شجرة النور الزكية

نجيب هواويني

في طبقات المالكية

تأليف

العلامة الجليل الاستاذ الشيخ

محمد بن محمد مخلوف

الناشر

دار الكتاب العربي

بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سـيدنا ومولانا محمد وسلم

الحمد لله الذي أنزل القرآن وهدى من أحب لاجتناء أزهاره، واقتباس أنواره، والأخذ بأوامره ونواهيه ووعده ووعيده وأخباره، واختار منهم خزنة لأسراره. وأرشدهم لابراز رموزه، واستنباط كنوزه. ورفع مقام العلم وأهله، ووصل بسببه انقطاعهم بحبله، وأنعم عليهم سوابغ نعمه بفضله، وأكمل دينه وجمع مفترق شمله. وجعل الاسناد من الدين، وأبقاه متصلا بينهم أبد الآبدين. حفظاً للدين من الشك والوهم، وصوناً له من التبديل والتغيير ومحو الرسم * والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب الشريعة المطهرة، والسنة الواضحة النيرة، المخصوص بجوامع الكلم، وبدائع الحكم، ومكارم الأخلاق ومعالي الهمم. والتشريف والتكريم، والاجلال والتعظيم، والآيات والذكر الحكيم. وتلقي الوحي والتنزيل، من الروح الأمين جبريل. فبلغ ذلك ونهى وأمر، وأنذر وبشر، وضرب الأمثال وذكر * وعلى آله وأصحابه الذين عزروه ووقروه ووفوا بالعهود ونصروه، ونقلوا شرعه العزيز وآثروه. وعلى خلفائه الراشدين المرشدين أئمة الهدى، والتالين له في شرف ذلك المدى، والقائمين بأعباء أمره الموعود أنه يبقى أبدا، وعلى التابعين وتابعيهم نجوم الاهتدا والسنة في الاقتدا، وسائر حملة الشريعة وحماة الدين القويم، عن الزيغ وتحريفاته، وهداة الخلق الى الصراط المستقيم، بايضاح كلياته وجزئياته، صلاة وسلاماً دائمين متلازمين بدوام نعم الله تعالى على خواصه وأهل طاعاته

أما بعد فيقول راقم هاته الحروف، الواجل من اليوم المخوف، عبده محمد بن محمد مخلوف: قد اعتنى العلماء بالتاريخ قديماً وحديثا، وسعوا فى ذلك سعياً حثيثا. فألفوا التآليف البارعة، في أغراض متفاوتة مفيدة نافعة. فمنهم من ألف في الرواة والمحدثين، والفقهاء والمفسرين والمتكلمين، والأدباء والشعراء والنحاة واللغويين، والعلماء والخلفاء والملوك والسلاطين، وأتى على تراجمهم من دون تمييز ولا تفريق، ومنهم من أتى على فريق دون فريق، وبين مراده، فيما أراده. وممن سلك هذا الطريق العالم الشهير الذكر، الجليل القدر، أبو الفضل القاضي

عياض فألف المدارك ، في طبقات أعيان الأئمة الآخذين بمذهب مالك ، وتبعه العلامة الحامل لواء المعارف والفنون ، برهان الدين بن فرحون ، فألف الديباج ، وذيله العالم العامل أبو العباس أحمد بابا بنيل الابتهاج ، فرغ منه سنة خمس بعد المائة العاشرة ، وجاء بعده الى هذا العهد أئمة لهم في العلم منزلة ظاهرة ، ومزايا فاخرة . ومعلوم أنه لم يزل في كل عصر من حملة هذا الدين بدر طالع ، وزهر غصن يانع ، وعلم ترنو اليه الأبصار وتشير اليه الأصابع ، ولم نجد من تعرض لجمعهم بحال ، ونسج فضائلهم على ذلك المنوال . وقد اختلج ما يلتي ذكره في صدري ، وعالجه فكري ، حتى صرت أقدم رجلا وأؤخر أخرى ، وأجري شوطاً ثم أرجع القهقرى . فتوجهت الى الله تعالى واستخرته ، وسألته ابراز ما اختلج في صدري واستمنته . وبعد ذلك انشرح صدري لتأليف تذييل مفيد مبين ، وتكميل مستحسن معين . جامع لكثير من أئمة السلف ، المترجم لهم قبل الخمس سنين بعد الألف ، مع كونه صلة ، الى علماء العصر وشيوخنا الجلة ، به كثير من أعيان علماء الدين والملة ، مرتب على طبقات متصلة بمن ختم الله به النبوة والرسالة المنتخب من خير عنصر وأطيب سلالة ، مقتصراً على ما هو أولى ، والحمد لله على ما أولى ، جانحاً للاختصار ، تاركا التطويل والاكثار ، بعد التثبت والتحري فيه ، حسبما وصلت القدرة اليه ، ولم آل جهداً في تحرير اسم المترجم له وعمن أخذ فنون علمه ، وماله في التآليف التي هي من محاسن نثره وبديع نظمه ، مع ذكر محاسن الصفات ، واثبات المواليد والوفيات ، ومكثت أعواما كثيرة أبحث عن ذلك جهدي ، وكلما عثرت على ترجمة عالم قيدتها في ورقات عندي . ولم أدع كتابا وقفت عليه إلا وعيته نظرا ، وتحققته معتبراً أو مختبرا ، وترددت في تفهمه ورداً وصدرا ، وعكفت عليه بسيطاً كان أو مختصرا . واقتطفت منه ما لابد منه ، ولا مندوحة للاعراض عنه . فاجتمع من ذلك أعلاق جمة ، وتراجم كثير من الأئمة ، وأنا في ذلك ألتمس مزيدا ، ولا أسأم بحثاً وتقييدا ، فحصل بذلك الغاية المطلوبة ، والبغية المرغوبة . ومع ذلك بقي بعض تحريرات الى هذا الاوان مطوية عني محجوبة ، حيث لم أجد عندي ولديّ ، ولا أرى من خلفي وبين يدي ، كتباً في الغرض أراجعها في المشتبهات ، وأقتطف منها تراجم من لم يقع العثور عليه من العلماء الثقات . ثم جمعت تلك الاعلاق[1] ورتبتها ، على نحو ما انشرح اليه صدري وهذبتها ، مقتطفة من تآليف نفيسة مهمة ، مشار لها في آخر التتمة ، سالكا في ترتيب ذلك أقرب الطرق والمسالك ، ذاكراً علماء كل طبقة على نسق من كل مملكة من الممالك ،

---

(١) الاعلاق جمع علق وهو النفيس من كل شيء

مرتباً ذلك فريقاً بعد فريق ، والله ولي الاعانة والتوفيق ، مبتدئاً بنبي الرحمة ، وينبوع كل فضيلة وحكمة ، سيدنا محمد ﷺ ، وشرف وكرم، ثم بسادات من الصحابة الاعلام ، ثم بأئمة من التابعين الكرام ، ثم بأربعين حديثاً ثنائيات ، مروية في الموطأ عن أولئك السادات ، ثم بمالك امام دار الهجرة طابه ، خير من أم المطي رحابه ، ثم بطبقات الأئمة الاعيان ، طبقة بعد طبقة الى هذا الزمان ، والراوي اما أن يكون في الطبقة التي شيخه فيها ، أو في الطبقة التي تليها فارتباط الرواة في كل طبقتين ، كارتباط القمرين النيرين * ورتبته على مقدمة فيها سبع فرائد اشتملت على كثير من الجواهر الثمينة والفوائد . ومقصد به سبع وعشرون طبقة ترتيبها على نحو ماأشرت اليه ، وعولت في تهذيبها عليه . وختمته بخاتمة قيمة في تاريخ فنون السنة ، وأسأله التوفيق لما أمر به وسنه . وتتمة في طبقات أمراء افريقية ، هي في الحقيقة خلاصة نقية ، اشتملت على فوائد تاريخية ، وتنبيهات لها أهمية . غاية في التحرير ، والتقرير والتحبير ، جديرة بالاعتبار ، عند ذوي الانظار ، وعلى خلاصة الادوار والاطوار ، التي حصلت لدول افريقية وما لها من الآثار . وخاتمة في خصوص الكلام على المنستير ، وهومسقط رأس العبد الفقير ، ومنبت غرسه ، ومجمع أهله وأنسه . ثم لخصت المقصد في صورة شجرة ، بعبارات وجيزة محررة ، أغصانها بالدر يانعة ، وثمراتها طيبة نافعة ، وأنوارها ساطعة لامعة ، روضها كله زهر ، وسلكها كله درر ، شجرة تقتبس أنوارها ، وتجتنى ثمارها وأزهارها ، لم تزل من البركة والسمو في النماء أصلها ثابت وفرعها في السماء ، طابت أصلا ، وزكت فرعا وفصلا ، وسميته «شجرة النور الزكية ، في طبقات المالكية» والباعث على تلخيصه على نحو ماذكرناه ، والنمط الذي اخترناه ، هو التوصل بسهولة للاسانيد عند المطالعة ، وليكون المطالع على يقين بعد المراجعة . فجاء تأليفاً جامعا لما انتشر ، وموضوعا بارعا ناظما لماانتثر ، على أسلوب غريب ، ومنزع عجيب ، راق مجتلاه ومجتناه ، في الحسن والاحسان لفظه ومعناه ، وعلم الشريعة كما هو معلوم على طبقات ، ولأصحابه فيما بينهم درجات ، والمترجم لهم هم سادات السادات ، سباقو غايات ، وأساطين روايات ، وأئمة في العلوم والمعارف ، والرقائق والمواعظ واللطائف ، فمنهم الخلفاء ، والملوك والامراء . ومنهم قضاة العدل ، والقراء والمحدثون المشهود لهم بالعلم والعمل والفضل ، ومنهم الفقهاء المتكفون على مطالعة المسائل ، واعمال النظر لتحريرها بأكمل الوسائل ، والتقاط المسائل من الدلائل . فمنهم من أصّل وفرّع ، ومنهم من جمع وصنف فأبدع . ومنهم من هذب فحرر وأجاد ، وحقق المباحث فوق مايراد . وأذاق حلاوة الشريعة لذوي الالباب ، وفتح للحرج المدفوع أحسن باب . بسياسة شرعية ، أساسها المصلحة المرعية . وما ذكرناه عنوان ، عما لهم من المزية وعلو الشان . ولا نسبة بينه وبين مايجهل ، وأقل من معشار ماعنه يغفل . فبحار المدارك

مسجورة ، وغايات الاحسان عن الانسان مهجورة ، مع قلة البضاعة ، والتطفل على هذه الصناعة ، فالحمد لله الذي يسر هذا القدر ، مع تكدر منهج الصدر ، وشواغل القضاء عائقة ، وأحوال عن مثل هذا متضائقة ، ورحم الله القائل :

طبعت على كدر وأنت تريدها صفواً من الاسواء والأكدار
ومكلف الأيام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار

ورحم الله القائل :

من رام في الدنيا حياة خلية من الهم والاكدار رام محالا
وهاتيك دعوى قد تركت دليلها على كل أبناء الزمان محالا

وقد قيل : من صنف قد استهدف . وعليه فالمرجو ممن وقف عليه وسرح ألحاظه ، أن يسامح نسيجه ولا ينتقد ألفاظه ، وأن يصلح مايجد من الخلل . وأسأل الله التوفيق لاخلاص النية في القول والعمل ، وأن يجعله من شوائب الرياء سالما ، وينفع به نفعاً عمما دائما ، وخير اعمال لاتدرس ولا تبلى ، وينفع صاحبها يوم تحشر السرائر وتبلى . هذا وقد قال بعض العلماء : ان قوله ﷺ « اذا مات الانسان انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أوعلم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » يدخل فيه الانتفاع بالتأليف لأنه مظنة عدم انقطاع الانتفاع وقد قيل طوبى لمن عرف المصير ، وثمر زمانه القصير ، في اكتساب منفعة تبقى بعده شهابا ، وتخليد محمدة تورثه ثناء وثوابا . فالذكر الجميل كما تخلد استدعى الرحمة وطلبها ، واستدنى الراحة وجلبها . والى جناب الله الرفيع أستند ، وعليه في كل أموري أعتمد . وبعزته ألوذ ، وبه أستعين ومن كل أفاك وحسود أعوذ . أللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع ، وعمل لا يرفع ، وقلب لا يخشع ، ودعاء لا يسمع ، ونفس لا تشبع ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى آله وأصحابه والتابعين والحمد لله رب العالمين



المقدمة

وفيها سبع فرائد

الفريدة الاولى

في بعض مبادىء علم التاريخ وفضيلته

في مفتاح السعادة : [١] التأريخ لغة تعريف الوقت مطلقاً ، يقال أرخت الكتاب تأريخاً وورخته توريخاً كما في الصحاح . واصطلاحاً هو معرفة الطوائف و بلدانهم ورسومهم وعاداتهم وصنائع أشخاصهم وألقابهم ووفياتهم إلى غير ذلك . وموضوعه أحوال الأشخاص الماضية من الأنبياء والأولياء والعلماء والحكماء والملوك والشعراء وغيرهم . والغرض منه الوقوف على الأحوال الماضية وفائدته العبرة بتلك الأحوال والتنصح بها ، وحصول ملكة التجارب بالوقوف على تقلبات الزمان ليحترز عن أمثال ما نقل من المضار ويستجلب نظائرها من المنافع . وهذا العلم كما قيل عمر آخر للناظرين ينتقي به المطلع في مصره منافع لا تحصل الا للمسافرين . انتهى باختصار من كشف الظنون [٢]

ليس بانسان ولا شبهه من لا يعي التاريخ في صدره
ومن روى أخبار من قد مضى أضاف أعماراً إلى عمره

---

(١) مفتاح السعادة في موضوعات العلوم ، كتاب عظيم أدرج فيه نحو خمسمائة علم لمؤلفه العلامة عصام الدين أحمد بن مصطفى المعروف بطاش كبرى زاده المتوفى سنة ٩٦٢

(٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمؤلفه العالم المتضلع المؤرخ المتطلع الشيخ مصطفى بن عبد الله كاتب چلبي حاجي خليفة تركي الأصل مستعرب . ولد في الاستانة وأبوه من رجال الجند ولما ترعرع استخدم كاتباً في نظارة الجيش بالأناضول وولي نظارة الخراج ببلاد الروم سنة ١٠٣٢ وأرسل إلى حرب بغداد سنة ١٠٣٥ وعاد الى الاستانة سنة ١٠٣٨ وقد تدرج في المناصب حتى صار من رؤساء الكتاب واشتغل بالعلم ثم أعيد الى بغداد وهمذان وصحب الصدر محمد باشا الى حلب سنه ١٠٤٣ وحج من هناك وسمي حاجي، وفي سنة ١٠٥٥ تفرغ

ومزية التاريخ مشكورة بكل لسان ، ممدوحة عند كل انسان ، فهو من أجلّ العلوم قدرا ، وأرفعها منزلة و ذكراً ، وأنفعها عائدة وذخرا . وقد شحن الله به كتابه العزيز بما أفخم به أكابر

للعلم وزار خزائن الكتب الكبرى و لقب خليفة فقد كان معاوناً أي نائباً في مصلحة المؤنة في الاستانة والمعاون عندهم يسمى خليفة وكان عالماً أديباً له همة عالية ونفس طويل في التصانيف توفى بالاستانة سنة ١٠٦٦ اهـ باختصار من تاريخ آداب اللغة العربية وقاموس الأعلام نقلا من تقرير لبعض شيوخنا وفي خلاصة تاريخ العرب مانصه : الكتبخانة المشرقية لمصطفى بن عبد الله المشهور بحاجي قلفه الملقب بخطيب چلبي رئيس كتبة أسرار السلطان مراد الرابع ووزير المالية في سلطنته وهذه الكتبخانة مجموع يشتمل على ثمانية عشر ألفاً وخمسمائة وخمسين اسماً من أسماء الكتب مع أسماء مؤلفيها ونبذة من سيرهم وله رسالة في الجغرافيا سماها جهان نامه (مرآة الدنيا) والتاريخ الكبير الممتد من خلق الدنيا الى سنة ١٠٦٥ ـ ١٦٥٤ توفى بالاستانة مسقط رأسه سنة ١٠٦٩ ـ ١٦٥٨ اهـ . قلت المرآة وتقويم التواريخ ذكرها في الكشف واستشكلت تاريخ وفاة المؤلف في التاريخ المذكور لما يأتي بيانه وأجابني عنه صديق فاضل بما نصه في فهرس الكتب التركية بالكتبخانة المصرية عند ذكر تقويم التواريخ مانصه تأليف المولى الفاضل الكامل الحاج مصطفى افندي بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة الملقب بكاتب چلبي المتوفى في ذى الحجة سنة ١٠٦٧ وقد كرر ذكر وفاته في مواضع من الفهرس المذكور عند ذكر تآليفه وفي التعليقات السنية للعلامة عبد الحي الهندي نقلا عن سبحة المرجان انه توفى سنة ١٠٦٧ وهذا يدل على انه من أهل القرن الحادي عشر لكن أكثر نسخ كشف الظنون مشتملة على ذكر مصنفات أهل القرن الثاني عشر ولعله من زيادات من جاء بعده قلت لكشف الظنون ثلاثة ذيول مزجت به اهـ ويؤيد ذلك انه صرح في كشف الظنون انه ألف تقويم التواريخ سنة ١٠٥٨ وفي بعض الكتب أن المؤلف توفى سنة ١١٦٧ وبعيد أن يعيش بعد تاريخ تأليفه المذكور أكثر من مائة سنة وبمراجعة تاريخ وفاة السلطان مراد الرابع الذى هو سنة ١٠٤٩ يتبين الحق وقد رفع الاشكال الذي لا يخفى عليكم وهو بعينه الذي مر في التعليقات السنية اهـ قلت لا يوجد بنسخ كشف الظنون ما يشعر بأن له ذيولا مزجت به ومع هذا فان العلامة المؤرخ المحقق محمد المحبي أهمل ترجمته في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر وقد كان أعرف الناس برجال أهل المشرق في هذا القرن وبالخصوص أعيان الاستانة

وحررت ترجمة هذا الفاضل هنا لاعتمادي النقل عنه من الكشف في مواضع كثيرة من هذا الكتاب

أهل الكتاب وأتى بما لم يكن في ظن ولا حساب . قال بعضهم احتج الله في القرآن على أهل الكتابين بالتاريخ فقال : « يا أهل الكتاب لم تحاجّون في ابراهيم وما أنزلت التوراة والانجيل الا من بعده أفلا تعقلون » وقال ابن عباس رضي الله عنهما : ذكر الله التاريخ في كتابه واستنبطه بعضهم من قوله تعالى « وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين » وفي الجامع الصغير « بلغوا عني ولو آية وحدثوا على بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب عني متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » وفي أوائل كشف الظنون قد ورد الاثر عن سيد البشر « من ورخ مؤمناً فكأنما أحياه » ابن عيينة: عند ذكر الأولياء تنزل الرحمة قال الامامان الجليلان أبو حنيفة والشافعي رضي الله عنهما : ان لم يكن العلماء أولياء وفي رواية الفقهاء أولياء فليس لله ولي . وقال الحافظ أبو عمر بن عبد البر في استذكاره : معرفة أعمار العلماء والوقوف على وفياتهم من علم خاصة أهل العلم وانه لا ينبغي لمن وسم نفسه بالعلم جهل ذلك . قال حسان بن يزيد لم أستعن على دفع كذب الكاذبين بمثل التاريخ وقال ولي الدين بن خلدون : التاريخ من الفنون التي يتداولها الأمم والأجيال وتشد اليه الركائب والرحال وتسمو الى معرفته السوقة والأغفال وتتنافس فيه الملوك والأقيال ويتساوى في فهمه العلماء والجهال اذ هو في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأمم والدول والسوابق من القرون الأول تنمى فيه الأقوال وتضرب فيه الأمثال وتطرب به الأندية اذا غصها الاحتفال وتؤدي الينا شأن الخليقة كيف تقلبت بها الأحوال واتسع للدول فيها النطاق والمجال وعمروا الأرض حتى نادى بهم الارتحال وحان منهم الزوال ، وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق وجدير بأن يعد في علومها وخليق . وقال الصلاح الصفدي : التاريخ للزمان مرآة ، وتراجم العلماء للمشاركة والمشاهدة مرقاة ، وأخبار الماضين لمن عاقره الهموم ملهاة ، وقد أفاد حزماً وعزماً وموعظة وعلماً وهمة تذهب هما ، وبياناً يزيل وهما ، وصبراً يبعثه التأسي بمن مضى واحتشاماً يوجب الرضى بما خفي وجلا من القضا « وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك » « لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب » وقال النووي : ومن المطلوبات المهمات والنفائس الجليلات التي ينبغي للفقيه والمتفقه معرفتها ، ويقبح به جهالتها ، معرفة شيوخه في العلم الذين هم آباؤه في الدين ووصلة بينه وبين رب العالمين . وكيف لا يقبح به جهل الانساب والوصلة بينه وبين ربه الكريم الوهاب مع انه مأمور بالدعاء لهم وبرهم وذكر مآثرهم والثناء عليهم والشكر لهم . وقال الشيخ أحمد بابا . الجاهل بالتاريخ راكب عمياء وخابط خبط عشواء ، ينسب الى من تقدم أخبار من تأخر ويعكس ذلك ولا يتدبر . وقال بعض العلماء : دراسة حياة

الأجداد تربي أخلاق الأبناء والاحفاد لما فيها من الحكمة البالغة الحسنة والموعظة المستحسنة. وفي البستان: طلب الاجازة والرواية من شأن أهل العلم وكذلك معرفة أفاضل الأمة من صحابي وتابعي وفقيه ومن الكمال معرفة تاريخ موتهم وولادتهم ليميز من سبق عمن لحق ومعرفة الكتب وأسماء المؤلفين من الكمال ومعرفة طبقات الفقهاء من مهمات الطالب وكذلك ما ألفوه في حصر المسائل انتهى . وفي عنوان الدراية : لما كان طلب العلم فرضاً على الكفاية حيناً ومتعيناً في حال ولم يكن بد في تحصيله من تلقيه على الرجال وكان التلقي اما مباشرة أو عن سند ذي اتصال وكان المباشر تكفي معرفته والمسند عنه لا بد أن تعرف صفته فلهذا اهتم العلماء بذكر الرجال واستعملوا في تمييز أحوالهم الفكر والبال ليوضحوا سبيل المتحمل ويبينوا وسيلة التوصل وقد اختلفت في ذلك مصادرهم ومواردهم وان اتفقت في بعض الوجوه مقاصدهم : فمنهم من ذكر التعديل والتجريح في المحدثين ، ومنهم من ذكر من يعرف بالحفظ والاتقان من المتقدمين ، ومنهم من اقتصر على ذكر العلماء المجتهدين ، ومنهم من ذكر المؤلفين والمصنفين ، ومنهم من ذكر علماء وقته ، ومنهم من اقتصر على ذكر مشيخته وكل ذلك يحصل الافادة ويسهل للطالب مراده انتهى . وقال ابن شاكر في عيون التواريخ[1]: التاريخ من أعظم العلوم أدباً وأسناها مشرباً وأنورها مطلعاً وأحلاها في القلوب موقعاً . لم تزل محاسنه تروق وفوائده تفوق وفرائده تشوق ، به تعرف أخبار من سلف من العرب والعجم وأحاديث ذوي المراتب والهمم وسيرة الكرماء في كل وقت ومن اختص ببعض صفاته بالهيبة وغيره بالمقت وكل عالم وعمن أخذ فنون علمه ، وكل أديب ومحاسن نثره وبديع نظمه . والنظر في السنة الشريفة وأسماء رجالها ومراتب رواتها وطبقات فرسان مجالها حتى كأن الواقف عليه قد أدرك كلا منهم في عصره ومصره في ساحة ميدانه ومشيد قصره ورأى الأئمة وأصبح للعلوم من أفواههم متلقياً وعلم من كان بجده وهزله الى ورود العلياء مرتقياً ، وفي كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله ﷺ من أخبار الأمم السابقة وأنباء القرون الخالية ما فيه عبرة لذوي البصائر واستعداد ليوم تبلى فيه السرائر . وقد اختار الله لنا أن نكون آخر الأمم وأطلعنا على أخبار من تقدم لنتعظ بما جرى على القرون الخالية وتعيها أذن واعية ولنقتدي بمن تقدم من الانبياء والائمة والعلماء . ونرجو بتوفيق الله تعالى أن نجتمع بهم في الجنة ونذاكرهم بما نقل الينا عنهم ، وذلك على رغم أنف من عدم الأدب ولم يكن له في هذا العلم أرب . انتهى

ولنقتصر على ما ذكرنا من فوائد علم التاريخ المعقولة المقصودة بالنصوص المنقولة والله ولي التوفيق

(١) عيون التواريخ هو في ست مجلدات لفخر الدين محمد بن شاكر الكتبي المتوفى سنة ٧٦٤

صلة في الكلام على علم الجغرافية وفضيلته وأقسامه

اعلم أن علم الجغرافية مرتبط بعلم التاريخ ارتباطاً وثيقاً ويتعلق به تعلقاً عريقاً . قال بعض العلماء : اعلم أن بين في التاريخ والجغرافية ارتباطاً قوياً وتعلقاً شديداً ، فهما اخوان يتعاونان وفرسا رهان يتسابقان لا يستغنى بأحدهما عن الآخر . ولذا قال بعضهم : ان التاريخ له عينان يبصر بأحداها معرفة الزمان وبالاخرى معرفة البلدان والحق كذلك فانه لا تتم حوادث الأزمنة من غير وقوف على ما وقعت فيه من الأمكنة . على أن التجارة والصناعة اللتين بهما أساس ثروة الأمم وقوتها وتمدنها وحضارتها يرتبطان بفن الجغرافية ارتباطاً تاماً بحيث لا يمكن الحصول عليهما بدونه اذ به تعرف المحالّ التي تستخرج منها المواد الصالحة للصناعة والجهات التي يلزم توزيع التجارة فيها والا فلا ثمرة لها ، وحينئذ فلا شيء أنفع للانسان من معرفته اذ هو يعرّفنا حقيقة الأرض التي نحن ساكنوها ، والدنيا التي نحن آهلوها . ومن العار أن يجهل الانسان زوايا داره ، ولا يعرف كل ساكن بجواره . فاذا كنت مالكا لقطعة أرض مثلا أفلا يلزمك أن تجتهد في معرفة ما تشتمل عليهِ من ينابيع وغدران ومستنقعات وغير ذلك ثم تبحث عن الطريقة الموصلة لاستخراج ما فيها من المنافع بأن تنظر فيها بما يناسب طبيعة القطعة من النباتات التي يمكن زرعها فيها والحيوانات التي يمكن استعمالها لحرثها لتعود عليك بالحصول الجيد الوافر . ولذا وقع تعريفه بقولهم « هو علم يعرف به سطح الأرض وما عليه من أنهار وبحار وجبال ومدن وسكان وحكومات ودول وما شاكل ذلك » قيل وضعه قدماء المصريين وقيل غيرهم . وجغرافية كلمة يونانيــة الأصل مركبة من كلمتين وهما وصف الأرض ويسمى عند العرب علم تقويم البلدان وينقسم الى ستة أقسام : أولا الجغرافية الطبيعية يبحث فيها عن وصف سطح الأرض على ما هي عليه من أصل خلقة الباري جل وعلا كالتكلم على الجبـال والانهار والبحار وغير ذلك . ثانياً الجغرافية السياسية ويبحث فيها عن وصف ما على هذا السطح من السكان والدول والحكومات وما أشبه ذلك . ثالثاً الجغرافية التاريخية ويبحث فيها عن تاريخ الأرض وما اعتراها من تقلبات الدول وبيان الوقائع المرتبطة بالبقاع والامكنة . رابعاً الجغرافية الرياضية ويبحث فيها عما يتعلق بشكل الارض والعلائق التي بينها وبين الكواكب وسكونها وحركاتها وأطوال البلاد وعروضها واختلاف الليل والنهار وتكوين الفصول وما يتعلق بذلك خامساً الجغرافية الدينية ويبحث فيهـا عن اختلاف أديان أهل الارض ومللهم ومذاهبهم وطرق عباداتهم . سادساً الجغرافية الاقتصادية ويبحث فيهـا عن محصولات البلاد من نباتات ومعادن وثروة كل أمة وتجارتها وصناعتها وما يتعلق بذلك .

والمتأخرون من علماء هذا الفن قسموا اليابس من الارض الى خمسة أقسام: آسيا وأوروبا وافريقية وأمريكا الشمالية والجنوبية وأستراليا وفي ذلك خرائط وتصانيف كثيرة مشتملة على تفاصيل وافية وإيضاحات شافية

الفريدة الثانية

من خصائص هذه الامة أنهم أوتوا الاسناد

اعلم ان الاسناد خصيصة فاضلة من خصائص هذه الامة وسنة مؤكدة قال محمد بن حاتم بن المظفر: ان الله قد أكرم هذه الامة وشرفها وفضلها بالاسناد وليس لأحد من الامم كلها قديمها وحديثها اسناد وانما هو صحف في أيديهم وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم فليس عندهم تمييز بين ما أنزل من التوراة والانجيل وبين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي أخذوها عن غير الثقات وهذه الأمة الشريفة زادها الله شرفاً بنبيها، انما تنص الحديث عن الثقة المعروف في زمانه بالصدق والأمانة عن مثله حتى تنتهي أخبارهم ثم يبحثون أشد البحث حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ والأضبط فالأضبط والأطول مجالسة فمن فوقه ممن كان أقصر مجالسة ثم يكتبون الحديث من عشرين وجهاً فأكثر حتى يهذبوه من الغلط والزلل ويضبطوا حروفه ويعدوه عداً، وهذا من فضل الله على هذه الأمة انتهى من اختصار المواهب اللدنية. وقد ذكرنا في الفريدة الأولى أن المسند عنه لا بد من معرفة صفته

اذا علمت ذلك فاعلم أنه جاء عن العلماء في الحض على تقييد العلم بالأسانيد والكراهية لمن كان عرياً عنها: قال أبو محمد عبد الله بن المبارك: الاسناد من الدين ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء. وقال سفيان الثوري: الاسناد سلاح المؤمن فاذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل. وقال يزيد بن زريع لكل دين فرسان وفرسان هذا الدين أصحاب الأسانيد ولها طرق في الحمل والرواية وفي التأدية والتبليغ وللرواية مراتب أعلاها سماع الراوي قراءة المحدث للكتاب الذي رواه أو الحديث وسماع الشيخ ثم مناولة الشيخ للكتاب الذي رواه عن شيخه ثم اجازة الشيخ للطالب أن يحدث عنه بالكتاب الذي رواه واباحة ذلك. فأما السماع من الشيخ فالاصل فيه حديث ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم قال قال النبي ﷺ « تسمعون ويسمع منكم ويسمع من يسمع منكم » وقوله ﷺ « نضر الله امرءاً سمع مقالتي فحفظها ووعاها فأداها كما سمعها» الحديث. وأما العرض عن الشيخ فالاصل فيه حديث ضمام بن ثعلبة رضي الله عنه الثابت في الصحيح أنه قال سئل رسول الله ﷺ « أمرك أن تصلي الصلوات الخمس قال نعم » الحديث فهذه قراءة عن النبي ﷺ ثم

أخبر بذلك ضمام قومه فأخذوا بما أدى لهم من ذلك . قال يحيى بن عبد الله بن بكير : لما عرضنا الموطأ على مالك قال له رجل من أهل المغرب : يا أبا عبد الله أحدث به عنك وأقول حدثنا به مالك ؟ قال : نعم حدثوا به عني وقولوا حدثنا مالك . وأما المناولة فالأصل فيها حديث النبي ﷺ في الصحيح حيث كتب لامير السرية كتابا وقال له لاتقرأه حتى تبلغ مكان كذا وكذا فلما بلغ ذلك المكان قرأه على الناس وأخبرهم بأمر النبي ﷺ ، فهذا النبي ﷺ قد ناول أمير السرية كتابه ولم يقرأه ، ولا عرضه أمير السرية عليه ، ثم ان الامير قرأه على السرية فامتثلوا لما في الكتاب وأخذوا به وبلغ ذلك النبي ﷺ فرضيه وأقر به وقامت بذلك الحجة . وأما الاجازة لكتاب أهل العلم بالقلم الى البلدان فقد اختلفوا فيها فأجازها أكثر أهل العلم كربيعة ويحيى بن سعيد الانصاري وعبد العزيز بن الماجشون وسفيان الثوري والاوزاعي وسفيان ابن عيينة والليث بن سعد واختلفت الرواية فيها عن مالك والاشهر عنه جوازها وعلى ذلك أصحابه الفقهاء لايعلم أحد منهم خالفه في ذلك ومنعها بعض العلماء . ولمالك رحمه الله شروط في الاجازة منها : أن يكون عالما لما يجيز به ثقة في دينه وروايته معروفا بالعلم وأن يكون المستجيز من أهل العلم أو متسما بسمته حتى لايقع العلم الا عند أهله ، وكان يكره الاجازة لمن ليس من أهل العلم ولا ممن خدمه وقاسى صناعته . واعلم أن في الاجازة فائدتين : احداهما استعمال الرواية عند الضرورات . الثانية الاستكثار من المروى حتى لايكاد أن يشد على المستكثر من الروايات حديث عن النبي ﷺ الا وقد احتوت روايته عليه فيتخلص بذلك من الحرج في حكاية كلامه من غير رواية ، فقد يذكر الخطباء على المنابر وأعيان الناس في المشاهد والمحاضر أقوال النبي ﷺ ولا رواية عندهم لها وقد اتفق العلماء على أن لايصح لمسلم أن يقول قال رسول الله ﷺ كذا حتى يكون عنده ذلك القول مرويا ولو على أقل وجوه الروايات لقول رسول الله ﷺ « من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار[1] » وفي بعض الروايات « من كذب علي » مطلقاً دون قيد وقد بسط أبو بكر بن خير في برنامجه الكلام على ماذكرناه في هذه الفصول مع أخبار وآثار تركنا ايرادها مخافة التطويل . وذكر الامام البخاري في كتاب العلم من صحيحه القراءة والعرض على المحدث والمناولة وكتاب أهل العلم الى البلدان . قال الحافظ في فتح الباري ما نصه: لم يذكر المصنف من أقسام التحمل الاجازة المجردة عن المناولة أو المكاتبة ولا الوجادة ولا الوصية ولا الاعلام المجردات عن الاجازة وكأنه لايرى بشيء منها انتهى . وألف بعضهم في خصوص الكلام على الاجازة ، منهم أبو العباس الوليد بن مخلد الاندلسي سماه (الوجازة في صحة القول بالاجازة) . وألف الحافظ ابن عبد البر تأليفاً سماه

(١) قوله « من كذب علي » الحديث قال الحافظ ابن رشيد هذا الحديث رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو مائة نفس منهم العشرة المشهود لهم بالجنة ولا يعرف حديث مثله وان كانت ألفاظه مختلفة لكن متواتر المعنى . ا . ه من ازهار الرياض

(الجامع بين العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله) وفي فهرسة أبي الحسن علي النوري الصفاقسي ما نصه : قال يحيى بن معين : الاسناد العالي قربة الى الله عز وجل والى سيد المرسلين ، وقد هاجر ذوو الهمم العلية والاحوال السنية ، الى الاقطار الشاسعة من بلاد الله الواسعة ، الى ملاقاة العلماء الذين علا سندهم ، فان تعذر عنهم السفر اجتهدوا في طلب الاجازة منهم بارسال الاستدعاءات والمكاتبات ، وذلك نوع من أنواع التحمل عند أهل الحديث المشهور فضلهم في القديم والحديث انتهى . وفي الجزء الاخير من المعيار مانصه : سئل الاستاذ أبو سعيد بن لب عن اجازة الشيوخ لمن يسألها منهم ، ويطلبهاهاهنا من ينكرها ويدعي أن لافائدة لها ، فأجاب : ان كان المتكلم في الاجازة للرواية فان الرواية هي أصل الدين والمنهج القويم ، فالرسول ﷺ روى عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل

كتاب الله أفضل كل قيل رواه محمد عن جبرئيل
عن اللوح المحيط بكل علم من العلم الرفيع عن الجليل

وهكذا سنته ﷺ لانها من عند الله تعالى « وماينطق عن الهوى إن هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى » قال تعالى « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك » وقال « وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ » ولا يصح أن ينذر به بعد الصحابة إلا بالرواية ، فلذلك بلغ الأمة بعد تباعد المدة ولولا الرواية لتعطلت الشريعة وضلت الخليقة ولم تقم على من يأتي من الناس حجة . وقال ﷺ « بلغوا عني » وقال « ليبلغ الشاهد الغائب » وماتواتر ماعلم تواتره من علوم الملة إلا بكثرة الرواية وتكرارها على تكرار الأزمنة ، وما علم أن الموطأ لمالك بن أنس وان أحد الصحيحين البخاري ومسلم إلا بالرواية ، ولولاها لم يكن لنا وثوق بشيء من ذلك وهكذا سائر الكتب المؤلفة والفتاوي المقيدة ، لكن شرطها في الكتب التصحيح والضبط وأهمل في هذه الأزمنة هذا الشرط لكساد سوق العلم واقتصار أهله على المظنون من مضمنها دون المعلوم والى هذا الشرط اشارة اجازة المجيزين في اجازتهم لقولهم على شرط ذلك عند أهله فصارت فائدة الرواية عند اهمال هذا الشرط انما هي حفظ الرسوم المجملة دون المسائل التفصيلية إلا ماخصصته الرواية منها وعينته بشرطها فتكون الرواية فيها على كمالها وهي القرآن العظيم ، والحمد لله تعالى على منهجها القويم وصراطها المستقيم ، وتواترها في الحديث كما في القديم ، الى بركة الانتهاء الى المقام العلي الاعظم ، والانتظام في السلك النبوي أن يقول القارىء والمحدث أروي عن شيخي فلان عن فلان الى أن يقول عن النبي ﷺ عن جبريل عليه السلام عن رب العزة ، وحسبك بهذا شرفا تتعلق به لذوي الآمال آمال ، وتبذل في تعاطيه الاموال . ويكفي هنا هذا القدر من الكلام ، فانه وان طال يقصر عن هذا المقام ، والعجب من مسلم ينكر الرواية وهي نور الاسلام

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره ... اذا استوت عنده الانوار والظلم

انتهى وستعلم ان شاء الله من الفرائد الآتية مايوضح ما قررناه ويؤيد ماذكرناه ومما يأتي ذكره في أواخر المقصد

تنبيه

كانت السنة في القرون الاولى تؤخذ من أفواه الشيوخ وقلما كان الرواة يثقون بالخطوط وكان اتصال سند الراوي بالرسول ﷺ مع عدالة المروى عنهم وكان ضبطهم أمراً لامحيص عنه حتى يحوز الحديث درجة الصحة، فلما أن صنفت كتب الصحاح المشهورة وذاعت في الأقطار المختلفة قامت شهرتها مقام تواترها فلم تبق حاجة لاتصال السند منا الى مصنفيها في كل حديث دون فيها وأصبح الاعتماد على الكتاب فوق الاعتماد على الشيوخ. قال أبو عمرو بن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٣ اعلم أن الرواية بالاسانيد المتصلة ليس المقصود منها في عصرنا وكثير من الاعصار قبله اثبات مايروى إذ لايخلو اسناد منها عن شيخ لايدري مايرويه ولايضبط مافي كتابه ضبطاً يصح لان يعتمد عليه، وانما المقصود بها بقاء سلسلة الاسناد الذي خصت به هذه الأمة. أقول وهذا هو الغرض بعينه في عصرنا والعصور السالفة قبله في محافظة الشيوخ على سلسلة السند الى مصنفي الكتب الشهيرة كالبخاري ومسلم انما الواجب على أمثالنا أن يتثبتوا في أمور ثلاثة: كون الكتاب الذي يروون الحديث عنه صحت نسبته الى مؤلفه أو تواترت، والبحث في سند الحديث الذي روى به في ذلك الكتاب وخلوه من الغلط والتحريف والدخيل. وسبيل معرفة الثالث أن تقابل نسخة من الكتاب الذي يراد الأخذ عنه بنسخ أخرى منه مختلفة في الرواية إن كان ثم اختلاف فيها أو بنسخ متعددة منه ان لم يكن اختلاف في الرواية، فاذ ذاك يطمئن القلب الى تلك النسخة وتتبين منه درجة صحتها وخلوها من العيوب فيقوم ذلك مقام تعدد الرواة اه. مفتاح السنة للعلامة أبي عبد الله محمد عبد العزيز الخولي وسترى ملخصه في خاتمة المقصد

الفريدة الثالثة

فى الكلام على القرآن وتواتره وأئمة علم القرآن

اعلم أن القرآن الكريم الذى أنزل لتبليغ مافيه من الاحكام وللتعبد بتلاوته مع تدبر معانيه العظام قد تلقته الأمة رواية ودراية بالسند جيلا بعد جيل الى هذا الأمد بدون نقص ولا زيادة ولا تحريف ولا تبديل بل والعناية به اشتدت من زمن الصحابة والدواعي توفرت

في نقله وحمايته وحفظه وحراسته حتى حصل العلم بكل شيء فيه من حروفه واعرابه وقراءته ودراسته مع صدق العناية والاهتمام البالغ للغاية، وقد تكفل سبحانه بحفظه ولم يحفظ كتاباً من الكتب كذلك فقال عز من قائل «انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون» وقال «وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد». في روح المعاني للعلامة النحرير المفسر الدراكة الشهير أبي الفضل شهاب الدين احمد بن محمود الالوسي: اعلم أن القرآن جمع أولا بحضرة النبي ﷺ فقد أخرج الحاكم بسنده على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت قال كنا عند النبي ﷺ نؤلف القرآن في الرقاع. وثانياً بحضرة أبي بكر رضي الله عنه فقد أخرج البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت أيضا قال: أرسل الي أبو بكر مقتل أهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب عنده، فقال أبو بكر ان عمر أتاني فقال ان القتل قد استحر بقراء القرآن[1] واني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن واني أرى أن تأمر بجمع القرآن. فقلت لعمر كيف نفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ. قال عمر هذا والله خير. فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت الذي رأى عمر قال زيد قال أبو بكر: انك شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فاجمعه. فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل على مما أمرني به من جمع القرآن، قلت كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قالا: هو والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف[2] وصدور الرجال ووجدت آخر سورة التوبة مع خزيمة الانصاري لم أجدها مع غيره «لقد جاءكم رسول» حتى خاتمة براءة. فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر. وأخرج ابن أبي داود بسند رجاله ثقات مع انقطاع ان أبا بكر قال لعمر وزيد مع انه كان حافظا أقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه. ولعل الغرض من الشاهدين أن يشهدا على ان ذلك كتب بين يدي رسول الله ﷺ أو على انه مما عرض عليه ﷺ عام وفاته وانما اكتفوا في آية التوبة بشهادة خزيمة لأن رسول الله ﷺ جعل شهادته بشهادة رجلين انتهى. ثم قال وما اشتهر ان جامعه عثمان رضي الله عنه[3] فهو على ظاهره باطل لانه انما حمل الناس في سنة خمس وعشرين على القراءة بوجه واحد باختيار وقع بينه وبين من شاهده من المهاجرين والانصار لما خشي الفتنة من اختلاف

---

(١) قوله لن القتل قد روى انه قتل من القراء يوم اليمامة سبعون، منهم سالم مولى ابي حذيفة

(٢) قوله العسب جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض. واللخاف جمع لخفة وهي الحجارة الرقاق

(٣) قوله عثمان رضي الله عنه هو احد حفاظ القرآن في زمنه صلى الله عليه وسلم ولظمهم ابو الحسن علي بن غانم المقدسي فقال:

وجامع القرآن في عصر النبي   زيد بن ثابت معاذ وابي
عثمان منهم وتميم الداري   عبادة بن الصامت الانصاري

أهل العراق و الشام في حروف القرآن، فقد روى البخاري عن أنس ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية و أذربيجان مع أهل العراق فأجزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال لعثمان أدرك الامة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى فأرسل الى حفصة أن أرسلي الينا بالصحف ننسخها ثم نردها اليك فأرسلت بها حفصة الى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام[1] فنسخوها في المصاحف . و قال عثمان للرهط القريشي الثلاثة اذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانه انما انزل بلسانهم ففعلوا، حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة وأرسل الى كل أفق[2] بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القراآت في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق[3]، قال زيد فقدت آية من الاحزاب حين نسخنا الصحف قد كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها عند خزيمة بن ثابت الانصاري « من المؤمنين رجال صدقوا ماعهدوا الله عليه » الحقناها في سورتها في المصحف وقد ارتضى ذلك أصحاب رسول الله ﷺ حتى ان المرتضى كرم الله تعالى وجهه قال -على ما أخرج ابن أبي داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة عنه- لاتقولوا في عثمان الا خيرا فو الله مافعل الذي فعل في المصاحف الاعن ملأ منا . وفي رواية لو وليت لعملت بالمصحف الذي عمله عثمان وهذا الذي ذكرناه من فعل عثمان هو ماذكره غير واحد من المحققين حتى صرحوا بأن عثمان لم يضع شيئا فيما جمعه أبو بكر من زيادة أو نقص أو تغيير ترتيب سوى انه جمع الناس على القراءة بلغة قريش محتجا بأن القرآن نزل بلغتهم وبعد انتشار هاته المصاحف في هذه الامة المحفوظة لاسيما الصدر الاول الذي حوى من الاكابر ماحوى وتصدر فيه للخلافة الراشدة علىّ المرتضى وهو باب مدينة العلم لكل عالم و الاسد الاشد الذي لاتأخذه في الله لومة لائم لايبقى في ذهن مؤمن احتمال سقوط شيء يعد من القرآن و الا لوقع الشك في كثير من ضروريات هذا الدين الواضح البرهان انتهى . باختصار وفي باب كيفية تلقي الامة الشرع من النبي ﷺ من حجة الله البالغة لولي الله المحدث العلامة النابغة الشيخ احمد الدهلوي[4] تقرير نفيس رأيت أن نذكره بنصه لما فيه من الفوائد، قال روح الله روحه أعلم أن تلقي الامة منه الشرع على وجهين أحدهما تلقي الظاهر ولا بد أن يكون بنقل اما متواتر أو غير متواتر والمتواتر منه

---

(١) قوله وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام زاد في البخاري على هؤلاء مالك بن ابي امر ، جد الامام مالك ، وكثير بن افلح وابي بن كعب وانس بن مالك وعبد الله بن عباس

(٢) وارسل الى كل افق هي مكة والشام والبحران واليمن والبصرة والكوفة وحبس بالمدينة واحدا اخرج ذلك ابن ابي داود من طريق حمزة الزيات وانظر مع هذا تبصرة الشيخ حسن العدوى الحمزاوى

(٣) قوله ان يحرق هو من اعظم مناقبه فانه جمع الناس على مصحف واحد ولولا ذلك لاضطرب الناس واختلفوا كل الاختلاف باختلاف المصاحف ووجد الشيطان سبيلا الى الاختلاف في القرآن اه من شرح الابي على صحيح مسلم

(٤) قوله الشيخ احمد هو ولي الله المحدث الحنفي الدهلوى قطب الدين احمد بن عبد الرحيم المتوفى سنة ١١٧٦ شرح الموطأ بشرحين احدهما باللسان الفارسي وثانيهما بالعربيه

المتواتر لفظا كالقرآن العظيم وكنبذ يسيرة من الاحاديث ، منها قوله ﷺ انكم سترون ربكم. ومنه المتواتر معنى ككثير من أحكام الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج والبيوع والنكاح والغزوات مما لم تختلف فيه فرقة من فرق الاسلام وغير المتواتر أعلى درجاته المستفيض وهو ماروراه ثلاثة من الصحابة فصاعدا ثم لم يزل يزيد الرواة الى الطبقة الخامسة وهذا قسم كثير الوجود وعليه بناء رءوس الفقه ثم الخبر المقضي له بالصحة أو الحسن على ألسنة حفاظ المحدثين وكبرائهم ثم اخبار فيها كلام قبلها بعض ولم يقبلها آخرون فما اعتضد منها بالشواهد أو قول أكثر أهل العلم أو الفعل الصريح وجب اتباعه . وثانيها التلقي دلالة وهي أن يرى الصحابة رسول الله ﷺ يقول أو يفعل فاستنبطوا من ذلك حكما من الوجوب وغيره فاخبروا بذلك الحكم فقالوا الشيء الفلاني واجب وذلك الآخر جائز ثم تلقى التابعون من الصحابة كذلك فدوّن الطبقة الثالثة فتاواهم وقضاياهم وأحكموا الأمر . وأكابر هذا الوجه عمر وعلي وابن مسعود وابن العباس رضي الله عنهم لكن كان من سيرة عمر رضي الله عنه أنه كان يشاور الصحابة ويناظرهم حتى تنكشف الغمة⁽¹⁾ ويأتيه الثلج ⁽²⁾ فصار غالب قضاياه وفتاواه متبعة في مشارق الأرض ومغاربها وهو قول ابراهيم لما مات عمر رضى الله عنه : ذهب تسعة أعشار العلم . وقول ابن مسعود رضى الله عنه : كان عمر اذا سلك طريقاً وجدناه سهلا . وكان علي رضى الله عنه لا يشاور غالبا وكان أغلب قضاياه بالكوفة ولم يحملها عنه الا ناس ⁽³⁾ وكان ابن مسعود رضى الله عنه بالكوفة فلم يحمل عنه غالباً الا أهل تلك الناحية . وكان ابن عباس رضى الله عنهما اجتهد بعد عصر الأولين فناقضهم في كثير من الأحكام واتبعه في ذلك أصحابه من مكة ولم يأخذ بما تفرد به جمهور أهل الاسلام وأما غير هؤلاء الأربعة فكانوا يراؤون دلالة ولكن ما كانوا يميزون الركن والشرط من الآداب والسنن ولم يكن لهم قول عند تعارض الأخبار وتقابل الدلائل الا قليلا كابن عمر وعائشة وزيد بن ثابت رضي الله عنهم وأكابر هذا الوجه⁽⁴⁾ من التابعين بالمدينة الفقهاء السبعة لاسيما ابن المسيب بالمدينة وبمكة عطاء بن أبي رباح وبالكوفة ابراهيم وشريح والشعبي وبالبصرة الحسن وفي كل من الطريقتين خلل انما ينجبر بالأخرى ولا غنى لأحداهما عن صاحبتها أما الأولى فمن خللها ما يدخل في الرواية بالمعنى من التبديل ولا يؤمن من تغيير المعنى ومنه ما كان الأمر في واقعة خاصة يظنه الراوي حكما كلياً ومنه ما أخرج فيه الكلام مخرج التأكيد ليعضوا عليه بالنواجذ فظن الراوي وجوباً أو حرمة وليس الأمر على ذلك فمن كان فقيهاً وحضر الواقعة استنبط من القرائن حقيقة الحال كقول زيد رضى الله عنه في النهي عن المزارعة وعن بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها ان ذلك كان كالمشورة وأما الثانية فيدخل فيها قياسات الصحابة والتابعين واستنباطهم

(١) قوله الغمة الغطاء (٢) قوله الثلج اليقين (٣) قوله ناس اي قليلون (٤) قوله وأكابر هذا الوجه اى التلقى دلالة

من الكتاب والسنة وليس الاجتهاد مصيبا في جميع الأحوال وربما كان لم يبلغ أحدهم الحديث أو بلغه بوجه لا ينتهض بمثله الحجة فلم يعمل به ثم ظهر جلية الحال على لسان صحابي آخر بعد ذلك كقول عمر وابن مسعود رضى الله عنهما في التيمم عن الجنابة وكثيراً ما كان اتفاق رءوس الصحابة رضى الله عنهم على شيء من قبل دلالة العقل على ارتفاق وهو قوله ﷺ « وعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي » وليس من أصول الشرع فمن كان متبحرا في الأخبار وألفاظ الحديث فيتيسر له التفصي عن مزال الأقدام. ولما كان الأمر كذلك وجب على الخائض في الفقه أن يكون متضلعا من كلا المشربين ومتبحرا في كلا المذهبين وكان أحسن شعائر الملة ما أجمع عليه جمهور الرواة وحملة العلم وتطابق فيه الطريقان. انتهى

واعلم أن علم القراءات به يعرف كيفية النطق بالقرآن وبالقراءات ترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض. قال العلامة الامير: فن القراءات امام كل فن وحكمة انتهى. ويأتي ذكر كثير من أئمة هذا الفن في المقصد. والقراء السبعة الذين هم الطراز الأول في هذا الفن وعليهم المعوّل من وقتهم الى هذا الزمن هم:

١ — أبو محمد عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي الدمشقي قاضيها التابعي الجليل الحافظ المقرئ الثقة الأمين. قرأ عن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي وأبي الدرداء وأصحاب عثمان رضي الله عنهم. وعنه جماعة منهم اسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر وأبو عبيد مسلم ويحيى بن الحارث. مولده سنة ٢١ وتوفي سنة ١١٨ ثمانية عشر ومائة

٢ — أبو سعيد عبد الله بن كثير المكي مولى عمر بن علقمة. أصله من أبناء فارس رضي الله عنه. الامام التابعي الفاضل القدوة الثقة الثبت الأمين قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي وعلى مجاهد بن جبر[1] وهما على عبدالله بن العباس وعلى زيد بن ثابت رضي الله عنهم عن النبي ﷺ. وعنه الكثير من الأئمة. ولد بمكة سنة ٤٥ خمس وأربعين وتوفي سنة ١٢٠ مائة وعشرين

٣ — أبو بكر عاصم بن أبي النجود الاسدي رضي الله عنه الامام التابعي الثقة الفاضل الثبت الأمين العمدة الكامل. قرأ على أبي عبد الله حبيب السلمي وزر بن حبيش الاسدي وهما على عثمان وعلي وابن مسعود وأبيّ بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهم على النبي ﷺ. وعنه جماعة منهم أبو بكر شيبة بن عياش وأبو عمر حفص بن سلمان الكوفي. مات على أحد الأقوال سنة ١٢٧ سبع وعشرين ومائة

٤ — أبو عمرو زبان بن العلاء البصري الخزاعي المازني رضي الله عنه الامام العمدة الثقة الذكى الثبت العالم بالقراءة والحديث واللغة قرأ على جماعة من التابعين بالحجاز والعراق منهم

---

(١) قوله مجاهد هو مجاهد بن جبر المكى من سادات التابعين وفضلائهم قال: قرأت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة وله تفسير اعتمده الامام الشافعي والامام البخارى قال النووى: اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك. وهو اول من دون التفسير على الارجح وكانت وفاته سنة ١٠٣. وقيل سنة ٩٢. اما سعيد بن جبير فانه توفى سنة ٩٥

ابن كثير ومجاهد بن جبر وسعيد بن جبير وعطاء . وهم عن ابن عباس عن أبي بن كعب رضي الله عنهم عن النبي ﷺ.وعليه قرأ الكثير من الأئمة منهم أبو زكريا يحي بن المبارك اليزيدي ويونس والاصمعي وأبو عبيدة . ولد بمكة سنة ٦٥ خمس وستين وتوفي سنة ١٥٤ أربع وخمسين ومائة

٥ — أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي الذكي المتورع الزاهد الامام الثقة الثبت العابد قرأ على جعفر الصادق على أبيه محمد الباقر على أبيه زين العابدين على أبيه الحسن على أبيه علي رضي الله عنهم على النبي ﷺ وقرأ حمزة أيضا عن الاعمش ومحمدبن أبي ليلى وعمران ابن الحسين.وعنه الكثير من الائمة.ولد سنة ٨٠ ثمانين وتوفي سنة١٥٦ ستوخمسين ومائة

٦ — أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جعونة أصله من أصفهان إمام دار الهجرة عمر طويلا .كان اماما ثقة فاضلا عالمًا جليلا كاملا وكان اذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك قرأ على سبعين من التابعين منهم يزيد بن القعقاع وربيع وعبدالرحمن بن هرمز . وهم عن عبدالله بن عباس وهو على أبي بن كعب رضي الله عنهم على النبي ﷺ .أخذ عنه مالك وكان يصلي وراءه وهو أخذ عن مالك الموطأ.روى عنه مائتان وخمسون من الائمة منهم أبو موسى عيسى بن ميناء ويلقب بقالون المتوفى سنة ٢٠٥ وأبو سعيد عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش المتوفى سنة ١٩٧ . مات صاحب الترجمة بالمدينة سنة تسع أو سبع وستين ومائة

٧ — أبو الحسن علي بن حمزة النحوي المعروف بالكسائي ، الامام المشهور في النحو واللغة وفن القراءات ، العمدة الثقة الأمين . قرأ على حمزة وتقدم سنده وعلى عيسى بن عمر على طلحة ابن أبي مصرف على النخعي على علقمة على ابن مسعود رضي الله عنهم على رسول الله ﷺ وعنه أئمة منهم أبو الحارث الليث بن خالد وأبو عمر حفص الداودي توفى سنة تسع وثمانين ومائة وعمره سبعون عاما

الفريدة الرابعة

فى ذكر الفقهاء السبعة

الفقهاء الذين كانوا فى المدينة فى عصر واحد كانوا كثيراً وانما خص هؤلاء لاجتماع الناس على رأيهم واختصاصهم بفتاويهم لأنهم معروفون بالفضل والصلاح حتى كانوا لا يقضى في أمر حتى يرجع اليهم وصارت الفتيا لهم خاصة بعد الصحابة وكان الناس يتبركون بهم حتى قيل ان أسماءهم اذا علقت على محموم برئ واذا وضعت في البر لم يفسد ، ولهم شهرة تامة ، وهم :

١ — أبو عبد الله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود من سادات التابعين وأعلامهم وفضلائهم رضي الله عنه توفى سنة ٩٨ على الأصح

٢ — أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي رضي الله عنهم . من سادات التابعين وأعلامهم وصالحيهم . توفي سنة ٩٤ على الأصح

٣ — أبو محمد القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم . من سادات التابعين وفضلائهم وأعلامهم . توفي سنة ١٠١ على أحد الأقوال

٤ — أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المدني سيد التابعين من الطراز الأول جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع رضي الله عنـه ، سمع جماعة من الصحابة ودخل على أزواج النبي ﷺ وأخذ عنهن وأكثر روايته المسند عن أبي هريرة رضي الله عنه وكان زوج ابنته. وكانت ولادته لسنتين خلتا من خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه. وتوفي بالمدينة سنة ٩٤ على أحد الأقوال

٥ — أبو أيوب ويقال أبو عبد الرحمن وأبو عبـد الله سليمان بن يسار مولى ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنهم . من أكابر التابعين وساداتهم وعلمائهم . توفي سنة ١٠٧ سبع ومائة

٦ — خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنهم . التابعي الجليل القدر فضلا وعلماً وعملا. ووالده من أكابر الصحابة وصدورهم .توفي سنة ٩٩

٧ — أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن مغيرة القرشي المخزومي رضي الله عنه من سادات التابعين وفضلائهم سمي راهب قريش.وأبو الحارث أخو أبي سفيان من جملة الصحابة رضي الله عنهم . توفي سنة ٩٤ . وقد نظم بعضهم أسماءهم فقال :

ألا كل من لا يقتدى بأئمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروة قاسم سـعيد أبو بكر سليمان خارجه

واختلف في السابع فقيل أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف المخزومي الزهري المدني رضي الله عنه وهو قول الأكثر قيل اسمه كنيته وقيل عبد الله وقيل اسماعيل. كان كثير الحديث من أعيان التابعين وفقهائهم وساداتهم المشهورين بالرواية عن أبي هريرة رضي الله عنه وعن غيره . مولده سنة بضع وعشرين. ومات سنة ٩٤ أو ١٠٤ . وقيل أبو عمر ويقال أبو عبد الله سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم من سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم . توفي سنة ست ومائة . وقيل أبو بكر بن عبد الرحمن المذكور . وصاحب نظم البيتين مشى على القول الثالث

الفريدة الخامسة

في معرفة طبقات الحديث ومعرفة أئمته

قال الشيخ الأمير في فهرسته : اعلم أن جميع العلوم الشرعية من تفسير وغيره تستمد من حديث رسول الله ﷺ ، وقال القاضي أبو بكر بن العربي في عارضة الأحوذي شرح الترمذي: الموطأ هو الأصل الأول واللباب، والبخاري الأصل الثاني في هذا الباب، وعليهما بنى الجميع كمسلم والترمذي انتهى. وألف جماعة في الصحيح الذي هو معرفة ما تحفظ به السنن المنقولة عن صاحب الشريعة المطهرة ﷺ . وفي حجة الله البالغة : اعلم انه لاسبيل لنا الى معرفة الشرائع والأحكام الا بخبر النبي ﷺ بخلاف المصالح فانها قد تدرك بالتجربة والنظر الصادق والحدس ونحو ذلك. ولا سبيل الى معرفة أخباره ﷺ الا تلقي الروايات المنتهية إليه بالاتصال والعنعنة سواء كانت من لفظه ﷺ أو كانت أحاديث موقوفة قد صحت الرواية بها عن جماعة من الصحابة والتابعين بحيث يبعد اقدامهم عن الجزم بمثله لولا النص أو الاشارة من الشارع بمثل ذلك رواية عنه ﷺ دلالة وتلقي تلك الروايات لا سبيل اليه في يومنا هذا إلا تتبع الكتب المدونة في علم الحديث فانه لا يوجد اليوم رواية يعتمد عليها غير مدونة وكتب الحديث على طبقات مختلفة ومنازل متباينة فوجب الاعتناء بمعرفة طبقات كتب الحديث فنقول : هي باعتبار الصحة والشهرة على أربع طبقات وذلك لأن أعلى أقسام الحديث كما عرفت فيما سبق ما ثبت بالتواتر وأجمعت الأمة على قبوله والعمل به ثم استفاض من طرق متعددة لا يبقى معها شبهة يعتد بها واتفق على العمل به جمهور فقهاء الأمصار أو لم يختلف فيه علماء الحرمين خاصة فان الحرمين محل الخلفاء الراشدين في القرون الاولى ومحط رحال العلماء طبقة بعد طبقة يبعد أن يسلموا منهم الخطأ الظاهر أو كان قولا مشهوراً معمولا به في قطر عظيم مروياً عن جماعة عظيمة من الصحابة والتابعين ثم ما صح أو حسن سنده وشهد به علماء الحديث ولم يكن قولا متروكا لم يذهب اليه أحد من الامة أما ما كان ضعيفاً أو موضوعاً أو منقطعاً أو مقلوباً في سنده أو متنه أو من رواية المجاهيل أو مخالفا لما أجمع عليه السلف طبقة بعد طبقة فلا سبيل الى القول به فالصحة أن يشترط مؤلف الكتاب على نفسه إيراد ما صح أو حسن غير مقلوب ولا شاذ ولا ضعيف الا مع بيان حاله فان إيراد الضعيف مع بيان حاله لا يقدح في الكتاب ، والشهرة أن تكون الاحاديث المذكورة فيها دائرة على ألسنة المحدثين قبل تدوينها وبعد تدوينها فيكون أئمة الحديث قبل المؤلف رووها بطرق شتى وأوردوها في مسانيدهم ومجاميعهم وبعد المؤلف اشتغلوا برواية الكتاب وحفظه وكشف مشكله وشرح غريبه وبيان اعرابه وتخريج طرق أحاديثه واستنباط فقهها والفحص عن أحوال رواتها طبقة بعد طبقة الى يومنا هذا حتى لا

يبقى شيء مما يتعلق به غير مبحوث عنه الا ما شاء الله ويكون نقاد الحديث قبل المصنف وبعده وافقوه في القول بها وحكموا بصحتها وارتضوا رأي المصنف فيها وتلقوا كتابه بالمدح والثناء ويكون أئمة الفقه لا يزالون يستنبطون منها ويعتمدون عليها ويعتنون بها ويكون العامة لا يخلون عن اعتقادها وتعظيمها وبالجملة فاذا اجتمعت هاتان الخصلتان كلاهما في كتاب كان من الطبقة الأولى ثم وثم وان فقدتا رأسا لم يكن له اعتبار وما كان أعلى عد في الطبقة الاولى بأنه يصل الى حد التواتر وما دون ذلك يصل الى الاستفاضة ثم الى الصحة القطعية أعني القطع المأخوذ في علم الحديث المفيد للعمل والطبقة الثانية الى الاستفاضة أو الصحة القطعية أو الظنية وهكذا ينزل الامر فالطبقه الاولى منحصرة بالاستقراء في ثلاثة كتب الموطأ وصحيح البخاري وصحيح مسلم قال الشافعي: أصح كتاب بعد كتاب الله موطأ مالك. واتفق أهل الحديث على أن جميع ما فيه صحيح على رأي مالك ومن وافقه وأما على رأي غيره فليس فيه مرسل ولا منقطع الا قد اتصل السند فيه من طرق أخرى فلا جرم أنها صحيحة من هذا الوجه. وقد صنف في زمان مالك موطئات كثيرة في تخريج أحاديثه ووصل منقطعه مثل كتاب ابن أبي ذؤيب وابن عيينة والثوري ومعمر وغيرهم ممن شارك مالكا في الشيوخ وقد رواه عن مالك بغير واسطة أكثر من ألف رجل وقد ضرب الناس فيه أكباد الابل الى مالك من أقاصي البلاد كما كان النبي ﷺ ذكره في حديثه فمنهم المبرزون من الفقهاء كالشافعي ومحمد بن الحسن وابن وهب وابن القاسم ومنهم نحارير المحدثين كيحيي بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الرزاق ومنهم الملوك والامراء كالرشيد وابنيه وقد اشتهر في عصره حتى بلغ على جميع ديار الاسلام ثم لم يأت زمان الا وهو أكثر له شهرة وأقوى به عناية وعليه بنى فقهاء الامصار مذاهبهم حتى أهل العراق في بعض أمرهم ولم يزل العلماء يخرجون أحاديثه ويذكرون متابعته وشواهده ويشرحون غريبه ويضبطون مشكله ويبحثون عن فقهه ويفتشون عن رجاله الى غاية ليس بعدها غاية وان شئت الحق الصراح فقس كتاب الموطأ بكتاب الآثار لمحمد والامالي لأبي يوسف تجد بينه وبينهما بعد المشرقين، فهل سمعت أحداً من المحدثين والفقهاء تعرض لهما واعتنى بهما؟ أما الصحيحان فقد اتفق المحدثون على أن جميع ما فيهما من المتصل المرفوع صحيح بالقطع وانهما متواتران الى مصنفيهما وان كل من يهوّن أمرهما فهو مبتدع متبع غير سبيل المؤمنين وان شئت الحق الصراح فقسهما بكتاب ابن أبي شيبة وكتاب الطحاوي ومسند الخوارزمي وغيرهم تجد بينها وبينهم بعد المشرقين. وقد استدرك الحاكم عليهما أحاديث هي على شرطهما ولم يذكراها، وقد تتبعت ما استدركه فوجدته قد أصاب من وجه ولم يصب من وجه، وذلك لانه وجد أحاديث مروية عن رجال الشيخين بشرطهما في الصحة والاتصال فاتجه استدراكه عليهما من هذا الوجه، ولكن الشيخين لا

يذكر ان الا حديثاً قد تناظر فيه مشايخها وأجمعوا على القول به والتصحيح له كما أشار مسلم حيث قال : لم أذكرها هنا الا ما أجمعوا عليه وجل ما تفرد به المستدرك كالموكأ عليه [1] الخفي فكان في زمن مشايخهما وان اشتهر أمره من بعد أو ما اختلف المحدثون في رجاله فالشيخان كأساتذهما كانا يعتنيان بالبحث عن الأحاديث في الوصل والانقطاع وغير ذلك حتى يتضح الحال والحاكم يعتمد في الأكثر على قواعد مخرجة من صنائعهم كقوله : زيادة الثقات مقبولة واذا اختلف الناس في الوصل والارسال والوقف والرفع وغير ذلك فالذي حفظ الزيادة حجة على من لم يحفظ والحق ان كثيراً ما يدخل الخلل في الحفاظ من قبل الموقوف ووصل المنقطع لا سيما عند رغبتهم في المتصل المرفوع وتنويههم به فالشيخان لا يقولان بكثير مما يقول الحاكم والله أعلم. وهاته الكتب الثلاث التي اعتنى القاضي عياض في المشارق في ضبط مشكلها ورد تصحيفها .

الطبقة الثانية : كتب لم تبلغ مبلغ الموطأ والصحيح ، ولكنها تتلوها ، كان مصنفوها معروفين بالوثوق والعدالة والحفظ والتبحر في فنون الحديث ولم يرضوا في كتبهم بالتساهل فيما اشترطوا على أنفسهم فتلقاها من بعدهم بالقبول واعتنى بها المحدثون والفقهاء طبقة بعد طبقة واشتهرت فيما بين الناس وتعلق بها القوم شرحاً لغريبها وفحصاً عن رجالها واستنباطاً لفقهها وعلى تلك الأحاديث بناء عامة الناس كسنن أبي داود وجامع الترمذي ومجتبى النسائي . وهاته الكتب مع الطبقة الأولى اعتني بأحاديثها رزين في تجريد الصحاح وابن الأثير في جامع الأصول فكاد مسند أحمد يكون من جملة هاته الطبقة فان الامام أحمد جعله أصلا يعرف به الصحيح والسقيم قال : ما ليس فيه فلا تقبلوه .

الطبقة الثالثة : مسانيد وجوامع ومصنفات صنفت قبل البخاري ومسلم ، وفي زمانهما وبعدهما جمعت بين الصحيح والحسن والضعيف [2] ، والمعروف والغريب ، والشاذ والمنكر ، والخطأ والصواب ، والثابت والمقلوب ، ولم تشتهر في العلماء ذلك الاشتهار وان زال عنها اسم النكارة المطلقة ولم يتداول ما تفردت به الفقهاء كثير تداول ، ولم يفحص عن صحتها وسقمها المحدثون كثير فحص ، ومنه ما لم يخدمه لغوي ليشرح غريبه ولا فقيه

---

(١) الوكاء ككساء رباط القربة وغيرها وكل ما شد راسه فهو وكاء واوكى عليها شد راسها والمراد من الوكاء مستور الحال

(٢) قوله جمعت بين الصحيح الخ . الصحيح من الحديث ما رواه عدل تام الضبط بسند متصل غير معلل ولا شاذ وهذا هو الصحيح لذاته فان خف الضبط فالحسن لذاته وبكثرة الطرق يصحح فيسمى الصحيح لغيره والضعيف ما دون الحسن والمعروف ما كان في سنده ثقة خالف ضعيفاً في حديثه ومروى ذلك الضعيف يسمى المنكر ، ويطلق المنكر ايضا على حديث في سنده كثير الغلط او غافل عن الاتقان او فاسق ، والغريب ما كان في سنده منفرد بالرواية لم يشاركه فيها احد او لم يكن له الا سند واحد والشاذ ما كان في سنده ثقة خالف من هو ارجح منه وعلى راي يطلق على من لازمه سوء الحفظ ، والمقلوب ما كان فيه تقديم وتاخير كمرة بن كعب وكعب بن مرة

بتطبيقه بمذاهب السلف ، ولا محدث ببيان مشكله ، ولا مؤرخ بذكر أسماء رجاله ، ولا أريد المتأخرين المتعمقين وانما كلامي في الائمة المتقدمين من أهل الحديث فهي باقية على استتارها واختفائها وخمولها كمسند أبي علي ومصنف عبد الرزاق ومصنف أبي بكر ابن أبي شيبة ومسند عبد الله بن حميد والطيالسي وكتب البيهقي والطحاوي والطبراني وكان قصدهم جمع ما وجدوه لا تلخيصه وتهذيبه وتقريبه من العمل

الطبقة الرابعة : كتب قصد مصنفوها بعد قرون متطاولة جمع ما لم يوجد في الطبقتين الأولين ، وكانت في المجامع والمسانيد المختلفة فنوهوا بأمرها ، وكانت على ألسنة من لم يكتب حديثه المحدثون ككثير من الوعاظ المتشدقين (١) وأهل الاهواء والضعفاء أو كانت من آثار الصحابة والتابعين أو من أخبار بني اسرائيل أو من كلام الحكماء والوعاظ ، خلطها الرواة بحديث النبي ﷺ سهواً أو عمداً ، أو كانت من محتملات القرآن والحديث الصحيح فرواها بالمعنى قوم صالحون لا يعرفون غوامض الرواية فجعلوا ، المعاني أحاديث مرفوعة ، أو كانت معاني مفهومة من اشارات الكتاب والسنة جعلوها أحاديث مستبدة (٢) برأسها عمداً ، أو كانت جملا شتى في أحاديث مختلفة جعلوها حديثاً واحداً بنسق واحد . ومظنة هذه الاحاديث كتاب الضعفاء لابن حبان وكامل ابن عدي وكتب الخطيب وأبي نعيم والجوزقاني وابن عساكر وابن النجار والديلمي وكاد مسند الخوارزمي يكون من هذه الطبقة . وأصلح هذه الطبقة ما كان ضعيفاً محتملا وأسوأها ما كان موضوعا أو مقلوبا شديد النكارة . وهذه الطبقة مادة كتاب الموضوعات لابن الجوزي

هاهنا طبقة خامسة منها ما اشتهر على ألسنة الفقهاء والصوفية والمؤرخين ونحوهم وليس له أصل في هذه الطبقات الاربع ، ومنها مادسه الماجن في دينه العالم بلسانه فأتى باسناد قوي لا يمكن الجرح فيه وكلام بليغ لا يبعد صدوره عنه ﷺ فأثار في الاسلام مصيبة عظيمة ، لكن الجهابذة من أهل الحديث يوردون مثل ذلك على المتابعات والشواهد فتهتك الاستار ويظهر العوار

أما الطبقة الاولى والثانية فعليهما اعتماد المحدثين وحوم حماهما مرتعهم ومسرحهم ، وأما الثالثة فلا يباشرها للعمل عليها والقول بها إلا النحارير الجهابذة الذين يحفظون أسماء الرجال وعلل الاحاديث ، نعم ربما يؤخذ منها المتابعات والشواهد وقد جعل الله لكل شيء قدرا . وأما الرابعة فالاشتغال بجمعها أو الاستنباط منها نوع تعمق من المتأخرين وان شئت الحق فطوائف المبتدعين من الرافضة والمعتزلة وغيرهم يتمكنون بأدنى عناية أن يلخصوا منها شواهد مذاهبهم فالانتصار بها غير صحيح فى معارك العلماء بالحديث اهـ

والحاصل أن الموطأ والكتب الخمسة هي الاسوة في فن الحديث في القديم والحديث وشهرة

(١) قوله المتشدقين اي البالغين في الكلام (٢) قوله مستبدة مستقلة اي

مؤلفهـا غنية عن التعريف والبيان والتوصيف . متصلة السند ، حملها فحول عن فحول الى يومنا هذا وسنذكر سندي اليها فى آخر المقصد ان شاء الله ، وهى :

١ — الموطأ للامام مالك وسيأتي ذكره قريباً فى المقصد والتتمة

٢ — صحيح البخارى لمؤلفه أبي عبد الله محمد بن أبي الحسن اسمعيل الجعفي البخاري الامام الجليل العلامة شيخ الاسلام الفهامة الحافظ الحجة النظار . نال من الشهرة والقبول درجة لا يرام فوقها . مولده سنة ١٩٤ ومات سنة ٢٥٦ هجرية . أنشد له الشهاب المقري بيتين وقال ليس له غيرهما وهما :

اغتنم في الفراغ فضل ركوع فعسى أن يكون موتك بغته
كم صحيح قد مات قبل سقيم ذهبت نفسه النفيسة بغته

ووقع له ذلك أو قريب منه . قاله الحافظ ابن حجر اه من نفح الطيب

٣ — صحيح مسلم : لمؤلفه أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري الامام الجليل الحافظ النظار الحجة مولده سنة ٢٠٦ وتوفي سنة ٢٦١ هجرية

٤ — سنن أبي داود : لمؤلفها أبي داود سليمان بن الاشعث السجستاني الازدي الامام سيد الحفاظ الحجة الثبت مولده سنة ٢٠٢ وتوفي سنة ٢٧٥ هجرية

٥ — الجامع : لمؤلفه أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي الامام الحافظ الحجة الاميز مولده سنة ٢٠٩ وتوفي سنة ٢٧٩ هجرية

٦ — المجتبى : وهي السنن الصغرى لابي عبد الرحمن احمد بن علي بن شعيب النسائي الامام الثبت الحافظ الحجة المتولد سنة ٢١٥ المتوفى سنة ٣٠٣ هجرية

الفريدة السادسة

ذكر الائمة المجتهدين والفرق بين أهل الحديث وأصحاب الرأى

قال برهان الدين بن فرحون نقلا عن القاضي عياض رحمه الله مانصه : اعلم وفقنا الله واياك أن حكم المتعبد بأوامر الله ونواهيه المتشرع بشريعة نبيه ﷺ طلب معرفة مايتعبد به وما يأتيه ويذره ويجب عليه ويحرم ويباح له ويرغب فيه من كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ فهما الاصلان اللذان لاتعرف الشريعة إلا من قبلهما ثم اجماع المسلمين مرتب عليهما فلا يصح أن يؤخذ وينعقد إلا عليهما ، إما من نص صريح عرفوه ثم تركوا نقله ، أو اجتهاد مبني عليهما على القول بصحة الاجماع من طريق الاجتهاد وهذا كله لايتم إلا بعد تحقيق العلم بذلك والعرف والدلالات الموصلة اليه من نقل ونظر وجمع وحفظ وعلم ماصح من السنن واشتهر

ومعرفة كيف تفهم من علم ظواهر الالفاظ وهو علم العربية والفقه وعلم معانيها ومعاني موارد الشرع ومقاصده ونص الكلام وظاهره ونحواه وسائر مناهجه وهو المعبر عنه بعلم أصول الفقه وهذا كله يحتاج الى مهلة والتعبد لازم لحينه ، ثم الواصل لطريق الاجتهاد قليل وأقل القليل بعد الصدر الاول والسلف الصالح واذا كان هذا فلا بد لمن لم يبلغ هذه المنزلة من المكلفين أن يتلقى مايتعبد به وكلف من وظائف شريعته ممن ينقله له ويعرفه به واثقاً به في نقله وعلمه ، وهذا هو التقليد ودرجة عوام النـاس بل أكثرهم ، واذا كان هـذا فالواجب تقليـد العالم الموثوق به في ذلك ، فاذا كثر العلمـاء فالأعلم ، وهذا حظ المقلد من الاجتهاد لدينه ، ولا يترك المقلد الاعلم ويعدل الى غيره وان كان مشتغلا بالعلم فيسأل حينئـذ عما لايعلم حتى يعلمه . قال تعالى « فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون » وأمر النبي ﷺ بالاقتداء بالخلفاء بعـده وأصحابه وقد بعث النبي ﷺ أصحابه في النـاس ليفقهوهم في الدين ويعلموهم ما كتب عليهم . واذا كان هـذا الأمر لازما فأولى من قلده العامي الجـاهل والطالب المسترشد والمتفقه في دين الله فقهاء أصحاب رسول الله ﷺ الذين أخذوا عنه الأمر وعلموا أسباب نزول الأوامر والنواهي وشاهدوا قرائن الامور وثاقفوا في أكثرها النبي ﷺ واستفسروه عنها مع ما كانوا عليه من صفة العلم ومعرفة معاني الكلام وتنوير القلوب وانشراح الصدور فكانوا أعلم الامة بلا مرية وأولاهم بالتقليد لـكنهم لم يتكلموا من النوازل الا في اليسير مما وقع ولا تفرعت عنهم المسائل ولا من الشرع الا في قواعد ووقائع ، وكان اكثر اشتغالهم بالعمل بما علموا والذب عن حوزة الدين وتوطين شريعة المسلمين ثم بينهم في الاختلاف في بعض ماتكلموا فيه مما يبقى المقلد في حيرة ويحوجه الى نظر وتوقف وانما جاء التفريع وبسط الكلام فيما يتوقع وقوعه بعدهم فجاء التابعون فنظروا في اختلافهم وبنوا على أصولهم ، ثم جاء من بعـدهم من العلماء من اتباع التابعين والوقائع قد كثرت والفتاوي قد تشعبت فجمعوا أقاويل الجميع وحفظوا فقههم وبحثوا عن اختلافهم واتفاقهم وحـذروا انتشار الأمر وخروج الخلاف عن الضبط فاجتهدوا في جمع السنن وضبط الاحوال وسئلوا فأجابوا ومهدوا الاصول وفرعوا النوازل ووضعوا التصانيف ودونوها وقاسوا على ما بلغهم مايشبهه فالمتعين على المقلد أن يرجع في التقليد لهولاء لأحكامهم النظر في مذاهب من تقدمهم وكفايتهم ذلك لمن جاء بعدهم لـكن تقليد جميعهم لا يتفق في أكثر النوازل لاختلافهم في الاصول التى بنوا عليها ولا يصلح أن يقلد المقلد من شاء منهم على الشهرة أوعلى ماوجد عليه أهل قطره فحظه هنا من الاجتهاد أن ينظر في أعلمهم ويعرف الاولى بالتقليد من جملتهم حتى يركن في أعماله الى فتواه ولا يحل له أن يعدو في استفتائه الى من هو لايرى مذهبه وكذلك يلزم هذا طالب العلم في بدايته في درس ما أصله الأعلم من هؤلاء وفرّعه والاهتداء بنظره اذ لو ابتدأ الطالب يطلب في كل مسألة الوقوف على الحق منها

بطريق الاجتهاد لعسر عليه ذلك اذ لايتفق الا بعد جمع خلاله كما تقدم واذا اجتمعت خلاله كان حينئذ من المجتهدين لامن المقلدين انتهى . ثم قال ماملخصه: وقع اجماع المسلمين في أقطار الارض على تقليد هذا النمط واتباعهم ودرس مذاهبهم دون من قبلهم مع الاعتراف بفضل من قبلهم وسبقه ومزيد علمه . ثم اختلفت الآراء في تعيين المقلد منهم فغلب مذهب كل منهم على جهة : فمالك بالمدينة ، وأبو حنيفة والثوري بالكوفة المتوفى سنة ١٦١ ، والحسن البصري بالبصرة المتوفى سنة ١١٦ ، والاوزاعي بالشام المتوفى سنة ١٥٧ ، والليث بن سعد المتوفى سنة ١٧٥ امام أهل مصر في الفقه والحديث المتوفى سنة ٩٤ والشافعي بمصر واحمد بن حنبل ببغداد وكان لأبي ثور المتوفى سنة ٢٤٦ هناك اتباع أيضا ثم نشأ ببغداد أبو جعفر الطبري المتوفى سنة ٣١٠ وداود الاصبهاني المتوفى سنة ٢٧٠ فألفا الكتب واختارا في المذهب على رأى أهل الحديث وطرح داود منها القياس وكان لكل واحد منهم اتباع فهؤلاء الذين وقع اجماع الناس على تقليدهم مع الاختلاف في أعيانهم واتفاق العلماء على اتباعهم والاقتداء بمذاهبهم ودرس كتبهم والتفقه على مآخذهم والبناء على قواعدهم والتفريع على أصولهم دون غيرهم ممن تقدمهم أو عاصرهم للعلل التي ذكرناها . وصار الناس اليوم في أقطار الارض على خمسة مذاهب : مالكية وحنبلية وشافعية وحنفية وداودية وهم المعروفون بالظاهرية انتهى باختصار مع زيادة وهؤلاء الأئمة لهم اتباع يختلفون قلة وكثرة في الاتباع والانتشار والدوام والانقطاع الى أواخر المائة الخامسة فلم يبق من بينهم من له اتباع الا الأئمة الاربعة . قال ولى الدين بن خلدون وقف التقليد في الأمصار عند الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي واحمد ودرس المقلدون لمن سواهم وسد الناس باب الخلاف وطرقه لما كثر تشعب الاصطلاحات في العلوم ولما عاق عن الوصول الى رتبة الاجتهاد ولما خشي من اسناد ذلك الى غير أهله ومن لا يوثق برأيه ولا بدينه فصرحوا بالعجز والاعواز وردوا الناس الى تقليد هؤلاء كل بما اختص به من المقلدين وحظروا أن يتداول تقليد من سواهم لما فيه من التلاعب ولم يبق الا نقل مذاهبهم وعمل كل مقلد بمذهب مقلده منهم بعد تصحيح الاصول واتصال سندها بالرواية لامحصول للفقه اليوم غير هذا ومدعي الاجتهاد لهذا العهد مردود على عقبه مهجور تقليده وقد صار أهل الاسلام اليوم على تقليد هؤلاء الأربعة انتهى . انظره . والاربعة :

١ — مالك بن أنس امام دار الهجرة رضى الله عنه انتشر مذهبه بالحجاز والبصرة وما والاها وبافريقية والمغرب والاندلس ومصر وأتباعه كثيرون جداً مولده سنة ٩٣ وتوفي سنة ١٧٩ وستاتي ترجمته

٢ — وأبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي التابعي رضى الله عنه الامام قدوة العلماء الاعلام وشيخ مشايخ الاسلام العالم الجليل القدر الشهير الذكر المتفق على جلالته وفضله وعلمه

انتشر مذهبه بالكوفة والشام والعراق وما وراء النهرين والروم وغيرها واتباعه كثيرون جداً . ترجمته واسعة أفردت بالتأليف . مولده سنة ٨٠ وتوفي ببغداد سنة ١٥٠

٣ — وأبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي المطلبي رضى الله عنه الامام البعيد الصيت والذكر الجليل القدر علامة الدنيا بلاثنيا الحافظ الحجة النظار المتفق على جلالته وفضله وعلمه شهرته في أقطار الارض تغني عن التعريف به .وترجمته واسعة أفردت بالتأليف له أتباع كثيرون جدا وانتشر مذهبه انتشار مذهب أبي حنيفة ومن دعائه اللهم يالطيف أسألك اللطف فيما جرت به المقادير . وهو مشهور بين العلماء بالاجابة . مولده بغزة سنة ١٥٠ توفي بمصر سنة ٢٠٤

٤ — أبو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل البغدادي رضى الله عنه الامام الثقة الثبت الامين الحافظ الحجة النظار المتفق على جلالته وورعه وعلمه كان من علية أئمة الحديث انتشر مذهبه بكثير من بلاد الشام وغيرها ثم ضعف . ترجمته عالية ذكرت مفردة ومضافة مولود سنة ١٦٤ وتوفي ببغداد سنة ٢٤١ .

فهؤلاء الأربعة أئمة الدين الاعلام ، وقف التقليد عندهم في سائر الأقطار والأمصار الى هذا الوقت . وفي باب أسباب اختلاف مذاهب الفقهاء من كتاب حجة الله البالغة كلام نفيس هو من الاهمية بمكان ، ولذا آثرت نقله بنصه وان كان فيه طول ، فان الحسن غير مماول . قال رحمه الله : اعلم ان الله تعالى انشأ بعد عصر التابعين نشئاً[1] من حملة العلم انجازاً لما وعده رسول الله ﷺ حيث قال «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله » فأخذوا عمن اجتمعوا معه منهم صفة الوضوء والغسل والصلاة والحج والنكاح والبيوع وسائر ما يكثر وقوعه ورووا حديث النبي ﷺ وسمعوا قضايا قضاة البلدان وفتاوي مفتيها وسألوا عن المسائل واجتهدوا في ذلك كله ثم صاروا كبراء قوم ووسد اليهم الأمر فنسجوا على منوال شيوخهم ولم يألوا في تتبع الايماءات والاقتضاءات فقضوا وأفتوا ورووا وعلموا . وكان صنيع العلماء في هذه الطبقة متشابهاً . وحاصل صنيعهم أن يتمسك بالمسند من حديث رسول الله ﷺ والمرسل جميعاً ويستدل بأقوال الصحابة والتابعين . علمنا منهم انها اما أحاديث منقولة عن رسول الله ﷺ اختيروها فجعلوها موقوفة كما قال ابراهيم وقد روى حديث نهى رسول الله ﷺ عن المحاقلة[2] والمزابنة[3] فقيل له أما تحفظ من رسول الله ﷺ حديثاً غير هذا قال بلى ولكن أقول قال عبد الله قال علقمة أحب الي وكما قال الشعبي وقد سئل عن حديث وقيل انه يرفع الى النبي ﷺ قال لا ، على من دون النبي ﷺ أحب الينا فان كان فيه زيادة ونقصان كان على من دون النبي ﷺ أو يكون استنباطاً منهم من النصوص أو اجتهادا منهم بآرائهم وهم أحسن

(١) قوله نشئاً اى جماعة (٢) قوله المحاقلة هي كراء الارض بالحنطة وقيل هي المزارعة على نصيب معلوم كالثلث وغيره وقيل بيع الطعام في سنبله بالبر وقيل بيع الزرع قبل ادراكه والنهي للجهالة

(٣) المزابنة هي بيع الرطب في رءوس النخل بالتمر نهى عنها لما فيها من الغبن والجهالة

صنيعاً في كل ذلك ممن يجيء بعدهم وأكثر اصابة وأقدم زماناً وأوعى علماً فتعين العمل بها الا اذا اختلفوا وكان حديث رسول الله ﷺ يخالف قولهم مخالفة ظاهرة وانه[1] اذا اختلفت أحاديث رسول الله ﷺ في مسألة رجعوا الى أقوال الصحابة فان قالوا بنسخ بعضها أو بصرفه عن ظاهره أو لم يصرحوا بذلك ولكن اتفقوا على تركه وعدم القول بموجبه فانه كابتداء علة فيه أو الحكم بنسخه أو تأويله اتبعوهم في كل ذلك وهو قول مالك في حديث ولغ الكلب[2] جاء هذا الحديث ولكن لا أدري ما حقيقته يعني حكاه ابن الحاجب في مختصر الأصول لم أر الفقهاء يعملون به وانه اذا اختلفت مذاهب الصحابة والتابعين في مسألة فالمختار عند كل عالم مذهب أهل بلده وشيوخه لانه اعرف بصحيح أقاويلهم من السقيم وأوعى للاصول المناسبة لها وقلبه أميل الى فضلهم وتبحرهم فمذهب عمر وعثمان[3] وابن عمر وعائشة وابن عباس وزيد بن ثابت وأصحابهم -مثل سعيد بن المسيب فانه كان أحفظهم لقضايا عمر وحديث أبي هريرة ومثل عروة وسالم وعطاء بن يسار وقاسم وعبيد الله بن عبد الله والزهري ويحيى بن سعيد وزيد بن أسلم وربيعة- أحق بالأخذ من غيره عند أهل المدينة لما بينه ﷺ في فضائل المدينة ولأنها مأوى الفقهاء ومجمع العلماء في كل عصر ولذلك ترى مالكا يلازم محجتهم ومذهب عبد الله ابن مسعود وأصحابه وقضايا علي وشريح والشعبي وفتاوي ابراهيم أحق بالأخذ عند أهل الكوفة من غيره وهو قول علقمة حين مال مسروق الى قول زيد بن ثابت في الشريك قال هل أحد منكم أثبت من عبد الله فقال لا ولكن رأيت زيد بن ثابت وأهل المدينة يشركون فان اتفق أهل البلد على شيء أخذوا بنواجذه وهو الذي يقول في مثله مالك السنة التي لا اختلاف فيها عندنا كذا وكذا وان اختلفوا أخذوا بأقواها وأرجحها اما بكثرة القائلين به أو لموافقته لقياس قوي أو تخريج من الكتاب والسنة وهو الذي يقول في مثله مالك هذا أحسن ماسمعت فاذا لم يجدوا فيما حفظوا منهم جواب المسأله خرجوا من كلامهم وتتبعوا الايماء والاقتضاء وألهموا في هذه الطبقة التدوين فدون مالك ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذيب بالمدينة وابن جريج وابن عيينة بمكة والثوري بالكوفة وربيع بن الصبيح بالبصرة وكلهم مشوا على هذا المنهج الذي ذكرته ولما حج المنصور قال لمالك قد عزمت على أن آمر بكتبك هذه التي صنفتها فتنسخ ثم أبعث في كل مصر من أمصار المسلمين منها نسخة وآمرهم بأن يعملوا بما فيها ولا يتعدوه الى غيره فقال يا أمير المؤمنين لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت اليهم أقاويل وسمعوا أحاديث ورووا روايات وأخذ كل قوم بما سبق اليهم وأتوا به من اختلاف الناس فدع الناس

---

(١) قوله وانه عطف على ان يتمسك

(٢) قوله ولغ الكلب اشارة الى قوله عليه الصلاة والسلام (طهور اناء احدكم اذا ولغ فيه الكلب ان يغسله سبعا) وعن مالك الكلب طاهر وهذا الحكم تعبدي

(٣) قوله فمذهب عمر الخ مبتدا وقوله احق خبر

وما اختار أهل كل بلد منهم لأنفسهم ويحكى نسبة هذه القصة الى هارون الرشيد وانه شاور مالكا في أن يعلق الموطأ في الكعبة ويحمل الناس على ما فيه فقال لا تفعل فان أصحاب رسول الله ﷺ اختلفوا في الفروع وتفرقوا في البلدان وكل سنة مضت. قال وفقك الله يا أبا عبد الله حكاه السيوطي وكان مالك من أثبتهم في حديث المدنيين عن رسول الله ﷺ وأوثقهم اسناداً وأعلمهم بقضايا عمر وأقاويل عبد الله بن عمر وعائشة وأصحابهم من الفقهاء السبعة وبه وبأمثاله قام علم الرواية والفتوى فلما وسد اليه الأمر حدث وأفتى وأفاد وأجاد وعليه انطبق قول النبي ﷺ « يوشك أن يضرب الناس أكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون أحداً أعلم من عالم المدينة » على ما قاله ابن عيينة وعبد الرزاق ، وناهيك بهما . فجمع أصحابه رواياته ومختاراته ولخصوها وحرروها وشرحوها وخرجوا عليها وتكلموا في أصولها ودلائلها وتفرقوا الى المغرب ونواحي الأرض فنفع الله بهم كثيراً من خلقه . وان شئت أن تعرف حقيقة ماقلناه من أهل مذهبه فانظر في كتاب الموطأ تجده كما ذكرنا وكان أبو حنيفة رضي الله عنه ألزمهم بمذهب ابراهيم وأقرانه لا يجاوزه الا ماشاء الله وكان عظيم الشأن في التخريج على مذهبه دقيق النظر في وجوه التخريجات مقبلا على الفروع أتم اقبال وان شئت أن تعلم حقيقة ماقلناه فلخص أقوال ابراهيم وأقرانه من كتاب الآثار لمحمد رحمه الله وجامع عبد الرزاق ومصنف أبي بكر بن أبي شيبة ، ثم قايسه بمذهبه تجده لايفارق تلك المحجة الا في مواضع يسيرة وهو في تلك اليسيرة أيضا لايخرج عما ذهب اليه فقهاء الكوفة وكان أشهر أصحابه ذكرا أبا يوسف رحمه الله تولى قضاء القضاة أيام هارون الرشيد فكان سببا لظهور مذهبه والقضاء به في أقطار العراق وخراسان وما وراء النهر ، وكان أحسنهم تصنيفا وألزمهم درساً محمد بن الحسن ، وكان من خبره أن تفقه على أبي حنيفة وأبي يوسف ثم خرج الى المدينة فقرأ الموطأ على مالك ثم رجع الى نفسه فطبق مذهب أصحابه على الموطأ مسألة مسألة فان وافق فيها والا فان رأى طائفة من الصحابة والتابعين ذاهبين الى مذهب أصحابه فكذلك ، وان وجد قياساً ضعيفاً أو تخريجاً لينا يخالفه حديث صحيح فيما عمل به الفقهاء أو يخالفه عمل أكثر العلماء تركه الى مذهب من مذاهب السلف مما يراه أرجح ماهنالك ، وهذان لايزالان على محجة ابراهيم وأقرانه ما أمكن لهما كما كان أبو حنيفة رضى الله عنه يفعل ذلك وانما كان اختلافهم في أحد شيئين اما أن يكون لشيخهما تخريج على مذهب ابراهيم يزاحمانه فيه أو يكون هناك لابراهيم ونظرائه أقوال مختلفة يخالفان شيخهما في ترجيح بعضها على بعض فصنف محمد رحمه الله وجمع رأى هؤلاء الثلاثة ونفع كثيرا من الناس فتوجه أصحاب أبي حنيفة رضى الله عنه الى تلك التصانيف تلخيصا وتقريباً أو شرحاً أو تخريجا أو تأسيسا أو استدلالا ثم تفرقوا الى

خراسان وما وراء النهر فيسمى ذلك مذهب أبي حنيفة ونشأ الشافعي في أوائل ظهور المذهبين وترتيب أصولهما وفروعهما فنظر في صنيع الاوائل فوجد فيه أمورا كبحت عنانه عن الجريان في طريقهم وقد ذكرها في أوائل كتاب الام منها انه وجدهم يأخذون بالمرسل والمنقطع فيدخل فيهما الخلل فانه اذا جمع طرق الحديث يظهر انه كم من مرسل لا أصل له وكم من مرسل يخالف مسندا فقرر أن لا يأخذ بالمرسل الاعند وجود شروط وهي مذكورة في كتب الاصول، ومنها انه لم تكن قواعد الجمع بين المختلفات مضبوطة عندهم فكان يتطرق بذلك خلل في مجتهداتهم فوضع لها أصولا ودونها في كتاب وهذا أول تدوين كان في أصول الفقه مثاله مابلغنا انه دخل على محمد بن الحسن وهو يطعن على أهل المدينة في قضائهم بالشاهد الواحد مع اليمين ويقول هـذا زيادة على كتاب الله، فقال الشافعي : أثبت عندك انه لاتجوز الزيادة على كتاب الله بخبر الواحد؟ قال نعم . قال فلم قلت ان الوصية للوارث لاتجوز لقوله ﷺ ألا لاوصية لوارث وقد قال الله تعالى «كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت الآية [1]» وأورد عليه أشياء من هذا القبيل فانقطع كلام محمد بن الحسن، ومنها ان بعض الاحاديث الصحيحة لم يبلغ علماء التابعين ممن وسد اليهم الفتوى فاجتهدوا بآرائهم أو اتبعوا العمومات أو اقتدوا بمن مضى من الصحابة فأفتوا حسب ذلك ثم ظهرت بعد ذلك في الطبقة الثالثة فلم يعملوا بها ظنا منهم انها تخالف عمل أهل مدينتهم وسنتهم التي لا اختلاف لهم فيها وذلك قادح في الحديث وعلة مسقطة له أو لم تظهر في الثلاثة وانما ظهرت بعد ذلك عند ما أمعن أهل الحديث في جميع طرق الحديث ورحلوا الى أقطار الأرض وبحثوا عن حملة العلم فكثير من الاحاديث مالا يرويه من الصحابة الا رجل واحد أو رجلان ولا يرويه عنه أو عنهما الا رجل واحد أو رجلان وهلم جرا فخفي على أهل الفقه وظهر في عصر الحفاظ الجامعين لطرق الحديث كثير من الأحاديث رواه أهل البصرة مثلا وسائر الأقطار في غفلة منه فبين الشافعي ان العلماء من الصحابة والتابعين لم يزل شأنهم يطلبون الحديث في المسألة فاذا لم يجدوا تمسكوا بنوع آخر من الاستدلال ثم اذا ظهر عليهم الحديث بعد رجعوا من اجتهادهم الى الحديث فاذا كان الأمر على ذلك لا يكون عدم تمسكهم بالحديث قدحاً فيه اللهم الا اذا بينوا العلة القادحة مثاله حديث القلتين فانه حديث صحيح روي بطرق كثيرة معظمها ترجع الى أبي الوليد بن كثير عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبد الله أو محمد بن عباد بن جعفر عن عبيد الله بن عبد الله كلاهما عن ابن عمر ثم تشعبت الطرق بعد ذلك . وهذان وان كانا من الثقات لكنهما ليسا ممن وسد اليهم الفتوى وعول

---

(١) قوله الآية حاصل الاعتراض ان هاته الاية تدل على ان الوصية للوارث تجوز فاخذت الزيادة عليها في عدم جواز الوصية بخبر الواحد « لا وصية لوارث

الناس عليهم فلم يظهر الحديث في عصر سعيد بن المسيب ولا في عصر الزهري ولم يمش عليه المالكية ولا الحنفية فلم يعملوا به وعمل به الشافعي وكحديث خيار المجلس فانه حديث صحيح روي بطرق كثيرة وعمل به ابن عمر وأبو هريرة من الصحابة ولم يظهر على الفقهاء السبعة ومعاصريهم فلم يكونوا يقولون به فرأى مالك وأبو حنيفة هذه علة قادحة في الحديث وعمل به الشافعي ومنها ان أقوال الصحابة جمعت في عصر الشافعي فتكثرت واختلفت وتشعبت ورأى كثيرا منها يخالف الحديث الصحيح حيث لم يبلغهم ورأى السلف لم يزالوا يرجعون في مثل ذلك الى الحديث فترك التمسك بأقوالهم ما لم يتفقوا وقال هم رجال ونحن رجال . ومنها انه رأى قوماً من الفقهاء يخلطون الرأي الذى لم يسوغه الشرع بالقياس الذي أثبته فلا يميزون واحدا منهم من الآخر ويسمونه بالاستحسان وأعني بالرأي أن ينصب مظنة حرج أو مصلحة علة لحكم وانما القياس أن تخرج العلة من الحكم المنصوص ويدار عليها الحكم فأبطل هذا النوع اتم ابطال وقال من استحسن فانه أرادأن يكون شارعا حكاه ابن الحاجب في مختصر الاصول مثاله رشد اليتيم أمر خفي فأقاموا مظنة الرشد وهو بلوغ خمس وعشرين سنة مقامه وقالوا اذا بلغ هذا العمر سلم إليه ماله قالوا هذا استحسان والقياس أن لا يسلم اليه وبالجملة لما رأى في صنيع الأوائل مثل هذه الأمور أخذ الفقه من الرأس فأسس الأصول وفرع الفروع وصنف الكتب فأجاد وأفاد واجتمع عليه الفقهاء وتصرفوا اختصارا وشرحا واستدلالا وتخريجاً ثم تفرقوا في البلدان فكان هذا مذهباً للشافعي اه ثم عقد بابا في الفرق بين أهل الحديث وأصحاب الرأي ونص محل الحاجة منه كان عندهم اذا وجد في المسألة قرآن ناطق فلا يجوز التحول منه الى غيره ، واذا كان القرآن محتملا لوجوه فالسنة قاضية عليه ، فاذا لم يجدوا في كتاب الله أخذوا سنة رسول الله ﷺ سواء كان مستفيضاً دائراً بين الفقهاء أو يكون مختصاً بأهل بلد أو أهل بيت أو بطريق خاصة ، وسواء عمل به الصحابة والفقهاء أو لم يعملوا به . ومتى كان في المسألة حديث فلا يتبع فيها خلاف أثر من الآثار ولا اجتهاد أحد من المجتهدين ، واذا أفرغوا جهدهم في تتبع الاحاديث ولم يجدوا في المسألة حديثاً أخذوا بأقوال جماعة من الصحابة والتابعين ولا يتقيدون بقوم دون قوم ولا ببلد دون بلد كما كان يفعل من قبلهم ، فان اتفق جمهور الخلفاء والفقهاء على شيء فهو المقنع وان اختلفوا أخذوا بحديث أعلمهم علما وأورعهم ورعا وأكثرهم ضبطاً أو ما اشتهر عنهم فان وجدوا شيئاً يستوي فيه قولان فهي مسألة ذات قولين ، فان عجزوا عن ذلك أيضاً تأملوا في عمومات الكتاب والسنة وإيماءاتها واقتضاءاتها وحملوا نظير المسألة عليها في الجواب اذا كانتا متقاربتين بادىء الرأي لا يعتمدون في ذلك على قواعد من الاصول ولكن على ما يخلص الى الفهم ويثلج به الصدر كما انه ليس ميزان التواتر عدد الرواة ولا حالهم ولكن اليقين الذي يعقبه في قلوب الناس كما نبهنا على ذلك في بيان حال الصحابة وكانت هذه الأصول مستخرجة عن صنيع

الاوائل وتصريحاتهم ، وعن ميمون بن مهران قال : كان أبو بكر اذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله فان وجد فيه ما يقضي بينهم قضى به وان لم يكن في الكتاب وعلم من رسول الله ﷺ في ذلك الأمر سنة قضى بها فان أعياه خرج يسأل المسلمين وقال أتاني كذا وكذا فهل علمتم أن رسول الله ﷺ قضى في ذلك بقضاء فربما اجتمع اليه النفر كلهم يذكر عن رسول الله ﷺ فيه قضاء ، فيقول أبو بكر : الحمد لله الذي جعل بيننا من يحفظ عن نبينا ، فان أعياه أن يجد فيه سنة من رسول الله ﷺ جمع رءوس الناس وخيارهم فاستشارهم فاذا اجتمع رأيهم على أمر قضى به . وعن شريح أن عمر بن الخطاب كتب اليه : ان جاءك شيء في كتاب الله فاقض به ولا يلفتك عنه الرجال ، فان جاءك ماليس في كتاب الله فانظر سنة رسول الله ﷺ فاقض بها ، فان جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن في سنة رسول الله ﷺ فانظر ما اجتمع عليه الناس فخذ به ، فان جاءك ماليس في كتاب الله ولم يكن في سنة رسول الله ولم يتكلم فيه أحد قبلك فاختر أي الأمرين شئت : ان شئت أن تجتهد برأيك ثم تقدم فتقدم ، وان شئت أن تتأخر فتأخر ولا أرى التأخر إلا خيراً لك . ثم قال وعن عبد الله بن عباس وعطاء ومجاهد ومالك رضي الله عنهم أنهم كانوا يقولون : ما من أحد إلا وهو مأخوذ من كلامه ومردود عليه إلا رسول الله ﷺ . وبالجملة فلما مهدوا الفقه على هذه القواعد لم تكن مسألة من المسائل التي تكلم فيها من قبلهم والتي وقعت في زمانهم إلا وجدوا فيها حديثاً مرفوعا متصلا أو مرسلا أو موقوفا صحيحاً أو حسناً أو صالحاً للاعتبار أو وجدوا أثراً من آثار الشيخين أو سائر الخلفاء وقضاة الامصار وفقهاء البلدان أو استنباطاً من عموم أو ايماء أو اقتضاء فيسر الله لهم العمل بالسنة على هذا الوجه ، وكان أعظمهم شأناً وأوسعهم رواية وأرفعهم للحديث مرتبة وأعمقهم فقهاً احمد ابن محمد بن حنبل ثم اسحاق بن راهويه . وكان ترتيب الفقه على هذا الوجه يتوقف على جمع شيء كثير من الاحاديث والآثار حتى سئل احمد يكفي الرجل مائة ألف حديث حتى يفتي ؟ قال لا . حتى قيل خمسمائة ألف حديث ؟ قال أرجو . كذا في غاية المنتهى . ومراده الافتاء على هذا الاصل . ثم أنشأ الله تعالى قرناً آخر فرأوا أصحابهم قد كفوا مؤنة جمع الحديث وتمهيد الفقه على أصلهم فتفرغوا لفنون أخرى كتمييز الحديث الصحيح المجمع عليه بين كبراء أهل الحديث كزيد بن هارون ويحيى بن سعيد القطان واحمد واسحاق واضرابهم ، وكجمع احاديث الفقه التي بنى عليها فقهاء الامصار وعلماء البلدان مذاهبهم وكالحكم على كل حديث بما يستحقه وكالشاذة والفاذة من الاحاديث لم يرووها أو طرقها التي لم يخرجوا من جهتها الاوائل مما فيه اتصال أو علو سند أو رواية فقيه عن فقيه أو حافظ عن حافظ ونحو ذلك من المطالب العلمية وهؤلاء هم البخاري ومسلم وأبو داود وعبد الله بن حميد والدارمي وابن ماجه وأبو يعلى والترمذي والنسائي والدارقطني والحاكم والبيهقي والخطيب والديلمي وابن عبد البر

وأمثالهم، وكان أوسعهم علماً عندي وأنفعهم تصنيفاً وأشهرهم ذكراً رجال أربعة متقاربون في العصر:

أولهم أبو عبد الله البخاري وكان غرضه تجريد الاحاديث الصحاح المستفيضة المتصلة من غيرها واستنباط الفقه والسيرة والتفسير منها، فصنف جامعه الصحيح ووفى بما شرط، وبلغنا أن رجلا من الصالحين رأى رسول الله ﷺ في منامه وهو يقول: مالكَ اشتغلت بفقه محمد بن ادريس وتركت كتابي. قال يا رسول الله وما كتابك؟ قال صحيح البخاري. ولعمري انه نال من الشهرة والقبول درجة لايرام فوقها

وثانيهم مسلم النيسابوري توخى تجريد الصحاح المجمع عليها بين المحدثين المتصلة المرفوعة مما يستنبط منه السنة وأراد تقريبها الى الاذهان وتسهيل الاستنباط منها فرتب ترتيباً جيداً وجمع طرق كل حديث في موضع واحد ليتضح اختلاف المتون وتشعب الاسانيد أصرح ما يكون وجمع بين المختلفات فلم يدع لمن له معرفة لسان العرب عذراً في الاعراض عن السنة الى غيرها

وثالثهم أبو داود السجستاني وكان همه جمع الاحاديث التي استدل بها الفقهاء ودارت فيهم وبنى عليها الاحكام علماء الامصار،فصنف سننه وجمع فيها الصحيح والحسن واللين والصالح للعمل. قال أبو داود:ما ذكرت في كتابي حديثاً أجمع الناس على تركه، وما كان منها ضعيفا صرح بضعفه وما كان فيه علة بينها بوجه يعرفه الخائض في هذا الشأن،وترجم على كل حديث بما قد استنبط منه عالم وذهب اليه ذاهب. ولذلك صرح الغزالي وغيره بأن كتابه كاف للمجتهد

ورابعهم أبو عيسى الترمذي وكانه استحسن طريقة الشيخين حيث بينا وما أبهما وطريقة أبي داود حيث جمع كل ما ذهب اليه ذاهب، فجمع تلك الطريقتين وزاد عليهما بيان مذاهب الصحابة والتابعين وفقهاء الامصار فجمع كتابا جامعا واختصر طرق الحديث اختصاراً لطيفا فذكر واحداً وأومأ الى ماعداه وبين أمر كل حديث من أنه صحيح أو حسن أو ضعيف أو منكر وبين وجه الضعف ليكون الطالب على بصيرة من أمره فيعرف ما يصلح للاعتبار عما دونه وذكر أنه مستفيض أو غريب وذكر مذاهب الصحابة وفقهاء الامصار وسمى من يحتاج الى التسمية وكنى من يحتاج الى التكنية ولم يدع خفاء لمن هو من رجال العلم ولذلك يقال انه كاف للمجتهد مغن للمقلد

وكان بأزاء هؤلاء في عصر مالك وسفيان وبعدهم قوم لايكرهون المسائل ولايهابون الفتيا ويقولون على الفقه بناء الدين فلا بد من اشاعته ويهابون رواية حديث رسول الله ﷺ والرفع اليه حتى قال الشعبي على من دون النبي ﷺ أحب الينا فان كان فيه زيادة أو نقصان كان على من دون النبي ﷺ. وقال ابراهيم: أقول قال عبد الله وقال علقمة أحب الينا. وكان ابو

مسعود اذا تحدث عن رسول الله ﷺ تر بد[1] وجهه وقال : هكذا أو نحوه ، هكذا أو نحوه . وقال عمر[2] حين بعث رهطاً من الانصار الى الكوفة : انكم تأتون الكوفة فتأتون قوما لهم أزيز[3] بالقرآن فيأتونكم فيقولون : قدم أصحاب محمد ! قدم أصحاب محمد ! فيأتونكم فيسألونكم عن الحديث فأقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ . قال ابن عون : كان الشعبي[4] اذا جاءه شيء اتقى . وكان ابراهيم يقول ويقول . أخرج هذه الآثار الدارمي . فوقع تدوين الحديث والفقه والمسائل من حاجتهم بموقع من وجه آخر وذلك أنه لم يكن عندهم من الاحاديث والآثار ما يقدرون به على استنباط الفقه على الاصول التي اختارها أهل الحديث ولم تنشرح صدورهم للنظر في أقوال علماء البلدان وجمعها والبحث عنها واتهموا أنفسهم فى ذلك وكانوا اعتقدوا في أئمتهم أنهم في الدرجة العليا من التحقيق وكان قلوبهم أميل شيء الى أصحابهم كما قال علقمة : هل أحد منهم أثبت من عبد الله[5]، وقال أبو حنيفة : ابراهيم أفقه من سالم ولولا فضل الصحبة لقلت علقمة أفقه من ابن عمر . وكان عندهم من الفطانة والحدس وسرعة انتقال الذهن من شيء الى شيء ما يقدرون به على تخريج جواب المسائل على أقوال أصحابهم ، وكل ميسر لما خلق له ، وكل حزب بما لديهم فرحون . فمهدوا الفقه على قاعدة التخريج وذلك أن يحفظ كل أحد كتاب من هو لسان أصحابه وأعرفهم بأقوال القوم وأصحهم نظراً في الترجيح فيتأمل في كل مسألة وجه الحكم ، فكلما سئل عن شيء أو احتاج الى شيء رأى فيما يحفظه من تصريحات أصحابه فان وجد الجواب فيها وإلا نظر الى عموم كلامهم فأجراه ايماء واقتضاء يفهم المقصود ، وربما كان للمسألة المصرح بها نظير تحمل عليه وربما نظروا في علة الحكم المصرح به بالتخريج أو باليسر والحذف فأداروا حكمه على غير المصرح به ، وربما كان له كلامان لو اجتمعا على هيئة

---

(١) قوله تربد تغير

(٢) قوله وقال عمر الى اخره : في الكتاب الجامع بين العلم وفضله للحافظ ابن عبد البر عن ابن وهب قال سمعت سفيان بن عيينة يحدث عن بيان عن عامر الشعبي عن قرظة بن كعب قال خرجنا نريد العراق ومشى معنا عمر الى حرار فتوضأ فصلى اثنتين ثم قال اتدرون لم مشيت معكم ؟ قالوا : نعم نحن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مشيت معنا . فقال : انكم تأتون اهل قرية لهم دوي بالقران كدوي النحل فلا تصدوهم بالاحاديث فتشغلوهم ، جودوا القران واقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم امضوا وانا شريككم . فلما قدم قرظة قالوا حدثنا ، قالوا نهانا عمر بن الخطاب . قال ابن عبد البر مانصه : وقول عمر انما كان لقوم لم يكونوا احصوا القران فخشى عليهم الاشتغال بغيره عنه اذ هو الاصل لكل علم . ثم قال : ان نهيه عن الاكثار وامره بالاقلال من الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو خوف الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وخوفا ان يكونوا مع الاكثار يحدثون بما لم يتيقنوا حفظه ولم يعوه لان ضبط من قلت روايته اكثر من ضبط المستكثر وهو ابعد عن السهو والغلط الذى لايؤمن مع الاكثار فلهذا امرهم عمر من الاقلال من الرواية . انتهى

(٣) قول ازيز : اي صوت بالبكاء

(٤) قوله الشعبي هو من سادات التابعين ومن اصحاب ابن مسعود رضي الله عنه توفي سنة ١٠٥ هجرية ومن اصحابه ايضا علقمة بن قيس التابعي الجليل المتوفى سنة ١٠٢ ، ومن اصحابه ايضا ابراهيم النخعي التابعي الصدوق الامين المتوفى ٩٥

(٥) قوله اثبت من عبد الله : هو عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل المشهور بالتفسير وعلم القران والفقه المتوفى سنة ٣٢ وهو مذكور فى التتمة مع كثير من اعيان الصحابة

القياس الاقتراني أو الشرطي انتجا جواب المسألة وربما كان في كلامهم ما هو معلوم بالمثال والقسمة غير معلوم بالحد الجامع المانع فيرجعون الى أهل اللسان ويتكلفون في تحصيل ذاتياته وترتيب حد جامع مانع له وضبط فهمه وتمييز مشكله ، وربما كان كلامهم محتملا بوجهين فينظارون في ترجيح أحد المحتملين ، وربما يكون تقريب الدلائل خفيا فيبينون ذلك ، وربما استدل بعض المخرجين من فعل أئمتهم وسكوتهم ونحو ذلك فهذا هو التخريج ويقال له القول المخرج لفلان كذا ، ويقال على مذهب فلان أو على أصل فلان أو على قول فلان جواب المسألة كذا وكذا ويقال لهؤلاء المجتهدون في المذهب وعنى هذا الاجتهاد على هذا الاصل من قال : من حفظ المبسوط كان مجتهداً . أي وان لم يكن له علم برواية أصلا ولا بحديث واحد فوقع التخريج في كل مذهب وكثر ، فأي مذهب كان أصحابه مشهورين وسد اليهم القضاء والافتاء واشتهرت تصانيفهم في الناس ودرسوا درساً ظاهراً انتشر في أقطار الارض ولم يزل ينتشر كل حين ، وأي مذهب كان أصحابه خاملين ولم يولوا القضاء والافتاء ولم يرغب فيهم الناس اندرس بعد حين اه

فائـــدة

اعلم أن ما جاء في الشريعة المطهرة الفخيمة لايخرج عن الرخصة والعزيمة . وقد أتى على تحرير ذلك بأبين بيان وأفصح عبارة ، وألطف اشارة ، العارف الشعراني في أوائل كتابه (كشف الغمة . عن جميع الأمة) واليك ما حرره ، رحمه الله وفي الملأ الأعلى ذكره . قال : الشريعة كالشجرة العظيمة المنتشرة ، وأقوال علمائها كالفروع والاغصان . وكل من شهد تناقضاً في أخبارها أو خطأً في أقوال علمائها فانما هو لقصوره عن درجة العرفان . فان الشريعة قد جاءت على مرتبتين تخفيف وتشديد ولكل منهما رجال لاعلى مرتبة واحدة كما سيأتي في الميزان . ومن عسر عليه الجمع بين حديثين منها أو قولين من أقوال علمائها فليجعل المائل الى الاحتياط منهما فى مرتبة الاولوية والمائل الى الرخصة في مرتبة خلاف الاولى يطلع على ماقلناه من أعطي الفرقان . ثم أتى على الميزان المشار اليها فقال : بيان ميزان نفيسة ، يشرف الانسان بها على تقرير جميع أدلة الشريعة ، وما انبنى عليها من أقوال المجتهدين الى يوم الدين . وذلك أن تعلم يا أخي أن الشريعة المطهرة جاءت عامة وليس مذهب بها أولى من مذهب ، من ادعى تخصيصها بما ذهب اليه امامه من المقلدين فقد أتى بابا من الكبائر ، وخطأ الائمة أوضعف أدلتهم بالرد تارة وبالقول بالنسخ تارة وبجرح الرواة لها تارة نسأل الله العافية . ولا تخرج يا أخي من هذه الورطة إلا أن تقول بصحة كل حديث أو أثر استدل به امام من الائمة لمذهبه كائناً ذلك الامام من كان ، فانه لولا ماصح عنده ما استدل به وكفانا صحة ذلك الحديث أو

الأثر استدلال مجتهد به ولا يقدح فيه تجريح غيره من المحدثين المجتهدين من طريق رواياتهم فاذا تقرر عندك أدلة الشريعة كلها على هذا الطريق ثم خفت تعارضها رجعها كلها الى مرتبتين عزيمة ورخصة يرتفع التعارض والخلاف عندك من الشريعة ان شاء الله تعالى، لان الشريعة لا تخرج عن هاتين المرتبتين أبدا. لان الحديث إما أن يكون الحكم المحتوي عليه مائلا الى العزيمة والاحتياط واما أن يكون مائلا الى الرخصة والتخفيف عن ضعفاء الأمة ولكل من المرتبتين رجال في حال مباشرة الاعمال فمن قوي منهم خوطب بالتشديد وحكم عليه به في الحقوق ونحوها، ومن ضعف منهم خوطب بالرخصة فلا يكلف الضعيف بالصعود لمرتبة الأقوياء ولا يؤمر القوي بالنزول لمرتبة الضعفاء، سواء كان ذلك المأمور به مندوبا أو واجباً ويوضح لك ذلك في أقوال المذاهب أن تجعل كل ما شرطه مجتهد بطريق الاستنباط في مرتبة الأولوية والاحتياط وتجعل مقابله من كلام المجتهد الآخر في مرتبة خلاف الأولى لا غير مع القول بصحة القولين وموافقتهما للشريعة وذلك كاشتراط النية في الطهارة واشتراط الطهارة بالماء الذي لم يستعمل ووجوب التسمية على الوضوء ووجوب المضمضة والاستنشاق ووجوب الترتيب والموالاة وكنقض الوضوء بلمس المرأة ولو محرما ومس الذكر وبخروج الدم والقيء والقهقهة وكقراءة الفاتحة بخصوصها في الصلاة دون غيرها ووجوب الاعتدال والسجود على السبعة أعضاء وغير ذلك من سائر الأبواب فامتحن بهذا الميزان جميع الآيات والآثار والاخبار وما انبنى على ذلك من أقوال المجتهدين والمقلدين لهم الى يوم الدين في سائر أبواب العبادات والمعاملات والمناكحات والحدود والجنايات والدعوى والبينات تجد كل دليل أو قول لا يخرج عن هاتين المرتبتين كما مر فما دخل الخلاف والنزاع بين أهل المذاهب ومقلديهم الا من شهودهم ان الشريعة انما جاءت على مرتبة واحدة وان المصيب واحد في نفس الأمر من أصحاب تلك الائمة أو الأقوال والباقي مخطيء وربما استدلوا على وقوع الخطأ بحديث «من اجتهد وأخطأ فله أجر» وهو لا يصلح دليلا لأن المراد اخطأ الحديث الوارد عني بعد التتبع فلم يجده لا انه أخطأ في عين الفهم اذ لو صح خطأه في عين الفهم لخرج عن الشريعة واذا خرج فلا أجر فافهم فالحق الذي نعتقده ان الشريعة جاءت على مرتبتين كما قررنا ولو كانت جاءت على مرتبة واحدة اما تخفيف فقط أو تشديد فقط لكانت عذابا في قسم التشديد ولم يظهر للدين شعار في قسم التخفيف والتسهيل وقد جاءت بحمد الله رحمة للخلق واظهاراً لشعار الدين ثم قال فمن دخل لفهم الشريعة من باب هذا الميزان ارتفع الخلاف عنده من الشريعة جملة ورأى جميع علماء الشريعة في بحرها يسبحون لاستمدادهم كلهم من عين الشريعة وقرر جميع أدلة المجتهدين وأقوالهم ولم يجد شيئاً من أدلتهم ولا أقوالهم خارجا عن الشريعة المطهرة وعلم أن مجموع المذاهب هي بعينها الشريعة ومن لم يدخل لفهم الشريعة من هذا الباب نقص علمه بالشريعة وفاته خير كثير لأن كل حديث لم يأخذ به

امامه يترك العمل به والمذهب الواحد بلا شك لا يحتوي على كل أحاديث الشريعة الا ان قال صاحبه اذا صح الحديث فهو مذهبي فيدخل في مذهبه كل حديث استدل به مجتهد من المجتهدين وقد ثبت عن الشافعي ذلك وهذا مشرب مارأيته لأحد من العلماء الى وقتي هذا وقد أخبرني الهاتف عليه السلام ان هذا الميزان لم يظفر به أحد من التابعين ولا أحد من الائمة المجتهدين بدليل مانقل عن التابعين من الخلاف وما نصبه المجتهدون بينهم من المناظرات وردهم لأقوال بعضهم بعضاً بالحجج التى قامت عندهم ولو علموا هذا الميزان لم يقع بينهم خلاف لحمل كل واحد منهم كلام صاحبه على مرتبة من احدى مرتبتي الشريعة اه ببعض اختصار

الفريدة السابعة

من خصائص هذه الأمة انه لم تزل طائفة منهم ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم

في البخاري باب قول النبي ﷺ لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق وهم أهل العلم حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسماعيل عن قيس عن المغيرة عن شعبة عن النبي ﷺ قال لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون . حدثنا اسماعيل حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب أخبرني حميد قال سمعت معاوية بن أبي سفيان يخطب قال سمعت النبي ﷺ يقول من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وانما أنا قاسم ويعطي الله ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيما حتى تقوم الساعة أو حتى يأتي أمر الله . وفي مسلم مرفوعا قال رسول الله ﷺ لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك

هاته الاحاديث تعرض لشرحها كثير من العلماء مضافة ومستقلة ، واليك ما قاله الحافظ في شرحه فتح الباري قوله وهم أهل العلم من كلام المصنف وأخرج الترمذي حديث الباب ثم قال سمعت البخاري يقول هم أصحاب الحديث وذكر في كتاب خلق أفعال العباد حديث أبي سعيد في قوله تعالى « وكذلك جعلناكم أمة وسطاً » هم الطائفة المذكورة في حديث لا تزال طائفة من أمتي وقال وجاء نحوه عن أبي هريرة ومعاوية وجابر وسلمة بن نفيل وقرة ابن ياسر.وأخرج الحاكم في علوم الحديث بسند صحيح عن الامام أحمد ان لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم .ومن طريق يزيد بن هارون مثله . وقال الكرماني يؤخذ من الاستقامة المذكورة في حديث معاوية ان من جملة الاستقامة أن يكون التفقه لأنه الأصل وبهذا ترتبط الأخبار المذكورة

وحديث معاوية اشتمل على ثلاثة أحكام : أحدها فضل التفقه في الدين ، وثانيها ان المعطي في الحقيقة هو الله ، وثالثها ان بعض أهل هذه الامة يبقى على الحق

أبدا والمراد بأمر الله هنا الريح التي تقبض روح كل من في قلبه شيء من الايمان وتبقى شرار الناس فعليهم تقوم الساعة ويفقهه أي يفهمه وهي ساكنة الهاء لأنها جواب الشرط يقال فقه بالضم اذا صار الفقه له سجية وفقه بالفتح اذا سبق غيره الى الفهم وفقه بالكسر اذا فهم ونكر خيراً ليشمل القليل والكثير والتنكير للتعظيم لأن المقام يقتضيه ومفهوم الحديث ان من لم يتفقه في الدين أي يتعلم قواعد الاسلام وما يتصل بها من الفروع فقد حرم الخير وفي ذلك بيان ظاهر لفضل العلماء على سائر الناس ولفضل التفقه في الدين على سائر العلوم وفي الحديث ان التفقه لا يكون بالاكتساب فقط بل لمن يفتح الله عليه به وان من يفتح الله عليه بذلك لايزال جنسه موجودا حتى يأتي أمر الله وقد جزم البخاري بأن المراد بهم أهل العلم بالآثار وقال أحمد ان لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم وقال القاضي عياض أراد أحمد أهل السنة وظاهرون أي على من خالفهم أي غالبون وقوله ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيما حتى تقوم الساعة أو حتى يأتي أمر الله في رواية عمير بن هانيء لا تزال طائفة من أمتى قائمة بأمر الله وزاد قال عمير قال مالك بن يخامر قال معاذ وهم بالشام وفي رواية يزيد بن الاصم ولا تزال عصابة من المسلمين ظاهرين على من ناوأهم الى يوم القيامة . قال صاحب المشارق في قوله : لايزال أهل الغرب يعني الرواية التي في بعض طرق مسلم وهي بفتح الغين المعجمة وسكون الراء ، ذكر يعقوب ابن شيبة عن علي بن المديني قال : المراد بالغرب الدلو أى العرب بفتح المهملتين لانهم أصحابها لايسقي بها أحد غيرهم لكن في حديث معاذ وهم أهل الشام فالظاهر ان المراد بالغرب البلد لأن الشام غربي الحجاز ، كذا قال وليس بواضح . ووقع في بعض طرق الحديث المغرب بفتح الميم وسكون المعجمة وهذا يرد تأويل الغرب بالعرب لكن يحتمل أن يكون بعض رواته نقله بالمعنى الذى فهمه ان المراد الاقليم لاصفة بعض أهله ، وقيل المراد بالغرب أهل القوة والاجتهاد يقال في لسانه غرب بفتح ثم سكون أي حدة ووقع في حديث أبي امامة عند احمد انهم ببيت المقدس وللطبراني من حديث النهدي نحوه ، وفي حديث أبي هريرة في الاوسط للطبراني يقاتلون على أبواب دمشق وما حولها وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله لايضرهم من خذلهم ظاهرين الى يوم القيامة ويمكن الجمع بين الاخبار بأن المراد يكونون ببيت المقدس وهى شامية ويسقون بالدلو وتكون لهم قوة في جهاد العدو وحده وجد النووى في الحديث الاجماع حجة ، ثم قال يجوز أن تكون الطائفة جماعة متعددة من أنواع المؤمنين مابين شجاع وبصير بالحرب وفقيه ومحدث ومفسر وقائم بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وزاهد وعابد ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين في بلد واحد بل يجوز اجتماعهم في قطر واحد وافتراقهم في أقطار الارض ويجوز أن يجتمعوا في البلد الواحد وأن يكونوا في بعض منه دون البعض ويجوز اخلاء الارض كلها من بعضهم أولا فأولا الى أن لا يبقى الا فرقة واحدة فاذا انقوضوا جاء

أمر الله اهـ مع زيادة يسيرة ونظير مانبه عليه ماحمل عليه بعض الأئمة حديث ان الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها انه لايلزم أن يكون في رأس كل مائة سنة واحد فقط بل يكون الامر فيه كما ذكر في الطائفة وهو ظاهر فان اجتماع الصفات المحتاج الى تجديدها لاينحصر في نوع من أنواع الخير ولا يلزم ان جميع خصال الخير كلها في شخص واحد الا أن يدعى ذلك في عمر بن عبد العزيز فانه كان القائم بالامر على رأس المائة الاولى باتصافه بجميع صفات الخير وتقدمه فيها ، ومن ثم أطلق احمد انهم كانوا يحملون الحديث عليه وأما من جاء بعده فالشافعي وان كان متصفا بالصفات الجميلة الا أنه لم يكن القائم بأمر الجهاد والحكم بالعدل فعلى هذا كل من كان متصفا بشيء من ذلك عند رأس المائة هو المراد سواء تعدد أم لا اهـ فتح في كتابي العلم والاعتصام

المقصد

الطبقة الاولى

ذكر رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين وأزواجه أمهات المؤمنين وأولاده رضوان الله عليهم أجمعين

أول الطبقات ، وغاية ، الغايات ، وسيد السادات عين الرحمة ، وينبوع كل فضيلة وحكمة، الذي جاء بالآيات البينات المخصوص بالنبوة والرسالة المنتخب من خير عنصر وأطيب سلالة، سيدنا ومولانا أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن معد بن عدنان ، وفيما فوق ذلك خلاف كثير ، وكره مالك رفع النسب [1] الى آدم عليه السلام . وأمه السيدة الرضية آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب المذكور . ولد ﷺ بمكة يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول

---

(١) وكره مالك رفع النسب الخ : قال الاجهورى في شرح الفية العراق عند قولها :

وهو ابن عدنان واهل النسب قد اجمعوا الى هنا في الكتب
وبعده خلف كثير جم احصه حواه هذا النظم

قال الحافظ في الفتح بعد انساق نسب سيدنا ابراهيم عليه السلام : لايختلف جمهور اهل النسب ولا اهل الكتاب في ذلك الا في النطق ببعض هذه الاسماء . وقال ابن دريد : اما نسب ابراهيم الى ادم عليهما السلام فصحيح لاخلاف فيه لانه منزل في التوراة واما مازاد على عدنان فهو مكروه عند مالك ، والذى يستفاد من شرح عقيدة ابن الحاجب لابن زكري ان معرفة نسبه الى عدنان واجب ويستفاد منه ان معرفة نسبه من جهة امه الى كلاب واجب . وقد ذكر العراق في ذخيرته ان جميع الاحوال المتعلقة برسول الله عليه السلام فضلا عما به يتعين ترجع الى العقائد لا الى العمل فيجب البحث عن ذلك لتكميل المعتقد بذلك . انتهى

عام الفيل الذي قدم فيه ملك الحبشة بجيوشه لهدم الكعبة الموافق لعام ٥٢٠ من ميلاد عيسى عليه السلام فهو الرسول الكريم الذي تلقى الوحي والقرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل عن الروح الأمين عن رب العالمين جل جلاله وتقدس كلامه . أخرج البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أنزل على رسول الله ﷺ وهو ابن أربعين سنة فمكث ثلاث عشرة سنة يوحى اليه ثم أمر بالهجرة فهاجر الى المدينة فمكث بها عشر سنين ثم توفي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة وتلقى أصحابه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ماجاء به بالمسرة والاجلال والمبرة وأيدوه وعزروه ونصروه من بين يديه ومن خلفه واتبعوا النور الذي أنزل عليه ولما حصل التبليغ وهو المقصود من بعثته بقوله وفعله واظهار الدين على الدين كله أنزل عليه « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا » قال المفسرون : نزلت هاته الآية يوم الجمعة بعد العصر يوم عرفة والنبي ﷺ واقف بعرفات على ناقته القصواء[1] فكاد عضد الناقة تندق وبركت لثقل الوحي وذلك في حجة الوداع سنة عشر للهجرة أخرج ابن أبي شيبة عن عنتره ان عمر رضي الله عنه لما نزلت هاته الآية بكى، فقال النبي ﷺ ما يبكيك ياعمر ؟ فقال أبكاني أنا كنا من زيادة في ديننا فاما اذا كمل فانه لم يكمل شيء قط الا نقص ، قال صدقت فكانت هذه الآية نعي رسول الله ﷺ عاش بعدها واحداً وثمانين يوما ومضى روحي فداه الى الرفيق الاعلى ﷺ يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الانور، وقيل لاثنى عشرة ليلة . قال الخازن في تفسيره وهو الاصح سنة احدى عشرة من الهجرة فمجموع عمره ﷺ ثلاث وستون سنة على الصحيح وماذا أقول وآي القرآن مفصحة عن علاه بما يبهر العقول ومصرحة من كل صفاته بما لا يستطاع اليه الوصول ففضله أشهر من أن يذكر ويبين فهو حجة الله في الارض ومصطفاه من البشر المخصوص بمنزلة النبوة وآدم بين الماء والطين ولله در ابن الخطيب[2] اذ يقول :

يامصطفى من قبل نشأة آدم   والكون لم يفتح له أغلاق

أيروم مخلوق ثناءك بعدما   أثنى على أخلاقك الخلاق

ولما توفي ﷺ كان الخليفة بعده أفضل الصحابة وأسبقهم في الصحبة باتفاق أهل السنة الصاحب في الغار وفي السر والجهار سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه واسمه عبد الله بن أبي

---

(١) قوله القصواء : في مختار الصحاح كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقة تسمى القصواء.

(٢) قوله ابن الخطيب : رؤي في المنام بعد موته فقيل له مافعل الله بك ؟ فقال غفرلي بسبب بيتين وهما في الوسادة . ففحص عنها فاذا بورقة فيها مكتوب : يامصطفى من قبل نشأة ادم الخ .

قحافة واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة يجتمع مع النبي ﷺ في مرة بويع له بالخلافة يوم الثلاثاء وهو اليوم الثاني من وفاته ﷺ وقام بها أحسن قيام الى أن توفاه الله تعالى يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الثانية سنة ١٣ ثلاث عشرة وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليال وعمره ثلاث وستون سنة وقام بالخلافة أفضل الفضلاء وأعلم العلماء بعد سيدنا أبي بكر رضي الله عنه الخليفة الثاني أمير المؤمنين سيدنا أبو حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي يجتمع مع النبي ﷺ في كعب توفي شهيداً يوم السبت مفسلخ ذي الحجة سنة ٢٣ ثلاث وعشرين ودفن هلال محرم وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وقام بالخلافة أفضل الفضلاء وأعلم العلماء بعد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخليفة الثالث أمير المؤمنين أبو عمرو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يجتمع مع النبي ﷺ في عبد مناف توفي شهيداً لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة ٣٥ خمس وثلاثين وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة الا اثنى عشر يوما وقام بالخلافة أفضل الفضلاء وأعلم الشرفاء والعلماء بعد سيدنا عثمان رضى الله عنه الخليفة الرابع أمير المؤمنين سيدنا أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب جد النبي ﷺ بويع له بالخلافة يوم وفاة عثمان ومات شهيداً صبيحة يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ٤٠ أربعين ومدة خلافته خمس سنين الا ثلاثة أشهر

وتوفي ﷺ عن تسع نسوة وهن أزواجه أمهات المؤمنين في الاحترام والتحريم واستحقاق المبرة والتكريم وهن: السيدة سودة بنت زمعة القرشية العامرية المتوفاة في خلافة عمر رضي الله عنهم ويقال توفيت سنة ٥٤ . السيد عائشة بنت سيدنا أبي بكر لم يتزوج بكراً غيرها افقه النساء على الاطلاق وكانت أحب نسائه اليه بعد خديجة رضى الله عنهم توفيت في رمضان سنة سبع أو ثمان وخمسين . السيدة حفصة بنت سيدنا عمر ابن الخطاب رضى الله عنهما توفيت سنة خمس وأربعين . السيدة أم سلمة هند بنت أبي أمية ابن المغيرة القرشية المخزومية المتوفاة سنة إحدى وستين. السيدة زينب بنت جحش الاسدية أسد خزيمة المتوفاة سنة ٢٠ عشرين . السيدة جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية المصطلقية المتوفاة سنة ست وخمسين. السيدة أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان بن حرب القرشية الأموية المتوفاة سنة أربع وأربعين. السيدة صفية بنت حيي بن أخطب الاسرائيلية النضرية من سبط هارون عليه السلام توفيت سنة خمسين أو اثنتين وخمسين. السيدة ميمونة بنت الحارث الهلالية العامرية المتوفاة سنة احدى وخمسين أو احدى وستين رضى الله عنهن هذا على الاشهر

في الترتيب والوفيات قال الامام القسطلاني في المواهب : وقد ذكر أسماءهن الحافظ أبو الحسن ابن فضل المقدسى نظما فقال :

توفى رسول الله عن تسع نسوة ... اليهن تعزى المكرمات وتنسب

فعائشة ميمونة وصفية ... وحفصة تتلوهن هند وزينب

جويرية مع رملة ثم سودة ... ثلاث وست ذكرهن مهذب

ودخل ﷺ باحدى عشرة بلا خلاف التسع المذكورات والسيدة زينب بنت خزيمة الهلالية ماتت في حياته ﷺ والسيدة خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وفيه تجتمع مع رسول الله ﷺ تزوجها ﷺ قبل النبوة بعد أبي هالة التيمي وولدت له هندا وبعد عتيق المخزومي وهي ابنة أربعين سنة وستة أشهر وسن رسول الله ﷺ خمس وعشرون سنة على أحد الأقوال كانت فاضلة عاقلة ذات مال قيل هي أول من أسلم بعث رسول الله ﷺ في يوم الاثنين فأسلمت ذلك اليوم وكانت عونا على حاله كله تثبته على أمره وتصبره على ما يلقى من أذى قومه وكان ﷺ يحبها ويقول « رزقت حبها » ولم يتزوج عليها حتى ماتت قبل الهجرة بسبع سنين وقيل بخمس وقيل بأربع وقيل بثلاث وهو أصح وأشهر وتوفيت هى وأبو طالب في سنة واحدة والأصح أنها أفضل أزواجه وأجمع أهل النقل على أنها ولدت له أربع بنات كلهن أدركن الاسلام وهاجرن زينب وفاطمة ورقية وأم كلثوم وأجمعوا على أنها ولدت له ولداً وسماه القاسم وبه كان يكنى واختلف هل ولدت له ذكراً غيره؟ فقيل لم تلد غيره وقيل ولدت ثلاثة : عبد الله والطيب والطاهر ويقال الثلاثة أسماء لولد واحد على الصحيح والخلاف في ذلك كثير ومات القاسم بمكة صغيرا ولم يكن له ﷺ من غير خديجة الا ابراهيم ولدته مارية القبطية سريته بالمدينة وبها توفي وهو رضيع فالذكور ماتوا صغارا قال الحافظ العراقى في باب ذكر أولاده ﷺ :

كان له ثلاثة بنون ... القاسم الذي به يكنون

بمكة قبل النبوة ولد ... والطيب الطاهر وهو واحد

هذا الصحيح واسمه عبدالله ... وقيل بل هذان اثنان سواه

والثالث ابراهيم بالمدينة ... عاش بها عاما ونصف السنة

وقيل مع نقصان شهر وقضى ... سنة عشر فرطا له مضى

وأما الاناث فتزوجن كلهن فأما زينب فتزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف فولدت له علياً وامامة وأمية وأما رقية فتزوجها سيدنا عثمان رضي الله عنها فولدت له عبد الله ثم ماتت فزوجه رسول الله ﷺ أختها أم كلثوم فلم

تلد وماتت البنات الثلاث في حياة رسول الله ﷺ ولم تعقب واحدة منهن أما فاطمة فتزوجها سيدنا علي بن أبي طالب فولدت له الحسن والحسين ومحسنا وأم كلثوم وزينب ورقية وأعقب ﷺ منها وتوفيت بعده بستة أشهر على أحد الأقوال وهي بنت ثلاثين سنة رضوان الله عليهم أجمعين وما ذكرته نقطة من بحر وقد ألف في منافهم أصحاب السير وغيرهم التآليف الكثيرة كالمواهب اللدنية وغيرها :

حب آل النبي خالط قلبي فاعذروني في حبهم اعذروني
أنا والله مغرم بهواهم عللوني بذكرهم عللوني

وسترى ما يشرح الصدور في شأن صاحب الرسالة ﷺ والخلفاء الراشدين وكثير من أعيان الصحابة في أوائل التتمة

الطبقة الثانية

طبقة الصحابة

١ — أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر الأنصاري النجاري الصحابي رضي الله عنه خادم رسول الله ﷺ يكنى أبا حمزة ولد له من الولد ثمانية وسبعون ذكرا وبنتا وتوفي وسنه ينوف على المائة وكان من أكثر الناس مالا وكان له بستان يحمل في السنة مرتين وذلك ببركة دعائه ﷺ حيث قال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما آتيته. أخذ عنه من لا يعد كثرة ، منهم ربيعة واسحق بن عبد الله وشريك والعلاء بن عبد الرحمن وحميد الطويل توفي سنة ٩٣ على أحد الأقوال بالطف على فرسخين من البصرة وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة وقيل آخر من مات بها أبو الطفيل

٢ — أبو هريرة الصحابي الجليل رضي الله عنه اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافا كثيرا فهو عبد الرحمن بن صخر واشتهر بكنية أبي هريرة لازم النبي ﷺ رغبة في العلم راضياً بشبع بطنه فكانت يده مع رسول الله ﷺ ويدور معه حيث دار ويحضر ما لم يحضر غيره ثم اتفق ان حصلت له بركة النبي ﷺ في الذي أعطاه وضمه الى صدره فكان يحفظ كل ما سمع ولا ينساه قال البخاري روى عنه اكثر من ثلاثمائة رجل بين صحابي وتابعي منهم نعيم بن عبد الله المجمر وسعيد المقبري ولي امارة المدينة المنورة وبها مات سنة ٥٧ على أحد الأقوال

٣ — أبو شريح الخزاعي الكعبي نسبة الى كعب بن عمرو بطن من خزاعة واسمه خويلد

على الأصح الصحابي الجليل رضي الله عنه كان معه لواء خزاعة يوم الفتح له أحاديث عن النبي ﷺ روى عنه جماعة من التابعين منهم سعيد المقبري مات بالمدينة سنة ٦٨

٤ — جابر بن عبد الله بن عمر الانصاري الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما غزا تسع عشرة غزوة مع رسول الله ﷺ ولم يشهد بدراً ولا أحداً واستغفر له رسول الله ﷺ وكانت له حلقة بالمسجد النبوي ، أخذ عنه جماعة منهم أبو الزبير المكي ومحمد بن المنكدر وزيد بن أسلم توفي بالمدينة على الأصح سنة ٧٤

٥ — أبو العباس سهل بن سعد الساعدي الأنصاري الخزومي الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما كان اسمه حزناً فسماه النبي ﷺ سهلا أخذ عنه جماعة منهم ابنه عباس وأبو حازم سلمة بن دينار وابن شهاب الزهري . مات بالمدينة سنة ٨٨ وقيل ٩١ وقد جاوز المائة وهو آخر من مات بها من الصحابة وقيل جابر

٦ — أبو عبد الرحمن عبد الله ابن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنهما الرجل الصالح بشهادة النبي ﷺ أسلم صغيرا وهو أحد العبادلة الأربعة : ابن عباس وابن عمرو بن العاص وابن الزبير وأحد الستة الذين هم أكثر الصحابة رواية عن رسول الله ﷺ : أبو هريرة وابن عباس وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وعائشة رضى الله عنهم كان واسع العلم متين الدين أخذ عنه عالم كثير منهم ابنه سالم ومولاه نافع ومولاه عبد الله بن دينار وزيد بن أسلم مات بمكة سنة ٧٣

٧ — أبو لبابة بشر وقيل رفاعة بن عبد المنذر الأنصارى الاوسي الصحابي الجليل رضى الله عنه أحد النقباء وشهد أحدا استعمله النبي ﷺ على المدينة في غزوة السويق وكانت معه راية قومه يوم الفتح روى عنه جماعة من التابعين منهم نافع مولى ابن عمر . مات أواخر خلافة عثمان على الصحيح ، وفي الاصابة مات في خلافة علي رضى الله عنهم وفي رحلة أبي سالم العياشي نقلا عن ابن ناجي أن قبره بقابس المنسوب اليه لما تواتر عند أهل بلده قال البرزلي وتواتره دليل على صحة ان ذلك قبره ونقل التجاني في رحلته رسالة لأبي المطرف بن عميرة في وصف قابس ان أبا لبابة الأنصاري ببلدهم وقبره عندهم يزار مشهور ولعل قدومه الى افريقية كان هجراناً لدار قومه بسبب الذنب الذى أذنبه فتاب الله عليه فقال يارسول الله ان من توبتي أن أهجر دار قومي وأجاورك وبعد ذكر الخلاف في الذنب الذى أذنبه ذكر القصيدة التي أنشدها أبو المطرف المذكور وقد انصرف من قبر أبي لبابة :

خبر الأحبـة ما ألذ مساقه وجنى القطيعة ما أمر مذاقه
وهوى القلوب بها عليها شواهد سبقت بناطق ما لها استنطاقه
أين المنازل ان ذكرت عهودها فتهيج من كلف بها أشواقه

ومنها :

لـكن بقبر أبي لبابة لي هوى ما من هوى للنفس الا فاقه

قلت في الموطأ ان أبا لبابة بن عبد المنذر حين تاب الله عليه قال يارسول الله اهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب وأجاورك وأنخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله فقال رسول الله ﷺ يجزيك من ذلك الثلث وقد زرت هذا القبر المكرم مرارا أيام ولايتي القضاء بقابس من عام ١٣١٣ الى عام ١٣١٩ ودعوت الله عنده بما أرجو قبوله ومكتوب بمقامه فوق حجر انه توفى سنة ٤٠

٨ — أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري المخزومي الانصاري الصحابي الجليل ابن الصحابي رضي الله عنهما من الرماة المشهورين معدود من أهل الصفة ومن فقهاء الصحابة ومن أصحاب الشجرة أخذ عنه أعلام من التابعين منهم نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهم توفى بالمدينة المنورة سنة ٧٤ على أحد الأقوال

٩ — عمر بن أبي سلمة عبد الله المخزومي الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما ربيب النبي ﷺ وأمه أم المؤمنين هند أم سلمة رضى الله عنها . ولد في الحبشة في السنة الثانية وأمره ﷺ على البحرين روى عنه وهب بن كيسان وغيره، مات بالمدينة سنة ٨٣ على الأصح

الطبقة الثالثة

طبقة التابعين

١ — أبو عثمان ربيعة بن عبد الرحمن فروخ مولى المنكدر المدني المعروف بربيعة الرأي مفتى المدينة الامام الجليل الثقة أدرك جماعة من الصحابة وأخذ عنهم منهم أنس رضى الله عنه وعنه أئمة منهم مالك قال مالك ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الرأي توفى سنة ١٣٦

٢ — اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصارى المدني الثقة الحجة الأمين أخذ عن أنس بن مالك وهو عمه أخو أبيه لأمه وعنه أخذ مالك وغيره مات سنة ١٣٢

٣ — أبو بكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري القرشي أحد أعلام الفقهاء المحدثين التابعين بالمدينة رأى عشرة من الصحابة منهم أنس رضى الله عنه وروى عن جماعة من الصحابة وعنه جماعة من الائمة منهم مالك والسفيانان وكتب عمر بن عبد العزيز الى الآفاق عليكم بابن شهاب فانكم لا تجدون أحدا أعلم منه بالسنة وله في الموطأ مرفوعا مائة وثلاثة وثلاثون حديثاً مات سنة ١٢٥ على أحد الأقوال وهو ابن ٧٢ سنة

٤ — العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب المخزومي المدني الفقيه الثقة الثبت الأمين، روى عن ابن عمر وأنس وغيرهما رضي الله عنهم وعنه جماعة منهم ابنه شبل ومالك وشعبة والسفيانان . مات سنة بضع وثلاثين ومائة

٥ — أبو عبيدة حميد الطويل بن أبي حميد البصري مولى طلحة الطلحات عبد الله الخزاعي الثقة الأمين المتفق على الاحتجاج به روى عن أنس وغيره وعنه مالك وغيره . مات وهو قائم يصلي في جمادى الأولى سنة ١٤٢

٦ — أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عوف الثقفي الحجازي الثقة الأمين روى عن أنس رضي الله عنه وعنه مالك له حديث واحد عن أنس وليس له عن أنس ولا غيره سواه

٧ — أبو عثمان عمرو بن أبي عمرو ميسرة المدني مولى المطلب بن عبد الله المخزومي القرشي الثقة الأمين روى عن أنس رضي الله عنه وغيره وعنه مالك وغيره مات بعد الخمسين ومائة وقال بعضهم مات في خلافة المنصور

٨ — نعيم بضم النون بن عبد الله المجمر المدني مولى آل عمر رضي الله عنهم الثقة القدوة الأمين الثبت روى عن جابر وأنس وابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم وجماعة وعنه ابنه ومالك بن أنس

٩ — سعيد المقبري بن أبي سعيد كيسان مولى بني جندع كان مجاورا للمقبرة فنسب اليها المدني الامام الصدوق المتفق على توثيقه روى له الجميع واختلط قبل موته بأربع سنين وكان سماع مالك وغيره قبل الاختلاط أخذ عن أبي هريرة وأبي شريح وغيرهما توفي سنة ١٣٣ على أحد القولين

١٠ — أبو عبد الله محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي القرشي المدني الامام الصدوق الثبت روى عن أبيه وجابر بن عبد الله وابن عمر وابن عباس وأبي أيوب وأبي هريرة وعائشة وخلق كثير رضي الله عنهم وعنه الزهري والسفيانان ومالك وخلق قال ابن عيينة كان من معادن الصدق يجتمع اليه الصالحون مات سنة ١٣٠

١١ — أبو الزبير المكي محمد بن مسلم بن تدرس بفتح التاء وضم الراء الاسدي مولى حكيم ابن حزام الثقة الصدوق روى عن جابر بن عبد الله وغيره وعنه مالك والسفيانان والليث وجماعة روى له الجميع وله في الموطأ ثمانية أحاديث مات سنة ١٢٦ أو ١٢٨

١٢ — أبو حازم سلمة بن دينار الحكيم مولى بني ليث المدني العابد الثبت الثقة من رجال الجميع قال أبو عمر كان من الفضلاء الحكماء العلماء الثقات الاثبات وله حكم وزهديات ومواعظ ورقائق ومقطعات أخذ عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه وغيره وعنه ابن شهاب ومالك وغيرهما مات سنة ١٤٠

١٣ — أبو عبد الرحمن عبد الله بن دينار العدوي المدني مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهم الامام الثقة التابعي الجليل روى عن مولاه عبد الله بن عمر و أنس وغيرهما وعنه أئمة الثوري و ابن عيينة ومالك وشعبة . قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث مات سنة ١٢٧

١٤ — أبو عبد الله نافع مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهم الامام الحافظ الثبت الامين الثقة من سادات التابعين و أكابر الصالحين سمع مولاه عبد الله وأبا سعيد الخدري وأبا لبابة وجماعة رضي الله عنهم ، وعنه جماعة منهم الزهري ومالك . قال مالك كنت اذا سمعت حديث نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما لا أبالي أن لا أسمعه من أحد غيره وأهل الحديث يقولون رواية احمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب لجلالة كل واحد من هؤلاء الرواة بعثه عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه الى مصر ليعلم الناس السنن مات سنة ١١٧ أو ١٢٠

١٥ — أبو أسامة زيد بن أسلم العدوى المدني مولى عمر رضى الله عنه الثبت الفقيه الثقة الامين من الطبقة الوسطى من التابعين وكانت له حلقة في المسجد النبوي . قال أبو حازم لقد رأينا في مجلس زيد بن أسلم أربعين حبراً فقيهاً أدنى خصلة من خصالهم التواسي بما في أيديهم وكان عالما بتفسير القرآن له كتاب فيه أخذ عن ابن عمر وجابر بن عبد الله وغيرهما وعنه مالك وغيره مات في ذى الحجة سنة ١٣٦

١٦ — أبو نعيم بضم النون وهب بن كيسان القرشي مولى عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم الثقة الامين الثبت روي عن جابر بن عبدالله و ابن عباس و ابن الزبير وأسماء وعمر بن أبي سلمة وغيرهم وعنه مالك وغيره وثقه النساءي وغيره وروى له الجميع مات سنة ١٢٧

تنبيه

أخذ مالك بن أنس رضى الله عنه عن أعلام من أئمة الدين وهم كثيرون جداً واقتصرنا على ذكر شيوخه المذكورين بالطبقة الثالثة وشيوخ شيوخه المذكورين بالطبقة قبلها لانهم المروي عنهم ثنائيات الموطأ وهي تنيف عن المائة حديث وأثبتنا أربعين حديثاً منها هنا تبركا واتباعا لقوله ﷺ « من قرأ على أمتي أربعين حديثاً كنت له شفيعاً يوم القيامة » وفي رواية « من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من السنة حتى يؤديها اليهم كما سمعها كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة » والاعمال بالنيات ولكل امريء مانوى وهي :

١ — مالك عن ربيعة بن عبد الرحمن عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول : كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ، وليس بالابيض الامهق ولا بالآدم ، ولا بالجعد

القطط ، بعثه الله على رأس أربعين سنة فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله على رأس الستين وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء

٢ — مالك عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الانصاري عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال « الرؤية الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة »

٣ — وبه قال « رأيت رسول الله ﷺ وحانت صلاة العصر فالتمس الناس وضوءاً فلم يجدوه فاتي رسول الله ﷺ بوضوء في إناء فوضع رسول الله ﷺ في ذلك الاناء يده ثم أمر الناس يتوضؤن منه » . قال أنس : رأيت الماء يقطر من تحت أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤا من عند آخرهم

٤ — وبه : كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالا من نخل وكان أحب أمواله بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال أنس : فلما نزلت هذه الآية « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » قام أبو طلحة الى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله ان الله تعالى يقول « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » وان أحب أموالي إلي بيرحاء وانها صدقةلله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت ؟ قال : فقال رسول الله ﷺ « بخ ذلك مال رابح ، بخ ذلك مال رابح وقد سمعت ماقلت فيه ، واني أرى أن تجعلها في الأقربين » فقال أبو طلحة : افعل يارسول الله ، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه

٥ — مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال « لاتباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم أن يهاجر أخاه فوق ثلاث »

٦ — وبه : أن رسول الله ﷺ أُتي بلبن قد شيب بماء وعن يمينه اعرابي وعن يساره ابو بكر ، فشرب ثم أعطى الاعرابي وقال « الأيمن فالأيمن »

٧ — مالك عن العلاء بن عبد الرحمن أنه قال : دخلنا على أنس بن مالك بعد الظهر فقام يصلي العصر فلما فرغ من صلاته ذكرنا تعجيل الصلاة أو ذكرها فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « تلك صلاة المنافقين ، تلك صلاة المنافقين ، يجلس أحدهم حتى اذا اسفرت الشمس وكانت بين قرني الشيطان أو قرن الشيطان قام فنقر أربعاً لايذكر الله فيها إلا قليلا »

٨ — مالك عن حميد الطويل عن أنس بن مالك : أن عبد الرحمن بن عوف جاء الى رسول الله ﷺ وبه أثر صفرة فسأله رسول الله ﷺ فقال « ماهذا ؟ » فأخبر أنه تزوج فقال رسول الله ﷺ « كم سقت لها ؟ » فقال زنة نواة من ذهب فقال رسول الله ﷺ « أولم ولو بشاة »

٩ — وبه : احتجم رسول الله ﷺ فحجمه أبو طيبة فأمر له رسول الله ﷺ بصاع

من تمر وأمر أهله أن يخففوا عنه خراجه

١٠ — وبه : أن رسول الله ﷺ خرج الى خيبر اتاها ليلا ، وكان اذا اتى قوماً بليل لم يقرحتى يصبح فخرجت يهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما رأوه قالوا : محمد والله ! محمد والخميس فقال رسول الله ﷺ « الله اكبر خربت خيبر . إنا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين »

١١ — مالك : عن محمد بن أبي بكر بن عوف الثقفي انه سأل انس بن مالك وهما غاديان من منى الى عرفة كيف كنتم تصنعون في هذا اليوم مع رسول الله ﷺ قال يهلل المهلل فلا ينكرعليه ويكبر المكبر فلاينكر عليه

١٢ — مالك : عن عمرو مولى المطلب عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ طلع له أحد فقال « هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابراهيم حرّم مكة وأنا أحرم ما بين لابتيها »

١٣ — مالك : عن نعيم بن عبد الله المجمر عن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله ﷺ « على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال »

١٤ — مالك : عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم وليلة الا مع ذي محرم لها »

١٥ — مالك : عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي شريح الكعبي أن رسول الله ﷺ قال « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخرفليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة وضيافته ثلاثة وما كان بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له أن يثوى عنده حتى يحرجه »

١٦ — مالك عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان أعرابياً بايع رسول الله ﷺ على الاسلام فأصاب الأعرابيَّ وعك بالمدينة فأتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله أقلني بيعتي فأبى رسول الله ﷺ ثم جاءه فقال : أقلني بيعتي فأبى ثم جاءه فقال : أقلني بيعتي فأبى فخرج الأعرابي فقال رسول الله ﷺ « انما المدينة كالكير تنفي خبثها وينصع طيبها »

١٧ — مالك عن أبي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله ان رسول الله ﷺ قال « أغلقوا الباب وأوكئوا السقاء وأكفئوا الاناء أو خمروا الاناء وأطفئوا المصباح فان الشيطان لا يفتح غلقا ولا يحل وكاء ولا يكشف إناء وان الفويسقة تضرم على الناس بيوتهم »

١٨ — مالك عن أبي حازم بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله ﷺ قال « لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر »

١٩ — وبه ان رسول الله ﷺ قال « ان كان ففي الفرس والمرأة والمسكن » يعني الشؤم

٢٠ — مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ان رسول الله ﷺ قال « الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاقدروا له »

٢١ — وبه ان رسول الله ﷺ قال « ان بلالا ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم »

٢٢ — مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعا من تمر أو صاعا من شعير على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين

٢٣ — وبه ان رسول الله ﷺ قال « انما مثل صاحب القرآن كمثل الابل المعقلة ان عاهد عليها أمسكها وان أطلقها ذهبت »

٢٤ — وبه ان رسول الله ﷺ قال « لا يتحرَّ أحدكم فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها »

٢٥ — وبه ان رسول الله ﷺ قال « صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة

٢٦ — وبه ان رسول الله ﷺ قال « اذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل »

٢٧ — وبه ان رسول الله ﷺ دخل الكعبة هو وامامة بن زيد وبلال بن رباح وعثمان ابن طلحة الحجبي فأغلقها عليه ومكث فيها قال عبد الله : سألت بلالا حين خرج ما صنع رسول الله ﷺ ؟ فقال : جعل عموداً عن يمينه وعمودين عن يساره وثلاثة أعمدة وراءه وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة ثم صلى

٢٨ — وبهان رسول الله ﷺ قال « يهل أهل المدينة من ذي الحليفة ويهل أهل الشام من ذي الجحفة ويهل أهل نجد من قرن» قال عبد الله بن عمر : وبلغني ان رسول الله ﷺ قال « ويهل أهل اليمن من يلملم »

٢٩ — وبه ان رسول الله ﷺ أدرك عمر بن الخطاب وهو يسير في ركب يحلف بابيه فقال رسول الله ﷺ « ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت »

٣٠ — وبه ان رسول الله ﷺ قال وهو على المنبر وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسألة « اليد العليا خير من اليد السفلى » اليد العليا هي المنفقة والسفلى هي السائلة

٣١ — وبه ان رسول الله ﷺ قال « ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وان كان من أهل النار فمن أهل النار يقال له هذا مقعدك حتى يبعثك الله الى يوم القيامة »

٣٢ — وبه ان رسول الله ﷺ قال « من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب عنها حرمها في الآخرة »

٣٣ — وبه ان رسول الله ﷺ قال « الخيل في نواصيها الخير الى يوم القيامة »

٣٤ — وبه ان رسول الله ﷺ سابق بين الخيل التي أضمرت وكان أمدها ثنية الوداع .

وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية الى مسجد بنى رزين وأن عبدالله بن عمر كان فيمن سابق بها

٣٥ — وبه ان رسول الله ﷺ قال «من اقتني الا كلبا ضاريا [1] أو كلب ماشية نقص من أجره كل يوم قيراطان »

٣٦ — مالك عن نافع عن أبي لبابة ان رسول الله ﷺ نهى عن قتل الحيات التي في البيوت

٣٧ — مالك عن نافع عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله ﷺ قال «لاتبيعوا الذهب بالذهب الا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها عن بعض ولا تبيعوا الورق بالورق الا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها عن بعض ولا تبيعوا شيئاً منها غائباً بناجز »

٣٨ — مالك عن زيد بن اسلم عن عبد الله بن عمر أنه قال : جاء رجلان من المشرق فخطبا فعجب الناس بيانهما فقال رسول الله ﷺ « ان من البيان لسحرا » أو « ان بعض البيان سحر »

٣٩ — مالك عن نافع وعبد الله بن دينار وزيد بن أسلم كلهم يخبره عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ قال « لا ينظر الله يوم القيامة الى من يجر إزاره خيلاء»

٤٠ — مالك عن أبي نعيم وهب بن كيسان أنه قال : أتي رسول الله ﷺ بطعام ومعه ربيبه عمر بن أبي سلمة فقال له رسول الله ﷺ « سم الله وكل مما يليك »

الطبقة الرابعة

في كشف الظنون قال أصحاب المناقب : ينبغي لكل مقلد امام أن يعرف حال امامه الذي قلده ولا يحصل ذلك الا بمعرفة مناقبه وشمائله وفضائله وسيرته في أحواله وصحة أقواله ثم انه لا بد من معرفة اسمه وكنيته ونسبه وعصره وبلده ثم معرفة أصحابه وتلامذته اذا علمت ذلك فأقول انى مقلد مذهب مالك وهو الاستاذ الذي منه أنوار المعارف والفوائد تقتبس ونفائس الفرائد تلتمس ، أبو عبد الله مالك بن أنس ، بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي جده أبو عامر صحابى جليل رضى الله عنه شهد المغازي كلها مع النبي ﷺ خلا بدرا

كان رضى الله عنه امام دار الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

---

(١) قوله من اقتني الا كلبا ضاريا كذا في رواية يحيي وفي رواية غيره من اقتنى كلبا الا كلبا ضاريا اي معلما الصيد منقادا له

الوارث لحديث الرسول الناشر في أمته الاحكام والفصول العالم الذي انتشر علمه في الامصار واشتهر فضله في الاقطار ضربت له أكباد الابل وارتحل الناس اليه من كل فج . قال الامام الشافعي رضي الله عنه مالك أستاذي وعنه أخذت العلم وجعلت مالكا بيني وبين الله حجة واذا ذكر العلماء فمالك النجم الثاقب ولم يبلغ أحد مبلغ مالك في العلم لحفظه واتقانه وصيانته وقال ما على الارض كتاب أقرب الى القرآن من كتاب مالك بن أنس الموطأ وهو بصفة المفعول المشدد الطاء المهملة المهموز سمي به لما فيه من أحاديث الاحكام الممهدة للشريعة . وقال بعضهم انما سمى كتابه الموطأ لانه عرضه على بضعة عشر تابعياً وكلهم واطئوه على صحته وقد جرب أن الحامل اذا مسكته وضعت حملها . وقال أبو زرعة لو حلف رجل بالطلاق على أن أحاديث مالك التي في الموطأ صحاح لم يحنث ولما ألف الموطأ اتهم نفسه بالاخلاص فيه فألقاه في الماء وقال ان ابتل فلا حاجة لي به فلم يبتل منه شيء . وقال القاضي أبو بكر بن العربي في شرح الترمذي: الموطأ هو الأصل الأول واللباب والبخاري الأصل الثاني في هذا الباب وعليهما بنى الجميع كمسلم والترمذي . وروى أبو نعيم في الحلية عن مالك بن أنس أنه قال شاورني هارون الرشيد أن يعلق الموطأ في الكعبة ويحمل الناس على ما فيه فقلت لا تفعل فان أصحاب رسول الله ﷺ اختلفوا في الفروع وتفرقوا في البلاد وكل مصيب . فقال وفقك الله يا أبا عبد الله . وروى ابن سعد في الطبقات عن مالك قال : لما حج المنصور قال عزمت أن آمر بكتبك هذه التي وضعتها أن تنسخ ثم أبعث الى كل مصر من أمصار المسلمين منه نسخة وآمرهم أن يعملوا بما فيها ولا يتعدوا الى غيرها . فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت اليهم اقاويل وسمعوا احاديث ورووا روايات واخذ كل قوم بما سبق اليهم ودانوا به فدع الناس وما اختار اهل كل بلد منهم لانفسهم . وقال القاضي عياض لم يعتن بكتاب من كتب الحديث والعلم اعتناء الناس بالموطأ ، وعد نحو ستين رجلا اعتنوا به اعتناء فوق ما يقال وكان يقول في فتواه ما شاء الله لا قوة الا بالله . وكان اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على فراشه وسرح لحيته وتمكن من جلوسه بوقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله ﷺ ولا احدث به الا متمكنا من طهارة وكان يقام بين يديه الرجل كما يقام بين يدي الامراء وكان مهابا جداً اذا اجاب في مسألة لا يمكن ان يقال له من اين وكان الثوري اذا جلس بين يدي مالك ونظر الى اجلال الناس له واجلال مالك للعلم انشد:

يأبى الجواب فلا يراجع هيبة والسائلون نواكس الاذقان
ادب الوقار وعز سلطان التقى فهو المطاع وليس ذا سلطان

وكان لا يركب في المدينة مع ضعفه وكبر سنه ويقول لا اركب في مدينة فيها جسد رسول

الله ﷺ قيل له كيف اصبحت قال في عمر ينقص وذنوب تزيد

الف تآليف كثيرة غير الموطأ منها رسالة في القدر وكتابه في النجوم وحساب مدار الزمان ومنازل القمر ورسالته في الأقضية عشرة اجزاء ورسالته الى محمد بن المطرف في الفتوى مشهورة ورسالته المشهورة الى هارون الرشيد في الأدب والمواعظ وروى عنه رضي الله عنه انه قال ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم فقد ادركت سبعين ممن يقول قال فلان قال رسول الله ﷺ عند هـذا الأساطين واشار الى اساطين مسجد رسول الله ﷺ فما اخذت عنهم شيئاً وان احدهم لو اؤتمن على بيت مال لكان اميناً لم يكونوا من هذا الشأن ويقدم علينا ابن شهاب فكنا نزدحم على بابه

اخذ على اكثر من تسعمائة شيخ منهم ابو بكر محمد بن شهاب الزهرى وابو عثمان ربيعة واسحاق بن عبد الله والعلاء بن عبد الرحمن وحميد الطويل وابو عبد الله محمد الثقفي وابو عثمان عمر بن ميسرة وابو الزبير المكي وابو عبد الله محمد بن المنكدر وزيد ابن أسلم ووهب بن كيسان وابو عبد الله نافع وابو عبد الرحمن بن دينار وسلمة بن دينار وابو سعيد المقبرى وابو نعيم المجمر واقتصرنا على ذكر مشايخه المذكورين بالطبقة الثالثة ومشايخ مشايخه المذكورين بالطبقة قبلها لانهم المروى لهم ثنائيات الموطأ. وصحب جعفر الصادق وروى عنه وهو عن أبيه محمد وهو عن أبيه زين العابدين وهو عن أبيه الحسين وهو عن أبيه وجده ﷺ وعليهم أجمعين

انتصب لتدريس العلم وهو ابن سبع عشرة سنة واحتاج اليه شيوخه، وروى عنه الكثير ممن تقدمه أو عاصره أو تأخر عنه مع كثرة الرحلة اليه والاعتماد في وقته عليه والرواة عنه كثيرون جداً بحيث لا يعرف لاحد من الائمة رواة كرواته الف الخطيب كتاباً فيهم وذكر القاضي عياض أنه الف في المشاهير منهم كتابا ذكر فيه نيفا على الالف والثلاثمائة وعد في مداركه نيفا على الالف وقال انما ذكرت المشاهير وتعرض لذكر كثير ممن روى عنهم من شيوخه من التابعين ومنهم أبو حنيفة فقد ذكر غير واحد انه لقي مالكا وأخذ عنه شيئاً من الاحاديث وذكر الجلال السيوطي في كتابه تزيين الممالك بترجمة الامام مالك ان رواية أبي حنيفة عن مالك ذكرها جماعة من المتقدمين والمتأخرين فمن المتقدمين الدارقطني في كتابه وابن حجر والبزار في مسند أبي حنيفة والخطيب البغدادي في كتب الرواة عن مالك وذكرها من المتأخرين الحافظ مغلطاي وسراج الدين البلقيني .قال الزركشي في نكته صنف الدارقطني جزءاً في الاحاديث التي رواها أبو حنيفة عن مالك قال وقال الحنفية اجل من روي عن مالك أبو حنيفة وقال ابن الاثير كفى مالكا شرفا ان الشافعي تلميذه وكفى الشافعي شرفا ان مالكا شيخه وقال الامير في ثبته رواية أحمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب لجلالة كل واحد من هؤلاء الرواة . ولنقتصر على ذكر بعض الاعلام ائمة

الاسلام الآخذين عنه المترجم لهم في الطبقة الآتية وهم :عبدالله بن المبارك وثوبان المعروف بذي النون وأبو حازم سلمة بن دينار الاعرج والدراوردي ونافع الاصغر والوليد بن مسلم وسعيد بن كثير وعبد الحميد بن ابي اويس وأخوه اسماعيل ويحيى بن يحيى التميمي وسليمان بن بلال وعبد الرحمن بن مهدي والمغيرة بن عبد الرحمن ومحمد بن دينار والقعنبي واحمد بن زرارة ومحمد بن سلمة ومطرف بن سليمان وعبد الملك بن الماجشون وعبد الله بن نافع الصائغ ومعن القزاز وعبد الله بن فروخ وعنبسة والبهلول بن راشد وصقلاب بن زياد وعبد الله بن أبي حسان وعبد الله بن غانم وعلي بن زياد وأسد بن الفرات وعبد الرحمن ابن القاسم وعبد الله بن وهب وأشهب بن عبد العزيز وهارون بن عبد الله الزهري وعبد الله ابن عبد الحكم وزياد المعروف بشبطون ويحيى بن يحيى القرطبي وغازى بن خليل ومحمد بن شرحبيل وقد تقدم ذكره في المقدمة ويأتي ذكره في التتمة وبالجملة فالثناء عليه كثير وفضله شهير أفرد ترجمته جماعة من المتقدمين والمتأخرين بالتآليف . ولد على الأشهر سنة ٩٣ وتوفى بالمدينة المنورة سنة ١٧٩ هـ ٦ ٨ ٤

الطبقة الخامسة

من أهل الحجـــاز

٢ — أبو حازم سلمة بن دينار الأعرج مولى أسلم الفقيه الثقة الصدوق سمع اباه والعلاء ابن عبد الرحمن وزيد بن أسلم ومالكا وبه تفقه وكان من أجل أصحابه روى عنه ابن وهب وابن أبي أويس وابن مهدي وقتيبة وابن المديني والقعنبي ويحيى بن يحيى التميمي ومصعب ابن الزبير وغيرهم كان امام الناس في العلم بعد مالك ولد سنة ١٠٧ وتوفى بالمدينة سنة ١٨٥

٣ — أبو محمد عبد العزيز بن محمد الدراوردي الفقيه المحدث الثقة الثبت روى عن هشام ابن عروة والعلاء بن عبد الرحمن ومحمد بن اسحاق وحميد الطويل وصحب مالكا وكتب عليه الحديث وروى عنه ابن وهب والقعنبي وأبو مصعب ويحيى بن يحيى التميمي وخرج عنه في الصحيح توفى بالمدينة سنة ١٨٦

٤ — أبو محمد عبد الله بن نافع مولى بني مخزوم المعروف بالصائغ الثقة الثبت أحد أئمة الفتوى بالمدينة كان أمياً لا يكتب تفقه بمالك ونظرائه وصحبه أربعين سنة وكان حافظاً سمع منه سحنون وكبار أتباع أصحاب مالك روى عنه يحيى بن يحيى وله تفسير في الموطأ توفى بالمدينة سنة ١٨٦

٥ — المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي الامام الفقيه أحد من دارت عليه الفتوى بالمدينة بعد مالك الثقة الأمين سمع أباه وهشام بن عروة وأباالزناد ومالكا وعنه أخذ جماعة خرج له البخاري ولد سنة ١٣٤ وتوفي سنة ١٨٨

٦ — أبو يحي معن بن عيسى القزاز الفقيه الثقة الثبت الأمين كان ربيب مالك ومن كبار أصحابه وهو الذي قرأ عليه الموطأ لهارون الرشيد وابنيه الأمين والمأمون وله سماع من مالك معروف خرج عنه البخاري ومسلم وروى عنه ابن المديني وابن معين والحميدي وسحنون وغيرهم . مات بالمدينة في شعبان سنة ١٩٨

٧ — أبو بكر عبد الحميد بن أبي أويس المعروف بالاعمش وهو ابن عم مالك بن أنس وابن أخته الفقيه الثقة الامين الصدوق الثبت روى عن أبيه وخاله مالك بن أنس وابن عجلان وابن أبي ذئب وسليمان بن بلال وقرأ على نافع القاري . روى عنه أخوه اسماعيل وأحمد بن صالح ومحمد بن عبد الحكم وابراهيم بن المنذر خرج له البخاري ومسلم توفي سنة ٢٠٢

٨ — ووالده أبو أويس من كبار العلماء روى عن ابن شهاب وهشام بن عروة وغيرهما توفي سنة ١٦٩

٩ — ابنه اسماعيل بن أبي أويس المذكور الأمين الصدوق الفقيه المحدث زوجه مالك ابنته سمع أخاه وأباه ومالكا وبه انتفع وابراهيم بن سعد وسليمان بن بلال وقرأ على نافع القارىء وعنه روى قتيبة والذهبي واسماعيل القاضي وأخوه حماد وابن خيثمة وابن حبيب وابن وضاح خرج عنه البخاري ومسلم توفي سنة ٢٢٦

١٠ — أبو عبد الله محمد بن سلمة بن هشام الثقة الجامع بين العلم والعمل أفقه فقهاء المدينة بعد مالك وله كتب فقه أخذت عنه أخذ عن مالك وغيره وعنه أحمد بن المعذل وغيره وجده هشام كان أميراً بالمدينة توفي سنة ٢٠٦

١١ — أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون القرشي الفقيه البحر الذي لا تدركه الدلاء مفتي المدينة من بيت علم بها وحديث . تفقه بأبيه ومالك وغيرهما وبه تفقه أئمة كابن حبيب وسحنون وابن المعذل . توفي على الأشهر سنة ٢١٢

١٢ — أبو محمد عبد الله ويعرف بالأصغر بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وله أخ اسمه عبد الله يعرف بالأكبر لم يكن فقيها ، الفقيه الثقة المحدث الأمين سمع مالكا وصحبه أربعين سنة وعبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة وروى عنه ابنه احمد والزبير بن بكار والذهبي ويعقوب بن شيبة ويحيى بن يحيى الأندلسي وابن رزين القروي وعبد الملك بن حبيب وهو أصغر من نافع الصائغ . خرج عنه مسلم توفي سنة ٢١٦

١٣ — أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن دينار الجهني الفقيه الامام الثقة مفتي المدينة صحب مالكا وابن هرمز وغيرهما وعنه ابن وهب ومحمد بن مسلمة وغيرهما توفى سنة ٢١٧

١٤ — أبو مصعب مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار الهلالي المدني الثقة الامين الفقيه المقدم الثبت روى عن جماعة منهم مالك وبه تفقه ، وعنه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان والبخاري ، وخرج له في الصحيح . قال الامام ابن حنبل : كانوا يقدمونه على أصحاب مالك توفى سنة ٢٢٠ وسنه ٨٣

١٥ — أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب التميمي المدني المعروف بالقعنبي كان يسمى الراهب لعبادته وفضله الامام الجليل أحد الاعلام الثقة الثبت . قال فيه مالك : هو خير أهل الأرض ، روى عن مالك الموطأ ولازمه عشرين سنة . وعن ابن أبي ذئب وشعبة والليث والسفيانين ، وعنه جماعة منهم أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وأبو داود ، وخرج له البخارى ومسلم ورويا عنه . مات في المحرم بمكة سنة ٢٢١

١٦ — أبو محمد عبد العزيز بن يحيى المدني الهاشمي الامام الثقة الامين الحافظ . سمع من مالك موطأه وغيره ومن الليث وابن الدراوردى وجماعة من محدثي أهل المدينة .سمع منه محمد ابن سحنون وبشر كثير ، وكان قدومه للقيروان سنة ٢٢٥

١٧ — أبو يحيى هارون بن عبد الله بن الزهري المكي نزيل بغداد . ولي قضاء العسكر ثم قضاء مصر الفقيه الثبت الفاضل القاضي العادل . روى عن مالك وسمع ابن وهب وابن أبي حازم والمغيرة والواقدي وغيرهم . روى عنه يحيى بن عمر ويوسف بن عبد الاعلى وغيرهما ، وكان أعلم من صنف الكتب في مختلف قول مالك . توفي بمصر سنة ٢٣٢

١٨ — أبو مصعب أحمد بن القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عوف الزهري قاضي المدينة وعالمها الفقيه الثقة الثبت . روى عن مالك الموطأ وغيره وتفقه بالمغيرة وابن دينار وله مختصر في قول مالك المشهور . روى عنه البخاري ومسلم والذهبي واسماعيل القاضي والرازيان وغيرهم . مات بالمدينة سنة ٢٤٢ هـ

فرع العراق

١٩ — أبو أيوب سليمان بن بلال قاضي بغداد الفقيه الثقة الأمين الثبت . سمع يحيى بن سعيد وزيد بن أسلم وعبد الله بن دينار . روى عن مالك وكان من أجل أصحابه وأخصهم به روى عنه ابن ادريس وابن وهب وأشهب وابن القاسم ، وخرج له البخاري ومسلم . توفى ببغداد وصلى عليه الرشيد سنة ١٧٦

٢٠ — أبو عبد الرحمن عبدالله بن المبارك بن واضح المروزي الفقيه الامام المتفق على جلالته

علماً وعملا وزهداً وثقة وأمانة ، سمع من أعلام ، كهشام بن عروة وابن عون والأعمش والاوزاعي والسفيانين ومعمر وشعبة والليث . وروى الموطأ عن مالك وبه تفقه وعنه أخذ خلائق ، اجتمع فيه العلم والفقه والحديث والشعر وغير ذلك من الخصال الحميدة . روى عنه ابن مهدي وابن وهب وجماعة ، وخرج عنه البخاري في صحيحه ، ألف كتاب الرقائق رواه الترمذي عن نعيم بن حماد عن مؤلفه ، ورواه محمد بن منصور العسال عن ابن معتب من أهل سوسة عن الحسين بن الحسن المروزي عن مؤلفه . مولده سنة ١١٨ وتوفي في رمضان سنة ١٨١ بمدينة على الفرات تعرف بهيت ، وأخباره جمعت في جزءين

٢١ — أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي بن حسان البصري الثقة الامين العالم بالحديث وأسماء الرجال . سمع السفيانين والحمادين وشريكا ولزم مالكا وأخذ عنه وانتفع به . روى عنه ابن وهب وابن حنبل وابن المديني وابنا شعبة وأبو ثور وكان الشافعي يرجع اليه في الحديث . خرج عنه البخاري ومسلم . مولده سنة ١٣٥ وتوفي بالبصرة سنة ١٩٨

٢٢ — أبو العباس الوليد بن مسلم ين السائب الدمشقي مولى بني أمية الفقيه الثقة الأمين روى عن مالك الموطأ وكثيراً من المسائل والحديث وعن ابن جريج والليث والثوري وغيرهم وعنه اسحاق بن راهويه وجماعة . خرج عنه البخاري ومسلم ولد سنة ١١٩ وتوفي سنة ١٩٩

٢٣ — أبو زكرياء يحيى بن يحيى بن بكير التميمي النيسابوري الامام العالم العلامة الثبت الأمين الثقة قرأ على مالك الموطأ ولازمه ، وروى عن الليث والحمادين وابن عيينة وغيرهم وعنه البخاري ومسلم وخرجا له في الصحيح وابن راهويه والذهبي وغيرهم . توفي سنة ٢٢٦

فرع مصر

٢٤ — أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم العُتقي المصري الشيخ الصالح الحافظ الحجة الفقيه ، أثبت الناس في مالك وأعلمهم بأقواله ، صحبه عشرين سنة وتفقه به وبنظرائه ، لم يرو واحد عن مالك الموطأ أثبت منه ، وروى عن الليث وعبد العزيز بن الماجشون ومسلم ابن خالد وغيرهم . خرج عنه البخاري في صحيحه . أخذ عنه جماعة منهم أصبغ ويحيى بن دينار والحارث بن مسكين ويحيى بن يحيى الاندلسي وابن عبد الحكم وأسد بن الفرات وسحنون وزونان وجماعة . مولده سنة ثلاث وثلاثين أو ثمان وعشرين ومائة ومات بمصر في صفر سنة ١٩١ وقبره خارج باب القرافة قبالة أشهب ، ترجمته عالية وفضائله جمة

٢٥ — أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم الامام الجامع بين الفقه والحديث أثبت الناس في الامام مالك الحافظ الحجة ، روى عن أربعمائة عالم ، منهم الليث وابن أبي ذئب والسفيانان وابن جريج وابن دينار وابن أبي حازم ومالك وبه تفقه ، صحبه

عشرين سنة ، له تآليف حسنة عظيمة المنفعة ، منها سماعه من مالك وموطأه الكبير وموطأه الصغير وجامعه الكبير والمجالسات وغير ذلك . روى عنه سحنون وابن عبد الحكم وأبو مصعب الزهرى واحمد بن صالح والحارث بن مسكين واصبغ وزونان وجماعة . خرج عنه البخاري وغيره . مولده في ذي القعدة سنة ١٢٥ ومات بمصر في شعبان سنة ١٩٧ وله فضائل جمة

٢٦ — أبو عمر أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي العامرى المصرى الشيخ الفقيه الثبت العالم الجامع بين الورع والصدق انتهت اليه رئاسة مصر بعد موت ابن القاسم . روى عن الليث والفضيل بن عياض ومالك وبه تفقه ، وعنه بنو عبد الحكم والحارث بن مسكين وسحنون وزونان وجماعة . خرج عنه أصحاب السنن وعدد كتب سماعه عشرون . مولده سنة ١٤٠ وتوفى بمصر سنة ٢٠٤ بعد موت الشافعي بثمانية عشر يوما

٢٧ — أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين الفقيه الحافظ الحجة النظار ، سمع الليث وابن عيينة وعبد الرزاق والقعنبي وابن لهيعة ، أفضت اليه الرئاسة بمصر بعد أشهب . روى عن مالك الموطأ وكان من أعلم أصحابه بمختلف قوله . روى عنه جماعة كابن حبيب وابن نمير وابن المواز وابنه محمد والربيع بن سليمان . له تآليف : منها المختصر الكبير والاوسط والصغير وكتاب الاهوال وكتاب القضايا وكتاب المناسك وغير ذلك . ولد بمصر سنة ١٥٥ وتوفى في رمضان سنة ٢١٤ وقبره بجانب قبر الامام الشافعي

٢٨ — أبو عثمان سعيد بن كثير بن عيسى بن مسلم الانصاري المصري الفقيه الثقة الامين سمع عن مالك الموطأ وغيره وصحبه وسمع الليث بن سعد وابن وهب روى عنه البخاري ومسلم وخرجا عنه ومحمد بن اسحاق وغيرهم مولده سنة ١٢٧ وتوفى سنة ٢٢٦ وله ابنان عالمان عبيد الله وأبو الحارث وبقي العلم في بيته زمنا طويلا

٢٩ — أبو زيد عبد الرحمن بن أبي جعفر الدمياطي الفقيه العلامة المحقق روى عن مالك وتفقه بكبار أصحابه ابن وهب وابن القاسم وأشهب ، له مؤلفات . مات سنة ٢٢٦

٣٠ — أبو الفيض ثوبان بن ابراهيم المصري المعروف بذي النون الشيخ الصالح المشهور أحد رجال الطريقة ، كان أوحد وقته علماً وعملا وحالا وأدبا ، وهو معدود في جملة من روى الموطأ عن مالك . وشيخه في الطريقة شقران ، وعنه أخذ سهل بن عبد الله التسترى . وأنشد حين وضع في القيد :

لك من قلبي المكان المصون　　كل لوم عليّ فيك يهون
لك عزم بأن أكون قتيلا　　فيك والصبر عنك ما لايكون

وله فضائل ومحاسن كثيرة توفى في ذي القعدة سنة ٢٤٥

فرع أفريقية

٣١ — شقران المذكور هو أبو على شقران بن على القيرواني كان ثقة مأموناً مجاب الدعوة عالماً بالفرائض له كتاب فيه. من أهل الفضل والدين والاجتهاد مواخياً للبهلول بن راشد وسنه نحو سنه، روى عنه سحنون وعون بن يوسف وأبو الفيض ثوبان المعروف بذي النون وكتابه المذكور رواه أبو مروان عبد الملك بن زياد الطبنى عن أبي المطرف عبد الرحمن القنازعي عن أبي بكر هبة الله ابن أبي عقبة التميمي عن جبلة بن حمود عن عون المذكور عن مؤلفه. توفي شقران سنة ١٨٦ بالقيروان وقبره بباب سلم مجاب الدعاء عنده

٣٢ — أبو محمد عبد الله بن فروخ الفارسي فقيه القيروان الامام المحدث الثقه الامين الجامع بين العلم والورع والقيام بالحق. رحل للمشرق ولقى أعلاما كزكريا بن أبي زائدة وهشام ابن حسان والأعمش والثوري ومالك وأبي حنيفة وسمع منهم وتفقه بهم وناظر زفر بمجلس أبي حنيفة فغلبه، وكان اعتماده في الفقه والحديث على مالك ثم رجع القيروان وانتفع به خلائق روى عنه مسلم وغيره، وكان البهلول بن راشد وابن غانم يراجعانه في المسائل وكان يكاتب مالكا فيجيبه. تولى قضاء القيروان مكرهاً ثم أعفى منه وشاوره القاضي ابن غانم وامتنع. روى عنه أبو عثمان سعيد بن بحر الحداد وسمع منه يحيى بن سلام وحبيب أخو سحنون وغيرهم، رحل للمشرق ثانياً وتوفي بمصر منصرفه من الحج سنة ١٧٦ ودفن بالمقطم وأسف عليه العلماء ابن وهب وغيره. مولده سنة ١١٠

٣٣ — أبو الحسن على بن زياد التونسي الثقة الحافظ الامين المرجوع اليه في الفتوى الجامع بين العلم والورع لم يكن في عصره بافريقية مثله، سمع جماعة منهم الليث والثوري ومالك وعنه روى الموطأ وكتباً وهي: بيوع ونكاح وطلاق، وهو أول من أدخل الموطأ المغرب، ومنه سمع البهلول بن راشد وأسد بن الفرات وسحنون وجماعة. مات سنة ١٨٣ وقبره بتونس قرب سوق الترك متبرك به والدعاء عنده مستجاب. له فضائل جمة

٣٤ — أبو عمرو البهلول بن راشد القيرواني الجامع بين العلم والعمل مع الورع والصلاح والدين المتين واجابة الدعاء. كان ثقة مأموناً أحد أوتاد المغرب، سمع مالكا والثوري والليث وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم[1] وأبا الحسن بن زياد وموسى بن علي بن رباح. روى عن

(١) قوله عبد الرحمن بن زياد هو أبو البقاء عبد الرحمن بن زياد بن أنعم المعافري الشيباني. كان رفيع الشان فصيح اللسان بليغ البيان من جلة المحدثين والعلماء العاملين لا تأخذه في الله لومة لائم، ذا ورع وزهد وصلاح واجابة دعاء مع تفنن في العربية والشعر. قال الحافظ

القعنبي وعنه سحنون ويحيى بن سلام وجماعة . له ديوان في الفقه أطال الثناء عليه أبو العرب

ابن عبد البر : أهل مصر وافريقية والمغرب يثنون عليه بالفضل والدين والعقل وهم أعلم به من سواهم ، وتكلم فيه يحيى بن سعيد من أجل روايته لستة أحاديث أغرب فيها لم يعرفها أحد من أهل العلم غيره . روى عن أبيه عن عبد الله بن عمر وأبي ايوب الانصارى وعن جماعة من التابعين ، وعنه أئمة منهم سفيان الثورى وابن لهيعة وابن وهب وابن غانم والبهلول بن راشد وابن أبي حسان والصمادحي . وفد على هشام بن عبد الملك في بعض مهمات افريقية تولى قضاء افريقية في كرتين : احداهما لمروان بن محمد الجعدي والثانية ولاه ابو جعفر المنصور حين وفد عليه مع شيوخ القيروان متظلماً مستنصراً على البربر الصفرية . وقال له المنصور : الا تحمد الله الذي أراحك مما كنت ترى بباب هشام ؟ فقال : يا أمير المؤمنين مامن أمر كنت اراه بباب هشام إلا وأنا اليوم ارى منه طرفا بالقيروان . وفي رواية قال له المنصور : كيف رأيت ما وراء بابنا ؟ قال : رأيت ظلماً فاشياً وامرا قبيحا . قال له المنصور : لعله فيما بعد من بابنا ؟ قال : كلما قربت استفحل الامر وغلظ . قال مايمنعك ان ترجع ذلك الينا وقولك عندنا مقبول؟ قال : رأيت السلطان سوقا وإنما يرفع الى كل سوق ما ينفق فيها . فبكى المنصور وقال لعلك كرهت صحبتنا ؟ فقال : مايدرك المال والشرف إلا من صحبتكم ، ولكني تركت عجوزا وانى احب مطالعتها . قال اذهب فانا قد اذنا لك ، وولاه قضاء افريقية . ولما توجه لها كتب لولده وخاصة بلده هذه الابيات :

ذكرت القيروان فهاج شوقي وأين القيروان من العراق
مسيرة أشهر للعير نصاً وللخيل المضمرة العتاق
فأبلغ أنعما وابني لهيعة ومن يرجو لنا وله التلاق
فان الله قد خلى سبيلي وجد بنا المسير الى مزاق

ومزاق : فحص القيروان . اشتهر بذلك لان السحاب يتمزق فيه . قال المالكي : وما زالت السحب تتمزق فيه الى الآن ، فالمعتمد فيها في الحرث انما هو على السواقي التي يسنى على بئرها بالدلو ، وأما الحرث في الاراضي التي تأتي اليها الوديان فغير مأمون ، فاذا جاء زرعها في عام طيب تبقى أعواما لايجيء فيها زرع طيب في الاعم الاغلب فيفتقر الحارث فيها . وقد خسرت دنانير كثيرة بسبب الحرث فيها مراراً ، ولكن أصل حرثي انما هو بقصد الآخرة فأنا رابح في الحقيقة على كل حال اه . ولم يزل المترجم قاضيا أيام محمد بن الاشعث والاغلب ابن سالم وعمر بن حفص وصدرا من امارة يزيد بن حاتم ، ثم ترك القضاء ورحل لتونس ولم يزل معظما رفيع القدر حتى توفي بالقيروان في رمضان سنة ١٦١ ودفن بباب نافع وصلى عليه يزيد المذكور . مولده سنة أربع أو خمس وستين ببرقة والجند قاصد افريقية اه باختصار كثير من معالم الايمان والجند المشار اليه أميره زهير بن قيس البلوي وكان ذلك سنة ٦٧ أو ٦٩

في طبقات افريقية وقال ما ملخصه : روى عن جعفر الكوفي الساكن بالمنستير أنه قال : كنا مع بعض الخلفاء في غزوة وكنا نحن أهل الثغر اثني عشر ألف فارس و بلغنا أن البهلول بن راشد ضرب فركبنا بأسرنا فلما بلغنا محل الامارة وأبصرنا صاحب الخليفة ، قال ماحاجتكم ؟ قلنا حاجتنا نصرة البهلول بن راشد حيث بلغنا أن العكي ضربه بالسياط ، فقال الحاجب : اتقوا الله في دم العكي ، فانه اذا بلغ أمير المؤمنين أن العكي ضربه أمر بسفك دمه ، وكيف يضرب البهلول بافريقية إلا أن يكون أهل افريقية ارتدوا على الاسلام ، و إن صح عندكم ما ذكرتموه أمكنكم أن ترفعوا خبره للامير انتهى . وكان البهلول مؤاخياً لشقران . مولده سنة ١٢٨ وتوفي سنة ١٨٣

٣٥ — أبو محمد عبد الله بن عمر بن غانم الرعيني القيرواني قاضي افريقية وفقيهها المشهور بالعلم والصلاح الثقة الأمين . روى عن مالك ووقع ذكره في المدونة وسمع من عبد الرحمن ابن انعم والثوري . ولاه القضاء روح بن حاتم في رجب سنة ١٧٢ مولده سنة ١٢٨ وتوفي سنة ١٩٠

٣٦ — صقلاب بن زياد الهمداني القيرواني الامام الفقيه كان من أهل الفضل والعبادة والاجتهاد ثقة مأموناً من طبقة البهلول بن راشد ، سمع من مالك وغيره ، وعنه أبو سليمان زيد بن سنان وغيره ، مات سنة ١٩٣ وفي حسن المحاضرة توفي سنة ١٩١ ، قرأ على نافع ، وعنه يونس بن عبد الأعلى ويعقوب بن الازرق

٣٧ — أبو عبد الله أسد بن الفرات ، أصله من نيسابور ، قدم به أبوه تونس مع محمد ابن الأشعث الفقيه الحافظ الراوية الثقة الأمين ، تفقه بأبي الحسن بن زياد ورحل للمشرق ، وسمع من مالك موطأه وغيره ، ثم للعراق ، وكتب عن هشيم اثني عشر ألف حديث وعن يحيى بن أبي زائدة وأبي بكر بن عياش ، وبمصر من ابن القاسم وعنه دون الأسدية وكانت على مذهب أهل العراق ، ثم رجع للمدينة ليسأل مالكا عنها فألفاه توفي وسنذكر شرح ذلك في ترجمة الامام سحنون مع مزيد شرح لترجمة صاحب الترجمة في التتمة ، وعنه أخذ أئمة منهم أبو يوسف موطأ الامام مالك لما لقيه تولى قضاء القيروان سنة ٢٠٤ . مولده سنة ١٤٥ ومات محاصراً لسرقوسة في غزوة صقلية وهو أمير الجيش وقاضيه سنة ٢١٣

٣٨ — عباس بن أبي الوليد الفارسي التونسي الامام الثقة الأمين الحافظ للحديث كانت رحلته مع أسد بن الفرات ولقي مالكا والكثير من المحدثين ومات بتونس في حرب منصور الطبندي

٣٩ — أبو مسعود بن أشرس التونسي الثقة الفاضل المحدث الأمين الشديد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، له سماع من مالك

٤٠ — أبو خارجة عنبسة بن خارجة الغافقي الامام الثقة الأمين الفقيه المحدث الصالح المجاب الدعوة . سمع الثوري وابن عيينة والليث وابن وهب والمغيرة ومالكا وعليه اعتماده ، وله سماع مدون سمع منه أبو داود العطار وروى عنه عون بن يوسف وجماعة ، وكان سحنون

يجله وله كرامات . توفي سنة ٢٢٠

٤١ — أبو محمد عبد الله بن أبي حسان اليحصبي من أشراف العرب الداخلين لافريقية ومن أنفسهم الفقيه الثقة الأمين الشيخ الصالح العالم الذي لاتأخذه في الله لومة لائم . أخذ عن مالك وابن أبي ذئب وابن عيينة وغيرهم ، وأخذ اللغة عن سيبويه والكسائي وعنه سحنون وابن وضاح وفرات بن سليمان وجماعة . مولده سنة ١٤٠ ومات سنة ٢٢٩

فرع الاندلس

٤٢ — أبو عبد الله زياد بن عبد الرحمن القرطبي المعروف بشبطون الامام الحافظ المتفنن الجامع بين الزهد والورع فقيه الاندلس ، سمع من مالك الموطأ ، وله عنه كتاب في الفتوى معروف بسماع زياد ، روى عن الليث بن سعد وابن عيينه وعبد الله بن نافع المدني وجماعة ، وهو أول من أدخل الاندلس الموطأ متفقهاً بالسماع ، وعنه أخذ يحيى بن يحيى وغيره مات سنة ١٩٣

٤٣ — أبو محمد الغازي بن قيس الاموي القرطبي الفقيه المحدث الثقة الامين سمع من مالك الموطأ ومن ابن جريج والاوزاعي وغيرهم ، وهو أول من أدخل الموطأ وقراءة نافع الاندلس روى عنه ابنه وابن حبيب وأصبغ بن خليل وغيرهم مات سنة خمس وتسعين ومائة وقيل سنة ١٩٩

٤٤ — أبو عبد الله محمد بن سعيد بن بشير بن شراحيل القاضي الفاضل الفقيه العالم العامل تولى قضاء قرطبة وبعدله يضرب المثل ، روي عن مالك وعنه جماعة توفي سنة ١٩٨ ومحاسنه كثيرة ، وقد استوفى ترجمته القاضي عياض في المدارك ، وترجم له غيره فقال : قاضي الجماعة بقرطبة أبو عبد الله محمد بن بشير المعافري كان فاضلا من عيون قضاة الاندلس شديد الشكيمة ماضي العزيمة مؤثرا للصدق صليبا في الحق كتب لمصعب بن عمران ثم خرج حاجا فلقي مالكا فجالسه وسمع منه أخذ عنه محمد بن وضاح وخالد بن سعيد كان اذا اختلفت اليه العلماء واشكل عليه الامر كتب الى عبد الرحمن بن القاسم وعبد الله بن وهب ، وكان يحيى بن يحيى يعظمه ويكثر الثناء عليه في حياته وبعد مماته

٤٥ — ولما توفي تولى عوضه ابنه سعيد وكان من أهل العلم والفضل والعدالة والصدق والجلالة ، وكان معينا لابيه على العدل ومؤيداً له في اتباع الحق وكان من أصحاب يحيى بن يحيى لم أقف على وفاته انظر النفح وطبقات قضاة قرطبة

٤٦ — أبو محمد يحيى بن يحيى بن كثير الليثي القرطبي الامام الحجة الثبت رئيس علماء الاندلس وفقيهها وكبيرها سمع الموطأ أولا من شبطون ثم سمعها من مالك غير الاعتكاف

وروايته أشهر الروايات ، وسمع ابن وهب وابن القاسم وابن عيينه ونافعا القاري والليث بن سعد وغيرهم وعنه أبناؤه عبيد الله واسحاق ويحي وابن حبيب وتفقه به من لايحصى كثرة منهم العتبي وابن مزين وابن وضاح وبقي بن مخلد وآخر من حدث عنه ابنـه عبيد الله وبه وبعيسى بن دينار انتشر مذهب مالك بالاندلس توفي سنة ٢٣٤ عن اثنتين وثمانين سنة

٤٧ — أبو محمد عيسى بن دينار بن وهب القرطبي الفقيه العابد الفاضل النظار القاضي العادل المجاب الدعوة ، صلى الصبح بوضوء العشاء أربعين سنة وبه وبيحيى بن يحيى انتشر علم مالك بالاندلس لم يسمع من مالك وسمع ابن القاسم وصحبه وعول عليه وله عشرون كتابا في سماعه عنه ، الف في الفقه كتاب الهدية عشرة أجزاء أخذ عنه ابنه ابان وغيره مات ببلده طليطلة سنة ٢١٢ فضائله جمة

الطبقة السادسة

من أهل الحجاز

٤٨ — أبو الحسن علي بن عبد الله المعروف بابن المديني نسبة لمدينة الرسول ﷺ والقياس مدني ولـكنه اشتهر بذلك الامام الحافظ الثقة الامين امام أهل الحديث وأعلمهم به في عصره قال النسائي : كأن الله لم يخلقه الا لهذا الشأن . وقال البخاري : ما استصغرت قدام أحد سواه ، وقال فيه شيخه ابن مهدي هو أعلم الناس أخذ عن ابن مهدي وغيره .وعنه جماعة منهم البخاري وأصحاب السنن الف كتاب الاشربة توفي سنة ٢٣٤ وله ثلاث وسبعون سنة

٤٩ — أبو عبد الله محمد بن يزيد المدني مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه الفقيه المحدث الثقة الامين روى عن أشهب وابراهيم بن سعد وابن القاسم وابن وهب وبهما تفقه وابراهيم ابن علي الدامغي وابن أبي حازم وحاتم بن اسماعيل وحماد بن زيد وغيرهم روى عنه اسماعيل القاضي وأخوه حماد والبخاري وخرج عنه في صحيحه لم أقف على وفاته

فرع العراق

٥٠ — القـاضي أبو يوسف يعقوب بن اسماعيل بن حماد بن زيد بن مالك البصري الامام الفقيه العالم الثقة أخذ عن يحي بن سعيد وابن مهدي وسفيان بن عيينة وغيرهم ، روى عنه اسماعيل القاضي وعبد الله بن أبي سعيد الوراق وابن أبي الدنيا وعبد الله بن احمد بن حنبل توفي سنة ٢٤٦

٥١ — ابو الفضل احمد بن المعذل العبدي البصري الفقيه المتكلم الزاهد النظار نادرة

الدنيـا في الحفظ والمثل السائر في الذكاء ، سمع من اسماعيل بن أبي اويس و بشر بن عمر وعبد الملك بن المـاجشون ومحمد بن مسلمة وغيرهم ، وتفقه به جماعة منهم القاضي اسماعيل واخوه حماد ويعقوب بن شيبة وابناه محمد واحمد له مؤلفات مات وقد ناف عن الاربعين ، لم أقف على وفاته في المدارك كثير من يقول احمد بن المعـدل بدال مهملة وصوابه المعجمة انتهى ديباج

٥٣ — أبو يوسف يعقوب بن شيبة السدوسي البغدادى الامام الفقيه المحدث المسندالراوية أخذ عن ابن المعذل واصبغ والحارث بن مسكين وغيرهم ، وروى عنه يزيد بن هارون ويونس ابن محمـد وهاشم بن بلقاسم ويحيى بن بـكير وجماعة ، وعنه ابن ابنه محمد بن احمدكان أحد أئمة المسلمين وأعلم اهل الحديث المسندين ، له تآليف في مذهب مالك ومسند معلل غيرانه لم يتمه مولده سنة ١٨٤ ومات في ربيع الاول سنة ٢٦٢

٥٤ — أبو اسماعيل حماد بن اسحاق بن حماد البغدادي الفقيه الامام الفاضل العالم العامل سمع من شيوخ أخيه القاضي اسماعيل وتفقه بابن المعذل وتقدم فى العلم روى عنه ابنه أزهر وغيره . ألف كتباً كثيرة منها المهادنة وكتاب الرد على الشافعي توفي سنة ٢٦٩

٥٥ — شقيقه القاضي أبو اسحاق اسماعيل بن اسحاق . وبيت آل حماد بن زيد مشهور بالعلم والفضل والعدالة والجاه والجلالة والسؤدد فى الدين والدنيا تردد العلم في بيتهم مدة تزيد على الثلاثمائةسنة كان اماما علامة في سائر الفنون والمعارف فقيها محصلا على درجة الاجتهاد حافظاً معدوداً في طبقات القراء وأئمة اللغة أخذ القراءة على قالون وله فيه حرف سمع أباه والقعنبي والطيالسي وابن المديني وغيرهم ممن هو كثير وتفقه بابن المعذل روى عنه جماعة منهم عبد الله بن أحمد بن حنبل والبغوي وابن صاعد وابن عمه يوسف بن يعقوب وابنه أبو محمد عمر القاضي وأخوه وابن الأنباري وتفقه به ابن أخيه ابراهيم بن حماد وابنا بكير والنسائي وابن المنتاب وأبو الفرج القاضي وابن الجهم وابن مجاهد وخلق به تفقه المالـكية من أهل العراق وانتشر هناك المذهب . له تآليف كثيرة مفيدة أصول في فنونها منها موطؤه وأحكام القرآن والمبسوط في الفقه ومختصره وكتاب في الفرائض وشواهد الموطأ كتـاب عظيم وكتاب الاحتجاج بالقرآن وكتاب الأصول وكتاب الشفاعة وكتاب في الصلاة على النبى ﷺ وغير ذلك مما هو كثير . حكي انه مرّ يوما على المبرد فلما رآه قام اليه وقبل يده وأنشد :

كريم اذا ما أتى مقبـلا　　حللنا الحبا وابتدرنا القياما
فلا تنكرن قيامي له　　فان الـكريم يجل الـكراما

﴿ فائدة ﴾ دخل عبدون بن صاعد الوزير وكان نصرانياً على صاحب الترجمة فقام له ورحب به فرأى انكار الشهود ومن حضره فلما خرج قال لهم قد علمت انكاركم وقد قال الله

تعالى « لا ينها كم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين » الآية وهذا الرجل يقضي حوائج المسلمين وهو سفير بيننا وبين المعتضد وهذا من البر فسكت الجماعة وبالجملة فانه عالي الترجمة جم الفضائل مولده سنة ٢٠٠ وتوفى سنة ٢٨٤ أو ٢٨٢

٥٦ — أبو محمد يوسف بن يعقوب بن حماد والد القاضي أبي عمر الفقيه العالم المحدث الجليل القدر تفقه مع ابن عمه القاضي اسماعيل وسمع من مسلم بن ابراهيم وسليمان بن حرب ومحمد بن كثير وأبي الربيع الزهراني وسفيان بن فروخ وغيرهم أخذ عنه ابنه القاضي أبو عمر وغيره حدث عنه الناس وسمعوا منه . ألف في فضائل أزواج النبي ﷺ كتابا وكتاب الصيام والدعاء والزكاة مولده سنة ٢٠٨ وتوفى سنة ٢٩٧

٥٧ — سهل بن عبد الله بن يونس التستري ، الامام المشهور علماً وعملا وحالا صحب ذا النون المصري بمكة وأخذ عنه ولد بتستر سنة ٢٠٠ وتوفى في المحرم سنة ٢٨٣

فرع مصر

٥٨ — أبو عبد الله اصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع المصري الامام الثقة الفقيه المحدث العمدة النظار . روى عن الدراوردي ويحيي بن سلام وعبد الرحمن بن زيد وسمع ابن القاسم وأشهب وابن وهب وتفقه معهم وكان كاتباً لابن وهب روى عنه الذهبي والبخاري وأبو حاتم الرازي وابن وضاح ومحمد بن أسد الخشني وسعيد بن حسان وتفقه به ابن المواز وابن حبيب وأحمد بن زيد القرطبي وابن مزين وغيرهم قال ابن الماجشون في حقه ما أخرجت مصر مثل اصبغ له تآليف حسان منها كتاب الاصول وتفسير حديث الموطأ وكتاب آداب الصيام وكتاب سماعه من ابن القاسم وكتاب المزارعة وكتاب آداب القضاء وكتاب الرد على أهل الأهواء وغير ذلك . ولد بعد سنة ١٥٠ ومات بمصر سنة ٢٢٥

٥٩ و ٦٠ — الاخوان أبو الأزهر عبد الصمد وأبو هارون موسى ابنا عبد الرحمن بن القاسم كانا عالمين فاضلين عارفين ورعين منقطعين للعلم لم يتزوجا سمعا من أبيهما وغيره وروى عنهما ابن وضاح وروى عبد الصمد عن ورش وهو من جملة أصحابه ومن وقته اعتمد أهل الاندلس رواية ورش وغلب على عبد الصمد علم القرآن وموسى غلب عليه الحديث وكان يروي موطأ مالك . توفى عبد الصمد سنة ٢٣١ ومات موسى سنة ٢٤٨

٦١ — أبو زيد عبد الرحمن بن أبي الغمر الفقيه المحدث العالم الثبت روى عن ابن القاسم وأكثر عنه وحبيب كاتب مالك وابن وهب وغيرهم وعنه ابناه محمد وزيد والبخاري وخرج عنه في صحيحه وأبو زرعة وأبو الزنباع روح بن الفرج وابن المواز وأبو اسحاق البرقي ويحيى بن عمر وله كتب مؤلفة في مختصر الاسدية وله سماع من ابن القاسم مؤلف . مولده سنة ١٦٠

وتوفى سنة ٢٣٤

٦٢ — أبو اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن البرقي المصري الفقيه العالم الامام الفاضل أخذ عن أشهب وابن وهب وغيرهما وعنه أخذ الناس توفى سنة ٢٤٥

٦٣ — أبو جعفر أحمد بن صالح يعرف بابن الطّبري الثقة الثبت الأمين الحافظ النظار. سمع ابن وهب وغيره ورشاً وقالونا وأخذ عنهما القراءات. خرج عنه البخاري وأبو داود ولد بمصر سنة ١٧٠ وتوفى سنة ٢٤٨

٦٤ — أبو عبد الله محمد بن عبد الله البرقي الثقة الفقيه المحدث الراوية من بيت علم بمصر روى عن عبد الله بن عبد الحكم وأشهب وابن بكير وحبيب كاتب مالك ونعيم بن حماد واصبغ بن الفرج وابن معين وغيرهم وعنه أبو حاتم الرازي وابن وضاح والخشني ومطرف بن عبد الرحمن وعبد الله بن يحيى بن يحيى وقاسم بن محمد وقاسم بن اصبغ وغيرهم له تآليف منها اختصار مختصر ابن عبد الحكم وكتاب في رجال الموطأ وغريبه توفى سنة ٢٤٩

٦٥ — أبو عمرو الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الفقيه الزاهد الصدوق اللهجة العالم الفاضل القاضي العادل سمع ابن القاسم وأشهب وابن وهب ودوّن أسمعتهم وبهم تفقه له كتاب فيما اتفق عليه رأيهم ورأي الليث، روى عن ابن عيينة وحدث ببغداد ومصر وعنه أخذ ابنه القاضي أبو بكر احمد المتوفى سنة ٣١١ وأبو داود وابنه وأبو حاتم الرازي والنسائي وابن وضاح وعبد الله بن احمد بن حنبل وعيسى بن مسكين وجماعة مولده سنة ١٥٤ وتوفي سنة ٢٥٠

٦٦ — أبو الربيع سليمان بن داود بن حماد المصري المعروف بالافطس الثقة القدوة الامين العارف بالحديث الامام الفقيه في مذهب مالك روى عن أبيه وابراهيم بن حماد الخولاني وادريس بن يحيى الخولاني ويحيى بن بكير وعبد الله بن نافع وابن وهب وابن الماجشون واصبغ وأشهب وغيرهم وعنه أبو داود والنسائي وغيرهما مناقبه كثيرة مولده سنة ١٩٨ وتوفي سنة ٢٥٣

٦٧ — أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم مصنف فتوح مصر، روى عن أبيه وشعيب بن الليث وخلق وعنه النسائي وأبو حاتم له مؤلف كبير في فتوح مصر والمغرب والاندلس وكانت وفاته سنة ٢٥٧

٦٨ — أخوه أبو عثمان عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم هو أكبر أولاد ابن عبد الحكم وأفقهم وأجل أصحاب ابن وهب مات سنة ٢٣٧

٦٩ — أخوهما أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم العالم المبرز الحجة النظار رابع المحمدين وكبير العلماء المحققين والفقهاء الراسخين اليه كانت الرحلة وانتهت اليه الرئاسة بمصر سمع من أبيه وابن وهب وابن القاسم وغيرهم وعنه أبو عبد الرحمن وأبو بكر النيسابوري وأبو حاتم الرازي وأبو جعفر الطبري وابن المواز وغيرهم له تآليف في كثير من فنون العلم

ككتاب أحكام القرآن وكتاب الشروط والوثائق وكتابه الذي زاد فيه على مختصر أبيه وكتاب اختصار كتاب أشهب وكتاب المجالسة أربعة أسفار وكتاب الرد على الشافعي وكتاب الرد على أهل العراق وكتاب القضاة وكتاب الدعوى والبينات مات منتصف ذي القعدة سنة ٢٦٨ مولده سنة ١٨٢

٧٠ — أبو بكر محمد بن أبي يحي زكريا الوقار الامام الفقيه الحافظ النظار تفقه بأبيه وابن عبد الحكم واصبغ روى عن اسحاق بن ابراهيم بن نصير ومحمد بن مسلم بن بكار وابي الطاهر محمد بن سليمان وأبي الطاهر محمد بن جعفر الف كتاب السنة ورسالة في السنة ومختصرين في الفقه الكبير منهما في سبعة عشر جزءا وأهل القير وان يفضلون مختصره على مختصر ابن عبد الحكم مات في رجب سنة ٢٦٩

٧١ — أما والده فتفقه بابن وهب وابن القاسم وتوفي سنة ٢٥٤

٧٢ — أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الاسكندرى المعروف بابن المواز الامام الفقيه الحافظ النظار تفقه بابن الماجشون وابن عبد الحكم واعتمد اصبغ وروى عن أبي زيد بن أبي الغمر والحارث بن مسكين ونعيم بن حماد، وروى عن ابن القاسم صغيرا وروى عنه ابن قيس وابن أبي مطر والقاضي أبو الحسن الاسكندري الف الكتاب الكبير المعروف بالموازية وهو من أجل الكتب التى ألفها المالكيون وأصحها وأوعبها رجحه القابسي على سائر الامهات مولده في رجب سنة ١٨٠ وتوفي في دمشق في ذي القعدة سنة ٢٦٩ أو ٢٨١ واقتصر عليه الشهاب الخفاجي في شرح الشفا. وقال كانت وفاته ببعض حصون الشام اختفى به حين هرب من فتنة. قلت وسيأتي مزيد شرح لهذا عند ترجمة الامام المازري انظره

٧٣ — أبو بكر احمد بن مروان المعروف بالمالكي المصري الامام الفقيه المحدث أخذ عن القاضى اسماعيل وابن معين وابن قتيبة وعلى بن عبد العزيز وابن أبي الدنيا وغيرهم وعنه الكثير منهم أبو بكر الابهري وغيره الف كتاباً في فضائل مالك وكتابا في الرد على الشافعى وكتابا في المجالسة توفي سنة ٢٩٨ وسنه أربعة وثمانون عاما

فرع افريقية

٧٤ — قال ابن عذاري في سنة عشرين ومائتين مات بتونس أبو حبيب نصر الرومي وله سماع من ابن عبد الحكم وكان من أهل الحفظ للمسائل

٧٥ — وفي سنة ٢٢٣ مات الفضل بن علي بن شقر وكان أديب دهره وظريف عصره علما وفقها وأدبا ووفاء اه

٧٦ — أبو جعفر موسى بن معاوية الصمادحي الامام الثقة الامين العالم بالحديث والفقه

الآخذ عن رجاله سمع من أبيه ووكيع بن الجراح والفضيل بن عياض وعلي بن مهدي وغيرهم من هذه الطبقة، وسمع ابن القاسم وغيره وعنه أخذ فرات وعامة فقهاء افريقية وابن وضاح واحمد بن يزيد القرطبي كان عابدا وكثيرا ما رابط بالمنستير. قال فرات: حدثنا سحنون كنا نرابط بالمنستير في شهر رمضان ومعنا جماعة من أصحابنا فكان موسى بن معاوية أطولهم صلاة وأدومهم عليها مات وهو ابن ٦٥ سنة. سنة ٢٢٥

٧٧ — وأبوه معاوية له سماع من الثوري وابن نافع معدود في شيوخ افريقيـة روى عنه ابنه المذكور وسحنون وكان ثقة توفي سنة ١٩٩

٧٨ — عون بن يوسف الخزاعي الفقيه المحدث الرجل الصالح الامين مع الورع والدين المتين أخذ عن ابن وهب وغيره وعنه ابنه يحيى وغيره مولده سـنة ١٥٠ ومات في جمادى الاولى سنة ٢٣٩

٧٩ — عيسى بن محمد بن سليمان بن أبي المهاجر وجده أبو المهاجر ولي افريقية بعد عقبة ابن نافع كان فقيها محدثا ثقة سمع ابن وهب وأبا خارجة وغـيرهما سمع منه جبلة بن حمود وفرات بن محمد الف كتابا في فتوح افريقية لم أقف على وفاته

٨٠ — أبو سعيد عبد السلام سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي القيرواني أصله من حمص اجتمع فيه من الفضائل ما تفرق في غيره الفقيه الحافظ العابد الورع الزاهد الامام العالم الجليل المتفق على فضله وامامته أخذ عن أئمة من أهل المشرق والمغرب كالبهلول بن راشد وعلي بن زياد وأسد بن الفرات وابن أبي حسان وابن القاسم وابن وهب وابن عبد الحكم وابن عيينة ووكيع وابن مهدي ومعن وابن الماجشون ومطرف وأشهب وابن غياث والوليد ابن مسلم والطيالسي وغيرهم وكانت رحلته للمشرق سنة ١٨٨ وعنه أئمة منهم ابنه محمد ومحمد ابن عبدوس وابن غالب ويحيي بن عمر واحمد بن الصواف وجبلة وحمديس القطان وسعيد ابن الحداد وأبو محمد يونس الورداني ولازمه كثيرا واحمد بن أبي سليمان وفرات بن محمد وغيرهم قال في المدارك بعد ما ترجم لكثير من تلامذته وهناك جماعة معروفون بصحبته غلب على كثير منهم العبادة فازرواة عنه نحو ٧٠٠ انتهت اليه الرئاسة في العلم وعليه المعول في المشكلات واليه الرحلة ومدونته عليها الاعتماد في المذهب. في أوائل نهاية المتيطي بعد ما نوه بالمدونة قال كانت مؤلفة على مذهب أهل العراق فسلخ اسد بن الفرات الأسدية وقدم بها المدينة يسأل عنها مالكا وردها على مذهبه فالفاه قد توفي فأتى أشهب ليسأله عنها ثم أعرض عنه وأتى ابن القاسم وطلب منه ذلك فأبى ولم يزل به حتى شرح الله صـدره لما سأله مسألة مسألة فما كان عنده فيه سماع من مالك قال سمعت مالكا يقول كذا وكذا حتى أكملها ومالم يكن عنده من مالك بلاغ فيها قال لم أسمع منه في ذلك شيئا وبلغني أنه قال فيها كذا وكذا حتى

أ كلها فرجع الى بلاده بها فطلبها منه سحنون فابى ثم توصل لنسخها فانتسخها ورحل بها الى ابن القاسم فقرأها عليه فرجع عن مسائل كثيرة وكتب الى اسد بن الفرات أن يصلح كتابه على ما في كتاب سحنون فأنف أسد من ذلك وأباه فبلغ ذلك ابن القاسم فدعا أن لا يبارك له فيها وكان مجاب الدعوة فأجيبت دعوته ولم يشتغل بكتابه ومال الناس الى المدونة ونفع الله بها وكان سحنون اذا حث على طلب العلم والصبر عليه تمثل بهذا البيت :

اخلق بذى الصبر أن يحظى بحاجته ومدمن القرع للابواب أن يلجا

أى لا يحصل العلم الا بالعناية والملازمة والحث والنصب والصبر على الطلب اه ببعض اختصار وبالجملة فان فضائله جمة جمعها العلماء مفردة ومضافة ولما بلغ من العمر ثمانين سنة عمل طعاما ونادى عليه بعض الخاصة فسئل عن سببه فقال قال رسول الله ﷺ « من بلغ عمره ثمانين سنة كتبت حسناته ولم تكتب سيئاته » فعمله شكرا لله ولد في رمضان سنة ١٦٠ راوده محمد بن الأغلب حولا كاملا على القضاء ثم قبل منه على شرط أن لا يرتزق له شيئا على القضاء وان ينفذ الحقوق على وجهها في الامير وأهل بيته وكانت ولايته سنة ٢٣٤ ومات وهو يتولاه في رجب سنة ٢٤٠ وقبره بالقير وان معروف متبرك به ولنا عود للكلام عليه في التتمة

٨١ — ابنه أبو عبد الله محمد بن سحنون الامام ابن الامام شيخ الاسلام وعلم الاعلام الفقيه الحافظ النظار مع الجلالة والثقة والعدالة تفقه بأبيه وسمع ابن أبي حسان وموسى بن معاوية وعبد العزيز بن يحيى المدني وحج ولقي سلمة بن شعيب وأبا معصب الزهري وغيرهما وعنه خلق كثير منهم ابن القطان وأبو جعفر بن زياد لم يكن في عصره أحذق منه بفنون العلم له تآليف كثيرة منها كتابه الكبير الجامع لفنون من العلم وكتابه المسند في الحديث وكتاب السير وكتاب تفسير الموطأ وكتاب نوازل الصلاة وكتاب الزهد وما يجب على المتناظرين من الأدب وكتاب أدب المتعلمين وغير ذلك مما هو كثير مولده سنة ٢٠٢ وتوفى سنة ٢٥٥ وابنه أبو سعيد محمد كان من العلماء الفضلاء

٨٢— أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبدوس الامام المبرز العابد الفقيه الحافظ الزاهد المجاب الدعوة صلى الصبح بوضوء العشاء ثلاثين سنة لم يكن في عصره أفقه منه وهو رابع المحمدين الذين اجتمعوا في عصر واحد من أئمة المذهب ابن سحنون وابن عبد الحكم وابن المواز أخذ عن جماعة منهم سحنون وبه تفقه وتفقه به جماعة منهم القاضي حماس وأبو جعفر احمد بن نصر الف كتابا شريفاً سماه المجموعة معتمدا في المذهب وله كتاب شرح المدونة وكتاب التفاسير في أبواب من الفقه وغير ذلك ولد على رأس المائتين وتوفى بعد ابن سحنون بخمس سنين

٨٣ — أبو الربيع سليمان بن عمران كان من أهل الفضل وقضاة العدل ومن أعلام العلماء

ومن أحضر فقهاء افريقية جواباً والطفهم حسنا وأحدهم ذهنا وكان يقول: لو شئت أن أقضي بين الخصمين بلا بينة لفعلت والله ما يتمعد بين يدي الخصمان ويتناظر ان الا وأعرف من له الحق منهما قال ابن ناجي كان اياس يحكم بالفراسة بين الغرماء قال أبو بكر بن العربي كان شيخنا فخر الاعلام الشاشي صنف جزءا في الرد على قاض حكم بالفراسة ورده صحيح لأن مواد الاسلام معلومة شرعا مدركة قطعاً وليست منها الفراسة اه باختصار وصاحب الترجمة ولاه سحنون قضاء باجة وتولى قضاء افريقية بعد سحنون مولده سنة ١٨٣ وتوفي سنة ٢٧٠ ودفن بباب سلم من القيروان وعلى قبره الى الآن لوح من حجر به كتابة ومحل الحاجة هذا قبر سليمان ابن عمران القاضي توفي ليلة السبت لسبع بقين من صفر سنة ٢٧٠

٨٤ — عبد الله بن احمد بن طالب التميمي عم بني الاغلب أمراء افريقية الفقيه الثقة العالم الفاضل الامام القاضي العادل تفقه بسحنون وكان من كبار أصحابه وحج ولقي ابن عبد الحكم ويونس بن عبد الاعلى سمع منه أبو العرب وابن اللباد ومحمد بن عيشون وجماعة الف كتابا في الرد على من خالف مالكا وثلاثة أجزاء من أماليه مولده سنة ٢١٠ ومات قتيلا سنة ٢٧٥

٨٥ — عبد الجبار بن خالد بن عمران السرتي الفقيه الفاضل العالم العامل مع الورع والدين المتين من كبار أصحاب سحنون سمع منه أبو العرب وابن اللباد وعالم مولده سنة ١٩٤ وتوفي في رجب سنة ٢٨١

٨٦ — أبو جعفر حمديس هو احمد بن محمد الاشعري من ولد أبي موسى الاشعري رضي الله عنه ويعرف بحمديس القطان الامام الفقيه الفاضل الثقة العالم العامل تفقه بسحنون وغيره له رحلة للمشرق أخذ فيها عن أصحاب ابن القاسم وابن وهب وغيرهما وعنه أخذ جماعة منهم ابن اللباد والابياني كان يكره فعل الذين يجتمعون للميعاد ويضربون صدورهم ويقول لو كان لي من الأمر شيء لنفيتهم من المنستير روي أنه لما اعتل دعي اليه طبيب فلما رآه تبسم وقال ما أقبح المخالفة بعد الموافقة من أراد الله به حالا وأراد غيرها الوس قد خالف وانشد :

بيد الله دوائي هو الذي يعلم دائي
انما أظلم نفسي باتباعي لهوائي

مولده سنة ٢٣٠ وتوفي سنة ٢٨٩ مائتين وتسع وثمانين

٨٧ — القاضي أبو الربيع سليمان بن سالم القطان يعرف بابن الكحالة الاستاذ الفهامة الفقيه العالم الفاضل الامام القاضي العادل سمع من سحنون وابنه وابن عون وابن رزين وغيرهم وسمع منه أبو العرب وغيره ألف في الفقه الكتاب المعروف بالسليمانية ولي قضاء باجة ثم صقلية وبه انتشر مذهب مالك هناك مات سنة ٢٨٢ أو ٢٨٩

٨٨ — أبو جعفر أحمد بن أبي سليمان بن داود يعرف بالصواف الامام الفاضل الفقيه العالم

العامل الثقة المجاب الدعوة يسمى جوهرة أصحاب سحنون أجازه جميع كتبه ولازمه عشرين سنة الى أن توفي أخذ عنه أبو العرب وسمع منه جماعة منهم عمر بن عبد الله بن مسرور وأبو الحسن علي بن مسرور الدباغ والتجيبي وأبو مسرة أحمد بن نزار وابن اللباد وحبيب بن الربيع توفى فى رمضان سنة ٢٩١ وسنه سبع وثمانون سنة ودفن بباب سلم بالقيروان مولده سنة ٢٠٤

٨٩ — أبو سهل فرات بن محمد العبدي الفقيه العالم الراوية المحدث الاخباري العارف بأسماء الرجال سمع من سحنون وابنه وعبد الله بن أبي حسان وموسى بن معاوية وغيرهم بافريقية ورحل للمشرق فسمع من رؤساء أصحاب مالك وله لسان طويل ومعرفة بالانساب وكان أعلم الناس بالناس وأوقع الناس فى الناس حتى نسب الى الكذب أخذ عنه جماعة منهم أبو العرب وأكثر من النقل عنه فى طبقاته توفي سنة ٢٩٢ اثنين وتسعين ومائتين اه ابن عذاري مع زيادة من غيره

٩٠ — زيدان بن اسماعيل بن زيدان الواسطي الأزدي السوسي الامام الفقيه العالم من رجال الكمال وأحد الابدال ومن أصحاب سحنون وغيره رحل المشرق فسمع من هاشم بن عمار الدمشقي وابن أبي الحواري وسلمة بن شبيب وعبد الوهاب بن غياث والوليد بن شجاع وغيرهم حدث عنه ابن اللباد وأبو العرب مولده سنة ٢١٠ وتوفي بسوسة سنة اثنتين أو ثلاث وتسعين ومائتين

٩١ — أبو عبد الرحمن بكر بن حماد الفقيه العمدة الفاضل الامام الثقة العالم بالحديث وتمييز الرجال سمع من سحنون وعون بن يوسف ورحل ولقي جماعة منهم مسدد وعمر بن مرزوق وابن الاعرابي والرياشي وأبو حاتم السجستاني ولقي من الشعراء جماعة منهم دعبل وحبيب وطريف وعلي بن الجهم أخذ عنه قاسم بن اصبغ وغيره مات بالقاهرة سنة ٢٩٥

٩٢ — ابو عياش احمد بن موسى بن مخلد الفقيه العمدة كان ينتمي الى غافق وكان من أصحاب سحنون زاهدا ورعا متعبدا فاضلا عالما بما في كتبه كثير الحكاية سمع منه بشر كثير من أهل القيروان وبها مات سنة ٢٩٥

٩٣ — وفيها مات سعيد بن اسحاق الفقيه الراوية مولى كلب وكان من رجال سحنون وسمع من جماعة من شيوخ افريقية وكان كثير الرواية والجمع للحديث والرباط مولده سنة ٢١٣ اه ابن عذاري

٩٤ — القاضي أبو مهدي عيسى بن مسكين بن منظور الافريقي أصله من العجم العالم العامل الفقيه الثقة الأمين الفاضل القاضي العادل تولاه جبرا وبقي به ثمانية أعوام وكسرا سمع من سحنون وكان اعتماده عليه وابنه وأبي جعفر الابلي والحارث بن مسكين وابن المواز

والبرقي ومحمد بن عبد الحكم ويونس الصدفي ومحمد بن سنجر وغيرهم من أهل افريقية والمشرق ، وعنه أئمة منهم أحمد بن تميم والكانشي وابن مسرور وأبو اسحاق الجبنياني وأبو جعفر عمر بن مثنى وابن مسرور المعروف بالحجام وزياد بن يونس . مولده سنة ٢١٤ وتوفى سنة ٢٩٥ وضريحه بنواحي صفاقس متبرك به وقرية مسجد عيسى بالساحل معروفة به الى هذا الوقت . ولما سافر المنصور العبيدي الى الساحل ومرّ بهاته القرية صلى بمسجده ركعتين وأوصى العامل بحفظ القرية . له فضائل جمة

٩٥ — وأخوه أبو عبد الله محمد كان من العلماء الفضلاء ، شارك أخاه في كثير من شيوخه مولده سنة ٢١٧ وتوفى سنة ٢٩٧

٩٦ — أبو عقال علوان بن الحسن من بني الأغلب ملوك المغرب ، امام الزهاد وقدوة العلماء العباد ، زهد في الدنيا وأبصر عيوبها . كان ذا نعمة وملك وله فتوة ظاهرة ، فتاب ورفض المال والأهل وهجر الوطن وبلغ من العبادة مبلغاً أربى فيه على المجتهدين عباد المشرق والمغرب . كان يعمل بالقربة على ظهره وكان معروفا باجابة الدعوة وكان عالما أديباً صحب الكثير من أصحاب سحنون وسمع منهم وجال في البلاد ودخل مكة وحج مراراً ومات بها وهو ساجد في صلاة الفريضة سنة ٢٩٦ من سراج الملوك

٩٧ — أبو زكرياء يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكناني الأندلسي القيرواني الامام المبرز العابد الثقة الزاهد الفقيه الحافظ المجاب الدعوة . سمع من سحنون وبه تفقه وابن أبي زكرياء الحضرمي وابن بكير وحرملة والحارث بن مسكين والبرقي والدمياطي وأبي مصعب الزهري وابن محاسب وأصبغ بن الفرج وغيرهم من أهل افريقية والمشرق ، كانت الرحلة اليه وبه تفقه خلق منهم أخوه محمد وابن اللباد وأبو العرب والابياني واحمد بن خالد . مصنفاته نحو الأربعين ، منها اختصاره المستخرجة وكتاب في أصول السنن وكتاب في فضائل المنستير والرباط وكتاب الصراط وكتاب الميزان وكتاب النظر الى الله عز وجل وكتاب رد فيه على الشافعي . مولده بالأندلس سنة ٢٢٣ وتوفى في ذي الحجة سنة ٢٨٩ بسوسة وقبره قرب باب البحر معروف يزار ، يقال انه يرى عليه نور عظيم

٩٨ — وأخوه أبو عبد الله كان عالماً جليلا فاضلا ، سمع من جماعة منهم أخوه المذكور والبرقي والحارث بن مسكين وابن عبد الحكم وابن عبدون وعنه جماعة من أهل مصر وغيرها منهم ميسرة بن مسلم

٩٩ — أبو مصعب جبلة بن حمود بن عبد الرحمن الصدفي الفقيه العالم العامل الورع الثقة الزاهد الفاضل سمع من سحنون وأخذ عنه المدونة والموطأ والمختلطة وله ثلاثة أجزاء مجالس عن سحنون وسمع من محمد بن رزين ومحمد بن عبد الحكم وعون بن يوسف والبرقي وجماعة وعنه

جماعة أبو العرب وهبة الله بن أبي عقبة وعبد الله بن سعيد . ترك سكنى الرباط ونزل القيروان
فقيل له في ذلك فقال كنا نحرس عدواً بيننا وبينه البحر والآن حل العدو بساحتنا وهو عبيد
الله الشيعي . توفى في صفر سنة ٢٩٩ بالقيروان ودفن بباب سلم . مولده سنة ٢١٦ وفي سنة
٢٩٦ زال ملك بني الأغلب من القيروان ومدته ١١٢ عاما غير كسر وجاءت دولة الشيعة. وقال
ابن عذاري وفي سنة ٢٩٦ توفى جبلة بن حمود بن جبلة الصدفي مولى عثمان بن عفان رضي
الله عنه وكان فقيها زاهداً من رجال سحنون وممن نبذ الدنيا وتركها ، وكان أبوه من خدمة
١٠٠ السلطان وأهل الأموال فنابذه في حياته ثم تبرأ من تركته بعد وفاته وكانت تركته ثمانية
١٠١ آلاف مثقال . وفيها مات عبدون القاضي وأحمد بن محمد الأغلب التميمي وعبد الله بن المنهال
١٠٢ ودعابة بن محمد الفقيه وكان من رجال سحنون وتولى القضاء بصقلية وفيها مات من الفقهاء
١٠٣ المدنيين من أصحاب سحنون يحيي بن عون بن يوسف وأبو اليسر ابراهيم بن محمد الشيباني
١٠٤ البغدادي المعروف بالرياضي ودفن بباب سلم ، وكان ظريفاً أديباً مرسلا شاعراً أحسن التأليف
١٠٥ له مؤلفات في فنون من العلم ومسند في الحديث وكتاب في القراءات سماه سراج الهدى
وكتاب لقط المرجان وقطب الأدب وغير ذلك من الأوضاع ودخل الأندلس وحدث بما
عرض له وعجب الناس منه وكتب لبني الأغلب حتى انصرمت أيامهم ثم كتب لعبيد الله
حتى مات . وفي سنة ٢٩٩ مات من الفقهاء المدنيين وأهل العلم باللغة والنحو وفصاحة اللسان
١٠٦ عبد الله ابن محمد التميمي المعروف باللبيدي من ولد عباد بن كثير مات ابن سبع وثمانين
اه ابن عذاري

١٠٧ — أبو محمد يونس بن محمد الورداني نسبة لبلدة يقال لها الوردانين ، العالم الصالح الفقيه الجليل القدر أثبت الناس رواية عن سحنون ، أخذ عنه وسمع منه جميع كتبه ودعا اليه بخمل ذكره. حدث عنه أبو العرب ومحمد بن عثمان وغيرهما . توفى سنة ٢٩٩ وقيل سنة ٣٠٠

فرع الاندلس

١٠٨ — أبو مروان عبد الملك ويعرف بزونان بن الحسن بن محمد بن رزين بن عبد الله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ الفقيه الورع الزاهد العالم الفاضل قاضي طليطلة من الطبقة الأولى ممن لم ير مالكا . سمع ابن القاسم وأشهب وابن وهب وغيرهم وعنه ابن وضاح وغيره وكان يحيي بن يحيي يعجب من كلامه . توفى سنة ٢٣٢

١٠٩ — أبو مروان عبد الملك بن حبيب السلمي القرطبي البيري الفقيه الأديب الثقة العالم المشاور الجليل القدر المتفنن الامام في الحديث والفقه واللغة والنحو ، انتهت اليه رئاسة الأندلس بعد يحيي بن يحيي . روى عن الغازي بن قيس وزياد بن عبد الرحمن ، وسمع ابن

الماجشون ومطرفاً وعبد الله بن عبد الحكم وعبد الله بن دينار واصبغ وغيرهم. سمع منه ابناه محمد وعبد الله وتقي الدين بن مخلد وابن وضاح المغامي وجماعة. ألف كتباً كثيرة في الفقه والادب والتاريخ منها الواضحة في الفقه والسنن لم يؤلف مثلها وكتاب في فضل الصحابة وكتاب في غريب الحديث وكتاب في تفسير الموطأ وكتاب حروب الاسلام وكتاب طبقة الفقهاء والتابعين وكتاب الفرائض وكتاب مكارم الاخلاق. قال بعضهم قلت لعبد الملك كم كتبك التي ألفت قال ألف وعشرون كتابا. مات في ذي الحجة سنة ٢٣٨، كانت له فضائل جمة

١١٠ — أبو عبد الله محمد العتبي بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة القرطبي الفقيه الحافظ العالم المشهور الامام. سمع من يحيي بن يحيي وسعيد بن حسان وغيرهما ورحل فأخذ عن سحنون واصبغ وغيرهما. روى عنه محمد بن لبابة وأبو صالح وسعيد بن معاذ والاعناقي وغيرهم. ألف المستخرجة في الفقه. توفى سنة ٢٥٤ أو ٢٥٥

١١١ — القاضي أبو زكرياء يحيي بن زكرياء بن مزين القرطبي مولى رملة بنت عثمان رضي الله عنهما، العالم الحافظ الفقيه المشاور العمدة. روى عن عيسى بن دينار ويحيي بن يحيي وغازي بن قيس ونظرائهم، وسمع من القعنبي واصبغ وغيرهما، وعنه روى ابان بن محمد بن دينار وسعيد الاعناق ويحيي بن زكرياء وغيرهم. له تآليف حسان منها تفسير الموطأ وكتاب في تسمية رجالها وكتاب على حديثها وهو كتاب المستقصية. مات في جمادى الاولى سنة ٢٥٥

١١٢ — أبو القاسم ابان بن عيسى بن دينار الامام الفقيه الفاضل العمدة العالم العامل أخذ عن أبيه وأخيه عبد الرحمن المتوفى سنة ٢٠١ المولود سنة ١٦٠ ورحل ولقي شيوخاً وسمع بالمدينة من ابن كنانة وابن الماجشون ومطرف وغيرهم. روى عنه محمد بن وضاح وقاسم بن محمد وابن لبابة، وسمع من أبي صالح والاعناق ومحمد بن غالب الصفار من طبقته. توفى سنة ٢٦٢، وله اخوة أجلاء فضلاء عبد الرحمن المذكور وعبد الواحد ومحمد ولأبان ابنان عالمان محمد وعبد الله اختصر المبسوط ليحيي بن اسحاق بن يحيي

١١٣ — أبو القاسم اصبغ بن خليل القرطبي الامام المشاور الفقيه الحافظ للمذهب المنسوب الى الصلاح والورع سمع من الغازي بن قيس ويحيي بن يحيي ورحل فسمع من اصبغ وسحنون وجماعة حدث عنه ابن ايمن وقاسم بن اصبغ واحمد بن خالد وغيرهم توفي سنة ٢٧٣

١١٤ — أما اصبغ بن محمد بن يوسف والد قاسم بن اصبغ القرطبي فانه توفي سنة ٣٠٠ وهو ممن روى عن يحيي بن يحيي اه ابن الابار

١١٥ — ابو اسحاق ابراهيم بن محمد يعرف بابن القزاز القرطبي الامام الفقيه الزاهد العالم المقرىء المحدث العابد سمع من يحيي بن يحيي وسعيد بن حسان ورحل فسمع من يحيي بن

بكير وأبي زيد ابن الغمر وسحنون وغيرهم وأخذ القراآت عن عبد الصمد بن القاسم سمع من جلة توفي سنة ٢٧٤

١١٦ — أبو عبدالله محمد بن وضاح بن بزيد القرطبي الفقيه المحدث الراوية الثقة الثبت الامين العمدة الفاضل روى عن يحيى بن يحيى ومحمد بن خالد الاشج وزونان وابن حبيب وسمع من اسماعيل ابن أويس وأبي مصعب وابراهيم بن المنذر وهارون بن سعيد الأيلي وابن المبارك الصوري وحرملة والقاضي ابن أبي مريم والحارث بن مسكين واصبغ بن فرج وسحنون والصمادحي وابن حنبل وابن معين وابن المديني والرجال الذين سمع منهم مائة وخمسة وسبعون وبه وببقي بن مخلد صارت الاندلس دار حديث ، وروى القراآت عن عبد الصمد بن القاسم عن ورش ومن وقته اعتمد أهل الاندلس رواية ورش وعنه أخذ جماعة لايحصون منهم احمد بن خالد وابن لبابة ومحمد بن غالب وأبو صالح وابن المواز ابن ايمن وقاسم بن اصبغ وابن الأعشى ووهب بن مسرة الف ابن مفرج كتابا في مناقبه تآليفه كثيرة منها كتاب العباد والعوابد . ورسالة السنة وكتاب الصلاة في النعلين وكتاب النظر الى الله تعالى مولده سنة ١٩٩ وتوفي سنة سبع أو ست وثمانين ومائتين

١١٧ — أبو العباس احمد بن مروان يعرف بابن الرصافي القرطبي الفقيه المحدث الحافظ لما روى من ذلك قيل هو الذي روى المستخرجة عن العتبي وقيل هو الذي أعان العتبي على تأليفها توفي سنة ٢٨٦

١١٨ — أبو عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن المواز القرطبي الفقيه في مذهب مالك الحافظ الموثق وله فيه تأليف مشهور ، روى عن يحيى بن يحيى وتوفي في حدود الامير عبدالله

١١٩ — أبو عمر يوسف بن يحيى المغامي القرطبي من ذرية أبي هريرة رضي الله عنه الفقيه الامام العمدة الحافظ سمع من يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان ، وروى عن عبد الملك ابن حبيب جميع مصنفاته وكان صهره وله رحلة للمشرق وكان في رحلته عظيم القدر هناك وعنه علي بن عبد العزيز وأبو الذكر القاضي والابياني وفضل بن مسلمة وابن البادو أبو العرب وسعيد بن مجلون ، وخلق من تآليفه كتاب في فضائل مالك وكتاب في فضائل عمر بن عبد العزيز مات بالقيروان سنة ٢٨٨ وصلى عليه حمديس القطان

١٢٠ — أبو يعقوب اسحاق بن يحيي بن يحيى الليثي وهو أسن من أخيه عبيد الله الفقيه الامام العالم العمدة سمع من أبيه وغيره وعنه ابنه يحيى توفي سنة ٢٦١

١٢١ — أخوه عبيد الله بن يحيي بن يحيى الفقيه المسند الراوية الحافظ الواعية العالم الكامل الامام الثقة الفاضل روى عن أبيه ولم يسمع من غيره بالاندلس وهو آخر من حدث عن والده رحل حاجا ودخل مصر وبغداد وسمع من أعلام وعنه أخذ جماعة منهم ابنه يحيى

واحمد بن خالد وابن ابمن .وأبو عيسى يحي بن عبد الله وعبـد الله المعروف بابن أخي ربيع ومحمد بن عبدالله بن عبد البر واحمد بن يحي بن سليم والناس وطال عمره حتى ذهبت طبقته كان كريماو بكرمه تضرب الامثال سمع منه الناس رواية أبيه وكتبه وقوله في الموطأ حدثني يعني والده توفي سنة ثمان أو سبع وتسعين ومائتين

١٢٢ — أبو العباس احمد بن يحي بن يحي بن يحي ثلاثا على نسق رفيع البيت في العلم والجاه الفقيه العلامة سمع من أبيه وابن وضاح وعمه عبيد الله توفي سنة سبع وتسعين ومائتين قبل عمه عبيد الله بسنة وهو ابن سبع وأربعين

١٢٣ — أبو عبد الله يحي بن عبيد الله بن يحي بن يحي الامام الفقيه المشاور في الاحكام مع أبيه وسمع منه توفي سنه ٣٠٣

١٢٤ — ابو اسماعيل يحي بن اسحاق بن يحي بن يحي الليثي الفقيه النبيه المشاور العالم الفاضل كان أحسن من أخيه عبد الله سمع من أبيه ورحل فسمع بأفريقية من يحي بن عمر وابن طالب وبمصر من محمد بن اصبغ بن الفرج وبالعراق من اسماعيل القاضي واحمد ابن زهرة وجماعة الف كتاب المبسوط في اختـلاف أصحاب مالك وأقواله وهو الذي اختصره محمد وعبد الله ابنا ابان بن عيسى ،ثم اختصر الاختصار ابن رشد توفي سنة ٣٠٣

الطبقة السابعة

فرع العراق

١٢٥ — أبو الحسن عبيد الله بن المنتاب بن الفضل البغدادي قاضي المدينة المنورة الامام الحافظ النظار تفقه بالقاضي اسماعيل و به تفقه جماعة منهم أبو اسحاق بن شعبان لم يذكر وفاته.

١٢٦ — قاضي الدينور أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسين المستفاض الفريابي أحد أوعية العلم ومن أهل المعرفة والفهم طاف الشرق والغرب ولقي أعلام المحدثين وسمع بخراسان وما وراء النهر والعراق والحجاز ومصر والشام والجزيرة واستوطن بغداد وحدث بها عن جماعة منهم هُدبة بن خالد ومحمد بن حسان وعبد الاعلى بن حماد والجحدري وابن المديني وابن المثنى وأيوب وكريب وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة واسحاق القواريري وأبو مصعب الزهري روى عنه ابن المبارك واحمد بن سليمان وأبو بكر الشافعي وخلق كان ثقة ثبتا له كتاب في مناقب مالك وكتاب السنن وقدر من حضر بمجلسه للسماع نحو الثلاثين الفا وكان المستملون ثلاثمائة وستة عشر ، وكان في مجلسه من يكتب من أصحاب الحديث نحو العشرة آلاف سوى من لايكتب ، مولده سنة ٢٠٧ وتوفي في المحرم سنة ٣٠١ اه ديباج

١٢٧ — أبو العباس احمد بن يوسف بن يعقوب من آل حماد البغدادي الامام العالم المتفنن الفقيه تفقه بالقاضي اسماعيل توفي سنة ٣٠١

١٢٨ — أخوه أبو يعلى الحسن بن يوسف كان فقيها فاضلا عالما أخذ عن القاضي اسماعيل وغيره توفي سنة ٣٠٦

١٢٩ — أخوهما القاضي أبو عمر محمد بن يوسف الامام الفقيه الفاضل الثقة الامين القاضي العادل تفقه بالقاضي اسماعيل وسمع من الرمادي والصاغاني واحمد التستري والحسن بن أبي الربيع وغيرهم وعنه جماعة منهم ابنه أبو الحسن عمر وأبو بكر الابهري وبه تفقه وابو علي المؤذن

١٣٠ — والدارقطني وهو الذي أمر بقتل الحسن الحلاج الشيخ المشهور علما وحالاقتل في ذي القعدة سنة ٣٠٩ بعد اقامة الحجة عليه الف القاضي المذكور مسندا كبيرا مات في رمضان سنة ٣١٦ وسنه سبع وسبعون سنة

١٣١ — ابنه أبو الحسن عمر بن القاضي المذكور العالم الجليل المتفنن الامام الفقيه المتقن أخذ عن والده وهو ممن أفتى بقتل الحلاج ،تولى القضاء بعد أبيه واخترمته المنية قبل استيفاء أمد أقرانه وطبقته . توفي سنة ٣٢٨ وسنه تسع وثلاثون سنة

١٣٢ — أبو الازهر ابراهيم بن حماد من آل بيت حماد المذكور الامام العالم الكامل الفقيه الثقة الصدوق الفاضل . تفقه بعمه القاضي اسماعيل وروى عن أبيه حماد وجعفر الفريابي وأبي قلابة وجماعة ، وعنه ابناه وأبو بكر الابهري وابن الجهم والدارقطني وأبو عبد الله التستري ، ألف اتفاق الحسن ومالك ، مولده سنة ٢٤٢ وتوفي سنة ٣٢٣

١٣٣ — القاضي ابو بكر محمد بن احمد بن عبد الله بن بكير التميمي البغدادي الامام الفقيه العالم الثقة الأمين الفاضل . تفقه بالقاضي اسماعيل وهو من كبار أصحابه وروى عنه القراءات ، وعنه ابن الجهم والتستري ، له كتاب في أحكام القرآن وكتاب الرضاع وكتاب في مسائل الخلاف كتاب جليل . توفي سنة ٣٠٥

١٣٤ — القاضي أبو عبد الله محمد بن احمد بن سهل البركاني البصري الامام الفقيه العالم العمدة الثقة الفاضل . صحب القاضي اسماعيل وبه تفقه وروى عنه الحديث وعن أبي حاتم وأبي زرعة الرازيين وجماعة وتفقه به الامام القشيري والقاضي التستري ، ألف كتابا فيما سئل عنه القاضي اسماعيل وكتابا في فضائل مالك ، مولده سنة ٢١٩ وتوفي سنة ٣١٩

١٣٥ — القاضي أبو بكر محمد بن احمد بن الجهم يعرف بابن الوراق المروزي الامام الثقة الفاضل العالم بأصول الفقه القاضي العادل . سمع القاضي اسماعيل وتفقه معه وروى عن ابراهيم ابن حماد ومحمد بن عبدوس وعبد الله بن محمد النيسابوري وجماعة ، وعنه أبو بكر الابهري وأبو اسحاق الدينوري وجماعة ، ألف كتباً جليلة في مذهب مالك منها : كتاب في بيان السنة

وكتاب مسائل الخلاف والحجة في مذهب مالك وله شرح مختصر ابن عبد الحكم الصغير وغير ذلك مما ينبيء عن مقدار علمه مات سنة ٣٢٩

١٣٦ — القاضي أبو الفرج عمر بن محمد الليثي البغدادي الامام الفقيه الحافظ العمدة الثقة تفقه بالقاضي اسماعيل وكان من كتابه، وعنه أخذ أبو بكر الابهري وابن السكن وغيرهما، ألف الحاوي في مذهب مالك واللمع في أصول الفقه. توفى سنة ٣٣١

١٣٧ — أبو الحسن علي بن اسماعيل بن بشر الاشعرى من ذرية أبي موسى الاشعري الصحابي الجليل رضى الله عنه الامام المتكلم الحافظ النظار القائم بنصرة مذهب أهل السنة، واليه تنسب الطائفة الاشعرية وشهرته تغني عن الاطالة في تعريفه. صنف لانتصار أهل السنة التصانيف المهمة وهي كثيرة مشهورة عليها المعول ومن وقف عليها علم أن الله أيده بتوفيقه منها: اللمع والموجز وايضاح الأصول والايضاح والتبيين والشرح والتفصيل وغير ذلك مما هو كثير. كان مالكي المذهب، ترجمته عالية خصت بالتأليف. توفى سنة ٣٣٤

١٣٨ — أبو بكر خلف بن جحدر الشبلي البغدادي صاحب الانباء العجيبة والآثار لغريبة، المتصرف في علم الشريعة، أوحد وقته علما وحالا. تفقه على أصحاب مالك وصحب الجنيد ومن في عصره، روى عن محمد بن مهدي البصري وغيره وأخذ عن القاضي اسماعيل وغيره، وعنه أبو بكر الابهري وأبو بكر الرازي وجماعة. قال كتبت الحديث عشرين سنة وجالست الفقهاء عشرين سنة، فضيلته شهيرة ألف العلماء فيها. قال الجنيد في حقه: هو عين من عيون الله. توفى سنة ٣٣٤ وأصله خراساني

١٣٩ — أبو الفضل بكر بن العلاء محمد بن زياد القشيري البصري ثم المصرى الامام الفقيه النظار المحدث الراوية، مذكور في أصحاب القاضي اسماعيل، وسمع من أبي عمر وابراهيم الحماديين وجعفر بن محمد الفريابي والبركاني وجماعة، وروى عن الطبرى واحمد بن ابراهيم وأبي خليفة الجمحي وغيرهم، حدث عنه جماعة من أهل المشرق والمغرب كابن عراك وأبي محمد النحاس وابن مفرج وابن عيشون واحمد بن ثابت وابن عون الله. ألف كتباً جليلة منها: الاحكام المختصرة من كتاب القاضي اسماعيل بالزيادة عليه، وكتاب الرد على المزني، وكتاب أصول الفقه، وكتاب القياس، وكتاب في مسائل الخلاف، وكتاب في الرد على الشافعي في وجوب الصلاة على النبي ﷺ في الصلاة، وكتاب الرد على القدرية، وكتاب فيمن غلط في التفسير بالحديث، ورسالة الرضاع، ورسالة الى من جهل محل مالك في العلم، وكتاب مأخذ الاصول، وكتاب تنزيه الانبياء عليهم السلام، وكتاب ما في القرآن من دليل النبوة، وكتاب الاشربة وغير ذلك. توفى بمصر سنة ٣٤٤ وقد جاوز الثمانين

١٤٠ — القاضي أبو عبد الله محمد بن احمد التسترى الامام الفقيه الجامع الراوية الملازم

للسنة النبوية الشيخ الفاضل . أخذ عن ابراهيم بن حماد والبركاني وسمع من أبيه وغيره ، وعنه أخذ ابن مجاهد وحدث عنه ابنه وجعفر بن نصر وأدرك قريبه سهل بن عبد الله التستري الامام صاحب الاقاصيص العجيبة المتوفى سنة ٢٨٣ . ألف القاضي المذكور كتاباً في فضائل أهل المدينة وكتابا في مناقب مالك نحو عشرين جزءاً . توفي سنة ٣٤٥ وسنه ٧٢ سنة

فرع مصر

١٤١ — أبو بكر احمد بن موسى بن صدقة المصري يعرف بالزيات الفقيه الامام العالم الكبير العمدة ، أخذ عن ابن عبد الحكم وغيره ، وعنه أبو اسحاق بن شعبان وغيره . توفي بمصر سنة ٣٠٦

١٤٢ — أبو بكر احمد بن خالد بن ميسر الاسكندري الامام العالم الذي ليس له نظير في وقته ، اليه انتهت الرئاسة بمصر بعد ابن المواز ، روى عن ابن المواز كتبه وعن مطروح وابن شاكر وسعيد بن مجلون وغيره ، ألف كتاب الاقرار والانكار ، توفي سنة ٣٣٩

١٤٣ القاضي أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي مطر الاسكندري الامام الفقيه العالم الثقة القدوة ، روى عن محمد بن المواز ومحمد بن عبد الله بن ميمون وغيرهما ، وعنه ابن بطال وأبو ميمونة دراس . مولده سنة ٢٤١ وتوفي سنة ٣٣٩

١٤٤ — أبو اسحاق محمد بن القاسم بن شعبان المصري المعروف بابن القرطي[1] الفقيه الحافظ النظار المتفنن ، اليه انتهت رئاسة المالكية بمصر ، أخذ عن أبي بكر بن صدقة وغيره وعنه أبو القاسم الغافقي والوشا وعبد الرحمن التجيبي الاقليشي وحسن الخولاني وجماعة ، ألف الزاهي في الفقه كتاب مشهور ، وكتاب أحكام القرآن ، وكتاب مختصر ما ليس في المختصر وكتاب مناقب مالك والرواة عنه ، وكتاب الاشراط ، وكتاب المناسك ، وكتاب السنن . توفي في جمادى الاولى سنة ٣٥٥ وسنه فوق الثمانين

فرع افريقية

١٤٥ — أبو عبد الله مالك بن عيسى بن نصر القفصي الفقيه الثقة العالم بالحديث وعلله ورجاله ، سمع من محمد بن سحنون وغيره ، رحل لطلب الحديث وطاف بلاد المشرق ولقي علماء الامصار وسمع من محمد بن عبد الحكم ويونس بن عبد الأعلى وغيرهما ، ألف كتاب الاشربة . توفي سنة ٣٠٥

(١) قوله القرطي في نسخة بعد الراء هاء لاطاء ، وهو من ذرية سيدنا عمار بن ياسر رضي الله عنهما

١٤٦ — أبو عبد الله محمد بن عمر بن خيرون المعافري الاندلسي القيرواني الفقيه العالم الفاضل كان اماما في القراآت خصوصا قراءة نافع، أخذ عن اسماعيل بن عبد الله النحاس ومحمد بن سعيد الانطاكي وسمع من عيسى بن مسكين روى عنه القراءة عامة أهل القيروان وسائر المغرب، منهم ابناه محمد وعلي وأبو بكر الهواري وعلي بن احمد البجائي توفي بسوسه سنة ٣٠٦

١٤٧ — أبو محمد سعيد بن حكون، كان شيخا فاضلا عالما فقيها ثقة أخذ عن ابن سحنون وكان من أصحابه وله رحلة سمع فيها من رجال المشرق. قال أبو عبد الله بن الحارث الخشني: كان الغالب عليه سكنى الرباط دخلت عليه سنة سبع وثلاثمائة فسألته أن يجيزني كتبه فأسعفني بذلك وكتب لى الاجازة بخط يده ثم مات بعد، وسألت ولده فأباح لى كتبه فانتخبت منها ما كان لي حاجة فيه في ذلك الوقت اه. قال ابن عذاري: توفي سنة ٣٠٨

١٤٨ — أبو الغصن نفيس الفرابلي السوسي الفقيه الزاهد العالم بمذهب مالك الثقة الامين سمع من سحنون وابنه وابن عبدوس وابن المواز ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، وسمع منه تميم بن أبي العرب وغيره، كان حماس يشهد له بالفقه. وفي سنة ٣٠٦ روى عنه أبو جعفر التميمي كتاب النفخ في الصور وذكر الحساب والجنة عن محمد بن رزين عن مؤلفه زهير بن عياد وهو جزءان. مولد صاحب الترجمة سنة ٢١٣ وتوفي سنة ٣٠٩

١٤٩ — القاضى أبو الاسود موسى بن عبد الرحمن المعروف بالقطان الفقيه الثقة الامام الحافظ، سمع ابن سحنون ومحمد بن عامر الاندلسي وعلي بن عبد العزيز وغيرهم، وعنه تميم ابن أبي العرب وغيره. الف أحكام القرآن اثنى عشر جزءا فضائله جمة الف الناس فيها. توفي في ذي القعدة سنة ٣٠٩ مولده سنة ٢٣٢

١٥٠ — أبو جعفر احمد بن احمد بن زياد الفارسي القيرواني الفقيه الامام العالم النظار الثقة الامين سمع من ابن عبدوس وأبي جعفر الابلي ومحمد بن يحيى بن سلام وابن تميم القفصي وصحب القاضي ابن مسكين وكان يكتب له السجلات سمع منه أبو العرب وهبة الله بن عقبة وربيع القطان وغيرهم، وكان عالما بالوثائق وله فيه عشرة أجزاء وله كتاب في أحكام القرآن في عشرة أجزاء وكتاب مواقيت الصلاة. مولده سنة ٢٣٤ وتوفي سنة ٣١٩ وقيل سنة ٣١٧

١٥١ — لقمان بن يوسف الفقيه الحافظ لمذهب مالك الثقة العارف بأخبار القيروان وأخبار شيوخها العارف باللغة والحديث والرجال العابد سمع من يحيى بن عمر وعيسى بن مسكين وغيرهما، رحل حاجا فسمع بمصر حديثاً كثيراً توفي سنة ٣١٩

١٥٢ — أبو العباس احمد بن نصر بن زياد الهواري الامام الثقة الحافظ النظار أخذ عن ابن عبدوس وابن سحنون ويحيى بن سلام وحماس واحمد بن لبده ويحيى بن عمر وغيرهم،

سمع منه أبو عبد الله بن الحارث بن أسد الخشني واحمد بن حزم وبه تفقه أكثر القرويين ولد سنة ٢٣٩ وتوفي في ربيع الآخر سنة ٣١٩

١٥٣ — وفي المالكيين القرويين من يشبهه وهو احمد بن نصر الداودي المتوفى سنة ٣٠٧

١٥٤ — فضل بن سلمة بن جرير الجهني البجاني الحافظ الكبير العالم الذي ليس له نظير الفقيه العالم بالمسائل والوثائق سمع من شيوخ بلده وشيوخ افريقية كابن مجلون والمغامي واحمد ابن سليمان ويحيى بن عمر ولازم حماسا ونظراءه رحل اليه الناس من الآفاق وأخذوا عنه، منهم ابنه أبو سلمة واحمد بن سعيد بن حزم وسعيد بن عثمان ومحمد بن عبد الملك الخولانى واحمد بن خالد وابو العرب ومحمد بن النجار وغيرواحد من الاندلسيين والقرويين الف مختصر المدونة واختصر الواضحة وهو من أحسن كتب المالكية واختصر الموازية . وله كتاب جمع فيه الموازية والمستخرجة . مات سنة ٣١٩

١٥٥ — أبو جعفر احمد بن محمد بن عبد الرحمن التميمي القصري ـ نسبة الى قصر بني الاغلب ودار ملكهم على ميلين من قبلة القيروان ـ الفقيه الصالح الكثير الكرامات والرواية والاعتناء بمعجزاته ﷺ والف في ذلك ، روى عن اسحاق بن محمد وفرات بن محمد ويحيى ابن عمر وعبد الجبار بن خالد وابن طالب القاضي وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم وغيرهم ، وعنه ابن اللباد وأبو عبد الله بن الحارث الخشني وغيرهما توفي سنة ٣٢٢

١٥٦ — أبو جعفر احمد ويقال حمودة بن سعدون ويعرف بابن السردانى لانه غزا سردانية كان رجلا صالحا فقيها ذا سمت حسن وورع ، سمع من يحيى بن عمر وغيره ، وسمع منه الناس ، وكان هو القائم بابي جعفر القمودي العابد صاحبه . توفي سنة ثلاث أو أربع وعشرين وثلاثمائة

١٥٧ — وأخوه أبو الارسى كان رجلا فاضلا من أهل العلم والورع سمع أكثر كتب يحيى بن عمر وكتبها وحبسها

١٥٨ — أبو عثمان سعدون بن احمد الخولانى كان من العلماء العاملين والفقهاء المتعبدين المرابطين بقصر المنستير، كان عظيم القدر شهير الذكر أدرك سحنونا ولم يأخذ عنه وهو من كبار أصحاب ابنه ، وسمع في مصر من محمد بن عبد الحكم وابن رمح وغيرهما ، سمع منه جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن الحارث الخشني قال : لقيته سنة ست عشرة وثلاثمائة وكتبت عنه حديثا كثيرا في غير مافن وقد عمر ، وفي هاته السنة خرجت من افريقية وهو حي اه وسمع منه أيضا أبو محمد بن أبي زيد وربيع القطان وأبو بكر بن سعدون وابن اللباد ، وكانت له مداراة مع الملوك سعيا وراء مصالح المسلمين عامة وأهل المنستير خاصة ، وكان الجان يخاطبه ويقضى له حوائجه ، وفي الشفاء قيل له ان قوما من كتامة قتلوا رجلا صالحا وأضرموا عليه النار الليل

كله فأصبح بدنه أبيض لم توقد عليه النار . فقال لعله حج ثلاث حجج ؟ قالوا نعم . قال حدثني واصل ان من حج واحدة أدى فرضه ومن حج ثانية داين ربه ومن حج ثالثة حرم الله بدنه وشعره على النار اه . وكان هو شيخ القصر يجتمع اليه للحراسة أحيانا نحو الاربعة آلاف حتى خافت منه الشيعة . توفي سنة أربع أو خمس وعشرين وثلاثمائة وهو ابن مائة سنة صحيح العقل والبصر ودفن بالمنستير ، وكانت جنازته مشهودة نفر الناس اليها من القيروان وغيرها

١٥٩ — أبو الفضل ويقال أبو جعفر يوسف بن نصر الامام الفقيه العابد بقصر المنستير العارف بالله الزاهد الكثير الكرامات سمع من يحيى بن عمر وفرات بن محمد وغيرهما وعنه أبو الفضل الخادم وغيره . ألف كتابا في فضل العلم والعلماء ، رواه عنه محمد بن احمد الخراز خرج الى قصر سهل فلازمه حتى مات فيه في ربيع الثاني سنة ٣٢٦ ، وقصر سهل هو أحد قصور المنستير

١٦٠ — أبو الفضل عباس بن عيسى الممِّسي نسبة لقرية مميس بافريقية ، الفقيه الورع الزاهد الامام الثقة العابد العالم العامل صاحب الفضائل الجمة مع فصاحة لسان ونزاهة وعدالة وعلو همة . أخذ عن جبلة ويحيى بن عمر وموسى القطان وجماعة من أهل المشرق والمغرب منهم ابن المنتاب وأبو بكر بن مروان المالكي ، وعنه جماعة منهم ابن أبي زيد وكان يتشبه به في أحواله وأبو الأزهر بن معتب وأبو حارث . قال السبأي حفظ القرآن وهو ابن ثمان سنين والموطأ وهو ابن خمس عشرة سنة . له تآليف منها كتاب في تحريم الخمر ناقض به كتاب الطحاوي وكتاب في أصول الاعمال واختصار كتاب ابن المواز . مات في رجب سنة ٣٣٣ قرب المهدية في حرب بني عبيد وفي المدارك ما ملخصه اتفق شيوخ القيروان على الخروج على ملوك أهل الشيعة بني عبيد وقتالهم ، منهم أبو اسحاق السبأي وأبو الحسن علي بن سعيد الخراط وأبو العرب محمد التميمي وأبو الفضل صاحب الترجمة وربيع القطان ومروان العابد وابراهيم بن المثنى . وقد جندوا الجنود والبنود ثم خرجوا الى المهدية وكانت الهزيمة عليهم فاستشهد عالم كثير ، فمن الأئمة والعباد خمس وثمانون ، منهم ربيع القطان وصاحب الترجمة ، ورثاه جماعة بقصائد منهم ابن ابي زيد وأبو القاسم الفزاري ، وقد أطال في المدارك في ترجمة أبي الفضل وربيع المذكورين

١٦١ — أبو سليمان ربيع القطان بن عطاء الله القرشي الامام الفقيه الجامع بين العلم والعمل المتفنن ، لسان افريقية في وقته في الزهد والرقائق والأدب والشعر . تفقه عنه احمد بن نصر ولازمه وسمع أبا جعفر القصري وغيره ، رحل فلقي بمصر أبا سعيد الاعرابي وأبا علي الكاتب وجماعة وعنه ابن شبلون وغيره . مات في جهاد بني عبيد كما تقدم سنة ٣٣٣ ، مولده سنة ٢٨٨

١٦٢ — أبو العرب محمد بن احمد بن تميم بن تمام التميمي ، كان جده تمام من أمراء افريقية

الامام الفقيه الحافظ المحدث العالم الأديب المؤرخ ، سمع من يحيى بن عمر وأبي داود العطار وعيسى ومحمد ابني مسكين وابن طالب وعبد الجبار وحماس وجبلة وفرات ، شيوخه نيف وعشرون ومائة وعنه ابناه تمام وتميم وأبو الحسن الخراط وربيع القطان وابن أبي زيد وزياد السروري وجماعة . من تآليفه طبقات علماء افريقية ومسند حديث مالك وكتاب فضائل مالك وسحنون وكتاب الوضوء والطهارة وكتاب الصلاة وكتاب التاريخ وكتاب عباد افريقية وكتاب عوالي حديثه وكتاب مناقب العرب وغير ذلك ، بلغت كتبه ثلاثة آلاف وخمسمائة كلها بخط يده واحتاج الناس الى علومه وكتبه . مولده سنة ٢٥٠ وتوفى في ذي القعدة سنة ٣٣٣ ودفن بباب سلم من القيروان

١٦٣ — أبو بكر محمد بن محمد بن وشاح يعرف بابن اللباد القيرواني ، جده مولى موسى ابن نصير الحافظ المبرز الامام الجليل القدر علما ودينا المجاب الدعوة تفقه بيحيى بن عمر وأخيه محمد وابن طالب وحمديس والمقامي وسعيد الحداد وغيرهم ، وسمع من الشيوخ الذين كانوا في وقته . تفقه به ابن حارث وابن أبي زيد وعليه اعتماده ، وسمع وروى عنه جماعة منهم زياد بن عبد الرحمن ودراس بن اسماعيل وابن المنتاب . ألف كتاب الطهارة وكتاب عصمة الأنبياء وكتاب فضائل مالك وكتاب الآثار وكتاب الحكاية في عشرة أجزاء وكتابا في فضائل مكة وغير ذلك ترجمته جمة . توفى في صفر سنة ٣٣٣ ورثاه ابن أبي زيد بقصيدة فريدة

١٦٤ — قاضي القيروان أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأنصاري يعرف بابن ابي المنصور الفقيه الامام الفاضل العالم باصول الفقه القاضي العادل ، رحل وسمع من القاضي اسماعيل وعلي ابن عبد العزيز وابن قتيبة وأبي يعقوب حدثه بمصنف عبد الرزاق وسمع من احمد بن عبد الرحمن القصري وعبد الله بن ابي هاشم ومحمد بن التبان . تولى القضاء سنة ٣٢٣ وتوفى وهو يتولاه سنة ٣٣٧ وقد ناف عن التسعين

١٦٥ — أبو ميسرة احمد بن نزار يكنى أبا جعفر العالم الجليل الامام الصالح سمع من أحمد ابن سليمان وفرات بن محمد وسعيد بن اسحق وأبي الغصن السوسي وحمديس وغيرهم ، سمع منه جماعة منهم ابن ابي زيد وأبو الحسن الخراط . توفى سنة ٣٣٧

١٦٦ — أبو بكر محمد بن المؤدب المعروف بابن الصواف الامام العالم المشهور بالفضل والصلاح والعبادة . سمع من يحيى بن عمر واحمد بن زيد وغيرهما ، له رحلة سمع فيها من محمد ابن عبد الحكم وعنه أخذ ابن اللباد وابن زياد وجماعة . توفى سنة ٣٤٥ ودفن بباب سلم من القيروان

١٦٧ أبو عبد الله محمد بن مسرور العسال الامام العالم الجليل المشهور بالعلم والصلاح

واجابة الدعوة سمع من أخيه عمر وعبد الجبار بن خالد ويحيى بن عمر وابن معتب والمقامي وسمع في مصر من علي بن عبد العزيز وغيره وعنه أخذ جماعة منهم ابنه عمر وابن ابي زيد والقابسي . توفي في ذي القعدة سنة ٣٤٦ وسنه ست وتسعون سنة

١٦٨ — و كان له أخوان عالمان فاضلان أبو حفص عمر سمع من ابن عبد الحكم ويونس ابن عبد الأعلى ومات قديماً وأبو سليمان هاشم

١٦٩ — و كان لصاحب الترجمة ابن اسمه عمر كان فقيهاً زاهداً عالماً عاملا سمع من أبيه وأبي بكر بن اللباد و بمصر من بكر بن العلاء ، أثنى عليه العلماء وكان أبو اسحق السبأي يعظمه توفى شاباً في حياة أبيه وعمره نحو الأربعين عاما

١٧٠ — أبو بكر محمد بن مسرور التميمي الفقيه الامام العالم العامل ، سمع من جبلة وغيره رحل للمشرق وسمع من جعفر بن محمد البزار وغيره توفى سنة ٣٤٦

١٧١ — أبو محمد عبد الله بن هاشم بن مسرور التميمي المعروف بابن الحجام الفقيه الحافظ الامام الصالح العالم العامل. سمع من عيسى بن مسكين وأخيه محمد وسعيد بن اسحاق وعبد الله بن سهل الاندلسي وابن عياش وفرات وحمديس وعمر بن يوسف ويحيى بن زكرياء والمقامي وجماعة ، رحل فسمع بمصر من ابن الاعرابي وابن أبي مطر وغلب عليه الجمع والرواية وأكثر سماعه من ابن مسكين ، تفقه به جماعة منهم القابسي وابن أبي زيد ، قال القابسي : ترك أبو محمد سبع قناطير كتباً كلها بخط يده ، ألف كتباً كثيرة في أنواع من العلوم منها كتاب اليواقيت مولده سنة ٢٧٣ وتوفى سنة ٣٤٦

١٧٢ — أبو الحسن حسن بن محمد الخولانى الكانشى الفقيه العالم المشهور بالصلاح والدين المتين المتفق على فضله الموافق والمخالف المجاب الدعوة سمع من عيسى بن مسكين ويحيى بن عمر ورحل للمشرق وسمع من أعلام ، وعنه جماعة منهم أبو الحسن القابسى وابن شبلون واللوانى ، رحل الناس اليه من الآفاق وانتفعوا به له ترجمة عالية . توفى بالمنستير وهو ابن مائة وثمان سنين سنة ٣٤٧

١٧٣ — أبو العباس عبد الله بن احمد التونسى المعروف بالابيانى الامام الفقيه العالم القائم على مذهب مالك الثقة العمدة الأمين . تفقه بيحيى بن عمر واحمد بن سليمان وحمديس ويحيى بن عبد العزيز وابن حارث واحمد بن حزم وحماس وجماعة ، روى عنه الأصيلي وأبو الحسن اللواتي وسعيد بن ميمون والقابسى وابن أبي زيد وجماعة . مات سنة ٣٥٢

فرع الاندلس

١٧٤ — أبو صالح أيوب بن سليمان بن صالح المعافرى القرطبي الامام الفقيه الحافظ العالم

دارت عليه الشورى مع صاحبه ابن لبابة ، سمع من العتبي وابن مزين وغيرهما ، وعنه أبو بكر الاواتي واحمد بن مطرف بن عبد الرحمن وغيرهما . مات سنة ٣٠١

١٧٥ — أبو الفضل قاسم بن أبي قاسم ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف السرقسطي الاندلسي الامام الجليل العالم المتفنن العمدة آية الله في الذكاء والحفظ والاتقان المجاب الدعوة أخذ عن والده ورحل معه للمشرق فسمع من محمد الجوهري وابن الجارود والبزار والنسائي وغيرهم ، ابتدأ كتاب الدلائل في شرح ماأغفله أبو عبيد وابن قتيبة من غريب الحديث ومات قبل اكاله فتممه أبوه وكان على غاية من الاتقان ، مولده سنة ٢٥٥ وتوفي سنة ٣٠٢

١٧٦ — ووالده أبو القاسم ثابت الامام العلامة المتبحر الفاضل العمدة البصير بالحديث والفقه والنحو سمع من ابن وضاح ورحل مع ابنه المذكور وشاركه في شيوخه وتم كتاب الدلائل مولده سنة ٢١٧ وتوفي سنة ٣١٣

١٧٧ — أبو عثمان سعيد بن عثمان التجيبي يعرف بالاعناقي القرطبي الامام الفاضل الفقيه الورع العالم بالحديث البصير بعلله ، سمع من ابن وضاح وصحبه ويحيى بن مزين ، رحل فلقي جماعة كابن عبد الحكم والحارث بن مسكين ويحيى بن عمر ، حدث عنه احمد بن خالد وابن أيمن واحمد بن قاسم وابن أبي زيد القرطبي وابن أخي ربيع الصباغ ووهب بن مسرة وجماعة . مولده سنة ٢٣٣ وتوفي سنة ٣٠٥

١٧٨ — أبو العباس احمد بن محمد بن زياد بن عبد الرحمن شبطون قاضي قرطبة يعرف بالحبيب من بيوت العلم والجلالة بقرطبة الفقيه الامام الفاضل العالم القاضي العادل ، سمع من أبيه وابن وضاح وغيرهما توفي سنة ٣١٢

١٧٩ — أبو عبد الله محمد بن عمر بن لبابة القرطبي الفقيه العالم الامام الحافظ المشاور ، روى عن عبد الله بن خالد ويحيى بن مزين وعبد الاعلى بن وهب وابان بن عيسى واصبغ ابن خليل وابن مطروح والعتبي وكان اعتماده عليه ومحمد بن وضاح وجماعة ، وعنه اللولوي وابن مسرة وأبو العباس بن ذكوان وخالد بن سعيد وخلق كثير ، انفرد بالفتوى بعد أيوب ابن سليمان ودارت عليه الاحكام نحو ستين سنة . توفي في شعبان سنة ٣١٤ وسنه ثمان وثمانون سنة

١٨٠ — وابن أخيه محمد بن يحيى الامام الفقيه الموثق مؤلف الوثائق المنتخبة . توفي بالاسكندرية سنة ٣٣٦

١٨١ — أبو عبد الله أسلم بن عبد العزيز بن هاشم بن خالد من ذرية سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه من بيت شرف بالاندلس ونباهة رفيع الدرجة في العلم وعلو الهمة مع الديانة سمع بالاندلس من بقي بن مخلد وغيره ورحل للمشرق فلقي المزني ومحمد بن عبد الحكم ويونس ابن عبد الاعلى والربيع بن سليمان المؤذن واحمد البرقي تردد في قضاء الجماعة هو والعالم

الفاضل القاضي العادل الشيخ احمد بن محمد بن زياد ، ثم لما توفي سنة ٣١٢ أعيد اليه صاحب الترجمةو توفي وهو يتولاه سنة ٣١٧

١٨٢ — أبو عمر احمد بن خالد القرطبي يعرف بابن الحباب الامام الفقيه المحدث الحافظ العالم الفاضل سمع من ابن وضاح وقاسم بن محمد وابن زياد وجماعة ، وعنه عالم كثير منهم ابنه محمد وعبد الملك بن العاص ومحمد بن عيشون ومحمد بن اسحاق بن منذر بن سليم ومحمد بن عبد الله بن يحيى بن يحيى وأبو محمد عبد الله بن محمد الباجي ومحمد بن أبي دليم له رحلة للمشرق ألف مسند حديث مالك وكتاباً في فضائل الوضوء والصلاة وحمد الله وخوفه وغير ذلك مولده سنة ٢٤٦ وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٣٢٢

١٨٣ — أبو محمد عبد الله بن حنين الكلابي يعرف بابن أخي ربيع الصباغ الامام الحافظ العالم المتفنن ، سمع من ابن الاعناقي وأبي صالح أيوب وابن لبابة و احمد بن خالد وابن أيمن وعبد الله بن يحيى بن يحيى وأسلم بن عبد العزيز . رحل للمشرق وأخذ عن أعلام وعنه أخذ جماعة ، ألف في معرفة الرجال وعلل الحديث واختصر مسند تقي الدين بن مخلد وكتاب التفسير له ، وهو الذي ابتدأ الاستيعاب ثم تممه ابن المكوى والمعيطي كما يأتي . توفي سنة ٣١٨ أو ٣٢٢

١٨٤ — أبو العباس احمد بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى ثلاثاً الامام الفقيه العلامة الفاضل روى عن عم أبيه عبد الله بن يحيى وهو أخو القاضي محمد وأبي عيسى الآتي ذكرهما . استشهد سنة ٣٢٤

١٨٥ — قاضي الجماعة بقرطبة أبو العباس احمد بن بقي بن مخلد الفقيه العالم الفاضل كانت مذاهبه محمودة ، وسيرته حسنة ، وهديه جميلا ، مع وقار فاق به أهل عصره وفطنة ومعرفة بالوثائق قيل له انك موصوف بلين الجانب والتطويل في الأحكام فقال : أعوذ بالله من لين يؤدي الى ضعف ومن شدة تبلغ الى عنف أخذ عن والده خاصة وعنه ابنه عبد الرحمن تولى القضاء سنة ٣١٧ وتوفي وهو يتولاه سنة ٣٢٤

١٨٦ — أبو عبد الله محمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن سيار القرطبي البياني الامام المشاور الفقيه المحدث الصدوق سمع من أبيه وبقي بن مخلد وابن وضاح والخشني وغيرهم رحل وسمع من أعلام بالاسكندرية ومصر ومكة والكوفة والبصرة والقيروان منهم النسائي والرجال الذين لقيهم وسمع منهم مائة وستون شيخا روى عنه ابنه أحمد وخالد بن سعد وغيرهما مولده سنة ٢٦٣ وتوفي سنة ٣٢٧

١٨٧ — أبو مروان عبد الملك بن العاص السعدي القرطبي الامام الحافظ النظار المشاور سمع من ابن لبابة والقاضي أسلم وأحمد بن خالد أحمد بن زياد وسمع بمكة من ابن المنذر ودخل بغداد

وسمع من ابن الجهم وابن المنتاب وجماعة ألف في نصرة مذهب مالك تآليف منها الذريعة الى علم الشريعة وكتاب الدلائل والبراهين على مذهب المدنيين والدلائل والأعلام على أصول الأحكام وكتاب الاعتماد وكتاب الأمانة وكتاب الرد على من أنكر على مالك ترك العمل بما رواه وغير ذلك توفي في المحرم سنة ٣٣٠ ثلاثين وثلاثمائة وهو ابن اربع وأربعين سنة

١٨٨ — أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن أيمن القرطبي الامام الفقيه العالم الحافظ سمع من محمد بن اسماعيل الصائغ وقاسم بن هلال وقاسم بن أصبغ وابن وضاح وأكثر عنه والخشني ومحمد ابن الجهم والعتبي والقاضي اسماعيل وغيرهم من أهل المشرق والمغرب وعنه ابن مسرة وابن عيشون وابو محمد الباجي وغيرهم صنف كتابا على سنن ابي داود كتاب حسن متقن جمع الفقه والحديث ورحلته للشرق كانت سنة ٢٧٥ مع قاسم بن اصبغ وقصدا الحافظ أبا داود ولما بلغا العراق وجداه توفي قبل وصولها فلما فاتهما الاجتماع به عمل كل واحد منهما مصنفا على سننه توفي صاحب الترجمة سنة ٣٣٠

١٨٩ — قاضي الجماعة بقرطبة ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي علي كثير بن وسلاس المصمودي كان عالما فاضلا بصيرا بالفقه والاحكام والنوازل عادلا يقيم الحدود على وجوه الناس وله في ذلك اخبار كثيرة مشهورة في العامة والخاصة سمع من شيوخ قرطبة ورحل للمشرق وسمع من أعلام مكة ومصر والقيروان منهم أحمد بن زياد ومحمد بن اللباد واسحاق بن النعمان توفي وهو يتولى القضاء سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة

١٩٠ — قاضي الجماعة بقرطبة أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى ثلاثا المعروف بأبي عيسى منتهى الرياسة والنباهة في العلم الفقيه الواسع الرواية الأديب الشاعر القوال بالحق القاضي العادل المشاور سمع من ابن عم أبيه عبيد الله بن يحيى ومحمد بن لبابة واحمد بن خالد وجماعة رحل سنة ٣١٣ فحج وسمع من ابن المنذر وابن الاعرابي وابن زياد ومحمد الباهلي وابن اللباد وغيرهم وكانت رحلته مع ابن مسرة وابن حزم واحمد بن عبادة الرعيني توفي سنة ٣٣٩

١٩١ — أبو محمد قاسم بن اصبغ القرطبي يعرف بالبياني الامام الفقيه المحدث المشاور الثبت الامين العمدة سمع من أخيه وبقي بن مخلد ومحمد الخشني وابن مسرة وعلي بن عبد العزيز واصبغ بن خليل والقاضي اسماعيل ومحمد بن اسماعيل الترمذي وعبد الله بن احمد بن حنبل وابن قتيبة وابن الجهم وابن الزنباع روح بن فرج المالكي والمبرد وثعلب وابن وضاح وجماعة من أهل المشرق والمغرب وعنه ابن ذكوان ومنذر بن سعيد وجماعة كانت رحلته للمشرق مع أبي عبد الله محمد بن أيمن كما تقدمت الاشارة الى ذلك في ترجمته له مصنفات حسنة منها المخرج على سنن أبي داود واختصاره المسمى بالمجتبى ومنها مسند حديثه وغريب حديث

مالك ومسند حديث مالك وكتاب أحكام القرآن وكتاب الناسخ والمنسوخ وغير ذلك . توفي سنة ٣٤٠ وسنه اثنتان وتسعون سنة

١٩٢ — واخوه المشار اليه اسمه محمد كان فقيها محدثا راوية سمع من بقي وابن وضاح واصبغ بن خليل والخشني حدث عنه أخوه قاسم مولده سنة ٢٠٥ وتوفي سنة ست وثلاثمائة

١٩٣ — أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيشون الطليطلي الفقيه الامام الحافظ سمع من ابن خالد وابن ايمن وقاسم بن أصبغ وجماعة وله رحلة للشرق أخذ فيها عن أعلام له مختصر مشهور في الفقه وألف حديث مسند مالك وكتاب الاملاء في مسندات الحديث واختصر المدونة ، وكتاب في توجيه حديث الموطأ . توفي سنة ٣٤١

١٩٤ — أبو عثمان سعيد بن مجلون بن سعيد بن عثمان الاموي محدث الاندلس اصله من البيرة وسكن بجاية الفقيه العالم الفاضل العمدة الثقة سمع من بقي بن مخلد وابن وضاح وابراهيم بن قاسم ومطرف بن قيس ويوسف المقامي وهوآخر من روى عنه وجماعة رحل للمشرق ولقي ابا عبد الله النسائي واحمد بن ميسر وأخذ عنه الفقه وانفرد برواية كتب ابن حبيب وذكره ابن الفرضي واثنى عليه وآخر من روى عنه أبو علي يعقوب شيخ أبي عمر بن عبد البر وعنه أخذ ابن أبي زيد وغيره توفي سنة ٣٤٦ وهو ابن ثلاث وتسعين سنة وكسر

١٩٥ — أبو الحزم وهب بن مسرة بن مفرج التميمي البصير بالحديث واللغة الامام الثقة مع الفضل والورع أخذ عن الاعناقي وابن معاذ وأبي صالح أيوب وعبيد الله بن يحيى ومحمد ابن لبابة واحمد بن خالد وابن أيمن ومحمد بن قاسم وقاسم بن اصبع والخشني وجماعة وسمعت منه أصول ابن وضاح وحدث عنه غير واحد منهم أبو محمد القليعي وعبد الرحيم بن العجوز وابان توفي منتصف شعبان سنة ٣٤٦

١٩٦ — أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مفرج القرطبي المعروف والده بالقبطوري الامام الفقيه الحافظ المحدث الراوية سمع من قاسم بن اصبغ كثيرا وابن دليم والخشني ورحل للمشرق سنة ٣٣٧ فسمع بمكة من ابن الاعرابي ولزمه حتى مات والبرقي واحمد السيرافي وغيرهم شيوخه نحو المائتين والثلاثين شيخا روى عنه ابو عمر الطلمنكي وأبو الوليد بن الفرضي وغيرهما وكتب تاريخ مصر عن مؤلفه أبي سعيد يونس روى عنه يونس المذكور وهو من اقرانه ثم عاد الى الاندلس سنة ٣٤٥ وصنف كتبا في الحديث والفقه وفقه التابعين منها فقه الحسن البصري في سبع مجلدات وفقه الزهري في أجزاء كثيرة ، توفي في رجب سنة ٣٤٧

١٩٧ — أبو عبد الله محمد بن احمد القرطبي المعروف باللؤلؤي الفقيه الاديب الشاعر الامام الحافظ المشاور ، كان من أهل الحدس الصادق والرأى المصيب ، سمع من أبي صالح

وأسلم بن عبد العزيز وابن لبابة وجماعة وعنه ابن المكوى وغيره، وتفقه به القاضي محمد بن زرب. مات سنة ٣٥٠

١٩٨ — أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي دُليم القرطبي الامام المشاور العالم بالحديث الضابط لما رواه الفقيه، روى عن أسلم بن عبد العزيز وعمر بن حفص وابن أبي تمام وابن خالد ابن ايمن ومحمد بن قاسم وقاسم بن اصبغ والخشني وجماعة، وعنه جماعة، الف كتاب الطبقات فيمن روى عن مالك وأتباعهم من أهل الامصار. توفي سنة ٣٥١

١٩٩ — أبو ابراهيم اسحاق بن مسرة التجيبي القرطبي الامام الفقيه الحافظ العالم، تفقه بابن لبابة وأسلم بن عبدالعزيز واحمد بن خالد وابن أيمن ومحمد بن قاسم وقاسم بن اصبغ وجماعة، وسمع من عثمان بن يونس ووهب بن عيسى وابن أبي تمام، وعنه ابن أبي زمنين وابن بقي وأبو بكر المعيطي وابن المكوى والقاضي الاصيلي وجماعة. الف كتاب النصائح المشهور وكتاب معالم الطهارة والصلاة. توفي سنة ٣٥٢ وسنه ٧٥ سنة

٢٠٠ — قاضي الجماعة بقرطبة منذر بن سعيد البلوطي الامام المحدث الفقيه العالم العامل القاضي العادل الذي لا تأخذه في الله لومة لائم، كان حاضر الجواب قوي الحجة سمع من عبيدالله ابن يحيى بن يحيى ونظرائه، رحل حاجا سنة ٣٠٨ فاجتمع بأعلام وظهرت فضائله، وكان متفننا في ضروب العلم وغلب عليه التفقه بمذهب داود الظاهري والاخذ به فاذا جلس للخصومة قضى بمذهب مالك وأصحابه، وكانت مدة ولايته القضاء ستة عشر عاما لم يحفظ عليه جور في قضية ولا قسم بغير سوية. له تآليف بارعة مفيدة، منها أحكام القرآن والناسخ والمنسوخ. مولده سنة ٢٦٥ وتوفي في ذي القعدة سنة ٣٥٥ وهو يتولى القضاء وعمره تسعون سنة أفردت ترجمته بالتأليف

الطبقة الثامنة

فرع العراق

٢٠١ — أبو محمد عبد الملك بن مروان قاضي المدينة ابن عبد العزيز المدني ويعرف بالمرواني وبالمالكي الفقيه العالم الفاضل الثقة العمدة الكامل أخذ عن جماعة، وعنه أبو الحسن ابن معاوية والاصيلي وابن السليم وأبو عبد الله بن مفرج وابن عون الله والقاضي عبدالوهاب ألف كتاب الاشربة وتحريم المسكر، وهو كتاب الرد على أبي جعفر الاسكافي لم يذكر وفاته وكان بالحياة بعد سنة ٣٦٣

٢٠٢ — أبو جعفر محمد بن عبد الله الابهري و يعرف بالابهري الصغير وبابن الخصاص الامام العالم بالفقه وأصوله المتفنن العمدة تفقه بأبي بكر الابهري الآتي ذكره ، وسمع من ابن زيد المروزي ، روى عنه جماعة منهم الاصيلي له كتاب كبير في مسائل الخلاف ، و كتاب تعليق المختصر الكبير ، وكتاب في الرد على ابن علية فيما أنكره على مالك . توفي في حياة شيخه أبي بكر الابهري سنة ٣٦٥

٢٠٣ — أبو الطاهر محمد بن احمد بن عبد الله الذهلي البصري البغدادي القاضي السدوسي من بيوت العلم بها وذوي الاقدار الثقة الأمين الفاضل الفقيه الكثير السماع العالم الكامل ، سمع من بشر بن موسى وأبي احمد بن عبدوس ومحمد بن هارون وأبي بكر الفرياني وجعفر بن يحيى العطار وأبي اسحاق الزجاج وأبي بكر محمد بن سليمان السروري والقاضي أبي عمر الحمادي وجماعة ، سمع منه أبو الحسن الدارقطني وعبد الغني بن سعيد وانتخبا له جزءاً من حديثه وأبو الحسن الجوهري وغيرهم ، له كتاب في الفقه أجاب فيه عن مسائل مختصر المزني على قول مالك واختصر تفسير الجياني وتفسير البلخي تولى قضاء بغداد ثم مصر مولده سنة ٢٧٩ وتوفي سنة ٣٦٧

٢٠٤ — أبو بكر محمد بن عبد الله الابهري الفقيه المقريء الصالح الحافظ النظار القيم برأي مالك اليه انتهت الرئاسة ببغداد ، تفقه على القاضي أبي عمر وابنه أبي الحسن ، وأخذ عن أبي الفرج وابن المنتاب وابن بكير ، وسمع من أبي بكر بن الجهم وابن داسة وأبي زيد المروزي وأبي عروبة الحرالى وابن أبي داود والبغوي حدث عنه جماعة منهم ابراهيم ابن مخلد وابنه اسحاق وأبو القاسم الوهرانى والقاضي التنوخي والدارقطني وأبو بكر الباقلاني والقاضي عبد الوهاب ، وخرج عنه جماعة من الائمة كأبي جعفر الابهري وابن الجلاب والقاضي ابن القصار وابن تمام والاصيلي وابن خويز منداد والجيزي وأبي عمر بن سعدى نزيل المهدية دفين المنستير وكثير وله الفقه الجيد وعلو الاسناد والتصانيف المهمة . منها شرح المختصر الكبير والصغير لابن عبد الحكم وكتاب الاصول وكتاب اجماع أهل المدينة وكتاب الامالى وغير ذلك مناقبه جمة خصها بعضهم بالتأليف . حكى الابي في شرح مسلم عند ذكره ان الادخار لاينافي التوكل ان أبا بكر المذكور أخرج في آخر حياته ثلاثة آلاف مثقال وفرقها على تلامذته وكانوا جماعة وافرة وآثر ابن الباقلانى فأعطاه منها مائة مثقال . فقيل له لماذا ادخرتها لهذا اليوم ؟ فقال عهدي بأبي بكر الصيرفي ، وقد طلب لقضاء بغداد فامتنع من ذلك فلما كثرت بناته رأيته يكتب الرقاع يستعطي أصحابه فادخرتها خوفا من الوقوع في مثل ذلك ، أما اليوم فلا حاجة لى بها . توفي في شوال سنة ٣٩٥ وسنه نيف وثمانون أو نحوها مولده قبل التسعين ومائتين اه ديباج ، وعليه فالوفاة تكون سنة ٣٧٥ أو نحوها

٢٠٥ - أبو القاسم عبيد الله بن الحسن بن الجلاب من أهل العراق الامام الفقيه الاصولى العالم الحافظ، تفقه بالأبهري وغيره، وكان من أحفظ أصحابه وأنبلهم وتفقه به القاضي عبد الوهاب وغيره من الائمة، له كتاب في مسائل الخلاف وكتاب التفريع في المذهب مشهور معتمد. توفي منصرفه من الحج سنة ٣٧٨

٢٠٦ – أبو عبد الله محمد بن احمد بن مجاهد الطائي البغدادي الامام الفقيه الاصولي العالم النظار المتكلم صاحب أبي الحسن الاشعري أخذ عن القاضي التستري وعليه درس القاضي أبو بكر الباقلاني الكلام وحدث هو عنه وأبو بكر ابن عزرة وأبو بكر بن عودة وغيرهم، سمع البخاري من أبي زيد المروزي واستجاز الشيخ أبا محمد بن أبي زيد المختصر والنوادر برسالة مؤرخة سنة ٣٦٨ له كتب حسان في الاصول، منها كتاب أصول الفقه على مذهب مالك ورسالته المشهورة في الاعتقادات على مذهب أهل السنة وكتاب هداية المستبصر وعدة المستنصر ورسالته هاته رواها عنه ابن عزرة المالكي ورواها أبو على الغساني عن أبي مروان عبد الملك ابن زيادة الله التميمي الطبنى عن أبي عبد الله محمد بن هبة الله الضرير قراءة عليه بالقصر الكبير بالمنستير عن أبي بكر المذكور عن مؤلفه لم أقف على وفاته

٢٠٧ – أبو العباس وليد بن أبي بكر بن مخلد بن زياد العمرى الامام الراوية الحافظ له رحلة لقي فيها ألف شيخ بين فقيه ومحدث منهم أبو بكر الأبهري وحدث عنه، روى عنه أبو ذر الهروي وعبد الغني الحافظ وكفاه فخراً بهذين الامامين. ألف كتاب الوجازة في صحة القول بالاجازة. توفى بالدينور سنة ٣٩٢

٢٠٨ – قاضي بغداد أبو الحسن علي بن أحمد البغدادي المعروف بابن القصار الأبهري الشيرازي الامام الفقيه الأصولي الحافظ النظار. تفقه بأبي بكر الأبهري وغيره وبه تفقه أبو ذر الهروي والقاضي عبد الوهاب ومحمد بن عمروس وجماعة. له كتاب في مسائل الخلاف لا يعرف للمالكيين كتاب في الخلاف أكبر منه. قال بعضهم نقلا عن مغالم الايمان: يقال لولا الشيخان أبو محمد بن أبي زيد وأبو بكر الأبهري والمحمدان محمد بن سحنون ومحمد بن المواز والقاضيان أبو الحسن القصار هذا وأبو محمد عبد الوهاب المالكي لذهب المذهب المالكي. توفى صاحب الترجمة سنة ٣٩٨

٢٠٩ – القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني شيخ السنة ولسان الأمة امام الائمة وكاشف كل مدلهمة المتكلم على مذهب أهل السنة وأهل الحديث وطريقة الأشعري، انتهت اليه رئاسة المالكيين بالعراق. أخذ عن ابن مجاهد وأبي بكر الأبهري وابن أبي زيد وجماعة، وعنه أئمة منهم أبو ذر الهروي وأبو عمران الفاسي والقاضي أبو محمد بن نصر، قيل لأبي ذر من أين تمذهبت بمذهب مالك ورأي الأشعري مع أنك هروي فقال قدمت بغداد وكنت ماشياً

مع الدار قطني فلقينا أبو بكر بن الطيب فلزمه الدارقطني بعد ماقبل وجهه وعينه ، فلما افترقا قلت من هذا قال هذا امام المسلمين والذاب عن الدين القاضي أبو بكر ، فمن ذلك الوقت ترددت عليه وتمذهبت بمذهبه . صنف التصانيف الكثيرة الشهيرة في علم الكلام وغيره منها كتاب الابانة وشرح اللمع والامامة الكبيرة والامامة الصغيرة وأمالي اجماع أهل المدينة والمقدمات في أصول الديانات والتعريف والارشاد في أصول الفقه والانتصار للقرآن ومدار البحث فيه على اثبات اعجاز القرآن والمقنع في أصول الفقه وحقائق الكلام ومناقب الأئمة كتاب حافل . مناقبه كثيرة وترجمته شهيرة . توفي في ذي القعدة سنة ٤٠٣

٢١٠ — أبو العباس أحمد بن عبد الوهاب بن حسين بن يوسف بن يعقوب الحمادي الفقيه الامام العمدة الهمام . سمع من عمه القاضي أبي الحسن عبد الصمد بن الحسين من شيوخ أبيه ومن أبي الحسن علي بن ابراهيم بن حماد وابن داسة وغيرهم ، وعنه أبو عمران ابن سعيد وأبو عمر الطلمنكي وأبو عمر بن عبد الله الباجي وابنه عبد الله . ألف كتاب اللقطة وكتاب الحجة في القبلة وكتاب الرد على الشافعي ، وحدث بتصانيف أبي بكر بن الطيب ، لم يذكر وفاته

فرع مصر

من هنا انقطع وسيأخذ في الرجوع في الطبقة الحادية عشر

٢١١ — أبو بكر النعالي هو محمد بن سليمان النعالي المصري الامام الفقيه العالم الزاهد اليه الرحلة من الآفاق ، أخذ عن ابن شعبان وبكر بن العلاء القشيري ومحمد بن زيان وغيرهم ، وعنه أبو بكر بن عبد الرحمن القيرواني وعبد الغني بن سعيد الحافظ وأبو بكر بن عقال الصقلي وابن الحذاء وجماعة . توفى سنة ٣٨٠ ، وفي حسن المحاضرة : كانت حلقته في الجامع تدور على سبعة عشر عموداً من كثرة من يحضرها

٢١٢ — أبو القاسم اسماعيل بن اسحاق بن ابراهيم القيسي المصري القرطبي نسبة الى قيس بن غيلان ويعرف بابن الطحان الفقيه العالم بالآثار والسنن الحافظ للحديث ورجاله وأخبارهم ، سمع من قاسم بن أصبغ وابن دليم ، وله في المدونة اختصار معروف مولده سنة ٣٠٥ وتوفى سنة ٣٨٤

٢١٣ — أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي الجوهري الامام الفقيه العالم المحدث الثقة الفاضل ، سمع من ابن شعبان والحسن بن رشيق وأبي علي المطرزي وغيرهم ، وعنه ابنه وأبو بكر بن عبد الرحمن القيرواني وأبو الحسن بن مسرور وأبو بكر بن عقال وابن الحذاء

وغيرهم . ألف كتاب مسند الموطأ وكتاب مسند ما ليس في الموطأ . توفي في رمضان سنة ٣٨٥ أو ٣٨١

فرع افريقية

٢١٤ — أبو عبد الله محمد بن نظيف البزاز الافريقي كان من العلماء الراسخين والفقهاء البارعين والائمة الممدوحين والعباد النساك المشهورين ، وكان ابن أبي زيد يقول : لو كان ابن أبي نظيف بالقيروان لم يسعني أن أجلس هذا المجلس لفهمه وحفظه وفقهه وورعه . ولما اشتهرت امامته بافريقية هرب من الرئاسة فيها للشرق ، وكان ذا هيبة وجلالة لم تكن لأحد غيره وكان من أعلا طبقة أصحاب ابن اللباد وأقام بمصر في مذاكرة العلماء كأبي اسحاق الشيباني وأبي اسحاق بن شعبان والنعالي وبها توفي سنة ٣٥٥

٢١٥ — أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد السبائي الامام المشهور بالعلم والصلاح الكثير الكرامات المجاب الدعوة ، كان لا تأخذه في الله لومة لائم ، سمع من أبي جعفر بن نصر وأبي جعفر القصري وهو عمدته وأبي بشر مطر بن بشار التونسي كان القابسي وابن أبي زيد وغيرهما يعظمونه ويرجعون اليه . توفي في رجب سنة ٣٥٦ وهو ابن خمس وثمانين سنة وبينه وبين الامام سحنون قبر ، له ترجمة عالية وفضائل جمة

٢١٦ — أبو اسحق ابراهيم بن عبد الله الزبيري المعروف بالقلانسي الفقيه العالم بالكلام الامام الكامل والرجل الصالح الفاضل ، سمع من حماس والمقامي وغيرهما ، روى عنه أبو ابراهيم ابن سعيد وأبو جعفر الداودي وجماعة . له تآليف حسنة منها كتاب في الامامة والرد على الرافضة . توفي سنة ٣٥٩

٢١٧ — أبو الحسن علي بن محمد بن مسرور العبدي الدباغ الامام الفقيه الفاضل العالم العامل سمع من احمد بن سليمان وجبلة وجماعة ، وعنه أبو الحسن القابسي وعليه اعتماده ، توفي بقصر أبي الجعد وهو أحد قصور المنستير في رمضان سنة ٣٥٩

٢١٨ — أبو عبد الله محمد بن حارث بن أسد الخشني القيرواني ثم الاندلسي الفقيه الحافظ الامام العالم المتفنن المشاور المؤرخ . تفقه بأحمد بن نصر واحمد بن زياد واحمد بن يوسف وابن اللباد وأبي الفضل الميسي وسمع من جماعة منهم ابن ايمن وقاسم بن أصبغ وابن لبابة ، تفقه به جماعة منهم عبد الرحمن التجيبي المعروف بابن حويبل ، له تآليف حسنة مفيدة ، منها كتاب الاتفاق والاختلاف في مذهب مالك وكتاب رأي مالك الذي خالفه فيه أصحابه وكتاب الرواة عن مالك وكتاب طبقات فقهاء المالكية وكتاب طبقات علماء افريقية وكتاب مناقب سحنون وتاريخ وكتاب التعريف والمولد وكتاب الاقتباس وكتاب القضاة بقرطبة ، يقال ان له مائة ديوان

رحل وعمره اثنا عشر عاماً من القيروان لقرطبة سنة ٣١٠ واستوطنها وبها توفي سنة ٣٦١

٢١٩ — أبو القاسم بن زياد بن يونس اليحصبي الثقة الامام العالم العارف بالرجال ، سمع من موسى القطان وأبي الغصن السوسي ومحمد بن عياد ، وحدث بالاجازة عن يحيى بن مسكين وسمع بمصر من احمد بن مروان وغيره ، أخذ عنه عالم كثير منهم القابسي . توفي سنة ٣٦١

٢٢٠ — أبو بكر هبة الله بن محمد بن أبي عقبة التميمي الفقيه العابد الثقة الامام العالم العامل صاحب الفضائل الجمة . أخذ عن جبلة وغيره وعنه أخذ الناس المدونة والموطأ والمختلطة

٢٢١ — منهم أبو سعيد البرادعي وكانت له كرامات وبينه وبين أبي الفضل الغدامسي العالم الصالح المجاب الدعوة مكاتبات تدل على فضل وصلاح ، وأبو الفضل هذا ضريحه متبرك به حتى الآن بجزيرة على شاطيء بحر المنستير كان لايأكل شهوة دون أهل قصر المنستير . توفي أبو بكر المذكور سنة ٣٦٦

٢٢٢ — أبو اسحاق ابراهيم بن احمد بن على بن أسلم البكري الجبنياني سلفه من أهل الخطط النبيهة أحد أئمة المسلمين والعلماء العاملين والاولياء الصالحين ، مجمع على فضله وورعه أخذ عن عيسى بن مسكين بالاجازة وكتب عن ابن اللباد وسمع منه وانتفع به ، وأخذ عن أبي محمد بن سهلول الفقيه الزاهد صاحب محمد بن عبدوس وصحبه كثير من أهل العلم والفضل والصلاح ، كان ابن أبي زيد يعظم شأنه والقابسي أيضاً ويقول الجبنياني امام يقتدى به ، ألف في أخباره تلميذه أبو القاسم اللبيدي وأبو بكر المالكي وابن شرف . توفي في المحرم سنة ٣٦٩ وقبره بجبنيانة معروف متبرك به

٢٢٣ — أبو العباس تميم بن أبي العرب الفقيه الامام العالم المتفنن أخذ عن أبيه ولقي عيسى بن مسكين وجبلة وموسى بن عبد الرحمن وسمع من حماس كتاب أنس بن عياض ولقي محمد بن عمر أخا يحيى بن عمر وأخذ عنه الدمياطية والبرقية ، وعنه أخذ أبو محمد الاجدابي والوليد بن محمد وأبو القاسم الوهراني توفي سنة ٣٧١

٢٢٤ — أبو الازهر عبد الوارث بن حسن بن معتب الازهري أحد أئمة الدين والعلماء الراسخين ، له معرفة بأصول الفقه والقضاء والنوازل ، وكان ابن أبي زيد يقول : لايوجد بافريقية أفقه منه . أخذ عن ابن اللباد وأكثر عنه وعن غيره . توفي سنة ٣٧١ وسنه ٩٨ سنة

٢٢٥ أبو محمد عبد الله بن اسحاق المعروف بابن التبان امام الفقهاء الراسخين والعلماء المبرزين المتفنن في العلوم الحافظ المجاب الدعوة ، ضربت له أكباد الابل من الاقطار . أخذ عن ابن اللباد وغيره ، درس المدونة نحو الالف مرة سمع منه أبو القاسم المنستيري ومحمد بن ادريس ابن الناظور وابن الخراط واللبيدى وجماعة ، كان من أحفظ الناس بالقرآن متفنناً في علومه وعلم الكلام مع فصاحة اللسان وكان يذب على الشريعة ومن أشد

الناس عداوة لبني عبيد ، وكان يقول خذ النحو ودع وخذ الشعر وأقلل وخذ من العلم وأكثر فما أكثر أحد من النحو إلاوحمقه ومن الشعر إلا وأرذله ومن العلم إلا وشرفه ، ألف كتابا في النوازل مولده سنة ٣١١ وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٣٧١ عالي الترجمة جم الفضائل

٢٢٦ – أبو سعيد خلف بن عمر المعروف بابن أخي هشام الامام الحافظ أوحد علماء عصره وأعلمهم بمذهب مالك ، قرأ على أحمد بن نصر وبه تفقه وابن اللباد تفقه به أكثر القرويين منهم ابن شبلون ، فضائله جمة ، مولده سنة ٢٩٧ وتوفي سنة ٣٧٣ ورثاه جماعة

٢٢٧ – أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن النفزي القيرواني الفقيه النظار الحافظ الحجة امام المالكية في وقته ، كان واسع العلم كثير الحفظ والرواية ، كتبه تشهد له بذلك فصيح القلم يقول الشعر ويجيده مع صلاح وورع وعفة ، اليه انتهت رئاسة الدين والدنيا واليه الرحلة من الآفاق ، وهو الذي لخص المذهب ولمّ نشره وذب عنه . تفقه بفقهاء بلده وعوّل عن ابن اللباد وأبي الفضل المميسي ، وأخذ عن محمد بن مسرور العسال وعبد الله ابن مسرور ودراس وأبي العرب والقطان والابياني وزياد بن موسى وسمدون الخولاني واحمد بن سعيدوحبيب مولى بن أبي سليمان وجماعة ورحل فحج وسمع من ابن الاعرابي وابراهيم بن محمد بن منذر وأبي علي بن أبي هلال واحمد بن ابراهيم بن حماد القاضي والحسن بن نصر السوسي وعثمان بن سعيد الغرابلي ، واستجاز ابن شعبان والابهري والمروزي وسمع من خلق كثير وتفقه عنه جماعة جلة منهم أبو بكر بن عبد الرحمن وأبو سعيد البرادعي واللبيدى وابن الاجدابي وأبو عبد الله الخواص وأبو محمد مكي بن موهب المقبرى وابن عابد وأبو عبد الله الحذاء وأبو مروان والقنازعى وأبو عبد الرحمن بن العجوز وأبو محمد بن غالب ومن لايعد كثرة ، واستجازه جماعة منهم ابن مجاهد البغدادى ، له تآليف : منها كتاب النوادر والزيادات على المدونة مشهور أزيد من مائة جزء ، ومختصر المدونة مشهور ، وعلى كتابيه هذين المعول في المذهب ، وكتاب تهذيب العتبية ، وكتاب الاقتداء بأهل المدينة ، وكتاب الذب على مذهب مالك وكتاب الرسالة مشهور وسأله تأليفها الشيخ محرز بن خلف الآتية ترجمته آخر الخاتمة . ألفها وسنه سبعة عشر عاما وهي أول تآليفه ووقع التنافس في اقتنائها حتى كتبت بالذهب وكتاب التنبيه على القول في أولاد المرتدين ورسالة الحبس على أولاد الاعيان ، وكتاب تفسير أوقات الصلوات ، وكتاب الثقة بالله والتوكل عليه ، وكتاب المعرفة واليقين وكتاب المضمون من الرزق وكتاب المناسك ورسالة فيمن تأخذه على تلاوة القرآن والذكر حركة ، ورسالة في الرد على القدرية ، ورسالة في أصول التوحيد وغير ذلك مما هو كثير وكل تآليفه مفيدة بديعة عزيزة ترجمته عالية وشهرته تغني عن التعريف به . توفى سنة ٣٨٦ وسنه ٧٦ ودفن بداره بالقيروان وقبره معروف متبرك به ، ورثاه جماعة منهم أبو زكرياء يحيى بن علي الشقراسطي

٢٢٨ — أبو القاسم عبد الخالق بن خلف بن سعيد بن شبلون القيرواني العالم الجليل الامام الفقيه الفاضل ، تفقه بابن أخي هشام وسمع من ابن مسرور الحجام وكان الاعتماد عليه بالقيروان في الفتوى بعد ابن أبي زيد . ألف كتاب المقصد أربعين جزءاً وكان يفتي في الأيمان اللازمة بطلقة واحدة . توفى سنة ٣٩١

٢٢٩ — مسرة بن مسلم بن ربيع الحضرمي القيرواني ، كان من أهل العلم والعبادة والزهد والفقه ومن أصحاب أبي اسحاق الجبنياني ، رحل اليه الناس من الأقطار ، سمع من محمد بن عمر أخي يحيى بن عمر ، ورحل فسمع من النسائي وابن الجارود وابن الأعرابي وأبي القاسم البغوي وغيرهم ، وعنه اللبيدي وغيره . توفى سنة ٣٩٣

٢٣٠ — أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري المعروف بأبي الحسن القابسي الفقيه النظار الاصولي المتكلم الامام في علم الحديث وفنونه وأسانيده ، كان عليه الاعتماد ، مؤلفاً مجيداً ثقة صالحاً وكان أعمى لا يرى شيئاً وهو مع ذلك من أصح الناس كتباً وأجودهم ضبطاً وتقييدا يضبط كتبه بين يديه ثقات أصحابه والذي ضبط له البخاري سماعه من أبي زيد المروزي بمكة أبو محمد الأصيلي ، سمع من رجال افريقية كالأبياني وابي الحسن بن مسرور الحجام وأبي عبد الله بن مسرور دراس بن اسماعيل ، ورحل سنة ٣٥٢ فحج وسمع من حمزة بن محمد الكناني الحافظ والقاضي التستري وأبي زيد المروزي وأبي أحمد محمد بن أحمد الجرجاني ، روى عنهما البخاري وهما عن الامام الفربري عن البخاري وهو أول من أدخل رواية البخاري افريقية وسنده وسند أبي ذر الهروي وسند من أخذ عنهما مذكور في أوائل فتح الباري على البخاري انظره ان شئت وروى سنن النسائي عن حمزة بن محمد المذكور عن مؤلفها ، تفقه عليه أبو عمران الفاسي وأبو عمرو الداني وأبو بكر بن عبد الرحمن وأبو عبد الله المالكي وأبو علي حسن ابن خلدون وعتيق السوسي وأبو حفص العطار وابن الأجدابي وابن محرز وحاتم الطرابلسي وخلق ، وسمع منه ابن أبي صفرة وغيره ، وله تآليف بديعة منها كتاب الممهد في الفقه وأحكام الديانة والمنقذ من شبهة التأويل والمنبه للفطن من غوائل الفتن والرسالة المعظمة لأحوال المتقين وكتاب المعلمين وكتاب الاعتقادات ومنسك وكتاب الذكر والدعاء وكشف المقالة في التوحيد والملخص في الموطأ كتاب جليل وكتاب في رتبة العلم وفضله وأحوال أهله وكتاب أحمية الحصون والناصرية في الرد على البكرية وكتاب حسن الظن بالله وكتاب في تزكية الشهود وتجريحها ورسالة في الورع . مولده سنة ٣٢٤ وتوفى بالقيروان سنة ٤٠٣ ودفن بباب تونس ورثاه الشعراء بنحو مائة مرثية ، ترجمته خصت بالتأليف

٢٣١ — أبو عبد الله مكى بن عبد الرحمن المنستيري القرشي الامام الفاضل من فقهاء افريقية وعلمائها ومن أصحاب أبي الحسن القابسي وكان كاتبه ومختصاً به ، لم أقف على وفاته

٢٣٢ — أبو عبد الله الحسين بن أبي العباس بن عبد الرحمن الاجدابي من فقهاء القيروان ومن أصحاب أبي محمد بن أبي زيد وأبي الحسن القابسي ، كان فقيها عالماً واسع الرواية ، سمع أبا بكر هبة الله بن أبي عقبة وتميم بن أبي العرب ورحل ولقي أعلاما بمصر والحجاز وأخذ عنهم سمع منه أبو محمد عبد الحق وابن سعدون وأبو محمد بن سبعين . ألف في مناقب ربيع القطان والسبأي والمميسي وابن نصر

٢٣٣ — وأخوه أبو محمد مشهور بالعلم . لم أقف على وفاتهما

من أهل صقلية

٢٣٤ — أبو القاسم عبد الرحمن البكري الصقلي الشيخ العارف المحقق شيخ الطريقة وامام الحقيقة جمع الحديث والفقه وأصوله . سمع من أبي الحسن بن مسرور الدباغ وابن العرب والسبائي والسبأي . له تآليف بديعة في التصوف وفي صفة أولياء الله تعالى وكراماتهم . توفى قبل أبي محمد بن أبي زيد

٢٣٥ — القاضي أبو الحسن احمد بن عبد الرحمن المعروف بابن الحصائري الصقلي العالم الفقيه الفاضل الراوية مع الورع والدين المتين سمع أبا محمد بن أبي زيد وأبا الحسن بن فكرون وأبا عبد الله محمد بن أحمد بن يزيد القروى . أخذ عنه الناس وتفقهوا به . سمع منه عتيق السمنطارى وأبو بكر محمد بن يونس وعتيق بن عبد الحميد بن الفرضي وغيرهم . لم أقف على وفاته

٢٣٦ — أبو بكر بن عباس فقيه صقلية وعالمها ومدرسها ، أخذ عن ابن أبي زيد وغيره وعنه أبو بكر محمد بن يونس الصقلى . لم أقف على وفاته

فرع الاندلس

٢٣٧ — أبو زيد عبد الرحمن بن أحمد بن بقى بن مخلد الاندلسي الفقيه الامام العالم الفاضل العمدة الكامل ، أخذ عن والده عن جده عن يحيي بن يحيى ، وعنه أخذ أعلام . توفى سنة ٣٦٦

٢٣٨ — أبو عبد الله محمد بن بطال بن مهدى التميمي الفقيه الامام الراوية المحدث ، رحل للمشرق وأخذ عن أعلام منهم ابن الأعرابي وعبد الملك بن جلاب وأبو القاسم بن اللباد وابن أبي أصبغ وروى كتاب ابن المواز بالاسكندرية عن ابن أبي مطر . توفى سنة ٣٦٦

٢٣٩ — قاضي الجماعة بقرطبة أبو بكر محمد بن اسحاق بن منذر بن السليم الاندلسي الاديب الفقيه الحافظ الفاضل الزاهد العالم العامل . سمع من احمد بن خالد وابن أيمن وقاسم بن أصبغ

وجماعة. رحل فسمع من ابن الاعرابي والزبيدي وابن أبي مطر، وعنه أخذ القاضي الاصيلي وغيره. ألف كتاب التوصل لما ليس في الموطأ وكتابا في الحديث. مولده سنة ٣٠٢ وتولى القضاء سنة ٣٥٦ وتوفي سنة ٣٦٧. ترجمته عالية وفضائله جمة

٢٤٠ — القاضي أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز يعرف بابن القوطية القرطبي كان إماما جليلا عالما باللغة والعربية حافظاً للفقه والحديث والخبر والنوادر والشعر جيد الشعر اماما من أئمة الدين. سمع من محمد بن مغيث والقاضي أسلم وابن أيمن وقاسم بن أصبغ ونظرائهم طال عمره حتى سمع منه طبقة بعد طبقة من الشيوخ والكهول منهم ابن الفرضي. توفي سنة ٣٦٧ ألف كتباً مفيدة في اللغة ويقال انه أول من فتح باب تصريف الافعال

٢٤١ — أبو عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى ثلاثاً ابن كثير الليثي العالم الجليل القدر النبيه البيت العالي الدرجة في الحديث. ولي القضاء بأماكن كثيرة بالاندلس، روى عن أبي الحسن النحاس وسمع الموطأ من أبيه ومن ابن عم أبيه عبيد الله بن يحيى وأسلم ابن عبد العزيز وأحمد بن خالد، كانت الرحلة اليه للسماع، حدث عنه القاضي يونس. مولده سنة ٢٨٧ وتوفى سنة ٣٦٧

٢٤٢ — أبو بكر محمد بن عبيد الله ابن الوليد القرشي المعيطي الامام الفقيه العالم المتفنن المحقق المشاور الزاهد. سمع من وهب بن مسرة وابن الاحمر وغيرهما وهو الذي أكمل كتاب الاستيعاب مع أبي عمر احمد بن المكوى الاشبيلي الآتي ذكره لأمير المؤمنين الحكم، وهذا الكتاب كان ابتدأه بعض أصحاب القاضي اسماعيل وجعله ديواناً جامعاً لقول مالك خاصة لايشارك فيه قول أحد من أصحابه في اختلاف الروايات عنه وكتب المؤلف منه خمسة أجزاء وعاجلته المنية على اتمامه فلما وقف عليه الحكم حرض على اكماله وذاكر في شأنه قاضيه ابن السليم وسأله هل ثم من يكمله فأشار عليه بالمعيطي والاشبيلي المذكورين على شرط أن يفتح لهما خزائن الكتب للبحث عن أقوال مالك من رواية المدنيين والشاميين والعراقيين والمصريين وأهل افريقية والاندلس وغيرهم، ففتح لهما الخزائن وتصديا لذلك وأخرجا كتب الا سمعة وغيرها وتماه في مائة جزء ورفعاه للحكم، فلما وقف عليه سرّ به وأمر لهما بجائزة عظيمة وقدمها للشورى. توفى صاحب الترجمة سنة ٣٦٧

٢٤٣ — أبو محمد عبد الله بن ذكوان الفقيه العالم الفاضل سمع من قاسم بن أصبغ وغيره ومنه سمع ابناه القاضى أحمد وأبو حاتم محمد توفى سنة ٣٧٠

٢٤٤ — أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن أبي دليم القرطبي، كان اماما من أهل العلم الواسع والفضل البارع، شارك أخاه أبا محمد المتقدم الذكر في شيوخه. مولده سنة ٢٨٨ وتوفي سنة ٣٧٢

٢٤٥ ــ أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن الباجي الفقيه المحدث العالم الفاضل . سمع من ابن لبابة وأسلم بن عبد العزيز وأحمد بن خالد وابن أيمن وقاسم بن أصبغ وجماعة ، حدث نحواً من خمسين سنة ، وسمع منه الشيوخ منهم ابنه احمد وحفيده محمد ابن ابنه احمد المذكور وابن الفرضي والاصيلي . مولده سنة ٢٩١ وتوفي سنة ٣٧٨

٢٤٦ ــ القاضي أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج بالحاء بعدها جيم الزبيدي القرطبي الفقيه المحدث العالم المتفنن الاديب الشاعر . تفقه باللؤلؤي وابن القوطية وسمع من قاسم بن أصبغ وأبي علي القالي البغدادي وأكثر عنه ولازمه وسعيد بن مجلون واحمد بن سعيد كان ابن زرب يجله ويزوره ، أخذ عنه ابنه والقاضي ابن أبي مسلم وابن الحذاء وقال لم تر عيني مثله ، وكان أوحد عصره في علم اللغة والنحو وألف في ذلك وغيره كتاب الواضح وكتاب لحن العامة وكتاب مختصر العين وكتاب الاقضية وكتاب طبقات اللغويين والنحاة وكتاب الاستدراك على سيبويه استدرك فيه أشياء فاتته ، توفي باشبيلية وهو قاضيها سنة ٣٧٩

٢٤٨ ــ أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد البر ، كان فاضلا من أهل العلم ومن فقهاء قرطبة ، سمع من احمد بن مطرف واحمد بن حزم واحمد بن خليل وغيرهم ، وكان من أهل الادب البارع والبلاغة ، وله شعر جيد . مولده سنة ٣٣٠ وتوفي سنة ٣٨٠ لم يسمع منه ابنه أبو عمر لصغره

٢٤٩ ــ أبو بكر محمد بن بقي بن زرب القرطبي قاضي الجماعة بها الامام الفقيه الحافظ المشاور ، سمع من قاسم بن أصبغ ومن في طبقته ومحمد بن دليم وتفقه عند اللؤلؤي وابي ابراهيم بن مسرة ، وبه تفقه جماعة منهم ابن الحذاء وابن مغيث وأبو بكر عبد الرحمن بن حويبل ، ألف كتاب الخصال في الفقه مشهور على مذهب مالك عارض به كتاب الخصال لابن كابس الحنفي وهو في غاية الاتقان . مولده سنة ٣١٧ وتولى القضاء سنة ٣٦٧ وتوفي وهو يتولاه في رمضان سنة ٣٨١

٢٥٠ ــ أبو جعفر احمد بن عون الله القرطبي الامام الفقيه الرحلة الراوية المحدث الشيخ الصالح سمع من قاسم بن أصبغ ومحمد بن دليم وغيرهما رحل للمشرق وأخذ عن أعلام منهم ابن الاعرابي وابن فراس وبكر بن العلاء القشيري وابن السكن وعنه أخذ الكثير مولده سنة ٣٠٠ وتوفي سنة ٣٨٨

٢٥١ ــ القاضي أبو محمد عبد الله بن ابراهيم الاصيلي الامام العالم المتفنن العارف بالحديث والسنة النبوية الفاضل رئيس علماء الاندلس تفقه باللؤلؤى وأبي ابراهيم بن مسرة وسمع من ابن المشاط والقاضي ابن السليم وابن مجلون رحل للمشرق مع أبي ميمونة دراس وأبي الحسن القابسي ولقي شيوخ افريقية ومصر والحجاز والعراق كالابياني وأبي علي بن مسرور وابن أبي زيد وابن شعبان وأبي طاهر البغدادي القاضي وحج سنة ٣٥٣ ولقي أبا

زيد المروزي وسمع منه البخاري عن الفربري عن مؤلفه وسمع من أبي احمد الجرجاني وأبي القاسم حمزة بن محمد الحافظ تلميذ النسائي وأبي محمد الحسن بن رشيق و أبي بكر الابهري وأخذ عنه وحدث عن الدارقطني و الدارقطني حدث عنه وسمع قاضي المدينة عبد الملك المالكي أقام بالشرق نحو ثلاثة عشر عاما ورجع للاندلس وأخذ عنه جلة منهم عبد الرحيم بن العجوز وابن الحذاء ولازمه وابن أبي صفرة ألف كتاب الدلائل الى أمهات المسائل شرح به الموطأ ذاكراً فيه خلاف مالك وأبي حنيفة والشافعي توفي في ذي الحجة سنة ٣٩٢

٢٥٢ — أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين المري القرطبي الفقيه الحافظ امام المحدثين وقدوة العلماء الراسخين ، كان من أجل أهل زمانه قدرا في العلم والرواية والحفظ مع التفنن في العلوم والزهد والاستنان بسنة الصالحين ، تفقه بأبي ابراهيم بن مسرة ، وسمع منه ومن وهب بن مسرة واحمد بن مطرف وابان بن عيسى وسعيد بن مجلون وغيرهم . وعنه يحي بن محمد المقامي المعروف بالقليعي وأبو عمر بن الحذاء والقاضي يوسف وأبو عبد الله بن الحصار وجماعة ، له تآليف مفيدة منها تفسير القرآن العظيم والمغرب في اختصار المدونة وشرح مشكلها ليس في مختصراتها مثله باتفاق ، والمنتخب في الاحكام الذي ظهرت بركته وطار شرقا وغربا ذكره وكتاب المهذب واختصار شرح ابن المزين للموطأ وكتاب أصول الوثائق وكتاب احياء القلوب في الزهد والرقائق وكتاب أنس المريدين في الزهد وكتاب أصول السنة والمواعظ المنظومة في الزهد والنصائح المنظومة وكتاب آداب الاسلام وقدوة القاري ومنتخب الدعوة . مولده سنة ٣٢٤ وتوفي سنة ٣٩٩

٢٥٣ — ووالده أبو محمد عبد الله كان من أهل العلم والفضل ، سمع منه ابنه محمد المذكور والقاضي ابن مغيث وغيرهما ، سمع هو من ابن أيمن وغيره . توفي سنة ٣٥٩

٢٥٤ — أبو عبد الله محمد بن احمد المعروف بابن العطار الاندلسي الامام الفقيه العالم المشاور المتفنن العارف بالشروط وله كتاب فيه عليه المعول أخذ عن جماعة منهم أبو عيسى الليثي وأبو بكر بن القوطية ورحل سنة ٣٨٣ فحج ولقي أعلاما فأخذ عنهم ولقي بالقيروان ابن أبي زيد فناظره وذاكره ، وعنه أخذ ابن الفرضي وغيره . مولده سنة ٣٣٠ وتوفي في ذي الحجة سنة ٣٩٩

٢٥٥ — ابو عمر احمد بن سعيد بن ابراهيم الهمداني المعروف بابن الهندي الفقيه العالم بالشروط والاحكام وأقر له بذلك فقهاء الاندلس الثقة العمدة ، أخذ عن أبي ابراهيم اسحاق ابن ابراهيم ، وروى عن قاسم بن اصبغ ووهب بن مسرة وعبد الله بن أبي دليم ولقي أبا اسماعيل بن القاسم البغدادي وأخذ عنه وتأدب به ، وكان مقدما عند القاضي محمد بن السليم ألف كتابا في الشروط مفيدا جامعا يحتوي على علم كثير عليه اعتماد الموثقين والحكام . مولده سنة ٣٢٠ وتوفي سنة ٣٩٩

٢٥٦ — أبو عبد الله محمد بن عمروس القرطبي الامام العمدة الفاضل الفقيه العالم الكامل، سمع من ابن مفرج وغيره وقدم مصر فأخذ عن ابن المهندس وغيره وحج ودخل العراق، وسمع من جماعة منهم أبو بكر الابهري والدارقطني ثم عاد للاندلس، حدث عنه أبو عمر بن عبد البرّ وغيره . توفي سنة ٤٠٠

٢٥٧ — أبو عمر احمد بن عبد الملك الاشبيلي المعروف بابن المكوي مولى بنى أمية الامام الفقيه الحافظ العالم المشاور القوال بالحق شيخ الاندلس في وقته ورئيس الفقهاء بها، تفقه بأبي ابراهيم بن مسرة وغيره، وهو الذي تم كتاب الاستيعاب مع المعيطي على نحو ما أشير اليه فيما تقدم، وعنه أخذ ابن الشقاق وابن دحون وجماعة مولده سنة ٣٢٤ وتوفي سنة ٤٠١

٢٥٨ — أبو أيوب سليمان بن محمد بن بطال بن أيوب البطليوسي يعرف بالمتلمس الفقيه الامام العالم المحقق الاديب الزاهد، كان صديقا لابن أبي زمنين أخذ عن أئمة، وعنه ابن عبد البر وابن الحذاء له كتاب المقنع في أصول الاحكام عليه مدار المفتين والحكام والموقظ في الزهد وكتاب آداب الصوم وكتاب الدليل الى طاعة الجليل وكتاب آداب المهموم . توفي سنة ٤٠٢

٢٥٩ — قاضي الجماعة بقرطبة أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن فطيس، كان من جهابذة المحدثين وكبار العلماء المسندين فاضلا متفننا في العلوم، أخذ عن أعلام منهم أبو جعفر احمد بن عون الله وابن مفرج وأبو محمد الباجي والاصيلي وأبو عيسى الليثي وكتب اليه أبو محمد الحسن ابن رشيق وأبو قاسم الجوهري والدارقطني وأبو بكر الابهري وابن أبي زيد واحمد بن نصر الداودي، حدث عنه كبار العلماء منهم ابن عبد البر وسراج القاضي والطلمنكي وحاتم الطرابلسي وابن الحذاء والخولاني . ألف تآليف حسانا منها دلائل السنة كتاب في الجرح والتعديل وكتاب القصص والأسباب التى نزل من أجلها القرآن والمصابيح في فضائل الصحابة والتابعين والناسخ والمنسوخ ودلالات الرسالة وكرامات الصالحين . مولده سنة ٣٤٨ وتوفي سنة ٤٠٢

٢٦٠ — قاضي الجماعة أبو العباس احمد بن عبد الله بن ذكوان العالم الفقيه الامام الفاضل الثقة العارف بالاحكام والنوازل المتفنن الجليل القدر عند الخاصة والعامة، كان من جلة أصحاب ابن زرب أخذ عن قاسم بن اصبغ وابن لبابة وجماعة، وعنه أبو المطرف بن عبد الرحمن وغيره . توفي سنة ٤٠٣

٢٦١ — القاضي أبو الوليد عبد الله بن محمد المعروف بابن الفرضي القرطبي الامام المحدث الحافظ الواسع الرواية العالم الجامع لفنون من العلم المؤرخ الفصيح الاديب الماهر أخذ عن ابن العطار وأبي جعفر بن عون الله والقاضي أبي عبد الله بن مفرج وأبي محمد بن احمد

الخشني وغيرهم ، رحل للمشرق وأخذ عن أعلام بمكة والقيروان وغيرها ، منهم ابن أبي زيد والقابسي ألف تاريخا في علماء الاندلس جامعا وهو الذي ذيله ابن بشكوال بتاريخه المعروف بالصلة وله كتاب حسن في المختلف والمؤتلف وكتاب في شعراء الاندلس وغير ذلك أخذ عنه أعلام منهم ابن عبد البر وأبو عبد الله الخولاني وأثنى عليه . مولده سنة ٣٥١ وقتله البربر يوم فتح قرطبة في شوال سنة ٤٠٣

٢٦٢ — قاضي الجماعة أبو بكر يحيي بن عبد الرحمن بن وافد القرطبي الفقيه البصير بالمسائل الشيخ الكامل العالم الفاضل ، سمع من أبي عيسى الليثي وغيره وعنه ابنه الوزير الطبيب المشهور . توفي سنة ٤٠٤

فرع فاس

ومن هنا ابتدأ تفريعه وهو جامع لعلماء المغربين الاقصى والاوسط

٢٦٣ — أبو ميمونة دراس بن اسماعيل الفاسي الفقيه الحافظ النظار المعروف بالعلم والصلاح والدين المتين له رحلة حج فيها ، وسمع من ابن أبي مطر كتاب ابن المواز ومن ابن اللباد وغيرهما . وعنه خلف بن أبي جعفر وعبد الرحمن بن العجوز والقابسي وابن أبي زيد ، وكان نزوله بالقيروان عنده وهو أول من ادخل مدونة سحنون مدينة فاس وبه اشتهر مذهب مالك هنالك وبها توفي سنة ٣٥٧

الطبقة التاسعة

فرع العراق

٢٦٤ — أبو سعيد أحمد بن زيد القزويني الفقيه الامام العالم المحقق الأصولي تفقه بأبي بكر الأبهري وهو من كبار أصحابه وأبي بكر بن علويه وغيرهما وسمع من أبي زيد المروزى له كتاب معتمد فى الخلاف من أهذب كتب المالكية وكتاب الالحاف لم أقف على وفاته

٢٦٥ — أبو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الله بن خويز منداد الامام العالم المتكلم الفقيه الأصولى أخذ عن أبى بكر الأبهري وغيره ألف كتابا كبيرا فى الخلاف وكتابا في أصول الفقه وكتابا في أحكام القرآن لم أقف على وفاته

٢٦٦ — القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي الفقيه الحافظ الحجة النظار المتفنن العالم الماهر الأديب الشاعر من أعيان علماء الاسلام أخذ عن أبي بكر الأبهري وحدث عنه وأجازه وتفقه عن كبار أصحابه كابن القصار وابن الجلاب والباقلاني وعبد الملك

المرواني وتفقه به ابن عمروس وابو الفضل مسلم الدمشقي وغيرهما وروى عنه جماعة منهم عبد الحق بن هارون وأبو بكر الخطيب والقاضي ابن الشماع الغافقي الأندلسي وكان أبو بكر الباقلاني يعجبه حفظ أبي عمران الفاسي القيرواني ويقول لو اجتمع في مدرستي هو وعبد الوهاب ـ صاحب الترجمة ـ لاجتمع علم مالك أبو عمران يحفظه وعبد الوهاب ينصره وسمع صاحب الترجمة أبا عبد الله العسكري وأبا حفص بن شاهين تولى القضاء بعدة جهات من العراق ثم توجه الى مصر فحمل لواءها وملأ أرضها وسماءها وتناهت اليه الغرائب وانثالت فى يده الرغائب ومع ذلك فان اقامته بها لم تتجاوز أشهرا ومات وهو قاض بها ولما سافر الى مصر اجتاز في طريقه معرة النعمان وبالمعرة يومئذ أبو العلاء المعري فأضافه وقال قصيدة منها :

والمالكي ابن نصر زار فى سفر بلادنا فحمدنا النأى والسفرا
اذا تفقه أحيا مالكا جدلا وينشر الملك الضليل ان شعرا

ولصاحب الترجمة شعر كثير أجلى من الصبح وألفاظه أحلى من الظفر بالنجح ومن ذلك :

طلبت المستقر بكل أرض فلم أر لى بأرض مستقرا
ونلت من الزمان ونال منى فكان مناله حلواً ومرّا
أطلت مطامعي فاستعبدتنى فلو أنى قنعت لكنت حرا

وقوله :

متى تصل العطاش الى ارتواء اذا استقت البحار من الركايا
ومن يثنِ الاصاغر عن مراد وقد جلس الأكابر في الزوايا
وانّ ترفُّع الوضعاء يوما على الرفعاء من احدى الرزايا
اذا استوت الاسافل والاعالى فقد طابت منادمة المنايا

ألف تآليف كثيرة مفيدة في فنون من العلم منها النصر لمذهب مالك في مائة جزء فوقع الكتاب بخطه بيد بعض قضاة الشافعية فألقاه في النيل والمعونة بمذهب عالم المدينة والادلة فى مسائل الخلاف وشرح رسالة ابن أبي زيد والممهد في شرح مختصر ابن أبي زيد أيضاً صنع فيه نحو نصفه وشرح المدونة وله التلقين وشرحه لم يتم والافادة في أصول الفقه والتلخيص في أصول الفقه وعيون المسائل في الفقه وأوائل الادلة فى مسائل الخلاف والاشراف على مسائل الخلاف والبروق فى مسائل الفقه مولده فى شوال سنة ٣٦٣ وتوفى سنة اثنتين أو احدى وعشرين وأربعمائة وقبره قريب من قبر ابن القاسم وأشهب

٢٦٧ – وأخوه أبو الحسن محمد كان فاضلا عالماً أديباً صنف كتاب المفاوضة للملك العزيز أبي منصور طاهر بن بويه توفي سنة ٤٣٦

٢٦٨ — أبو ذر الهروي عبد بن احمد ويقال حميد بن محمد الامام المحدث الحافظ الحجة الثقة النظار ضربت له أكباد الابل من الامصار أخذ عن أعلام منهم زيد بن مخلد

و القاضي الباقلاني و القاضي ابن القصار و غلب عليه الحديث فكان اماماً فيه ، أخذ البخاري عن المستملي و الكشميهني و السرخسي ومحمد بن المكي وهم عن الفربري عن مؤلفه ألف كتابين أحدهما فيمن روى عنه الحديث اشتمل على نحو ألف ومائة شيخ من الفقهاء والمحدثين والآخر فيمن لقيه ولم يأخذ عنه سمع منه عالم من أقطار منهم أبو الحسن القابسي و الاصيلي وأبو عمران الفاسي له تآليف منها المسند الصحيح المخرج من البخاري ومسلم و كتاب الجامع وكتاب السنة و الصفات و كتاب الدعوات و فضائل القرآن وفضائل العيدين وعاشوراء وكرامات الاولياء و الرؤيا ومسند الموطأ و فضائل مالك و المناسك و دلائل النبوة و كتاب الرجال واليمين الفاجرة و كتاب سيرة النبي ﷺ وأصحابه وكتاب بيعة العقبة جاور بالحرم الى أن مات في ذي القعدة سنة خمس أو أربع وثلاثين وأربعمائة

٢٦٩ — أبو الفضل محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عمروس البغدادى الامام العمدة الفاضل الفقيه الاصولى كان من حفاظ القرآن و مدرسيه اليه انتهت الفتيا في مذهب مالك ببغداد درس على القاضي ابن القصار والقاضي عبد الوهاب ودرس عليه القاضي أبو الوليد الباجي وحدث عنه هو وأبو بكر الخطيب له تعليق حسن مشهور في الخلاف ومقدمة حسنة في أصول الفقه مولده سنة ٣٧٢ وتوفى سنة ٤٥٢

فرع افريقية

٢٧٠ — أبو سعيد خلف بن أبي القاسم الازدي المعروف بالبرادعي الفقيه العالم الامام من حفاظ المذهب ومن كبار أصحاب ابن أبي زيد والقابسي وبهما تفقه وأبي بكر هبة الله ابن عقبة وعنه صحح المدونة وهو صححها عن جبلة عن سحنون له تآليف مشهورة منها التهذيب اختصار المدونة ظهرت بركته وعليه عول الناس والتمهيد لمسائل المدونة والشرح وانمامات لمسائل المدونة واختصار الواضحة . أخذ عن أعلام منهم القاضي أحمد بن أبي عمر بن أبي زيد وروى التهذيب عنه ، لم تحصل له رئاسة بالقيروان ثم خرج الى صقلية وحصلت له شهرة هناك وجاه عظيم وهناك ألف غالب كتبه لم أقف على وفاته

٢٧١ — أبو علي حسن بن خلدون البلوي كان ركناً من أركان أهل السنة مع تفنن وفقه كثير وصدقة ومعروف وهمة عالية جليل القدر مطاعا ، قرأ على أبي الحسن القابسي وغيره . مات قتيلا سنة ٤٠٧

٢٧٢ — أبو عبد الله محمد بن سفيان الهواري القروي المقرئ الفقيه العالم كان ذا فهم وحفظ أوحد أهل زمانه في القراءات، أخذ القراءات عن أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون وتفقه على أبي الحسن القابسي وغيره ، كان مقيما بالمهدية وهناك أخذ عنه الناس فن القراءات

و تآليفه منهم أبو محمد عبد الله خزرج وأبو حفص عمر بن حسن المعروف بابن النفوسي سنة ٤٠٣ وحاتم الطرابلسي والدلاءي . من تآليفه الهادى في القراءات واختلاف قراء الامصار في عدد آي القرآن والارشاد في مذهب القراء والتذكرة في القراءات . توفى سنة ٤٠٨ وفي الديباج توفى بالمدينة في صفر سنة ٤١٥

٢٧٣ — أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الكناني المعروف بابن الكاتب الفقيه المشهور بالعلم واقامة الحجة ، أخذ عن ابن شبلون والقابسي . رحل للشرق واجتمع بائمة جلة وبينه وبين أبي عمران الفاسي مناظرات في مسائل مشهورة ، له تأليف كبير في الفقه . توفي في صفر سنة ٤٠٨ ودفن بداره بالقيروان

٢٧٤ — أبو عمر أحمد بن محمد بن سعدى الاشبيلي المهدوى الفقيه العالم الكامل المحدث الرحلة الامام الفاضل الشيخ الصالح ، رحل للمشرق وأخذ عن أعلام منهم أبو بكر الأبهري وابن أبي زيد بالقيروان حدث عنه جماعة منهم أبو عمر الطلمنكي وأبو عبد الله بن عابد وأجاز أبا القاسم حاتماً الطرابلسي . قال حاتم المذكور لقيته بالمهدية وكان قد استوطنها وأمرها يدور عليه في الفتوى وتوفى ودفن بالمنستير وكان بالحياة سنة ٤١٠

٢٧٥ — أبو بكر عتيق بن خلف التجيبي الامام الفقيه المؤرخ ، كانت له عناية بالفقه ومناقب الصالحين . سمع ابن التبان وأبا سعيد أخا هشام ومسرة بن مسلم وأبا العباس بن تميم والقابسي وابن أبي زيد . له رحلة للمشرق أخذ فيها عن جماعة وعنه أخذ ولده عبد الملك وغيره . ألف كتاب الافتخار وكتاب الطبقات . مات في جمادى الثانية سنة ٤٢٢ أو سنة ٤٢٣ ودفن بباب سلم بالقيروان

٢٧٦ — أبو عمران موسى بن عيسى بن أبي حاج الغَفَجومي الفاسي القيرواني الفقيه الحافظ العالم الامام المحدث كان يقرأ القرآن بالسبع ويجوده مع معرفة بالرجال فاضلا أصله من فاس من بيت مشهور بها وله عقب فيهم نباهة ، استوطن القيروان وحصلت له بها رئاسة العلم . تفقه بأبي الحسن القابسي ورحل لقرطبة وتفقه عند الأصيلي وأحمد بن قاسم ورحل للشرق وحج ودخل العراق فسمع من أبي الفتح بن أبي الفوارس والمستملي ، درس الاصول على أبي بكر الباقلاني وتقدم ثناء شيخه هذا عليه في ترجمة القاضي عبد الوهاب ، وسمع من أبي ذر الهروي ، وأخذ عنه الناس من أقطار واستجازه من لم يلقه ، منهم ابن محرز وعتيق السوسي وأبو القاسم السيوري . له كتاب التعليق على المدونة كتاب جليل لم يكمل وخرج من عوالي حديثه نحو مائة ورقة . توفى بالقيروان في رمضان سنة ٤٣٠ وصلى عليه عتيق السوسي بوصية منه ودفن بداره وقبره متبرك به

٢٧٧ — أبو بكر عتيق السوسي الامام الجامع للعلم والعبادة والزهد والورع والتقشف وعلو

الهمة ، المبرز الحافظ للفقه والحديث ، العالم بالنحو واللغة مع دين متين . حكي أنه لما علم المعز بمكانته من الدين والعلم وبانه فقير لا مسكن له بعث اليـه بمال ليشتري به داراً فرده وقال للرسول قل له يدفعه لأربابه فان لم يعلم أربابه تصدق به على الفقراء ، فأعلم الرسول المعز بذلك فبعث اليه كتباً جليلة كثيرة مثل المدونة والنوادر والموازية وغيرها مما له قيمة كثيرة على رءوس الحمالين ، فلما وصل الرسول بها اليه أغلق بابه في وجهه فلاطفه الرسول وقال له المعز يقول هذه الـكتب في خزانتنا ضائعة وبقاؤها عنـدنا يزيدها ضياعا فأنت أولى بها فقال له اكتب على كل جزء منها انها حبس على طلبة العلم فكتب ذلك . أخذ عن أبي الحسن القابسي لم أقف على وفاته ، وتقدم أنه هو الذي صلى على أبي عمران الفاسي المتوفى سنة ٤٣٠

٢٧٨ — أبو حفص عمر بن محمد التميمي شهر بالعطار ، الفقيه الامام العالم الصالح كان على سمت المجتهدين المبرزين . أخذ عن أبي بكر بن عبد الرحمن وغيره وكان من أقران ابن محرز وأبي اسحاق التونسي ونظرائهم ، وانتفع به خلائق منهم عبد الحميد الصائغ وابن سعدون . له تعليق على المدونة قيل أملاه سنة ٤٢٧ أو سنة ٤٢٨ . مات قبل شيخه المذكور بالقيروان وقيل بالمنستير ودفن بها

٢٧٩ — أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الخولاني القيرواني شيخ فقهائها في وقته مع ابى عمران الفاسى ، الامام الفقيه الحافظ المبرز العالم العامل المجاب الدعوة ، تفقه بابن أبي زيد وأبى الحسن القابسي ولزمه وانقطع اليه وسمع منهما ومن شيوخ افريقية ومصر فسمع من القفال وأبى بكر عتيق بن موسى المصرى وأبى القاسم عبد الرحمن الجوهري وغيره وكلهم أجازوه وانتفع به الناس وكان أصحابه نحو المائة والعشرين كلهم يقتدى بهم ؤ تفقهوا عليه كابن محرز والتونسى والسيوري وأبى حفص العطار وأبى محمد عبد الحق وابن بنت خلدون وابن سعدون وأبى بكر المالكي : كان يصوم رمضان بالمنستير وكانت له مناقب جمة . توفى سنة ٤٣٢

٢٨٠ — أبو الطيب عبـد المنعم بن ابراهيم الـكندي المعروف بابن بنت خلدون ، هو ابن اخت الشيخ أبى على بن خلدون الامام المشهور بالعلم والصلاح الفقيه العالم المتقن في علوم شتى مع نبل وحذق ، اليه المفزع ، له رحلة دخل فيها مصر وغيرها . أخذ عن أبى بكر بن عبد الرحمن وأبى عمران الفاسى وبه تفقه اللخمي وأبو اسحاق بن منظور القفصى وعبد الحق وابن سعدون وغيرهم ، له على المدونة تعليق مفيد وكان له حظ وافر في الحساب والهندسة ، حكي انه كان دبر جلب مياه البحر من ساحل تونس الى القيروان وسوقه خليجاً من هناك بنظر هندسى ظهر له فاخترمته المنية قبل نفاذ مادبره . توفى سنة ٤٣٥

٢٨١ — أبو محمد مكى بن أبي طالب القيسي القيرواني نزيل قرطبة الامام الحافظ النظار الفقيه المشاور والعالم العامل شيخ الصوفية وأهل السنة المقريء المجاب الدعوة ، أخذ عن ابن

أبي زيد والقابسي وأعلام من أهل المشرق والمغرب ، غلب عليه علم القرآن وكان من الراسخين فيه حج ولقي جلة وأخذ عنهم منهم أبو القاسم المالكي وابراهيم المروزي وأبو العباس احمد ابن محمد بن زكريا وابن غلبون ودخل قرطبة سنة ٣٩٣ وعلا ذكره هناك ، رحل الناس اليه وأخذوا عنه منهم ابن عتاب وحاتم بن محمد الطرابلسي وأبو الاصبغ ابن سهل وأبو الوليد الباجي وجماعة وصنف التصانيف الكثيرة في علوم القرآن وغيره ، منها الايجاز واللمع في الاعراب والهداية كتاب كبير في التفسير والكشف في علم القراآت والايضاح في الناسخ والمنسوخ والهداية في الفقه وقوت القلوب وله فهرسة وغير ذلك ، وقد أكثر من النقل عنه القاضي عياض في الشفا . مولده بالقيروان سنة ٣٥٥ وتوفي بقرطبة في المحرم سنة سبع أو تسع وثلاثين وأربعمائة

٢٨٢ — أبو عبد الله محمد بن عبد الله المالكي القيرواني الفقيه الامام العالم الفاضل أخذ عن ابي الحسن القابسي ولزمه ورحل لمكة ولقي أبا ذر الهروي وأخـذ عنه البخاري والف في مناقبه . توفي سنة ٤٣٨

٢٨٣ — وابنه أبو بكر عبد الله المـالكي الامام الفقيه العالم المؤرخ صحب أبا بكر بن عبد الرحمن وانتفع به ، ألف رياض النفوس المشهور بكتاب المالكي في طبقات علماء افريقية وزهادها ، وحكى انه في سنة ٤٤٦ وقع خراب جامع القيروان وبقي بهـا بعد الخراب جماعة منهم صاحب الترجمة وأبو عبد الله محمد بن العباس الخواص وأبو عبد الله بن الحسين الاجدابي والذي خربها المفسدون الاعراب في خبر طويل الذيل لم أقف على وفاته

٢٨٤ — أبو العباس احمد بن عمار المهدوي المقريء النحوي المفسر ، كان مقـدما في القراءات والعربية . أصله من المهدية ودخل الاندلس وصنف كتبا مفيدة منها التفسير . ومات في الاربعين والاربعمائة

٢٨٥ — أبو اسحاق ابراهيم بن حسن بن اسحاق التونسي الامام الفقيه الحافظ الاصولي المحدث العالم العامل الصالح المجاب الدعوة ، تفقه بأبي بكر بن عبد الرحمن وأبي عمران الفاسي ودرس الاصول على الازدي وغيرهم ، وتفقه به جماعة منهم عبد الحميد بن سعدون وعبد الحميد الصائغ له شروح حسنة وتعاليق متنافس فيها على كتاب ابن المواز والمـدونة وفيه يقول عبد الحميد الديباجي :

حاز الشرفين / من علم ومن عمل وقلما يتأتى العـلم والعمل

وامتحن سنة ٤٣٨ ورحل من أجله للمنستير ثم رجع للقيروان وفيها توفي سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ، وحضر جنازته المعز بن باديس في جمع عظيم ودفن بباب سـلم ورثاه جماعة منهم أبو علي بن رشيق بقصيدة فريدة منها :

يالرزية في أبي اسحاق ذهب الزمان بأنفس الاعلاق
ذهب الحمام بخاشع متبتل تبكي العيون عليه باستحقاق

وسبب امتحانه انه أفتى بتقسيم الشيعة الى قسمين : أحدهما من يفضل عليا على غيره من الصحابة رضي الله عنهم دون سب للغير فليس بكافر ، ومن يفضله ويسب غيره فهو بمنزلة الكافر لاتحل مناكحته وأنكر عليه هاته الفتوى العامة وفقهاء أفريقية وأرسلوا اليه أن يعاود النظر ويرجع عن هاته الفتوى فأبى ونسبوا اليه مانسبوا وأمر الملك المعز بسجل في القضية من التبري في فتواه وأمر بقراءته على المنبر يوم الجمعة قبل الصلاة ، ثم أمر باحضاره بالمقصورة مع أبي القاسم اللبيدي والقاضي أبي بكر احمد بن أبي عمر بن أبي زيد وحكم اللبيدي في المسألة فحكم بأن يرجع ويقر بالتوبة على المنبر في مشهد حافل ويقول كنت ضالا فرجعت ، فاستعظم ذلك وقال : ها أنا أقول هذا بينكم فقنعوا منه بذلك ، وخرج صبيحة اليوم للمنستير تسكينا للقضية . قال القاضي عياض : ولا امتراء عند كل منصف ان الحق ماقاله أبو اسحاق وانه جرى في فتواه على العلم وطريق الحكم ، ومع هذا فما نقصه هذا عند أهل التحقيق ولاحط من منصبه عند أهل التوفيق وان رأى الجماعة في النازلة كان أسد للحال وأولى . انتهى باختصار من المدارك

٢٨٦ — أبو عمرو عثمان بن أبي بكر حمود الصفاقسي المعروف بابن الضابط الامام المحدث الحافظ الواسع الرواية العالم المتفنن الماهر الاديب الشاعر رحل للمشرق وأخذ عن أعلام من حفاظ الحديث وغيره ، منهم أبو ذر الهروي وأبو الطيب الطبري والحافظ أبو نعيم صحبه باصبهان وكتب عنه نحو مائة الف حديث ثم توجه للاندلس سنة ٤٣٦ وأخذ عنه علماؤها وذكره أبو عمر بن عبد البر في أسماء الرجال الذين لقيهم . قال وكانت له رواية واسعة وكتب كثيرة وهو أول من أدخل الاندلس غريب الحديث للخطابي وكان بينه وبين ابن رشيق وابن شرف تراسل نثرا ونظما له تأليف تضمن عوالى كتبها لابي محمد بن عتاب تعرف بعوالى الصفاقسي وله فهرسة كان جم الفضائل مات عند وجهته الى القسطنطينية سنة ٤٤٤

٢٨٧ — أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد المصري المعروف باللبيدي القيروانى الامام الفقيه العالم من مشاهير علماء افريقية ومؤلفيها وعبادها وفضلائها ، تفقه بأبى محمد بن أبى زيد وأبى الحسن القابسي ، وسمع من علماء افريقية وعباد أهل رباط المنستير كأبى الحسن اللواتى وأبى اسحاق الساحلي وأبى بكر بن مسلم وأبى حفص ابن مثنى وأبى اسحاق الجبنيانى وانتفع به وألف في أخباره وفضائله ، روى عنه ابن سعدون وغيره الف كتابا حافلا في المذهب كبيرا أزيد من مائتى جزء في مسائل المدونة وبسطها والتفريع عليها وزيادة الامهات ونوادر الروايات وله ملخص في اختصار المدونة توفي بالقيروان في شوال سنة ٤٤٦ وسنه

ثمانون عاما وصلى عليه ابنه أبو بكر وكان هذا من أهل العلم

٢٨٨ — أبو القاسم عبد الرحمن بن محرز القيرواني الفقيه النبيل المحدث العالم الجليل، رحل للمشرق وسمع من مشايخ جلة وأخذ عنهم، تفقه بأبي بكر بن عبد الرحمن وأبي عمران الفاسي والقابسي وأبي حفص العطار، وبه تفقه عبدالحميد الصايغ وأبو الحسن اللخمي له تصانيف حسنه منها تعليق على المدونة سماه التبصرة وكتابه الكبير سماه بالقصد والايجاز. مات في نحو الخمسين وأربعمائة

٢٨٩ — أبو عبد الله محمد بن سعيد بن شرف الاجدابي القيرواني الامام الفقيه المتفنن في العلوم الاديب الكاتب البليغ الحامل لواء المنثور والمنظوم. روى عن القابسي وأبي عمران الفاسي وغيرهما وذكره أبو الوليد الباجي ووصفه بالعلم والذكاء. له تآليف تدل على نبل وذكاء وفضل، منها أعلام الكلام وكتاب ابكار الافكار، ورحل لصقلية ثم للاندلس عند ابتداء الفتنة بالقيروان سنة ٤٤٧ ثم لحقه رفيقه العالم المؤلف المتفنن الاريب أحد الفضلاء النبلاء الشعراء البلغاء، صاحب التآليف النبيلة والفوائد الجزيلة

٢٩٠ — أبو علي الحسن بن رشيق الازدي المتوفى بمازر من صقلية سنة ٤٥٦ المولود سنة ٣٩٠ تأدب بأبي عبد الله محمد القزاز النحوي القيرواني وغيره. ومن تآليف ابن رشيق العمدة والانموذج وقراضة الذهب في نقد أشعار العرب وكتاب في مدح الشيء وذمه وكشف المساويء في السرقات الشعرية وميزان العمل في تاريخ الدول والروضة الموشية في شعراء المهدية وسيأتي مزيد كلام على هذين العالمين في الخاتمة. وابن شرف المذكور توفى سنة ٤٦٠

٢٩١ — أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن رشيق الفقيه العالم المحدث الحافظ المؤرخ المشارك في سائر العلوم الماهر الاريب الشاعر، له سماعات في كتب الفقه وهو كثير المشايخ، روى عن أبي القاسم عبد الخالق بن شبلون وأبي عبد الله محمد بن أبي صفرة والحسن بن عبد الله الاجدابي وابي القاسم عبد الرحمن التجيبي وحج سنة ٣٧٦ وأخذ عن جماعة منهم أبو ذر الهروي، وله تآليف في أخبار العلماء ومناقبهم وكراماتهم وتآليف في الفقه منها المستوعب لزيادات كتاب المبسوط مما ليس في المدونة، لم أقف على وفاته

٢٩٢ — أبو الحسن علي بن محمد بن المنتصر الطرابلسي من أهل طرابلس الامام الفقيه الفاضل العالم العامل. أخذ عن ابن أبي زيد ورحل لمكة وأخذ عن أعلام هنالك، ثم رجع لبلده وأحيى السنة وأزال البدع له تآليف منها الكافي في القرائض مولده بطرابلس سنة ٣٤٨ وتوفى بقرية من قرى مسلاته سنة ٤٣٢

٢٩٣ — أبو جعفر احمد بن نصر الداودي الأسدي الطرابلسي الامام الفاضل العالم المتفنن الفقيه له حظ من اللسان والحديث والنظر، لم يتفقه في أكثر علمه على امام مشهور وانما

وصل بادراكه وذكائه ، حمل عنه أبو عبد الملك البوني وأبو بكر احمد بن أبي عمر بن أبي محمد بن أبي زيد ، له شرح على الموطأ ، وله الواعي في الفقه ، والنصيحة في شروح البخاري والايضاح في الرد على القدرية ، وأصل كتابه شرح الموطأ بطرابلس ثم انتقل الى تلمسان وبها توفى سنة ٤٤٠ وقبره عند باب العقبة

من أهل صقلية

٢٩٤ — أبو بكر محمد بن عبد الله بن يونس التميمي الصقلي الامام الحافظ النظار أحد العلماء وأئمة الترجيح الاخيار الفقيه الفرضي الفاضل الملازم للجهاد الموصوف بالنجدة الكامل ، أخذ عن أبي الحسن الحصائري القاضي وعتيق بن عبد الحميد بن الفرضي وأبي بكر بن عباس من علماء صقلية وغيرهم وعن شيوخ القيروان وأكثر من النقل عن بعضهم منهم أبو عمران الفاسي وحدث عن أبي الحسن القابسي . ألف كتابا في الفرائض وكتابا حافلا للمدونة أضاف اليها غيرها من الامهات ، عليه اعتماد طلبة العلم . توفي في ربيع الاول سنة ٤٥١ قلت وقبره بالمنستير متبرك به حذو باب القصر الكبير يعرف بسيدي الامام

فرع الاندلس

٢٩٥ — أبو بكر محمد بن احمد بن خليل القرطبي الفقيه العامل الكامل المحدث الفاضل سمع من وهب بن مسرة وغيره ورحل للمشرق وأخذ عن أعلام منهم ابن أبي الورد الحسن ابن رشيق وحمزة بن محمد ، حدث عنه القاضي يونس . مولده سنة ٣٢٢ وتوفى بقرطبة سنة ٤٠٦

٢٩٦ — أبو بكر محمد بن موهب التميمي المعروف بالمقبري القرطبي جد أبي الوليد الباجي لأمه الامام الفقيه العالم المحدث ، كان القاضي ابن ذكوان يقدمه على فقهاء وقته . وكان الاصيلي يعرف حقه ويثني عليه . أخذ عنه شيوخ بلده ثم رحل فأخذ عن أبي محمد بن أبي زيد واختص به وأخذ عن أبي الحسن القابسي وتفقه عندهما ثم رجع لبلده وأخذ عنه جماعة منهم حمزة بن اسماعيل وأخذ عنه كتبه وكتب الشيخ أبي محمد له تآليف مفيدة ، منها شرح رسالة شيخه ابن أبي زيد . توفى سنة ٤٠٦

٢٩٧ — أبو حاتم محمد بن عبد الله بن ذكوان الفقيه الفاضل كان من العلماء ومن جملة القضاه أخذ عن أخيه احمد ووالده . توفى سنة ٤١٣

٢٩٨ — ولأخيه القاضي أبي العباس احمد ابن اسمه احمد يكنى أبا بكر . تولى قضاء قرطبة وكان عالما جليلا فقيها محدثاً أخذ عن والده ، توفي سنه ٤٣٥

٢٩٩ — أبو المطرف عبد الرحمن بن هارون بن عبد الرحمن الانصاري المعروف

بالقنازعي القرطبي الفقيه الزاهد العالم المحدث الراوية الشيخ الفاضل . سمع من ابن أبي عيسى الليثي والقليعي وابن عون الله وابن الخراز وابن ابي محمد الباجي وابن مفرج والقاضى ابن سليم ورحل للمشرق ولقي ابن أبي زيد وأخذ عنه جملة تآليفه وأجازه وعن أبي بكر هبة الله بن أبي عقبة المدونة وأجازه ، وسمع في مصر من أبي علي المطرزى وأبي اسحاق بن شعبان وأجازه ، وأبي الحسن بن رشيق وأجازه أبو بكر الابهري ولم يلقه . روى عنه ابن عتاب وابن عبد البر وعبد الرحمن القليعي وحاتم الطرابلسى ، له تفسير على الموطأ واختصار كتاب ابن سلام في تفسير القرآن واختصار وثائق ابن الهندي وله فهرسة . مولده سنة ٣٤١ وتوفى سنة ٤١٣

٣٠٠ — القاضي أبو عبد الله محمد بن يحي بن احمد بن محمد بن الحذاء التميمي الامام الفقيه المحدث الحافظ المشاور الاديب الخطيب البليغ . لقي جماعة من الشيوخ وأخذ عنهم منهم ابن زرب وابن بطال وابن السليم وابن عون الله والانطاكي وأبو عيسى الليثي وابن القوطية وابن مفرج وأبو محمد الباجي والاصيلي وانتفع به وغيرهم ، ورحل فلقي ابن أبي زيد بالقيروان وحمل عنه تآليفه ، وبمصر الجوهري وابن شعبان وعبد الغنى الحافظ وغيرهم مما هو كثير ، ثم رجع للاندلس وارتفعت درجته ، روى عنه جماعة منهم ابن عبد البر الف كتاب الاستنباط لمعانى السنن والاحكام من أحاديث الموطأ ثمانون جزءا وكتاب التعريف برجال الموطأ أربعة أسفار وكتاب البشرى في عبارة الرؤيا شرح به كتاب الكرمانى وكتاب الخطب والخطباء في سفرين . مولده سنة ٣٤٧ وتوفى سنة ٤١٦

٣٠١ — أبو عبد الله محمد بن يوسف بن الفخار يعرف بابن بشكوال القرطبي الاستاذ المحقق العالم المتبحر الراوية المجاب الدعوة العامل بالكتاب والسنة ، روى عن أبي عيسى يحي بن عبد الله بن يحي الليثي وابن عون الله وابن جعفر التميمي وأبي محمد الباجي وقدم مصر وحج وجاور بالمدينة وشورها ، كان يحفظ المدونة والنوادر ويوردها من صدره وله اختصار النوادر ، ورد على أبي محمد في بعض مسائله واختصار المبسوط للقاضي اسماعيل . توفي ببلنسيه سنة ٤١٩ وسنه ست وسبعون سنة ، وكان الاحتفال بجنازته عظيما عاين الناس فيها آية هي ظهور أشباه الخطاطيف تجلجلت فوق النعش ولم تفارقه الى أن دفن فتفرقت

٣٠٢ — أبو محمد عبد الله بن محمد بن عيسى يعرف بابن الاسيلي ، كان صاحب رواية وعناية أحد الائمة المتفننين فى العلوم المتقدمين في معرفة لسان العرب والاحاطة به المشار اليه بالكمال مع النزاهة والاعتدال ، روى عن أبي الحسن بن معاوية بن صالح وأبي عبد الله محمد ابن قاسم بن مسعدة وأبي جعفر بن عون الله والحسن ابن رشيق وأبي عبدالله بن مفرج وأبي عمر الطلمنكي وغيرهم ، حدث عنه أبو عبد الله بن يونس وأبو عبد الله بن شق الليل وغيرهما

له تآليف منها كتاب تفقه الطالبين وكتاب الارشاد في اصابة الصواب في الاشربة واختصاره سماه تنبيه المريدين بشبه الفاتنين على تحريم جميع الانبذة المسكرة من أي الاشجار والحبوب بأدلة كانت من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ وأقوال الفقهاء والمحدثين وتأليف في قوله تعالى « يأيها الذين آمنوا شهادة بينكم » الى آخر الآى الثلاث . توفى بعد سنة ٤٢٠

٣٠٣ – قاضي الجماعة أبو المطرف عبد الرحمن بن احمد بن سعيد بن محمد بن بشير المعروف بابن الحصار الامام الفقيه المتفنن مع الدين والورع والفضل ، روى عن أبيه وتفقه بأبي عمر الاشبيلي وأخذ عن أبي محمد الباجي وصحب قاضي الجماعة احمد بن ذكوان وكتب له وتفقه به أبو عبد الله بن عتاب وصحبه عشرين عاما وكتب بين يديه . وكان ابن عتاب يفتخر بذلك . مولده سنة ٣٦٤ وتوفي سنة ٤٢٢

٣٠٤ – أبو محمد عبد الله بن سعيد بن عبد الله القرطبي شيخ المفتين بها المعروف بابن الشقاق الفقيه الامام المبرز المقريء العالم المتفنن أخذ عن ابن المكوي ، وروى عن أبي محمد عبد الله القليعي وأبي عمر الاشبيلي والاصيلي . وعنه أخذ ابن رزق ومحمد بن فرج وجماعة . مولده سنة ٣٦٤ وتوفى سنة ٤٢٦

٣٠٥ – أبو بكر بن عبد الله بن أبي زمنين الامام الفقيه الفاضل ولي قضاء البيرة أخذ عن أخيه وأبيه ولاجله ألف أخوه المنتخب في الاحكام . توفى وهو يتولى القضاء سنة ٤٢٨

٣٠٦ – أبو عمر احمد بن محمد بن عبدالله المعافري الطلمنكي القرطبي الامام الفقيه المحدث الواسع الرواية ، سمع من ابن مفرج وابن عون الله وأبي محمد القليعي وأبي عيسى وابن زرب وغيرهم ، رحل للمشرق فلقي جماعة منهم أبو الطيب بن غبلون وابنه طاهر وأبو القاسم الجوهري وابن المهندس وابن عراك وغيرهم ، حدث عنه الجلة سماعا وأجازه منهم حاتم الطرابلسي وابن عتاب وابن المرابط ألف تآليف نافعة كثيرة كبارا ومختصرة منها كتاب الدليل في معرفة الجليل مائة جزء وتفسير القرآن نحو هذا والبيان في اعراب القرآن وفضائل مالك ورجال الموطأ وكتاب الرد على ابن مسرة وكتاب الوصول الى معرفة الاصول والرسالة المختصرة في مذهب أهل السنة وله فهرست . مولده سنة ٣٤٠ وتوفى في المحرم سنة ٤٢٩

٣٠٧ – القاضي أبو الوليد يونس بن محمد بن مغيث يعرف بابن الصفار القرطبي الامام العالم الصالح الفقيه الحافظ النظار ، سمع ابن الاحمر وابن ثابت وابن برطال وابن الحذاء وابن عبد العزيز وابن مجاهد وابن السليم وابن جوهر وابن زرب وابن أبي زمنين وابن أبي العرب وأبا عيسى الليثي وجماعة ، وكتب اليه من أهل المشرق جماعة منهم الحسن بن رشيق والدارقطني وابن أبي زيد ، سمع منه جماعة منهم أبو الوليد الباجي وابن عتاب وأبو مروان سراج وابن عبد البر وأبو محمد مكي ألف كتاب الموعب في تفسير الموطأ وجمع مسائل ابن زرب وكتاب

الابتهاج بمحبة الله تعالى وكتاب التهجد وفضائل المتهجدين وكتاب التفسير وفهرست وكتاب فضائل الانصار وغير ذلك مما هو كثير في التصوف وغيره . مات في رجب سنة ٤٢٩ وقد ناف عن التسعين

٣٠٨ — أبو محمد عبد الله بن يحيى بن دحون الامام الفقيه أحد الشيوخ الجلة المفتين بقرطبة أخذ عن ابن المكوي وهو أحد كبار أصحابه وأبي بكر بن زرب وأبي عمر الاشبيلي عمَّر فأخذ عنه الناس منهم ابن رزق ومحمد بن فرج واحمد بن القطان وغيرهم ، وكان صاحبا لابن الشقاق . مات سنة ٤٣١

٣٠٩ — أبو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الله المعروف بابن الباجي الامام الفقيه الفاضل ، كان من أجل الفقهاء دراية ورواية بصيراً بالعقود متقدما في الوثائق ألف فيها كتابا حسنا وكتابا مستوعبا في سجلات القضاة ، سمع من جده عبد الله وغيره أخذ عن أبيه ورحل معه للمشرق وشاركه في السماع من الشيوخ . مولده سنة ٣٥٦ وتوفى سنة ٤٣١

٣١٠ — أبو عبد الله محمد بن غالب الهمداني الفقيه المتفق على جلالته علما وديناً وصلاحاً وحفظا ، سمع من الاصيلي وأبي بكر الزبيدي ، وسمع بالقيروان من ابن أبي زيد جميع كتبه وبمصر من الوشا وجماعة ، وعنه جماعة منهم ابنه القاضي أبو عبد الله واسماعيل بن حمزة وأبو محمد المسيلي . مات في صفر سنة ٤٣٤

٣١١ — القاضي أبو القاسم المهلب بن احمد بن أبي صفرة التميمي الفقيه الحافظ المحدث العالم المتفنن ، تفقه بالأصيلي وكان صهره سمع منه ومن القابسي وأبي ذر الهروي وابن الحذاء وجماعة ، وعنه سمع ابن المرابط وأبو العباس الدلائي وحاتم الطرابلسي وغيرهم . شرح البخاري واختصره اختصاراً مشهوراً ، وله تعليق على البخاري حسن . مات سنة ٤٣٦ أو سنة ٤٣٥

٣١٢ — وأخوه محمد كان عالماً فاضلا أخذ عن الاصيلي وأبي الحسن القابسي . توفى بالقيروان سنة ٤١٦

٣١٣ — أبو عبد الملك مروان بن علي القطان يعرف بالبوني القرطبي الامام الفقيه المحدث الحافظ . روى عن الأصيلي وأبي المطرف ابن فطيس والقابسي وأبي جعفر احمد الداودي وصحبه وأخذ عنه معظم ما عنده من روايته وتآليفه . روى عنه حاتم الطرابلسي وغيره . ألف مختصراً في تفسير الموطأ . توفى قبل سنة ٤٤٠

٣١٤ — أبو زكرياء يحيى بن محمد بن حسين الغساني المعروف بالقليعي الفقيه الفاضل العالم العامل ، صحب أبا عبد الله ابن أبي زمنين وأكثر عنه وحمل عليه جميع تآليفه . سمع منه جماعة منهم القاضي أبو الاصبغ . توفى سنة ٤٤٢

٣١٥ — أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد بن عثمان الأموي القرطبي المعروف بابن الصيرفي الامام الأحق بالتقديم عند أهل المغرب والمشرق العالم المتبحر الحافظ المقرئ الزاهد المجاب الدعوة، قرأ بالروايات عن عبد العزيز بن جعفر الفارسي وأبي الحسن بن غلبون وخلف بن خاقان وأبي الفتح فارس بن احمد وسمع من أبي مسلم وعبد الرحمن بن عثمان القشيري وحاتم ابن عبد الله البزار والقابسي وابن أبي زمنين وغيرهم من أئمة المشرق والمغرب، وعنه أخذ عالم كثير وحصل النفع به. كان اماما في علم القرآن وروايته وتفسيره ومعانيه واعرابه وجمع في ذلك تآليف حساناً مفيدة وله معرفة تامة بالحديث وعلومه والفقه متفنناً. من تصانيفه الممتع والتيسير في القراءات السبع وجامع البيان في القراءات السبع ومفردات القراءات السبع وتفسير كبير وطبقات القراء وفهرست، والقراء خاضعون لتصانيفه. توفى في شوال سنة ٤٤٤ ومشى السلطان امام نعشه وكان الجمع عظيما

٣١٦ — أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال القرطبي يعرف باللجام، الامام العالم الحافظ المحدث الراوية الفقيه، روى عن ابن أبي صفرة والقنازعي والقاضي يونس بن عبد الله وغيرهم. أخذ عنه جماعة. ألف شرحه المعروف على البخاري والاعتصام في الحديث مات سنة ٤٤٤ أو سنة ٤٤٩

٣١٧ — أبو هارون موسى بن خلف بن عيسى بن أبي درهم التميمي الوشقي قاضي وشقة الفقيه العالم العمدة الفاضل من بيت قضاء وجلالة، سمع أباه وأباعمرو الصفاقسي وحج سنة ٤٠٧ فسمع من أبي عبد الملك البوني كتابه في شرح الموطأ وبالقيروان من أبي عمران الفاسي صحيح البخاري وأجاز له جماعة. حدث عنه ابناه أبو موسى هارون وأبو المطرف عبد الرحمن وابن اخته أبو الحزم خلف بن محمد العبدري وحدث عنه سنة ٤٤٥. لم أقف على وفاته

فرع فاس

٣١٨ — أبو عبد الرحمن عبد الرحيم بن احمد ابن العجوز السبتي الفاسي العلامة الحافظ شيخ الفتيا اليه الرحلة بالمغرب وله عقب نجباء بلغوا خمسة أئمة، رحل ولازم ابن أبي زيد وحمل عنه كتبه وأخذ عن دراس والأصيلي وغيرهم. روى عنه ابناؤه عبد العزيز وعبد الرحمن وعبد الكريم وقاسم ابن محمد الميموني ومحمد بن عبد الرحمن بن سليمان وجماعة. مولده سنة ٣٤٠ وتوفى سنة ٤١٣

٣١٩ — ابنه الفقيه الكامل العالم الصالح الزكي الفاضل عبد الرحمن، أخذ عن والده، حج ولقي بالقيروان أبا اسحاق التونسي وأخذ عنه، وعنه أخذ ابنه محمد. توفى سنة ٤١٧

الطبقة العاشرة

من أهل العراق ـ هنا انتهى فرع العراق

٣٢٠ ــ أبو يعلى احمد بن محمد العبدي امام المالكية بالبصرة وصاحب تدريسهم ومدار فتواهم ذو التآليف مذهبا وخلافا الرجل العالم ، أخذ عن ابي الحسن بن هارون التميمي وبه تفقه مالكية البصرة منهم أبو عبد الله بن صالح وأبو منصور بن باقي ، وسمع منه القاضي الشهير أبو علي والقاضي أبو بكر عبيد الله بن عمران السبتي النفزاوي وعالم كثير توفي سنة ٤٨٩

فرع أفريقية

٣٢١ ــ أبو حفص عمر بن أبي عمر بن أبي محمد بن أبي زيد الفقيه المحدث الفاضل ، شارك أخاه القاضي أبا بكر في شيوخه . توفي سنة ٤٦٠ وله ابن اسمه عبد الرحمن كان عالما فاضلا

٣٢٢ ــ أخوه القاضي أبو بكر احمد بن أبي عمر بن أبي زيد الفقيه الامام الفاضل العارف بالاحكام والنوازل القاضي العادل ، روى التهذيب عن مؤلفه البرادعي وكان البرادعي يثني عليه كثيراً ، أخذ عن أبي جعفر الداودي وغيره . توفي بعد سنة ٤٦٠

٣٢٣ ــ أبو القاسم عبد الخالق بن عبد الوارث السيوري خاتمة علماء افريقية وآخر شيوخ القيروان وذو الشأن البديع في الحفظ والقيام بالمذهب ، الأديب الفاضل النظار الزاهد تفقه بأبي بكر بن عبد الرحمن وأبي عمران الفاسي وغيرهما ، كان له عناية بالحديث والقراءات أخذ عن أبي عبد الله بن سفيان المقري وبه تفقه عبد الحميد الصائغ واللخمي وحسان البربري وعبد الحق الصقلي وابن سعدون وغيرهم ، له تعليق حسن على المدونة وكان يحفظها وطال عمره توفي بالقيروان سنة ٤٦٠ أو سنة ٤٦٢ وقبره بها معروف متبرك به

٣٢٤ ــ أبو محمد عبد الحق بن محمد بن هارون السهمي القرشي الصقلي ، الامام الفقيه الحافظ النظار العالم المتفنن، تفقه بشيوخ القيروان كأبي بكر بن عبد الرحمن وأبي عمران الفاسي وأبي عبد الله بن الاجدابي وشيوخ صقلية كأبي بكر بن أبي العباس ، وتفقه مع التونسي والسيوري وابن بنت خلدون وحج ولقي القاضي عبد الوهاب وأبا ذر الهروي وحج أخرى بعد ان أسن وكبر وبعد صيته ، لقي أبا المعالي امام الحرمين بمكة سنة ٤٥٠ فباحثه وسأله عن مسائل مشهورة بين الناس نقلها الونشريسي في معياره . كان مليح التأليف ، ألف كتاب النكت والفروق لمسائل المدونة كتاب مفيد وكتابه الكبير المسمى بتهذيب الطالب ، وله استدراكات على تهذيب البرادعي وعقيدة رويت عنه وجزء في ضبط الفاظ المدونة . مات بالاسكندرية سنة ٤٦٦

٣٢٥ — أبو محمد عبد الله بن يحيى بن على بن زكرياء الشقراطيسي نسبة الى قلعة بالقرب من قفصة وهو من أبناء توزر وفحول نبغائها ، أخذ العلوم بالقيروان ثم حج وعاد الى بلاده وأقرأ العلم بها ونشره وأخذ عنه أعلام منهم أبو الفضل بن النحوي وكان له الباع الطويل في العلوم الدينية وفنون الآداب ، واشتهر ذكره في الآفاق بقصيدة فريدة في مدح النبي ﷺ وفي سيرة الصحابة وهي المعروفة بالشقراطيسية أنشدها بالمدينة تجاه القبر الكريم ، وشرحها جماعة من العلماء منهم ابن الشباط في مجلدات وخمسها أبو عمرو عثمان بن عتيق المهدوى المعروف بابن عريبه توفى سنة ٤٦٦

٣٢٦ — أبو الحسن على بن محمد الربعى المعروف باللخمي القيرواني الامام الحافظ العالم العامل العمدة الفاضل رئيس الفقهاء فى وقته واليه الرحلة . تفقه بابن محرز والسيورى والتونسى وابن بفت خلدون وجماعة . وبه تفقه جماعة منهم الامام المازري وأبو الفضل بن النحوى وأبو على الكلاعى وعبد الحميد الصفاقسى وعبد الجليل بن مفوز وأبو يحيى بن الضابط له تعليق على المدونة سماه التبصرة ، مشهور معتمد في المذهب توفي سنة ٤٧٨ بصفاقس وقبره بها معروف متبرك به

٣٢٧ — أبو محمد عبد الحميد بن محمد القيرواني المعروف بابن الصائغ الامام المحقق الفهامة الحافظ العلامة الجيد الفكر القوي العارضة . أدرك أبا بكر بن عبد الرحمن وأبا عمران الفاسي وتفقه بأبي حفص العطار وابن محرز وأبي اسحاق التونسي وأبي الطيب الكندي والسيوري وغيرهم . وبه تفقه الامام المازري وأبو على حسان البربري وأبو الحسن المنوفي وأبو بكر ابن عطية . له تعليق مهم على المدونة معروف كمل فيه الكتب التي بقيت على التونسي وأصحابه يفضلونه على اللخمي . ولما أراد المعز بن باديس تولية أبي الفضل بن شعلان قضاء المهدية اشترط عليه تولية صاحب الترجمة الفتيا فأجابه لذلك وجلبه ، ودارت فتواه عليه ، ثم لما قام أهل سوسة على تميم بن المعز قبض على جماعة منهم صاحب الترجمة وضربه وضرب عليه غرامة باع فيها الشيخ كتبه وانقبض على الفتوى وخرج لسوسة . ثم رجع لحالته وأفتى ودرس وحصل النفع به الى أن توفى سنة ٤٨٦ وقبره بها معروف متبرك به

٣٢٨ — أبو عبد الله محمد بن سعدون بن علي بن بلال القيرواني الفقيه الحافظ النظار تفقه بشيوخ القيروان وسمع من أبي بكر بن عبد الرحمن وأبي عبد الله محمد بن الناظور وابن الاجدابى وابي علي الزيات البوني والبيدي والسيوري وابن عبد الله المالكي ومكى القرشى وتفقه بابى اسحاق التونسي . وحج وسمع من أبي ذر الهروي والمطوعى وحمل عنه تآليفه في التصوف وغيرها ، وابن ربيعة ، وطاف بلاد المغرب والاندلس وأخذ عنه الناس وسمعوا منه

منهم الحافظان أبو علي الجياني و الصدفي وأبو عمر سفيان بن العاص و أبو الحسن بن مغيث و ابنه والقاضي أبو عبد الله بن عيسى التميمي و ابن النحوي له تآليف منها اكمال تعليق التونسي على المدونة ومناقب شيخه أبي بكر بن عبد الرحمن وكتاب في ذم بني عبيد . مولده سنة ٤١٣ وتوفى سنة ٤٨٦ وفي كتاب التشوف الى رجال التصوف أنه توفي باغمات سنة ٤٨٥ وقبره متبرك به هناك . وفيه أن أبا محمد عبد العزيز التونسي أخذ العلم عن أبي عمران الفاسي وأبي اسحاق التونسي واستقر أخيرا باغمات وبها توفي سنة ٤٨٦ . أخذ عنه ابن أخيه عبد السلام العالم الصالح المتوفى بتلمسان

٣٢٩ — أبو الحسن علي بن محمد بن ثابت الخولاني المهدوي المعروف بالحداد الامام المقريء كان من جملة العلماء المنقطعين و الادباء المجيدين . و كان يدرس النحو، وكان الامير تميم بن المعز يجله ويكرمه ويعرف مقامه . أخذ عنه جماعة منهم أبو بكر بن العربي ، قال ابن العربي : كنت أحضر عليه كتابه المسمى بالاشارة وشرحها وغيرها من تآليفه ، وكان ذلك بالمهدية في شهور سنة ٤٨٥ . وأخذ عنه أبو القاسم اللبلي أثناء رحلته للمشرق الواقعة سنة ٤٩٧

٣٣٠ — أبو الحسن علي بن عبد الغني المعروف بالمصري القيروانى العالم الامام في القراءات السبع الثقة . قرأ على أبي عتيق بن أحمد المصري وغيره وله قصيدة في القراءات مات بطنجة سنة ٤٨٨

فرع الاندلس

٣٣١ — ابو جعفر مكي بن عيسى بن أحمد المعروف بالكندي الفقيه الناسك العالم الفاضل تفقه عن جماعة وعنه أبو الحسن بن حديس وأبو جعفر بن رزق وأبو الاصبغ بن سهل . توفى بقرطبة في رجب سنة ٤٥٤

٣٣٢ — قاضي الجماعة أبو القاسم سراج بن محمد بن عبد الله بن سراج ، كان من أفضل أهل زمانه وأعف أقرانه فقيهاً متفنناً في العلوم . سمع أبا القاسم الأصيلي والقاضي ابن بطال وأبا المطرف بن فطيس وسلمة بن بشير وغيرهم . حدّث عنه ابنه مروان وأبو علي الجياني وابن طريف الكاتب وغير واحد . ولي الشورى بقرطبة وخططا بالوزارة ، ثم ولي القضاء . توفي في شوال سنة ٤٥٦ وعمره نيف وثمانون سنة

٣٣٣ — أبو جعفر أحمد بن محمد بن مغيث الصدفي كبير طليطلة وفقيهها كان حافظاً بصيراً بالفتوى و الاحكام نظاراً فصيحاً أديباً . تفقه بابن زهير وابن ارفع رأسه ابن الفخار وسمع من أبي ذر الهروي وابن المطوعي وغيرهما . حدث عنه صاعد بن أحمد بن صاعد

وأبو محمد الشارقي والطيب بن الحريري وغيرهم . واتى بالقيروان أبا بكر بن عبد الرحمن حدث عنه بالاجازة أبو محمد بن عتاب ألف المقنع في الوثائق توفى سنة ٤٥٩

٣٣٤ — أبو محمد عبد الله بن فتوح بن موسى بن عبد الواحد السبتي ثم الاندلسي الفقيه العالم الامام الفاضل . ألف الوثائق المجموعة جمع فيه كتب الوثائق . كانت وفاته نحو الستين وأربعمائة

٣٣٥ — أبو عمر أحمد بن محمد بن عيسى بن هلال القطان القرطبي الامام الفقيه الحافظ دارت عليه الفتوى والشورى مع ابن عتاب . تفقه بابن دحون وابن الشقاق ، وسمع القاضي ابن مغيث وغيره . تفقه به القرطبيون منهم ابو مالك موسى بن الطلاع وابن حمديس وابن رزق مولده سنة ٣٩٥ . مات منتصف ذى القعدة سنة ٤٦٠

٣٣٦ — أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عتاب القرطبي شيخ المفتين بها الامام الفقيه الحافظ المحدث العالم الزاهد . تفقه بابن النجار وابن أبي الاصبغ القرشي وابن بشير صحبه اثنى عشر عاما وكتب له في مدة قضائه . روى عن القنازعي وابن حويبل وابن الحذاء وسعيد بن سلمة وسعيد بن رشيق والطلمنكي وأبي محمد باكير وابن مغيث وحاتم الطرابلسي ، وأجازه أبو ذر الهروي ولم تكن له رحلة ، تفقه به الاندلسيون وانتفعوا به ، سمع منه ابنه عبد الرحمن وعيسى بن سهل وأبو علي الغساني وأبو جعفر بن رزق ، له فهرسة مولده سنة ٣٨٣ وتوفى في صفر سنة ٤٦٢

٣٣٧ — أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الامام الحافظ النظار شيخ علماء الاندلس وكبير محدثيها الشهير الذكر في الاقطار شهرته تغني عن التعريف به ، تفقه بابن المكوي وابن الفرضي ولازمه كثيرا واحمد بن عبد الملك بن هشام ولازمه وجماعة وكتب اليه جلة من أهل المشرق منهم الحافظ عبد الغني بن سعيد وأبو ذر الهروي وسمع جماعة منهم سعيد بن نصر وعبد الوارث واحمد بن قاسم البزار وخلف بن سهل وأبو عمر الطلمنكي وأبو المطرف القنازعي والقاضي يونس ، سمع منه عالم كثير كأبي العباس الدلائي وأبي محمد بن أبي قحافة وأبي عبد الله الحميدي وأبي علي الغساني وأبي عمر سفيان بن القاضي ، ألف في الموطأ كتباً مفيدة منها كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد لم يتقدمه فيه أحد، والاستذكار بمذهب علماء الامصار ، والاستيعاب في أسماء الصحابة ، والكافي في الفقه ، والدرر في المغازي والسير ، وكتاب العقل والعقلاء وما جاء في أوصافهم عن الحكماء والعلماء ، وكتاب فضائل مالك وأبي حنيفة والشافعي ، وفهرسة ، وجامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله ، وجمهرة الانساب في قبائل العرب وأنسابهم ، وبهجة المجالس وأنس المجالس في ثلاثة أسفار جمع أشياء تصلح للمذاكرة والمحاضرة وغير ذلك مولده سنة ٣٦٨ وتوفى بشاطبة في ربيع الثاني سنة ٤٦٣

٣٣٨ — وفيها توفى الخطيب أبو بكر بن احمد البغدادى الحافظ فكان الخطيب حافظ المشرق وأبو عمر حافظ المغرب

٣٣٩ — أبو القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي أصله من طرابلس الشام الفقيه الامام العالم العامل المحدث الثقة الراوية المقريء الفاضل، أخذ عن أئمة من أهل المشرق والمغرب يطول استقصاؤهم منهم القاضي أبو المطرف بن فطيس ومحمد بن النجار وأبو عمر الطلمنكي وابن السنان وأبو الحسن القابسي لازمه الى أن توفى وابن سعدى وأبو الحسن فراس وأجازه وأبو سعيد الشجري روى عنه كتاب مسلم وأبو عبد الله محمد بن سفيان المهدوي أخذ عنه كتاب الهادي في القراءات وأبو عمران الفاسى وأبو بكر بن عبد الرحمن ومروان بن علي البوني أخذ عنه الكبار والصغار لطول سنه، منهم أبو محمد بن عتاب وأبو محمد الخشني وأبو علي الغسانى وأبو الحسن بن مغيث ومن لايعد كثرة. مولده سنة ٣٧٨ وتوفى سنة ٤٦٩

٣٤٠ — القاضي أبو عبد الله محمد بن منظور القيسي الاشبيلي الامام الفقيه المحدث الراوية طلب الفقه والحديث ببلده ثم رحل فسمع من أبي ذر الهروى وغيره ثم انصرف للاندلس واحتيج اليه وسمع منه الناس أخذ عنه أبو علي الجياني وأبو الحسن شريح وجماعة توفى سنة ٤٦٩

٣٤١ — وفيها توفى أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان القرطبي كان علامة من خيرة مؤرخي الاندلس له فيه تاريخ في ستين جزءا

٣٤١ — القاضي أبو الوليد الباجي سليمان بن خلف التميمي الفقيه الحافظ النظار العالم المتفنن المؤلف المتقن المتفق على جلالته علما وفضلا ودينا. أخذ عن أبى الاصبغ بن شاكر ومحمد بن اسماعيل وأبى محمد مكي والقاضي يونس بن عبد الله بن مغيث، رحل للمشرق سنة ٤٢٦ وحج أربع حجج وأقام بمكة أربعة أعوام مع أبي ذر الهروي وأكثر نسخ البخاري الصحيحة بالمغرب إما رواية الباجي عن أبى ذر بسنده واما رواية أبي على الصدفي بسنده وأقام ببغداد ثلاثة أعوام يدرس ويقرئ الحديث، وسمع من ابن المطوعى وابن محرز وابن الوراق وابن عمروس، وروى عن الحافظ أبي بكر الخطيب وهو روى عنه فكل روى عن صاحبه، وسمع من الطبري والدامغاني وعنه روى ابن عبد البر ومما يفتخر به أنه روى عنه حافظا المشرق والمغرب أبو بكر الخطيب وابن عبد البر وهما اسن منه. تفقه به جماعة منهم ابنه احمد وابو عبد الله الحميدي وعلى بن عبد الله الصقلي واحمد بن غزلون وأبو بكر الطرطوشى والحافظان أبو علي الجيانى الصدفي وأبو القاسم المعافري وابن أبي جعفر والقاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن بشير المتوفى سنة ٤٥٣ ومن لايعد كثرة وبينه وبين ابن حزم الظاهري مناظرات ومجالس مدونة، وكان ابن حزم يقول: لو لم يكن لاصحاب المذهب المالكي إلا عبد الوهاب والباجي لكفاهم، صنف كتباً كثيرة نافعة منها: التسديد الى معرفة التوحيد

وسنن المنهاج وفي نسخة السراج، وترتيب الحاج، واحكام الفصول في أحكام الأصول، والتعديل والتجريح لما خرج عنه البخاري في الصحيح، وشرح الموطأ وهو نسختان: احداهما الاستيفاء كتاب مفيد كثير العلم ثم انتقى منها فوائد سماها المنتقى في سبع مجلدات وهو أحسن كتاب ألف في مذهب مالك شاهد له بالتبحر في العلوم، وله الاملاء مختصر المنتقى قدر ربعه، ومختصر المختصر في مسائل المدونة، واختصار الموطآت وكتاب الاشارة في أصول الفقه، وكتاب الحدود، وكتاب سنن الصالحين وفهرست وغير ذلك وهي ثلاثون مؤلفاً. مولده سنة ٤٠٣ وتوفي سنة ٤٧٤

٣٤٢ — أما ابنه أبو القاسم احمد الباجي فكان اماما في العلوم فقيهاً أصولياً مع الفضل والدين المتين. تفقه بأبيه وأذن له في اصلاح كتبه وخلفه في حلقته بعد وفاته، أخذ عنه أئمة منهم أبو علي الصدفي، وحدث عنه الجياني. ألف كتاب سر النظر وكتاب معيار النظر وكتاب البرهان على أن أول الواجبات الايمان وغير ذلك، ورحل وحج ومات بجدة سنة ٤٩٣

٣٤٣ — أبو جعفر احمد بن محمد بن رزق القرطبي الفقيه العالم الحافظ شيخ الفتوى المشاور. تفقه بابن القطان وأبي محمد بن عتاب وسمع ابن عبد البر، وروى عن أبي العباس العذري وأجاز له عبد الحق الصقلي، تفقه به القرطبيون منهم ابن رشد وابن الحاج وأصبغ ابن محمد وهشام بن احمد بن أبي جعفر له تآليف حسنة مولده سنة ٣٩٠ وتوفي سنة ٤٧٧

٣٤٤ — أبو العباس احمد بن عمر بن أنس العذرى المعروف بابن الدلائي [1] الاندلسي الامام الفقيه المحدث الراوية العالم الجليل القدر الشهير الذكر سمع من أبي ذر الهروي البخاري مرات وأبي العباس الرازى والقاضي يونس والمهلب بن أبي صفرة وأبي عمرو الصفاقسي وغيرهم مما هو كثير من أهل الحجاز والعراق وخراسان وعنه من لا يعد كثرة منهم ابن عبد البر، وروى عنه أبو علي الصدفي صحيح مسلم عن أبي الحسن طاهر بن مفوز [2] عن أبي حامد الجلودي عن ابراهيم بن أحمد بن سفيان عن مؤلفه مسلم، له فهرسة. مولده سنة ٣٩٣ وتوفي سنة ٤٧٨

٣٤٥ — ابو الحسن علي بن محمد الواسطي الامام الفاضل الفقيه العالم العامل سمع من الشريف أبي الحسن بن عبد الصمد الهاشمي وعنه القاضي الشهيد وأبو علي الصدفي توفي سنة ٤٨٠

٣٤٦ — أبو بكر محمد بن علي المعافري يعرف بابن الجوزي وهو خال القاضي عياض الفقيه الامام العالم المتفنن أخذ عن أبي الاصبغ بن سهل وغيره رحل لافريقية وأخذ عن عبد

(١) قوله ابو العباس الدلائي نسبة الى دلاية قرية من قرى الاندلس من اعمال المرية وبها توفى سنة ٤٩٨

(٢) قوله عن ابي الحسن بن مفوز هو ابو الحسن طاهر مفرز بن احمد بن مفرز المعافرى اه حلل سندسية

العزيز الديباجي وروى عنه كتبه ألف في التفسير والتوحيد مولده سنة ٤٢٨ وتوفي سنة ٤٨٣

٣٤٧ — القاضي أبو الوليد محمد بن خلف بن سعيد المعروف بابن المرابط المرى الفقيه الفاضل الامام العالم العمدة الكامل أخذ عن أئمة منهم المهلب بن أبي صفرة وروى عن أبي عمر الطلمنكي رحل اليه الناس وسمعوا منه منهم القاضي أبو عبد الله التميمي والقاضي أبو علي الحافظ ومحمد بن أبي جعفر له شرح على البخاري كتاب كبير حسن توفي سنة ٤٨٥

٣٤٨ — أبو العباس أحمد بن محمد الانصارى يعرف بابن الحداد العلامة الحبر الفهامة الاخباري الرحال رحل للمشرق سنة ٤٥٢ في طلب العلم وأهله ودخل بلاد فارس وخراسان والشام والعراق وحج وعاد الى مصر ثم لبلده الى أن تغلب الروم على طليطلة في المحرم سنة ٤٧٨ ووقعت مناظرة علمية بينه وبين القاضى أبي الاصبغ بن سهل لم أقف على وفاته

٣٤٩ — القاضي أبو الاصبغ عيسى بن سهل الأسدي القرطبي الامام الفقيه الموثق النوازلى الحافظ المشاور تفقه بأبى عبد الله بن عتاب ولازمه وأخذ عن ابن القطان وحاتم الطرابلسى وروى عن مكي بن أبى طالب والحافظ بن عامر ويحيى القليعي وأجازه ابن عبد البر كان يحفظ المدونة والمستخرجة وتفقه به جماعة منهم القاضى أبو محمد بن منظور وأبو اسحاق بن جعفر والقاضى أبو عبد الله بن عيسى التميمي وأبو زيد الصقر قال القاضى عياض وسمع منه خالاي أبو محمد وأخوه ابنا الجوزي ألف كتاب الأعلام بنوازل الأحكام عول عليه شيوخ الفتيا والحكام وله فهرست مولده سنة ٤١٣ وتوفي سنة ٤٨٦

٣٥٠ — أبو عبد الله محمد بن أبى نصر بن فتوح الأسدي المعروف بالحميدي الاندلسى الامام الفقيه الحافظ العالم المشهور المؤرخ أخذ عن ابن عبد البر وأبي الوليد الباجي وأبى العباس العذري وغيرهم رحل فسمع بافريقية ومصر ومكة والشام والعراق واستوطن بغداد ألف كتاب الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم وله تاريخ فى علماء الأندلس سماه جذوة المقتبس وغير ذلك أدرك الحافظ أبا بكر الخطيب وروى عنه وعنه روى أبو بكر المذكور مولده سنة ٤٢٠ وتوفى سنة ٤٨٨

٣٥١ — أبو مروان عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن سراج العالم الجليل الحافظ امام الأندلس في وقته واليه الرحلة من الجهات سمع من أبيه وأبي عمر بن الضابط الصفاقسى والقاضي يونس ومكي وأبي مروان بن حيان واحتاج اليه الكثير من شيوخه للأخذ عنه وعنه أخذ جماعة منهم ابنه الحافظ أبو الحسن سراج وحدث عنه الجياني والصدفي وأبو محمد عبد الله ابن العربي وابن رشد وابن الحاج والقاضى أبو عبد الله بن عيسى التميمي وغيرهم مولده سنة ٤٠٠ وتوفي سنة ٤٨٩

٣٥٢ — أبو محمد عبد الله بن محمد والد القاضى أبي بكر بن العربي العمدة الفاضل الفقيه

العالم العامل سمع من أبي عبد الله بن منظور وأبي محمد خزرج وأبي مروان بن سراج وأبي عبد الله بن عتاب وجماعة، وعنه ابنه القاضي أبو بكر رحل للمشرق مع ابنه المذكور وأفاد واستفاد ومات بالاسكندرية سنة ٤٩٣

٣٥٣ — أبو المطرف عبد الرحمن بن قاسم الشعبي المالقي الامام الفهامة الفاضل العالم بالاحكام والنوازل انفرد ببلده برياسة الفتوى نحوا من ستين سنة كان من أقران ابن الطلاع أخذ عن أعلام وأجازه القاضي يونس بن عبد الله بن مغيث له فتاوي في غاية النبل اعتمده ابن عرفة وغيره مولده سنة ٤٠٢ وتوفي في رجب سنة ٤٩٧

٣٥٤ — أبو عبد الله محمد بن فرج مولى ابن الطلاع الامام الحافظ شيخ الفقهاء العالم القوال بالحق سمع من ابن مغيث القاضي وأبي محمد مكي وابن عابد وابن جهور وحاتم الطرابلسي وغيرهم وتفقه بابن القطان وغيره أخذ عنه هشام بن احمد وابن رشد وابن الحاج وعبد الحق الخزرجي وجماعة حدث عنه القاضي أبو محمد بن عيسى التميمي وغيره واستجازه أبو علي الصدفي ألف كتاب أحكام النبي ﷺ وكتاب الشروط وأخرج زوائد أبي محمد في المختصر وله فهرسة طال عمره فسمع منه الكبار والصغار والابناء والآباء مولده سنة ٤٠٤ وتوفي سنة ٤٩٧

٣٥٥ — أبو علي الحسين بن محمد الغساني المعروف بالجياني الفقيه الحافظ امام المحدثين في وقته وكبير العلماء العاملين أخذ عن أبي الوليد الباجي وابن عبد البر وابن الحذاء وسراج ابن عبد الله وابنه أبي مروان وأبي عباس العذري وحاتم الطرابلسي وأبي عبد الله بن عتاب رحل الناس اليه وسمعوا منه منهم القاضي أبو عبد الله بن عيسى التميمي وأبو القاسم بن ورد وحدث عنه القاضي عياض وأجازه وأخذ عنه أبو عبد الله بن خصلة وأبو محمد بن برطلة وأبو اسحاق بن فرحون والقاضي ابن سعادة وأبو الحسن بن هذيل وأبو عبد الله بن خليل والقاضي أبو محمد بن عطية وأبو جعفر بن الباذش وأبو زيد عبد الرحمن الصقر ومن لا يعد كثرة ألف كتاب المهمل وتمييز المشكل وله تأليف في قوله ﷺ « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق » الحديث وله جزء منتخب من تاريخ ابن الفرضي وتأليف في تسمية شيوخ أبي داود وتأليف في شيوخ الغساني وكتاب في ضبط رجال الصحيح وفهرسة مولده سنة ٤٢٧ وتوفي سنة ٤٩٨

٣٥٦ — أبو الحسن سراج بن أبي مروان بن سراج الامام الفقيه العالم الحافظ اللغوي الثقة الفاضل العمدة الكامل أخذ عن والده وجده سراج وابن عتاب وعنه القاضي عياض وجماعة مولده سنة ٤٣٩ وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٥٠٨ ومن كلامه :

بث الصنائع لا تحفل بموقعها في آمل شكر المعروف أو كفرا

كالغيث ليس يبالى حيثما انسكبت منه الغمائم تربا كان أو حجرا

٣٥٧ — أبو محمد عبد الله بن المعذل الامام الفقيه المحدث اخذ عن ائمة وعنه القاضى عياض وغيره مات بسبته سنة ٥٠١

فرع فاس

٣٥٨ — قاضى سبته ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمى السبتي الفقيه المحدث الحافظ الراوية امام المغرب في وقته اخذ عن ابي محمد السلمى و به تفقه وابي عبد الرحمن بن العجوز وتفقه على القاضي ابن المرابط ولازمه وابي مروان بن سراج وابي على الجياني ومحمد بن فرج مولى ابن الطلاع وغيرهم وعنه جماعة منهم ابنه ابو محمد والقاضى ابن منظور والقاضي عياض وعليه اعتماده والقاضي ابو اسحاق بن يربوع وابو بكر بن صباح مولده سنة ٤٢٩ وتوفي سنة ٥٠٥

٣٥٩ — أبو زيد عبد الرحمن بن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن العجوز تقدم ان والده حج مع أبيه عبد الرحمن ودخلا القيروان وأخذا عن أبي اسحاق التونسي. وأبو زيد هذا كان عالما فاضلا فقيها ثقة كاملا أخذ عن والده وعنه القاضي عياض وغيره، قال القاضي عياض حدثني عبد الرحمن عن أبيه أبي عبد الله عن جده عبد الرحمن عن جده عبد الرحيم بن العجوز عن أبي محمد بن أبي زيد عن ابن اللباد عن ابن عبدوس بسنده. توفى بفاس سنة ٥١٠

الطبقة الحادية عشرة

هنا أخذ فرع المصريين فى الرجوع بعد الانقطاع

فرع مصر

٣٦٠ — أبو بكر محمد بن الوليد القرشي الفهري المعروف بابن رَنْدَقَة الطُرطوشي الاسكندري الامام الفقيه الحافظ العالم العامل الثقة الفاضل الجليل القدر الشهير الذكر صحب أبا الوليد الباجي وأخذ عنه وأجازه ورحل للمشرق ودخل بغداد، وسمع من أبى بكر الشاشي وأبي محمد الجرجاني وأبي علي التستري وجماعة، وعنه أخذ من لايعد كثرة منهم أبو الطاهر اسماعيل ابن مكي وسند مؤلف الطراز وأبو بكر بن العربي وطارق المخزومي والقاضي ابن سعادة وأبو

عبد الرحمن الاصيلي والاقليسي ومحمد بن مسلم المازري والقاضي عياض بالاجازة ، له تآليف مفيدة منها سراج الملوك وكفى به دليلا على فضله ومختصر تفسير الثعالبي وكتاب كبير في مسائل الخلاف ورسالة في تحريم جبن الروم وكتاب في بدع الامور ومحدثاتها وشرح رسالة ابن أبي زيد وكتاب بر الوالدين وسراج الهدى حسن في بابه وتأليف عارض به الاحياء واختصار الكشف والبيان عن تبيين القرآن ورسالة لابن تاشفين ومنتخب في عيون خصائص العباد وأجزاء في الكلام عن الغنى والفقر وغير ذلك . مولده سنة ٤٥١ وتوفى سنة ٥٢٠ بالاسكندرية وقبره بها معروف متبرك به مستجاب الدعاء عنده

٣٦١ — أبو علي سند بن عنان بن ابراهيم الاسدي المصري الامام الفقيه الفاضل العالم النظار العمدة الكامل ، تفقه بأبي بكر الطرطوشي ، وسمع منه وانتفع به وجلس لالقاء الدروس بعده ، روى عن أبي طاهر السلفي وأبي الحسن بن شرف ، وعنه أخذ جماعة وانتفعوا به منهم أبو الطاهر اسماعيل بن عوف ألف الطراز كتاب حسن مفيد شرح به المدونة نحو الثلاثين سفرا . وتوفى قبل اكماله اعتمده الحطاب وأكثر من النقل عنه في شرح المختصر وله تآليف في الجدل وغيره . توفى بالاسكندرية سنة ٥٤١

٣٦٢ — أبو عبد الله محمد بن مسلم بن محمد بن أبي بكر القرشي الصقلي المازري الاسكندري الامام الفقيه العالم المتفنن المحدث أخذ عن شيوخ صقليه ، وسمع الحديث من أبي بكر الطرطوشي ودرس أصول الكلام على أبي بكر الحنفي وصنف في الكلام تصانيف منها البيان شرح به البرهان لابي المعالي والمهاد شرح به الارشاد . لم أقف على وفاته وكان بالحياة في سنة عشرين وخمسمائة

٣٦٣ — أبو عبدالله محمد بن أبي الفرج المازري المعروف بالذكي الصقلي الاصل الفقيه الحافظ المتقدم في علم المذهب واللسان المتفنن في علوم القرآن وسائر المعارف ، أخذ عن شيوخ بلده ودخل القيروان وأخذ عن السيوري وغيره ، وتفقه به أبو الفضل ابن النحوي والقاضي أبو عبد الله بن داود وحمل عنه أدباً كثيراً وعلماً جماً ألف في علم القرآن كتاباً كبيراً وله تعليق كبير في المذهب مستحسن رحل للمشرق وسكن اصبهان وبها توفى بعد الخمسمائة . وقال السيوطي في طبقات النحاة : مولده بصقلية سنة ٤٧٧ ومات باصبهان سنة ٥١٦

٣٦٤ — أبو حفص عمر يعرف بابن الحكار الصقلي العالم الفاضل النظار المحقق الاريب الشاعر ، كان حسن الكلام والتأليف له على المدونة شرح كبير وانتقد على التونسي مسائل كثيرة وله اختصار كتاب التمامات . لم أقف على وفاته

فرع أفريقية

٣٦٥ — أبو الفضل يوسف بن محمد المعروف بابن النحوي التوزري أصله من قلعة أبي حماد الامام العالم العامل المحقق العمدة القدوة الفاضل ، كان من أهل العلم والدين على هدى السلف الصالح مجاب الدعوة وهو ناظم المنفرجة المشهورة أولها :

اشتدى أزمة تنفرجي   قد آذن ليلك بالبلج

ولما أفتى علماء المغرب باحراق احياء أبي حامد الغزالى انتصر أبو الفضل هذا لابي حامد وكتب الى أمير المسلمين في شأن ذلك ، أخذ عن أبي الحسن اللخمي وأبي عبد الله محمد المازري المعروف بالذكي وأبي زكريا الشقراطسي وعبد الجليل الربعي ، وعنه جماعة من أهل افريقية وفاس منهم أبو عمران موسى بن حماد الصنهاجي مفتي فاس . قال الحافظ ابن حرزهم أوصاني أبي أن أقبل يد أبي الفضل متى لقيته ولو لقيته في اليوم مائة مرة . قال ودعا لي وحصلت لي بركته . توفي عن ثمانين سنة بقلعة بني حماد بجنوبي سهول بجاية في المحرم سنة ٥١٣ وقبره بها يزار حتى الآن

٣٦٦ — أبو عبد الله محمد بن عبد الصمد بن بشير التنوخي المهدوي من شعراء الامير علي بن يحيى بن تميم ، كان من الفضلاء العلماء الادباء جمع بين رقة المعنى ومتانة اللفظ وقرب المقصد . توفي في حدود سنة ٥٢٠

٣٦٧ — أبو الطاهر ابراهيم بن عبد الصمد بن بشير التنوخي المهدوي الامام العالم الجليل الفقيه الحافظ النبيل بينه وبين أبي الحسن اللخمي قرابة ، وتفقه عليه في كثير من المسائل ورد عليه اختياراته ، أخذ عن الامام السيوري وغيره ، ألف كتاب التنبيه ذكر فيه أسرار الشريعة وكتاب جامع الامهات والتذهيب على التهذيب وكتاب المختصر ذكر فيه انه أكمله سنة ٥٢٦ . مات شهيدا لم أقف على وفاته

٣٦٨ — أبو علي حسان البربري المهدوي مفتيها وفقيهها الامام العمدة العلامة الفاضل القدوة أخذ عن السيوري وعبد الحميد الصائغ وغيرهما ، وكان اليه المفزع في الفتوي ، وكان الامام المازري يعظمه ويعبر عنه بصاحبنا . لم أقف على وفاته

٣٦٩ — أبو الفضل جعفر ابن أديب افريقية محمد بن سعيد بن شرف الجذامي القيرواني الأديب الماهر الفيلسوف الشاعر دخل مع أبيه الأندلس وهو ابن سبع سنين كان من جلة العلماء وأفاضل الأدباء وأعلام الشعراء ، روى عن أبيه والقاضي أبي عبد الله بن المرابط وأبي الوليد الوشقي وغيرهم استوطن المرية واتصل بملوك الطوائف فعلا قدره ومما ذكره ونال حظوة الوزارة طال عمره فألحق الأبناء بالآباء وانتفع به الكثير وأخذوا عنه منهم ابن بشكوال

وأبو بكر بن عبد الله بن طلحة بن عطية بالاجازة ، سمع منه جماعة منهم أبو عبد الله المعروف بابن عبيد الله له تآليف حسان في الأمثال والأخبار والآداب والأشعار وله أرجوزة في الزهد وذكر النبي ﷺ مولده سنة ٤٤٤ بالقيروان وتوفي بالأندلس سنة ٥٣٤

٣٧٠ — أبو الحسن علي بن عبد الله بن داوود يعرف بالمالكي القيرواني نزيل المرية الفقيه المشاور العالم المتفنن العمدة الفاضل ، روى عن أبي الحسن بن مكي اللواتي وعبد القادر ابن الخياط وأبي علي الصدفي وغيرهم حدث عنه جماعة منهم أبو عبد الله النميري وأبو محمد ابن عاشر وأبو محمد المعروف بابن عبيد الله له جمع بين الاستذكار والمنتقى وشرح رقائق ابن المبارك سماه زهر الحدائق ، توفي سنة ٥٣٦

٣٧١ — أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري المعروف بالامام خاتمة العلماء المحققين والأئمة الأعلام المجتهدين الحافظ النظار ، كان واسع الباع في العلم والاطلاع مع ذهن ثاقب ورسوخ تام بلغ درجة الاجتهاد وبلغ من العمر نيفاً وثمانين سنة ولم يفتِ بغير مشهور مذهب مالك وكان رحمه الله كثير الحكايات عن الصالحين في مجالسه ويقول هي جند من جنود الله تعالى أخذ عن أبي الحسن اللخمي وعبد الحميد الصائغ وغيرهما وعنه من لا يعد كثرة منهم أبو محمد عبد السلام البرجيني وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم يعرف بابن الفرس وأبو عبد الله بن تومرت وأبو عبد الله الشلبي وأبو الحسن صالح بن أبي القاسم بن عامر وأبو الحسن علي المعروف بابن المقريء وأبو زكريا يحي بن الحداد وأبو الحسن بن صاعد وأبو مروان بن عيشون وأبو الحسن المعروف بابن الأوجقي وأبو الطاهر بن محكان وأبو الطاهر ابن الدمنة التونسي ، وبالاجازة أبو محمد المعروف بابن عبيد الله وأبو بكر بن أبي جمرة وأبو بكر ابن خير وابن رشد المفيد والقاضي عياض وعبد المنعم بن الفرس ووالده وابن قرقول وأبو بكر بن أبي العيش وأبو القاسم ابن القاضي الشهيد المعروف بابن الحاج له تآليف تدل على فضله وتبحره في العلوم منها شرح التلقين ليس للمالكية مثله وشرح البرهان لأبي المعالي سماه ايضاح المحصول من برهان الأصول وشرحه لهذين الكتابين يدل على أنه بلغ درجة الاجتهاد والمعلم في شرح صحيح مسلم . قال ابن خلدون اشتمل على عيون من علم الحديث وفنون من الفقه وحكى ابن عيشون المذكور أنه سمع الامام يقول كان السبب في تأليفه أنه قريء على صحيح مسلم في رمضان فتكلمت على نقط منه فلما انتهت قراءته عرض على الأصحاب ما أمليته فنظرت فيه وهذبته انتهى باختصار وكتابه الكبير وهو كتاب التعلقة على المدونة وكتاب الرد على الأحياء للغزالي المسمى بالكشف والأنباء على المترجم بالاحياء وتعليق على رد أحاديث الجوزقي واملاء [1] على رسائل اخوان الصفا والنكت القطعية في الرد على الحشوية

(١) قوله املاء : الاملاء جمعه امالي وهو ان يقعد عالم وحوله تلامذته بالمحابر والقراطيس فيتكلم العالم بما فتح الله سبحانه وتعالى عليه من العلم ويكتبه التلامذة فيصير كتاباً ويسمونه الاملاء والامالي كذلك كان السلف من الفقهاء والمحدثين واهل العربية وغيرها في علومهم فاندرست لذهاب العلم والعلماء والى الله المصير اه كشف الظنون

والذين يقولون بقدم الأصوات والحروف والواضح في قطع لسان الكلب النابح وكشف الغطا عن لمس الخطا وغير ذلك وله الفتاوي والرسائل الكثيرة وكان اماماً في الطب وألف فيه في حكاية مشهورة وكان يفزع اليه في الطب كما يفزع اليه في الفتوى مات في ربيع الأول سنة ٥٣٦ بالمهدية ودفن بالمنستير ولما خشي على قبره من البحر نقل لمقامه المشهور به الى هذا الوقت والشائع عند أهل المنسيتر أنه لما نقل وجد جسده المكرم لم يتغير ومنقوش بحجر فوق باب مقامه المذكور محل الحافة منه « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات» أسس هذا المقام على ضريحي الشيخين الامامين العالمين أبوي عبد الله محمد المازري ومحمد بن المواز ومن معهما من الفضلاء الأجلاء بعد نقلهم من ضريحهم ليلة الأحد الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة ١١٧٦ وأمر ببنائه المعظم الأرفع سيدنا علي باشا باي ابن المعظم حسين باي انتهى قلت قوله ابن المواز لعله تحريف من الناقل والصواب ابن الحداد المذكور في الطبقة قبل هاته حيث تقدم في الطبقة السادسة ترجمة ابن المواز الموثق القرطبي وترجمة ابن المواز الاسكندري العالم المشهور وانه مات بدمشق أو بعض حصون الشام اختفى به حين هرب من فتنه ولم أقف على ثالث لهما يعرف بابن المواز ولعل الهروب والاختفاء المشار اليه كان لأفريقية بحصن المنستير وبه توفي تأمل وابحث لعلك تحصل المطلوب

فرع الاندلس

٣٧٢ — أبو الحسن علي بن محمد الجذامي يعرف بالبرجي من أهل المرية كان فقيهاً فاضلا من أهل الخير والصلاح والتفنن في العلوم سمع من أبوي علي الجياني والصدفي وغيرهما وعنه أبو العباس بن العريف وغيره ، ولما أحرق القاضي ابن حمديس احياء الغزالي أفتى بتأديب محرقه وتغريمه قيمته وتبعه أبو القاسم بن ورد وغيره توفي بالمرية سنة ٥٠٩

٣٧٣ — القاضي الشهير أبو علي الصدفي الحسين بن محمد بن فيره يعرف بابن سكرة السرقسطي العالم الجليل المحدث الحافظ النظار كان عالماً بالحديث وطرقه وعلله وأسماء رجاله حافظاً لمصنفاته ذاكراً لمتونها وأسانيدها ورواتها روى عن أبي الوليد الباجي وابن عبد البر وأبي محمد عبد الله بن محمد بن اسماعيل وسمع من أبي العباس العذري وأبي عبد الله محمد بن سعدون القروي وأبي عبد الله محمد بن المرابط ورحل للمشرق ولقي أبا عبد الله محمد بن الحسين الطبري المالكي وأبا بكر الطرطوشي وأبا يعلي المالكي وأبا العباس الجرجاني وسمع من أبي المعالي محمد بن عبد السلام الأصبهاني وأقام ببغداد خمس سنين وسمع من أبي الفضل بن خيرون والحميدي والشاشي وأبي الفرج الاسفرايني وأبي الحسن الخلعي وغيرهم وأجازه الامام الجبال أخذ عنه جماعة منهم أبو عبد الله بن خصلة وأبو محمد بن برطلة وأبو اسحاق بن فرتوت والقاضي

ابن سعادة وموسى بن سماده وأبو عبد الرحمن بن زعوقة وأبو القاسم بن ورد وأبو عبد الله الانصارى وابن هذيل وأبو عبد الله الشلبي وأبو العباس التدميري والقاضي أبو محمد بن عطية وأبو جعفر بن الباذش وأبو زيد الصقر واعتمد عليه القاضي عياض والقاضي أبو محمد بن عيسى وأبو علي بن سهل وغيرهم وأجاز ابن بشكوال وأبا الطاهر السلفي له فهرسة مولده سنة ٤٥٠ وفقد في حرب كنتده سنة ٥١٤ وعمره نحو الستين ، ألف ابن الابار معجماً في أصحابه وكذا القاضي عياض

٣٧٤ — أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عطية شيخ العلم وحامل لوائه ولواء حديث النبي ﷺ وكوكب سمائه الفقيه الأديب النظار الأريب كرر البخارى سبعمائة مرة ورحل للمشرق ولقى العلماء وروى وأسند ، روى عن أبي علي الجياني وأبى عبد الله الحسن بن على الطبرى المالكى نزيل مكة وأجاز له ولقى بمصر أبا الفضل عبد الرحمن بن حسين الجوهرى وبالمهدية أبا عبد الله محمد بن معاذ وأخذ عنه صحيح البخارى عن أبى ذر وغيرهم وعنه ابنه عبد الحق والقاضى عياض وابن زعوقة وأبو عبد الله الأنصارى وأبو عباس التدميرى وأبو جعفر بن الباذش وأبو زيد الصقر وغيرهم وبالاجازة ابن بشكوال. مولده سنة ٤٤١ وتوفى سنة ٥١٨

٣٧٥ — ابنه القاضي أبو محمد عبد الحق بن أبى بكر بن غالب الفقيه الأريب المحدث المفسر العالم المتفنن الفاضل أخذ عن والده وروى عن أبوى على الغسانى والصدفي ومحمد بن الطلاع وجماعة وعنه ابنه حمزة وأبو جعفر بن مضاء وجماعة . ألف كتاب الوجيز في التفسير أحسن فيه وأبدع أربى فيه على كل متقدم وطار لحسن نيته كل مطار وله برنامج في مروياته وأسماء شيوخه فحرر وأجاد . مولده سنة ٤٨١ وتوفى في رمضان سنة ٥٤٢

٣٧٦ — القاضى أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبى الامام العالم المحقق المعترف له بصحة النظر وجودة التأليف زعيم الفقهاء اليه المرجع في حل المشكلات متفننا في العلوم بصيراً بالاصول والفروع فاضلا دينا اليه الرحلة . تفقه بابن رزق وعليه اعتماده وسمع الجياني وأبا عبد الله بن فرج وابن ابى العافية الجوهرى وأبا مروان بن سراج وجماعة وأجازه أبو العباس العذرى وعنه ابنه احمد والقاضى عياض وأبو بكر بن محمد الاشبيلي وابو الوليد بن خيرة وأبو بكر بن ميمون وعمر بن واجب وأبو الحسن بن النعمة ومحمد بن سعادة وغيرهم واجاز ابن بشكوال . ألف البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل والمقدمات لأوائل كتب المدونة واختصار الكتب المبسوطة من تأليف يحيى بن اسحاق بن يحيى بن يحيى وتهذيبه لكتب الطحاوى في مشكل الآثار وحجب المواريث وفهرسة وأجزاء كثيرة في فنون من العلم . مولده سنة ٤٥٥ وتوفي في ذى القعدة سنة ٥٢٠

٣٧٨ — أبو محمد عبد الله بن محمد بن عتاب الامام الفقيه الحافظ شيخ الاسلام وخاتمة

العلماء الاعلام أخذ عن والده و أكثر عنه وأبي عمر وابن الضابط الصفاقسي و روى عن أئمة وسمع منهم كحاتم الطرابلسي وأجازه كما اجازه جماعة منهم ابو محمد مكي وابن عبد البر وابن الحذاء وأبو عمر بن مغيث وأبو زكرياء القليعي وأبو مروان بن حيان وعنه القاضي عياض وابن بشكوال وابن قرقول وأبو بكر اللخمي الاشبيلي وأبو الوليد بن خيرة وأبو العباس احمد بن رشد وأبو بكر العبدري ، كانت الرحلة اليه من الآفاق وألحق الأبناء بالآباء وانتفع الناس به . له تآليف حسنة وفهرسة . مولده سنة ٤٣٣ وتوفي سنة ٥٢٠ أو سنة ٥٢٨ كما في رياض الأزهار وهو الأصح

٣٧٩ — القاضي أبو بكر عبد الله بن طلحة اليابري الاشبيلي الامام الفقيه الاصولي المفسر الفاضل القاضي العادل ، روى عن أبي الوليد الباجي ورحل للشرق وروى عن ابن الزيتوني كتابه في الحديث ، وعنه روى أبو المظفر الشيباني وأبو محمد العثماني وأبو الحجاج يوسف بن محمد القيرواني وأبو عبد الله محمد بن محمد بن يعيش البلنسي وأبو عمرو عثمان بن فرج العبدري وأبو محمد بن صدقة ، وأخذ عنه الزمخشري . ارتحل اليه من خوارزم لمكة للقراءة عليه ألف كتابا في شرح صدر رسالة ابن أبي زيد ومجموعين في الاصول والفقه رد فيهما على ابن حزم أحدهما سماه المدخل والآخر سماه سيف الاسلام على مذهب مالك الامام ، ألفه للامير أبي الحسن علي بن تميم بن المعز صاحب المهدية وكان وصوله اليها سنة ٥١٣ وسماع أبي الحجاج عنه سنة ٥١٩ . استوطن مصر وتوفي بمكة . لم أقف على وفاته

٣٨٠ — أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد بكسر السين النحوي البلنسي البطليوسي الامام العمدة الفاضل العالم المتفنن الكامل ، أخذ عن أبي علي الغساني وغيره ، وعنه جماعة منهم القاضي عياض وبالاجازة ابن بشكوال . ألف كتبا حسانا منها الاقتضاب في شرح أدب الكتاب وكتاب التنبيه على الاسباب الموجبة لاختلاف الأمة وله شرح على الموطأ ومن كلامه

أخو العلم حي خالد بعد موته وأوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى يظن من الأحياء وهو عديم

مولده سنة ٤٤٤ وتوفي سنة ٥٢١ه انظر أزهار الرياض فقد أثنى عليه وأطال

٣٨١ — أبو محمد عبد الله بن احمد بن يربوع الفقيه العمدة الفاضل المحدث الراوية الشيخ الكامل ، أخذ عن أبي عبد الله بن منظور وأبي القاسم حاتم وأبي مروان بن سراج وأبي علي الغساني وأجازه وأبو العباس العذري وغيرهم وعنه جماعة منهم ابن بشكوال . له تآليف منها الاقليد في بيان الاسانيد وكتاب في معرفة أسانيد الموطأ والمنهاج في رجال مسلم بن الحجاج مولده سنة ٤٤٤ وتوفي سنة ٥٢٢

٣٨٢ — أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الصقر الانصاري البلنسي الفقيه العالم الثقة الثبت المحدث الراوية ، روى عن أبي بحر سفيان بن العاص وأبي بكر بن النعمة وأبي

الاصبغ عيسى بن سهل وأبي بكر بن عطية وغيرهم مما هو كثير وأجازه أبو محمد بن العسال وأبو عبد الله بن فرج وأبو علي الغساني وغيرهم . روى عنه ابنه يوسف وغيره ألف اختصار السير والمغازى لابن اسحاق واختصار تاريخ أبي جعفر الطبري وانتخب سير المصطفى ﷺ . مولده سنة ٤٥٤ وتوفى سنة ٥٢٣

٣٨٣ — أبو العلاء زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن عبد الله بن خلف بن زهر الايادي الاشبيلى ، كان من أعلام العلماء والائمة الفضلاء نبيه البيت أخذ عن أبي على الغساني وأبي بكر بن مفوز وأبي جعفر بن عبد العزيز وسمع من أبي محمد بن ايوب ومال الى علم الطب الذى أخذه عن أبيه ومهر فيه وفي تركيب الأدوية وألف في ذلك ومع امامته فيه كان مقدما في الآداب معروفا بذلك ومما قاله في الزهد وأمر أن يكتب على قبره :

ترحم بفضلك ياواقفا وابصر مكانا دفعنا اليه
تراب الضريح على صفحتي كأنى لم أمش يوما عليه
أداوي الانام حذار المنون فها أنا قد صرت رهناً لديه

روى عنه ابنه أبو مروان وأخذ عنه ، وسمع منه ابن بشكوال وأجاز له وسماه في معجم شيوخه . توفي في قرطبة سنة ٥٢٥

٣٨٤ — وابنه أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء زهر ، العالم الجليل الفاضل الامام الكامل المتقدم في صناعة الطب مع جلالة البيت ونباهة السلف . روى عن أبي محمد بن عتاب وتناول منه الموطأ والصحيحين والدلائل وغير ذلك . وكتب اليه والى أبيه أبو محمد الحريري من بغداد . وأخذ علم الطب عن أبيه ، وألف فيه التيسير في مداوى الأدواء على أعضاء الانسان ، وألف فيه أيضاً الاقتصاد في اصلاح الاجساد . وكان القاضى أبو الوليد بن رشد يثني عليه . توفى باشبيلية سنة ٥٥٧

٣٨٥ — أبو محمد عبد الله بن محمد الخشني الفقيه الامام المشاور العالم المفسر المحدث أخذ عن أبي جعفر بن رزق وأبي القاسم حاتم وأبي الوليد الباجي وابن سعدون . رحل للمشرق وأخذ عن أبي عبد الله الحسن الطبري وغيره . وعنه جماعة منهم ابن بشكوال بالاجازة . مولده سنة ٤٤٧ وتوفى سنة ٥٢٦

٣٨٦ — أبو الحسن علي بن أحمد المعروف بابن الباذش الانصارى امام الفريضة بجامع قرطبة ، وشيخ شيوخها علماً واتقاناً وديانة وفضلا . أخذ عن أبي علي الصدفي وغيره ، وعنه ابنه أحمد والقاضى عياض وعبد الحق بن عطية وأبو عبد الله الانصارى وغيرهم . له شرح على كتاب سيبويه وشرح المقتضب والاصول لابن سراج وشرح الايضاح والجمل والكافي لابن النحاس . مولده سنة ٤٤٤ وتوفى سنة ٥٢٨

٣٨٧ — ابنه أبو جعفر أحمد بن علي بن الباذش الامام الجليل المتفنن في الآداب والاعراب والأسانيد المتبحر في القراءات . أخذ عن أبيه وبه تفقه والقراءات عن أبي القاسم خلف بن النحاس . وأجازه الغساني والصدفي وغيرهم . وعنه أبو خالد وأبو علي القليعي وأبو الحسن المقري وأبو العباس أحمد الصقر وغيرهم . له كتاب الاقناع في القراءات لم يؤلف في بابه مثله وكتاب الطرق المتداولة في القراءات أتقنه غاية الاتقان وله فهرسة وغير ذلك . توفى سنة ٥٤٢ وقال السيوطي سنة ٥٤٠ . مولده سنة ٤٩١

٣٨٨ — القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد يعرف بابن الحاج الامام الفقيه الحافظ العالم العمدة المشاور القدوة ، أخذ عن محمد بن فرج مولى ابن الطلاع وابن رزق وغيرهما . وروى عن أبي مروان بن سراج وأبي علي الغساني . وعنه ابنه أحمد والقاضي عياض ومحمد بن سعادة وأبو بكر بن ميمون وأبو الوليد الدباغ وأبو الحسن بن النعمة وجماعة وابن بشكوال وأجازه كان يدور القضاء في وقته بينه وبين أبي الوليد بن رشد في خلافة يوسف بن تاشفين وابنه ألف النوازل المشهورة وشرح خطبة صحيح مسلم وكتاب الايمان والكافي في بيان العلم وفهرسة وغير ذلك . قتل ظلماً بالمسجد الجامع وهو ساجد في صلاة الجمعة سنة ٥٢٩ ومولده سنة ٤٥٨

٣٨٩ — أبو الوليد هشام بن أحمد بن هشام الهلالي الغرناطي قاضيها ومفتيها الامام الفقيه المسند المحدث العالم الجليل الفاضل . أخذ عن أبي الوليد الباجي وأبي العباس العذري وغيرهما وعنه القاضي عياض وغيره . مولده سنة ٤٤٤ وتوفى سنة ٥٣٠ . اهمن الديباج مع زيادة وفي حاشية الشيخ المهدي الوزاني على شرح الشيخ التاودي على التحفة عند قوله فضمنه المفيد (١) أي مفيد الحكام لابن هشام هو الامام أبو الوليد أحمد بن هشام الهلالى من أهل غرناطة . أخذ عن أبي الوليد الباجي وأبي العباس العذري . ولي قضاء غرناطة . وتوفى سنة ٥٣٠ اه

٣٩٠ — أبو الحكم عبد الرحمن بن أبي الرجال اللخمي الاشبيلي يعرف بابن برجان ، وأصله من افريقية . العالم العمدة الفاضل كان من أهل المعرفة بالقراءات والأحاديث والتحقق بعلم الكلام والتصوف مع الزهد والاجتهاد في العبادة . سمع من أبي عبد الله بن منظور البخارى وحدّث به عنه ، وسمع من غيره ، حدث عنه ابو القاسم القنطري في تأليفه وأبو محمد عبد الحق الاشبيلي وأبو عبد الله بن خليل وأبو محمد المالكي . له تآليف مفيدة منها تفسير القرآن لم يكمله وشرح الاسماء الحسنى . توفى سنة ٥٣٠ بمراكش مغرباً عن وطنه ، وقبر أبى العباس بن العريف بازاء قبره . وفي كتاب التشوف الى رجال التصوف : لما وصل أبو الحكم

(١) قوله المفيد : في كشف الظنون مفيد الحكام فيما يعرض لهم من النوازل والاحكام في مجلد ضخم في الفروع على مذهب مالك للقاضي ابي الوليد هشام بن عبد الله الازدي المالكي المتوفى سنة ٦٠٦

من قرطبة الى مراكش قال لا عشت ولا عاش بعد موتى السلطان الذي أشخصني فمات و أمر السلطان أن لا يصلى عليه . ولما بلغ ذلك ابن حرزهم أمر بالنداء في الاسواق بالحضور على جنازة الشيخ الفاضل الزاهد أبي الحكم بن برجان . اه باختصار

٣٩١ — ابنه عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجال كان من أجل رجال المغرب اماما في علم الكلام ولغة العرب مشاركا في الهندسة والحساب ، أخذ من كل فن بأوفى حظ مؤثراً طريقة التصوف وعلم الباطن متصرفا في ذلك عارفاً بمذاهب الناس متفنناً بالكتاب والسنة جرى في تفسيره على طريقة لم يسبق اليها فيها عجائب وكوائن في الغيوب ، وأكثر كلامه فيه على طريقة أرباب الأحوال والمقامات . توفى سنة **٥٣٦**

٣٩٢ — أبو العباس أحمد بن خلف بن عيشون يعرف بابن النحاس المغربي الاشبيلي الامام الفقيه الاصولى العلامة العمدة الفاضل أخذ عن أبي عبد الله بن شريح وغيره . وأجازه أبو علي الغساني وعنه أبو جعفر بن الباذش وأبو بكر بن خير وغيرهما له تأليف في الناسخ والمنسوخ . توفى سنة **٥٣١**

٣٩٣ — أبو العباس أحمد بن طاهر بن رصيص الامام الفقيه الاصولى المحدث الحافظ أخذ عن أبوى علي الجياني والصدفي و ابي محمد العسال وابن الخياط وخلائق . و كتب اليه الامام المازري وعنه ابنه ابو عبد الله محمد وابو العباس الاقليشي والقاضي عياض وابو على القليعي وابو محمد الرشاطي وابو الوليد الدباغ وغيرهم له شرح على الموطأ سماه الاماء وله مجموع في رجال مسلم . ولد سنة **٤٦٧** وتوفى سنة **٥٣٢** . اثنى عليه كثيراً ابن الابار في صلته

٣٩٤ — ابو الحسن يونس بن محمد بن مغيث بن محمد بن يونس بن عبد الله بن مغيث من أهل قرطبة وشيخها المعظم نبيه البيت والحسب الفقيه الأديب العالم المتفنن . روى عن جده مغيث وحاتم الطرابلسي وأبي مروان بن سراج وابن سعدون وأبي جعفر بن رزق وابي على الغساني وجماعة . اخذ الناس عنه كثيراً منهم ابن بشكوال واجازه ، له فهرسة ، مولده سنة **٤٤٧** وتوفى سنة **٥٣٢**

٣٩٥ — أبو الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري الاندلسى السرقسطي . جاور بمكة أعواما وصار امام المالكية بها وحدث بها عن أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر الهروى الشيخ الصالح الفاضل العالم بالحديث وغيره . له تآليف منها كتاب جمع فيه مافي الصحاح الخمسة والموطأ وكتاب في أخبار مكة . توفى بمكة سنة **٥٣٥**

٣٩٦ — أبو العباس احمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي الاندلسي عرف بابن العريف أحد العلماء المنسمين بالعمل والعلم والزهد الفقيه المحدث أحد أعلام الصوفية ورجال الكمال صاحب كرامات ودعوات مستجابة وبينه وبين القاضي عياض مكاتبات تدل

على فضله، وكذا بينه وبين ابن بشكوال وكل أجاز صاحبه بما عنده. أخذ عن أبي الحسن البرجي وغيره، وعنه أبو بكر بن خير وغيره أمر باشخاصه السلطان الى مراكش وبها توفي ليلة الجمعة في ٢٣ صفر سنة ٥٣٦ وكانت جنازته مشهودة

٣٩٧ — أبو عبد الله محمد بن خلف بن موسى الاوسي من أهل البيرة الاديب العالم المحقق الثبت العمدة الامام المؤلف المدقق. روى عن أبي الوليد بن موسى بن الطلاع وأبي علي الغساني وغيرهما، وعنه ابن قرقول وأبو الوليد بن خيرة وجماعة. ألف النكت والأمالي في الرد على الغزالي، وايضاح البيان في الكلام على القرآن، والوصول الى معرفة الله والرسول ﷺ، ورسالة في الاقتصار على مذاهب الائمة الاخيار، والبيان فى حقيقة الايمان، والرد على أبي الوليد بن رشد، وشرح مشكل ما وقع في الموطأ والبخاري، وكتاب مداواة العين جليل الفائدة. مولدة سنة ٤٥٧ وتوفى سنة ٥٣٧

٣٩٨ — أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد بن خلف بن فرنون السلمي من أهل المرية الفقيه الأصولي المفسر الحافظ العالم المتفنن. روى عن أبوي علي الصدفي والغساني وابن عتاب وغيرهم. حدث عنه أبو عبد الله محمد بن احمد بن منظور وغيره. توفى بفاس سنة ٥٣٨

٣٩٩ — أبو القاسم أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف التميمي من أهل المرية ويعرف بابن ورد الفقيه الأصولي المفسر الحافظ العالم المتفنن في كثير من العلوم اليه انتهت رئاسة الاندلس في مذهب مالك بعد أبي الوليد بن رشد. روى عن ابوي علي الغساني والصدفي وابي الحسن بن سراج وابي بكر بن سابق الصقلي وابي محمد عبد الله المعروف بابن العسال وعنه أبو جعفر بن عبيدة وأبو اسحاق بن عياد وجماعة، له شرح على البخاري ظهر علمه فيه وله الاجوبة الحسان. مولده سنة ٤٦٥ وتوفى سنة ٥٤٠

٤٠٠ — ذو الوزارتين أبو عبد الله محمد بن مسعود بن خصلة الغافقي الامام الفقيه المحدث الحجة. روى عن أبوي علي الغساني والصدفي وابن الباذش وابن تليد وغيرهم، وعنه ابن بشكوال وابن حبيش وابن مضاء وغيرهم، له تآليف أدبية مشهورة. مولده سنة ٤٦٥ وتوفى شهيداً سنة ٥٤٠

٤٠١ — القاضي أبو الحسن محمد بن عمر بن محمد بن واجب البلنسي الامام الفاضل القاضي العادل. كان حافظاً للفقه، استظهر على أبيه المدونة للبرادعي وروى عنه وبه تفقه وأبي الوليد ابن الدباغ وأبي الوليد بن برنجال واستجاز لنفسه وابنه أبا بكر بن العربي وابن خيرة وابن مروان وابن مسرة، وعنه أخذ جماعة منهم ابنه أبو الخطاب. توفى في حدود سنة ٥٤٠ وهو ابن ثلاثين سنة أو نحوها

٤٠٢ — وأخوه أبو الخطاب محمد كان عالماً فاضلا فقيها نبيلا قاضياً عادلا. روى عن

أبيه وسمع منه ومن أبي بكر بن العربي وغالب شيوخ أخيه المذكور . مولده سنة ٥٠٠ وتوفى سنة ٥٤٠

٤٠٣ — أبو حفص عمر بن محمد بن واجب البلنسي العالم الجليل الفقيه الحافظ صاحب الاحكام. سمع أباه وابن العربي وأجازه ابن رشد وأبو الحسن شريح وتفقه بقاضي بلنسيه أبي محمد بن سعيد، عرض تهذيب البرادعي أربعة عشر مرة، وحدث عنه حفيدة أبو الخطاب ابن واجب وأبو عمر بن عياد وأبو محمد بن مروان وهو آخر الحفاظ للمسائل بشرق الأندلس توفى في رمضان سنة ٥٥٧

٤٠٤ — أبو محمد عبد الله بن علي اللخمي المعروف بالرشاطي الاندلسي الشيخ الحافظ العالم بأسماء الرجال والرواة الفقيه النسابة . أخذ عن أعلام منهم أبو الحسن بن رصيص وروى عن أبوي علي الصدفي والغساني وسمع منهما . وعنه أئمة منهم ابن قرقول وأجاز ابن بشكوال له تآليف منها : اقتباس الأنوار والتماس الازهار في مناقب الصحابة والرواة الاخيار أحسن وأجاد وهو الذي اختصره أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأسدي الاشبيلي نزيل بجاية مولده سنة ٤٦٥ وتوفى سنة ٥٤٢

٤٠٥ — أبو القاسم عبد الرحيم بن محمد بن فرج الغرناطي الخزرجي من ولد سعد بن عبادة رضي الله عنه يعرف بابن الفرس الامام الفقيه الحافظ المبرز، اليه كانت الرحلة في وقته ، قرأ القرآن على أبي عمران بن موسى بن سليمان وطبقته وأخذ القراءآت عن أبي داود المقري وأبي بكر بن حزم وغيرهما وأخذ النحو واللغة على أبي الحسن بن سراج وغيره وسمع الحديث من أبوي علي الغساني والصدفي وأبي بكر بن عطية وأبي محمد بن عتاب وأبي عبد الله بن خطاب وبه تفقه ومن القاضي أبي الاصبغ بن سهل ، أخذ عنه جماعة وحدث عنه جلة منهم ابنه محمد وأبو القاسم القنطري وأبو الحجاج الثغري وابن بشكوال . مولده سنة ٤٧٢ وتوفى سنة ٥٤٢

٤٠٦ — أبو زكرياء يحيى بن خلف بن نفيس بن الخلوف الغرناطي المقرىء المحدث المتفنن مع الحفظ والمهارة والجلالة ومعرفة التفسير ، لقي عبد الملك الخولاني وابن الطلاع وأبا علي الغساني وأبا مروان بن سراج وجماعة فسمع من بعضهم واجازه باقيهم ، وحج فسمع من ابي عبد الله الطبري وأبي الفتح بن ابراهيم المقدسي وأقرأ وحدث وأخذ عنه الناس منهم ابنه أبو الطيب عبد المنعم وأبو عبد الله بن الفرس وأبو قاسم القنطري وأبو عبد الله بن عبيد الله مولده سنة ٤٦٦ وتوفى بغرناطة سنة ٥٤٣

٤٠٧ — أبو الحسن محمد بن عبد الرحمن الطفيل العبيدي يعرف بابن عطية الامام الفقيه المحدث العدل الصدوق الفاضل. أخذ القراءآت عن أبي عبد الله السرقسطي وروى عن أبي علي الغساني وغيره ، رحل حاجاً فروى بمكة عن رزين بن معاوية وبالاسكندرية عن

أبي الحسن بن شرف وأبي عبد الله المازري وغيرهم ، أخذ عنه جلة منهم أبو بكر ابن خير وأجازه جميع روايته وتآليفه سنة ٥٣٩ وتصدر للاقراء واقتصر على ذلك وتلاه أهل بيته فيها فأخذ عنهم الناس له أرجوزة في القراءآت السبع وأخرى في مخارج الحروف وشرح قصيدة الشقراطسي وغير ذلك . توفي سنة ٥٤٣

٤٠٨ — القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن العربي الاشبيلي الامام الحافظ المتبحر خاتمة علماء الاندلس وحفاظها الجليل القدر الشهير الذكر شهرته تغني عن التعريف به ، سمع أباه وخاله أبا القاسم الحسن الهوزني وأبا عبد الله السرقسطي وأبا عبد الله القليعي ورحل للمشرق مع أبيه سنة ٤٨٥ ولقي بالمهدية أبا الحسن بن الحداد الخولاني وقرأ عليه تآليفه والامام المازري ولقي بالاسكندرية وغيرها من بلاد المشرق أبا بكر الطرطوشي ، وتفقه عنده ومهديا الوراق وأبا الحسن بن داود وأبا الحسن الخلعي وأبا الحسن بن شرف وأبا الفضل المقدسي وأبا سعيد الزنجاني وأبا محمد الطبري وأخذ عنهم وعن غيرهم مما هو كثير ، وصحب أبا حامد الغزالي وانتفع به . أخذ عنه من لايحصى كثرة منهم القاضي عياض وابن بشكوال وأبو جعفر بن الباذش وأبو عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحيم وأبو عبد الله بن خليل وأبو الحسن بن النعمة وأبو بكر بن خير وأبو القاسم بن حبيش والامام السهيلي وأبو العباس الصقر وأبو الحسن بن عتيق وأبو القاسم الحوفي وأبو محمد الخراط وعالم من نمط هؤلاء الاجلاء وآخر من حدث عنه بالسماع أبو بكر بن حسون وبالاجازة أبو الحسن علي الغافقي السقوري ، وبقي يفتي أربعين سنة ، له تآليف تدل على غزارة علمه وفضله منها عارضة الاحوذي في شرح الترمذي والقبس في شرح موطأ مالك بن أنس وترتيب المسالك في شرح موطأ مالك وأحكام القرآن ومراقي الزلف وكتاب الخلافيات وكتاب المريدين وكتاب مشكل الكتاب والسنة والناسخ والمنسوخ وقانون التأويل وكتاب النيرين في الصحيحين وسراج المهتدين والامل الاقصى في أسماء الله الحسنى والعقل الاكبر للقلب الاصغر وتبيين الصحيح في تعيين الذبيح والتوسط في معرفة صحة الاعتقاد والرد على من خالف السنة من ذوي البدع والالحاد والانصاف في مسائل الخلاف وشرح حديث جابر رضي الله عنه في الشفاعة وحديث أم زرع وشرح غريب الرسالة والمحصول في علم الاصول وكتاب العواصم من القواصم وترتيب الرحلة وفيه من الفوائد مالا يوصف منها قال علماء الحديث : مامن رجل يطلب الحديث الا كان على وجهه نضرة لقول النبي ﷺ « نضر الله أمرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها » الحديث . قال وهذا دعاء منه عليه الصلاة والسلام لحامل علمه ولا بد بفضل من نيل بركته . ومنها أنشد بعض الصوفية :

امتحن الله بذا خلقه فالنار والجنة في قبضته
فهجره أعظم من ناره ووصله أطيب من جنته

كان هو رئيس وفد اشبيلية الوافد على الامير عبدالمؤمن بن علي فقبل طاعتهم وانصرفوا بالجوائز والاقطاعات لجميع الوفد سنة ٥٤٣ وفيها توفى منصرفه من مراكش وحمل الى فاس ودفن بباب المحروق وقبره هناك معروف متبرك به . مولده سنة ٤٦٨ ، وفي حاشية الشيخ الرهوني عند قول خليل وادامة شطرنج حكاية سفره في البحر من المهدية الى الاسكندرية واليك نصها لما فيها من الفوائد . قال ابن غازي في تكميله مانصه : ولما ذكر ابن العربي في قانون التأويل ركوبه البحر في رحلته من افريقية قال وقد سبق في علم الله أن يعظم علينا البحر بزوله ويفرقنا في هوله فخرجنا من البحر خروج الميت من القبر وانتهينا بعد خطب طويل الى بيوت بني كعب من سليم ونحن من السغب على عطب ومن العري في أقبح زي قد قذف البحر زقاق زيت مزقت الحجارة هيئتها ودمست الادهان وبرها وجلدتها فاحتزمناها ازارا واشتملناها لفقا تمجنا الابصار وتخذ لنا الانصار فعطف أميرهم علينا وأوينا اليه فآوانا وأطعمنا الله على يديه وسقانا وأكرم مثوانا وكسانا بأمر صغير ضعيف وفن من العلم ظريف ، وشرحه: انا لما وقفنا على بابه الفيناه يدير أعوان الشاه فعل السامد الله فدنوت منه في تلك الاطمار وسمح لي بيبادقته اذ كنت من الصغر في حد يسمح فيه للاغمار ووقفت بازائهم أنظر الى تصرفهم من ورائهم اذ كان علق بنفسي بعض ذلك من بعض القرابة في خلس البطالة مع غلبة الصبوة والجهالة "لت للبيادقة الامير أعلم من صاحبه فلحوني شزرا وعظمت في أعينهم بعد أن كنت نزرا ، وتقدم للامير من نقل اليه الكلام فاستدناني فدنوت منه وسألني هل لي بما هم فيه بصر ؟ فقلت لي فيه بعض نظر سيبدو اليك ويظهر حرك تلك القطعة ، ففعل وعارضه صاحبه فأمرته أن يحرك أخرى وما زالت الحركات بينهم تترى حتى هزمهم الامير وانقطع التدبير فقالوا ما أنت بصغير . وكان في أثناء الحركات قد ترنم ابن عم الامير منشدا :

وأحلى الهوى ماشك في الوصل ربه وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي

فقال لعن الله أبا الطيب أو يشك الرب . فقلت له في الحال ليس كما ظن صاحبك أيها الامير إنما أراد بالرب هنا الصاحب يقول ألذ الهوى ما كان المحب فيه من الوصال وبلوغ الغرض من الآمال على ريب فهو في وقته كله بين رجاء لما يؤمله وتقاة لما يقطع به كما قال :

اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضا فأين حلاوات الرسائل والكتب

وأخذنا نضيف الى ذلك من الأغراض في طرفي الابرام والانتقاض ماحرك منهم الى جهتي داعي الانتهاض وأقبلوا يتعجبون مني ويسألونني عن سني ويستكشفونني عني فبقرت لهم حديثي وذكرت لهم نجيتي وأعلمت الامير بأن أبي معي فاستدعاه وقمنا الثلاثة الى مثواه فخلع علينا خلعه وأسبل علينا دمعه وجاء كل خوان بأفنان الألوان ، ثم قال بعد المبالغة في وصف مانالهم من اكرامه فانظر الى هذا العلم الذي هو الى الجهل أقرب من تلك الصبابة اليسيرة من الادب كيف انقض من العطف وهذا الذكر يرشدكم ان عقلتم الى المطلب وسرنا حتى

انتهينا الى ديار مصر اه . مختصرا . والزول العجب ونجيت الخبر ماظهر من حديثه . يقال بدا نجيت القوم اذا ظهر سرهم الذي كانوا يخفونه . قالهما الجوهري

٤٠٩ — وفي هذه الرحلة لقي ابن العربي صاحب الترجمة شيخه دانشمند الاكبر وهو اسماعيل الطوسي ودانشمند الاصغر وهو أبو حامد محمد الغزالي الطوسي ومعنى دانشمند بلغة الفرس عالم العلماء ، وكان شيخنا الاستاذ أبو عبد الله الصغير يحكي لنا عن شيخه أبي محمد عبد الله العبدوسي انه بلغه ان الفرس يفخمون ميم دانشمند . قال ابن العربي في قانون التأويل وورد علينا دانشمند يعني الغزالي فنزل برباط أبي سعيد بازاء المدرسة النظامية معرضاً عن الدنيا مقبلا على الله تعالى فمشينا اليه وعرضنا أمنيتنا عليه ، وقلت له انت ضالتنا التي ننشد وامامنا الذي به نسترشد فلقينا لقاء المعرفة وشاهدنا منه ما كان فوق الصفة وتحققنا ان الذي نقل الينا من أن الخبر عن الغائب فوق المشاهدة ليس على العموم ولو رآه علي بن العباس لما قال :

اذا ما مدحتَ امرءاً غائباً فلا تغل في مدحه واقصد
فانك ان تغل تغل الظنو ن فيه الى الامد الابعد
فيصغر من حيث عظمته بفضل المغيب على المشهد

انتهى . وكذا في أزهار الرياض وهذا الكلام من الامام أبي بكر بن العربي كاف في جلالة أبي حامد الغزالي رضي الله عنه وحده فكيف مع ثناء من لا يحصى كثرة من المعاصرين والتالين حسبما في غير كتاب من الدواوين . فلا يغتر بما قاله فيه معاصره الاستاذ أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي مما كتب به الى أبي عبد الله بن مظفر حسبما في نوازل الجامع من المعيار وان كان مؤلفه لم يتعقبه لكن في كلامه قبله متصلا به ما يدل على أنه غير مرتضى عنده فانه قال ما نصه وقيل لابي علي الصيرفي لم حدثت عن سوى أبي حامد الغزالي وأنت رأيته فقال : لكثرة الازدحام عليه وترادف الناس لديه لقد رأيته يوما وبنحوه نحو خمسمائة رجل معتمين يمشون خلفه حفاة من المدرسة الى منزله اكراما له اه ومما أنكر على الغزالي رحمه الله ونفعنا به وأفاض علينا من بركته قوله في الاحياء ما في الامكان أبدع مما كان قيل يعني ان خلق هذا العالم لا يمكن أن يكون أحسن من هذه الصفة التي هو مخلوق عليها وسبقه الى ذلك عبد العزيز في الحيرة وألزمه الناس الكفر على هذا وأنكره ابن العربي في سراج المريدين غاية الانكار وغلطه في ذلك وأنكره عليه أهل الاندلس وكفروه قال ابن القطان : لما وصل احياء علوم الدين الى قرطبة تكلموا فيه بالسوء وأنكروا عليه أشياء لا سيما قاضيهم ابن حمديس في ذلك حتى كفر مؤلفه وأغرى السلطان به واستشهد فقهاءه فأجمع هو وهم على حرقه فأمر علي بن يوسف بذلك لفتياهم فأحرق بباب قرطبة على الباب الغربي في رحبة المسجد بجلوده

بعد اشباكه زيتا بمحضر جماعة من أعيان الناس ووجه الى جميع بلاده يأمر باحراقه و توالى الاحراق على ما اشتهر منه ببلاد المغرب في ذلك الوقت فكان احراقه سبباً لزوال ملكهم وانتثار سلكهم و توالي الهزائم عليهم. و كان المهدي ببلاد المشرق إذ ذاك فذكر ابن القطان في كتابه المسمى بنظم الجمان فيما سلف من أخبار الزمان ان المهدى رحل من باب المغرب الاقصى الى الاندلس سنة خمسمائة و فى المرية دخل فى مركب الى المشرق فغاب فيه اثنى عشر عاما وذكر أيضاً عن عبد الله بن عبد الرحمن العراقي شيخ مسن من سكان فاس قال: كنت ببغداد بمدرسة أبي حامد فجاء رجل كثيف اللحية على رأسه كرزي صوف فدخل المدرسة وحياها بركعتين ثم أقبل الى الشيخ أبي حامد فسلم عليه فقال: من الرجل؟ قال: من أهل المغرب الاقصى قال: دخلت قرطبة؟ قال نعم: قال: ما فعل فقهاؤها؟ قال الخير قال: هل بلغهم الاحياء قال نعم، قال: فماذا قالوا فيه؟ فلزم الرجل الصمت حياء منه فعزم عليه ليقولن ما طرأ. فأخبره باحراقه وبالقصة كما جرت قال فتغير وجه أبي حامد ومد يديه الى الدعاء والطلبة يؤمنون فقال: اللهم مزق ملكهم كما مزقوه واذهب دولتهم كما حرقوه فقام محمد بن تومرت السوسي الملقب بعد بالمهدي عند قيامه على المرابطين فقال: أيها الامام ادع الله أن يجعل ذلك على يدي فتغافل عنه أبو حامد فلما كان بعد جمعة اذا بشيخ آخر على مثل شكل الاول فسأله أبو حامد فأخبره بمثل الخبر المتقدم فتغير وجهه ودعا بمثل دعائه الاول فقال له المهدي: على يدي فقال له: أخرج يا شيطان سيجعل الله ذلك على يدك فقبل الله دعاءه وخرج محمد بن تومرت من هناك الى المغرب برسم تحريك الفتن وقد علم ان دعوة ذلك الشيخ لا ترد فكان من أمره ما كان وكان تاريخ هذا الاحراق سنة سبع وخمسمائة اه قلت وابن العربى وان اعترض عليه تلك المقالة لم يزل معترفاً له بالفضل و المنزلة العالية لقوله اثناء الرد عليه ما نصه ونحن وان كنا قطرة في بحره فلانرد عليه الا بقوله فسبحان من اكمل شيخنا هذا فواضل الخلائق ثم صرف به عن هذه الواضحة في الطرائق اه وقد اشبع الكلام فى المسألة شيخ شيوخنا العلامة ابو العباس بن مبارك فى اواخر الباب السابع من كتاب الابريز ومحصل ما فيه الناس فى ذلك على ثلاث طوائف فطائفة وهم المحققون من اهل عصره فمن بعدهم الى هلم جرا ردوا ذلك منهم زين الدين بن المنير المالكي وألف فى ذلك رسالة سماها الضياء المتلالئ فى تعقب الاحياء للغزالى وطائفة انتصروا له وتأولوا كلامه على وجه صحيح في ظنهم منهم الشريف الأشهر والمحدث الأكبر السيد السمهودي وألف في ذلك رسالة اعتنى فيها برد ما لابن المنير ونقضه وقد أجاب الشيخ ابن المبارك عن تلك الأجوبة وردها قائلا ما نصه وقد تصفحت رسالة السيد السمهودي غاية وأعطيتها ما تستحقه من الانصاف والتأمل والتمهل فوجدتها دائرة على ثلاثة أمور قد ذكرها وقال بعدها ما نصه: غالب ما ذكره ابن المنير صحيح

حق لا شك فيه وردوداته على عبارة الاحياء مستقيمة لا اعوجاج فيها وأجوبة السيد السمهودي عنها غير تامة الا حرفاً واحداً فانني أخالف فيه ابن المنير وهو تنقصه من مقام أبي حامد وغضه عن رتبته فانني لا أوافق على ذلك فان أبا حامد امام الدين وعالم الاسلام والمسلمين وطائفة ذهبوا الى أن تلك المقالة مدسوسة عليه في الاحياء وأكذوبة عليه ومستندهم في ذلك أنهم وجدوها مخالفة لكلامه ومناقضة لما قاله في كتبه والعاقل لا يعتقد النقيض فضلا عن أبي حامد وهذا مختار الشيخ ابن مبارك قائلا ما نصه فان قلت كيف تكون المسألة مكذوبة عليه وقد وقعت في عدة من كتبه ولا سيما في الأجوبة المتقدمة فان ذلك يقضي أنه وقف رضي الله عنه على اشكالها واشتغل بالجواب عنها ولو كانت مكذوبة عليه لبادر الى انكارها وتبرأ من قبحها وعوارها قلت لا مانع من أن يقع الكذب عليه مرة في نسبة المسألة اليه ومرة في نسبة جوابه عنها اه رهوني. قلت قوله وكان الاحراق سنة ٥٠٧ سياق الحكاية يقتضي أن الاحراق كان في حياة مؤلفه وهومباين لما قاله ابن خلكان وغيره من أنه توفى سنة ٥٠٥ وعليه فان كانت بعد سنة ٥٠٧ فسياق الحكاية في محله والا فلا وذكر القادري في حواشيه على شرح ابن كيران لتوحيد المرشد المعين أن الغزالي قبل وفاته تمذهب بمذهب مالك.

٤١٠ — وابن تومرت هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله ويعرف بابن تومرت كان فقيهاً عالماً متفنناً مع ذكاء وفطنة عابداً متقشفاً شجاعاً أخذ بقرطبة عن ابن حمدين ثم سافر لبغداد على طريق المهدية ومصر وحج ثم رجع للمغرب ودخل في طريقه المهدية وتونس وبجاية سالكا تغيير المنكر ولما بلغ المغرب قام بالدعوة سنة ٥١٥ وأسس دولة الموحدين في خبر طويل الذيل وفي أوائل تاريخ ابي عبد الله محمد الزركشي أن ابن سعيد حكى في البيان المعرب ان مولده سنة ٤٩١ وقال ابن خلكان سنة ٤٨٥ قال ابن الخطيب الاندلسي سنة ٤٨٦ وقال الغرناطي سنة ٤٧١ وقرأ بقرطبة على القاضي ابن حمدين ثم ارتحل للمهدية وأخذ عن الامام المازري ثم الاسكندرية وهو ابن ثماني عشرة سنة وأخذ عن أبي بكر الطرطوشي ثم لبغداد وأخذ عن الامام الغزالي ثم رجع للمغرب بعد ان أقام بالمشرق خمسة أعوام وقيل بافريقية وذلك في مدة علي بن يحيى بن تميم بن المعز ولما بلغ المغرب قام بالدعوة ووقعت بيعته في رمضان سنة ٥١٥ وتوفي في رمضان سنة ٥٢٥ وقال ابن خلدون سنة ٥٢٢ اه باختصار ويأتي مزيد كلام عليه في التتمة

٤١١ — القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي الشيخ الامام قاضي الأئمة وشيخ الاسلام وقدوة العلماء الأعلام عمدة أرباب المحابر والاقلام والفضائل التي أشغلت رسومها فلم تحتج الى أعمال أعلام الشائع الصيت في كل قطر ومصر، سارت مآثره مسير الشمس والقمر، المتبحر في العلوم، حامل لواء المنثور والمنظوم مع يقظة وفهم، شهرته تغني عن التعريف به، وخصصت ترجمته بالتأليف، منها أزهار الرياض. أخذ عن جلة كأبي الحسن سراج والقاضي أبي عبد الله بن عيسى وأبي الحسن شريح بن محمد المتوفى سنة ٥٣٩

وابن رشد وابن الحاج وابن الحذل وأبوعلي الصدفي والجياني وأجازه وأبي عبد الله بن عتاب وابن رصيص وابن حمدين وعبد الرحمن بن العجوز وأجازه أبو بكر الطرطوشي والامام المازري وابن العربي وابن بقي ومحمد بن مكحول وأبو الطاهر السلفي والحسن بن طريف وخلف ابن ابراهيم النحاس ومحمد بن احمد القرطبي وعبد الله الخشني وعبد الله البطليوسي. اجتمع له من الشيوخ بين من سمع منه وأجاز له نحو مائة شيخ، ألف فيهم فهرسة سماها الغنية؛ وعنه جماعة منهم ابنه محمد وابن غازي وابن زرقون وابن مضاء وأبو القاسم بن ملجوم وأبو عبد الله التادلي والقاضي أبو عبد الرحمن القصير والقاضي ابو عبد الله بن عطية. ألف التآليف المفيدة البديعة، منها اكمال المعلم في شرح مسلم والشفا في التعريف بحقوق المصطفى أبدع فيه كل الابداع وحمله الناس عنه وطارت نسخه شرقا وغربا، ومشارق الانوار تفسير غريب الموطأ والبخاري ومسلم وضبط الألفاظ وهو كتاب لو كتب بالذهب ووزن بالجوهر لكان قليلا في حقه وكتاب التنبيهات المستنبطة على الكتب المدونة جمع فيه من غريب ضبط الالفاظ وتحرير المسائل فوق مايوصف وترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك وكتاب الاعلام بحدود قواعد الاسلام وكتاب الالماع في ضبط الرواية وتقييد السماع والعيون الستة في أخبار سبتة وغنية الكاتب وبغية الطالب في الرسائل وكتاب الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد. وله شعر جيد وديوان خطب رائق. مولده في شعبان سنة ٤٧٦ وتوفي بمراكش في جمادى الآخرة سنة ٥٤٤

٤١٢ — أبو عبد الرحمن مساعد بن احمد بن مساعد الاصبحي يعرف بابن زعوقة الامام العالم الفقيه الحافظ المحدث الراوية مع الصلاح والورع. روى عن أبي عمران بن تليد وأبي جعفر بن جحدر وأبي على الصدفي وابن العربي وكتب اليه أبو بكر بن غالب. رحل حاجا سنة ٤٩٤ ولقي بمكة أبا عبد الله الطبري وسمع منه صحيح مسلم وأبا محمد بن العرجاء القيرواني وأبا بكر الطرطوشي وأصحاب أبي حامد الغزالي وأبا عبد الله المازري وجماعة ساوى بلقائهم مشيخته ورجع للاندلس فسمع منه الناس واخذوا عنه لعلو روايته منهم ابن بشكوال ابو الحجاج التجيبي الغرناطي وعبد المنعم بن الفرس وأبو سليمان بن حوط الله. مولده سنة ٤٦٨ وتوفي سنة ٥٤٥

٤١٣ — أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي رجاء البلوي يعرف باللبلي الاندلسي الامام الفاضل المقرئ العالم العامل الزاهد المتصوف المجاب الدعوة. اخذ القراءات بغرناطة وغيرها عن جماعة منهم أبو بكر عباس بن خلف المغربي وأبو القاسم بن مدين رحل حاجا سنة ٤٩٧ وأدى الفريضة ولقي بمكة أبا محمد عبد الله بن عمر بن العرجاء القيرواني وأخذ عنه القراءات وأبا حامد الغزالي فسمع منه وأجاز له تآليفه وأخذ بالمهدية عن أبي الحسن علي بن ثابت الخولاني المعروف بابن الحداد وانصرف لل[illegible]ية وتصدر للاقراء وأخذ عنه جماعة منهم أبو محمد عبد

الصمد وأبو القاسم بن حبيش . روى عنه ابن بشكوال ، خرج من لمرية سنة ٥٤١ قبل تغلب العدو عليها بعام ونزل وادي آش وهناك توفى سنة ٥٤٥

٤١٤ — أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد من أهل دانيـة يعرف بابن غلام الفرس الامام العالم المتفنن الجليل القدر خاتمة المقرئين والمحدثين ، أخذ القراءات عن أبي الحسن بن شفيع وغيره وسمع من أبي علي الصدفي وأبي بكر بن الفرضي وأبي محمد البطليوسي وغيرهم وكتب اليه من أعلام الاندلس جماعة منهم أبو محمد بن عتاب وأبو بكر بن العربي ، رحل حاجا سنة ٥٢٧ وسمع من أبي الطاهر السلفي وغيره ، رحل الناس اليه وأخذوا عنـه منهم ابن بشكوال وأبو العباس الاقليشي وأبو محمد بن عياد . مولده سنة ٤٧٢ وتوفى سنة ٥٤٧

٤١٥ — أبو عبد الله محمد بن احمد بن مروان البلنسى القاضى المشاور العالم المحدث الفقيه الفرضى ، روى القراءات عن أبي الحسن بن هذيل وطارق بن يعيش وسمع منه سنن أبي داود وسمع من ابن الدباغ وابن النعمة . مولده سنة ٥٠٧ وتوفى سنة ٥٤٧

٤١٦ — أبو الحسن محمد بن خلف بن صاعد الغساني يعرف باللبلي قاضى شلب كان من أعلام العلماء متفنناً اماما في القراءات والفقه أخذ القراءات عن أبي الوليد اسماعيل بن غالب النحوي وأبي القاسم بن النحاس وسمع منه ومن أبي عبد الله بن شريف ولقى أبا الوليـد بن رشد وأبا محمد بن عتاب وأبا عبد الله بن الحاج وأخذ عنهم وأجاز له أبو علي بن سكرة رحل حاجاً روى بمكة عن رزين بن محمد وبالاسكندرية عن أبي عبـد الله المازري القرشي وأبي طاهر السلفي وبالمهدية عن الامام المازري وأجاز له ما رواه وألفه وقفل للاندلس فعنى بالفقه وعقد الشروط . توفى سنة ٥٤٧

٤١٧ — قاضي الجماعة بقرطبـة أبو جعفر حمدين بن محمد بن علي القرطبي كان من أعلام العلماء الأئمة الفضلاء أخذ عن والده وغيره . توفى سنة ٥٤٨

٤١٨ — أبو بكر ويقال أبو الحسن طارق بن موسى بن يعيش الخزرجي الاندلسى الفقيه الحافظ الشيخ الصالح المجاب الدعوة العالم العالي الرواية ، رحل وجاور بمكة وسمع بها من الحسين الطبري والشريف محمد بن عبد الباقى المعروف بشقران وأخذ عنـه كتاب الاحياء للغزالي عن مؤلفه وسمع بالاسكندرية من أبي بكر الطرطوشي وأبي الحسن بن شرف وأبي عبد الله الرازى وأبي طاهر السلفي وغيرهم . حدث وأخذ عنه الناس وسمعوا منه ، منهم أبو الحسن ابن هذيل وأبو مروان بن الطفيل وصهره أبو العباس الاقليشى وأبو بكر بن جزى وطارق بن موسى ثم رحل ثانية مع صهره المذكور سنة ٥٤٢ وقد ناف عن السبعين فأقام بمكة فجاور الى أن توفى بها سنة ٥٤٩ . له فهرسة

٤١٩ — أبو العباس احمد بن معد التجيبي يعرف بابن الاقليشي الامام الحافظ الصوفي

الشاعر الولي الزاهد الفاضل العالم العـامل ، سمع أباه وصهره أبا الحسن طارق بن يعيش وابن العربي وابن خيرة وابن الدباغ ولقي أبا القاسم بن ورد وعبد الحق بن عطية وابن العريف وأخذ عنهم وحدث بالاندلس وجاور وأخذ عن الطرطوشي والبطليوسي ، له تآليف منها الغرر من كلام سيد البشر والنجم من كلام سيد العرب والعجم ﷺ وضياء الأولياء حمل الناس عنه معشراته في الزهد . توفي بمصر سنة ٥٥٠ ودفن بالجيزة

٤٢٠ — أبو عبد الله محمد بن عيسى الشلبي قاضيها من بيت علم وشرف وجاه ، كان من أهل الحفظ للحديث ورجاله والعلم بالاصول والفروع ومسائل الخـلاف مع تفنن في غيرها والدين والخير والورع . سمع من أبي علي الصدفي وغيره ، رحل حاجا ولقي بالمهدية الامام المازري وأقام في صحبته نحوا من ثلاثة أعوام ثم انتقل لمصر وحج وجاور ودخـل العراق وخراسان وطار ذكره هناك . ولد بشلب سنة ٤٨٤ وتوفي بهراة سنة ٥٥١

٤٢١ — أبو الوليد محمد بن خيرة القرطبي العالم المتفنن في المعارف كلها الحافظ حدث بالموطأ عن أبي بحر سفيان بن العاصي وأبي الحسن سراج بن عبد الملك أخـذ عن ابن رشد وابن عتاب وغيرهما أخذ عنه الناس له رحلة للمشرق . مولده سنة ٤٨٦ وتوفي بزبيد سنة ٥٥١

٤٢٢ — أبو العباس احمد بن عبد الجليل يعرف بالتدميري الامام الفقيه العالم المتفنن الاديب ، روى عن أبي علي الصدفي وأبي بكر بن عطية وأبي الوليد الدباغ وجماعة ، ألف كتاب التوطئة في العربية وشرح الفصيح وله كتاب الفرائد وغير ذلك توفي سنة ٥٥٥

فرع فاس

٤٢٣ — القاضي أبو محمد عبد الله بن القاضي أبي عبد الله محمد بن عيسى التميمي السبتي الفقيه الامام الحافظ المحدث ، أخذ عن أبيـه وسمع منه وابن عتاب والصدفي وأبي عامر بن حبيب وأبي الحجاج يوسف بن أيوب وعبد الحق الخولاني سنة ٥١٣ حدث عنه أبو عبدالله محمد المقريء وأبو الحسن المتيطي . لم أقف على وفاته

٤٢٤ — أبو موسى عيسى بن أيوب الاسدي الفاسي يعرف بابن ملجوم الامام الفقيه العالم العمدة المحصل الفاضل القدوة ، سمع من أبيه قاضي الجماعة وأبي الفضل بن النحوي وابن الطلاع والغساني وغيرهم ، روى عنه ابنه أبو القاسم عبد الرحيم وغيره مولده سنة ٤٧٩ وتوفي سنة ٥٤٣

الطبقة الثانية عشرة

فرع مصر

٤٢٥ — أبو الطاهر اسماعيل بن مكي بن اسماعيل بن عيسى بن عوف ينتهي نسبه الى سيدنا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الامام صدر الاسلام الفقيه العالم فريد عصره ووحيد دهره ، كان عليه مدار الفتوى مع الورع والزهد وبيته بالاسكندرية بيت كبير شهير بالعلم والفضل اجتمع منهم بالاسكندرية في وقت واحد سبعة واذا دخلوا على الامام أبي علي سند يقول لهم أهلا بالفقهاء السبعة وحفيده نفيس الدين أبو الحزم مكى ألف شرحاً عظيما على تهذيب البرادعي في ستة وثلاثين مجلدا يعرف بالعوفية وله شرح على الجلاب في عشرة مجلدات وسيأتي ذكره ، وأبو الطاهر هذا ربيب أبي بكر الطرطوشي ؛ روى عنه وبه تفقه وانتفع به في علوم شتى وأخذ عن والده وسند وغيرهما ، كتب عنه الحافظ السلفي ، وروى عنه حفيده مكي المذكور والحافظ شرف الدين بن المقدسي وأخذ عنه الابياري وغيره ، ألف تذكرة التذكرة في أصول الدين وغير ذلك عمر فانتفع الناس به . مولده سنة ٤٨٥ وتوفى في شعبان سنة ٥٨١ في حسن المحاضرة قصده السلطان صلاح الدين [1] ، وسمع منه الموطأ وفي الديباج كان السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب يعظمه ويراسله

فرع افريقية

٤٢٦ — أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الجليل الازدي القيرواني الفقيه الحافظ للسنة والحديث المتفنن في كثير من العلوم ، أخذ عن أبي الفضل سليمان بن حوط الله البخاريَّ ومسلما ولقي محمد بن عيسى الازدي التونسي واعترف له بالفضل . توفى بالقيروان سنة ٥٥٠

٤٢٧ — أبو يحيى زكريا بن الحداد المهدوي قاضيها الفقيه العالم الامام المحدث الشيخ الصالح ، روى عن الامام المازري وهو آخر من قرأ عليه المعلم وغيره ، وكان من أكابر تلامذته ، وعنه أخذ أبو عبد الله محمد الرعيني السوسي المولود سنة ٥٦٧ الآتي ذكره ، وعنه روى أبو زكريا البرقي والقاسم بن حماد اللبيدى وأبو عبد الله المعروف بابن اليتيم لقيه بالمهدية سنة ٥٦٦ وأخذ عنه . لم أقف على وفاته وله فتاوى محررة

٤٢٨ — أبو الحسن طاهر بن علي من أهل سوسة صاحب الصلاة والخطبة بها وقاضيها

(١) قوله قصده قال القاضى الفاضل في بعض رسائله ما اعلم ان للملك رحلة فى طلب العلم الا الرشيد فانه رحل بولديه الامين والمامون لسماع الموطا على مالك قال وكان اصل الموطا بسماع الرشيد في خزانة المصريين ثم رحل لسماعه السلطان صلاح الدين الى الاسكندرية فسمعه على طاهر بن عوف ولا اعلم لهما ثالثا . انتهى من مجلة الهداية الاسلامية

الامام الفقيه الفاضل ، أخذ عن الامام المازري ثم رحل للاندلس و توفى هناك

٤٢٩ — أبو زكرياء يحيى بن محمد بن زياد بن عوانة القرشي القيرواني الفقيه أوحد أهل زمانه زهداً وعبادة وورعا متبعاً للسنة حافظاً لآداب الشريعة كثير الكرامات مجاب الدعوة . روى الفقه والحديث عن أعلام، وعنه أخذ جماعة منهم أبو يوسف الدهماني . توفى سنة ٥٧٩ ووالده كان حافظاً للقرآن مجاب الدعوة توفى سنة ٥٥٦

٤٣٠ — أبو محمد عبد الله بن عبد الحق المهدوي من أحفاد الامام المازري له عليه ولادة الامام الفقيه الفاضل العالم القاضي العادل . أخذ عن شيوخ بلده ثم انتقل للمغرب وولي قضاء اشبيلية ثم مراكش وبها توفى سنة ٥٨٩

فرع الاندلس

٤٣١ — أبو جعفر احمد بن جبير الكناني الوزير العلامة الاديب الفهامة كان أديباً ماهرا كاتباً شاعراً . روى عن صهره أبي عمران بن أبي تليد وأبي عبد الله بن خصلة وأبي محمد البطليوسي وتأدب بهما وله رواية عن أبي الحسن بن هذيل وأبي الوليد بن الدباغ وسمع منهما . حدث عنه ابنه أبو الحسين صاحب الرحلة . توفى سنة ٥٥٢ اه من صلة ابن الأبار

٤٣٢ — أبو الحسن علي بن محمد يعرف بابن المقري الغرناطي الفقيه المشاور المحدث العالم المتكلم . أخذ عن ابن الباذش وابن ورد والقاضي عياض والامام المازري والسلفي وأبي محمد بن عطية وجماعة ، ألف في أنواع من العلوم منها : نزهة الاصفياء في فضل الصلاة على خير الانبياء ﷺ ، وشمائل النبي ﷺ ، والسداد في شرح الارشاد ، ومدارك الحقائق في أصول الفقه والسباعيات وغير ذلك مما هو كثير . توفى سنة ٥٥٣

٤٣٣ — أبو بكر محمد بن محمد اللخمي الاشبيلي يعرف الفلنق الامام العالم الجليل الثبت كان استاذاً في صناعة القراءات عالي الرواية متفنناً . أخذ عن أبي شريح وابن العربي وأبي الحسن بن لب وابن عتاب وابن رشد وابن الباذش وابن كوثر وغيرهم ، حدث عنه الاستاذ أبو ذر الخشني وغيره ، له تآليف في القراءات منها الايماء الى مذاهب السبعة القراء . توفى بفاس سنة أربع أو ثلاث وخمسين وخمسمائة

٤٣٤ — أبو جعفر أحمد بن مسعود ويعرف بابن أشكبندر الشاطبي الامام الفقيه الحافظ العارف بالحديث ورجاله والتمييز العلامة المتفنن الزاهد المشاور المجاب الدعوة . سمع من ابن أبي عامر وأبي محمد عبد الحق بن عطية وأبي الحسن بن هذيل وأبي الوليد الدباغ وأبي الحسن ابن النعمة وأبي محمد بن عاشر وأبي عبد الله محمد بن سعادة وتفقه بالقاضي أبي الاصبغ ، له تنابيه مفيدة ، حدث وأخذ عنه أبو القاسم بن فيرة الضرير وغيره ، وهو من بيت علم وخير

وتزهد وسأل الله أن يميته غريبا فكان كما تمنى . توفى متوجها للحج بالمهدية سنة ٥٥٨ مولده سنة ٥٠٥ اهـ من صلة ابن الأبار

٤٣٥ — أبو اسحاق ابراهيم بن يوسف يعرف بابن قُرْقُول من أهل المرية الامام العالم الفقيه الفاضل الرحلة المحدث الراوية . قرأ على جده لأمه أبي القاسم بن ورد وأبي الحسن بن نافع وابن موهب وابن العريف والرشاطي وابن وضاح وأبي محمد بن عطية وابن مغيث وابن مكي وابن العربي وابن الباذش وغيرهم مما هو كثير ، وكتب له بالاجازة ابن عتاب والسلفي والامام المازري ، له رواية عن طارق بن يعيش وابن هذيل وابن الدباغ والقاضي عياض وابن النعمة وغيرهم ، ألف مطالع الأنوار على منوال مشارق الأنوار للقاضي عياض . مولده سنة ٥٠٥ وتوفى سنة ٥٦٩ بفاس

٤٣٦ — أبو محمد عبد الله بن موسى بن سليمان ويعرف بابن بُرطلة العالم الجليل الفقيه الحافظ مع النباهة والنزاهة . سمع صهره أبا علي الصدفي ورحل حاجا سنة ٥٠١ وسمع من أبي بكر الطرطوشي والانماطي وأبي الحسن بن شرف وأبي طاهر السلفي وغيرهم ثم انصرف الى مرسية بلده وتزوج حينئذ بنت أبي علي الصدفي ، أخذ عنه علماء جلة منهم أبو عمر بن عياد . مولده سنة ٤٨١ وتوفى سنة ٥٦٣

٤٣٧ — أبو عبد الله محمد بن سليمان بن موسى الازدي يعرف بابن برطلة المرسي كان ذاكراً للفقه متقناً لمسائله معروفا بالفهم والتيقظ والعلم . سمع من أبي عبد الله بن سعادة وتفقه بأبي عبد الله القسطلي وأبي عبد الله بن عبد الرحيم ، قال قريبه أبو محمد ان أباه سليمان ولي القضاء . توفى سنة ٥٦٣

٤٣٨ — أبو العباس أحمد بن أبي الوليد بن رشد الامام المتفنن الفقيه العالم المتقن المعروف بالجلالة والدين المتين . أخذ عن والده وبه تفقه ولازم أبا بكر البطليوسي وسمع أبا محمد بن عتاب وابن مغيث وابني بقي أبا القاسم وأبا الحسن وابن العربي والصدفي وابن تليد وجماعة وعنه ابنه أبو الوليد المعروف بالحفيد وأبو القاسم بن مضا وغيرهما ، له برنامج حافل وتفسير في أسفار ، وله شرح على سنن النسائي حفيل للغاية . مولده سنة ٤٨٧ وتوفى سنة ٥٦٣

٤٣٩ — ابنه قاضي الجماعة ابو الوليد محمد بن احمد بن أبي الوليد بن رشد الشهير بالحفيد الغرناطي الفقيه الأديب العالم الجليل الحافظ المتفنن الحكيم المؤلف المتقن حكي عنه أنه لم يدع النظر ولا القراءة منذ عقل إلا ليلة وفاة والده وليلة بنائه بزوجه . أخذ عن أبيه واستظهر عليه الموطأ حفظاً وأخذ الفقه عن أبي القاسم بن بشكوال وأبي مروان بن مسرة وأبي جعفر ابن عبد العزيز وأجازه الامام المازري وكانت الرواية أغلب عليه من الدراية درس الفقه والاصول وعلم الكلام وكان يفزع اليه في الطب كما يفزع اليه في الفتوى في الفقه ، سمع منه أبو

محمد بن حوط الله وسهل بن مالك وابنه القاضي أحمد المتوفى سنة ٦٢٢ وأبو الربيع بن سالم وأبو بكر بن جهور وأبو القاسم بن الطيلسان ، كانت له وجاهة عظيمة عند الملوك لم يصرفها في ترفيع حال وانما صرفها في مصالح بلده خاصة ومنافع أهل الاندلس عامة ، ثم امتحن بالنفي واحراق كتبه القيمة آخر أيام يعقوب المنصور حين وشوا به اليه ونسبوا اليه أموراً دينية وسياسية ثم عفا عنه ولم يعش بعد العفو إلا سنة ، له تآليف تنوف عن الستين منها : بداية المجتهد أجاد فيه وأفاد ، وكتابه الكليات في الطب[1] جليل ترجم وطبع في بلاد أورباواختصر المستصفى في الاصول . مولده سنة ٥٢٠ وتوفي سنة ٥٩٥

٤٤٠ — أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل البلنسي الامام المحدث الفاضل الزاهد العالم العامل المنقطع القرين في الورع مع الدين المتين . انتهت اليه الرئاسة في صناعة الاقراء عامة عمره لعلو روايته وامامته واتقانه ، لازم أبا داود سليمان بن الحاج نحواً من العشرين سنة وأخذ عنه القراءات وكان زوج أمه وهو أثبت الناس فيه ، وسمع البخاري من أبي عبد الله ابن الدكالي ، ومن أبي عبد الله بن يعيش مختصر الطليطلي في الفقه ، وسمع صحيح مسلم من أبي الحسن طارق بن يعيش ومن ابن سعادة وأبي علي الصدفي وغيرهم ، حدث عنه جلة لايحصون ورحل اليه الناس وأخذوا عنه لعلو سنده ولازم السماع نحواً من ستين عاماً له فهرسة مولده سنة ٤٧٠ وتوفي سنة ٥٦٤ وحضر السلطان جنازته وتزاحم الناس على نعشه ورثاه أبو محمد بن واجب وغيره

٤٤١ — ابنه أبو بكر محمد بن علي بن هذيل البلنسي الفقيه العالم العامل الامام الكامل مع الغاية في الصلاح والورع . سمع أباه وطارق بن يعيش وأبا الحسن بن النعمة وغيرهم رحل حاجاً فسمع في طريقه من أبي طاهر السلفي ، وعنه أخذ جماعة منهم أبو عمر بن عياد وابناه محمد وأحمد وأبو الربيع بن سالم وأبو بكر بن محرز وغيرهم مولده سنة ٥١٩ وتوفي سنة ٥٨٨

٤٤٢ — أبو بكر مفوز بن طاهر بن حيدرة بن مفوز المعافري الشاطبي قاضيها وعالمها الفاضل العمدة الفقيه المشاور الفصيح البليغ الجليل الشارة له حظ في قرض الشعر . سمع أباه وأبا الوليد بن الدباغ وأبا عبد الله بن سعادة وجماعة وأخذ القراءات عن أبي الحسن بن أبي يعيش وغيره وتفقه بأبي محمد بن عاشروغيره ، وكتب اليه أبو مروان بن مسرة وابن بشكوال وأبو الحسن بن هذيل وأبو الحسن بن النعمة ومن أهل المشرق أبو الطاهر بن عوف وأبو الفضل بن الحضرمي وأبو الطاهر السلفي مولده سنة ٥١٧ وتوفي سنة ٥٦٦

٤٤٣ — أبو محمد عبد الله بن طاهر بن حيدرة بن مفوز المعافري الشاطبي من بيت علم ونباهة الفقيه الحافظ لمسائل الرأي البصير بالشروط كان رحب الصدر عالي القدر . ولي

(١) قوله في الطب ، من شيوخه في ذلك وفي الاداب والفلسفة أبو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ ويعرف بابن باجة المتوفى شابا بفاس سنة ٥٣٣

قضاء بلده فحمدت سيرته وجرى على طريقة سلفه الصالح ، أخذ القراءات عن ابى الحسن بن ابي العيش وسمع الحديث من ابيه وأبي الوليد بن الدباغ ، وتفقه بجماعة منهم ابو بكر بن اسد وكتب اليه أبو طاهر السلفي ، أخذ عنه جماعة منهم أبو عمر بن عياد . مولده سنة ٥١٦ وتوفي وهو يتولى قضاء بلده سنة ٥٦٧

٤٤٤ — أبو محمد عبد الله بن احمد بن سعيد العبدري البلنسي يعرف بابن أبي الرجال(١) الشيخ الامام العمدة الحافظ الفقيه القائم عليه مع صلاح وفضل . أخذ القراءات عن ابن النعمة وروى عن أبي علي الصدفي وأبي محمد البطليوسي سمع منه كثيراً ولازمه طويلا وأبي زيد الوراق والقاضي أبي مروان الباجي وأبي الحسن شريح وابن العربي وتحقق به ودرس في مجلسه وله رواية عن أبي الفضل عياض وأبي طاهر السلفي وغيرهم حدث عنه جماعة منهم أبو زكريا يحيي بن محمد بن مرزوق وأبو القاسم احمد بن هارون وأبو بكر بن خير وأبو الخطاب ابن واجب وأجاز له تآليفه . له تآليف منها شرح صحيح مسلم مات قبل اتمامه وشرح على رسالة ابن أبي زيد توفي باشبيلية سنة ٥٦٦

٤٤٥ — أبو بكر عبد الرحمن بن احمد بن ابراهيم بن أبي ليلى الأنصاري من أهل مرسية الامام الثقة العدل العارف الموصوف بالاتقان وصحة التقييد مع مشاركة في الأدب وغيره أحد الفضلاء الجلة الاثبات سمع أباه وأبا علي الصدفي ولازمه كثيرا وصحبه طويلا واختص به وهو أثبت الناس فيه واعلمهم بحديثه وأحفظهم لأخباره وأضبطهم لأسمعته وروايته وسمع أيضاً من أبي عمران بن أبي تليد وأبي بكر بن العربي وأبي محمد بن عتاب البخاري وأجاز له ورحل وحج ولقي بمكة أبا المظفر الشيباني وأخاه أبا القاسم بن عبد الرحمن وأبا علي بن العرجاء وأبا طاهر السلفي فسمع منهم وغيرهم ورجع للأندلس وتصدر للاسماع فتنافس الناس في الرواية عنه لكونه آخر المكثرين عن أبي علي الصدفي وروى عنه جلة من الشيوخ وبالاجازة ابن بشكوال دعي للقضاء وامتنع . مولده سنة ٤٩٠ وتوفي سنة ٥٦٦

٤٤٦ — أبو جعفر طارق بن موسى بن طارق المعافري البلنسي الفقية العالم الفاضل كان من أعلم العلماء بفن القراءات أخذه عن أبي الحسن بن هذيل وسمع منه ومن أبي بكر بن العربي وطارق بن يعيش وأبي محمد القليعي توفي سنة ٥٦٦

٤٤٧ — أبو عمران موسى بن سعادة المرسي كان أحد الأفاضل العلماء والأجواد السمحاء واسع الرواية مع مشاركة في اللغة والأدب رحل وحج وسمع السنن من الطرطوشي وروى عن أبي محمد بن مفوز الشاطبي وأبي الحسن بن شفيع وقرأ عليهما الموطأ وكانت ابنته عند أبي علي الصدفي وسمع منه ولازمه وأكثر عنه وانتسخ صحيحي البخاري ومسلم بخطه وكانا أصلين لا

(١) قوله ابن ابي الرجال وفي نسخة يعرف بابن برجوال

يكاد يوجد في الصحة مثلها وسمعها من صهره المذكور وقد تولى القيام بشئون صهره بما يحتاج اليه من دقيق الأشياء وجليلها واليه أوصى عند توجهه لغزوة كتندة التي فقد فيها سنة ٥١٤ حدث عنه ابن أخيه القاضي أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة بكتاب أدب الكتاب لابن قتيبة وبالفصيح لثعلب اه من نفح الطيب . لم أقف على وفاته

٤٤٨ — القاضي أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة من أهل المرية العالم العامل الثقة الأمين القاضي العادل العارف بالسنن والآثار المشارك في علم القرآن وتفسيره الحافظ للفروع البصير باللغة والغريب ذو حظ من علم الكلام مع رسوخ في الفقه وأصوله الخطيب الفصيح سمع أبا علي الصدفي واختص به وأكثر عنه واليه صارت دواوينه وأصوله العتاق وأمهات كتبه الصحاح لصهر كان بينهما وسمع أبا محمد بن جعفر ولازم حضور مجلسه للتفقه وحمل عنه ما كان يرويه وسمع من أبي محمد بن عتاب وابن رشد وابن الحاج وابن العربي وكتب اليه جماعة منهم أبو الوليد طريف وأبو مروان بن تليد ثم رحل المشرق سنة ٥٢٠ وسمع بمكة من رزين بن معاوية العبدري امام المالكية بها وروى عن أبي الحسن بن سند بن عياش الغساني ما حمل عن الغزالي من تصانيفه ولقي بالاسكندرية جماعة منهم أبو الطاهر بن عوف وأبو عبد الله محمد بن مسلم المازري وأبو طاهر السلفي وأبو زكريا الزناتي وأبو الحجاج بن نادر الميورقي وغيرهم وكتب اليه أبو بكر الطرطوشي وأبو الحسن بن شرف ودخل المهدية وأقام بها مدة وأخذ عن الامام المازري وسمع منه بعض كتابه المعلم وأجاز له باقيه وعاد الى مرسية سنة ٥٢٦ وقد حصل على علوم جمة ورواية فسيحة وتولى القضاء وتصدر لاسماع الحديث أخذ عنه من لا يعد كثرة ورزق عند الخاصة والعامة من الحظوة والذكر والجلالة ما رزق أخذ عنه أبو الحسن بن هذيل وسمع منه جامع الترمذي وأبو القاسم بن فيرة الشاطبي والقاضي أبو محمد عبد الله بن حوط الله وأبو الحسن بن خيرة وغيرهم ألف شجرة الوهم المرتقية الى شجرة الفهم لم يسبق اليه مثله وليس له غيره وله فهرسة حافلة مولده سنة ٤٩٦ وتوفي بشاطبة مصروفا عن القضاء سنة ست أو خمس وستين وخمسمائة

٤٤٩ — أبو بكر محمد بن عبد الله بن ميمون العبدري العالم العلامة الفقيه الاريب الفهامة روى عن ابن العربي وابن بقي وابن الباذش وابن مغيث وابن الحاج وابن رشد ولازمه عشر سنين وأبي محمد بن عتاب وغيرهم وعنه جماعة منهم أبو البقا يعيش بن القديم صنف مشاحذ الافكار فيما أخذ عن النظار وله شرحان كبير وصغير على جمل الزجاجي وشرح على أبيات الايضاح للفارسي وشرح على مقامات الحريري وشرح على معشراته الغزلية ومفكراته المزلية وغير ذلك توفي بمراكش سنة ٥٦٧

٤٥٠ — أبو محمد عاشر بن محمد بن عاشر بن خلف الانصاري سكن شاطبة الامام العالم

المتفنن في العلوم كان رئيس الفتوى واليه ترد صعاب المسائل ومشكلاتها مشهور بالحفظ والفهم سمع من أبي علي بن سكرة وأبي جعفر بن جحدر وأبي عمران بن تليد وأبي بحر الاسدي وأبي محمد بن عتاب وجماعة وتفقه بأبي محمد بن جعفر وأخذ القراءات عن أبي العباس بن ذروة وأجاز له أبو عبد الله الخولاني وكتب اليه من مكة رزين بن معاوية ولي الشورى ببلنسية والقضاء بمرسية وحمدت سيرته روى عنه جماعة منهم أبو الخطاب بن واجب وابو عبد الله ابن سعادة وابن غلبون وعبد المنعم بن الفرس وابو بكر بن جمره وابو سليمان بن حوط الله صنف الجامع البسيط وبغية الطالب النشيط دل على مكانته في العلم توفي قبل اتمامه وهو كتاب مطول رجح فيه واستدل. مولده سنة ٤٨٤ وتوفى سنة ٥٦٧

٤٥١ — أبو الحسن علي بن عبد الله بن خلف الانصاري يعرف بابن النعمة البلنسي العالم المتفنن الفقيه الحافظ الموصوف بالجلالة والرسوخ في العلوم المشاور اليه انتهت رئاسة الاقراء والفتوى أخذ عن ابي الحسن بن شفيع ولازم ابا محمد البطليوسي وادرك الجلة بغرناطة وغيرها فتفقه بابن رشد وابن الحاج وسمع من ابي الحسن بن برجان وابي محمد بن عتاب وابي القاسم بن بقي وابي الحسن بن مغيث وابن العربي والصدفي واجازه جماعة كأبي عمران بن تليد أخذ عنه من لا يعد كثرة منهم ابن قرقول وابو جعفر أحمد بن سيد بونه له برنامج حافل وتآليف مفيدة حسنة منها ري الظمآن في تفسير القرآن في عدة اسفار كبار وكتاب في شرح سنن النسائي لم يتقدمه أحد بمثله بلغ الغاية احتفالا واكثارا توفى ببلنسية سنة ٥٦٧

٤٥٢ — أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن محمد الانصاري الخزرجي من ولد سعد بن عبادة رضي الله عنه ويعرف بابن الفرس العالم الكثير الرواية المحدث البصير بالفتوى الفقيه المقرئ أحد حفاظ الاندلس سمع أباه وأخذ عنه القراءات ودرس عليه الفقه وسمع أبا بكر بن عطية وأبا الحسن بن الباذش وأبا القاسم بن ورد وغيرهم روى عنهم وتفقه ببعضهم وكتب اليه جماعة منهم ابو عمران بن تليد وابو علي الصدفي وابو محمد البطليوسي وابو الحسن شريح وابن سمعت وأبو بكر بن طاهر والرشاطي والامام المازري. وعدد شيوخه الذين حمل عنهم خمسة وثمانون. سمع منه الناس وأخذوا عنه منهم ابن عبد المنعم والتجيبي أطالوا الثناء عليه واطابوا وكان أهلا لذلك. مولده سنة ٥٠١ وتوفى باشبيلية سنة ٥٦٧

٤٥٣ — ابنه القاضي أبو محمد عبد المنعم بن محمد ين عبد الرحيم يعرف بابن الفرس الفقيه العالم بمذهب مالك المحدث المتفنن في كثير من العلوم البصير بالمسائل الامام الشاعر كان آية في الذكاء بيته عريق في العلم والنباهة مع الجلالة والوجاهة سمع جده وأباه وتفقه به في الحديث وكتب أصول الدين وسمع أبا الوليد الدباغ وأبا الحسن بن هذيل وأخذ عنه القراءات وغيرها وأجاز له جماعة منهم أبو الحسن بن مغيث وابو القاسم بن بقي وابو الحسن بن شريح وابن

العربي وأبو الحجاج القضاعي والرشاطي وأبو المظفر الشيباني وأبو سعيد الجلي والامام المازري وعنه جماعة منهم ولده الوزير عبد الرحمن وأبو عبد الله التجيبي وأبو الربيع بن سالم . ألف أحكام القرآن جليل الفائدة من أحسن ما وضع في ذلك وله في الابنية مجموع ، واضطرب قبل موته بسنين ، فترك الأخذ عنه . مولده سنة ٥٢٥ وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٥٩٩ وحضر جنازته خلق كثير وكسر نعشه واقتسموه.

٤٥٤ — أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن الصقر الأنصاري الخزرجي الفقيه الحافظ الاصولي المحدث العارف بالأحكام وعقد الشروط والنوازل ، الكاتب البليغ الشاعر مع الورع والدين المتين ، أخذ عن ابن خيرة وابن أبي العاصي وابن بشكوال وابن العربي والتجيبي وابن الباذش والقاضي عياض ولازمه وأبي بكر بن عطية والقاضي ابن موهب وغيرهم ، وسمع من أبيه وعنه ابنه أبو عبد الله وغيره . له تصانيف مفيدة منها شرح الشهاب أبدع فيه ماشاء ، ولد بالمَرِيّة سنة ٤٩٢ وتوفي بمراكش ٥٦٩

٤٥٥ — أبو بكر عبد الرحيم بن محمد بن أبي العيش الامام العالم الفقيه الفاضل ، روى عن أبي عمران بن تليد وأبي علي الصدفي وأبي محمد عتاب وغيرهم ، وكتب اليه من المهدية الامام المازري واستوطن مراكش وحدث به وأخذ عنه جماعة منهم القاضي أبو الحسن الزهري سمع منه الموطأ وابنه أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن ، وكانت وفاته في نحو ٥٧٠

٤٥٦ — أبو القاسم محمد بن ابراهيم بن خيرة القرطبي الامام الفقيه الفاضل الأديب العالم الماهر الكامل ، سمع ابن مغيث وابن مكي وابن العربي وابن أبي الخصال وغيرهم . له تآليف منها الوشاح المفضل ومنها ريحان الالباب . توفي في حدود سنة ٥٧٠

٤٥٧ — أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل القيسي الغرناطي الامام الجليل الحافظ العالي الرواية ، روى عن ابن الطلاع وابن عتاب والغساني والصدفي وابن حمدين وابن تليد وابن رشد وابن المناصب وابن العربي وأبي بكر بن عطية وأبي الوليد بن طريف وأبي الحسن سراج وابن الطراوة ، وعنه جماعة منهم أبو محمد عبد الحق الاشبيلي وأجازه . توفي بمراكش سنة ٥٧٠

٤٥٨ — أبو عبد الله محمد بن عبد الله الغرناطي يعرف بابن الغاسل الفقيه المحدث الراوية العالم المقرئ ، سمع أبا عبد الله النميري وصحبه طويلا وكان ابن خاله وأخذ عن أبي الحسن بن الباذش وابنه أبي جعفر وأبي الحسن بن ثابت وأبي القاسم ابن الفرس وأبي الحسن بن لب وأبي بكر بن الخلوف وأبي الحسن شريح واعتمد عليه في القراءات ولقي جلة من المحدثين وغيرهم وأخذ عنهم منهم أبو الحسن بن مغيث وأبو القاسم ابن بقي وابن العربي وابن مكي وأبو محمد بن عطية وأبو بكر برنجال وأجازوه ، وكتب اليه أبو محمد بن عتاب وابن طريف وابن موهب وابن هذيل وأبو طاهر السلفي وعنه أخذ جماعة . توفي سنة ٥٧٠

٤٥٩ — القاضي أبو الحسن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد الغرناطي ، الامام العمدة الفاضل العالم الفقيه المشاور العريق البيت في العلم والنباهة ، روى عن أبيه وعمه أبي الحسن عبد الرحمن وأبي محمد بن عات وأبي بحر سفيان بن العاصي وأبي الحسن بن مغيث وابن العربي وابن شريح وغيرهم وكتب اليه قاضي الحرمين أبو المظفر الشيباني ، سمع منه ابنه أبو الوليد وابن ابنه أبو القاسم احمد بن يزيد وغيرهما . مولده سنة ٤٩٥ وتوفي بقرطبة سنة ٥٧٣

٤٦٠ — أبو محمد عبد الله بن محمد بن خلف بن سعادة الاصبحي من أهل دانية ، الامام الفقيه المحدث المقريء الورع الفاضل أخذ عن أبي الحسن بن سعد الخير ورحل للمشرق فسمع من أبي طاهر السلفي سنة ٥٧٣ وأبي طاهر بن عوف وابن عبيد الله بن الحضرمي وأبي القاسم بن مهدي وأكثر عنه ، وعنه أخذ أعلام منهم أبو عبد الله التجيبي وأبو جعفر بن ميمون وأبو مروان عبد الملك بن محمد الكردبوسي التوزري . مات في رجوعه غريقاً في البحر لم أقف على وفاته

٤٦١ — أبو مروان عبد الملك بن عبد الله بن عيشون المعافري البلنسي العالم الجليل القدر كان على غاية من الصلاح والفضل ، اخباريا محققاً ، روى عن أبي الوليد بن الدباغ وغيره رحل حاجا ولقي أعلاما وأخذ عنهم منهم أبو الحسن علي بن العرجاء بمكة وأبو طاهر السلفي بالاسكندرية وأبو عبد الله المازري بالمهدية وحكى عنه انه سمعه يقول وقد جرى ذكر كتابه المعلم بفوائد صحيح مسلم اني لم أقصد تأليفه وانما السبب فيه انه قرىء علي صحيح مسلم في شهر رمضان فتكلمت على نقط منه فلما وقع الفراغ من القراءة عرض علي الاصحاب ما أمليته عليهم واذ ذاك نظرت فيه وهذبته فهذا سبب جمعه ثم انصرف صاحب الترجمة لبلده فحدث وأخذ عنه الناس منهم أبو عبد الله بن نوح . توفي سنة ٥٧٤

٤٦٢ — أبو عبد الله محمد بن احمد بن مجاهد الفقيه العالم الامام الزاهد اخذ عن ابن العربي وغيره وعنه ابو بكر بن خير وغيره مولده سنة ٤٨٤ وتوفي سنة ٥٧٤

٤٦٣ — قاضي قرطبة أبو القاسم محمد بن محمد بن احمد بن لب يعرف بابن الحاج العالم الفاضل القاضي العادل الفقيه الحافظ للمسائل سمع من أبيه القاضي الشهير وأبي الوليد بن رشد وأبي بحر الأسدي وابن عتاب وابن طريف وأبي علي بن سكرة وابن مكي وابن مغيث وابن العربي وأجاز له الخولاني وابن موهب وأبو القاسم بن بقي وشريح وأبو بكر بن عطية وابنه عبد الحق وكتب له من المهدية الامام المازري مرتين . وعنه أخذ جماعة . توفي باشبيلية سنة ٥٧٥

٤٦٤ — أبو بكر محمد بن خير بن عمر الاموي الاشبيلي العالم الفاضل الجليل القدر كان من الاكثار في تقييد الآثار والعناية بتحصيل الرواية فوق ما يذكر مقرئاً مجوداً ضابطاً

محدثاً متفنناً واسع المعرفة مأموناً ثقة مع الحظ الأوفر في علم اللسان وعدد من سمع منه أو كتب اليه نيف ومائة قد احتوى على أسمائهم برنامج له ضخم في غاية الاحتفال والاجادة لا يعلم لاحد مثله وكلهم أجازوا له وفي أوائله قال: سألني من له رغبة في العلم وعناية بتقييده أن أذكر لهم ما رويته عن المشايخ من الدواوين المصنفة في ضروب من العلم وأنواع المعارف وأن أذكر سندي عنهم فيها الى مصنفيها وما قرأته من ذلك عليهم أو سمعته منهم بقراءتهم أو قراءة الغير وأن أضيف الى ذلك ما ناولوني اياه وأجازوه انتهى. فمن الشيوخ الذين أخذ عنهم أبو الحسن شريح أخذ عنه القراءات واختص بها الى وفاته وكان معوله عليه وسمع منه ومن أبي مروان الباجي وابن العربي وابن حبيش وأبي بكر بن طاهر وأبي عبد الله بن عبد الرزاق وأبي جعفر بن عبد العزيز وابن عمه أبي بكر وأبي القاسم بن بقي وأبي عبد الله بن الحاج وابن مغيث وابن أبي الخصال وابن مسرة ولقي أبا محمد بن عطية وأبا الفضل عياض فسمع منهما ومن ابن أخت غانم وابن معمر وأبي الحسن بن الطلاع وغيرهم وأجازه اعلام منهم ابو محمد بن عتاب وابو بحر الاسدي وابن الوراق وابن طريف وابن موهب والرشاطي وابو طاهر السلفي والامام المازري وتصدر للاقراء والاسماع واخذ عنه الناس منهم ابو الخطاب بن واجب مولده باشبيلية سنة ٥٠٢ وبها توفي سنة ٥٧٥ وكانت جنازته مشهودة حضرها الأمير وغيره

٤٦٥ — ابو المحاسن يوسف بن عبد الله بن سعيد يعرف بابن عياد الاندلسي العالم المتفنن في فنون شتى الفقيه الراوية الثبت المحدث الحافظ روى عن القاضي ابن العربي والتجيبي ولقي ابوي الحسين ابن هذيل وابن النعمة وابا الوليد بن الدباغ وابا الحسن بن يعيش وابن خيرة وجماعة فسمع منهم واخذ عنهم وكتب اليه ابن ورد وابو محمد بن عطية حدث عنه ابناه وابن غبلون له ذيل على صلة ابن بشكوال وبرنامج وشرح على منتقى ابن الجارود وبهجة الكتاب في شرح الشهاب وأربعون حديثاً في النشر وأحوال الحشر والمنهج الرائق في المدخل لعلم الوثائق وبهجة الحقائق في الزهد والرقائق والكفاية في مراتب الرواية وطبقات الفقهاء من عصر ابن عبد البر الى وقته مولده سنة ٥٠٥ وتوفي شهيداً سنة ٥٧٥

٤٦٦ — القاضي أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل عياض العالم الجليل القدر الامام النبيه البيت كان من أعلام العلماء أخذ عن والده وابن العربي وابن بشكوال وغيرهم روى عنه ابنه أبو الفضل عياض توفي سنة ٥٧٥

٤٦٧ — أبو جعفر عبد الرحمن بن احمد الأزدي الغرناطي يعرف بابن القصير الفقيه العالم المتقدم بنباهة السلف والبيت البصير بصناعة الحديث الكثير العناية بالرواية والحظ الوافر في الآداب والاشتغال بعقد الشروط روى عن أبيه وعمه أبي مروان وأبي الحسن بن

الباذش وابنه أبي جعفر وأبي محمد بن عطية وأبي الحسن بن جزي وروى عن أبي الوليد ابن رشد وأبي القاسم بن بقي وأبي الحسن بن مغيث وابن العربي وابن ورد وابن موهب وأبي الحجاج القضاعي وأبي بكر بن الخلوف وأبي الفضل عياض وغيرهم روى عنه جماعة وله تآليف منها استخراج الدرر وعيون الفوائد والخبر وكتاب الالفاظ المساوية العيان المختلفة المعاني في الشكل واللسان وكتاب مناقب أهل عصره وكتاب اختصار الوثائق وكتاب اختصار الترمذي وكتاب اختصار الموطأ وغير ذلك رحل لافريقية واستقر بقرية هن أعمال توزر وحدث بتونس سنة ٥٧٤ وركب البحر واستشهد بمرسى تونس سنة خمس أو ست وسبعين وخمسمائة

٤٦٨ — أبو يحيي اليسع بن عيسى بن حزم الغافقي الجياني العالم الفقيه المشاور المقري المحدث الحافظ النسابة أخذ القراءات عن أبيه وأبي الحسن شريح وغيرهما وسمع منهما ومن أبي الحسن بن موهب وأبي الفضل بن شرف وأبي عبد الله ابن اخت غانم وسمع البخاري من ابن هذيل وأجاز له أبو محمد بن عتاب وأبو عمران بن أبي تليد وانتقل لمصر وحصل على حظوة عظيمة له تاريخ سماه المغرب فى محاسن المغرب حدث عنه أبو عبد الله التجيبي وروى عنه أبو الفضل المقدسي وأبو القاسم الصفراوي وجماعة توفي سنة ٥٧٥

٤٦٩ — أبو محمد عبد الله بن مغيث بن يونس بن محمد بن مغيث الانصاري الغرناطي قاضيها ومفتيها من بيت عريق فى العلم والفضل ويعرف بابن الصفار روى عن جده أبي الحسن يونس وسمع منه ومن أبيه مغيث وعمه أبي الوليد يونس وأبي عبد الله بن الحاج الشهيد وأبي مروان الباجي وأبي الحسن شريح وابن العربي وغيرهم وحدث وروى عنه جماعة منهم أبو القاسم ابن ملجوم وأبو محمد بن حوط الله وأخوه أبو سليمان مولده سنة ٥١٦ وتوفى سنة ٥٧٦

٤٧٠ — أبو القاسم خلف بن عبد الملك يعرف بابن بُشكوال الانصاري الخزرجي الغرناطي الامام الحافظ الواسع الرواية والدراية المتفنن الشيخ الصالح فقيه المسندين بقرطبة والمسلم اليه في حفظ أخبارها ومعرفة رجالها سمع أباه وأبا محمد بن عتاب وأكثر عنه وعليه معوله في روايته وابن رشد وابن مغيث وابن العربي وابن يربوع أسند عن نحو نيف وار بعمائة شيخ عمر طويلا فرحل الناس اليه وانتفعوا به وسمع منه من لا يعد كثرة منهم ابن البقال والحفيد ابن رشد واحمد بن عتاب والقاضي محمد بن عطية وأبو الخطاب بن دحية وعبدالله بن سليمان بن حوط الله والقاضى أبو الخطاب احمد بن واجب وأبو سليمان بن حوط الله وأبو مروان وابن مسرة وأبو العباس بن مضا وغيرهم ألف خمسين تأليفا فى أنواع من العلوم شاهدة له بالحفظ والاكثار منها معجم في شيوخه وتاريخه الذي ذيل به تاريخ ابن الفرضى وجزء لطيف ذكر فيه من روى الموطأ عن مالك وهم ثلاثمائة وسبعون والغوامض والمبهمات فى اثني عشر جزءاً ذكر فيه ما جاء في الحديث مبهما والفوائد المنتخبة وكتاب الدعوات توفى

سنة ٥٧٨ ووالده المتوفى سنة ٥٢٣ كان حافظا للفقه عارفا بالشروط فاضلا

٤٧١ — أبو الحجاج يوسف بن ابراهيم بن عثمان العبدري يعرف بالثغري الامام الحافظ المحدث الراوية المقرى المفسر الضابط . أخذ القراءات عن عبد الرحيم بن الفرس وأبي الحسن شريح وأبي بكر بن يحيى بن الخلوف وأبي الحسن بن الباذش وسمع منهم ومن أبي مروان الباجي وابن العربي وابن مغيث وخلق ، وأجازله أبو علي الصدفي وأبو بكر الطرطوشي قديما ، أخذ عنه أعلام منهم أبو عبد الله التجيبي وأكثر عنه وأبو عمر بن عياد وأبو العباس ابن عميرة وأبو سليمان بن حوط الله ولد سنة ٥٠٣ وتوفي في شوال سنة ٥٧٩

٤٧٢ — أبو اسحاق ابراهيم ابن الحاج احمد بن عبد الرحمن الأنصاري الغرناطي كان من أهل المعرفة الكاملة والتفنن في العلوم والنفوذ في الأحكام يتحقق بالقراآت ويشارك في علم الحديث ومسائل الفقه والشروط وله فيه مختصر مفيد سمع أبا بكر بن غالب بن عطية وأبا الحسن بن الباذش وابن عتاب وابن رشد وأبا بحر الأسدي وابن مغيث وابن الوراق وأخذ عن أبي الحسن بن موهب وسمع عليه الموطأ وأجازه جماعة منهم أبو محمد بن السيد وشريح وأبو بكر الطرطوشي والمازري وتولى القضاء بجهات وتصدر للاقراء والاسماع فأخذ الناس عنه وانتفعوا به . حدث عنه أبو الخطاب بن واجب . مولده سنة ٤٩٥ وتوفي سنة ٥٧٩ اه من ابن الابار

٤٧٣ — أبو الوليد الحسن بن أبي الحسن عيسى بن أصبغ المعروف بابن المناصف العالم الجليل الامام العمدة الفاضل روى عن أبي محمد بن عتاب وسمع منه المدونة وكتابه الكبير في المواعظ و يعرف بشفاء الصدور وروى عن أبي بحر الأسدى وأبي علي الصدفي وأجازه حدث عنه أبو القاسم بن ملجوم وأبو سليمان بن حوط الله وأبو الخطاب الكلبي وغيرهم . مولده سنة ٥٠٢ وتوفي سنة ٥٨٠

٤٧٤ — أبو محمد عبدالحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي الأشبيلي يعرف بابن الخراط نزيل بجاية الامام الحافظ العالم بالحديث وعلله العارف بالرجال الموصوف بالخير والصلاح والزهد والورع وملازمة السنة مع مشاركة في الآداب وقول الشعر . في عنوان الدراية نقلا ٤٧٥ عن محيي الدين بن عربي الحاتمي الطائي المتوفى سنة ٦٣٨ أنه ذكر أبا مدين الغوث وقال كان الشيخ جمال الحفاظ زين العلماء عماد الرواية رأس المحدثين أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأشبيلي قدواخاه في بجاية وأقر له بالسبق في طريق الحق وكان اذا دخل على سيدنا أبي مدين يجد في نفسه حالة سنية لم يكن يجدها قبل حضوره مجلسه و يقول عند ذلك هذا وارث علم الحقيقة اه روى صاحب الترجمة عن أبي الحسن شريح وابي الحكم بن برجان وأبي حفص عمر بن أيوب وأبي الحسن طارق وطارق بن عطية وغيرهم وكتب اليه محدث الشام أبو القاسم ابن عساكر وغيره ونزل بجاية ونشر بها علمه وأخذ عنه جلة وصنف التصانيف الجليلة منها

الأحكام الكبرى والأحكام الصغرى في الحديث والعاقبة في علم التذكير وكتاب التهجد واختصار اقتباس الأنوار للرشاطي وهو أحسن من الأصل وله الجمع بين الصحيحين والجمع بين المصنفات الستة وكتاب المعتل في الحديث وكتاب في الرقائق وكتاب في اللغة حافل ظاهر به كتاب الهروي وديوان شعر في الزهد وأمور الآخرة مولده سنة ٥١٠ وتوفي ببجاية سنة ٥٨١

٤٧٦ — أبو زيد عبد الرحمن ابن الخطيب عبد الله السهيلي الخثعمي المالقي الفقيه الأديب الحافظ الامام العالم الجليل القدر المقريء المتصرف في فنون من العلم وضروب المعارف البعيد الصيت أخذ القراءات عن سليمان بن يحيى وسمع ابن العربي ولازمه وابن الطراوة وابن عربي الحاتمي وغيرهما أخذ عنه الناس وانتفعوا به منهم أبو محمد عبد الله بن حوط الله له شعر كثير وتصانيف ممتعة منها الروض الانف [1] في شرح سيرة رسول الله ﷺ لابن اسحاق دل على سعة حفظه ونباهة علمه استخرجه من نيف على المائة وعشرين ديواناً وله التعريف والاعلام فيما ابهم من القرآن من الاسماء والاعلام ونتائج الفكر وكتاب شرح آية الوصية في الفرائض كتاب بديع وكتاب في رؤيا الله عز وجل والنبي ﷺ في النوم وله رسائل مستظرفة في فنون من العلم وغير ذلك من أوضاعه الغريبة ، قال ابن دحية أنشدني من كلامه الأبيات المشهورة المجربة الاجابة في الدعاء التي أولها :

يامن يرى ما في الضمير ويسمع   أنت المعدُّ لكل ما يتوقع

كف بصره وهو ابن سبعة عشر عاماً . مولده سنة ٥٠٨ بمالقة وتوفي سنة ٥٨١ بمراكش

٤٧٧ — أبو جعفر احمد بن عبد الصمد بن عبيد الانصاري الخزرجي القرطبي نسبه ينتهي الى سيدنا سعد بن عبادة رضي الله عنه الامام الفقيه المعترف له بالعلم والفضل روى عن ابن العربي وابن ورد وجماعة وعنه أبو الحسن بن عتيق وأبو سليمان وأبو محمد ابنا حوط الله وجماعة . ألف تصانيف مفيدة منها كتاب آفاق الشموس في الاقضية النبوية ومختصره ونفس الصباح في غريب القرآن وناسخه ومنسوخه ومقام المدرك في احجام المشرك ومقامع هامات الصلبان رد فيه على بعض القسيسين وكان ذلك من أحفل ما ألف في معناه الى غير ذلك مولده سنة ٥١٩ وتوفي سنة ٥٨٢

٤٧٨ — أبو صالح علي بن أبي القاسم خلف بن عامر الانصاري الامام الفقيه المقريء العالم المتكلم ، أخذ عن ابي الحسن الغماد وغيره ، رحل فأخذ بفاس عن أبي جعفر محمد بن برجان وبتونس عن أبي زيد بن عبد الرحمن وبالمهدية عن الامام المازرى ، روى عنه أبو بكر بن خليل وابنا حوط الله . مولده سنة ٥٠٠ وتوفي سنة ٥٨٢

٤٧٩ — أبو بكر بيبش بن محمد بن علي بن بيبش العبدرى الشاطبي قاضيها العادل ومحدثها

---

(١) قوله الروض الانف ، في المختار : الروضة من البقل والعشب وجمعها روض ورياض . وروضة انف بضمتين اى لم يرعها احد كأنه استؤنف رعيها

الفاضل كان حميد السيرة حافظاً للحديث لا يغيب عنه شيء من صحيح البخاري لحفظه اياه متصرفا في الفقه والنحو والتفسير معدوداً من أهل الشورى والفتيا قبل ولايتـه القضاء ، سمع ابن هذيل وابن سعادة والاقليشي وابن عاشر وغيرهم وأجازه طارق بن يعيش وأبو الوليد ابن خيرة وأبو عبد الله بن سعيد الداني وأبو طاهر السلفي وأبو علي بن العرجاء وأبوالمظفر الشيباني قاضي الحرمين ، سمع منه جماعة منهم أبو محمد بن حوط الله وأخوه أبو سليمان وذكره أبو عمر ابن عات في شيوخه وأحسن الثناء عليه . ألف تأليفين على صحيح البخاري . توفي وهو يتولى القضاء سنة ٥٨٢ ، مولده سنة ٥٢٤ . ابن الأبار

٤٨٠ — أبو الحسن صالح بن أبي صالح بن خلف بن عامر الانصاري الاوسي من أهل مالقة العالم الفقيه الامام الكامل كان متفنناً مقدماً في علم الكلام ، روى عن ابي الحسن بن منظور وابن خير وأبي الحسن بن الطراوة ورحل ولقي بتلمسان أبا جعفر بن باق وأخذ عنه علم الكلام ولقي بتونس أبا محمد بن عبد الرزاق وأخذ عنه وبالمهدية الامام المازري وبحمل عنه المعلم سماعا لبعضه واجازه لباقيه وسمع غيره روى عنه جماعة منهم أبو محمد بن حوط الله وأخوه ابو سليمان مولده سنة ٥٠٠ وتوفي سنة ٥٨١

٤٨١ — القاضي أبو عبد الله محمد بن عمر بن واجب نبيه البيت في العلم والجلالة كان أبصر العلماء العاملين والفقهاء المحصلين . أخذ عن والده وبه تفقه وأبي الحسن بن النعمة وغيرهما وأخذ القراءات عن أبي محمد بن سعدون. تولى القضاء فحمدت سيرته . مولده سنة ٥١٠ وتوفي سنة ٥٨٣

٤٨٢ — أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الانصاري يعرف بابن حبيش من أهل المرية الامام العالم بالقراءات والحديث العارف بعلله الواقف على أسماء رواته ونقلته لم يكن في الاندلس في وقته من يجاريه فيه اعترف له بذلك أهل عصره مع تقدم في الآداب وحفظ اللغات واشتغال بغيرها من جميع الفنون مع الاتقان والثقة والصدق روى القراءات عن أبي القاسم احمدبن‌عبد الرحمن وأبي القاسم بن أبي رجاء البلوي وأبي الاصبغ بن يسع وغيرهم وتفقه بابن ورد وأبي الحسن بن نافع وسمع منهما ومن أبي عبد الله بن وضاح وأبي محمد بن عطية وأبي الحسن بن موهب وأبي الحسن بن مغيث وأبي عبد الله بن مكي وأبي عبد الله بن أصبغ وأبي عبد الله بن أبي الخصال وابن العربي وأجازله أبو الحسن شريح وابو الفضل عياض وكتب له ابو طاهر السلفي وغيره وانتقل من وطنه حين تغلب الروم عليه سنة ٥٤٤ الى مرسية وولي القضاء بها وكان معروف النزاهة محمود السيرة تصدر لاقراء القرآن واسماع الحديث وتدريس اللغة والغريب اليه الرحلة في وقته وطال عمره حتى ساوى الاصاغر الا كابرفي الرواية عنه وأخذ عنه من لا يعد كثرة له اقتضاب لصلة ابن بشكوال وكتاب المغازي في مجلدات وفهرسة مولده بالمرية سنة ٥٠٤ وتوفي بمرسية سنة ٥٨٤

٤٨٣ — أبو على الحسن بن محمد الانصاري من أهل المرية يعرف بابن الرهيبل الامام العالم الفقيه الراوية الحافظ المقرى الشيخ الصالح سمع ابن النعمة وابن هذيل وأبا طاهر السلفي وابن الحضرمي وأبا الحسن بن حميد الطرابلسي وعنه أخذ جماعة منهم الامام الشاطبي توفى في رمضان سنة أربع أوخمس وثمانين وخمسمائة

٤٨٤ — أبو الحسن علي بن يحيى بن القاسم الصنهاجي نزل الجزيرة الخضراء فنسب اليها ودرس بها الفقه وعقد الشروط وولى قضاء ها كان من الزهاد متواضعاً كثير الاوراد صاحب علم وعمل وله في الشروط مختصر مفيد جداً سماه المقصد المحمود في تلخيص العقود كثر استعمال الناس له فجودته تدل على معرفته توفي سنة ٥٨٥ عن نحو ستين سنة

٤٨٥ — أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن غالب الانصاري الغرناطي يعرف بابن الشراط الامام العارف بالقراءات وطرقها البصير بالعربية المتفنن الماهر الاديب الشاعر الزاهد الورع الفاضل أخذ القراءات عن أبي الحسن شريح وغيره وسمع الحديث من أبي القاسم بن بقي وأبي الحسن بن مغيث وأبي بكر بن طاهر وابي عبد الله بن مكي وابي بكر بن العربي وابي مروان بن مسرة وأبي بكر يحيي بن سعادة وغيرهم وأخذ الادب عن أبي عبد الله بن أبي الخصال وأجاز له جماعة اقرأ واسمع الحديث ودرس العربية والادب وأخذ عنه جماعة مولده سنة ٥١١ وتوفي ٥٨٦ وصلى عليه ابن غالب وحضر جنازته الخاصة والعامة

٤٨٦ — القاضي أبو عبد الله محمد بن سعيد الانصاري يعرف بابن زرقون الاشبيلي تولى القضاء فحمدت سيرته وعرفت نزاهته كان أحد فضلاء الرجال حافظا للفقه مبرزا فيه مع البراعة فى الادب والمشاركة في قرض الشعر والنثر سمع أباه وأبا عمران بن تليد وأبا القاسم ابن الابرش وأبا محمد بن عبدون وأبا الفضل عياض واختص به ولازمه كثيراً وكتب له أيام قضائه بغرناطة وغيرها واجازه أبو عبد الله الخولاني ومن طريقه علا سنده وأبو محمد بن عتاب وابو عبد الله محمد بن الحاج الشهيد وابو مروان الباجي وابو الحسن شريح وابو عبد الله بن شبرين أجاز له تآليف أبي الوليد الباجي كان الناس يرحلون اليه للأخذ عنه والسماع منه لعلو سنده وروايته أخذ عنه جلة منهم أبو عبد الله بن حوط الله وسهل بن محمد الاسدى وأبو الربيع الكلاعى وابو الحسن القطان وابو على الشلوبين له تآليف منها الانوار في الجمع بين المنتقى والاستذكار وجمع بين الترمذي وسنن أبي داوود مولده سنة ٥٠٣ وتوفي سنة ٥٨٦

٤٨٧ — أبو الطيب عبد المنعم بن يحيى بن خلف بن الخلوف الغرناطي العالم الفاضل الفقيه المقرئ المحدث الشيخ الكامل أخذ القراءات عن أبيه وأبي القاسم بن الفرس وابن هذيل وغيرهم وسمع منهم وروى عن ابن العربى وابي الحسن بن موهب والقاضي عياض وجماعة ونزل فاسا وأدب فيها القرآن وأخذ الناس عنه ثم حج وتجول في بلاد المشرق

واستوطن الاسكندريه وحدث بها روى عنه جلة منهم أبو الحسن المقدسي وقرأ عليه ابوالقاسم ابن عيسى وغيره وسمع منه هناك ابوالحسن بن خيرة موطأ مالك توفي سنة ٥٨٦

٤٨٨ — القاضي أبوالقاسم احمد بن محمد بن خلف الحوفي الفقيه الحافظ العالم الامام الفرضي من بيت علم أخذ عن ابن العربي والسلفي وقاضي الحرمين أبي المظفر الطبري وغيرهم روى عنه أبوسليمان وابو محمد ابنا حوط الله وغيرهما له في الفرائض تعاليق كبير ووسيط وصغير وقد بلغ في اجادة ذلك الغاية توفي في شعبان سنة ٥٨٨

٤٨٩ — أبو بكر[1] محمد بن عبد الله بن الجد الفهري الاشبيلي الامام المشاور الفقيه الحافظ اليه انتهت رياسة الفتوى وأقام بها نحوا من ستين سنة مع الجلالة وبعد الصيت والاصالة يقال انه ماطالع شيئاً من الكتب نسيه روى عن جماعة منهم ابن العربي وابن طريف وابن عتاب وابن رشد وشهد له بالحفظ وناوله البيان والتحصيل والمقدمات روى عنه أبو الحسن ابن زرقون وأبو محمد القرطبي وابنا حوط الله وغيرهم مولده سنة ٤٩٩ وتوفي سنة ٥٨٩

٤٩٠ — أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن خلف الانصاري المالقي يعرف بابن الفخار العالم النظار الفقيه الحافظ المحدث المسند العارف بالرجال وذكر الغريب مع معرفته بالشروط كان يحفظ صحيح مسلم وسنن أبي داوود وسمع من أبي بكر بن العربي وأكثر عنه وابي عبد الله بن الاحمر وأبي الحسن شريح والقاضي عياض وغيرهم وأجازله أبوطاهر السلفي أخذ عنه جلة وحدثوا عنه منهم ابنا حوط الله وأبو جعفر بن عميرة . توفي بمراكش سنة ٥٩٠

٤٩١ — أبو محمد قاسم بن فيرة بن أبي القاسم خلف الرعيني الشاطبي الضرير الامام المتفنن البصير المتفق على جلالتـه وفضله وديانته ، العالم بكتاب الله عز وجل قراءة وتفسيراً وبحديث رسول الله ﷺ المبرز فيه ، يصحح عليـه البخاري ومسلم والموطأ من حفظه أخذ القراءات عن ابن الرهبيل وغيره وأخذ وسمع من أبي عبد الله بن سعادة ومحمد بن عبدالرحيم ابن الفرس وأبي الحسن بن هذيل القراءات وسمع منه ومن أبي الحسن ابن النعمة وحضر عند الحافظ السلفي وابن بري وجماعة وانتفع به جماعة منهم أبو الحسن بن خيرة ومحمد بن عمر القرطبي وابن الحاجب . نظم القصيدة المسماة بحرز الأماني في القراءات أبدع فيها كل الابداع تشتمل على ١١٧٢ بيتاً وهي عمدة القراء من زمنه الى الآن ، وقصيدة دالية بها خمسمائة بيت من حفظها أحاط علماً بكتاب التمهيد لابن عبـد البر . كان يحفظ وقر بعير من العلوم . ولد سنة ٥٣٨ وتوفي سنة ٥٩٠ بمصر وقبره بالقرافة متبرك به ، مستجاب الدعاء عنده

٤٩٢ — أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن عبـد الله بن ذي النون من أهل المرية يعرف بابن عبيد الله ، الامام العالم المسند الواسع الرواية المتفنن في العلوم مع الغاية في الصلاح والورع والعدالة والفضل والجلالة ، سمع أبا القاسم بن ورد وأبا الفضل بن شرف وأبا محمد

(١) قوله ابو بكر الخ من احفاده آل بيت الفاسي بفاس المترجم لكثير من فضلائهم بالطبقات الاخيرة بالمقصد

الرشاطي وأبا الحسن النضاعي و ناظر أبا الحسن بن نافع في المدونة وسمع من أبي الحسن بن موهب فهرسته وأخذ عن أبي القاسم بن بقى وأبي الحسن بن مغيث وأبي عبد الله بن مكى وأبي بكر بن العربي وأبي الحسن شريح وأبي اسحاق بن حَبيش وغيرهم ، سمع منهم وأ كثر عنهم . قرأ على شريح صحيح البخاري في رمضان سـنة ٥٣٤ في احدى وعشرين دولة وقد اجتمع للسماع منه نحو الثلاثمائة من أعيان طلبة البلاد و كان شريح لطول عمره قد انفرد بعلو الاسناد فيه لسماعه اياه من أبيه وأبي عبد الله بن منظور عن أبي ذر الهروى و كان الناس يرحلون اليه بسببه من سائر الجهات وقد عين لقراءته شهر رمضان في كل سنة فكثر الازدحام عليـه و كتب لصاحب الترجمة جماعة منهم أبو بكر بن طاهر وأبو الفضل بن عياد وأبو طاهر السلفى والامام المازرى ، في شيوخه كثرة وجل روايته عن ابن العربي . كان الناس يرحلون اليـه للسماع لعلو سنده ومتانته مع كثرة العلم وجودة الفهم وأخذ عنه من لا يعد كثرة وحدثوا عنه منهم أبو سليمان بن حوط الله قرأ عليه وسمع منه كتباً كثيرة تزيد على المائة وأبو القاسم بن حَبيش وأبو الربيع بن سالم ،له برنامج ودعي للقضاءفامتنع رغبة فيالخمول وخرج من المرية بعد تغلب العدو علىمرسية ثم الى مالقة ثم الىفاس ثم الى سبتة فاستوطنها وأقام بها بقية عمره يقرىء القرآن ويسمع الحديث وبعد صيته وعلا ذكره . مولده سنة ٥٠٥ و توفى بسبتة سنة ٥٩١

٤٩٣ — القاضي أبو جعفر احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء اللخمي أوحد من ختمت به المائة السادسة ، الفقيه العالم الراوية المحدث الجامع بين المعقول والمنقول ، أخذ عن أبي عبد الله بن أصبغ وابن المناصب وابن مسرة وسمع ابن العربي وأكثر عنـه ولقي أبا محمد عبد الحق بن عطية وأبا عبد الله بن وضاح وأبا جعفر عبد الرحمن البطروجي وأبا جعفر حفيد مكى والرشاطي والقاضي عياض وابن بشكوال وأحمد بن رشد وغيرهم وسمع منهم وأجاز له أبو الحسن بن موهب . أكثر من الرواية وله أسمعة كثيرة وعنه أخذ جماعة منهم محمد بن محمد زرقون وأبو الخطاب بن خليل وأبو الحسن الغافقي وأبو العباس بن عبـد الملك والقاضي أبو بكر بن محرز وعمر بن محمد الشلوبين ومحمد بن الشراط وأبو الحسن بن قطرال وابنا حوط الله أبو سليمان وأبو محمد وآخر من حدث عنه عمر ابن حوط الله . له تآليف في النحو وغيره منها تنزيه القرآن عما لا يليق بالبيان . مولده سنة ٥١٣ و توفى سنة ٥٩٢

٤٩٤ — أبو بكر محمد بن أبي مروان عبد الملك بن أبي العلاء زهر العالم الكبير الوزير الشهير عين بيته وان كانوا كلهم أعياناً علماء رؤساء حكماء وزراء شارك صاحبـه ابن رشد الحفيد في بعض شيوخه ، قال الحافظ أبو الخطاب بن دحيـة في المغرب في شعراء المغرب كان شيخنا الوزير ابن زهر بمكان من اللغة مكين ومورد من الطب عذب معين له فيـه كتاب الفصول و كتاب الجبريات ومن المنسوب اليه قوله في كتاب جالينوس المسمى بحيلة البرء وهو من أجل كتبهم :

حيلة البرء صنفت لعليل   يترجى الحياة أو لعليله
فاذا جاءت المنيـة قالت   حيلة البرء ليس للبرء حيله

كان يحفظ صحيح البخاري أسانيد ومتوناً ، من رجال الكمال مع الحظوة عنـد الأمراء والخاصة والعامة ، أخذ عن أبيه وجده علم الطب وغيره وعنه أخذ أبو علي الشلوبين . مولده سنة ٥٠٧ وتوفي سنة ٥٩٥ وصلى عليه الخليفة ودفن بروضة الأمراء

٤٩٥ — أبو الحسن علي بن عتيق الأنصاري القرطبي من ولد سعد بن عبادة رضي الله عنه الامام الفقيه المقريء العالم المحدث للراوية ، أخذ القراءات عن أبي القاسم بن الفرس وأبي العباس بن زرقون وروى عن الرشاطي وأبي الفضل جعفر بن شرف وأبي الحسن بن مغيث وأبي القاسم بن بقي وأبي بكر بن العربي وابن موهب وأبي اسحاق بن رشيق وغيرهم . رحل حاجاً فسمع بالاسكندرية من أبي طاهر السلفي . شيوخه ينوفون عن المائة والخمسين اكثرهم أعلام مشاهير وله فيهم فهارس ثلاث كبير وصغير ووسط . حدث ببجاية وفاس ، حدث عنه أبو الحسن بن الفضل المقدسي سمع منه بالاسكندرية وأبو عبـد الله التجيبي وأبو الربيع ابن سالم وأبو الحسن بن خيرة وأبو الحسن الغافقي وأبو الحسن بن خطاب ويعيش بن القديم . له نظم جيد وتآليف في الطب والأصول . مولده سنة ٥٢٣ وتوفي سنة ٥٩٨

٤٩٦ — أبو بحر صفوان بن ادريس بن ابراهيم التجيبي المرسي الألمعي الأريب البليغ الأديب العالم العمدة الحسيب ، روى عن أبيه وخاله ابن عم أبيه القاضي أبي القاسم بن ادريس وابن مضاء سمع عليه صحيح مسلم ، وابن غبلون وأبي القاسم بن حَبيش وابن حوط الله وأحمد ابن رشد وأجازه ابن بشكوال وعنه روى أبو اسحاق البايري وأبو الربيع بن سالم وابن عيشون وغيرهم . له تآليف منها زاد المسافر وكتاب الرحلة وكتاب العجلة سفران . في نظمه ونثره أدب لا كفاء له مولده سنة ٥٦١ وتوفي وسنه دون الأربعين سنة ٥٩٨

٤٩٧ — أبو بكر عبد الله بن طلحة بن أحمد بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي الغرناطي الامام العالم الفاضل كان معدوداً في فقهاء بلده صدراً في أهل الشورى والفتيا ، سمع أباه وابن عم أبيه القاضي أبا محمد عبد الحق بن غالب بن عطية وأبا الحسن بن الباذش وابنـه أبا جعفر وتفقه بأبي محمد بن السماك وسمع أبا عبد الله بن الحاج وأبا الحسن بن مغيث وأبا القاسم بن ورد وأبا الفضل عياض وأجاز له أبو بكر غالب بن عطية وأبو محمد بن عتاب وأبو بحر الأسدي وأبو القاسم بن بقي وأبو بكر بن العربي وأبو الحسن شريح وأبو الفضل بن شرف وأبو عبد الله بن أبي الخصال وغيرهم . حدث عنه جلة منهم أبو الحسن بن عميرة . مولده سنة ٥١١ وتوفي سنة ٥٩٨

٤٩٨ — أبو جعفر احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة الضبي الامام العالم المتفنن النسابة المؤرخ المؤلف المتقن أخذ عن أبي عبد الله بن حميد وصحب أبا القاسم بن حبيش وسمع ابن

الفخار وأبا الحسن بن كوثر وابن عم أبيه أبا جعفر احمد بن عبد الملك بن عميرة وأجاز له ابن بشكوال وغيره رحل حاجا فلقى في طريقه ببجاية عبد الحق الاشبيلي وبالاسكندرية أبا الطاهر ابن عوف وأبا عبد الله بن الحضرمي واخاه أبا الفضل وأبا الثناء الحراني وغيرهم وكان حسن الخط صحيح النقل والضبط قال ابن الابار روى عنه جماعة من شيوخنا وكبار أصحابنا ولقي ابن جبير وجالسه كثيراً وروى عنه . الف تأليفاً حافلا في علماء الاندلس سماه بغية الملتمس توفي بمرسية شهيداً سقط عليه هدم في سنة ٥٩٩ وكانت جنازته مشهودة وهو ابن بضع واربعين سنة

٤٩٩ — أبو بكر محمد[1] بن احمد بن عبد الملك بن موسى بن أبي جمرة المرسي الامام الفقيه الحافظ البصير بمذهب مالك العاكف على تدريسه القاضي المشاور ولي الشورى وعمره لا يزيد على احدى وعشرين عاماً عريق في النباهة والوجاهة سمع من ابيه كثيراً وتفقه به وعرض عليه مدونة سحنون ومن قريبه أبي القاسم محمد بن هشام ومن القاضي ابن اسود وناوله تأليفه في تفسير القرآن وأجازوه وغيرهم وأستجاز أبا القاسم بن ورد وابن العربي وابن شريح والرشاطي والقاضي عياض والامام المازرى وأبا طاهر السلفي ولقي أبا محمد عبد الحق بن عطية وناوله تفسيره واذنه بالرواية عنه وأبا الحسن بن هذيل وأبا الوليد الدباغ وأبا الوليد بن رزق وأبا الحسن بن النعمة وسمع منهم وروى عنه جلة منهم أبو عمر بن عات وأبو سليمان بن حوط الله وأبو عبد الله بن نذير وأخوه ابو عامر وأبو عيسى بن العواد وأبو بكر بن وضاح وأبو العباس العزفي وأبو بكر بن محرز وأبو محمد بن مطروح وغيرهم مما هو كثير واجاز ابن الابار ووالده له تآليف منها نتائج الافكار ومناهج النظار في معاني الآثار وكتاب اقليد التقليد المؤدي الى النظر السديد وله برنامج مولده سنة ٥١٨ وتوفي سنة ٥٩٩

فرع فاس

٥٠٠ — أبو الحسن علي بن اسماعيل بن حرزهم الفاسي من ولد سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه الشيخ الفقيه المحدث الحافظ الفاضل المحقق العالم العامل أخذ عن عمه

---

(١) قوله ابو بكر محمد في غرائب الغرب كان للقضاة في الاندلس مشاورون حتى لا يصدروا احكامالا عن آراء ناضجة واليك مثالا من تقليدهم : هذا كتاب تنويه وترفيع وانهاض الى مرقى رفيع امر بكتبه الناصر لدين ابو جعفر بن ابي جعفر ادام الله تاييده ونصره للوزير الفقيه الاجل المشاور الحسيب الاكل ابي بكر بن ابي جمرة ادام الله عزه انهضه به الى الشورى ليكون عندما يقطع بامر او يحكم في نازلة يجرى الحكم بها على ما يصدر عن مشورته ومذهبه لما علمه من فضله وذكائه وجده في اكتساب العلم واقتنائه ولكون هذه المرتبة ليست طريفة له بل تليدة متوارثة عن اسلافه الكريمة وآبائه فليتحملها تحمل المستقل باعبائها اللحن بانبائها العالم بمقاصدها المتوخاة المتمذة وانحائها والله يزيده تنويها وترفيعا ويبوئه من حظوته وتمجده مكاناً رفيعاً . وكتب في التاسع لذى الحجة سنة ٥٣٩ الثقة بالله عز وجل

أبي محمد صالح وابن العربي وغيرهما وعنه أبو الحسن بن خيار وأبو محمد التادلي وأبو اسحاق المعروف بابن المرأة وأبو الصبر أيوب الفهري وابو يعزى يلنور وابو مدين الغوث وانتفعوا به توفي في شعبان سنة ٥٥٩ ترجمته واسعة ذكرها غير واحد وعمه أبو محمد صالح المذكور ممن أخذ عن الغزالي

٥٠١ — أبو عمر عثمان بن عبد الله السلالجي العلامة امام أهل المغرب في الاعتقاد والتصوف أخذ عن ابن حرزهم وأبي عبد الله محمد بن عيسى التادلي توفي في جمادى الثانية سنة ٥٦٤

٥٠٢ — القاضي أبو الحسن علي بن عبد الله بن ابراهيم الانصاري يعرف بالمتيطي السبتي الفاسي الامام الفقيه العالم العمدة الكامل المحقق المطلع العارف بالشروط وتحرير النوازل لازم بفاس أبا الحجاج المتيطي وبه تفقه وبين يديه تعلم الشروط ولزم بسبتة القاضي أبا محمد ابن القاضي أبي عبد الله التميمي وكتب للقاضي أبي موسى عمران بن عمران الف كتاباً كبيراً في الوثائق سماه النهاية والتمام في معرفة الوثائق والأحكام اعتمده المفتون والحكام واختصره أعلام منهم ابن هارون توفي مستهل شعبان سنة ٥٧٠

٥٠٣ — أبو يعزى يلنور بن سليمان الولي العارف وحيد دهره وفريد عصره في العلم
٥٠٤ والعمل من رجال الكمال وصدور الاولياء الابدال اخذ عن أبي شعيب السارية المتوفى سنة ٥٦١ وأبي الحسن ابن حرزهم وعنه أخذ الناس وأكثروا من الثناء عليه منهم أبو مدين
٥٠٥ الغوث توفي سنة ٥٧٢ وعمره نحو ١٣٠ وفي ٢١ ربيع الاول من سنة ٥٧١ قبلها توفي أبو محمد عبد الخالق بن ياسين وكان من رجال الكمال والعلم والعمل ومن أصحاب أبي شعيب السارية

٥٠٦ — أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن حزب الله الفاسي يعرف بابن البقال الراوية الحافظ للحديث النظار المتفنن الفاضل الشيخ الكامل روى عن أبي الحسن حنين وأبي عبد الله بن الرمامة الآخذ عن ابن النحوي وابن قرقول وابن خليل وغيرهم ولقي أبا القاسم بن بشكوال وابن خير وابن الشراط وأخذ عنهم وأجاز له ابن حبيش وعبد الحق الاشبيلي وابن الفخار وسواهم وحدث عن أبي طاهر السلفي روى عنه جماعة منهم أبو الحسن ابن القطان وأجاز له جميع روايته سنة ٥٨٢ لم أقف على وفاته

٥٠٧ — أبو عبد الله محمد بن حسن بن عطية السبتي يعرف بابن غازي العالم الفاضل المتفنن الفقيه المحقق المتقن العارف بالشروط وقرض الشعر تولى القضاء وكان من الثقة والعدالة بمكان روى عن القاضي عياض واختص به ولازمه وسمع منه جل روايته وتآليفه روى عن جده لامه أبي الربيع سليمان بن سبع والحسن بن سهل الخشني وغيرهم حدث عنه جماعة منهم أبو الحسن العزفي وأبو بكر بن محرز وتوفي في بضع وستين وخمسمائة

٥٠٨ — ولي الله أبو مدين شعيب بن حسن الاندلسي البجائي شيخ المشايخ وسيد العارفين وقدوة السالكين شيخ الطريقة جمع الله له علم الشريعة والحقيقة كان من الفضلاء وأعلام العلماء ومن حفاظ الحديث خصوصاً الترمذي وكان يقوم عليه وكانت ترد اليه الفتاوى في مذهب مالك فيجيب عنها في الوقت مناقبه شهيرة وكراماته كثيرة أخذ عن الحافظين أبي الحسن بن حرزهم وأبي الحسن بن غالب والشيخ أبي يعزى يلنور المتوفى سنة ٥٧٢ المولود سنة ٤٣٨ رحل المشرق فأخذ عن العلماء واستفاد من الزهاد والأولياء وتعرف في عرفة بالقطب الرباني
أبي صالح الشيخ عبد القادر الكيلاني المتوفى سنة ٥٦٠ ببغداد فقرأ عليه بالحرم ٥٠٩
الشريف كثيراً من الحديث والبسه الخرقة وأودعه كثيراً من أسراره وحلاه بملابس أنواره ثم رجع الى بجاية واشتهر بها أمره وقصد بالزيارة من جميع الأقطار وتخرج عليه أكثر من ألف شيخ منهم محيي الدين محمد بن عربي المشار اليه في ترجمة عبد الحق الاشبيلي والشيخ أبو محمد صالح بن عبد الخالق التونسي وأبو يوسف الدهماني القيرواني والشيخ طاهر المزوغي السافي وأبو عبد الله محمد الدباغ والد مؤلف معالم الايمان له مجلس حافل للغاية تمر به الطيور وهو يعلم فتقف تسمع وربما مات بعضها وكثيرا ما يموت بمجلسه أهل الحب وله نظم جيد من ذلك القصيدة التي أولها :

بكت السحاب فأضحكت لبكائها زهر الرياض وفاضت الأنهار

ترجمته واسعة أفردت بالتأليف وكانت اقامته ببجاية وأمر باشخاصه الى مراكش ومات وهو متوجه اليها ودفن بتلمسان سنة ٥٩٤ عن نحو ٨٥ سنة وكانت جنازته من المشاهد العظيمة
والمحافل الكريمة وقبره متبرك به الى هذا الوقت مستجاب الدعاء عنده وفي السنة بعدها ٥١٠
توفى أبو عبد الله محمد بن ابراهيم المهدوي وكان من رجال العلم والعمل

٥١١ — القاضي أبو محمد عبد الله بن محمد التادلي الفاسي الفقيه الامام العالم الفاضل العمدة القاضي العادل كان أبوه من حفاظ المذهب مشاورا بفاس وعنه أخذ ولده المذكور وعن القاضي عياض وابن بشكوال وأجازه حدث عنه جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن حوط الله وأبو عبد الله الحضرمي وأبو الحسن بن القطان وأبو الربيع بن سالم مولده سنة ٥١١ وتوفى بمكناسة سنة ٥٩٧.

٥١٢ — وفيها توفي أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الكريم المعروف بالكتاني الفاسي الفقيه الفاضل آخر أئمة المغرب

٥١٣ — أبو الفضل قاسم بن محمد بن علي بن طاهر بن تميم القيسي البجائي يعرف بابن محشرة وأبوه كان قاضياً ببجاية وأبو الفضل هذا كان له علم متسع المدى بما بسبيله يقتدى متمكن المعرفة حسن الشارة والصفة له رواية عن أبي القاسم السهيلي وأبي محمد عبد الحق الاشبيلي وسمع منه . مولده سنة ٥٤٦ وتوفي سنة ٥٩٨

٥١٤ — وفيها توفي أبو محمد يشكر بن موسى الجراوي نزيل فاس كان عالماً عبدا صالحاً حضر مجالس أبي الربيع التلمساني وصحب أبا الحسن بن حرزهم

٥١٥ — أبو القاسم عبد الرحيم بن عيسى بن أيوب الازدي الفاسي عرف بابن ملجوم العالم الجليل الفقيه المحدث الحافظ المتفنن في العلوم سمع أباه وعمه أبا القاسم عبد الرحمن بن يوسف ولقى القاضي عياضا وابن الجد وأخذ عنهما وأحمد بن رشد وأجازه المقدمات والبيان والتحصيل ولقى ابن بشكوال وأخاه أبا عبد الله والسهيلي وابن الفخار وأبا بكر بن خير فسمع منهم ومن سواهم أخذ عنه الناس واستجازوه من أقاصي البلاد . مولده سنة ٥٢٤ وتوفي سنة ٦٠٦

الطبقة الثالثة عشرة

فرع مصر

٥١٦ — نفيس الدين أبو الحزم مكي بن عوف بن أبي طاهر اسماعيل بن مكي بن اسماعيل بن عوف الامام الفاضل العالم العامل العمدة المحقق الفقيه القدوة الكامل المؤلف المطلع العارف بالاصول وتحرير النوازل أخذ عن أعلام وروى عن جده أبي طاهر اسماعيل وعنه أبو عبد الله محمد اللوشي وغيره تقدم في ترجمة جده المذكوران له شرحاً عظيماعلى التهذيب للبرادعي في ست وثلاثين مجلدا يعرف بالعوفية تنافس في اقتنائه العلماء منهم قاضي القضاة الاخنائي وابنا الامام وله شرح على الجلاب في عشر مجلدات وفي الديباج احالة ترجمته على ما في ترجمة جده التي تقدم ذكرها وفى حسن المحاضرة نفيس الدين أبو الحزم مكى هو حفيد أبي طاهر ولم يذكرا وفاته

٥١٧ — نجم الدين الجلال أبو محمد عبد الله بن محمد بن شاس بن نزار الجذامي السعدي من بيت امارة وجلالة وعفة واصالة الفقيه الامام الفاضل العمدة المحقق الكامل العالم المطلع الحافظ الورع أخذ عن أئمة حدث عنه الحافظ زكى الدين المنذري ألف الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة على ترتيب الوجيز للغزالي دل على غزارة علم وفضل وفهم اختصره ابن الحاجب وصنف غير ذلك ومال الى النظر في السنة النبوية والاشتغال بها الى أن توفي سنة ٦١٠ بدمياط مجاهداً في سبيل الله

٥١٨ — شرف الدين أبو الحسن علي بن الانجب أبي المكارم المفضل بن علي اللخمي المقدسي الاسكندري الامام الحافظ الفقيه الفاضل العالم العامل كان من أكابر حفاظ الحديث

وعلومه مع فضل وصلاح أخذ عن والده وسمع أبا الحسن علي بن عتيق القرطبي وأبا طاهر احمد بن محمد السلفي وأبا الطيب عبد المنعم بن الخلوف القرطبي وغيرهم وعنه أخذ أبو عمر وعثمان بن سفيان التميمي التونسي عرف بابن شقر له تآليف مولده سنة ٥٤٤ وتوفي في شعبان سنة ٦١١

٥١٩ — ووالده القاضي الأنجب المفضل كان من أعلام العلماء والائمة الفضلاء مولده سنة ٥٠٣ وتوفى سنة ٥٨٤

٥٢٠ — شمس الدين أبو الحسن علي بن اسماعيل بن علي بن عطية الصنهاجي الابياري أحد أئمة الاسلام المحققين الاعلام الفقيه الاصولي المحدث المجاب الدعوة رحل الناس اليه أخذ عن القاضي عبد الرحمن بن سلامة وناب عنـه في القضاء وتفقه بجماعة منهم أبو الطاهر بن عوف وعنه جماعة منهم ابن الحاجب وعبد الكريم بن عطاء الله له التصانيف الحسنة البديعة منها شرح البرهان لأبي المعالي في الاصول وسفينة النجاة على طريق الاحياء للغزالي في غاية الاتقان وبعضهم يقول هو أكثر اتقاناً من الاحياء وأحسن منه وشرح التهذيب وله تكملة الكتاب الجامع بين التبصرة والجامع لابن يونس والتعلقة للتونسي تكملة حسنة جداً تدل على قوة فى الفقه وأصوله وبعض العلماء يفضله على الامام الفخر الرازي فى الاصول مولده سنة ٥٥٧ وتوفى سنة ٦١٨

٥٢١ — أبو علي الحسن بن عتيق بن الحسين بن رشيق المنعوت بجمال الدين الربعي العلامة الامام الفهامة كان عالماً بأصول الدين والفقه والخلاف وغير ذلك وشيخ المالكية في وقته عليه مدار الفتوى مع الورع والدين المتين أخذ عن أبي الطاهر اسماعيل بن عوف وغيره وسمع منه الحافظان المنذري وأبو الحسن الرشيد وصنف وانتفع النـاس به مولده سنة ٥٤٧ وتوفي سنة ٦٣٢

٥٢٢ — أبو المكارم هبة الله بن الحسين المصري الامام العارف بالاصول الحافظ للحديث الشيخ الفاضل ، دخل للاندلس وولي قضاء اشبيلية ثم استصحبه المنصور معه في غزوة قفصة وولاه قضاء تونس وتوفى وهو يتولاه سنة ٦٣٦

٥٢٣ — الوزير الصاحب صفي الدين عبد الله بن علي بن حسين العبدري المالكي ، كان عالماً جليلا محباً للعلماء والصالحين كثير البذل النهم والتفقد لأحوالهم . تفقه بأبي بكر بن عتيق البجائي وبه تخرج وأبي القاسم مخلوف المعروف بابن جارة وسمع عليـه وعلى أبي طاهر السلفي وأبي طاهر اسماعيل بن مكي وأجازه أبو القاسم بن الحافظ أبي القاسم بن عساكر وأبو محمد عبد الله بن بري وأبو القاسم هبة الله البوصيري المنستيري وعنـه أخذ الحافظ زكي الدين المنذري . ألف كتاب البصائر في الفقه على مذهب مالك . لم أقف على وفاته

٥٢٤ — رشيد الدين أبو محمد عبد الكريم بن عطاء الله الجذامي الاسكندري العالم الجليل الامام المحقق المؤلف المدقق الفقيه الأصولي المتفنن المحرر المتقن، كان رفيق ابن الحاجب في الأخذ عن الأبياري وبه تفقه وأخذ عن أبي الحسين بن جبير وعنه جماعة منهم ابن أبي الدنيا الطرابلسي وكان أخذه عنه سنة ٦٢٤ . له تآليف غاية في التحرير والتحقيق منها البيان والتقريب في شرح التهذيب . جمع علوما كثيرة وفوائد غزيرة في نحو سبع مجلدات واختصر التهذيب اختصاراً حسنا واختصر مفصل الزمخشري وغير ذلك . لم يذكر وفاته صاحب الديباج وفي حسن المحاضرة توفي في رمضان سنة ٦١٢ قلت تأمله مع ما يأتي فى ترجمة ابن أبي الدنيا الطرابلسي وترجمة أبي العباس بن الخلطة وتلميذه أبي العباس بن هلال الملخصة من الديباج حيث قال انه تفقه بابن الخلطة وهو بابن فراج وهو بأبي محمد عبد الكريم ابن عطاء الله وهو بأبي بكر الطرطوشي وهكذا في كثير من الاجازات وبعض كتب الفقه والحال انه رفيق ابن الحاجب في الاخذ عن الأبياري[1] المتوفى سنة ٦١٨ وهو أخذ عن أبي طاهر اسماعيل بن مكي وهو عن أبي بكر الطرطوشي فطريق ابن الخلطة يظهر منه انه وقع اسقاط راو بين الأبياري وابن مكي ويؤيد ما ذكرناه طريق ابن مرزوق الجد حيث انه أخذ عن ابن راشد القفصي وهو عن الشهاب القرافي والناصر ابن المنير والناصر الأبيارى ثلاثتهم عن ابن الحاجب عن الشمس الأبيارى عن أبي طاهر بن مكى عن أبي بكر الطرطوشي

٥٢٥ — أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر يونس المعروف بابن الحاجب المصرى ثم الدمشقي ثم الاسكندرى الفقيه الاصولي المتكلم النظار خاتمة الأئمة المبرزين الأخيار العلامة المتبحر امام التحقيق وفارس الاتقان والتدقيق كان ركناً من أركان الدين علماً وعملا أخذ عن أبي الحسن الأبيارى وعليه اعتماده وأبى الحسين بن جبير وقرأ على الامام الشاطبى القراءات وعلى الامام الشاذلي الشفاء وغيره وعنه جلة منهم الشهاب القرافي والقاضي ناصر الدين ابن المنير وأخوه زين الدين والقاضي ناصر الدين الأبياري وأبو على ناصر الدين الزواوى وهو أول من أدخل المختصر الفرعي ببجاية ومنها انتشر بالمغرب . حدث عنه الشرف الدمياطي وغيره ، له التصانيف البالغة غاية التحقيق والاجادة ، منها مختصره الفرعي اعتنى العلماء بشرحه شرقا وغربا وبالغ الشيخ ابن دقيق العيد في مدحه أوائل شرحه عليه ، يقال انه اختصره من ستين ديوانا وفيه ست وستون ألف مسألة ومنها مختصره الاصلي ثم اختصره والمختصر الثاني هو كتاب الناس شرقا وغربا ، سماه منتهى السول والأمل في علمي الاصول والجدل في كشف الظنون وهو مختصر غريب في صنعه بديع في فنه غاية في الايجاز يضاهى الالغاز وبحسن ايراده يحاكي الاعجاز ، اعتنى بشأنه العلماء الاعلام في سائر الاقطار ومنها

(١) قوله الابيارى وقيل الابيرى بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة بعدها ياء

الكافية في النحو ونظمها الواقية ومنها الشافية في التصريف والمقصد الجليل في علم الخليل نظما وشرحه جماعة منهم محمد بن محمد الصفاقسي والأمالي في النحو في غاية الاجادة وشرح المفصل للزمخشري وجمال العرب في علم الادب وله عقيدة وله غير ذلك في فن القراءات وغيره . مولده سنة ٥٧٠ ومات بالاسكندرية في شوال سنة ٦٤٦ وفي حسن المحاضرة مات عن ٨٥ سنة

٥٢٦ — أبو محمد عبد العزيز بن عبد الوهاب بن أبي طاهر اسماعيل بن مكي . كان علامة ذا زهد وورع ، سمع جده ومات في صفر سنة ٦٤٧ عن ثمانين سنة

فرع أفريقية

٥٢٧ — أبو محمد عبد السلام البرجيني الامام الفقيه الفاضل العمدة الكامل العالم العامل أخذ عن الامام المازري وغيره وعنه أبو محمد بن بزيزة وغيره ، له فتاوى مشهورة ، كان حيا سنة ٦٠٦ وابن بزيزة ولد في السنة المذكورة كما سيأتي في ترجمته ويأتي في التتمة انه حصلت له جفوة من الأمير عبد الواحد بن أبي حفص الهنتاتي

٥٢٨ — أبو محمد عبد الواحد بن التين الصفاقسي الشيخ الامام العلامة الهام المحدث الراوية المفسر المتفنن المتبحر ، له شرح على البخاري مشهور سماه المخبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح له اعتناء زائد في الفقه ممزوجا بكثير من كلام المدونة وشراحها مع رشاقة العبارة ولطف الاشارة ، اعتمده الحافظ ابن حجر في شرح البخاري وكذلك ابن رشيد وغيرهما . توفى سنة ٦١١ بصفاقس وقبره بها معروف

٥٢٩ — أبو عمرو عثمان بن سفيان بن عثمان التميمي التونسي عرف بابن شقر الامام الفقيه المحدث الراوية أخذ عن أبي الحسين بن جبير وأبي الحسن المقدسي وغيرهما وعنه جماعة منهم أبو زيد عبد الرحمن الحضيري القيرواني المعروف بابن الدباغ مؤلف معالم الايمان وأبو العباس أحمد البطرني قال أبو عمرو المذكور أنشدني أبو الحسين بن جبير لنفسه :

تأن[1] في الامر لا تكن عجلا فمن تأنى أصاب أو كادا
وكن بحبل الله معتصما تأمن به بغي كل من كادا
فكم رجاه فنال بغيته عبد مسيء بنفسه كادا

لم أقف على وفاته

٥٣٠ — أبو يوسف يعقوب بن ثابت الدهماني القيرواني العالم الرباني كان من أكابر أعلام طريقة الارادة وأئمة مشايخها ، سمع الفقه من أبي زكرياء بن عوانة ولازمه وانتفع به والحديث

(١) قوله : تأن ، قال الشيخ الشبرخيتي : العجلة من الشيطان الا في ستة وهي : التوبة والصلاة اذا دخل وقتها وتجهيز الميت وتزويج البنت اذا بلغت وتقديم الطعام للضيف اذا قدم وقضاء الدين اذا حل

عن أبي عبد الله محمد بن حوط الله وغيرهما ولقي أبا مدين الغوث وأخذ عنه ورحل للمشرق
ولقي أبا عبد الله القرشي وأخذ عنه وصحب أبا عبد الله البكري وانتفع به وعنه أخذ من
لا يعد كثرة وانتفعوا به منهم عبد السلام المسراتي له فضائل جمة توفي بالقيروان سنة ٦٢١
وعمره ٧٢ عاما . وفي رجب من هاته السنة توفي صاحبه ورفيقه في الاخذ عن ابي مدين الشيخ
٥٣١ الصالح المشهور علما وعملا أبو محمد عبد العزيز[1] المهدوي وكان بين صاحب الترجمة وبين
أبي علي النفطي الولي المشهور اخاء ومكاتبات تدل على فضل ولما توفي تأسف أبو يوسف عليه
وكان أبو يوسف كثيراً ما يرابط بقصر الرباط بسقاقس وبقصر المنستير وله بها مسجد
منسوب اليه ، ترجمته أفردها بالتأليف أبو محمد بن الدباغ في حدود سنة ٦٤٧ وفي كتاب
٥٣٢ التشوف الى رجال التصوف ان أبا علي الحسن النفطي المذكور توفي في أعوام ٦١٠ وانه كان
من أهل المعرفة والاقبال على الله تعالى كبير الشأن جليل القدر

٥٣٣ — القاضي أبو محمد عبد الحق بن عبد الله بن عبد الحق المهدوي من أحفاد الامام المازري تقدم ذكر والده الامام الفقيه الحافظ النظار البصير بالاحكام المصيب في الحق المهيب المعظم ، أخذ عن والده وغيره ، تولى قضاء غرناطة ثم اشبيلية ثم مراكش له كتاب يرد فيه على ابن حزم دل على حفظه وعلمه . توفي بمراكش سنة ٦٣١

٥٣٤ — أبو العباس احمد بن علي بن محمد بن الحسن القيسي الافريقي ثم المصري المعروف بابن القسطلاني نسبة الى قسطيلة بلد بافريقية كان من أعيان علماء المالكية بالديار المصرية الامام الفقيه الزاهد العديم النظير في وقته ، قرأ على أبي منصور المالكي وخاله القاضي الربعي الحسن ابن أبي بكر القسطلاني وصحب الشيخ الزاهد أبا عبد الله القرشي واختص بخدمته ودون كلامه وانتفع بصحبته ، وسمع من أبي عبد الله بن بري وغيره وكان له الشعر الحسن . توفي بمكة سنة ٦٣٦ في جمادى الآخرة عن خمس وثمانين سنة

٥٣٥ — وولده العلامة الفاضل المفتي المدرس تاج الدين علي . مات في شوال سنة ٦٦٥ عن سبع وسبعين سنة

٥٣٦ — أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الجليل الاسيدي القيرواني الفقيه العمدة الفاضل أخذ عن والده . توفي سنة ٦٢٦

٥٣٧ — أبو محمد عبد السلام بن غالب المسراتي القيرواني كان من أهل العلم والفضل والصلاح ، قرأ على أبي يوسف الدهماني وانتفع به وأبي زكريا البرقي وبه تفقه وغيرهما . وعنه ابنه عبد الرحمن وغيره له تآليف في التصوف والوجيز في الفقه وشرح على أسماء الله الحسنى

---

(١) قوله ابو محمد عبد العزيز في كشف الظنون مانصه الرسالة القدسية للشيخ الامام محي الدين محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي اولها من العبد الضعيف الى وليه واخيه ركن الدين الوثيق ابي محمد عبد العزيز بن ابي بكر المهدوي نزيل تونس فذكر الصنائع العجيبة والوصايا الغريبة الى اخر الكتاب وقال في اخره كتب اليكم هذه الرسالة من مكة المكرمة في ربيع الاول سنة ٦٠٠ ه قلت وقبره بالمرسى من احواز تونس معروف يزار حتى الان

وتأليف في قصة سيدنا يوسف عليه السلام . توفى في صفر سنة ٦٤٦

٥٣٨ — الشيخ طاهر المزوغي من عرب مزوغة بأفريقية العالم العامل الولى الكامل أخذ عن أبي مدين الغوث وانتفع به ، وعنه أخذ الناس وحصل النفع به وله عقب صلحاء حلماء استوطن بلد قصور الساف . وبه توفى سنة ٦٤٦

٥٣٩ — أبو زكريا يحيى البرقي المهدوي الامام الفقيه العالم الفاضل الورع الزاهد الشيخ الكامل ، روى عن أبي يحيى الحداد وغيره ، وعنه جماعة منهم الامام اللبيدي وأبو محمد عبد السلام المسراتي وأبو موسى عمران بن معمر الطرابلسي وأخوه أبو علي الحسن وامتحن باستدعائه لحاضرة تونس مع تلميذه أبي علي المذكور ، ثم رجع للمهدية وبها توفى في خلافة أبي عبد الله محمد المنتصر الذي بويع له بالخلافة سنة ٦٤٧

٥٤٠ — القاضي شرف الدين احمد بن يوسف بن احمد بن أبي بكر القيسى القفصى التيفاشي الامام العلامة الفاضل البارع في الادب وعلوم الاوائل ، كان له الشعر الحسن والنظم الجيد والمصنفات العديدة في فنون من العلم ، قدم الديار المصرية وهو صغير فقرأ بها على موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي ورحل لدمشق وأخذ عن تاج الدين الكندي ثم رجع لبلاده وولى قضاءها ثم رجع لمصر ، كتب عنه الحافظ ابن مسدي وابن الصابوني وغيرهما . مولده بتيفاش سنة ٥٨٠ وتوفي بالقاهرة سنة ٦٥١ ودفن بمقبرة باب النصر . وتيفاش قرية من قرى قفصة

فرع الاندلس

٥٤١ — القاضي أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله بن موسى الازدي من أهل مرسية
٥٤٢ يعرف بابن بُرطلة وهو سبط أبي على الصدفي ابن ابنته خديجة وكانت صالحة فاضلة زاهدة تحفظ القرآن وتذكر كثيرا من الحديث وتكتب وتطالع . توفيت بعد سنة ٥٩٠ وقد نيفت عن الثمانين . وابنها صاحب الترجمة كان اماما حافظا للحديث راوية متفننا في العلوم فقيها مع الفصاحة والجلالة ونباهة السلف والعدالة عرض المدونة وغيرها على أبي عبد الله بن عبد الرحيم بن الفرس . وبه تفقه وابن عاشر سمع من أبي علي بن عريف وأخذ عنه القراءات ومن أبي بكر بن أبي ليلى وأبي عبد الله بن سعادة وأبي القاسم بن حبيش وأبي الحسن بن النعمة وكتب له أجزاء من عوالى حديثه وابن بشكوال وابن الجد وغيرهم درس وسمع منه الناس منهم أبو الربيع بن سالم وولي قضاء دانية ثم صرف عنها حميد السيرة معروف النزاهة . توفى سنة ٥٩٧ مولده سنة ٥٤٧

٥٤٣ — أبو علي الحسن بن خلف الأموي القرطبي يعرف بابن الخطيب العالم الفاضل

الفقيه المتفنن في كثير من العلوم ، سمع من يونس بن مغيث وابن العربي وأبي بكر بن عبد العزيز وغيرهم له تآليف منها كتاب روضة الازهار في الانواء واللؤلؤ المنظوم في معرفة أوقات النجوم وروضة الحقيقة في بدء الخليقة وكتاب تهافت الشعراء وغير ذلك . مولده سنة ٥١٤ وتوفى باشبيلية سنة ٦٠٢

٥٤٤ — أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الله يعرف بابن عياد البلنسي العالم الفاضل كان من أهل العناية بالرواية وتقييد الآثار والاخبار والتاريخ مع الحفظ ، سمع من أبيه وأبي الحسن بن هذيل وأبي عبد الله بن سعادة وأبي الحسن بن النعمة وأبي عبد الله بن الفرس وأبي القاسم بن حبيش وأجازله ولأبيه أبو مروان بن قرمان وابن بشكوال وأبو بكر بن خير وغيرهم ، وكتب اليه أبو طاهر السلفي وله في مشيخة أبيه مجموع . مولده سنة ٥٤٤ وتوفي سنة ٦٠٣

٥٤٥ — أبو ذر مصعب بن محمد بن مسعود الخشني الجياني يعرف بابن ركب كان من أعلام العلماء وأئمة العربية النبهاء الفضلاء ، أخذ عن أبيه علم العربية والآداب واللغات وعن أبي بكر بن طاهر ، وسمع منهما ومن أبي الحسن بن حنين وأبي عبد الله بن الرمامة وأبي بكر بن رزق وعبد الحق الاشبيلي وجماعة وأجازله جماعة منهم أبو طاهر السلفي حدث وأخذ عنه جلة ورحل الناس اليه للاخذ عنه منهم ابن فرتوت له تأليف في العروض وتولى القضاء في بعض جهات من الاندلس ثم استوطن فاسا وبعد صيته بها . توفى سنة ٦٠٤

٥٤٦ — أبو القاسم محمد بن عبد الله بن سليمان بن حوط الله الامام العالم كان من الفقهاء النجباء . سمع أباه وأبا جعفر بن مضاء وأبا محمد بن الفرس وجماعة توفى سنة ٦٠٧

٥٤٧ — أبو عبد الله محمد بن أيوب بن محمد بن موهب يعرف بابن نوح الغافقي البلنسي نبيه السلف . تولى الشورى في حياة شيوخه وزاحم كبارهم بالحفظ والتحصيل كان متفنناً مستبحراً رأساً في الراسخين من العلماء وصدراً في المشاورين من الفقهاء مع حسن الخط وبراعة الضبط وتدقيق النظر والالمام في المعارف والبصر للحديث والحفظ للانساب والاخبار أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل وغيره ، وسمع منه ومن أبيه وأبي عبد الله بن سعادة وأبي الحسن بن النعمة وأبي عبد الله بن عبد الرحيم وأبي القاسم بن حبيش وتفقه بأبي بكر بن يحيى بن عقال واستظهر المدونة عليه وأجازله ابن بشكوال وأبو بكر بن خير وأبو طاهر السلفي وجماعة ، رحل الناس اليه وأخذوا عنه وانتفعوا به ، طال عمره حتى أخذ عنه الآباء والابناء منهم ابن الأبار قرأ عليه بالسبع وسمع منه واجازه قال : وهو أعز من لقيت علماً وأبعدهم صيتاً له تقييدات وتقريرات في فنون شتى . مولده سنة ٥٣٠ وتوفى سنة ٦٠٨

٥٤٨ — القاضي أبو المجد عتيق بن عطية بن جعفر بن محمد بن عطية القضاعي الطرطوشي من بيت علم . ولي قضاء سجلماسة وغرناطة الفقيه المتصرف في فنون من العلم الامام الفاضل . قرأ على ابن بشكوال وأجازه ، له شعر حسن وتآليف منها فصل المقال في الموازنة بين

الاعمال ، تكلم فيه مع أبي عبد الله الحميدي وشيخه أبي محمد بن حزم فأجاد فيه وأحسن وأتى بكل بديع وأتقن وله شرح الموطأ وشرح المقامات الحريرية توفى سنة ٦٠٨

٥٤٩ — أبو عمر أحمد بن هارون بن عات الشاطبي الامام الثقة الأمين الشيخ الصالح العالم العامل النبيه المحدث الحافظ . سمع أباه وأبا يوسف بن سعادة وأجازه ابن بشكوال وأبو الخطاب بن واجب وابن خيرة وابن هذيل ، رحل فلقي عبد الحق الاشبيلي وأبا طاهر السلفي وابن العريف وابن عساكر وعبد الرحمن بن الجوزي وجماعة ، روى عنه عالم كثير كأبي الحسن ابن خطاب وأبي العباس بن سيد الناس وأجاز ابن الأبار فيما رواه وألفه وعبد الرحمن بن برطلة وأبا عامر بن نذير وابن مسدى وغيرهم ، له برنامج في مروياته سماه النزهة في التعريف بشيوخ الوجهة كتاب حفيل جامع لفوائد ، وآخر سماه ريحانة الأنفس في شيوخ الاندلس وغير ذلك . مولده سنة ٥٤٢ وفقد في وقعة العقاب سنة ٦٠٩ التي هي السبب الاعظم في استيلاء العدو على معظم بلاد الاندلس واخلائه من أهل الملة الحنيفية فانا لله وانا اليه راجعون

٥٥٠ — أبو الحسن علي بن محمد الحضرمي الاشبيلي يعرف بابن خروف الامام الفقيه المحدث النحوي الأصولي المتكلم . سمع من ابن زرقون وأبي بكر بن خير وأبي سفيان البغوي وغيرهم . له شرح على كتاب سيبويه جليل الفائدة وشرح على الجمل وكتاب في الفرائض وكتاب الرد في العربية على أبي زيد السهيلي وله رد على أبي المعالي الجويني وغير ذلك توفى بإشبيلية سنة ٦٠٩

٥٥١ — أبو الحسن علي بن احمد بن يوسف بن مروان من أهل وادي آش العالم الفاضل المتفنن المؤلف المحقق المتقن . روى عن عبد المنعم بن الفرس وغيره ، له تصانيف مهمة منها كتاب الوسيلة في الاسماء الحسنى ، والترصيع في تأصيل مسائل التفريع ؛ واقتباس السراج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، وبهجة المسالك في شرح موطأ مالك في عشرة أسفار توفى سنة ٦٠٩ عن ستين سنة

٥٥٢ — أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي نزيل تلمسان الفقيه العالم العامل الاخباري المحدث الرحال العمدة الفاضل أخذ القراءات عن قريبه احمد بن معطى الله وأبي عبد الله بن الفرس وسمع منهما ومن غيرهما ورحل للمشرق وحج وأطال الاقامة هناك واستوسع في الرواية وكتب العلم على أزيد من مائة وثلاثين شيخاً منهم أبو طاهر السلفي صحبه واختص به وأكثر عنه وحين وفاته دعا له بطول العمر حتى يؤخذ عنه ما أخذه عنه وأبو محمد العثماني وأخوه أبو الفضل وأبو الحسن علي بن حميد الطرابلسي وأبو محمد عبد الحق الاشبيلي وأبو جعفر بن مضا وأبو عبد الله ابن الفخار وأبو زيد السهيلي وجمع في أسماء مشيخته على حروف المعجم تأليفاً مفيداً أكثر فيه من الآثار والحكايات والأخبار ، ونزل بجاية واتخذها موطناً وحدث بها وأخذ عنه الكثير وأجاز ابن الأبار بما رواه وألفه من تآليفه برنامجه الاكبر وبرنامجه

الاصغر وأربعون حديثاً في الوعظ وأربعون حديثاً في الفقر وفضله وأربعون في الحب في الله وأربعون في فضل الصلاة على النبي ﷺ ومسلسلاته في جزء وكتاب في فضائل رجب وشعبان ورمضان وكتاب فضل العشر من ذي الحجة وكتاب مناقب الحسن والحسين كتاب الفوائد الكبرى في مجلد وكتاب المواعظ والرقائق سفران وكتاب فيمناقب شيخه السلفي وفهرسة . مولده سنة ٥٤٠ وتوفى بتلمسان سنة ٦١٠

٥٥٣ — وفيها مات العالم المشهور أبو العباس أحمد بن محمد بن خاصة جد عبد الله بن هارون الطائي لأمه . روى عن ابن بشكوال وغيره وعنه ابن الطيلسان وخلق . له فهرسة

٥٥٤ — أبو اسحاق ابراهيم بن يوسف بن دهاق يعرف بابن المرأة الفقيه الحافظ الامام المحدث روى عن أبي الحسن بن حبيش وأبي الحسن علي بن حرزهم ؛ حدث عنهما بالموطأ وغيره ، وعنه أبو محمد عبد الحق بن برطلة وغيره ، له شرح على ارشاد أبي المعالي وشرح الاسماء الحسنى وشرح محاسن المجالس لابن العريب وله تأليف فى اجماع الفقهاء ، فرغ منه سنة ٦١٠ وتوفى سنة ٦١١

٥٥٥ - أبو محمد عبد الله بن الحسن بن احمد بن يحيى الانصارى يعرف بابن القرطبي من بيت نبيه بها العالم المحدث الراوية كان من أهل العناية بالرواية ولقاء الشيوخ والرحلة روى العالى والنازل واستوسع في ذلك مع المعرفة التامة بصناعة الحديث والحفظ لاسماء الرجال والتعديل والتجريح والمعرفة بالقراءات والعربية والتاريخ سمع أباه وابن الجد وابن زرقون وابن حبيش وابن عبيد الله والسهيلي وابن الفخار وابن كوثر وابن الفرس وغيرهم وكتب اليه ابن هذيل وابن النعمة وابن سعادة وابن بشكوال وابن خير وابن قرقون وغيرهم من نمط هؤلاء من أهل المشرق منهم أبو عبد الله بن الحضرمي وأبو طاهر الخشوعى وأبو الثناء الحراني وأبو القاسم هبة الله البوصيرى حدث وروى وأخذ عنه الناس وانتفعوا به مولده سنة ٥٥٦ وتوفى سنة ٦١١

٥٥٦ — أبو الحسن علي بن محمد بن احمد الخزرجي الاشبيلي ثم الفاسى يعرف بابن الحصار الفقيه العالم المحصل المتفنن المؤلف المتقن اخذ عن أبي القاسم بن حبيش وغيره أقرأ أصول الفقه وحج وجاور وحدث عنه أبو محمد عبد العظيم المنذري صنف في أصول الفقه وكتاب الناسخ والمنسوخ والبيان في تنقيح البرهان وله أرجوزة فى أصول الدين شرحها فى أربعة أسفار . توفي سنة ٦١١

٥٥٧ - القاضي أبو محمد عبدالله بن سليمان بن داود بن عمر بن حوط الله الانصاري العالم الفقيه الاصولى الحافظ الاديب الشاعر قرأ أكثر من ستين تأليفاً بين كبار وصغار وسمع ابن بشكوال وكتب عن ابن حبيش وابن الفخار وأخذ عن أبي العباس بن رشد وابن الجد وابن مضاء وابن زرقون وكتب اليه السلفي وابن عوف وعنه جماعة منهم أخوه أبو سليمان

وأحمد بن المزين صاحب الفهم وأبو يوسف الدهماني وغيرهم ألف كتاباً في تسمية شيوخ البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي والترمذي لم يكمله . مولده سنة ٥٤٩ وتوفي سنة ٦١٢

٥٥٨ — أخوه أبو سليمان داود بن سليمان الفقيه العلامة الراوية الفاضل المتفنن في العلوم الفهامة أخذ عن أبيه وأخيه أبي محمد وأبي عبد الله بن نوح وأبي بكر بن أبي جمرة وابن بشكوال وابن زرقون وأبي الحسن الشقوري وأبي الحسن بن ربيع وأبي القاسم بن الشراط وأبي محمد بن الفخار وأبي زيد السهيلي وخلق وكتب اليه آخرون من أهل الاندلس والشرق منهم أبو الطاهر بن عوف وأبو عبد الله بن الحضرمي ، شيوخه يزيدون على المائتين ألف فيهم فهرسة مال الى الجمع والاكثار وأخذ هو وأخوه أبو محمد عن الكبار والصغار وكانا أرفع أهل الاندلس رواية في وقتهما لا ينازعان في ذلك مع الجلالة والورع والعدالة وعنه أخذ من لا يعد كثرة منهم ابن الابار وأجاز له مولده سنة ٥٥٦ وتوفي سنة ٦٢١

٥٥٩ — القاضي أبو الخطاب أحمد بن أبي الحسين محمد بن عمر بن واجب الامام العالم الجليل الواسع الرواية المتفنن شهير البيت رفيع القدر له عناية بالرواية ولقاء الشيوخ وأجاز له جده عمر وابن العربي والسلفي وابن بشكوال وابن سعيد وابن زرقون وأبو محمد عبد الرحيم ابن الفرس وأبو يوسف بن سعادة وابن زرق وخلائق سمع جده وأبا الحسن بن هذيل وأخذ عنه القراءات وأبا عبد الله بن سعادة وأبا الحسين بن النعمة وأبا بكر بن أبي ليلى وأبا عبد الله ابن عبد الرحيم وأبا القاسم بن حبيش وأبا بكر بن خير وأبا بكر بن محرز وغيرهم من هذا النمط اليه الرحلة من الآفاق وانتفعوا بلقائه وسمع منه الناس قديماً وحديثاً وأخذ عنه جماعة اختصر تأليف ابن بشكوال في الغوامض والمبهمات ورتبه ترتيباً مفيداً وله غير ذلك . توفي بمراكش سنة ٦١٤ مولده ببلنسية سنة ٥٣٧ أطال الثناء عليه ابن الابار في صلته

٥٦٠ — القاضي أبو الحسن أحمد بن أبي عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن واجب عرف بابن خليل الفقيه الجليل العاقد للشروط الخطيب الكثير العناية بالحديث وروايته روى عن ابن عمه أبي الخطاب المذكور وعن قريبه أبي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن واجب وأجاز له أبو طاهر السلفي وخلائق وأخذ عنه خلائق واستقضى واشتهر بالعدالة توفي سنة ٦٣٧ قال ابن الابار : سمعت منه جل ما كان عنده

٥٦١ — أبو بكر محمد بن يوسف بن ميمون الازدي الامام الفقيه العارف بالشروط العمدة روى عن أبيه ورحل حاجاً وسمع من أبي محمد العثماني وأخيه أبي الطاهر اسماعيل بن عوف وأبي طاهر السلفي حدث وأخذ عنه الناس وأجاز ابن الطيلسان توفي سنة ٦١٤

٥٦٢ — أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني البلنسي الثقة الراوية العالم المتفنن الفاضل الورع الجليل القدر الشيخ الكامل الرحال الشاعر الاريب الاخباري العجيب سمع من أبيه وأبي عبد الله الاصيلي وأبي الحسن بن محمد بن أبي العيش وأبي

عبد الله بن عروس و أبي محمد عبد الله بن محمد بن عيسى التميمي وحج ودخل الشام والعراق ومصر وغيرها وسمع من جلة وأجازه أبو الوليد بن سبكة واسحاق بن ابراهيم الغساني التونسي وعمر بن عبد الحميد القرشي نزيل مكة وأبو الحجاج يوسف بن احمد البغدادي وأبو الفرج بن الجوزي وأبو الطاهر بركات الخشوعي وأبو القاسم عبد الرحمن بن عساكر وغيرهم من أفاضل المشرق والمغرب وعنه جماعة منهم أبو اسحاق بن مهيب وابن الواعظ وأبو الحسن بن نصر البجائي وأبو الحسن الشاوي وأبو عمرو عثمان بن سفيان بن شقر التونسي ورشيد الدين عبد الكريم بن عطاء الله وحدث بالشفاء عن أبي محمد التميمي المذكور عن القاضي عياض وسمع منه الحافظان عبد العظيم المنذري وأبو الحسن يحيى بن على القرشي له تأليف ورحلة حافلة وديوان شعر رائق ومن نظمه :

لا تغترب عن وطن   واذكر تصاريف النوى
أما ترى الغصن اذا   ما فارق الاصل ذوى

وله أيضاً :

يا مهدي الموز تبقى   وميمـه لك فاء
وزايه عن قريب   لمن يعـاديك تاء

وله أيضاً :

اياك والشهرة فى ملبس   والبس من الاثواب أسمالها
تواضع الانسان فى نفسه   أشرف للنفس وأسمى لها

مولده سنة ٥٤٠ وتوفي بالاسكندرية في شعبان سنة ٦١٤ وكان رفيقه في رحلته
٥٦٣ للمشرق أبو جعفر احمد بن الحسين البلنسي العالم المتفنن فى كثير من العلوم منها الطب الآخذ عن جده لأمه أبى محمد عبد الحق بن عطية توفي سنة ٥٩٩

٥٦٤ — أبو العباس احمد بن منذر بن جهور الاشبيلى الامام المقرى المعروف بالصلاح والزهد واجابة الدعوة أخذ عن أبى بكر بن صاف وروى عن أبي عبد الله بن مجاهد ولازمه أخذ عنه الناس . ألف في رواية ورش عن نافع تأليفاً حسناً توفي سنة ٦١٥

٥٦٥ — أبو اسحاق ابراهيم بن على بن ابراهيم الخولانى المعروف بالزوال الاريب الشاعر المؤرخ العالم الماهر الفقيه الثقة الراوية روى عن أبي مروان بن قرمان لازمه كثيراً وكان أحق الناس به وعن ابن هذيل وجماعة أخذ عنه الناس لعلو سنده بابن قرمان وهو آخر من حدث عنه وسمع منه ابن عساكر وأبو اسحاق بن الخطيب مولده سنة ٥٤٠ وتوفي بمراكش سنة ٦١٦

٥٦٦ — أبو بكر محمد بن عبد الله بن احمد المعافري الاشبيلي من بيت أبي بكر بن العربي

الفقيه العلامة الراوية كان على غاية من الفضل والدين رحل المشرق مرات وحج سبع حجج ، أخذ عن أعلام من أهل المشرق والاندلس منهم أبو طاهر السلفي وأبو الطاهر بن عوف وأبو الحسن المقدسي وأجازوا له ، سمع منه جماعة منهم أبو القاسم بن الطيلسان ومعظم خبره عنه . مولده سنة ٥٤٢ وتوفي بالاسكندرية سنة ٦١٧

٥٦٧ — القاضي أبو محمد عبد الكبير بن محمد بن عيسى بن محمد بن بقي الغافقي المرسي الفقيه الحافظ الحسن الهدي والسمت المشارك في الحديث وغيره البصير بالشروط المتقدم في الفتيا شيخ الفقهاء في وقته تولى قضاء رنده ، روى عن أبيه وأبي عبد الله بن سعادة وأبي عبد الله بن عبد الرحيم وغيرهم ، وأجاز له أبو الحسن بن هذيل وغيره ، أخذ عنه الناس له مختصر في الحديث وتفسير جمع فيه بين تفسيري ابن عطية والزمخشري . مولده سنة ٥٣٦ وتوفى سنة ٦١٧

٥٦٨ — أبو العباس احمد بن عبد الله اليعمري الاشبيلي المعروف بابن سيد الناس سبط ابى الحسن بن سليمان اللخمي العالم المتفنن المحدث المقريء ، روى عن أبي الحسن المذكور وابن عبيد الله وأبي بكر بن خير وأبي بكر بن الجد وأبى عبد الله بن زرقون وأبي عمران بن الطفيل أخذ عنه القراآت ، وروى عن ابن بشكوال والسهيلي وابن حبيش وابن الفخار وغيرهم ، وأجاز له جماعة من أهل المشرق وعنه أخذ جماعة منهم ابنه الحافظ أبو بكر واخوه أبو الحسن عبيد الله . مولده سنة ٥٦١ وتوفي سنة ٦١٨

٥٦٩ — اخوه أبو الحسن عبيد الله بن عبد الله بن سيد الناس العالم الكامل الفقيه الفاضل أخذ عن والده قراءة نافع ، وروى كثيرا عن أخيه أبي العباس . توفى سنة ٦٣٧

٥٧٠ — أبو محمد عبد الله بن أبى بكر القضاعي والد ابن الابار الفقيه المقريء الفاضل الحافظ للمسائل ، سمع من أبى عبد الله بن نوح وغيره ، وكتب اليه القاضي أبو بكر بن أبي جمرة اجازة له ولولده في جميع روايته وولده اذ ذاك ابن عامين وأشهر ، أخذ عنه ولده المذكور قراءة نافع ، وسمع منه أخباراً وأشعاراً وناوله كتبه وشاركه في أكثر شيوخه . مولده سنة ٥٧١ وتوفى سنة ٦١٩

٥٧١ — أبو العباس احمد بن عبد المؤمن بن موسى الشريشي من أهل شريش الامام العلامة الاديب الماهر الفهامة اللغوي النحوي الشاعر ساد أهل زمانه واشتهر بين أقرانه ، روى عن أبي بكر بن أزهر وأبي عبد الله بن زرقون وأبي الحسين ابن جبير وغيرهم ، اقرأ العربية وغيرها وأفاد قال ابن الابار لقيته وسمعت عليه بعض شرحه للمقامات وأجاز لى سائره مع روايته وتوابعه وأخذ عنه أصحابنا وله ثلاث شروح للمقامات كبير وفيه من الادب مالا كفاء له ووسيط مملوء لغة وصغير مختصر وله غيرها أجاد بما حشد فيها منها شرح الايضاح للفارسي والجمل للزجاج وله في العروض تآليف وجمع مشاهر قصائد العرب واختصر نوادر أبي علي

القالي . توفي ببلده شريش سنة ٦١٩

٥٧٢ — قلت حكى الامام الونشريسي في الجزء الحادي‌عشر من معياره مناظرة وقعت بين أبي علي الحسن بن علي بن رشيق وبين بعض الرهبان في الاعجاز ذكرها أبو علي المذكور في كتاب الرسائل والوسائل دلت على انه آية من آيات الله الباهرة في العلم والذكاء والمناظرة ولم نقف على ترجمته . وملخص الحكاية قال رحمه الله : كنت بمدينة مرسية جبرها الله أيام محنة أهلها بالدجن ، وكان قد ورد عليها من قبل طاغية الروم جماعة من قسيسيهم ورهبانهم شأنهم الانقطاع في العبادة بزعمهم والنظر في العلوم مشرئبون للنظر في علوم المسلمين وترجمتها بلسانهم ولهم حرص على مناظرة المسلمين لقصد ذميم في استمالة الضعفاء ، وكنت أجلس بين يدي والدي وانا كهل لكتب الوثائق وعقود الاحكام فوجبت لمسلم على نصراني يمين عليه وأمرت أنا وشاهد آخر بالحضور ليتقاضاها المسلم منه على مايجب حيث يعظم النصراني دينه فتوجهنا معه لكنيسة يعظمونها هي مجتمع أولئك الرهبان فلما فرغنا من قصدنا استدعاني قسيس منهم فصيح اللسان وأخذ معي في الكلام والمذاكرة الى أن آل الأمر الى المناظرة في اعجاز القرآن وفي بيتي الحريري بأنهما من الاعجاز حيث لم يعززا بثالث وهما :

سم سمة تحمد آثارها واشكر لمن أعطى ولو سمسمه
والمكر مهما اسطعت لاتأته لتقتني السؤدد والمكرمه

وأطال الكلام بتأدب في اعجاز القرآن وفي اعجاز هذين البيتين قال : وأخذت أبدي له الفرق بطريق البراهين الاصولية والأقاويل العلمية وخاطري مشتغل بالتفرغ للزيادة عليهما الى أن يسر الله بزيادة بيت واحد ، فقلت له ومع هذا فقد زاد الناس على البيتين ولم يغفلوا عنهما ، فقال أين هذا فوالله مارأيت أحدا ادعى هذا ولا ذكره فقلت له أنا أذكر بيتا ثالثا لهما لا أذكر الآن قائله ولم أنسبه لنفسي في الوقت لأني قدرت ان فعلت ذلك لايقع منه ذلك موقعا مؤثرا ثم أنشدته :

والمهر مهر الحور وهو التقى بادر به البكرة والمهرمه

فلما سمعه وأعدته عليه حتى فهمه فكأنما ألقمته حجرا ورأيت فيه من الانكسار لذلك مالم أره عند سماع الحجج العقلية والمآخذ الاصولية ثم أخذ في الثناء علي هو وأصحابه انتهى باختصار

٥٧٣ كثير . والحريري هو الامام المشهور أبو محمد قاسم بن علي الحريري المتوفى سنة ٥١٦

٥٧٤ — أبو عبد الله محمد بن عيسى بن محمد الازدي يعرف بابن الناصف ، من أهل قرطبة انتقل والده لافريقية وبها ولد ، كان من أعلم العلماء متفننا نظارا واقفا على الاتفاق والاختلاف معللا مرجحا مع الحظ الوافر في اللغة والادب والتصرف الحسن في قرض الشعر ، تفقه بأبي الحجاج الخزرجي قاضي تونس ، وسمع بها من أبي عبد الله بن أبي ذرقة وبتلمسان من أبي عبد الله التجيبي وله رواية عن أبيه عن جده . قال ابن الابار : لقيته ببلنسية وهو قاضيها

وأجازني جميع مارواه ثم نقل الى مرسية وكان ذا سيرة عادلة وابهة وشارة جميلة في حـدة مفرطة ثم لحق مراكش فأقام هناك الى أن مضى سنة ٦٢٠ . مولده سنة ٥٦٣ له أراجيز في غير مافن منها المذهبة في الحلى والشيات ومنها الدرة السفية وكتاب الأنجاد في الجهاد ظهر فيه علمه وأبان فيه عن تقدمه وكتاب الاحكام والشروط في باب السلم الذي أغفله القاضي أبو محمد عبد الوهاب في التلقين

٥٧٥ — أبو عبد الله محمد بن احمد بن محمد الانصاري من أهل المرية يعرف بابن اليتيم وابن البلنسي العالم الراوية العالى الاسناد الرحال في طلب العلم ، سمع من أعلام وأخذ عنهم منهم والده أبو العباس واكثر عنه ولقي أبا الحسن بن هـذيل وأبا الحسن بن النعمة وأبا عبد الله بن سعادة وأبا القاسم بن حبيش وابن قرقول وأبا عبدالله بن مطرف والسهيلي وابن الفخار ، وسمع أبا مروان بن قرمان ولقي أبا الحسن بن بقي جد أبي القاسم بن بقي وابن بشكوال وغيرهم وأجازوا له وكتب اليه أبو اسحاق بن فرقد وأبو بكر بن خير وأبو بكر بن رزق ولقي أبا الحسن بن حنين بفاس وسمع منه الموطأ وأجاز له وأبا عبدالله بن الرمامة وخرج للحج سنة ٥٦٦ ولقي ببجاية أبا محمد عبد الحق الاشبيلي وسمع منه وأجاز له وبالمهدية قاضيها أبا يحيى بن الحداد من أصحاب الامام المازرى وبالاسكندرية أبا محمد العثماني وأبا طاهر السلفي وأبا عبد الله محمد الحضرمى وأبا الطاهر بن عوف وبالقاهرة أبا عمرو عثمان بن الفرج وغيرهم من أهل الشام والعراق والحجاز ، سمع منهم وأخذ عنهم ويذكر أن شيوخه الذين لقيهم وأجازوه تنوف عن المائة ثم رجع لبلده وقدم للقضاء ببعض الجهات ورحل اليه الناس للسماع ، وأخذ عنه جماعة منهم أبو سليمان بن حوط الله وأجاز ابن الابار . مولده سنة ٥٥٤ وتوفى سنة ٦٢١

٥٧٦ — أبو الحسن محمد بن محمد بن سعيد يعرف بابن زرقون العالم الفقيه الحافظ المبرز كان متعصبا لمذهب مالك قائما عليه ، سمع من أبيه وأبي بكر بن الجد وتفقه بهما وأخذ عن أبي جعفر بن مضاء وكتب اليه أبو طاهر السلفى وروى عن أبي الحسن المعروف بابن الأوجقي من أصحاب الامام المازري ، أخذ عنـه جلة منهم أبو الربيع بن سالم وأجاز ابن الآبار . من تآليفه المعلى في الرد على المحلى والمجلى لأبي محمد بن حزم وقطب الشريعـة في الجمع بين الصحيحين وله كتاب في الفقه لم يكمله سماه تهذيب المسالك في تحصيل مذهب مالك . مولده سنة ٥٣٩ وتوفى سنة ٦٢١

٥٧٧ — أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيد بونه الخزاعي الاندلسى العارف بالله الولي الصالح العالم الـكبير أخذ عن ابن النعمة وابن هذيل وغيرهما وحج ولقي أعلاما في رحلته أكبرهم أبو مدين الغوث وانتفع به . توفى سنة ٦٢٤ عن سن تقارب المائة

٥٧٨ — أبو القاسم احمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن مخلد بن بقي قاضي الجماعة بقرطبة الامام الفقيه المحدث العالم العامل القاضي العادل . روى عن أبيه وعن جده

عبد الرحمن بسنده الى جده الأعلى وأجازه أبو الحسن بن شريح وابن قرمان وابن بشكوال وابن مضاء والسهيلي وجماعة ، وعنه أبو محمد عبد الله بن هارون وابن أبي الاحوط وغيرهما له فهرسة ، ولد في ذي القعدة سنة ٥٣٧ وتوفى بقرطبة سنة ٦٢٥

٥٧٩ — وأخوه أبو الحسن العالم الجليل شاركه في شيوخه

٥٨٠ — أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش ابن القديم الانصاري الاشبيلي الامام العالم الجليل الشيخ الصالح الفقيه المقرىء المحدث مع الضبط والعدالة . قرأ الحديث على أبي القاسم القنطري وأجازله ابن بشكوال وابن زرقون وسمع ابن الرمامة وأبا الحسن اللواتي وابن خليل مشايخه كثيرون ، ألف في القراءة ومناقب مالك وغير ذلك منها الشمس المنيرة في القراءات السبع ، حدث عنه أبو الحسن بن القطان وأبو العباس ابن البنا وروى عنه أبو اسحاق ابن الكماد وأبو جعفر بن فرتوت وأبو عبد الله الطراز توفى سنة ٦٢٦

٥٨١ — أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك المكناسي يعرف بابن القطان العالم الفقيه الراوية العارف بصناعة الحديث وأسماء رجاله سمع أبا عبد الله بن الفخار وأبا عبد الله ابن البقال وأبا ذر الخشني وأبا الحسن بن موسى وأبا عبد الله التجيبي وأبا البقاء يعيش بن القديم وممن كتب اليه ولقيه أبو جعفر بن مضاء وأبو محمد التادلى وابن الفرس وأبو عبد الله ابن زرقون ، جمع برنامجاً مفيداً في مشيخته وشرح أحكام عبد الحق الاشبيلي أخذ الناس عنه وانتفعوا به . توفى سنة ٦٢٨

٥٨٢ — أبو بكر محمد بن محمد بن جهور الاسدي المرسى الامام العالم المتفنن الفقيه العمدة الفاضل . سمع من أبي القاسم بن حبيش وأبي العباس بن رشد وأبي بكر بن الجد وأبي زيد السهيلي وأبي الحسن بن كوثر وأبي عبد الله بن الفخار ، وأجازله أبو طاهر السلفي ولقي بتونس أبا طاهر بن الدمنة من أصحاب الامام المازري وسمع منه بعض المعلم وحدث به عنه ، أخذ عنه جماعة . توفى سنة ٦٢٩

٥٨٣ — أبو الفضل عياض بن محمد بن أبي الفضل . القاضي عياض كان من الفقهاء الفضلاء الاعلام . روى عن أبيه وغيره ، وعنه ابنه القاضي محمد وأبو العباس بن تومرت توفى سنة ٦٣٠

٥٨٤ — ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عفير الاموي الاشبيلي العالم الفاضل الراوية المحدث الرحال . سمع أبا محمد بن حوط الله وسواه ورحل للمشرق وحج وأخذ عن أعلام وسمع الحديث من أهل الحجاز والبصرة وبغداد ونيسابور وتجول هناك وكتب الحديث وعنى بلقاء الشيوخ ثم قفل للمغرب وحدث بتونس . توفى بعد سنة ٦٣٠

٥٨٥ — أبو عبد الله محمد بن محمد الجياني ويعرف باللوشي الامام الفقيه العالم المتفنن روى عن أبي بكر بن الجد وابي عبد الله بن زرقون وأبي ذر الخشني ورحل وحج وأخذ عن

أبي عبد الله بن الحضرمي ومكي بن عوف وأبي طاهر بن عوف وأخذ بالمهدية عن قاضيها أبي يحيى الحداد من أصحاب الامام المازري ثم رجع لبلده وأخذ عنه الناس . مولده سنة ٥٦١ وتوفي سنة ٦٣١

٥٨٦ — أبو الخطاب عمر بن حسن بن علي الكلبي الداني يعرف بابن الجميل الامام البصير بالحديث المعروف بالضبط الوافي الحظ من اللغة والعربية وغيرها . سمع ابن بشكوال وابن الجد وابن خير وابن زرقون وابن حبيش وابن عبيد الله وابن مضاء ، حدث بتونس سنة ٥٩٥ عن هؤلاء بصحيح مسلم وعن آخرين منهم ابن المناصف وابن قرقول ، ولي قضاء دانية مرتين ، رحل لتلمسان ثم تونس وحج وكتب بالمشرق عن جماعة باصبهان ونيسابور واستوطن القاهرة ونال جاهاً ودنيا عريضة ، أخذ عنه الناس منهم ابن الأبار وأبو الحسن اللواتي ، له تآليف منها اعلام النص المبين في المفاضلة بين أهل صفين . توفي سنة ٦٣٢

٥٨٧ — أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الله بن خيرة البلنسي خطيبها وامامها وعالمها كان عدلا فاضلا راجح العقل ، أخذ عن أبي جعفر بن طارق بن موسى قراءة ورش وأخذ القراءات عن أبي جعفر بن عون الله وسمع من أبي العطاء بن نذير وغيره ، وكتب اليه أبو محمد بن عبيد الله وغيره وحج وجاور وسمع أبا عبد الله بن الحضرمي وحماد الحرالي وعبد الحق الاشبيلي وأبا عبد الله محمد بن سعادة وفي مشيخته كثرة وانصرف لبلده وحدث وأخذ عنه الناس ، منهم ابن الأبار والامام المحدث الرضي الطبري وأبو بكر بن مسدي وأبو العباس ابن الغماز . مولده سنة ٥٥٠ وتوفي سنة ٦٣٤ ونزل في قبره أبو الربيع بن سالم وكانت جنازته مشهودة حضرها الأمير فمن دونه

٥٨٨ — القاضي أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي يعرف بابن سالم الاندلسي شيخ الجماعة الامام الاريب العالم المتفنن الاديب الفقيه المحدث الحافظ المتقن . روى عن أبي القاسم بن حبيش وأكثر عنه وابن زرقون وابن الجد وأبي محمد الصدفي وعبد المنعم بن الفرس وابن مضاء وأبي محمد بن الفخار وأبي الوليد بن رشد الحفيد وأبي محمد عبد الحق الاشبيلي وغيرهم من أهل المشرق والمغرب ، وعنه أبو عبد الله بن حزب الله وأبو الحسن بن مفوز وابن الأبار وابن الغماز وابن برطلة وابن عميرة وابن الجيان وغيرهم ، له تآليف منها : مصباح الظلام والأربعون لأربعين شيخاً لأربعين من الصحابة والأربعون السباعية والسباعيات وحلية الأمالي في الموافقات والعوالي والاكتفاء في مغازي رسول الله ﷺ ومغازي الخلفاء والاعلام باخبار البخاري وكتاب في مثال النعل النبوية على صاحبها أزكى التحية وفهرسة وغير ذلك . مولده سنة ٥٦٥ واستشهد في واقعة انيجه في ذي الحجة سنة ٦٣٤

٥٨٩ — أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مطروح التجيبي الامام الفاضل الفقيه

العالم بالاحكام والنوازل العاكف على عقد الشروط الأريب الشاعر من أهل الشورى والفتيا سمع أباه وأبا العطاء بن نذير وأبا الحجاج بن أيوب وأبا عبد الله بن نوح وأخذ عنه القراءات والعربية والأدب ولزمه طويلا وأبا الخطاب بن واجب وأبا ذر الخشني وأبا محمد بن حوط الله، وأجاز له جماعة منهم ابن الجد وابن زرقون وابن حبيش وابن عبيد الله وابن الفخار وابن أبي جمرة وابن الفرس وابن عوف وأبو عبد الله بن الحضرمي وأخوه أبو الفضل وأبو الثناء الحرالي وسواهم وفي شيوخه كثرة، أخذ عنه جماعة منهم ابن الابار وأجاز له ولى القضاء ببلنسية وتوفى مصروفا عنها سنة ٦٣٥ ومولده سنة ٥٧٣

٥٩٠ — أبو بكر محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبد الرحمن بن مروان الازدي الاندلسي الامام الفاضل العالم البصير بالحديث الحافظ لاسماء رجاله المتفنن. سمع من أبي بكر بن الجد وأبي عبد الله بن زرقون وأبي العباس بن خلف وأبي البقا يعيش بن القديم، وأجاز له أبو القاسم بن ملجوم وغيره، أخذ عن جماعة، له تآليف مفيدة منها: المنتقى في رجال الحديث في خمسة أسفار والمفهم في شرح البخاري ومسلم وكتاب في علم الحديث وصفات نقلته، تولى القضاء في بعض الجهات وحمدت سيرته. مولده سنة ٥٥٥ وتوفى سنة ٦٣٦

٥٩١ — أبو عبد الله محمد بن علي بن الخضر الغساني المالقي يعرف بابن عسكر الفقيه العلامة المتفنن في العلوم الفهامة المتين الدين المعظم عند الخاصة والعامة. روى عن أبي سليمان ابن حوط الله وأخيه وغيرهما وأجاز ابن الابار وغيره، تولى قضاء مالقة بعد امتناع واستعفى فلم يجب وسار أحسن سيرة ماضي العزيمة لاتأخذه في الله لومة لائم صنف المشرع الروي في الزيادة على غريب الهروي وصلة الاعلام للسهيلي والسلو عن ذهاب البصر وأربعين حديثاً التزم فيها موافقة اسم شيخه الصحابي. ولد قريباً من سنة ٥٨٤ وتوفى سنة ٦٣٦

٥٩٢ — أبو الحسن على بن محمد الحرالى الاندلسي الامام العالم الزاهد بقية السلف وقدوة الخلف كان من أعلم الناس بمذهب مالك متفنناً في كثير من العلوم مجاب الدعوة كثير الكرامات لقي جلة من المشايخ شرقا وغربا أخذ عنهم منهم أبو عبد الله القرطبي امام الحرم الشريف ووقع بينه وبين العز بن عبد السلام خلاف في مسائل، أخذ عنه من لايعد كثرة منهم عبد الحق ابن ربيع ألف في كثير من الفنون منها: مفتاح اللب المقفل على فهم القرآن المنزل والوافي في الفرائض وله شعر رائق وأحزاب وأوراد وأتباع. توفى بحماه ببلاد الشام سنة ٦٣٧ له فضائل جمة ومناقب كثيرة

٥٩٣ — أبو عمران موسى بن محمد بن عبد الملك الغرناطي يعرف بابن سعيد العالم المشهور صدر الصدور أدرك أبا بكر بن الجد وأبا بكر بن زهر وأخذ عنهما وعنه أخذ ابنه أبو الحسن وغيره ورحل معه للمشرق وأخذ عن أعلام هناك، وتوفى بالاسكندرية سنة ٦٤٠ مولده سنة ٥٧٤

٥٩٤ — وأبوه محمد كان من الفضلاء الاعلام مولده سنة ٥١٤ وتوفي سنة ٥٨٩

٥٩٥ — وجده عبد الملك كان من الأئمة الفقهاء الفضلاء . مولده سنة ٤٩٤ وتوفي بمراكش سنة ٥٦٢ وهو الذي ابتدأ تأليف المغرب في حلى المغرب والمشرق في حلى المشرق وسيأتي مزيد كلام على هذا التأليف في ترجمة أبي الحسن المذكور

٥٩٦ — القاسم بن محمد بن احمد الاوسي القرطبي يعرف بابن الطيلسان الفقيه المحدث الراوية العالم المتفنن في العربية والقراءات . روى عن جده لأمه أبي القاسم الشراط وخاله أبي بكر بن غالب ، شيوخه أكثر من مائتين ، سمع منه جماعة منهم أبو محمد بن هارون الطائي ، له تأليف في التغليظ على شربة الخمر والمنن على قاريء الكتاب والسنن وزهر البساتين في غريب خبر المسندين ومناقب المهتدين ، واختصاره اقتطاف الازهار من بساتين العلماء الابرار ، والجواهر المفصلات في المسلسلات وغير ذلك . خرج من قرطبة عند تغلب العدو عليها سنة ٦٣٦ مولده سنة ٥٧٥ وتوفي بمالقة سنة ٦٤٢

٥٩٧ — أبو عبد الله محمد بن قاسم بن مقداس من أهل الجزيرة الخضراء الامام العالم الكامل المتفنن الفاضل أخذ العربية عن أبي موسى الجزولي ولقي ابن عبيد الله وغيره فتحمل عنهم ولقي بفاس ابن مجكان آخر الرواة عن الامام المازري فسمع منه وأقرأ ببلده وأجاز ابن الأبار . مولده سنة ٥٥٧ وتوفي سنة ٦٤٣

٥٩٨ — وفيها مات العالم المشهور بالعلم والفضل الحافظ أبو جعفر احمد بن محمد المعروف بابن أبي حجة القرطبي ، روى عن أبي محمد بن حوط الله وابن مضاء وتولى قضاء اشبيلية وألف بها تسديد اللسان في النحو والجمع بين الصحيحين وغير ذلك

٥٩٩ — أبو علي عمر بن محمد الأزدي الاشبيلي يعرف بالشلوبين الامام العالم المتفنن كان أسند من في وقته بالمغرب وفي العربية بحر لايجارى وحبر لايبارى تصدر للاقراء نحو ستين عاما ، سمع أبا بكر بن الجد وأبا عبد الله بن زرقون وابن خروف والسهيلي وابن بشكوال وجماعة وأجاز له السلفي وابن حبيش وابن خير وجمع مشيخته في فهرسة ، وعنه أخذ أئمة منهم ابن عصفور وجمال الدين بن مالك وابن مسدي وأبو اسحاق التلمساني وابن الأبار ، له كتاب التوطئة في النحو وكتاب القوانين فيه وشرح المقدمة الجزولية بشرحين كبير وصغير وتعلقة على مفصل الزمخشري ، وتوفي سنة ٦٤٥ في منازلة الروم اشبيلية وفي العام بعد ماملكها كما ملك قرطبة وبلنسية ومرسية وإذ ذاك كان اطباق الفتنة والزهد في العلم مولده سنة ٥٦٢

٦٠٠ — أبو عبد الله محمد بن سعيد بن علي الانصاري يعرف بالطراز الامام العالم الجليل المحدث الراوية المعروف بالضبط والاتقان أخذ عن أبي بكر بن زيدان وأبي العباس بن البقال والقاضي أبي القاسم بن سحنون وأجازه ولزمه وأبي بكر بن عتيق وأبي علي الرندي وأبي محمد وأبي سليمان ابني حوط الله وأبي محمد بن عطية وابن زرقون وأبي عبدالله بن نوح وأبي

عبد الله بن سعادة وغيرهم مما هو كثير له فيهم فهرسة حافلة وأجازه جماعة من أهل المشرق والمغرب ، روى عنه أبو عبد الله الطنجالى وابن الزبير وغيرهم وتجرد لكتاب مشارق الانوار للقاضي عياض وأخرجه من المبيضة لأن عياضا تركه مبيضا . مولده سنة ٥٨٨ وتوفى في شوال سنة ٦٤٥

٦٠١ — أبو محمد عبد الله بن علي الانصاري يعرف بابن الشارقي الاندلسي الفقيه العالم المحقق الامام الاصولى المدقق ، أخذ عن الشلوبين وغيره ورحل وأخذ عن أبى الحسن الابياري الاصول والفقه لازمه سبع سنين وانتفع به وأبي العز المعروف بالمقترح ، وتفقه بأبي الحسين بن فضل المقدسي حدث عنه جماعة منهم عبد الرحمن بن غالب وقرأ عليه ابن أبى الربيع المستصفى وغيره وحدث به عن الابياري . مولده سنة ٥٦٥ وتوفى بسبتة سنة ٦٤٧

٦٠٢ — أبو عبد الله محمد بن عبد الله الانصاري الاوسي القرطبي يعرف بابن الصفار من رجال الكمال مشاركا في العلوم مع حظ من قرض الشعر وادراك في النثر ، سمع ابن بشكوال وابن الجد وابن زرقون وابن حبيش وابن مضاء وأبا محمد بن الفرس وأبا ذر الخشني وغيرهم وأخذ القراآت عن أبي القاسم الشراط ، وسمع منه وكتب اليه أبو بكر بن خير والسهيلي وابن كوثر وأبو بكر بن أبي جمرة وغيرهم وله رحلة للمشرق لقي فيها جماعة منهم أبو يحيى بن الحداد وأبو القاسم بن مجكان وهما من أصحاب الامام المازري وأجازا له وتجول كثيرا واستقر أخيرا بتونس ، أخذ عنه جماعة منهم ابن الابار وأجازه وأملى عليه أسماء شيوخه . توفى بتونس سنة ٦٤٩ وقد نيف عن السبعين سنة

٦٠٣ — أبو عبد الله محمد بن يحيى بن هشام الانصاري الخزرجي يعرف بابن البرذعي العالم المتفنن الفاضل كان اماما في صناعة العربية بصيرا بها مع تصرف في الآداب ينظم به وينثر وانتهت اليه الرئاسة في ذلك ، روى عن أبيه وأخذ القراآت عنه والعربية عن أبي ذر الخشني وأبي علي الرندي وغيرهم ، وسمع منهم وأجازوه ولقي ابن رشد الحفيد وأبا محمد بن حوط الله وأخاه أبا سليمان وأبا محمد القرطبي وغيرهم ، وأخذ عنهم وأجاز له جماعة غير هؤلاء وعنه أخذ جماعة منهم أبو علي الشلوبين وابن الابار وأجازه ، له تآليف منها الافصاح بفوائد الايضاح وفصل المقال في تلخيص أبنية الافعال وجمع مسائل في اسفار وله تقييدات في فنون شتى . مولده سنة ٥٧٥ وتوفى بتونس سنة ٦٤٩ وقال السيوطي سنة ٦٤٦

٦٠٤ — أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد الانصاري القرطبي يعرف بابن قرطال الفقيه الامام العلامة من رجال الكمال علما وعملا يشارك في كثير من الفنون ، سمع ابن مضاء وابن الشراط وغيرهما وأجاز له ابن الجد وابن زرقون وعبد المنعم بن الفرس وغيرهم أخذ عنه جماعة منهم ابن الابار ويوسف بن ابراهيم الجذامي نزيل تونس . مولده سنة ٥٦٣ وتوفى سنة ٦٥١

٦٠٥ — أبو العباس احمد بن محمد الازدي الاشبيلي يعرف بابن الحاج ، كان علامة متفننا متحققا بالعربية حافظا للغات قرأ على الشلوبين وأمثاله له املاء على كتاب سيبويه ومصنف في الامالة وفي علوم القوافي ومختصر خصائص ابن جنى ومصنف في حكم السماع ومختصر المستصفى وحواشي على مشكلاته ونقود على الصحاح وايرادات على المغرب . مات سنة سبع وأربعين أو احدى وخمسين وستماية

فرع فاس

٦٠٦ — أبو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن التميمي الفاسي الفقيه المتفنن المحصل الراوية الرحال المستوسع في السماع سمع ابن حنين وغيره ورحل للمشرق وأقام هناك عاما ولقي نحو مائة شيخ منهم أبو طاهر السلفي وأبو طاهر بن عوف وأبو عبد الله بن الحضرمى وأخوه أبو الفضل وأبو محمد بن بري وأبو الطيب التنوخي وأبو قاسم البوصيري وجمع فيهم فهرسة سماها النجوم المشرقة ثم اختصرها ثم قفل لبلده فحدث وأخذ عنه الناس ، وسمع منه الموطأ بالاسكندرية أبو مروان عبد الملك بن أبي القاسم التوزرى المعروف بابن الكرديوس توفى ببلده سنة ٦٠٤

٦٠٧ — أبو الصبر أيوب بن عبد الله بن احمد بن عمر الفهري السبتي الامام الفاضل الزاهد الورع العالم العامل أخذ عن ابن بشكوال كثيرا والسهيلي وابن قرقول وغيرهم من أئمة المشرق والمغرب ولقي أعلاما من الصالحين كابي يعزى وأبي مدين وكان محدثا راوية شاعراً أخذ عنه الناس وانتفعوا به . واستشهد في كائنة العقاب سنة ٦٠٩

٦٠٨ — أبو العباس احمد بن جعفر الخزرجي السبتي الولى الصالح العالم المحقق العارف بالله القطب ذو الكرامات الشهيرة والمناقب الاثيرة والاحوال الباهرة والفضائل الظاهرة والاخلاق الطاهرة ، أخذ عن أبي عبد الله بن الفخار وانتفع به وبه تفقه أطال الثناء عليه وأطاب أبو محمد عبد الحق الاشبيلي . ولد بسبتة سنة ٥٢٤ وتوفى سنة ٦١٠ وقد ذيل العلامة أبو يعقوب بن يوسف بن يحيى التادلي كتابه المسمى بالتشوف الى رجال التصوف برسالة جمع فيها مناقب هذا الشيخ قال في خطبتها وبالجملة فان شأنه من عجائب الزمان وأنا أثبت من غرائب أخباره ماينوب عن العيان ، وكان قد أعطى بسطة في اللسان وقدرة على الكلام لايناظره أحد الا أفحمه ثم قال : ومولده بسبتة سنة ٥٢٤ وتوفى بمراكش في ثالث جمادى الآخرة سنة ٦٠١

٦٠٩ — أبو زكريا يحيي بن علي المعروف بالزواوى الشيخ الفقيه الصالح الورع العابد الولي الزاهد على التحقيق المتوجه الى الله بكل وجهة وطريق المجاب الدعوة الكثير الكرامات أخذ عن أعلام ورحل للمشرق وأخذ عن أبي الطاهر اسماعيل بن مكي والقاضي أبي سعيد

مخلوف بن جاره وأجازه وأبي طالب احمد بن رجاء وأبي طاهر السلفي وأبي القاسم بن فيرة الشاطبي وغيرهم وعنه أخذ أعلام . توفي سنة ٦١١

٦١٠ — أبو زيد عبد الرحيم بن محمد الزناسي الفقيه العالم العامل الامام الشيخ الصالح الفاضل رحل للمشرق وأتى بكل بديع مشرق ولقي الافاضل وصحب نجم الدين بن شاس واستشاره في وضع كتابه الجواهر . ثم رجع واستوطن فاسا . لم أقف على وفاته

٦١١ — أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعافري القلعي المعروف بابن الخراط الشيخ الفقيه النحوي الاستاذ المقريء أحد الثقات الرواة العلماء له كرامات ، أخذ بالقلعة عن جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز المعروف بابن عفراء . وعنه جماعة توفي سنة ٦١١

٦١٢ — أبو يعقوب يوسف بن يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن التادلي عرف بابن الزيات العلامة المؤرخ الاريب الفقيه الاديب صحب أبا العباس السبتي ولقي ابن حوط الله وحدث بكتابه التشوف الاستاذان الفاضلان أبو القاسم بن الشاط وابن رشيد عن قاضي الجماعة أبي عبد الله محمد بن علي الشريف عنه اذنا ألف التشوف الى رجال التصوف وله تأليف في صلحاء المغرب وشرح مقامات الحريري شرحا نبيلا . توفي وهو قاض بدقواق سنة سبع أو ثمان وعشرين وستمائة

٦١٣ — ابو عبد الله محمد بن علي بن حماد الصنهاجي من أهل قلعة بني حماد الشيخ الاجل الرئيس الاكمل العالم الاوحد المتفنن قرأ بالقلعة المذكورة وكانت حاضرة علم وببجاية وأخذ عن أعلام منهم أبو مدين الغوث ، سمع عليه المقصد الاسنى في شرح أسماء الله الحسنى وأبي محمد عبد الحق الاشبيلي ، روى عنه الموطأ وغيره والقاضي أبي تميم ميمون بن جبارة له برنامج حافل ذكر فيه مشيخته ومقروآته من الكتب يشتمل على مائتين وعشرين كتاباً كلها مسندة الى مؤلفيها وله الأعلام بفوائد الاحكام وشرح مقصورة ابن دريد وله تاريخ في أخبار صنهاجة وبجاية بأفريقية أخذ عنه أبو محمد بن برطلة . توفي سنة ٦٢٨

٦١٤ — ابو القاسم محمد بن البقال الامام الفقيه العالم العامل العارف بالله من رجال الكمال ، أخذ عن جماعة منهم ابن بشكوال وعنه أبو محمد صالح لم أقف على وفاته .

٦١٥ — أبو محمد صالح بن محمد الفاسي الهسكوري شيخ المغرب علما وحالا وفضلا الامام الكبير المعروف بالعدالة من بيت صلاح وجلالة ، أخذ عن أبي موسى عيسى وأبي القاسم بن البقال وابن بشكوال وأبي مدين الغوث وانتفع به وعنه أئمة منهم راشد بن أبي راشد وابن أبي مطر له تآليف في الفقه مشهورة . توفي سنة ٦٣١ كما في الديباج وفي سلوة الانفاس ان المذكور في الديباج غير صاحب الترجمة وصاحب الترجمة توفي سنة ثلاث أو ست وخمسين وستمائة

٦١٦ — أبو عبد الله محمد بن العارف بالله الشيخ أبي الحسن علي بن اسماعيل بن حرازم ويقال حرزهم الشيخ الكبير الولي الشهير العارف البركة الصالح القدوة المربي الناصح العالم

العامل الاستاذ الواصل تركه والده صغيرا وانتفع باصحابه كابي مدين وأبي محمد صالح وممن أخذ عنه وانتفع به الامام أبو الحسن الشاذلي أخذ عنه تبركا وانتفاعا واستفادة وصحبه ولبس الخرقة وهو أول أشياخه وآخرهم الذي هو عمدته في الطريق واليه ينتسب على التحقيق الشيخ عبد السلام ابن مشيش . توفي صاحب الترجمة سنة ٦٣٣

٦١٧ — تاج الدين أبو العباس احمد بن محمد بن احمد التميمي القرشي السلاوي ، كان وافر الحظ من علم البيان نحواً وأدباً وشعراً محققاً لعلم الكلام بارعا في أصول الفقه متفننا في التصوف واليه انقطع وعليه عول وفيه نظم قصيدته الرائيــة المدرجة في الابريز بشرحها للشيخ احمد بن مبارك . أخذ بمراكش عن جماعة وبفاس عن الامام أبي عبـد الله محمد الـكتاني وأبي ذر الخشني وابن البقال وأخذ ببغداد عن الامام أبي محمد عبـد الرزاق بن محي الدين بن الشيخ عبد القادر الـكيلاني الجيلاني وأخذ الكلام عن تقي الدين المعروف بابن المقترح والاصول بالاسكندرية عن أبي الحسن الأبياري والتصوف عن ترجمان الطريقة وسلطان أهل الحقيقة شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي صاحب عوارف المعارف ، وعنه أخذ جماعة منهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن ابراهيم القيسي السلاوي نزيل تونس . ولد بسلا سنة ٥٨١ ونشأ بمراكش واستوطن الفيوم من مصر وبها توفى سنة ٦٤١

٦١٨ — القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن علي الغافقي السبتي يعرف بالتازى الامام الفقيه الراوية المحدث ، سمع من ابن عبيد الله وأكثر عنه وابن جبير وأخذ عن أبي ذر الخشني وسمع جماعة وأجازوه منهم ابن حبيش والسهيلي وعبـد المنعم بن الفرس وابن مضاء وغيرهم . توفى ٦٤٩

٦١٩ — أبو الحسن علي بن أبي نصر فتح الله من أهل بجاية ، الشيخ الفقيه العالم العابد الامام الزاهد مع نباهة وصلاح ووجاهة . رحل للاندلس ثم للمشرق وأخذ عن أعلام منهم ابن جبير ، وعنه أخذ جماعة منهم أبو محمد بن ربيع وابن كحيلة وابن محرز . توفى سنة ٦٥٢

الطبقة الرابعة عشرة

فرع مصر

٦٢٠ — تقي الدين أبو الحسن علي بن عبـد الله الشاذلي الشريف الحسني العارف بالله الدال عليه العالم المحقق الواصل القطب الغوث الفرد الكامل الجليل القدر الشهير الذكر شهرته تغني عن التعريف به . أخذ عن الشيخين العارفين أبي عبد الله محمد بن حرزهم وأبي محمد عبد السلام بن مشيش بسنده المشهور عند أهل الطريقة ، أما الشيخ ابن حرزهم فأخذ عن الشيخ أبي

محمد صالح عن أبي مدين الغوث بسنده ، وعنه من لا يعد كثرة من أهل المشرق والمغرب ، وقدم تونس وأقام بها سنين وبها اشتهر أمره وعلا ذكره وله بها أتباع كثيرون واعتقده الخاص والعام ثم انتقل لمصر وبعد صيته بها ، كان يحضر مجلسه بتونس ومصر أكابر العلماء كابن عصفور ومحيي الدين بن جماعة والعز بن عبد السلام وابن دقيق العيد وعبد العظيم المنذري وابن الصلاح وابن الحاجب قرأ عليه الشفاء ومحيي الدين بن سراقة والشيخ يسين تلميذ محيي الدين بن عربي ومكين الدين الاسمر وأبي العباس المرسي وهو أجل تلامذته وأبي علي النماط وأبي العزائم ماضي ومن لا يحصى كثرة . كان جامعاً لجميع علوم الظاهر لا سيما علم التفسير له فيه نفس عال والحديث ، أما علوم الاسرار فقطب رحاها وشمس ضحاها ومن قرأ أحزابه وأوراده علم أن الله أيده بتوفيقه . فضائله جمة ذكرت مفردة ومضافة أفردها بالتأليف ابن الصباغ وابن عياد وابن عطاء الله وغيرهم وغالب الطرق المشهورة ترجع الى طريقته ؛ وقصد الحج وتوفي في طريقه بحميثرة من صعيد مصر في شوال سنة ٦٥٦ وقبره هناك معروف متبرك به حتى الآن . مولده سنة ٥٧١

٦٢١ — قاضي القضاة بالديار المصرية تقي الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عيسى بن مروان السعدى المصرى المعروف بابن الاخنائي الفقيه الفاضل الشيخ الصالح الخير من عدول القضاة وخيارهم ومن بقية الأعيان فقهاء الزمان . سمع من أبي بكر الدمياطي وأكثر عنه وسمع بمكة من ابن عساكر وغيره عمر وأسند له . تآليف وأوضاع حسنة مفيدة . توفى سنة ٦٥٨

٦٢٢ — أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر المصرى الاصل السارمساحي المولد الاسكندري المنشأ كان اماماً فقيهاً في مذهب مالك عالماً بحرا لا تدركه الدلاء رحل لبغداد سنة ٦٣٣ وتلقاه الخليفة المستنصر بالله بالترحيب والاقبال وقبول الآمال القى عليه بعض العلماء مسألة بيوع الآجال فقال أذكر فيها ثمانين ألف وجه فاستغرب فقهاء بغداد ذلك فشرع يسردها عليهم الى ان انتهى الى مائتي وجه فاستطالوها واعترفوا بفضله . آلف كتاب نظم الدرر في اختصار المدونة اختصرها على وجه غريب وأسلوب عجيب من النظم والترتيب وشرحه بشرحين وله كتاب الفوائد في الفقه وكتاب التعليق في علم الخلاف وكتاب شرح آداب النظر وله شرح الجلاب وغير ذلك . مولده سنة ٥٨٩ وتوفي سنة ٦٦٩

٦٢٣ — علم الدين قاضي القضاة بالاسكندرية أبو عبد الله محمد ابن الشيخ أبي الحسين بن عتيق بن الحسين بن رشيق الربعي العالم العلامة من سادات المشايخ وفضلائهم الفهامة جمع بين العلم والعمل شيخ المالكية هو وأبوه وجده من بيت علم وعدالة وفضل وجلالة سمع من أبيه وأبي الحسن علي بن احمد بن خيرة وأبي الحسن المقدسي وابن جبير وجماعة . سمع منه جماعة منهم أبو العباس بن محمد الظاهرى والشهاب الاربلي . مولده سنة ٥٩٥ وتوفي سنة ٦٨٠

٦٢٤ — أبو العباس أحمد بن عمر المرسي الانصاري الامام العارف بالله الكامل الولي

القطب الواصل العالم العامل أخذ عن الامام أبي الحسن الشاذلي لازمه في الظعن والاقامة وانتفع بصحبته وورث سره وكان الخليفة بعده وعنه جماعة منهم تاج الدين بن عطاء الله والشيخ ياقوت العرشي والامام البوصيرى ناظم البردة وأبو العزائم ماضي بن سلطان وغيرهم كان له مجلس عظيم في الحقائق والمعارف والرقائق وكان تدريسه التهذيب ورسالة ابن أبي زيد والارشاد في الأصول والمصابيح في الحديث وتفسير ابن عطية والاحياء وقوت القلوب ونوادر الترمذي الحكيم توفي بالاسكندرية سنة ٦٨٣ وقبره هناك معروف متبرك به

٦٢٥ — قاضي القضاة ناصر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور بن أبي القاسم الجذامي الاسكندرى الابيارى المعروف بابن المنير الفقيه الأريب الامام الخطيب المتبحر في كثير من العلوم العلامة النظار المقرئ المحدث المفسر الفهامة سمع من أبيه وأبي بكر عبد الوهاب الطوسي وتفقه بجماعة منهم جمال الدين بن الحاجب وأجازه بالافتاء وعنه أخذ جماعة منهم ابن راشد القفصي له تآليف حسنة مفيدة منها تفسير سماه البحر الكبير في نخب التفسير والانتصاف من الكشاف والمقتفى في آيات الاسرى كتاب نفيس للغاية واختصار التهذيب وهو من أحسن مختصراته وله على تراجم البخارى مناسبات وديوان خطب بديع وشعر لطيف وكان العز بن عبد السلام يقول : مصر تفتخر برجلين في طرفيها ابن المنير بالاسكندرية وابن دقيق العيد بقوص . مولده سنة ٦٢٠ وتوفي في ربيع الاول سنة ٨٣ ودفن بتربة والده

٦٢٦ — أخوه قاضي القضاة زين الدين أبو الحسن علي بن محمد بن المنير الامام الفقيه النظار المحدث الراوية العالم المتفنن البحر الذى لا تدركه الدلاء تولى القضاء بعد أخيه الناصر وعنه أخذ وعن ابن الحاجب وبعضهم يفضله على أخيه المذكور وله أهلية الترجيح والاجتهاد في المذهب وعنه أخذ جماعة منهم ابن أخيه عبد الواحد والعبدرى له شرح على البخارى في عدة أسفار لم يعمل عليه مثله وحواش على شرح ابن البطال وشرح على خصوص التراجم وضياء المتلالى في تعقب احياء الغزالي توفي في ذى الحجة سنة ٦٩٥

٦٢٧ — شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ادريس القرافى الصنهاجي المصرى الامام العلامة الحافظ الفهامة وحيد دهره وفريد عصره المؤلف المتفنن شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ ومصنفاته شاهدة له بالبراعة والفضل واليراعة أخذ عن جمال الدين بن الحاجب والعز بن عبد السلام وشرف الدين الفاكهاني وأبي عبد الله البقورى ألف التآليف البديعة البارعة منها التنقيح في أصول الفقه مقدمة للذخيرة وشرحه كتاب مفيد والذخيرة من أجل كتب المالكية والفروق والقواعد لم يسبق الى مثله ولا أتى واحد بعده بشبهه والعقد المنظوم في الخصوص والعموم وشرح التهذيب وشرح الجلاب وشرح فصول الامام الرازى والتعليقات على المنتخب والأجوبة الفاخرة على الاسئلة الفاجرة في الرد على أهل الكتاب والامنية في ادراك النية والاستغناء في أحكام الاستثناء والاحكام في الفرق بين الفتاوى والاحكام به فوائد

غزيرة وشرح الأربعين لعز الدين الرازى في أصول الدين وكتاب الانتقاد في الاعتقاد وكتاب الادعية وما يجوز منها وما يكره وغير ذلك . توفي في جمادى الآخرة سنة ٦٨٤

٦٢٨ — أبو حفص عمر بن فراج الكندي الاسكندرى كان من أعلام العلماء والائمة المتفننين الفضلاء أخذ عن أعلام منهم الناصر الابياري عن ابن الحاجب عن أبي محمد عبد الكريم ابن عطاء الله وعنه أئمة منهم القاضى فخر الدين بن المخلطة . لم أقف على وفاته

٦٢٩ — أبو الفتح محمد ابن الامام أبي الحسن علي بن أبي العطاء المعروف بتقي الدين بن دقيق العيد المالكى الشافعي الامام المفتي فى المذهبين الفقيه الاصولي العالم المنفرد بمعرفة العلوم فى زمانه والرسوخ فيها اشتغل بمذهب مالك ثم بمذهب الشافعي سمع كثيراً من شيوخ الحجاز ودمشق والشام ومصر وغيرها سمع من والده وحدث وسمع منه الناس منهم أبو يحيى بن جماعة الهواري التونسى له تآليف منها شرح قطعة من مختصر ابن الحاجب الفرعي وصل فيه باب الحج وشرح العمدة فى الاحكام أبان فيه عن علم واسع وذهن ثاقب ورسوخ فى العلم والالمام فى أحاديث الاحكام وشرحه لم يتم والاقتراح فى بيان الاصلاح وما أضيف الى ذلك من الاحاديث الصحاح وله ديوان خطب وأربعون حديثاً سباعية ولي قضاء الشافعية فى الديار المصرية . مولده سنة ٦٢٥ وتوفى سنة ٧٠٢ ودفن بالقرافة ووالده مجد الدين الفاضل شيخ المالكية في وقته توفى سنة ٦٦٧ عن ٨٦ سنة روى عن المفضل أبي الحسن المقدسى

فرع أفريقية

٦٣١ — أبو زيد عبد الرحمن بن علي التوزري عرف بابن الصائغ الامام الفقيه العالم الذي لا تأخذه في الله لومة لائم أخذ عن أعلام وتولى قضاء الجماعة بتونس عوض ابن نفيس سنة ٦٤٦ ثم صرف عنها وتولى عوضه أبو القاسم بن البراء سنة ٦٤٧ لم أقف على وفاته توفي سنة ١٥٩

٦٣٢ — أبو العباس احمد بن عثمان اللياني نسبة لقرية من قرى المهدية الفقيه الاديب الشاعر الكاتب البليغ الماهر العالم الجليل المحصل المجتهد تفقه على أبي زكرياء البرقي وتعلقت همته بالأدب والفقه حتى صار مشاراً اليه في ذلك ووضع تقييدا على المدونة والتلقين ثم تهافت على الخطط المخزنية وساعده السعد فيها ثم أمر الامير بالقبض عليه وسجنه في خبر طويل الى ان توفي سنة ٦٥٩

٦٣٣ — أبو عمرو عثمان بن عتيق بن عثمان التيمي المهدوى المعروف بابن عريبة أحد العلماء الاعلام وأئمة الاسلام كان حافظاً للحديث مقدما في علوم الادب فحلا من فحول الشعراء أخذ عن الامام البرقي وغيره له تصانيف مفيدة منها كتاب فوائد الكلم النبوية على صاحبها أزكى التحية وكتاب الزهرة في مسند العشرة وكتاب آثار الصحابة في آثار الصحابة وكتاب سنن

القوم فى آداب الليلة واليوم وكتاب المستوفى في أحاديث المصطفى وديوان نظمه المسمى بقصائد المدح ومصائد المنح وغير ذلك وله تخميس نفيس على الشقراطسية وكان من نظراء ابن الابار ومن خواص الامير أبي زكرياء الحفصي وله من قصيدة مدح بها أبا زكرياء المذكور متشوقاً الى المهدية والمنستير:

ذكرت جمة والذكرى تهيج لى وأين حجة منى والمنستير
وما مناي ليالها التي سلفت وما مناي محانيها المعاطير
لكن بها رحم بجفوة يئست من ان تقربني منها المقادير

مولده بالمهدية سنة ٦٠٠ وتوفي بتبرسق سنة ٦٥٩ ودفن بجبل الرحمة

٦٣٤ — وله ولد يسمى عتيقاً ويكنى أبا يحيي برع في الادب وتقدم في بسط مسائل الفقه وتوجه للمشرق فتخطى هناك وله شعر حسن وجاور بمكة الى أن توفي بها لم أقف على وفاته

٦٣٥ — القاضي أبو موسى عمران بن موسى بن معمر الطرابلسي الامام العالم الفقيه الحافظ للمذهب العارف بالمسائل البصير بالاحكام أخذ عن أبي زكرياء البرقى وغيره وعنه أبو فارس عبد العزيز بن عبد العظيم الطرابلسي وغيره ولي قضاء طرابلس والامامة والخطابة بجامعها ثم نقل الى حاضرة تونس وتولى قضاءها سنة ٦٥٧ وتوفى بها وهو يتولاه سنة ٦٦٠

٦٣٦ — أخوه أبو علي بن موسى الفقيه العالم المتفنن الكاتب البارع الاديب الماهر أخذ عن أبي زكرياء البرقي ولازمه واختص به والتحق معه بالاستدعاء الى حاضرة تونس ثم ولي القضاء في مواضع من افريقية ثم ولي خطة العلامة الكبرى والنظر في خزانة الكتب وكانت ثلاثين الف سفر مولده بطرابلس سنة ٦٠٩ وتوفى بتونس سنة ٦٨٣

٦٣٧ — أبو عبد الله محمد بن عبد الجبار الرعيني السوسي الفقيه العالم المتفنن ملحق الابناء بالآباء لتقدم مولده أخذ عن القاضى أبي يحيي بن الحداد تلميذ الامام المازري وغيره وعنه ابن بزيزه وغيره مولده سنة ٥٦٧ وتوفي بتونس في ذى القعدة سنة ٦٦٢

٦٣٨ — أبو محمد عبد العزيز بن ابراهيم القرشي التميمي التونسى عرف بابن بزيزة الامام العلامة المحصل المحقق الفهامة الحافظ للفقه والحديث والشعر والادب الحبر الصوفي من أعيان أئمة المذهب اعتمده خليل في التشهير . كان في درجة الاجتهاد . تفقه بأبي عبد الله الرعينى السوسي وأبي محمد البرجيني والقاضي أبي القاسم بن البراء وغيرهم له تآليف منها الاسعاد في شرح الارشاد وشرح الاحكام الصغرى لعبد الحق الاشبيلي وشرح التلقين وشرح الاسماء الحسنى وشرح العقيدة البرهانية وله كتاب منهاج العارف الى روح المعارف ومختصره وايضاح السبيل وتفسير جمع فيه بين تفسيري ابن عطية والزمخشري مولده بتونس في المحرم سنة ٦٠٦ وتوفي في ربيع الاول سنة ٦٦٢ أو ٦٦٣ ودفن بمقبرة سيدى محرز

٦٣٩ — أبو مروان عبد الملك بن عبد الله بن عوانه الشريف القيرواني الفقيه الصالح

العالم الثقة المتفنن أحد رجال الكمال أخذ عن أعلام وعنه حفيده ابراهيم بن يوسف توفي في ذى الحجة سنة ٦٧٦

٦٤٠ — قاضي الجماعة أبو القاسم بن علي بن عبدالعزيز بن البراء التنوخي المهدوى الامام الهمام أحد علماء الاسلام والحافظ المشارك في أنواع العلوم اليه انتهت رياسة العلم . أخذ عن مشايخ بلده ثم رحل للمشرق سنة ٦٢٢ فسمع بالحرمين الشريفين والقاهرة والاسكندرية من جماعة ذكرهم في جزء خاص منهم جعفر بن أبي الحسين الهمداني والحافظ أبو طاهر احمد بن محمد السلفي واجازاه اجازة عامة منها ثلاثيات البخارى . وعنه أبو عبد الله بن الجبار وغيره مولده بالمهدية في حدود سنة ٥٨٠ وتوفي بتونس سنة ٦٧٧ وفي رحلة التجاني وكفى المهدية فخراً عالماها وصالحاها أبو القاسم بن البراء وابو عبد الله بن الخباز وبعد ما أطال

٦٤١ الثناء عليهما واطاب قال ما ملخصه : ومن شعراء المهدية وعلمائها الذين حدثنا أشياخنا عنهم أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عثمان الزناتي المعروف بالحنفي ولد بها وهو من أعيانها وارتحل للمشرق فدرس بدمشق مدة ثم انتقل للموصل فانتحل مذهب أبي حنيفة واشتغل به حتى صار اماماً فيه واشتهر بالنسبة اليه بالحنفي فلا يعرف بافريقية إلا بذلك ولم يكن في تلك الاعصر كلها ببلاد افريقية حنفي ولما رجع من المشرق لزم المستير المتعبد المشهور بالفضل تحت جراية من الامير أبي زكرياء الحفصي وكان له به حسن ملاقاة وحدث عنه أشياخنا الذين أخذوا عنه منهم أبو يحيى بن عبد الكريم الصدفي وأبو عبد الله محمد بن أبي القاسم القيسي الازدي وأبو زيد عبد الرحمن الاسيدي المعروف بابن الدباغ سنة ٦٢٨ بأحاديث مسلسلة منها حديث « الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء » وحديث أنس في المصافحة وحديث ابن مسعود في التشهد وأحاديث اخر من مسلسلات أبي الحسن علي المقدسي وكانت وفاته في صفر سنة ٦٥٥ قلت اهله المقبور داخل المنستير على قبره قبة يعرف بأبي بكر الحنفي ومكتوب بالتابوت الذي على قبره محمد شهر أبو بكر الحنفي معروف عند الاهالي باجابة الدعاء عنده وجرى العمل قديماً وحديثاً ان الخصماء اذا عجز أحدهم عن اثبات دعواه يطلب يمين خصمه ويطلب وقوعها بالضريح المذكور تغليظاً ويمكّن من ذلك

٦٤٢ — أبو عبد الله محمد بن علي المصري التوزري المعروف بابن الشباط أحد أعلام العلماء وصدور القضاة الفضلاء له معارف جمة وتآليف مفيدة أخذ عن أعلام وعنه أبو عبدالله محمد بن حيان الشاطبي وغيره له شرح على التخميس الذى خمس به الشقراطسية في مجلدات مولده بتوزر سنة ٦١٦ وتوفي سنة ٦٨١

٦٤٣ — القاضي أبو زيد عبد الرحمن بن نفيس الامام الفقيه الفاضل الشيخ الصالح العالم العامل القاضي العادل تولى قضاء الجماعة سنة ٦٤٠ ثم صرف عنها سنة ٦٤٦ وتولى مكانه

أبو زيد التوزرى توفى سنة ٦٨٢

٦٤٤ — أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الخباز اللواتي المهدوي الفقيه العمدة الامام القدوة الشيخ الكامل القاضي العادل كان أوحد أهل زمانه ديناً وعلماً وفضلا ، تفقه على أبي زكرياء البرقى وأخذ عن أبي القاسم بن البراء ثم رحل للمشرق وحج ودخل بغداد وأخذ عن جماعة قرأ الحاصل على مؤلفه تاج الدين أبي عبد الله الأرموى ثم آب بعلم جم فدرس وأفتى ببلده ثم نقل للحاضرة فتقلد قضاء الجماعة سنة ٦٦٠ ثم صرف عنها سنة ٦٦٣ وعوض بأبي العباس الغماز ثم رد اليه سنة ٦٦٧ وكانت ولادته بالمهدية سنة ٦٠٠ وتوفى بتونس سنة ٦٨٣

٦٤٥ — القاضي أبو محمد عبد الحميد بن أبي البركات بن عمران بن أبي الدنيا الصدفي الطرابلسي الامام الفقيه العمدة الاصولي العالم المتفنن القدوة تفقه ببلده بابن الصابوني ورحل المشرق مرتين الأولى سنة ٦٢٤ والثانية سنة ٦٣٣ فأخذ بالاسكندرية عن الامام عبد الكريم بن عطاء الله الجذامي وشيخ القراء عبد الصمد الصفراوى وقاضي الجماعة بالاسكندرية جمال الدين بن فائد الربعي وعز الدين بن عبد السلام ثم قدم تونس وتولى الخطط النبيهة بها منها قضاء الانكحة ثم قضاء الجماعة سنة ٦٧١ ثم صرف عنها وتولى عوضه أبو القاسم ابن زيتون . أخذ عنه جماعة منهم أبو فارس عبد العزيز بن عبد العظيم الطرابلسي وابن قداح وأبو العباس الغبريني وابن جماعة . له تآليف منها العقيدة الدينية وشرحها جلاء الالتباس وكتاب في الجهاد وله الشعر الجيد . مولده بطرابلس سنة ٦٠٦ وتوفى بتونس في ربيع الأول ٦٨٤

٦٤٦ — القاسم بن حماد بن أبي بكر الحضرمي اللبيدى التونسى الشيخ الامام العالم الجليل الفاضل صالح العلماء وعالم الصلحاء . روى عن أبي زكرياء البرقي البخاريّ ومسلماً . اجتمع به العبدرى سنة ٦٨٨ وأثنى عليه طويلا في رحلته وقال ان التسعين أنهكت قواه . مولده سنة ٦٠٠

٦٤٧ — أبو يعقوب يوسف بن علي بن عبد الملك بن الصماط البكرى المهدوى الفقيه الأريب العالم العامل الأديب الشاعر الشيخ الفاضل . أخذ عن أبي زكرياء البرقي وغيره وكان شعره جيداً رائقاً قصره على مدح رسول الله ﷺ فلم يوجد له في غير ذلك شعر الا التافه النزر الذى قاله في حال صباه ويذكر ان أخاه الشيخ الصالح العارف بالله الولي الكامل

٦٤٨ أبا علي يونس أخبره انه رأى النبي ﷺ في النوم فسأله عن حال أخيه صاحب الترجمة وكساه حلة قال التجاني وهو عالي الطبقة في الشعر جداً وشعره مدون مشهور وقد أخبرني بجميعه الشيخ الفقيه أبو محمد بن فائد الكلاعي بقراءتي عليه قال سمعته يقرأ على ناظمه وبعد ما أطال الثناء عليه ختم رحلته بقصائد في المديح من نظمه . وكانت وفاته بالمهدية سنة ٦٩٠ .

٦٤٩ مولده سنة ٦٢٣ . قلت والشيخ أبو علي المذكور وصاحبه الشيخ عبد الغني المزوغي كانا من أصحاب الامام الشاذلي ومن أعيان الفضلاء الصلحاء وفي المفاخر العلية ومن أصحاب أبي

الحسن الشاذلي أبو علي يونس المذكور وسافرا معاً الى المشرق وتعرض لذكر أبي علي وعبد الغني المذكور الشيخ مقديش في تاريخه وأثنى عليهما . قلت وضريحهما بمقامها المشهور بمقبرة المنستير مزار متبرك به وفي رسالة للشيخ حسن الهدة مفتي سوسة كان ضريحهما قرب شاطيء البحر ولما خشي عليهما منه نقلا الى مقامهما المذكور أواخر القرن الثاني عشر وكان هو المتولى لنقلهما بالاذن من أمير الوقت

٦٥٠ — قاضي الجماعة تقي الدين أبو القاسم بن أبي بكر بن مسافر اليمني التونسي ويقال أبو أحمد المعروف بابن زيتون ، القاضي العادل العالم الكامل مفتي افريقية وقطب أصولها وفروعها المرجوع اليه في أحكامها ، تفقه بأبي عبد الله السوسي الرعيني وأبي القاسم بن البراء تولى القضاء مرتين ورحل للمشرق مرتين الأولى سنة ٦٤٨ أخذ فيها عن أعلام منهم سراج الدين الارموي والعز بن عبد السلام والحافظ المنذري والشرف المرسى والرشيد العطار وعبد الغني بن سليمان وأجازوه والفخر بن الخطيب وأتى بتعاليم المشرق . والثانية سنة ٦٥٦ ثم رجع لتونس . له رواية واسعة ، ترجم له ابن رشيد والعبدري في رحلتيهما وأثنيا عليه كثيراً وكان يرى ادخار العامين بتونس لا ينافي التوكل لفساد أعرابها وقلة المطر بها . مولده سنة ٦٢١ وتوفى سنة ٦٩١

٦٥١ — أبو زيد عبد الرحمن بن عبد السلام الاسيدي الانصاري القيرواني من ولد سعد بن حضير رضي الله عنه يعرف بابن الدباغ الفقيه في العلوم عقليها ونقليها المحدث الراوية المؤرخ ، ذكره العبدري في رحلته الواقعة سنة ٦٨٨ وأثنى عليه طويلا وقال لم نجد بالقيروان من يعتبر وجوده عداه وأجازه اجازة عامة . أخذ صاحب الترجمة عن أعلام منهم والده وأبو عبد الله المعروف بالحنفي وتقدمت الاشارة الى ذلك في ترجمة أبي عبد الله المذكور وعن أبي عمر وعثمان بن سفيان المعروف بابن شقر وهو عن أبي الحسن المقدسي المسلسلات وغيرها وعن ابن جبير وأخذ أيضاً عن أبي العباس أحمد البطرني عن أبي عمرو المذكور وأخذ أيضاً عن أبي المكارم محمد بن أحمد بن يوسف بن موسى ، له برنامج في شيوخه وهم أكثر من ثمانين شيخاً وله معالم الايمان في طبقات من دخل القيروان . مولده سنة ٦٠٥ وتوفى سنة ٦٩٩

٦٥٢ — وفيها أي سنة ٩٩ توفى الشيخ الصالح العالم العامل المعتقد عند العامة والخاصة أبو محمد المرجاني التونسي(١)

فرع الاندلس

٦٥٣ — أبو عبد الله محمد بن محمد المعروف بابن الجيان الأنصاري من أهل المرية ،

(١) قوله ابو محمد المرجاني في كشف الظنون الفتوحات الربانية لابي محمد عبد الله بن محمد المرجاني المتوفى سنة ٦٩٩

الامام المحدث الراوية فريد الزمان الكاتب البليغ مع جودة الذهن والحفظ والاتقان ، روى عن أبي بكر بن خطاب وأبي الحسن سهل بن مالك وابن قطرال وأبي الربيع الكلاعي والشلوبين وغيرهم وهو في الكتابة من نظراء ابن عميرة و بينهما تراسل كثير بما يعجز عنه الكثير من الفصحاء ولا يصل اليه الا القليل من البلغاء و نظمه و نثره كثير كله رائق في الزهد والوعظ والنبويات نوه بشأنه في نفح الطيب وأكثر من النقل عنه . توفي ببجاية في سنة ٦٥٠

٦٥٤ — أبو بكر أحمد بن عبد الله بن الحسن الانصاري المالقي المدعو بحميد وهو والد الاستاذ أبي محمد بن القرطبي ، الامام الجليل الأريب العالم المحدث الحافظ ، روى عن أبي الحسن الشارقي وأكثر عنه والشلوبين وأبي الخطاب بن واجب وأبي محمد بن عطية وأبي عبد الله بن علي بن عسكر وأجاز له جماعة من أهل المشرق والمغرب منهم أبو عمر بن الصلاح . روى عنه جلة منهم أبو اسحاق البلفيقي وأبو جعفر بن الزبير . مولده سنة ٦٠٧ وتوفي بمصر سنة ٦٥٢ وحضر جنازته السلطان فمن دونه متبركين به

٦٥٥ — أبو بكر محمد بن احمد بن عبد الرحمن الزهري يعرف بابن محرز البلنسي الفقيه المحدث العالم المتفنن اللغوي الضابط التاريخي الاريب اللافظ مع مكارم هو أولى بها وأحق أخذ عن جلة منهم والده وخالاه أبو بكر و أبو عامر ولدا أبي الحسن بن هذيل و أبو عبد الله ابن نوح و أبو العطاء وهب بن لب بن نذير و أبو الخطاب بن واجب و أبو محمد بن حوط الله و أجاز له أبو جعفر بن مضاء و أبو الحسن المقدسي وجماعة من أهل المشرق و المغرب استوطن بجاية وكان يجتمع بمنزله أعلام وهو شيخ الجماعة وكبيرهم منهم ابن الابار و ابن عميرة و ابن سيد الناس و ابن الجيان وأخذوا عنه ، له تقييد على التلقين و تقارير كثيرة في فنون . مولده سنة ٥٦١ و توفي سنة ٦٥٥ وصلى عليه تلميذه أبو الحجاج بن أيوب

٦٥٦ — ضياء الدين أبو العباس احمد بن عمر الأنصاري الاندلسي القرطبي يعرف بابن المزين الامام العمدة العلامة الفقيه المحدث المتفنن الفهامة . سمع من أبي القاسم بن عبد الرحمن بن ملجوم وأبي عبد الله محمد التجيبي التلمساني و أبي محمد عبد الله بن حوط الله وعبد الحق الاشبيلي و أبي الاصبغ بن الدباغ و أبي محمد قاسم بن فيرة الشاطبي رحل لمكة والقدس و الاسكندرية ومصر وغيرها وحصل له شأن عظيم ، وعنه أخذ أئمة منهم الحافظ أبو الحسن ابن يحيى القرشي والقاضي أبو الحسن اليحصبي و أبو عبد الله بن فرح القرطبي صاحب التذكرة و شرف الدين الدمياطي ، له تآليف منها شرح صحيح مسلم سماه المفهم أحسن فيه و أجاد مولده بقرطبة سنة ٥٧٨ و توفي بالاسكندرية سنة ٦٥٦

٦٥٧ — أبو بكر محمد بن احمد بن عبد الله يعرف بابن سيد الناس الاشبيلي الامام الفقيه الأديب المحدث الراوية الحافظ الخطيب . يذكر انه كان استظهر ستة آلاف حديث بأسانيدها ، أخذ عن والده أبي العباس احمد وأبي الحسن بن خروف وأبي الحسن بن جبير

وغيرهم واجازه اعلام من اهل المشرق والمغرب ؛ وعنه أخذ أعلام منهم أخوه أبو الحسن وأبو جعفر بن الزبير والقاضي المعروف بابن بكر أطال الثناء عليه أبو العباس الغبريني في عنوان الدراية . توفى بتونس سنة سبع او تسع وخمسين وستمائة

٦٥٨ — أبو محمد يوسف بن ياسين الامام الفقيه العالم الجليل الفاضل توفى سنة ٦٥٧ بتونس وفي السنة قبلها نزل الفرنسيس قرطاجنة وبعد اقامته ستة أشهر توفى أميرهم ووقع صلح كتب على يد القاضي ابن زيتون في خبر طويل الذيل

٦٥٩ — القاضي أبو المطرف أحمد بن عبد الله بن عميرة المخزومي البلنسي الامام قدوة الفقهاء وعمدة العلماء النبهاء المتفنن في العلوم الحامل لواء المنثور والمنظوم الشديد العناية بشأن الرواية الكثير السماع للحديث وأخذه عن مشايخ أهله . روى عن أبي الخطاب بن واجب وأبي الربيع الكلاعي وابن نوح والشلوبين وابن عات وابن حوط الله وغيرهم وعنه جماعة منهم ابنه أبو القاسم وابن الابار وأبو اسحاق المعروف بالتلمساني وأبو جعفر بن الزبير ، تولى قضاء سلا ثم مكناسة ثم تبسة ثم توجه لافريقية وتولى قضاء الاربس ثم قابس ثم صار من أعيان رجال دولة الأمير أبي عبد الله المنتصر ومال أخيراً الى صحبة الصالحين والزهاد وله الشعر الرائق والنثر البليغ الفائق ومن ذلك قصيدته التي تقدمت الاشارة اليها في ترجمة سيدنا أبي لبابة رضى الله عنه ورسالته في وصف قابس وتأليف في كائنة ميورقة وتغلب الروم عليها وتأليف تعقب فيه كتاب المعالم للفخر الرازي وكتاب رد فيه على كمال الدين الانصاري وهو التبيان في علم اللسان سماه التنبيهات على ما في التبيان من التمويهات وله اختصار نبيل من تاريخ صاحب الصلة ورسائل بديعة خاطب فيها الملوك وغيرهم وغير ذلك . مولده بجزيرة شقر سنة ٥٨٢ وتوفى بتونس في ذى الحجة سنة ٦٥٨ أو سنة ٦٥٩

٦٦٠ — وابنه أبو القاسم بن عميرة المتوفى سنة ٧٠٩ كان فقيها أديباً من فضلاء الكتاب الشعراء ممن حذا حذو أبيه وزيادة

٦٦١ — أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي عرف بابن الابار الامام الحافظ النظار الراوية المتبحر في العلوم الحامل لواء المنثور والمنظوم ، كتب باشبيلية ولما نزلها الطاغية قدم تونس على أميرها أبي زكرياء الحفصي مستصرخا منشداً قصيدته السينية المشهورة التي أولها « أدرك بخيلك خيل الله أندلسا » كان بعض أهل عصره ممن يعاديه انتقد عليه في قصيدته هاته وانتصر له أبو اسحاق التجاني بكتابه مؤازرة الوافد ومبارزة الناقد في الانتصار لابن الابار واستوطن بتونس مترشحاً للعلامة السلطانية . أخذ عن أعلام منهم والده وأبو عبد الله بن نوح وأبو الخطاب بن واجب وأبو سليمان بن حوط الله وأبو الربيع الكلاعي صحبه أكثر من عشرين سنة وأبو المطرف بن عميرة وابن غبلون وابن محرز وغيرهم مما هو كثير وأجازه جماعة من أهل المشرق والمغرب ومن اعتنائه بالرواية انه لا يكاد كتاب

من الكتب الموضوعة في الاسلام الا وله فيه رواية اما بعموم أو بخصوص وذكر صاحب نفح الطيب رجال سنده اليه وعنه أخذ جماعة منهم ابن رشيد وأثنى عليه في رحلته وأبو عبد الله التجاني قريب صاحب الرحلة وأجازه وهذا العالم لاينكر فضله ولا يجهل نبله. ألف التآليف البديعة وهي نحو الخمسة وأربعين أخذت فأحرقت في موضع قتله منها معادن اللجين في مراثي الحسين ولو لم يكن له من التأليف الا هو لكفاه في علو درجته في العلوم وسمو رتبته وكتاب في منتخب الاشعار سماه قطع الرياض وتكملة صلة ابن بشكوال وهداية المعترف في المؤتلف والمختلف وكتاب التاريخ وهو الحلة السيارة في أخبار المغرب والمعجم في أصحاب أبي علي الصدفي وفيه ٣١٥ ترجمة لطائفة من علماء الاندلس وغير ذلك. قال في نفح الطيب ولابن الأبار ترجمة واسعة ذكرتها في أزهار الرياض. مولده ببلنسية سنة ٥٩٥ وقتل ظلماً بالرماح في المحرم سنة ٦٥٨ بتونس ثم أحرق شلوه وكتبه في خبر يطول جلبه

٦٦٢ — أبو محمد عبد الحق بن برطلة الازدي من أهل مرسية وبيته عريق في العلم والعدالة والفضل والجلالة، العالم العلامة الامام المحدث الراوية الفهامة، أخذ عن أبي اسحاق المعروف بابن المرأة وأبي عمر بن عات والقاضي أبي الربيع الكلاعي وأبي محمد وأبي سليمان ابني حوط الله وغيرهم. مولده في حيز سنة ٥٨٠ وتوفي بتونس سنة ٦٦١ وكانت جنازته مشهودة وهو الحامل لبيعة أهل مكة شرفها الله لأمير تونس أبي عبد الله المنتصر الحفصي على يد الشيخ أبي محمد عبد الحق بن سبعين ومن انشائه وصل بها تونس سنة ٦٥٧ وقرأها في ملأ من الناس بجامع الزيتونة القاضي ابن البراء وأنشد بعضهم:

اهنأ أمير المؤمنين ببيعة ... وافتك بالاقبال والاسعاد
فلقد حباك بملكه رب الورى ... فأتى يبشر بافتتاح بلاد
واذا أتت أم القرى منقادة ... فمن المبرة طاعة الأولاد

٦٦٣ — والشيخ ابن سبعين المذكور العالم الصوفي الشهير الذكر توفي بمكة المشرفة في شوال سنة ٦٦٧

٦٦٤ — وتلميذه المشهور علماً وحالا من سادات الصوفية أبو الحسن علي الششتري توفي بالطينة من عمالة القدس سنة ٦٦٨ قال الشيخ زروق رمى جماعة بالقول بالحلول والظهور مع انه كفر كالحلاج والعفيف التلمساني والششتري وابن عربي وابن الفارض وابن سبعين وآخرين والظن فيهم البراءة مما رموا به ولكن ضاقت عليهم العبارة عن حقائق تصريح العلم فأدت بظاهرها ما يتوهم انهم برآء هذا معتقدنا وعند الله الموعد وممن بالغ في الحط عليهم وكفرهم الشيخ برهان الدين البقاعي في تأليف له في ابن الفارض وعند الله تجتمع الخصوم انتهى نيل الابتهاج وفيه سئل الشيخ القوري عن ابن عربي فقال اختلف الناس بين مكفر ومقطب والاولى الوقوف

٦٦٥ – أبو الحسن علي بن موسى الحضرمي المعروف بابن عصفور ، الامام العلامة الاستاذ النحوي الفهامة . أخذ عن أبي علي الشلوبين وغيره وعنه جلة من أفاضل تونس وغيرها . ألف التآليف المفيدة منها المغرب والممتع في التصريف قلما تخلو مسائله من كتاب وكان أبو حيان يثني عليه كثيراً . توفي سنة ٦٦٩ بسبب القائه في جابية ماء باغراء من بعض أمراء تونس في حكاية ذكرها المؤرخون وقبره معروف بها داخل تونس . مولده سنة ٥٩٧

٦٦٦ – أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح بفتح الفاء وسكون الراء الانصاري القرطبي العالم الامام الجليل الفاضل الفقيه المفسر المحصل المحدث المتفنن الكامل كان من عباد الله الصالحين والعلماء العاملين . أخذ عن أبي العباس القرطبي وغيره ، له تفسير كبير في اثني عشر مجلداً وهو من أجلّ التفاسير وأعظمها نفعاً أسقط منه القصص والتواريخ وأثبت أحكام القرآن واستنباط الادلة وذكر القراءات والاعراب والناسخ والمنسوخ وله شرح الاسماء الحسنى والتذكار في فضل الاذكار وضعه على طريقة التبيان للنووي ولكن هذا أتم منه وأكثر علماً والتذكرة في أحوال الآخرة في مجلدين كتاب ليس له مثيل في بابه وله ارجوزة جمع فيها أسماء النبي ﷺ وله تآليف وتعاليق مفيدة في غير ما ذكر . توفي في شوال سنة ٦٧١

٦٦٧ – أبو الحسن حازم بن محمد الغرناطي ، حازم وما أدراك من حازم ، العالم الأديب الألمعي الأريب الفقيه اللغوي المتفنن الماهر الخطيب الشاعر . أخذ عن الشلوبين وغيره ، وعنه جماعة منهم ابن رشيد والعبدري وأثنيا عليه في رحلتيهما وكان هو والحافظ ابن الابار فرسي رهان في ميدان الأدب غير ان ابن الابار يفوقه بكثرة الرواية . قدم تونس ومدح أميرها المستنصر بالله بمقصورته المشهورة ومدحه أيضاً بقصيدته الطائيـة المدرجة في نفح الطيب وأخذ عنه أعلام منهم ابن رشيد . له تآليف منها سراج البلغاء في البلاغة . مولده سنة ٦٠٨ وتوفي بتونس سنة ٦٨٤ وفي أزهار الرياض الكثير من نظمه الرائق

٦٦٨ – نور الدين أبو الحسن علي ابن العالم موسى ابن الوزير الشهير محمد ابن الوزير الشائع الصيت عبد الملك بن سعيد الغرناطي ينتهي نسبه الى سيدنا عمار بن ياسر رضي الله عنه ويعرف بابن سعيد الشهير الذكر في المغارب والمشارق المحلى بجواهر صدور المهارق العالم المؤلف الاريب الرحال الاخباري العجيب آية الزمان في الحفظ والاتقان ومداخلة الاعيان والمتمتع بالخزائن العلمية وتقييد الفوائد المشرقية والمغربية واسطة عقد بيته ودرة قومه . أخذ عن أئمة كأبي علي الشلوبين وأبي الحسن الدباج وابن عصفور وغيرهم ، وله رحلتان منهما رحلة مع أبيه للمشرق ودخل مصر والحجاز ودمشق وبغداد وحلب ، والثانية كانت سنة ٦٦٦ والتالت عليه الدنيا والخلع الملوكية ولقي في رحلتيه أعلاماً وأخذ عنهم ثم رجع لتونس واتصل بخدمة صاحبها الامير المستنصر فنال الدرجة الرفيعة من حظوته . تآليفه كثيرة بديعة منها عيون المستنجز وعقلة المستوفز والمرقصات والمطربات عزيز الوجود والمقتطف أعجب

وأغرب والطالع السعيد في تاريخ بني سعيد والموضوعان الغريبان المتعدد الاسفار وهو المغرب في حلى المغرب والمشرق في حلى المشرق وتقدم ان جده عبد الملك هو الذي ابتدأ هذا الكتاب ثم تممه ابنه محمد ثم ابنه موسى ثم أربى على الكل فتممه أبو الحسن المذكور ، وله من التآليف أيضاً النفحة المسكية في الرحلة المكية والرزمة يشتمل على وقر بعير من رزم الكراريس لا يعلم مافيه من الفوائد الادبية والاخبارية الا الله عز وجل . مولده بغرناطة سنة ٦١٠ وتوفى بتونس سنة ٦٨٥ وفي كشف الظنون مغرب في محاسن حلى أهل المغرب في نحو خمسة عشر مجلدا لابى الحسن علي بن موسى بن سعيد الغرناطي المؤرخ المتوفى سنة ٦٧٣ ألفه لمحيي الدين محمد بن محمد الصاحب بن بذى الجزري وذكره في أوله وذكر في قصة ان المغرب والمشرق كتابان وهما في مائة وخمسين سفرا صنفهما في مائة وخمس عشرة سنة جماعة من أهل الاعتناء بالادب خاتمهم ابن سعيد نفسه وذكر علي القارئ في طبقاته انه لاحمد بن علي بن سعيد العبسي وانه ستون مجلداً وهو وهم . انتهى

٦٦٩ — وابن عمه الاعلى الرئيس العالم ذو الفضائل الجمة أبو عبد الله محمد بن الحسين بن سعيد قال في نفح الطيب اشتمل عليه ملك افريقية اشتمال المقلة على انسانها ثم حكى الاسباب التي أوجبت تغيير الحال بينه وبين ابن عمه نور الدين المذكور ورحل من أجل ذلك للمشرق وتوفى بدمشق سنة ٦٧٣

٦٧٠ — أبو جعفر أحمد بن أبي الحجاج يوسف بن علي الفهري اللبلي نسبة لبلد تعرف بلبلة من أعمال اشبيلية ، الفقيه الأريب الاستاذ المتفنن النحوي التاريخي اللغوي المحقق المتقن ، كان من أساتذة افريقية . أخذ عن أبي علي الشلوبين وأبي اسحاق البطليوسي ، عرف بالاعلم وأبي محمد عبد الله بن لب وغيرهم . رحل للمشرق وأخذ عن أئمة كشمس الدين الخراساني ورشيد الدين بن العطار ثم رجع لتونس واشتغل بالاقراء الى أن مات ، وأخذ عنه جلة . له تآليف منها رفع التلبيس على حقيقة التجنيس وبغية الآمال في معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال ولباب تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح وله العقيدة الفهرية وفهرسة وتآليف في الاذكار وشرح الجمل سماه وشي الحلل ذكر الشيخ أبو الطيب علوان عن والده الشهير بالمصري انه لما أتم هذا الشرح دفعه للامير المستنصر بالله وهو دفعه للاستاذ حازم لتعقبه وبعد التأمل أشار سراً على مؤلفه باصلاح ما لزم اصلاحه فأصلحه وتم بذلك غرضه . مولده بلبلة سنة ٦١٣ وتوفى بتونس سنة ٦٩١

٦٧١ — أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الخزرجي الشاطبي الفقيه القاضي العدل الصدر المحصل العالم المتفنن الامجد من بيت علم وقضاء وسؤدد تولى قضاء بجاية ثم تونس فاشتهرت فضائله ومآثره وتوجه من قبـل ملك افريقية سفيرا الى صاحب الديار المصرية فحمد مسعاه وشكر منحاه ، أخذ عن أعلام وعنه أبو العباس الغبريني . توفى بتونس سنة ٦٩١

٦٧٢ — أبو العباس احمد بن عبد الله القرشي الشريف الغرناطي الامام الفقيه العالم المحدث الحافظ المتفنن التاريخي المفتي المدرس بحاضرة تونس ، أخذ عن أعلام وعنه أعلام منهم أبو العباس الغبريني ألف المشرق في علماء المغرب والمشرق وله تفسير وغير ذلك. توفي بتونس في ذي الحجة سنة ٦٩٢

٦٧٣ — القاضي أبو العباس احمد بن محمد بن الحسن بن الغماز البلنسي الخزرجي الشيخ الامام قاضي القضاة بتونس الفقيه المحدث الراوية العالم المتفنن المحقق المتقن ، أخذ عن جماعة منهم أبو بكر بن محرز وأبو المطرف بن عميره وأبو الربيع الكلاعي وأبو عبد الله محمد بن مسعود الشاطبي وأبو الحسن بن خيرة عن ابن سعادة عن أبي علي الصدفي عن أبي الوليد الباجي عن الهروي بسنده ، ومنهم أبو العباس احمد العزفي السبتي وأبو الحسن احمد المعروف بابن السراج ، وكتب اليه جماعة من علماء المشرق والمغرب منهم محمد بن احمد بن ياسين الدمياطي عرف بابن قفل واحمد بن محمد القرطبي وابراهيم بن طرخان واسماعيل بن عبدالواحد العسقلاني والعز بن عبدالسلام وعبد الوهاب بن عساكر الدمشقي وعبدالرحمن سبط أبي الطاهر السلفي وعبد العظيم المنذري زكي الدين الحافظ وابن دقيق العيد وعلي بن احمد القسطلاني وسليمان بن خليل المكي وأبو اسحاق ابراهيم بن أبي بكر الطبري المكي وغير هؤلاء نحو المائة من المشاهير اعتنى بلقاء رجال الحديث وأجاز له خلائق من أهل المشرق والمغرب ، أخذ عنه جماعة منهم أبو الحسن التجاني وأبو العباس الغبريني وأبو عبد الله بن جابر الوادي آشي مولده عام العقاب سنة ٦٠٩ تولى قضاء الجماعة نحو سبع ولايات فحمدت فيها سيرته وتوفي وهو على ولايته يوم عاشوراء سنة ٦٩٣ ورثي بقصائد فريدة تولى جمعها في دفتر خاص تلميذه أبو الحسن التجاني المذكور

٦٧٤ — أبو محمد عبد الله بن أبي جمرة المحدث الراوية القدوة المقرىء العمدة الولي الصالح الزاهد العارف بالله له كرامات جمعت في كراريس ، أخذ عن جماعة منهم أبو الحسن الزيات أخذ عنه صاحب المدخل ابن الحاج ألف مختصر البخاري وشرحه بهجة النفوس مشهور . توفي سنة ٦٩٩

٦٧٥ — أبو محمد عبد الله بن هارون الطائي القرطبي الفقيه العالم العامل المحدث الراوية الامام الفاضل ، أخذ عن جماعة منهم أبوالقاسم احمد بن يزيد بن بقي عمر كثيراً فأخذ عنه الناس منهم ابن رشيد وأبو عبد الله الوادي آشي وابن زيتون وابن عبد السلام وابن هارون التونسي . مولده سنة ٦٠٣ وتوفي في تونس سنة ٧٠٢

فرع فاس

٦٧٦ — أبو عبد الله محمد بن يوسف المزدغي الفقيه الخطيب المحدث الاريب العالم

الشاعر الاديب ، أخذ عن أبي ذر بن أبي دلف وأبي محمد عبد العزيز بن زيدان وغيرهما ، وعنه ابناه أبو جعفر وأبو القاسم ومحمد بن عبد الرحمن بن راشد العمراني والحافظ محمد بن عبدالملك صاحب التكملة له مقالة في الوفاء وعقيدة وتفسير وصل فيه سورة الفتح . توفي سنة ٦٥٥

٦٧٧ — أبو العباس احمد بن خالد الشيخ الفقيه الاصولى المشارك المحصل قرأ بالاندلس ومراكش ولازم أبا عبد الله المؤمناني ، وعنه أخذ أبو العباس الغبريني وغيره . توفي ببجاية في نحو الستين وستمائة

٦٧٨ — أبو العباس احمد بن يوسف يعرف بابن فرتون السلمي الفاسي الفقيه المحدث الراوية العالم المؤرخ الفاضل ، روى عن أبي ذر الخشني وأبي القاسم بن عبد الرحمن بن ملجوم وابن عمه عبد الرحمن بن ملجوم وأبي محمد حوط الله وأبي القاسم بن عمر القرطبي وغيرهم وكتب عن أبيه وأبي الخطاب بن واجب ، وعنه أخذ ابن الزبير وغيره ألف كتابا استدرك فيه على السهيلي في كتاب التعريف والاعلام والذيل على الصلة . توفي في شعبان سنة ٦٦٠

٦٧٩ — أبو اسحاق ابراهيم بن احمد يعرف بابن الكماد العالم الثقة الفقيه الحافظ ، روى عن أبي ذر الخشني وابن زائف وأبي محمد حوط الله وأبي القاسم بن بقي وغيرهم ، وعنه ابن الزبير وغيره وأجازه . توفي سنة ٦٦٣

٦٨٠ — أبو محمد عبد الله بن محمد بن عمر بن عبادة القلعي الفقيه المحصل التاريخي المحدث أخذ عن أبي زيد البزناسي وأبي العباس الملياني وغيرهما ، وعنه أبو العباس الغبريني وغيره . توفي سنة ٦٦٩

٦٨١ — أبو العباس احمد بن عثمان بن عجلان القيسي الفقيه الصدر الكبير أحد أعلام الدين وأئمة المسلمين من مشايخ التقوى والورع منزه عن الميل والطمع له علم وعمل وصلاح مستكمل ، أخذ عن أعلام وعنه أبو العباس الغبريني كان حاضرا بتونس مع المشايخ الفقهاء حين كتب الصلح مع الفرنسيس . توفي في عشر السبعين والسمائة

٦٨٢ — أبو عبد الله محمد بن حسن بن علي بن ميمون القلعي الاستاذ النحوي اللغوي الماهر المتفنن الاريب الشاعر ، أخذ عن أبي الحسن الحرالي وأبي بكر بن محرز وأبي المطرف ابن عميرة وغيرهم ، وعنه أبو العباس الغبريني وغيره . ألف الموضح في النحو وحدائق العيون في تنقيح القانون ونشر الخفي في مشكلات أبي علي . توفي في بجاية سنة ٦٧٣

٦٨٣ — أبو العباس أحمد بن محمد بن حسن بن خضر الفقيه المقريْ المحصل الراوية الضابط العالم المتفنن الاعدل أخذ عن ابي بكر بن محرز . وأبي عثمان بن زاهر وابن الابار وابن عميرة وابن سيد الناس وابن فهدو ابن برطلة وغيرهم وأجاز له ابن عصفور والقاضي أبو القاسم ابن بقي وأبو يحيى عبد الرحمن بن عبد المنعم بن الفرس وأبو زيد اليزناسي وأبو العباس أحمد بن يوسف بن فرتون وغيرهم له رواية واسعة أخذ عنه أبو العباس الغبريني وغيره ألف كتاباً

حسناً كثير الفائدة في رسوم الخط وجزءاً في قراءة ورش وجزءاً في بيان مذهب ورش في تفخيم اللام وترقيقها . توفى سنة ٦٧٤

٦٨٤ — أبو محمد عبد الحق بن ربيع بن احمد الانصاري البجائي الشيخ الفقيه الامام العالم المحصل الصوفي المحقق المتفنن أخذ عن أبي الحسن الحرالى وغيره وعنه أبو العباس الغبريني وغيره وعرض عليه قضاء قسنطينة وامتنع . أثنى عليه جميلا أبو محمد عبد الحق ابن سبعين في بعض كتبه . توفى سنة ٦٧٥

٦٨٥ — أبو الفضل راشد بن أبي راشد الوليدى الامام الفقيه الفاضل العالم القدوة الكامل أخذ عن أبي محمد الصالح وغيره وعنه أبو الحسن الصغير وأبو زيد الجزولى وأبو الحسن بن سليمان وغيرهم ألف كتاب الحلال والحرام وحاشية على المدونة . توفى سنة ٦٧٥

٦٨٦ — أبو زكرياء يحيى بن زكريا بن محجوبة القرشي الشيخ الفقيه الولي الصالح المبارك المجاب الدعوة رحل للمشرق ولقي أعلاماً واقتصر على أبي الحسن الحرالى واستفاد منه علم الظاهر والباطن وحصل من هديه الجلي والكامن أخذ عنه أبو العباس الغبريني وغيره له تأليف فى أسماء الله الحسنى وله في التصوف تقاييد كثيرة ونظم حسن في معاني الصوفية . توفي في بجاية سنة ٦٧٧

٦٨٧ — أبو عبد الله محمد بن عبد الله الهزميري العالم الولي العارف بالله كان من الفقهاء المحققين المتصدرين للتدريس وله كرامات كثيرة أفردها مع كرامات أخيه الآتى ذكره أبو عبد الله محمد بن تجلات المراكشي سماه اثمد العينيين فى مناقب الأخوين . توفي في شوال سنة ٦٧٨

٦٨٨ — أخوه الشيخ أبو زيد عبد الرحمن العالم الكبير الولى الشهير شيخ الطائفة وامام أهل الحقيقة ذو المناقب والكرامات الكثيرة أخذ عن أعلام وعنه أبو العباس البنا وغيره وكان يجله ويراجعه فى المسائل . توفى بفاس سنة ٧٠٦ والدعاء عند قبره مستجاب أنظر سلوة الانفاس

٦٨٩ — أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد العزيز محيي الدين المعروف بحافي رأسه المازوني الفقيه العمدة الامام العلامة القدوة سمع ابن رواحة وجماعة وعنه تاج الدين بن الفاكهاني وجماعة . ولد بتلمسان سنة ٦٠٦ وتوفى سنة ٦٨٠

٦٩٠ — أبو محمد عبد المنعم بن محمد بن يوسف الغساني الجزائري الفقيه العالم الفاضل القاضي العادل أخذ عن أبي الحسن الحرالى وغيره . توفي في عشر الثمانين وستمائة

٦٩١ — أبو العباس أحمد بن عيسى الغماري الفقيه الجليل القاضي النبيل كانت دروسه منقحة المراد عذبة المورد بغريب ما يستفاد رحل للمشرق وأخذ عن أعلام منهم العز بن عبد السلام وعنه أخذ أبو العباس الغبريني . توفى بتونس سنة ٦٨٢

٦٩٢ — أبو ابراهيم اسحاق بن يحيى بن مطر الاعرج الورياغلي الامام الفقيه الفاضل العالم العامل العمدة الكامل أخذ عن أبي محمد صالح وغيره وعنه أبو الحسن الصغير وغيره له طرر على المدونة توفي في فاس سنة ٦٨٣

٦٩٣ — أبو فارس عبد العزيز بن عمر بن مخلوف القاضي العادل العالم المتفنن الكامل قرأ على أبي الحسن الحرالي وأبي بكر بن محرز وأبي العباس اللياني وأبي زيد اليزناسي وغيرهم وعنه أبو العباس الغبريني وغيره تولى قضاء بسكرة ثم قسنطينية ثم الجزائر . مولده بتلمسان سنة ٦٠٢ وتوفى سنة ٦٨٦

٦٩٤ — أبو عبد الله محمد بن صالح بن احمد الكناني الفقيه المقرئ الخطيب النحوي الشيخ الصالح لقي جلة وأخذ عنهم منهم ابن محرز وابن عميرة وابن قرطال وابن رطلة وابن سيد الناس وابن الابار وابن السراج وغيرهم مما تضمنه برنامجهم أخذ عنه أبو العباس الغبريني وغيره . مولده سنة ٦١٤ كان بالحياة سنة ٦٩٠

٦٩٥ — أبو اسحاق ابراهيم بن أبي بكر الانصاري المعروف بالتلمسانى الامام الفقيه الاريب المتفنن الاديب العارف بالشروط المبرز فى الفرائض أخذ عن أبي علي الشلوبين ولقي ابن عصفور وابن عميرة وابن محرز وأجازوا له وعنه روى جلة منهم أبو عبد الله بن عبد الملك . ألف المنظومة المشهورة فى الفرائض تعرف بالتلمسانية لم يؤلف مثلها وأخرى فى السير وامداح النبي ﷺ وغير ذلك . مولده سنة ٦٠٩ وتوفى سنة ٦٩٩

٦٩٦ — أبو الحسن علي الشهير بابن الزيات العالم الكامل الفقيه الصالح الفاضل الحافظ لمذهب مالك أخذ عن أعلام وعنه أعلام بتونس وغيرها . لم أقف على وفاته

٦٩٧ — القاضي أبو الحكم مالك بن عبد الرحمن السبتي يعرف بابن المرحل الامام الجليل القدر العالم الماهر الأديب الشاعر الافضل أخذ عن أبي علي الشلوبين وأجازه وأبي جعفر أحمد بن علي بن الحجاج وأبي نعيم رضوان بن خالد وأبي القاسم بن بقي وأجازله وغيرهم وعنه أبو جعفر بن الزبير وغيره . له ديوان شعر رائق فى الأمداح النبوية وأرجوزة فى نظم كتاب التيسير عارض بها الشاطبية وزنا وقافية وقصيدة في العروض وقصيدة فى الفرائض ونظم غريب القرآن و نظم اختصار اصلاح المنطق لابن العربي و نظم كتاب الفصيح وشرحه ورتب الأمثال لابي عبيد على حروف المعجم مولده سنة ٦٠٤ وتوفي في فاس سنة ٦٩٩

الطبقة الخامسة عشرة

من أهل الحجاز

٦٩٨ — رضي الدين أبو اسحاق ابراهيم بن أبى بكر الطبري المكى الشيخ الامام

العلامة المحدث المسند الراوية الفهامة أخذ عن أعلام منهم أبو الحسن بن خيرة وعنه أئمة منهم قاضي الجماعة بتونس أبو العباس أحمد الغماز وابنه القاضي محمد وأبو عبد الله بن فرحون وأبو عبد الله بن جابر الوادي آشي روى عنه فهرسته، وأبو عبد الله المعروف بابن عمر وكان أخذه عنه سنة ٧١٣. لم أقف على وفاته

٦٩٩ — أبو الحسن علي بن محمد بن أبي القاسم بن فرحون اليعمري التونسي الاصل المدني المولد والمنشأ الامام الفقيه العالم بفنون العلم العارف بالحديث وأسماء رجاله المسند الرحال أخذ عن أئمة من أهل المشرق والمغرب منهم والده وعز الدين الرندي وابن جابر الوادي آشي والسراج الدمنهوري وابن عبد الرفيع وابن قداح والحافظان المزني والذهبي وغيرهم مما هو كثير، وعنه جماعة منهم ابنه برهان الدين ابراهيم وأبو العباس القباب له تآليف حسنة مفيدة منها شرح لامية العجم وذيلها والجواب الهادي على أسئلة ابن هادي أحد شيوخ القيروان في وقته في الطريقة على مسائل من القرآن والسنة واختصار منازل السائرين وشرح قصيدة كعب بن زهير وتخميسها وله شعر كثير جيد. مولده سنة ٦٩٨ وتوفى سنة ٧٤٦

٧٠٠ — أخوه أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي القاسم المدني الامام العالم العامل المتفنن في العلوم الشيخ الفاضل القدوة المحدث المفسر الكامل، كان أحد أئمة الاسلام مصابيح الظلام روى وسمع الحديث بالمدينة على والده وأبي عبدالله محمد حريث البلنسي ثم السبتي وشرف الدين الزبير الاسواني وسراج الدين الدمنهوري وابن جابر الوادي آشي وزين الدين الطبري وبمكة عن رضي الدين الطبري خرج له شرف الدين بن سكن فهرسة كبيرة مشتملة على شيوخه ومروياته حدث ودرس بالحرم النبوي وأفاد أكثر من خمسين سنة وانفرد آخر عمره بعلو الاسناد لم يكن بالمدينة أعلى سنداً منه وانتهت اليه الرئاسة هناك مع جاه لم يشاركه فيه أحد، أخذ عنه أعلام منهم ابن أخيه برهان الدين له تآليف شاهدة بفضله في أنواع شتى منها كتاب عظيم الفائدة في أربعة مجلدات سماه كشف الغطا في شرح مختصر الموطا وشرح مختصر التفريع لابن الجلاب سماه كفاية الطلاب وله أسئلة وأجوبة عن آيات من القرآن وله في العربية العمدة في اعراب عمدة الاحكام في الحديث وشفاء الفؤاد في اعراب بانت سعاد وغير ذلك وحج نحو خمس وعشرين حجة. مولده سنة ٦٩٣ وتوفى سنة ٧٦٩

من أهل العراق

٧٠١ — قاضي القضاة عز الدين الحسين بن أبي القاسم البغدادي عرف بالنبيل الامام العالم الجليل الفقيه القدوة الصدر العمدة، كان مدرس المالكية بالمدرسة المستنصرية أخذ عن أعلام وعنه شهاب الدين عبد الرحمن بن عسكر له تصانيف مفيدة منها كتاب الهداية في الفقه واختصر كتاب ابن الجلاب اختصارا حسنا وتأليف في مسائل الخلاف وتأليف في الاصول

وتأليف في الطب . توفي سنة ٧١٢

٧٠٢ — شهاب الدين عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي الفقيه العالم الصالح الفاضل الامام المحدث العمدة الكامل ، أخذ عن جماعة منهم القاضي النبيل وعنه ابناه القاضي احمد والقاضي محمد ألف التصانيف الحسنة المفيدة منها المعتمد غزير الفائدة والعلم ذكر فيه مشهور الاقوال والعمدة والارشاد أبدع فيه كل الابداع جعله مختصرا وحشاه بمسائل وفروع لم تحوها المطولات مع ايجاز بليغ وله غير ذلك وكتبه تدل على فضله . توفي سنة ٧٣٢

فرع مصر

٧٠٣ — تاج الدين أبو العباس احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الاسكندري الشاذلي طريقة الامام المتكلم الجامع لانواع العلوم من تفسير وأصول وفقه وغير ذلك الولي الواصل الشيخ الفاضل العالم العامل ، كان متكلما على طريق التصوف أخذ عن أبي العباس المرسي وانتفع به والشيخ ياقوت العرشي ، وعنه أخذ من لايعد كثرة منهم الشيخ داود بن عمر الشاذلي والشيخ داود ماخلا له تآليف مفيدة تدل على قدم راسخ في العلوم الظاهرية والباطنية منها التنوير في اسقاط التدبير وله الحكم وله لطائف المنن في مناقب شيخه أبي العباس وشيخه أبي الحسن . توفي بالقاهرة في جمادى الاولى سنة ٧٠٩

٧٠٤ — الشيخ داود الكبير بن ماخلا الشاذلي العالم الشهير الامام الفاضل العارف بالله الولي الواصل ، أخذ عن ابن عطاء الله وانتفع به وعنه الشيخ محمد وفا مؤلف عيون الحقائق لم أقف على وفاته

٧٠٥ — أبو العباس احمد بن سلامة بن احمد بن سلامة البلوي القضاعي الاسكندري الامام العلامة قاضي القضاة بالشام المحروس ، كان من أوعية العلم أصولا وفروعا ومن سراة الرجال سؤددا وحشمة ومن خيار الحكام عفة وصرامة مع الدراية والرواية والوقار ، ولي قضاء دمشق بعد القاضي جمال الدين الزواوي . توفي في ذي الحجة سنة ٧١٨

٧٠٦ — داود بن عمر بن ابراهيم الاسكندري ، كان من الائمة الراسخين والعلماء العاملين أخذ عن التاج ابن عطاء الله وانتفع به ، كان عالما بفنون عديدة وله تصانيف مفيدة منها شرح مختصر التلقين وجمل الزجاجي وغير ذلك في المعاني والبيان . مات بالاسكندرية سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين وسبعمائة

٧٠٧ — أبو حفص عمر بن أبي اليمن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الاسكندري الشهير بتاج الدين الفكهاني الفقيه الفاضل العالم المتفنن في الحديث والفقه والاصول والعربية مع الدين المتين والصلاح العظيم ، أخذ القراآت عن أبي عبد الله محمد بن عبدالله بن عبد العزيز المازوني حافي رأسه ، وسمع منه ومن أبي عبد الله بن قرطال وأبي العباس احمد القرافي وابن

المنير وابن دقيق العيد والبدر بن جماعة وغيرهم له شرح على العمدة في الحديث لم يسبق الى مثله لكثرة فوائده وشرح الاربعين النووية وله الاشارة في العربية وشرحها والتحفة المختارة في الرد على منكري الزيارة والفجر المنير في الصلاة على البشير النذير وله شعر حسن . مولده سنة ٦٥٤ وتوفي بالاسكندرية سنة ٧٣٤

٧٠٨ — عز القضاة أبو محمد عبد الواحد بن محمد بن شرف الدين بن المنير الامام الفاضل الاريب الفقيه العالم الكامل ، أخذ عن عميه ناصر الدين وزين الدين وغيرهما وعنه جماعة منهم ابن مرزوق الجد جمع تفسيرا حسنا في مجلدات كثيرة وله ديوان في مدح النبي ﷺ . مولده سنة ٦٥١ وتوفي سنة ٧٣٦

٧٠٩ — أبو محمد عبد الله بن محمد بن سليمان المنوفي الفقيه الامام الجامع بين العلم والعمل مع الصلاح والدين المتين أحد شيوخ مصر وأفاضلها علما وحالا ، أخذ عن زكي الدين محمد ابن القويبع والشرف الزواوي وأبي عبد الله بن الحاج صاحب المدخل وعنه جماعة منهم أحمد بن هلال الربعي وخليل بن اسحاق ، وبه انتفع وألف تأليفا في مناقبه وكراماته . مولده سنة ٦٨٦ وتوفي في رمضان سنة ٧٤٩

فرع افريقية

٧١٠ — أبو فارس عبد العزيز بن عبد العظيم بن عبيدة الطرابلسي الامام العالم العمدة العارف بأصول الفقه والفروع المشارك في علوم جمة . أخذ عن القاضي أبي موسى معمر وأبي عبد الله محمد الهنزوني المتوفى سنة ٦٦٣ وأبي محمد عبد الله بن مسلم القابسي وابن أبي الدنيا وعنه صاحب الرحلة التجانية . مولده سنة ٦٣٩ و كان بالحياة سنة ٧٠٧

٧١١ — أبو العباس احمد بن موسى الانصاري الشهير بالبطرني التونسي شيخ الشيوخ بها وعمدة أهل التحقيق والرسوخ الفقيه المقرىء الصالح الراوية العالم المسند . أخذ عن أئمة منهم أبو عمر بن شقر ، وعنه جماعة منهم ابن عبد السلام وأجازه وأبو عبدالله بن بدال وأجازه بسنده . مولده سنة ٦٦٨ وتوفي سنة ٧١٠

٧١٢ — أبو علي عمر بن محمد بن علوان التونسي الامام الفقيه العالم العمدة . أخذ عن أئمة وعنه أبو محمد عبد الله التجاني صاحب الرحلة . ألف المترجم له رسالة في موجبات أحكام مغيب الحشفة . توفي في شعبان سنة ٧١٠ وقيل سنة ٧١٦ وفي سنة ٧١٠ توفي أبو العزائم ماضي ٧١٣
ابن سلطان وسنه يقرب من مائة وعشرين و كان من أعيان أصحاب الامام الشاذلي ومن العلماء الفضلاء الاخيار

٧١٤ — أبو يحيى أبو بكر بن القاسم بن جماعة الهواري الفقيه الامام العمدة العالم الفاضل القدوة . أخذ عن أئمة من أهل المشرق والمغرب منهم ابن دقيق العيد وعنه ابن عبد السلام

وغيره . ألف في البيوع تأليفاً[1] يتعين على كل متدين في معاملاته الوقوف عليه والسبب في تأليفه انه طلب منه أن يؤلف في التصوف فأمر به وشرع في تأليف بيوعه قيل له في ذلك فقال هذا هو التصوف لأن مدار التصوف على أكل الحلال ومن لا يعرف أحكام المعاملات لا يسلم من أكل الحرام بالربا والبيوع الفاسدة فألفه للتوصل لأكل الحلال ومن أكل الحلال فعل الحلال . حج مع أبي الحسن المنتصر سنة ٦٩٩ وتوفى سنة ٧١٢

٧١٥ — أبو اسحاق ابراهيم بن يوسف بن عبد الملك المعروف هو وأسلافه بالشريف العواني القيرواني من بيت نبيه بها ، الفقيه العالم المتفنن الأريب الماهر المؤرخ الشاعر . أخذ عن جده أبي مروان وابن أبي الدنيا وغيرهما . تولى قضاء الحامة ثم سوسة . ألف في فضائل مشيخة القيروان تأليفاً سماه أنس السالك وشرح الشقراطسية في ثلاثة أسفار . توفى بعد سنة ٧١٦

٧١٦ — أبو محمد عبد الله بن محمد بن ابراهيم التجاني التونسي الفقيه الأديب الكاتب الماهر المؤرخ الالمعي الأريب الشاعر من بيت فضل وآداب بتونس منهم والده وأخوه أبو العباس أحمد وعمه وابن عمه وجده ابراهيم مؤلف مؤازرة الوافد ومبارزة الناقد في الانتصار لابن الأبار ومنهم قريبه أبو عبد الله التجاني المحصل على اجازة من ابن الابار نظما . قال في النفح وصفه حفيد عمه أبو الفضل عمر بن ابراهيم في كتابه الحلى التجانية قال ابن رشيد وقد جمعه باسمنا حفظه الله وشكره اه . أخذ صاحب الترجمة عن والده وأبي علي بن علوان وقرأ عليه تأليفه في موجبات مغيب الحشفة قال ورأيته ترك أحكاما كثيرة فاستدر كتها في مؤلف به نحو الخسين حكما واتسعت في النقل وبسط الخلاف ولما اطلع عليه شكره وقال وفوق كل ذى علم عليم . وفي سنة ٧٠٧ رحل مع الأمير أبي يحيى زكرياء بن أبي العباس أحمد الحفصى لخلاص المجابي الدولية بالجهة القبلية وأقام في رحلته نحو ثلاثة أعوام وانتهت رحلته لطرابلس وأخذ بها عن العالم الجليل أبي فارس عبد العزيز بن عبد العظيم وفي أثنائها ألف رحلته المشحونة بالفوائد الادبية والتاريخية . توفى سنة ٧٢١

٧١٧ — أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد النور التونسي الامام الفقيه المبرز المتفنن في سائر العلوم . أخذ عن القاضي بن زيتون والقاضي أبي محمد بن برطلة ألف في علوم شتى منها اختصار تفسير الامام فخر الدين ابن الخطيب وله على الحاصل تقييد كبير في سفرين ، وله تأليف جمع فيه فتاوي على طريقة أحكام ابن سهل سماه الحاوى في الفتاوى . كان بالحياة سنة ٧٢٦

---

(١) قوله ألف فى البيوع هذا التأليف شرحه أبو العباس القباب ونظمه ابو العباس احمد بن سعيد الحباك في رجز وابو سالم العباشى وابو زيد التلمساني

٧١٨ — أبو موسى هارون الحميري التونسي الفقيه الفاضل الشيخ الصالح العالم المفتي امام جامع الزيتونة وخطيبه ولما مرض استخلف في الخطبة الشيخ ابن عبد السلام فبلغ ذلك القاضي ابن عبد الرفيع فقدم الشيخ أبا عبد الله محمد بن محمد بن عبد الستار وأخر ابن عبد السلام فأتاه وقال له ابجزحة هذا قال لا لكن أهل تونس ما يولون جامعهم الا من هو من بلدهم ومات أبو موسى سنة ٧٢٩ ولم يزل ابن عبد الستار خطيبا الى أن توفي سنة ٧٤٩

٧١٩ — أبو اسحاق ابراهيم بن حسن بن عبد الرفيع الربعي التونسي قاضي القضاة علامة زمانه وفريد عصره وأوانه الفقيه الاصولي المتفنن الفاضل العالم بالاحكام والنوازل من بيوتات تونس بينه وبين ابن راشد القفصي ضغائن غفر الله للجميع وله مع أبي اسحاق الصفاقسي مذاكرات. أخذ عن جماعة الوافدين على تونس من الأندلس وسمع منهم ومن أبي عمرو عثمان المعروف بابن شقر والقاضي أبي عبد الله بن عبد الجبار الرعيني السوسي. ألف معين الحكام في مجلدين غزير الفائدة كثير العلم نحا فيه اختصار المتيطية وله رد على ابن حزم في اعتراضه على مالك في أحاديث خرجها في الموطأ ولم يعمل بها وله اختصار أجوبة ابن رشد وله البديع في شرح التفريع لابن الجلاب وفهرسة رواها عنه ابن جابر الوادي آشي تردد في ولاية القضاء بين تبرسق وقابس نحوا من ثلاثين عاما ثم تداول قضاء الجماعة بتونس خمس دول أولها سنة ٦٩٩ وأيضا تولى الخطابة بجامع الزيتونة ثم صرف عنها وتولى عوضه هارون الحميري وامتحن بالعزل والنفي للمهدية والسجن بها وسنذكر في التتمة سبب امتحانه. مولده سنة ٦٣٧ وتوفي في رمضان سنة ٧٣٣ ودفن بتربته المعروفة بتونس

٧٢٠ — ركن الدين عبد العزيز بن أبي القاسم الربعي التونسي المعروف بالدروال الفقيه الامام الفاضل العالم الكامل الاصولي المتفنن في علم السنن، أخذ عن ابن زيتون والناصر المشذالي رحل للمشرق وأخذ عن أعلام وتفقه به البرهان والشمس الاصفاقسيان. توفي بالقاهرة سنة ٧٣٣

٧٢١ — أبو حفص عمر بن علي بن قداح الهواري التونسي الفقيه الحافظ لمذهب مالك العالم المشارك في الاصول وغيره، تولى قضاء الانكحة في كرتين وعليه مدار الفتوى مع ابن عبد الرفيع، أخذ عن ابن أبي الدنيا وغيره وعنه ابن عرفة وغيره له رسائل قيدت عنه مشهورة تولى قضاء الجماعة بعد ابن عبد الرفيع. وتوفي على ذلك سنة ٧٣٤ وتولى قضاء الجماعة بعده ابن عبد السلام

٧٢٢ — أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن راشد القفصي الامام العلامة العمدة المحقق الفهامة الفقيه الاصولي المتفنن المؤلف المحقق المتقن، أخذ عن أئمة من أهل المشرق والمغرب كابن الغماز وحازم والكمال ابن التنسي وضياء الدين بن العلاف ومحيي الدين حافي رأسه

والشمس الاصفهاني والقاضي ناصر الدين الابياري المعروف بابن المنير والشهاب القرافي لازمه وانتفع به وأجازه وقرأ على ابن دقيق العيد مختصر ابن الحاجب الفرعي حج سنة ٦٨٠ ثم رجع بعلم جم وتولى قضاء قفصة ثم صرف عنه ، أخذ عنه جماعة منهم ابن مرزوق الجد والشيخ عفيف الدين المصري له تآليف مفيدة شاهدة بفضله ونبله منها الشهاب الثاقب في شرح مختصر ابن الحاجب الفرعي والمذهب في ضبط قواعد المذهب في ستة أسفار ليس للمالكية مثله والفائق في الاحكام والوثائق في ثمانية أسفار والنظم البديع في اختصار التفريع وتحفة اللبيب في اختصار كتاب ابن الخطيب وتحفة الواصل في شرح الحاصل والمرتبة السنية في علم العربية والمرتبة العليا في تفسير الرؤيا غريب في فنه وله غير ذلك من التقاييد الحسنة ، وكان بينه وبين ابن عبد الرفيع فتور سببه المعاصرة الموجبة للمنافرة . توفي في تونس سنة ٧٣٦ قال ابن عرفة حضرت جنازته فقدر ان جلس الفقيه ابن الحباب بالجبانة مستندا الى حائط جبانة أخرى وكان بالاخرى مستندا الى ذلك الحائط الشيخان القاضي ابن عبد السلام والمفتي ابن هارون فأخذ ابن الحباب في الثناء على ابن راشد وذكر من فضله وعلمه مادعاه الحال الى أن قال : ويكفي من فضله انه أول من شرح جامع الامهات لابن الحاجب ثم جاء هؤلاء السراق وأشار الى الجالسين خلفه فعمد كل واحد منهما الى وضع شرح عليه وأخذ من كلامه مالولاه ماعلم اين يمر ولا يجيء اه

٧٢٣ — أبو محمد عبد الله ابن الشيخ محمد بن أبي القاسم بن البراء التنوخي الفقيه العالم الخطيب العمدة الامام القدوة الأديب من بيت عريق في العلم والادب مبني على المجد والحسب كان خليفة في الامامة والخطابة بجامع الزيتونة عن الشيخ محمد بن عبد الستار . أخذ عن جماعة منهم جده أبو القاسم ، وعنه جماعة منهم خالد البلوي وأجازه ما رواه عن جده بسنده وغيره اجازة عامة أطال الثناء عليه في رحلته ، كان يجلس لرواية مقامات الحريري بدويرة جامع الزيتونة وكانت له عناية بالرواية والتاريخ . اختصر ذيل السمعاني وتاريخ الغرناطي وألف تاريخا على طريقة الطبري مرتباً على السنين من سنة البعثة في ستة أسفار أجاد وأفاد . وتوفي في تونس في جمادى الآخرة سنة ٧٣٧

٧٢٤ — ركن الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف القرشي الهاشمي التونسي عرف بالقويبع شيخ الديار المصرية والشامية العلامة في فنون من العلم كان يتوقد ذكاء اذا حدث في شيء من العلوم تكلم في دقائقه وغوامضه حتى يقول القائل انه أفنى عمره في ذلك وكان التقي السبكي يقول ما أعرف أحداً مثله . قرأ النحو على ابن زيتون والاصول على قاضي تونس محمد بن عبد الرحمن وقدم دمشق سنة ٦٩٠ فسمع ابن القواس وأبا الفضل بن عساكر وجماعة وقرأ الطب واجتمع به أبو العباس احمد المعروف بابن فضل الدمشقي مؤلف مسالك

الابصار في ممالك الامصار واستفاد منه فوائد جمة نقلها في كتابه المذكور وقدم القاهرة و ناب في الحكم ثم تركه . وممن أخذ عنه الشيخ عبد الله المنوفي . ومن تآليفه تفسير سورة ق في مجلد وشرح ديوان المتنبي في عدة أجزاء . مولده بتونس في رمضان سنة ٦٦٤ وتوفي بالقاهرة في ذي الحجة سنة ٧٣٨

٧٢٥ — أبو الحسن علي بن المنتصر التونسي عالمها وصالحها كان من الأولياء الأفراد والعلماء الزهاد اماما مبرزاً له كرامات قال ابن عرفة لم أدرك مبرزا الا هو وابن عاشر بالمغرب حج مع ابن جماعة سنة ٦٩٩ وتوفي سنة ٧٤٢

٧٢٦ و **٧٢٧** — أبو اسحاق برهان الدين ابراهيم بن محمد القيسي الصفاقسي الامام العلامة المتفنن الفهامة الفقيه اللغوي المحقق العمدة المدقق . أخذ هو وأخوه الشمس محمد العالم الجليل المعروف بالفضل والنباهة والتحصيل عن جماعة من أهل المشرق والمغرب منهم عبد العزيز الدروال والناصر المشذالي وابن برطلة وأبو حيان وعنهما جماعة منهم ابن مرزوق الجد للبرهان تآليف بارعة منها نوازل في الفروع سئل عنها وتأليف في اسماع المؤذنين خلف الامام وشرح على ابن الحاجب الفرعي واعراب القرآن العظيم مشهور له ولأخيه الشمس محمد وهو من أجل كتب الأعاريب وأكثرها فائدة جرداه من البحر المحيط لأبي حيان ومن اعراب أبي البقاء والسمين وللشمس شرح مختصر ابن الحاجب الاصلي وشرح المقصد الجليل في علم الخليل نظما لابن الحاجب . فالبرهان مولده سنة ٦٩٧ ووفاته في ذي القعدة سنة ٧٤٣ يقال انه توفي بالمستير وضريحه هو المعروف عند الأهالى بسيدي ابراهيم الصفاقسي وأخوه الشمس توفي في السنة بعدها ٧٤٤

٧٢٨ — أبو عبد الله محمد بن سلامة التونسي الانصاري الشيخ الفقيه العالم الزاهد الصالح العابد . أخذ عن جماعة ، وعنه الامام المقري وابن عرفة . كان خليفة في الامامة بجامع الزيتونة توفي سنة ٧٤٦

٧٢٩ — أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عمر المعافري المعروف بابن الحباب الامام البارع المحقق المتفنن الاصولي الجدلي المؤلف المتقن . أخذ عن ابن زيتون وغيره وعنه جماعة منهم المقرى وابن عبد السلام وبينهما مناظرات وابن عرفة وكان يثني عليه بالعلم وتحقيقه ونقل عنه في مختصره وخالد البلوي وعرف به في رحلته . له تقييد على مغرب ابن عصفور واختصار المعالم . توفي سنة ٧٤٩ قال الزركشي : حكي انه دخل يوما على بعض أصحابه الأدباء فألفاهم قد فرغوا من أكل جدي مشوي

فقال أحدهم : لقد فاتك الجدي يابن الحباب

فقال ثانيهم : بخبز سميد كثير اللباب

فقال ثالثهم : ولم يبق منه سوى عظمه
ففطن هو لمرادهم فأجاب سريعاً : طعامكم طعامكم
فقال رابعهم : دعنا من هذا انما هو لعمري طعام الكلاب

وفي نيل الابتهاج ان الدخول على السلطان وهو القائل للبيتين قال : وفي قول ابن الحباب تورية عجيبة ، ولكن لا ينبغي مثل هذا مع الملوك لقول أهل السياسة اذا داعبت الملك فأجمل الادب ووفه حق اللعب اه

٧٣٠ — أبو عبد الله محمد بن عبد الستار التونسي أحد علمائها الاخيار وامامها وخطيبها بجامع الزيتونه ومفتيها المعروف بالفضل والورع والدين المتين ، كان متفننا في العلوم محدثا متسع الرواية أخذ عن أئمة ، وعنه ابن عبد السلام والمقري وخالد البلوي وأثنى عليه في رحلته توفي سنة ٧٤٩ وعمره ينوف عن التسعين

٧٣١ — أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الهواري التونسي قاضي الجماعة بها وعلامتها الشيخ الفقيه القوال بالحق الحافظ المتبحر في العلوم العقلية والنقلية العمدة المحقق المؤلف المدقق سمع أبا العباس البطرني وأدرك جماعة من الشيوخ الجلة وأخذ عنهم كالمعمر أبي عبد الله بن هارون وابن جماعة تخرج بين يديه جماعة منهم القاضي ابن حيدره وابن عرفة وخالد البلوي وأثنى عليه في رحلته كثيرا وابن خلدون وله شرح على مختصر ابن الحاجب الفرعي بديع وهذا الشرح بالنسبة للشروح التي عليه كالعين من الحاجب تولى التدريس والفتوى وكانت ولايته القضاء سنة ٧٣٤ وتوفي على ذلك سنة ٧٤٩ بالطاعون الجارف

٧٣٢ — أبو عبد الله محمد الاجمي التونسي أحد علمائها وصلحائها و فضلائها وقاضي الانكحة بها ثم الجماعة بعد ابن عبد السلام ، كان من الفقهاء العلماء الاعلام أخذ عن جماعة وعنه المقرى وابن مرزوق الجد وابن عرفة وجماعة . توفي أثر ولايته قضاء الجماعة سنة ٧٤٩

٧٣٣ — شمس الدين أبو عبد الله محمد بن جابر بن محمد القيسي الوادى آشي الاصل التونسي المولد والاستيطان المعروف بابن جابر صاحب الرحلتين وامام المحدثين الفقيه المسند الراوية المتفنن النظار عظيم الابهة والوقار تحمل العلم عن جلة من أهل المشرق والمغرب منهم والده وأبو جعفر الزيات وابن الغماز وأجازه إجازة عامة وابن عبد الرفيع وابن جماعة والمعمر بن هارون ويوسف بن عات وعبد الواحد بن المنير والرضي الطبري وغيرهم مما هو كثير ، وعنه برهان الدين بن فرحون وابن مرزوق الجد ولسان الدين بن الخطيب وابن خلدون وأجازه اجازة عامة وجماعة ، واقرأ وحدث بالحرم النبوي سنة ٧٤٦ وأفاد واستفاد من أعلام يطول ذكرهم ، له تآليف منها أربعون حديثا أغرب فيها بما دل على سعة نظر وانفساح رحلة وله أسانيد كتب المالكية يروبها عن مؤلفها . مولده سنة ٦٧٣ وتوفي سنة ٧٤٩

٧٣٤ — أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن القيرواني عرف بالرماح الامام الفقيه العمدة مع ديانة وصلاح ، أخذ عن ابن زيتون وغيره وعنه أبو الحسن العبيولى وأبو عبد الله القلال وأبو الحسن العواني، وغيرهم ، درس العلم نحوا من ستين عاما . توفي سنة ٧٤٩

٧٣٥ — أبو الحسن علي بن عبد الله البيدلي القيرواني الفقيه الفاضل العالم الشيخ الصالح الذي لاتأخذه في الله لومة لائم ، أخذ عن أبي عبد الله الرماح وغيره ، وعنه الشيخ محمد السفاقصي توفي قبل شيخه المذكور بعام

٧٣٦ — أبو عبد الله محمد بن هارون الكناني التونسي الامام في الفقه وأصوله وعلم الكلام وفصوله العلامة المتفنن المؤلف المتقن وصفه ابن عرفة ببلوغ درجة الاجتهاد المذهبي أخذ عن جلة منهم المعمر أبو عبد الله بن هارون الاندلسي ، وعنه جلة منهم ابن عرفة وابن مرزوق الجد واحمد بن حيدرة وخالد البلوي وذكره وبالغ في الثناء عليه له تآليف مهمة منها شرح مختصر ابن الحاجب الاصلي ومختصره الفرعي وشرح المعالم الفقهية وشرح التهذيب في اسفار عديدة ومختصره وشرح الحاصل وله مختصر المتيطية أسقط منها نحو الثلثين . مولده سنة ٦٨٠ وتوفي سنة ٧٥٠

٧٣٧ — أبو الحسن علي بن أبي القاسم من أحفاد الشيخ طاهر المزوغي السافي المتقدم الذكر الامام المحقق العارف ذو الكرامات تصدر للفتوى في جميع العلوم ، أخذ عن أبي علي السماط وعبد الغني المزوغي ، وعنه الشيخ محمد الزرمديني وأبو الحسن الكراي وغيرهما صنف الكتب المفيدة في علم الحقيقة . مولده سنة ٦٧٧ لم أقف على وفاته وقبره متبرك به ببلد قصور الساف

٧٣٨ — أبو عبد الله محمد بن بدال العالم القدوة المفضال المحدث الراوية المسند الواعية استاذ الاساتذة ، أخذ عن جماعة منهم أبو العباس البطرني وأبو جعفر احمد بن يحيي الحصار الاندلسي وأبو الطيب بن محمد بن هذيل ، وعنه جماعة منهم خالد البلوي وأجازه إجازة عامة وأثنى عليه كثيرا في رحلته . مولده سنة ٦٦٨

٧٣٩ — أبو عبد الله محمد بن حيدرة التونسي الامام العلامة القدوة الفهامة الشيخ الصالح المجاب الدعوة أثنى عليه كثيرا ابن خلدون . مولده سنة ٦٨٢

فرع الاندلس

٧٤٠ — أبو عبد الله محمد بن ابراهيم البقوري نسبة لبقورة بلاد بالاندلس الامام الهمام العلامة القدوة العمدة الفهامة ، سمع من القاضي الشريف أبي عبد الله محمد الاندلسي ، وأخذ عن الامام القرافي وغيره واختصر فروقه ورتبها وهذبها وبحث فيه في مواضع منها وله اكمال الاكمال على صحيح مسلم . توفي بمراكش سنة ٧٠٧

٧٤١ — أبو جعفر احمد بن ابراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي خاتمة المحدثين وصدر صدور الفضلاء والعلماء العارفين وقدوة الائمة العاملين ، أخذ عن أبي الحسن الحفار وأبي المجد احمد الحضرمي والقاضي أبي الخطاب بن خليل وأبي الحسن بن السراج وأبي عمر بن حوط الله وأبي بكر بن سيد الناس وأبي عبد الله بن عطية وأبي العباس بن فرتوت وأبي عبدالله الطراز شيوخه نحو الاربعمائة ، وعنه جلة منهم القاضي محمد بن الاشعري وأبو حفص الزيات وابن عبد المهيمن وابن سلمون وابن جزي وابن الشراط ومحمد البياني وابن الحباب وأبو البركات بن
٧٤٢ الحاج وامام النحاة أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي الظاهري ثم الشافعي المذهب المتولد سنة ٦٥٤ والمتوفى سنة ٧٤٥ . خرج من الاندلس مفتتح سنة ٦٧٩ لوحشة بينه وبين شيخيه أبي جعفر المذكور وأبي جعفر احمد بن الطباع وخرج معه جماعة من أعلام الاندلس منهم حازم ألف صاحب الترجمة تآليف حسنة منها فهرسته ومنها ردع الجاهل عن اعتساف المجاهل كتاب حفيل ينبيء عن تفنن والبرهان في تناسب سور القرآن ذكر فيه مناسبة كل سورة لما قبلها وملاك التأويل في متشابه اللفظ من التنزيل غريب في معناه وشرح الاشارة للباجي في الاصول وصلة الصلة لابن بشكوال وهي ذيل لتاريخ ابن الفرضي . مولده سنة ٦٢٧ وفي نفح الطيب ومواضع من كشف الظنون عند التعرض للتآليف المذكورة توفي سنة ٧٠٨ وفي الديباج توفي سنة ٧٨٠ وهو خلاف الصواب

٧٤٣ — أبو عبد الله محمد بن احمد اللخمي المعروف بابن الكماد من أهل بلش بالاندلس الامام المقرئ المحدث الثبت العالم العمدة . كان من صدور الفضلاء قديم السماع والرحلة أعرف الناس بعقد الشروط متفنناً في علوم شتى . دخل العدوة وتجول في بلاد الاندلس وأخذ عن أعلام منهم أبو الحسن بن باق وأبو علي بن أبي الاحوص وأبو جعفر الطباع وأجازه وأبو الحسن علي بن لب والقاضي أبو بكر محمد بن الدباغ وقطب الدين القسطلاني وغيرهم من أهل المشرق والمغرب وأجازه أبو اليمن بن عساكر وابن أبي الدنيا وعنه ابن الفخار وغيره . ألف الممتع في تهذيب المقنع في القراءات تهذيباً بديعاً . توفي سنة ٧١٢

٧٤٤ — أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن احمد بن الفخار الجذامي المالقي الاندلسي العالم الجليل العامل العمدة الثقة الفاضل الفقيه المتفنن الشيخ الكامل . قرأ على أبي عبد الله محمد بن خميس وأبي الحسن بن أبي الربيع وأبي يعقوب المحاسبي وأبي عبد الله الكماد وجماعة . ألف نحو الثلاثين تأليفاً في فنون مختلفة منها تحبير نظم الجمان في تفسير القرآن وانتفاع الطلبة النبهاء في اجتماع السبعة القراء والاحاديث الاربعون فيما ينتفع به القارئون والسامعون ومنظوم الدرر في شرح كتاب المختصر ونظم المقالة في شرح الرسالة والجواب المختصر المروم في تحريم سكنى المسلمين بلاد الروم وغير ذلك مما يطول ذكره . توفي سنة ٧٢٣ . مولده سنة ٦٣٠

٧٤٥ — أبو جعفر احمد بن الحسن الكلاعي يعرف بابن الزيات من أهل بلش مالقة

الامام الخطيب المتصوف المتفنن العالم الجليل القدر الشهير الذكر المحقق المتقن . أخذ عن أئمة منهم خالد أبو جعفر أحمد بن علي المذحجي والحسن بن أبي الاحوط وأبو الفضل عياض الحفيد وابن الزبير وأبو جعفر بن الطباع وابن الصائغ وأبو الحسن ابن أبي الربيع وأبو اسحق الغافقي وعنه ابن جابر الوادي آشي وغيره . تصانيفه كثيرة منها تخليص الدلالة في تلخيص الرسالة وقصيدة سماها المقام المخزون في الكلام الموزون وعقيدة سماها المشرب الاصفى في الأدب الأوفى كلاهما يزيد على الالف والمعارف الربانية واللطائف الروحانية ونظم السلوك في رسم الملوك والمجتبى النضير والمقتفى الخطير والعبارة الوجيزة على الاشارة العزيزة وأس مبنى العلم رأس مبنى الحلم في مقدمات علم الكلام ولذات المستمع في القراءات السبع ورصف نفائس اللآلئ ووصف عرائس المعالي فى النحو وقاعدة البيان وضابطة اللسان فى العربية وبغية نفس الأمل فى اختصار السيرة النبوية وعدة الداعي وعمدة الواعي وعوارف الكرم وصلات الاحسان فى التعريف بما حواه لطائف الحكم من خلق الانسان وجوامع الآثار والغايات فى صوادع العبر والآيات وشرف المهارق فى اختصار كتاب المشارق وغير ذلك مما هو كثير . ولد فى حدود سنة ٦٤٩ وتوفى سنة ٧٢٨

٧٤٦ — أبو القاسم محمد بن أحمد بن جُزي الكلبي الغرناطي من ذوى الاصالة والوجاهة والنباهة والعدالة ، الامام الحافظ العمدة المتفنن . أخذ عن ابن الزبير ولازم ابن رشيد وأبا المجد بن أبي الأحوط والقاضي ابن برطال وأبا القاسم بن الشاط وانتفع به وابن الكماد والولي الطنجالي وغيرهم وعنه أبناؤه محمد وأبو بكر أحمد وعبد الله ولسان الدين بن الخطيب وابراهيم الخزرجي وغيرهم . ألف فى فنون من العلم منها وسيلة المسلم فى تهذيب صحيح مسلم والاقوال السنية فى الكلمات السنية والدعوات والأذكار المخرجة من صحيح الأخبار والقوانين الفقهية فى تلخيص مذهب المالكية والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية وتقريب الوصول الى علم الاصول والنور المبين فى قواعد عقائد الدين والمختصر البارع فى قراءة نافع وأصول القراء الستة غير نافع والفوائد العامة فى لحن العامة وغيرذلك مما قيده من التفسير والقراءات وفهرسة كبيرة اشتملت على كثير من أهل المشرق والمغرب . توفى شهيداً فى واقعة طريف سنة ٧٤١ . مولده سنة ٦٩٣

٧٤٧ — ابنه أبو عبد الله محمد الكاتب المجيد ذو الرأي السديد أعجوبة الزمان فى النثر والنظم مع الاتقان الفقيه العالم البصير بالحديث وبالاصول خبير . أخذ عن والده . توفى سنة ٧٥٧ بفاس وهو الذى جمع رحلة العالم الرحال أبي عبد الله محمد بن عبد الله الطنجي المعروف بابن بطوطة

٧٤٨ — القاضي أبو عبد الله محمد بن يحيى الاشعرى المالقي يعرف بابن بكر من ذرية

أبي موسى الاشعرى رضي الله عنه الامام المحدث العمدة العالم القدوة الفقيه المتفنن المحقق المتقن يحمل العلم عن جماعة كابن الزبير وابن رشيد والولي أبي الحسن بن فضيلة وابن الكماد وأجازه عبد العزيز الهواري والمعمر ابن هارون وأبو اسحاق التلمساني ومحمد بن سيد الناس وغيرهم من أهل المشرق والمغرب. وعنه أبو سعيد بن لب والحضرمى وغيرهما. مولده سنة ٦٧٤ وتوفى شهيداً فى كائنة طريف سنة ٧٤١

٧٤٩ — أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله ثلاثاً على نسق ابن عبد العزيز ابن سلمون الكناني الغرناطي هذا الشيخ وحيد عصره وفريد دهره علما وفضلا وخلقا امام فى كثير من الفنون. قرأ على أبي الحسن بن فضيلة وأبي الحسن البلوطي وجماعة ولقي أبا الربيع بن سالم وأبا طالب محمد المنيلي وابن المرحل وغيرهم وأخذ عنهم. قال الحضرمي أخذت عنه كثيرا قراءة وسماعاً. ألف الشافي فيما وقع من الخلاف بين التبصرة والكافي. مولده سنة ٦٦٩ وتوفى شهيداً في واقعة طريف سنة ٧٤١

٧٥٠ — أخوه القاضي بغرناطة أبو القاسم سلمون بن علي الامام العلامة شيخ الاسلام وحيد دهره في معرفة الشروط والأحكام، أخذ عن ابن الزبير وغيره وأجازه المعمر بن هارون وابن الغماز وأبو اسحاق التلمساني وغيرهم مما هو كثير. ألف في الوثائق كتابا مفيداً عليه اعتماد القضاة والمفتين ودون مشيخته وبرنامج روايته. توفى بغرناطة سنة ٧٦٧

٧٥١ — أبو عبد الله محمد بن علي بن أشرص العالم الجليل الامام الفقيه العمدة الثبت القدوة. أخذ عن أبي عبد الله بن سلمون وابن الزبير وابن رشيد وأبي عبد الله الكماد وأبي جعفر الزيات وابن الفخار وأبي اسحاق الشاطبي وغيرهم. توفى سنة ٧٤٨

٧٥٢ — أبو الحسن علي بن محمد بن سليمان الغرناطي يعرف بابن الجياب الفقيه في فن الفرائض والحساب المتفنن في العلوم المتبحر في التاريخ الامام في البلاغة والأدب الحامل لواء المنثور والمنظوم. أخذ عن ابن الشاط وابن زيتون وابن رشيد وابن الزبير وغيرهم، وعنه برهان الدين بن فرحون وابن عرفة ولسان الدين بن الخطيب به تأدب وتخرج بين يديه وورث خطته فى الكتابة السلطانية. مولده سنة ٦٧٣ وتوفى سنة ٧٤٩

٧٥٣ — أبو عثمان سعيد بن الشيخ أبي جعفر أحمد بن ليون التجيبي الشيخ الاستاذ العلامة المحدث الفهامة من أكابر أئمة الدين الذين أفرغوا جهدهم فى العلم والزهد والنصح لكافة المسلمين. أخذ عن أئمة منهم ابن رشيد وابن الزبير وابن الفخار وابن برطال وابن الزيات والطنجالى وابن الشاط. وعنه لسان الدين بن الخطيب وغيره. له تآليف منها اختصار بهجة المجالس لابن عبد البر واختصار المرتبة العليا لابن راشد كان مولعاً باختصار الكتب تآليفه تزيد على المائة منها انوار الديم والمواعظ والوصايا والحكم فرغ منه فى شعبان سنة ٧٣٦ ومنها العماد فى علوم الاسناد. توفى سنة ٧٥٠

فرع فاس

٧٥٤ — قاضي بجاية أبو العباس احمد بن احمد الغبريني البجائي العالم النحرير المؤلف الشهير الفقيه المطلع الخبير . أخذ عن أعلام منهم عبد الحق بن ربيع وأبو فارس عبد العزيز بن مخلوف وعبد الله بن محمد القلعي وأبو العباس الغماري والقاضي ابن زيتون والقاضي محمد بن عبد الرحمن الخزرجي وأبو العباس الغماز ولقي أبا بكر بن محرز وابن عميرة وأبا الحسن بن معمر واحمد بن يوسف الابلي ومحمد بن أحمد القرشي الغرناطي ومحمد بن الجيان وجماعة يطول ذكرهم وأخذ عنهم ، وعنه أخذ جماعة منهم ابنـاه أبو القاسم احمد وأبو سعيد أحمد ، ألف عنوان الدراية في علماء بجاية ذكر فيه مشايخه ومن لقيه . توفي سنة ٧٠٤ أو ٧١٤

٧٥٥ — أبو عبد الله محمد بن خميس الحجري التلمساني الامام الاديب المتفنن الاريب العالم المشهور الحامل راية المنظوم والمنثور كان من فحول الشعراء وأعلام البلغاء ، أثنى عليه كثيراً في نفح الطيب وأزهار الرياض وذكر كثيراً من شعره من ذلك قصيدته التي أولها :

عجباً لها أينوق طعم وصالها   من لا يؤمل أن يمر ببابها

كما أثنى عليه ابن دقيق العيد حين وقف على تلك القصيـدة . أخذ عن اعلام . وعنه أبو بكر محمد بن الفخار . توفي سنة ٧٠٨

٧٥٦ — أبو عبد الله محمد بن محمد الشريشي الشهير بالخراز الامام الفقيه العمدة الاستاذ الفاضل القدوة . أخذ عن أعلام منهم أبو عبد الله محمد القصاب . له تآليف منها الرجز الموسوم بمورد الظمآن في رسم أحرف القرآن ، وآخر سماه عمدة البيان ، وشرح على الحضرمية ، وشرح على البرية وغير ذلك توفي سنة ٧١٨

٧٥٧ — القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الحق الزرويلي عرف بالصغير مصغرا ومكبراً الشيخ الامام العمدة الهمام الجامع بين العلم والعمل المبرز الأعدل ومقـامه في التحقيق والتحصيل يضرب به المثل كان اليه المفزع في المشكلات والفتوى حفظ كتاب الفصيح في ليلة واحدة في حكاية يأتي ذكرها في ترجمة ابن المسفر . أخذ عن جلة منهم راشد بن أبي راشدوعليه اعتماده وانتفع به وعن صهره أبي الحسن بن سليمان وابن مطر الاعرج ، وعنه جماعة منهم عبد العزيز الغوري قيد عنه تقييداً على المدونة وهو من أحسن التقاييد وأصحها وعلي بن عبدالرحمن اليفرني عرف بالطنجى ومحمد بن سليمان السطى وأبو سالم ابراهيم التسولى الشهير بابن أبي يحيى والقاضي أبو البركات المعروف بابن الحاج قيدت عنه تقاييد على التهذيب والرسالة وله فتاوي قيدها عنه تلامذته وأبرزت تأليفاً . توفي سنة ٧١٩ وعمره نحو المائة والعشرين عاما

٧٥٨ — أبو عبد الله محمد بن سليمان الزواوي المنعوت بالجمال قاضي القضاة المالكية بالشام

الفقيه العمدة الامام القدوة سمع من الحافظ أبي الحسين بن يحيى القرشي وأبي عبد الله محمد بن أبي الفضل المرسى وأبي العباس احمد بن عمر القرطبي وأبي محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام قدم من المغرب سنة ٦٤٥ واشتغل في الديار المصرية بالعلم وحدث وتولى قضاء دمشق ثلاثين سنة وعزل قبل موته بعشرين يوما توفى سنة ٧١٩

٧٥٩ — أبو العباس احمد بن محمد الازدي المراكشى عرف بابن البناء الامام العالم المشهور المتفنن في العلوم العارف بالتعاليم والهيئة والنجوم المشهور باتباع السنة النبوية وبالصلاح والدين المتين . انتفع بصحبة الولى الكامل أبي زيد الهزميري أخذ عنه ودعا له وكان يراجعه في مشكلات المسائل وعن أبي بكر ا القلاني ، وقرأ على محمد بن عبد الملك وتفقه على أبى عمر الزناتي وقرأ عليه شرحه على الموطأ وعلى القاضى أبي الحسن المغيلي ارشاد أبي المعالى وعلى أبي الوليد بن حجاج المعيار والمستصفى وهما لأبي حامد الغزالى وفرائض الحوفي وتفقه عليه في التهذيب وأخذ علم السنن عن قاضى الجماعة بفاس أبي الحجاج يوسف التجيبي المكناسي وأبي يوسف يعقوب الجزولى وأبي محمد الفشتالى وغيرهم وحدث عن يعيش بن القديم ، وعنه جماعة منهم محمد بن ابراهيم المعروف بابن الحاج وأبو زيد عبد الرحمن البجائي وأبو جعفر بن صفوان قال الحافظ ابن رشيد : لم أر عالما بالمغرب إلا رجلين ابن البناء بمراكش وابن الشاط بسبتة . ألف التآليف الكثيرة في فنون من العلم منها : عنوان مرسوم خط التنزيل ، وحاشية على الكشاف ، والاقتضاب ، والتقريب للطالب اللبيب في أصول الدين ، ومنتهى السول في علم الاصول ، وتنبيه الفهوم على ادراك العلوم ، وشرح على تنقيح القرافي ، ومراسم الطريقة في علم الحقيقة ، وكتاب في الفرائض ، وتلخيص في الحساب وشرحه رفع الحجاب ، وكليات في المنطق وشرحها وجزء في الجدل وكليات في العربية وغير ذلك مما هو كثير في فنون شتى ، واسع الترجمة كثير الكرامات . مولده سنة ٦٤٩ وتوفى سنة ٧٢١

٧٦٠ — أبو عبد الله محمد بن عمر الفهري السبتي يعرف بابن رشيد ، الامام الخطيب الذي له في كل فن أوفى نصيب ، المحدث المستبحر في علوم الاسناد والرواية مع تمكن من الدراية العالم الحافظ النظار الرحلة المتحلي بالوقار ، وبالحديث كان اشتغاله وفيه عظم احتفاله . أخذ القراءات عن أبي الحسين بن ربيع وقيد عنه تقييداً حسناً على كتاب سيبويه ، رحل لأداء فريضة الحج سنة ٦٨٣ ودخل افريقية ومصر والحجاز والشام وأخذ عن كثير من الأئمة الاعلام منهم الحافظ عبد العظيم المنذري والعز عبد الله الحرالى وأبو الحسن على المقدسى وأبو الفرج عبد الرحمن المقدسى وأبو اسحاق بن عساكر الدمشقي والمعمر ابن هارون وشرف الدين الدمياطى وقطب الدين محمد القسطلاني وحازم وأبو القاسم بن زيتون والحافظ القنتورى وفي مشيخته كثرة وقد أودعهم رحلته الحافلة المسماة بملء العَيبة فيما

جمعه بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة الى مكة وطيبة جمع فيها من الفوائد والفرائد كل غريبة وعجيبة في أربع مجلدات ومن تآليفه ترجمان التراجم في ابداء وجه مناسبات تراجم صحيح البخاري وافادة النصيح في شرح الصحيح وكان يعتمد في شرح البخاري على أبي عمرو الصفاقسي المعروف بابن التين الممزوج بكلام المدونة وشراحها ومنها السنن الابين في السند المعنعن والمحاكمة بين الامامين البخاري ومسلم واحكام التأسيس في أحكام التجنيس والاضاءات والانارات في البديع وشرح على كتاب في القوافي لشيخه أبي الحسين حازم. أخذ عنه الجم الغفير منهم ابن جزي وأبو البركات ابن الحاج وأبو الفضل عمر بن ابراهيم التجاني مؤلف الحلى التجانية المجموعة باسم صاحب الترجمة. مولده سنة ٦٥٧ وتوفي في المحرم بفاس سنة ٧٢١

٧٦١ — أبو القاسم قاسم بن عبد الله بن محمد بن الشاط الأنصاري السبتي الامام العالم الجليل وحيد دهره وفريد عصره الحافظ النظار المؤلف المعروف بجودة الفكر والاختصار والتحلي بالوقار. أخذ عن الحافظ المحاسبي وأجازه أبو القاسم بن البراء وابن أبي الدنيا وابن الغماز وأبو جعفر الطباع وأبو الحسن بن أبي الربيع وغيرهم وعنه أبو زكرياء بن الهذيل وابن الحباب والقاضي أبو بكر بن شبرين وجماعة. له تآليف منها أنوار البروق في تعقب مسائل الفروق وتحفة الرائض في علم الفرائض وتحرير الجواب في توفير الثواب وفهرسة حافلة. مولده سنة ٦٤٣ وتوفي سنة ٧٢٣

٧٦٢ — أبو عبد الله محمد بن محمد بن داوود الصنهاجي الفاسي المعروف بابن آجروم الفقيه الامام العالم العلامة الهمام الاستاذ المقرئ النحوي البركة الشيخ الكامل الولي الواصل. أخذ عن أعلام وعنه أعلام منهم ولداه العالمان الجليلان محمد وعبد الله وعبد الله الوانقيلي ومحمد بن عبد المهيمن وأحمد بن حزب الله. ألف في النحو المقدمة المشهورة وعم نفعها وشرح حرز الاماني في القراءات مولده سنة ٦٧٢ وتوفي بفاس سنة ٧٢٣

٧٦٣ — أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي العبدري الحاحي الامام الأريب الألمعي العلامة المحدث الراوية الرحال الكاتب البليغ الفهامة. رحل من المغرب حاجاً مبدأها من بلده حامة وكانت سنة ٦٨٨ ودخل باجة وتونس والقيروان والقاهرة وغيرها وأفاد واستفاد وأخذ عن أعلام وأثنى عليهم في رحلته منهم بالقيروان أبو زيد الدباغ وأجازه وبتونس الامام اللبيدي وبباجة أبو علي الطبلي. أخذ عنه المقرب وهو عن مؤلفه ابن عصفور قال ولأبي علي هذا مؤلفات تدل على نبله لم أقف على وفاته

٧٦٤ — أبو علي ناصر الدين منصور بن أحمد بن عبد الحق الزواوي المشذالي الامام الفذ الأوحد العالم المتفنن الحافظ المجتهد الشيخ الفاضل من أهل الشورى والفتوى في العلوم والنوازل. رحل صغيراً مع أبيه للشرق وأقام في رحلته نحواً من عشرين عاما ولقي الافاضل

وأخذ عنهم منهم العز بن عبد السلام لازمه وانتفع به والشرف المرسي وروى عن ابن الحاجب وهو أول من أدخل مختصر شيخه المذكور الفرعي ببجاية ومنها انتشر بسائر بلاد المغرب وعنه أخذ جماعة منهم أبو منصور الزواوي وابن مرزوق الجد وابن المسفر وأبو علي البجائي . وأبو العباس البجائي له شرح على الرسالة لم يكمل . مولده سنة ٦٣١ وتوفي سنة ٧٣١ ومشدالة قبيلة من زواوة

٧٦٥ — أبو اسحاق ابراهيم بن يخلف التنسي المطاطي الامام العالم العامل الفقيه الشيخ الصالح الفاضل ، اليه انتهت رياسة العلم بالمغرب . أخذ عن الناصر المشدالي والامام القرافي وغيرهما من علماء المشرق والمغرب وعنه أبو عبد الله محمد بن الحاج مؤلف المدخل وغيره

٧٦٦ له شرح على التلقين في عشرة أسفار وأخوه أبو الحسن من العلماء الفضلاء لم أقف على وفاتهما

٧٦٧ — أبو الحسن علي بن عبد الرحمن اليفرني الشهير بالطنجي الفقيه الحافظ الامام العالم الفرضي . أخذ عن أبي الحسن الصغير وغيره وعنه الامام السطي وغيره . له تقييد على المدونة . توفي سنة ٧٣٤

٧٦٨ — أخوه أبو العباس أحمد الشهير بالمكناسي الامام الفقيه العالم العامل الثقة الفاضل أخذ عن أخيه المذكور وعن ابن الزبير وابن رشيد . توفي سنة ٧٥٢

٧٦٩ — أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري الفاسي المعروف بابن الحاج العالم المشهور بالزهد والورع والصلاح الجامع بين العلم والعمل الفاضل الشيخ الكامل . أخذ عن أعلام منهم أبو اسحاق المطاطي وصحب أبا محمد بن أبي جمرة وانتفع به وعنه أخذ الشيخ عبد الله المنوفي والشيخ خليل وغيرهما . ألف المدخل كتاباً حفيلاً جمع فيه علماً غزيراً والاهتمام بالوقوف عليه متعين . توفي بالقاهرة سنة ٧٣٧

٧٧٠ — أبو عبد الله محمد بن عمر البجائي التنسي عرف بابن عمر الفقيه الأريب المتفنن الكاتب البليغ العالم الأديب كان صاحب خطة الانشاء بتونس . حج وروى عن أئمة منهم رضي الدين الطبري روى عنه الكتب الخمسة بالحرم الشريف سنة ٧١٣ وعنه جماعة منهم الحضرمي وخالد البلوي وأثنى عليه كثيراً في رحلته له شعر رائق ونثر فائق وتآليف مستظرفة . توفي سنة ٧٤٠

٧٧١ — أبو موسى ابراهيم بن عبد الله اليزناسي مفتي فاس وعالمها وصالحها لامام العلامة العمدة الفهامة . أخذ عن أبي الحسن الصغير وابن عفان وغيرهما وعنه جماعة منهم الامام الرعيني وله حفيد امام جليل يأتي الكلام عليه كان بالحياة سنة ٧٤٠

٧٧٢ — أبو زيد عبد الرحمن بن عفان الجزولي الفقيه الحافظ شيخ المدونة كان أعلم الناس بمذهب مالك وأصلح الناس وأورعهم كان يحضر مجلسه أكثر من ألف فقيه معظمهم

يستظهر المدونة الا أبا محمد الفشتالي فانه كان يحفظ تفريع ابن الجلاب . أخذ عن أبي الفضل راشد بن أبي راشد الوليدي وأبي زيد الرجراجي قيدت عنه على الرسالة ثلاث تقاييد أحدها في سبعة أسفار والآخر في ثلاثة والآخر في اثنين وكلها مفيدة انتفع الناس بها . عمر أكثر من مائة وعشرين سنة وما انقطع عن التدريس . أخذ عنه جماعة منهم أبو الحجاج يوسف ابن عمر توفي سنة ٧٤١ أو ٧٤٤

٧٧٣ – أبو الروح عيسى بن مسعود المنكلاتي الزواوي الفقيه الامام المتفنن في كثير من العلوم، العمدة المتقن الالمعي الذكي الزكي حفظ مختصر ابن الحاجب في ثلاثة أشهر ونصف ثم حفظ الموطأ تفقه ببجاية عن جماعة منهم أبو يوسف يعقوب الزواوي وقدم الاسكندرية وتفقه بها عن جماعة ودرس بمصر وحصل به النفع وانتهت اليه رئاسة الفتوى هناك وتولى القضاء بنابلس ثم بدمشق وناب عن قاضي القضاة بمصر شرف الدين ابن مخلوف ثم عن قاضي القضاة تقي الدين الاخنائي شرح صحيح مسلم في اثني عشر مجلداً سماه اكمال الاكمال وشرح مختصر ابن الحاجب الفرعي بلغ فيه الصيد في سبع مجلدات. واختصر جامع ابن يونس وصنف في الوثائق والمناسك وله تاريخ في نحو اثني عشر مجلداً مولده سنة ٦٦٤ وتوفي سنة ٧٤٣

٧٧٤ – أبو عبد الله محمد بن يحيى الباهلي عرف بابن المسفر البجائي الشيخ الامام العالم المحقق المدرس المدقق المفتي الصالح قاضي بجاية العادل كان يستعمل في السفارة ودخل فاسا سفيرا ولقي أبا الحسن الصغير وتحدث معه في الفقه ورد عليه كلمة ملحونة وبعد ان افترق المجلس قال أبو الحسن لاصحابه بم يدرك هذا فقيل له بمعرفة كتاب الفصيح لثعلب فحفظه في ليلة واحدة أخذ عن الناصر المشذالي وغيره وعنه أبو عبد الله الزواوي والخطيب ابن مرزوق والامام المقري وغيرهم له املاء عجيب على مختصر ابن الحاجب الفرعي وله قصيدة سماها نظم فرائد الجواهر في معجزات سيد الاوائل والاواخر وله شرح على اسماء الله الحسنى وكلام عجيب في التصوف وتقاييد في أنواع العلوم وله شعر رائق توفي سنة ٧٤٣ أو ٧٤٤

٧٧٥ – أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ابن الامام التنسي التلمساني العالم الراسخ والعلم الشامخ الحافظ النظار المتحلي بالوقار الشائع الصيت شرقا وغربا وهو أكبر الاخوين المشهورين بابني الامام التنسي وهما فاضلا المغرب في وقتهما رحلا لتونس وأخذا عن ابن جماعة وابن القصار والبطرني وغيرهم وأدركا الشيخ المرجاني من اعجاز المائة السابعة المتوفى سنة ٦٩٩ ورحلا للشرق وأخذا عن أئمته وأعلامه وحصلت لهما هناك شهرة عظيمة وأخذا بفاس عن اليفرني والطنجي والسطي وغيرهم وعنهما الكثير من فضلاء المشرق والمغرب كالمقري ومحمد الشريف التلمساني وابن مرزوق الجد وسعيد العقباني لهما تآليف منها شرح ابن الحاجب الفرعي وتوفي أبو زيد سنة ٧٤٣

٧٧٦ - وأخوه أبو موسى عيسى خاتمة الحفاظ بالمغرب ممن اصطفاهم السلطان أبو الحسن معه الى تونس مثبوتا في ظل كرامته ثم سرحه الى بلده وأخذ عنه في رحلته هاته فضلاء تونس منهم ابن خلدون توفي سنة ٧٤٩. ترجمتهما واسعة واعقابهما بتلمسان دارجون في تلك الكرامة طبقاً عن طبق

٧٧٧ — أبو موسى عمران بن موسى المشذالى صهر الناصر المشذالى الفقيه الحافظ العالم الكبير المحقق العمدة الشهير أخذ عن أئمة منهم صهره المذكور وعنه جماعة منهم الامام المقرى له رسالة في اتخاذ الركاب من خالص الفضة وفتاوي كثيرة نقل الكثير منها الونشريسي في معياره مولده سنة ٦٧٠ وتوفي سنة ٧٤٥

٧٧٨ — القاضي شرف الدين يحيى بن مخلوف بن يحيى المقيلي الامام العمدة العالم القدوة من فقهاء المالكية وأعيان رجال الديار المصرية أخذ عن الناصر المشذالي وغيره وعنه جماعة منهم ابن مرزوق الجد وخالد البلوي واثنى عليه في رحلته توفى سنة ٧٤٦

٧٧٩ — أبو فارس عبد المؤمن بن محمد الجاناتي الفاسي الامام الفقيه العالم الشيخ الصالح أعلم الناس بالمدونة أخذ عن أبي الحسن الصغير وجلس مجلسه توفي سنة ٧٤٦.

٧٨٠ — أبو سالم ابراهيم بن عبد الرحمان التسولي التازي عرف بابن ابى يحيى الامام الفقيه العلامة العمدة الفاضل الفهامة أخذ عن ابن رشيد وابي الحسن بن سلمان وأبي الحسن الصغير لازمه وتفقه عليه وعلى أبي زكريا بن ياسين وأبي الحسن السدراتي وغيرهم وعنه جماعة منهم لسان الدين بن الخطيب له تقييد على التهذيب وتقييد على الرسالة نبيلان وجمع اجوبة شيخه المذكور التي شرحها الشيخ ابراهيم بن هلال المسمى بالدر النثير توفي بفاس سنة ٧٤٩

٧٨١ — أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التميمي الكرسوطي الفاسي الشيخ الفقيه العالم المتكلم الحافظ أخذ عن أبي زيد عبد الرحمن بن عفان وأبي الحسن الصغير وعبد المؤمن الجاناتي وأبي عبد الله بن عبد الرحمان الجزولى وأبي العباس بن راشد العمرانى وابن رشيد وجماعة الف تآليف حسنة منها الطرر تكميل طرر أبي ابراهيم الاعرج وتقييدان على الرسالة كبير وصغير ولخص تهذيب ابن بشير وحذف أسانيد الصحاح الثلاثة البخارى ومسلم والترمذي واستدرك الصحاح الواقعة في الترمذي على البخارى ومسلم مولده سنة ٦٩٠ ولم أقف على وفاته

٧٨٢— أبو محمد عبد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن الحضرمى السبتي المولد التونسي القرار العلامة المتحلي بالوقار خاتمة الصدور عظيم الرؤساء المتفنن الحامل لواء المنظوم والمنثور الامام في الحديث واللغة والتاريخ قرأ على أبي جعفر بن الزبير وغيره وروى عن ابن رشيد وأجازه وأبي عبد الله بن خميس وابن عبد الرفيع وخلف المنتورى وابن الغماز وبن الشاط وأجاز له

مالك بن المرحل وأبو الفتح بن سيد الناس، يحمل العلم عن الف شيخ ذ كرهم في تأليف ضاع بضياعه علم كثير وعنه لسان الدين بن الخطيب وابن خلدون والامام المقرى وأبو القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان وغيرهم له اربعينيات في الحديث مولده سنة ٦٧٥ وتوفي بتونس بالطاعون الجارف سنة ٧٤٩

٧٨٣ — أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد النور قاضي فاس وقاضى عسكر أبي الحسن المريني كان اماما مبرزا فى الفقه على مذهب مالك تفقه بالاخوين ابني الامام وعنه أخذ جماعة من أعيان تونس حين قدم مع عسكر الامير المذكور منهم ابن خلدون. وتوفي في تونس بالطاعون الجارف سنة ٧٤٩

٧٨٤ — أبو فارس عبد العزيز بن محمد القورى الفاسي الفقيه العلامة الصالح الفاضل الامام الفهامة أخذ عن أبي الحسن الصغير وهو أكبر تلامذته وعنه أخذ أبو عمران العبدوسي غيره له تقييد على المدونة توفي سنة ٧٥٠

٧٨٥ — أبو عبد الله محمد بن سليمان السطي الامام الفقيه حافظ المغرب وشيخ الفتوى وامام مذهب مالك العلامة الطائر الصيت الفرضي الفهامة أخذ عن أبي الحسن الصغير وتفقه بأبي الحسن الطنجي وغيرهما وعنه من لا يعد كثرة منهم ابن خلدون والمقري والعبدوسي الكبير وابن مرزوق الجد وابن عرفه والقباب له تعليق على المدونة وشرح جليل على الحوفيه وتعليق على جواهر ابن شاس فيما خالف فيه المذهب اصطفاه أبو الحسن المريني مع جماعة من العلماء بصحبته حين سفره لتونس وأقام بها نحو العامين ثم لما رجع بحرا غرق في سواحل بجاية مع من غرق من الفضلاء بأسطول السلطان المذكور سنة ٧٥٠

٧٨٦ — أبو عبد الله محمد بن محمد بن الصباغ المكناسى العالم المبرز فى المعقول والمنقول المتفنن فى كثير من العلوم العارف بالحديث ورجاله . أخذ عن مشيخة فاس واجتمع بالابلي وأخذ عنه وانتفع به وابن هارون وابني الامام التنسى، وعنه جماعة منهم ابن عرفة وابن خلدون ، أملى بمجلس درسه على حديث « ياأبا عمير مافعل النغير» أربمائة فائدة ، كان ممن قدم مع السلطان أبي الحسن المرينى لتونس وتوفى بالاسطول الذى غرق فيه السطي وغيره سنة ٧٥٠

٧٨٧ — أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن احمد العبدري التلمساني عرف بالابلي الامام العلامة العمدة المحصل الفقيه الفهامة المحقق المتفنن الشيخ الفاضل القدوة الكامل . سمع القاضي ابن غبلون وأخذ عن أبي الحسن التنسى وابنى الامام وابن البنا وانتفع به وغيرهم ورحل للمشرق ولقي أعلاما وأخذ عنهم ، وعنه أخذ جلة منهم ابن خلدون وانتفع به ومحمد بن الصباغ المكناسى والشريف التلمساني والعلامة الرهوني وابن مرزوق الجد وسعيد العقباني وابن عرفة والولى ابن عباد وهو من الجماعة الذين اصطفاهم السلطان أبو الحسن المرينى في السفر معه لتونس . مولده ٦٨١ وتوفى بفاس سنة ٧٥٧ له ترجمة واسعة

الطبقة السادسة عشرة

من أهل الحجاز

٧٨٨ — أبو عبد الله محمد المعروف بخليل بن عبد الرحمن بن محمد المالقي المكي مفتيها وعالمها وخطيبها بالحرم الشريف كان من أئمة الدين المعروفين بالزهد والورع والصلاح مع الدين المتين . أخذ عن جماعة منهم أبو الحسن بن فرحون ؛ وعنه جماعة منهم خالد البلوي وأجازه وأطال الثناء عليه في رحلته وأبو محمد عبد الله بن فرحون توفي سنة ٧٦٠

٧٨٩ — قاضي المدينة المنورة برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم ابن الشيخ أبي الحسن علي بن فرحون المدني الشيخ الامام العمدة الهمام أحد شيوخ الاسلام وقدوة العلماء الاعلام وخاتمة الفضلاء الكرام كان فصيح القلم كريم الاخلاق . أخذ عن والده وعمه والامام ابن عرفة وأجازه ووالده وابن الحباب وابن مرزوق الجد وابن جابر وجماعة ، وعنه ابنه أبو اليمن وغيره له شرح على مختصر ابن الحاجب الفرعي حفيل للغاية في ثمانية أسفار ، وتبصرة الحكام في أصول الاقضية ، ومناهج الاحكام لم يسبق لمثله وفيه من الفوائد ما هو معروف ، والديباج المذهب في أعيان المذهب فيه نيف وثلاثون وستمائة نفس جمعه من نحو عشرين مؤلفاً ودرة الغواص في محاضرة الخواص لم يسبق الى مثله ألفه ألغازاً في الفقه ومقدمة في مصطلح ابن الحاجب وارشاد السالك الى أفعال المناسك والمنتخب في مفردات ابن البيطار في الطب وغير ذلك وكل تآليفه غاية في الاجادة لاتساع علمه . عاش وهو يسكن داراً بالكراء . توفي في ذي الحجة سنة ٧٩٩

من أهل العراق

٧٩٠ — القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عسكر البغدادي الإمام العلامة المتفنن في العلوم الفهامة القائم بلواء مذهب مالك بالعراق كان من العباد وأعلام الفضلاء الزهاد . أخذ عن والده وغيره . له تآليف : منها شرح ارشاد والده وشرح مختصري ابن الحاجب الاصلي والفرعي ، وله تفسير كبير وتعليقة في علم الخلاف وغير ذلك . مولده سنة ٧٠١ وتوفي سنة ٧٦٧

٧٩١ — أخوه القاضي شرف الدين احمد امام العلماء وعالم الفقهاء الفضلاء . أخذ عن والده وتولى قضاء دمشق ثم رحل لمصر واجتمع به برهان الدين بن فرحون بمنزله ولزم بيتاً هناك للسماع والافادة . أخذ عنه ابن مرزوق الجد وغيره لم أقف على وفاته

فرع مصر

٧٩٢ — قاضي القضاة فخر الدين أحمد بن محمد الشهير بابن المخلطة الاسكندرى الامام الفقيه الفاضل الأصولى العالم المتفنن الكامل . رحل للمشرق فسمع من الحافظين المزني والذهبي وقرأ الاصول على شمس الدين الاصبهاني والعربية على أبي حيان وتفقه على أبي حفص عمر بن فراج الاسكندرى وهو عن الشيخ عبد الكريم بن عطاء الله عن أبي الحسن الابيارى بسنده . وعنه جماعة منهم أبو العباس بن هلال الربعي . تولى قضاء الاسكندرية مرتين وبها توفي سنة ٧٥٩ مولده بالاسكندرية سنة ٦٩٦

٧٩٣ — أبو عبد الله محمد بن محمد وفا الاسكندرى الاصل ويقال المغربي الاصل ثم المصرى الشاذلى شيخ الصوفية الامام العارف صاحب التوشيحات التوحيدية التى لم ينسج على منوالها أحد من البرية الشائع الذكر الجليل القدر وكلامه فى الطريقة كثير مدون أخذ . عن الشيخ داود ماخلا وغيره . وعنه من لايعد كثرة منهم الشيخ علي الكراى الصفاقسى المعروف بأبي بغيلة ولما دنت وفاته كان ابنه الشيخ علي وفا رضيعاً نخلع ناطقته على الابزارى الاسكندرى وقال هذه وديعة عندك لعلي حتى يبلغ فلما بلغ علي وخلعها عليه فلم يمكن للابزارى عمل بيت واحد من ذلك الوقت وانتقل السر الى الشيخ علي وفا . مولده سنة ٧٠٢ وتوفي سنة ٧٦٠

٧٩٤ — ضياء الدين أبو المودة خليل بن اسحاق الجندي الامام الهمام أحد شيوخ الاسلام والائمة الاعلام الفقيه الحافظ المجمع على جلالته وفضله الجامع بين العلم والعمل أخذ عن أئمة منهم أبو عبد الله بن الحاج صاحب المدخل وأبو عبد الله المنوفى . وعنه أئمة منهم بهرام والاقفهسي وحسن البصري وخلف النحريري ويوسف البساطي والتاج الاسحاقي
٧٩٥ وشمس الدين محمد الغماري المالكي الامام المتوفى سنة ٧٨٢ له تآليف مفيدة دالة على فضل وسعة اطلاع ونبل منها شرح مختصري ابن الحاجب الأصلي والفرعي المسمى بالتوضيح وضع عليه القبول ومختصر في المذهب مشهور أقبل عليه الطلبة من كل الجهات واعتنوا بشرحه وحفظه ودرسه وله منسك وشرح المدونة ولم يكمل وتأليف في مناقب شيخه المنوفي وغير ذلك ، قال ابن حجر : توفي سنة ٧٦٧ وقال الشيخ زروق توفي سنة ٧٦٩ وقال تلميذه الاسحاقي توفي سنة ٧٧٦ ورجح اه نيل الابتهاج

٧٩٦ — قاضي القضاة علم الدين سليمان بن خالد البساطى الطائى الامام الفاضل المشتهر بمعرفة المذهب المشارك في الفنون الشيخ الكامل . أخذ عن أعلام . توفى سنة ٧٨٦

٧٩٧ — قاضي القضاة أبو العباس أحمد بن عمر بن هلال الربعي نسبة الى ربيعة بن نزار الامام العالم العامل النظار المتفنن في علوم شتى العمدة الفقيه الفاضل القدوة . تفقه بفخر الدين

ابن ا لخلطة وأخذ عنه وأجازه بسنده من طريق ابن الحاجب الى الامام مالك وأخذ أيضاً عن سراج الدين بن عمر المراكشي وزين الدين عبد الملك بن رستم الاسكندري وأخذ الاصول عن شمس الدين الاصبهاني والعربية عن أبي حيان والفقه وغيره عن الشيخ المنوفي وشرف الدين عيسى المغيلي وغيرهم. وعنه جماعة منهم أبو أيمن محمد بن برهان الدين بن فرحون وأخوه حسن له تآليف منها شرح ابن الحاجب الفرعي في ثمانية أسفار وشرحان على مختصره الاصلي وعلى الاشكال الأربع التي في مختصره الاصلي وتفسير آية الكرسي فيه فوائد كثيرة وشرح كافية ابن الحاجب وغير ذلك ، لقيه برهان الدين بن فرحون بدمشق سنة ٧٩٢ وأخذ عنه ولده المذكور . توفي سنة ٧٩٥

٧٩٨ — أبو العباس احمد بن محمد بن عطاء الله الزبيري الاسكندري ، شهر بابن التنسي قاضي القضاة بمصر ينتهي نسبه الى الزبير بن العوام رضى الله عنه من بيت علم ورئاسة وأبوه جمال الدين . تولى قضاء الاسكندرية كان من الائمة الاعلام فقيها عارفا بالاحكام . أخذ عن أعلام وعنه ابن مرزوق الجد وتذاكر معه في تفسير آية الكرسي وانها اشتملت على سبعة عشر اسماً من أسمائه تعالى ما بين ظاهر ومضمر وأخذ عنه أيضاً البدر الدماميني وأبو مهدى الوانوغي صاحب الحاشية على المدونة . له شرح على التسهيل وصل فيه باب التصريف وتعليق على ابن الحاجب الفرعي وشرح الاصلي والكافية . مولده سنة ٧٤٠ وتوفي في رمضان سنة ٨٠١

فرع أفريقية

٧٩٩ — أبو الحسن علي بن عبد الله الشريف العواني القيرواني الشيخ الفقيه العالم العامل القاضي العادل من بيت علم وفضل ، تولى قضاء القيروان . أخذ عن الرماح وابن عبد السلام وبه تفقه وغيرهما وعنه الشيخ الشبيبي وغيره . توفي في ربيع الأول سنة ٧٥٧

٨٠٠ — قاضي الجماعة أبو القاسم أحمد بن احمد بن احمد ثلاثاً الغبريني فقيه تونس وعالمها وامامها وخطيبها بجامع الزيتونة ووالده مؤلف عنوان الدراية كان علامة فاضلا عالماً عاملا . أخذ عن ابن عبد السلام وغيره وعنه البرزلي وأبو الطيب بن علوان وأبو مهدي عيسى الغبريني وأبو عبد الله القلشاني وجماعة توفي سنة ٧٧٢ وتولى مكانه الخطابة ابن عرفة

٨٠١ — أخوه شقيقه أبو سعيد أحمد كان من أعلام العلماء الفضلاء محدثاً فقيها لم أقف على وفاته

٨٠٢ — قاضي الجماعة حيدرة بن محمد بن يوسف بن عبد الملك بن حيدرة التونسي الامام الفقيه الفاضل العالم الكامل كان يستحضر ابن يونس في الفقه ، حمل القراءات عن أبي العباس

البطرني وسمع من أبي عبد الله بن حيان وأخذ الفقه عن المعمر ابي عبد الله بن هارون وأبي عبد الله القيسى الازدي وأبي عبد الله اللبيدى وانفرد بشيخوخة العلم بعد أبي عبد الله بن عبد السلام لم يذكر وفاته اه ديباج وفي نيل الابتهاج بعد تعرضه لترجمة أبي العباس أحمد بن حيدرة ما نصه قلت وغالب ظني انه الذى عرفه في الديباج وسماه حيدرة فتأمله اه قلت يظهر مما تقدم وما سنذكره انهما شخصان أحدهما معاصر لابن عبد السلام والاخر لابن عرفة قال الزركشي وفي سنة ٧٦٦ توفى قاضى الجماعة أبو حفص عمر بن عبد الرفيع وتولى مكانه الشيخ محمد بن خلف الله النفطى وكان من طبقة الفقهاء والحال ان الأحق بها قاضى الانكحة الشيخ
٨٠٣ ابن حيدرة ثم قال وفي سنة ٧٧٠ وقع القبض على محمد بن خلف الله المذكور وقتل وتولى مكانه قاضى الانكحة الشيخ الفقيه العالم الحافظ أحمد بن حيدرة ثم قال وفي ربيع الأول سنة ٧٧٨ توفى قاضى الجماعة بتونس أبو العباس أحمد بن محمد بن قاسم بن محمد بن حيدرة اه باختصار من مواضع وفي نيل الابتهاج كان أبو العباس المذكور معاصراً لابن عرفة وقع بينهما نزاع في مسائل. أخذ عن ابن عبد السلام وغيره وعنه أبو الطيب بن علوان وأبو مهدى الغبريني والامام البرزلى ونقل عنه في نوازله ومحمد وعمر وأحمد القلشانيون اه وقد تعرضنا لترجمة أبي عبد الله محمد بن حيدرة في الطبقة التي قبل هاته تأمل

٨٠٤ — أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الجليل بن فندار المرادى القيرواني، عرف بابن عظوم الامام الفقيه العلامة القوال بالحق الفهامة. أخذ عن ابن عبد السلام وغيره وعنه الشيخ الجديدى وغيره، تولى قضاء قفصة ثم القيروان. توفي في المحرم سنة ٧٨٢

٨٠٥ — أبو محمد عبد الله بن محمد بن يوسف البلوى الشبيبي القيرواني الشيخ الصالح الفقيه الفاضل القدوة العالم العامل قرأ بالقيروان على أبي الحسن العواني وعليه اعتماده وأبي عمران المنارى وأبي عبد الله القلال وبتونس على الشيخ المفتى محمد الهسكوري وغيرهم وعنه جماعة منهم البرزلى وابن ناجي والزعبي وأبو محمد عبد الله العواني وأبو حفص المسراتي. أقام نحواً من خمس وثلاثين عاما يدرس. توفي في صفر سنة ٧٨٢ ودفن بازاء قبر أبي محمد عبد الله ابن أبي زيد

٨٠٦ — قاضي الجماعة أبو عبد الله محمد ابن قاضى الجماعة أحمد الفاز كان من العلماء العاملين والقضاة المتقين العادلين علامة زمانه واحد عصره وأوانه جمع العلم والزهد أخذ عن أعلام منهم الرضي الطبري وروى عنه البخاريَّ وهو عن أبي الحسن بن خيرة بسنده لمؤلفه
٨٠٧ وعنه جماعة منهم: أبو عبد الله الغساني المكناسي وأبو عبد الله محمد الوادي آشي عمر حتى جاوز التسعين. توفى سنة ٧٨٥

٨٠٨ — وفي السنة توفى قاضى الجماعة أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن البلوي القطان وتولى مكانه القضاء الفقيه أبو زيد عبد الرحمن البرشكي وتوفي سنة ٧٨٧ وتولى مكانه أبو مهدي عيسى الغبريني

٨٠٩ — أبو عبد الله محمد بن عبد الله السبائي عرف الجديدي القيرواني الشيخ الامام الفقيه العالم من أكابر الصالحين مجاب الدعوة كثير الكرامات . أخذ عن القاضى أبي عبد الله ابن فندار عرف عظوم البخاري [و غيره له مدرسة بالقيروان مقصودة لقراءة القرآن والعلوم وغالب علماء القيروان وغيرها قرأوا بها وانتفع به خلائق كالشيخ القرقوري الصفاقسي وعبد العزيز العياشي الطبلبي والشيخ الصالح محمد بن ابى زيد الناظر على قصر الرباط بالمنستير . توفى المترجم له بمكة سنة ٧٨٦ وقام مقامه خليفته الشيخ الصالح الشهير الذكر عبيد بن يعيش الغرياني المتوفى سنة ٨٠٥

٨١١ — أبو العباس أحمد بن علوان التونسى الشهير بالمصري الفقيه العالم الزاهد الامام المؤلف المحقق العمدة العابد أخذ عن أبي العباس احمد بن اسماعيل وعنه ابنه أبو الطيب وغيره من تآليفه لباب اللباب على الجلاب واقتطاف الاكف من الروض الانف واجتناء الزهر من كتاب الطرر ومختصر المدارك واختصار كتاب أنوار القلوب في العلم الموهوب وكتاب التشوف الى أهل التصوف وغير ذلك نحوا من أربعين تأليفاً توفى بالاسكندرية في شوال سنة ٧٨٧

٨١٢ — أبو عبد الله محمد الغرياني التونسى الامام الفقيه المحصل المدرس المبرز الاعدل من معاصري ابن عرفة تنازع معه في نازلة القبطان المكاس القائل لرجل انا عدوك وعدو نبيك افتى هو بانه مرتد وابن عرفة بانه متنقص لم أقف على وفاته

٨١٣ — أبو عبد الله محمد ابن الحافظ أبي العباس البطرنى الانصاري التونسي الفقيه المحدث الراوية المقرى المتفنن الشيخ الصالح الزاهد المجاب الدعوة استخلفه ابن عرفة في الخطابة بالجامع الاعظم حين سافر للحج سنة ٧٩٢ أخذ عن والده وعن القطب ماضي بن سلطان تلميذ أبي الحسن الشاذلى يروى عنه جميع احزابه وأجازه نور الدين بن فرحون وابن جماعة وغيرهم وعنه أئمة منهم ابن خلدون والبرزلى وأبو الطيب بن علوان وابن الخطيب القسنطينى والبسيلى والوانوغي مولده سنة ٧٠٢ وتوفي في ذى القعدة سنة ٧٩٣

٨١٤ — أبو العباس احمد بن عبد الرحمن شهر بالقصار الازدى التونسي من علمائها معاصر لابن عرفة كان اماما علامة محققا عارفا بالنحو وغيره أخذ عن أعلام وعنه ابن مرزوق الحفيد وأبو العباس البسيلي وغيرهم له شرح على البردة وشرح شواهد المقرب نفيس جداً في مجلد وحاشية على الكشاف كان حياً بعد ٧٩٠

٨١٥ — أبو علي عمر بن البراء التونسي قاضي الانكحة بها نبيه البيت الامام الفقيه العالم أخذ عن أئمة توفي سنة ٧٩٧

٨١٦ — أبو عبد الله محمد بن قليل الهم التونسي قاضي الانكحة بها و فقيهها العمدة وعالمها القدوة توفي سنة ٨٠٢

٨١٧ — أبو عبد الله محمد ابن الشيخ الصالح المتبرك به محمد بن عرفة الورغمي التونسي امامها وخطيبها بجامعها الأعظم خمسين سنة الامام شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ أستاذ الأساتذة وقدوة الائمة الجهابذة علامة الدنيا الحائز قصبات السبق في العلوم بلا ثنيا الحافظ النظار المتحلي بالوقار مع الجلالة ومزيد الاعتبار. أخذ عن جلة منهم ابن عبد السلام روى عنه وسمع منه وانتفع به ومحمد بن هارون والامام السطي ومحمد بن الحباب وابن قداح ومحمد بن حسن الزبيدي ومحمد بن سلامة ومحمد الاجمي ومحمد الوادي آشي والشريف التلمساني. وعنه من لا يعد كثرة من أهل المشرق والمغرب، منهم البرزلي والابي وابن ناجي وابن عقاب وأحمد ومحمد ابنا القلشاني وابن الخطيب القسنطيني وعيسى الغبريني والزنديوي وابن علوان والزعبي والوانوغي وابن الشماع وابن مرزوق الحفيد والدماميني وابن فرحون وأبو الطيب ابن علوان وابن عمار المصري. حج سنة ٧٩٢ وأخذ عنه في طريقه المصريون والمدنيون. له تآليف عجيبة في فنون من العلم بديعة منها مختصره في الفقه أفاد فيه وأبدع والحدود الفقهية شرحها الرصاع واختصر فرائض الحوفي وتأليف في الاصول عارض به طوالع البيضاوي وعشاريات ومختصر في المنطق وتفسير وغير ذلك. ترجمته واسعة ذكرها غير واحد قال العلامة ابن الازرق ان بلوغه مراتب الغاية العلمية لا ينكر ومقامه في المجاهدة العملية من أشرف ما يعرف به ويذكر. تولى امامة جامع الزيتونة سنة ٧٥٦ والخطابة به سنة ٧٧٢ والفتيا سنة ٧٧٣ وكان والده من العلماء الصالحين. مولده سنة ٧١٦ وتوفي في جمادى الثانية سنة ٨٠٣ وقبره بالجلاز معروف متبرك به

٨١٨ — قاضي القضاة ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي الاشبيلي أصلا التونسي مولداً، الحافظ المتبحر في سائر العلوم الرحال المطلع الجهبذ المفضال الاخباري العجيب الكاتب الأديب سارت أخباره مسير الشمس وبيته عريق في الفضل والنباهة اعلامه بين رئاسة سلطانية وعلمية مدة قرون. ترجم لنفسه وسلفه ومشيخته في تأليف مستقل. أخذ عن أعلام منهم والده المتوفى سنة ٧٤٩ وأبو عبد الله محمد بن بدال. أخذ عنه القراءات رواية ودراية بسنده وأبو العباس القصار ومحمد بن جابر الوادي آشي سمع منه مسلماً والموطأ وبعضا من الامهات الخمس وناوله كتبا كثيرة في العربية والفقه وأجازه اجازة عامة وابن عبد السلام وكانت له طرق عالية وأبو عبد الله بن حيدرة والسطي وابن عبد

المهيمن لازمه وأخذ عنه سماعا واجازة وأبو العباس الزواوى وأبو عبد الله الابلي وأجازه وأبو عبد الله محمد الزواوى وأبو القاسم عبد الله بن رضوان وأبو القاسم الرحوى وأبو موسى عيسى ابن الامام وأبو عبد الله محمد بن الفخار وأبو عبد الله محمد بن هلال . رحل للاندلس والمغرب وأفاد واستفاد وأخذ عن أعلام منهم قاضي الجماعة بفاس أبو عبد الله محمد المقرى المتوفى سنة ٧٥٨ وقاضي الجماعة أبو القاسم محمد بن يحيي البرجي المتوفى سنة ٧٨٦ وأبو القاسم الشريف السبتي وأبو البركات محمد بن الحاج البلفيقي وأبو عبد الله محمد بن احمد الشريف التلمساني . وعنه جلة منهم ابن مرزوق الحفيد والدماميني و البسيلي و البساطي وابن عمار وابن حجر ومن لا يعد كثرة . شرح البردة شرحا بديعا ولخص كثيراً من كتب ابن رشيد وله تعليق في المنطق ولخص محصل الفخر الرازى وألف في الحساب وأصول الفقه وألف تاريخه السير والعبر المشهور الذى عرفه الخاصة والجمهور عظيم النفع والفائدة يشتمل على مقدمة وثلاثة كتب بدأ في المقدمة بالانتقاد التاريخي ثم بحث عن حال الجمعية التأنيسية البشرية في بداية أمرها وخطط الكرة الارضية بايجاز وبحث عن عظمة تأثير تنوعات الاقاليم في النوع الانساني وعن الاسباب الموجبة لعلو شأن الممالك وانحطاطها وعن الشغل من حيث هو وعدد الصنائع العقلية والعملية وعن ترتيب العلوم حسب موضوعاتها وأيد قوله بأمثلة غريبة استمدها من التواريخ السنوية التي عند الأمم قال تلميذه الحافظ ابن حجر في تأليفه المسمى بانباء الغمر حين عرف بشيخه المذكور صنف التاريخ الكبير في سبع مجلدات ضخمة ظهرت فيها فضائله وأبان فيه عن براعة ولم يكن مطلعاً على الاخبار جليها ولاسيما أخبار المشرق وأجاب عن ذلك الشهاب المقري في أزهار الرياض بما محصله وربما يقع الغلط في تاريخ أهل المغرب لبعد الديار ولغير ذلك كما لايخفى ، كما أن كثيرا من المغاربة لايحررون تاريخ المشارقة لما ذكر ، تولى قضاء القضاة بالقاهرة وقضاء حلب وفي وقعة تيمور لنك وقع أسيرا ممبرا وجال فى الاقاليم ، وله مع ملوك تونس والمغرب والاندلس والقاهرة والعراق أمور يطول ذكرها وكان بينه وبين ابن عرفة مشاحنة رحم الله الجميع موجبها المعاصرة . مولده بتونس في رمضان سنة ٧٣٢ وتوفى بالقاهرة في رمضان سنة ٨٠٧ ودفن بمقابر الصوفية

٨١٩ — وأخوه أبو زكرياء يحيى بن خلدون كان من أفاضل العلماء وأعيان الادباء الشعراء واحد الزمان رئيس الكتبة والانشاء بتلمسان . توفي سنة ٧٨٨ ألف بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد

فرع الاندلس

٨٢٠ — ابو عبد الله محمد بن علي الفخار البيري الاستاذ المحقق الامام العلامة النظار الفهامة أخذ عن أبي عبد الله الكماد وغيره ، وعنه لسان الدين بن الخطيب والامام الشاطبي

وأبو البركات ابن الحاج ومن لايعد كثرة ، أثنى عليه كثيراً في نفح الطيب . توفي سنة ٧٥٤

٨٢١ — أبو اسحاق ابراهيم بن عبد الله الحميري الغرناطي يعرف بابن الحاج الكاتب البليغ العلامة العالم المتفنن الرحلة المحدث الراوية الفهامة . روى عن مشيخة بلده وأخذ في رحلته عن أئمة كالذهبي والبرزالي والمزي وناهيكَ بهم من حفاظ . له تآليف منها جزء في بيان الاسم الأعظم وكتاب في التصوف وجزء في الفرائض والفصول المقتضبة في أحكام الشريعة وله رحلة حافلة ونظم رائق عذب جمع بين جزالة المغاربة ورقة المشارقة وكان رفيقاً فى رحلته لابي البقاء خالد البلوى . مولده سنة ٧١٣ وامتحن بالأمر سنة ٧٦٢ ثم خلصه الله لم أقف على وفاته

٨٢٢ — القاضي أبو البقاء علم الدين خالد بن عيسى البلوي القنطوري الاندلسي الامام العالم الكامل المتفنن الفاضل الكاتب الرحلة الاريب المطلع الأديب . كتب بتونس شيئاً يسيراً على أميرها وتولى قضاء بعض الجهات بالاندلس ، أخذ عن والده وعبد العزيز القورى وابن رشيد وعبد المؤمن الجاناتي وعبد الرحمن الجزولي وابنه محمد وأبي موسى ابن الامام وأبي عمران المشذالي وابن عبد السلام وابن هارون وابن بدال وابن البراء ، ترجم شيوخه في رحلته وأطال الثناء عليهم وغالبهم أجازه اجازة عامة وأخذ أيضا عن ابن عبد الستار وعيسى ابن مخلوف المغيلي وابن عمر وغيرهم مما هو كثير ، رحل وأفاد واستفاد من أعلام من أهل المشرق والمغرب ، ألف الرحلة المسماة تاج المفرق في تحلية علماء المغرب والمشرق مشحونة بالفرائد والفوائد وفيها من الأدب والعلوم مالا يتجاوزه الرائد ، كان بالحياة سنة ٧٥٥

٨٢٣ — أبو جعفر أحمد بن علي المعروف بابن خاتمة الفقيه الجليل العالم العامل الامام العمدة الفاضل ، أخذ عن أبي البركات بن الحاج وابن جابر وغيرهما ، له تآليف منها تاريخ المدينة المنورة ، توفى فى شعبان سنة ٧٧٠

٨٢٤ — قاضي الجماعة أبو البركات عماد الدين محمد بن محمد بن ابراهيم بن حزب الله البلّفيقي المعروف بابن الحاج شيخ المحدثين والفقهاء والأدباء والصوفية والخطباء وسيد أهل العلم بالاطلاق المتفنن الحائز قصب السباق من بيت علم وجلالة وصلاح وعدالة ، أخذ عن عمه أبي القاسم محمد وابن الزبير وابن رشيد وأبي الحسن الفيجاطي والقاضي أبي بكر بن أبي العاصي وأبي محمد بن سلمون وابن الكماد وابن الفخار وابن منظور وابن هانيء وابن البناء وأبي الحسن الصغير ومحمد بن عبد المنعم وأبي زيد الجزولى والقاضي المشذالى ومن لايعد كثرة ، وعنه جماعة منهم ابن خلدون والحضرمي وأبو زكرياء السراج ولسان الدين بن الخطيب ، له تآليف كثيرة بديعة منها : خطر فنظر على وثائق ابن فتوح ، والافصاح فيمن عرف بالاندلس بالصلاح وسلوة الخاطر فيما أشكل من نسبة الذكر الى الذاكر ، وتأليف في أسماء الكتب والتعريف بمؤلفيها ، وكتاب فيما كثر دوره في مجالس القضاة ، والمؤتمن على أبناء الزمن كتاب مفيد وغير ذلك ، توفى في شوال سنة ٧٧١ انظر نفح الطيب

٨٢٥ – لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد التلمساني الغرناطي يعرف بابن الخطيب البارع الاديب الالمعي الاريب الشهير الذكر الجليل القدر المتبحر في العلوم الحامل لواء المنثور والمنظوم صاحب الفنون المنوعة والتآليف العجيبة ذو الوزارتين . أخذ عن أعلام منهم أبو عبد الله العواد وأبو الحسن القيجاطي وأبو القاسم بن جزى وابن الفخار لازمه وانتفع به وابن الجياب وأبو عبد الله بن جابر وأخوه أبو جعفر وأحمد الجنان وأبو البركات ابن الحاج وابن مرزوق الجد وأبو محمد بن سلمون وأخوه القاضي أبو القاسم سلمون وابن ليون وابن لب والوزير الرندى وأبو عمر بن أبي جعفر بن الزبير وأبو الحسن التلمساني وأبو القاسم بن البنا والقاضي أبو عبد الله المقرى وأبو القاسم الشريف ومن لا يعد كثرة ، وعنه جماعة منهم الوزير ابن زمرك وأبو بكر بن عاصم ، ألف تآليف بديعة في فنون من العلم نحو الستين : منها الاحاطة فى أخبار غرناطة كتاب جليل ، وريحانة الكتاب ، وعائد الصلة وصل به صلة ابن الزبير ، ونفاضة الجراب ، وحمل الجمهور على السنن المشهور ، وسد الذريعة فى تفضيل الشريعة ، وكتاب الاعلام بالتاريخ ، والاكليل الزاهر فى فضل نظم التاج من الجواهر ، والتاج المحلى فى مسألة القدح المعلى ، والكتيبة الكامنة فى أدباء المائة الثامنة ، وروضة التعريف بالحسب الشريف فى التصوف ، وخطرة الطيف فى رحلة الشتاء والصيف ، وبستان الدول شجرات عشر : شجرة السلطان ثم الوزارة ثم العمل ثم الجهاد اسطولا وخيولا ثم المضطر اليهم فى باب السلطنة من الاطباء والمنجمين والندماء والشعراء وغيرهم ثم الرعايا فى أسفار موضوع غريب ما سمع بمثله وقل أن يشغر عنه فن من الفنون ، وتلخيص الذهب فى اعتبار عيون كتب الادب ، وكتاب الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام وهو آخر مؤلفاته ، والبيطرة فى محاسن الخيل وغيرها ، والاصول فى حفظ الصحة فى الفصول ، وجزء فى الطب ، ورجز فى الاغذية ورجز فى السياسة ، وكتاب الوزارة ، وألفية فى أصول الفقه ، ورسالة فى الطاعون وغير ذلك مما هو كثير فى فنون شتى ، له ترجمة واسعة ذكرها غير واحد منهم الشهاب المقرى ذكرها فى أزهار الرياض وفى نفح الطيب وأطال وكان تأليفه وضع لاجله . مولده سنة ٧١٣ قتل بفاس فى خبر طويل الذيل فاتح عام ٧٧٦ ودفن بمقبرة باب المحروق وفيها توفى ابو العباس احمد بن يحيى التلمساني ويعرف بابن أبي حجلة

٨٢٦ – أبو سعيد فرج بن قاسم بن لب الغرناطي امامها ومفتيها وعالمها الفهامة من أكابر العلماء ومحققيهم العلامة له درجة الاختيار في الفتوى معظم عنـد الخاصة والعامة أكثر المواق من النقل عنـه في شرح المختصر وقال نحن على فتاويه في الحلال والحرام . أخذ عن القاضي المعروف بابن بكر وبه تفقه وأبي جعفر الزيات وأبي محمد بن سلمون والطنجالى وأجازه والناصر المشذالى وابن عبـد الرفيع وأبي محمد بن البراء وابن عبد النور والتاج الفاكهاني ونخر الدين ابن المنير وغيرهم . وروى عن ابن جابر الوادى آشي وعنه من لا يعد كثرة منهم

أبو زكرياء السراج والمنتوري وقاسم بن علي المالقي والامام الشاطبي ومحمد بن عاصم وابنه أبو يحيى بن عاصم وأخوه أبو بكر وأبو القاسم بن سراج والامام الحفار وابن بقي ولسان الدين ابن الخطيب وابن زمرك وابن علاق وابن الخشاب ومحمد بن جزي . له تأليف في مسائل من العلم كمسألة الدعاء اثر الصلوات ومسألة الامامة بالاجرة والرد على ابن عرفة في القراءة بالشاذ في الصلاة وشرح جمل الخزرجي وتصريف التسهيل وفتاوي مشهورة . مولده سنة ٧٠١ وتوفي في ذي الحجة سنة ٧٨٢

٨٢٧ — أبو بكر احمد بن أبي القاسم محمد بن جزي من بيت علم وعدالة وفضل وجلالة ، أحد الجهابذة وأستاذ الاساتذة الفقيه الفاضل العالم المتفنن الكامل . أخذ عن والده وانتفع به وبعض معاصري والده ، وعنه أبو بكر بن عاصم وغيره . تولى الكتابة السلطانية وقضاء غرناطة والخطابة بجامعها . ألف الأنوار السنية شرح لكتاب والده المسمى بالقوانين الفقهية وله رجز في الفرائض . توفي سنة ٧٨٥

٨٢٨ — أبو اسحق ابراهيم بن موسى الغرناطي الشهير بالشاطبي العلامة المؤلف المحقق النظار أحد الجهابذة الأخيار وكان له القدم الراسخ في سائر الفنون والمعارف أحد العلماء الاثبات وأكابر الائمة الثقات الفقيه الاصولي المفسر المحدث ، له استنباطات جليلة وفوائد لطيفة وأبحاث شريفة مع الصلاح والعفة والورع واتباع السنة واجتناب البدع . أخذ عن أئمة منهم ابن الفخار لازمه وأبو عبد الله البلنسي وأبو القاسم الشريف السبتي وأبو عبد الله الشريف التلمساني والامام المقري وابن لب والخطيب ابن مرزوق وأبو علي منصور المشذالي وأبو العباس القباب وأبو عبد الله الحفار وغيرهم وعنه أبو بكر بن عاصم وأخوه أبو يحيى محمد صاحبه وانتفع به وورث طريقته وعبد الله البياني وخلق وله ابحاث شريفة مع كثير من الائمة في مشكلات المسائل كالقباب والفشتالي وابن عرفة وابن عباد اجلت عن ظهوره فيها وقوة عارضته وامامته . وبالجملة فقدره في العلوم فوق مايذكر وتحليته في التحقيق فوق مايشهر . له تآليف نفيسة اشتملت على تحريرات للقواعد وتحقيقات لمهمات الفوائد منها شرح جليل على الخلاصة في أربعة أسفار والموافقات في الفقه جليل جداً لا نظير له من أنبل الكتب وتأليف جليل في الحوادث والبدع في غاية الاجادة سماه الاعتصام والمجالس شرح به كتاب البيوع من البخاري فيه من الفوائد والتحقيقات ما لايعلمه الا الله تعالى وكتاب الافادات والانشاءات فيه طرف وتحف وملح وعنوان الاتفاق في علم الاشتقاق وله غير ذلك وفتاوى كثيرة وكان يرى جواز ضرب الخراج على المسلمين للمصلحة انظر نيل الابتهاج تستفد . توفي في شعبان سنة ٧٩٠

٨٢٩ — أبو عبد الله محمد بن يوسف ويعرف بابن زمرك الوزير الخطير العلامة النحرير

الخطيب البليغ الكاتب الماهر الأديب الشاعر الراوية المحدث المتفنن المحقق المتقن . أخذ عن لسان الدين بن الخطيب وبه تأدب وتخرج وورث خطته بعد ماأظلم الجو بينهما وابن الفخار والشريف السبتي والشريف التلمساني وابن لب واختص به وابن مرزوق الجد وروى عنه والحافظ المقرئ وأبي على الزواوي وأبي البركات ابن الحاج اطال الثناء عليه في الاحاطة . له شعر جيد رائق ونثر عذب فائق نقل الكثير منه في نفح الطيب وأزهار الرياض وفيه حكاية صفة قتله بين عشيرته وأهله وكان ذلك بعد سنة ٧٩٥ . مولده في شوال سنة ٧٣٣

٨٣٠ — أبو الفداء اسماعيل بن يوسف المعروف بابن الأحمر الفقيه العالم المفضال الراوية الامام الرحال . أخذ عن الامام الرعيني وأبي عبد الله الفشتالي وابن رشيد وغيرهم ، له شرح على البردة وله نثر الجمان وتأنيس النفوس وغير ذلك توفى سنة ٨٠٧

فرع فاس

٨٣١ — أبو على الحسن بن حسين البجائي الفقيه العالم المحقق الامام العمدة المدقق أخذ عن الناصر المشذالى وغيره ولما وردت فتوى ابن عبد الرفيع في ثبوت الشرف من جهة الام أمره شيخه المذكور بالجواب فألف رسالة رد فيها على ابن عبد الرفيع وله شرح على المعالم الدينية . توفى سنة ٧٥٤

٨٣٢ — قاضي الجماعة بفاس أبو عبد الله محمد بن محمد بن احمد القرشي التلمساني الشهير بالمقّري الامام العلامة المحقق القدوة الفهامة الفقيه الاصولى الحجة النظار المتحلى بالوقار أحد محققي المذهب الثقات وأكابر فحوله الاثبات العمدة المتفنن في العلوم الحامل لواء المنثور والمنظوم حج ولقي أعلاما وأخذ عنهم ، كابي عبد الله البلوي والابلي وابني الامام وعمران المشذالى والمجاصي والقاضي الشريف السبتي والقاضي ابن هدية ومحمد بن حسن الزهري التونسي وعبد المهيمن الحضرمي وابن عبد السلام وابن هارون وابن الحباب والاجمي وابن سلامة وأبي الحسن المنتصر وعبد الله المنوفي وخلق ، وعنه جماعة منهم الامام الشاطبي ولسان الدين بن الخطيب وابن خلدون وابن عباد وابن علاق وابن زمرك وعبد الله بن جزي والقيجاطي وغيرهم مما هو كثير ، ألف كتاب القواعد اشتمل على الف قاعدة ومائتي قاعده وهو كتاب عزيز مفيد لم يسبق اليه وحاشية بديعة على مختصر ابن الحاجب الفرعي والحقائق والرقائق فى التصوف بديع شرحه الشيخ احمد زروق والتحف والطرف غاية في الحسن وله تلخيص في أصل نسبته وقراءته وأسماء شيوخه وغير ذلك مما هو كثير ترجمته واسعة ذكرت مفردة ومضافة ذكر بعضها حفيده الشهاب المقّري فى نفح الطيب تولى القضاء فقام به علما وعملا فحمدت سيرته وتوفى وهو يتولاه سنة ٧٥٦

٨٣٣ — أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الجزولي قاضي فاس وعالمها العامل الفقيه العمدة الفاضل. أخذ عن مشيخة بلده ودخل تونس وأخذ عن ابن عبد الرفيع وأبي عبد الله النفزاوي وعنه ابن خلدون والخطيب ابن مرزوق وأبو عبد الله الكرسوطي. توفي سنة ٧٥٨

٨٣٤ — أبو العباس أحمد بن ادريس البجائي، الامام العلامة الشيخ الصالح الفهامة. أخذ عن جماعة وعنه أبو زيد عبد الرحمن الوغليسي ويحيى الرهوني وابن خلدون. له شرح على ابن الحاجب، نقل عنه ابن عرفة وأبو العباس القلشاني وابن زاغو والمشذالي ونقل عنه جواز الرقية بالفاتحة. توفي بعد ٧٦٠

٨٣٥ — القاضي محمد بن احمد بن محمد الشريف الحسني السبتي الامام الحافظ المتبحر الحامل لواء البلاغة وحلة التبريز والفصاحة شيخ الدنيا جلالة وفضلا وعلماً ووقاراً المتقدم في نثره وترسلاته وشعره. أخذ عن أبي الحسن الغافقي وابن رشيد وانتفع به وأبي عبد الله بن جابر وعليه جل قراءته وابن الشاط وغيرهم وعنه ابناه القاضي أبو المعالي والقاضي أبو العباس أحمد ولسان الدين بن الخطيب وابن الخطيب القسنطيني وأبو اسحاق الشاطبي وابن زمرك وابن خلدون والسراج وخلق كثير. له تآليف بارعة منها شرح الخزرجية وهو أول من حل مشكلاتها وشرح مقصورة حازم سماها الحجب المستورة في محاسن المقصورة في مجلدين كبيرين فيه من الفوائد مالا مزيد عليه وتقييد جليل على التسهيل وتقييد على درر السمط في خبر السبط. توفي وهو يتولى قضاء غرناطة سنة ٧٦٠ أو سنة ٧٦١. مولده سنة ٦٩٧

٨٣٦ — أبو الحجاج يوسف بن عمر الانفاسي كان أحد فقهاء فاس ومفتيها وساداتها علما وصلاحا ودينا وزهداً وورعا. أخذ عن عبد الرحمن بن عفان الجزولي وغيره وعنه ابنه أبو الربيع سليمان قال الشيخ زروق وكانت شهرته وابنه المذكور بالصلاح كشهرتهما بالعلم بل أكثر اهـ وشرح الرسالة منسوب لصاحب الترجمة قيده عنه الطلبة وكان اماماً وخطيباً بجامع القرويين. توفي سنة ٧٦١ وعمره مائة سنة

٨٣٧ — وابنه أبو الربيع سليمان المذكور كان من أكابر العلماء وأفاضل الفقهاء وأعلام الزهاد والأتقياء والعباد لا تأخذه في الله لومة لائم معظما عند الخاصة والعامة مع صلاح ودين متين. أخذ عن والده ولازمه كثيراً وعن أبي العباس القباب والشيخ أبي عبد الله ابن حجاج ولقي شهاب الدين أبا العباس أحمد بن ظهيرة وأجازه اجازة عامة وممن أخذ عنه وقرأ عليه أبو زكرياء يحيى السراج الكبير تلميذ الشيخ ابن عباد وكان ابن عباد يحبه ويثني عليه كثيراً في رسائله. توفي في المحرم سنة ٧٧٩ وسنه يقرب من أربعين

٨٣٨ — أبو العباس أحمد بن عمر بن عاشر الأندلسي الأصل السلاوي المولد والقرار الشيخ الصالح أحد العلماء الأخيار من رجال الكمال والأولياء الابدال مشهور باجابة الدعوة

معروف بالكرامات ، جمع بين العلم والعمل قال ابن عرفة ما أدركت مبرزاً في زماننا الا الشيخ أبا الحسن المنتصر وأحمد بن عاشر . أخذ عن أعلام ، وعنه أبو عبد الله ابن عباد وأبو العباس القباب وانتفعا به وغيرهما . ترجمته واسعة خصها بعضهم بالتأليف وسماه تحفة الزائر . توفي بسلا سنة ٧٦٥

٨٣٩ — أبو علي منصور بن علي بن عبد الله الزواوي نزيل تلمسان الاستاذ الجليل الكامل الفقيه العالم النظار المشاور الفاضل . أخذ عن والده وأبي على ناصر الدين المشذالي وانتفع به وأبي عبد الله الزواوي وعبد المهيمن الحضرمي وأبي عبد الله المقري وابن الفخار لازمه وأجازه والقاضي الشريف السبتي لازمه وأخذ عنه تآليفه وغيرهم . وروى عن أبي البركات ابن الحاج وأبي جعفر الطنجالي وغيرهما وعنه يحيى السراج وأبو اسحاق الشاطبي وجماعة . مولده في حدود سنة ٧١٠ وكان بالحياة سنة ٧٧٠

٨٤٠ — أبو عبد الله محمد بن احمد العلويني الشريف الحسني المعروف بالشريف التلمساني قال ابن خلدون ونسب بيته لا يدافع العلامة فارس المعقول والمنقول الفهامة المحقق العمدة الحافظ كان من أعلام العلماء والأئمة الفضلاء أعلم من في عصره باجماع . كان الاستاذ ابن لب يعترف بفضله ويراجعه في المسائل . اجتمع بابن عبد السلام بمجلس درسه وعارضه في مسألة كان الحق فيما ظهر له واعترف بفضله ووقعت بينهما مذاكرات علمية وأخذ كل عن صاحبه . أخذ صاحب الترجمة على ابني الامام وبهما تفقه والابلي وانتفع به والقاضي التميمي وعمران المشذالي وابن زيتون والسطي وغيرهم مما هو كثير وعنه ابناه عبد الله وعبد الرحمن والشاطبي وابن زمرك وابراهيم الثغري وابن خلدون والسراج وابن مرزوق الحفيد وابن عباد وابن السكاك وابراهيم المصمودي وخلق . ألف المفتاح في أصول الفقه حفيل وشرح جمل الخونجي . له ترجمة واسعة خصت مع ابنيه بالتأليف أطال الثناء عليه في نيل الابتهاج وذكر انه سئل عن قول الامام المرجوع عنه وما ينقله أهل المذهب عنه في مسألة واحدة قولين مختلفين وثلاثة يقولون وقع له في المدونة كذا وفي الموازية كذا الخ وأجاب عنه بجواب مطول مفيد جداً انظره . مولده سنة ٧١٠ وتوفي في ذي الحجة سنة ٧٧١

٨٤١ — ابنه أبو محمد عبد الله الشريف الحسني التلمساني الامام العلامة الفقيه المحقق المتفنن الحافظ الفهامة . نشأ في عفة وصيانة ووجاهة وديانة . أخذ عن والده وابن مرزوق الجد وأبي عمران العبدوسي وأبي العباس القباب وأبي العباس بن الشماع وابني الامام وغيرهم وعنه جماعة منهم أحمد بن موسى البجائي وابن مرزوق الحفيد وأبو بكر بن عاصم . مولده سنة ٧٤٨ وتوفي غريقا سنة ٧٩٢

٨٤٢ — أبو عمران موسى بن محمد بن معطي العبدوسي وبه عرف الفاسي عالمها ومفتيها

الامام الحافظ العلامة كان آية في معرفة المدونة أقرأها نحواً من أربعين سنة وله مجلس لم يكن لغيره يحضره الفقهاء والمدرسون والصلحاء. أخذ عن أئمة منهم عبد العزيز القوري وعبد الرحمن الجزولي وعنه جماعة منهم ابناه عبد العزيز ومحمد وحفيده عبد الله وابن عباد وأبو حفص الرجراجي وأبو عبد الله الهواري وناهيك بهم صلاحا وعلما وولاية وابن الخطيب القسنطيني وعمران الجاناتي وعيسى المصمودى والتازغدرى ومن لا يعد كثرة. له تآليف منها تقييدان على المدونة وتقييد على الرسالة. توفي سنة ٧٧٦

٨٤٣ — ابنه أبو عبد الله محمد بن موسى العبدوسي الفقيه العالم القدوة العلامة العمدة. أخذ عن والده وغيره وعنه ابنه عبد الله وغيره. كان بالحياة سنة ٧٩٠

٨٤٤ — أبو عبد الله محمد بن محمد السلاوى المعروف بابن المجراد الفقيه الصالح المحدث الحافظ الراوية. أخذ عن أعلام وعنه أخذ الناس وانتفعوا به وظهرت بركته على من لازم مجلسه أو قرأ عليه. ألف تآليف حسانا منها شرح الجمل وشرح الدرر. توفي سنة ٧٧٨

٨٤٥ — أبو العباس أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن الشهير بالقباب الامام الفقيه الحافظ الزاهد العلامة المحقق المتفنن العمدة الفهامة أحد العلماء العاملين المعروفين بالدين المتين والصلاح المكين. أخذ عن أبي الحسن بن فرحون والسطي والقاضي الفشتالي وغيرهم. وعنه ابن الخطيب القسنطيني والامام الشاطبي والشيخ الصالح عمر الرجراجي وغيرهم، واجتمع بأبي العباس بن عاشر وبأمثاله وانتفع بهم. تولى القضاء بجبل الفتح والفتيا بفاس، شرح أحكام النظر لابن القطان وشرح قواعد عياض في غاية الاتقان وبيوع ابن جماعة، وله مباحث مشهورة وقعت له مع الامام الشاطبي في مسألة مراعاة الخلاف أحسن فيها للغاية، وله فتاوي مشهورة نقل بعضها البرزلي في ديوانه والونشريسي في معياره. رحل وحج ولقي ابن عرفة وقال له ان تأليفك لا ينتفع به المبتدي لصعوبته ولا يحتاج اليه المنتهي فتغير وجه ابن عرفة وألقى على صاحب الترجمة مسائل أجاب عنها في الحين، ويقال ان كلامه هذا هو الحامل لابن عرفة على بسط العبارة في أواخر مختصره، وناظر الامام سعيد العقباني في مسائل جمعها العقباني وسماها لباب اللباب في مناظرة القباب. توفي سنة ٧٧٨ أو ٧٧٩

٨٤٦ — أبو محمد عبد الله الوانغيلي الضرير مفتي فاس وعالمها الفقيه الاصولى المحقق الشهير انفرد بمعرفة كتابي ابن الحاجب في الاصول والفروع. أخذ عن أبي الربيع البجائي الآخذ عن القرافي، وعنه جماعة منهم ابن الخطيب القسنطيني ختم عليه مختصر ابن الحاجب الأصلي وحضر عليه المدونة والشيخ الرجراجي وأبو زيد المكودي توفي سنة ٧٧٩

٨٤٧ — قاضي الجماعة بفاس أبو عبد الله محمد بن أحمد الفشتالي الفاسي وسلفه من أهل الصلاح والخير الامام الفقيه المحقق المتفنن الخطيب الفرضي الموثق. أخذ عن أبي الحسن بن

سليمان والقاضى ابن عبد الرزاق والسطي وابن آجروم وأبي عبد الله الرندي والطنجالى وأبي جعفر الزيات وابن جابر الوادي آشى وعبد المهيمن الحضرمي وجماعة، وعنه أبو زكرياء السراج وابن الخطيب القسنطيني والقباب ومن لايعد كثرة. له تأليف في الوثائق مشهور مفيد ورسالة في الدعاء بعد الصلاة على الهيئة المعهودة. توفى سنة ٧٧٩

٨٤٨ — أبو عبد الله محمد بن سعيد الأندلسى الأصل الفاسى المولد والقرار عرف بالرعيني وبالسراج الفقيه المعمر المحدث المفضال الجامع بين العلم والعمل الرحال. تفقه بأبي الحسن الصغير وعبد الرحمن الجزولى وأبي سالم اليزنامى وأبي الحسن المزدغي وابن البنا وأبي القاسم الشريف السبتي وابن رشيد وأبي بكر محمد السكوني وابن الشاط والناصر المشذالي وابن عبد الرفيع وابن قداح وابن سيد الناس وأبي حيان وغيرهم. روى عن نحو ستين شيخاً من أهل المشرق والمغرب. وعنه جماعة منهم أبو زكرياء السراج وابن الاحمر وغيرهما. ألف في فنون من العلم منها تحفة الناظر ونزهة الخاطر في غريب الحديث، والجامع المفيد والمغرب في صلحاء المشرق والمغرب، والقواعد الخمس، والمقامات وشرحها، والوعظ والشعر والمهاد، والاعتماد في الجهاد، وتنبيه الغافل وتعلم الجاهل، واختصر مقدمات ابن رشد والاسئلة والأجوبة، واختصر حدود الشيرازي ونظم مراحل الحجاز والروضة البهية في البسملة والتصلية وله النظم الجيد والشعر الرائق وفهرسة. توفى سنة ٧٧٩ مولده سنة ٦٨٥

٨٤٩ — أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن مرزوق التلمساني الشهير بالخطيب بيته بيت علم ودراية ودين وولاية كعمه وأبيه وجده وجد أبيه وولديه محمد وأحمد وحفيده وحفيد حفيده الامام الجليل العالم المتبحر الفقيه المحدث المسند الراوية الرحال العالم المفضال نادرة الزمان في الحفظ والاتقان. رحل مع أبيه سنة ٧١٨ ثم رجع سنة ٧٣٢ وقد أخذ في رحلته عن أعلام شيوخه نحو ألفي شيخ من أهل المشرق والمغرب جمعهم في برنامج؛ منهم أبو اليمن ابن عساكر وناصر الدين بن المنير وابن راشد وعثمان النويرى وأبو البركات التوزري وعبد العزيز بن كشون التوخي والمنيلي وأبو اسحاق الصفاقسى وأخوه محمد وأبو حيان ومحمد ابن جابر الوادي آشي وابن البراء ومحمد الزبيدي وابن عبد الرفيع وابن عبد السلام وابن هارون والناصر المشذالى ومحمد بن عبد الله الزواوي وابنه الامام، وعنه أخذ من لايعد كثرة منهم ابنه احمد وبرهان الدين بن فرحون وأبو اسحاق الشاطبي وابن الخطيب القسنطيني، له تصانيف بديعة مفيدة في فنون شتى منها شرح العمدة في الحديث خمس مجلدات جمع فيه بين شرحي تقي الدين بن دقيق العيد وتاج الدين الفاكهاني؛ وشرح الشفا في التعريف بحقوق المصطفى لم يكمل، وشرح الاحكام الصغرى لعبد الحق، وشرح على فرع ابن الحاجب. ترجم له جماعة وأثنوا عليه كثيراً. مولده سنة ٧١٠ وتوفي سنة ٧٨١ بالقاهرة وقبره بين ابن القاسم

وأشهب * قلت العمدة هي لتقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن مسرور المقدسي الحنبلي الامام العمدة العلامة المحدث الحافظ الفهامة المتولد سنة ٥٤١ المتوفى سنة ٦٠٠ حدث بالكثير وصنف في الحديث وغيره تصانيف حسنة منها العمدة شرحها ابن دقيق العيد وتلميذه التاج الفاكهاني والخطيب أبو عبد الله ابن مرزوق المذكور والشمس محمد بن عمار وأحمد بن يوسف الفاسي المترجم لهم في هذا المؤلف وفي كشف الظنون ماملخصه عمدة المحدثين للامام أبي محمد عبد الغني المذكور ، وفيه أيضاً عمدة الاحكام عن سيد الانام للشيخ عبد الغني المذكور في ثلاث مجلدات عز نظيره شرحه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني المالكي في خمس مجلدات قال سألني البعض اختصار جملة في أحاديث الاحكام مما اتفق عليه الامامان البخاري ومسلم فأجبته . قال الحافظ ابن حجر العسقلاني : جمع فيه بين كلام ابن دقيق العيد وابن العطار والفاكهاني وغيرهم ، وشرحه سراج الدين عمر بن الملقن الشافعي المتوفى سنة ٨٠٤ وهو من أحسن مصنفاته ومجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي المتوفى سنة ٨١٧ وتاج الدين عبد الوهاب بن محمد بن حسن بن أبي الوفا العلوي المتوفى سنة ٨٧٥ وأبو المعالي عبد الرحمن ابن علي بن خلف الفارسكوري الشافعي المتوفى سنة ٨٠٨ شرحه شرحين لعل ذلك عمدة الفقه وشرحه عماد الدين اسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد بن الاثير الحلبي ذكر فيه أنه حفظ العمدة ورتبها على أبواب الفقه وفيها خمسمائة حديث فقرأها على الشيخ ابن دقيق العيد ثم شرحها املاء وسماه احكام الاحكام في أحاديث سيد الانام اهـ وفي نيل الابتهاج عند ترجمة الشمس بن عمار المذكور ما ملخصه من تصانيفه غاية الالهام في شرح عمدة الاحكام في ثلاث مجلدات وشرح غريبها في جزء لطيف سماه الاحكام في شرح غريب عمدة الاحكام والتفسير والتقريب في اختصار الترغيب والترهيب المنذري والغيوث النجاحه في منتخب ابن ماجه وشرحها سماه الديباجة لتوضيح منتخب ابن ماجه ، وشرح سنن أبي داود وسماه المواهب والمنن في التعريف والاعلام بفوائد السنن اهـ

٨٥٠ — الحسن بن عطية التجاني المكناسي المعروف بالونشريسي الفقيه الفاضل العالم الكبير القاضي العادل . أخذ عن أبي عبد الله محمد بن أبي الفضل بن الصباغ الخزرجي المكناسي وغيره ، وعنه ابن الخطيب القسنطيني وابن الاحمر ، له فتاوي ذكر في المعيار جملة منها توفي سنة ٧٨١

٨٥١ — أبو زيد عبد الرحمن بن أحمد الوغليسي الفقيه الاصولي المحدث المفسر عمدة أهل زمانه وفريد عصره وأوانه شيخ الجماعة ببجاية . أخذ عن أبي العباس أحمد بن ادريس البجائي وغيره . وعنه أبو القاسم المشذالي وغيره . له تآليف كثيرة منها الاحكام الفقهية تسمى الوغليسية ومقدمة في الفقه وفتاوي مشهورة . توفي سنة ٧٨٦

٨٥٢ — أبو عبد الله محمد بن يحيى الغساني البرجي أصله من برجة الاندلس قاضي الجماعة بفاس العالم العامل الفقيه الامام المتفنن الاديب الكاتب البليغ الشيخ الفاضل. أخذ عن والده وأبي جعفر الزيات وعبد المهيمن الحضرمي والطنجالي وابن جابر الوادي آشي والمجاصي وخليل المكي وعبد الله الغافقي وجماعة. وعنه أبو زكرياء السراج وابن خلدون وغيرهما. مولده سنة ٧١٠ وتوفي وهو يتولى القضاء سنة ٧٨٦

٨٥٣ — أبو علي الحسن بن عثمان بن عطية الونشريسي ابن أخي الحسن بن عطية المتقدم الذكر قريباً الامام الفقيه الفرضي الفاضل المفتي المدرس القاضي العادل، أخذ عن أبي البركات ابن الحاج البلفيقي وغيره؛ وعنه لسان الدين بن الخطيب وابن الاحمر؛ له رجز في الفرائض حسن سلس وفتاوي نقل الونشريسي في معياره جملة منها؛ مولده في حدود سنة ٧٢٤ وكان حياً قرب التسعين وسبعمائة

٨٥٤ — أبو الحسن علي بن ذي الوزارتين محمد بن المسعود الخزاعي التلمساني المولد الفاسي الوفاة الاندلسي الأب والسلف كان من أعلام العلماء والفقهاء الفضلاء والأدباء الاذكياء وهو القائل لما كبا بمولاي ابن ابي عنان المريني فرسه بالشماعين :

مولاي لاذنب للشقراء ان عثرت ... ومن يلمها لعمري فهو ظالمها
وهالها ما اعتراها من مهابتكم ... من أجل ذلك لم تثبت قوائمها
ولم تزل عادة الفرسان مذ ركبوا ... تكبو الجياد ولم تنبو عزائمها
وفي النبي رسول الله اسوتها ... أعلى النبيين مقدارا وخاتمها
كبا به فرس أبقى بسقطته ... بجنبه خدشة تبدو مراسمها
حتى لصلى صلاة جالساً ثبتت ... لنا به سنة لاحت معالمها
صلى الإله عليه دائماً أبداً ... أزكى صلاة تحييه نواسمها

ألف كتاب تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله ﷺ من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية وهو كتاب دل على فضل مؤلفه ونبله. توفي بفاس سنة ٧٨٩

٨٥٥ — أبو الحسن علي بن محمد بن منصور الغماري الصنهاجي التلمساني الامام الجليل العمدة الفاضل أخذ عن أعلام وعنه ابن مرزوق الحفيد وأبو بكر بن عاصم وابن جعفر البقني. توفي بفاس سنة ٧٩١

٨٥٦ — أبو عبد الله محمد بن الشيخ ابراهيم الرندي النفزي المعروف بابن عباد شيخ العلماء والزهاد وامام الصلحاء والعباد الفقيه المتفنن العارف بالله المحقق ذو العلوم الباهرة والمحاسن الفاخرة والكرامات الظاهرة. أخذ عن والده وأبي الحسن الرندي وأبي عمران العبدوسي والشريف التلمساني والامام المقري وعبد العزيز القوري والابلي وانتفع بجماعة منهم المجاصي

وعيسى المصمودي وعبد الله الفشتالي و الوانغيلي ، وأخذ علم الباطن عن أبي العباس بن عاشر لازمه وانتفع به وهو من أكابر أصحابه ، وعنه جماعة منهم لسان الدين بن الخطيب وأبو زكريا السراج وأبو يحيى بن السكاك ألف في التصوف تآليف عجيبة غريبة منها شرح الحكم العطائيه ونظمها في رجزه ورسائل كبرى وصغرى وأجوبة كثيرة في مسائل من العلوم وله حسن تصرف في طريق الامام الشاذلي قال الشيخ احمد زروق كتبه شاهدة بكماله علما وعملا كافية عن تعريفه . مولده سنة ٧٣٣ وتوفي في رجب سنة ٧٩٢ وكانت جنازته في غاية الاحتفال حضرها الامير فمن دونه ورثاه الناس بقصائد كثيرة وبالجملة فانه جم الفضائل واسم الترجمة انظر سلوة الانفاس

٨٥٧ — أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عبدالله اليزناسي قاضي الجماعة بفاس ومفتيها الامام الحافظ العـلامة الفقيه الصدر النظار الفهامة الولي الصالح القدوة العارف بالله المجاب الدعوة . أخذ عن أعلام وعنه الحفيد ابن مرزوق وأثنى عليه كثيرا له فتاوي كثيرة نقل الونشريسي في معياره جملة منها . توفي سنة ٧٩٤

الطبقة السابعة عشرة

من أهل المدينة

٨٥٨ — أبو اليمن محمد بن برهان الدين بن فرحون المدني الامام العمدة النبيه القدوة من بيت فضل وعلم وعدالة أخذ عن والده واحمد بن هلال الربعي والشمس البساطي والوانوغي والاقفهسي ألف المسائل الملقوطة المشتمل على فوائد جمة . لم أقف على وفاته

فرع مصر

٨٥٩ — قاضي القضاة تاج الدين أبو البقاء بهرام بن عبـد الله بن عبد العزيز الدميري الفقيه الامام العلامة الحافظ المحقق المطلع الفهامة حامل لواء المذهب المالكي بمصر واليه المرجع هناك ، كان محمود السيرة طيب السريرة صالحاً من رجال الكمال . أخذ عن الشيخ خليل تآليفه وبه تفقه وانتفع بالشرف الرهوني وغيرهما ، وعنه أئمة منهم الاقفهسي وعبد الرحمن البكري والشمس البساطي وغيرهم ألف التآليف المفيدة منها ثلاث شروح على مختصر شيخه خليل كبير ووسيط وصغير واشهر الوسيط ، والصغير كان طررا جمعه الاسحاقي فجاء شرحاً مستقلا وله شامل حاذى به مختصر شيخه في غاية التحقيق والاجادة وشرح الفية ابن مالك والارشاد في ست مجلدات وشرح مختصر ابن الحاجب الاصلي وله الدرة الثمينة نحواً من ثلاثة آلاف بيت

وشرحها . مولده سنة ٧٢٤ وتوفي سنة ٨٠٥

٨٦٠ — الخطيب أبو الحسن علي ابن العارف بالله محمد وفا القرشي الشاذلي الشائع الذكر البعيد الصيت الجليل القدر الشيخ الكامل القطب الواصل تركه والده صغيراً وأخاه احمد في كفالة الزيلعي . ووالدهما أخذ عن الشيخ داود ماخلا . ترجم لأهل هذا البيت جماعة منهم الشعراني في طبقاته وقال في حق أبي الحسن المذكور وكان في غاية من الظرف والجمال وله نظم شائع وموشحات ظريفة ومؤلفات شريفة أعطى لسان الفرق والتفصيل زيادة على الجمع وقليل من الاولياء من أعطى ذلك وله كلام عال في الادب ووصية نفيسة في مجلدات من تآليفه كتاب الباعث على الخلاص في أحوال الخواص والكوثر المترع في أحوال الابحر الاربع وديوان شعر وموشحات كثيرة وتفسير . قال أبو الطيب بن علوان هو سيدنا وجد الطبقة ونقطة الدائرة على الاطلاق قطب الوجود ونقطة أهل الشهود ، سمعت منه كثيراً من حكمه وهي أكثر من أن نأتي عليها ، ومن كلامه قصيدة تزيد على الالفين قالها ارتجالا منها :

دع الحساد هلكى في الجمال فقد وجبت لك الرتب العوالي
تنعم أنت في دعة وكشف وذرهم في التجالد والجدال

مولده سنة ٧٦١ وتوفي في ذي الحجة سنة ٨٠٧

٨٦١ — وأخوه أبو العباس المذكور ، كان عظيم الشان نقطة دائرة العرفان . أخذ عن والده صغيراً وعنه ابنه عبد الرحمن . مولده سنة ٧٥٦ وتوفي في شوال سنة ٨٣٠ قال الشيخ احمد بابا وبيتهم بمصر كبير ظهر فيهم جماعة من الاولياء الصلحاء بعد هذين الاخوين وآخرهم سيدي ابراهيم وفيهم الى الآن بقية . قلت وسيأتي ذكر بعضهم

٨٦٢ — القاضي الفاضل جمال الدين عبد الله بن مقداد الاقفهسي الفقيه العالم الامام الكامل العمدة الفاضل انتهت اليه رئاسة المذهب والفتوى بمصر . أخذ عن خليل وانتفع به وبغيره ، وعنه الشيخ البساطي والشيخ عبادة وعبد الرحمن البكري وجماعة . له شرح على مختصر شيخه المذكور في ثلاث مجلدات وشرح على الرسالة وتفسير . توفي في رمضان سنة ٨٢٣

٨٦٣ — بدر الدين محمد بن أبي بكر الدماميني القرشي الاسكندري العمدة المتفنن في العلوم والمعارف الفهامة الأديب النحوي اللغوي الامام المفضال العارف بالشروط الرحال أخذ عن أعلام منهم ابن خلدون وابن عرفة والناصر التنسي والجلال البلقيني وعنه جماعة منهم الزين عبادة ورافقه الى اليمن وعبد القادر المكي وغيرهما له حاشية على مغني اللبيب سماها تحفة الغريب ولما دخل الهند رجع عنها وألف هناك التحفة البدرية والمزج على المغني لم يكمل وشرح التسهيل وشرح البخاري والخزرجية ومجلد في الاعراب وعين الحياة مختصر حياة الحيوان

وجواهر البحور في العروض ومن نظمه الفواكه البدرية مولده سنة ٧٦٣ ومات قتيلا بالهند سنة سبع أو ثمان وعشرين وثمانمائة

٨٦٤ — القاضي جمال الدين أبو الحسن يوسف بن خالد البساطي الامام العمدة العلامة الفقيه المحقق الفهامة أخذ عن أخيه والشيخ خليل وابن مرزوق الجد والنور الجلاوى وناب عن أخيه وعن ابن خلدون في القضاء ثم استبد به بعد ابن خلدون ثم صرف عنه لابن عمه الشمس البساطي . له شرح على مختصر شيخه خليل وشرح قصيدة بانت سعاد والبردة وألفية ابن مالك وغير ذلك . مولده سنة ٧٤١ وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٨٢٩

٨٦٥ — شمس الدين قاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن احمد البساطي الطائي الامام الهمام شيخ شيوخ الاسلام وفريد العصر والاوان المتفنن البارع في المعقول والاصلين والعربية والبيان أخذ عن نور الدين الجلاوي المقري وبه تفقه وولي الدين بن خلدون وبه انتفع وبهرام وأخيه نور الدين والاقفهسي وجماعة ، وعنه الشيخ عبادة وأبو القاسم النويرى والثعالبي والنور السنهورى ومحمد بن فرحون والقلصادى وعبد القادر المكي والشمس السخاوى والتقي الشمني ومحمد النويري وغيرهم ألف المغني في الفقه وشرحه لم يكمل وشفاء الغليل على خليل لم يكمل وكمله أبو القاسم النويرى وشرح ابن الحاجب الفرعي لم يكمل وحاشية على المطول وحاشية على المواقف وحاشية على المطالع وشرح تائية ابن الفارض والدريدية وقصة الخضر عليه السلام وله مقدمة في أصول الدين ومقدمة في علم الكلام وغير ذلك . اطال الثناء عليه في نيل الابتهاج ونقل عنه ما أثبته ابن حجر حيث قال قال الحافظ ابن حجر وعلقت من فوائده حال سفرنا مع الاشرف ما معناه انه سئل بحضرة السلطان الظاهر ططر عن قول يعقوب عليه السلام لأولاده لما رجعوا من عند يوسف عليه السلام وقالوا له ان ابنك سرق الى قوله تعالى « بل سولت لكم أنفسكم أمرا » ما هو الذي سولته أنفسهم لهم مع أنه لم يكن لهم علم في القضية ولا تصنع ولا تسبب في أخذ أخيهم منهم بل جهدوا على أن يأخذوا بدله فلم يجابوا لذلك قال وكان في المجلس جمع من الفضلاء فأكثروا الخبط وما تحصل من جوابهم شيء قال فنمت تلك الليلة فرأيت قائلا يقول : هل تعرف جواب السؤال الذى سألته؟ فقلت لا . فقال : ان يعقوب عليه السلام أشار الى أنهم ما نصحوا في قولهم جزاؤه من وجد في رحله لأن شرعهم انما كان من يسرق يسترق في جناية السرقة ولا بد من تحقيق السرقة ووجدانُ المفقود في رحل الشخص لا يثبت سرقته فلو قالوا جزاؤه ان سرق أن يؤخذ مثلا لنصحوا قال الحافظ ابن حجر فقلت الذي يظهر ان يعقوب عليه السلام لما عادوا اليه بدون أخيهم تذكر صنيعهم في يوسف فأشار الى ما صنعوا بيوسف بقوله « سولت لكم أنفسكم أمرا » فان قصتهم مع يوسف كانت مبدأ حزنه وهو الذي تفرع منه جميع ما اتفق له ويؤيده قوله عقب كلامه « وقال يا أسفا على يوسف » وقوله قبل ذلك « عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً انه هو

العليم الحكيم » وقوله « تالله تفتؤ تذكر يوسف » وقوله « اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه » فان ذلك كله يدل أنه لم يكن ليبأس من حياة يوسف وأشار الى أنه كان ظن في الجهة التي فيها أخوه والله أعلم . وظهر في جواب آخر وهو ان متعلق التسويل في هاته القصة غير متعلق التسويل في قصة يوسف فالذي في قصة يوسف أن زينت لهم أنفسهم أن يبعدوه عن أبيه فصنعوا وأظهروا أن الذئب أكله والذي في قصة أخيه يحتمل أن يكون المراد به الاشارة الى عملهم بالقرينة وهي وجدان الصاع في رحله فكأنه قال لهم جوابا لقولهم ان ابنك سرق : لا لم يسرق بل زينت لكم أنفسكم أنه سرق بكون الصاع في رحله ولم يكن في باطن الأمر كذلك ولم يرد ان أنفسهم زينت لهم اعدامه كما في قصة يوسف والله أعلم انتهى . مولده سنة ٧٦٨ واستقر في القضاء نحواً من عشرين سنة وتوفي وهو يتولاه في رمضان سنة ٨٤٢ وصلى عليه الحافظ المذكور واستقر بعده في القضاء البدر التنسى

٨٦٦ — أبو حفص عمر بن يوسف اللخمي الاسكندري عرف بالتلقوني الامام الفقيه الصالح العالم المتفنن المؤلف المتقن أخذ عن محمد بن يعقوب الغماري وأذن له في التدريس والافتاء وعن أبي القاسم العبدوسي وأذن له أيضاً في التدريس والافتاء له مؤلفات ومنظومات متباينة كالجوهرة الثمينة في مذهب عالم المدينة في ستمائة بيت ورجز في العبادات نحو خمسين بيتا وشرحها في مجلد وبهجة الفرائض وشرحها وله أراجيز في العربية وغيرها منها واحدة ضمنها ما في التلخيص من الزيادة في مائتي بيت وأفرد أصول أبي عمرو في بحر الشاطبية ورويها وله تفسير الفاتحة ومن سورة النساء الى آخر القرآن العظيم في مجلد . مولده سنة ٧٧١ وتوفي سنة ٨٤٢

٨٦٧ — أبو ياسر شمس الدين محمد بن محمد بن عمار بن محمد عرف بابن عمار المصرى الامام العلامة الفقيه المتفنن الفهامة العمدة الفاضل المحقق المؤلف المدقق أخذ عن ابن عرفة وأذنه بالتدريس وابن خلدون وناب عنه فى القضاء وبهرام وانتفع به والعز بن جماعة وغيرهم له تآليف كثيرة في فنون من العلم منها شرح عمدة الحكام فى ثلاث مجلدات وشرح غريبها والتقريب في اختصار الترغيب والترهيب للحافظ المنذرى والغيوث الثجاجة في منتخب ابن ماجه والمنن في شرح السنن وشرح ألفية العراقي والسعادة والبشرى في التعريف بمولد المصطفى ﷺ وزوال المانع في شرح جمع الجوامع وغذاء الأرواح في كشف القناع عن عروس الأفراح للسبكي وشرح التسهيل والمغني واختصر توضيح ابن هشام وغير ذلك مما هو كثير . مولده سنة ٧٦٨ وتوفي سنة ٨٤٤ وانظر مع هذا ما تقدم في ترجمة الخطيب ابن مرزوق

٨٦٨ — زين الدين طاهر بن محمد بن علي النويرى الفقيه المقري العالم العمدة الفاضل أحد أئمة المالكية في جميع الفنون الشيخ الكامل قرأ على ابن الجزري وتفقه بالبساطي ولازمه والاقفهسي وابن مرزوق الحفيد والزين عبادة والشهاب الصنهاجي وغيرهم وعنه

النور السنهوري والشيخ القلصادي وغيرهما . مولده سنة ٧٩٥ وتوفي سنة ٨٥٦

٨٦٩ — أبو القاسم محمد بن محمد بن علي النويري نسبة لقرية من صعيد مصر الفقيه المقري العالم المتفنن المحقق المؤلف المتقن أخذ عن الشهاب الصنهاجي والاقفهسي والشمس البساطي وناب عنه في القضاء وغيرهم وعنه ابنه أحمد وجماعة . كمل شرح شيخه البساطي على المختصر من السلم الى الحوالة وشرح مختصر ابن الحاجب الفرعي سماه بغية الراغب وعلى أصله لكنهما في المسودة وتنقيح القرافي في مجلد وله أرجوزة في النحو وأخرى في القراءات ونظم النزهة لابن الهايم وشرح طية النشر لشيخه ابن الجزري في مجلدين والقول الحاد لمن قرأ بالشاد وغير ذلك في فنون من العلم . مولده سنة ٨٠١ وتوفي سنة ٨٥٧

فرع أفريقية

٨٧٠ — أبو مهدي عيسى بن احمد بن محمد الغبريني التونسي قاضي الجماعة بها وعالمها وصالحها وخطيبها بجامعها الأعظم بعد ابن عرفة وحافظها العالم الجليل المعظم أوحد أهل زمانه علماً وديناً وفضلا . قال ابن ناجي هو ممن يظن به حفظ المذهب بلا مطالعة .أخذ عن ابن عرفة وغيره ، وعنه جلة منهم أبو زيد الثعالبي وابن ناجي وأحمد القلشاني وعمر القلشاني والبسيلي وابن عقيبة والزنديوي وأبو القاسم القسنطيني وأبو الحسن ابن عصفور وخلائق غالبهم تلاميذ ابن عرفة ونقل عنه عصريه البرزلي وأكثر من النقل عنه تلميذه ابن ناجي . توفي في ربيع الثاني سنة ٨١٣ أو سنة ٨١٥

٨٧١ — أبو عبد الله محمد بن احمد الوانوغي التوزري نزيل الحرمين الشريفين ، الامام العلامة العمدة المحقق الفهامة . كان آية في الذكاء والحفظ شديد الاعجاب بنفسه والازدراء بمعاصريه . أخذ عن ابن عرفة وأحمد بن عطاء الله التنسي وأبي الحسن بن أبي العباس البطرني وابن خلدون وأبي العباس القصار وغيرهم وعنه ابن ناجي وغيره . له طرر على المدونة في غاية الجودة وأسئلة في فنون من العلم بعث بها الى القاضي البلقيني وأجابه عنها ثم رد ما قاله البلقيني وهو يشهد بفضله وكتاب على قواعد ابن عبد السلام . مولده سنة ٧٥٥ وتوفي بمكة سنة ٨١٩

٨٧٢ وقيل ان الطرر المذكورة هي لأبي مهدى عيسى الوانوغي الامام العلامة من أصحاب ابن عرفة حج سنة ٨٠٣ ثم رجع لبلده . لم أقف على وفاته

٨٧٣ — أبو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن علوان الشهير بالمصري التونسي الامام العالم الراوية الفقيه الرحال الشيخ الصالح المتفنن من رجال الكمال . أخذ عن والده وأبي القاسم أحمد بن أحمد بن احمد الغبريني والقاضي ابن حيدرة والخطيب ابن مرزوق والبطرني وابن عرفة والزين العراقي وولده الولي العراقي والكمال الدميري والولي القطب علي ونا وغيرهم من

أئمة المشرق والمغرب وذكرهم في اجازته لابن مرزوق الحفيد . له تآليف في الاجماع على الذكر . توفي سنة ٨٢٧

٨٧٤ — أبو عبد الله محمد بن خلف المعروف بالابي الوشتاني البارع المحقق العلامة الأصولي المطلع الفهامة المؤلف المتقن الفقيه المتفنن الراوية النظار المتحلي بالوقار . أخذ عن أئمة منهم ابن عرفة لازمه وبه انتفع وهو من أكابر أصحابه قال ابن عرفة كيف أنام وأصبح بين أسدين الأبي بفهمه وعقله والبرزلي بحفظه ونقله وعنه أخذ أئمة كابن ناجي وأبي حفص القلشاني وأبي زيد الثعالبي وانتفع به . له شرح نبيل على صحيح مسلم سماه اكمال الاكمال شرح جليل مشحون بالفرائد والفوائد وله شرح المدونة وله نظم وتفسير . تولى قضاء الجزيرة سنة ٨٠٨ وتوفي سنة ٨٢٨

٨٧٥ — أبو يوسف يعقوب بن أبي القاسم الزغبي التونسي قاضي الجماعة بها بعد الغبريني الامام المتفنن العلامة الفاضل الفقيه العمدة القاضي العادل من أكابر أصحاب ابن عرفة وعنه أخذ وبه انتفع وعن غيره وعنه جماعة منهم ابن ناجي وأكثر من النقل عنه في تآليفه وأبو زيد الثعالبي وأبو القاسم القسنطيني وأبو زيد الغرياني . وتوفي في ذي الحجة سنة ٨٣٣ وتولى القضاء بعده أبو القاسم المذكور

٨٧٦ — أبو العباس أحمد بن محمد شهر بالشماع الهنتاتي التونسي الشيخ الصالح المعتقد العلامة الفقيه المحقق الفاضل الفهامة . ولاه الأمير أبو فارس ناظراً على جميع قضاة الكور وعدولها وقاضي المحال . أخذ عن ابن عرفة وغيره وعنه أبو زيد الثعالبي وغيره . وقع نزاع بينه وبين البرزلي في العقوبة بالمال ، فالبرزلي يقول بالجواز وهو يقول بالمنع وألف كل منهما رسالة في الرد على صاحبه . نقل الونشريسي في المعيار جلة من فتاويه . توفي سنة ٨٣٣ قاله الزركشي وقال ابن دينار بعد ما تعرض لحوادث سنة ٨٣٩ والى هنا انتهى ابن الشماع

٨٧٧ — أبو عبد الله محمد بن عبد الله القلشاني الباجي ثم التونسي وبيته معروف بالعلم والفضل قاضي الانكحة بها الفقيه العلامة الامام المتفنن الفهامة . أخذ عن ابن عرفة وأبي العباس ابن حيدرة وغيرهما وعنه جماعة منهم ابناه أحمد وعمر وأبو زيد الثعالبي لازمه وانتفع به . مولده في ذي القعدة سنة ٧٥٣ وتوفي في ربيع الثاني سنة ٨٣٦

٨٧٨ — أبو الفضل قاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي القيرواني الامام الفقيه الحافظ للمذهب النظار العمدة الفاضل القاضي العادل المؤلف العارف بالاحكام والنوازل . تولى القضاء بجهات كثيرة من افريقية كباجة وجربة وقابس والاربس وتبسة وسوسة والمنستير والقيروان أخذ عن أئمة منهم ابن عرفة والبرزلي والأبي والزغبي والشبيبي والوانوغي والغبريني ومحمد بن عظوم وأبو القاسم القسنطيني وغيرهم وعنه حلولو وغيره . له شرح على الرسالة وشرحان على المدونة كبير وصغير وشرح على الجلاب واختصر معالم الايمان في علماء القيروان وغير ذلك

وتآليفه معوّل عليها في المذهب . توفي بالقيروان سنة ٨٣٨

٨٧٩ — أبو القاسم بن احمد البرزلي البلوي القيرواني ثم التونسي مفتيها وفقيهها وحافظها وامامها بالجامع الأعظم بعد الامام الغبريني شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ واستاذ الاساتذة وقدوة الجهابذة الفقيه الحافظ للمذهب النظار المعمر ملحق الصغار بالكبار . كان اليه المفزع في الفتوى . أخذ عن ابن عرفة ، لازمه نحواً من أربعين عاما وأجازه اجازة عامة كما أجازه غالب شيوخه وابن مرزوق الجد وأبو الحسن البطرني لازمه وأخذ عنه القراءات السبع وكتبا كثيرة واحزاب الامام الشاذلي وهو أخذها عن الشيخ ماضي بن سلطان وهو عن الامام الشاذلي . وأخذ أيضاً صاحب الترجمة عن احمد بن مسعود البلنسي المعروف بابن أبي حاجة وعن أحمد بن حيدرة التوزري وأبي العباس المؤمناني وأخيه عبد الرحمن وغيرهم مما هو كثير وعنه جلة منهم ابن ناجي وحلولو والرصاع ومحمد بن أحمد عظوم والاخوان القلشانيان وابن مرزوق الحفيد وأجازه اجازة عامة . له ديوان كبير في الفقه جمع فأوعى وله الحاوي في النوازل اختصره حلولو والبوسعيدي والونشريسي ، وله فتاوي كثيرة في فنون من العلم . توفي سنة ٨٤١ أو سنة ٨٤٣ أو ٨٤٤ وعمره ١٠٣ سنين

٨٨٠ — والبوسعيدي المذكور هو أبو عبد الله البوسعيدي البجائي لم أقف على ترجمته وشهرته تقتضي أنه كان من أعلام العلماء الفضلاء قال في آخر اختصاره المذكور مانصه : نجزت المسائل التي أخذت من تأليف شيخنا وبركتنا وسيدنا أبي القاسم البرزلي عفا الله عنا وعنه ونفعنا به وذلك بتاريخ السادس من ذي القعدة سنة ٨٢٦ انتهى من نسخة كان الفراغ من نسخها في شوال سنة ٨٦٨

٨٨١ ـ أبو الفضل قاسم بن محمد القسنطيني الوشتاتي التونسي قاضي الجماعة بها وامامها بالجامع الأعظم بعد البرزلي الفقيه العالم الصالح شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ . أخذ عن ابن عرفة والغبريني والزعبي وغيرهم ، وعنه ابن ناجي وغيره ونقل عنه في شرح المدونة كان لاتأخذه في الله لومة لائم وحلت نازلة في أيامه بالشيخ أحمد القلشاني ورام الحكم بقتله في أمر ثبت عليه فلم يمكن من ذلك لكنه عزر بالسجن وغيره واتفق أن صاحب الترجمة مات قتيلا وهو في صلاة الصبح بمحراب جامع الزيتونة ناله ذلك من جهة الحكم المذكور في صفر سنة ٨٤٦ أو ٨٤٧

٨٨٢ — أبو عبد الله محمد بن أحمد الحفصي الأمير ابن السلطان أبي العباس التونسي يعرف بالحسين أخو السلطان ابي فارس صاحب تونس كان من جلة فقهاء تونس وعلمائها علامة محققاً فهامة . أخذ عن ابن عرفة وأبي مهدي الغبريني وغيرهما ، له أجوبة على مسائل أبي الحسن ابن سمعت . ذكره القاضي الوزير أبو يحيى بن عاصم ونقل عنه ابن ناجي في شرح المدونة والونشريسي في معياره توفي سنة ٨٣٩

٨٨٣ — أبو حفص عمر بن الشيخ محمد القلشاني التونسي قاضي الجماعة بها وامامها

وخطيبها بعد أبي القاسم القسنطيني الفقيه الامام الحافظ النظار العلامة العمدة المحقق الفهامة نخبة الزمان وفريد العصر والاوان . أخذ عن والده وابن عرفة والغبريني والأبي وابن مرزوق الحفيد وغيرهم ؛ وأخذ علم الطب عن الشريف الصقلي . وعنه ولده القاضي محمد وابراهيم الأخضري وحلولو والرصاع وابن زغدان وعبد المعطي بن خصيب وغيرهم ، له شرح عظيم على ابن الحاجب الفرعي في غاية الحسن والاستيفاء والجمع مع التحقيق والبحث في ألفاظ المتن افراداً وتركيباً بما يدل على سعة علمه وقوة ادراكه وفهمه وجودة نظره وامامته في العلوم ؛ وله شرح الطوالع وصل فيه الالهيات في أكثر من مجلد نقل عنه المازوني جملة من فتاويه والونشريسي مولده سنة ٧٧٣ وتوفي في رمضان سنة ٨٤٧

٨٨٤ — أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عقاب التونسي قاضي الجماعة بها وامامها وخطيبها بجامعها الأعظم الفقيه العلامة المحصل المحقق الحافظ الفهامة ذو الفنون والتحقيقات البارعة . أخذ عن ابن عرفة وانتفع به وأجازه الامام سعيد العقباني وغيره ؛ وعنه جلة منهم القلصادي لازمه وانتفع به وأجازه اجازة عامة ومحمد بن عمر القلشاني والرصاع وابن مرزوق الكفيف وغيرهم ؛ له أجوبة مفيدة أطال الثناء عليه الشيخ القلصادي . توفي في جمادى الاولى سنة ٨٥١

٨٨٥ — أبو يحيى أبو بكر بن عقيبة القفصي فقيهها وعالمها وصالحها أخذ عن ابن عرفة وأبي مهدي الغبريني ؛ له أسئلة كتبها لأبي عبد الله محمد بن مرزوق الحفيد وأجابه عنها بجزء سماه اغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة لم أقف على وفاته

٨٨٦ — أبو عبد الله محمد بن أبي زيد المنستيري الامام الفقيه العمدة الشيخ الصالح القدوة ؛ أدرك ابن عرفة وطبقته وأخذ عن الشيخ الجديدي القيرواني وانتفع به وسلك في قصر المنستير طريقته ابتداء وانتهاء وعنده بالقصر من التلامذة مايربو على المائة وحصل النفع به واشتهر ذكره وكانت الأرزاق تأتي اليهم من نواحي افريقية كالجزيرة والقيروان وقفصة وتوزر ونفزاوة ونفطة وقابس وغيرها . وعنه ابنه أحمد وغيره وقبره بالقصر معروف لم أقف على وفاته

٨٨٧ — أبو العباس أحمد المنستيري التونسي الشيخ الفقيه العالم النحوي المقري المتفنن ، أدرك ابن عرفة وكان لايعتني بأهل الدنيا ولا يعظمهم ؛ انتفع به طلبة تونس ومن يرد عليها . قال القلصادي المقرب وجمل الخونجي والالفية وأصلي ابن الحاجب وتنقيح القرافي والمعالم الفقهية لم أر أحفظ منه لكلام ابن عصفور ولامن يستحضر نصوص متقدمي النحاة مثله لم يذكر وفاته

فرع الاندلس

٨٨٨ — أبو عبد الله محمد بن علي عرف بابن علاق الغرناطي حافظها و مفتيها و محدثها وامامها وقاضي الجماعة بها الفقيه العلامة القدوة الفهامة سبط أبي القاسم بن جزي . أخذ عن ابن لب و المقري والخطيب ابن مرزوق وغيرهم . وعنه المنتوري وابن سراج وأبو بكر بن عاصم وغيرهم له شرح على ابن الحاجب الفرعي في عدة أسفار وشرح على فرائض ابن الشاط وله فتاوى نقل بعضها في المعيار و نقل عنه المواق في غير موضع . توفي في شعبان سنة ٨٠٦

٨٨٩ — أبو عبد الله محمد بن علي شهر الحفار الانصاري الغرناطي امامها ومحدثها ومفتيها الشيخ المعمر ملحق الاحفاد بالاجداد الفقيه العلامة القدوة الصالح النهامة . أخذ عن ابن لب لازمه وانتفع به وغيره . وعنه خلق كابن سراج وأبي بكر بن عاصم ؛ له فتاوى نقل بعضها في المعيار توفي عن سن عالية سنة ٨١١

٨٩٠ — أبو يحيى محمد بن محمد بن محمد بن محمد مكرراً أربعاً على نسق بن عاصم الغرناطي الاستاذ العالم الامام العمدة المحقق المتفنن الأريب الخطيب البليغ الكاتب الأديب صحب أبا اسحاق الشاطبي وأخذ عنه وانتفع به وورث خطته وعن أبي سعيد بن لب وغيرهما . وعنه ابن أخيه القاضي أبو يحيى وابن فتوح وغيرهما له تأليف كبير في الانتصار لشيخه أبي اسحاق المذكور والرد على شيخه أبي سعيد المذكور في مسألة الدعاء بعد الصلاة في غاية النبل والافادة أطال في تعريفه وتحليته ابن أخيه أبو يحيى ، فقد في جهاد العدو في المحرم ٨١٣

٨٩١ — أخوه قاضي الجماعة أبو بكر محمد بن محمد بن عاصم الغرناطي الفقيه الاصولي المحدث العالم الكامل المحقق المطلع المتفنن في علوم شتى المرجوع اليه في المشكلات والفتوى أخذ عن أعلام منهم أبو اسحاق الشاطبي وأبو عبدالله القيجاطي وأبو عبد الله الشريف التلمساني وأبو اسحاق بن الحاج وابن علاق وخالاه أبو بكر ومحمد ولدا أبي القاسم بن جزي وابن لب وغيرهم . وعنه ولده القاضي أبو يحيى وغيره . له تآليف منها التحفة وقع عليها القبول واعتمدها العلماء وشرحها جماعة ، وله أرجوزة في الاصول واختصار الموافقات وأرجوزة في النحو وأخرى في الفرائض وأخرى في القراءات وأخرى في قراءة يعقوب وله حدائق الازهار في مستحسن الأجوبة المضحكة والحكم والامثال والحكايات والنوادر طبع بفاس وغير ذلك مولده سنة ٧٦٠ وتوفي سنة ٨٢٩ أطال الثناء عليه ولده أبو يحيى الآتي ذكره

٨٩٢ — أبو عبد الله محمد بن عبد الملك الغرناطي عرف بالمِنْتوري بكسر الميم وسكون النون الاستاذ المقرىء الخطيب العالم المحقق الفقيه الاصولي المتفنن المدقق . أخذ عن صهره ابن بقي والقيجاطي وابن لب وأبي بكر بن جزي والامام الحفار والرعيني وغيرهم وأجازه ابن

عرفة والحافظ العراقي وعنه القاضي أبو يحيى بن عاصم ونقل عنه في شرحه لتحفة والده والامام المواق وغيرهما شرح ابن بري في قراءة نافع ذكر في طالعته انه طالع عليه ١٧٩ مجموعا ٢٧ من كتب القراءات والباقي من غيرها وله فهرسة حافلة . توفي سنة ٨٣٤

٨٩٣ — أبو القاسم محمد بن محمد بن سراج الغرناطي مفتيها وقاضي الجماعة بها الامام العلامة الفقيه الحافظ العمدة الفهامة العالم الجليل الحامل لواء المذهب مع التحصيل أخذ عن ابن لب والحفار وابن علاق وجماعة وعنه أبو يحيى بن عاصم والسرقسطي وابراهيم بن فتوح والراعي والمواق وأبو عمر بن منظور وغيرهم . له تآليف منها شرح المختصر اعتمده المواق وأكثر من النقل عنه في تآليفه وله فتاوي كثيرة نقل الونشريسي في معياره جملة منها . توفي سنة ٨٤٨

٨٩٤ — شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن اسماعيل الغرناطي شهر الراعي الفقيه النحوي المتفنن العالم العلامة الامام الفاضل العمدة الفهامة . أخذ عن شيوخ بلده ومصر كابن سمعت وابن سراج والحفار وأبي عبد الله المنتوري وأجازه وأبي الفضل العقباني وابن مرزوق الحفيد وجماعة ، وعنه جلة منهم الحافظ ابن حجر وابن فهد والبرهان البقاعي اختصر شرح شيخه ابن مرزوق على المختصر من باب القضاء الى آخره وله كتاب الفتح المنير فيما يحتاج اليه الفقير في غاية الاجادة وشرح القواعد وانتصار الفقير السالك لمذهب مالك وله النوازل النحوية وشرحان على الأجرومية وغير ذلك . مولده سنة ٧٨٢ استوطن القاهرة وتوفي سنة ٨٥٣

٨٩٥ — قاضي الجماعة بغرناطة أبو عبد الله محمد بن الشيخ أبي اسحاق الشران العلامة واحد الزمان وفريد العصر والأوان الرئيس الصدر البحر الذي لايجارى في الانشاء والاختراع ولا يمارى . أخذ عن أعلام وكان بالحياة سنة ٨٣٧ له منظومة في الفرائض شرحها القلصادي وله النظم الجيد الرائق والنثر البليغ الفائق . ومن نظمه القصيدة التي أولها :

دوام الحال من المحال ... واللطف موجود على كل حال

٨٩٦ — الفقيه عمر المالقي وبه عرف الاندلسي العالم الماهر المحقق الاديب الالمعي الشاعر المفلق . أخذ عن أعلام كان بالحياة سنة ٨٤٤

٨٩٧ — قاضي الجماعة أبو يحيى محمد بن أبي بكر محمد بن عاصم الاستاذ المحقق العالم الحافظ النظار المتحلي بالجلال والوقار نخبة الاعيان فريد العصر والأوان فصيح القلم واللسان المتفنن العمدة الشهير الوزير الخطير تولى اثنتي عشرة خطة في وقت واحد منها القضاء والكتابة والوزارة والامامة والخطابة . أخذ عن جماعة منهم والده وعمه وأبو الحسن بن سمعت وابن سراج والمنتوري وأبو عبد الله البياني وأبو جعفر الشريف السبتي له تآليف منها شرح تحفة والده والروض الاريض في تراجم ذوي السيوف والاقلام والقريض ذيل للاحاطة في أسفار وجنة الرضا في التسليم لما قدر وقضى كتاب عجيب جداً غريب ألفه يندب بلاد الاندلس

ويحرك عزائم الاسلام لنصرة الدين لما استولى العدو على غالب تلك البلاد ، وله تآليف في فنون من العلم نقل عنه الونشريسي في مواضع من معياره وقع بينه وبين عصريه المفتي الصالح أبي عبد الله السرقسطي نزاع في مسائل ومراجعات مع التزام كل منهما حسن الادب مع صاحبه شأن سادات العلماء . كان بالحياة سنة ٨٥٧ توفى على ماقيل ذبيحا من جهة السلطان قلت وقوله

٨٩٨ جنة الرضا قد ألف في الغرض المذكور أدباء الاندلس منهم أبو الطيب صالح الشريف الرندي ناظم القصيدة المشهورة التي أولها :

لكل شيء اذا ماتم نقصان فلا يغر بطيب العيش انسان

وهؤلاء الاعلام الشران وابن عمر وابن عاصم والرندي ترجم لهم في أزهار الرياض وأطال وهم من الطراز الاول في البلاغة

فرع فاس

٨٩٩ — أبو اسحاق ابراهيم بن محمد المصمودي التلمساني الشيخ الامام العلامة الفقيه المحقق الفهامة رئيس الصلحاء والزهاد والائمة العباد صاحب الكرامات المشهورة والديانة المأثورة الولي المجاب الدعوة . أخذ عن أعلام كالشيخ موسى العبدوسي والابلي وأبي عبدالله الشريف التلمساني وسعيد العقباني ، وعنه أخذ من لايعد كثرة عرف به تلميذه ابن مرزوق الحفيد في جزء خاص قال وهو من أشياخي وحصل النفع به كما عرف به ابن صعد . توفى سنة ٨٠٥

٩٠٠ — أبو زكريا يحيى ابن الفقيه أبي العباس الفاسي المعروف بالسراج من بيت علم الفقيه الرحلة الامام المحدث الهمام الكثير الرواية القائم بها فهما ودراية العالم الصالح الصوفي الناصح له سماع عظيم وفهرسة . أخذ عن الفقيه المحدث الخطيب أبي البركات ابن الحاج البلفيقي وعن ابن عباد وانتفع به وكانت بينهما مراسلات ورسائل وفهرسته المذكورة في جزءين ذكر فيها أولا انه أخذ عن والده وأثنى عليه وثنى بشيخه ابن عباد المذكور قال وانتفعت به منفعة عظيمة وأجازني اجازة عامة في جميع ماصدر عنه من تأليف وتقييد ونظم ونثر وكتب لي بخطه . توفى صاحب الترجمة بفاس سنة ٨٠٥ أو ٨٠٣

٩٠١ — أبو زيد عبد الرحمن بن علي الماكودي الفاسي من بيت فضل وعلم وصلاح الامام الفقيه النحوي الفاضل المتفنن العالم العامل . أخذ عن جماعة منهم عبد الله الوانغيلي وعنه ابن مرزوق الحفيد وعبد الرحمن بن عطية المديوني والكاواني وغيرهم وهو آخر من درس كتاب سيبويه له تآليف مفيدة منها مقصورة في مدح النبي ﷺ بديعة وعاب على ابن دريد وحازم جعل مقصورتيهما مدحاً في معنى الدنيا وله شرح على منظومة ابن مالك في المقصور والممدود وشرح الاجرومية ورجز في التصريف وشرح الخلاصة . توفى سنة ٨٠٧

٩٠٢ — أبو علي عمر بن محمد الرجراجي الفاسي الولي تاج الزهاد وامام العباد الشيخ الصالح العلامة المعظم عند الخاصة و العامة وشهرته بالصلاح أكثر من شهرته بالعلم أخذ عن جماعة من مشيخة فاس منهم أبو عمران العبدوسي وعنه جلة منهم ابن الخطيب القسنطيني وعرف به وأثنى عليه كثيراً وابن علال المصمودي توفي سنة ٨١٠ والدعاء عند قبره مجرب الاجابة(١)

٩٠٣ — قاضي قسنطينة أبو العباس احمد بن حسين القسنطيني يعرف بابن الخطيب وبابن قنفذ الامام العلامة المتفنن الفهامة المحدث الاديب الرحال الشيخ الفاضل الصالح المفضال أخذ عن أئمة كأبي القاسم الشريف السبتي والشريف التلمساني والعبدوسي والآبلي وأبي العباس ابن البنا وابن مرزوق الجد وابن عرفه والولي عمر الرجراجي والقباب ومن لا يعد كثرة اعتنى بلقاء العلماء والأولياء والصلحاء وجال في بلاد المغرب وافريقية فحصل علوما جمة ولقي أبا العباس ابن عاشر وتبرك به واستفاد منه ومن غيره من الصلحاء . وعنه جماعة منهم ابن مرزوق الحفيد له تآليف منها شرح الرسالة في اسفار وشرح جمل الخونجي وشرح مختصر ابن الحاجب الاصلي وتلخيص ابن البنا والفية بن مالك وأنوار السعادة في أصول العبادة وتيسير المطالب في تعديل الكواكب ووسيلة الاسلام بالنبي عليه الصلاة والسلام وتحفة الوارد في اختصاص الشرف من قبل الوالد وتأليف في مناقب أبي مدين الغوث وله تاريخ ذيله أبو العباس ابن أبي العافية واللباب في اختصار الجلاب وغير ذلك مما هو كثير نقل عنه المازوني في نوازله والقلشاني في شرح الرسالة والونشريسي في معياره مولده في حدود ٧٤٠ وتوفى سنة ٨١٠

٩٠٤ — أبو عثمان سعيد بن محمد العقباني التلمساني التجيبي امامها وعالمها العلامة النظار المتحلي بالوقار الفقيه المتفنن في علوم شتى الامام الفاضل العمدة المحقق الكامل أخذ عن السطي وابني الامام وبهما تفقه والابلي وجماعة وعنه ابن قاسم وابراهيم المصمودى وابو يحيى الشريف وابن مرزوق الحفيد وابو العباس ابن زاغو وغيرهم وبالاجازة محمد بن عقاب . له تآليف منها شرح الحوفية لا نظير له ولم يؤلف عليها مثله وشرح جمل الخونجي في المنطق وتلخيص ابن البنا وقصيدة ابن ياسين في الجبر والمقابلة وتفسير سورتي الانعام والفتح أتى فيه بفوائد جليلة وشرح البردة وشرح جليل على ابن الحاجب الاصلي وعلى العقيدة البرهانية والعقباني نسبة لعقاب قرية بالاندلس . تولى القضاء ببجاية وتلمسان وسلا ومراكش ومدة ولايته نيف وأربعون سنة مولده بتلمسان سنة ٧٢٠ وتوفي سنة ٨١١

٩٠٥ — أبو القاسم الشريف الادريسي السلاوي وبه اشتهر الفقيه الصالح الافضل

---

(١) اما ابوحفص الحاج عمر الرجراجي نسبة لقبيلة بالمغرب قدم لافريقية وانكر على اهل تونس مسائل كثيرة كتب بها الى الامام البرزلي واجابه عنها مسالة مساله أثبتها في كتابه الجامع لمسائل الاحكام مما نزل بالمفتين والحكام لخص بعضها تلميذه ابوعبد الله البوسعيدى في اختصاره الكتاب المذكور . وعمر هذا كان عالما زاهدا استقر اخيرا بحامة قابس وبها توفي وقبره لهذا الوقت يزار متبرك به

الامام أحد الأئمة الاعلام من أكابر تلاميذ ابن عرفه أخذ عنه وانتفع به وبغيره وعنه ابن ناجي ونقل عنه في شرح المدونة له تقييد في التفسير عن ابن عرفه في مجلدين واكمال الاكمال على صحيح مسلم في مجلد اقتصر فيه غالباً على ابحاث ابن عرفة واصحابه نفيس للغاية لم اقف على وفاته

٩٠٦ — ابو العباس أحمد بن عمر البسيلي الامام الفقيه العامل الكامل الخير الشيخ الفاضل أخذ عن ابن عرفه وأبي العباس البطرني وابن خلدون وأبي مهدي عيسى الغبريني له تقييد في التفسير قيده عن ابن عرفه فيه فوائد مهمة ونكت وله فيه قصة مذكورة في نيل الابتهاج وكان حضوره عند ابن عرفه سنه ٧٨٥ وتوفي سنة ٨٣٠ نقلا عن كشف الظنون

٩٠٧ — أبو الفضل قاسم بن محمد بن عبد الصمد الزواوى الامام الفقيه الحافظ للمذهب وهو في بجاية كالبرزلى بتونس أخذ عن عبد الرحمان الوغليسي وغيره. لم أقف على وفاته

٩٠٨ — ابو عبد الله محمد بن عمر بن فتوح التلمساني ثم المكناسي الفقيه الصالح الزاهد الفاضل الامام العالم العامل وهو أول من أدخل فاسا مختصر خليل سنة ٨٠٥ أخذ عن أبي اسحاق المصمودي وغيره وعنه أهل فاس وانتفعوا به توفي بمكناسة سنة ٨١٨

٩٠٩ — أبو يحيى محمد بن أبي غالب عرف بابن السكاك المكناسي قاضي الجماعة بفاس الامام الفقيه المفسر العالم الذي لا تأخذه في الله لومة لائم أخذ عن الشريف أبي عبد الله التلمساني وابن عباد وانتفع به والابلي وغيرهم له شرح على شفاء القاضي عياض أجاد فيه وتأليف في الادعية توفي سنة ٨١٨

٩١٠ — أبو مهدى عيسى بن علال المصمودي شيخ الجماعة بفاس وقاضيها العلامة الموصوف بالزهد والورع الفقيه الفهامة أخذ عن أبي عمران العبدوسي التازغدري وصحب الشيخ عمر الرجراجي وانتفع به وله رحلة سمع فيها وعنه جماعة منهم أحمد المزدغي وعبدالرحمان الكاواني والقوري له تعليقة على مختصر ابن عرفه توفي سنة ٨٢٣

٩١١ — أبو يحيي عبد الرحمان ابن الامام محمد الشريف التلمساني المعروف بابي يحيي الامام العلامة العمدة الفهامة شريف العلماء وعالم الشرفاء وخاتمة المفسرين والفضلاء كان آية من آيات الله في القيام بتحقيق العلوم مع الاتقان حاملا لواء المعارف والعرفان أخذ عن أبيه وبه تفقه وسعيد العقباني وسمع أبا القاسم بن رضوان وأجازه وجماعة وعنه ابنه ابراهيم وابن زاغو وابن مرزوق الحفيد ويحيي المضغري وجماعة له كتابته على سورة الفتح على غاية من التحقيق ولد في رمضان سنة ٧٥٧ وليلة مولده بات مع أبيه ابو زيد بن خلدون وأبو يحيي السكاك فسماه عبد الرحمان وكناه أبا يحيي توفي في رجب سنة ٨٢٦

٩١٢ — أبو عبد الله محمد بن جابر الغساني المكناسي الامام العالم البارع الناثر الناظم

أخذ عن جماعة منهم القاضي أبو عبد الله محمد بن قاضي الجماعة أبي العباس أحمد الغماز البخاري بسنده لمؤلفه وعنه أخذ الحافظ القوري وغيره له نظم المرتبة العليا في تفسير الرؤيا ورجز في التصريف سماه نزهة الناظر وتسميط البردة[1] وتأليف في رسم القرآن وغير ذلك من التصانيف الحسان والقصائد العجيبة توفي سنة ٨٢٧

٩١٣ — وأبو الحسن علي بن ثابت القرشي الاموي الفقيه العالم الزاهد الورع الفاضل العابد أخذ عن ابن مرزوق الجد وعنه ابن مرزوق الحفيد وغيره تآليفه ثمانية وعشرون أكثرها في أصول الدين والحديث والتاريخ والطب منها ثلاثة شروح على البردة وشرح على تنقيح القرافي توفي في ذي القعدة سنة ٨٢٩

٩١٤ — أبو موسى عمران بن موسى الجاناتي الفقيه الحافظ الامام الكامل العالم الفاضل أخذ عن أبي عمران العبدوسي وقيد عنه التقييد البديع على المدونة في عشر مجلدات وعنه أخذ القوري وابن غازي وغيرهما توفي سنة ٨٣٠

٩١٥ — أبو القاسم محمد بن عبد العزيز التازغدري الفقيه العالم العلامة الخطيب البليغ النظار الفهامة . أخذ عن عيسى بن علال المصمودي وأبي عمران العبدوسي وغيرهما وعنه الجاناتي وعبد الرحمن الكاواني وأبو محمد الورياجلي وغيرهم . له شرح على تعليقة أبي الحسن على المدونة وله فتاوي نقل في المعيار جملة منها وأكثر ابن غازي من النقل عنه في كتبه . قتل غدراً سنة ٨٣٢

٩١٦ — القاضي بتلمسان أبو عبد الله المدعو أحمد الشريف التلمساني الفقيه العالم من شيوخ القلصادي العمدة الفاضل . أخذ عن المازوني ونقل عنه في مواضع من نوازله . توفي سنة ٨٣٣ على أحد الأقوال

٩١٧ — أبو القاسم عبد العزيز بن موسى العبدوسي الامام الحافظ العالم الجليل نادرة الزمان في الحفظ والاتقان . أخذ عن والده وغيره ، وعنه الرصاع وغيره . توفي سنة ٨٣٧

٩١٨ — أبو عبد الله محمد بن احمد بن الخطيب محمد بن مرزوق الامام المحقق العلامة المفسر المحدث الراوية الفهامة الحافظ النظار المتحلي بالوقار المتبحر في العلوم الماهر الولي الصالح فارس المنابر الوارث المجد كابراً عن كابر . أخذ عن جده بالاجازة ، وأخذ عن أعلام من أهل المشرق والمغرب يطول استقصاؤهم ، منهم والده وعمه وأبو محمد الشريف التلمساني وأخوه أبو يحيى وسعيد العقباني وابن عرفة وأبو اسحاق المصمودي وأبو زيد الماكودي والسراج والبلقيني وأبو الفضل العراقي والحافظ محمد بن مسعود الصنهاجي والسراج ابن الملقن والشمس الفارى والفيروزبادي صاحب القاموس ومحيي الدين ابن صاحب المغني وابن خلدون وناصر الدين

(١) قوله وتسميط البردة المسمط من الشعر ماقفي ارباع بيوته

ابن التنسي والنور النويري وغيرهم وغالبهم أجازه كما أجازه ابن الخشاب والقيجاطي وابن علاق ومحمد بن جزى وأبو الطيب بن علوان . وعنه جماعة منهم ابنه المعروف بالـكفيف والثعالبي وانتفع به وأبو حفص القلشاني ومحمد بن العباس ونصر الزواوي والولي الحسن ابركان والقاري وأبو الفضل المشذالي وأبو العباس بن أبي يحيى الشريف التلمساني وأخوه أبو الفرج وابن كحيل التجاني والقلصادي وأبو عبد الله المازوني والحافظ التنسي وابن زكري وأحمد بن يونس القسنطيني وخلق كثير . حكى انه لما دخل لجامع الزيتونة وجد الامام ابن عرفة يفسر قوله عز من قائل « ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له » الآية مستشكلا قائلا قرىء ومن يعشو بالرفع ونقيض بالجزم ووجهها أبو حيان بكلام لم أفهمه والظاهر ان في النسخة تحريفاً وذكر كلامه قال صاحب الترجمة فقلت له ياسيدي معنى ما ذكر ان جزم نقيض بمن الموصولة لشبهها بالشرطية بما تضمنه من معنى الشرط واذا كانوا يعاملون الموصول الذي لا يشبه لفظه الشرط بذلك فما يشبه لفظه لفظ الشرط أولى بتلك المعاملة فوافق رحمه الله وفرح وكان الانصاف طبعه وأنكر عليّ ذلك جماعة من أهل المجلس وطلبوا مني اثبات معاملة الموصول معاملة الشرط بنص من امام أو شاهد من كلام العرب قال وكنت قريب عهد بحفظ التسهيل فقلت قال ابن مالك في التسهيل فيما يشبه المسألة وقد يجزمه متسبب عن صلة الذى تشبيهاً بجواب الشرط وأما الشاهد فقوله :

فلا تحفرن بئراً تريد بها أخا ... فانك فيها أنت من دونه تقع
كذاك الذي يبغي على الناس ظالماً ... تصبه على رغم عواقب ما صنع

فجاء الشاهد موافقاً للحال وهناك رواية أخرى في هاته النازلة . له تآليف منها ثلاثة شروح على البردة الا كبر أجاد فيه وأفاد وشرح الشقراطسية والخزرجية وله رجزان في علوم الحديث جمع في ذلك بين ألفيتي ابن ليون والعراقي واختصر ألفية العراقي واغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة أجوبة عن مسائل من الفقه والتفسير وتأليف في حلية الكاغد الرومي واختصار الحاوى في الفتاوى لابن عبد النور وله أراجيز كثيرة في فنون شتى وما لم يكمل شرح البخارى وشرح المختصر وشرح التهذيب وفرعي ابن الحاجب وغير ذلك مما هو كثير وله أجوبة وفتاوى في أنواع من العلم . مولده في ربيع الأول سنة ٧٦٦ وتوفي يوم الخميس ١٤ شعبان سنة ٨٤٢ وصلى عليه بالجامع الأعظم بعد صلاة الجمعة وحضر جنازته السلطان فمن دونه انتهى نيل الابتهاج وفي نفح الطيب توفي بمصر في شعبان من السنة وصلي عليه بالجامع الأزهر بعد صلاة الجمعة الخ والخلاصة ان ثناء العلماء على فضلاء هذا البيت كثير منهم ابن مرزوق الخطيب المترجم له فيما سلف وصاحب الترجمة وابنه الكفيف وستأتي ترجمته وأطال الثناء عليهم في النفح انظره

٩١٩ — أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي تقي الدين الفاسي نزيل الحرمين الشريفين الامام الفقيه العالم المطلع المتفنن المؤرخ الرحال المؤلف المتقن . ولي قضاء المالكية بمكة سنة ٨٠٧ قال

الحافظ ابن حجر رافقني في السماع بمصر والشام واليمن وغيرها وكنت أوده وأعظمه . سمع من البرهان ابن فرحون والفقه على ابن عم أبيه عبد الرحمن بن المنير وبهرام والوانوغي وابن صدقة وجماعة وعنه أبو اسحاق التازي وغيره . كتب تاريخاً حافلا سماه شفاء الغرام بأخبار بلد الله الحرام والعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين في أربع مجلدات وله ذيل على سير النبلاء واختصر حياة الحيوان وله فهرسة وغير ذلك . توفي في شوال سنة ٨٣٢ . مولده سنة ٧٧٥

٩٢٠ – أبو عبد الله محمد بن عمر الهواري الشيخ الصالح الولى الكامل العارف بالله الواصل العالم العامل الكثير الكرامات والسياحة شرقا وغربا . أخذ عن أبي عمران العبدوسي والقباب وأحمد بن ادريس الواقبلي وعبد الرحمن الوغليسي والحافظ العراقي وغيرهم وعنه الامام التازي وغيره . ألف كتاب السهو وضمن لكل من قرأ سهوه واعتنى به أن لا يجوع ولا يعرى ولا يعطش وانه ضمنه في الدنيا والآخرة.قد استوفى مناقبه ومناقب أصحابه ابراهيم التازي والحسن ابركان وأحمد القاري والشيخ ابن صعد في روضة النسرين في مناقب الأربعة الصالحين . توفي بوهران سنة ٨٤٣

٩٢١ – أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن عرف بابن زاغو التلمساني العالم العامل الولى الصالح الشيخ الكامل المؤلف المحقق العمدة الفاضل . أخذ عن سعيد العقباني وأبي يحيى الشريف التلمساني وجماعة ، وعنه جماعة منهم أبو زكرياء يحيى المازوني والحافظ التنسي وابن زكري وأبو الحسن القلصادي وذكره في رحلته وأثنى عليه كثيراً . ألف مقدمة في التفسير وتفسير الفاتحة ومنتهى التوضيح في الفرائض وشرح تلخيص والده وحكم ابن عطاء الله ومختصر خليل من الأقضية الى آخره وشرح مختصر ابن الحاجب الفرعي وبعض الأصلي وشرح التلمسانية في الفرائض وله فتاوى كثيرة في أنواع العلوم نقل في المعيار الكثير منها وكذا في المازونية وغير ذلك . مولده في حدود سنة ٧٨٢ وتوفي في ربيع الأول سنة ٨٤٥ وكانت جنازته مشهودة في غاية الاحتفال

٩٢٢ – أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن التلمساني شهر بابن الامام من بيت علم وجلالة وفضل وعدالة الامام العلامة النظار الرحلة الفهامة المتفنن في العلوم الحامل راية المنثور والمنظوم أخذ عن سعيد العقباني وغيره وعنه الحافظ التنسي والقلصادي وابن مرزوق الكفيف والتقي اليمني وغيرهم من أهل المشرق والمغرب وهو أول من أدخل للمغرب شامل بهرام وشرحه للمختصر وحواشي التفتازاني على العضد وابن هلال على ابن الحاجب الفرعي وغير ذلك من الكتب حكى عن شيخه العقباني المذكور أنه سأله يهودي عن دليل عموم رسالة النبي ﷺ قال : قلت بعث للأحمر والأسود . فقال : خبر آحاد لا يفيد الا الظن والمطلوب القطع فقلت له قوله تعالى « وما أرسلناك الا كافة للناس » فقال : هذا لا يكون حجة الا على من يقول بصحة تقدم الحال على صاحبها المجرور وأنا لا أقول بصحته اه قال الشيخ أحمد بابا :

الحجة القاطعة في ذلك قوله « يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا » فهو نص قطعي . توفي صاحب الترجمة سنة ٨٤٥

٩٢٣ — أبو عبد الله محمد بن احمد النجار التلمساني الفقيه العلامة الاصولي الفهامة ، قرأ عليه الشيخ القلصادي وعرف به في رحلته توفي سنة ٨٤٦

٩٢٤ — أبو محمد عبد الله بن محمد بن موسى بن معطي العبدوسي الفاسي مفتيها وعالمها ومحدثها وصالحها الامام العلامة العمدة الفهامة هو ابن أخي أبي القاسم العبدوسي الحافظ نزيل تونس وحفيد الامام أبي عمران العبدوسي . أخذ عن والده وجده أبي عمران ؛ وعنه ابن املال والقوري والورياجلي . قال الشيخ أحمد مرزوق : حملت اليه وأنا رضيع ولم أزل أتردد اليه في ذلك السن لكون جدتي تقرأ عليه مع أختيه فاطمة وأم هاني وكانتا فقيهتين صالحتين وكان زاهداً قطباً في السخاء اماماً في نصح الأمة له نظم حسن في شهادة السماع ورسائل وفتاوى كثيرة نقل منها في المعيار . جملة فضائله كثيرة جمعها بعض العلماء في تأليف . توفي في ذي القعدة سنة ٨٤٩

٩٢٥ — قاضي الجماعة بتلمسان أبو الفضل قاسم بن سعيد العقباني الفقيه الامام شيخ الاسلام ومفتي الأنام الرحلة أحد الشيوخ المحققين الفضلاء الأعلام الحافظ المجتهد أحد الجهابذة النقاد المعمر ملحق الأحفاد بالأجداد ، له اختيارات خارجة عن المذهب ، أخذ عن والده وغيره ، وعنه جلة منهم ابنه أبو سالم وحفيده محمد بن مرزوق حفيد الحفيد ومحمد بن العباس ويحيى المازوني والحافظ التنسي والقلصادي وأثنى عليه في رحلته والرصاع وأبو البركات النائلي وابن زكري والونشريسي وخلق ، رحل للحج سنة ٨٣٠ وحضر املاء ابن حجر الحافظ وأجازه وحضر أيضاً درس البساطي له تعليقة على ابن الحاجب الفرعي وأرجوزة تتعلق بالصوفية في اجتماعهم على الذكر . توفي عن سن عالية في ذي القعدة سنة ٨٥٤

الطبقة الثامنة عشرة

من اهل الحجاز

٩٢٦ — أبو عبد الله محمد بن احمد بن موسى السخاوي المدني قاضيها خمسين سنة الامام الفقيه الفاضل القاضي العادل العالم المتفنن الكامل ، أخذ عن جماعة منهم القاضي السنباطي وأبو القاسم النويري ، وعنه جلة منهم ابنه محمد والحطاب الكبير والامام السيوطي توفي سنة ٨٨٠

٩٢٧ — أبو محمد عبد القادر بن أبي القاسم أحمد الانصاري السعدي العبادي محيي الدين قاضي القضاة بمكة العلامة المتفنن أما التفسير فانه كشاف خفياته وأما الحديث فاليه الرحلة في

رواياته ودراياته وأما الفقه فانه مالك زمانه و ناصب أعلامه وأما النحو وآدابه ومحاضراته فحدث عن البحر ولا حرج ، سمع من التقى الفاسي وأبي الحسن بن سلامة وأجازه البدر الدماميني وجماعة وأجازه البساطي بالافتاء والتدريس وجلس للتدريس وأجاد وأفاد وانتفع به جماعة منهم الامام السيوطي وبالغ في الثناء عليه فى طبقات النحاة . له تآليف منها هداية السبيل فى شرح التسهيل وحاشية على التوضيح وحاشية على شرح الألفية للمكودي . مولده بمكة سنة ٨١٤ وتوفى سنة ٨٨٠

فرع مصر

٩٢٨ — أبو عبد الله محمد بن محمد بن يحيى عرف بابن المخلطة الفقيه الامام الكامل العارف بالأحكام وتحرير النوازل العمدة الذكي الفاضل أخذ عن الاقفهسي والبساطي وغيرهما وعنه ابنه محمد وغيره . مولده سنة ٧٩٠ وتوفى في ربيع الانور سنة ٨٥٨

٩٢٩ — ابنه بدر الدين أبو عبد الله محمد الفقيه الامام العلامة الذكي الألمعي الفهامة أخذ عن والده وأبي القاسم النويري والبدر التفسي والزين طاهر لازمه وانتفع به وابن الهمام وسمع الحافظ ابن حجر وغيره قرأ على الحسام بن حريز واختص به وناب في القضاء عن الولي السنباطي حج وجاور وتوفي فى ربيع الاول سنة ٨٧٠

٩٣٠ — القاضي برهان الدين ابراهيم الابوذري المصري الامام الفقيه العالم الفاضل العمدة الكامل أخذ عن الزين عبادة وأبي القاسم النويري والشهاب الصنهاجي وأبي الفضل المشذالي والبساطي ، حج مراراً . مولده في ربيع الاول سنة ٨٠٦ ومات سنة ٨٥٩

٩٣١ — ولي الدين قاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن محمد الاموي شهر السنباطي الامام الهمام الفقيه العمدة الذي لا تأخذه في الله لومة لائم أخذ عن البساطي والاقفهسي وأذن له في التدريس وسمع الحافظ ابن حجر وغيره ، تولى القضاء بعد البدر التفسي وبعده تولى الحسام ابن حريز ، كان له النظم الحسن . توفي في رجب سنة ٨٦١

٩٣٢ — شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد عرف بالقرافي سبط العارف بالله ابن أبي جمرة الفقيه العلامة الامام العمدة الفهامة كان يتوقد ذكاء مع الحفظ والاتقان والعبارة الرائقة وكان يملي في وقت واحد على سبعة أنفس من انشائه بأمور مختلفة وهذا غاية ما يكون من البراعة يكاد أن لا يقبله العقل أخذ عن والده والجمال الاقفهسي ولازم البساطي كثيراً وانتفع به وناب عنه في القضاء وسمع الحافظ ابن حجر وابن البيطار وابن الجزري والزين الزركشي والولي العراقي وغيرهم مما هو كثير وعنه جماعة منهم شرف الدين يحيى بن عمر القرافي . مولده سنة ٨٠١ وتوفي في ذي الحجة سنة ٨٦٧

٩٣٣ — القاضي نجم الدين عبد الرحمن بن عبد الوارث البكري ينتهي نسبه الى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه الشيخ الامام العلامة الفقيه شيخ الاسلام الفهامة . أخـذ عن بهرام والجمال الاقفهسي والشمس المديوني وابن خلدون والجلال البلقيني . مولده سنة ٧٨٣ وتوفي في ذي القعدة سنة ٨٦٨

٩٣٤ — قاضي القضاة حسام الدين محمد بن أبي بكر عرف بابن حريز مصغراً ، الشريف الفقيه العلامة الفاضل الامام الفهامة القاضي العادل ، تفقه بالزين عبادة والعماد المقريء وسمع الولي العراقي وغيره واستقر في القضاء بعد الولي السنباطي . مولده في رمضان سـنة ٨٠٢ وتوفي في شعبان سنة ٨٧٣

٩٣٥ — أخوه قاضي القضاة أبو حفص عمر الفقيه الامام العلامة الكامل العمدة الفهامة العارف بالاحكام والنوازل . أخذ عن الزين عبادة والشيخ طاهر النويري وغيرهما واستقر في القضاء بعد موت أخيه ثم صرف عنه وتولى عوضه البرهان اللقاني سنة ٨٨٧ . مولده سنة ٨١٩ وتوفي سنة ٨٩٢

٩٣٦ — أبو عبد الله محمد بن محمد عرف بابن القاسم النويري الفقيه العالم المتفنن المحقق أخذ عن النور السنهوري وغيره . توفى سنة ٨٧٣

٩٣٧ — برهان الدين ابراهيم بن محمد الزفدي الامام العمدة العالم القدوة الفقيه المتفنن المحقق ، تفقه بالزين طاهر وغيره شرح الرسالة في مجلد وابن الحاجب الفرعي في خمس مجلدات مولده في المحرم سنة ٨١٧ وتوفى سنة ٨٧٧

٩٣٨ — أبو المواهب شرف الدين محمد بن احمد التونسي عرف بابن زغدان الشاذلي الوفائي من علماء الازهر الاعيان الظرفاء الابرار الاجلاء الأخيار أعطي ناطقة سيدي علي وفا وعمل الموشحات الربانية وألف الكتب اللدنية ، وكان يغلب عليه سكر الحال فيتمشى ويتمايل في الجامع الازهر فيتكلم الناس فيه بحسب مافي أعينهم حسناً وقبحاً وما خلا جسد من حسد، له كتاب القانون في علم الطائفة وهو كتاب بديع لم يؤلف مثله يشهد لصاحبه بالذوق الكامل وكتاب الاذكياء في أخبار الاولياء وهو كتاب جليل وله شرح الحكم ورسالة في السماع على غاية من التحقيق نقلها الشيخ الامير في حاشيته على شرح الشيخ عبد الباقي الزرقاني على خليل في باب الوليمة ، وكان أولاد أبي الوفا لا يقيمون له وزنا وكان هو معهم على غاية من الآداب لأنه أخذ عنهم وانتفع بهم واليهم نسب وكلامه غاية في الادب ينشد في المواليد والاجتماعات على رؤوس العلماء والصالحين فيتمايلون طرباً من حلاوته ، وأخذ عن أصحاب ابن عرفة ثم انتقل للقاهرة ، أخذ عنه جماعة منهم الشمس اللقاني وانتفع به . مولده بتونس سنة ٨٢٠ وتوفي سنة ٨٨٢ بالقاهرة ودفن بغرفة الشاذلية بالقرافة

٩٣٩ — نور الدين أبو الحسن علي بن عبد الله السنهوري الامام الكامل العالم الجليل الفاضل الحافظ المحدث شيخ المالكية في وقته . أخذ عن الزين طاهر النويرى والبساطي والزين عبادة وأبي القاسم النويري وأحمد البجائي والبدر التنسي ويحيى العلمي وأبي عبد الله الراعى والولي السنباطي وغيرهم ، وعنه أئمة منهم الشيخ احمد زروق وأبو الحسن الشاذلي المنوفي والحطاب الكبير والشمس التتائي والشمس والناصر اللقانيان ويوسف التتائي والفيشي له شرح على المختصر وتعليق على التلقين . مولده سنة ٨١٤ وتوفي في رجب سنة ٨٨٩

٩٤٠ — قاضي القضاة برهان الدين ابراهيم بن محمد اللقاني الامام الفقيه العالم المحدث العمدة المتفنن القدوة ، سمع الحديث من الزركشي وتفقه بالزين طاهر لازمه وانتفع به والزين عبادة واحمد البجائي وأبي القاسم النويري . مولده في صفر سنة ٨١٧ وتوفي سنة ٨٩٦

٩٤١ — داود بن علي القلتاوي الازهري الامام الفقيه المتفنن العالم الماهر المؤلف المتقن . أخذ عن الزين طاهر وأبي القاسم النويري وغيرهما ، وعنه الشمس التتائي وغيره له شرح على مختصر خليل ومختصر ابن الحاجب الفرعي والرسالة والتنقيح والالفية وغير ذلك . توفي سنة ٩٠٢

فرع أفريقية

٩٤٢ — قاضي الانكحة أبو عبد الله محمد البحيري التونسي الامام الفقيه العالم الزكي الافضل . أخذ عن البرزلي وغيره . توفي في ذي القعدة سنة ٨٥٨

٩٤٣ — قاضي الجماعة أبو العباس احمد بن محمد بن عبدالله القلشاني الشيخ الامام الحافظ لمذهب مالك العلامة المقريء المتفنن الفهامة تولى قضاء تونس والخطابة بجامعها الاعظم أخذ عن والده وابن عرفة والغبريني وغيرهم ، وعنه القلصادي وذكره في رحلته وغيره له شرح على الرسالة وشرح مختصر ابن الحاجب الفرعي في سبعة أسفار وشرح على المدونة . توفي وهو يتولى القضاء سنة ٨٦٣

٩٤٤ — أبو العباس احمد بن محمد بن أبي زيد المنستيري الفقيه العالم الشيخ الصالح . أخذ عن والده وقام مقامه بشئون قصر المنستير . توفي سنة ٨٦٩ ودفن بمقبرة المنستير قريباً من شاطيء البحر عليه بناء حفيل ولما خشي عليه من البحر نقل لموضع آخر بالمقبرة وبنى عليه بناء حفيل أما البناء الأول فأخذه البحر بعد النقل ولم يبق له أثر ، وكان الذي تولى نقله الشيخ الصالح محمد القزاح المساكني سنة ١٣١٠

٩٤٥ — أبو العباس احمد بن محمد التجاني بكسر الفوقية والجيم المشددة نسبة لقبيلة بالمغرب عرف بابن كحيل التونسي العالم العلامة الفقيه الفهامة العمدة الامام المتفنن المؤلف . أخذ عن ابن سمعت والابي وقاسم العبدوسي والقلشاني وغيرهم ، ألف كتابا في الفقه سماه المقدمات وآخر في

التصوف وآخر في الوثائق . مولده سنة ٨٠٢ وتوفي سنة ٨٦٩

٩٤٦ — أبو عبد الله محمد بن محمد بن عيسى العقدي الزنديوي التونسي قاضي الانكحة بها الفقيه العلامة المتفنن الفهامة المحقق المتقن من أصحاب ابن عرفة . أخذ عنه احمد بن يونس وغيره له تآليف في فنون من العلم منها تفسير وشرح المختصر وله فتاوي منقولة في المازونية والمعيار ورسالة في الفرائض عمر فالحق الاحفاد بالاجداد . توفي سنة ٨٧٤

٩٤٧ — أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن اليزليطيني القروي عرف بحلولو الامام العمدة المحقق المؤلف الفقيه الأصولي أحد الاعلام الحافظين لفروع المذهب . تولى قضاء طرابلس ثم صرف عنه ، أخذ عن أئمة منهم أبو حفص القلشاني والبرزلي وقاسم العقباني وابن ناجي وغيرهم . وعنه الشيخ أحمد زروق وأحمد بن حاتم وغيرهما ، له شرحان على المختصر كبير وصغير ، وشرحان على أصول ابن السبكي وشرح التنقيح وعقيدة الرسالة والاشارات للباجي واختصر نوازل البرزلي وكان يقول بعدم قبول شهادة العالم على مثله وللقاضي الفشتالي خلاف ما قاله صاحب الترجمة ومشى عليه خليل . كان بالحياة سنة ٨٧٥ وسنه قريب من الثمانين

٩٤٨ — قاضي الانكحة أبو العباس أحمد بن يونس القسنطيني التونسي الامام الفقيه العالم الكامل المتفنن العمدة الفاضل . أخذ عن البرزلي وابن مرزوق الحفيد والبساطي وتفقه بأبي عبد الله الزنديوي وغيرهم . له تأليف في ترجيح ذكر السيادة في الصلاة على النبي ﷺ وقصيدة في مدحه عليه الصلاة والسلام وأجوبة على أسئله وردت من صنعاء . أخذ عنه الشيخ أحمد زروق والتتائي ونقل عنه في باب الحجر من شرح المختصر . مولده سنة ٨١٦ وتوفي سنة ٨٧٨

٩٤٩ — أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الاخضري التونسي شيخها وعالمها الكبير ومفتيها الشهير . أخذ عن الأخوين القلشانيين وقاسم العقباني والزعبي وغيرهم . توفي في جمادى الاولى سنة ٨٧٩

٩٥٠ — أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى بن فندار القيرواني عرف بعظوم من من بيت به معروف بالفضل والتحلي بالوقار الامام الفقيه العالم المحصل المؤلف المتقن ، أخذ عن البرزلي والزعبي وغيرهما ، له تآليف في الفقه منها مواهب العرفان والمباني اليقينية ومرشد الحكام ، كان بالحياة سنة ٨٨٩

٩٥١ — أبو عبد الله محمد بن عمر القلشاني التونسي قاضي الجماعة بها الامام الفقيه العالم المحقق العمدة الماجد المؤلف المدقق . أخذ عن أبيه وعمه أحمد والبرزلي وغيرهم تولى القضاء بعد صرف عمه أحمد المذكور سنة ٨٥٩ وأقام به سبعة عشر عاما ، له فتاوي منقول بعضها في المعيار والمازونية . توفي في جمادى الثانية سنة ٨٩٠

٩٥٢ — أبو عبد الله محمد بن قاسم الرصاع الانصاري التونسي قاضي الجماعة بها وامامها

بجامعها الأعظم بعد الشيخ محمد بن عمر القلشاني بيته نبيه بها الفقيه الامام النظار العلامة المؤلف المحقق الشيخ الصالح الفهامة قصد بالفتاوي من الجهات ولما فرغ المواق ، من كتابة سنن المهتدين عرضه عليه ولما وقف عليه أثنى على مؤلفه وشكره . أخذ عن البرزلي وابن عقاب والاخوين القلشانيين وأبي القاسم العبدوسي وقاسم العقباني البحيري وغيرهم . وعنه الشيخ أحمد زروق وغيره ؛ له شرح على الاسماء النبوية على صاحبها أفضل التحية وأفرد من المغني الشواهد القرآنية ورتبها وتكلم عليها وشرح حدود ابن عرفة وتأليف في اعراب كلمة الشهادة وتأليف في الفقه كبير وشرح البخاري وشرع في تفسير ؛ وله فتاوي بعضها في المعيار والمازونية وله فهرسة وصرف نفسه عن القضاء وبقي في الامامة الى أن توفي سنة ٨٩٤

٩٥٣ — أبو عبد الله محمد بن ابراهيم التريكي التونسي حج ثم نزل مصر وحصل له بها صيت وكان يلي القضاء وله وجاهة مع رسوخ في الفقه واستحضار كثير بمسائله وغيره مع تفنن في العلوم وفطنة جيدة . كان الكمال بن الهمام يقول انه معجون فقه وأدب مع محاضرة حسنة . أخذ عن البرزلي وأبي القاسم القسنطيني وأبي حفص القلشاني وابن عقاب وتردد على الحافظ ابن حجر وأخذ عنه واغتبط كل منهما بصاحبه ؛ له شرح على جمل الخونجي في سفرين سماه اكمال الأمل على الجمل وشرح مختصر ابن الحاجب والشمسية . توفي سنة ٨٩٤

٩٥٤ — عبد المعطي بن خصيب المحمدي نسبة لقبيلة بالمغرب التونسي الفقيه العلامة الزكي العمدة الافضل الفهامة . أخذ عن أبي القاسم المصمودي والتقي الفاسي وحضر درسي أحمد ومحمد القلشانيين وابن عقاب . وعنه أخذ الشيخ محمد الحطاب الكبير وغيره مولده سنة ٨٢٩ لم أقف على وفاته

٩٥٥ — أبو زيد عبد الرحمن الغرياني الطرابلسي التونسي الفقيه العالم المطلع المحقق أخذ عن أصحاب ابن عرفة منهم الزعبي ؛ له حاشية على المدونة لم أقف على وفاته

فرع الاندلس

٩٥٦ — أبو عبد الله محمد بن محمد الانصاري السرقسطي الغرناطي عالمها ومفتيها وصالحها الامام الفقيه العمدة العلامة الفاضل الزكي القدوة أخذ عن ابن سراج وغيره . وعنه ابن الازرق والقلصادي لازمه وانتفع به وأثنى عليه في رحلته . كان من أحفظ الناس بمذهب مالك ، نقل عنه المواق في مواضع من كتابه سنن المهتدين . مولده في ربيع الأنور سنة ٧٨٤ وتوفي سنة ٨٦٥

٩٥٧ — أبو اسحاق ابراهيم بن فتوح العقيلي الغرناطي مفتيها وعالمها الفقيه العالم المتفنن النظار المحقق المتقن . أخذ عن ابن سراج وغيره ؛ وعنه ابن الأزرق وأبو عبد الله الراعي

والقلصادي وأثنى عليه في رحلته ؛ له فتاوى نقل بعضها في المعيار . توفي سنة ٨٦٧

٩٥٨ — أبو عبد الله محمد بن قاسم بن محمد اللخمي المكناسي ثم الفاسي الاندلسي الاصل شهر بالقوري بفتح القاف وسكون الواو بلد قريب من اشبيلية شيخ الجماعة بفاس وعالمها العلامة ومفتيها المشاور الفهامة الشيخ الفاضل المتبحر في العلوم مع استحضار للنوازل ؛ أخذ عن أبي موسى عمران الجاناتي وابن جابر الغساني ، روى عنه البخاري بسنده لمؤلفه والتازغدري وأبي محمد العبدوسي وجماعة ، وعنه ابن غازي وانتفع به وأجازه في الفقه بسنده المتصل بالامام سحنون والشيخ زروق وابن هلال وعبد الله الزموري وأبو الحسن الزقاق والقاضي المكناسي وأبو مهدي الماواسي وغيرهم ؛ وسئل عن ابن عربي فقال : اختلف الناس فيه بين مكفر ومقطب والأولى الوقوف . له شرح على المختصر توفي في ذي القعدة سنة ٨٧٢ مولده سنة ٨٠٤

٩٥٩ — أبو الحسن علي بن محمد البسطي القرشي شهر بالقلصادي الاندلسي العالم العامل الشيخ الصالح الفاضل المؤلف الرحال المعتني بلقاء الرجال خاتمة علماء الأندلس وحفاظه . أخذ عن جلة من أهل المشرق والمغرب واستفاد منهم كأبي اسحاق بن فتوح وابن مرزوق الحفيد وأبي الفضل العقباني وابن عقاب وابن زاغو وأحمد القلشاني وحلولو والحافظ ابن حجر وأبي القاسم النويري والزين طاهر والجلال المحلي وجماعة ذكرهم في رحلته المشهورة ، وعنه جلة منهم الشيخ السنوسي وأبو عبد الله الجلالي وأحمد بن علي بن داود . له تآليف كثيرة في فنون من العلم منها أشرف المسالك الى مذهب مالك وشرح مختصر خليل وشرح الرسالة وشرح التلقين وشرحان على تلخيص ابن البنا محبيان وهداية الأنام في قواعد الاسلام وشرح رجز القرطبي وشرح الحوفية ومنظومة الشيخ الشران وتنبيه الانسان الى علم الميزان وشرح الأنوار السنية في الحديث والحكم العطائية ورجز ابن منظور في أسماء النبي ﷺ والبردة ورجز ابن برى والنصيحة في السياسة العامة والخاصة وشرح الخلاصة وجمل الزجاجي وغير ذلك مما هو كثير في الحساب وغيره منها شرح ابن الياسمين في الجبر والمقابلة ومختصره وشرحان على التلمسانية وشرح فرائض ابن أبي شريف وابن الشاط وفرائض مختصر خليل والتلقين وابن الحاجب والعتبية في الفرائض وغنية النحاة وشرحها الأكبر والأصغر وهداية النظار في تحفة الاحكام والاسرار وكشف الجلباب عن علم الحساب وشرح رجز أبي اسحاق ابن فتوح في النجوم ورجز أبي مقرع . توفي بباجة تونس منتصف ذي الحجة سنة ٨٩١

٩٦٠ — أبو عبد الله محمد بن علي عرف بابن الازرق الغرناطي قاضي الجماعة بها الفقيه الامام العمدة الصدر الهام المتفنن العلامة المحقق الفهامة . أخذ عن ابن فتوح وانتفع به وأبي عبد الله السرقسطي وأبي الفرج عبد الله البقني وأحمد بن أبي يحيى الشريف التلمساني وأبي اسحاق العبدوسي وغيرهم وعنه الحافظ ابن داود وغيره . ألف بدائع السلك في طبائع الملك

جمعه من مقدمة ابن خلدون وغيرها حسن مفيد وروضة الأعلام بمنزلة العربيـة من علوم الاسلام مؤلف ضخم لم يؤلف في فنه مثله وله شرح حافل على المختصر سماه شفاء الغليل وله فتاوى بعضها منقول في المعيار ولما استولى الطاغية على بلاد الأندلس انتقل منها الى تلمسان ثم الى المشرق وتولى قاضي القضاة ببيت المقدس وبه توفي سنة ٨٩٥

٩٦١ — أبو عبد الله محمد بن يوسف العبدوسي الغرناطي الشهير بالمواق صالحها وامامها المتفنن الحائز قصب السباق وعالمها العامل ومفتيها الزكي الفاضل المحقق النظار المتحلي بالوقار خاتمة علماء الأندلس والشيوخ الكبار. أخذ عن جلة كأبي القاسم بن سراج وهو عمدته ومحمد بن عاصم والمنتوري قال في شرح المختصر أنشدني الاستاذ المنتوري قال أنشدني الخطيب أبو بكر بن جزي في يوم عاشوراء قال أنشدني الخطيب أبو علي القرشي في يوم عاشوراء قال أنشدني أبو عبد الله بن رشيد لنفسه يوم عاشوراء :

صيام عاشورا أتى ندبه في سنة محكمة ماضيـه
قال النبي المصطفى انه يكفر ذنب السنة الماضيه

وعنه أخذ جماعة منهم الشيخ الدقون وأبو الحسن الزقاق وأحمد بن داود . له شرحان على مختصر خليل كبير سماه التاج الاكليل وهما في غاية الجودة في تحرير النقول الموافقة لقول المنصف مع الاختصار البالغ غايته وكتاب سنن المهتدين في مقامات الدين كتاب جليل أبان فيه عن معرفة بالفنون أصولا وفروعا وتصوفا وغيرها مع الفوائد الجمة أرسله للامام الرصاع ولما وقف عليه أثنى عليه كثيراً وشكره . توفي في شعبان سنة ٨٩٧ وفي أوائل السنة استولى الطاغية على غرناطة

فرع فاس

٩٦٢ — أبو اسحق ابراهيم بن فائد الزواوي القسنطيني الامام الفقيه العالم العمدة الكامل أخذ عن الأبي وأبي عبد الله القلشاني والزعبي وابن مرزوق الحفيد وغيرهم ، له شرحان على المختصر كبير وصغير وشرح الخلاصة وتلخيص المفتاح . مولده سنة ٧٩٦ وتوفي سنة ٨٥٧

٩٦٣ — أبو علي الحسن بن مخلوف شهر أبركان الفقيه العالم العامل الولي الصالح القطب الغوث الكامل الشهير الذكر والكرامات . أخذ عن ابراهيم المصمودي وابن مرزوق الحفيد وغيرهما ، وعنه أبو عبد الله التنسي والشيخ علي التالوتي وأخوه لأمه الشيخ السنوسي لازمه كثيراً وانتفع به وحضر درسه الشيخ القلصادي وأثنى عليه في رحلته كما أثنى عليـه الشيخ السنوسي المذكور وأطال . توفي في شوال سنة ٨٥٧

٩٦٤ — وابنه أبو عبد الله محمد الفقيه المحدث الامام الحافظ . أخذ عن والده ، له تعليق

على ابن الحاجب وثلاثة شروح على الشفاء ذكرها الشريف التلمساني في خطبة شرحه للشفاء أيضاً وله غير ذلك . توفي سنة ٨٦٨

٩٦٥ — أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم المشذالي البجائي علامتها وفقيهها وخطيبها ومفتيها المحقق النظار الشيخ الصالح البركة المتحلي بالوقار . أخذ عن أبيه وشاركه في شيوخه وعنه ابناه محمد ومحمد وأبو الربيع المناوي وابن الشاط وابن مرزوق الكفيف . له فتاوي نقلت في المعيار والمازونية وألف تكملة حاشية أبي مهدي الوانوغي على المدونة في غاية الحسن والتحقيق تدل على امامته واختصر البيان لابن رشد رتبه على مسائل ابن الحاجب وشرحه في أربعة أسفار غاية في التحقيق واختصر أبحاث ابن عرفة التي في مختصره المتعلقة بكلام ابن شاس وابن الحاجب وشرحه مع زيادة . توفي ببجاية سنة ٨٦٦

٩٦٦ — ابنه أبو الفضل محمد بن محمد المشذالى الامام العلامة المحقق الفهامة أحد أذكياء العالم ونادرة الزمان في الحفظ والاتقان الثقة الأمين حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين . أخذ عن والده وابن مرزوق الحفيد وقاسم العقباني وأبي الفضل بن الامام وابن زاغو وجماعة ، رحل لمصر وأخذ عنه جلة وانتفعوا به ،له تآليف منها شرح على جمل الخونجي ، مولده سنة ٨٢١ وتوفى بحلب سنة ٨٦٥

٩٦٧ — وأخوه شقيقه محمد بن محمد المشذالى الامام الفقيه الفاضل ، توفي في المحرم سنة ٨٥٩ فعلى هذا وما تقدم يكون موت الاخوين قبل والدهما

٩٦٨ — أبو علي الحسن بن منديل المغيلي الحافظ الكبير المدرس العلامة الشهير كان آية في حفظ النقول وسرد النصوص أدرك أبا مدين عيسى بن علال وأخذ عنه وعن غيره ، وعنه ابن غازي وأثنى عليه والشيخ زروق وكان بينه وبين القوري منافرة توفى سنة ٨٦٤ أو ٨٦٦

٩٦٩ — أبو اسحاق ابراهيم بن محمد التـازي نزيل وهران الامام شيخ الشيوخ فريد العصر والأوان الفقيه الأصولي المحدث المقرئ العالم العامل الولي الكامل الشهير الذكر الجليل القدر الكثير الكرامات . أخذ بمكة عن القاضي تقي الدين ابن الفاسي وأجازه وبتونس عن أبي عبد الله العبدوسي والحفيد ابن مرزوق وأجازاه . رحل وصحبه في رحلته الشيخ أحمد الماجري ولبس الخرقة عن الشيخ الصالح صالح بن محمد الزواوي بسنده الى أبي مدين الغوث وأخذ عنه حديث المشابكة وأخذ أيضا عن أبي عبد الله الهواري وانتفع به ونال بركته وهو الخليفة من بعده وله اعتناء بكلام شيخه المذكور ، وعنه أخذ جلة منهم الحافظ التنسي والشيخ السنوسي وأخوه لأمه الشيخ علي التـالوتي وابن صعد والشيخ زروق ؛ له تآليف في الفقه والأصول والحديث وله شعر كثير جيد وقصائد كثيرة منها قصيدة نصيحة للمسلمين ترجمته واسعة أثنى عليه الشيخ القلصادي وغيره وألف في فضائله تلميذه ابن صعد توفي في شعبان سنة ٨٦٦

٩٧٠ — أبو عبد الله محمد بن سليمان الجزولي الشريف الحسني الفقيه الامام شيخ الاسلام علم الأعلام العالم العامل الشيخ الكامل العارف بالله الواصل صاحب الكرامات الكثيرة والمناقب الشهيرة كان يحفظ فرعي ابن الحاجب أخذ عن أئمة علم الظاهر والباطن وانتفع بهم وعنه أخذ خلائق لا يحصون كثرة وانتفعوا به اجتمع بين يديه من المريدين ما يزيد على الاثنى عشر ألفاً منهم الشيخ أحمد زروق وأحمد بن عمر الحارثي المكناسي والشيخ عبد العزيز التباع وأبو عبد الله الصغير السهيلي وهؤلاء الثلاثة أخذ عنهم الولي المشهور
٩٧١ العارف بالله القطب أبو عبدالله محمد بن عيسى المكناسي المتوفى سنة ٩٣٣ ألف صاحب الترجمة كتابا في التصوف وحزب سبحان الدائم ودلائل الخيرات وهو آية من آيات الله في الصلاة على النبي ﷺ مواظب على قراءتها أهل المشرق والمغرب وعليه شروح كثيرة وللدلائل المذكورة اختلاف في النسخ لكثرة رواياتها على المؤلف والمعتبر نسخة أبي عبد الله الصغير المذكور توفي على الأصح في ربيع الاول سنة ٨٧٠ ولما نقل تابوته الذي دفن فيه من سوس الى مراكش بعد سبع وسبعين سنة وجد لم يتغير منه شيء ألف في مناقبه الشيخ محمد المهدي ابن احمد بن علي الفاسي كتابا سماه ممتع الاسماع في التعريف بالشيخ الجزولي وما له من الاتباع

٩٧٢ — أبو العباس أحمد بن سعيد شهر بالحباك المكناسي ثم الفاسي فقيهها وخطيبها وعالمها العالم كان آية في النبل والادراك أخذ عن شيوخ القوري منهم الجاناتي وعنه ابن غازي وأجازه وغيره له نظم مسائل ابن جماعة في البيوع . مولده سنة ٨٠٤ وتوفي في حدود سنة ٨٧٠

٩٧٣ — وأخوه محمد بن سعيد مشهور بالصلاح

٩٧٤ — أبو عبد الله محمد بن العباس العبادي التلمساني شهر بابن عباس الامام العلامة المحقق النظار الفهامة المفتي البركة أخذ عن أئمة منهم ابن مرزوق الحفيد وأبو الفضل العقباني وعنه جماعة منهم ابن مرزوق الكفيف وابن صعد والمازوني والتنسي والسنوسي والونشريسي وابن مرزوق حفيد الحفيد وابن زكري والورياجلي له شرح على لامية الافعال وجمل الخونجي والعروة الوثقى في تنزيه الانبياء عن فرية الالقاء وفتاوى كثيرة بعضها في المازونية والمعيار توفي في ذي الحجة سنة ٨٧١

٩٧٥ — أبو عبد الله محمد بن احمد بن عيسى القيلي عرف الجلاب التلمساني قاضي الجماعة بها العالم العلامة الرحلة المتفنن الفاضل الفهامة أخذ عن أئمة وعنه أبو العباس الونشريسي والسنوسي ختم عليه المدونة مرتين وانتفع به له فتاوي نقل الونشريسي والمازوني بعضها . توفي سنة ٨٧٥

٩٧٦ — أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري الامام علم الأعلام الفقيه المفسر المحدث الراوية العمدة الفهامة الهمام الصالح الفاضل العارف بالله الواصل أثنى عليه جماعة بالعلم والصلاح والدين المتين أخذ عن أئمة من أهل المشرق والمغرب وعرف بهم وبنفسه

وما له من التأليف في فهرسة كالابي والولي العراقي والحفيد ابن مرزوق وأجازوه وأبي الحسن المنكلاتي والغبريني والزعبي والبرزلي وأبي حفص القلشاني والفيلالي والبساطي وعبد الواحد الغرياني وأبي القاسم العبدوسي وجماعة، وعنه أئمة كابن مرزوق الكفيف والشيخ السنوسي وأخوه لامه علي التالوتي وابن سلامه البسكري ومحمد بن عبد الكريم المقيلي والشيخ زروق وأبي العباس الجزائري له تآليف كثيرة مفيدة منها تفسير اختصر فيه ابن عطية وشحنه بفوائد كثيرة وروضة الانوار في الفقه وكتاب في معجزاته ﷺ والانوار المضيئة في الجمع بين الشريعة والحقيقة والدر الفائق في الاذكار والعلوم الفاخرة في أحوال الآخرة وشرح ابن الحاجب الفرعي في جزءين وارشاد السالك جزء صغير وأربعون حديثاً مختارة والمختار من الجوامع وكتاب جامع الفوائد وكتاب جامع الامهات في أحكام العبادات وكتاب النصائح وكتاب تحفة الاقران في اعراب بعض آي القرآن والذهب الابريز في غريب القرآن العزيز وشرح منظومة ابن بري في قراءة نافع والارشاد في مصالح العباد. مولده سنة ٧٨٦ وتوفي سنة ست أو خمس وسبعين وثمانمائة

٩٧٧ — أبو سالم ابراهيم بن أبي الفضل العقباني التلمساني قاضي الجماعة بها العالم العلامة الفقيه الفاضل الفهامة أخذ عن والده وغيره وعنه الونشريسي وأثنى عليه كثيراً ونقل عنه في معياره له تعليقة على ابن الحاجب وفتاوي نقل بعضها المازوني مولده سنة ٨٠٨ وتوفي سنة ٨٨٠

٩٧٨ — أبو زكريا يحيى بن موسى المقيلي المازوني قاضيها الامام العلامة العمدة المطلع الفهامة الحافظ لمسائل المذهب أخذ عن ابن مرزوق الحفيد وقاسم العقباني وابن زاغو ومحمد ابن العباس ألف النوازل المشهورة بها فتاوي المتأخرين من علماء تونس وبجاية وتلمسان والجزائر وغيرهم ومنه استمد الونشريسي مع نوازل البرزلي وغيرها. توفي بتلمسان سنة ٨٨٣

٩٧٩ — أبو العباس أحمد بن عبد الله الجزائري الزواوي الشيخ الامام الفاضل العالم العامل الولي الصالح الكامل أخذ عن أبي زيد الثعالبي وغيره وعنه الشيخ زروق وغيره. ألف اللامية المشهورة في العقائد شرحها الشيخ السنوسي وأثنى على ناظمها بالعلم والصلاح. توفي سنة ٨٨٤

٩٨٠ — أبو زكريا يحيى بن أحمد بن عبد السلام عرف العُلمي القسنطيني نزيل القاهرة ثم الحرم المكي الفقيه الامام العلامة المتفنن في كثير من الفنون المحقق الفهامة أخذ بتونس عن أبي حفص القلشاني وغيره ورحل لمصر وأفاد واستفاد وأخذ عن البساطي والحافظ ابن حجر وانضم الى الحسام ابن حريز يقال ان الحسام كان يُقرأ عليه درس بالأزهر وأخذ عنه جلة منهم النور السنهوري ثم حج وقطن بمكة وانتفع به العلماء في الحديث وعلوم شتى كتب على المختصر والرسالة والبخاري. توفي في ربيع الاول سنة ٨٨٨

٩٨١ — القاضي أبو محمد عبد الله بن عبد الواحد الورياجلي الفاسي، فقيهها وعالمها ومفتيها الامام الجليل العمدة الفاضل الاصيل أخذ عن التازغدرى وأبي محمد العبدوسي وأبي القاسم ابن سراج وابن مرزوق الحفيد والقوري وغيرهم وعنه ابن غازي وانتفع به وأجازه اجازة عامة في آخر ربيع الآخر سنة ٨٧٦ وذكره في فهرسته وأثنى عليه كثيراً وله مع أبي العباس الونشريسي نازلة في شأن مرتب بعض مدارس فاس وفي ذلك فتاوي نقلت في المعيار. توفي سنة ٨٩٤

٩٨٢ — أبو زيد عبد الرحمن الكاواني الفاسي فقيهها ومفتيها الفقيه العالم المتفنن الامام في الاصلين أدرك جماعة من علماء فاس منهم الشيخ المكودي وأبو القاسم التازغدري وبه تفقه، وعنه ابن غازي وغيره. أدرك بعض القرن الثامن وتوفي بعد التسعين وثمانمائة

٩٨٣ — أبو الحسن علي بن محمد التالوتي الانصاري التلمساني الفقيه العالم العامل الشيخ الصالح الولي الكامل. أخذ عن الحسن ابركان وأبي اسحاق التازي وغيرهما، وعنه أخوه لامه الشيخ السنوسي والملالي وجماعة، قال الملالي رأيت بخطه عن بعض الصالحين ان من نزل منزلا وجمع أثقاله وخط على حواليها خطا وهو في داخل الخط ويقول في داخله ثلاثاً الله الله ربي لاشريك له لم يضره لص ولا عدو ولا غيره ويكون مع ثقله في حرز الله وهو مجرب توفي سنة ٨٩٥

٩٨٤ — أبو عبد الله محمد بن يوسف الحسني السنوسي به عرف التلمساني عالمها وصالحها وفاضلها العلامة المتكلم المتفنن شيخ العلماء والزهاد والاساتذة العباد العارف بالله الجامع بين العلم والعمل. أخذ عن أئمة منهم والده وأخوه لامه علي التالوتي ومحمد بن العباس وأبو عبدالله الجلاب والولي أبركان وانتفع به وأبو زيد الثعالبي وأجازه والولي ابراهيم التازي وألبسه الخرقة وروى عنه الشفا والقلصادي وأجازه، وعنه من لايعد كثرة منهم الملالي وابن صعد وأبو القاسم الزواوي وابن أبي مدين وابن العباس الصغير وأبو عبد الله المقيلي والشيخ زروق له تآليف كثيرة تشهد بفضله خصوصاً العقائدوصغراه لايعادلهاشيء من العقائد وهي الكبرى وشرحها والوسطى وشرحها والصغرى وشرحها وصغرى الصغرى وشرحها وشرح لامية الجزيري وشرح الحوفية كبير الجرم والفائدة ألفه وهوابن تسعة عشر عاماًوالمقدمات وشرحها وشرح أسماء الله الحسنى واختصر اكمال الاكمال للابي على صحيح مسلم وله مختصر في المنطق وشرحه حسن جداً وشرح البخاري وصل فيه باب من أستبرأ لدينه ومشكلاته وله مختصر التفتازاني على الكشاف وشرح جمل الخونجي ورجز ابن البنا في الطب ومالم يكمل شرح مختصر ابن عرفة والشاطبية وجواهر العلوم للعضد في علم الكلام وتعليق على فرعي ابن الحاجب وغير ذلك مما هو كثير ترجمته واسعة أفردها تلميذه الملالي بالتأليف ولد بعد الثلاثين وثمانمائة. وتوفي في جمادي الآخرة سنة ٨٩٥

٩٨٥ — قاضي الجماعة أبو جعفر احمد بن أبي يحيى الشريف التلمساني الامام العلامة المحقق المفسر الفقيه الفهامة . أخذ عن الحفيد ابن مرزوق ووقع بينهما مراجعة وبحث في مسألة المتيم يدخل في الصلاة ثم يدخل عليه رجل بالماء وكلامهما في ذلك نقله الونشريسي في معياره . توفي سنة ٨٩٥

٩٨٦ — أبو عبد الله محمد بن عبد الجليل التنسي به عرف التلمساني من أكابر علمائها الجلة الامام الجليل الفقيه المطلع بقية الحفاظ الاديب العالم المتفنن . أخذ عن أئمة منهم أبو الفضل العقباني وابن مرزوق الحفيد ومحمد النجار والولي ابراهيم التازي والامام ابن العباس وغيرهم وعنه ابن صعد وابن مرزوق السبط وأبو العباس الصغير لازمه وانتفع به وأبو القاسم الزواوي وعبد الله بن جلال وأبو العباس بن داود الاندلسي وغيرهم ، ولما خرج أبو العباس المذكور من تلمسان سئل عن علمائها فقال العلم مع التنسي والصلاح مع السنوسي والرياسة مع ابن زكري له تآليف منها نظم الدرر والعقيان في دولة آل زيان وروح الارواح فيما قاله أبو حمو وما قيل فيه من الامداح وله تعليق على فرعي ابن الحاجب وجواب مطول على مسألة يهود توات ابان فيه عن سعة الدائرة وله فتاوي بعضها في المعيار ، وله فهرسة أثنى عليه عصريه الشيخ السنوسي وغيره . توفي سنة ٨٩٩

٩٨٧ — أبو العباس احمد بن محمد بن زكري التلمساني عالمها ومفتيها الامام العالم المتفنن الهمام الفروعي الاصولي النظار الشاعر المفلق . أخذ عن أئمة منهم ابن مرزوق الحفيد وقاسم العقباني وابن زاغو ومحمد بن العباس وعنه أئمة منهم احمد بن أطاع الله والشيخ زروق وابن مرزوق حفيد الحفيد له منازعات مع الشيخ السنوسي في مسائل من العلم ألف كتابا في مسائل القضاء والفتيا وبغية الطالب في شرح عقيدة ابن الحاجب ومنظومة كبرى في علم الكلام بها أكثر من ألف وخمسمائة دلت على فضل وتمكن في العلوم وله فتاوي كثيرة منقولة في المعيار وغيره . توفي في صفر سنة ٨٩٩

٩٨٨ — أبو العباس احمد بن احمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي الشهير بزروق الشيخ الكامل الولي العارف بالله الواصل الصالح الزاهد الفاضل العالم العامل شيخ الطريقة وامام الحقيقة . أخذ عن أئمة من أهل المشرق والمغرب منهم حلولو والمشذالي والرصاع والسنوسي والشيخ الجزولي والمجاصي والقوري والنور السنهوري وابن زكري والولي التازي والتنسي والثعالبي واحمد الحباك والماواسي والخروبي الكبير وهو عن الابي وغيرهم مما هو كثير وعنه من لايعد كثرة منهم الحطاب الكبير والخروبي الصغير والشمس والناصر اللقانيان وسفين وطاهر بن زيان القسنطيني والولي الشعراني والقطب أبو الحسن البكري وكفاه شرفاً بأخذ هذين الشيخين عنه له تآليف محررة معروفة من وقف عليها عرف قدره في العلوم

الظاهرية والباطنية منها تسعة وعشرون شرحاً على الحكم العطائية وشرحان على حزب البحر للامام الشاذلى وشرح على كبيره وشرح على مشكلاته وشرح قطع الششتري وشرح على أسماء الله الحسنى وله النصيحة الكافية وقواعد في التصوف وعدة المريد الصادق كبير جليل وتعليق على البخاري وشرحان على الرسالة وشرح ارشاد ابن عسكر وشرح مختصر خليل والقرطبية والوغليسية والغافقية وشرح العقيدة القدسية للغزالى وشرح الحقائق والدقائق للمقري وشرح المراصد في التصوف لشيخه ابن عقبة واغاثة المتوجه المسكين على طريق الفتح والتمكين والنصح الانفع والجنة للمعتصم من البدع بالسنة وجزء صغير في علم الحديث ورسائل كثيرة لاصحابه فيها مواعظ وحكم وآداب وغير ذلك مما هو كثير ، وكان يميل الى الاختصار مع تحريرات وتحقيقات قل أن توجد لغيره عرف بنفسه وأحواله وشيوخه في كناشته وبالجملة فقدره فوق مايذكر وهو آخر أئمة الصوفية المحققين الجامعين لعلمي الحقيقة والشريعة . مولده سنة ٨٤٦ وتوفي في صفر سنة ٨٩٩ بمسراطه من عمل طرابلس وقبره متبرك به

٩٨٩ — أبو عبد الله محمد بن محمد بن احمد بن الخطيب بن مرزوق المعروف بالكفيف الشيخ الامام علم الاعلام وفخر الخطباء وعمدة العلماء الاتقياء المسند الراوية المحدث . أخذ عن والده المعروف بالحفيد [1] ، وتفقه عنده وأجازه وأبي الفضل العقباني وأبى زيد الثعالبي ومحمد بن قاسم المشذالى والبحيري التونسي وابن عقاب وابن العباس وأجازوه . حج ولقي أعلاماً منهم الحافظ ابن حجر وأجازه وعنه أئمة منهم حفيد الحفيد ابن مرزوق والشيخ السنوسي والونشريسي وابن داود البلوي وابن عباس الصغير وبالاجازة ابن غازي نقل عنه المازوني في نوازله . توفي سنة ٩٠١

٩٩٠ — أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبي الفضل بن صعد به عرف التلمساني الفقيه العلامة العمدة المحصل الفهامة . أخذ عن أعلام منهم ابن العباس والتنسي والسنوسي والولى التازي ألف النجم الثاقب في ماللاولياء من المناقب وروضة النسرين في مناقب الاربعة الصالحين الهواري والتازي وابركان والقباري وله في الصلاة على النبي ﷺ . توفي بالديار المصرية سنة ٩٠١ والثلاثة الاول من الاربعة المذكورين تقدمت تراجمهم والرابع وهو

٩٩١ أبو العباس احمد القباري المتوفى سنة ٨٧٤ كان من أكابر الاولياء صاحب الكرامات الكثيرة الظاهرة والمناقب الفاخرة . أخذ عنه الشيخ احمد زروق وغيره ترجم له في البستان وأطال

٩٩٢ — أبو اسحاق ابراهيم بن هلال السجلماسي الفقيه الامام العالم المتفنن النظار . أخذ عن القوري وابن هلال وغيرهما له نوازل وفتاوي مشهورة وله الدر النثير على أجوبة أبي

(١) قوله اخذ عن والده الخ قال ابن غازي روى عنه الشفا المسلسل بالآباء رواه عن ابيه محمد المعروف بالحفيد وهو عن ابيه محمد ومحمد احمد عن ابيهما الخطيب بن مرزوق عن ابي المجد احمد عن ابيه ابي عبد الله محمد عن ابيه ابي الفضل القاضي عياض عن ابي عبد الله القاضي محمد عن ابيه القاضي ابي الفضل عياض مؤلف الشفا اه من ذيل ابن غازي على فهرسته

الحسن الصغير وشرح مختصر خليل وشرح البخاري في أربعة أسفار كان آية في النظم والنثر ونوازل الفقه ، وكان بينه وبين أبي محمد عبدالله العنابي الآتي ذكره اخوة ومراسلات ابتدأها بقصيدة سماها جواهر الجلال في استجلاب مودة ابن هلال . توفي صاحب الترجمة سنة ٩٠٣

٩٩٣ وولده الانجب الفقيه الفاضل عبد العزيز . توفي سنة ٩١٠

٩٩٤ — أبو محمد عبد الله بن محمد العنابي المذكور كان من أعلام العلماء يشارك في علوم كثيرة مع ماله من المعرفة بالادب وقرض الشعر وله قصيدة حسنة خاطب بها ابن هلال وأجابه بمثلها . كان بالحياة سنة ٩٠٢

الطبقة التاسعة عشرة

من اهل الحجاز

٩٩٥ — أبو عبد الله محمد بن الشيخ محمد بن احمد بن موسى السخاوي المدني الفقيه العلامة العمدة الفهامة نادرة الزمان في حفظ فنون المعارف والعرفان . أخذ عن والده والمحب عبد القادر بن عبد الوارث والقرافي والنور السنهورى ولازم احمد بن يونس في كثير من الفنون وأذن له القرافي والحسام بن حريز وأخوه في التدريس وناب في القضاء ثم تولى قضاء المدينة وأقام به نحواً من ثلاثين سنة ؛ وعنه أخذ عبد المعطي السخاوي وسفين الفاسي وغيرهما شرح مواضع من المختصر ومن القضاء الى آخره . توفى سنة ٩١٣

٩٩٦ — أبو السعادات محمد بن أبي القاسم احمد بن الشيخ عبد القادر المكي من فقهائها وأعلامها العلامة العمدة الفهامة نقل عنه عصريه الامام الحطاب في شرح المختصر أخذ عن جده قاضي القضاة عبد القادر المكي والشريف العلمي وسعيد الدوكالى المقريء وولده الحافظ محمد بن سعيد والشيخ زروق والشهاب احمد الصنهاجي المقري وغيرهم . مولده سنة ٨٦٧ وكان بالحياة سنة ٩٢٣

٩٩٧ — أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الرعيني المعروف بالحطاب الكبير الاندلسي الاصل الطرابلسي المولد المكي الدار والقرار الامام العمدة العالم الشهير القدوة الشيخ الصالح الاستاذ الكبير ، تفقه بطرابلس عن الشيخ محمد بن الفامي وأخيه ثم في سنة ٨٧٧ تحول مع بقية أهله الى مكة وحضر عند السراج معمر في الفقه وأخذ العلم عن النور السنهوري ويحي العلمي وعبد المعطي بن خصيب وقاضي المدينة محمد بن احمد السخاوي والحافظ أبي الخير السخاوي والشيخ احمد زروق وانتفع به وغيرهم جلس للاقراء وأفاد وأخذ عنه جماعة منهم ولداه محمد وبركات . ولد في صفر سنة ٨٦١ وتوفي في شعبان سنة ٩٤٥

٩٩٨ — ابنه أبو عبد الله محمد بن محمد الحطاب المكي المولد والقرار الفقيه العلامة الحافظ النظار أحد العلماء الكبار المحققين الأخيار الشيخ الصالح الورع المؤلف المحقق المطلع المتبحر في العلوم نقليها وعقليها وبالجملة فانه أحد أفاضل الأمة خاتمة الأئمة وسادات العلماء وسراتهم . أخذ عن والده ومحمد بن عبد الغفار والعارف بالله محمد بن عراق وقاضي المدينة محمد بن احمد السخاوي وعبد الحق السنباطي ومحمد بن ناصر الدرعي وعبد المعطي بن خصيب وعبد القادر النويري وابن عمه ابن أبي القاسم النويري وعبد العزيز بن فهد وغيرهم وأجازوه وتعرض لسنده في الفقه والحديث أوائل شرحه للمختصر انظره . وعنه أئمة منهم ابنه يحيى وعبد الرحمن التاجوري ومحمد المكي ومحمد القيسي . له تآليف تدل على سعة حفظه وجودة نظره استدرك فيها على أعلام من أئمة الفقه والحديث كابن عرفة وابن عبد السلام وخليل والسخاوي وابن حجر والسيوطي ، منها شرح المختصر لم يؤلف عليه مثله بالنسبة لأوائله في الجمع والتحصيل وشرح منسك خليل وشرح قرة العين في الأصول لامام الحرمين وتحرير الكلام في مسائل الالتزام لم يسبق الى مثله وله منسك وشرح رجز ابن غازي في نظائر الرسالة وتفريج القلوب بالخصال المكفرة لما تقدم وتأخر من الذنوب جمع فيه تأليفي ابن حجر والسيوطي مع زيادة والقول المبين في ان الطاعون لا يدخل البلد الأمين ورسائل في استخراج أوقات الصلاة وتأليف في تفضيل نبينا على سائر الانبياء والمرسلين والملائكة وكتاب في استقبال عين القبلة وجهتها وتأليف في الأصول وغير ذلك وما لم يكمل منها تفسير وصل فيه الاعراف وحاشية على البيضاوي وحاشية على الاحياء نحو ثلاثة أرباعه وشرح قواعد عياض وتعليق على ابن الحاجب وتعليق على شرح بهرام على المختصر وعلى الحوفية والقاموس وغير ذلك . مولده في رمضان سنة ٩٠٢ وتوفي في ربيع الثاني سنة ٩٥٤

فرع مصر

٩٩٩ — جلال الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد شهر بابن قاسم قاضي القضاة بمصر الامام الفقيه العالم المشهور بالصلاح والدين المتين . أخذ عن يحيى القرافي والنور السنهوري . له شرح على الرسالة وشامل بهرام وقطعة على المختصر قدر العبادات . توفي بعد سنة ٩٢٠

١٠٠٠ — قاضي القضاة برهان الدين ابراهيم بن عمر الدميري الفقيه الامام العمدة العالم الكامل القدوة . أخذ عن النور السنهوري والتنسي وعنه عبد الحق السنباطي والداودي . مولده سنة ٨٤٠ وتوفي في رمضان ٩٢٣

١٠٠١ — وابنه قاضي القضاة أبو زكرياء يحيى كان من أفاضل العلماء وقضاة العدل . أخذ عن والده وغيره . توفي سنة ٩٣٩

١٠٠٢ ـ سليمان بن شعيب بن خضر البحيري القاهري الفقيه العلامة المتفنن الفهامة. أخذ عن النور السنهوري لازمه وانتفع به و العلمي والسراج ابن حريز وعنه الامام الطخيخي وغيره. له شرح على ارشاد ابن عسكر وحاشية على الجلاب وشرح اللمع. مولده سنة ٨٦٦ لم أقف على وفاته

١٠٠٣ ـ شمس الدين أحمد بن موسى بن عبد الغفار به عرف الامام العمدة الفاضل العالم القدوة الكامل نادرة الزمان في معرفة العلوم والاتقان. ولد بمصر واستوطن طيبة، اليه المرجع في تلك البقاع المطهرة. أخذ عن أئمة وعنه جماعة منهم الامام الحطاب ونقل عنه أبحاثا في شرح المختصر في الأنكحة. له شرحان على لمع ابن الهائم في الحساب ونظم الدر المنثور في اعمال المناسخة في الصحيح والمكسور وشرح موشح الشيخ السيوطي في النحو ومؤلف في عدم منع النساء من صلاة العشاء سماه كشف الغشاء وغير ذلك. لم أقف علي وفاته

١٠٠٤ ـ أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد العيسى الأزهري الامام الفقيه العالم المتفنن المحقق المتقن. أخذ عن النور السنهوري لازمه وانتفع به وعبد الحق السنباطي ناب في الحكم بمصر وهو مرجع المالكية هناك. أخذ عنه أبو زيد الاجهوري وغيره. له تقييد على توضيح خليل ولما استولى السلطان سليم على مصر مستهل محرم سنة ٩٢٣ أخذه وأمثاله الى الاستانة وبها توفي. لم أقف علي وفاته

١٠٠٥ ـ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حسن اللقاني الفقيه الحافظ للمذهب المحقق الامام الفاضل الشيخ الصالح العالم العامل، له مكاشفات وكرامات. أخذ عن الشيخ أحمد زروق لازمه وانتفع بعلمه وعمله وداوم على خدمته وحصل له بذلك خير كثير وأبي المواهب التونسي وانتفع به والبرهان اللقاني ولازمه والنور السنهوري. أخذ عنه المختصر وغيره، وعنه من لا يعد كثرة منهم كريم الدين البرموني وعبد الرحمن الاجهوري والزين ابن احمد الجيزي ويحيى بن عمر القرافي، عكف الناس عليه وتزاحموا وعم النفع به في الفتوى وغيرها له طرر محررة على مختصر خليل وانفرد باقرائه. مولده في المحرم سنة ٨٥٧ وتوفي في ربيع الثاني سنة ٩٣٥

١٠٠٦ ـ أخوه أبو عبد الله محمد بن حسن اللقاني الشهير بناصر الدين اللقانى الامام العلامة المحقق النظار الفهامة المتفنن الاصولي المتبحر بقية السلف العالم العامل القاضى العادل شارك أخاه فى غالب شيوخه منهم النور السنهوري، وعنه أعلام منهم الشيخ النبوفرى والشيخ قعود والشيخ البرمونى وأحمد الجيزي ويحيى القرافي وسالم السنهوري وعلي بن المرحل وعلي الديلمي وأبو عبد الله الفيشى وعبد الرحمن التاجوري وعبد الرحمن الاجهورى وأبو العباس بن المحب ومحمد بنيم وأخوه أحمد ومحمد الونكري والعاقب بن محمود وأحمد بن عمر التنبكتي وأحمد بن أحمد والد الشيخ أحمد بابا وأحمد بن سعيد بن محمود التنبكتي وأبو عبد الله

خروب التونسي ومن لا يعد كثرة أقرأ العلم نحواً من ستين سنة وعمر حتى انحصر الازهر في تلامذته وتلامذة تلامذته ، اليه انتهت رياسة العلم بمصر بعد موت أخيه الشمس واستفتي من سائر الاقاليم له طرر على التوضيح وحاشية على المحلى على جمع الجوامع وحاشية على شرح السعد للعقائد وشرح خطبة المختصر وغير ذلك تجرد آخر عمره عن الدنيا وفرق ماله بيده على أماثل الطلبة الفقراء لوجهه تعالى وأنكر عليه من حسن له ابقاءه بيده خوف الفقر في آخر عمره وقال تريد أن تغشني في آخرتي وأعرض عنه . مولده سنة ٨٧٣ وتوفي في شعبان سنة ٩٥٨

١٠٠٧ — نور الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن محمد ثلاثا بن يخلف المنوفي المصري المعروف بالشاذلي الامام الجليل العالم العامل الشيخ الصالح الفقيه المؤلف المحقق الفاضل أخذ عن النور السنهوري وبه تفقه والشهاب بن الأقطع وعمر التتائي والامام السيوطي والكمال ابن أبي شريف وجماعة وصنف التصانيف النافعة في الفقه وغيره كعمدة السالك على مذهب مالك ومختصرها والعزية وتحفة المصلي وشرحها وستة شروح على الرسالة منها كفاية الطالب الرباني وضع عليه القفول وشرحان على الخطبة والعقيدة وشرح القرطبية وشرح مختصر خليل وشرحان على البخاري وشرح على صحيح مسلم وحاشية على العقائد للتفتازاني والوقاية في التجويد والهداية فيه والوافي فيه أيضا ومقدمة في العربية وفي الحديث أربعون حديثاً وشرح ترغيب المنذري والنجاة في الأذكار في عمل الليل والنهار وشرح عقيدة السنوسي وشرح منازل السائرين وغير ذلك . مولده في رمضان سنة ٨٥٧ وتوفي في صفر سنة ٩٣٩

١٠٠٨ — قاضي القضاة أبو عبد الله شمس الدين محمد بن ابراهيم التتائي الامام المتفنن الفقيه الفرضي العالم العامل العمدة القدوة الفاضل . أخذ عن النور السنهوري والبرهان اللقاني وسبط الدين المارديني وأحمد بن يونس القسنطيني وغيرهم وعنه الشيخ الفيشي وغيره . تخلى عن القضاء وتصدر للتأليف والاقراء ، له شرحان على المختصر وشرح على ابن الحاجب الفرعي وله شرح ارشاد ابن عسكر والجلاب ومقدمة ابن رشد وألفية العراقي والقرطبية وحاشية على شرح المحلى على جمع الجوامع وشرح على الرسالة والشامل لم يكمل وله تأليف في الفرائض والحساب والميقات وفهرسة . توفي سنة ٩٤٢

١٠٠٩ — أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم الدميري الامام الفقيه المحقق العالم الذي لا تأخذه في الله لومة لائم قال سبطه الامام القرافي أخذ عن الشمس التتائي وغيره . تولى القضاء فحمدت سيرته ، له نظم لطيف ونثر جيد وشرح المختصر من أوله الى صلاة السفر ومن البيوع الى الجراح . توفي في ربيع الأول سنة ٩٤٣

١٠١٠ — قاضي القضاة شرف الدين أبو زكرياء يحيى بن عمر القرافي المصري والد البدر القرافي الامام الفقيه العلامة خاتمة المحققين ، كان آية في الفقه . أخذ عن جده لأمه البدر القرافي ابن الشمس القرافي سبط العارف ابن أبي جمرة وعن الجلال ابن القاسم والشمس والناصر

اللقانيين وعنه ابنه البدر وغيره . مولده سنة ٩٠٦ وتوفي سنة ٩٤٦

١٠١١ — أبو الحسن جمال الدين يوسف بن حسن بن مروان التتائي يعرف بالهاروني الامام العلامة الكامل الفقيه المحدث الفاضل له في الحديث أسانيد عالية أخذ عن النور السنهوري والعلمي ولازم النجم ابن عجلون حج سنة ٩٠٣ وله شرح على المختصر . مولده سنة ٨٤٦ لم أقف على وفاته

١٠١٢ — نور الدين علي بن سليمان الديلمي الامام العلامة الفقيه الفهامة مع ذكاء وعلم متسع وزهد وأمانة وورع أخذ عن صهره الناصر اللقاني وغيره له طرر على مختصر خليل اشتملت على تحريرات . توفي سنة ٩٤٧

فرع افريقية

١٠١٣ — شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الخلوف التونسي خاتمة فحول العلماء بها والأدباء والشعراء له قصائد رائقة في السلطان أبي عمرو عثمان بن أبي عبدالله الحفصي توفي في حدود سنة ٩١٠ وله ديوان رتب على حروف الهجاء طبع ببيروت

١٠١٤ — أبو محمد حسن الزنديوى التونسي الشيخ الخطيب العالم الصالح من طبقة الشيخ ماغوش أخذ عنه محمد خروب واليسيتني الفامي وأحمد العيسي التونسي . كان حياً في حدود سنة ٩٤٠

١٠١٥ — أبو عبد الله محمد ماغوش التونسي عالمها الكبير وفقيهها ومفتيها الامام الشهير كان أعلم أهل تونس بالمعقولات متفننا نحويا حافظاً لصحيح البخاري أخذ عنه أبو العباس العيسي واليسيتني الفامي ولما استولى الطاغية على تونس خرج منها مهاجراً ودخل اسطنبول واجتمع بعلمائها وأثنوا عليه كثيرا ونال حظوة خصوصاً عند السلطان سليم فأكرمه وطلب منه الاقامة بها فامتنع ورجع لمصر واجتمع بعلمائها وتعجبوا من درجته في الفنون . وتوفي بها في حدود سنة ٩٥٠

هنا انتهى فرع الاندلس

١٠١٦ — أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن داود البلوي الاندلسي الامام الفقيه العالم المتفنن الماهر الالمعي الناظم الناثر أخذ عن والده والشيخ القلصادي وأبي محمد بن ابراهيم الجزائري والمواق وابن مرزوق الكفيف وأجازه ابن غازي . رحل هو واخوته من غرناطة بعد سنة ٨٩٠ الى تلمسان وأخذ عن شيوخها ثم رحل لبلاد المشرق ، له شرح على الخزرجية لم أقف على وفاته

فرع فاس

١٠١٧ — أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني خاتمة الأئمة المحققين والعلماء العاملين مع البراعة والتفنن في العلوم والصلاح والدين المتين أخذ عن أبي زيد الثعالبي والشيخ السنوسي وجماعة وعنه الشيخ عبد الجبار الفجيجي وغيره له تآليف منها البدر المنير في علوم التفسير ومصباح الأرواح في أصول الفلاح عجيب وشرح مواضع من المختصر وحاشية عليه وشرح بيوع الآجال من ابن الحاجب وتأليف في المنهيات وشرح مختصر تلخيص المفتاح والجمل في المنطق ومنظومة فيه وثلاث شروح عليها وشرحها أيضاً والد الشيخ أحمد بابا وله تنبيه الغافلين عن مكر الملبسين بدعوى مقامات العارفين وله قصيدة على وزن البردة ورويها في مدح النبي ﷺ وفهرسة وغير ذلك وله مع يهود توات قصة مشهورة يطول جلبها وفيها فتاوي من الامام التنسي والرصاع والماواسى وابن زكري ويحيى الغماري وابن سبع وله فتاوي مذكورة في المعيار . توفي سنة ٩٠٩

١٠١٨ — أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحضرمي التلمساني الفقيه الاصولي العالم الشاعر المكثر المتكلم له نظم في العقائد شرحه الشيخ السنوسي ورفع ذكره في المعيار . توفي في ذي القعدة سنة ٩١٠

١٠١٩ — أبو عبد الله محمد بن أبي العيش الخزرجي التلمساني من فقهائها الأجلة وعلمائها الأهلة الفقيه الأصولى له فتاوي بعضها في المعيار وتأليف كبير في الأسماء الحسنى . توفي في صفر سنة ٩١١

١٠٢٠ — أبو الحسن على بن قاسم الزقاق التجيبي نسبة لتجيب قبيلة من قبائل اليمن الفاسي الامام الجليل العلامة المتفنن في علوم شتى العمدة الفهامة أخذ عن أبي عبد الله القوري والامام المواق وغيرهما وعنه أخذ ابنه أحمد واليسيتنى وغيرهما . ألف لامية في الأحكام معروفة بلامية الزقاق ومنظومة فى القواعد وتقييد على المختصر لخليل . توفي عن سن عالية سنة ٩١٢

١٠٢١ — ابنه أبو العباس أحمد بن على الزقاق الفقيه المتكلم الامام النظار عالم المغرب ورئيس جهابذته أخذ عن أبيه وغيره رحل وحج ولقي أعلاما وتفقه به الكثير منهم ابن أخيه عبد الوهاب بن محمد واليسيتنى له تآليف منها شرح منظومة أبيه في القواعد وبعض الرسالة والمدونة ومختصر خليل . توفي سنة ٩٣١

١٠٢٢ — أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي التلمساني ثم الفاسي مفتيها الامام العالم العلامة العمدة المحصل الفهامة المحقق المطلع حامل لواء المذهب باليمين مع الورع والدين

المتين أخذ عن أبي الفضل العقباني وولده أبي سالم وحفيده محمد بن احمد العقباني ومحمد بن العباس وأبي عبد الله الجلاب وابن مرزوق الكفيف وجماعة وعنه ابنه عبد الواحد وأبو زكريا السوسي ومحمد بن عبد الجبار الورتدغيري وعبد المسبح المصمودي ومحمد بن عيسى الفيلي وابن هارون المضفري وغيرهم . ألف المعيار في اثني عشر مجلدا جمع فأوعى وأتى على كثير من فتاوى المتقدمين والمتأخرين وله تعليق على ابن الحاجب الفرعي وشرح على وثائق الفشتالي وكتاب القواعد في الفقه والفائق في الوثائق لم يكمل وغيره . توفي في صفر سنة ٩١٤

١٠٢٣ — أبو فارس عبد العزيز بن عبد القادر المعروف بالتباع وبالحرار الشيخ الكامل الولي القطب الواصل الكثير الكرامات والاتباع القدوة الفاضل النفاع . أخذ عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي وانتفع به وأوصى به الكثير من أصحابه منهم أبو عبد الله محمد الصغير وعنه الكثير منهم أبو الحسن علي الاندلسي وأبو عبد الله الغزواني . توفي سنة ٩١٤

١٠٢٤ — أبو عبد الله محمد بن أبي مدين التلمساني الفقيه الامام العالم الفاضل . أخذ عن الشيخ السنوسي وغيره وعنه أبو عبد الله بن العباس الشهير بأبي عبد الله . توفي سنة ٩١٥

١٠٢٥ — قاضي الجماعة أبو عبد الله محمد بن عبد الله اليفرني المكناسي الشهير بالقاضي المكناسي من ذرية أبي الحسن الطنجي المعروف بالمكناسي الفقيه العلامة العمدة الفاضل المطلع العارف بالأحكام والنوازل القاضي العادل . أخذ عن أعلام كأبي عبد الله القوري وعيسى ابن علال المصمودي ، أخذ عنه جماعة منهم أبو العباس الونشريسي وابن عبد الواحد وعلي ابن هارون المطغري وغيرهم . ومن تآليفه مجالس القضاة والحكام والتنبيه والاعلام فيما أفتاه المفتون وحكم به القضاة من الاحكام . مولده سنة ٨٣٥ وتوفي سنة ٩١٧

١٠٢٦ — أبو عبد الله محمد الصغير المعروف بالسهيلي الشيخ الكبير العارف الشهير أحد الافراد الكاملين والعلماء العاملين والفضلاء الواصلين . أخذ عن الشيخ أبي عبد الله محمد الجزولي وروى عنه دلائل الخيرات وروايته أصح الروايات رواها عنه من لا يعد كثرة . توفي عن سن عالية جدا سنة ٩١٨

١٠٢٧ — أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي يحيى بن أحمد بن الخطيب بن مرزوق زعيم العلماء وسيد الكملة الفضلاء والشرفاء . أخذ عن خاله ابن مرزوق الكفيف والامام ابن العباس وغيرهما . وعنه أبو عبد الله بن العباس وغيره وبالاجازة عبد الوهاب الزقاق كان بالحياة سنة ٩١٨

١٠٢٨ — أبو العباس أحمد بن محمد بن مرزوق الكفيف بيته شهير بالفضل والنباهة غني عن التعريف الفقيه النبيه العالم الصالح الأديب . أخذ عن والده الكفيف والسنوسي

وابن زكري وغيرهم ، نقل عنه صاحبه ابن العباس في مسائله لم أقف على وفاته

١٠٢٩ — أبو عبد الله محمد بن أحمد بن غازي العثماني المكناسي ثم الفاسي شيخ الجماعة بها الامام العلامة البحر الحافظ الحجة المحقق جامع شتات الفضائل خاتمة علماء المغرب ومحققيهم ذو التصانيف المفيدة العجيبة رحل الناس اليه للأخذ عنه كان عذب المنطق حسن الايراد والتقرير فصيح اللسان عارفا بصناعة التدريس ممتع المجالسة جميل الصحبة مبري الهمة حسن الاخلاق عذب الفكاهة معظما عند الخاصة والعامة . أخذ عن أئمة كأبي زيد الكاواني وأبي العباس المزدغي والامام القوري وأبي عبد الله السراج والورياجلي وأبي العباس الحباك وابن مرزوق الكفيف وأجازه اجازة عامة وجماعة ، كان يسمع في كل شهر رمضان صحيح البخاري وأخذ عنه من لا يعد كثرة منهم ابن العباس الصغير وأحمد الدقون وعلي بن هارون والقدومي ومحمد بن عبد الرحمن سفيان وابن يحيى وعبد الواحد الونشريسي وعبد الرحمن بن أحمد القصري الفاسي الشهير بسفين واليسيتني ومحمد بن أبي شريف وغيرهم له تآليف منها تقييد نبيل على البخاري وشفاء الغليل في حل مقفل خليل من أحسن الموضوعات عليه وتكميل التقييد وتحليل التقييد كتابان على المدونة كمل به تقييد أبي الحسن الصغير وحل مشكلات ابن عرفة في مختصره في ثلاثة أسفار وحاشية على الألفية ومنية الحساب بديع النظم وشرحها حسن مفيد سماه بغية الطالب وتقريرات على الشاطبية والروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون وتقريرات على الحوفية ونظم مراحل الحجاز واستنبط من حديث أبي عمير ما فعل النغير مائتي فائدة وفهرسة وتذييل عليها ونظم مشكلات الرسالة ومنظومة سماها بالدرر في طرق نافع العشر وغير ذلك ، تولى الامامة والخطابة بجامع القرويين ولم يكن في عصره أخطب منه . مولده سنة ٨٤١ وتوفي في جمادى الاولى سنة ٩١٩ والاحتفال بجنازته عظيم حضره السلطان فمن دونه

١٠٣٠ — أبو عبد الله محمد بن العباس التلمساني الشهير بأبي عبد الله الشيخ الفقيه النحوي العالم العلامة المحقق الفهامة . أخذ عن أعلام كالشيخ السنوسي وانتفع به والتنسي والكفيف ابن مرزوق وابن زكري وابن أبي مدين ، له مجموع فيه فوائد كثيرة مهمة ، وله شرح مشكلات مورد الظمآن وغير ذلك كان بالحياة سنة ٩٢٠

١٠٣١ — أبو العباس أحمد بن محمد الدقون الخطيب بجامع القريين الراوية العالم بجميع العلوم الفقيه الامام شيخ الاسلام . أخذ عن أعلام من أهل المشرق والمغرب كالمواق والاستاذ الصغير وابن غازي . وعنه أبو القاسم بن محمد بن ابراهيم وأبو عبد الله بن أبي شريف وغيرهما . توفي سنة ٩٢١

١٠٣٢ — أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي شريف التلمساني الحسني الامام المتقن العلامة العمدة المحقق الفهامة ، أخذ عن ابن غازي والمواق والدقون شرح الشفا شرحا جيداً أسماه المنهل الاصفى وعرضه على شيخه ابن غازي وشكره . توفي سنة ٩٢٩

١٠٣٣ — أبو عبد الله شقرون بن محمد بن أحمد بن أبي جمعة المغراوي الاستاذ المتكلم القدوة المقري العالم العمدة . أخذ عن ابن غازي وغيره ؛ له تآليف منها الجيش الكمين في الكر على من يكفر عموم المسلمين . وله شعر حسن ومرثية في شيخه المذكور ؛ توفي سنة ٩٢٩

١٠٣٤ — قاضي بجاية أبو العباس أحمد بن محمد عرف بابن الحاج الامام الفقيه الفاضل الشيخ الصالح الأريب الشاعر العالم الكامل ؛ أخذ عن ابن زكري وغيره وأجازه ؛ وعنه عبد الرحمن اليعقوبي وغيره ؛ من تآليفه شرح سينية ابن باديس والبردة ونظم عقيدة السنوسي الصغرى توفي قريباً من ٩٣٠

١٠٣٥ — أبو عبد الله محمد بن موسى الوجديجي التلمساني عالمها ومفتيها من أكابر أوليائها وصدور فقهائها الامام العالم الذي لاتأخذه في الله لومة لائم أدرك الشيخ السنوسي وطبقته وأخذ عن الشيخ عبد الله بن جلال وعنه أخذ ولده عبد الرحمن وأحمد البجائي ومحمد ابن يحيي المديوني ويحيى بن عمر الزواوي ويحيي السنوسي ومحمد بن عبد الرحمن ابن جلال ومحمد شقرون بن هبة الله كان حياً قرب سنة ٩٣٠.

١٠٣٦ — أبو عبد الله الشيخ محمد بن أبي جمعة الهبطي الامام العالم المتصوف الزاهد القدوة التقي العابد وكان يغلب عليه محبة الله كابن الفارض ؛ أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الله الغزواني والعلوم عن الشيخ أحمد زروق والشيخ الخروبي الكبير الطرابلسي . وعنه جماعة منهم عبد الواحد الونشريسي توفي في ذى القعدة سنة ٩٣٠ وهو مؤلف تقييد وقف القرآن

١٠٣٧ — أبو الحسن علي بن عثمان النايلي الامام العالم الشهير الصدر الكبير شيخ الجماعة بالقطر السوسي . أخذ عن ابن غازي وأبي العباس الونشريسي وغيرهما ولأهل سوس اعتناء عظيم بفتاويه ومن فتاويه اباحة ماصيد بالرصاص وخالفه أهل عصره كما في نوازل أبي مهدي السجستاني توفي سنة ٩٣٢

١٠٣٨ — أبو عبد الله محمد بن ولي الله محمد الغزواني شيخ المشايخ العارف بجلال الله وجماله الداعي الى حضرة الربوبية بجميع أقواله وأفعاله الولي قدوة أهل زمانه وفريد عصره وأوانه . أخذ عن الشيخ أبي فارس عبد العزيز بن عبد الحق المعروف بالتباع وبالحرار نسبة الى صناعة الحرير . له أتباع كثيرون وانتفع به الكثير منهم الشيخ الهبطي توفي سنة ٩٣٥

١٠٣٩ — أبو العباس أحمد بن محمد الفاسي التازي الامام الفقيه العالم العلامة كان آية في تغيير المنكر لاتأخذه في الله لومة لائم أخذ عن الاستاذ أبي الربيع سليمان البزناسي وابن غازي وغيرهما . وعنه أخذ الشيخ الصالح أبو شامة ابراهيم وأجازه وأبو عبد الله الدقاق توفي مسموماً في سنة ٩٣٨

١٠٤٠ — طاهر بن زيان الزواوي القسنطيني الشيخ الفقيه الصوفي الولى الصالح العارف بالله نزيل المدينة المنورة أخذ عن الشيخ احمد زروق وولده احمد زروق الصغير وانتفع

بهما وعنه الشيخ محمد الوزان وغيره له تآليف في التصوف منها نزهة المريد في معاني كلمة التوحيد ورسالة القصد الى الله تعالى . توفي بعد سنة ٩٤٠

١٠٤١ — مخلوف بن علي البلبالي الفقيه العالم الرحلة . أخذ عن الشيخ عبد الله بن عمراقيت وابن غازي ودخل بلاد السودان وتنبكتو ومراكش واقرأ العلوم هناك وحصل النفع به . توفي بعد سنة ٩٤٠

١٠٤٢ — أبو العباس احمد بن عمراقيت التنبكتي الصنهاجي عرف بالحاج جد الشيخ احمد بابا الفقيه الصالح العالم العامل المتفنن التقي الفاضل . أخذ عن جده لامه قاضي تنبكتو وحج سنة ٨٩٠ والتي جماعة منهم الشمس والناصر اللقانيان والامام السيوطي وخالد الازهري وأخذ عنهم وعنه جماعة منهم ابنه احمد وأخوه القاضي محمود . توفي في ربيع الاول سنة ٩٤٢

١٠٤٣ — أخوه أبو الثناء محمود بن عمراقيت قاضي تنبكتو الفقيه القاضي العادل الامام الفاضل القدوة العالم الذي لاتأخذه في الله لومة لائم مع صلاح ودين متين . أخذ عن أعلام وحج ولقي الاكابر منهم الشمس والناصر اللقانيان ثم رجع ولزم الافادة وطال عمره فالحق الاحفاد بالاجداد وبلغ مبلغاً لم يبلغه غيره من الجلالة وعلو القدر والجاه . أخذ عنه أولاده الثلاثة القضاة محمد وعمر والعاقب ووالد الشيخ احمد بابا وجماعة له تآليف منها تقييد على خليل في سفرين . مولده سنة ٨٦٥ وتوفي سنة ٩٥٥

١٠٤٤ — العاقب بن عبد الله المسوفي نسبة لقرية بالسودان الامام الفقيه الذكي واحد الزمان وفريد العصر والاوان . أخذ عن محمد بن عبد الكريم المقيلي والسيوطي لما حج وعن غيرها له تعليقة على قول خليل وخصصت نية الحالف حسنة جداً وغير ذلك . كان بالحياة قريباً من سنة ٩٥٠

١٠٤٥ — أبو العباس احمد بن محمد المعروف بابن أبي حيده الوهراني الفقيه العمدة الامام العالم القدوة . أخذ عن الشيخ السنوسي وابن مرزوق الكفيف وهو الذي كان يطالع له وأخذ التصوف عن ابن تازغدرت وهو أحد تلامذة الشيخ ابراهيم التازي وعنه أخذ الشيخ المنجور وغيره . توفي سنة ٩٥١

١٠٤٦ — أبو الحسن علي بن موسى المضغري من مضغرة سجلماسة عرف بابن هارون الفقيه الفرضي العددي الاستاذ المتفنن الخطيب المفتي العالم المتقن لازم ابن غازي نحواً من تسع وعشرين سنة وأخذ عنه وانتفع به وأجازه وختم عليه عشرين ختمة بالسبع والبخاري نحو عشر ختمات والموطأ والمدونة والمختصر ختمتين وغير ذلك من الكتب المعتبرة في فنون شتى وأخذ أيضا عن أبي العباس الونشريسي والقاضي المكناسي وغيرهم ، وعنه عبد الواحد الونشريسي واليسيتني والمنجور وانتفع به وأثنى عليه في فهرسته وعبد الوهاب الزقاق وسعيد

المقري وغيرهم . توفي في ذي القعدة سنة ٩٥١ وقد ناف عن الثمانين حضر جنازته السلطان فمن دونه

١٠٤٧ — أبو محمد عبد الرحمن بن علي القنطري السفياني الفاسي عرف سقين الفقيه الاستاذ الامام المحدث الراوية المحقق الرحال العالم المفضال . أخذ عن جماعة منهم ابن غازي والشيخ زروق وأبو الفرج الطنجي وأبو مهدي الماوامي وأبو زيد الحميدي رحل ودخل مصر سنة ٩٠٩ وأخذ علم الحديث عن أصحاب ابن حجر وحصل على رواية واسعة وانتفع بالشيخ أبي عبد الله الغزواني ودخل السودان وحصل له جاه عظيم ومال وافر ثم رجع لفاس سنة ٩٢٤ فعكف على رواية الحديث وأقرأ به وتولى الخطابة والفتيا بها أخذ عنه المنجور واليسيتني وعبد الوهاب الزقاق وخروف وغيرهم ، كان ينكر أن يقرأ الفاتحة للناس أو يطلبها ويقول ذلك بدعة لم يرد في ذلك حديث وفي نيل الابتهاج قال الشيخ زروق في بعض تآليفه ما اعتاده أهل الحجاز واليمن ومصر ونحوهم من قراءة الفاتحة في كل شيء لا أصل له لكن قال الغزالي في الانتصار واستنزل ماعند ربك وخالقك من خير واستجلب مانؤمله من هداية وبر بقراءة السبع المثاني المأمور بقراءتها في كل صلاة وتكرارها في كل ركعة وأخبر الصادق المصدوق ان ليس في التوراة ولا في الانجيل والفرقان مثلها وفيه التصريح بأن يكثر منها لما فيها من الفوائد والذخائر انتهى . انظر سلوة الانفاس . توفى صاحب الترجمة سنة ٩٥٦ مولده سنة ٨٧٣

الطبقة العشرون

من أهل الحجاز

١٠٤٨ — أبو محمد عبد المعطي بن احمد بن محمد السخاوي المدني من بيت علم وفضل الفقيه العالم المصنف المحقق العمدة . أخذ عن أبي عبد الله محمد بن محمد السخاوي وغيره ولقيه والد الشيخ احمد بابا بالمدينة له تآليف منها تفسير القرآن العظيم سماه فتح الحيد في ستة أسفار وتاريخ المدينة وشرح الشامل . كان بالحياة قرب سنة ٩٦٠

١٠٤٩ — بركات بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب المكي الفقيه الامام الصالح العلامة المتفنن المعمر البركة . أخذ عن والده وغيره وعنه جماعة منهم ابن أخيه يحيى بن محمد الحطاب ووالد الشيخ احمد بابا بالاجازة له شرح على خليل في أربعة أسفار سماه المنهج الجليل . توفي عن عمر عال بعد سنة ٩٨٠

١٠٥٠ — أبو زكريا يحيى بن محمد بن محمد الحطاب المكي فقيهها وخاتمة علماء الحجاز

المالكية الامام العالم العامل العمدة الفاضل المعروف بالصلاح والدين المتين . أخذ عن والده وعمه بركات وغيرهما وعنه أبو مسعود القسطلاني المكي والشيخ احمد بابا أجازة عامة وغيرهما له تآليف في الفقه والحساب والمناسك وفي خصوص نوازل الحبس . توفي بعد سنة ٩٩٣

فرع مصر

١٠٥١ — أبو زيد عبد الرحمن بن علي الاجهوري الفقيه العلامة العالم العامل الزاهد بقية السلف الفاضل أثنى عليه الشيخ الشعراني في طبقاته . أخذ عن الشهاب الفيشي والشمس والناصر اللقانيين وبهما تفقه تخرج به جماعة من الفضلاء نحو المائة وانتفعوا به ، منهم البدر القرافي ولقيه والد احمد بابا وأخذ عنه ومحمد بن محمود الونكري وعلي بن المرحل له حاشية على مختصر خليل . توفي في صفر سنة ٩٥٧

١٠٥٢ — أبو زيد عبد الرحمن بن احمد الطرابلسي المصري الشهير بالتاجوري الفقيه العالم الناسك العارف صاحب الطريقة والحقيقة علامة الزمان في الميقات وغيره . أخذ عن الشمس والناصر اللقانيين وغيرهما وعنه البنوفري وعلي بن المرحل وأبو العباس بن حميدة وأبو العباس احمد التنبكتي والبدر القرافي وانتفع به . توفي قريباً من سنة ٩٦٠

١٠٥٣ — أبو العباس شهاب الدين احمد بن بدر الدين محمد بن احمد بن محمد المعروف بابن المحب المصري الفقيه الامام العلامة الفاضل . أخذ عن الشمس والناصر اللقانيين وناب في الحكم بمصر . مولده سنة ٨٧٠ وتوفي سنة نيف و٩٦٠

١٠٥٤ — وجده احمد كان من أعلام العلماء الفضلاء . أخذ عن أبي القاسم النويري وغيره توفي سنة ٨٥٧

١٠٥٥ — الزين احمد بن محمد الجيزي المصري الامام الفقيه العمدة الفهامة . أخذ عن الشمس والناصر اللقانيين ولازم الثاني نحواً من أربعين عاماً وانتفع به وعن سليمان الجربي ولد أوائل القرن . وتوفي سنة ٩٧٧

١٠٥٦ — أبو عبد الله محمد ابن الشيخ محمد محب الدين بن احمد ابن الشيخ محمد الفيشي الامام علم المحدثين صاحب السند المتين مع الفضل والخير والصلاح والدين . أخذ عن الشمس والناصر اللقانيين والطخيخي والشمس التتائي والدميري والزين البحيري والاجهوري والشيخ الوفائي والسراج العبادي والجل واحمد بن النجار وجماعة وعنه بدر الدين القرافي وغيره ، له تآليف منها شرح العشماوية . مولده في رجب سنة ٩١٧ لم أقف على وفاته

١٠٥٧ — أبو العباس احمد بن عثمان الشرنوبي نسبة لقرية من أعمال مصر العالم العارف بالله الولي الكامل الكثير الكرامات الشيخ الواصل كانت طريقته شاذلية وله أتباع . أخذ عن الشيخ عبد الرحمن التاجوري والشيخ عبد السلام بن عبد الرحمن المقري وجماعة وعنه

الكثير منهم الشيخ ابراهيم اللقاني وصحبه وانتفع به وغيره من أكابر الرجال وأرباب المقامات والاحوال الذين بذكرهم تتنزل الرحمات نفعنا الله بهم وجعلنا من المحبين لنشر مناقب السادات له تأليف في التصوف شرحه حفيده عبد الحميد الشرنوبي . توفي سنة ٩٩٤

١٠٥٨ أبو عبد الله محمد بن سلامة البنوفري به عرف المصري من أعيان فقهائها وفضلائها الامام العمدة العالم المشهور بالصلاح والدين المتين تفرد برئاسة المذهب في مصر . أخذ عن الناصر اللقاني والتاجوري وغيرهما وعنه الشيخ سالم السنهوري وبه تفقه وغيره . توفي في حدود سنة ٩٩٨

١٠٥٩ — الشيخ كريم الدين عبد الكريم البرموني المصراتي الامام المحدث المسند الراوية الفقيه النبيه صاحب الاحوال السنية وقطب الدائرة العروسية ترجم لنفسه في كتابه روضة الازهار في مناقب شيخه عبدالسلام بن سليم الطرابلسي المتوفى سنة ٩٨١ الذي اختصره مؤلف هـذا المجموع وطبع وانتشر وحصل النفع به ، قال في روضة الازهار أول مشايخي الشمس اللقاني لازمته بزاوية الشيخ احمد زروق الى أن انتقل لبلده لقانه وأخذت عن أخيه الناصر وانتفعت به وبالشيخ التاجوري واجتمعت بأمين الدين الميموني وابن حجر الهيتمي وعبد المعطي السخاوي وعبد القادر الفاكهاني وبهم انتفعت ولازمت أبا المكارم البكري وشرحت المختصر في جزءين وحصل لي بطندة من الحسدة ماحصل ثم ذهبت لمكة شرفها الله ورأيت فيها من العز مارأيت وذلك حصل لي ببركة شيخي الذي هو أولهم وآخرهم عبدالسلام الاسمر وكانت ولادتي بمصراته سنة ٨٩٣ انتهى باختصار . وعنه أخذ أئمة منهم الشيخ ابراهيم اللقـاني والنور الاجهوري وكان له سند عال ، قال الشيخ احمد بابا كريم الدين البرموني من شيوخ العصر أخذ عن الناصر اللقاني وغيره له حاشية على مختصر خليل في جزءين . كان بالحياة سنة ٩٩٨ . وفيها توفي العلامة الفاضل أبو العباس احمد بن تركي شارح العشماوية ١٠٦٠

فرع أفريقية

١٠٦١ — جار الله الرحلة أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل خروف الانصاري التونسي نزيل فاس شيخ الجماعة بها الشيخ الامام الكامل واحد الزمان المنفرد بالمنطق والكلام وأصول الفقه والمعاني والبيان مع التحقيق والاتقان . أخذ بتونس عن المفتي الخطيب حسن الزنديوى وبفاس عن سفين وبمصر عن الشمس والناصر اللقانيين بسندهما وعن غيرهم وعنه أعلام من أهل تونس وفاس منهم المنجور والقصار وانتفعا به وأبو المحاسن يوسف الفاسي وسعيد المقري بالسند المقرر في فهرسته الشيخ عبد القادر الفاسي وفي خلاصة الاثر عند ترجمة الشيخ القصار المذكور كان سوق المعقول كاسداً بفاس فضلا عن سائر أقطار المغرب فنفق في زمانه ماكان

كاسداً من سوق الاصلين المنطق والبيان وسائر العلوم لأن أهل المغرب كانوا لايعتنون بما عدا القرآن والفقه والنحو وما يوصل الى الرئاسة الدنيوية الى أن رحل اليسيتني الى المشرق فأتى بشيء من ذلك ثم ورد عليهم الشيخ خروف التونسي وكان امام ذلك كله والمقدم فيه الا انه جاء من غير كتب لابتلائه بالاسر وغرق كتبه في البحر ومع ذلك كان بلسانه عجمة مع ميله الى الخمول فلم يقدروا قدره وانما انتفع به المنجور والقصار. انتهى باختصار . له فهرسة . توفي بفاس سنة ٩٦٦

١٠٦٢ — أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الاندلسي الانصاري التونسي امامها وخطيبها بجامعها الاعظم الفقيه العلامة الفاضل . توفي سنة ٩٧٠

١٠٦٣ أبو العباس احمد العيسي التونسي الفقيه العـلامة الامام أحد الفضلاء الاعلام . أخذ عن الشيخ ماغوش وغيره وعنه أبو يحيى الرصاع وغيره . توفي سنة ٩٧٢

١٠٦٤ — الشيخ أبو الفضل قاسم بن أبي القاسم البرشكي التونسي فقيهها وعالمها وخطيبها بعد الانصاري المذكور وحفيد قاضي الجماعة بها . توفي سنة ٩٩٠

١٠٦٥ — أبو عبد الله الشيخ محمد بن سلامة التونسي امام جامع الزيتونة وخطيبه بعد البرشكي الفقيه المفسر الواعظ . توفي سنة ٩٩٣

فرع فاس

١٠٦٦ — أبو سعيد عثمان بن عبد الواحد المكناسي اللمطي الفقيه العالم القدوة الشيخ الصالح المتفنن العمدة . أخذ عن أبي العباس الحباك وابن غازي وأجازه أبو العباس الونشريسي وابن هارون وعنه الامام المنجور وغيره . مولده سنة ٨٨٨ وتوفي سنة ٩٥٤ وحضر جنازته السلطان فمن دونه

١٠٦٧ — أخوه عبد العزيز بن عبد الواحد نزيل طيبة المشرفة الامام الفقيه العلامة الماهر الشيخ الصالح الناظم الناثر . أخذ عن أبي العباس الزقاق وغيره له منظومات في فنون كثيرة منها منظومة بعثها لاخيه عثمان المذكور بها نيف وعشرون فنا وكل نظمه حلو رشيق حج أكثر من ثلاثين حجة ولقيه بالمدينة والد الشيخ احمد بابا سنة ٩٥٦ لم أقف على وفاته

١٠٦٨ — أبو مالك عبد الواحد بن الشيخ أبي العباس أحمد الونشريسي الفاسي قاضيها سبعة عشر عاما ثم مفتيها بعد ابن هارون الامام المتفنن العلامة العمدة المحقق الفهامة الخطيب الفصيح الناظم الناثر مع الورع والدين المتين . أخذ عن والده وابن غازي وانتفع به والحباك والهبطي وأبي زكريا السوسي وأبي الحسن الزقاق وابن هارون وجماعة وعنه المنجور وعبد الوهاب الزقاق واليسيتني وغيرهم له خطب بليغة وفتاوي محررة ونظم كثير في مسائل من

الفقه كشهادات السماع و مفوتات البيوع الفاسدة وما يفيته حوالة الأسواق وموانع الاقالة ونظم قواعد إبيه شرحها المنجور وشرح على ابن الحاجب الفرعي في أربعة أسفار وشرح الرسالة ونظم تلخيص ابن البنا في الحساب وتعليق على البخاري لم يكمل وغير ذلك مولده بعد سنة ٨٨٠ ومات قتيلا في ذي الحجة سنة ٩٥٥ وفي السنة بعدها توفي الامام العلامة القدوة ١٠٦٩
الفهامة العالم العامل الشيخ أبو القاسم بن علي بن حجو بفاس وحضر جنازته السلطان فمن دونه من تآليفه شرح نظم أبي زيد التلمساني لبيوع ابن جماعة

١٠٧٠ — أبو عبد الله محمد بن احمد اليسيتني بفتح الياء وكسر السين المشددة نسبة لقبيلة الفاسي الفقيه العلامة الرحال المطلع الفهامة العمدة المحقق حامل لواء المنقول والمعقول المتفنن الامام في الأصول المفتي الشيخ الصالح . أخذ عن أئمة كابن غازى ويحيى السوسي وأبي العباس الزقاق وأبي عمران الزواوي ولازمه وابن هارون وعبد الواحد الونشريسي وسقين ولازمه وأبي العباس الحباك وغيرهم ثم رحل ولقي بتلمسان المفتي محمد بن موسى والامام أبا سعيد المقرى وبقسنطينه الشيخ عمر الوزان ومحمد العطار وبتونس امام المعقولات ماغوش وقاضيها احمد سليطين وأبا القاسم البرشكي وخطيبها ومفتيها أبا الحسن الزنديوي وأبا عبدالله ابن عبدالرفيع فأخذ عنهم وبمصر عن الشمس والناصر اللقانيين عام احدى وثلاثين وأبي الحسن البكري والبحيري وبمكة عن الشيخ ملا عبد الرحمن العجمي والشيخ محمد الحطاب وأجازه واحمد زروق الصغير وعبد العزيز اللمطي ثم رجع لفاس سنة ٩٣٢ فدرس بها وأجاد وأخذ عنه الكثير كالقاضي أبي الحسن السكتاني والمنجور ولازمه أحد عشر سنة الى وفاته وانتفع به وأبي المحاسن يوسف الفاسي والشيخ القصار والجنوي له تآليف منها جزء على التاجوري في قبلة فاس والرد على مخلوف البلبالي في انكاره القول بطهارة بول المريض الذي باله بأوصاف الماء بلا تغير وشرح مختصر خليل وصل فيه النواقض وتأليف في حقوق السلطان على الرعية وحقوقهم عليه وغير ذلك . مولده سنة ٨٩٧ وتوفي سنة ٩٥٩ صلى عليه السلطان فمن دونه

١٠٧١ — أبو حفص عمر بن محمد الكماد عرف الوزان القسنطيني الفقيه العالم الكبير المتفنن الشيخ الصالح كان آية يبهر العقول في تحرير فنون المعقول والمنقول . أخذ عن أعلام منهم الشيخ طاهر بن زيان القسنطيني وعنه أعلام منهم عبد الكريم الفكون الجد وأبو زكريا الزواوي وأبو الطيب البسكري ويحيى بن سليمان واليسيتني له تواليف منها تأليف على طريق المطالع والمواقف سماه البضاعة المزجاة في غاية التحقيق وتأليف على قول خليل وخصصت نية الحالف وحاشية على صغرى السنوسي . توفي سنة ٩٦٠

١٠٧٢ — أبو محمد عبد الوهاب بن محمد بن علي الزقاق الفاسي قاضي الجماعة بها العلامة المتفنن في فنون من العلم كان آية في الحفظ والفهم لازم عمه أبا العباس وانتفع به وأخذ عن أبي العباس الحباك وسقين وابن هارون وعبدالواحد الونشريسي وأكثر عنهما وعنه الامام

المنجور وأبو الحسن يوسف الفاسي وسعيد المقري. وجماعة. مولده سنة ٩٠٥ وقتل ضرباً بالسياط في ذي القعدة سنة ٩٦١

١٠٧٣ — أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الدكالي الفاسي الفقيه الموثق العالم الاستاذ الشيخ الصالح. أخذ عن أبي العباس الزقاق وابن هارون وعبد الواحد الونشريسي وغيرهم وعنه أبو عبد الله القصار وغيره. توفي سنة ٩٦٢

١٠٧٤ — أبو عبد الله محمد بن علي الخروبي الطرابلسي الجزائري عالمها الكبير وامامها الشهير كان من أهل الحديث والفقه والتصوف جم من التصوف والاذكار والاوراد كتبا منها شرح الحكم ورسالة رد فيها على أبي عمر القسطلي المراكشي وله تفسير. أخذ عن الشيخ زروق وأبي عبد الله محمد الزيتوني وعمر بن زيان المديوني. وعنه أخذ جماعة من أهل الجزائر وفاس وفي سنة ٩٥٩ قدم مراكش سفيراً بين سلطان آل عثمان وبين الامير أبي عبد الله الشريف بقصد المهادنة بينهما وتحرير البلاد. توفي بالجزائر سنة ٩٦٣

١٠٧٥ — أبو محمد عبد الله الهبطي الفقيه الفاضل المتصوف العالم العامل. أخذ عن الشيخ الغزواني والشيخ التباع توفي سنة ٩٦٣

١٠٧٦ — أبو عبد الله محمد بن علي الهواري المعروف بالطالب الشيخ الكامل العارف بالله الواصل الصوفي الاكبر الولي الاشهر أحد الفقهاء والعلماء العاملين. أخذ عن العارف بالله الشيخ محمد الغزواني وانتفع به وورث سره وكان الخليفة بزاويته وهو عن الشيخ عبد العزيز التباع عن الشيخ محمد الجزولي ولصاحب الترجمة كرامات كثيرة وأتباع كثيرون وممن أخذ عنه أبو المحاسن يوسف الفاسي. توفي سنة أربع أو خمس وستين وتسعمائة

١٠٧٧ — أبو الحسن علي بن عبد الرحمن التسولى الفاسي الفقيه المحدث العلامة النحوى أخذ عن أبي العباس الزقاق وابن غازى وغيرهما وعنه الامام القصار وغيره له نظم جيد. توفي سنة ٩٦٦

١٠٧٨ — أبو عبد الله محمد بن محمود بن عمر بن اُقيت الصنهاجي قاضي تنبكتو بعد أبيه الفقيه العالم الذي لاتأخذه في الله لومة لائم. أخذ عن والد الشيخ احمد بابا وغيره له تعليق على رجز المقبلي في المنطق. مولده سنة ٩٠٩ وتوفي سنة ٩٧٣

١٠٧٩ — أبو العباس احمد بن سعيد بن محمود بن عمر التنبكتي الفقيه المطلع الفهامة. أخذ عن جده لامه وعنه جماعة وانتفعوا به منهم الاخوان محمد واحمد والد الشيخ احمد بابا له استدراكات في الفقه وحاشية لطيفة على خليل أدركه الشيخ احمد بابا صغيراً وحضر درسه. مولده سنة ٩٣١ وتوفي في محرم سنة ٩٧٦

١٠٨٠ — أبو العزم عبد الرحمن بن عياد الدكالي الشهير بالمجذوب الولى الكامل الشيخ الفاضل الكثير الكرامات. أخذ عن الشيخ علي الصنهاجي والشيخ عمر اللوّام وعنه أبو

المحاسن يوسف الفاسي وغيره . توفي سنة ٩٧٦

١٠٨١ — أبو زيد عبد الرحمن بن الشيخ محمد الصغير الاخضري من بيت علم وصلاح الفقيه العلامة الشيخ الصالح المحقق الفهامة المتفنن في العلوم له تآليف مشهورة وكرامات مأثورة منها منظومة في السلوك تشابه المباحث الاصلية رائقة النظم فائقة الحسن والجوهر المكنون في المعاني والبيان والبديع وشرحه والدرة البيضاء في الفرائض والحساب وشرحها والسراج في الفلك ومقدمة في الفقه مشهورة عند أهل بلده الزاب الذي قاعدته بسكرة وزاويته هناك التي بها قبره مقصودة بالزيارة وله السلم في المنطق نظمه وهو ابن احدى وعشرين سنة وفي كشف الظنون السلم للشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد الصغير في المنطق نظمه ثم شرحه سنة ٩٤١ وتعرض لذكره الشيخ العياشي في رحلته وأثنى عليه وذكر انه هو الذي أظهر قبر نبي الله خالد بن سنان عليه السلام وهو مزار عظيم بتلك الجهة وتعرض لذكر هذا النبي أيضا صاحب المونس

١٠٨٢ — أبو القاسم محمد بن ابراهيم الدكالي الفاسي الامام الفقيه العالم العلامة العمدة المحقق الفهامة من بيت علم وفضل . أخذ عن الشيخ الدقون والمواق والمنتوري وابن غازي وأبي عبد الله الهبطي وغيرهم وعنه أبو الحسن علي بن يوسف الفاسي والشيخ القصار وغيرهما مولده سنة ٨٩٦ وتوفي سنة ٩٧٨

١٠٨٣ — أبو عبد الله محمد بن مهدي الدرعي الحرار الفقيه العالم العامل العمدة الفاضل .. أخذ عن جماعة وعنه عبد الواحد الشريف وأثنى عليه في فهرسته وعبد الله التمكروتي . مولده في ذي الحجة سنة ٩٢٠ وتوفي في جمادى الاولى سنة ٩٧٩

١٠٨٤ — أبو محمد عبد الله بن محمد بن مسعود التمكروتي المرعوي الدرعي الفقيه العالم المؤلف المحصل الامام القدوة الاعدل . أخذ عن عالم درعة أبي عبدالله محمد بن مهدي له تعليق على خليل في أسفار والروض اليانع في فوائد النكاح وآداب الجامع . توفي بعد سنة ٩٨٠

١٠٨٥ — أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن جلال به عرف التلمساني مفتي فاس وشيخ الجماعة بها الامام الفقيه العالم المتفنن القدوة المفضال . أخذ عن سعيد المقريء وأبي زكريا المغراوي واحمد بن أطاع الله وعبد الملك البرجي وغيرهم وعنه الامام المنجور وغيره . مولده سنة ٩٠٨ وتوفي سنة ٩٨١

١٠٨٦ — أبو عبد الله محمد بن شقرون به عرف ابن هبة الله الوجديجي التلمساني نزيل مراكش ومفتيها وشيخ الجماعة بها الامام العلامة المتفنن الخطيب البليغ المتقن ترب ابن جلال وشاركه في شيوخه . أخذ عن الشيخ ابراهيم الشاوي وسعيد المقريء وغيرهما له شرح على التلمسانية في الفرائض . توفي سنة ٩٨٣

١٠٨٧ — أبو عبد الله محمد بن يحيى الفاسي الاستاذ العروضي المتفنن المقريء الشيخ الصالح كان يحفظ ابن الحاجب . أخذ عن عبدالواحد الونشريسي وابن هارون وأبي العباس

الزقاق والزواوي ويحيى السنوسي وغيرهم . مولده في حدود سنة ٨٩٨ وتوفي سنة ٩٨٣

١٠٨٨ — أبو عبد الله محمد بن احمد بن يحيى المساوي شيخ الجماعة الامام الفقيه العلامة العمدة الفهامة . أخذ عن ابن غازي وغيره وعنه أبو الحسن علي بن يوسف الفاسي وغيره . مولده أوائل القرن وتوفي سنة ٩٨٥ له طرر على الالفية

١٠٨٩ — أبو بكر بن احمد بن عمر بن محمد أُقيت التنبكتي نزيل المدينة المنورة عم الشيخ احمد بابا الرجل الصالح العالم العامل البركة الفاضل له تآليف في التصوف وغيره منها معين الضعفاء في القناعة . مولده سنة ٩٣٢ وتوفي في المدينة سنة ٩٩١

١٠٩٠ — أبو العباس احمد بن احمد بن عمر التنبكتي والد الشيخ احمد بابا الامام العلامة العمدة الفهامة المحقق الفاضل العالم العامل . أخذ عن عمه محمود ورحل للمشرق سنة ٩٥٦ ولقي أعلاماً فأخذ عنهم كالناصر اللقاني والتاجوري والاجهوري وبركات الحطاب وجماعة وأجازه بعضهم وعنه ابنه احمد وأجازه وغيره له شرح تخصيصات العشرينيات البازازية لابن مهيب في مدحه ﷺ وشرح منظومة المغيلي في المنطق وله حاشية على التتائي على خليل وشرح جمل الخونجي وصغرى السنوسي والقرطبية . مولده سنة ٩٢٩ وتوفي في شعبان سنة ٩٩١

١٠٩١ — العاقب بن محمود بن عمر بن اقيت قاضي تنبكتو الامام الفقيه الفاضل العالم العامل القاضي العادل كان صاحب أحوال غريبة وكرامات كثيرة . أخذ عن أبيه وعمه ورحل للمشرق ولقي في طريقه الشيخ عبد السلام الاسمر وأخذ عنه التلقين وأجازه الناصر اللقاني والتاجوري اجازة عامة وهو أجاز الشيخ احمد بابا بمثل ذلك . مولده سنة ٩١٣ وتوفي سنة ٩٩١

١٠٩٢ — أبو الرضا رضوان بن عبد الله الجنوي الفاسي الشيخ الامام علم الاعلام حسنة الليالي والايام حامل لواء المحبة والمراقبة والشهود والعيان سراج العارفين وقدوة العلماء العاملين المحدث الصوفي المتفق على علمه وصلاحه . أخذ عن الشيخ الغزواني وعن الشيخ

١٠٩٣ محمد الشنقيطي الاخذ عن الشيخ زروق المتوفى سنة ٩٦٣ وعن الشيخ الخروبي المتوفى في السنة المذكورة وعن سقين وعنه أخذ من لا يعد كثرة منهم الشيخ القصار وله أوراد وأتباع وله فهرسة . مولده سنة ٩١٢ وتوفي سنة ٩٩١ بفاس وحضر جنازته الامير والمأمور والخاصة والجمهور ألف في مناقبه بعض تلامذته كتاباً سماه تحفة الاخوان

١٠٩٤ — أبو العباس احمد بن الحسين بن عرضون الامام العمدة الفاضل الفقيه الموثق القاضي العادل . أخذ عن المنجور والجنوي والحميدي والبطيوي والسراج وعنه ولده محمد وغيره ألف اللائق في الوثائق وتأليفا في الانكحة في مجلد ضخم وأخوه محمد يأتي ذكره وهما ولدا أخت العالم أبي القاسم بن خجو وولدها كان عالماً فاضلا له أجوبة في الفقه تؤذن باتساعه في العلم . توفي صاحب الترجمة سنة ٩٩٢

١٠٩٥ — أبو العباس احمد بن علي المنجور الفاسي خاتمة علماء المغرب المتبحر في كثير من العلوم خصوصاً أصول الفقه المحقق الفاضل العلامة العمدة الكامل . أخذ عن أئمة كسقين وابن هارون واليسيتني وعبد الواحد الونشريسي وخروف وابن جلال وعنه جماعة منهم الشيخ البطيوى وعبد الواحد الرجراجي وابن أبي نعيم وابراهيم الشاوي وأبو العباس بن أبي العافية وابن عرضون وعيسى السكتاني وعبد الواحد الفلالى وأبو المحاسن يوسف الفاسي وأخوه العارف وولده احمد ألف مراقي المجد في آيات السعد وشرح عقيدة ابن زكري مطول ومختصر المنهج المنتخب وقواعد الزقاق وكبرى السنوسي وغير ذلك وله فهرسة حافلة . مولده سنة ٩٢٦ وتوفي في ذي القعدة سنة ٩٩٥

١٠٩٦ — أبو راشد يعقوب بن يحيى البدوي الحلفاوي الفاسي الامام الفقيه العمدة العالم القدوة . أخذ عن ابن غازي وغيره ، وعنه أبو الحسن علي بن يوسف الفاسي وغيره مولده سنة ٩٠٨ وتوفي سنة ٩٩٩

١٠٩٧ — أبو عبد الله محمد بن محمود بن أبي بكر الونكري عرف ببغيُع بباء مفتوحة فغين ساكنة فباء مضمومة فعين مهملة التنبكتي الشيخ الفقيه المحقق الفاضل الرجل الصالح العالم العامل أخذ عن والده وخاله ثم أخذ مع شقيقه أحمد عن الفقيه أحمد بن سعيد ولازماه ثم رحلا للحج مع خالهما واجتمعا بالناصر اللقاني والتاجوري والبحيري والشيخ الشريف يوسف والشيخ محمد البكري وأخذ عنهم وعن والد الشيخ أحمد بابا وعنه الشيخ أحمد بابا ولازمه أكثر من عشر سنين وانتفع به وأجازه اجازة عامة . له تعاليق وحواش على المختصر نبه فيهما على ما وقع لشراح خليل وتتبع ما في الشرح الكبير للتتائي من السهو نقلا وتقريراً في غاية الاجادة ، وله فتاوي كثيرة . مولده سنة ٩٣٠ وتوفي في شوال سنة ١٠٠٢

الطبقة الحادية والعشرون

فرع مصر

١٠٩٨ — القاضي علاء الدين على بن محمد البعلي المعروف بابن المرحل الدمشقي مفتيها وامامها بالجامع الأموي واليه انتهت الرئاسة هناك ، الامام الفاضل الورع العالم الذي لا تأخذه في الله لومة لائم ، كان يحفظ المذهب على ظهر قلبه ، قرأ ببلدة بعلبك على شهاب الدين البعلي وغيره ، ودخل مصر سنة ٩٤٩ وأخذ عن ابن الصيرفي ثم حج ورجع اليها وأخذ عن الأجهوري والتاجوري والقاضي اللقاني والناصر الصعيدي وبهم تفقه وصحب أبا الحسن

البكري والشرف الغزي ودخل اليمن وأخذ عن جماعة منهم أبو العباس الصل . مولده سنة ٩١٨ وتوفي في ربيع الثاني سنة ١٠٠٣

١٠٩٩ — أبو العباس أحمد بن أبي بكر النسفي الخزرجي الشهير بقعود من أعيان مصر فضلا وأدبا ، الامام العالم الماهر في كثير من الفنون الناظم الناثر . أخذ عن الناصر اللقاني ومن في طبقته وعنه ابنه أبو بكر والشهاب الخفاجي وذكره في كتابه وأثنى عليه . كان له النظم الجيد والنثر الحسن . من تآليفه منظومة في النحو ومنظومة في الزحاف وتذكرة جمع فيها من لقيه من الشيوخ ومن عاصره وكثيراً من نظمه البديع . توفي سنة ١٠٠٧

١١٠٠ — الاستاذ أبو الفضل محمد ابن الاستاذ ابراهيم الوفائي الشاذلي شيخ المالكيين ورأس العلماء العاملين وأحد السادات الذين لهم بمصر مجد تقصر عنه الغايات صاحب النفس الزكية المفاض عليه العلوم اللدنية من بني وفاء بيتهم معمور ولواء فضلهم على كاهل الدهر منشور لهم اتباع ومآثر ورثوها كابراً عن كابر ما منهم الا صاحب ديوان نافذ في سبيل البلاغة بسلطان . كان صاحب نظم بليغ جداً . أخذ عن أعلام منهم والده أبو المكارم وتلقى منه طريقتهم الوفائية ولبس الخرقة وهو عن والده أبي الفضل محمد المجذوب عن والده أبي المراحم محمد عن أبي الفضل عبد الرحمن عن والده الشهاب أحمد أخي سيدي علي وفا عن والدهما أبي الفضل محمد الى آخر السند المتقدم ذكره وعنه من لا يعد كثرة منهم ابن أخيه أبو المحاسن يوسف بن عبد الرزاق . توفي وهو كهل في جمادى الآخرة سنة ١٠٠٨

١١٠١ — القاضي بدر الدين محمد بن يحيى القرافي لقبه بدر الدين جده لأمه القاضي محمد ابن عبد الكريم الدميري الشيخ العلامة المتصف بالفضائل الفهامة واحد دهره ورئيس العلماء في عصره . أخذ عن أعلام منهم والده والاجهوري والتاجوري والزين الجيزي والفيشي والنجم الغيطي وغيرهم وسنده في الفقه مذكور في خلاصة الأثر ، وعنه جماعة منهم النور الأجهوري وغيره . له تآليف منها شرح على المختصر وحاشية على القاموس وتعليق على ابن الحاجب وذيل على الديباج فيه نيف وثلاثمائة شخص وفهرسة وشرح الموطأ وشرح التهذيب وغير ذلك ، وله شعر حسن أثنى عليه جماعة منهم الشهاب الخفاجي . مولده في رمضان سنة ٩٣٨ وتوفي في رمضان سنة ١٠٠٨

١١٠٢ — أبو سعيد عثمان بن علي العِزي بالعين المهملة المكسورة ، كان أحد أجلاء شيوخ العربية وصدر أنديتها الندية الامام العالم المتفنن . أخذ عن أعلام عصره وعنه جمع من العلماء منهم ابنه أحمد والشهاب الخفاجي . ألف المؤلفات المفيدة ولد بمصر وبها توفي في محرم سنة ١٠٠٩ وهو في عشر السبعين

١١٠٣ — ابنه أبو العباس أحمد الفقيه الأديب الشاعر الأريب الماهر العالم العامل .

أخذ عن والده ذكره الشهاب الخفاجي وأثنى عليه توفي في صفر بعد والده بأيام قلائل سنة ١٠٠٩

١١٠٤ — أبو النجاة سالم بن محمد السنهوري مفتي المالكية بمصر وعالمها الامام الكبير ومفتيها ومحدثها الشهير خاتمة الحفاظ باتفاق اليه الرحلة من الآفاق اجتمع فيه مالم يجتمع في غيره أخذ عن أئمة كالشمس البنوفري وبه تفقه وأدرك الناصر اللقاني وأخذ عنه والنجم الغيطي وعنه جلة منهم البرهان اللقاني والنور الاجهوري والخير الرملي والشمس البابلي ولازمه والشيخ عامر الشبراوي وسمع منه الامهات الست ، له شرح جليل على المختصر ورسالة في ليلة النصف من شعبان وغير ذلك . توفي في جمادى الاولى سنة ١٠١٥ وعمره نحو السبعين وأرخ بعضهم وفاته فقال :

مات شيخ الحديث بل كل عالم سالم ذو الكمال أفضل حبر
قلت من غير غاية لبكاه أرخوه قد مات عالم مصر

١١٠٥ — القاضي شمس الدين محمد بن أحمد بن علي المعروف بابن المغربي الدمشقي مفتيها وامامها بالجامع الاموي أحد العلماء الاذكياء والنبهاء البلغاء . أخذ عن علاء الدين بن المرحل وأخذ بمصر عن البنوفري وغيره وحج وجاور وأخذ عن مشايخ مكة وغيرها . توفي في دمشق في ربيع الاول سنة ١٠١٦

١١٠٦ — أبو بكر بن اسماعيل ابن القطب الرباني شمس الدين الشنواني وجده الأعلى ابن عم الشيخ علي وفا الشريف التونسي الامام الاستاذ العلامة العمدة الفهامة فريد عصره في جميع الفنون واليه انتهت رئاسة العلم بمصر . تخرج بابن قاسم العبادي ومحمد والد شهاب الدين الخفاجي والشهاب ابن حجر المكي وجمال الدين يوسف بن زكرياء وابراهيم بن عبد الرحمن العلقمي والشمس محمد الرملي وغيرهم . وعنه جماعة منهم أحمد الغنيمي وعلي الحلبي والشهاب الخفاجي وعامر الشبراوي ويوسف الفيشي والشمس البابلي وابراهيم الميموني والنورالاجهوري له مؤلفات مقبولة منها حاشية على متن التوضيح في مجلدات لم تكمل وحاشيتان على القطر وحاشية على الشذور وشرح الاجرومية وشرح ديباجة مختصر خليل وشرح الاسئلة السبعة للامام السيوطي المتعلقة بألف يا تا الى آخر الاحرف وغير ذلك . توفي في ذي الحجة سنة ١٠١٩ وعمره نحو الستين ورثاه ابن أخته الشهاب الخفاجي

١١٠٧ — أبو المحاسن يوسف بن زكرياء المغربي يوسف عصره حسنا واحسانا وعزيز مصره فصاحة وبيانا المصري الاديب الشاعر الفقيه العلامة الماهر أخذ عن أعلام منهم يحيى الاصيلي وبه تخرج والبدر القرافي والشيخ سالم السنهوري والاستاذ محمد البكري . وعنه النور الاجهوري وغيره . كان له مورد من الآداب صفي وديوان سماه المذهب اليوسفي ذكره الشهاب الخفاجي وأثنى عليه . قال وله في ولد مليح اسمه رمضان :

رمضان قد جئته رمضانا وهو بدر يفوق كل الحسان

قلت صلني فقال وهو مجيب لا يجوز الوصال في رمضان

وهو كقول الآخر في هذا المعنى :

بليت به فقيها ذا جدال يجادل بالدليل وبالدلال

طلبت وصاله والوصل حلو فقال نهى النبي عن الوصال

وهذا كله ليس بشعر ترتضيه الأدباء وهو كل شعر أكثر فيه من البديع ، قالوا وأول من أتلف الشعر العربي بهذا النمط مسلم بن الوليد ثم تبعه أبو تمام وأحسن هذه الصنعة التجنيس والتورية وهما في الشعر كالزعفران قليله مفرح وكثيره قاتل ، ومنهم من غلط في ذلك فأكثر من اللغات الغريبة وتوهم بذلك أنه يصير بليغاً على أن باب التورية قفله ابن نباتة والقيراطي ثم رميا المفتاح في تلك الناحية وهذا لا يعرفه إلا من له سليقة عربية اهـ توفي صاحب الترجمة في ذي القعدة سنة ١٠١٩

١١٠٨ — شهاب الدين أحمد بن عيسى الكلبي شيخ المحيا بالازهر الامام العلامة خاتمة الفقهاء والمحدثين مربي المريدين وقطب العارفين الشيخ الكامل . أخذ عن والده ولازم العلماء كالقاضي علي بن أبي بكر القرافي وتفقه بالبنوفري لازمه وانتفع به وأذنه في الجلوس بمحله بالازهر وعن الشيخ الشمس الغيطي والنجم العلقمي والشريف الارميوني وتاج العارفين محمد البكري والعارف الشعراني وغيرهم ، وعنه الشمس البابلي وغيره جد واجتهد حتى علت درجته وسمت رتبته وصار رفيع الشأن صاحب أحوال باهرة توفي بمصر القاهرة سنة ١٠٢٧

١١٠٩ — أبو العباس أحمد بن محمد المقري المعروف بالمحمودي نسبة لقبيلة بالمغرب الدمشقي الشهير بالفضل الامام الاديب الألمعي الاريب الفقيه الأفضل العمدة الا كل . تفقه بالعلاء بن المرحل وأخذ جملة عن الشيخ خالد التونسي وبالقاهرة عن البرهان اللقاني وبمكة عن الشيخ محمد البري والشيخ محمد عزوز التونسي والحديث عن الشيخ الداودي وغيرهم كان يقول الشعر المستعذب . مولده بدمشق سنة ٩٨٣ وتوفي في حلب سنة ١٠٣٢

١١١٠ — أبو بكر بن مسعود المراكشي شيخ المالكية بدمشق ومفتيها الامام الفقيه العالم القدوة الفاضل . أخذ عن ابن المرحل والبنوفري والشيخ طه والشيخ سالم السنهوري ومعظم قراءته عليه . مولده سنة ٩٨٤ وتوفي سنة ١٠٣٢

١١١١ — أبو السعود بن علي الزين المعروف بالقسطلاني المكي الامام الذي بمثله يقتدى والطود الذي بهديه يهتدى الفقيه العالم الفاضل الاستاذ الكامل أخذ عن أعلام منهم جار الله يحيى الحطاب ، له مؤلفات منها الفتح المبين في شرح أم البراهين وفوح العطر بترجيح صحة الفرض في الكعبة والحجر ، وشرح الاجرومية ، ومنظومة في مسوغات الابتداء بالنكرة ، وله شعر حسن . توفي بمكة سنة ١٠٣٣

١١١٢ — أبو القاسم بن محمد المغربي السومي مفتي المالكية بدمشق الامام العالم الجليل القدوة الاصيل انفرد بالفتيا بعد مشايخه العظام كابي الفتح المالكي وغالب أهل دمشق يرجعون اليه حدث بالجامع الاموي وأخذ عنه جلة منهم الشيخ علي الكتبي وولده محمد، كان حافظا القراءات العشر ، له شرح على الشاطبية والنشر شرحا لطيفا . توفي سنة ١٠٣٨ أو ١٠٣٩

١١١٣ — أبو الامداد برهان الدين ابراهيم بن حسن اللقاني المصري وجده الأعلى محمد بن هارون ترجم له العارف الشعراني في طبقاته كان أحد الاعلام وأئمة الاسلام المشار اليهم بسعة الاطلاع وطول الباع في علم الحديث المتبحر في الاحكام اليه المرجع في المشكلات والفتاوي وكان عظيم الهيبة تخضع له الدولة مع انقطاع التردد عن الناس وكانت له مزايا وكرامات باهرة أخذ عن أعلام منهم صدر الدين المنياوي وعبد الكريم البرموني وسالم السنهوري وأكثر عنه ويحيى القرافي وانتفع بصحبة شيخ التربية أبي العباس الشرنوبي . وعنه أخذ من لايعد كثرة منهم ابنه عبد السلام والخرشي وعبد الباقي الزرقاني والشبخيتي ويوسف الطهداري ويوسف الفيشي وأحمد الزريابي وتاج الدين المكي له تآليف نافعة منها الجوهرة أنشأها في ليلة واحدة باشارة من شيخه الشرنوبي المذكور، كتب منها في يوم واحد خمسمائة نسخة وشرحها بثلاثة شروح ونصيحة الاخوان في شرب الدخان وعارضه عصريه النور الاجهوري برسالتين أثبت فيهما الحلية ما لم يضر وحاشية على مختصر خليل وقضاء الوطر في نزهة النظر في توضيح نخبة الاثر للحافظ ابن حجر، وبهجة المحافل بالتعريف بروايات الشمائل ، ومنار أصول الفتوى وقواعد الاقتداء بالأقوى ، وعقد الجمان في مسائل الضمان ، والتحفة في أسانيد حديث الرسول وجزء في مشيخته وغير ذلك ، وكان كثير الفوائد في مجالسه وينقل عنه منها أشياء كثيرة ، منها أن من قرأ على المولود ويد القارىء على رأس المولود ليلة ولادته سورة القدر لم يزن في عمره أبداً ويحفظه المنجيات

يس تنجي من دخان الواقعه والملك والانسان نعم الشافعه
ثم البروج لها انشراح هنه سبع وهن المنجيات النافعه

وكانت وفاته وهو راجع من الحج سنة ١٠٤١

١١١٤ — أبو البقاء خالد بن احمد بن محمد الجعفري المغربي ثم المكي صدر المحدثين في عصره بالمسجد الحرام وناشر لواء سنة نبيه عليه الصلاة والسلام والمرجع اليه في التمييز بين الحلال والحرام . أخذ عن الشمس الرملي والشيخ سالم السنهوري وغيرهما. وعنه تاج الدين المكي وأبو العباس المحمودي توفي في رجب سنة ١٠٤٣

١١١٥ — أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن الوارثي به عرف المصري الصديق ونسبه الى الصديق متفق عليه وأمه ابنة الشيخ حسن البكري الشريف الامام الكبير المحدث المفسر

العالم الشهير كان مرجع الناس لتلقي الافادة وله اليد الطولى في غالب العلوم وله تقريرات محررة منها الأجوبة على الأسئلة لابن عبد السلام في التفسير وكتب على متن التهذيب في المنطق وله عقيدة نظما وشرح من المواهب قطعة وله قصائد ومقاطيع أخذ عن أئمة عصره وتوفي سنة ١٠٤٥

١١١٦ — أبو العباس أحمد بن محمد المعروف بالزريابي الدمشقي قاضي المالكية بها كان من العلماء الفضلاء المشهورين والنبلاء المعروفين قرأ بدمشق عن أعلام ثم رحل لمصر وتفقه بالبرهان اللقاني وأخذ عنه بقية العلوم وعن غيره، وكان له النظم الجيد مولده سنة ١٠٠٢ وتوفي سنة ١٠٥٠

فرع افريقية

١١١٧ — أبو الفضل قاسم ابن الشيخ زروق ابن الشيخ محمد عظوم القيرواني من بيت علم وفضل الفقيه المطلع المحقق للفتيا والنوازل القدوة العمدة الفاضل العالم العامل، كان معاصراً لابي يحيى الرصاع وكان من عدول تونس ثم تولى الفتيا وله نوادر تحكى عنه في أيام فتياه ولا يأخذ أجراً على الفتيا الا قدر ما يكفيه ليومه مع أنه فقير ذو عيال له تآليف مفيدة منها برنامج الشوارد على الشامل اعتمده المفتون والقضاة وأجوبة على نوازل في الفقه سئل عنها في نحو الثلاثين مجلداً محررة مع اطناب وغير ذلك . كان حياً سنة ١٠٠٩

١١١٨ — أبو عبد الله محمد بن منصور قشور الجبالي العالم المحرر الفقيه الفاضل . أخذ عن الشيخ احمد ابن الشيخ الصالح محمد بن عبد الكريم المرساوي المتوفى في أوائل صفر سنة ١٠١٢ له بغية ذوي الحاجات في معرفة تقرير النفقات . لم أقف على وفاته

١١١٩ — الشيخ أبو عبد الله محمد الاندلسي التونسي امامها وخطيبها بجامعها الاعظم بعد الشيخ محمد بن سلامة المتقدم الذكر الاستاذ النحوي الفاضل الفقيه العالم العامل . اخذ عن أبي العباس احمد العيسي . توفي سنة ١٠١٧

١١٢٠ — أبو طالب الشيخ سامي بن محمد نوينة الاندلسي التونسي قاضيها ومفتيها ومحدثها الفقيه المتفنن علامة الزمان في الحفظ والاتقان وقل من يوجد من مشايخ تونس من ليس في اجازته سند من هذا الشيخ . أخذ عن أعلام وعنه الشيخ احمد الشريف وغيره . لم أقف على وفاته

١١٢١ — أبو النجاة سالم النفاتي التونسي امامها وفقيهها العالم الفاضل . كان معاصرا لابي الفضل عظوم . أخذ عن أعلام وعنه أولاده الثلاثة أبو الحسن وعلي ومحمد يأتي ذكرهم . لم أقف على وفاته

١١٢٢ — أبو الغيث المعروف بالقشاش التونسي الاستاذ الرحلة العالم الكبير القدر

الشهير الذكر الكثير الكرامات الظاهرة وآيات الله الباهرة ساح في ابتداء حاله وتطور في أحواله وأخذ عن علماء عصره العلوم المتداولة حتى مهر في علم التفسير والحديث والأصول وأحاط بها وكان في رجب وشعبان ورمضان يعقد مجلسا لقراءة التفسير والبخاري، وكان يميل الى تحصيل نسخ متعددة من البخاري وجمع من نظائر الكتب مالا يعد كثرة، ومن جملة ماوجد بخزائن كتبه نحو ألف نسخة من البخاري وقس على ذلك الباقي ومآثره الحسنة وأحواله العجيبة مما لايحيط به وصف واصف ولا مدح مادح واتفقت الكلمة على علو شأنه وسمو قدره وفيه يقول شيخ الاسلام يحيى بن زكرياء حين ورد أحد خلفائه الى الروم وطلب منه تقريظ اجازة أجازه بها الشيخ قدس الله سره :

أبو الغيث غيث المستغيثين كلهم ... بهمته نال الورى فك أسرهم
فهمته العلياء غيث به ارتوى ... رياض أمان اللائذين بأسرهم

أخذ عنه من لايعد كثرة منهم تاج العارفين البكري وصاهره في ابنته والشيخ الصالح الشهير الذكر والكرامات عامر المزوغي الذي زاويته بالقرب من بلد الساحلين من عمل سوسة توفي المترجم بتونس سنة ١٠٣١ وعمره ماجاوز الخمسين . وذكر بعض الفضلاء ان قبره بالحجامين في حمام يعرف بسيدي أبي الغيث أثنى عليه كثيراً في خلاصة الاثر وقال في ترجمة أبي عبد الله محمد الطرابلسي الحنفي من تأليفه جمع مناقب أبي الغيث المذكور

١١٢٣ — أبو يحيى بن قاسم الرصاع التونسي من بيت علم وجلالة وفضل وعدالة ووالده كان وزيراً للامير حميدة الحفصي وأعطاه بنتيه لولديه أبي يحيى هذا وأبي الفضل مات شهيداً بغزوة حلق الوادي الفقيه العلامة المفسر المفتي الفهامة الخطيب بجامع الزيتونة بعد أن استقال من الفتيا ولازم القيام بها أحسن قيام ولما مرض قيل له هل يصلح ابنك للامامة فقال لا فالشيخ محمد براو فقال يصلح الا أن أهل تونس يأنفون ممن ليس منهم فالشيخ محمد الغماد فقال جوهرة عليها الران فالشيخ محمد تاج العارفين فقال جوهرة مامسّها يدان . أخذ عن الشيخ محمد الاندلسي وغيره وعنه تاج العارفين المذكور توفي في ذي الحجة سنة ١٠٣٣

١١٢٤ — الشيخ أبو عبد الله محمد تاج العارفين ابن أبي بكر بن احمد بن أبي بكر العفاني العثماني التونسي من السادات البكريين وارث الفضائل كابرا عن كابر ملئت بمفاخرهم الصحف والدفاتر من ذرية الخليفة الثالث سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه استمرت امامة جامع الزيتونة والخطابة في بيته بين بنيه مائة وثلاثة وسبعين سنة وتقدم ان ولايته كانت باشارة من شيخه الرصاع وقام بها وزان المحراب والمنبر بعلمه وعمله وصلاحه مع فصاحة اللسان وثبات الجنان، وكان زينة للجامع يقرىء فيه صحيح البخاري ودروسا في علم الدين وله رسالة اعمال النظر الفكري في تحرير الصاع النبوي التونسي لتؤدى به زكاة الفطر موجودة بالمكتبة الصادقية

وله النثر الرائق وبينه و بين صديقه عبد الكريم الفكون تراسل يدل على فضل و نبل منها رسالة بعثها اليه مؤرخة في ذي القعدة سنة ١٠٣٧ أخذ عن أبي يحيى المذكور وغيره، وعنه جماعة منهم ابنه أبو بكر من زوجه ابنة أبي الغيث القشاش ، محمد فناته و محمد الحجيج وعيسى الثعالبي لم أقف على وفاته

فرع فاس

١١٢٥ — أبو العباس احمد الزموري الامام الفقيه الشيخ الكامل العالم العامل . أخذ عن أعلام منهم عبد الواحد الونشريسي وعبد الوهاب الزقاق و أبو القاسم بن ابراهيم واليسيتني وغيرهم وعنه أبو الحسن بن عمران و أبو الحسن المري مولده بعد الثلاثين و تسعمائة و توفي سنة ١٠٠١

١١٢٦ — أبو عبد الله محمد بن علي البهلول الجزائري الحسني العلامة الفاضل المتفنن العالم العامل كان مجاب الدعوة تشد اليه الرحال في المسائل العلمية و بيته معروف بالنباهة أخذ عن أعلام وعنه الشيخ سعيد قدورة وغيره . توفي سنة ١٠٠٢

١١٢٧ — قاضي الجماعة بفاس أبو محمد عبد الواحد بن احمد الحميدي الفقيه العالم الصدر الامام الذي لا تأخـذه في الله لومة لائم . أخذ عن أعلام منهم الشيخ احمد بابا وعبد الواحد الونشريسي وعبد الوهاب الزقاق وعنه جماعة منهم عبد الرحمن الفاسي وأخوه أبو المحاسن وأولاده علي وأحمد والعربي وعبد العزيز المركني وابن أبي نعيم والحسن الزياتي وأخوه أبو العبــاس وخلق . مولده سنة ٩٣٠ و توفي سنة ١٠٠٣ وكانت جنازته مشهودة و تولى الصلاة

١١٢٨ عليه العالم العامل الشيخ يحيى بن محمد السراج المتوفى سنة ١٠٠٧

١١٢٩ — القاضي أبو القاسم بن أبي محمد قاسم بن سودة المري الامام الصدر الكبير والعلم الشهير الفقيه النوازلي المتفنن الفاضل القاضي العادل . أخذ عن الشيخ رضوان الجنوي والقاضي الحميدي وغيرهما . وعنه خلق منهم أبو العباس أحمد بن يوسف الفاسي توفي بفاس سنة ١٠٠٤

١١٣٠ — أبو عبد الله محمد الترغي المساوي الفقيه القدوة العـلامة العمدة . أخذ عن أبي عبد الله الخروبي وغيره . وعنه أبو الحسن علي بن يوسف الفاسي وغيره توفي سنة ١٠٠٩

١١٣١ — أبو العباس أحمد بن جيدة الاستاذ العالم الرحال الفقيه القدوة المفضال . أخذ عن علمـاء فاس والشرق منهم عبد الرحمن التاجوري . وعنه جماعة منهم ابن أبي العافية ، له شرح على روضة الازهار للجادميري و نظم جيد و نثر رائق . توفي سنة ١٠٠٩

١١٣٢ — حسام الدين حسين بن قاسم بن أحمد المغربي الجويزي الامام الاريب الالمعي الشاعر المفلق العلامة الرحال . أخذ عن المنجور الحيدي والزموري والقدومي وأبي العباس ابن القاضي لازمه وانتفع به وغيرهم وكان بينه وبين أبي فارس الفشتالي مكاتبات تدل على

فضل و نبل ، رحل للمشرق ودخل الروم والشـام ومكة وانتفع به الكثير ، مات غريقاً ببحر جدة سنة ١٠١١

١١٣٣ — أبو عثمان سعيد بن أحمد المقري التلمساني عالمها ومفتيها نحواً من ستين سنة وخطيبها بجامعها الأعظم خمساً وأربعين سنة ، وجده الأعلى محمد المقري تقدمت ترجمته . الامام الفقيه الراوية العالم العامل العمدة القدوة الفاضل . أخذ عن والده وعبد الوهاب الزقاق وعبد الواحد الونشريسي وابن جلال وابن هارون وخروف وسعيد المنوي وجماعة . وعنه جماعة منهم ابن أخيه الشهاب أحمد المقري وأحمد بن القاضي وابن أبي مريم وابن أبي مدين والبزنامي . مولده قبل سنة ٩٣٠ ، كان حياً سنة ١٠١١ وفي اليواقيت الثمينة توفي سنة ١٠١٠

١١٣٤ — القاضي أبو عبد الله محمد بن الحسين بن عرضون الشيخ الامام العلامة المحقق الهمام المشارك المتفنن المؤلف المتقن . أخذ عن المنجور والبطوي والجنوي وابن مجبر والسراج وعنه قاسم بن القاضي وأبو العباس الشفشاوني وغيرهما له شرح على عقيدة السنوسي وعلى الرسالة والممتع المحتاج في آداب الازواج . توفي بفاس سنة ١٠١٢

١١٣٥ — أبو عبد الله محمد بن قاسم القيسي الشهير بالقصار العلامة المحقق الفقيه المحدث النظار المتفنن في العلوم شيخ الفتيا بفاس وخاتمة أعلامها . أخذ عن اليسيتني بسنده وعبدالوهاب الزقاق وابن مجبر وابن جلال وأبي القاسم بن ابراهيم الراشدي وأبي نعيم ورضوان الجنوي والمنجور ويحيى الحطـاب بسنده وزين العابدين البكرى وخروف بسنده وانتفع به وأجازه شيخ الاسلام بدمشق أبو الطيب محمد المغربي والبدر القرافي وغيرهم . وعنه جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدلائي والشهاب المقرى ومحمد العربي الفاسي وعبد العزيز الفشتالي وعبد الهادى السجلماسي ، له مؤلفات مفيدة وفهرسة جمعت روايته في الفقه والحديث وامتحن مع الشيخين قاسم بن أبي نعيم وقاضي الجماعة أبي الحسن علي بن عمران في خبر يطول ذكره . ولد صاحب الترجمة سنة ٩٣٦ وتوفي سنة ١٠١٢

١١٣٦ — أبو المحاسن يوسف بن محمد القصرى الفاسي العـالم الفقيه النوازلي القطب الكامل المجدد على رأس الألف العـارف بالله الواصل . أخذ عن ابن جلال واليسيتني وأبي القاسم بن ابراهيم وعبد الوهاب الزقاق وخروف وابن مجبر والمنجور والمصمودى وغيرهم مما هو كثير وكان وارثا لمقام استاذه الاكبر الشيخ عبد الرحمن المجذوب . وعنه من لا يعـد كثرة منهم أبناؤه أحمد وعلي والعربي وأخوه عبد الرحمن وأبو عبد الله بن عزيز وأبو الحسن ابن عمران وأبو العباس بن القاضي ، وبالجملة فهو الحافظ الاكبر أفرد أخباره وماله من الشيوخ والتلامذة وأخبار أخيه عبد الرحمن وحفيده عبد القـادر الشيخ عبد الرحمن ابن عبد القادر المذكور . وترجم لآل هـذا البيت غير واحد منهم المولى أبي الربيع السلطـان سليمان سماه

عناية أولي المجد في ذكر آل الفاسي ابن الجد . مولده سنة ٩٣٧ وتوفي في ربيع الثاني سنة
١١٣٧ ١٠١٣ . وتوفي في حياته أكبر أولاده العلامة الفاضل محمد سنة ٩٩٨

١١٣٨ — القاضي أبو محمد عبدالعزيز بن محمد المركني المغراوي الفقيه العالم العامل الامام القدوة القاضي العادل . أخذ عن المنجور والحميدي والسراج وابن أبي نعيم وغيرهم وعنه العربي الفاسي وغيره . توفي سنة ١٠١٤

١١٣٩ — أبو عبد الله محمد بن أحمد يعرف بابن أبي مريم الشريف المليتي المديوني التلمساني الفقيه العالم الشيخ الصالح المؤرخ الاديب الكامل . أخذ عن الشيخ سعيد المقري وغيره . ألف البستان في علماء تلمسان فرغ منه سنة ١٠١٤ وذكر فيه مشايخه والتآليف التى ألفها وهى أحد عشر تأليفا منها غنية المريد شرح لمسائل أبي الوليد وتحفة الأبرار في الوظائف والاذكار وكشف اللبس والتعقيد عن عقيدة التوحيد وشرح المرادية للتازي

١١٤٠ — أبو عبد الله محمد الحضرمى الامام الفقيه العلامة العمدة الفهامة . أخذ عن أبي عبد الله الخروبي وغيره ، وعنه أبو عبد الله محمد الجنان وغيره . توفي سنة ١٠١٥

١١٤١ أبو عبد الله محمد بن أحمد المري الشريف التلمساني الامام العلامة الخطيب المفتي الفهامة . أخذ عن المنجور وغيره ، وعنه ابنه أبو الحسن ومحمد العربي الفاسي . مولده بعد سنة ٩٥٠ وتوفي في شعبان سنة ١٠١٨

١١٤٢ — أبو الحسن علي بن محمد بن أبي العرب السفياني الامام العلامة الفقيه القدوة الفهامة . أخذ عن المنجور والقصار وغيرهما ، وعنه محمد العربي الفاسي وغيره . توفي سنة ١٠١٨

١١٤٣ — أبو عبدالله محمد بن علي القنطري القصري الامام الفقيه الاديب العالم الالمعي الاريب . أخذ عن الشيخ يوسف الفاسي وابن أبي نعيم والمنجور والحميدي والسراج ، وعنه محمد العربي الفاسي وغيره . توفي سنة ١٠١٨

١١٤٤ — أبو القاسم ابن الزبير المصباحي القصرى الشيخ الامام العالم العامل التقى العمدة الفاضل . أخذ عن الشيخ الحسن بن عيسى المصباحى من أكابر أصحاب القيرواني ، وعنه الشيخ عبد القادر الفاسي وغيره . توفي سنة ١٠١٨

١١٤٥ — قاضي الجماعة بفاس أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن عمران الفقيه الامام واحد الزمان العلامة الفاضل القاضي العادل . أخذ عن أبي العباس الزموري وغيره ، وعنه أبو الحسن المري وغيره وتقدم انه امتحن هو والقصار وابن أبي نعيم . مات قتيلا سنة ١٠١٨

١١٤٦ — أبو الحسن علي الشريشي الفقيه العالم الذكي الأفضل . أخذ عن أبي نعيم رضوان وغيره ، وعنه أبو الحسن علي الفاسي وغيره . توفي سنة ١٠٢١

١١٤٧ — أبو العباس أحمد بن أبي المحاسن يوسف الفاسي الامام الفقيه العلامة المتفنن

في العلوم الفهامة العالم العامل الولي الكامل . كانت تصحح عليه نسخ البخاري ومسلم من حفظه . أخذ عن والده وأبي عبد الله الزياني والقدومي وعبد الواحد الحميدي ولازم الشيخ القصار وأجازه ، وعنه أخوه محمد العربي الفاسي وغيره . له تآليف منها شرح زائية الشريشي في السلوك وعمدة الحكام لعبد الغنى المقدسي في الاحكام وجزء في حكم الذكر جماعة وحاشية على صغرى السنوسي وجزء في وزن الاعمال وجزء في حكم أولاد المشركين وجزء في أحكام السماع . مولده سنة ٩٧١ خرج فاراً من الفتنة في قضية العرايش لما أراد السلطان أن يمكنها من النصارى الى زاوية الشيخ عبد الرحمن المجذوب وبها توفي في ربيع الاول سنة ١٠٢١

١١٤٨ — أبو عبد الله محمد بن أحمد التجيبي الاندلسي الفاسي المولد والقرار المعروف بابن عزيز الشيخ الشهير الصالح الكبير العمدة الفاضل العالم العامل . أخذ عن أبي زكرياء السراج وعبد الواحد الحميدي والمنجور وجماعة ، وحج ولقي تاج العارفين أبا الحسن البكري وعنه جماعة منهم ابن عاشر . مولده سنة ٩٥٤ وتوفي سنة ١٠٢٢

١١٤٩ — أبو محمد قاسم بن محمد بن أبي العافية ، عرف بابن القاضي ابن عم أبي العباس الآتي ذكره الامام الفقيه العلامة . أخذ عن ابن مجبر المساوى وأبى زكرياء السراج والمنجور والقدومي ويعقوب البدري وأبى القاسم بن ابراهيم . له فهرسة فى مشيخته . أخذ عنه محمد العربى الفاسي وغيره . مولده سنة ٩٥٩ وتوفي سنة ١٠٢٢

١١٥٠ — أبو العباس أحمد بن عمر بن أبى العافية الشهير بابن القاضى الامام العالم الجليل المفضال الفقيه المتفنن المؤرخ الرحال . أخذ عن أئمة من أهل المشرق والمغرب منهم والده
١١٥١ المتوفى بفاس سنة ٩٨١ وأحمد بابا والمنجور والسراج وابن جلال والقصار ويحيى الحطاب وابن مجبر والبدر القرافي وسالم السنهوري ، وعنه جماعة منهم ابن عاشر وميارة والشهاب المقري . ألف ثمانية عشر تأليفاً منها درة الحجال في أسماء الرجال وغنيه الرائض في طبقات أهل الحساب والفرائض جذوة الاقتباس فيمن حل من الاعلام بفاس ونيل الامل فيما به بين المالكية جرى العمل وفهرسة ولقطة الفرائد والفوائد ذيل به تاريخ أبى العباس ابن قنفذ القسنطيني . مولده سنة ٩٦٠ وتوفي سنة ١٠٢٥

١١٥٢ — أبو الحسن علي بن أبى المحاسن يوسف الفاسي الامام الفقيه العالم الفاضل الشيخ الصالح الجامع بين علمى الظاهر والباطن . أخذ عن والده والحميدى والمنجور وأبى راشد يعقوب البدري والسراج وابن هارون وعبد الرحمن بن سليمان وابن مجبر وهم عن ابن غازي وغيره وعن الترعى والخروبى والدقون . أدرك الشيخ عبد الرحمن المجذوب وتبرك به وعنه ولده عبد القادر وغيره . مولده سنة ٩٦٠ وتوفي في جمادى الاولى سنة ١٠٣٠

١١٥٣ — وابنه أبو محمد عبد السلام كان من العلماء الافاضل توفي سنة ١٠٣٥

١١٥٤ — أبو فارس عبد العزيز بن محمد الفشتالي الامام الاديب المتفنن الوزير الشاعر المفلق المحقق المتقن . كان بينه و بين الشهاب المقري أخوة ومكاتبات نظما و نثراً مذ كور بعضها في نفح الطيب و ذكر فيه كان سلطان المغرب يقول : الفشتالي نفتخر به على الملوك و نباري به لسان الدين بن الخطيب و ناهيك بمثل هذا القول من مثل هذا الملك وفي نفس الامر كما قيل وذكره الخفاجي وأثنى عليه . أخذ عن أئمة كالمنجور والحميدى والزمورى . ألف تاريخ الدولة المنصورية ذيلا لجيش التوشيح لابن الخطيب وشرح مقصورة المكودي وله شعر رائق و نظم جيد فائق . مولده سنة ٩٥٠ وتوفي سنة ١٠٣١

١١٥٥ — أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبدالله ابن القاضي العباسي السجلماسي كان من أعلام العلماء والائمة النبهاء وأفراد الأذكياء ، أخذ عن أبي القاسم بن القاضي والقدومي و ابن مجبر وأبي محمد شقرون التلمساني ورحل للمشرق مرتين وحج وأخذ عن السنهوري واللقاني وطه الجبزي ألف رحلة مشحونة بالفوائد الأدبية وأطنب فيها الكلام على المهدي المنتظر وذكر فيها مقروءاته ومشايخه ومن لقيه من العلماء وله كتاب عذراء الوسائل وهودج الرسائل ومنجنيق الصخور في الرد على أهل الفجور وجواب الخروبي على رسالته الشهيرة لأبي عمرو القسطلي وغير ذلك ، قام بالدعوة واستولى على سجلماسة ودرعة ومراكش . مولده سنة ٩٦٧ وتوفي قتيلا باحواز السوس سنة ١٠٣١

١١٥٦ — قاضي الجماعة بفاس أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم بن أبي نعيم الغساني الفاسي كان من كبار الشيوخ الذين لهم الشهرة والصيت متضلعاً في الفنون ماهراً في المعقول والبيان والتفسير وكان خطيباً بليغا حميد السيرة ، أخذ عن المنجور وأبي القاسم بن ابراهيم وأحمد بابا وابن مجبر والسراج والحميدي وغيرهم ، وعنه ميارة وابن عاشر والشهاب المقري والعربي الفاسي واضرابهم . مولده سنة ٩٥٢ وتوفي مقتولا سنة ١٠٣٢

١١٥٧ — أبو العباس أحمد بابا بن احمد بن احمد بن عمر اقيت التنبكتي الصنهاجي الفقيه العلامة المحقق الفهامة المؤرخ التقي الفاضل الامام المؤلف المحقق العالم العامل الثقة الأمين بيته شهير بالجاه والعلم والصلاح والدين المتين ، أخذ عن والده وعمه أبي بكر والشيخ محمد بغيغ لازمه وأجازه ويحيى الحطاب وغيرهم وعنه أئمة من أهل جهته ومراكش منهم أبو القاسم بن أبي نعيم والشيخ الرجراجي ومحمد بن يعقوب المراكشي وهؤلاء أسن منه والشهاب المقري وابن أبي العافية ، له ما يزيد على الأربعين تأليفا منها شرح على المختصر من الزكاة الى النكاح وحواش على مواضع منه وحاشية عليه في جزءين سماها منن الجليل على خليل وفوائد النكاح على مختصر الوشاح للسيوطي والمطلب والمأرب في أعظم أسماء الرب وتنبيه الواقف على مسألة وخصصت نية الحالف وشرح صغرى السنوسي ونيل الابتهاج بالذيل على الديباج جمعه من نحو ثلاثين مؤلفا وقد نيف ما فيه على ما في أصله الديباج ما يزيد على المائتين في الديباج

ستمائة و نيف و ثلاثون واختصاره المسمى كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الديباج وترجم لنفسه فيه و امتحن بالأسر وسببه أن سلطان فاس جهز جيشا لغزو قبائل من أهل السودان منها قبيلة تنبكتو وقع غزوها والقبض على الشيخ وأهل بيته فحملوا مصفدين بالحديد لمراكش ومعهم حريمهم بعد نهب أموالهم وذخائرهم وكتبهم قال : وأنا أقل عشيرتي كتبا نهب لي ألف وستمائة مجلد وكان القبض عليهم أواخر محرم سنة ١٠٠٢ واجتمع به علماء مراكش وتلك الجهة وعرفوا منزلته في العلوم وأخذوا عنه وانتفعوا به و أقام هناك مدة معظما عند الخاصة و العامة ثم رجع لبلده و أسف الناس لفراقه . مولده سنة ٩٦٣ وتوفي في تنبكتو في شعبان سنة ١٠٣٢

١١٥٨ — أبو الحسن علي بن الزبير السجلماسي عالم المغرب و امام نحاته الفقيه العمدة ، أخذ عن الشيخ عبد الرحمن بن قاسم المكناسي والعارف الفاسي و غيرهما وعنه عبد القادر الفاسي وأحمد بن عمران ومحمد بن أبي بكر الدلائي ومحمد بن ناصر وغيرهم . توفي سنة ١٠٣٥

١١٥٩ — أبو زيد عبد الرحمن بن محمد القصري الفاسي الامام العارف بالله العلامة الفقيه المحدث الصوفي الفهامة الجامع بين العلم والعمل الشيخ الصالح الكثير الكرامات أخذ عن أعلام منهم أخوه أبو المحاسن يوسف وانتفع به وأجازه اجازة عامة وأدرك الشيخ المجذوب وتبرك به ، وعنه أخذ الكثير منهم ابن أخيه علي بن يوسف وابنه عبد القادر وميارة ومحمد بن عبد الله معن وانتفع به ، له مؤلفات منها تفسير الفاتحة على طريق الاشارة وحاشية في التفسير عظيمة الفائدة وحاشية على البخاري وحاشية على دلائل الخيرات وحاشية على الحزب الكبير للامام الشاذلي وحاشيتان على شرح الصغرى وحاشية على المحلى وحاشية على تفسير الجلالين وله أجوبة وتقاييد كثيرة في فنون من العلم وله بفاس زاوية وأصحاب كثيرون يقرأون بها أوراده وغير ذلك . افردت ترجمته مع أخيه يوسف المتقدم الذكر في مجلد حافل . مولده سنة ٩٧٢ وتوفي في ربيع الأول سنة ١٠٣٦

١١٦٠ — القاضي أبو الحسن علي بن قاسم البطوئي الامام الفقيه المحقق العالم المتفنن الزاهد الورع العمدة المتقن أخذ عن أبي نعيم رضوان ومحمد الزياتي وقاسم بن أبي العافية والمنجور والسراج والحميدي ويوسف الفاسي وعلى بن عمران والقصار وغيرهم وعنه ميارة وابن عاشر وغيرهما . مولده سنة ٩٦٧ وتوفي سنة ١٠٣٩

١١٦١ — أبو مالك عبد الواحد بن أحمد بن عاشر الأنصاري الأندلسي الأصل الفاسي المولد والقرار الفقيه الاصولي المتكلم الامام النظار خاتمة العلماء العاملين الأخيار ، أخذ عن أعلام منهم محمد الشريف المري وأحمد الكفيف والقصار وأحمد بن أبي العافية وعلى بن عمران وأبو عبد الله الهواري ومحمد التجيبي الشهير بابن عزيز وقاسم بن أبي نعيم وأبو عبد الله الجنان والبطوئي وأبو النجاة السنهوري وبركات الحطاب والدنوشرى والصفى العزي وغيرهم وعنه الشيخ ميارة والشيخ عبد القادر الفاسي وجماعة ، له تآليف منها المنظومة المسماة بالمرشد

المعين رزق فيها القبول وشرح مورد الظمآن في علم رسم القرآن وابتدأ شرحا على المختصر من أثناء النكاح الى السلم أجاد وأفاد وله طرر على المختصر ورسالة في الربع المجيب وتقييد على كبرى السنوسي وحاشية على الجعبري وغير ذلك يذكر أنه فتح عليه على يد مولاي الشيخ الطيب الوزاني ومدح أهل وزان بقصيدة مشهورة . توفي في ذي الحجة سنة ١٠٤٠ وعمره خمسون سنة

١١٦٢ — شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد المَقري نسبةلقرية. الحافظ الأثري التلمساني المولد نزيل فاس ثم القاهرة الامام علم الاعلام آية الله الباهرة في الحفظ والذكاء والآداب والمحاضرة المحدث الراوية المتكلم المؤلف الرحال العارف بالسير وأحوال الرجال المتفنن في العلوم الحامل راية المنثور والمنظوم المحقق المطلع الزاهد الورع . أخذ عن عمه سعيد المقري الفقه والحديث وروى عنه الكتب الستة وقرأ عليه البخاري سبع مرات وسنده في ذلك متصل بالقاضي عياض وأخذ أيضا عن الشيخ احمد بابا والقصار بسندهما وغيرهم ، وعنه أخذ من لايعد كثرة من أهل المشرق والمغرب منهم عيسى الثعالبي وعبد القادر الفاسي وميارة له مؤلفات جيدة مفيدة تدل على سعة حفظه وفضله ونبله منها نفح الطيب وأزهار الرياض والنفحات العنبرية في نعل خير البرية واضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة وحاشية على مختصر خليل وفتح المتعال في أوصاف النعل النبوية وقطف المهتصر [١] في أخبار المختصر واتحاف المغرى في تكميل شرح الصغرى وعرف النشق في أخبار دمشق والغث والسمين والرث والثمين والروض العاطر الانفاس في ذكر من لقيه من أعلام مراكش وفاس والدر الثمين في أسماء الهادي الامين وحاشية على شرح أم البراهين وكتاب البداءة والنشأة كله أدب ونظم ورسالة في الوفق الخامي الخالي الوسط وشرح مقدمة ابن خلدون وشرح في أربع كراريس على المنظومة التى مطلعها

سبحان من قسم الحظو ظ فلا عتاب ولا ملامه

وله غير ذلك تولى الخطابة والامامة بجامع القرويين بعد وفاة الشيخ الهواري سنة ١٠٢٢ ورحل للشرق في رمضان سنة ١٠٢٧ ونال بتلك الجهة حظوة وجاها فوق مايذكر وطار صيته وحج خمس حجج وأقرأ هناك الحديث وغيره وتردد على دمشق ومصر وتزوج بها من السادات الوفائية وسبب خروجه من فاس ان سلطانها طلب من العلماء فتوى في أمرزنل واعطاء العرائش للنصارى فأفتى من أفتى وهرب جماعة منهم صاحب الترجمة وأبو عبد الله الجنان والحسن الزياتي شارح الجمل وأبو العباس احمد الفاسي ولما دخل دمشق أعجبته وأقرأ دروسا هناك وأملى صحيح البخاري بالجامع الأموي تحت قبة النسر بعد صلاة الصبح ولما كثر الناس بعد أيام خرج الى صحن الجامع وحضره غالب أعيان علماء دمشق وأما الطلبة فلم يتخلف منهم أحد وكان يوم ختمه حافلا جداً اجتمع فيه الالوف من الناس وتكلم بكلام في العقائد والحديث لم يسمع

(١) قوله للمهتصر ماخوذ من اهتصر مزيد هصر الغصن وبالغصن أخذ برأسه فأماله

نظيره وعلت الاصوات بالبكاء فنقلت حلقة الدرس الى وسط الصحن وأتي له بكرسي الوعظ وأخيراً أتى بأبيات قالها حين ودع المصطفى ﷺ وترجم للبخاري وأنشد له بيتين وأفاد ان ليس للبخاري غيرها وهما :

اغتنم في الفراغ فضل ركوع فعسى أن يكون موتك بغته
كم صحيح قد مات قبل سقيم ذهبت نفسه النفيسة فلته

قال الحافظ ابن حجر وقع للبخاري ذلك أو قريب منه وهذا من الغرائب وكانت جلسة الدرس من طلوع الشمس الى قرب الظهر وبعد ذكره أبيات التوديع المشار لها نزل عن الكرسي فازدحم الناس على تقبيل يده وكان ذلك نهار الاربعاء سابع عشر رمضان سنة ١٠٣٧ وتوفي بمصر في جمادى الآخرة سنة ١٠٤١ ودفن بمقبرة المجاورين

١١٦٣ — أبو العباس احمد بن علي السوسي البوسعيدي المستوكي الصنهاجي الامام العلامة القدوة الفهامة عالم عصره وسيد أهل مصره الورع الزاهد العارف بالله العابد المتفق على ديانته وفضله وكماله ونبله . أخذ عن الشيخ احمد بابا وأجازه وابن أبي نعيم وابن عاشر وأبي العباس المقري وغيرهم ولازم الشيخ عبد الرحمن الفاسي أثنى عليه الشيخ ميارة وأطال وعنه أخذ أعلام وله تآليف منها الزلفى في التقرب بآل المصطفى وبذل المناصحة في فضل المصافحة وتأليف في التعريف بالعشرة الكرام والازواج الطاهرة وآخر في أهل بدر ونظم في مدحه عليه الصلاة والسلام وغالب كلامه في الورع والوعظ وأحوال الآخرة والعقائد . مولده في حدود التسعين وتسعمائة وتوفي سنة ١٠٤٦

١١٦٤ — أبو عبد الله محمد بن الشيخ أبي بكر الدلائي الامام العالم العامل الشيخ الصالح الولي الكامل المتسع في الحديث والتفسير وعلم الكلام ، كان من أعلام علماء الاسلام وكان أعلام وقته كالشهاب المقرى وأبي العباس الفاسي يقصدون زيارته والتبرك به ويراجعونه في عويص المسائل اليه انتهت رئاسة الدنيا والدين ذكره الشهاب المذكور في نفح الطيب وأثنى عليه . أخذ عن أعلام كالقصار وابن الزبير السجلماسي وغيرهما وعن القطب الكامل الشيخ محمد الشرقي المتوفى سنة ١٠٠٩ له فهرسة وعنه أخذ من لا يعد كثرة منهم أولاده الغزوانى العالم المتوفى سنة ١٠٩١ ومحمد الحاج سلطان المغرب ومحمد المرابط ومحمد الشاذلي ١١٦٥
ونبغ من بيته جماعة يأتى ذكر بعضهم . ووالد صاحب الترجمة كان شيخاً صالحاً جليل القدر أخذ عنه ولده صاحب الترجمة وأبو العباس احمد الفاسي . مولده سنة ٩٤٣ وتوفي سنة ١٠٢١ وصاحب الترجمة مولده سنة ٩٦٧ ووفاته سنة ١٠٤٦

١١٦٦ — أخوه أبو العباس الحارثي ابن الشيخ أبي بكر الدلائي الامام العارف الهمام قدوة الأنام وشيخ الاسلام وعمدة الائمة الأعلام . أخذ عن والده وأخيه محمد وأبي العباس ابن القاضي وأبي العباس بن عمران وابن عاشر وغيرهم وأجازه الشيخ العربي الفاسي ، وعنه

جماعة له شرح على مختصر ابن الحاجب وتقاييد كثيرة في فنون شتى وأجوبة عجيبة وأشعار رائقة غريبة . توفي سنة ١٠٥١

١١٦٧ — أبو عبد الله محمد بن احمد الجنان العلامة المتحلي بالمعارف والعرفان . أخذ عن ابن مجبر والقدومي والسراج والحميدي والمنجور والحضرمي وابي راشد يحيى البدري وغيرهم وعنه الشيخ عبد القادر الفاسي وغيره . مولده سنة ٩٥٣ وتوفي سنة ١٠٥٠

١١٦٨ - أبو عبد الله محمد العربي ابن الشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي الشيخ الامام العلامة العمدة المحقق الفهامة المتبحر في العلوم الحامل لواء المنثور والمنظوم . أخذ عن أبي الطيب الزياتي وعن والده أبي المحاسن وشقيقه احمد وعمه عبد الرحمن والشيخ القصار لازمه وانتفع به وأجازه والمري وابن عمران والسفياني ومحمد القنطري والمركني وسند هؤلاء وبقية شيوخه مقرر بفهرسته واجتمع بأبي عبد الله الدلائي وانتفع به ، وعنه أخذ جماعة منهم بنوه الاربعة عبد الوهاب ويوسف وعبد العزيز وعبد السلام وابن أخيه عبد القادر بن علي الفاسي وابن أخيه محمد بن احمد الفاسي وغيرهم له تآليف منها شرح دلائل الخيرات في مجلدين أجاد وأفاد ومراصد المعتمد في مقاصد المعتقد وتلقيح الاذهان بتنقيح البرهان والطالع المشرق في أفق المنطق ونظم الاجرومية وعقد الدرر في نظم نخبة الفكر وله عليه شرح ومنظومة في الزكاة وشرح على القصيدة الشقراطسيه وجزء في حكم شهادة اللفيف ومنظومتان في ألقاب الحديث ومنظومة في الوفق الخماسي الخالي الوسط وشرحها ومرآة المحاسن في مناقب والده وغير ذلك وله قصائد كثيرة ومقطعات في أمداح نبوية . مولده في شوال سنة ٩٨٨ وتوفي بتطاون في ربيع الثاني سنة ١٠٥٢

الطبقة الثانية والعشرون
فرع مصر

١١٦٩ — أبو المحاسن يوسف بن عبد الرزاق بن أبي العطا بن وفا من بيت بني وفا المشهور بالعلم والصلاح كان علامة زمانه في التحقيق وله الشهرة التامة بالمعرفة التامة بين ذلك الفريق والشعر الحسن الذي يعجز عن محاكاته أرباب الفصاحة واللسن . أخذ العلوم عن أبي النجاة السنهوري وأبي بكر الشنواني والدنوشري والنور الاجهوري ولبس الخرقة وتلقى طريقتهم الوفائية الشاذلية عن عمه محمد عن والده أبي المكارم ابراهيم بسنده وأملى الكثير وحضر درسه الاجلاء من الشيوخ كالغنيمي والحلبي وحج مرات وأتى بيت المقدس وكانت وفاته في الرجعة من الحج غرة صفر سنة ١٠٥١ وصلى عليه بالجامع الازهر في محفل لم ير مثله ودفن بزاوية سلفه السادات بني الوفا

١١٧٠ — أبو الحسن يوسف القيسي العالم العلامة أحد مشايخ الازهر الملازمين للتدريس الفهامة . أخذ عن أبي بكر الشنواني والبرهان اللقاني ولازمه وجلس فاشتهر بالنفع ، له مؤلفات منها شرح على القطر وشرح على الشذور وعلى الازهرية . توفي سنة ١٠٥١

١١٧١ — أبو محمد عبدالباقي المعروف بالاسحاقي المنوفي الامام الفقيه المحقق العالم المؤرخ كان كثير النظم للشعر صحيح الفكر . أخذ عن أكابر علماء الازهر ، له تاريخ لطيف ورسائل كثيرة في فنون من العلم . توفي ببلده منوف في نيف وستين وألف

١١٧٢ — أبو المحاسن يوسف بن محمد الطهدائي الامام العالم العلامة كان من أكابر علماء القاهرة في الحديث والفقه والاصلين والكلام . أخذ عن الشهاب المقري والبرهان اللقاني وغيرهما ، له مؤلفات منها منظومة في العقائد سماها فيروزج الصباح وله تحريرات وتقريرات توفي في نيف وستين وألف

١١٧٣ — قاضي مكة شرفها الله تاج الدين بن أحمد بن ابراهيم بن تاج الدين المكي المعروف بابن يعقوب امام الأدباء وجمال الخطباء له رواية في فنون من العلم . أخذ عن الشيخ خالد بن أحمد الجبزي وعبد القادر الطبري وعبد الملك العصامي وغيرهم وأجازه عامة شيوخه وعنه أخذ ابنه أحمد وورثه في القضاء والتدريس والامامة وأبو سالم العياشي وأجازه ، له ديوان جمع من الحكايات أسماها ومن الرسائل أسناها وفتاوي نفيسة جمعها ولده المذكور في مجموع سماه تاج المجاميع وديوان خطب وشرح قصيدة العفيف التلمساني ، وله رسالة في الاستغفار ورسالة على الاسئلة الواردة من بلاد جاوة فيما يتعلق بالوحدانية ورسائل في العقائد مفيدة جدا ورسالتان كبرى وصغرى على البيتين للذين هما :

من قصر الليل اذا زرتني أشكو وتشكين من الطول
عدو عينيك وشانيهما أصبح مشغولا بمشغول

وله أشعار كثيرة منها الكثير في خلاصة الأثر . توفي في ربيع الاول سنة ١٠٦٦

١١٧٤ — أبو الارشاد نور الدين علي بن زين العابدين بن محمد بن زين العابدين بن الشيخ عبد الرحمن الاجهوري شيخ المالكية في عصره وصدر الصدور في مصره امام الائمة وعلم الارشاد وبركة الزمان وقدوة الزهاد المحدث الرحلة الكبير الشأن جمع بين العلم والعمل وطار صيته وعم نفعه وعظمت بركته عمر فألحق الاحفاد بالاجداد . أخذ عن أعلام يشق استقصاؤهم البنوفري ، والبدر القرافي والبرموني وعثمان القرافي ، وهؤلاء أخذوا عن جده عبد الرحمن وأخذ أيضاً عن أبي النجاة السنهوري وشمس الدين محمد بن محمد الفيشي والشمس الرملي والشهاب العجمي والبدر الكرخي وعنه من لايعد كثرة كالشمس البابلي وعيسى الثعالبي والنور الشبراملسي وأبي سالم العياشي والخرشي والشبرخيتي وعبد الباقي الزرقاني وابنه محمد وموسى

القليوبي و عبد العال بن عبد الملك ابن الشيخ عمر الجعفري الفويتجي مؤلف كتاب الزهرات الوردية في الفتاوى الاجهورية وغيرهم . ألف تآليف كثيرة منهـا ثلاثة شروح على مختصر خليل كبير لم يخرج من المسودة في اثني عشر مجلدا ووسيط في خمسة وصغير في مجلدين وحاشية على شرح التتائي على الرسالة وشرح على الألفية للزين العراقي في السيرة وتأليف في الاحاديث التي اختصرها ابن أبي جمرة على البخاري ومجلد لطيف في المعراج وشرح ألفية ابن مالك لم يخرج من المسودة وشرح التهذيب في المنطق وحاشية على شرح التحفة للحافظ ابن حجر وله منسك وكتابة على الشمائل لم تخرج من المسودة ورسالتان في شرب الدخان وعقيدة منظومة وشرحها ، وشرح على الرسالة في مجلدات وغير ذلك . وبالجملة فانه منثور الفائدة جم العائدة ومن فوائده تقديم بعض الفاكهة على الطعام وتأخير بعضها عنه ومعية بعضها

قدم على الطعام توتاً خوخا ومشمشا والتين والبطيخـا
وبعده الآجاص كثرى عنب كذاك تفاح ومثله الرطب
ومعه الخيـــار والجـــز قثا ورمان كذلك الجوز

مولده سنة ٩٦٧ وتوفي في جمادى الاولى سنة ١٠٦٦

١١٧٥ — عبد الجواد بن ابراهيم الطريني العلامة المشارك في كثير من العلوم أدرك أكابر الجامع الازهر وله سند عال كان ملازماً للتدريس حسن التقرير ومن مؤلفاته يتيمة الدرر ونتيجة الفكر مما ورد في خلق و نسب وحمل وميلاد ورضاع خير البشر والدر والمرجان في ولد الزنى لايدخل الجنـان وازالة الران في اثابة قارىء القرآن ومناهل العرفان في تبين سؤال الانسان والمنتقيات السنية للاعلام بهلاك من تقوّل وكذب على خير البرية وغير ذلك . توفي أوائل سنة ١٠٧٣

١١٧٦ — أبو محمد عبد السلام بن برهان الدين اللقاني الامام العـامل المتفنن العمدة المحقق المتقن المحدث الاصولي شيخ المالكية في وقته ، أخذ عن والده وغيره وعنه غالب الجماعة الذين كانوا حضروا درس والده وأخذوا عنه منهم الشيخ أحمد النفراوي وأجاز أبا سالم العياشي ، له تآليف منها ثلاثة شروح على جوهرة والده وشرح المنظومة الجزائرية في العقائد . مولده سنة ٩٧١ وتوفي في شوال سنة ١٠٧٨

١١٧٧ — أبو محمد عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني الفقيه الامام العلامة النظار العمدة المحقق الفهامة شرف العلماء ومرجع المالكية والفضلاء ، أخذ عن النور الاجهوري لازمه وشهد له بالعلم والبرهان اللقاني والنور الشبراملسي والشمس البابلي وأجازه جل شيوخه وعنه أخذ جماعة منهم ابنه محمد وأبو عبد الله محمد الصفار القيرواني ، له مؤلفات منها شرح على المختصر تشد اليه الرحال دل على فضل واطلاع ونبل وشرح العزية وشرح على خطبة خليل للناصر اللقاني ورسالة في الكلام على اذا ومنسك وأجوبة على أسئلة رفعت اليه وثبت .

مولده بمصر سنة ١٠٢٠ وتوفي في رمضان سنة ١٠٩٩

١١٧٨ — أبو عمران موسى القليوبي المصري الامام الفقيه العلامة المشارك في كثير من الفنون ، أخذ عن النور الاجهوري وهو من أجلّ تلامذته وتصدر للاقراء والافتاء في حياته وانفرد بالكشف عن علم الاوفاق وأسرار الأسماء والحروف . لم أقف على وفاته وذكر الشيخ العياشي في رحلته انه حضر درسه

فرع أفريقية

١١٧٩ — قاضي الجماعة بتونس أبو الحسن ابن الشيخ المفتي سالم النفاتي الامام الفقيه العلامة الأريب الألمعي الفهامة كان معاصراً للشيخ ابراهيم الغرياني والشيخ محمد قشور ، أخذ عن والده وهو أول من كسا القضاء بتونس من حين احتلتها العساكر العثمانية عظمة وكرامة وزانها بشهامته فخامة وذلك بعد سفره للديار الرومية وكانت بينه وبين أبي الفضل المسراتي ضغائن سببها حب الرئاسة وفي سنة ١٠٤٩ خرج لزيارة النبي ﷺ وهو أمير الركب ومات ١١٨٠
بالينبع وقبره معروف هناك وبعده وقع تأخير أخويه علي ومحمد على الفتيا وتولى مكانهما أبو ١١٨١
الفضل المذكور والشيخ أحمد الرصاع وسافرا الى الحج ثم للديار الرومية وعرضا شكاية على الأعتاب السلطانية ولقيا من جلالته القبول وصدرت الأوامر وفق مرادهما ، فأما محمد فأقام هناك سنين ثم في سنة ١٠٧٤ قلد قضاء القدس وتوفي هناك بأثر ذلك وأما علي فرجع لتونس فاستقل بالفتيا من غير منازع بعد عزل الرصاع والمسراتي . أخذ عنه أعلام منهم محمد الحجيج وتوفي وهو يتولاها سنة ١٠٨٤

١١٨٢ — أبو القاسم بن جمال الدين محمد بن خلف المسراتي القيرواني الشيخ الجليل العلم الاصيل الامام الحامل راية العلوم باليمين مع صلاح مكين وعفاف ودين متين . أخذ عن أبي العباس المقري وأجاز له جميع مؤلفاته وروايته وأجاز له النور الاجهوري والشيخ الدشطوطي البكري وغيرهم . وعنه أخذ الشيخ عيسى الثعالبي وغيره ، وحج مرات . مات بمصر في صفر سنة ١٠٦٥

١١٨٣ — أبو بكر ابن الشيخ تاج العارفين البكرى التونسي عالمها وإمامها وخطيبها بجامعها الأعظم كان من رجال العلم والدين الحامل رايته باليمين خاتمة العلماء العاملين وأمه ابنة أبي الغيث القشاش ومن بيتهـا انجر غالب أوقاف البكريين مع دنيا عريضة . أخذ عن والده وانتفع به وأقام منار العلم على منواله وظهرت عليه مكاشفات وأسرار لم تكن لامثاله . جلس لاقراء البخارى دراية بجامع الزيتونة وعمره سبعة عشر عاما وحضر درسه جميع علماء عصره منهم محمد الحجيج ولم يكن بالديار التونسية من حين احتلتها العساكر التركية من تعاطى الدراية غيره . ووالده كان له

مجلس من أجلّ المجالس في رجب وشعبان ورمضان الى يوم الختم وهو السادس والعشرون منه ، ولما توفي تغيرت تلك القواعد وصارت رواية لاغير تبركا ، وكان خليفته فى الأمامة والخطابة شيخ القراء وعمدة المدرسين أبو الفضل العامرى ثم أخوه شيخ القراء حسن العامرى توفي صاحب الترجمة سنة ١٠٧٢

١١٨٤ — أبو الفضل المسراتي التونسي مفتيها وعالمها الشيخ الامام علم الاعلام الفقيه الفاضل العارف بالاحكام والنوازل من بيت قديم معروف بالفضل والعلم وجده الشيخ محمد بن عمر المسراتي كان إماما بجامع الزيتونة وهو الذى صلى على الشيخ الصالح أحمد بن عروس وتقدمت الاشارة الى ذلك أخذ عن أبي يحيى الرصاع وغيره . وعنه أعلام منهم الشيخ محمد فتاتة وعبد العزيز الفراني ومحمد حموده البوجادى تكررت ولايته الفتيا بعد العزل وحج ولقي أعلاما وأفاد واستفاد . توفي سنة ١٠٨٥

١١٨٥ — أبو راوي عبد الله بن محمد بن عمران ابن الشيخ القطب الاشهر عبد السلام ابن سليم الأسمر العلامة الميقاتي الفاضل القدوة العالم العامل الصوفي المربي الواصل . أخذ عن أعلام منهم الشيخ محمد بن ناصر الدرعي اجتمع به سنة ١٠٦٧ وأخذ عنه . له رسائل في الذكر والوعظ وغيرهما ، خاطب بها بعض تلامذته منهم أبو محمد عبد الله بارود وأبو عبد الله محمد الصغير ، قدم جربة بقصد زيارة الشيخ علي الفرجاني وأصحابه وبها توفى في ذي الحجة سنة ١٠٨٨ بالطاعون الجارف ودفن قرب جامع القصارين بالقرب من جامع الغرباء بمقبرة الشهداء ويأتي في ترجمة الشيخ ابراهيم الجني أنه هو الذي نصب محراب مسجد المدرسة التي تم بناؤها سنة ١١١٥ ، قلت ولعل ابتداء تأسيسها كان قبل وفاة صاحب الترجمة

١١٨٦ — أبو عبد الله محمد ابن الشيخ المفتي العلامة أبي بكر بن أبي الطيب صدام اليمني القير واني كان من أعلام العلماء الائمة الفضلاء مع صلاح ودين متين . أخذ عن والده وأبي الفضل أبي القاسم دردور والشيخ المحقق أبي الربيع سليمان الاندلسي . ألف كتاب مواهب الرب العلي في طي الارض للولي وهو كتاب مفيد غريب في بابه تكلم فيه على الكرامات وأيدها وبالخصوص على كرامتي النشر والطي ، فرغ منه في شوال سنة ١٠٨١ قرظه الشيخ المفتي العلامة أبو عبد الله محمد عظوم

١١٨٧ — أبو الحسن علي الغماد ابن عم الشيخ محمد الغماد الآتى ذكره الشيخ الامام علم الاعلام الفقيه المحدث أحد شيوخ الاسلام . أخذ عن أعلام وعنه أئمة . مات بعد ١٠٩٠

١١٨٨ — أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن حسن بن أحمد بن قاسم بن محمد بن قريش بن عيسى بن عبد الرحمن بن خلف بن علي بن فرج بن علي بن محمد المكتوم بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن حسن بن علي وفاطمة رضي الله عنهم الشيخ الامام الفقيه العالم العامل الكثير الفضائل والفواضل وله عقب طاهر فاخر

ورثوا المجد كابراً عن كابر بيتهم بتونس معمور ولواء مجدهم على كامل الدهر منشور الى هذا العهد يأتي ذكر بعضهم أصل هذا الفرع النبوي من الهند ومنه كان مقدم جدهم لتونس ولذا يقال لهم بنو الشريف الهندي . أخذ عن أعلام كالشيخ أبي محمد سامي بن محمد نوينة الانصارى الاندلسي والشيخ أبي القاسم بن جمال الدين القيرواني ، له الاسناد العالي ، رحل للديار المصرية والحجازية مرات وهو في أحدها أمين الركب التونسي وامامه ودخل الاستانة وأقرأ الحديث هناك ولقي أعلاما وأخذ عنهم وأجيز وأجاز وأفاد واستفاد منهم الشيخ الشبراوى وهو عن الشيخ سالم السنهورى بسنده كان من المحافظين على رواية المسند ، وتخرج به جلة وانتفعوا به منهم سعيد الشريف وسعيد المحجوز ومحمد بن الشيخ وأبو عبد الله بن دينار مؤلف المؤنس وعبد العزيز الفراتي له فهرسة وله أبناء من زوجه ابنة الشيخ أبي الفضل المصراتي منهم محسن ومحمد ولم يزل أبناء هذين الابنين يتقلبون في فضل دعائه وبركته ، بيدهم نقابة الاشراف مستمرة الى هذا العهد توفي سنة ١٠٩٢ وكانت جنازته مشهودة

١١٨٩ — الشيخ سامي الامام المقرى بجامع الزيتونة الفقيه العالم بالسبع والعشر . أخذ عن الشيخ سلطان المزاحي المصرى وغيره . وعنه الشيخ أبو اسحاق الجل وغيره توفي قريبا من مائة وألف

١١٩٠ — أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم ارعيني القيرواني الشهير بابن دينار الأديب الألمعي الفاضل الكاتب البليغ الكامل الاريب الماهر المؤرخ الشاعر قال في آخر تاريخه المؤنس الذى فرغ منه في شعبان سنة ١٠٩٢ انه عاين أعلاماً فضلاء وأئمة نبهاء وعاصرهم وأخذ عن بعضهم منهم الشيخ أحمد الشريف الاكبر وأبو عبد الله محمد فتاته وولداه أحمد وابراهيم وأبو عبد الله الغماد وأبو الحسن الغماد وأبو العباس أحمد المهدوى والشيخ سعيد الشريف وعبد القادر الجبالي ومحمد قويسم وأبو القاسم الغمارى وغيرهم من السادات المالكية والحنفية كان حياً قرب سنة ١١١٠

فرع فاس

١١٩١ — أبو عبد الله محمد بن محمد بن عطية الزناتي الفاسي الشيخ الشهير الامام الصوفي الكبير العلامة الدراكة المتفنن الفقيه العمدة المتقن الولي العارف بالله تعالى قرأ على أبي عبد الله محمد الفلالى وأجازه وعلى شقيقه العلامة أبي العباس أحمد بن عطية وحضر درس الشيخ القصار الى وفاته وأخذ عن الشيخ الجنان الأكبر وابن عاشر وهما عمدته وغيرهم . وسمع هو وأخوه المذكور من أبي المحاسن يوسف الفاسي ولقي أعلاما من الفضلاء والصلحاء وتبرك بهم وعمدته في الطريق أبو الحسن علي بن محمد الحارثي عن الشيخ أحمد السوسي عن الشيخ عبد العزيز التباع عن الشيخ محمد بن سليمان الجزولي وتصدى للتدريس فقهاً وحديثاً وتفسيراً وغير ذلك

وانتفع به الكثير وكان يستعمل السماع . توفي عن سن عالية سنة ١٠٥٢ وأخوه أبو العباس توفي سنة ١٠١٥

١١٩٢ — أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الزموري الفاسي قاضيها ومفتيها الامام العلامة الهمام وجده كان من العلماء الاعلام . أخذ عن العارف الفاسي وغيره وعنه أبو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي وغيره . مولده سنة ١٠١٢ وتوفي سنة ١٠٥٧

١١٩٣ — أبو الحسن علي بن عبد الواحد بن محمد بن سراج السجلماسي الجزائري الانصاري نسبه يرتفع الى سيدنا سعد بن عبادة رضي الله عنه الامام الحافظ المتفنن المحدث الاخباري المؤلف المتقن أخذ عن أئمة من أهل فاس وغيره كأبي محمد عفيف الدين عبد الله ابن علي بن طاهر الحسني وأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدلائي والشهاب المقري ، قرأ عليه الكتب الستة دراية ورواية والبخاري في سبع عشرة مرة قراءة بحث وتدقيق ، حج ودخل مصر سنة ١٠٤٣ وأخذ عن الشيخ أحمد الغنيمي والشيخ أحمد بن عبد الوارث البكرى والنور الاجهوري وغيرهم وعنه أبو مهدي عيسى الثعالبي ومفتي الجزائر وخطيبها أبو عبد الله الموهوب والشيخ أحمد بن عبد الوائق والعارف أبو العباس بن عبد العظيم والشيخ محمد ابن عبد الهادي ويحيى الشاوي وجماعة ، له مؤلفات كثيرة منها تفسير بلغ فيه « ولكن البر من اتقى » وشرح التحفة لم يخرج من المسودة وتقييد على المختصر لم يكمل ونظم السيرة النبوية ونظم قواعد الاسلام وعقد الجواهر فى نظم النظائر واليواقيت الثمينة فى العقائد والاشباه والنظائر فى فقه عالم المدينة ومسالك الوصول فى مدارك الاصول نظم ونظم أصول الشريف التلمساني وشرح منظومة فى وفيات الاعيان وأخرى فى التفسير وأخرى فى مصطلح الحديث وأخرى في الفرائض وأخرى في التصوف وأخرى في الطب وأخرى في التشريح وأخرى في المعاني والبيان وأخرى في الجدل وأخري في المنطق وشرح الدرر اللوامع لأبي الحسن بن بري وغير ذلك . توفي بالجزائر سنة ١٠٥٧

١١٩٤ — أبو مهدى عيسى بن عبد الرحمن السكتاني مفتي مراكش وقاضيها وعالمها الامام العلامة النظار خاتمة العلماء الكبار له مؤلفات مشهورة ومناقب مأثورة أخذ عن أعلام المنجور وغيره وعنه خلق منهم محمد بن سعيد ومحمد بن سليمان الفاسي نزيل مكة ، له مؤلفات عجيبة الاسلوب منها حاشية على شرح أم البراهين . توفي في مراكش سنة ١٠٦٢ وقد ناف عن المائة

١١٩٥ — أبو العباس أحمد بن علي بن يوسف الفاسي الامام الفقيه العلامة القدوة الخير الفهامة ، أخذ عن والده وعم أبيه العارف الفاسي وعن عميه العربي وأحمد وغيرهم وعنه ولداه المهدي والعربي وغيرهما . مولده سنة ٩٩٧ وتوفي سنة ١٠٦٢

١١٩٦ — أبو النصائح محمد بن محمد بن عبد الله معن الشيخ الامام الحبر الهمام ملاذ الأنام وكهف الاسلام الولي العارف الكامل المحقق القدوة الواصل ، أخذ عن الشيخ عبد

الرحمن الفاسي وانتفع به وأخيه أبي المحاسن يوسف الفاسي وحصلت له بركتها وانتفع به خلائق منهم الشيخ الحصاصي وولده أبو العباس أحمد معن . مولده سنة ٩٧٨ و توفي سنة ١٠٦٢ له ترجمة واسعة وأتباع كثيرون

١١٩٧ — أبو عثمان سعيد بن ابراهيم قدورة صاحب الفضائل المشهورة التونسي الاصل و الدار الجزائري المولد والقرار مفتيها وعالمها وصالحها الفقيه المتصوف العلامة القدوة المتفنن الفهامة العمدة ، أخذ عن أعلام منهم سعيد المقري وابراهيم الهشتوكي ومحمد بن القاسم المطاطي وعنه جماعة منهم ابنه محمد وعيسى الثعالبي ويحيى الشاوي ومحمد بن اسماعيل مفتي الجزائر وأبو عبد الله الموهوب ومحمد بن عبد الهادي ، له تآليف منها شرح الصغرى وشرح خطبة اللقاني وشرح السلم . توفي سنة ١٠٦٦

١١٩٨ — عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران السعدي التنبكتي العلامة المؤرخ الرحالة أخذ عن الشيخ أحمد بابا وتقلب في مناصب مختلفة بالسودان ، من تصانيفه تاريخ السودان في مجلدين . مولده بتنبكتو وتوفي سنة ١٠٦٦

١١٩٩ — حمدون بن محمد بن موسى الامام الجليل حافظ المذهب الفقيه المشاور في الاحكام أخذ عن ابن عاشر والجنان والمقري وغيرهم وعنه أبو سالم العياشي وغيره ، تولى خطابة جامع الاندلس ووقعت بينه وبين الشيخ ميارة محاورة في مسألة علمية . وله فتاوي حسنة وحاشية على المختصر مشهورة . توفي سنة ١٠٧١

١٢٠٠ — أبو عبد الله محمد بن أحمد ميارة الفقيه الفصيح العبارة الامام العلامة المتبحر في العلوم الفهامة الثقة الأمين المعروف بالورع والدين المتين ، أخذ عن ابن عاشر وشاركه في غالب شيوخه منهم أبو الفضل بن أبي العافية وابن عمه أحمد بن أبي العافية وابن أبي نعيم وعبد الرحمن الفاسي والشهاب المقرى والبطوئي وغيرهم وانتفع بصحبة أبي عبد الله محمد بن ١٢٠١
أحمد العياشي الولي الكامل الكثير الكرامات والفتوحات المتوفى قتيلا سنة ١٠٥١

١٢٠٢ — وولده عبد الله المتوفى سنة ١٠٧٣ الفقيه العلامة . له ارجوزة في أهل بدر توسل بهم الى الله في هلاك الذين تمالئوا على قتله وأجيبت دعوته . أخذ عن صاحب الترجمة من لا يعد كثرة منهم محمد ميارة المعروف بالصغير ومحمد المجاصي . له تآليف رزق فيها القبول منها شرح التحفة وشرحان على المرشد المعين كبير وصغير وشرح لامية الزقاق وشرح المختصر قصد به اختصار شرح الحطاب وحاشية على البخاري وتذييل على المنهج المنتخب وشرحه وله نصيحة وغير ذلك من التقاييد والاجوبة . مولده سنة ٩٩٩ وتوفي سنة ١٠٧٢

١٢٠٣ — أبو محمد عبد الكريم بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الفكون القسنطيني الامام العلامة العمدة القدوة الفهامة الجامع بين علمي الظاهر والباطن . أخذ عن والده وهو عن

والده عن الشيخ عمر الوزان عن الشيخ طاهر بن زيان القسنطيني عن الشيخ زروق عن الشيخ الثعالبي الى آخر السند المتصل بسيدنا عبد الله بن مسعود رضى الله عنه . قال قرأت على النبي ﷺ فلما بلغت هذه الآية وهي « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل » الآية قال ضع يدك على رأسك فان جبريل عليه السلام لما نزل بها الي قال ضع يدك على رأسك فانها شفاء من كل داء الا السام وهو الموت . وعنه أخذ أعلام منهم ابنه محمد وعيسى الثعالبي ، روى عنه هذا الحديث وجميع ما هو مذكور في فهرسته ، واجتمع به أبو سالم العياشي بطرابلس وهو امام ركب الحج وروى عنه بواسطة عيسى المذكور . له تآليف منها شرح المكودي في التصريف وشرح شواهد الشريف على الاجرومية والتزم عقب كل شاهد ذكر حديث مناسب للشاهد وشرح جمل المجراد ومخارج الحروف من الشاطبية وتأليف في حوادث فقراء الوقت وديوان شعر في مدح النبي ﷺ على حروف المعجم وجزء في تحريم الدخان رد على الاجهوري . قلت ألف الناس في ذلك نحو الثلاثين تأليفا بين محلل ومحرم والميل الى التوقف . توفي عن سن عالية في ذي الحجة سنة ١٠٧٢ﻫ وهو أمين ركب الحج وخلفه في ذلك ابنه محمد

١٢٠٤ — الاستاذ الشيخ عاشور بن عيسى القسنطيني العالم العامل الشيخ الصالح الفقيه الفاضل الرحال نزيل تونس . حكى عن نفسه قال وصلت الى بلاد السودان فرأيت بها رجلا حراثا يحرث بنفسه فلما قربت منه سمعته ينشد أبياتا من مقامات الحريري ولما سألته عنها قال لى عليها ثمانية عشر شرحا . أخذ عن الشيخ التواتي وهو عن الشيخ محمد خوه عن الشيخ محمد السوسي عن المنجور وأخذ صاحب الترجمة أيضا عن الشيخ عثمان الثعاوشي عن الشيخ سالم السنهوري وأسانيد السوسي والمنجور والسنهوري معروفة . وعنه جماعة منهم أبو الحسن النوري وأبو سالم العياشي بالاجازة واستوطن تونس ، وأخذ عنه جماعة منهم الشيخ محمد قويسم ومحمد الحجيج وعبد العزيز الفراتي . كان حيا سنة ١٠٧٤ وهو في سن التسعين

١٢٠٥ — أبو عبد الله محمد بن أحمد الصباغ الفقيه العلامة المحدث الفهامة المشارك في العلوم . أخذ عن أبي العباس ابن القاضي وابن عمه أبي عبد الله محمد وغيرهما . ألف البغية على المنية لابن غازي واليواقيت في الحساب والمواقيت في البدع التي بفاس وشرح الروضة واختصر شرح المنجور على المنهاج وغير ذلك . توفي سنة ١٠٧٦

١٢٠٦ — أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي القاسم بن سودة الامام سلالة الاكابر وفخر الكراسي والمنابر العلامة الكبير المفتي الخطيب الشهير آخر قضاة العدل بفاس . أخذ عن القاضي ابن أبي نعيم وأبي الحسن البطوئي وخاله عبد الواحد بن عاشر وغيرهم وعنه عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي والقاضي بردلة وأبو سالم العياشي وغيرهم . له تقاييد وتقارير في فنون من العلم . مولده سنة ١٠٠٣ وتوفي سنة ١٠٧٦

١٢٠٧ — أبو اسحاق ابراهيم بن محمد السوسي الانيسي العلامة المتفنن الالمعي الفاضل

أخذ عن محمد بن سعيد ومحمد المرابط الدلائي وغيرهما مما هو كثير من أهل المغرب والمشرق وكانت له معرفة بعلم الأوفاق وسر الاسماء وله نظم رسالة المرجاني في الوفق ، الخماسي الخالي الوسط وشرحها شرحا عجيبا . توفي سنة ١٠٧٧

١٢٠٨ — أبو نصر عبد الوهاب بن العربي الفاسي كان من أعلام العلماء اعجوبة في الفهم وشعلة في الذكاء آية الله في سرعة الادراك وسهولة الاستنباط مع مشاركة وتفنن في العلوم أخذ عن والده وعمه العباس وعم أبيه العارف الفاسي وأجاز له القصار وعنه أخذ أعلام منهم أبو محمد عبد السلام القادري . له تآليف في أغراض مهمة . مولده سنة ١٠٠٩ وتوفي سنة ١٠٧٨ أو سنة ١٠٧٩

١٠٠٩ — الشيخ الشرقي بن أبي بكر الدلائي الشيخ الامام حجة الاسلام وعمدة العلماء الأعلام أعجوبة الزمان أدبا وحفظا وفهما نادرة العصر تحقيقا وعلما . أخذ عن والده وأخويه محمد والحارثي وأبي العباس بن عمران السلاسي وأبي حامد العربي الفاسي وأجازه اجازة عامة وغيرهم وعنه أخذ جماعة . له شرح على الشفاء حافل وحاشية على المطول وتقاييد كثيرة في فنون من العلم و أشعار . مولده سنة ١٠١٩ وتوفي سنة ١٠٧٩

١٢١٠ — أبو عبد الله محمد الحاج بن محمد بن أبي بكر الدلائي العالم الجليل القدر الشهير الذكر كان على غاية من الاستقامة مع نبل وفضل وشهامة . أخذ عن والده وغيره وكان سلطانا على فاس وما والاها نحواً من الاربعين عاما ثم انتزع الملك من يده مولاي رشيد في خبر يطول جلبه ورحل لتلمسان وبها توفي سنة ١٠٨٠ ودفن بتربة الشيخ السنوسي ونبغ من بيتهم جماعة أشرقت اشراق الاقمار منهم محمد المرابط ومحمد المسناوي وترجم له المقّري في نفح الطيب والشيخ اليوسي في محاضرته وأطال وله القصيدة المشهورة التي سارت بها الركبان في رثاء زاوية الدلائي أولها :

أكلف جفن العين ان ينثر الدرا   فيأبى ويعتاض العقيق بها جمرا

١٢١١ — جار الله أبو مكتوم عيسى بن محمد المغربي الجعفري الثعالبي امام الحرمين وعالم المغربين والمشرقين المتفنن في العلوم مع الاحاطة والاطلاع والتحقيق والزهد والصلاح ولد بزواوة عمل الجزائر وأخذ عن أعلام كالشيخ عبد الصادق وسعيد قدورة وأجازه . مروياته منها الحديث المسلسل بالأولية وبالضيافة بالاسودين الماء والتمر وتلقين الذكر ولبس الخرقة والمصافحة والمشابكة وأخذ أيضا عن الشيخ عبد الكريم الفكون وأجازه بمروياته ولازم الشيخ أبا الحسن السراج السجلماسي مدة تزيد على العشر سنين وانتفع به وأجازه وزوجه ابنته وأنابه في التدريس ولم يفارقه حتى مات وماتت زوجته فرحل من الجزائر وتبعه للقراءة عليه الشيخ يحيى الشاوي ومرّ في طريقه على تونس وأخذ عن تاج العارفين البكري وعلى مصر فأخذ على النور الاجهوري والشهاب المقري والشهاب الخفاجي وقاضي مكة تاج الدين

المكي وخلق وأجازوه وأثنوا عليه بما هو أهله ولازم الشمس البابلي ، وعنه من لا يعد كثرة منهم أبو سالم العياشي وأجازه بجميع مروياته منها اتحاف ودود ذكر فيه عظماء رجال المذهب المالكي وأسانيدهم ويحيى الشاوي وجار الله الشيخ عبد الله بن سالم البصري . وله تآليف منها مقاليد الاسانيد ذكر فيه شيوخه المالكيين وأسماء رواة الامام أبي حنيفة وفهرسة حافلة سماها كنز الرواة . توفي في رجب سنة ١٠٨٠

١٢١٢ — أبو زيد عبد الرحمن ابن الشيخ قاسم ابن القاضي المكناسي ثم الفاسي وبيته بيت علم يعرف بالقديم بابن أبي العافية وتربى في حجر أبي المحاسن يوسف الفاسي وأخذ عنه فهو شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ امام القراء وأستاذ العلماء . أخذ عن الشيخ محمد النابلي وهو عمدته وأجازه وغيره ، وعنه جماعة منهم أبو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي وشيخ القراء بمصر أبو عبد الله محمد بن محمد الافراني . له تآليف في طبقات الصوفية والفجر الساطع في شرح الدرر اللوامع وأجوبة نظما ونثراً في أحكام الضبط والرسم وغير ذلك توفي سنة ١٠٨٢

١٢١٣ — أبو الفضل قاسم بن قاسم الخصاصي الامام العارف بالله الكامل الولي الواصل صاحب الاشارات العلمية والحقائق السنية أخذ عن العارف الفاسي وانتفع به ثم عن خليفته الوارث لسره الشيخ محمد معن توفي سنة ١٠٨٠

١٢١٤ — أبو العباس احمد بن حمدون المزوار الفاسي أحد العلماء الأخيار والأئمة الكبار أخذ عن ابن عاشر وغيره وعنه أبو العباس بن مبارك وعبد السلام جسوس والمهدي الفاسي وأبو سالم العياشي والعربي بردلة وغيرهم . له نظم عذب . مولده سنة ١٠١٢ وتوفي سنة ١٠٨٤

١٢١٥ — القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي المحاسن يوسف الفاسي الامام الجليل العلامة الأصيل الفقيه النبيل الشيخ الحافظ الاستاذ اللافظ أخذ عن ابن عاشر وابن أبي نعيم وعمه العربي وعم أبيه عبد الرحمن وأجازه وأبي الحسن ابن الزبير السجلماسي وأبي الحسن البطوئي وغيرهم وأجازه الشيخ القصار ، وعنه جماعة منهم أبو محمد عبد السلام القادري ومحمد وعبد الرحمن ابنا عبد القادر الفاسي والقاضي المجاصي والقاضي بردلة . له شرح على المختصر وشرح على المراصد لعمه العربي وغير ذلك . مولده سنة ١٠٠٩ وتوفي سنة ١٠٨٤

١٢١٦ — أبو العباس أحمد بن محمد بن مروان القاضي ابن عبد العزيز بن محمد القاضي العباسي السجلماسي التجموتي من بيت علم ورياسة وأدب وسياسة الفقيه الامام المحدث . أخذ عن أعلام وتوفي سنة ١٠٨٣ أو سنة ١٠٨٤ وله ثلاثة اخوة علماء أجلاء أفاضل محمد وعبد العزيز وعبد الملك والدهم محمد عالم معتقد معدود من أولياء زمانه فعبد العزيز مات سنة

١٢١٧ ١٠٥٨ ومحمد مات سنة ١٠٨٧ وعبد الملك روى عن الشيخ المسناوي وحج وجاور وأقرأ في الحرمين الحديث وغيره ثم ولي قضاء سجلماسة ولعبد العزيز ولد اسمه أحمد عالم كبير متبحر في العلوم ، حج وجاور بمكة وأقرأ هناك وأملى أدبا وشعراً وتوفي بمصر سنة ١٠٨٥ ودفن بمقبرة المجاورين .

١٢١٨ — أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد المعروف بابن ناصر الدرعي الامام العالم العامل الفقيه القدوة الذكي الفاضل صاحب الكشوفات والأحوال السنية مجدد الطريقة الشاذلية مربي العلماء بركة المغرب والفضلاء أخذ عن والده والشيخ عبد القادر الفاسي بسنده والشيخ محمد المصمودي وغيرهم وأخذ الطريقة عن الشيخ عبدالله بن حسين الرقي الدرعي عن أبي العباس أحمد بن حسين الخزرجي عن أبي القاسم الغازي السجلماسي عن أبي الحسن علي ابن عبد الله الفلالى عن أبي العباس أحمد بن يوسف الملياني عن الشيخ زروق بسنده ، وعنه من لا يعد كثرة منهم ابنه أحمد الوارث لسره والخليفة بعده ومحمد بن سليمان الفاسي والشيخ اليوسي والشيخ النوري الصفاقسي وأبو سالم العياشي . له فتاوى في الفقه مشهورة منقول بعضها في نوازل الشيخ المهدي الوزاني وفهرسة حافلة . له زاوية وأتباع كثيرون جدا وصيت كبير بالمغرب وهو الممدوح بدالية الشيخ اليوسي المشهورة . توفي سنة ١٠٨٥

١٢١٩ — أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الدلائي العلامة الامام الاكمل الفقيه الصالح الافضل . أخذ عن عم أبيه الشيخ محمد بن أبي بكر الدلائي وغيره له تصانيف منها درة التيجان ولقطة اللؤلؤ والمرجان وشرح الشفا وحاشية على الكلاعي . توفي سنة ١٠٨٨

١٢٢٠ — أبو عبد الله محمد المرابط بن محمد بن أبي بكر الدلائي نادرة الدهر وفريدة العصر الماهر له في كل علم سهم وافر مع حذق ونسب تليد وباع في المجد طويل مديد . أخذ عن والده وأبي حامد العربي الفاسي والولى محمد بن عبد الهادى ابن العالم أبي محمد عبد الله بن علي (١) بن طاهر السجلماسي وله رواية عن الشيخ عبد القادر الفاسي وأخيه احمد وغيرهم . وعنه جماعة منهم محمد بن احمد المسناوي والشيخ اليوسي قدم القاهرة سنة ١٠٨٠ وأقبل عليه فضلاؤها واستفاد منه نجباؤها وحج ولقي أعلاما وأجازوه له مؤلفات منها نتائج التحصيل على التسهيل وفتح اللطيف في البسط والتعريف والمعارج المرتقيات في معاني الورقات والبركة البكرية في الخطب الوعظية والدرة الدرية في محاسن الشعر وغرائب العربية وديوان شعر من طالعه عرف مكانه في البلاغة وله غير ذلك . مولده سنة ١٠٢١ وتوفي سنة ١٠٨٩

١٢٢١ — وابنه أبو عبد الله محمد كان من أعلام العلماء والفضلاء . أخذ عن والده

(١) قوله ابو محمد عبد الله بن علي كان من اعلام العلماء اخذ عن المنجور وغيره وله فهرسة توفي سنة ١٠٤٤

وغيره . توفي سنة ١٠٩٩

١٢٢٢ — وأخوه أبو عبد الله محمد المسناوي بن محمد بن أبي بكر الدلائي الامام العلامة العمدة الفهامة . أخذ عن والده وأخيه محمد المرابط وعبدالملك بن احمد السجلماسي وعنه ابنه احمد وأبو عبد الله محمد الطيب الشريف الوزاني العلمي . لم أقف على وفاته

١٢٢٣ — أبو محمد عبد الله بن الشاذلي بن محمد بن أبي بكر الدلائي الفقيه الجليل العالم الاصيل الالمعي النبيل . أخذ عن والده وغيره له أنظام كثيرة وأشعار أدبية أثيره . توفي عكناسة سنة ١٠٩٠

١٢٢٤ — أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي السجلماسي الرحال الاريب العالم المفضال الشيخ الصالح القدوة الفقيه المتفنن العمدة أخذ عن والده وأخيه عبد الكريم والشيخ ميارة وأبي زيد بن القاضي والشيخ عبد القادر الفاسي وهو عمدته وأبي مهدي الثعالبي وأجازه مروياته والشيخ الخرشي وأجازه والنور الاجهوري والشهاب الخفاجي وابراهيم الميموني ومحمد بن اسماعيل الطرابلسي وعبد السلام اللقاني وعاشور القسنطيني وعلي الشبراملسي والشمس البابلي وسلطان المزاحي وعبد الجواد الطريفي وزين العابدين البكري وعبد الله بن سعيد باقشير وابراهيم الكوراني وأجازه وغيرهم كما هو مذكور في فهرسته ورحلته المشهورة ، وعنه أخذ الكثير منهم ابنه حمزة وعبد السلام البناني والحريشي له تآليف منها منظومة في بيوع ابن جماعة وشرحها وتنبيه ذوي الهمم العالية على الزهد في الدنيا الفانية وكتاب الحكم بالعدل والانصاف الرافع للخلاف فيما وقع بين علماء سجلماسة من الخلاف في مسألة التقليد وتأليف في معنى لو الشرطية وتحفة الاخلاء بأسانيد الاجلاء ورفع الحجر عن الاقتداء بامام الحجر وله غير ذلك وشعر حسن وجاور ثم رجع لبلده . وبها توفي سنة ١٠٩٠ مولده سنة ١٠٣٧

١٢٢٥ — أبو عبد الله محمد العربي بن احمد الفشتالي الشيخ الكامل العالم العامل الكثير الكرامات . أخذ عن الشيخ محمد بن ناصر وانتفع به والشيخ عبد القادر الفاسي وأبي زيد ابن القاضي وغيرهم وعنه الشيخ عبد السلام القادري وغيره وكانت له ابنة أخت في كفالته ثم زوجها بالشيخ مسعود الدباغ وبشره بازدياد ابن صالح منهما يسمى عبد العزيز فكان الامر كما قال وازداد بعد وفاته والابريز للشيخ احمد بن مبارك موضوع في مناقبه . توفي صاحب الترجمة سنة ١٠٩٠

١٢٢٦ — شيخ الجماعة أبو محمد عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي اسم لا نسبة الى فاس بيته شهير بالعلم والجلالة والفضل والسؤدد والعدالة واستمر العلم به أزيد من ثلاثمائة سنة وقد ذكرنا في هذا المجموع جماعة منهم صاحب الترجمة وهو الامام علم الاعلام الفقيه العلامة المحدث المفسر الفهامة الصوفي المعظم عند الخاصة والعامة شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق

والرسوخ الشائع الصيت شرقاً وغرباً المتفق على عدالته وفضله وجلالته . أخذ عن والده وأخيه احمد وعم أبيه العارف الفاسي وهو عمدته وبه تخرج وأخذ عنه الطريقة بسندها وعن عمه العربي الفاسي ومحمد الزيات وابن أبي نعيم والشهاب المقري وأبي عبد الله الجنان وابن غاشر وأبي الحسن بن أبي القاسم بن القاضي وأبي الحسن المري وأبي عبد الله السوسي وخلق وعنه من لايعد كثرة منهم ابناه محمد وعبد الرحمن وعيسى الثعالبي وأبو سالم العياشي وولده وأخوه وأبناء أخيه واحمد المعروف بابن الحاج ومحمد العربي بردله ومحمد العربي البوعناني ومحمد بن المبارك المغراوي ومحمد مياره الصغير والشيخ اليوسي وهؤلاء أجازهم الاجازة العامة المقررة في فهرسته وعلي ابن الشريف العلمي وابن جلال والشيخ الحريشي وأجازه واحمد الجرندي وعبد السلام ابن الطيب القادري وأخوه العربي وعبدالسلام جسوس ومحمد العربي الفشتالي وأبو العباس احمد بن يعقوب الدلائي وأبو العباس احمد بن عبد الحي الحلبي وأبو عبدالله محمد بن عبدالكريم الجزائري وأبو عبد الله محمد بن احمد المسناوي وحفيداه محمد الطيب ابن محمد بن عبد القادر الفاسي وأبو عيسى المهدي بن احمد بن علي الفاسي ومع غزارة علمه لم يتصدر لتأليف خاص وانما تصدر منه أجوبة عن مسائل سئل عنها جمعها بعض أصحابه في مجلد وكتب على صحيح البخاري . ترجمته واسعة أفردها ابنه عبد الرحمن في مجلد حافل سماه تحفة الاكابر بمناقب الشيخ عبد القادر . مولده في رمضان سنة ١٠٠٧ وتوفي سنة ١٠٩١

١٢٢٧ — وأخوه أبو مالك عبد الواحد كان من أعلام العلماء . مولده سنة ١٠٢٨ وتوفي سنة ١٠٩٤

١٢٢٨ — وقريبه أبو العباس احمد بن الشيخ احمد الفاسي كان من الائمة الاعلام توفي في سنة ١٠٩٤ المذكورة

١٢٢٩ — والشيخ أبو محمد عبد السلام بن العربي الفاسي . توفي سنة ١٠٩٥

١٢٣٠ — وابنه أبو زيد عبد الرحمن بن عبدالقادر الفاسي الامام العلامة العمدة المحقق الفهامة الذكي الفاضل القدوة الكامل المتفنن في العلوم الحامل راية المنثور والمنظوم . أخذ عن والده وعمه احمد وقريبه محمد بن احمد بن أبي المحاسن الفاسي واحمد الزموري والشريف البوعناني والقاضي ابن سودة وميارة الكبير وعبد الرحمن ابن القاضي وعبد الوهاب بن العربي الفاسي وأجازه جماعة من أهل المشرق والمغرب له تآليف منها نظم العمل الفاسي وشرح بعضه وازهار البستان في مناقب الشيخ عبد الرحمن وشرح المراصد وجزء في مناقب الشيخ عبد الله معن والطالع المشرق في المنطق ، والباهر اختصار الاشباه والنظائر وغاية الوطر في علم السير واللمعة في قراءة السبعة وتحفة الأكابر في أخبار الشيخ عبد القادر والقطف الداني في البيان والمعاني وشرحه ونظم الصغرى والمقدمة وألف في الأصلين ومصطلح الحديث والفرائض والحساب والجدل والعروض والقوافي والأوفاق والكيمياء وأسرار

الحروف والهندسة والتوقيت والاقنوم في مبادىء العلوم اشتمل على مائة علم واثنى عشر علماً وغير ذلك من التآليف وهي تزيد على المائة والسبعين وبالجملة كان لايشق له غبار فى ملكة الحفظ والاقتدار مع التخلق بالعرفان ومراقبه الله في السر والاعلان كان والده يقول انه سيوطي زمانه مولده سنة ١٠٤٠ وتوفي سنة ١٠٩٦

١٢٣١ — أبو عبد الله محمد بن محمد بن سليمان الفاسي اسم لانسبة ، السوسي نزيل الحرمين الشريفين اليه انتهت الرئاسة هناك وسافر الى الروم ودمشق الامام العالم الجليل المحدث المقرئ النبيل فرد الدنيا في العلوم كلها الجامع بين منطوقها ومفهومها والمالك لمجهولها ومعلومها أخذ عن أعلام منهم الشيخ عيسى السكتاني ومحمد بن أبي بكر الدلائي وشيخ الاسلام سعيد قدوره وهو أجل مشايخه ومنه تلقى الذكر ولبس الخرقة وعن أبي عبد الله محمد بن ناصر الدرعي لزمه أربعة أعوام في التفسير والحديث والفقه والتصوف وبه تخرج رحل للمشرق وأخذ عن الاجهورى والشهابين الخفاجي والقليوبى وأجازوه وغيرهم مما هو كثير وعنه من لا يعد كثرة كالشيخ عبد القادر بن عبد الهادى له تآليف منها الجمع بين الكتب الخمسة والموطأ على طريقة ابن الأثير ومختصر التحرير وشرحه في أصول الحنفية لابن الهمام شاهد بتبحره ودقة نظره ومختصر تلخيص المفتاح وشرحه وحاشية على التسهيل وحاشية على التوضيح ومنظومة في الميقات وشرحها واخترع كرة لطيفة فاقت على الكرة القديمة والاسطرلاب وله فهرسة حافلة توفي في دمشق في ذى القعدة سنة ١٠٩٤ مولده سنة ١٠٣٧

١٢٣٢ — أبو عبد الله محمد بن عبد المؤمن الحسني الجزايرى العلامة الفاضل الدراكة المتفنن الجامع لأنواع الفضائل رحل للمشرق وأخذ عن أعلام منهم أبو عبد الله محمد المعروف بابن الكماد القسنطيني وهو عن أبى الحسن الشبراملسى وأجازه بسنده المعروف وعنه جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن قاسم بن زاكور وأجازه اجازة عامة سنة ١٠٩٤ لم أقف على وفاته

١٢٣٣ — أبو زكريا يحيي ابن الفقيه الصالح محمد النايلي الشاوي الملياني الجزايري الشيخ الاستاذ القدوة الامام الذي ختمت بعصره أعصر الاسلام وأصبحت عوارفه كالاطواق في اجياد الليالي والأيام آية الله الباهرة فى التفسير والمعجزة الظاهرة في التقرير والتحرير المتبحر في العلوم الحامل راية المنثور والمنظوم ولد بمليانة وأخذ بالجزائر عن أعلام منهم الشيخ محمد بن محمد البهلول والشيخ سعيد قدوره بسنده وأبو الحسن علي بن عبد الواحد السجلماسي وأبو مهدي عيسى الثعالبي وأجازه وحج واجتمع بالفضلاء وأخذوا عنه وروى عن الشيخ سلطان المزاحي والشمس البابلي والنور الشبراملسى وأجازوه بمروياتهم . وعنه جماعة منهم الشيخ علي النوري والشيخ عبد العزيز الفراتي الصفاقسيان وقرأ عليه جماعة بدمشق وأجازهم منهم مؤلف خلاصة الأثر الشيخ محمد المحبي ، وقدم الروم واجتمع بالعلماء وأثنوا عليه كثيراً وبالغ في اكرامه شيخ الاسلام يحيى المنقاري ثم رجع لمصر وصرف أوقاته في الافادة والتأليف

له مؤلفات في الفقه وغيره، منها حاشية على شرح أم البراهين عشرين كراسا ونظم لامية في اعراب اسم الجلالة وشرحها وشرح التسهيل ومؤلف في أصول النحو وجعله باسم السلطان محمد أتى فيه بكل غريبة . توفي في ربيع الأول سنة ١٠٩٦ بسفينة عند سفره للحج ودفن بالبر ثم نقل ودفن بالقرافة

الطبقة الثالثة والعشرون

فرع مصر

١٢٣٤ — أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخرشي الفقيه العلامة البركة القدوة الفهامة شيخ المالكية وإمام السالكين وخاتمة العلماء العاملين اليه انتهت الرئاسة بمصر . أخذ عن والده والبرهان اللقاني والنور الاجهوري وغيرهم . وعنه جماعة منهم الشيخ علي النورى وأحمد الشرفي الصفاقسي وعلي بن خليفة المساكني وعلي اللقاني وشمس الدين اللقاني وأخوه داود وأحمد الشبرخيتي وأحمد الفيومي وعبد السلام بن صالح حفيد الشيخ عبد السلام الاسمر ومحمد النفراوي وأخوه أحمد وأبو عبد الله السلموني ومحمد بن عبد الباقي الزرقاني ، وبالاجازة أبو سالم العياشي ، له شرح كبير على المختصر وصغير رزق فيه القبول وغير ذلك . توفى في ذي الحجة سنة ١١٠١

١٢٣٥ — أبو الامداد خليل ابن الشيخ ابراهيم اللقاني الامام العلامة الفقيه الفهامة أخذ عن والده وأخويه عبد السلام ومحمد والنور الاجهوري والشبراملسي وعبد الله الخرشي والشمس البابلي وسلطان المزاحي وعامر الشبراوي والشهاب القليوبي وتاج الدين المالكى المدني وجماعة وأجازوه . وعنه جماعة له فهرسة . توفي سنة ١١٠٥

١٢٣٦ — برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن مرعي بن عطية الشبرخيتي الفقيه الامام العمدة المتفنن المحقق القدوة الشيخ الفاضل والعالم العامل . أخذ عن الاجهورى وبه تفقه والشيخ يوسف الفيشي ومحمد البابلي وغيرهم . وعنه جماعة منهم الشيخ علي النورى والشيخ ابراهيم الجني والشيخ علي بن خليفة المساكني والشيخ حمد المكني ، له مؤلفات منها شرح على مختصر خليل في مجلدات وشرح على العشماوية وشرح على الاربعين النووية رزق فيه القبول وشرح على ألفية السيرة للعراقي . مات غريقاً بالنيل وهو متوجه الى رشيد سنة ١١٠٦

١٢٣٧ — أبو عبد الله محمد بن الشيخ عبد الباقي الزرقاني الامام العلامة الفقيه الفهامة المتفنن المحدث الراوية المسند المؤلف المتقن خاتمة العلماء العاملين والأئمة المجتهدين . أخذ عن والده والنور الأجهورى والخرشي وأجازوه وغيرهم . وعنه جماعة منهم الشيخ محمد زيتونة

وأجازه والشيخ علي بن خليفة والشيخ أحمد الغماري وأبو الحسن السقاط وأجازه وأبو العباس أحمد بن مصطفى الصباغ وأجازه اجازة عامة ، له تآليف منها شرح على المواهب اللدنية جليل الفائدة دل على علم واطلاع وطول الباع وشرح على الموطأ كذلك رزق فيه القبول واختصر المقاصد الحسنة للسخاوي . توفي سنة ١١٢٢ ، مولده سنة ١٠٥٥

١٢٣٨ — سليمان بن أحمد بن خضر الخربتاوي البرهاني الامام المحقق العلامة المدقق المعمر الشيخ الفاضل . أخذ عن جلة ، وعنه أعلام . توفي سنة ١١٢٥ عن ١١٦ سنة

١٢٣٩ — أبو العباس أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي الفقيه العالم العمدة المحقق المطلع المؤلف القدوة قرأ على الشهاب اللقاني ولازم الشيخ عبد الباقي الزرقاني والشيخ الخرشي وتفقه بهما وأخذ الحديث عنهما وعن يحيى الشاوي ولازم الشيخ عبد المعطي البصير وعبد السلام اللقاني وغيرهم . وعنه أبو العباس أحمد بن مصطفى الصباغ وغيره . انتهت اليه الرئاسة في المذهب ، له مؤلفات منها شرح على الرسالة معروف وشرح على النورية وشرح على الاجرومية ورسالة على البسملة . توفي سنة ١١٢٠ عن اثنتين وثمانين سنة

١٢٤٠ — أبو اسحاق ابراهيم بن موسى الفيومي الفقيه الثقة الفاضل الامام العمدة العالم الكامل شيخ الازهر . تفقه بالشيخ الخرشي وأخذ عن الزرقاني والشبراملسي وأحمد البشبيشي ويحيى الشاوي وعبد الرحمن الاجهوري وابراهيم البرماوي وغالبهم أجازه ، له شرح على العزية في مجلدين . مولده سنة ١٠٦٢ وتوفي سنة ١١٣٧

١٢٤١ — سعد بن محمد بن محمد بن يحيى بن أحمد الشريف مفتي المالكية بدمشق وأحد أعلامها وأئمتها الافاضل كان عالما له تحقيق وتدقيق في العلوم سيما المعقول حضر درس الشيخ محمد الحبال وأجازه الاستاذ الشيخ محمد بن سليمان الفاسي نزيل الحرمين توفي في محرم سنة ١١٤٧

١٢٤٢ — أبو عبد الله محمد السلموني الفقيه الامام النبيه الكامل الزكي الفاضل . أخذ عن الخرشي وغيره . وعنه الشيخ علي الصعيدي وغيره لم أقف على وفاته

١٢٤٣ — أبو محمد عبد السلام بن صالح بن عثمان بن عز الدين بن عبد الوهاب بن عبد السلام الاسمر الشيخ الصالح الفاضل العالم العامل . أخذ عن الشيخ علي الفرجاني دفين شنني قابس والشيخ عبد القادر الفاسي والشيخ مياره وحمزة بن أبي سالم العياشي ومحمد العروي السوسي وأخيه عبد الله وعبد الباقي الزرقاني والشيخ علي النوري والشبرخيتي وأجازه والشيخ ابراهيم الكردي وجماعة . ألف فتح العليم في ترجمة جده عبد السلام بن سليم لم أقف على وفاته

فرع أفريقية

١٢٤٤ — أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد الجمل الصفاقسي الامام المقري الذكي الأفضل

المتفنن في العلوم الحامل لواء المنثور والمنظوم مع زهد وعبادة وصلاح ، أخذ عن الشيخ علي النوري ثم رحل لتونس وأخذ عن الشيخ ساسي المقري وغيره وعنه أخذ خلق ، له نظم في عد الفواصل والآيات في ثلاث عشرة مائة بيت وله كتاب في الوقف وكان شرع في نظم النشر لابن الجزري وصل فيه الى ثلث القرآن نحو الثلاثة آلاف بيت وله نظم في كلا وكيفية الوقف عليها . توفي سنة ١١٠٧

١٢٤٥ — أبو عبد الله محمد الحجيج التونسي الامام العلم الهمام خاتمة المحققين الأعلام والفضلاء الكرام ، أخذ عن الشيخ علي النفاتي والشيخ عاشور القسنطيني والشيخ أبي بكر البكري ووالده تاج العارفين وأبي الحسن علي الاندلسي وأبي الحسن علي الغماد ومحمد الغماد وابراهيم الجمل وأخذ علم الباطن على أبي الحسن علي عزوز ، رحل وحج وأخذ عن الشيخ الخرشي المختصر وأجازه به لمؤلفه وفي الفقه بسنده للامام مالك ، وعنه أخذ أعلام منهم الشيخ محمد زيتونة وأجازه . ألف حاشية على الوسطى وتقريرات على الصغرى وحاشية على الكبرى وحاشيتين على مختصر خليل واختصر شرح الجوهرة الكبير واختصر ابن عادل في التفسير وله شرح على الأربعين النووية والشمائل وتقريرات على مختصر السعد في البلاغة واختصر التذكرة في الطب . توفي سنة ١١٠٨

١٢٤٦ — أبو الفضل قاسم الغماد الفقيه العلامة أحد الأئمة الزهاد أخذ عن الشيخ أحمد الشريف والشيخ سليمان الأندلسي والشيخ أحمد الساحلي ومحمد فتاته وغيرهم . توفي سنة ١١١٠

١٢٤٧ — أبو عبد الله محمد الشهير بالعواني الشريف القيرواني من بيت شهير بالعلم والفضل المفتي العلامة العمدة الفهامة الذكي المتفنن الفاضل العارف بمتعلقات الفتيا والنوازل أخذ ببلده ثم رحل للمشرق واستكمل علوم المعقول والمنقول عن مشايخه وأجازوه وأثنوا عليه ثم للاستانة ونال اكراماً زائداً ثم رجع لتونس ونال حظوة عظيمة وأولاه رمضان باي الفتيا وفي سنة ١١١٠ قتله مراد باي وأكل من لحمه في خبر يطول ذكره ووضع على الشيخين الامام الخطيب أحمد الرماح وأبي الحسن علي بن أحمد الغرياني أموالا عظيمة ظلماً وعدوانا

١٢٤٨ — أبو عثمان سعيد الشريف الطرابلسي كان والده نقيب الاشراف بها وفيها حفظ القرآن ثم قدم تونس الامام الفقيه العلامة الفاضل حاوي الفضائل والفواضل المحدث الراوية العمدة الكامل ، أخذ عن أعلام تونس كالشيخ أحمد الشريف والشيخ محمد فتاتة والشيخ محمد الغماد والشيخ عبد القادر الجبالي وغيرهم اليه انتهت الرياسة في المعقول والمنقول وعلم الحديث فهو شيخ القطر ، رحل اليه الناس من الجهات وأخذوا عنه منهم ابنه صالح والشيخ عبد الرحمن الكفيف والشيخ محمد زيتونة والشيخ الخضراوي والشيخ جعيط والشيخ محمد داود وأبو عبد الله بن دينار . توفي سنة ١١١٢

١٢٤٩ — وولده صالح المذكور كان فقيها فاضلا . توفي سنة ١١٣٢

١٢٥٠ — أبو عبد الله محمد بن علي قويسم التونسي امام العلماء وقدوة الفقهاء الفضلاء شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ ، أخذ عن الشيخ محمد براو والشيخ عاشور القسنطيني والشيخ أبي الحسن النفاتي وغيرهم وعنه الشيخ محمد زيتونة والشيخ حمودة العامري وجماعة . ألف تآليف منها سمط اللآل في التعريف بما في الشفا من الرجال كتاب غريب في بابه يحتوي على عشرة أجزاء ضمن فيه الكثير من شوارد المسائل والتحريرات واللطائف والتراجم والاخبار ما يسلي الغريب ويفيد العالم اللبيب وقرظه الكثير من علماء عصره منهم الشيخ محمد فتاته والامام المفتي الحنفي الشيخ عبد الكبير درغوث ولما اطلع على هذا التقريظ الشيخ محمد زيتونة كتب ما ملخصه : هذه بنات أبكار وعرائس أفكار ونفائس سجع برزن من وراء الستار جالسة على منابر العز متنافسة مرتضعة من ثدي الآداب رحيق الزلال منبهة على عظم مقدار سمط اللآل

نمقتها يد المحاسن فضلا من همام موضح المشكلات
صادع بالدليل في كل خطب ناصر الحق قدوة الاثبات

وتوفي صاحب الترجمة سنة ١١١٤

١٢٥١ — أبو عبد الله محمد الشهير بالغماد من بيت علم وأبوه شيخ قبله ، أخذ عن منلا أحمد كان هذا الفاضل من أعلام العلماء الافاضل جيد الحفظ فقيها محدثا عالما باللغة والنحو والمنطق وهو أول من ولي التدريس بالمدرسة المرادية وتخرج به جماعة من الفحول كل شيخ منهم أشير اليه بالخناصر منهم الشيخ محمد زيتونة . توفي سنة ١١١٥

١٢٥٢ — أبو الحسن علي بن أبي بكر بن ميمون الصفاقسي الامام العالم بكثير من الفنون الكثير الكرامات ، أخذ عن والده والشيخ اللومي وأخذ علم الباطن عن الشيخ الوحيشي وعنه الشيخ محمد المراكشي وغيره ، له موشحة في كلام القوم شرحها الشيخ عبد الوهاب الازهري ومدحه بقصيدة أرسلها معه . توفي سنة ١١١٥

١٢٥٣ — أبو عبد الله محمد بن ابراهيم فتاته التونسي الشيخ العارف المستجمع للعلوم والمعارف فريد عصره وأوانه الممتاز بالفضل على أقرانه ، أخذ عن تاج العارفين البكري وابنه أبي بكر وأبي الفضل المسراتي ومحمد براو وغيرهم وعنه أبناؤه أحمد وابراهيم وحوده وسعيد الشريف وعبد القادر الجبالي والوزير السراج ومحمد زيتونة والخضراوي ومن لا يعد كثرة ووجد بخط يده لما وقع الفتح العثماني كان من رأي أمير تونس في ذلك الوقت أن يبني حصنا عظيما بقلاع حلق الوادي وأذن بالاستعانة بحجارة الحنايا ولم يمكن التوصل لهدمها الا بالالغام وقيل في وصفها بعد ذلك :

تمتع من بقايا للحنايا بأبدع منظر تصبو اليه
تأمل صنع أرسمها البواقي وقد مد الفناء لها يديه

كسطر بعض أحرفه وقوف ... وبعض لاح مضروبا عليه

وكان يقول الشعر ويجيده من ذلك قوله يصف روضا حله متنزها ومعه مغن يعرف بالحائم موريا :

وروض حللنـاه كان نواره ... قلائد در في نحور النواعم

اذاماشدت(1)أطياره في غصونه ... ومالت سواقيه كبيض الصوارم

وجدت لذيذ الخمر في طعم مائه ... وشنفت سمعا من غناء الحائم

وفي سنة ١٠٨٨ كانت الفتنة المشهورة في مدة محمد باي وأخيه علي وعمهما وتسبب عنها القبض على صاحب الترجمة وسجنه مع رفيقه مفتي الحنفية أبي المحاسن يوسف درغوث وقتل هناك ونجا صاحب الترجمة لفراره ليلا من بين العسس واختفائه بدار تلميذه الشيخ سعيد الشريف ثم فرج الله عنه وتولى الفتيا سنة ١٠٩٠ وزانها بعلمه وعمله ثم امتحن بقتل ابنه حمودة على نحو ما شرحناه في التتمة الآتية وكان قتله سنة ١١٠٩ وقد كان من أعلام العلماء . أخذ عن والده وغيره ، وعنه الشيخ محمد زيتونة وغيره وصاحب الترجمة هو الذى كمل شرح الدرة لأبي زيد الأخضري وتوفي سنة ١١١٥

١٢٥٥ — أبو الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي الامام المقرئ المحدث المسند العلامة الفقيه المتكلم المحقق المتفنن الحامل راية العلوم باليمين القدوة المربي المتمسك بعرى الدين السالك سنن المهتدين والفضلاء الواصلين . رحل لتونس ثم للمشرق وأخذ عن أعلام جمعهم في فهرسة حافلة بالفوائد ومحل الحاجة منها أنه رحل لتونس في عنفوان الشباب وقرأ على الشيخ عاشور القسنطيني والشيخ سليمان الأندلسي والشيخ محمد القروى وأثنى عليهم ثم رحل لمصر وأخذ عن أئمة منهم المسند أبو اسحاق المأمونى الشافعي والاستاذ أحمد السنهورى المالكي والمحقق أبو بكر الشنوانى وشيخ الشيوخ محمد الخفاجي والد الشهاب الخفاجي والمحدث الشيخ الشبراوى المالكي والشيخ نور الدين الزيادى والقدوة الشيخ محمد بن محمد بن ناصر الدرعي وأجازه في العلوم وفي مشيخته كثيرة من أرادها فلينظر فهرسته وزين العابدين حفيد الشيخ زكرياء الأنصارى والمحقق الشيخ يحيي الشاوى وشاركه في مشايخه المصريين وأجازه بما رواه عن مشايخه المغاربة وهى الموطأ والشفا والصحيحان وحزب البحر وكتب الشيخ السنوسى وغير ذلك وشيخ الحفاظ والمصنفين علي الشبراملسي ومشايخه كثيرون وجلهم ذكرهم في حاشيته على المواهب اللدنية ومن جملة ما قرأه عليه النشر في القراءات العشر والشيخ أحمد بن أحمد العجمي ومحمد بن محمد الافرانى المغربي السوسي والشيخ علي الخياط الرشيدى والشيخ محمد الخرشي والشيخ ابراهيم الشبرخيتي والشيخ أحمد العنابي . قال وقد اجتمعت بهم ولازمتهم مدة طويلة وحضرت مجالسهم الخاصة والعامة وكل منهم أجازه اجازة عامة مطلقة شاملة تامة على حسب ما أجازهم به مشايخهم كما أخبروني بذلك ، ومن العلماء الذين اجتمع بهم الشيخ اليوسي

(1) قوله شدت : الشادى المغني . وقد شدا شعرا أو غناء اذا غنى به . اه مختار

① التتمة في آخر الكتاب ص ٦١

ثم رجع لبلده صفاقس اماما في كل فن وأحيا العلوم بعد اندراسها وانتفع به خلائق لا يحصون منهم ابنه أحمد والخليفة بعده في مدرسته ومحمد المؤدب الشرفي وأبو الحسن الموخر وأبو الحسن علي بن خليفة المساكني وأجازه ومحمد الجمل ومحمد الحركافي وأبو العباس أحمد العجمى المكني وأجازه اجازة عامة وأثنى عليه كثيراً ووصفه بالعلم والصلاح والتقوى والدين المتين ، ذكر في هاته الاجازة مشايخه والكتب التي قرأها عليهم والاجازات التي حصلت منهم كما انه ذكر الكتب التي ختمها عليه تلميذه المجاز المذكور . له تآليف كثيرة في فنون شتى منها غيث النفع في القراءات السبع رزق فيه القبول وتنبيه الغافلين في تجويد كلام رب العالمين ومنقذ الوصلة في معرفة السنين والقبلة ومنسك وعقيدة في التوحيد شرحها تلميذه الموخر المذكور والشيخ الخريشي الفاسي ومقدمة اشتملت على فوائد فقهية وعقائد دينية شرحها الشيخ النفراوي ورسالة في تحريم الدخان وغير ذلك . مولده سنة ١٠٥٣ وتوفي في صفاقس في ربيع الأول سنة ١١١٨ وقبره بها معروف متبرك به وبالجملة فانه جم الفضائل وانظر مع هذا ما يأتي في التمهيد لخلاصة الاسانيد وفي خلاصة الاسانيد

١٢٥٦ — أما تلميذه أبو العباس المكني المشار اليه بفهرسة شيخه المذكور فهو أبو العباس أحمد بن محمد بن حمد بفتح الحاء والميم ابن ابراهيم العجمى المكني منشئاً ومسكناً الفزاني نسباً من أحفاد الولي الصالح المزار الشيخ سالم الفلام صاحب زاوية بلد بنى حسان الامام العلامة الفقيه المحدث المقرئ الفهامة . كان من العلماء العاملين مشهوراً بالصلاح والتمسك بعرى الدين وله كرامات كثيرة لا حاجة لذكرها . أخذ عن الشيخ أبي الحسن النوري لازمه وانتفع به وأجازه وأثنى عليه وأطال في ذلك . رحل لمصر واجتمع بأعلام وأخذ عنهم ، منهم الشبرخيتي والخرشي ، وحج ثم رجع لبلده المكنين بعلم جم مع ركب كان به الشيخ اليوسي صاحبه وانتفع به ولما بلغ المكنين أسس بها مدرسة وتصدى للتدريس بها وانتفع به جماعة منهم ابناه أحمد وحسين وكانا من أفاضل العلماء قاما مقامه في التدريس بعد وفاته وله تصانيف منها منظومة سماها عقيدة التوحيد شرحها الاستاذ عبد العزيز الفراتي وطالعتها :

يقول راجي الله جلت قدرته   أحمد المكني تلك شهرته
الحمد لله العظيم البارى   الواحد المهيمن الغفار

توفي منتصف رمضان سنة ١١٢٢ ودفن بمدرسته وقبره متبرك به يزار

١٢٥٧ — أبو عبد الله محمد ابن الخطيب الامام أبي القاسم الغاري العلامة الفاضل الفقيه النحوي الامام الكامل . أخذ عن أعلام وقته وكان شيخ الفتح ولم تجد بتونس من طلاب العلم من لم يكن جثا على ركبتيه بين يديه واستفاد منه ، منهم الشيخ محمد زيتونة . توفي في شوال سنة ١١١٩

١٢٥٨ — أبو عثمان سعيد بن ابراهيم المحجوز العلامة الفاضل الخطيب الفقيه المحدث

الكامل . قرأ على أعلام بتونس وأجازوه وله سند عال في الكتب الستة . أخذ عنه الشيخ محمد زيتونة وغيره . له شرح على الموطأ لم يكمل . توفي سنة ١١١٩

١٢٥٩ — أبو عبد الله محمد المعروف بابن الشيخ الامام العالم العلامة المحقق المفسر الفهامة المتمكن من العلوم العقلية والنقلية . تعاطى الفتيا نحو خمس وعشرين سنة . أخذ عن أعلام وأجازوه وله في ذلك سند عال وعنه أخذ ابن دينار مؤلف المؤنس والشيخ زيتونة وغيرهما . توفي سنة ١١٢١

١٢٦٠ — أبو محمد عبد القادر الجبالي بن خالد العيدي الامام المحقق العلامة المتفنن في العلوم الفهامة . أخذ عن أبي الحسن الغماد ومن في طبقته وأجازوه وأثنوا عليه ، وعنه أخذ خلق منهم سعيد الشريف ومحمد الزوالي القيرواني وابن عمه محمد الزوالي والشيخ زيتونة . له شرح على شواهد المغني في أربع مجلدات وعلى شواهد مقدمة ابن هشام وله حواش ورسائل كثيرة قصائد غزيرة في مدحه ﷺ واعتنى بالبردة وجعل عليها ثلاثة عشر تخميساً وله تخميس على قصيدة الطرائفي . توفي في ذي القعدة سنة ١١٢٢

١٢٦١ — أبو محمد حمودة ابن الشيخ حسن العامري الامام الهمام الشيخ الصالح القدوة الزاهد الناصح . أخذ القراآت عن الشيخ ابراهيم الجمل وأجازه وأثنى عليه وأخذ باقي العلوم عن الشيخ أبي الحسن العامري والشيخ محمد قويسم وغيرهما ، تولى الامامة والخطابة بجامع الزيتونة نيابة عن امامه الشيخ حمودة البكري وكانت ولاية هذا الامام سنة ١١٢٣ ، وصاحب الترجمة مولده سنة ١٠٦٠ وكان الخليفة قبله في الامامة والده حسن المذكور . لم أقف على وفاتهم

١٢٦٢ — أبو عبد الله محمد بن محمد الزوالي القيرواني مفتيها العالم الفاضل الفقيه النبيه الكامل . أخذ عن سعيد الشريف وعبد القادر الجبالي ومحمد الغماد وسعيد المحجوز وغيرهم وأجازوه وأثنوا عليه . توفي بمكة سنة ١١٢٥

١٢٦٣ — ابن عمه أبو عبد الله محمد بن محمد الزوالي القيرواني ثم التونسي امامها وخطيبها بجامع باب الجزيرة . كان من العلماء النبلاء والفقهاء النبهاء . أخذ عن جماعة منهم سعيد المحجوز ، تولى التدريس مكانه . توفي سنة ١١٢٥

١٢٦٤ — أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد الرعيني المعروف بالصفار القيرواني الشيخ الامام العالم الهمام الفقيه المحدث الراوية ، لازم الأزهر وأخذ عن علمائه وأجازوه وأثنوا عليه منهم الشيخ عبد الباقي الزرقاني ورجع لبلده وتصدى للتدريس ثم انتقل لتونس وأقرأ صحيح البخاري دراية ومختصر خليل والكبرى وغيرها من الكتب المعتبرة وتخرج بين يديه أعلام منهم حمودة الريكلي وأجازه . توفي سنة ١١٢٧

١٢٦٥ — أبو فارس عبد العزيز بن محمد الفراتي الصفاقسي من بيت علم قديم هو عاشرهم الامام الفقيه الفاضل الاستاذ المتفنن العمدة الكامل الشيخ الصالح العالم العامل . أقام بتونس

نحواً من عشرين عاماً وأخذ عن أعلام كالشيخ عبد القادر الجبالي وأخيه احمد والشيخ فتاتة والشيخ عاشور القسنطيني والشيخ أحمد الشريف والشيخ محمد ابن الشيخ وأبي الفضل المسراتي ثم رحل لمصر وأخذ عن أئمة كالشيخ يحيى الشاوي والخرشي وعبد الباقي الزرقاني والشبرخيتي وحصل على اجازات عامة ورحل للاستانة مع شيخه يحيى المذكور ثم جاور بالحرم الشريف وقرأ الحديث هناك ثم رجع لبلده وقد سبقه اليها الشيخ النوري باربعة عشر عاما وتصدى للتدريس وتفقه به جماعة منهم الشيخ محمد المؤدب الشرفي . له تآليف منها عقيدة في التوحيد وشرح مقدمة الشيخ السنوسي وله مقدمة في الفقه وتأليف في النحو ونظم في المناسك واختصر سيرة الحلبي محذوفة الأسانيد وله ديوان خطب . مولده سنة ١٠٥٠ وتوفي بصفاقس سنة ١١٣١

١٢٦٦ — ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم الجنى ينتهي نسبه الى سيدنا المقداد رضى الله عنه الامام الجليل قدوة الزهاد وخاتمة العلماء العاملين والفضلاء الواصلين والفقهاء الصالحين المتورعين مع فضل ودين متين رحل لمصر باشارة من شيخه الوحيشي سنة ١٠٦٦ وأخذ عن الشيخ عبد الباقي الزرقاني والشيخ الخرشي واجازه والشيخ سلطان والشيخ الشبرخيتي وأبي الحسن اللقاني ورحل لزواوة وأخذ عن الشيخ عبد الله الجبالى وغيرهم واجتمع بالشيخ اليوسى ثم رحل لزاوية الحازنة قرب قابس ثم رحل لجربة فأقام هناك يقريء العلوم ولما بلغ أمره أمير افريقية في وقته بنى له بها مدرسة ونصب له محراب مسجدها الشيخ المربي الميقاتي أبو راوي حفيد عبد السلام الأسمر المقبور هناك ولما تم بناء المدرسة سنة ١١١٥ قصده الناس من كل فج وأخذوا عنه وانتفعوا به منهم ابن أخيه ابراهيم بن محمد والشيخ على الشاهد والشيخ الصالح على الفرجاني وبه تفقه والشيخ محمد الغرياني وانتفع به ، له شرح على مختصر خليل لم يكمل وكان يختمه في السنة مرتين . توفي في ربيع الأنور سنة ١١٣٤ وعمره ٩٦ سنة ودفن بالمدرسة المذكورة

١٢٦٧ — أبو عبد الله محمد زيتونه الشريف المنستيري المنشأ والدار التونسي القرار عالمها وشاعرها ومفتيها وغيث واديها ومصباح ناديها شيخ الاسلام قدوة الانام مشيد علوم الاوائل ومحرر البراهين منها والدلائل حافظ المغرب على الاطلاق الحائز قصب السباق المفسر النظار خاتمة العلماء الكبار حفظ القرآن ببلده وأتى على بصره في حال صغره ثم سافر للقيروان وأقام هناك نحو الثلاثة أعوام فتفقه على مشايخها كالشيخ محمد عظوم الآخذ على النور الاجهوري والشيخ سلطان ثم قدم تونس وأخذ عن أعلام كالشيخ محمد الغماد والشيخ الجمل واحمد الشريف الحفيد والمحجوز والحجيج وأجازه ومحمد فتاته وابنه حموده وسعيد الشريف وعبد القادر الجبالي ومحمد الغماري وغيرهم وحج حجة الاسلام سنة ١١١٤ ولما وصل الاسكندرية أواخر رجب من السنة وكانت ليلة المعراج طلب منه الطلبة على حين غفلة

احياء تلك الليلة فأجابهم لذلك وصلى بهم العشاء بالاسراء والنجم ثم أخذ في تفسير قوله جل من قائل « سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى» أتى على كل المعاني والفنون واستمر في تقرير ذلك الى الساعة السابعة وحضر جلة من العلماء واعترفوا له بالفضل والعلم ثم توجه لمصر واستفاد وأفاد، وأخذ عن الشيخ محمد الزرقاني وأبي العباس احمد ابن الشيخ منصور المنوفي ولما رجع لتونس وافق موت شيخه أبي عبد الله محمد الغماد وكان مدرسا بالمدرسة المرادية فاختلفت الآراء فيمن يتصدر للتدريس بها عوضه ثم رأى الامير جعل مناظرة بين طالبيها وجعلها بجامع الزيتونة ووقعت بين المتأهلين لها منهم الشيخ الخضراوي وصاحب الترجمة وحضر المناظرة الامير فمن دونه وكانت اليد العليا لصاحب الترجمة وتولاها وتصدى للتدريس بها وبغيرها وأفاد وأجاد وتخرج به الكثير من الفحول منهم محمد سعادة وحمودة الريكلي والشيخ سويسي والشيخ محمد عزوز ثم حج ثانية سنة ١١٢٤ وجاور واجتمع بالافاضل بالاسكندرية ومصر والحرمين وأفاد واستفاد واجيز وأجاز أخذ بمكة عن الشيخ عبد الله البصري تلميذ الشيخ البابلي وبالمدينة عن الشيخ الزلفي وبمصر عن الشيخ سليمان الشبرخيتي تلميذ النور الاجهوري وغيرهم، وأجاز بالاسكندرية أبا العباس احمد الصباغ اجازة عامة ثم رجع لتونس ولازم التدريس والافادة وتولى الامامة والخطابة بجامع باب بحر وظهرت عليه أنوار الصلاح، وكان أشار له بذلك شيخه العارف بالله الاستاذ علي عزوز صاحب زاوية زغوان وغيرها المتوفى سنة ١١٢٢ وعد ذلك من كراماته وانفتحت له كنوز الدقائق ونور الله قلبه بأنوار الحقائق وكان معظما عند الخاصة والجمهور والامير والمأمور وكان الامير حسين باي باني البيت الحسيني يبعث اليه ويستشيره فكان اذا أتاه يخرج لتلقيه خارج البيت ويأخذ بيده ويجلسه حذوه ولا يحضر معهما ثالث في الغالب له تآليف منها حاشية على الوسطى في مجلدين وشرح منظومة البيقوني وكتب على أبواب متفرقة في صحيحي البخاري ومسلم جعلها أختاما وكتابة على ألفية ابن مالك لم تكمل وشرح على خطبة مختصر السعد وحاشية على تفسير أبي السعود جاوز نصفه في ستة عشر جزءاً في القالب الكبير وله رسائل في مباحث متفرقة وبالجملة فان ترجمته واسعة فوق مايذكر. مولده سنة ١٠٨١ وتوفي خامس شوال سنة ١١٣٨ وكانت جنازته من المحافل العظيمة حضرها الامير المذكور ورفع نعشه ودفن بالجلاز يقال خرج لها الناس من جميع أبواب تونس ورثوه بقصائد كثيرة تزيد على الخمسين وأرخ بيا صاحب الحاشية

١٢٦٩ — أبو عبد الله محمد ابن الشيخ محمد الخضراوي الشيخ الامام الفقيه العمدة المحقق القدوة عالم افريقية على الاطلاق الحائز في كل فن قصب السباق، كان متفننا في العلوم معقولها ومنقولها وفي علم الرياضة، وله قدرة على حل المشكلات حفظ القرآن العظيم على والده وجوده بالسبع على الشيخ ابراهيم الجمل وأجازه في السبع والعشر، وأخذ العلوم عن جلة منهم سعيد

الشريف ومحمد الغماد وأجازه وقاسم الغماري والشيخ المحجوز وأجازه الكتب الستة بسنده العالي ومحمد قويسم وأجازه ، وعنه جماعة ، ألف الشرح المنسوب لعلي باشا على التسهيل وهو شرح حفيل وفيه يقول الشيخ أبو زيد عبد الرحمن الجامى حين ولي مدرسة النخلة التي تم بناؤها سنة ١١٢٦ : يهنيك أيها الفقيه المرتضي منزلة جلت عن المساوي
مدرسة قد حزتها لجاء في تاريخها فاق بها الخضراوي
مولده سنة ١٠٨٧ وتوفي سنة ١١٤٤

١٢٧٠ — أبو الحسن علي بن محمد سويسى شيخ شيوخ جامع الزيتونة وعمدة أهل التحقيق والرسوخ القدوة المتفنن الفاضل العالم العامل ، حفظ القرآن على والده وأخذ عن جماعة منهم سعيد الشريف ومحمد فتاته وابراهيم الجمل وقاسم الغماري والشيخ قويسم وسعيد المحجوز وأجازوه وأثنوا عليه وتصدى للتدريس ، وأخذ عنه عالم كبير منهم ولداه مفتي تونس أبو العباس وقاضي الجماعة أبو عبد الله محمد . مولده سنة ١٠٧٩ وتوفي سنة ١١٤٦ أو ١١٤٥

١٢٧١ — أبو العباس أحمد الريغي السوسي العالم الفاضل الفقيه العمدة الكامل قرأ ببلده على الشيخ محمد البوضري ورحل لمصر وأخذ عن الشيخ ابراهيم الشبرخيتي والشيخ يحيى الشاوى والشيخ الخرشي ، وعنه جماعة منهم ابن أخيه وهو أيضاً رحل لمصر وأخذ عن الشيخ محمد الزرقاني ، لم أقف على وفاتهما ومولد صاحب الترجمة سنة ١٠٤٨

١٢٧٢ — أبو عبد الله محمد بن محمد الأندلسي الشهير بالوزير السراج العالم الفقيه المحدث الأريب المؤرخ الألمعي الاديب الكاتب البليغ الماهر الناظم الناثر . أخذ عن الشيخ محمد فتاته وأبي الحسن الغماد ومحمد الحجيج وسعيد الشريف وغيرهم ، ألف الحلل السندسية وفي التاريخ الباشي ، وقد ألم أبو عبد الله محمد الوزير السراج في تاريخه المسمى بالحلل السندسية بأخبار المولى حسين بن علي باى بلغ فيه الى سنة ١١٤٢ غير أن الجزء الرابع أحرقه علي باشا لما اشتمل عليه من القصد منه في قيامه على عمه بجبل وسلات فلا يوجد منه الآن عين ولا أثر ويأتي مزيد كلام عليه في التتمة توفي سنة ١١٤٩

١٢٧٣ — أبو عبد الله الشيخ محمد حموده البوجادى ابن الشيخ بركات العالم الفاضل القدوة الكامل العارف بالله الواصل شيخ الطريقة والحقيقة . أخذ عن أبي الفضل المسراتي وغيره ، نشأ في عفة وديانة وفي خدمة الشيخ أبي الحسن الشاذلي بعد أخيه . مولده سنة ١٠٥٧ لم أقف على وفاته

١٢٧٤ — أبو الحسن الشيخ علي الستارى التونسي العالم العلامة الفقيه المتبحر الفهامة تولى الفتيا بالحاضرة وأخذ عن الشيخ سعيد الشريف والشيخ محمد الغماد والشيخ محمد فتاته وغيرهم مولده سنة ١٠٧٥ لم أقف على وفاته

١٢٧٥ — أبو عبد الله الشيخ محمد جعيط التونسي الامام الفاضل الفقيه العمدة الكامل

العالم العامل . أخذ عن الشيخ محمد قويسم وسعيد الشريف وعبد القادر الجبالي ومحمد الغماد وغيرهم وحصل على اجازات وتصدى للتدريس وأفاد وأجاد وهو أول من تولى التدريس بالمدرسة الحسينية وتولى الفتيا . لم أقف على وفاته

١٢٧٦ — أبو عبد الله محمد المعروف بالصغير داود ابن العارف بالله علي داود النابلي العلامة العارف المستجمع للعلوم والمعارف . قرأ على والده القرآن والرسالة ونبذة من المختصر ثم رحل لزغوان وقرأ على الشيخ محمد الحجيج ثم لتونس وأخذ عن الشيخ عبد القادر الجبالي وسعيد الشريف ومحمد الغماد وقاسم الغماري ومحمد قويسم وأحمد الشريف ومحمد فتاتة وأجازوه وحج وأفاد واستفاد ثم رجع لبلده وانتفع به الناس ، وله في المديح قصائد وتخميس على البردة مولده سنة ١٠٦٧ ، لم أقف على وفاته

فرع فاس

١٢٧٧ — مسعود بن محمد جموع العالم المقرئ الفاضل المحقق الكامل . أخذ عن جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن ادريس وهو عن شيخ الجماعة بفاس أبي زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم ابن القاضي . له تآليف منها تأليف في قراءة نافع وشرح منظومة ابن غازي في طرق نافع العشر فرغ منه سنة ١١٠٠

١٢٧٨ — أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم الجزائري ثم الفاسي الشيخ المعمر الفقيه الأديب الامام العالم الصالح الأريب . أخذ عن أعلام مشارقة ومغاربة منهم الشيخ عبد القادر الفاسي واليوسي وسعيد قدورة والاجهوري والبابلي والفيشي وأبو الغيث القشاش ، شيوخه نحو السبعين شيخا . توفي سنة ١١٠٢

١٢٧٩ — أبو عبد الله محمد الشاذلي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أبي بكر الدلائي الفقيه العلامة العمدة الفهامة المتفنن في العلوم الحامل راية المنثور والمنظوم الجامع بين العلم والدين المتأسي بسيرة أسلافه المهتدين . أخذ عن والده وأعمامه والعربي الفاسي وعبد القادر الفاسي وأخيه أحمد وغيرهم ، وعنه ابناؤه عبد السلام المتوفى سنة ١١٠٩ وأحمد المتوفى بعده ومحمد وعبد السلام ابن الطيب القادري وأخوه العربي وادريس المنجرة . توفي سنة ١١٠٣

١٢٨٠ — وابنه أبو عبد الله محمد بن الشاذلي الدلائي الشيخ الفقيه العلامة المحقق المدقق القدوة الفهامة كان بارعا في الأدب والانشاء والتحبير مع الاتقان والتحرير . أخذ عن والده وأعمامه وأبي عمر الغزواني وعبد القادر الفاسي وولده محمد توفي بفاس سنة ١١٠٧

١٢٨١ — أبو العباس أحمد بن العربي المعروف بابن الحاج الفاسي الشيخ الامام نخبة الاكابر وبغية الأعلام الفقيه العلامة النحرير القدوة الشهير المتمسك بعرى الدين السالك

سنن الأئمة المهتدين . أخذ عن الشيخ عبد القادر الفاسي وأجازه وهو عمدته وأبي زيد ابن القاضي والقاضي ابن سودة وميارة وأحمد بن جلال وحج ولقي أعلاما كالبابلي والشبراملي وعبد السلام اللقاني والخرشي وغيرهم ، وعنه ولده محمد ومحمد بن عبد السلام بناني وعبد السلام القادري وشقيقه العربي وعبد السلام جسوس ومحمد بن زاكور وأبو عبد الله المسناوي وابن رحال وأبو العباس بن مبارك وأجازه وأبو الحسن السقاط وأجازه . استوفى ترجمته تلميذه محمد بن عبد السلام بناني في فهرسته وادريس المنجرة في فهرسته أيضا . مولده سنة ١٠٤٠ وتوفي سنة ١١٠٩

١٢٨٢ — أبو عيسى محمد المهدى بن أحمد بن علي بن يوسف الفاسي العالم النحرير الفقيه العمدة الشهير المحدث البركة الخبير . قرأ على والده وعمه عبد القادر الفاسي وابن عمه محمد بن يوسف الفاسي وغيرهم مما هو كثير وأخذ عن الشيخ الخصاصى وصحب العارف بالله محمد بن عبد الله معن وتهذب به وعنه جماعة منهم الطيب بن محمد الفاسى ومحمد بن عبد الرحمن الفاسى ومحمد بن زا كور وأجازه اجازة عامة بجميع تآليفه منها الدرة الغراء في وقف القراء وممتع الجوهر الفاخر من مفاخر النبي الاول والآخر وكفاية المحتاج في خبر صاحب التاج ومطالع المسرات في شرح دلائل الخيرات واللامعة الخطيرة في مسألة أفعال العباد الشهيرة والجواهر الصفية من المحاسن اليوسفية وروضة المحاسن الزهية بمآثر الشيخ أبي المحاسن البهية وممتع الاسماع في الجزولي وما له من الاتباع وتحفة أهل الصديقة في الطريقة الجزولية الزروقية وداعي الطرب في أنساب العرب وله فهرسة . ترجمته خصت بالتأليف . مولده سنة ١٠٣٣ وتوفي سنة ١١٠٩

١٢٨٣ — أبو محمد عبد السلام بن الطيب بن محمد القادرى الحسني العلامة محيي السنة والملة وامام الائمة الجلة شريف العلماء وعالم الشرفاء . أخذ عن الشيخ عبد القادر الفاسى وولديه محمد وعبد الرحمن والشيخ اليوسى والعربى الفشتالى وأحمد بن الحاج والخصاصى وأحمد اليمني والعارف أحمد بن عبد الله معن وانتفع به وغيرهم . له فهرسة ، وعنه أبو العباس أحمد الفلالى المتوفى سنة ١١٦٥ وولده الطيب . ولد صاحب الترجمة سنة ١٠٥٨ وتوفي سنة ١١١٠

١٢٨٤ — نور الدين أبو علي الحسن بن مسعود اليوسى شيخ مشايخ المغرب على الاطلاق الامام الذي وقع على علمه وصلاحه الاتفاق المتضلع في العلوم الحامل لواء المنثور والمنظوم . أخذ عن الشيخ محمد بن ناصر وانتفع به وعبد الملك التجمعونى وعبد القادر الفاسى وجماعة وعنه من لا يعد كثرة منهم أبو العباس أحمد بن مبارك وأبو سالم العياشي وأبو الحسن النورى وأبو عبد الله التازى . له تآليف حسان وأدعية ورسائل وقصائد منها زهر الاكم في الامثال والحكم وتأليف فيما يجب على المكلف أن يعرفه من أصول الدين وفروعه وقصيدة دالية مدح بها شيخه محمد بن ناصر وشرحها دالة على رسوخ قدمه في المعارف والفنون وحاشية على

مختصر السنوسي وحاشية على كبراه والقانون في العلوم وله محاضرات وقصيدة رائية في رثاء بيت بني الدلائي الذين هم أولياء نعمته مشهورة مذكورة في محاضراته وشرف العام والخاص في كلمة الاخلاص والكوكب الساطع في شرح جمع الجوامع بلغ فيه اذا الفجائية وشرح على الصغرى وسؤال وجواب في نعيم الجنة والقول الفصل في تمييز الخاصة عن الفصل وحاشية على تلخيص المفتاح وتقييد رد فيه على القرافي في تقسيم كلام الله الى قديم وحادث ورسالة على قول خليل في مختصره وخصصت نية الحالف وديوان شعر وفهرسة وغير ذلك ، قدم مكة سنة ١١٠٢ واجتمع بالاعيان والأفاضل ورجع لبلده وبها توفي سنة ١١١١

١٢٨٥ — أبو عبد الله محمد الطيب بن محمد بن عبد القادر الفاسي الفقيه العالم العلامة العمدة القدوة الفهامة . أخذ عن والده وعمه وجده وابن عمه المهدي الفاسي وأبي سالم العياشي وغيرهم وأجازه الشيخ الخرشي ، له تآليف منها شرح مقدمة جده في الاصول وتقاييد وأجوبة في غاية الافادة وفهرسة والده في رفع الاسانيد . مولده سنة ١٠٦٤ وتوفي في حياة والده سنة ١١١٣

١٢٨٦ — أبو عبد الله محمد ابن الشيخ عبد القادر الفاسي الفقيه العالم العمدة الامام المتفنن المحقق القدوة . أخذ عن والده وأجازه والشيخ اليوسي وابن عم أبيه محمد بن أحمد الفاسي وابن جلال وأحمد الزموري الاصغر وأجازه العربي الفاسي وابراهيم الميموني وعبد السلام اللقاني والبابلي والخرشي وغيرهم مما تضمنته فهرسته التي جمعها ابنه الطيب رحل الناس اليه وانتفعوا به ، وأخذوا عنه منهم أحمد ابن الحاج والعربي برداه ومحمد والعربي ابنا الطيب القادري ومحمد المسناوي وابنه الطيب وابنا أخيه محمد بن عبد الرحمن ومحمد بن عبد السلام بناني ومحمد بن قاسم جسوس وأبو الحسن العلمي وابن زاكور وأجازه وأبو الحسن السقاط وأجازه ومحمد العلمي مؤلف الأنيس المطرب ، له تآليف منها شرح الحصن الحصين لابن الجوزي وشرح شواهد ابن هشام وشرح نظم نخبة ابن حجر في المصطلح وشرح المراصد لم أبيه العربي الفاسي والمباحث الانشائية في الجملة الخبرية والانشائية ورسالة بديعة في الرد على الشيخ ابراهيم الشهرزوري في مسألة خلق أفعال العباد وشرح الطالع المشرق في سماء المنطق لم أبيه العربي الفاسي لم يكمل ونظم في التوسل بالصحابة وله تقاييد كثيرة في فنون من العلم مفيدة وفتاوى مولده سنة ١٠٤٢ وتوفي سنة ١١١٦

١٢٨٧ — أبو عبد الله محمد بن أحمد القسنطيني الشريف الحسني المعروف بابن الكماد أحد الافراد الزهاد العلامة المتفنن القدوة النحرير العمدة ذو الكرامات الظاهرة والمزايا الفاخرة أخذ بجبل زواوه عن أبي عبد الله محمد المغربي الجزائري وعن محمد بن قدوره وأبي عبد الله محمد بن عبد المؤمن وغيرهم وأجازوه ورحل لفاس وحصل له بها صيت . وأخذ عنه الكثير منهم محمد بن عبد السلام بناني وادريس بن محمد المنجره . توفي سنة ١١١٦

١٢٨٨ — أبو العباس أحمد ابن الشيخ قاسم بن محمد عرف ساسي البوني عالمها وصالحها

الامام العلامة المحقق الفهامة المحدث الراوية المسند الواعية . أخذ عن أعلام منهم والده ويحيى الشاوي والزرقاني والخرشي والشبرخيتي وخليل اللقاني اجتمع به الشيخ عبد الرحمن الجامعي وأخذ عنه وأثنى عليه في رحلته وقال له تآليف تنيف عن المائة بين مختصر ومطول نظما ونثرا منها فتح الباري في غريب البخاري والثمار المهتصرة في مناقب العشرة ونظم عقائد النسفي والخصائص الكبرى للسيوطي والشمائل ونظم ما اشتمل عليه سنده في الفقه وألفية كبرى
١٢٨٩ وأخرى صغرى في مشيخته أخذ عنه جماعة منهم ابناه محمد المتوفى سنة ١١١٦ وأحمد زروق المتوفى سنة وكانا من أعلام العلماء وممن أخذ عن أحمد زروق المذكور الحسين الورتيلاني صاحب الرحلة وعبد القادر بن محمد الراشدي القسنطيني المتوفى سنة ١١٩٤ وهذا أجاز الحافظ مرتضى الزبيدي اجازة عامة . توفي المترجم له سنة ١١٣٩

١٢٩٠ — أما الشيخ أبو العباس أحمد بن علي البوني صاحب شمس المعارف فانه توفى سنة ٦٢٢

١٢٩١ — أبو العباس أحمد بن محمد المسناوى الدلائى كان من الاولياء الاكابر والعلماء المشاهير . أخذ عن والده وأعمامه وغيرهم . وعنه أخذ جماعة منهم ولده محمد . توفي سنة ١١١٧

١٢٩٢ — أبو زيد عبد الرحمن بن محمد السلاسى الفاسى العلامة الفقيه الفاضل المدرس العمدة الكامل أخذ عن أبي العباس بن الحاج وعبد السلام القادرى ومحمد بن عبد القادر الفاسى ومحمد العربي الفشتالي وغيرهم . وعنه أبو العلاء ادريس المنجرة وغيره ، له شرح على أبيات البطليوسى في تصريف الفعل المحذوف الياء واللام في صيغة الأمر . توفى سنة ١١١٨

١٢٩٣ — أبو عبد الله محمد بن قاسم بن زاكور الفاسى الامام الفقيه العالم المشهور شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ وحيد البلاغة وفريد الصياغة المتفنن في العلوم الحامل لواء المنثور والمنظوم أخذ عن الشيخ عبد القادر الفاسى والمهدى الفاسى وأجازه اجازة عامة وابن الحاج واليوسي وبردله والقسنطيني وعبد السلام القادرى وسعيد قدوره والشيخ محمد ابن عبد المؤمن الجزائرى وغيرهم له نظم كثير في أنواع من العلم ومؤلفات مرصعات جزلة العبارة لايشق فيها أحد غباره فمنها حاشية على الجزرية وعلى القلائد سماه معيار الفوائد وشرح حفيل على حماسة أبي تمام في ثلاثة أسفار سماه عنوان النفاسة وديوان شعر سماه الروض الاريض في بديع التوشيح ومنتقى القريض وشرح على لامية العرب سماه تفريج الكرب والصنع البديع في شرح الحلية وشرح على بديعية الصفي الحلي وعلى قصيدة ابن مالك في المقصور والممدود سماه الجود بالموجود ونشر أزهار البستان فيمن أجازه بالجزائر وتطوان وأنفع الوسائل في أبلغ الخطب وأبدع الرسائل والحلة السيراء في حديث البراء والدرة المكنوزة في تذييل الارجوزة يعني أرجوزة ابن سيناء في الطب ومعراج الوصول في شرح الورقات وفهرسة

وغير ذلك . توفي في المحرم سنة ١١٢٠

١٢٩٤ — أبو عبد الله محمد ابن الولي الكامل أبي عبد الله الشريف الحسني الوزاني الادريسي العارف بالله الصالح الجاري على ميدان المنافع والمصالح الكثير الكرامات المجاب الدعوة . أخذ عن والده المتوفى سنة ١٠٨٩ وهو عن أبي الحسن علي الصرصري عن الحسن بن عيسى المصباحي عن محمد بن علي الهواري عن عبد الله الغزواني عن عبد العزيز التباع عن الجزولي بسنده الى الامام الشاذلي ، وعن صاحب الترجمة أخذ من لا يعد كثرة منهم

١٢٩٥ — ابنه محمد التهامي الوارث لسره والخليفة بعده المتوفى سنة ١١٢٧ . مات صاحب الترجمة في المحرم سنة ١١٢٠

١٢٩٦ — أبو العباس أحمد بن أبي النصائح محمد معن كان من العلماء العاملين والائمة العارفين والأولياء الصالحين . أخذ عن والده وقاسم الخصاصي وغيرهما أفردت ترجمته بالتأليف . وله حفدة أساتذة أفاضل . مولده سنة ١٠٤٣ وتوفي سنة ١١٢٠

١٢٩٧ — أبو محمد عبد السلام بن أحمد جسوس الفاسي الامام شيخ المعارف والفضائل وأستاذ الاكابر والافاضل وصدر المجالس والمحافل الصوفي المتفنن في العلوم العالم العامل . أخذ عن الشيخ عبد القادر الفاسي وولديه عبد الرحمن ومحمد وميارة واليوسي وأبي العباس بردلة وأبي سالم العياشي ، وحج وأخذ عن الشيخ سلطان وغيرهم ، وعنه أخذ أعلام منهم ولده الاديب الفاضل عبد الله المتوفى سنة ١١٣٦ . له تآليف في الادعية النبوية . توفي شهيداً في خبر طويل سنة ١١٢١

١٢٩٨ — أبو العباس أحمد بن محمد بن جابر النايلي نسباً الطرابلسي منشئاً ودارا العارف بالله مربي المريدين وقرة عيون العارفين العالم العابد القدوة الورع الزاهد أثنى عليه الشيخ عبد الله الهاروشي في كنوز الأسرار قال : قال لي مرة يا ولدي أنا ما عاشرت انساناً مطيعاً أو سيئاً وسرني مفارقته ، أخذ عن والده والشيخ عبد الحفيظ ابن الشيخ محمد الصيد والشيخ محمد المكني والشيخ أحمد بن ناصر الدرعي ثم قال الشيخ عبد الله المذكور : قرأت عليه كتباً غزاراً من كتب الطريقة والتصوف ودعا لي بدعوات ، وممن أخذ عنه محمد بن دومة وعبد الظاهر النايلي وكان موجوداً في سنة ١١٢٦

١٢٩٩ — أبو العباس أحمد بن عبد القادر التستاوتي الولى الصالح العالم العارف بالله كان من أكابر أصحاب الشيخ ابن ناصر ومن حفدة الشيخ أبي عبد الله محمد بن مبارك الزعري . توفي سنة ١١٢٧

١٣٠٠ — أبو العباس الشيخ أحمد بن محمد بن محمد بن يعقوب الولالى نسبة لقبيلة بنى ولال بالمغرب الامام العلامة المحقق النسابة الفهامة المدقق ، أخذ عن أعلام منهم الشيخ محمد ابن عبد الله السوسي وانتفع به في كثير من العلوم وانتصب للتدريس على عهد السلطان

اسماعيل بقصبة فزانة له مصنفات كثيرة في فنون شتى تشهد له بطول الباع وسعة الاطلاع منها شرح التلخيص وشرح خطبة مختصر السعد وشرح مختصر السوسي في المنطق و المقاصد والسلم ولامية الافعال وحاشية على المحلي وشرح جمل الخونجي ورسالة السيد الجرجاني وله كتاب سماه مباحث الأنوار في أخبار بعض الأخيار . وتوفي في ثاني رجب سنة ١١٢٨ بمكناسة الزيتون

١٣٠١ — أبو العباس أحمد بن الشيخ محمد بن ناصر الدرعي الامام العمدة الكامل العالم العامل القدوة الفاضل صاحب الكرامات الكثيرة و المناقب الشهيرة ، أخذ عن والده وورث سره وكان الخليفة بعده وقرأ عليه التفسير والحديث وغير ذلك وعن أبي سالم العياشي وأجازه وحج مرات واجتمع بالافاضل منهم الشيخ الكوراني وأجازه ، وعنه أخذ جماعة منهم ابنا أخيه وهما موسى ويوسف الوارث لسره والخليفة بعده والشيخ عبد الله السوسي ومحمد ابن عبد السلام بناني والشيخ عبد الحفيظ ألف رحلة في حجته الاخيرة الواقعة سنة ١١٢١ نقل فيها الكثير من رحلة شيخه العياشي وحذا حذوها وله كتاب الاجوبة وتأليف في الصلاة على النبي ﷺ . توفي سنة ١١٢٩

١٣٠٢ — أبو عبد الله محمد ابن الشيخ احمد المعروف بابن الحاج الفقيه العلامة الافضل العمدة الفهامة الاكمل القاضي الاعدل تربى في حجر والده وأخذ عنه وانتفع به وعن الشيخ اليوسي والشيخ محمد بن عبد القادر الفاسي ومحمد القسنطيني المعروف بابن الكماد والعربي بردلة ، أدرك الشيخ عبد القادر الفاسي وأجازه ، وعنه أخذ ولده احمد وغيره له أشعار وقصائد وشرح على فرائض ابن عرفة . مولده في حدود نيف وستين والف توفي سنة ١١٢٨ أو ١١٢٩

١٣٠٣ — وولده أبو العباس احمد المذكور كان من أعلام العلماء الأئمة الفضلاء الاذكياء ومن قضاة العدل . أخذ عن والده وجده ومحمد بن عبد القادر الفاسي والمسناوي وابن زكري والعربي بردله ، وعنه أخذ جماعة له حاشية على مختصر ابن عرفة في الفرائض نحو الربع وله أشعار وقصائد في مدح المصطفى ﷺ تولى جميع وظائف والده وجده من القضاء وغيره . مولده سنة ١٠٩٤ وتوفي سنة ١١٣٣

١٣٠٤ — أبو العباس احمد بن محمد الحارثي ابن محمد بن عطية السلوي الفاسي الامام الفقيه الصوفي الجامع بين العلم والعمل ، أخذ عن جده محمد بن عطية وعلي بن عبد الرحمن الدرعي الشاذلي ألف كتاب التفكر والاعتبار في تاريخ المصطفى وبعض أصحابه الاخيار وله سلسلة الانوار في ذكر طريق السادات الصوفية الاخيار . توفي سنة ١١٢٩

١٣٠٥ — أبو عبد الله محمد العربي بن احمد بُردله الفاسي امامها وفقيهها وشيخ الجماعة بها وقاضيها العادل و استاذها الفاضل خاتمة العلماء المحققين الافاضل ، أخذ عن الشيخ عبد القادر الفاسي وأجازه واعتمده وأبي عبد الله بن سودة واضرابهما وعنه أبو الحسن الشريف العلمي وعبد السلام القادري وأبو عبد الله المسناوي وأبو عبد الله محمد بن عبد السلام البناني وغيرهم

له أجوبة ورسائل مفيدة. مولده سنة ١٠٤٢ وتوفي سنة ١١٣٣

١٣٠٦ — أبو العباس احمد بن عبد القادر بن علي القادري الفقيه العلامة الشيخ الصالح النسابة الفهامة . أخذ عن الشيخ عبد القادر الفاسي وأجازه والشيخ اليوسي والخصاصي واحمد ابن عبد الله معن وانتفع به وحج وأقام بمصر سنين ، وأخذ عن الشيخ عبد الباقي الزرقاني والشيخ الخرشي ألف رحلة حافلة استوعب فيها أحوال شيخه المذكور وله نظم جيد واجوبة في علم التاريخ وغيره . مولده سنة ١٠٥٠ وتوفي سنة ١١٣٣

١٣٠٧ — أبو عبد الله محمد بن أبي زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي الفقيه العالم العامل المتفنن المسند الزكي الفاضل . أخذ عن جده وانتفع به وأجازه اجازة عامة وعن عمه محمد ولازمه وأخذ عن أبيه وبه تخرج وأجازه وأبي سالم العياشي والخرشي والزرقاني ؛ وعنه أخذ جماعة منهم ابنه أبو مدين وقريبه أبو حفص عمر الفاسي ومحمد بن عبد السلام بناني ومحمد بن أحمد القادري وغيرهم له تآليف منها كشف الغيوب عن رؤية حبيب القلوب ﷺ والكوكب الزاهر في سير المسافر وفهرسة حافلة سماها المنح البادية في الاسانيد العالية . مولده سنة ١٠٥٨ وتوفي سنة ١١٣٤

١٣٠٨ — أبو عبد الله محمد الشهير بالمسناوى ابن احمد بن محمد الملقب بالمسناوي ابن محمد ابن أبي بكر الدلائي شيخ الاسلام وعلم الاعلام وخاتمة المحققين وقدوة الموفقين شيخ الجماعة وعمدة المفتين . أخذ عن أعلام منهم والده وعم أبيه محمد المرابط وعبد القادر الفاسي وأجازه اجازة عامة وولداه أحمد وعبد الرحمن والشيخ اليوسي وعبد السلام القادري وأخيه العربي وأبي عبد الله القسنطيني وأبي العباس أحمد ابن الحاج وهما عمدته وعبد الملك السجلماسي التجموعي وغيرهم ، وعنه محمد الشرقي ومحمد جسوس ومحمد اليفرني مؤلف نزهة الحادي ومحمد العلمي مؤلف الانيس المطرب وأحمد بن مبارك وأجازه اجازة عامة ومحمد ميارة الصغير ومحمد بن حمدون البناني وولد عمه ابن عبد السلام البناني وابن زكري وجماعة . له تآليف منها جهد المقل القاصر في نصرة الشيخ عبد القادر ونتيجة التحقيق في بعض أهل النسب الوثيق والقول الكاشف عن أحكام الاستنابة في الوظائف ونصرة القبض والرد على ما أنكر مشروعيته في صلاتي النفل والفرض وصرف الهمة الى تحقيق معنى الذمة ، وله أجوبة كثيرة وتقاييد مفيدة في أنواع مختلفة لو جمعت لكانت مجلداً ، وتقارير على المختصر ، ترجمته خصها بعض العلماء بالتأليف . مولده سنة ١٠٧٢ وتوفي سنة ١١٣٦

ولما مرض نظم قصيدة يتضرع فيها الى الله تعالى في الرحمة والرضوان والقبول والغفران وأوصى أن يشيع هو بها وقد جرى العمل بفاس بقراءتها عند تشييع الميت من داره الى القبر وهي أربعون بيتاً مستهلها

يارب عطفاً على مسيء قد ساقه القوم الى المقابر

فجاء فرداً بغير زاد وخلف الأهل والعشائر
تعاظم الذنب منه جدا وسوّد الصحف بالكبائر
فضاق ذرعا بما جناه وليس يرجو سواك غافر
فحقق الظن فيك فضلا فأنت عند الرجاء حاضر

١٣٠٩ — أبو عبد الله محمد المعروف بابن الفقيه العلامة الألمعي النبيه كان من أرسخ المحققين في علم الطريقة وأثبت العارفين في سير الحقيقة متفنناً فاضلا أصولياً عارفا بالله كاملا. أخذ عن الشيخ عبد الله الوزاني وغيره وعنه أخذ داود التواتي وأبو القاسم اليازغي وعبد الله بن يخلف وعبدالهادي بن ادريس الكتاني، له تأليف في سر النقطة وآخر سماه شمس القلوب في معرفة علام الغيوب، ترجمته واسعة أفردها بالتأليف تلميذه العلامة عبد الله بن يخلف المذكور
١٣١٠ المتوفى سنة ١١٦٢. والعارف بالله الكامل عبد الله بن أبي طالب المذكور المتوفى أواخر القرن الثاني عشر. توفي صاحب الترجمة سنة ١١٣٦

١٣١١ — أبو الخيرات مصطفى بن عبد الله بن موسى الرماصي من بلد قريب من مازونة الامام الفقيه العلامة المحقق العمدة الفهامة المؤلف المدقق أخذ عن شيوخ مازونة ومصر منهم الخرشي والزرقاني له حاشية على شرح الشمس التتائي على المختصر غاية في الجودة والنبل توفي سنة ١١٣٦ عن نيف وتسعين سنة

١٣١٢ — شيخ الجماعة أبو العلاء ادريس بن محمد الحسني الادريسي المعروف بالمنجرة الامام العلامة الفقيه المقرىء الاستاذ المحقق الفهامة. أخذ عن أبي عبد الله محمد الهواري وأبي العباس احمد بن ناصر وغيرهما من أهل المشرق والمغرب ذكرهم في فهرسته المسماة بعذب الموارد في الاسانيد، وعنه أخذ ولده عبد الرحمن وأجازه وغيره له تآليف وتقاييد شتى في علم القراءة نظماً ونثراً وغيره. توفي سنة ١١٣٧

١٣١٣ — أبو علي الحسن بن رحال المعداني الامام العلامة المفضال الفقيه النظار خاتمة العلماء المحققين الاخيار كان من أهل الفضل وقضاة العدل. أخذ عن الشيخ محمد بن عبد القادر الفاسي والقاضي ابن سوده والمجاصي واليوسي وغيرهم وعنه التادلي وابن عبدالصادق وجماعة له شرح حافل على مختصر خليل من النكاح في ستة أسفار كاد أن يحتوي على جميع نصوص المذهب وله حاشية على شرح ميّارة على التحفة واختصار شرح الشيخ الاجهوري على مختصر خليل ويتيمة العقدين في منافع اليدين وتأليف في الادعية ورفع الالتباس على الخماس في المزارعة والارفاق في مسائل الاستحقاق وغير ذلك. توفي سنة ١١٤٠

١٣١٤ — أبو العباس احمد بن سليمان العلامة المتبرك به صاحب التآليف العديدة والتقاييد المفيدة. أخذ عن الشيخ عبد القادر الفاسي وولده محمد وحفيده الطيب ومحمد

القسنطيني وعبد السلام القادري وغيرهم . توفي سنة ١١٤١

١٣١٥ — أبو عبد الله محمد الصغير بن محمد بن عبد الله اليفرني الفقيه المحدث العلامة الاديب المؤرخ الفهامة . أخذ عن أبي العباس الحلبي ومحمد بن عبدالقادر الفاسي ومحمد المسناوي وغيرهم له تآليف منها نزهة الحادي . توفي بعد الاربعين ومائة والف

١٣١٦ — أبو عبد الله محمد السوسي المنصوري الفقيه العلامة الفاضل الامام العمدة القاضي العادل . أخذ عن الشيخ احمد بن ناصر وغيره له شرح على مختصر الشيخ السنوسي في المنطق وشرح على كبراه . توفي سنة ١١٤٢

١٣١٧ — أبو عبد الله محمد بن ادريس العراقي العالم الجليل المشهور بالنباهة والتحصيل عالم الشرفاء وشريف العلماء . أخذ عن جماعة منهم عبد السلام القادري وعبد القادر الفاسي وولده محمد وهو عمدته وعنه أبو عبد الله محمد بن احمد الفاسي وعبد الهادي العراقي ومؤلف الانيس المطرب وأبو حفص عمر الفاسي وبينه وبين أبي عبدالله المسناوي خلة وأسئلة واجوبة له تقاييد كثيرة في النحو . توفي سنة ١١٤٢

١٣١٨ — أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن زكري الامام العلامة الفقيه النبيه الفهامة المتفنن في العلوم الحامل لواء المنثور والمنظوم . أخذ عن الشيخ عبد القادر الفاسي وانتفع به واحمد بن العربي بن الحاج وأبي عبد الله محمد المسناوي وميارة الصغير وغيرهم وعنه الشيخ محمد جسوس وغيره له مؤلفات مفيدة وأجوبة عتيدة منها شرح خريدة السيوطي وشرح النصيحة والحكم العطائية وشرح الشمائل وحواشي على البخاري وشرح الصلاة المشيشية والقواعد الزروقية والهمزية التي عارض فيها همزية البوصيري وحاشية على توضيح ابن هشام لم تكمل وتفسير على مواضع من القرآن وغير ذلك وكلها غاية في التحقيق ولكل من الشيخين عبد المجيد المنالي واحمد بن عبد السلام بناني تأليف مستقل في التعريف به . توفي سنة ١١٤٤

١٣١٩ — أبو عبد الله محمد بن محمد وقيل بن احمد بن محمد بن احمد ميارة المعروف بميارة الصغير العالم النحرير العمدة المحقق الشهير له تحقيق في العلوم العقلية ودراية تامة في العلوم النقلية . أخذ عن الشيخ عبد القادر الفاسي وأجازه واعتمد على ولده محمد وعلى الشيخ بردله ولازمهم ، وعنه الشيخ جسوس ومحمد بن زكري وغيرهما . توفي سنة ١١٤٤

١٣٢٠ — أبو محمد عبد الله بن عمر بن يوسف بن العربي الفاسي الامام العمدة الفقيه النبيه القدوة ، كان بدراً يستضاء به في المدلهمات وحصناً يستند اليه في المهمات . أخذ عن الشيخ عبد القادر الفاسي والقاضي بردله والشيخ المسناوي وغيرهم ، وعنه ولده أبو حفص عمر وغيره . توفي سنة ١١٤٦

١٣٢١ — أبو العباس أحمد بن عبد الوهاب الوزير الغساني الفاسي الفقيه العالم الكبير الصوفي الأريب المؤلف الشهير . أخذ عن الشيخ أحمد بن عبد الله معن وانتفع به وغيره . له تآليف جامعة مفيدة منها حاشية على الكلاعي وشرح الهمزية وشرح البردة وجلاء القلب القاسي بمحاسن المهدي الفاسي ولامية ذكر فيها الشيخ أحمد المذكور وتاريخه شرحها وشرح الحزب الكبير للامام الشاذلي وشرح الصلاة المشيشية وعوارف المنة فيمن شهد له بالجنة ورسالة في التعريف بالشيخ عبد السلام القادري وأخرى في التعريف بالشيخ المسناوي وقصيدة في المدح النبوي وشرحها وغير ذلك . توفي سنة ١١٤٦

١٣٢٢ — أبو العباس أحمد بن محمد الشدادي الفاسي العالم الكبير المتبحر في النحو والفقه والحديث والتفسير ، صدر المحافل في جمع الافاضل ، المرجوع اليه في النوازل ، المحتج بما يقوله اذا خفيت الدلائل . قرأ على الشيخ محمد ابن الشيخ عبد القادر الفاسي وغيره ، وعنه أخذ الشيخ محمد التاودي وغيره ، تولى قضاء فاس والامامة والخطابة بجامع القرويين . له فتاوي كثيرة وشرح على لامية الزقاق وتقييد على تحفة ابن عاصم . توفي سنة ١١٤٦

١٣٢٣ — أبو الحسن علي بن علي الشريف العلمي الفقيه النبيه العلامة الفاضل المحقق المطلع البارع في الاحكام والنوازل . أخذ عن والده والشيخ عبد القادر الفاسي ومحمد العربي بردلة وغيرهم . ألف النوازل المشهورة بنوازل العلمي . لم أقف على وفاته

١٣٢٤ — أبو عبد الله محمد الطيب بن محمد الشريف العلمي الوزاني العالم اللوذعي الماهر الفقيه الالمعي الاديب الشاعر . أخذ عن والده والشيخ أحمد المسناوي وابنه محمد ومحمد بن عبد القادر الفاسي والعربي بردلة وابن رحال وابن زكري وجماعة . ألف الانيس المطرب ، لم أقف على وفاته ثم وقفنا على وفاته وكانت سنة ١١٣٤

١٣٢٥ — حمزة ابن الشيخ سالم العياشي من بيت معروف بالعلم والفضل ، العالم الكامل القدوة الزكي الفاضل . أخذ عن والده وأجازه الشيخ عبد القادر الفاسي اجازة عامة ، وعنه قريبه الشيخ أبو زيد عبد الرحمن العياشي وعبد السلام المعروف بالعالم من أحفاد الشيخ عبد السلام الاسمر . لم أقف على وفاته

١٣٢٦ — أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العياشي الفقيه الفاضل القدوة العالم العامل . أخذ عن الشيخ حمزة العياشي وغيره . له شرح على الوظيفة الزروقية . لم أقف على وفاته

١٣٢٧ — أبو الحسن علي بن أحمد الحريشي الامام العارف بالله خاتمة المحققين والعلماء العاملين المسند المحدث الرحال العمدة المفضال . أخذ عن أعلام منهم الشيخ عبد القادر الفاسي وابنه محمد وأبو سالم العياشي واليوسي والخرشي والزرقاني . وعنه جلة منهم جسوس وأحمد بن مبارك وعمر الفاسي وأحمد الماكودي وأبو العلاء الحافظ العراقي . له مؤلفات منها شرح الموطأ

وشرح مختصر خليل وشرح عقيدة أبي الحسن النوري وشرح الشفا وشرح نظم ابن زكري التلمساني وله فهرسة وغير ذلك . مولده سنة ١٠٤٢ وتوفي بالمدينة المنورة بعد سنة ١١٢٠

١٣٢٨ — أبو عبد الله محمد بن علي الشريف الجمدي الرضي الارضى الفاضل العالم العامل . أخذ عن الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي وناوله فهرسته المسماة بالمنح البادية بعد قراءتها عليه وأجازه بجميع ما فيها وسمع منه الحديث المسلسل بالاولية وحديث الضيافة بالأسودين ولقنه وشابكه وناوله السبحة وناوله أوائل الكتب الستة وأوائل الموطأ وغير ذلك من الكتب وألبسه الخرقة وذلك سنة ١١٣٣ . لم أقف على وفاته

الطبقة الرابعة والعشرون

فرع مصر

١٣٢٩ — أبو عبد الله محمد صلاح الدين البرلسي الشهير بشلبي ، الامام العلامة العمدة الفهامة النبيه المتقن المتبحر المتفنن . أخذ عن النفراوي وغيره ، وروى عن البصري والنخلي وعنه أخذ الأشياخ المعتبرون . توفي في صفر سنة ١١٥٤

١٣٣٠ — أبو عبد الله محمد بن محمد الفلاني الكشناوي السوداني الامام العلامة الوحيد البحر الخضم الفريد ، روض العلوم والمعارف وكنز الأسرار واللطائف ، كانت له يد طولى في جميع العلوم ومعرفة تامة بدقائق الاسرار والأنوار . تلقى العلوم والمعارف ببلده على جلة منهم الشيخ محمد بن سليمان بن محمد النوالي البرناوي والشيخ محمد جودو ومعناه الكبير وبه انتفع . قرأ عليه كتبا كثيرة في فنون شتى ورحل للحج وحج ومر في رحلته بعدة ممالك واجتمع بملوكها وعلمائها واستفاد وأفاد وألف في ذلك رحلته ، وله تآليف في فنون من العلم منها بلوغ الأرب من كلام العرب في النحو . توفي بمصر سنة ١١٥٤

١٣٣١ — أبو العباس أحمد بن عيسى العماري الامام العلامة العمدة الفهامة ، أستاذ المحققين وصدر المدرسين . أخذ عن الشيخ عبد الرءوف البشبيشي والشيخ منصور المنوفي والشيخ أحمد النفراوي والشيخ محمد الزرقاني ، ولما توفي الشيخ الشبراملسي تصدر للاقراء في محله وانتفع به خلق . توفي سنة ١١٥٥

١٣٣٢ — أبو محمد عبد الخالق بن وفاء ، الاستاذ الكبير والعلم الشهير قطب زمانه وفريد أوانه . كان على قدم أسلافه الكرام صاحب كرامات ساطعة وأنوار مشرقة لامعة . توفي في

١٣٣٣ ذي الحجة سنة ١١٦١ وتولى بعده خلافتهم الشيخ محمد أبو الاشراف بن وفاء المتوفى سنة ١١٧١

١٣٣٤ — أبو العباس أحمد بن مصطفى بن أحمد عرف الصباغ الزبيري الاسكندري نزيل مصر، الامام الفقيه المحدث شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ، خاتمة المسندين والعلماء العاملين. كان متبحراً اماما في كثير من الفنون. أخذ عن جلة فيهم كثرة منهم محمد الزرقاني وأحمد بن غنيم النفراوي وسليمان الشبرخيتي وأبو العز العجمي ويحيى الشاوي وعبد الوهاب الشنواني وتاج الدين القلعي وابراهيم الفيومي وأجازه اجازة عامة بما تضمنه ثبته من المؤلفات مسندة الى مؤلفيها في فنون شتى وهي القراءات والحديث والسير والتفسير والفقه والكلام والنحو واللغة والبلاغة، وهو عن الخرشي وعبد الباقي الزرقاني بسندهما وأخذ المترجم أيضاً عن محمد بن عبد القادر الفاسي بسنده وعن الشيخ محمد زيتونة التونسي حين قدم الاسكندرية وأجازه كما أجازه جار الله الشيخ عبد الله بن سالم البصري وأخذ عنه جميع مروياته متصلة السند في فهرسة حافلة، وألف شرحا على الاجرومية. أخذ عنه الشيخ محمد بناني والشيخ عبد الوهاب العفيفي والشيخ محمد بن عيسى الزهار والشيخ محمد بن عبد الهادي مدينة والشيخ عمر بن عبد الصادق الدمشقي وأجازهم اجازة عامة بما في فهرسته. توفي سنة ١١٦٢

١٣٣٥ — أبو النجا سالم بن محمد النفراوي الضرير المفتي العلامة النحرير. كان مشهوراً بمعرفة فروع المذهب مع استحضار عجيب وكانت حلقة درسه أعظم الحلق وعليه مهابة وجلالة أخذ عن الشيخ أحمد النفراوي الفقه وأخذ الحديث عن الشيخ محمد الزرقاني ومحمد البابلي. توفي في صفر سنة ١١٦٨ وكانت جنازته مشهودة حضرها الشيخ الحسين الورتيلاني صاحب الرحلة

١٣٣٦ داود بن سليمان الشرنوبي الخربتاوي الامام العمدة الفاضل الفقيه القدوة العالم العامل. أخذ عن الشيخين محمد الزرقاني والخرشي وطبقتهما، ألحق الأحفاد بالاجداد وانتفع به الكثير. مولده سنة ١٠٨٠ وتوفي في جمادى الأولى سنة ١١٧٠

١٣٣٧ — القطب المعمر أبو محمد عبد الوهاب بن سليمان بن حجازي بن عبد القادر المرزوقي العفيفي البرهاني الامام العلامة القدوة الفهامة العالم العامل العارف بالله الواصل، صاحب الكرامات الظاهرة والأنوار الساطعة الباهرة. نشأ بعفيف احدى قرى مصر. أخذ عن الشيخ سالم النفراوى والشيخ أحمد الصباغ لازمه وانتفع به، وأجازه مولاي أحمد التهامي حين قدم مصر بالاحزاب الشاذلية والشيخ مصطفى البكري بالخلوتية وحج ولقي بمكة الشيخ ادريس اليماني وأجازه ورجع لمصر ولازم الشيخ البليدي وانتفع به وعنه روى جماعة من أفاضل

عصره منهم الشيخ محمد الصبان والشيخ محمد مرتضى والشيخ محمد بن اسماعيل النفراوي وسمعوا عليه صحيح مسلم والشيخ مدينة والشيخ الورتيلاني وله أتباع كثيرون منتشرون وأنجبوا . توفي في صفر سنة ١١٧٢ وكانت جنازته غاية في الاحتفال وقبره مزارة عظيمة

١٣٣٨ — أبو الحسن علي بن خضر بن أحمد العمروسي الامام العلامة الفقيه النبيه الفهامة أخذ عن جلة منهم السلموني ومحمد الزرقاني والشهاب النفراوي ودرس بالأزهر وانتفع به الطلبة واختصر المختصر الخليلي في نحو الربع ثم شرحه كان مقبلا على شأنه . توفي سنة ١١٧٣

١٣٣٩ — أبو عبد الله محمد بن محمد الاندلسي الشهير بالبليدي شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ الفقيه المحدث المسند الراوية المتفنن في كثير من العلوم . أخذ عن أعلام منهم محمد الزرقاني وأحمد النفراوي وابراهيم الفيومي وأجازوه وتمهر ولازم الفقه والحديث بالمشهد الحسيني فراج أمره واشتهر ذكره وحسن اعتقاد الناس فيه وانكبوا على تقبيل يده . أخذ عنه أئمة أعلام كالصعيدي والدردير وعلي بن عبد الصادق ، ألحق الأصاغر بالاكابر قال الأمير هو شيخنا وشيخ مشايخنا من أفاضل العلماء . من تآليفه حاشية على شرح الشيخ عبد الباقي الزرقاني . مولده سنة ١٠١٦ ولم يزل مقبلا على شأنه مواظباً على املاء الحديث كصحيحي البخاري ومسلم والموطأ والشفا والشمائل حتى توفي في رمضان سنة ١١٧٦

١٣٤٠ — أبو المودة خليل بن محمد المغربي التونسي الاصل المصري المولد والقرار الامام الفقيه المحقق العمدة المحدث المسند المدقق القدوة ، ولد بمصر ونشأ على عفة وصلاح وأقبل على تحصيل المعارف والعلوم فأدرك منها المروم وحضر درس البليدي والملوي وغيرهما من فضلاء الوقت الى أن استكمل هلال معارفه وأبدر وفاق أقرانه في التحقيقات واشتهر وكان حسن الالقاء للعلوم والتقرير والتحرير جيد الذهن اماما في المعقولات حلالا للمشكلات وانتفع به الكثير له مؤلفات منها شرح المقولات العشر مفيد جداً له ثبت . مات في المحرم سنة ١١٧٧

١٣٤١ — أبو عامر احمد النفراوي الامام العلامة مفيد الطالبين وقدوة العلماء العاملين . أخذ عن جلة منهم سالم النفراوي والبليدي والطحلاوي والملوي والحفني وبرع في المعقول والمنقول ودرس وأفاد وأجاد وانتفع به الطلبة . توفي سنة ١١٨١

١٣٤٢ — أبو حفص عمر بن علي بن يحيى الطحلاوى الازهري الامام الثبت العلامة الفقيه المحدث الاستاذ الفهامة . تفقه بالشيخ سالم النفراوي وأخذ عن أبي الحسن علي بن احمد الحريشى الفاسي والشهابين البابلي والعماري والبليدي وتمهر في فنون ودرس بالازهر واشتهر أمره وطار صيته وتوجه لدار السلطنة في مهم وقوبل بالاجابة وألقى هناك دروساً في الحديث . وأخذ عنه أكابر العلماء وأجاز الاشياخ ، كان مشهوراً بحسن التقرير وعذوبة البيان وجودة الالقاء وكان للناس فيه اعتقاد ولكلامه وقع في النفوس وعليه هيبة ووقار . توفي في صفر سنة ١١٨١

١٣٤٣ – أبو محمد عبد الحي بن احمد بن الحسن بن زين العابدين الحسيني البهنسي الشيخ الامام الصالح العمدة العلامة القدوة . أخذ عن خليل اللقاني ومحمد الزرقاني ومحمد الخرشي والبصري والنخلي وعلي الطولوني وعنه جماعة . توفي في شعبان سنة ١١٨١

١٣٤٤ – نور الدين أبو الحسن علي بن محمد العربي الفاسي المصري الشهير بالسقاط الامام المفضال العالم القدوة الرحال المحدث الراوية ذو الاسانيد العالية والانفاس الذاكية روى الموطأ من عدة طرق منها طريق الشيخ محمد الزرقاني بسنده والشيخ محمد بناني عن محمد ابن عبد القادر الفاسي بسنده ، وروى البخاري من عدة طرق منها طريق ابن سعادة رواه عن احمد ابن الحاج عن عبد القادر الفاسي عن والده عن جده يوسف والمنجور والقصار ثلاثهم عن اليسيتني عن سقين عن احمد زروق وابن غازي كلاهما عن القوري عن أبي عبدالله الغماني عن القاضي محمد ابن الشيخ احمد الغماز عن الطبري عن أبي الحسن بن خيره عن أبي عبد الله محمد بن سعادة المذكور عن أبي علي الصدفي عن أبي الوليد الباجي عن أبي ذر الهروي عن المستملي والمروزي كلاهما عن أبي عبد الله الفربري عن الامام البخاري قال في المنح البادية في الاسانيد العالية نقلا عن جده أبي البركات الشيخ عبد القادر الفاسي ان رواية ابن سعادة أفضل من الروايات التي عند ابن حجر وابن حجر لم يعثر عليها وهي المعتمدة عندنا بالمغرب المسلسلة بالمالكية وبهذا السند روى تآليف ابن عساكر وروى المترجم أيضاً عن الشيخ ابراهيم الفيومي عن الشيخ الفرقاوي المالكي عن النور الاجهوري بسنده وروى سنن أبي داود وسنن النسائي والمواهب اللدنية عن الشيخ محمد الزرقاني بسنده الى مؤلفيها والاربعين النووية والحديث المسلسل بالسبحة وبقوله أشهد بالله وأشهد الله والمسلسل بأني أحبك وبيوم العيد وبيوم عاشوراء والقبض على اللحية والحزب الكبير للشاذلي وتآليف السنوسي جميع ذلك متصل السند ، وسمع البصرى والنخلى وأجازه وعلي بن عبد الله التطاوني وأجازه بالصحيح والمنح البادية وبسائر المسلسلات وقرأ على محمد القسنطيني وابن زكرى وروي حديث الرحمة عن الشيخ مصطفى البكري واجتمع به الشيخ محمد مرتضى لمقابلة المنح البادية وأحبه وباسطه وشافهه بالاجازة العامة ، وعنه أخذ جماعة من أهل المشرق والمغرب منهم الشيخ الامير وأجازه اجازة عامة بجميع مروياته المتصلة السند المثبتة في فهرسته من تأليفه نظم الصغرى شرحه تلميذه الأمير المذكور . توفي سنة ١١٨٣

١٣٤٥ – أبو الحسن علي بن عبد الرحمن العدوي الشهير بالخرائطي الفقيه العلامة الزكي الأفضل ، درس على جماعة من فضلاء العصر ولازم الشيخ علي الصعيدي ملازمة كلية ودرس بالازهر وانتفع به الطلبة . توفي في المحرم سنة ١١٨٥

١٣٤٦ – أبو الحسن علي بن صالح الشاوري مفتي فرشوط الفقيه الصالح الخير القدوة الفاضل ، قرأ بالأزهر ولازم الشيخ علي الصعيدي وتفقه عليه وسمع الحديث من الشيخ أحمد

الصباغ وغيره كان مقبول الشفاعة وجيهاً معتبرا حسن المذاكرة والمحاورة ، ألف الشيخ محمد المرتضى باسمه نشق الغوالى من المرويات العوالى . توفي ببولاق في شعبان سنة ١١٨٥

١٣٤٧ — أبوعبدالله محمدبن سليمان بن محمد بن اسماعيل بن خضر النفراوي الامام العلامة المتفنن المحقق الدراكة المتقن كان والده من أهل العلم على جانب عظيم من الصلاح وعمر كثيراً حتى جاوز المائة ، وكانت وفاته سنة ١١٧٨ تربى المترجم في حجر أبيه وحفظ القرآن
١٣٤٨ والمتون وحضر درس الشيخ سالم النفراوي وخليلا المكي وغيرهما وتفقه وحضر المعقول على كثير من الفضلاء ومهر وأنجب ودرس ، كان جيد الحافظة قوي الفهم والغوص على عويصات المسائل ودقائق العلوم وله معرفة جيدة بالعلوم الرياضية التى تلقاها عن الشيخ حسن الجبرتي وأجازه الملوي والجوهري والحفني وغيرهم ، له حاشية على شرح العصام على السمرقندية وأجوبة على الأسئلة الخمسة التى أوردها الشيخ أحمد الدمنهوري على علماء العصر وله شرح على نور الايضاح في الفقه الحنفي ورسالة سماها الطراز المذهب فى بيان معنى المذهب وله سليقة جيدة فى النظم والنثر وكتب بخط يده كثيرا . توفي في جمادى الثانية سنة ١١٨٥

١٣٤٩ أبو الحسن علي الفيومي الشيخ الصالح العلامة القدوة حضر درس الشيخ ابراهيم الفيومي والشيخ علي الصعيدي ودرس وكان سريع الادراك متين الفهم ، له في علم الكلام باع طويل . توفي في رمضان سنة ١١٨٥

١٣٥٠ — أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد السلام الشرفى الصفاقسي الاصل المصري المولد والقرار . كان عالماً فاضلا ، له معرفة جيدة بعلم الميقات مع مشاركة حسنة في غيره وكان والده شيخا على رواق المغاربة بالأزهر ومن شيوخ الشيخ أحمد الدمنهوري توفي المترجم في ربيع الاول سنة ١١٨٨

١٣٥١ — أبو الحسن علي بن أحمد الصعيدي العدوي الامام الهمام شيخ مشايخ الاسلام وعلم العلماء الاعلام ، امام المحققين وعمدة المدققين ، صاحب التآليف العديدة والانفاس العالية السعيدة . قدم مصر وحضر دروس المشايخ كعبد الوهاب الملوي وشلبي البرلسي وسالم النفراوي وعبد الله المقريء ومحمد السلموني ثلاثتهم عن الخرشي وأقرانه وابراهيم الفيومي ومحمد ابن زكري وابراهيم شعيب ومحمد العشماوي والعماري والبليدي والحفني وجماعة وروى ودرس بالأزهر وغيره ، وعنه أخذ أعلام منهم الشيخ عبادة والبناني والقلعي والجناحي والدردير والبيلي والسباعي والدسوقي والامير ويوسف ابن الشيخ سعيد الصفتي صاحب الحاشية على شرح الشيخ أحمد بن تركي على العشماوية فرغ منه سنة ١١٩١ وغيرهم وقد بارك الله في أصحابه طبقة بعد طبقة وكان يحكى عن نفسه انه طالما يبيت بالجوع في مبدأ اشتغاله بالعلم وكان لا يقدر على ثمن الورق ومع ذلك ان وجد شيئاً تصدق به . له مؤلفات دالة على فضله منها حاشية على ابن تركى وعلى الزرقاني على العزية وعلى أبي الحسن على الرسالة وعلى شرحي

الخرشي والزرقاني كلاهما على المختصر وعلى الهدهدي على الصغرى وحاشيتان على شرح عبد السلام اللقاني على الجوهرة صغرى وكبرى وعلى شرح السلم وعلى شرح شيخ الاسلام على ألفية المصطلح للعراقي وغير ذلك . كان شديد الشكيمة في الدين يصدع بالحق ويأمر بالمعروف وكان على قدم السلف في الاشتغال بما يعني والقناعة وشرف النفس وعدم التصنع مع التقوى ولم يزل مواظبا على الاقراء والافادة حتى توفي عاشر رجب سنة ١١٨٩ . مولده ببني عدي سنة ١١١٢

١٣٥٢ — أبو عبد الله محمد عبادة بن بري ، الشيخ الفقيه الكامل الألمعي النجيب الفاضل أحد العلماء الأعلام وأوحد فضلاء الانام . حضر مصر ولازم دروس علماء العصر ومهر في الفنون وتفقه على أعلام كالطحلاوي والدردير والبيلي والصعيدي ولازمه ملازمة كلية وانتسب اليه حسا ومعنى وصار من نجباء تلامذته ودرس الكتب العالية في الفقه والمعقول ونوه شيخه المذكور بفضله . من تآليفه حاشية على شذور الذهب وحاشية على مولده ﷺ للغيطي وابن حجر والهدهدي وحاشية على شرح ابن جماعة في مصطلح الحديث وحاشية عجيبة على جمع الجوامع وعلى السعد والقطب وعلى أبي الحسن على الرسالة وعلى شرح الخرشي وعلى فضائل رمضان وكتابة محررة على الورقات والرسالة العضدية وغير ذلك ، ولم يزل يقرئ ويفيد ويجيد حتى وافاه الحمام أواخر جمادى الثانية سنة ١١٩٣

١٣٥٣ — أبو الطوع عبد الله بن حزام الفيومي الفقيه العلامة الشيخ الصالح المعمر . أخذ ببلده عن الشيخ سلامة الفيومي وغيره وقدم الازهر فأخذ عن فضلاء عصره وهو ممن يشار اليه في بلده بالفضل وتولى الافتاء هناك وكانت له معرفة تامة بفروع المذهب وبعلم الفلك والهيئة والميقات توفي في ربيع الثاني سنة ١١٩٥

١٣٥٤ — أبو زيد عبد الرحمن بن جاد الله البناني نسبة لبنان قرية من قرى المنستير بافريقية ، الامام العلامة العمدة الفهامة المحقق المؤلف المدقق . قدم مصر وجاور بالجامع الازهر ودرس على أعلام كالصعيدي ويوسف الحفني والبليدى وغيرهم ، وأخذ الحديث على الشيخ أحمد الصباغ وغيره ومهر في المعقول وأقرأ العلوم برواق المغاربة وانتفع به جماعة وتولى مشيخة هذا الرواق مراراً فسار فيها سيراً حسناً ومن آثاره ما كتبه على المقامة التصحيفية للشيخ عبد الله الاكداوى ، وألف حاشية على جمع الجوامع اختصر فيها سياق ابن قاسم وانتفع بها الطلبة ولم يزل يقرئ ويفيد ويحرر ويجيد حتى توفي ختام صفر سنة ١١٩٨

١٣٥٥ — أبو زيد عبد الرحمن بن حسين بن عمر الاجهوري سبط القطب الخضيرى ، العلامة المفضال العمدة المحقق المؤلف الرحال . كان أديبا متقنا للعربية والاصول والقراءات . أخذ علم الأداء عن جماعة منهم شمس الدين السجاعي وعبد الله بن محمد القسنطيني حين ورد مصر حاجا ، وأخذ العلوم عن الشبراوي والعماري وأحمد النفراوي وعبد الوهاب الطندتاوي

والشمس الحفني وأخيه يوسف والملوي وسمع الحديث عن الشيخ محمد الدفري والشيخ أحمد الصباغ ومحمد الدقاق وأجازه الجوهري في الاحزاب الشاذلية وكذا الشيخ يوسف بن ناصر وأجازه الشيخ مصطفى البكري بالخلوتية والاوراد السرية ودخل الشام فسمع الاولية على الشيخ اسماعيل العجلوني والحديث ، وأخذ فن القراءات عن الشيخ مصطفى الخليجي ودخل حلب فسمع من جماعة وعاد لمصر فحضر على الشيخ البليدى وكان يعتني به ويعترف بمقامه ودرس بالازهر مدة في أنواع الفنون ، وله سليقة تامة في الشعر ، وله مؤلفات منها الملتاذ في الاربعة الشواذ ورسالة في وصف أعضاء المحجوب نظما ونثرا ، وله شرحان على تشنيف السمع ببعض لطائف الوضع للشيخ العيدروسي قرظ عليهما علماء عصره وكتب على الجامع الصغير تقارير مبتكرة ما لو جمعت لكانت شرحا حسنا ، ولما شرح الشيخ محمد مرتضى القاموس كتب عليه تقريظا حسنا نظما ونثرا ، ولا زال يملي ويفيد ويدرس ويجيد حتى توفي في رجب سنة ١١٩٨

١٣٥٦ — أبو الحسن بن عمر بن علي القلعي المغربي أوحد الفضلاء وأعلم النبلاء ، العلامة المحقق الفهامة المدقق الفقيه النبيه الاصولي المعقولي المنطقي . قدم مصر سنة ١١٥٤ وكان لديه استعداد وقابلية ، وحضر أشياخ الوقت كالبليدي والملوي والجوهري والحفني والصعيدي واتحد بالشيخ حسن الجبرتي وانتفع به تولى مشيخة المغاربة مرتين أو ثلاثا بشهامة وصرامة كان وافر الحرمة نافذ الكلمة معدوداً من المشايخ الكبار مهاب الشكل منور الشيبة مترفها في ملبسه ومأكله له تآليف وتقاييد وحواش نافعة منها حاشية على الاخضري على السلم وحاشية على رسالة الكرماني في علم الكلام في غاية الدقة تدل على رسوخه في علم المنطق والجدل والمعاني والبيان والمعقولات وشرح على ديباجة أم البراهين ، وله ذيل الفوائد وفرائد الزوائد على كتاب الفوائد والصلات والعوائد وخواص الآيات والمجربات التي تلقاها من أفواه الاشياخ وكتاب في خواص سورة يس وغير ذلك ، كان سليم الباطن مع ما فيه من الحدة الى أن توفي في ربيع الأول سنة ١١٩٩

١٣٥٧ — أبو عبد الله محمد بن عبد ربه بن علي الشهير بابن الست الامام العلامة النحرير الفهامة كان مالكي المذهب ولما ترعرع أراد الانتقال لمذهب الشافعي فرأى الامام الشافعي في المنام وأشار عليه بعدم الانتقال ، تفقه على جماعة منهم سالم النفراوي واللقاني والشبراملسي وأخذ المعقول على أحمد الملوي كما أخذ عنه وعن الجوهري الشاذلية وهما عن عبد الله المغربي ، ألف حاشية على الزرقاني على العزية وديباجة وخاتمة على أبي الحسن على الرسالة وخاتمة على شرح الخرشي وديباجة على ايساغوجي وحاشية على الحفيد على عصام وتكملة على العشماوية وشرحاً على آية الكرسي وشرحاً على الحوضية في التوحيد ، كان على قدم السلف لا يتداخل في أمور الدنيا ولا يتفاخر في ملبس ولا يدخل بيت أمير ولا يشتغل

بغير العلم ومدارسته وشهد له معاصروه بالفضل واتقان العلوم والديانة ولم يزل مقبلا على حاله وشأنه حتى توفي سنة ١١٩٩ عن أربع وثمانين سنة

١٣٥٨ — أبوعبد الله محمد بن موسى الجناجي المعروف بالشافعي وهو مالكي المذهب العلامة المحقق الفهامة المدقق أحد العلماء المعدودين والجهابذة المشهورين تلقى العلوم عن مشايخ عصره ولازم الشيخ الصعيدي ملازمة كلية وانتفع به ، وأخذ عن خليل المغربي والبليدي وحضر على يوسف الحفني والملوي وتمهر في المعقول والمنقول ودرس الكتب العالية مثل المغني والأشموني وكانت له معرفة جيدة بالحساب والجبر والفرائض وغير ذلك وله تقارير على شرح الخرشي غاية في الدقة وله رسائل في فنون شتى وله حاشية على شرح العقائد لم تتم في نحو نيف وثمانين كراسة وتلقى عنه كثير من أعيان علماء العصر ولازموا المطالعة عليه مثل الأمير والدسوقي ومحمد البناني ، كان مهذب الأخلاق لا يعرف الكبر ولا التصنع أصلا ولم يزل يملي ويفيد ويبدأ ويعيد مقبلا على شأنه ملحوظا بين أقرانه حتى واتاه الحمام مطعوناً في جمادى الثانية سنة ١٢٠٠ وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بتربة المجاورين

فرع أفريقية

١٣٥٩ — أبو العباس أحمد ابن الشيخ علي النوري الصفاقسي الامام العالم المتفنن في العلوم الفاضل الفقيه القدوة الكامل ، أخذ عن والده وورث سره وكان الخليفة بعده بزاويته بمعاضدة أخيه العالم العامل محمد ورحل للمشرق ولقي أعلاماً وأخذ عنهم وعنه ابناه محمد وعبد الله ومحمد كمون ومحمد بن علي الفراتي ومحمد الخيري ومحمد خروف وغيرهم . توفي سنة ١١٥١

١٣٦٠ — أبو عبد الله محمد الحركاني الصفاقسي نزيل تونس وشيخ القراء بها الامام الفقيه العمدة المقرى العالم العامل القدوة ، أخذ عن أبي الحسن النوري فن القراءات وأجازه والشيخ عبد العزيز الفراتي وأجازه وأثنى عليه وقدم تونس واستكمل قراءة العلوم على الشيخ الخضراوي وعنه أخذ جماعة وانتفعوا به منهم الشيخ حموده بن محمد ادريس الشريف الحسني . توفي سنة ١١٥٤

١٣٦١ — أبو عبد الله محمد بن المؤدب الشرفي الصفاقسي الامام الفاضل والاستاذ الكامل الفقيه العالم المتفنن ، أخذ عن الشيخ النوري والشيخ عبد العزيز الفراتي ثم رحل لمصر وأخذ عن الشيخ أحمد الشرفي نزيل مصر وغيره وعنه الشيخ المفتي أحمد الشرفي وابنه حسن ، ولصاحب الترجمة أربعة أبناء فضلاء نبهاء وهم أحمد والطيب وعبدالسلام ومحمد فأما أحمد فتولى قضاء صفاقس وتوفي وهو يتولاه سنة ١١٦٨ وأما محمد وعبد السلام فتوفيا في طاعون سنة ١١٩٩ وأما الطيب فأخذ عن والده وغيره من علماء تونس وكان من النبهاء وفحول

الفقهاء . توفي سنة ١١٩٨ وو الدهم صاحب الترجمة توفي سنة ١١٥٧

١٣٦٢ — أبو الحسن علي المؤخر الصفاقسي الامام العالم المتفنن المؤلف المتقن ، أخذ عن الشيخ النوري وهو أكبر تلامذته والشيخ عبد العزيز الفراني له شرح على عقيدة شيخه النوري وشرح على الجوهرة وشرح على ألفية السيوطي في النحو . لم أقف على وفاته

١٣٦٣ — الشيخ أبوعبد الله محمد حمودة الريكلي الأندلسي التونسي قاضيها وامامها وخطيبها بجامع الزيتونة الامام الذي بعد العهد بوجود مثله علماً وديانة وعدالة وصلاحا وجلالة الفقيه العالم الذي لا تأخذه في الله لومة لائم ، أخذ عن الشيخ محمد الصفار القيرواني واختص بعالم عصره وفريد مصره الشيخ محمد زيتونة فلازمه وقرأ عليه معقول العلوم ومنقولها حتى عد من فحول العلماء والشيوخ الفضلاء ولما أراد أستاذه الشيخ زيتونة السفر للحج سنة ١١٢٤ أنابه في التدريس بالمدرسة المرادية ولما توفي قام مقامه بها فهو ثالث شيوخها إذ أن مراد باشا لما أتم بناءها قدم اليها الشيخ محمد الغماد ثم تقدم اليها الشيخ زيتونة ثم صاحب الترجمة ولما توفي أبو الغيث البكري وخلف ولدين صغيرين قدمه الباشا خطيبا بجامع الزيتونة وخطب على منبره من انشائه الى أن صلح للامامة عثمان البكري فارتجع الخطبة منه باستحقاق الوراثة أخذ عن صاحب الترجمة أئمة منهم الشيخ صالح الكواش . توفي سنة ١١٦١

١٣٦٤ — أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز التونسي الامام العلامة العمدة الفهامة الذي لم يكن في عصره من يحسن المختصر الخليلي وشروحه مثله ، أخذ عن الشيخ محمد زيتونة وغيره وعنه ابنه حموده . توفي سنة ١١٦٢

١٣٦٥ — أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن سعيد بن أحمد السكتاني السوسي كان من العلماء الأعلام كأنما هو ضياء في جبين الاسلام وبدر علم لا يفارقه التمام جيد المعرفة بالنحو والبيان وبعلم الفقه والحديث والكلام خزانة تحقيق ومعدن تدقيق ، قدم لتونس من المغرب وأخذ عن الشيخ الصفار وغيره من مشاهير العصر ثم رحل للمشرق عاكفاً على العلم ساهراً ولقي الشيخ ابراهيم الجني والشيخ أحمد بن ناصر وأخذ عنهما وغيرهما ثم رجع بعلم جم للقيروان ولازم بها التدريس ثم فارقها تحت عناية علي باشا متوليا مشيخة المدرسة الماشورية وأخذ عنه أعلام منهم ابناه محمد وأحمد والشيخ مقديش والشيخ الحسين الورتيلاني . توفي في تونس في حدود سنة ١١٦٩

١٣٦٦ — وابنه أبو العباس أحمد المذكور التونسي المولد والقرار ، الامام العارف الصوفي الزاهد الفاضل العالم العامل العابد . نشأ في حجر والده في عفة وأمانة وعفاف وديانة . قرأ عليه وعلى الشيخ محمد الغرياني وجماعة وتكمل في العلوم والمعارف مع صفاء ذهنه وسرعة ادراكه وتوقد خاطره وكمال حافظته ، وكان والده يحبه ويعتمد على ما يقوله في تحرير نقله وبلغ من الصلاح والتقوى الغاية ، واشتهر بافريقية أمره وشاع ذكره وأحبه الصغير والكبير وكان منفرداً

على الناس منقبضاً على مجالسهم ولا يخرج الا لزيارة ولي أو في العيد لزيارة والده وللباشا علي باي اعتقاد فيه وعرض عليه الدنيا مرارا فلم يقبلها وعرضت عليه المدارس التي كانت بيد والده فأعرض عنها وعكف على مذاكرة العلوم مع خواص أصحابه ومطالعة الكتب الغريبة واجتمع عنده منها شيء كثير وكان يرسل في كل سنة مائة للشيخ محمد مرتضى فيشتري له مطلوبه وكان يكاتبه ويراسله كثيرا . توفي سنة ١١٩٣

١٣٦٧ — أبو العباس أحمد الماكودي من بيت الماكودي بفاس الشهير بالعلم والفضل ، العلامة الفقيه الافضل المحدث المسند الراوية العمدة الاكمل . أخذ عن الشيخ أحمد بن مبارك وأجازه اجازة عامة سنة ١١٤٣ بسنده المشهور وعن أبي الحسن الحريشي وقدم تونس وحصلت له بها شهرة تامة وتقلد الفتيا وتصدر للتدريس ، وأخذ عنه أعلام منهم الشيخ مقديش ومحمد بيرم شيخ الاسلام الأول وأجازه وهو أجاز ابنه شيخ الاسلام الثاني وحفيده شيخ الاسلام الثالث والحفيد أجاز الشيخ الشاذلي ابن المؤدب . له تحرير في وفيات الفقهاء السبعة وفهرسة وتولى الفتيا على عهد علي باشا وتوفي سنة ١١٧٠

١٣٦٨ — أبو اسحق ابراهيم بن محمد الجني فهو ابن أخي الشيخ ابراهيم الجني المتقدم الذكر ، الفقيه القدوة الفاضل العالم العامل . أخذ عن عمه المذكور وورث سره وقام مقامه في التدريس في مدرسته عمره وحصل منه النفع الكثير . أقرأ المختصر نحواً من ستين مرة في كل ثلاثة أشهر ختمة . وممن أخذ عنه الشيخ مقديش . توفي سنة ١١٧٠

١٣٦٩ — أبو عبد الله محمد كمون الصفاقسي قاضيها العادل وفقيهها العالم الفاضل . أخذ عن الشيخ النوري والشيخ الغرياني وغيرهما . توفي سنة ١١٧٠

١٣٧٠ — أبو عبد الله محمد سعادة المستيري الدار التونسي القرار مفتيها وقاضيها منبع التحرير ، الامام الشهير العالم العارف المتبحر في العلوم والمعارف ، الحبر المدقق والعمدة المحقق تفقه عن الشيخ محمد زيتونة والشيخ الحجيج والشيخ الغماري وسعيد الشريف والشيخ المحجوز ثم رحل لمصر واستكمل العلوم هناك عن الشيخ محمد الزرقاني والشيخ ابراهيم الفيومي والشيخ الطولوني وأجازوه ودخل الاستانة واجتمع باعلام منها ومن غيرها واستفاد الكثير ثم رجع لتونس وتصدر للتدريس وأفاد وأجاد ، وأخذ عنه أعلام منهم الشيخ علي الغراب . له حاشية على الاشموني سماها تنوير المسالك وله منظومة في المناسك ، وقرة العين في فضائل الامير حسين وابنه محمد أتى فيه بكل غريب من النظم والنثر العجيب . تولى قضاء الجماعة بتونس سنة ١١٥٧ مولده سنة ١٠٨٨ وتوفي سنة ١١٧١

١٣٧١ — الشيخ رمضان بو عصيدة الصفاقسي الامام الفقيه المحدث المفسر . أخذ عن الشيخ النوري وغيره ، وعنه الشيخ مقديش وانتفع به وفي رحلة الشيخ أحمد بن ناصر عند ذكره مرور الركب على قابس سنة ١١١٠ ذكر اجتماعه بابني الشيخ النوري أحمد ومحمد ، ورمضان

المذكور جاءوا للسلام عليه نيابة عن الشيخ النوري، وأجاز ثلاثتهم. توفي سنة نيف وسبعين ومائة وألف

١٣٧٢ - أبو الحسن علي بن خُليفة مصغرا الشريف المسا كني الشيخ المربي الفاضل القدوة الكامل الفقيه الصوفي العالم العامل، له فهرسة وملخص ما بها أنه أخذ عن أبي الحسن النوري لازمه وانتفع به وأجازه بمروياته بأسانيدها اجازة عامة ومرويات الشيخ النوري تقدمت الاشارة اليها في ترجمته وبعد اقامته بزاويته مدة أعوام سافر لمصر أواخر القرن الحادي عشر واجتمع باعلام وأخذ عنهم منهم الخرشي ومحمد بن عبد الباق الزرقاني والشيخ ابراهيم الفيومي والشيخ أحمد النفراوي والشيخ الشبرخيتي وأجازه في الصحيحين بسنده والمختصر وهو عن النور الاجهوري عن البنوفري عن البرموني وبدر الدين القرافي وهما عن عبد الرحمن الاجهوري عن جماعة منهم الشيخ أحمد الفيشي والشمس والناصر اللقانيان وعبد الرحمن ابن غانم شارح الشامل وسليمان البحيري شارح الارشاد وهؤلاء عن النور السنهوري عن التتائي عن البساطي عن بهرام عن الشيخ خليل عن الشيخ المنوفي بسنده للامام مالك وأيضاً السنهوري عن الشيخ طاهر النويري عن الشيخ حسين بن علي البوصيري عن أبي العباس بن هلال الربعي عن ابن الخلطة بسنده المتقدم الذكر في ترجمته، وحين قدم صاحب الترجمة الأزهر أخرج نسخة من شرح شيخه الشبرخيتي على المختصر وقوبلت بالأصل بعد مراجعة المؤلف ثم طرأ على المؤلف مرض الفالج ثم رجع لبلده مساكن وبنى بها مدرسة وأقرأ العلوم بها، وأخذ عنه جماعة وانتفعوا به منهم ابن أخيه أحمد وابن عمه محمد الصغير وأجازه وأبو عبد الله محمد الهدة السوسي والشيخ قاسم المحجوب. ألف منظومة نونية في التوحيد شرحها الشيخ أحمد الدمنهوري المصري. عمر طويلا حتى ألحق الأحفاد بالاجداد. توفي بمساكن سنة ١١٧٢

١٣٧٣ - أبو اسحق ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن محمد المزاح الاندلسي الأصل التونسي المنشأ والدار، العلامة الفقيه المحصل الفاضل القاضي بتونس العادل. أخذ عن أئمة. له شرح على لامية الزقاق موجود بمكتبة الجامع الأعظم. توفي في ذي القعدة سنة ١١٧٥

١٣٧٤ - أبو العباس أحمد بن محمد بن احمد الشريف الغني بنسبه عن التعريف، الامام العلامة الفقيه الفهامة أخذ عن الشيخ عبد القادر الجبالي والشيخ محمد الصفار والشيخ محمد الخضراوي وجماعة وعنه ابنه عبد الكبير. لم أقف على وفاته

١٣٧٥ - أبو عبد الله محمد ابن الشيخ محمد عزوز العالم الفاضل العمدة القدوة الكامل أخذ عن والده علم القراءات والعلوم عن الشيخ زيتونة والشيخ علي سويسي والشيخ أحمد مجاهد وأجازه. لم أقف على وفاته

١٣٧٦ - أبو العباس أحمد السيد بن محمد المناري القيرواني امامها وخطيبها بالجامع الأعظم الفقيه القدوة الفاضل العمدة العالم العامل. أخذ عن الشيخ محمد عظوم والشيخ علي

الغرياني و رحل لتونس وأخذ عن الشيخ محمد جميط و الشيخ محمد الغماري و الشيخ محمد الزوالي و الشيخ محمد الصفار . لم أقف على وفاته

١٣٧٧ — أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد شهر الناصر عظوم القيرواني مفتيها الفقيه الفاضل من بيت علم بها . أخذ عن الشيخ محمد الصفار وغيره . لم أقف على وفاته

١٣٧٨ — أبو عبد الله محمد بن أحمد الخشين القيرواني الشيخ الصالح الفاضل الزاهد العالم العامل . أخذ عن الشيخ علي بن خليفة و الشيخ محمد الزوالي والشيخ محمد الصفار . مولده سنة ١١٩٥ . لم أقف على وفاته

١٣٧٩ — أبو العباس أحمد رزوق ابن الشيخ طراد نزيل القيروان كان من العلماء الأفاضل . أخذ عن الشيخ زيتونة والشيخ الخضراوى والشيخ علي سويسي وأجازه والشيخ محمد سعادة . مولده سنة ١١٠٧ . لم أقف على وفاته

١٣٨٠ — أبو عبد الله محمد بو راس ابن الحاج أبي القاسم الهذلي من أعيان بيوت القيروان ، الفقيه العلامة فريد العصر والأوان . أخذ عن الشيخ محمد فتاتة وابنه حمودة والشيخ سعيد الشريف والشيخ محمد الحجيج والشيخ عبد القادر الجبالي والشيخ قويسم والشيخ محمد الغماد . لم أقف على وفاته

١٣٨١ — أبو عبد الله محمد بن محمد صدام التميمي القيرواني مفتيها العالم الفاضل العارف بالأحكام والنوازل . أخذ عن عمه القاضى أحمد وغيره . لم أقف على وفاته

١٣٨٢ — أبو الحسن علي الغراب الصفاقسي الفقيه العالم الماهر الألمعي الذكي الأديب الشاعر . أخذ عن أبي الحسن اللومي والشيخ محمد سعادة وجماعة . له ديوان شعر كبير من وقف عليه اعترف له بالنبل والنباهة لما اشتمل عليه من التوريات والتشبيهات والكنايات وللناس اعتناء به . توفي سنة ١١٨٣

١٣٨٣ — أبو الفضل قاسم المحجوب المساكني مولداً وداراً التونسي قرارا ، الفقيه العلامة المحقق الفهامة القدوة الأمين الحامل راية المذهب باليمين . قرأ ببلده على الشيخ علي بن خليفة ثم رحل لتونس وأخذ عن الشيخ محمد زيتونة وغيره ، وعنه أخذ ابناه محمد وعمر والشيخ صالح الكواش ومحمد بن سعيد الحجري وجماعة . تولى خطة التدريس مدة الباشا صاحب المدارس ثم الفتيا ثم كبير المفتين مدة الأمير علي باي وتوفي على ذلك سنة ١١٩٠

١٣٨٤ — أبو عبد الله محمد بن احمد الورغي التونسي عالمها المحقق وشاعرها المفلق ، الفقيه الألمعي الأديب الكاتب البليغ الأريب المتصرف في الانشاء كيف يشاء . نشأ في اكتساب العلم وطلب الأدب حتى صار اماما فيه وبه اشتهر . أخذ عن الشيخ محمد سعادة وغيره له ديوان اشتمل على نظمه الرائق ونثره الفائق شاهد بنبله وقوة عارضته وفضله وفي التاريخ الباشي البعض من نثره ونظمه . توفي سنة ١١٩٠

١٣٨٥ — أبو عبد الله محمد الشحمي التونسي عالمها ومفتيها شيخ مصره وفريد عصره الفقيه الذي لايدانيه أحد في العلوم سيما العقلية . أخذ عن الشيخ زيتونة وغيره . وفي سنة ١١٧٨ ورد على تونس الشيخ لطف الله العجمي شارح أسماء الله الحسنى ووقع
١٣٨٦ مجلس علمي خضره الامير الباشا علي بن حسين باي فيه وقعت محاورة علمية بين هذا الشيخ وصاحب الترجمة اعترف في آخرها الشيخ لطف الله لصاحب الترجمة بالفضل والعلم ووضع يده على بطنه وقال امتلأ علما لاشحما حيث كان جسيما قلت وعليه فانه أعطى البسطة في العلم والجسم . توفي بعد التسعين ومائة والف

١٣٨٧ — أبو عبد الله محمد بن علي الغرياني الطرابلسي التونسي عالمها وصالحها العارف بالله شيخ التربية والحقيقة وامام الطريقة واوحد عصره دينا وعلما وسلوكا وفضلا وفهما أخذ أولا بجربة عن الشيخ ابراهيم الجمني ثم قدم تونس وأخذ عن أعلام . منهم الشيخ زيتونة وحموده الريكلي ومنصور المنزلي وحج ولقي أعلاماً وأخذ عنهم منهم الشيخ محمد الحفناوي والشيخ محمد البليدي والشيخ محمد بن علي بن فضل الطبري والشيخ ادريس بن احمد الصمدى والشيخ تاج الدين بن عبد المحسن بن سالم مفتي مكة المشرفة والشيخ احمد العاري والشيخ محمد بن عقيله والشيخ الدمنهوري وغالبهم أجازه ، الف فهرسة حافلة أتى فيها على التآليف التي رواها عنهم مقاصد ووسائل في سائر العلوم والفنون الشرعية مسندة الى مؤلفيها وسنذكرها عقب خلاصة فهرس الشمس الامير . وعنه أخذ جماعة منهم ابنه أبو العباس احمد الاديب الفاضل المتوفى سنة ١٢٠٨ ومحمد بن قاسم المحجوب وأبو الحسن علي الفلوطى الملولي وأبو العباس احمد بن محمد المنزلي وأبو الحسن علي البارع الصفاقسي وعثمان ابن الحاج حسن بالمه ومحمد كون وأبو العباس العصفوري وهؤلاء وغيرهم قرأوا عليه المختصر مرات والبخاري والشمائل والمواهب اللدنية والتفسير وكبرى السنوسي والاشموني وغيرها من الكتب المعتبرة وقالوا في ختمها قصائد رائقة في مدح الشيخ وقفت على الكثير منها في كناش في مناقبه جمعه بعض حفدته ، ومن تآليفه شرح على مقدمة الشيخ السنوسي ورسالة في الخنثى المشكل وفيض الخلاق في الصلاة على راكب البراق وحاشيته على الخبيصي وأجاز الحافظ مرتضى الزبيدي بما حوته فهرسته وهو أول من تولى التدريس بالمدرسة السليمانية التي أسسها الباشا علي باسم ابنه سليمان . توفي في شوال سنة ١١٩٥ ورثاه جماعة

١٣٨٨ — أبو عبد الله محمد بن الشيخ احمد بن أبي الحسن النوري الفقيه المحصل العمدة الامام الفاضل القدوة . أخذ عن والده والشيخ عبد الله السوسي والشيخ الشحمي والشيخ الغرياني وأبي الفضل قاسم المحجوب وجماعة . توفي سنة ١١٩٥

١٣٨٩ — أبو العباس احمد بن محمد ابن الشيخ المفتي حسن الشرفي الصفاقسي العلامة

الفاضل الامام الكامل كان جم الفضائل من بيت علم و مجد . أخذ عن الشيخ محمد بن المؤدب الشرفي وغيره . توفي سنة ١١٩٥

١٣٩٠ — وابنه حسن قاضي صفاقس العادل وامامها وعالمها الفاضل . أخذ عن والده والشيخ محمد بن المؤدب والشيخ عبد الله السوسي والشيخ الغرياني والشيخ قاسم المحجوب والشيخ الماكودي وغيرهم . توفي سنة ١١٩٩

١٣٩١ — وأخوه أبو العباس احمد الشرفي العلامة المحقق الفهامة المدقق . أخذ عن شقيقيه حسن والطيب ورحل لتونس وأخذ عن الشيخ الغرياني والشيخ قاسم المحجوب والشيخ عبد الله السوسي والشيخ الشحمي وغيرهم . وأخذ القراءات عن الشيخ حموده ادريس وعنه ابن أخيه محمد بن حسن له شرح على منظومة نظمها شيخه حموده المذكور وبحث فيه مع صاحب غيث النفع وأرسله الى شيخه المذكور وأجازه نظما ونثراً بعد الاطلاع عليه وله تقريرات على شرحي الخرشي وعبد الباقي على المختصر وتقريرات على الرسالة . لم أقف على وفاته

١٣٩٢ — أبو عبد الله محمد بن علي بن سعيد الحجري نسبة لقرية قرب المنستير تعرف بأبي حجر الامام الاريب العلامة الالمعي الاديب الفهامة اللغوي النحوي المتفنن الشاعر الماهر المؤلف المتقن آية في الذكاء وفرد من أفراد العلماء . أخذ عن الشيخ قاسم المحجوب وابنه محمد والشيخ صالح الكواش وغيرهم له تآليف منها حاشية على الاشموني على الخلاصة دلت على فضل واطلاع وطول باع وحاشية على السكتاني في علم الكلام وحاشية على شرح الخبيصي في المنطق ورسالة فيه وديوان شعر رائق . توفي بتونس صغيراً لم يستوف أمد أقرانه في طاعون سنة ١١٩٩

١٣٩٣ — أبو عبد الله محمد بن حسن الدرناوي التونسي مفتيها وعالمها العالم البارع في الفقه والفرائض القدوة الفاضل . أخذ عن الشيخ الغرياني وغيره وله فيه قصائد بارعة عند ختمه للبخاري وغيره وله تقارير على شرح الزرقاني على المختصر وحاشية على الدرة . توفي سنة ١١٩٩

١٣٩٤ — أبو محمد عبد اللطيف بن محمود الطوير القيرواني قاضيها ومفتيها وعالمها المحقق وأديبها وشاعرها المفلق ، كان من أفاضل العلماء وأعيان الادباء الشعراء . أخذ بتونس ومصر عن أعلام منهم الشيخ علي الصعيدي وله فتاوى محررة وشعر رائق بعضه مذكور في التاريخ الباشي . توفي سنة ١١٩٩

١٣٩٥ — حسن بن عبد الرزاق يعرف بالهده السوسي عالمها وفقيهها العمدة الفاضل . أخذ عن الشيخ محمد جعيط والشيخ زيتونة والشيخ الخضراوي والشيخ سعيد الشريف والشيخ المحجوز تولى الفتيا بسوسة والتدريس . لم أقف على وفاته ويؤخذ من رحلة الشيخ الحسين الورتيلاني انه كان بالحياة سنة ١١٨٠

١٣٩٦ — ابنه أبو عبد الله محمد الفقيه العلامة الفاضل . أخذ عن الشيخ علي بن خليفة وغيره وأخـذ بمصر عن الشيخ البليدي والشيخ الصعيدي والشيخ الدمنهوري وغيرهم وعنه ابنه حسن وغيره له تآليف منها حاشية على مختصر السعد ورسالة في ذم الدنيا وأخرى في الربى . توفي سنة ١١٩٩

١٣٩٧ — أبو الحسن علي بن عبد الصادق الطرابلسي الحامدي الفقيه الامام أحد العلماء العاملين الاعلام المؤلف المحقق المتفنن المدقق المتصوف الشيخ الفاضل . أخذ عن أبي اسحاق الجني والبليدي وغيرها وعنه ابنه احمد وغيره له شرح على صغرى السنوسي وعلى المرشد المعين وتأليف حافل فيما يتعلق بإقراء وقته سلك فيه مسلك ابن الحاج في مدخله . توفي بساحل حامد لم أقف على وفاته

١٣٩٨ — ابنه أبو العباس احمد المذكور العالم المشهور المسند الراوية المحدث الفقيه الواعية . أخذ عن والده ورحل لمصر وأخـذ عن الشيخ البليدي والشيخ عبد الرحمن الصنادقي الطرابلسي الشافعي وغيرها وأجازه وقدم تونس وأخذ عنه أئمة منهم الشيخ مقديش والشيخ احمد ابن الصغير المساكني وأجازه بما يأتي في ترجمته . توفي سنة ١١٩٠

فرع فاس

١٣٩٩ — أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الجامعي الفاسي المولد والدار العالم الاديب المؤرخ الاريب الامام العارف الجامع للعلوم والمعارف أخذ عن والده وعبد الرحمن الفاسي ومحمد العراقي ولازمه وابن رحال ومحمد بن سليمان الفاسي ورحل ودخل قسنطينة وأخذ عن عالمها الشيخ احمد البوني ودخل تونس وتصدر للتدريس وحصل منه نفع عظيم وأثنى عليه الكثير من الفضلاء له تآليف في فتح قلعة وهران وشرح على خطبة السعد أتى فيه بكل فن غريب وله الرحلة المسماة بالدرر المديحيه في الدولة الحسينية مولده سنة ١٠٨٧ لم أقف على وفاته

١٤٠٠ — أبو البقاء محمد يعيش الشاوي الرغاوي الامام العلامة الفاضل البارع في الفقه والأحكام والنوازل القاضي العادل أخذ عن الشيخ القسنطيني وابن رحال والشيخ محمد المسناوي وغيرهم وعنه الشيخ التاودي وأبو العباس احمد الجرندي وغيرهم وابو عبد الله محمد ابن عبد الصادق الدكالي له حاشية على شرح التحفة لميارة سماها الـكواكب السيارة مات قتيلا بفاس سنة ١١٥٠ كان منزله بأطراف المدينة فنزل به اللصوص ليلا فدافع عن حريمه وقاتلهم حتى قتل شهيداً

١٤٠١ — أبو العلا ادريس بن محمد العراقي الحسني الفقيه الاديب الالمعي الاريب المؤرخ النسابة النزيه أخذ عنه مؤلف الانيس المطرب وأثنى عليه كثيراً فيه توفي سنة ١١٥٠

١٤٠٢ — أبو عبد الله محمد بن عمران الفاسي العلامة العارف المتحلى بالمعارف أخذ

عن الشيخ عبد القادر الفاسي قدم باجة واشتغل بالتدريس بها ثم انتقل للحاضرة وفيها توفي سنة ١١٥١

١٤٠٣ — أبو القاسم ابن العلامة الصدفي عبد السلام بن الطيب القادري الحسني العلم الاشهر الفقيه البركة الانور أخذ عن أبي بكر الدلائي والمسناوي والطريقة عن الشيخ احمد ابن عبد الله معن مولده سنة ١٠٩٩ وتوفي سنة ١١٥١

١٤٠٤ — أبو عبد الله محمد بن المبارك الورديغي الفقيه الامام العالم العلامة الهمام النوازلي البركة أخذ الطريقة عن الشيخ عبد السلام التواتي والعلم عن ابن رحال وغيره له طرر على ميارة على لامية الزقاق وعلى مختصر خليل أخذ عنه التهامي بن احمد الحومي وغيره توفي سنة ١١٥٤

١٤٠٥ — أبو العباس احمد بن مبارك به عرف ابن محمد ابن علي السجلماسي البكري الصديقي الفقيه المحدث المفسر العلامة النحرير القدوة الفهامة الشهير خاتمة المحققين والعلماء العاملين والفضلاء البارعين صاحب العارف بالله الولي الكامل الشيخ عبد العزيز الدباغ وانتفع به والذهب الابريز ألفه في مناقبه أخذ عن القاضي بردله والشيخ محمد بن عبد القادر الفاسي والشيخ محمد القسنطيني بسنده وأبي العباس احمد المعروف بابن الحاج وأبي الحسن علي الحريشي وأبي عبد الله محمد بن احمد المسناوي وهم عن الشيخ عبد القادر الفاسي وأجازوه بسندهم المروي عن شيخهم المذكور المبين في فهرسته أما الشيخ القسنطيني فيما رواه عن شيخه محمد المغربي عن النور الأجهوري وعن عبد الله بن عبد المؤمن ومفتي الجزائر أبي عبد الله محمد الموهوب وأبي العباس احمد بن عبد العظيم وأبي العباس احمد بن الوائق وهؤلاء عن الشيخ سعيد قدورة بسنده . وعنه أخذ جماعة منهم الشيخ التاودي ومحمد بن حسن بناني وأبو حفص عمر الفاسي واحمد الماكودي الوافد على تونس وأجازه اجازة عامة سنة ١١٤٣ له تآليف منها شرح على جمع الجوامع ورد التشديد في مسألة التقليد اختصره تلميذه الشيخ محمد البناني المذكور والقول المعتبر في جملة البسملة هل هي انشاء أو خبر وتأليف في قوله تعالى «وهو معكم أينما كنتم» وكشف اللبس عن المسائل الخمس وتأليف في دلالة العام على بعض أفراده وطرر على شرح الشيخ سعيد قدوره على السلم وله تقاييد وأجوبة مولده في حدود التسعين وألف وتوفي سنة ١١٥٥

١٤٠٦ — أبو محمد الطيب بن عبد السلام القادري العالم الفقيه الجليل النبيه الالمعي النبيل تفقه على أبيه وسمع منه واضرابه واعتمد على الشيخ أبي عبد الله المسناوي ولازمه وتربى بالشيخ احمد بن عبد الله معن . مولده سنة ١٠٩٢ وتوفي سنة ١١٥٧

١٤٠٧ — ابنه أبو عبد الله محمد بن الطيب القادري الفقيه العلامة الدراكة المتفنن المحقق المؤلف المتقن أخذ عن والده وتفقه بابي العباس بن مبارك وأبي عبد الله محمد بن

عبد السلام بناني وأبي عبد الله محمد جسوس وأجازه كتابة وأجازه أيضاً الشيخ محمد الحفناوى له تآليف فى فنون من العلم منها الزهر الباسم فى ترجمة الشيخ الخصاصى قاسم والمورد المعين في شرح المرشد المعين و نشر المثاني لأهل القرن الحادى و الثاني فى سفرين واختصاره والاكليل والتاج في تذييل كفاية المحتاج والكوكب الضاوي في اكمال معتمد الراوى لجده وغير ذلك . مولده سنة ١١٢٣ وتوفي سنة ١١٨٧

١٤٠٨ — أبوعبد الله محمد بن عبد السلام البناني الفاسي الامام الفقيه النظار العلامة شيخ الجماعة وخاتمة العلماء الكبار أخذ عن الشيخ احمد ابن ناصر واذنه في التلقين وعن الشيخ ميارة الصغير وأبي سالم العياشي والشيخ اليوسي وعبد الرحمان ومحمد ابني الشيخ عبد القادر الفاسي وأدرك والدها وأبي عبد الله بردله وأبي العباس ابن الحاج وابن زاكور وعبد السلام جسوس وغيرهم ورحل للمشرق وأخذ عن أعلام منهم الخرشي وعبد الباقي الزرقاني ومحمد الطيب الفاسي وله عنهم اجازات حسبما تضمنته فهرسته وعنه أخذ من لا يعد كثرة منهم الشيخ محمد جسوس والشيخ التاودي ومحمد بن عبد العزيز السجلماسي وعلي قصارة وعبد القادر بوخريص ومحمد البناني وأخواه محمد وعلي وأبو حفص الفاسي والشيخ الصعيدي وأبو الحسن السقاط . له تآليف منها شرح لامية الزقاق وشرح الاكتفاء للكلاعي في ستة أسفار واختصار شرح الشهاب على الشفاء وشرح الحزب الكبير للشاذلي وشرح صلاة الشيخ عبد السلام ابن مشيش وشرح خطبة المختصر وشرحان على نظم أبي زيد الفاسي في الاسطرلاب وتكميل شرح حدود ابن عرفة وغير ذلك مما هو كثير، وله أولاد وأحفاد فضلاء أعلام منهم ابنه عبد الكريم . ألف تأليفاً في التعريف بوالده سماه تحفة الفضلاء الأعلام في التعريف بالشيخ محمد بن عبد السلام . توفي سنة ١١٦٣ عن سن عالية

١٤٠٩ — أبو محمد عبد المجيد بن علي المنالي الشهير بالزبادي الشريف الحسني الادريسي الفاسي الفقيه العلامة العلم ركن الشريعة المتسلم جامع شتات الفضائل والمفاخر ومنظم غرر المناقب والمآثر الصوفي اللغوي الأديب الناظم الناثر المشارك الأريب من بيت نبيه معروف بالفضل أخذ عن أبي عبد الله ميارة الصغير وحج محبة الولي أحمد الصقلي والهادي بن محمد العراقي ولقي أعلاما منهم الشيخ محمد الحفني وتلميذه الشيخ محمود الكردي والشيخ البرناوي وكان له أصحاب وأتباع كثيرون وظهرت عليهم بركته . له تآليف منها رحلته للحج وتأليف في التعريف بابن عباد وتأليف في العروض وتأليف في شرح الكلام المنسوب لشيخه السوسي في تقسيم أهل الخصوصية وله تقاييد في التاريخ والتصوف والفقه . توفي سنة ١١٦٣

١٤١٠ — أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي الفقيه العلامة الفاضل . أخذ عن أبيه وأخيه الطيب وعنه ابنه محمد . مولده سنة ١٠٩٣ وتوفي سنة ١١٦٤

١٤١١ — أبو العباس أحمد الفلالي الشيخ الامام العمدة الفاضل القدوة . أخذ عن الشيخ عبد السلام القادرى ، وعنه أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الفلالي السجلماسي . توفي سنة ١١٦٥

١٤١٢ — أبو عبد الله محمد بن عبد الصادق الدكالي الفقيه العالم العلامة النوازلي المفتي المحصل الفهامة . أخذ عن أبي البقاء يعيش الشاوى و ناب عنه في القضاء . توفي سنة ١١٧٥

١٤١٣ — أبو محمد عبد الله بن محمد الخياط الشهير بالهاروشي الفاسي المولد والدار التونسي القرار . كان من العلماء العاملين الأخيار الملازمين للأوراد والأذكار والصلاة على النبي المختار وكان من الفقهاء السادة مع صلاح وورع وزهادة . أخذ عن أعلام منهم الشيخ محمد بن عبد القادر الفاسي وأبو العباس أحمد بن محمد بن جابر النابلي الطرابلسي والعارف بالله الشيخ قاسم الخصاصي اجتمع به في مصر حين قدم لها حاجا لازمه مدة اقامته بها وانتفع به المتوفى في صفر سنة ١١٣٩ والعارف بالله الواصل الشيخ محمد العياشي الآخذ عن الشيخ محمد ابن ناصر وهؤلاء الشيوخ الثلاثة أثنى عليهم كثيراً في كتابه الفتح المبين والدر الثمين . له تآليف منها كنوز الاسرار في الصلاة على النبي المختار والدر الثمين في الصلاة على سيد المرسلين اشتمل على كثير من الفوائد وهو تذييل لكنوز الأسرار و توفي بتونس ودفن بالجلاز وقبره متبرك به منقوش على لوح من رخام فوق قبره انه توفي سنة ١١٧٥

١٤١٤ — أبو عبد الله محمد بن طاهر بن يوسف بن أبي عسرية بن علي الفاسي الامام العمدة الفاضل الفقيه القدوة العالم الكامل . أخذ عن الشيخ محمد بن عبد السلام البناني وأحمد ابن مبارك وأبي عبد الله المسناوى وأبي عبد الله جسوس ، وعنه أخذ محمد بن عبد السلام الفاسي وزيان العراقي واليازغي وعبد الرحمن بيس وغيرهم . توفي سنة ١١٧٧

١٤١٥ — أبو زيد عبد الرحمن بن أبي العلاء ادريس المنجرة الامام العلامة المتفنن شيخ القراء الاستاذ المؤلف المتقن . أخذ عن والده القراءات وأجازه والعلوم الشرعية عن أبي عبد الله المنساوي وعنه أخذ محمد بن عبد السلام الفاسي وأبو عبد الله محمد الهبطي والعارف العربي الدرقاوي . له حاشيتان على الجعبري كبرى وصغرى وشرح الدالية وحاشية على المرادي وفهرسة . توفي سنة ١١٧٩

١٤١٦ — أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي الفقيه المشارك العلامة الدراكة النحرير الفهامة الخطيب البليغ . أخذ عن ابن عم أبيه محمد بن عبد الرحمن الفاسي وأبي عبد الله المسناوى وأبي العباس بن مبارك وأبي عبد الله الدلائي وأبي عبد الله بن عبد السلام البناني وابن زكري وأبي عبد الله ميارة الصغير وغيرهم ودرس وأجاد وقيد وأفاد له تآليف منها شرح بغية جد والده وشرح درة التيجان لشيخه أبي عبد الله محمد الدلائي في أشراف فاس والورد المهنى في ترجمة عبد الله بن الطيب القادرى وتأليف في أعيان الأعيان

مولده سنة ١١١٨ وتوفي سنة ١١٧٩

١٤١٧ — أخوه عبد الله المدعو أبو مدين بن أحمد الفاسي العلامة الأريب الفهامة الأديب الفقيه خاتمة الخطباء والأئمة البلغاء الفصحاء . أخذ عن والده وابن عم أبيه محمد بن عبد الرحمن والقاضي بردلة وأبي عبد الله المسناوي ومحمد العراقي ومحمد بن عبد الرحمن الدلائي وابن زكري وأحمد بن مبارك . له تآليف شريفة الوضع بديعة الصنع كالمحكم في الامثال والحكم وتحفة الأريب وشرح النصيحة الكافية وشرح سيرة ابن فارس وشرح توحيد الرسالة وغيرها وجمعت غرر خطبه في مجلد رحب . مولده سنة ١١١٢ وتوفي سنة ١١٨١

١٤١٨ — أبو محمد الطيب بن أبي عبد الله محمد التهامي الشريف الوزاني العارف بالله الولي الواصل المربي الشيخ الكامل . أخذ عن والده وورث سره ، وعنه أخذ خلق وله أتباع كثيرون منهم ابنه أحمد الوارث لسره والخليفة بعده . توفي صاحب الترجمة سنة ١١٨١ وقد ناف عن الثمانين

١٤١٩ — وابنه أحمد المذكور توفي سنة ١١٩٦ . وكان الخليفة بعده والوارث لسره ابنه أبو الحسن المتوفى سنة ١٢٢٦ . وكان الخليفة بعده والوارث لسره ابنه العربي المتوفى سنة ١٢٦٦ وكان الخليفة بعده والوارث لسره ابنه عبد السلام المتوفى سنة ١٣١٠ ، ذكرنا هؤلاء السادات الاشراف الوارثين على نسق تبركا بهم وشهرة رجال هذا البيت وطريقتهم غنية عن التعريف

١٤٢٠ — أبو العباس أحمد بن عبد العزيز السجلماسي الهلالي العالم المتبحر في العلوم عقلها ونقلها الفقيه المحدث الراوية . أخذ عن الشيخ أحمد العماري المصري عن أبي عبد الله محمد الزرقاني بسنده الى خليل وعن الشيخ محمد بن عبد السلام البناني عن أبي سالم العياشي بسنده وعن أبي عبد الله المسناوي بسنده الى الامام الحطاب وأجازه بذلك كما أجازه الشيخ محمد الطيب الشرقي الفاسي المجاور بالحرم النبوي ، وعنه أخذ الشيخ التاودي وغيره . له شرح على ديباجة المختصر . لم أقف على وفاته

١٤٢١ — أبو عبد الله محمد بن قاسم جسوس الفقيه العلامة المحقق الفهامة المحدث المتفنن الصوفي المؤلف المتقن شيخ الجماعة في وقته . أخذ عن أعلام منهم عمه عبد السلام جسوس وأبو عبد الله المسناوى وأبو عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي وولده الطيب الفاسي والعربي بردلة وابن زكري وأبو عبد الله القسنطيني وأبو عبد الله بن عبد السلام البناني وأبو الحسن الحريشي ومحمد ميارة الصغير وغيرهم ، وعنه الشيخ التاودى والحايك وغيرهما . له تآليف جليلة منها شرح المختصر في تسعة أسفار والرسالة في أربعة أسفار وشرحان على الحكم العطائية وشرح توحيد المرشد المعين وتصوفه والشمائل وفقهية الشيخ عبد القادر الفاسي وغير ذلك **مولده سنة ١٠٨٩ وتوفي سنة ١١٨٢**

١٤٢٢ — أبو العلاء ادريس بن محمد بن ادريس العراقي الفقيه الامام العمدة الهمام المحدث الورع المتفنن المطلع . أخذ عن والده وأبي الحسن الحريشي وأبي العباس أحمد بن سليمان وأبي العباس أحمد بن مبارك وأبي عبد الله بن زكري وأبي عبد الله محمد بن عبد السلام البناني وأبي عبد الله محمد جسوس وأبي عبد الله ميارة الصغير وغيرهم ، وعنه أخذ ولداه عبد الرحمن وعبد الله وابن عمه زيان والشيخ أحمد الصقلي وجماعة . له تآليف منها شرح الشمائل وشرح على احياء الميت في فضائل آل البيت وشرح الثلث الأخير من الصغاني وغير ذلك . توفي سنة ١١٨٣

١٤٢٣ — قاضي فاس أبو محمد عبد القادر بن العربي بوخريص الفاسي العلامة الفقيه المشارك الفاضل القدوة القاضي العادل ، كان بركة مع اليقين والعلم والدين المتين . أخذ عن أبي عبد الله محمد العراقي وابي عبد الله محمد المسناوي أبي عبد الله محمد بن عبد السلام البناني وأبي العباس أحمد بن مبارك وهو عمدته الذى أفنى عمره في خدمته وغيرهم ، وعنه أخذ عبد القادر ابن شقرون والقاضي عبد السلام بن محمد الدلائي وجماعة . مولده سنة ١١١٨ وتوفي سنة ١١٨٨

١٤٢٤ — أبو حفص عمر بن عبد الله بن يوسف بن العربي الفاسي الشيخ الامام خاتمة المحققين الاعلام حامل لواء العلوم معقولها ومنقولها ومفهومها ومنظومها . أخذ عن والده وقريبه أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الفاسي والشيخ محمد العراقي وأبي العباس بن مبارك واعتمده وأبي عبد الله محمد بن عبد السلام البناني وأبي عبد الله محمد جسوس وأبي الحسن علي ابن احمد الحريشي سمع عليه أوائل الكتب الستة وأجازه فيها وفي غيرها كما أجازه شيخ الطريقة الخلوتية العلامة البركة الشيخ محمد بن سالم الحفناوي الشافعي وأضرابهم ، وعنه أخذ من لا يعد كثرة منهم قريبه محمد بن عبد السلام بن محمد بن عبد السلام بن العربي الفاسي وزين العابدين العراقي وعبد الكريم اليازغي وأبو زيد عبد الرحمن الخياط والعربي بن علي القسنطيني ومحمد بن طاهر الهواري وعبد القادر بن أحمد شقرون ومحمد بن الصادق ريسون ومحمد ابن الطاهر المير السلاوي ومحمد بن عبد السلام الناصري وسليمان بن محمد الحوات والطيب بن كيران وأضرابهم . ألف تآليف مفيدة بارعة منها شرح التحفة في سفرين سماه غاية الأحكام في شرح تحفة الحكام وتحفة الحذاق شرح لامية الزقاق وحاشية على مغني ابن هشام وحاشية على كبرى السنوسي وحاشية على مختصره المنطقي وجزء في حكم المد الطبيعي ونهاية التحقيق في مسألة تعليق التعليق في الطلاق واحراز الفضل في الفرق بين الخاصة والفصل وهو كالحاشية على القول الفصل فى الفرق بين الخاصة والفصل للشيخ اليوسي ومنة الوهاب في نصرة الشهاب وضعه لتصحيح ما قرره الشهاب القرافي فى الفروق فى مسألة تخصيص نية الحالف والرد على ابن الشاط ولواء النصر فى الرد على أبناء العصر رد فيه قول من أفتى بجواز بيع الاحباس المؤبدة لضرورة المسغبة وشرح قصيدة ابن فرح الاشبيلي في المصطلح وغير ذلك . وبالجملة فان فضائله

جة وكان لا يذكر تاريخ ولادته اقتداء بالسلف الصالح كمالك والشافعي . توفي في رجب سنة ١١٨٨ وهو ابن ثلاث وستين سنة

١٤٢٥ – الحسين بن محمد السعيد الشريف الورتيلاني نسبة لبني ورتيلات قبيلة قرب بجاية العلامة المحقق المؤلف المدقق الصوفي الزكي الفاضل العارف بالله الواصل الولي الصالح القدوة الناصح من بيت مشهور بالعلم والفضل . أخذ عن والده وشيوخ وطنه وكان كثير الكرامات صادق الهجة مستقيم الحجة ، قصد بيت الله الحرام وحجه ثلاث مرت الأولى سنة ١١٥٣ والثانية سنة ١١٦٦ والثالثة سنة ١١٧٩ واجتمع بأعلام وأفاد واستفاد وأخذ العلوم عن أسود أسيد ، فمن المالكية الشيخ الصباغ والشيخ الهاشمي المغربي والشيخ خليل المغربي والشيخ البليدي والشيخ العمروسي شارح خليل والشيخ علي الصعيدي والشيخ الفيومي والشيخ العفيفي والشيخ سالم النفراوي ومن الشافعية الشيخ محمد الحفني والشيخ الجوهري والشيخ الملوي شارح السلم والسمرقندية وأجازوه وأخذ بتونس عن الشيخ محمد بن عبد العزيز والد الشيخ حمودة بن عبد العزيز والشيخ عبد الله السوسي المغربي والشيخ حسن الهدة السوسي واجتمع بكثير من علمائها منهم الشيخ محمد الغرياني والشيخ قاسم المحجوب وابنه الشيخ محمد والشيخ صالح الكواش والشيخ عبد الكبير الشريف والشيخ أحمد بن عبد الصادق ومحمد وأحمد ابنا الشيخ عبد الله السوسي ولقي هناك الشيخ أحمد التجاني . له تآليف منها شرح القدسية في التصوف للشيخ الأخضري وشرح الوسطى وشرح خطبة الصغرى وحاشية على شرح السكتاني على أم البراهين وله رحلة حافلة في مجلد ضخم سماها نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار وله غير ذلك . مولده سنة ١١٢٥ وتوفي سنة ١١٩٣ أو سنة ١١٩٤

١٤٢٦ – أبو عبد الله محمد بن الحسن البناني العارف الذي ليس له في عصره ثاني الامام الهمام خاتمة العلماء الاعلام الاستاذ المحقق المؤلف المطلع المدقق العلامة النحرير الفهامة القدوة الشهير . أخذ عن أعلام منهم الشيخ أحمد بن مبارك والشيخ محمد جسوس وقريبه الشيخ محمد بن عبد السلام البناني وانتفع به ، وعنه الشيخ عبد الرحمن الحائك والشيخ الرهوني والشيخ الطيب بن كيران والشيخ بنيس والشيخ حمدون بن الحاج والشيخ سليمان الحوات والشيخ عبد القادر شقرون وأحمد بن الشيخ التاودي وغيرهم . له تآليف محررة مفيدة منها حاشية على شرح الشيخ عبد الباقي الزرقاني على المختصر سارت بها الركبان ورزق القبول فيها وحاشية على مختصر الشيخ السنوسي في المنطق وشرح على السلم وحواش على التحفة واختصر تأليف شيخه ابن مبارك في مسألة التقليد وفهرسته وغير ذلك وبيته بيت علم وفضل وله أخوان عالمان وشهرته وآل بيته غنية عن التعريف . مولده سنة ١١٣٣ وتوفي سنة ١١٩٤

١٤٢٧ – أبو الحسن زين العابدين المدعو زيان بن هاشم العراقي الحسني الفاسي الشيخ العلامة المحقق الفهامة أعجوبة الزمان في الحفظ والضبط والاتقان ، أخذ عن أبي العباس بن

مبارك وأبي عبد الله جسوس وابن عمه الهادي العراقي وأبي حفص الفاسي وهو عمدته ، وعنه أولاده وعبد الواحد الفاسي ومحمد بن ابراهيم والطيب بن كيران وحمدون بن الحاج وسليمان الحوات له فهرسة . توفي سنة ١١٩٤

١٤٢٨ — أبو الحسن علي بن عبد الرحمن الجمل الحسني الادريسي شيخ الطريقة وامام الحقيقة العارف بالله الدال عليه الفاضل منبع المعارف الولي الكامل ، أخذ عن مولاي الطيب الوزاني ثم لزم العارف الأكبر الشيخ العربي بن أحمد معن وانتفع به حتى صار بحراً زاخراً بالعلم والعرفان وسارت بأخباره الركبان وانتفع به الكثير منهم الشيخ العربي الدرقاوي وقد بالغ في الثناء على شيخه المذكور في كثير من رسائله . توفي سنة ١١٩٤ وسنه مائة وتسعة أعوام

١٤٢٩ — أبو العباس أحمد بن أبي جيدة بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي الفقيه الامام العارف المتحلي بالعلوم والمعارف ، أخذ عن أبي حفص الفاسي وأبي عبد الله محمد البناني وأبي محمد عبد القادر شقرون وغيرهم . مولده سنة ١١٦٥ وتوفي سنة ١١٩٤

١٤٣٠ — أبو العباس أحمد بن الشيخ أبي حفص عمر الفاسي الفقيه العالم المتفنن الماهر المحدث الأديب الكاتب الناثر نشأ في حجر أبيه وتربى في صيانة وصون وديانة، قرأ على الشيخ محمد الهواري والشيخ عبد القادر بن شقرون وأخذ عنهما وغيرهما . توفي سنة ١١٩٧

١٤٣١ — أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن ناصر الدرعي ابن أخي أبي العباس أحمد الامام القدوة المعتقد العمدة الكثير الكرامات الفقيه المحدث من بيت علم وعدالة وفضل وجلالة ، أخذ عن عمه أحمد المذكور وورث سره وكان الخليفة بعده وروى الكتب الستة والشفا والمواهب وحلية أبي نعيم والترغيب والترهيب واحياء العلوم وكنز العمال والجامعين الصغير والكبير والفتوحات المكية عن أخيه أبي عمران موسى عن عمه بسنده وعن الشيخ محمد بن عبد السلام البناني بسنده وعن الشيخ أحمد بن مبارك بسنده وعن غيرهم وكلهم أجازوه معقولا ومنقولا قراءة وتفسيراً وحديثاً وتوحيداً ونحواً وأدباً ولغة ومصافحة ومشابكة ومناولة وضيافة بالماء والتمر وغير ذلك من الأحاديث المسلسلة من ذلك قراءة سورة الصف وقراءة سورة ألم نشرح واليمنى على الصدر واليسرى على أسفلها ، وعنه أخذ من لا يعد كثرة من أهل المشرق والمغرب منهم ابن أخيه محمد بن عبد السلام وبالاجازة أبو الخيرات الأمير الباشا علي بن حسين باي أجازه اجازة عامة في صفر سنة ١١٨٧ مذكورة بنصها في التاريخ الباشي . لم أقف على وفاته

١٤٣٢ — أبو حفص عمر بن عبد الصادق الشفشني الامام الفقيه الاستاذ الفاضل الحاوي للفضائل والفواضل ، أخذ عن أبي العباس الصباغ وأجازه بما في ثبته وعنه الشيخ محمد ابن طاهر المير السلاوى وأجازه بما في ثبت شيخه المذكور في جمادى الاولى سنة ١١٩٠ . لم أقف على وفاته

١٤٣٣ — أبو محمد عبد الكريم بن علي اليازغي الفاسي كان فقيهاً عالماً متفنناً في علوم شتى بارعاً نفاعاً لطلبة العلم . أخذ عن أبي حفص الفاسي وهو عمدته والشيخ محمد جسوس وغيرهما وعنه جماعة وانتفع به غير واحد كالشيخ أحمد الصغير والشيخ الطيب بن كيران والقاضي عبد السلام الدلائي وأبي الربيع سليمان الحوات . توفي سنة ١١٩٩

الطبقة الخامسة والعشرون

فرع مصر

١٤٣٤ — أبو البركات أحمد ابن الشيخ الصالح محمد العدوى الأزهري الخلوتي الشهير بالدردير الامام العلامة النحرير العارف بالله القطب الكبير أوحد وقته في العلوم النقلية والفنون العقلية شيخ الاسلام وبركة الأنام ، أخذ عن الشيخ الصعيدى لازمه وانتفع به وبه تفقه وبالشيخ أحمد الصباغ وأخذ عن الملوى والحفني وبه تخرج في طريق القوم وصار من أكبر خلفائه في الخلوتية وعنه أخذ جلة منهم الدسوقي والمقباوى والصاوي والسباعي وجماعة ، أفتى في حياة شيوخه مع كمال الصيانة والزهد والفقه والديانة وارتقى حتى تولى الفتيا بل صار شيخاً على أهل مصر بأمرها في وقته حساً ومعنى فانه كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويصدع بالحق ولا تأخذه في الله لومة لائم وله في السعي على الخير يد بيضاء وله مؤلفات غاية في التحرير رزق في غالبها القبول منها شرح المختصر وأقرب المسالك لمذهب مالك وشرحه ورسالة في متشابهات القرآن ونظم الخريدة السنية في التوحيد وشرحها وتحفة الاخوان في آداب أهل العرفان في التصوف وله شرح على ورد الشيخ كريم الدين الخلوتي وشرح على مقدمة التوحيد للشيخ كمال الدين محمد البكري ورسالة في المعاني والبيان ورسالة أفردها لطريق حفص ورسالة في المولد الشريف ورسالة في شرح قول الوفائية يا مولاى يا واحد يامولاي يادائم وشرح على مسألة كل صلاة بطلت على الامام بطلت على المأموم والأصل للشيخ البيلي ورسالة في التوحيد ورسالة في الاستعارات الثلاث وشرح على آداب البحث وشرح صلاة الشيخ أحمد البدوي وشرح على الشمائل لم يكمل ورسالة في صلوات شريفة سماها المورد البارق في الصلاة على أفضل الخلائق والتوحيد الاسنى بنظم الأسماء الحسنى ومجموع ذكر فيه أسانيد الشيوخ وشرح على رسالة قاضي مصر في قوله تعالى « يوم يأتي بعض آيات ربك » الآية وشرح على منظومة البيلي في المستثنيات ورسالة في بيان السير الى الله ورسالة تحفة السير والسلوك الى ملك الملوك والعقد الفريد في ايضاح السؤال عن التوحيد وحاشية على معراج الغيطي وثبت . مولده سنة ١١٢٧ وتوفي في سادس ربيع الأول سنة ١٢٠١ وقد وافق هذا التاريخ لفظ رضي الله عنه

١٤٣٥ — الشيخ حسن بن غالب الجداوى الازهري الامام العلامة أحد المتصدرين وأوحد العلماء المتخرجين حلال المشكلات وصاحب التحقيقات تفقه على أفقه المالكية في وقته الشيخ محمد بن محمد السلموني وأخذ الفنون بإتقان عن الشيخ على خضر العمروسي وعلى الشيخ محمد البليدي والصعيدي له مؤلفات وتقييدات وحواشي . مات في ذي الحجة سنة ١٢٠٢ مولده بالجدية سنة ١١٢٨

١٤٣٦ — أبو العباس أحمد بن محمد بن جاد الله بن محمد الخناني البرهاني الامام العلامة الوجيه الفهامة المتفنن في العلوم ، نشأ في طلب العلم وحضر أشياخ الوقت ولازم البليدي وانتفع به انتفاعا كليا وانقسب اليه وأجازه اجازة مطلقة بخط يده ونوه بشأنه ولما توفي شيخه المذكور تصدر لاقراء الحديث مكانه بالمشهد الحسيني واجتمع عليه الناس وحضره من كان ملازما لحضور شيخه وواظب على الاقراء بالازهر وانتفع به الطلبة مات سنة ١٢٠٧

١٤٣٧ أبو عبد الله محمد بن داود بن سليمان الخربتاوى الامام الفاضل العالم العامل الأنجب الصالح المفوه الناجح، قرأ على والده وحضر درس الشيخ الصعيدى وبه تخرج وأنجب في العلوم وله سليقة جيدة في النظم والنثر وحصل على كتب نفيسة المقدار زيادة على ما ورثه من والده وله محبة في آل البيت وله فيهم مدائح كثيرة وهو ممن قرظ على شرح القاموس للشيخ محمد مرتضى تقريظا بديعا . توفي سنة ١٢٠٧

١٤٣٨ — أبو العباس أحمد بن موسى بن أحمد بن محمد البيلي العدوى الامام العمدة الفقيه القدوة العلامة المحقق المتفنن المدقق الفهامة عين أعيان الفضلاء وأوحد النبلاء ، أخذ عن الشيخ على الصعيدى لازمه وانتفع به وتصدر للتدريس وأفاد وأجاد وانتفع به جماعة له مؤلفات منها مسائل كل صلاة بطلت على الامام بطلت على المأموم ورسالة في البشارة لقارئ الفاتحة وتقريرات على الاربعين النووية ورسالة في الكلام على أما بعد وتذكرة الاخوان وهو شرح على منظومة في معاني حروف الجر ومنظومة في همزة الوصل وتقرير على شرح السبط على الرحبية وحاشية على شرح الملوى على السمرقندية والعقد الفريد في ضبط ما جاء في التشهيد وهي أرجوزة . مولده ببني عدى سنة ١١٤١ وتوفى سنة ١٢١٣

١٤٣٩ — أبو محمد عبد العليم بن محمد الضرير العلامة النحرير الامام الفقيه الفاضل الشيخ الصالح الكامل أخذ عن الصعيدى رواية ودراية وروى عن الملوى والبليدى والسقاط والجوهري والمنير والدردير والقاوردى حين حجه . مات سنة ١٢١٤

١٤٤٠ — الشيخ حسن بن محمد كريت بالتصغير الرشيدى العلامة الأوحد والعلم المفرد شيخ الاسلام والمسلمين وأستاذ أساتذة الدين نقيب الاشراف ودوحة الانصاف . أخذ عن أعلام ، توفى سنة ١٢٢١

١٤٤١ — أبو الفلاح صالح بن محمد بن صالح السباعي الاستاذ العمدة العارف بالله

القدوة الحبر الامام الفاضل الهمام نادرة الأيام وعمدة الانام الزاهد الثقة الامين مع ورع ودين متين . لازم الشيخ الصعيدي حتى بلغ درجة الترجيح في كل الفنون ، وأخذ عن الشيخ الزيات العدوي والشيخ حسن الجداوى وأخذ الخلوتية عن الشيخ الحفنى وأتمها على الشيخ الدردير الوارث اسره والخليفة بعده بزاويته وتصدر للتدريس وأجاد وأفاد وتخرج على يده الكثير من الفحول منهم ولده محمد السباعي ومحمد بن عبد الرسول السباعي وسليمان الحلبي وأحمد الصاوى وسليم السباعي ومحمد المغربي وعبد الله القاضي وصالح الزجاجي ويوسف الصاوى له شرح على الفتوحات المكية التزم فيه الاستدلال على كل حكمة منه بآيات قرآنية وأحاديث نبوية وشرح على حكم ابن عطاء الله وشرح على منظومة أسماء الله الحسنى لشيخه الدردير وكانت له مكاشفات وكرامات . مولده سنة ١١٥٤ وتوفي سنة ١٢٢١ ودفن بزاوية شيخه الدردير بالكعاكين

١٤٤٢ — أبو الخيرات مصطفى العقباوى نسبة لمنية عقبة بالجيزة الاجل العلامة الأفضل الفهامة فريد عصره علماً وعملا وواحد دهره تفصيلا وجملا . حضر الازهر صغيراً ولازم الشيخ محمد العقاد المالكى ثم الشيخ عبادة العدوى ملازمة كلية حتى تمهر فى المنقولات والمعقولات وحضر دروس أشياخ العصر كالدردير وصالح السباعي والبيلي والأمير وغيرهم وتصدر لالقاء الدروس وانتفع به الطلبة واشتهر فضله كان حسن الاخلاق مقبلا على الافادة والاستفادة لا يتداخل فيما لا يعنيه قانعا متورعا. ألف تكميل أقرب المسالك لشيخه الدردير. توفي في جمادى الثانية سنة ١٢٢١ ولم يخلف بعده مثله

١٤٤٣ — أبو الربيع سليمان بن محمد الفيومى كان عظيم الجاه شهير الذكر مشاركا فرداً من أفراد الفضلاء النبهاء . أخذ عن الشيخ الصعيدى وانتفع به والشيخ الدردير وسافر فى مهم لدار السلطنة . توفى سنة ١٢٢٤

١٤٤٤ — أبو محمد عبد المنعم بن أحمد العماري الازهري الامام العالم العلامة العمدة الفهامة شيخ الاسلام والمسلمين . تفقه على الشيخ الزهار وغيره وحضر دروس الدفري والحفني والصعيدي وسالم النفراوي والصباغ ودرس وانتفع به الطلبة . توفي في ذي القعدة سنة ١٢٢٤ عن أربعة وثمانين سنة

١٤٤٥ — شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي الأزهري ولد بدسوق العلامة الأوحد الفهامة الامجد محقق عصره ووحيد دهره الجامع شتات العلوم المنفرد بتحقيق المنطوق والمفهوم بقية الفصحاء والفضلاء المتقدمين والمميز عن المتأخرين . حضر مصر وحفظ القرآن وجوده على الشيخ محمد المنير ولازم حضور دروس المشايخ كالصعيدي والدردير والجناجي وحسن الجبرتي ومحمد بن اسماعيل النفراوى وتصدر للتدريس وأتى بكل

نفيس وأفاد وأجاد . كان فريداً في تسهيل المعاني وتبيين المباني يفك كل مشكل بواضح تقريره ويفتح كل مغلق بفاتح تحريره ودرسه مجمع أذكياء الطلاب والمهرة من ذوي الافهام والالباب مع لين جانب ودين متين وحسن خلق وعدم تصنع واطراح تكلف جاريا على سجيته لا يرتكب ما يتكلفه غيره من التعاظم وفخامة الالفاظ ولهذا كثر الآخذون عليه والمترددون اليه منهم أحمد الصاوي وعبد الله الصعيدي وحسن العطار ، له تآليف رزق فيها القبول واضحة العبارة بألطف اشارة سهلة المأخذ ملتزمة بتوضيح المشكل ، منها حاشية على مختصر السعد وحاشية على الدردير على المختصر وحاشية على شرح الجلال المحلي على البردة وحاشية على كبرى السنوسي وعلى صغراه وحاشية على شرح الرسالة الوضعية ولم يزل على حالته في الافتاء والتدريس والافادة وخطه حسن الى أن توفي في ربيع الثاني سنة ١٢٣٠ وصلى عليه بالأزهر في مشهد حافل ودفن بتربة المجاورين ورثاه أمثل من عنه أخذ وأكبر من له تلمذ العلامة الفهامة حامل لواء الانشاء البديع والنظم الذي هو كزهر الربيع الشيخ حسن العطار بقصيدة غراء أولها :

أحاديث دهر قد ألم فأوجعا ... وحل بنادي جمعنا فتصدعا

لقد صال فينا البين أعظم صولة ... فلم يُخل من وقع المصيبة موضعا

وآخرها :

فقدناه لكن نفعه الدهر دائم ... وما مات من أبقى علوما لمن وعا

فجوزي بالحسنى وتوج بالرضا ... وقوبل بالاكرام ممن له دعا

١٤٤٦ — أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السنباوي الازهري الشهير بالأمير وهو لقب جده الادنى أصلهم من المغرب نزلوا بمصر ثم بناحية سنبو فهو الاستاذ العالم العلامة العمدة الفاضل الفهامة صاحب التحقيقات الرائقة والتآليف البارعة الفائقة شيخ شيوخ أهل العلم وصدر صدور أهل الفهم المتفنن في العلوم كلها نقليها وعقليها وأدبيها اليه انتهت الرياسة في العلوم بالديار المصرية وباهت مصر ما سواها بتحقيقاته البهية واستنبط الفروع من الاصول واستخرج نفائس الدرر من بحور المنقول والمعقول وأودع الطروس فوائد وقلدها عوائد فرائد . قدم مصر وهو ابن تسع سنين حافظاً للقرآن مجوده على الشيخ المنير وحضر دروس أعيان عصره واجتهد في تحصيله وأخذ عن أعلام منهم الصعيدي لازمه أكثر من عشرين سنة وانتفع به والنور السقاط والتاودي سنة ١١٨١ حين وروده للحج والبليدي وأجازوه اجازة عامة المقررة بفهارسهم . وأخذ عن أعلام غيرهم من أئمة المالكية والحنفية والشافعية والحنبلية وأجازوه اجازة عامة منهم حسن الجبرتي ويوسف الحفني وأخوه محمد وعطية الجهوري ومحمد بن عبد السلام الناصري عام حجه وبات بمنزله وجعل

له النظر في مصالح زاوية أسلافهم بمصر وقراءة الحديث بها وقد ألف فهرسة حافلة أتى فيها على تفصيل روايته عن هؤلاء الاعلام والكتب المؤلفة في السنة والفقه والكلام والتفسير والنحو واللغة والتصوف والقراءات وغير ذلك من الفنون والعلوم الشرعية وطرق سندها الى مؤلفيها وأسمائهم ووفياتهم وابتدأ بالموطأ ثم أتى على الكتب المؤلفة في الحديث وغيره من جميع الفنون وختمها بكتب القوم وأحزابهم مسندة وقال انما قدمت ما يتعلق بالحديث على التفسير وجميع العلوم الشرعية لان التفسير وتلك العلوم مستمدة من حديث رسول الله ﷺ وأخرت علم الكلام على ما ذكر لان التوحيد يستمد من كلام الله تعالى واما نفس فن القرآآت فهو امام كل حكمة وعلم ولذا ابتدات به ابتداء حقيقياً وأخرت عما ذكر كتب الصوفية وطريقتهم لانها الزبدة المقتناة فان الشريعة هي علم الشريعة والعلوم الاولية والمسائل والمباحث لفهمه والطريق هو العمل به والحقيقة أسرار وأنوار يثمرها العمل واتقوا الله ويعلمكم الله اه باختصار ومهر وأنجب وتصدر لالقاء الدروس في حياة شيوخه ونما أمره واشتهر فضله وذكره في الآفاق خصوصاً بلاد المغرب وتأتيه الصلات من سلطان المغرب وتلك النواحي في كل عام ووفد عليه الطالبون وأخذ عنه من لا يعد كثرة منهم ابنه محمد وأجازه اجازة عامة بما في فهرسته المذكورة والشيخ الدسوقي وعلي الزوالي المهدوي وأجازه بما ذكر وصالح بن عبد الجبار الفرشيشي والشيخ مصطفى العقباوي وأحمد الصاوي والشيخ حسن الابطحي والشيخ حجازي والشيخ علي بن عبد الحق القوصي وأجازه والشيخ أحمد منة الله وتوجه في مهم لدار السلطنة وألقى هناك دروساً حضره فيها علماؤهم وشهدوا بفضله واستجازوه وأجازهم بما هو مجاز به من اشياخه . له مؤلفات غاية في الاتقان والاجادة رزقها القبول كالمجموع وشرحه وحاشيته عليه كان شيخه الصعيدي اذا توقف في موضع يقول هاتوا مختصر الامير وهي منقبة شريفه وحاشية على شرح الشيخ عبد الباقي الزرقاني على المختصر وعلى شرح العزية وعلى شرح عبد السلام اللقاني على الجوهرة وعلى ابن تركي وعلى الشنشوري على الرحبية وعلى المعراج وعلى منظومة شيخه السقاط في التوحيد وعلى قصيدة غرامي صحيح وعلى الشذور وعلى الأزهرية وعلى شرح الملوي على السمرقندية وله مطلع النيرين فيما يتعلق بالقدرتين واتحاف الانس في الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس وتفسير سورة القدر وغير ذلك . كان رقيق القلب لطيف المزاج وكان لسانه فصيحاً وذوقه صحيحاً ونظمه مليحاً. ومن نظمه :

تخيلت ان الشمس والبحر تحتها ... وقد بسطت منها عليه بوارق
مليح أتى المرآة ينظر وجهه ... في وجهها من وجهه الضوء دافق

مولده سنة ١١٥٤ وتوفي في ذي القعدة سنة ١٢٣٢ وكانت جنازته في مشهد حافل جداً ودفن بجوار مدفن الشيخ عبد الوهاب العفيفي

١٤٤٧ — وابنه أبو عبد الله محمد المعروف بالامير الصغير . كان من أعلام العلماء النحارير بارعا في التحرير والتقرير مع فضل وجلالة وزهد وورع وعدالة . أخذ عن والده وانتفع به وأجازه بما في فهرسته ، وعنه أخذ جماعة منهم حفيده أحمد ابن ابنه عبد الكريم والشيخ محمد عليش وأجاز كما اجازه الشيخ ابراهيم الرياحي بما تضمنته فهرسة والده وذلك في حجته سنة ١٢٥٣ . لم أقف على وفاته

١٤٤٨ أبو العباس أحمد الصاوي الخلوتي الامام الفقيه شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ العلامة المحقق الحبر الفهامة المدقق قدوة السالكين ومربي المريدين . أخذ عن أئمة منهم الدردير والامير الكبير والدسوقي . له حاشية على تفسير الجلالين وعلى شرح الخريدة البهية للدردير وعلى شرح الدردير لرسالته في البيان والاسرار الربانية على الصلوات الدردرية وله شرح على منظومة الدردير لأسماء الله الحسنى والفرائد السنية على متن الهمزية وحاشية على شرح الدردير لأقرب المسالك وغير ذلك توفي بالمدينة المنورة سنة ١٢٤١

١٤٤٩ — الشيخ حجازي بن عبد اللطيف العدوى الازهرى العلامة الالمعي الفقيه القدوة الزكي المؤلف المحقق المحرر المدقق . أخذ عن الشيخ الامير وغيره . له حاشية على مجموع شيخه المذكور . لم أقف على وفاته

فرع أفريقية

١٤٥٠ — أبو محمد حمودة بن عبد العزيز التونسي العلامة الأريب الالمعى الاديب الفقيه المؤرخ المطلع البارع الماهر الكاتب البليغ اللغوى الشاعر . كان له القدم الراسخ في العلوم العقلية والنقلية . أخذ عن أعلام منهم والده وقاسم المحجوب والماكودى والغرياني - والشحمي وجماعة ، وعنه عمر ومحمد ابنا الشيخ قاسم المحجوب المذكور وغيرهما . ألف التاريخ الباشي شاهد له بالفضل والنبل وحاشية على الوسطى ورسالة في القبلة ، وله ديوان شعر وشعره أحسن من نثره ولا زالت سعوده طالعة مع مخدومه الباشا علي باي ثم مع ابنه الباشا حمودة ثم حصل له سقوط في منزلته عند هذا الباشا ولا زال في تراجع الى أن توفي سنة ١٢٠٢

١٤٥١ — أبو الحسن على اللومي الصفاقسي الامام الفقيه العالم المتفنن . أخذ عن الشيخ عبد الله السوسي ورحل لمصر وأخذ عن الشيخ البليدي والشيخ العقباوى والشيخ الملوى والشيخ الصعيدى والشيخ أحمد السنهورى والشيخ العمروسي شارح مختصر خليل ، وعنه الشيخ مقديش وهو عمدته والشيخ الطيب الشرفي ومحمود الزواوي ومحمد المصمودي وعلي ذؤيب وابراهيم الخراط وغيرهم . توفى سنة ١٢٠٤

١٤٥٢ — قاضي الجماعة أبو عبد الله محمد ابن الشيخ أبي الحسن علي سويسي امامها بجامعها الاعظم وقاضيها العادل وفقيهها العالم العامل وصالحها وزاهدها الفاضل . أخذ هو وأخوه الشيخ المفتي أحمد عن والدهما والشيخ محمد زيتونة . أقام في خطة القضاء أربعين سنة محمود السيرة جميل الذكر . توفي سنة ١٢٠٤ وقد ناف عن التسعين وتولى خليفته في الامامة بعده قاضي الحاضرة الشيخ محمد بن أحمد الطويبي

١٤٥٣ — أبو محمد عبد الكبير بن أحمد الشريف الشيخ الامام القدوة الهمام كان آية في تحصيل العلوم وله خبرة بجوامع المنطوق والمفهوم . أخذ عن والده وهو عن الشيخ عبد الرحمن الكفيف وهو عن جد صاحب الترجمة أحمد الشريف الاكبر بسنده . وعنه جماعة منهم ولداه حسن ومحمد والشيخ صالح الكواش . توفي سنة ١٢٠٦

١٤٥٤ — أبو الفلاح صالح بن حسين الكواش التونسي الفقيه الامام شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ نادرة الدهر في الحفظ وثقوب الفكر الاستاذ العالم الذي لا تأخذه في الله لومة لائم . أخذ عن الشيخ الغرياني والشيخ عبد الكبير الشريف والشيخ حمودة الريكلي والشيخ قاسم المحجوب والشيخ محمد المنصوري شارح مختصر خليل في أربعة عشر جزءاً والشيخ عبد الله الغدامسي واجتمع في طرابلس بالشيخ التاودي وختم عليه الشفا . وعنه أخذ الشيخ اسماعيل التميمي والشيخ ابراهيم الرياحي وأحمد زروق الكافي وأخوه السنوسي والشيخ حسن المدة السوسي وأجازه بما في ثبته وملخصه قد أجزته بما يؤثر عني روايته كالكتب الستة وموطأ الامام مالك والشفا وجامعي السيوطي حسبما أخذت قراءته للبعض واجازة في البعض عن عدة من العلماء كالشيخ حوده الريكلي ، وهو عن أعلام منهم أبو عبد الله الصفار وهو عن الشيخ عبد الباقي الزرقاني عن النور الاجهوري بسنده والشيخ المنصوري المذكور وهو عن الهستوكي عن الشيخ اليوسي وأسانيده معروفة ، وأخذ أيضاً ما ذكر عن جلة مشارقة ومغاربة في مدة الاغتراب مما يطول جلبه اه وخرج من الحاضرة خفية فراراً من سطوة علي باشا باي لانه توسم فيه الميل لابناء عمه فتوجه لطرابلس ومنها لأزمير ومنها للاستانة ونال بها حظوة وشهرة فوق مايذكر ونزل بدار شيخ الاسلام وطلب منه شرح الصلاة المشيشية فشرحها شرحا عجيباً ورام الاقامة هناك ، ثم كاتبه محمد باي ابن حسين باي طالباً منه القدوم الى تونس فقدمها ونال اقبالا ثم اتهمه الباشا علي باي بمقال سوء في جانبه فنفاه الى منزل تميم وبقي هناك شهرا ثم سرحه وأتي به معظما مبجلا وتلقاه بالمسرة والمبرة وأجلسه حذوه وفي سنة ١١٧٥ قدم لمشيخة المدرسة المنتصرية عقب وفاة قاضي الحاضرة الشيخ المزاح الاندلسي كان يقول الشعر ويجيده بعضه مذكور في التاريخ الباشي مولده سنة ١١٣٧ وتوفي في شوال سنة ١٢١٨ ورثاه جماعة منهم تلميذه أحمد زروق الكافي بقصيدة مشيراً فيها لتاريخ وفاته بقوله : يموت العلم ان مات صالح

١٤٥٥ — أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد السلام السقا الاسكندري ثم السوسي الدار والقرار كان من العلماء الأخيار أخذ عن أعلام عصره تولى القضاء بسوسة سنة ١١٩٩ حميد السيرة طيب السريرة . مولده سنة ١١٥٠ وتوفي سنة ١٢١٨

١٤٥٦ — ابنه محمد كان عالما تقياً فاضلا زكيا . أخذ عن والده وانتفع به ، تولى خطة القضاء المنحلة عن والده وتوفي عليها سنة ١٢٢٩

١٤٥٧ — ابنه أبو الحسن على العلامة الزكي الفاضل أخذ عن أعلام منهم الشيخ ابراهيم الرياحي وشهد له بالفضل والنبل ، ومنهم والده والشيخ حسن الهدة والشيخ الغنوشي والشيخ حسن الشريف وتقدم للفتوى ثم القضاء بسوسة سنة ١٢٣٥ ترجم له الشيخ أحمد بن أبي ضياف وأثنى عليه وتولى التدريس بالجامع الكبير بسوسة . مولده سنة ١٢٠٠ وتوفي في ذى الحجة سنة ١٢٦٠ وهو على خطة القضاء

١٤٥٨ — أخوه أبو العباس أحمد ويدعى حميدة العلامة العمدة الفاضل الموصوف بالديانة والثقة والامانة تصدر للتدريس وأفاد وتولى خطة القضاء سنة ١٢٤١ وزانها بعلمه وعمله ثم الفتيا ثم باش مفتي سنة ١٢٧٦ وتوفي عليها سنة ١٢٨٢

١٤٥٩ — قاضي الجماعة أبو حفص عمر بن الشيخ قاسم المحجوب الامام العلامة العمدة الفهامة الفقيه البارع في المعقول والمنقول الماضي القلم . أخذ عن والده والشيخ حموده بن عبد العزيز والشيخ الغرياني وغيرهم وعنه الشيخ ابراهيم الرياحي والشيخ اسماعيل التميمي وغيرهما له رسائل منها رسالة في الرد على الوهابي . توفي موفي المحرم سنة ١٢٢٢

١٤٦٠ — أبو عبد الله محمد بن محمد ماظورا الفقيه العلامة الحامل لواء المنظوم والمنثور سلفه من أفاضل الاندلس الفارين بدينهم أخذ عن الشيخ الغرياني وله فيه قصائد بارعة وعن والده وله فيه قصيدة رائقة عند ختمه تفسير الخازن . توفي سنة ١٢٢٦

١٤٦١ — أبو العباس أحمد بن محمد المنزلي الفقيه العالم الاديب الألمعي الاريب . أخذ عن الشيخ الغرياني وله فيه قصائد بارعة عند ختم البخاري وغيره لم أقف على وفاته

١٤٦٢ — أبو الثناء محمود مقديش الفقيه المتكلم الورع العلامة المؤرخ المطلع . أخذ ببلده عن الشيخ اللومي وعليه اعتماده ومحمد الفراتي وعلي المصمودي ورمضان أبو عصيدة وقرأ المختصر على الشيخ أحمد بن عبد الصادق الطرابلسي وابراهيم الجني الحفيد ، وأخذ بتونس عن الشيخ الشحمي والشيخ قاسم المحجوب والشيخ عبد الله السوسي وهو أخذ عن الشيخ أحمد ابن ناصر الدرعي وأخذ بمصر عن الشيخ أحمد الدمنهوري والشيخ علي الصعيدي وغيرهم . عنه ابنه محمود وغيره ، له تآليف منها : حاشية على أبي السعود وشرح على المرشد المعين وشرح على القلصادي وشرح على الوسطى وتاريخ في مجلدين وغالبه في صفاقس وعلمائها . توفي سنة ١٢٢٨

١٤٦٣ — أبو العباس أحمد سويسي التونسي الفقيه العمدة الزكي العلامة الألمعي القدوة الفاضل البارع في الفتوى والنوازل. أخذ عن والده الشيخ أبي الحسن وغيره. توفى سنة ١٢٣٠ وقد ناف عن المائة وقام مقامه في الفتوى الشيخ حسن الشريف

١٤٦٤ — أبو محمد حسن بن عبد الكبير الشريف مفتيها وامامها بالجامع الاعظم تقدم ذكر البعض من سلفه الذين هم عقد سؤدد انتسقت جواهره انتساقا، بدوره لاتخشى كسوفا ولا محاقا، ونبغ من بينهم هذا الامام أحد شيوخ الاسلام وقدوة الخاص والعام فارس المنبر والمحراب الجامع بين شرفي النسب والاكتساب، نشأ في بيت شرفه ناسجاً على منوال سلفه فأخذ عن أبيه بسنده لجده الاكبر والشيخ الشحمي والشيخ الغرياني والشيخ عبد الله السوسي والشيخ قاسم المحجوب وجماعة، وعنه الشيخ ابراهيم الرياحي والشيخ البحري والشيخ ابن ملوكه والشيخ الخضار والشيخ العذار والشيخ محمد السقاط والشيخ حسن الخيري وغيرهم واستكتبه أبو محمد حموده باشا وقربه نجيا ثم نبذ الخطة ظهريا وتركها نسياً منسيا لامر اقتضاه الحال ورجع للخطة العلمية وانتفع به خلق، وتولى الامامة بجامع الزيتونة فاهتز المنبر به سرورا وامتلأ نوراً وخطب من انشائه البديع بما يزري بالبديع وقرع بالوعظ المسامع بما أجرى المدامع، له تآليف منها حاشية على ميارة على لامية الزقاق وحاشية على القطر وعلى شواهد المغني وله معين المفتي وفتاوي وديوان خطب بارع وتولى الفتيا سنة ١٢٣٠ بعد تمنع وتوفى وهو يتولاها في طاعون سنة ١٢٣٤ وحضر الأمير وتبرك بحمل نعشه ونزل الى لحده في القبر وانطلقت ألسن الشعراء بمراثيه ونشر ما أودع الله فيه. وتولى الفتيا مكانه الشيخ اسماعيل التميمي والامامة أخوه الشيخ محمد

١٤٦٥ — أبو عبد الله محمد الطاهر بن مسعود الفاروقي التونسي امامها وخطيبها بالجامع الاعظم عالم العصر والمفرد العلم في ذلك المصر آية الله في التحصيل والذكاء قرأ المعقول والمنقول على الشيخ صالح الكواش والشيخ محمد الطويبي والشيخ أحمد بوخريص والشيخ حسونه الصباغ والشيخ حسن الشريف والشيخ عمر الشريف وجماعة، وعنه أخذ الكثير من الفحول علم المعقول والمنقول منهم الشيخ محمد البحرى والشيخ أحمد بن حسين والشيخ ابراهيم الرياحي له تآليف كالحاشية على شرح الشيخ عبد الباقي الزرقاني على المختصر. توفي في صفر سنة ١٢٣٤ ورثاه جماعة منهم الشيخ ابراهيم المذكور بقصيدة وبيت التاريخ

واعجب لقول مؤرخ   تبكي السماء لفقد طاهر

وكان له اخوة علماء أفاضل ووالدهم معروف بالصلاح

١٤٦٦ — أبو العباس أحمد بن الصغير المساكني الفقيه العلامة الفاضل المتفنن القدوة العالم العامل، قرأ على أبي الحسن بن خليفة وأخذ عنه وانتفع به وأجازه بمروياته بأسانيدها المبينة بفهرسته وأخذ أيضاً عن الشيخ أحمد بن علي بن عبد الصادق الطرابلسي المتوفى

سنة ١١٩٠ وأجازه اجازة عامة بمروياته التي رواها عن مشايخه منهم الشيخ عبد الرحمن الشهير بالصنادقي الدمشقي الشافعي عن محدث الشام أبي الفداء اسماعيل العجلوني مؤلف حلية أهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بكمل الرجال وهي البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والشمائل والأربعون النووية وتفسير البيضاوي وجمع الجوامع ومؤلفات ابن مالك وابن هشام والشاطبية وألفية العراقي ودلائل الخيرات وجامعا السيوطي بسندها الى مؤلفيها ومسلسل المصافحة والمشابكة ومنهم الشيخ محمد البليدي وأجازه بما أجازه به الشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني وهي الموطأ والرسالة عن والده بسنده الى مؤلفيها وبما أجازه الشيخ النفراوي والشيخ ابراهيم الفيومي وهما عن الشيخ عبد الباقي الزرقاني وهي كتاب الله عز وجل والبخاري والمختصر والحزبان والوظيفة ودلائل الخيرات بأسانيدها وكانت اجازة الشيخ أحمد بن عبد الصادق لصاحب الترجمة بالمدرسة الباشية بتونس سنة ١١٧٨ وفي السنة أجازه أيضاً الشيخ محمد الغرياني المختصر وكتب الحديث وفي السنة أجازه أيضاً الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الله السكتاني السوسي نزيل المدرسة الاندلسية اجازه اجازة عامة بعد ما أخذ عنه ما تيسر من العلوم، وصاحب الترجمة تصدى لتدريس العلوم بمدرسة شيخه ابن خليفة وانتفع به جماعة منهم أبو عبد الله محمد الغداري قرأ عليه وانتفع به وأجازه اجازة عامة بجميع مروياته وكان الخليفة بعده. توفي صاحب الترجمة سنة ١٢٣٤

١٤٦٧ — أبو عبد الله محمد مزالي المنستيري مفتيها وفقيهها وعالمها وشاعرها المبرز الأعدل قرأ القرآن ببلده ورحل لتونس وأخذ عن الشيخ قاسم المحجوب وغيره، ولما نقل الامام المازري من مدفنه الاول الى مقامه المعروف به الآن بالمنستير صدر له ظهير من أبي الخيرات الامير علي بن حسن باي بتدريس العلوم فيه بجراية من وقف الجامع الاعظم والصور سنة ١١٧٨ وتولى الافتاء سنة ١٢٠٠ والامامة والخطابة بجامعها الاعظم سنة ١٢٢٤ . وتوفي سنة ١٢٣٤ ودفن ببيت بالمقام المذكور

١٤٦٨ — أبو عبد الله الحاج محمد زعفران العلامة المتحلي بالمعارف والعرفان الفقيه المقري الفاضل العالم العامل القاضي العادل، أخذ عن أعلام قيل له : عمن أخذت العلم؟ فقال : «اتقوا الله ويعلمكم الله» تولى القضاء بالمنستير ثم نقل للفتوى بسوسة وسلفه في القضاء الشيخ محمد بن أبي الخير وسلف هذا الشيخ الشيخ محمد الشريف وهو الذى باشر نقل جسد الامام المازري الى مقامه المعروف به الآن بالمنستير ولما تولى الفتيا بسوسة وتولى عوضه الشيخ الحاج حسن القطاري تسارع أهل المنستير لأمير الوقت وطلبوا منه رجوع صاحب الترجمة لقضاء بلدهم وأجيبوا لذلك وتولاه في ذى الحجة سنة ١٢٠٢ وتوفي على ذلك في طاعون سنة ١٢٣٤

١٤٦٩ — الحاج حسن القطاري الصيادي الفقيه الورع الزاهد الشيخ الصالح العابد

تولى قضاء المنستير سنة ١٢٠٢ في رمضان ثم أخر عنه في ذي الحجة من السنة ورجع للقضاء الشيخ حسن زعفران المتقدم الذكر. ولما توفي هذا الشيخ سنة ١٢٣٤ تولى عوضه صاحب الترجمة ولما بلغه ظهير الولاية قصد مكتبا قريبا من دار سكناه وطلب من التلامذة قراءة الفاتحة والدعاء بأن لا يحكم بين خصمين ثم دخل داره ولم يخرج الى أن توفي في اليوم الثالث وتولى عوضه الشيخ علي الشريف ثم الشيخ اسماعيل ابن صاحب الترجمة في المحرم سنة ١٢٤٧ ثم أخر وتولى عوضه الشيخ مسعود المجذوب المكني

١٤٧٠ — أبو العباس أحمد بن سليمان من زاوية السقالبة بدخلة المعاوين الشيخ العالم العامل الولي العارف بالله الكامل، أخذ عن الشيخ الكواش والشيخ الغرياني وغيرهما، وعنه الشيخ اسماعيل التميمي وانتفع به كان معتقد الخاصة والعامة. توفي سنة ١٢٣٧

١٤٧١ — أبو العباس أحمد بوخريص أصل هذا الفاضل من جبل وسلات ساقته المقادير الى تونس الامام العلامة المتبحر في العلوم الفهامة كان آية في الحفظ وسعة الاطلاع مع ذكاء وفضل، أخذ عن الشيخ الكواش والشيخ الصحمي وغيرهما وعنه أبناؤه مصطفى والطاهر وحسن وأحمد كانوا من الفقهاء الافاضل ماتوا في طاعون سنة ١٢٣٤ والشيخ الطاهر بن مسعود والشيخ ابن ملوكه والشيخ ابراهيم الرياحي وغيرهم وتقلب في الخطط العلمية الامامة والخطابة وزان المحراب والمنبر وتولى القضاء سنة ١٢٢٠ بعد تمنع وقام لله بما يجب في حقوق عباده بتقواه وجده واجتهاده وبعد أشهر سلم في الخطة وأقبل على ما مال اليه من افادة العلوم وأراحه الله من اساءة الخصوم. توفي سنة ١٢٤٠ ورثاه جماعة منهم الشيخ ابراهيم الرياحي بقصيدة وبيت التاريخ:

بحقيق قولي متى قلت ارخ كسفت بعده بدور علوم

١٤٧٢ — أبو عبد الله البشير بن عبد الرحمن السعدي الونيسي نسبه متصل بالشيخ عبد السلام بن مشيش الشيخ السالك الولي الكامل العارف بالله الواصل الكثير الكرامات المجاب الدعوة المعتقد عند الخاصة والعامة شيخ الطريقة الشاذلية. أخذ المعارف الربانية على أئمة هذا الشأن ولأهل زواوة وهي قبيلة من أعظم قبائل البربر وجبلهم بالجزائر معروف اعتقاد راسخ وزواياه بتونس هي مناخ رحالهم ومحط أثقالهم. توفي في شوال سنة ١٢٤٢ وتولى غسله والصلاة عليه القاضي الشيخ الشاذلي ابن المؤدب ودفن بزاويته التي بناها له الأمير الباشا حسين باي بربط باب الجزيرة، ولهذا الأمير وأبيه وآله محبة واعتقاد فيه زائد

١٤٧٣ — أبو عبد الله محمد الطيب بن محمد بن محمد بن الولي عبد الكافي بوعتور الشيخ الفقيه الأريب الكاتب الأديب النبيه البيت في نسبه وحسبه في صميم قريش من بني أمية وزاويتهم بصفاقس مشهورة وتردد بنو هذا البيت في الخطط العلمية والقلمية، وأبو صاحب

الترجمة من جهابذة الكتاب بالدولة الحسينية وشعره محفوظ في التاريخ الباشي . توفي سنة ١٢٤٣

١٤٧٤ — أبو عبد الله محمد ابن الشيخ قاسم المحجوب الامام الألمعي العلامة المحقق اللوذعي الفهامة المتفنن في العلوم الفقيه الحافظ لمسائل المذهب ، تقدم للفتيا مع أبيه أيام الباشا علي بن حسين باي ثم رئيس المفتين . أخذ عن والده والشيخ الشحمي والشيخ الغرياني وغيرهم وعنه الشيخ محمد بن سعيد وغيره . توفي سنة ١٢٤٣

١٤٧٥ — قاضي الجماعة أبو العباس أحمد زروق السنوسي الكافي التونسي العلامة المتفنن الفاضل الفقيه العمدة المحقق الكامل ، أخذ عن الشيخ الكواش وانتفع به وغيره وعنه أخوه محمد وغيره . توفي سنة ١٢٤٦

١٤٧٦ — أبو عبد الله محمد بن سليمان المناعي العالم المتبحر في الفقه وأصوله طويل الباع في غيره كثير الاطلاع ، أخذ عن الشيخ صالح الكواش والشيخ اسماعيل التميمي والشيخ حسن الشريف وغيرهم ورحل لفاس وأخذ عن الشيخ التاودي والعارف بالله الشيخ أحمد التجاني وعنه جماعة منهم ابن أبي الضياف والشيخ محمد النيفر له رسالة في الوباء سماها تحفة الموقنين ووقعت بينه وبين مفتي الانام شيخ الاسلام الثالث محمد بيرم الحنفي في شأن الكرنتينية فصاحب الترجمة يقول بالمنع وشيخ الاسلام بالاباحة وألف كل منهما رسالة في الاستدلال على رأيه بالنصوص الفقهية وسيأتي مزيد بسط في المسألة في التتمة . توفي صاحب الترجمة سنة ١٢٤٧

١٤٧٧ — أبو الفداء اسماعيل التميمي التونسي قاضيها ومفتيها ثم رئيس المفتين بها الامام الثبت العلامة العمدة الفهامة المحقق النظار الآخذ مأخذ المجتهدين الأخيار في تعليل المسائل الفقهية بمدارك أصولها الشرعية ، أخذ عن العارف بالله أحمد بن سليمان وانتفع به وأمره بالهجرة الى تونس وامتثل أمره وقدم تونس وأخذ عن أعلام منهم الشيخ الكواش وانتفع به وأجازه والشيخ عمر المحجوب وأجازه بما في فهرس الشمس الغرياني والشيخ الشحمي وعنه أخذ الشيخ ابراهيم الرياحي والشيخ البحري والشيخ صالح الغنوشي السوسي المتوفى سنة ١٢٧٦ وشيخ الاسلام محمد بن أحمد بن الخوجه وجماعة ، له رسائل وفتاوى كثيرة محررة مفيدة وتأليف رد فيه شبهات الوهابي كان اليه المفزع في الفتوى ومشكلات المسائل وفي سنة ١٢٢١ تولى خطة القضاء وفي سنة ١٢٣١ نقل لخطة الفتوى وفي السنة أعيد لخطة القضاء وفي سنة ١٢٣٥ امتحن بالعزل والنفي لبلد ماطر وسجن بعض أتباعه لنبأ فاسق بأنه يترقب زوال الدولة وبعد أربعة وثلاثين يوماً صدر الاذن بسراحه وقدم تونس ومكث بداره يقرئ وانجذبت القلوب لمغناطيس علومه واقتطفوا من رياض منظومه ومفهومه وقابله الخاص والعام باجلال وتعظيم لم يعهد أيام الولاية فكان كما قيل :

ان الأمير هو الذي يضحى أميراً بعد عزله
ان زال سلطان الولا ية فهو في سلطان فضله

وفي سنة ١٢٣٩ رجع للفتوى ولما توفي الشيخ محمد المحجوب سنة ١٢٤٣ صار رئيس الفتوى عوضه وتوفي على ذلك سنة ١٢٤٨ ورثاه الشيخ ابراهيم الرياحي وغيره

١٤٧٨ – أبو محمد حسن بن محمد الهدة السوسي رئيس المفتين بها الفقيه الفاضل المتفنن البارع في الفتوى القدوة الكامل . أخذ عن والده والشيخ صالح الكواش ، وعنه جماعة من أهل تونس وسوسة . له شرح على البسملة ورسائل في الفقه . توفي عن سن عالية سنة ١٢٤٨

فرع فاس

١٤٧٩ – أبو محمد عبد الله ابن الولي الصالح الحسن بن أحمد بن الحسين بن ناصر الدرعي الولي الكبير العارف بالله الشهير صاحب الكرامات الظاهرة والمكاشفات الباهرة شيخ زاوية أسلافه بدرعة الوارث لسره . أخذ عنه أعلام منهم العلامة العالم العامل الشيخ الهادي
ابن زيان العراقي انتفع به واغترف من بحره ونال منـه غاية وطره وبه تأدب وتكمل عليه ١٤٨٠
وتهذب . توفي سنة ١٢١٣ وصاحب الترجمة توفي سنة ١٢٠٣

١٤٨١ – أبو الخيرات محمد بن عبد الله سلطان المغرب المشهور لدى الخاصة والجمهور بالعلم ومحبة العلماء والذب عن الدين صاحب الآثار الكثيرة الخالدة مع شهامة وجلالة . كان يحضر مجلسه جماعة من أعلام الوقت وأئمة منهم أبو عبد الله محمد المير السلاوي وأبو عبد الله محمد الكامل الرشيدي وأبو محمد عبد القادر بوخريص ويدرسون له كتب الحديث ويخوضون في معانيها ويؤلفون ما استخرج منها على مقتضى اشارته وألف في الحديث تآليف باعانة الفقهاء المذكورين منها كتاب مسند الائمة الاربعة وهو كتاب تفسير في مجلد ضخم التزم فيه أن يخرج من الاحاديث ما اتفق على روايته الائمة الاربعة أو ثلاثة منهم أو اثنان فاذا انفرد بالحديث واحد منهم أو رواه غيرهم لم يخرجه وبغية ذوي البصائر والالباب في الدرر المنتخبة من تأليف الامام الحطاب وكتاب مبسوط في الفقه على مذهب مالك ومواهب المنان بما يتأكد على المسلم تعليمه للصبيان وغير ذلك ومما مدح به هذا السلطان من الشعراء ارجوزة الأديب البليغ أبي العباس أحمد الونان المعروفة بالشمشقية . أولها :

مهلا على رسلك حادي الأينق ولا تكلفها بما لم تطق

وسيأتي مزيد كلام على هاته القصيدة في ترجمة مؤلف الاستقصاء . توفي هذا السلطان في ٢٢ رجب سنة ١٢٠٤

١٤٨٢ – أبو محمد عبد الوهاب التازي الشيخ العارف بالله الاكبر الولي الصالح الصوفي الانور كانت له كرامات ومن أهل الاحوال الربانية والمواهب اللدنية الاصطفائية عارفاً مربيا هاديا مهدياً له تلامذة وأتباع كثيرون واجتمع بأفاضل ونال منهم فضلا عظيما منهم الشيخ عبد

١٤٨٣ العزيز الدباغ والشيخ محمد بن أبي زيان الغندوسي المتوفى سنة ١١٤٦ والشيخ محمد ابن سالم الحفناوي الشافعي امام الصوفية واستاذ الطريقة الخلوتية وانتفع به وأخذ عنه الطريقة والشيخ محمود الكردي والشيخ البرناوي والشيخ أحمد الصقلي ولازمه وغيرهم وحج حجات وأخذ عنه أئمة منهم الشيخ أحمد بن ادريس . توفي سنة ١٢٠٦ مولده سنة ١٠٩٩

١٤٨٤ — أبو الربيع سليمان بن أحمد الفشتالي العلامة الألمعي البارع في كثير من الفنون أخذ عن أبي محمد عبد المجيد المنالي وغيره . وعنه الشيخ التهامي بن عبد الله الحسني ومحمد الجزولي السوسي . من تآليفه شرح سلك اللآلي في مثلث الغزالي . توفي سنة ١٢٠٨ .

١٤٨٥ — أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أبي القاسم الحسني الأزهري بجاورة الزواوي أقليما شيخ الطريقة الرحمانية الشهيرة بافريقية الأستاذ القدوة الامام الهمام العمدة الولي الواصل العارف بالله الكامل العالم العامل . رحل صغيراً المشرق وجاور بالأزهر . وأخذ عن أعلام منهم الشيخ الصعيدي وأجازه وروى عنه الفقه المالكي ، وهو عن جماعة منهم الشيخ السلموني والشيخ عبد الله المغربي وهما عن الخرشي والزرقاني وهما عن النور الاجهوري بسنده المتصل بالامام مالك . وأخذ أيضاً صاحب الترجمة عن الشيخ الدردير والشيخ علي بن خضر العمروسي وغيرهما وأجازه وشيخه الاكبر الذي هو ولي نعمته الشيخ محمد بن سالم الحفناوي الشافعي الخلوتي لازمه وانتفع به وألبسه الخرقة وأجازه اجازة عامة ودعا له بدعوات وظهرت فيه أسراره وطلعت عليه أنواره وأذنه بالرجوع لوطنه لبث العلم والتربية فقدم الجزائر واشتهر أمره وظهرت منه كرامات وأسرار واعتقده الكثير وصار له أتباع كثيرون وانتفع به جماعة منهم الشيخ علي بن عيسى صاحب زاوية الكاف والشيخ عبد الرحمن باش تارزي والشيخ محمد ابن عزوز . له تآليف وأوراد وسنده عن الشيخ الحفناوي المذكور مبين بفهرسة الشيخ الامير مولده سنة ١١٢٣ وتوفي بالجزائر سنة ١٢٠٨

١٤٨٦ — أبو عبد الله محمد التاودي بن محمد الطالب بن سوده المزي الفاسي القرشي هلال المغرب وبركته وحامل فتواه وقدوته الامام الهمام شيخ الاسلام وعمدة الانام وخاتمة المحققين الاعلام الولي الصالح البار الناصح . أخذ عن الشيخ يعيش الشاوي ومحمد بن عبد السلام البناني ومحمد بن قاسم جسوس وأحمد بن مبارك وهو عمدته ومحمد بن عبد العزيز الهلالي والشيخ محمد جلون وغيرهم مما هو مذكور في فهرسته . وحج سنة ١١٨١ ومعه ولداه محمد وهو الاكبر وأبو بكر وأقرأ الموطأ بالازهر وحضره غالب الموجودين من العلماء وأجاد في تقريره وأفاد وسمع عليه الكثير أوائل الكتب الستة والشمائل والحكم وغيرها ولقي أعلاما بمصر وغيرها واستجاز وأجاز واستفاد وأفاد ، وعنه أخذ خلق منهم ابنه أبو العباس أحمد ومحمد بن عبد السلام بن ناصر الدرعي وأبو زيد الحائك والشيخ محمد الجنوي والشيخ الطيب بن كيران والشيخ الرهوني والشيخ محمد الورزازي وأبو العلاء ادريس بن زين العابدين العراقي والشيخ

الزروالي والشيخ يحيى الشفشاوني وأبو الربيع الحوات وأبو العباس حمدون ابن الحاج والشيخ أحمد الملوي والشيخ الامير وأجازه وغيرهم مشارقة ومغاربة . له تآليف محررة مفيدة منها حاشية على شرح الزرقاني على المختصر سماها طالع الاماني وشرح على التحفة وشرح على لامية الزقاق وحاشية على صحيح البخاري وشرح الجامع للشيخ خليل ومناسك الحج وفهرسة جمع فيها أشياخه المغاربة والمشارقة وتأليف فيمن لقيه وانتفع به من الاولياء وشرح الأربعين النووية وشرح على قصيدة كعب بن زهير وفتاوى كثيرة جمعها ولده أحمد المذكور. ترجمته واسعة جمعها أبو الربيع الحوات في تأليف سماه الروضة المقصودة في مآثر بني سودة والشيخ الرهوني ذكرها في حاشيته وأبو العباس بن عجيبة ذكرها في طبقاته . مولده سنة ١١١١ وتوفي في ذي الحجة سنة ١٢٠٩ عن سن عال

١٤٨٧ — وابنه أبو عبد الله محمد المذكور كان من أعيان العلماء الفضلاء . توفي في حياة والده سنة ١١٩٣

١٤٨٨ — وابنه أبو بكر كان اماما علامة في المعقول والمنقول . نشأ في حجر أبيه ساعياً فيما يعنيه . قرأ على أخيه أبي العباس ثم لزم مجلس أبيه في الوسائل والمقاصد حتى صار صدره مملوءاً بالفوائد واجتمع بأعلام من علماء المشرق حين حج مع أبيه واقتبس من أنوارهم وأجازوه اجازة عامة . توفي سنة ١٢١٠ أو ١٢١٥

١٤٨٩ — أبو عبد الله التهامي بن عبد الله الشريف العالم العلامة الماهر المشارك النفاع الناظم الناثر تولى خطة القضاء والفتوى فركب في ذلك مطية العدل وسلك سبيل أهل الفضل أخذ عن الشيخ أحمد بن عبد العزيز الهلالي وغيره ودرس وانتفع به خلق . توفي سنة ١٢١٠

١٤٩٠ — أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن حمدون ابن الحاج السلمي النجاري الفاسي الشيخ الفقيه العلامة النزيه البركة الصالح . أخذ عن أخيه حمدون وشاركه في جل شيوخه كالشيخ التاودي وغيرهم والشيخ عبد الكريم اليازغي والشيخ عبد القادر بن شقرون وغيرهم توفي سنة ١٢١٣

١٤٩١ — أبو محمد عبد القادر بن أبي جيدة بن أحمد الفاسي الشيخ الامام الحبر الهمام حجة الاسلام ومصباح الظلام العارف الكامل الصوفي المحقق الواصل . أخذ عن أبي عبد الله محمد بن الطيب القادري وعبد الكريم اليازغي وأبي عبد الله محمد بن حسن بناني وزين العابدين العراقي وغيرهم وحج ولقي أعلاماً وعمدته الشيخ العربي الدرقاوي وانتفع به وحصلت له بركته ، وعنه أخذ خلق . له كتابة في علم الحقائق وحكم في التصوف وتقاييد في علم القوم وارجوزة في سلسلة أشياخه الى النبي ﷺ وتخميس على عينية الجيلي لم يكمل وغير ذلك . مولده سنة ١١٧١ وتوفي سنة ١٢١٣

١٤٩٢ — أبو مالك عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي الفقيه العلامة النبيه الضابط الخطيب الأديب الاريب . أخذ عن أبي عبد الله محمد البناني وأبي محمد عبد القادر بن شقرون وأبي الحسن زين العابدين العراقي ألف ارتقاء الرتب العلمية في ذكر الانساب الصقلية وغاية الامنية واغاثة الالهفان . مولده سنة ١١٧٢ وتوفي سنة ١٢١٣

١٤٩٣ — ابو عبد الله محمد بن بنيس الحافظ اللافظ العمدة المحقق الجامع لشتات العلوم والمعارف بالمنطوق والمفهوم . أخذ عن الشيخ محمد جسوس وعبد الرحمن المنجرة وأبي عبد الله محمد البناني والشيخ عبد القادر بن شقرون ومحمد بن عبد السلام الفاسي وحج ولقي أعلاما واستفاد وأفاد ، وعنه أخذ أعلام منهم السلطان أبو الربيع سليمان وحمدون بن الحاج وأحمد ابن عجيبة وعبد القادر الكوهن . له شرح على الهمزيه وعلى فرائض خليل . مولده سنة ١١٦٠
١٤٩٤ وتوفي سنة ١٢١٤ . وفي السنة قبلها توفي شقيقه العربي وكان من العلماء الفضلاء

١٤٩٥ — القاضي أبو عبد الله محمد بن مسعود الطرنباطي الفاسي الشيخ الفقيه الأديب اللغوي النحوي الاريب الامام العلامة المؤلف المحقق الفهامة . أخذ عن الشيخ جسوس ومحمد البناني محشي الزرقاني والبازغي والمنجرة وأبي حفص الفاسي وغيرهم ، وعنه السلطان أبو الربيع سليمان والشيخ الكوهن وجماعة . له شرح على خطبة الخلاصة وآخر على بقيتها نفيس مفيد وأقصى المرام في شرف العلم وتأليف في البسملة والحمدلة وتأليف في الخنثى المشكل وشرح على توحيد الرسالة . توفي سنة ١٢١٤

١٤٩٦ — أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن محمد بن عبد السلام بن العربي الفاسي الشيخ الفقيه العلامة الاستاذ المقرئ المحقق الفهامة . أخذ عن أبي حفص الفاسي وأبي عبد الله محمد بن عبد السلام البناني وأبي عبد الله جسوس وأبي عبد الله الهادي العراقي وغيرهم ، وعنه الكثير منهم عبد القادر بن شقرون ومحمد بن بنيس والعربي وعبد الله ابنا المعطي الشرقي والسلطان أبو الربيع سليمان . له تآليف منها شرح لامية الافعال وحاشية على الجعبري لحرز الاماني وحاشية على شرح الجاربردي لشافية ابن الحاجب وطبقات المقرئين وفهرسة في أشياخه المعتبرين وغير ذلك . توفي سنة ١٢١٤ وعمره أربعة وثمانون سنة

١٤٩٧ — القاضي أبو محمد عبد القادر بن أحمد بن العربي بن شقرون الفاسي . كان علامة جميل المشاركة في العلوم فهامة شديد الحرص على احياء الرسوم فصيح العبارة مليح الهيئة والشارة مرجوعا اليه في حل المشكلات مقصوراً عليه في دفع الشبهات معروفا بالضبط والاتقان مملوءاً بالصدق والعرفان . أخذ عن أبي العباس الهلالي وأبي العباس الدلائي وعبد الرحمن المنجرة وعبد القادر بوخريص وأبي عبد الله جسوس وأبي عبد الله البناني وأبي حفص الفاسي ، وحج ولقي أعلاما وأخذ عنهم منهم الشيخ مرتضى ، وعنه أخذ السلطان أبو

الربيع سليمان . توفي سنة ١٢١٩

١٤٩٨ — أبو عبد الله محمد بن طاهر الهواري واسطة العقد في العلوم الأدبية رابطة الحكم في القضايا الشرعية العلامة الفاضل فخر الاواخر والأوائل القاضي العادل . أخذ عن أبي حفص الفاسي وغيره ، وعنه الشيخ الطيب بن كيران وأبو الربيع السلطان سليمان وغيرهما . له تآليف منها حاشية على شرح الشيخ سعيد قدورة على السلم وارجوزة في علم الكلام وأخرى في المنطق وأخرى في أنواع الجناس وأخرى فيما انفرد به ابن عاصم في التحفة على المختصر ، وله مكاتبات وأشعار أدبية . توفي سنة ١٢٢٠

١٤٩٩ — أبو عبد الله محمد بن حسن الجنوي الحسني التطاوني الشيخ الامام العلامة المحقق المتفنن الفهامة العارف بالله الامين المعروف بالصلاح والدين المتين . أخذ عن قاضي الحرم الشريف المجذوب ابن عبد الحميد الحسني والشيخ أحمد الورزازى وشيخ الجماعة محمد جسوس وأبي حفص الفاسي والشيخ التاودي وغيرهم ، وعنه جماعة منهم الشيخ الرهوني وانتفع به وذكره في حاشيته على المختصر وأثنى عليه كثيراً . له تقاييد مهمة على الزرقاني على المختصر والحطاب والمواق ومصطفى الرماصي والبناني وطرر على شرح ميارة على التحفة وغير ذلك . مولده سنة ١١٣٥ وتوفي في رمضان سنة ١٢٢٠

١٥٠٠ — أبو عمران موسى بن محمد المكي بن موسى بن محمد بن محمد بن ناصر الدرعي الفاسي الاستاذ قدوة العلماء العاملين والائمة المحققين الألمعي الاريب البارع الاديب . كان ذا مروءة قد لاحت عليه بركة أسلافه واعتقده الخاصة فضلا عن العامة وكان ذا نظم بارع . له قصيدة تائية تنوف على الثلاثمائة بيت من بحر الطويل ذكر فيها كبار أسلافه ومآثرهم ووصايا وحكما وفقهيات وحج بمعونة السلطان سليمان سنة ١٢٢٠ ونظم في طريق حجه جزءاً في أحكام الحج يشتمل على ما ينوف على الستمائة بيت مفيد جداً وقفت على تقريظ على نظم العمل المطلق وشرحه قال في آخره كتبه موسى بن ناصر الدرعي في ربيع الثاني سنة ١٢٢٠

١٥٠١ — أبو زيد عبد الرحمن الحائك التطاوني الاستاذ العلامة المحقق الورع الفهامة الفقيه المتفنن المطلع . أخذ عن الشيخ التاودى والشيخ البناني والشيخ جسوس وغيرهم ، وعنه الشيخ الرهوني والشيخ المأمون اجلال الحسني قاضي تطاون . له فتاوى غاية في التحرير جمعها تلميذه المأمون المذكور بعضها منقول في نوازل الشيخ المهدى الوزاني ، كان حياً سنة ١٢٢٠ ، له فهرسة

١٥٠٢ — أبو عبد الله محمد بن عيسى الونيسي عرف الزهار الفقيه العلامة البحر الزخار أخذ عن أبي العباس الصباغ وأجازه بما في ثبته ، وعنه أخذ محمد مدينة . لم أقف على وفاته

١٥٠٣ — أبو عبد الله محمد بن عبد الهادى مدينة التطاوني الاستاذ الامام المحقق الفقيه العمدة المدقق . أخذ عن الشيخ عبد الوهاب العفيفي والشيخ محمد الزهار وأجازه بما في

ثبت أبي العباس الصباغ كما أجازه أبو الحسن السقاط بما في ثبته ، وعنه أخذ الشيخ محمد المير السلاوي وأجازه بما في الثبتين المذكورين في جمادى الأولى سنة ١١٩٥ . لم أقف على وفاته

١٥٠٤ — أبو عبد الله محمد الطاهر المير السلاوي العلامة المحدث أستاذ الاساتذة وقدوة الفقهاء الجهابذة الجامع بين العلم والعمل . أخذ عن الشيخ محمد بن عبد الهادي مدينة وأجازه بما في ثبتي أبي العباس الصباغ وأبي الحسن السقاط في جمادى الاولى سنة ١١٩٥ وعن الشيخ محمد بن عبد الصادق الشتقي وأجازه بما في ثبت الشيخ الصباغ سنة ١١٩٥ ، وعنه أخذ جماعة وأجاز الشيخ ابراهيم الرياحي بما في الثبتين سنة ١٢١٩ وتعرف به حين وفد على سلطان المغرب سنة ١٢١٨ سفيراً من قبل الامير حمودة باشا باي وتقدم في ترجمة السلطان مولاي محمد بن عبد الله انه كان من أهل مجالسه يدرس الحديث ويخوض في معانيه ويؤلف مع من شاركه من أفاضل العلماء . توفي سنة ١٢٢٠

١٥٠٥ — أبو عبد الله محمد بن أبي قاسم الفلالي السجلماسي الامام الفقيه المتفنن المحقق المؤلف المتقن المطلع الفاضل البارع في تحرير الاحكام والنوازل . أخذ عن أعلام ، له شرح على العمل الفاسي ونظم العمل المطلق وشرحه فرغ منه سنة ١١٩٦ وقفت على تقريظين لهذا النظم وشرحه أحدهما قال في آخره كتبه عبد القادر بن أحمد بن شقرون وذلك بآخر نسخة من هذا الشرح بخط تلميذ المؤلف الشيخ علي بن الحاج علي قفاسه فرغ من نسخها سنة ١٢٣٨ والآخر تقدمت الاشارة اليه في ترجمة أبي عمران بن ناصر

١٥٠٦ — أبو عبد الله الطيب بن محمد بن عبد المجيد بن عبد السلام بن كيران الامام الحامل لواء المعارف والعرفان اعجوبة الزمان في الحفظ والتحصيل والاتقان العلامة المتفنن في العلوم الحامل راية المنثور والمنظوم . أخذ عن اعلام منهم الشيخ عبد القادر بن شقرون والشيخ جسوس والشيخ محمد الهواري والشيخ أبو حفص الفاسي والشيخ محمد البناني والشيخ التاودي وأبو بكر الزهني المعروف باليازغي وزين العابدين العراقي والعربي المعطي وأجازه كما أجازه الشيخ محمد بن عبد السلام الناصري وجماعة . وعنه أخذ جماعة منهم عبد القادر الكوهن والعربي الزرهوني ومحمد الزوالي المتوفى في ذي القعدة سنة ١٢٣٠ ومحمد الشاوي الفاسي ومحمد ابن أبي بكر الزهني المتوفى بمراكش سنة ١٢٣٨ وعلي بن جلون ومحمد بن حمدون ابن الحاج ومحمد قصاره وعبد الله الوليد العراقي وعبد السلام بن الطايع بن غالب المتوفى سنة ١٢٤٣ ومحمد التهامي البدري شارح نظم شيخه في الاستعارات المتوفى سنة ١٢٤٣ ومحمد بن الحسن آقصي شارحها أيضاً وادريس الودغري وأحمد بن عبد السلام البناني ومحمد بن ابراهيم وأحمد ابن عجيبة التطاوني والمولى السلطان سليمان وخلق اجتمع به الشيخ ابراهيم الرياحي حين قدم فاسا سفيراً وتباحثا في مسائل علمية . ألف تآليف مختلفة الاوضاع مفيدة منها تفسير القرآن العظيم من سورة النساء الى قوله تعالى في سورة غافر « ياقوم انما هذه الحياة الدنيا متاع » الآية

وتفسير الفاتحة وطرف من سورة البقرة وشرح الحكم والسيرة وألفية العراق وتوحيد الرسالة لم يكمل وكتاب العلم من الأحياء وخريدة الشيخ أبي الفيض حمدون ابن الحاج في المنطق وشرح الصلاة المشيشية ونصيحة أبي العباس الهلالي وله نظم بديع في المجاز والاستعارات وتقييد على البسملة والحمدلة وتأليف في رد شبهات الوهابي القائم بالمشرق وشرح على توحيد المرشد المعين أجاد وأفاد وتقاييد ورسائل في فنون من العلم وغير ذلك . مولده سنة ١١٧٢ وتوفي بالشهدة في المحرم سنة ١٢٢٧

١٥٠٧ — أبو العلاء ادريس بن زيان العراقي الحافظ المشارك سيبويه زمانه وسيد علماء أوانه ، اللغوي النحوي الاريب . كان يحفظ التصريح وحواشيه على ظهر قلب . أخذ عن والده واعتمده والشيخ التاودي وجماعة ، وعنه عامة شيوخ فاس وغيرهم ، وللناس فيه أمداح كثيرة ، توفي سنة ١٢٢٨

١٥٠٨ — أبو عبد الله محمد بن محمد الحراق حامل لواء المعارف والعرفان الشيخ العلامة العمدة الكامل الفهامة القدوة الواصل . أخذ عن الشيخ العربي الدرقاوي وانتفع به ، وعنه خلق . توفي سنة ١٢٢٨ ترجمته أفردت بالتأليف

١٥٠٩ — أبو حامد العربي ابن قاضي الجماعة أبي العباس أحمد ابن الشيخ التاودي العلامة الفقيه المتفنن الفهامة القدوة المحقق المؤلف المتقن . نشأ في كفالة أبيه وجده في أطيب وصف وأحسن رصف وأخذ عنهما العلوم وتأدب بآدابهما واشتهر صيته وعم نفعه وألف تآليف كثيرة ، منها شرح الموطأ لم يكمل وشرح الوظيفة الزروقية وشرح مختصر خليل ، وله رسالة في الطاعون والوباء ورسالة في تخصيص نية الحالف وحاشية على شرح المكودي على الالفية وحاشية على لامية الافعال وحاشية على شرح الخرشي من البيوع الى الاجارة وشرح على المرشد المعين وغير ذلك مما هو كثير . توفي في حياة والده الآتية ترجمته سنة ١٢٢٩

١٥١٠ — أبو عبد الله محمد الكنتاوي بارض ازوات بالقرب من تنبكتو . كان من أعلام العلماء والائمة الفضلاء وأحد الاساتذة المشهورين والجهابذة المعروفين . أثنى عليه الشيخ رفاعة في رحلته وقال ألف مختصرا في فقه مالك سامى به . مختصر خليل وألفية سامي بها ألفية بن مالك ، وله مصنفات في كثير من العلوم الظاهرية والباطنية ، وله أوراد وأحزاب كاحزاب الامام الشاذلي . مات سنة ١٢٢٩ وخلفه حفيده المسمى باسمه

١٥١١ — أبو عبد الله محمد بن عمر الزروالي الفاسي العالم العلامة المحقق الحبر الفهامة المتفنن في العلوم القائم عليها قيام أهل الذكاء والفهوم . أخذ عن الشيخ الطيب بن كيران والشيخ التاودي والشيخ اليازغي والشيخ عبد القادر بن شقرون والشيخ محمد الهواري وغيرهم ، وعنه السلطان المولى سليمان وعبد القادر الكوهن وغيرهما . توفي سنة ١٢٣٠

١٥١٢ — أبو عبد الله محمد بن أحمد الرهوني شيخ الجماعة وخاتمة المحققين والعلماء العاملين حامل لواء المذهب باليمين العلامة المتفنن المتسع المؤلف المتقن المطلع ، اليه المرجع في المشكلات وعليه دارت الفتوى بالمغرب . أخذ عن الشيخ التاودي وأجازه اجازة عامة والشيخ محمد الورزازي والشيخ محمد البناني والشيخ محمد الجنوي وانتفع به وأجازه اجازة عامة وغيرهم ، وعنه جماعة منهم الشيخ الهاشمي بن النهامي ومحمد بن احمد بن الحاج والمكي بناني الرباطي والشيخ عبد الله بن أبي بكر المكناسي . له تآليف مفيدة رزق فيها القبول ورسائل وخطب بارعة منها حاشية على شرح ميارة الكبير على المرشد المعين لم يكمل وحاشية على شرح الزرقاني على المختصر دلت على طول باع وسعة اطلاع وارجوزة في الحيض والنفاس ذيل بها المرشد المعين شرحها تلميذه الشيخ عبد الله المذكور وغير ذلك . مولده في ذي القعدة سنة ١١٥٩ وتوفي سنة ١٢٣٠

١٥١٣ — أبو العباس أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد الشريف التجاني العالم العامل المتصوف العارف بالله الرباني الولي الكبير القطب الشامخ الشهير . كان ذا صيت بعيد وحال مفيد . له بالمغرب وما والاها أصحاب وأتباع كثيرون ويتغالون فيه الى حد يفوق الوصف ويعظمونه تعظيما بليغا ويصفونه بصفات عظيمة وأخلاق كريمة وينسبون اليه النهي عن زيارة القبور وبعض أهل العلم والدين يثني عليه ويصفه بالعلم والمعرفة . اشتغل بطلب العلوم الاصولية والفروعية والادبية حتى راس فيها وحصل أسرار معانيها وقرأ على الشيخ المبروك بن أبي عافية التجاني المضاوي مختصر خليل والرسالة ومقدمة ابن رشد والاخضري فكان يدرس ويفتي وله أجوبة في فنون من العلم أبدى فيها وأعاد وحرر المعقول والمنقول فأفاد . وفي عام ١١٧١ رحل لفاس وسمع فيها شيئا من الحديث ولقي الشيخ الطيب الوزاني والشيخ أحمد الصقلي ثم رحل لتلمسان وأقام بها يدرس التفسير والحديث وغيرهما وحج سنة ١١٨٦ ومر بتونس وأقام بها مدة وفي طريقه للحج لقي أعلاما وأفاد واستفاد واجتمع بكثير من العلماء الأخيار ورجع بعد حجه لفاس ثم رحل لتوات وأذن له في التلقين سنة ١١٩٦ والحاصل انه جليل القدر . قدم فاسا سنة ١٢١٣ واستوطنها والسبب في ذلك انه كان الباي محمد بن عثمان صاحب وهران أزعجه من تلمسان الى قرية أبي حقون وحصل له بها الفتح وأقبل عليه أهلها ولما توفي الباي المذكور وتولى بعده ابنه عثمان وقع السعي له بالشيخ فبعث الى أهل حقون بتهديدهم ان لم يخرجوه ولما بلغ الشيخ ذلك خرج منها مع بعض تلامذته وأولاده سالكا طريق الصحراء حتى دخل فاسا سنة ١٢١٣ وبعث رسوله الى السلطان أبي الربيع سليمان يعلمه بانه هاجر اليه من جور الترك ولما اجتمع به ورأى سمته ومشاركته في العلوم أقبل عليه ومنحه داراً غاية في الاحتفال وجراية نبيهة واذ ذاك اشتهر أمره بالمغرب فهو شيخ الطائفة التجانية . ألف في مناقبه

بعض أصحابه منها جواهر المعاني واجتمع به الشيخ ابراهيم الرياحي بفاس حين قدم لها سفيرا وتبرك به وأخذ عنه . مولده سنة ١١٥٠ وتوفي سنة ١٢٣٠ وكانت جنازته مشهودة وقبره بفاس متبرك به

١٥١٤ — أبو الربيع سليمان بن محمد بن عبد الله الشفشاوني الشهير بالحوات الشريف العلمي العلامة لسان الأدباء وتاج الاذكياء البلغاء نقيب الاشراف ودوحة الانصاف اليه انتهت الرياسة في الادب والمهارة في علوم العربية واللغة وأيام العرب . أخذ عن أعلام منهم محمد بن ابراهيم ومحمد بن الطيب القادري وعبد القادر بوخريص والشيخ اليازغي والجنوي والتاودي والبناني ، وعنه أخذ الشيخ الكوهن والمدغري والعباس بن أحمد التاودي وجماعة . من تآليفه البدور الضاوية في التعريف بالسادات أهل الزاوية الدلائية في مجلد وقرة العيون في الشرفاء القاطنين بالعيون ونفي المنكر فيمن زعم حرمة السكر وثمرة أنسي في التعريف بنفسي من أول نشأته الى استقراره بفاس والسر الظاهر فيمن أحرز بفاس الشرف الباهر من أعقاب الشيخ عبد القادر والروضة المقصودة في مآثر بني سودة في مجلد الى غير ذلك من التقاييد الكثيرة مولده في حدود سنة ١١٦٠ وتوفي سنة ١٢٣١

١٥١٥ — أبو عبد الله محمد بن محمد الشفشاوني العلامة الفقيه الفاضل المتفنن في المنقول والمعقول العمدة الكامل . أخذ عن الشيخ الطيب بن كيران والشيخ البناني والشيخ التاودي والشيخ اليازغي والشيخ عبد القادر بن شقرون والشيخ الهواري وأجازه الشيخ محمد بن عبد السلام الناصري والشيخ الامير . له حاشية على التصريح وحاشية على مختصر السعد وحاشية على المحلي وحاشية على شرحي بناني وقدورة على السلم وحاشية على الخرشي لم تكمل وعلى الاحياء لم تكمل . مولده سنة ١١٧٩ وتوفي سنة ١٢٣٢

١٥١٦ أبو الفيض حمدون بن عبد الرحمن بن حمدون الشهير بابن الحاج الفقيه العلامة المحقق الاريب البليغ الفهامة العارف بالله صاحب التآليف الحسنة والفوائد المستحسنة والخطب النافعة والحكم الجامعة والنظم الرائق والنثر الفائق ، اليه انتهت الرياسة في جميع العلوم واستكمل أدوات الاجتهاد على الخصوص والعموم وأخذ عن الشيخ الطيب بن كيران وشاركه في كثير من شيوخه والشيخ التاودي والشيخ البناني والشيخ اليازغي والشيخ عبد القادر بن شقرون وأجازه الشيخ محمد بن عبد السلام الناصري وحج واستفاد ولقي أعلاما منهم الشيخ مرتضى وأجازه وعنه ابناه محمد الطالب ومحمد والشيخ الكوهن وغيرهم . له تآليف عديدة كالحاشية على تفسير أبي السعود وعلى مختصر السعد وتفسير على سورة الفرقان ومنظومة في السيرة على نهج البردة اشتملت على نحو أربعة آلاف بيت وشرحها في خمسة أسفار وأرجوزة في المنطق وأخرى في علم الكلام ومقصورة في علمي العروض والقوافي ونظم الحكم العطائية ونظم مقدمة بن حجر وشرحها له في سفر سماه نفحة المسك الداري لقاريء صحيح البخاري الى غير ذلك

أفرد ترجمته في تأليف خاص ابنه محمد الطالب . مولده سنة ١١٧٤ وتوفي في ربيع الثاني سنة ١٢٣٢

١٥١٧ — أبو عبد الله محمد بن عزوز البرجي الامام الفقيه العلامة الشيخ الصالح الفهامة صحب الشيخ أبا عبد الله محمد الازهري وأخذ عنه وانتفع به وحصلت له شهرة وأتباع كثيرون بعد وفاة شيخه المذكور . له تآليف منها رسالة المريد وشرحها دالة على مقامه العلمي والعملي وله أبناء فضلاء صلحاء منهم الشيخ مصطفى الآخذ عن والده والوارث لسره . مولده سنة ١١٧٠ وتوفي سنة ١٢٣٢

١٥١٨ — أبو عبد الله محمد الفاسي من أفراد البيت الفاسي الشهير بحاضرة فاس بالعلم والفضل والسؤدد ساقته المقادير الى تونس قبل طاعون سنة ١١٩٩ وسنه بين الثلاثين والعشرين واستوطنها ، كان علامة محصلا على درجة عليا في تحقيق العلوم الشرعية والادبية . أخذ عن علماء فاس وعنه جماعة منهم الشيخ احمد بن أبي الضياف والشيخ حسن الخبيري والشيخ ابراهيم الرياحي وهو أول مدرس بمدرسة أبي الخيرات يوسف صاحب الطابع الوزير الشهير المتوفى شهيداً سنة ١٢٣١ وصاحب الترجمة توفي سنة ١٢٣٢ ورثاه الشيخ ابراهيم الرياحي وغيره

١٥١٩ و ١٥٢٠ — الاخوان الفاضلان العالمان الجليلان عبد الرحمن وعبد الله ابنا أبي العلا ادريس العراقي . أخذا عن والدهما وغيره الاول له مختصر في الصحابة والتعديل والتجريح جمع فيه بين مصنفات عديدة كالاستيعاب والاصابة والميزان واللسان لابن حجر مقتصراً على الوفيات وما لابد منه والثاني اختصر الحليه لأبي نعيم وكمل شرح والده للثلث الاخير من الصغاني وأخرجه من المبيضة . توفيا سنة ١٢٣٤

١٥٢١ — أبو العباس احمد ابن الشيخ التاودي الامام الفقيه الفاضل النبيه العمدة الكامل القاضي العادل . أخذ عن والده وهو عمدته وأذن له في التدريس وعنه أبناؤه العباس وعبد الواحد وأبو حامد العربي المتوفى سنة ١٢٢٩ وفي سنة ١٣٠٤ وقعت بيعة أهل فاس لسلطان المغرب أبي الربيع سليمان وحضرها جماعة من العلماء وأمضوها كتابة منهم الشيخ التاودي وابنه صاحب الترجمة ومحمد بن عبد السلام الفاسي وعبد القادر بن شقرون ومحمد بنيس ومحمد الهادي بن زين العابدين العراقي . مولده سنة ١١٥٣ وتوفي سنة ١٢٣٥

١٥٢٢ — أبو الربيع مولاي سليمان سلطان المغرب الاقصى صاحب المآثر الخالدة التي لاتحصى ، كان فقيها نبيلا علامة جليلا يجالس العلماء والفقهاء ويحب المساكين والضعفاء ويحوط الشريعة بأقواله ويشير الى الوقوف عندها بأفعاله . أخذ عن أعلام كعبد القادر بن شقرون ومحمد الهواري ومحمد الطرنباطي والطيب بن كيران والشيخ بنيسر ومحمد العراقي وجماعة وتصدر لاقراء العلوم وأفاد وأجاد وحضر بعض دروسه في التفسير الشيخ ابراهيم الرياحي وأثنى عليه وذلك حين رحل اليه سفيراً من قبل الدولة التونسية وفي ترجمة هذا الشيخ مزيد

شرح لهاته الرحلة ألف عناية أولى المجد بذكر آل الفاسي ابن الجد وحاشية على الموطأ وحاشية على الزرقاني على المواهب وحاشية على شرح الخرشي على المختصر وتأليف في الغنا وتأليف في جواز التطيب للصائم وتأليف في أحكام الجن والتفريق بينها وبين أحكام الانس وغير ذلك. ولد سنة ١١٨٠ وتوفي سنة ١٢٣٨

١٥٢٣ — أبو عبد الله محمد العربي بن احمد الدرقاوي الشريف الحسني حامل لواء الطريقة الشاذلية في زمانه واستاذ الاساتذة في أوانه الشيخ الاكبر العارف بالله الاشهر العالم العامل الولي الواصل، كان من رجال الكمال عجيب الحال ورسائله بأيدي الناس له فيها نفس مبارك عال. أخذ الطريقة عن الشيخ أبي الحسن الجمل عن الشيخ العربي بن احمد بن عبدالله الفاسي عن أبيه احمد عن الشيخ الحصاصي عن الشيخ محمد الفاسي عن الشيخ عبد الرحمن الفاسي عن الشيخ عبد الرحمن المجذوب عن الشيخ علي الصنهاجي عن الشيخ ابراهيم افحام عن الشيخ احمد زروق بسنده للامام الشاذلي، وعنه أخذ خلق وانتفعوا به منهم ابناه محمد الطيب المتوفى سنة ١٢٨٧ والشيخ البركة علي وأبو عبد الله محمد بن حسن بن حمزة ظافر وأبو العباس احمد زويتن وأبو عبد الله عمر بن محمد الحراق. توفي سنة ١٢٣٩

١٥٢٤ — أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري خاتمة الحفاظ بالديار المغربية العالم المحدث الامام الجليل القدر الشهير الذكر المعروف بالفضل والجلالة والثقة والعدالة. أخذ عن عمه شيخ الجماعة أبي المحاسن يوسف وورث سره والشيخ التاودي والشيخ البناني والشيخ الجنوي وغيرهم، وعنه جماعة من أهل المشرق والمغرب منهم الشيخ ابن كيران والشيخ محمد بن التهامي الرباطي الوافد على تونس سنة ١٢٤٢ والشيخ الامير وأجازه بسنده الى الشيخ احمد زروق. توفي في صفر سنة ١٢٣٩

١٥٢٥ — أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن أبي زيد اليازمي الفقيه العلامة النفاع الكثير التلامذة والاتباع البركة القدوة المجاب الدعوة ذو الهمة العلية والاخلاق النبوية. أخذ عن الشيخ محمد البناني المختصر بسنده لمؤلفه وعن اليازغي والتاودي وعبد القادر بن شقرون وغيرهم، وعنه الكثير منهم محمد بن عبد الرحمن الفلالي السجلماسي وأبو العباس احمد بن أبي جيده وأبو حفص عمر بن سوده وأخوه المهدي والكوهن والطالب ابن حمدون توفي في شعبان سنة ١٢٤١

١٥٢٦ — أبو عبد الله محمد بن محمد بن ابراهيم الدوكالي الفاسي قاضيها ومفتيها العالم العلامة العمدة الفهامة المحقق الفاضل اليه المرجع في الاحكام والنوازل بيته بفاس بيت علم وصلاح. أخذ عن والده وعن الشيخ الطيب بن كيران والشيخ التاودي وجماعة وعنه الشيخ التسولي لازمه وانتفع به له فتاوي مشهورة جمعها تلميذه المذكور. توفي سنة ١٢٤١ مولده سنة ١١٦٢

١٥٢٧ — قاضي الجماعة أبو الفضل العباس بن احمد ابن الشيخ التاودي نشأ في حرز وعفاف متصفا بجميل الاوصاف لايعرف لغير العلم طريقا ولا يتخذ من غير أهله رفيقا كان من فضلاء العلماء . أخذ عن والده وانتفع به وعن الشيخ سليمان الحوات وغيرها تولى قضاء فاس . وتوفي سنة ١٢٤١

١٥٢٨ — أبو عبد الله محمد الصالح بن سليمان العيسوي الزواوي الامام العلامة الفقيه النحوي الفهامة . أخذ عن أعلام جامع الزيتونة ثم رجع لوطنه وانضم الى الشيخ محمد الازهري وأخذ عنه وانتفع به وتصدر للتدريس ، وأخذ عنه الناس منهم ابنه احمد وألف تآليف منها ميزان الالباب في قواعد البناء والاعراب وشرح الازهرية وحاشية على الصغرى وشرح
١٥٢٩ البردة والسلم . توفي سنة ١٢٤٣ أما ابنه المذكور العالم المؤلف العمدة الكامل فله نظم العقائد وشرح على أم البراهين ومنظومة في أحكام الفتوى أبياتها نحو الالفين وشرحها وغير ذلك . لم أقف على وفاته

١٥٣٠ — أبو القاسم بن احمد بن علي بن ابراهيم الزياني الاديب الفقيه الكاتب المؤرخ الاريب من تآليفه الترجمان المغرب عن دول المشرق والمغرب والفية السلوك في وفيات الملوك وشرحها وفهرسة ذكر فيها الشيخ المولى السلطان سليمان وله قصائد ومعرفة بالعربية والحساب والعروض والتنجيم والتاريخ وغير ذلك . توفي سنة ١٢٤٧

١٥٣١ — أبو عبد الله محمد بن التهامي بن عمر العربي الادريسي الرباطي الامام العلامة الفقيه النبيه الفهامة المتبحر في العلوم الحامل لواء المنثور والمنظوم . أخذ عن أعلام منهم عبد الواحد بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي والشيخ محمد بن عبد السلام الناصري وهو عن الشيخ التاودي بسنده والشيخ الجنوي بسنده قدم تونس سنة ١٢٤٣ قاصداً الحج فأكرم وفادته علماء تونس منهم العالمان الجليلان شيخ الاسلام الثالث محمد بيرم ابن شيخ الاسلام الثاني ابن شيخ الاسلام الاول وقاضيها ومفتيها مصطفى بيرم ابن شيخ الاسلام الاول المذكور وبيت آل بيرم مشهور الى هذا الوقت بالعلم والفضل والسؤدد والعدالة أخذ عنه بسنده وأخذ عنه أيضا الامام الهمام شيخ الاسلام الاول محمد ابن الشيخ احمد ابن الخوجه المتوفى سنة ١٢٧٩ الآخذ عن والده قاضي الحاضرة وفقيهها وصالحها مؤسس البيت الخوجي احمد المتوفى سنة ١٢٤١ وبنو هذا الشيخ وأحفاده حازوا قصب السبق في مضمار النجابة وتناولوا الخطط العلمية من قضاء وكتابة ومشيخة الاسلام وفتوى وخطابة حتى الآن وصاحب الترجمة توجه للحج وتوفي بمكة سنة ١٢٤٤

١٥٣٢ — أبو عبد الله محمد بن محمد بن احمد الشاذلي الدلائي الفقيه الجليل حامل لواء الفضائل الجامع لاشتات الفواضل أحد الائمة الاعلام الموصوفين بالاجلال والاعظام المشارك في سائر العلوم العارف بالمنطوق منها والمفهوم نشأ في عفة وديانة وثقة وصيانة . أخذ عن

أعلام الف بعض أقار به كتاباً سماه تحفة القاصد الناوي في التعريف بالشيخ عبد السلام[1] المسناوي . مولده سنة ١١٥٣ وتوفى سنة ١٢٤٨

الطبقة السادسة والعشرون

فرع مصر

١٥٣٣ — أبو محمد عبد الله العدوي الشهير بالقاضي الفقيه الأريب الفاضل ، كانت له دراية تامة بلغة العرب وأشعارهم وأساليب كلامهم ، من أشياخه الشيخ الأمير الكبير وطبقته . مولده سنة ١١٨١ وتوفي سنة ١٢٥٧

١٥٣٤ — أبو العباس أحمد بن صالح بن محمد السباعي العدوي الفقيه العلامة البحر الحبر الفهامة ، أخذ عن أعلام الازهر والطريقة الخلوتية وغيرها عن والده ، له مؤلفات جليلة منها حاشية على متن الالفية وحاشية على متن السنوسية ومقدمة في الصرف ورسالة في مبادئ العلوم ورسالة في مناقب والده وغير ذلك . توفي سنة ١٢٦٦

١٥٣٥ — أبو عبد الله محمد حسن بن حمزة ظافر المدني قطب زمانه وعمدة أهل العرفان في أوانه الشيخ الكامل المرشد الفاضل العالم العامل ، قرأ بالمدينة المنورة على صاحبها أفضل التحية ثم خرج سنة ١١٢٢ وساح في الارض حتى انتهى الى المغرب الاقصى وأخذ عن جلة منهم المختار القادري وأخذ الطريقة الناصرية واجتمع بالشيخ التجاني وأخذ عنه ثم أخذ عن أستاذه حامل لواء الطريقة الشاذلية العارف بالله الشيخ العربي الدرقاوي وذلك سنة ١٢٣٤ وانتفع به وأمره بالرجوع الى طيبة وقال له : رح جملتك وسيلة بيني وبين رسول الله ﷺ . فامتثل أمره ورجع للمدينة ولقن الذكر وانتفع به جماعة ثم رجع لشيخه وأقام عنده سنين الى أن توفي سنة ١٢٣٩ وورث سره ثم رجع لبلده طابه خير من أم المطي رحابه ونشر فيها طريقه الطريقة وهي المعروفة بالمدنية وانتشرت واتسع مجالها بالجزائر وافريقية وخصوصاً فى طرابلس ، أخذ عنه ابنه الشيخ محمد ظافر الوارث لسره والخليفة بعده ومن أحفاده الشيخ محمد البشير ظافر مؤلف اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة وسنذكر ترجمته وابنه المذكور في الطبقة الآتية . توفي صاحب الترجمة سنة ١٢٦٨

١٥٣٦ — أحمد أبو السعود الاسماعيلى الشيخ الامام العالم قطب زمانه وفريد عصره وأوانه ، جاور بالازهر على كبر وأخذ فى طلب العلم وجد واجتهد مع صلاح حتى اشتهر بالنجابة ولازم الشيخ مصطفى البولاقى المالكي ومن بعده لازم الشيخ محمد عليش وتلقى الذكر وغيره

(١) قوله عبد السلام لعله محمد والسياق يقتضيه

عن شيخ المالكية الشيخ محمد حبيش وغيره وأذن له في التدريس فدرس الكتب العالية والصغيرة من فقه وحديث وتفسير وغير ذلك ، كان أورع أهل زمانه . مات قبل الثمانين ومائتين وألف

١٥٣٧ — أبو محمد عبد الله أبو غريس التاجوري العالم الفقيه الورع النبيه الذكي الفاضل صحب الشيخ أبا عبد الله حسن ظافر وأخذ عنه . توفي في حدود الثمانين ومائتين وألف

١٥٣٨ — أبو العباس أحمد بن عبد الكريم بن محمد الامير الصغير كان من أعلام العلماء الأئمة الفضلاء ، أخذ عن جده محمد الامير الكبير وغيره ، وعنه أئمة منهم الشيخ أحمد الرفاعي والشيخ الاشراقي . توفي في حدود سنة ١٢٨٣ وعمره نحو من خمس وسبعين سنة

١٥٣٩ — أبو اسحاق ابراهيم بن مصطفى بن محمد الرشيدي الشهير بشبابك الامام العالم المستحضر في الفقه المطلع على عويصات مسائله ، كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب لان بصره كان ضعيفاً جدا ، أخذ عن الشيخ حسن كريت والشيخ علي كريت والشيخ محمود بن رجب نور وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد البهي قال الشيخ محمد البشير : تلقيت عنه شرح الازهرية بحاشية العطار وأخذت عنه الطريقة الشاذلية . توفي سنة ١٢٨٦ عن نحو خمس وثمانين سنة

١٥٤٠ — أبو اسحق ابراهيم الرشيدي بن صالح بن عبد الرحمن الاستاذ الكامل الوحيد الملاذ الفاضل ، أخذ ببلده عن والده الاستاذ العلامة وبلغ مبلغ العلماء الاجلاء وحج وتوجه لليمن واجتمع بالشيخ أحمد بن ادريس وأخذ عنه العهد ولازمه وبذل في خدمة الطريقة غاية الجهد حتى بلغ الغاية ولما توفي شيخه المذكور صار هو الخليفة بعده وقطب رحى الاخوان وطارت بصيته الركبان في الحجاز والشام واليمن والسودان وله كرامات كثيرة . مولده سنة ١٢٢٨ وتوفي بمكة سنة ١٢٩١

١٥٤١ — أبو العباس أحمد بن أحمد الشهير بمنة الله الشباسي الازهري شيخ الاسلام وهداية الانام علامة العصر حجة الدهر خاتمة المتقدمين وبقية العلماء العاملين ، أخذ عن الشيخ محمد الامير الكبير ومن في طبقته وتفقه على الشيخ محمد الامير الصغير والشيخ جابر والشيخ عبد الجواد الشباسي ، وعنه أخذ خلق كالشيخ حسن العدوي الحمزاوي والشيخ هارون بن عبد الرزاق وغالب علماء الازهر ، ألف رسالة في البسملة في جميع العلوم والعجالة في لفظ الجلالة مشتملة على خمسة وعشرين سؤالا ورسالة في تحقيق النصاب الشرعي والمثقال والدينار في الزكاة ورسالة في قوله تعالى « يسألونك عن الخمر والميسر » الآية . ورسالة في تحقيق هلال رمضان ورسالة في الرد على من نفى تقليد الائمة الاربعة في ثلاث كراريس وله ثبت وغير ذلك . مولده سنة ١٢١٣ وتوفي سنة ١٢٩٢

١٥٤٢ — أبو محمد عبد القادر بن عبد السلام بن عبد الوهاب الشاذلي البزليتني نزيل

الاسكندرية الشيخ الجليل العارف الواصل الارضى امام الحقيقة الاستاذ الكامل ، نشأ في حجر والده ورباه وأحسن تربيته وحفظ القرآن وتفقه على الفقيه العالم الشيخ سالم بن محسن ولازمه وقرأ على غيره وذلك بزاوية الشيخ عبد السلام الاسمر وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد حسن ظافر ولازمه أعواما وخدمه وانتفع بصحبته وكان أستاذه يحبه وينوه بشأنه وأذنه بالارشاد وتلقين المريدين ، ولما مات أستاذه سافر الى الاسكندرية واستوطنها وحصل له بها اقبال عظيم وانتفع به خلق وظهرت له هنالك كرامات ولازم العلامة الشيخ مصطفى الكبابطي الجزائري شيخ المالكية بالثغر وحضر عليه كتباً عديدة وأجازه بقراءة البخاري وامتدحه العلماء بالقصائد العديدة كالشيخ الورداني شيخ المالكية والمحدث الشيخ عبد الله بن ادريس السنوسي . مولده سنة ١٢٢٣ وتوفي سنة ١٢٩٧ ورثاه جماعة منهم الشيخ حمزة فتح الله

١٥٤٣ — أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد عليش الطرابلسي الدار المصري القرار شيخ السادات المالكية بها ومفتيها أستاذ الاساتذة وخاتمة الاعلام الجهابذة الامام الكبير والعلم المنير الجامع بين العلم والعمل أخذ عن الشيخ الامير الصغير وأجازه والشيخ مصطفى البولاقي والشيخ مصطفى السلموني والشيخ حميده العدوي والشيخ محمود مقديش والشيخ يوسف الصاوي وغيرهم وبالاجازة الشيخ محمد بن ملوكة والشيخ ابراهيم الملولى ، تخرج عليه من علماء الازهر طبقات متعددة وألف تآليف كثيرة في فنون من العلم وغالبها طبع وحصل النفع بها كشرح المختصر وحاشية عليه وشرح مجموع الأمير وحاشية عليه وحاشية على شرح المجموع للأمير وحاشية على أقرب المسالك وحاشية على كبرى السنوسي وله شرح المتن وشرح اضاءة الدجنة وحاشية على مولد البرزنجي وله فتاوي مجموعة في مجلدين وغير ذلك مما هو كثير وامتحن بالسجن لما احتلت دولة الانكليز مصر ومات بأثر ذلك سنة ١٢٩٩

فرع أفريقيه

١٥٤٤ — أبو الثناء محمود ابن الشيخ محمود مقديش الصفاقسي الفقيه النبيه الألمعي الماجد الفاضل ، أخذ عن والده وغيره وعنه الشيخ محمد عليش وغيره ، رحل للمشرق عقب محنة حلت به وأقام بمصر مدة وتوفي بجدة سنة ١٢٥١

١٥٤٥ — أبو المحاسن يوسف بن ذي النون الباجي العالم المتحلي بالمعارف والفنون ، أخذ عن الشيخ حسن الشريف والشيخ اسماعيل التميمي . توفي سنة ١٢٥٣

١٥٤٦ — أبو عبد الله محمد بن عبد الستار البحري التونسي قاضيها الفقيه المحقق المحصل الفهامة العمدة المدقق أخذ عن الشيخ حسن الشريف لازمه وانتفع به والشيخ الطاهر بن مسعود والشيخ اسماعيل التميمي والشيخ ابراهيم الرياحي وغيرهم ، وعنه الشيخ محمد بن سلامة

والشيخ أحمد بن أبي الضياف وجماعة ، وقع خلاف بينه وبين الشيخ ابراهيم المذكور في مسألة من الحضانة يأتي شرحه في ترجمة الشيخ ابراهيم المذكور . توفي في ربيع الانور سنة ١٢٥٤

١٥٤٧ — أبو عبد الله محمد السنوسي الكافي التونسي عالمها وقاضيها العادل الفقيه الحافظ المسائل العلامة الفاضل ، أخذ عن أخيه أحمد زروق والشيخ الكواش واختص به والشيخ الشحمي والشيخ الغرياني وغيرهم ، ألف رجزاً في الأحكام الجاري بها العمل بتونس سماه لقط الدرر . توفي سنة ١٢٥٥

١٥٤٨ — أبو عبد الله محمد بن عبد الكبير الشريف الغني بنسبه الطاهر عن التعريف كان من رجال العلم مع صلاح وذكاء وفهم ، أخذ عن والده والشيخ صالح الكواش والشيخ محمد الغرياني وخاله الشيخ محمد الشحمي والشيخ محمد المحجوب وغيرهم ، وعنه جماعة منهم ابنه العالم الفاضل أبو العباس أحمد المتوفى سنة ١٢٥١ قام صاحب الترجمة مقام أخيه الشيخ حسن ١٥٤٩
في امامة جامع الزيتونة وزان المحراب والمنبر الى أن توفي سنة ١٢٥٥

١٥٥٠ — أبو عبد الله محمد الشاذلي بن عمر المؤدب الفقيه العالم الفصيح الكامل القدوة الزكي الفاضل شيخ الطريقة الشاذلية بافريقية وابن شيخها وحفيد شيخها بتونس وقاضيها ثم مفتيها وامامها الثالث بالجامع الاعظم ، أخذ عن والده الامام الثاني بجامع الزيتونة العالم القدوة ١٥٥١
المتوفى سنة ١٢٤٥ وعن الشيخ الطاهر بن مسعود والشيخ حسن الشريف وغيرهم وعنه الشيخ محمد بن سلامة وغيره . توفي في صفر سنة ١٢٦٢

١٥٥٢ — أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن محمد الصدام اليمني القيرواني من أعيان بيوت العلم والفضل بها ، كان عالمًا متفنناً فاضلا ماهراً فقيهاً محدثاً شاعراً كان المشير أحمد باشا يجله ويعظمه ، أخذ عن خاله أبي عبد الله محمد الطوير وغيره . توفي سنة ١٢٦٢ وله أخ قطب دائرة العلم قام مقامه في الفتوى والفضل والتقوى

١٥٥٣ — أبو عبد الله محمد بن محمد المسعودي التبرسقي ثم التونسي الاديب العلم المتفنن الفصيح اللسان والقلم ، أخذ عن الشيخ صالح الكواش وغيره ، وعنه ابنه محمد الباجي وغيره . توفي سنة ١٢٦٣

١٥٥٤ — أبو عبد الله محمد بن سلامة الفقيه العلامة الاستاذ المحقق المؤلف المدقق العمدة الفهامة الفاضل القاضي العادل المحرر للاحكام والنوازل ، أخذ عن الشيخ محمد الشاذلي ابن عمر المؤدب ولازمه والشيخ الرياحي والشيخ ابن ملوكة وأجازه والشيخ المناعي والشيخ البحري وغيرهم وعنه الشيخ الشاذلي بن صالح وغيره ، له حاشية على شرح التاودي على التحفة لم تكمل ورسالة معروفة برسالة القنديل وغير ذلك . توفي في شعبان سنة ١٢٦٦

١٥٥٥ — شيخ الجماعة أبو اسحاق ابراهيم بن عبد القادر الرياحي الطرابلسي التستوري المنشأ التونسي القرار رئيس المفتين بها وامامها وخطيبها بالجامع الاعظم وعالمها النظار وأستاذ

الاساتذة الاخيار خاتمة العلماء العاملين و الائمة المحققين المعتقد المجاب الدعوة ، قدم الحاضرة أواخر القرن الثاني عشر وأخذ عن أعلام كالشيخ حمزة الجبـاس و الشيخ الكواش والشيخ حسن الشريف والشيخ محمد المحجوب وأخيه عمر والشيخ أحمد بوخريص والشيخ الطاهر بن مسعود والشيخ اسماعيـل التميمي وغالبهم أجازه اجازة عامة متصلة السند وأخذ المعارف الربانية أولا عن شيخ الطريقة الشاذلية الاستاذ المعتقد البشير بن عبد الرحمن الو نيسي ثم في سنة ١٢١٦ تعرف بالشيخ علي حرازم وأخذ عنه الطريقة التجانية بتونس ونشرها وأقام أورادها وأسس لها زاويته المشهورة به قرب حوانيت عاشور وكانت له وصلة بالعارف بالله الشيخ مصطفى بن عزوز أستاذ الطريقة الرحمانية وله فيه مدائح شعرية ونثرية ، ولما راسل الامير المولى حمودة باشا باي سلطان المغرب مولاي سليمان سنة ١٢١٨ كان الحامل لها صاحب الترجمة بقصد الميرة فأعظم السلطان مقدمه واهتزت له فاس وامتدح السلطان بقصيدة أنشدها بين يديه فأعجب السلطان ومن حضرها وأمده بمطلبه وهي من جيد شعره وأولها :

ان عز من خير الانام مزار فلنا بزورة نجله استبشار

واجتمع بالشيخ التجاني وأخذ عنه وبكثير من أفاضل العلماء منهم الشيخ الطيب بن كيران وتباحثا في مسائل من العلوم وحضر درس السلطان في التفسير ودخل سلا وأجازه فقيهها العلامة الشيخ محمد الطاهر المير السلاوي بما تضمنه ثبت الشيخ أحمد الصباغ الاسكندري من العلوم على اختلاف أنواعها والكتب المصنفة فيها من المختصرات والمطولات بالاسانيد المتصلة الى أربابها كما أجازه بذلك الشيخ عمر بن عبد الصادق الشتقي المالكي عن شيخه أحمد جامع الثبت المذكور والشيخ محمد مدينة عن الشيخ عبـد الوهاب العفيفي ومحمد بن عيسى الزهار عن مؤلفه الشيخ أحمد المذكور مؤرخة الاجازة في شوال سنة ١٢١٩ وحج حجتين الاولى سنة ١٢٤١ أدى بها فرضه والثانية سنة ١٢٥٣ للسبب الآتي ذكره وفيها اجتمع بأعلام بالاسكندرية ومصر والحرمين الشريفين منهم محدث المدينة المنورة الشيخ محمد عابد ابن الشيخ أحمد بن علي ابن شيخ الاسلام محمد المزاح الالوي السـندي المدرس بالحرم النبوي المتوفى فيه سنة ١٢٥٧ وأجازه بما حواه ثبته المسمى بحصر الشارد في أسانيد الشيخ عابد كما أجازه الشيخ محمد الامير الصغير بما حواه ثبت والده ومحل الحاجة منه بعد الديباجة قد من الله بالاجتماع بالعمدة العلامة القدوة الفهامة المتوج بتاج العز والكرامة المتوشح من البر والتقوى بأكمل لامه ذي الفطرة السليمة والفكرة المستقيمة الالمعي الباهر اللوذعي الزاهر طبيب ادوائي واجر احي الشيخ ابراهيم الرياحي جعل الله في اجتماعنا به غاية نجاحي ونهاية فلاحي وذلك عام قدومه لحج بيت الله الحرام ونية الصلاة بروضة سيد الانام ومشاهدة ذلك المقام فأشرقت أنواره في مصر المحروسة وظهرت بها أسراره فاستأنست وغدت هي المأنوسة . وسمعت منه مسلسل الاولية ورغب مني اتصال سنده بأستاذي الوالد ولزمني أن أكون له أول مسعف ومساعد فاستخرت

الله وأجزته بجميع ما في ثبت أستاذى ان يرويه عني ويجيز به كما أجازني رحمه الله اجازة عامة مستوفية الشروط في جميع ما هو مشتمل عليـه من العلوم والفنون كاملة لما اتصف به من الأهلية وصدق المحبة وحسن الطوية اه باختصار ، وأجازه أيضاً أبو عبد الله محمد بن التهامي الرباطي حين حل بتونس سنة ١٢٤٣ اجازة عامة بجميع مروياته المتصلة السند وتصدى لبث العلوم وأجاد وأفاد وأتى على غالب الكتب ختماً وتبارى الشعراء في مديحه في موكب الختـام وتخرج عليه الكثير من الفحول الاعلام وأخذوا عنه منهم ابناه الطيب وعلي والشيخ محمد ابن ملوكة والشيخ محمد النيفر وابناه الطاهر والطيب وأجازوه بما حواه ثبت الأمير وثبت المير وثبت الشيخ عابد وصالح ومحمد والشيخ محمد البنا والشيخ المنـاعي والشيخ البحرى والشيخ ابن سلامة والشيخ الطاهر بن عاشور والشيخ أحمد بن حسين والشيخ أحمد بن أبي الضياف وشيخنا سالم بوحاجب وشيخنا عمر بن الشيخ وغيرهم وفي سنة ١٢٤٨ تقدم لرياسة الفتوى وفي سنة ١٢٥٢ حج نيابة عن الأمير المولى مصطفى باشا باي ورجع منه في رجب سنة ١٢٥٣ باثر وفاة الامير المذكور وولاية ابنه المشير أحمد باشا باى وسفره للحج كان بعد وحشة وقعت بينه وبين تلميذه قاضي الحاضرة الشيخ محمد البحري وذلك انهما اختلفا فى يتيم تزوجت امه فانتقل الحق لجدته للام وقضى باستحقاقها الحضانة القاضي المذكور بناء على المشهور في المذهب ولم يرض العم بذلك الحكم وطلب أن يكون فى حضانته والتزم بالنفقة عليـه من ماله الى أن يبلغ الاشد ويأخذ ارثه فى أبيه كاملا فقضى له بذلك صاحب الترجمة اعتماداً على غير المشهور ونظراً لمصلحة اليتيم فانتصر هذا لرايه وهذا لرايه ووقع بينهما اختلاف في المجلس آل الأمر الى أن القاضي أتى بدواوين من كتب الفقه فحملها الاعوان وجعلوها بين يديه وطلب من الباي أن يأمر أحد الكتاب بقراءة محل الحاجة من كل كتاب فغضب صاحب الترجمة وقال لتلميذه في ذلك المجلس ياقليل الحياء فأثرت هاته المقالة في الباي وانفصل المجلس بتنفيذ حكم القاضي كما ان الشيخ تأثر وبعث بتخليه عن الخطة ولم يجبه الباي لذلك ولما وصل الشيخ للحرم النبوى أنشد عند باب السلام قصيدة تشعر بالدعاء على خصمه وأولها :

اليك رسول الله جئت من البعد   أبثك ما في القلب من شدة الوقد

وفي سنة ١٢٥٤ بعثه المشير المذكور سفيراً في مهم لدار الخلافة الاستانة العليـة ومدح السلطان المعظم المولى محمود بقصيدة غراء أولها :

العز بالله للسلطان محمود   ابن السلاطين محمود بمحمود

ولقي هناك اقبالا فوق ما يذكر واستجازه شيخ الاسلام وقدوة الانام أحمد عارف وأجابه لذلك نظما . له ديوان خطب وديوان شعر في المديح وغيره ورسائل وأجوبة عن مسائل علمية تسع مجلداً منها فتوى بجواز الاحتماء بالأجنبي من الملة ورسالة رفع اللجاج في نازلة ابن الحاج في شأن الحضانة المشار لها وحاشية على شرح الفاكهي على القطر وشرح لطيف على الخزرجية

والنرجسية العنبرية في الصلاة على خير البرية ورسالة في الرد على المنكرين على الطريقة التجانية ولما وردت رسالة عالم مصر وصالحها الشيخ محمد النيفلي التونسي الاصل المسماة بالصوارم والأسنة رد فيها على الشيخ أحمد التجاني على بعض كتابة في صفة الكلام من علم التوحيد انتصر صاحب الترجمة لاستاذه وألف رسالة سماها المبرد لكن لما بلغت هاته الرسالة للشيخ كتب في الرد عليه نحو خمسة وأربعين كراساً وله رسالة في الحكم اذا علل بعلة وارتفعت فانه يرتفع ورسالة في الاعذار ورسالة في الرد على الوهابي وكتابة على قوله تعالى « ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتاً » ومنظومة في النحو ومنظومة في الصلوات التي تفسد على الامام دون المأموم وغير ذلك مولده سنة ١١٨٠ وتوفي في رمضان سنة ١٢٦٦ بالطاعون وكان هو خاتمته وحضر جنازته الأمير والمأمور والخاصة والجمهور ودفن بزاويته المذكورة التي هي مجتمع الطائفة التجانية لقراءة الاحزاب والأوراد وبناؤها غاية في الاحتفال وسترى بانيها في التتمة

١٥٥٦ — وابنه الطيب العالم العلم الاشهر توفي قبل والده بنحو ستة أشهر . وابنه العلامة أبو الحسن علي توفي سنة ١٢٦٨ ودفنا بالزاوية المذكورة

١٥٥٧ — أبو عبد الله محمد بن محمد الخضار التونسي مفتيها وفقيهها وشاعرها . كان من العلماء الأدباء الاذكياء الأخيار . أخذ عن الشيخ الرياحي والشيخ الطاهر بن مسعود والشيخ حسن الشريف والشيخ ابن ملوكة وغيرهم . له ديوان شعر وديوان خطب بارعة . توفي في ذي القعدة سنة ١٢٦٧

١٥٥٨ — أبو العباس أحمد بن طاهر اللطيف بالتصغير . أصله من احدى قرى الساحل . العلامة الواسع الاطلاع الفقيه المتفنن الطويل الباع . كان معروفا بالطهارة والعفاف ولم تعرف له صبوة . قدم تونس وأخذ عن أعلامها كالشيخ محمد الطاهر بن مسعود والشيخ حسن الشريف والشيخ ابراهيم الرياحي وفي مدة قليلة امتلأ الوطاب وبرز على الاتراب وكانت همته مصروفة للفقه ودواوينه فألف فيه وجمع منه فروعا متفرقة غريبة في أسفار ضخمة أودع فيها ما شاء الله أن يودع من نوادر الفروع وغرائبها مخرجة من الكتب المعتمدة ومن أشهر مؤلفاته حواشيه على شرح التاودي على التحفة في جزأين أكثر فيها من النقل ولم يعتن فيها بعبارات الشارح وله كناش في جزء به فروع من نوادر الفقه سلك فيها مسلك ذوي الاطلاع والتحقيق وله شرح على السمرقندية ورسائل كثيرة استمد ذلك من مكتبة الشيخ احمد الفرياني التي جمعت من نفائس الكتب مايعز أن تجمعه مكتبة أخرى ، وكان في أول أمره يشتغل بالتوثيق واشتهر فيه بالحذق بين رجاله مع الضلاعة بعلم الاحكام فدخل في عداد المترشحين لمناصبها الشرعية وولي قضاء المحلة سنة ١٢٥٤ ثم صرف عن القضاء والشهادة ولزم بيته واختص به في هاته المدة شيخنا عمر ابن الشيخ فأخذ عنه فنونا مختلفة

وأخذ عنه أيضا شيخنا سالم بوحاجب ولم يزل ذا قلب شاكر ولسان ذاكر حتى انتقل لرحمة الله تعالى في ذي الحجة سنة ١٢٧٣

١٥٥٩ — أبو عبد الله محمد بن صالح بن ملوكة شيخ الجماعة المتصوف الزاهد الورع الصالح العابد الامام الفاضل العالم العامل الراسخ في الفرائض والحساب والعلوم العقلية المجاب الدعوة ذو النفس الذكية. أخذ عن الشيخ احمد بوخريص ولازمه والشيخ حسن الشريف والشيخ ابراهيم الرياحي والشيخ محمد الطاهر بن مسعود وغيرهم، وعنه من لا يعد كثرة منهم الشيخ محمد النيفر وأخوه صالح والشيخ احمد بن أبي الضياف وشيخنا سالم بوحاجب وشيخنا عمر بن الشيخ والشيخ حسن شبيل والشيخ محمد الجدي وبالاجازة الشيخ محمد عليش المصري ألف شرحاً على الدرة في الفرائض وصلوات على خير البشر ﷺ وفهرسة وغير ذلك كانت له عطايا وافرة لطلبة العلم ومحبة فيهم راسخة فتراه دائما يسعى في مصالحهم وتنفيس الكربات عنهم، وكان له جاه لم يشاركه فيه أحد. توفي سنة ١٢٧٦

١٥٦٠ — أبو عبد الله محمد بن محمد بن احمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن أبي النور النيفر قدم جده أبو النور لحاضرة تونس من صفاقس وكان مقدم آبائه لها من مصر وكانوا يلبسون العمامة الخضراء علامة على شرفهم [1] وهو من ذرية الشيخ محمد بن سليمان الرفاعي كان علامة نحريراً فاضلا محققا عالماً عاملا حميد السيرة طيب السريرة في أحكامه عادلا لا تأخذه في الله لومة لائم تولى القضاء سنة ١٢٦٢ ويوم ولايته تولى شبيهه خطة الفتيا الشيخ محمد البنا بمحضر رئيس المفتين الشيخ ابراهيم الرياحي قال هـذا الشيخ للمشير احمد باشا أصبت في انتخابك لا زلت تصيب هما خير أقرانهما علماً وديناً وناهيك بهاته الشهادة من ذلك العدل ثم انتقل لخطة الفتيا. أخذ عن أئمة كالشيخ ابراهيم المذكور والشيخ ابن ملوكه والشيخ المناعي وغيرهم، وعنه جماعة وانتفعوا به منهم ابناه الشيخ الطاهر والشيخ الطيب وأخواه الشيخان صالح ومحمد ونبغ من هذا البيت جماعة أشرقوا اشراق الاقمار وظهروا ظهور الشمس في رابعة النهار وسيأتي ذكر بعضهم. توفي بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع سنة ١٢٧٧

١٥٦١ — حسن بن علي الخيري نسبة لقرية قرب المنستير تعرف بمنزل خير كان من

---

(١) قوله يلبسون الخ قيل لبعض الاشراف مامنعك أن تتوسم بعلامة الشرف قال منعني من ذلك أن أنوار النبوة هي أول دليل فكيف يصح أن تكون لها علامة من غيرها ولذا قال:

جعلوا لابناء الرسول علامة ... إن العلامة شأن من لم يشهر

نور النبوة في كريم وجوههم ... يغني الشريف عن الطراز الاخضر

والشريف يصدق في نسبه كما يصدق في ماله فان حيازة الاموال تكون بالامر الطويل ويقوم الامر الطويل مقام البينة القاطعة به كذلك النسب بالامر الطويل الذي يقطع فيه العقل والعادة فانه لا خلل فيه قال الشيخ الاجهوري الناس على ماحازوا من أنسابهم فيصدقون فيها عملا بالحيازة كما يصدقون في الاموال عملا بها وقال الشيخ عبد الباقي الشرف يثبت بالشهرة وعليه فالشرف يثبت بالحيازة وبالشهرة فتجرى عليه أحكامه منها تحريم الصدقة ومنها تعظيم جانبه

أعلام العلماء متضلعا في المعقول والمنقول متفننا غير انه قليل البضاعة في الفقه ولما اسندت اليه خطط شرعية اعتنى به حق صارت له معرفة تامة بالنوازل والاحكام ونسخ كثيراً من الكتب المؤلفة في ذلك بخط يده مع تقارير منه عليها . حفظ القرآن بالمستير ثم رحل لتونس وأخذ عن أعلام كالشيخ حسن الشريف والطاهر بن مسعود ومحمد الباجي وابراهيم الرياحي ولازم شيخ الاسلام الثالث محمد بيرم وانتفع به . وهو أحد الثلاثة الذين انتخبوا لرياسة الفتوى بتونس المنحلة عن الشيخ ابراهيم المذكور والثاني الشيخ احمد الفراني الصفاقسي والثالث الشيخ أحمد بن حسين الكافي الآتي ذكره ووقع اختيار الامير على الاخير لكونه أخص تلامذة سلفه . تولى الفتيا بالمستير سنة ١٢٣٥ والخطابة والامامة بجامعها سنة ١٢٤٧ والقضاء سنة ١٢٥٧ عوض الشيخ المجذوب المكني ثم رياسة الفتوى سنة ١٢٦٩ وتوفي عليها سنة ١٢٨٠

١٥٦٢ — أبو عبد الله محمد ابن الحاج علي العذاري الشريف المساكني الامام الفقيه المتفنن الفاضل الشيخ الصالح المربي الناصح العالم العامل قرأ على الشيخ احمد بن الصغير وأخذ عنه ولازمه وانتفع به وقام مقامه في التدريس وأجازه اجازة عامة بما في فهرسته كما تقدم في ترجمته وعنه أخذ جماعة منهم الشيخ محمد القزاح المساكني وأجازه . مولده سنة ١١٩٠ وتوفي سنة ١٢٨١

١٥٦٣ — أبو النخبة مصطفى بن محمد بن عزوز العالم الولي العارف بالله الفقيه التقي الصوفي مع صلاح ودين متين من بيت علم وصلاح وفضل وزاويتهم بصحراء سوف شهيرة دخل هذا الولي القطر التونسي وبث الطريقة الرحمانية الخلوتية في العروش وطريقته لا تشديد فيها الا من أراد التوغل في السلوك يأمر الناس بأداء فريضة الصلاة وذكر لا اله الا الله بقدر الامكان وطار صيته وظهرت كرامته سيما في الجهة الغربية وأحدث زاوية بنفطه وصار له أتباع كثيرون . أخذ عن الشيخ علي بن عمر صاحب زاوية طولقة وهو عن الشيخ محمد بن عزوز وهو عن الشيخ محمد الازهري الزواوي وهو عن الشيخ محمد الحفني المصري الخلوتي ، وأخذ عنه الكثير منهم ابنه الشيخ المكي وانتفع به وورث سره وكان المشير احمد باشا يعتقده ويعظم شأنه ومنّ الله به على هـذا القطر باطفاء نار فتنة تأججت بافريقية تعرف بفتنة علي بن غذاهم الواقعة سنة ١٢٨٠ لاجل مغرم الاثنين والسبعين وضمن للناس الامان وطوع العاصي وسيأتي مزيد شرح لهاته الفتنة في التتمة . وللشيخ ابراهيم الرياحي فيه مدائح شعرية ونثرية . توفي في ذي الحجة سنة ١٢٨٢

١٥٦٤ — أبو عبد الله محمد البنا التونسي قاضيها ثم مفتيها وامامها الثاني بجامعها الاعظم الامام العـالم العامل الفقيه القدوة المبرز الفاضل كان ثبت الفهم جم الفضائل وتقدم في ترجمة رفيقه الشيخ محمد النيفر ثناء الشيخ ابراهيم الرياحي عليه بمجلس المشير احمد باشا . أخذ عن جماعة منهم الشيخ ابراهيم المذكور والشيخ حسن الشريف والشيخ الطاهر بن مسعود وعنه

أخذ جماعة وانتفعوا به منهم الشيخ محمد الجدي لمستيري والشيخان الطاهر والطيب ابنا الشيخ محمد النيفر المذكور والشيخ صالح النيفر له ديوان خطب ومجموعة بها فتاوي محررة . توفي في محرم سنة ١٢٨٣

١٥٦٥ — أبو عبد الله محمد الطاهر بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور من بيت شهير بالعلم والشرف والصلاح ترجم لجدهم الوزير في تاريخه كان شهما عالي الهمة أحد أئمة هذه الامة في العلوم العقلية والنقلية ولا يذكر فقهاً الا بدليله يحذو في ذلك حذو العلامة أبي الفدا اسماعيل التميمي . يقول الشعر ويجيده . تولى قضاء الحاضرة في رجب سنة ١٢٦٧ فزانها بميزان العدل ثم الفتيا مع خطط نبيهه . أخذ عن أخيه الشيخ محمد المتوفى سنة ١٢٦٥ والشيخ ابن ملوكه والشيخ الرياحي وغيرهم وعنه الكثير من شيوخنا وغيرهم الف حاشية على شرح القطر وشرحاً على البردة وتقاييد على حاشية الشيخ عبد الحكيم على المطول وغير ذلك . توفي سنة ١٢٨٤

١٥٦٦ — أبو الثناء محمود محسن بن علي بن أحمد بن محمد بن محسن بن احمد الشريف الا كبر المترجم له فيما تقدم ابن السادات الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . كان من الفقهاء النبهاء الاذكياء الاتقياء عالي الهمة وهو الامام الاول في الجامع الاعظم وعليه في أموره المعول . وكان معتقداً عند الخاصة فضلا عن العامة . أخذ عن قريبيه الاخوين حسن الشريف ومحمد والشيخ الطاهر بن مسعود وغيرهم . توفي في رمضان سنة ١٢٨٤

١٥٦٧ — أبو العباس أحمد بن حسين الغماري الكافي من أعيان بيوتها الامام التقي العلامة الفقيه النبيه الزكي الفهامة خاتمة المحققين والعلماء العاملين . كان عالي الهمة لا تأخذه في الله لومة لائم . تولى قضاء بلده ثم رئيس المفتين بالحاضرة بعد وفاة شيخه الشيخ ابراهيم الرياحي وقام بها أحسن قيام وحمده الخاص والعام وكتب اليه مهنئاً أبو العباس الشيخ أحمد بن أبي الضياف بعد الحمدلة والتصلية مانصه : لم أدر والله تعالى أعلم نهني الخطة أم نهنيك ، والذى ملأ السكون يكفيك أبقديمك الموجب لتقدمك أو بحديثك الموجب لطيب حديثك ومن لى بناظم العلوم بعد انتشارها ومقيل عثارها والآخذ بثارها والمخلد لآثارها علم التقوى وعماد الفتوى وركن العلم الاقوى الذى أخذ رايته باليمين الشيخ سيدي أحمد بن حسين رئيس المفتين بهذه الحاضرة التونسية لا زالت آراؤه سديدة وتصرفاته حميدة وأزمة النفع بيده مديدة ميمونة سعيدة أما . بعد السلام التام المؤدي بحق المقام كلما حن مشتاق الى اللقا ومال وبلغ تلك الآمال وحمد غب الاعمال فان الانسان كما علم سيدي أسير الاقدار مسلوب الاختيار يقلبه الفاعل المختار الى كل مايختار وقد اختاركم الله سبحانه لهذا المنصب الشريف وهو أعلم باختياره ولا ينازع في مقداره وقدم على مصلحتكم مصلحة عباده وهو أعلم بمراده فطب سيدي نفساً ودم سروراً وأنساً ولا تحرك حدساً لان من قلدك هاته الامانة تكفل لك بالاعانة حيث لم تطلبها بلسان

مقال ولا لسان حال بل كرهتها والترحال قال في كتابه المنزل على من أرسله بشيراً ونذيراً وعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً ونحن نحمد الله ونشكره على بلوغ المراد حيث لم يرنا في مقام شيخنا الا أعز تلامذته الجهابذة النقاد . وما حصل لنا في ولايتكم من البشرى كاد أن ينسينا مابه الطامة الكبرى . وأشهد الله سبحانه انه قدس سره كان يتوسم في أوصافك الحسنى ما أوتيته من المقام الاسنى وانه كان يدعو لك على ظهر الغيب ومات راضيا عنك بلا ريب . وهذه اشارة أقدمها بين يدي تهنئتكم بالولاية وتهانينا بكم لكمال الرعاية فانك بحمد الله تعالى من رجالها وفارس مجالها . بل أنت نادرة الدهر وكفؤها الملىء بالمهر ولولا ان الله تعالى يقول «وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين» ما ذكرت سيدى بنعم الله تعالى عليه التي تعجز شكر الشاكرين ولولا عائق المرض ومنع الطبيب من كل عرض لاعملت قدمى قبل اعمال قلمي لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله والله سبحانه وتعالى يعينكم على ما أولاكم والسلام اه أخذ صاحب الترجمة عن الشيخ ابراهيم المذكور وانتفع به وأجازه بما في ثبتي الشيخين الأمير والصباغ وعن الشيخ الطاهر بن مسعود والشيخ حسن الشريف وغيرهم ، وعنه جماعة منهم ابنه شيخنا وأستاذنا حسين وأجازه بما في الثبتين . له فتاوي وتقارير على شرح التاودى على التحفة وعلى شرح الدردير على المختصر غاية في التحرير . توفي سنة ١٢٨٥

١٥٦٨ — أبو الثناء محمود بن محمد قباد ويتصل نسبه بالشيخ معتوق دفين حومة يوسف داى بالحاضرة آية الله في الذكاء والمحاضرة العلامة المتفنن المحقق الشاعر المفلق حامل لواء البلاغة والنحو والادب المطلع على أسرار كلام العرب . رحل للمشرق صغيراً وطاف البلاد وتعلم واستفاد ولحق بالشيخ محمد ظافر المدني بطرابلس ولزمه وانتفع به وحصلت له بركته ثم رجع لتونس مملوء الجراب حاملا كثيراً من الفنون والآداب وجلس للتدريس وأجاد وأفاد وأخذ عنه جلة منهم ابن اخته الشيخ محمد النجار والشيخ محمد السنوسي والشيخ سالم بوحاجب له ديوان شعر قوي المبنى متين المعنى يشهد بسعة باعه في اللغة ورصف ذراعه ، تولى الفتيا سنة ١٢٨٥ وتوفي عليها سنة ١٢٨٨

١٥٦٩ — أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن احمد بن محمد بن محسن بن أحمد الشريف وهلم جرا الى الوصول الى أصل الوجود ﷺ وناهيك به من صفوة صفت مشاربه وعزت مآربه الشيخ الفاضل العالم القدوة الكامل الامام معتقد الخاص والعام . تولى الامامة الكبرى بالجامع الاعظم عقب وفاة عمه أبي الثناء محمود المتقدم الذكر . أخذ عن الشيخ البنا والشيخ محمد النيفر وغيرهما . مولده سنة ١٢١٦ وتوفي سنة ١٢٨٩

١٥٧٠ — أبو الفلاح صالح بن محمد النيفر شقيق الشيخ محمد النيفر المتقدم الذكر عالم تونس وامامها الاكبر بجامعها الاعظم وقاضيها ثم رئيس المفتين بها . كان فقيها مع دراية

يضرب بها المثل وتحصيل فى الفروع والاصول آية الله فى الذكاء مع جاه لم يشاركه فيه أحد. أخذ عن أخيه محمد والشيخ محمد بن سلامة والشيخ محمد بن ملوكة والشيخ ابراهيم الرياحي والشيخ الخضار والشيخ البنا وغيرهم ، وعنه جماعة منهم الشيخ محمد السنوسي ولما ختم السعد هناه تلميذه الشيخ البشير التواتي بقصيدة أولها :

أبدر التمام حل فى طالع السعد ⁂ أم البرق لاح من نواحي بني سعد

وتصدى لشرح الموطأ فكتب عليه كتابة جليلة وتركه مسودة أدركته المنية وعمره نحو خمس وخمسين عاماً اواخر ذى القعدة سنة ١٢٩٠

١٥٧١ — أبو العباس أحمد ابن الحاج أبي الضياف التونسي ، أصله من أولاد عون من بيت نسب الى الصلاح الوزير دائرة فلك الادب وقطبه وروح جسد البيان وقلبه وبحر البلاغة الفائض عبابه وغيث البراعة المستمر انسكابه ورياض الفصاحة المثمرة آدابها وسور مدينة العلم وبابها كتب فى الدولة الحسينية وعد فيها من أهل الصدارة وتسنم الخطط النبيهة من الكتابة الى الوزارة فهو ممن تفتخر به هاته الدولة وتتباهى وتعترف له بالكمالات التي لا تتناهى ، له أدب كالروض أينعت زهوره وافترت مبتسمة ثغوره . اعتنى به والده وأحسن تربيته وأخذ عن أعلام كالشيخ ابراهيم الرياحي والشيخ البحري والشيخ اسماعيل التميمي والشيخ ابن ملوكة والشيخ المناعي وشيخ الاسلام محمد بيرم الثالث وهو أول من كتب للدولة العلية بالقلم العربي وكان المشير أحمد باشا يعترف له بالكمالات ويعتمده في المهمات طالما وجهه سفيراً للدول فبلغ الغاية من الامل واستصحبه معه في سفره لباريز وحصل له التقدم والتبريز وفيها اجتمع بالشيخ رفاعة صاحب الرحلة . له تاريخ في الدولة الحسينية في أربع مجلدات يشهد له بطول الباع في الأدب والانشاء مع سعة الاطلاع . مولده سنة ١٢١٩ وتوفي سنة ١٢٩١

١٥٧٢ — وفي السنة قبلها توفى الشيخ رفاعة الطهطاوي المذكور الشريف الحسيني العلامة المتفنن المحقق المتقن الاستاذ المفضال الاريب المؤرخ الرحال . أخذ عن أعلام علماء الازهر ولازم الشيخ حسن العطار وانتفع به وتخرج عليه ولنجابته ونبله جعله عزيز مصر محمد علي باشا اماما لأول بعثة علمية أرسلها الى باريس لتلقي العلوم والمعارف بمدارسها واجتهد في التحصيل عليها الى أن أحرز منها على نصيب وافر ولما حاز اجازته الدالة على نبوغه في العلوم الحديثة وتفوقه في فن الترجمة رجع للقاهرة مترقياً في مراتب الحكومة السنية وألف مؤلفات شاهدة بفضله ، منها قلائد المفاخر في غريب عوائد الاوائل والاواخر ومنها تلخيص الابريز الى تخليص باريز وصف فيه رحلته الى فرانسا وما شاهده بها وما وقف عليه من عادات القوم وأخلاقهم وآدابهم ، وتأليف في الجغرافية والتاريخ ، وبداية القدماء وهداية الحكماء في التاريخ القديم ومباهج الالباب المصرية في مناهج الآداب العصرية وأنوار توفيق الجليل فى أخبار

مصر و توثيق بني اسماعيل فصل فيه أخبار مصر منذ مصرت الى قدوم عمرو بن العاص اليها و نهاية الايجاز في سيرة ساكن الحجاز ﷺ وهو تتمة للكتاب قبله ولم تمقه شواغله ومناصبه على كثرتها عن ترجمة الكتب والتأليف الى أن نقل الى جوار ربه سنة ١٢٩٠ و مولده سنة ١٢٠٦

١٥٧٣ — أبو الحسن علي ابن الشيخ بلقاسم العفيف التونسي امامها ومفتيها وعالمها العلامة وفقيهها الفهامة القدوة المطلع الشيخ الصالح الورع . أخذ عن والده المتوفى سنة ١٢٣٩ الآخذ عن الشيخ الكواش والشيخ حسن الشريف وكان من أفاضل العلماء وأخذ أيضا صاحب الترجمة عن الشيخ ابن ملوكة و الشيخ ابراهيم الرياحي وجماعة وعنه الكثير من شيوخنا وغيرهم منهم رئيس المفتين الشيخ أحمد الشريف والشيخ عمار بن سعيدان . تولى الفتيا سنة ١٢٧٧ وتوفي وهو يتولاها سنة ١٢٩٢

١٥٧٤ — أبو عبد الله محمد الباجي بن محمد المسعودي البكري التبرسقي ثم التونسي الاكتب الأمجد النحرير الفاضل الألمعي الكامل اللوذعي الماهر المؤرخ الشاعر خاتمة الكتاب وعين الآداب كانت له اليد الطولى في التحرير الرائق والانشاء البديع الفائق نشأ بين يدي والده وأخذ عنه وأخذ القراءات عن الشيخ محمد المشاط والعلوم عن الشيخ ابراهيم الرياحي والشيخ ابن ملوكة والشيخ محمد بن الخوجة وتقدم لخطة الكتابة على عهد المولى حسين باشا باي ولازمها حتى ارتقى الى رئاسة القسم الثاني من الوزارة الكبرى له تفنن في العلوم وله شعر يدل على لطف أخلاقه وله معرفة تامة بتاريخ البلاد وألف في ذلك الخلاصة النقية في أمراء افريقية . مولده سنة ١٢٢٥ وتوفي سنة ١٢٩٧

١٥٧٥ — أبو الحسن علي محسن شقيق أبي عبد الله محمد محسن المتقدم الزكي الصالح الرفيع القدر الولي الكامل العارف الواصل صاحب الكرامات الكثيرة الظاهرة والمناقب المتواترة . أخذ عن الشيخ علي العفيف والشيخ محمد النيفر ثم سلك طريق الجذب واعتقده الخاص والعام . توفي في ربيع الاول سنة ١٢٩٧ ودفن بزاويته قرب الجامع الحسيني بالصباغين ورثاه الشيخ محمد السنوسي بقصيدة رائقة أولها :

ما للمشارب صفوها لايحسن   هل فارق الدنيا علي محسن

١٥٧٦ — أبو عبد الله محمد بن علي بوزفر وعرف النجدي المنستيري الامام العمدة الفقيه النبيه القدوة المتفنن في العلوم الفاضل الشيخ الصالح العالم العامل حفظ القرآن بالمنستير ثم رحل لتونس وأخذ عن الشيخ البنا وهو عمدته والشيخ الرياحي والشيخ ابن ملوكة وغيرهم وتلقى الذكر والطريقة المدنية عن الشيخ ظافر المدني وتولى الفتيا بالمنستير سنة ١٢٦٦ ثم القضاء سنة ١٢٦٩ وحمدت سيرته ثم امتحن بالابعاد لصفاقس عقب الثورة المعروفة بثورة ابن عذاهم سنة ١٢٨٠ وسترى شرحها في التتمة وذلك بحكم من وزير الحرب أحمد زروق حين قدم

الساحل بقصد تمهيد الراحة وحصل له بصفاقس اقبال فوق ما يقال وتصدى لاقراء العلوم وحصل النفع به وفي حدود سنة ١٢٨٨ فرج عنه وصدر له الاذن بالرجوع لمسقط رأسه متوليا رئاسة المفتين بها وامامها بجامعها الاعظم وتصدى لاقراء العلوم وانتفع به جماعة وبعد صيته وقصد للفتيا من الجهات وكانت فتاويه غاية في التحرير. توفي أوائل ذي القعدة سنة ١٢٩٨ عقب احتلال فرانسا للايالة التونسية ودفن قريبا من قبر الامام المازري قبلته

فرع فاس

١٥٧٧ — أبو عبد الله محمد الطالب بن أحمد ابن الشيخ التاودي كان من أعلام العلماء الفضلاء والفقهاء الاتقياء، أخذ عن والده وجده. توفي سنة ١٢٥٢

١٥٧٨ — أخوه محمد عبد الواحد بن أحمد ابن الشيخ التاودي العالم الكامل الامام الفقيه المحدث الاديب الفاضل أخذ عن والده وأخيه العربي وأدرك جده وأخذ عنه توفي سنة ١٢٥٣

١٥٧٩ — أبو العباس أحمد بن الحاج المكي السدراتي السلاوي الفقيه المحدث العلامة المتفنن الفهامة له شرح على الموطأ. توفي سنة ١٢٥٣

١٥٨٠ — أبو العباس أحمد بن ادريس الشريف الادريسي الحسني القطب الغوث العارف العالم العامل والفرد الهمام الكامل بقية السلف وقدوة الخلف خاتمة العلماء المحققين والائمة العارفين ولد بقرية بالقرب من فاس يقال لها ميسور نشأ من صغره مجبولا على الاجتهاد في طلب العلوم، فأخذ علوم الظاهر عن أكابر علماء عصره حتى صار في أوان شبابه اماما في علوم الظاهر وأخذ طريق السادة الشاذلية عن الاستاذ الشيخ عبد الوهاب التازي عن الشيخ أبي العباس أحمد الصقلي عن الشيخ مصطفى البكري وهاته الطريقة شاذلية خلوتية وأخذ أيضا عن الشيخ أبي القاسم الوزير التازي وغيرهما من أجلاء المغرب وارتحل من فاس سنة ١٢١٣ الى الاقطار المصرية وأخذ بالصعيد عن الشيخ محمود الكردي وغيره ثم ارتحل للاقطار الحجازية ومكث بمكة أربع عشرة سنة ثم رجع للاقطار المصرية ومكث بالصعيد خمس سنين ثم رجع لمكة وأقام بها اثنتي عشرة سنة ثم انتقل للاقطار اليمنية وأقام بها تسع سنين الى أن توفي هنالك سنة ١٢٥٣. له كرامات لاتحصى أفردها بعض العلماء بالتأليف أذعن له علماء اليمن واعترفوا له بالولاية وأخذوا عنه جميعا طريق القوم، واخذ عنه أيضاً أجلاء وقته من فضلاء العلماء والسادة في سائر الاقطار كالاستاذ الشهير العلامة الفاضل الشيخ محمد بن علي السنوسي صاحب الجبل الاخضر والاستاذ القطب العارف الاكبر الشيخ محمد حسن ظافر المدني والشيخ عثمان المرغني والشيخ المجذوب السواكني والشيخ ابراهيم الرشيدي والشيخ عبد الرحمن الاهدل مفتي زبيد والشيخ محمد عابد السندي صاحب الثبت في الاسانيد، له مؤلفات ومجالس علمية كالعقد النفيس في جواهر التدريس

والصلوات المسماة المحامد الثمانية كان جامعا بين الشريعة والحقيقة له الباع الطويل فى جميع العلوم والشهرة التامة فى علمي القرآن والحديث رواية ودراية كشفا وتحقيقا

١٥٨١ — أبو عبد الله محمد الهادي طوبى السلاوي الفقيه الفاضل العلامة القاضي العادل توفى سنة ١٢٥٤

١٥٨٢ — أبو محمد عبد القادر بن أحمد بن أبي جيده الـكوهن الامام العلامة الفاضل الشيخ الصالح البركة العالم العامل . أخذ عن الشيخ الطيب بن كيران وأبي الفيض حمدون ابن الحاج وأبي عبد الله محمد القادري وغيرهم ، له فهرسة سماها امداد ذوي الاستعداد الى معالم الرواية والاسناد . توفي في صفر بالمدينة المنورة سنة ١٢٥٤

١٥٨٣ — أبو عبد الله محمد العربي قصاره العالم الضرير العمدة فى التحرير والتقرير . أخذ عن الشيخ الطيب بن كيران وغيره . وعنه الشيخ قاسم القادري وغيره . توفي في محرم سنة ١٢٥٧

١٥٨٤ — أبو عبد الله محمد بن أحمد السنوسي الحسني امام الضريح الادريسي الفقيه العلامة القدوة المحدث المشارك العمدة . أخـذ عن الشيخ الطيب بن كيران وغيره . توفي في ربيع الاول سنة ١٢٥٧

١٥٨٥ — أبو العلاء ادريس بن عبد الله بن عبد القادر الادريسي الودغري الملقب بالبكراوي الامام الجليل العلامة الأصيل اليه المرجع في علوم القراءات كلها عارفا بالتجويد متفنناً في علوم شتى من فقه ولغة ونحو وغير ذلك ، كان زاهداً كثير الذكر . أخذ عن الشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي والشيخ عبد الرحمن المنجره والشيخ الطيب بن كيران والشيخ حمدون بن الحاج وغيرهم . وعنه أخذ ولده عبد الله وغيره . تآليفه تبلغ ثمانية عشر في القراءات وغيرها ، منها حاشية على الجعبري وشرح دالية الشيخ محمد بن مبارك السجلماسي وخطب وعظية ورجز في الفرائض . توفى سنة ١٢٥٧

١٥٨٦ — القاضي أبو الحسن علي بن عبد السلام التسولي المدعو مديدش الفقيه النوازلي الحامل لواء المذهب المطلع على أسراره المحقق العلامة المتفنن المؤلف المتقن مع صلاح ودين متين وزهد وورع ويقين . أخذ عن الشيخ محمد بن ابراهيم وهو عمدته والشيخ حمدون بن الحاج وغيرهما ، له تآليف شاهدة له بطول الباع وسعة الاطلاع منها شرح على التحفة وحاشية على شرح الشيخ التاودي على لامية الزقاق وشرح الشامل في عدة أسفار وجمع فتاوى شيخه المذكور وضمها الى فتاويه فجاء في مجلدات وفي سنة ١١٦٢ بعث الامير الحاج عبد القـادر بن محيي الدين سؤالا لعلماء فاس في شأن الخطب الذي حل بالقطر الجزائري وأجابه عنه برسالة في عدة كراريس وهذا الخطب تسبب عنه استيلاء فرانسا على الجزائر سنة ١٢٤٦ وعلى بقية القطر شيئاً فشيئا . توفى سنة ١٢٥٨

١٥٨٧ — أبو عبد الله محمد الأمين الزيزي العلوي الامام الفقيه العالم الذكي العمدة ، أخذ عن الشيخ حمدون ابن الحاج وغيره واتصل بالشيخ التجاني . توفي سنة ١٢٥٩.

١٥٨٨ — أبو الحسن علي بن ادريس بن علي قصارة الامام الفقيه الدرة المختارة المؤلف الفصيح العبارة ، أخذ عن ابن كيران وحمدون بن الحاج وغيرهما ، وعنه الشيخ قاسم القادري والمهدي بن الطالب بن سودة ، له حاشية على التوضيح وحاشية على شرح بناني على السلم وغير ذلك . توفي سنة ١٢٥٩

١٥٨٩ — أبو حامد العربي بن الهاشمي الزرهوني الامام الفقيه العلامة العمدة الفهامة ، أخذ عن الشيخ الطيب بن كيران وغيره توفي بثغر الصويرة في جمادى الثانية سنة ١٢٦٠

١٥٩٠ — أبو العباس أحمد بن محمد بو نافع الفاسي الفقيه الحافظ النحوي المشارك النبيه الضابط أخذ عن الشيخ حمدون بن الحاج وغيره ، له شرح على الألفية في مجلدين وفهرسة ضمنها أشياخه الذين أخذ عنهم وانتفع بهم مع أجازتهم له . توفي سنة ١٢٦٠

١٥٩١ — أبو البركات المجذوب ابن عبد الحفيظ بن أبي مدين بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي كان سيداً كاملا سني المذهب قويم الحجةمشهوداً له بالصلاح معروفا بالتقوى والاستقامة فقيهاً قدوة علامة وكان صاحب كرامات ظاهرة وعطايا وافرة ونشأ في كفالة والده وجده وقرأ القرآن ثم علوم الدين على والده وقريبه ابن عبد السلام وأبي عبد الله محمد القادري وأبي عبد الله التاودي وأبي عبد الله محمد بن حسن البناني وزين العابدين العراقي وعبد الكريم اليازغي وعبد القادر بن شقرون وكان مصادقا للعارف أبي حامد العربي الدرقاوي وأقرانه ، وأخذ طريقة آبائه الفاسية الشاذلية عن أبيه عبد الحفيظ عن آبائه الى أبي المحاسن يوسف الفاسي بأسانيده ، وعنه أبو المواهب عبد الكبير الفاسي ورواها صاحب الترجمة من طريقه وحج ولقي جماعة من العلماء وكان من جلة العلماء الذين اصطفاهم السلطان المولى سليمان للحضور بمجلسه لقراءة كتب الحديث ولازمه سفراً وحضراً وكان خطيباً للسلطان محمد ثم لابنه سليمان المذكور وأسندت اليه خطابة القرويين وهي وراثة فيهم منذ أمد بعيد واستمرت بأيديهم حتى الآن وكان يحب السماع ويميل الى اباحته وجوازه . توفي سنة ١٢٦٠

١٥٩٢ — أبو العباس أحمد بن بابا بن عثمان بن محمد بن عبد الرحمن بن الطالب الشنجيطي التجاني العلوي الفقيه الاديب العلامة المشارك الأريب الألمعي الفهامة ، كانت له اليد الطولى في العلم وخصوصا في فن السير والفقه والاصول والبيان والنحو واللغة والمنطق والعروض وأشعار العرب وأيامها والأخبار والنوادر أما التصوف فقد رزق فيه الذوق الغريب وكان من أعاجيب الدهر في الذكاء والفطنة ومكارم الاخلاق وحسن الشيم وعلو الهمة مع الجد والاجتهاد في طاعة رب العباد ، أخذ عن أعلام وأخذ الطريقة التجانية عن الشيخ

محمد الملقب بالخليفة . له نظم منية المريد في التصوف ونظم ذكر فيه أزواج النبي ﷺ وبنيهن منه عليه الصلاة والسلام وله عليه شرح نفيس في مجلد أبدع فيه غاية وأرجوزة نظم فيها الورقات لامام الحرمين وله رحلة ذكر فيها من لقيه من الاعلام في وجهته لبيت الله الحرام وابتدأ بأشياخه الذين قرأ عليهم ببلده كوالده ووالدته وغيرهما واجتاز بلاد الواسطة والجريد وتونس والبلاد المشرقية واجتمع بالشيخ ابراهيم الرياحي ، كانت وفاته أوائل العشرة السادسة بعد سنة ١٢٠٠ بالمدينة المنورة

١٥٩٣ — ابنه بابا بن أحمد بن بابا الشنجيطي . كان عالما ناسكا فاضلا ملحوظاً بعين التعظيم شيخا كاملا من بيت علم وفضل لانه من ذرية علامة شنجيط الشيخ الطالب العلوي الشهير الذكر بجمتهم . أخذ عن والده وغيره والطريقة التجانية عن قريبه الشيخ محمد الحافظ العلوي . ألف شرحاً على تحفة ابن عاصم وتكملة التكملة للديباج انتهى فيه الى ذكر أهل القرن الثاني عشر فترجم فيه للشيخ التاودي ابن سودة وغيره . توفي في حدود سنة ١٢٦٠

١٥٩٤ — الطالب ابن الحاج عبد الرحمن السراج الاندلسي الفقيه الأجل الزكي الافضل أخذ عن الشيخ عبد القادر الكوهن وأجازه بفهرسته المشهورة . كانت له مجالس يدرس فيها المختصر وغيره وانتفع به جماعة من الأعيان . توفي سنة ١٢٦٤

١٥٩٥ — أبو محمد عبد السلام الجيزي ، كان فقيها صالحا ، له معرفة ببعض العلوم . أخذ عن عمه الشيخ الطيب ابن كيران وغيره . ألف تآليف منها شرح المنفرجة لابن النحوي وشرح دليل القطب للشيخ المختار الكنتي وصلوات ودعوات من انشاآته . توفي سنة ١٢٦٤

١٥٩٦ — أبو محمد عبد الله المدعو الوليد بن العربي العراقي الحسني الامام الفقيه المحدث العلامة المعقولي المحقق الفهامة . أخذ عن الشيخ محمد بن أبي بكر اليازغي وأحمد بن الشيخ التاودي والطيب بن كيران وحمدون ابن الحاج وغيرهم ، وعنه جعفر بن ادريس الكتاني وقاسم القادري وأحمد بن احمد البناني وأحمد الخياط وغيرهم . ألف الدر النفيس فيمن بفاس من بني محمد بن نفيس وهو حسن نفيس في شعبتهم العراقية . مولده سنة ١٢٠٩ وتوفي في ربيع الثاني سنة ١٢٦٥

١٥٩٧ — أبو عبد الله محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني صاحب الجبل الاخضر الشهير الذكر الرفيع القدر شيخ الاسلام والمسلمين وارث علوم سيد الاولين والآخرين الفقيه الحافظ العالم العامل المحدث الجامع الولي المقرب الواصل شهرته شرقا وغربا تغني عن التعريف به ، له صيت عظيم في الجهات وذكر جميل وكرامات ، متين الدين ، أتباعه يعدون بعشرات الملايين منتشرون باليمن والحجاز والشام والسودان ومصر وصحراء افريقية والجهات الغربية ومركزه الجبل الاخضر بجغبوب القريب من بني غازي . أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الوهاب

التازي وهو عن الشيخ أبي العباس أحمد الصقلي وهو عن الشيخ مصطفى البكري وهاته الطريقة شاذلية خلوتية وأخذ أيضا عن أبي العباس أحمد بن ادريس وأخذ عنه أعلام لا يشق غبارهم منهم ابنه الوارث لسره والخليفة بعده محمد المهدى وفي هذا العهد الخليفة عنه وقطب رحاها وشمس ضحاها حفيده أبو العباس أحمد ومنهم عبد الرحيم البرقي والشيخ صالح بن حسن الطاهري الحجازى مؤلف كتاب حسن الوفا لاخوان الصفا والشيخ أبو موسى عمران البزليتني والشيخ علي بن عبد الحق القوصي والشيخ أحمد بن ادريس وهو الذى أشهر الطريقة باليمن والحجاز وعبد الهادى بن العربي عواد وأحمد بن الطالب بن سودة . له تآليف كثيرة منها الكواكب الدرية في أوائل الكتب الاثرية . توفي سنة ١٢٧٦

١٥٩٨ — أبو عبد الله محمد بدر الدين الشاذلي بن احمد الحومى العالم العامل النحرير الامام الزاهد العابد القدوة الشهير . أخذ عن أبي عبد الله التاودى بن سودة وأبي محمد عبد القادر بن شقرون والشيخ الرهوني وغيرهم ، وعنه محمد الطالب ابن الحاج وجماعة . له تآليف منها شرح الشمائل وشرح المرشد المعين وشرح الزروقية وتأليف في السكر والأني . توفي في محرم سنة ١٢٦٦

١٥٩٩ — أبو العباس أحمد بن محمد بن عجيبة الفاسي العلامة المؤلف المحقق الفهامة البارع المدقق الصوفي الجامع بين الشريعة والحقيقة ، من أشياخه الشيخ أحمد بن العربي الزعربي ، له تآليف منها شرح الحكم وتفسير القرآن العظيم في ثماني مجلدات وشرح الاجرومية وشرح المباحث الاصلية وأزهار رياض الزمان في طبقات الاعيان وفهرسة أشياخه ورسالة جمع فيها اسئلة الشيخ العربي الدرقاوى . توفي في حدود ١٢٦٦

١٦٠٠ — أبو عبد الله محمد بن عبد القادر الكتاني الفاسي الفقيه النحوي الاديب اللغوي العالم المحقق المشارك المدقق . أخذ عن الشيخ الكوهن وأجازه بفهرسته وعن غيره . له شرح على اصطلاح القاموس وشرح على خطبة الخلاصة وتاريخ في الدولة العلوية وفهرسة في أشياخه توفي سنة ١٢٦٨

١٦٠١ — أبو محمد الحاج الداودي التلمساني الفقيه العالم المتفنن الامام المؤلف المتقن . أخذ عن أعلام تلمسان وتولى القضاء بها وهاجر الى فاس حين استولت فرانسا عليها وحج ولقي أعلاما منهم الشيخ الامير وأجازه بما أجازه الشيخ السقاط وبما في فهرسته ، وعنه أعلام منهم الشيخ الحاج صالح بن محمد المطي التادلي وأجازه . له تآليف منها شرح الهمزية وشرح البردة وحاشية على السعد وشرح على البخاري لم يكمل . توفي سنة ١٢٧١

١٦٠٢ — قاضي الجماعة أبو محمد عبد الهادي بن عبد الله بن التهامى الشريف السجلماسي كان من الاعلام المشهورين مشاركا في جميع العلوم بصيراً بالمذهب وفروعه ضابطا لقواعده عارفا بصناعة الاحكام فصيح اللسان صحيح النظر جماعا للدواوين كلفا بالمطالعة . صاهره المولى

السلطان عبد الرحمن وولاه قضاء الجماعة مدة عشرين سنة ، اليه انتهت رياسة العلم ، بيته بفاس قديم في العلم والعمل . أخذ عن الشيخ الطيب بن كيران والشيخ عبد القادر بن شقرون وغيرهما . وعنه جعفر بن ادريس الكتاني وغيره ؛ له شرح على تيسير الوصول الى جامع الاصول لابن الربيع الشيباني . توفي سنة ١٢٧١

١٦٠٣ — أبو عبد الله محمد بن الطيب جسوس الفقيه العلامة الامام الصوفي القدوة الفهامة . أخذ عن أعلام ولقي الشيخين العربي الدرقاوي وأحمد التجاني وتبرك بهما واستفاد من علومهما . ألف نصرة الفقير . توفي سنة ١٢٧٣

١٦٠٤ — أبو عبد الله محمد الطالب بن حمدون ابن الحاج العلامة المحقق المؤلف الفهامة العمدة المدقق المطلع العالم العامل الورع القاضي العادل نشأ في عفاف وصيانة وتقى وديانة تولى قضاء الجماعة بمراكش ثم بفاس أخذ عن أبيه وأخيه الآتي ذكره وأبي عبد الله اليازغي والشيخ عبد القادر الكوهن وأحمد بن كيران وغيرهم . وعنه جماعة منهم الشيخ قاسم القادري ، له تآليف منها الازهار الطيبة النشر على المبادىء العشر ورياض الورد وما انتهى اليه هذا لجوهر الفرد تكلم فيه على نسب أبيه وحاشية على شرح الشيخ ميارة على المرشد المعين دلت على نبل وفضل له فهرسة . توفي في ذي الحجة سنة ١٢٧٣

١٦٠٥ — أخوه أبو عبد الله محمد بن حمدون الفقيه المحدث المسند الفاضل العمدة الناظم الناثر ذو العلم الباهر والفخر الظاهر . أخذ عن والده والشيخ ابن كيران وهما عمدته وغيرهما . وعنه أخوه المتقدم الذكر وجعفر الكتاني وجماعة ، له شرح على خريدة والده في المنطق ونظم مختصر خليل وتوضيح ابن هشام وله في الامداح النبوية قصائد كثيرة . مولده سنة نيف ومائتين وألف وتوفي في شوال سنة ١٢٧٤

١٦٠٦ — أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الفلالي الحجرتي الفاسي عالم المغرب وشيخ الجماعة الفقيه العلامة المحقق الفهامة كان متين الدين مع الورع والصلاح واليقين مجيدا في صناعة التدريس لاسيما في مختصر خليل ولم يترك بعده في افادة تحرير المسائل مثله . أخذ عن الشيخ اليازمي والشيخ عبد الله الزروالي والشيخ نور الدين الحومي والشيخ الطيب ابن كيران . وعنه الشيخ جعفر الكتاني وغيره . توفي في المحرم سنة ١٢٧٥

١٦٠٧ — أبو العباس أحمد البدوي بن أحمد بن أبي جيده الشهير بزويتن الشيخ الكبير الولي الشهير العارف بالله الناصح النفاع الكثير الاتباع العالم العامل نشأ في عفاف وديانة واشتغل بتعلم العلم فكان يحضر مجلس الشيخ الطيب بن كيران والشيخ حمدون بن الحاج والشيخ عبد السلام الآزمي وقرأ على الشيخ ادريس البكراوي وله ولوع بكتب القوم ثم صار يطلب من يأخذ بيده الى أن اجتمع بالشيخ الاكبر العربي الدرقاوي وانتفع به انتفاعا عظيما وصار من كبار

أصحابه وخواصهم واشتهر بالكرامات الكثيرة الظاهرة والاحوال العجيبة الطاهرة وله زاوية وأصحاب وأتباع كثيرون وكانوا على أكمل حالة في القيام بأمور الدين والتخلق بأخلاق المهتدين وظهرت عليهم بركته وشملهم عطفه ، وله رسائل كبرى في سفر ضخم وصغرى كان شيخه العربي الدرقاوي يشهد له بالصديقية ، ألف تلميذه الشيخ محمد العربي المدغري تأليفاً في التعريف به . توفي في ذي الحجة سنة ١٢٧٥

١٦٠٨ — أبو العباس أحمد بن محمد المرنيسي الفاسي الفقيه العلامة المشارك في كثير من الفنون القائم منها بالمفروض والمسنون . أخذ عن الشيخ أحمد بن التاودي والشيخ الطيب ابن كيران وغيرهما . وعنه جماعة ، له حاشية على الماكودي توفي سنة ١٢٧٧

١٦٠٩ — أبو بكر بن الشيخ الطيب بن كيران العلامة الاكبر والفهامة الابهر الفاضل النحرير المعروف بالاتقان والتحرير والفهم الرائق والحفظ الدافق . أخذ عن والده وغيره . وعنه الشيخ جعفر الكتاني وغيره . توفي سنة ١٢٧٧

١٦١٠ — أبو عبد الله محمد بن القاسم الغندوسي نسبة الى الغنادسة بلد بالصحراء ذات نخل على مسيرة يوم من فجيج الشيخ العارف الكامل المحقق الرباني الفاضل كان جميل المعاشرة عظيم المذاكرة له باع طويل في علم القوم ويد كبرى في التصوف وألف فيما يرجع اليه عدة تآليف ، وكان له خط جيد كتب به عدة دواوين وكتب مصحفا في اثني عشر مجلدا قل أن يوجد نظيره في الدنيا وله شرح على الهمزية وله تأليف في مجلد سماه التأسيس في مساوي الدنيا ومهاوي ابليس . أخذ عنه طريق الصوفية جماعة منهم الشريف البركة الصالح أبو عبد الله الشيخ محمد بن الكبير الكتاني وهو عمدته واليه انتسب وعليه عول وكان يعظمه غاية ويثني عليه نهاية . توفي في جمادى الاولى سنة ١٢٧٨

١٦١١ — أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز محبوبه السلاوي الفقيه المحدث العلامة الامام البارع المتفنن الفهامة أخذ عن أعلام ، وعنه أبو العباس أحمد الناصري قال في الاستقصاء وانتفعنا به وعادت علينا بركته . توفي بمكة بعد الفراغ من العمرة سنة ١٢٧٩

١٦١٢ — أبو الفضل قاسم بن محمد القادري يتصل نسبه بالشيخ عبد القادر الجيلاني الفقيه العالم العامل الخطيب البليغ القدوة الفاضل المتفنن الاصولي المتقن أخذ عن الشيخ الوليد العراقي والشيخ محمد بن عبد الرحمن الفلالي والشيخ الداودي التلمساني وأبي عبد الله قصاره وأبي محمد بن الطائع والشيخ الطالب ابن الحاج وغيرهم . وعنه ابنه محمد . توفي في ربيع الاول سنة ١٢٨١

١٦١٣ — أبو العلاء ادريس بن الطائع بن ادريس بن محمد الزمزمي ابن العربي الشريف الكتاني ومحمد العربي هذا هو مجتمع فروع قبيلة الشرفاء الكتانيين بفاس ترك من الاولاد أربعة : العربي والفضيل ومحمد الزمزمي المذكور وأحمد ولكل واحد عقب وفر الله عددهم

وصاحب الترجمة جد مؤلف سلوة الانفاس الآتي. كان فقيها وجيها من العدول المبرزين موسوما بالخير والبركة والورع مع الدين المتين . أخذ عن الشيخ محمد الفلالى والشيخ عبد السلام اليازمي وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد الحراق . توفي سنة ١٢٨١

١٦١٤ — أبو حفص عمر بن الطالب بن سودة الامام التقي الاعدل المبرز الزكي الفقيه الافضل الشيخ الصالح الاكمل أخذ عن الشيخ عبد السلام اليازمي والشيخ العربي العراقى والشيخ عبد القادر الكوهن والشيخ محمد بن عبد الرحمن السجلماسى وغيرهم . وعنه الشيخ جعفر بن ادريس الكتاني ومحمد بن قاسم القادري وأجاز الشيخ الطيب النيفر. له تآليف منها شرح على المختصر لم يكمل . توفي سنة ١٢٨٥

١٦١٥ — أخوه القاضى محمد المهدي بن الطالب بن سوده عالم المغرب وامامه العلامة العمدة المتفنن اللسن الفصيح الفهامة العارف بصناعة التدريس المعرفة التامة . أخذ عن أعلام كاليازمي وعلي قصارة والبدر الحومي ومحمد الفلالى وعبد القادر الكوهن له حواش على مختصر السعد والمحلى والسلم والخرشي وتقاييد كثيرة في أوضاع مختلفة وحج سنة ١٢٦٩ ولقي أعلاما بتونس وغيرها وعنه أخذ الكثيرمنهم الشيخ جعفرالكتانى مولده سنة ١٢٢٠ وتوفي سنة ١٢٩٤

١٦١٦ — أبو العباس أحمد بن محمد العراقى الفقيه الاجل العالم العلامة الافضل الدراكة المحقق الفهامة المدقق البركة الصالح ذو المنهج القويم الصالح أخذ عن الوليد العراقي وغيره . توفي سنة ١٢٨٦

١٦١٧ — أبو عبد الله محمد الطيب ابن الشيخ العربي الدرقاوي الولي الصالح القدوة العارف بالله الفقيه العمدة . أخذ عن والده وانتفع به توفي سنة ١٢٨٧

١٦١٨ — أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المدعو الكبير بن احمد الكتاني الشريف الولي الواصل الشيخ الصالح الفاضل ، كان كثير الذكر والعبادة يحضر مجالس الذكر والتذكير والحديث والسير والتصوف والتفسير بزاويته وله أتباع وأصحاب يجتمعون معه هناك للذكر وقراءة القرآن والاحزاب ، وكانت له بركات عظيمة وكرامات . أخذ عن جماعة من الاخيار والاولياء الكبار منهم الشيخ محمد بن الطيب الصقلي والعارف الشيخ محمد الفندوسى وهو عمدته واليه ينتسب وحج ثلاث مرات وله رحلة في مجلد جمع فيها مما وقع له في حجته الثانية ومن أخذ عنه فيها من علماء المشرق والمغرب وغيرهم وهي المسماة رحلة الفتح المبين فيما وقع في الحج وزيارة النبي الامين . مولده سنة ١٢٣٤ وتوفي سنة ١٢٨٩

١٦١٩ — أبو غالب عبد السلام بن الطائع الشريف الادريسي الجوطي العالم المشارك المتضلع في علوم البلاغة والمنطق وأصول الدين الثاقب الذهن الجيد الادراك مع القدم الراسخ في الورع والزهد والدين المتين . أخذ عن الشيخ حمدون بن الحاج وهو عمدته والطيب بن كيران . أخذ عنه جماعة وانتفعوا به . توفي سنة ١٢٩٠

١٩٢٠ — أبو عبد الله محمد المهدي ابن الشيخ حمدون ابن الحاج الفقيه العلامة المشارك في كثير من الفنون الفهامة . أخذ عن والده والوليد العراقي ومحمد الفلالي وعمه الطالب بن حمدون وغيرهم وعنه جماعة منهم أبو عبد الله محمد المدني جلون . مولده سنة ١٢٤٤ وتوفي سنة ١٢٩٠

١٦٢١ — أبو الحسن علي بن محمد جلون الفاسي الفقيه الامام العمدة الهمام كان من أعلام الصوفية له تهجد وتلاوة وفهم ثاقب ورأي صائب . أخذ عن أعلام كالطيب بن كيران وحمدون بن الحاج والزروالي والبازغي واليازمي وأبي العلا العراقي والطريقة عن الشيخ العربي الدرقاوي والشيخ احمد التجاني وأخذ الناصرية عن بعض من له اذن في ذلك واستفاد من غير واحد أخذ عنه ولده محمد المدني جلون وغيره له تقاييد على الابي ومصابيح السنة للبغوي وعلي بن سلمون وعلى الكشاف لم تكمل . توفي سنة ١٢٩٢

١٦٢٢ — قاضي رباط الفتح أبو زيد عبد الرحمن ابن الفقيه الشيخ احمد التهامي كان من أعلام العلماء وقضاة العدل الفضلاء . توفي سنة ١٢٩٣

١٦٢٣ — أبو عبد الله محمد بن احمد اكنوس الفقيه العلامة المؤرخ المطلع الفهامة شاعر زمانه وفريد عصره وأوانه ألف كتاب الجيش . توفي سنة ١٢٩٤

١٦٢٤ — أبو بكر ابن العلامة القاضي محمد عواد كان أحد العلماء الافراد الذين اليهم المرجع وعليهم الاعتماد من أهل المشاركة في العلم والاعتناء به . أخذ عن والده وغيره وعنه أبو العباس احمد الناصري وانتفع به ختم عليه البخاري عشر مرات وصحيح مسلم ثلاث مرات والشفا للقاضي عياض والاكتفاء لابي الربيع الكلاعي والشمائل وأحياء الغزالي وغير ذلك . توفي في صفر سنة ١٢٩٦

١٦٢٥ — أبو المواهب عبد الكبير بن أبي البركات المجذوب الفاسي المتقدم الذكر كان من أعلام العلماء الحاملين لواء المعارف باليمين جواداً منزل الاضياف والواردين كريماً مأوى الايتام والارامل والمساكين معظما عند العامة والخاصة نشأ في كفالة والده في عفاف وصيانة وتقى وديانة وأخذ عنه وتهذب به والشيخ محمد الحراق والشيخ عبد السلام اليازمي والشيخ محمد الفلالي والشيخ عبد القادر الكوهن والشيخ علي قصاره وابن عمه محمد والقاضي محمد بن التهامي والشيخ محمد العلمي الفاسي والقاضي محمد الصديق العلوي والشيخ محمد الصالح بن خير الله الرضوي وأجازه اجازة عامة وعمر بن المكي الشرقاوي واحمد الصفار المكناسي حج سنة ١٢٨٧ ولقي أعلاماً وأخذ عنهم منهم مفتي مكة الشيخ احمد بن زين العابدين دحلان والشيخ رحمة الله بن خليل الهندي مؤلف اظهار الحق ومفتي المالكية الشيخ حسن بن ابراهيم الازهري والشيخ العلامة ابراهيم السقا المصري والشيخ عبد الجليل افندي براده المكي وأجازه عامتهم وحج ثانية سنة ١٢٩٤ وأخذ عنه جلة منهم ولداه محمد الظاهر وأبو جيده

وعبد القادر بن عبد الرحمن الفاسي وأبو سالم عبد الله بن محمد الامراني وصنوه محمد وأبو عبد الله محمد بن المدني جلون ومحمد بن عبدالقادر الفاسي وأخواه محمد وأبو القاسم وعبد الملك ابن احمد الفاسي ومحمد بن عبدالواحد التطاوني وأخوه عبدالقادر واحمد زروق بن عبدالقادر الفاسي وأخوه محمد الطالب وغيرهم له تآليف مفيدة كتذكرة المحسنين في وفيات الاعيان وحوادث السنين ابتداؤه من الهجرة الى سنة ١٢٧٦ وشرح على فقهية جده الشيخ عبد القادر الفاسي وتأليف رد فيه على ابن زكري في تفضيله بني اسرائيل على العرب وتأليف عجيب تكلم فيه على دودة القز مفصلا لادوارها ومقاربا بينها وبين أطوار الانسان من نشأته الى استوائه وأعماله الدنيوية والاخروية بلسان دل على ماله من الملكة والاقتدار على التأمل والقوة على التدبر والاستعداد للاستفادة بالموجودات وله رسالة جمع فيها ماورد في السنة من الاحاديث الدالة على مشروعية رفع اليدين عقب الصلوات وغير ذلك . توفي في رمضان سنة ١٢٩٦

١٦٢٦ — أبو محمد عبدالقادر المعروف بالشيخ ابن عبد الرحمن بن محمد الراضي بن محمد ابن طاهر بن يوسف ابن أبي عسريه الفاسي العلامة المشارك في الفنون الاديب الماهر الفصيح القلم واللسان الذكي الفؤاد والجنان من أعلام الشجرة الفاسية . أخذ عن شيخ الجماعة محمد بن عبد الرحمن والحاج الداودي التلمساني وأجازه وأبي العباس احمد المرنيسي وأبي المواهب عبد الكبير الفاسي وكان القاريء بين يديه ، وعنه أخذ أبو الفضل جعفر بن ادريس الكتاني وغيره له حاشية على قلائد العقيان لابن خاقان في غاية الجودة والاجادة دالة على تبحره في العلوم العربية والادبية تولى الكتابة بالوزارة الداخلية وحج سنة ١٢٣٢ وتوفي سنة ١٢٩٦

١٦٢٧ — أبو عبد الله محمد المدني ابن الشيخ أبي الحسن علي جلون الفقيه المشارك في جميع الفنون المحدث العلامة الدراكة المحقق الفهامة الزكي الاخلاق الكريم المعاشرة . أخذ عن والده والشيخ جعفر الكتاني وأجازه اجازة عامة والشيخ محمد كنون والشيخ المهدي ابن الطالب بن سوده وشقيقه عمر ومحمد التازي واحمد العراقي والمهدي ابن الحاج وغيرهم ، وعنه أخذ جماعة منهم الشيخ محمد بن جعفر الكتاني لازمه وانتفع به له تآليف مفيدة منها تأليف في المطالب السبعة ونزهة ذوى العقل السليم في بعض علوم بسم الله الرحمن الرحيم وتأليف في التحذير من تعاطي علم الكيمياء والتنجيم والحروف وغير ذلك والطيب العبق النشر المتحف به من يقول أنا لها في موقف الحشر تمم به النوافل التي بقيت على خليل وصاحب المرشد المعين واستنشاق الفرج بعد الازمة من حضرة المسمى عين الرحمة في سفر وتقييد في المبشرين بالجنة وآخر في الصحابة الذين عين المصطفى ﷺ أسماءهم وآخر في بعض الاحاديث المتواترة وآخر في لا النافية للجنس وغير ذلك وأجوبة في علوم شتى وطرر على كثير من الكتب . مولده سنة ١٢٦٤ وتوفي صغير السن سنة ١٢٩٨

١٦٢٨ — أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن سودة الفقيه الامام العلامة الحبر الفهامة ، أخذ عن أعلام من أهل بيتهم وغيرهم ، وعنه أخذ محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني وغيره . توفي سنة ١٢٩٩

١٦٢٩ — قاضي الجماعة بفاس أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الفلالى المدغري ، كان آية في الحفظ والاتقان والتحرير العجيب والتبيان فقيهاً فاضلا ماجداً كاملا ، أخذ عن الشيخ محمد بن عبد الرحمن الفلالى وغيره وعنه محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني والشيخ المهدى الوزاني وغيرهما ، وحج ولقي أعلاما ولم يحفظ عنه منذ ولى القضاء الى أن توفي انه حابى في دعوى الا أنه كان لا يبرم الاحكام بل لا يزال يردد النازلة الى أن يتصالحا أو يذهبا مع معرفته بظاهر الحكم وتضلع في علم النوازل وكان يقول انه كثر الفجور والشهادة بالزور ولا أعرف المحق حقيقة من المبطل ويحتج في ذلك بما ذكره أبو علي في شرح المختصر عند قوله ونفذ حكم أعمى وأبكم وهو قوله الحكم يجب فورا قال البرزلى ان قضاء القاضي من باب تغيير المنكر فتجب الفورية فيه بحسب الامكان وذكر عن بعض القضاة أنه يردد الأحكام ويطولها وقد اعتذر عن ذلك بكثرة طلاب الباطل فيطول القضية حتى يقل الضرر فيكون من باب تقابل مكروهين فيرتكب أخفهما اه . لكن قال أبو علي بعد ما ذكر كلام البرزلى : وينبغي للقاضي أن يطول القضية اذا رأى مخايل الباطل أو كان الخصم معروفاً بالباطل وأما اذا لم يكن شيء من الأمرين فلا يؤخر اه . توفي صاحب الترجمة سنة ١٢٩٩

١٦٣٠ — الأمير أبو محمد عبد القادر بن محيي الدين بن مصطفى الحسني الجزائري الامام الأوحد والعلم المفرد عالم الأمراء وأمير العلماء وكان والده من العلماء الأعلام الذين يرجع اليهم في مشكلات الأحكام ، أخذ عن والده وانتفع به وحج معه ودخل الشام وبغداد وأخذا الطريقة عن الشيخ محمود القادري وأجازهما بذلك وفي سنة ١٢٤٨ بايعه أهل الجزائر وولوه على القيام بأمر المدافعة عن الوطن والدين وقام بذلك أحسن قيام وحمده الخاص والعام وصار مركز الدائرة ببلده والرياسة طوع يده واشتهر أمره وبعد صيته وجرت بينه وبين دولة فرنسا حروب دامت سنين وظهرت منه شجاعة دوّنها أصحاب التاريخ ثم رأى من المصلحة الجنوح الى السلم وعقد صلحاً مع قائد الجيش وحمل لفرانسا وأقام هناك مدة محل اكبار وتعظيم ورتبت له الحكومة مبلغاً من المال له بال سنوياً ثم رحل لدار الخلافة وأنعم عليه السلطان عبد المجيد بدار حافلة ببورصة وأقبل على تعليم العلم وافادة الناس وفي سنة ١٢٧١ انتقل لدمشق وقر قراره بها وأقبل على تدريس العلوم وصدرت له تآليف ورسائل لو جمعت لبلغت مجلدات منها المواقف في التصوف وتعليق على حاشية لبعض أجداده في علم الكلام والمقراض الحاد رد فيه على بعض الطاعنين في دين الاسلام والصافنات الجياد وضعه في محاسن الخيل وصفاتها وذكرى العاقل وتنبيه الغافل ضمنه كثيراً من حقائق العلوم ومجالى العقول وله الشعر الجيد

أفردت ترجمته بالتأليف . ومن شعره قصيدة في مدح سكنى البادية بها ما يربو على الثلاثين بيتاً ومستهلها :

يا عاذراً لأمرئ قد هام في الحضر — وعاذلا لمحب البدو والقفر
لا تذممن بيوتاً خف محملها — وتمدحن بيوت الطين والحجر

ومنها :

قال الاولى قد مضوا قولا يصدقه — نقل وعقل وما للحق من غير
الحسن يظهر في بيتين رونقه — بيت من الشعر أو بيت من الشعَر

مولده في سنة ١٢٢٢ وتوفي في رجب سنة ١٣٠٠ ودفن بحجرة الشيخ الأكبر ورثاه كثير من الشعراء والبلغاء

الطبقة السابعة والعشرون

فرع مصر

١٦٣١ الشيخ حسن العدوي الحمزاوى الكوثر الراوي العلامة خادم السنة ضياء الدجنة العلم الأوحد الفريد والبحر البسيط الوافر المديد الجهبذ الكامل العالم العامل اشتهر بحفظ السنة وسير الصالحين مع كرم زائد وأخلاق زكية ، أخذ عن أعلام منهم الشيخ الأمير الصغير والشيخ أحمد المعروف بمنة الله وشيخ الأزهر البرهان القويسني والشيخ مصطفى البولاقى جلس للتدريس سنة ١٢٤٢ وانتفع به الطلبة ، له تآليف رزق فيها القبول منها مشارق الأنوار في فوز أهل الاعتبار وارشاد المريد في التوحيد والنفحات النبوية والنفحات الشاذلية وشرح البردة والنور الساري على البخاري والمدد الفياض على شفاء عياض وحاشية على شرح الشيخ عبد الباقي على العزية وبلوغ المسرات على دلائل الخيرات وتبصرة القضاة في المذاهب الأربعة وكنز المطالب في فضل البيت والحجر وما في زيارة القبر الشريف من المآرب وله حب شديد في الطلبة فتراه دائما يسعى في مصالحهم وتنفيس الكربات عنهم والأمراء يكرمونه ويقبلون شفاعته . مولده بسنة ١٢٢١ وتوفي ليلة رمضان سنة ١٣٠٣

١٦٣٢ — أبو الحكم عبد الرحيم بن أحمد الزموري البرقى شهر بالمغبوب العلامة الفاضل الماهر الألمعي الزكى الشاعر الناثر ، أخذ عن الاستاذ محمد بن علي السنوسي والشيخ عبد الحق القوصي والشيخ عبد الله سراج المكي وغيرهم وعنه الشيخ صالح الظاهرى الحجازى مؤلف حسن الوفا لاخوان الصفا . توفي سنة ١٣٠٥ بمدينة بني غازي

١٦٣٣ — حسن بن الشيخ رضوان ابن الشيخ محمد حنفي ابن الشيخ عامر المنتهى ابن

الشيخ أحمد الرفاعي العارف الواصل الاستاذ الفاضل العالم العامل محله كعبة القصاد والعلماء ومحط رحال الأجلاء ، كان عظيم القدر شهما جليلا كريماً جميلا ، قرأ على أعلام بالازهر بجد واجتهاد حتى بلغ مقام التدريس وهو ابن سبع عشرة سنة واستفاد وأفاد وأذنه مشايخه والاعيان بالتدريس لنفع العباد وأخذ الطريقة الخلوتية وأقام بمديرية المنيا واشتهر بالعلم والصلاح وقصد الراغبون رحابه ووقف العلماء العارفون على بابه منهم الشيخ حسن الطويل والشيخ محمد المغربي والشيخ محمد عبده مفتي مصر الشهير الذكر المتوفى سنة ١٣٢٣ والشيخ أحمد أبو خطوة ، كانت له مكاشفات وكرامات كثيرة ومناقب شهيرة ، له تآليف منها شرح قوله ﷺ « من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة » والجوهر الملتقط في الخمس الخالي الوسط والفتح المبين في أحكام النون الساكنة والتنوين والمفاتيح الرضوانية في الصلاة على خير البرية ونفحات فيض الرضوان في الدلالة على معالم سلوك طريق العرفان والتوجه الانفم في التوسل بالاسم الاعظم ومورد النفحات الالهية على شرح ابن تركي على العشماوية ومنظومة سماها روض القلوب المستطاب وهي آلاف من الابيات في آداب الطريق . مولده سنة ١٢٣٩ وتوفي في رمضان سنة ١٣١٠

١٦٣٤ — خفاجي سيف الله بن ابراهيم بن محمد ابن الشيخ عمر ابن الشيخ خفاجي الاسكندري العلامة الثقة الثبت القدوة الفهامة المحقق العمدة حامل لواء العلم وشيخ الاوان المشار اليه في المنطوق والمفهوم بالبنان آية الله الباهرة في الحفظ والذكاء، أخذ عن أعلام بالازهر والاسكندرية كالشيخ مصطفى البولاقي والشيخ البلتاني والشيخ مصطفى الذهبي والشيخ ابراهيم البيجوري والشيخ سليمان باشا لازمه وانتفع به ولازم الشيخ عبد الله نوار والشيخ مصطفى عابدين الشهير بالشامي ثم استقر بالاسكندرية وواصل ليله بنهاره في تعليم العلوم حتى تخرج على يديه كثيرون ونفع به أفاضل فائقون منهم طائر الصيت الشيخ عبد الله النديم المتوفى سنة ١٣١٤ والشيخ ابراهيم سليمان باشا وأخوه حسن وأخوهما محمد سليمان باشا وقام بحقوق التربية لانجال شيخه سليمان المذكور ومنهم الشيخ محمود فتح الله البوريني والشيخ أحمد السيري والشيخ عمر بن خليفة والشيخ عبد الحليم شريف وأخوه الشيخ عبد الفتاح شريف وغيرهم وبالجملة فقد تخرجت عليه طبقات متعددة حصل بجميعها الانتفاع حتى كان كل من في الاسكندرية منسوبا اليه اما مباشرة أو بواسطة ومنهم نجله الشيخ محمد خفاجي . مولده سنة ١٢٤٥ وتوفي في شوال سنة ١٣١٠ ورثاه كثيرون من أعلام العلماء وأعقب أنجالا جهابذة أعلاما أساتذة كراما وهم محمود وأحمد وحسن

١٦٣٥ — أبو موسى عمران بن بركة اليزليتني الطرابلسي الشريف الحسني العلامة الخير البركة الفقيه الفاضل الاستاذ الكامل . أخذ عن الشيخ محمد بن علي السنوسي وكان اجتماعه به حين مروره على جهتهم قادما من المغرب سنه ١٢٣٨ وقال له امكث ببلادك بيزليتن حتى نرسل اليك ثم استقدمه وهو اذ ذاك ببني غازي فركب من ساعته قاصدا الاستاذ سنة ١٢٥٣

فلازمه وانتفع به وأخذ عنه وحصلت له بركته . أخذ عنه أئمة منهم الشيخ فالح الظاهري مؤلف حسن الوفاء والشيخ الشريف السنوسي والاستاذ محمد المهدي السنوسي والشيخ محمد يوسف ابن مغرب وغيرهم وله أشعار كثيرة وقصائد عديدة في مدح استاذه وابنه الشيخ محمد المهدي توفي في رجب سنة ١٣١١ وعمره تسعون سنة

١٦٣٦ — أبو الفداء اسماعيل بن موسى بن عثمان الشهير بالحامدي نسبة الى الحامدية قرية من قرى صعيد مصر الشيخ الفقيه العالم المتضلع الامام الصالح الاوحد المؤلف المطلع . حفظ القرآن ببلده ثم جاور بالازهر سنة ١٢٦١ وأخذ عن أعلام العصر العلوم العقلية والنقلية وانتفع بهم منهم الشيخ محمد عليش والبرهان السقاء والشيخ أحمد منة الله المالكي والشيخ أحمد أبو السعود الاسماعيلي والشيخ منصور كساب العدوى والشريف الشيخ علي السراطي المالكي والشيخ عيسى الغزولى المالكي وغيرهم وبرع في العلوم وشارك وتصدى للتدريس وحصل النفع به . ألف حاشية على الكفراوي وحاشية على كبرى السنوسي وحاشية على شرح القطب على الشمسية وتقريرات على حاشية الصبان على الاشموني وتقريراً على المجموع وحاشية للامير وتقريراً على حاشية أبي النجاء على الشيخ خالد وتقريرا على حاشية الازهرية وعلى حاشيتي القطر والشذور للامير وعلى ابن عقيل للسجاعي وعلى حاشية السيد وعلى حاشية جمع الجوامع وعلى السيد وعبد الحكيم على المطول وله منسك والكوكب المنير فيما يتعلق بالبسملة من الفقه والتوحيد والنحو ورسالة في الحمدلة وله غير ذلك . مولده سنة ١٢٢٦ وتوفي سنة ١٣١٦

١٦٣٧ — أبو العباس أحمد بن شرقاوى الخليفي نسبة الى الخليفة بلدة بصعيد مصر بقرب جرجا تربى في حجر والده وعاهد الله وهو صغير أن لايطعمه إلا من الحلال ووفق الى العبادة والتقوى من حال صغره ونشأ على غاية من الصلاح وحسن الأدب وتهذيب الاخلاق وصفاء السريرة والمحافظة على السنة ونوافل الخيرات . أقبل عليه العالمون والجاهلون وله في العلوم العقلية والنقلية مجال من غير كبير سعي ولا تفرغ لطلب وله المدارك الدقيقة والمباحث الرقيقة . وبالجملة فهو امام عصره ، له من التآليف شمس التحقيق وعروة أهل التوفيق وأرجوزة في التصوف والتوحيد شرحها أحد تلامذته بشرح حافل وتشطير البردة[1] وغير ذلك . مولده سنة ١٢٥٠ وتوفى سنة ١٣١٦

١٦٣٨ — مصطفى بن يونس الورداني منشأ نسبة لقرية وردان بالجيزة الاسكندري قرارا الفقيه العالم العلامة الفاضل الفهامة شيخ المالكية في وقته كان فصيح العبارة في تقريره واضح الحجة خافضاً جناحه لكل سائل . أخذ عن الشيخ منصور كساب العدوي والشيخ حسن

(١) قوله وتشطير البردة قرظه أئمة اساتذة من اعلام الازهر جهابذة فن السادة المالكية على البيلاوى نقيب السادة الاشراف بمصر وأحمد الرفاعى وهارون بن عبد الرزاق ومحمد الجيزاوى وشيخ الشيوخ عمدة أهل التحقيق والرسوخ سليم البشرى شيخ الازهر قال الشيخ طنطاوى جوهري في تفسير سورة الحج عاش نحو ١١٥ سنة وهو قوى العقل يدير الجامع الازهر كله بعقل منير وفكر حاضر اه . وقرظه اسماعيل الحامدى

العدوي الحزاوي ولازمهما وانتفع بهما والشيخ ابراهيم باشا والشيخ مصطفى عبدي الشهير بالشامي وغيرهم وتصدر للتعليم فأقبل عليه الطلاب من كل حدب وتلقوا عنه علوم الدين ونبغ عليه الكثير وصاروا من علماء هذا العصر منهم الشيخ موسى سعد الله المالكي والشيخ عمر ابن خليفة والشيخ يوسف أبو السعود الحنفي والشيخ عبد السلام اللقاني والشيخ محمد سعيد باشا والشيخ أحمد الطويل . مولده بعد سنة ١٢٤٠ وتوفى سنة ١٣١٦

١٦٣٩ — أبو محمد الشيخ حسن الطويل الامام العالم المتفنن في العلوم كان صالحا تقيا وورعاً زاهداً متبعاً أوامر الشرع متجنباً نواهيه عالما بموارد السنة متين الدين . حفظ القرآن وأقام ثلاث سنين بطنطا لتلقي العلوم ثم أرسله والده الى الازهر وفي مدة قليلة لاحت عليه معالمه وصار من طلاب العلم الآخذين الشهرة في عصره ثم أحيل عليه تدريس علم الأصول والحديث والتفسير بمدرسة دار العلوم فتخرج عليه كثير من طلبتها وكان ممن تلقى عنهم العلوم الشيخ حسن العدوي الحمزاوي والبرهان السقا والشيخ محمد الاشموني والشيخ محمد الانفاسي والشيخ أحمد شرف الدين المرصفي والشيخ عبد الهادي نجا الابياري المولود سنة ١٢٣٦ المتوفى سنة ١٣٠٦ وتمهر في العلوم العقلية وصار في ذلك اماما وتحصن بحصن الشريعة الاسلامية في جميع تعاليمه وكان اليه المرجع في حل المشكلات ، تخرج عليه أغلب علماء الأزهر منهم الاستاذ الكبير أحمد تيمور باشا المتوفى في ذي القعدة سنة ١٣٤٨ وأخذ الطريقة الخلوتية وكان على قدم متين فيها . مولده سنة ١٢٥٦ وتوفى سنة ١٣١٧

١٦٤٠ — أبو محمد حسن بن محمد بن داود الامام العلامة الفقيه الفهامة العالم المحقق العمدة المدقق تلقى الدروس باعتناء على أعلام الأزهر كالشيخ أحمد كابوه والشيخ محمد عليش والشيخ منصور كساب والشيخ محمد الاشموني والشيخ ابراهيم جاد الله المالكي والشيخ المرصفي والشيخ مصطفى المبلط والشيخ المهدي بن سوده والشيخ ابراهيم السقا والشيخ محمد قطة العدوي وغيرهم حتى برع وتفنن وتصدر للتدريس بالازهر وتخرج عليه كثير من العلماء منهم الشيخ محمد البشير ظافر وأجازه اجازة لطيفة بخطه . توفي في جمادى الاولى ١٣٢٠

١٦٤١ — أبو محمد عبد الكريم السناري السوداني العالم الصالح الورع المفتي البارع في النوازل الفقيه المتوسع ، كان زاهدا متبعا للسنة حسن الاخلاق جميل الشمائل متواضعا طيب المنادمة لايمل مجالسه من حديثه ، نشأ في بلده وبيته بيت علم ثم حضر مصر وجاور بالازهر ودرس مذهب الامام الشافعي حتى صار اماما فيه وأدرك الشيخ ابراهيم الباجوري والشيخ ابراهيم السقا ثم تحول لمذهب مالك وأخذ عن الشيخ محمد عليش واجتهد حتى برع في كثير من العلوم ، وأخذ الطريقة الشاذلية عن الاستاذ المرشد عبد القادر بن عبد الوهاب وكانت أوقاته بالاسكندرية وغيرها معمورة بالتدريس والافادة والتلاوة والعبادة . أخذ عنه جماعة وانتفعوا به ، وكان ينظم الشعر . توفى فى رمضان سنة ١٣٢٠ عن نحو ٨٠ سنة

١٦٤٢ — أبو محمد حسن الجزيري الشيخ الصالح الفقيه العالم العامل . ولد بجزيرة شندويل ونشأ بها ثم حضر الازهر ولازم الاستاذ المحقق العلامة شيخ المالكية سليم البشري وحضر على الشيخ اسماعيل الحامدي والشيخ حسن داود والشيخ مرزوق المالكى . أخذ عنه جماعة منهم الشيخ محمد البشير ظافر لازمه وأجازه . توفي سنة ١٣٢٢

١٦٤٣ — أبو العباس أحمد بن محجوب الفيومى الرفاعي وبه اشتهر العالم العلامة المحدث الفقيه المحقق الفهامة كان مواظباً على قراءة الحديث دؤوبا على التدريس لايعرف الكسل ولا الملل جاور بالازهر ولازم أساتذة وأخذ عنهم كالشيخ محمد عليش والشيخ محمد الغلماوي والشيخ ابراهيم السقا والشيخ مصطفى البلط والشيخ أحمد الاسماعيلي والشيخ أحمد منة الله المالكى والشيخ محمد الاشموني والشيخ الدمنهوري والشيخ منصور كساب القروي والشيخ أحمد كابوه العدوي وغيرهم وبرع في غالب الفنون وأقرأ العلوم ومكث مدرساً بالازهر نحواً من ثلاث وخمسين سنة حتى انحصر الازهر في تلامذته وتلامذة تلامذته تلامذته فكل الازهريين عيال عليه في العلم ومن أكبر تلامذته الشيخ محمد عبده والشيخ محمد بخيت مفتي الديار المصرية والشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوي والشيخ محمد حسنين العدوي والشيخ محمد النجدي الشرقاوي والشيخ محمد البشير ظافر وغيرهم . له تآليف منها حاشية على شرح بحرق اليمني على اللامية وتقريرات على المطول للسعد والاشموني وجمع الجوامع وحاشية على منظومة الصبان في العروض وتقرير على المقولات وغير ذلك . توفي فى صفر سنة ١٣٢٥

١٦٤٤ — أبو عبد الله محمد ظافر ابن الشيخ محمد حسن ظافر المدني الامام الكامل القدوة الفاضل العارف بالله الواصل من أكابر العلماء المحققين الذين أفرغوا جهدهم في النصح لكافة المسلمين . أخذ عن والده وورث سره وكان الخليفة بعده ، وفي أيامه ازدادت الطريقة في الانتشار في كثير من الامصار وتجول في افريقية وغيرها ودخل صفاقس وسوسة والمستير وأخذ عنه الكثير منهم الشيخ محمد الجدي بوزفرو واستوطن طرابلس وله هناك أتباع كثيرون وممن أخذ عنه هناك ابن أخيه الشيخ محمد البشير ظافر ثم سافر للاستانة وحصلت له هناك حظوة وبعدصيت مع اقبال خاص من سلطان آل عثمان عبد الحميد وعين له جراية وخص له تكية باسمه وحصل له جاه لم يشاركه فيه أحد الى أن توفى وهو على تلك الحال من الاجلال والاقبال في حدود سنة ١٣٢٥ . ومن تآليفه أقرب الوسائل لادراك المعاني ومنتخب الرسائل في مناقب والده والانوار القدسية في شرح طرق القوم العلية في مناقب الشاذلية وله أدعية وأوراد

١٦٤٥ — أبو محمد حسن بن أحمد الرفاعي بن أحمد الشهير بالهواري العدوي علامة العصر وفريد المصر الفقيه المحدث الكامل العمدة الزكي القدوة الفاضل المعترف له بالسبق والتقدم في الفنون كان أنيس المحاضرة جميل المذاكرة لطيف المعاشرة مع الزهد والمروءة والسخاء ومكارم الاخلاق . نشأ ببني عدي وقرأ بالروايات العشر على الشيخ حسن خلف الله

الحسيني وأتقن علم القراءات و تفنن فيه ثم رحل لمصر واقتبس بها العلوم على فطاحل ذلك العصر كالشيخ محمد عليش و الشيخ يوسف البلتاني والشيخ محمد الحداد العدوى والشيخ أحمد الاجهوري وغيرهم ولازم بأسيوط درس العلامة المحدث الشيخ علي بن عبد الحق القوصي تلميذ الامام السنوسي والامير الكبير وانتفع به وأجازه بمروياته وأسانيده وأجازه أيضاً بقية شيوخه وشهدوا له بالبراعة والتبحر في العلوم وأخذ الطريقة الخلوتية على المرشد العارف الشيخ محمد الحداد العدوي وعادت عليه بركته ثم عكف على افادة الطالبين فنجب على يده كثير من العلماء الذين صاروا من أكابر المدرسين وأعاظم النابغين فمن أمثل النابغين الذين تخرجوا به الشيخ محمد حسنين العدوى والشيخ أحمد نصر العدوي والشيخ علي يوسف صاحب جريدة المؤيد المتوفى سنة ١٣٣١ والشيخ مهران المنقبادى والشيخ أحمد خراشي العدوي والشيخ أحمد حماد والشيخ صالح العذرى والشيخ عبد الغفار بن دجلا والشيخ محمد حسن عبد الجليل بن بهيج والشيخ حسين علي عبد الجليل والشيخ محمد الامير والشيخ مصطفى حسن العدوى والشيخ محمد البشير ظافر ولازمه وانتفع به وأجازه اجازة عامة . ألف فتح الجليل بذكر طرف فيما يتعلق بالتنزيل كتاب غريب مفيد . مولده سنة ١٢٥٧ كان حيا سنة ١٣٢٩

١٦٤٦ — أبو عبد الله محمد بن البشير ابن الشيخ محمد حسن ظافر المدني الاستاذ العلامة الالمعي اللوذعي الفاضل سلالة الاماجد الافاضل المؤرخ المحقق الكامل تقدمت ترجمة جده وعمه الشيخ محمد ظافر . أخذ عن عمه المذكور والشيخ حسن الهوارى وأجازه وانتفع به والشيخ حسن داود والشيخ حسن الجزيرى والشيخ أحمد الفيومى وغيرهم من أعلام الازهر وتصدى للتدريس وأفاد وأجاد . ألف اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة وقفت على الجزء الاول منه فرغ منه في صفر سنة ١٣٢٩ واعتمدت النقل عنه في تراجم بعض الافاضل في هذا الكتاب

١٦٤٧ — أبو محمد عبد المجيد الشرنوبي الازهرى العلامة المحقق المجيد واسطة العقد الفريد العمدة الامام المؤلف المحقق الهمام . أخذ عن جلة من علماء الازهر . له تآليف رزق فيها القبول منها شرح مختصر البخارى لابن أبي جمرة وشرح الاربعين النووية واختصر الشمائل المحمدية وشرح دلائل الخيرات والجامع الصغير ودلالة السالك على أقرب المسالك ومناهج التسهيل على متن خليل ومناهج التيسير على مجموع الامير وارشاد السالك على ألفية ابن مالك والمحاسن البهية على العشماوية والكواكب الدرية على متن العزية وتقريب المعاني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني وشرح حكم ابن عطاء الله وتائية الشيخ أبي العباس الشرنوبي وله ديوان خطب مثلث المسجعات وديوان مربع المسجعات وغير ذلك . كان حيا سنة ١٣٤٠

فرع أفريقية

١٦٤٨ — أبو العباس الشيخ أحمد الورتتاني عالم نشرت ألوية فضله على الآفاق وامام ظهرت براعة علمه يتحلى بها العلماء الحذاق . كان متفننا في العلوم وأمتنها اللغة والنحو وكان من شيوخ الطبقة الاولى ورئيس جمعية الاوقاف ثم أخرعنها . أخذ عن الشيخ ابن ملوكة وغيره وأقرأ العلوم وحصل النفع به . توفي سنة ١٣٠٢

١٦٤٩ — أبو عبد الله محمد بن عيسى الجزائري ثم التونسي . كان فقيها عالما عاملا متفننا خيرا فاضلا . له في الادب والانشاء مكان مكين مع ورع ودين متين . أخذ عن الشيخ حميدة العالى وانتفع به وغيره استوطن تونس وحصل له بها أقبال وتصدى للتدريس وأخذ عنه بعض الافاضل وله رسائل بارعة وتولى خطة الكتابة بالقسم الاول ، وعليه في انشاء الرسائل المعول . توفي سنة ١٣٠٣

١٦٥٠ — أبو العيش عمار بن سعيدان فاق في عصره على الاقران وساد الاعيان فلا يدانيه دان واحد الدهر في معرفة العلوم وحسن التقرير سيما الفقه فانه حامل لوائه وبمسائله خبير كان فصيح العبارة مليح الهيئة والشارة نشأ بالعلا من عمل جلاص من بيت معروف بالوظائف النبيهة المخزنية . تولى تربيته وتهذيبه شقيقه صالح وحفظ القرآن العظيم ثم توجه للقيروان وقرأ على أئمة منهم مفتيها العالم العامل الشيخ محمد بوهاها وقاضيها العادل العلامة الشيخ صالح الجودى المتوفى سنة ١٢٩٥ وتفقه بها ثم رحل لتونس لاستكمال العلوم العقلية فقرأ على أعلام منهم الشيخ محمد بن ملوكة والشيخ على العفيف والشيخ عمر ابن الشيخ حضر عليه درس المواقف وتوجه للحج مع جماعة من أعيان الفضلاء منهم صديقه الملاطف الوزير الشهير الشيخ محمد العربي زروق الشريف واجتمع بمصر باستاذ الاساتذة الشيخ محمد عليش ووقعت بينهما محاورة في مسائل من العلم وشهد له هذا الاستاذ بالفضل وحصل على رتبة التدريس بجامع الزيتونة وتصدى لاقراء العلوم وأفاد وأجاد وانتفع به جلة منهم الشيخ حمودة تاج والشيخ على الشنوفي والشيخ المكي بن عزوز والشيخ صالح الشريف والشيخ حميدة النيفر والشيخ المفتي ابراهيم المارغني والشيخ حسن الخيري مفتي المنستير المتوفى بمكة سنة ١٣٣٤ . له تآليف منها اختصار شرح ابن ناجي على المدونة اختصاراً بارعا ودعي لقضاء القيروان وامتنع . توفي سنة ١٣٠٤ ودفن بتربة آل بيت زروق المذكور ، وكانت جنازته مشهودة حضرتها والخاصة والجمهور

١٦٥١ — أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الكبير الشريف . قدمنا سلسلته المنتهية الى شجرة النبي محمد ﷺ . فهو الامام فخر آل البيت السادات الكرام . كان فقيها محدثا قدوة معتقداً مجاب الدعوة . أخذ عن والده المتوفى سنة ١٢٥١ وقرأ على مشايخ الاسلام

البيرمي والخوجى ومعاوية وعلى الشيخ محمد النيفر الاكبر وعلى الشيخ الشاذلى بن صالح وغيرهم وحصل على اجازات متصلة السند في الحديث وغيره وبيده كانت نقابة الاشراف وتولى الفتيا سنة ١٢٨٥ والامامة الكبرى بجامع الزيتونة سنة ١٢٩٠ . أخذ عنه الشيخ عمر بن الشيخ وأجازه بسنده ومروياته ترجم له وبعض سلفه تلميذه الشيخ محمد السنوسي في مسامرات الظريف ختمها بقصيدة لامية غراء بها ما يزيد على المائتين وسبعين بيتا سماها الاجنة الدانية القطاف بمفاخر سلسلة السادات الاشراف . أولها :

ان المودة في القربى هى الأمل يجري بها ويفوق الاجر والعمل
قرابة المصطفى آل بهم شرفت مفاخر بعلاها يضرب المثل

مولده سنة ١٢٣٠ وتوفي سنة ١٣٠٧

١٦٥٢ — أبو عبد الله محمد الشاذلى ابن الشيخ عثمان بن صالح شيخنا وشيخ شيوخنا وشيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ ملحق الاصاغر بالا كابر وغدا كل الا كابر له أصاغر وعقد عليه العلماء بالخناصر . كان من العلماء الافاضل ومن أهل الفتوى والشورى في الاحكام والنوازل . تولى الفتيا سنة ١٢٧٧ بعد أن كان قاضيا بباردو ثم رئيس المفتين ثم صرف عنها سنة ١٣٠٢ . أخذ عن أعلام منهم الشيخ ابراهيم الرياحي والشيخ البنا والشيخ ابن ملوكة وشيخ الاسلام الثالث محمد بيرم ، وعنه جماعة منهم الشيخ عمر ابن الشيخ وأجازه والشيخ الطاهر النيفر والشيخ سالم بوحاجب والشيخ محمد النجار . قرأت عليه أوائل شرح الشيخ التاودي على التحفة واذ ذاك أنهكت قواه عشر التسعين . له فتاوي ورسائل محررة منها رسالة في المحابات . توفي في ربيع الاول سنة ١٣٠٨

١٦٥٣ — شيخنا أبو عبد الله محمد العربي المازوني منشأ التونسي الدار والقرار شيخ السالكين وواحد العلماء العاملين حامل لواء المذهب باليمين مع زهد وورع ودين متين والجد والاجتهاد في طاعة رب العباد له خبرة جيدة بالمختصر وشروحه . قرأ بمازونة وجد واجتهد حتى صار من فحول العلماء الفقهاء ثم ساقته المقادير لتونس المحروسة وصارت به مأنوسة واشتهر بالعلم والفضل وبعد صيته وصار من شيوخ الطبقة الاولى بجامع الزيتونة وتصدى للتدريس وأتى بكل نفيس وختم المختصر مرات وانتفع به الكثير وحصلت بركته قرأت عليه بعضاً من شرح الخرشي على المختصر وتوفي في صفر سنة ١٣٠٩ وحضرت جنازته وكانت مشهودة

١٦٥٤ - شيخنا أبو الفلاح صالح بن فرحات التبرسقي ثم التونسي فقيهها ومفتيها المقرىء الجامع لشتات الفضائل فريد محاسن الشمائل ، كان يحاضر في الادب وينظم الشعر وينثر الرسائل . أخذ عن أعلام منهم الشيخ ابراهيم الرياحي والشيخ البنا والشيخ ابن ملوكه وهو عمدته قرأت عليه أوائل الرسالة وقد أنهكه المرض وعشر الثمانين تولى الفتيا بعد ان كان قاضيا بباردو . وتوفي وهو عليها سنة ١٣٠٩

١٦٥٥ — شيخنا أبو عبد الله محمد البشير التواتي شيخ القراء والامام الاول في فن القراءات وعليه المعول الفقيه الموثق الفرضي المدقق المشارك المحقق معفضل ودين متين . أخذ القراءات عن الشيخ محمد بن ادريس عن الشيخ المشاط الاندلسي التونسي المتوفى سنة ١٢٤٥ عن الشيخ حموده بن محمد بن ادريس الشريف الحسني عن الشيخ محمد الحرقافي المترجم له فيما سلف بسنده وأخذ العلوم عن أعلام منهم أبو الفلاح صالح النيفر ومدحه بقصيدة عند ختمه مختصر السعد وعنه غالب القراء بتونس منهم الشيخ محمد بن يالوشه والشيخ محمد المولدي بن عاشور والشيخ البشير السقاط قرأت عليه روايتي ورش وقالون وشرح الجزرية له تأليف في التوثيق متداول . توفي في رمضان سنة ١٣١١

١٦٥٦ — أبو عبد الله محمد ويدعى حمده الشاهد التونسي عالمها وفقيهها وشيخ الجماعة ومفتيها خاتمة المحققين من أكابر أئمة الدين كان فقيهاعلامةاليهالمرجع فيمشكلات النوازل ومعضلات المسائل وكان متفننا تقيا خاشعاً نقياً خاضعاً أخذ عن الشيخ ابراهيم الرياحي والشيخ البنا والشيخ ابن ملوكه وجماعة ، وعنه ابنه محمد الصادق والشيخ عمر ابن الشيخ والشيخ محمد الطاهر النيفر وأخوه محمد الطيب والشيخ احمد الشريف وغيرهم مما هو كثير . توفي وهو يتولى الفتيا في ذى القعدة سنة ١٣١١ وعمره نيف عن التسعين

١٦٥٧ — أبو عبد الله محمد الطاهر ابن الشيخ محمد النيفر الاكبر الشريف دوحة المجد اليانعة الاغصان وكعبة السيادة الثابتة الاركان امام الائمة والمثل السائر في بعد الصيت وعلو الهمة من خيار الخيار عظيم الابهة والوقار ومن سراة الرجال سؤدداً وحشمة ومن خيار القضاة عفة وصرامة . كان بصيراً بالمذهب وفروعه ضابطا لقواعده عارفا بصناعة الاحكام فصيح اللسان نشأ في عفاف وصيانة وتقى وديانة يحمل العلم عنجلة من شيوخ الملة منهم والده والشيخ حمده الشاهدوالشيخابراهيم الرياحي أقرأ العلوم وتخرج بين يديه فحول منهم الشيخ محمد غيلب والشيخ محمد الماني تولى القضاء بعد التسعين ومائتين والف فركب مطية العدل وسلك سبيل أهل الفضل الى أن توفاه الله سنة ١٣١١ وعمره نحو السبعين عاماً

١٦٥٨ — عمه الشقيق محمد بالفتح النيفر الاستاذ المقتدى بأثره المهتدى بأنواره . امام محراب العلوم الوسيعة وخطيب منبر البلاغة التي أضحت اليه مذعنة ومطيعة عمدة المحققين قديماً وحديثاً وملاذالمدققين تفسيراً وحديثا كانت أوقاته معمورة بالتدريس والافادة والتلاوة تولى القضاء ثم الفتيا ثم صرف عنها . أخذ عن أعلام منهم أخواه محمد وصالح والشيخ ابن ملوكه وتصدى للتدريس كالتفسير وغيره وأتى بكل نفيس ، أخذ عنه جماعة منهم ابنه حميده والشيخ محمود بن محمود ونجب في عقبه أعلام صاروا من أكابر المدرسين وأعاظم النابغين . توفي في المحرم سنة ١٣١٢

١٦٥٩ — أبو عبد الله محمد بن خليفه المدني المسعودي أصله من تونس من أولاد الرقاع

الفقيه الاديب المسند الرحال الواسع الاطلاع رحل الى المدينة ثم مصر والقيروان والمستير وتونس والجزائر وفاس ومراكش والصويره والرباط ومكناس وغيرها . أخذ عن أعلام وأسند عنهم منهم الشيخ رحمة الله صاحب اظهار الحق والشهاب احمد دحلان المتوفى بمكة سنة ١٣٠٤ ومفتى المالكية بمصر الشيخ محمد الانبابي والشيخ اسماعيل الحامدي مفتي المالكية بمصر أيضا والشيخ عبد الهادي الابياري المصري والشيخ محمد بوهاها القيرواني والشيخ محمد الجدي المنستيري والشيخ محمد النجار والشيخ الطيب النيفر وغيرهم من أعلام المشرق والمغرب مما هو كثير وكانت له عناية بالرواية وجمع الكتب . توفي بمكناس سنة ١٣١٣

١٦٦٠ — أبو عبد الله محمد الطاهر ابن الشيخ المدرس محمد السقاط التونسي الامام الفقيه الفاضل العالم العامل الزكي القدوة المعتقد المجاب الدعوة . أخذ عن والده وغيره وتدرج في خطط نبيهة منها قضاء الفريضة وشاهد أول على بيت المال ومدرس بجامع الزيتونة وتصدى للتدريس ثم طرأ عليه ما أعجزه عن الخروج من داره فمكث على ذلك الحال مدة تقرب من أربعين سنة وقصده الناس بالزيارة تبركا . وتوفي سنة ١٣١٤

١٦٦١ — شيخنا أبو العباس احمد بن الاكتب الشيخ محمود بوخريص التونسي من أحفاد الشيخ احمد بوخريص المتقدم الذكر نشأ هذا الفاضل في بيت مجادته نجمافي أفق سعادته العلامة معدن الملح والطرف وينبوع النكت والتحف ، كان مبرزاً زاكيا متفننا ذكيا مع الجد والاجتهاد في طاعة رب العباد . أخذ عن الشيخ حمده الشاهد والشيخ الشاذلي بن صالح والشيخ ابن ملوكه وغيرهم أقرأ العلوم وتخرج عليه جماعة قرأت عليه نحو النصف من شرح الشيخ التاودي على التحفة تولى الفتيا وتوفي وهو عليها سنة ١٣١٦

١٦٦٢ — أبو عبد الله محمد ابن الشيخ أبي الحسن السقا السوسي العلامة الفاضل كان ذكيا مع دهاء ودماثة أخلاق وجاه لم يشاركه فيه أحد نشأ في بيته المشهور بالعلم والتقوى وتأدب بأبيه وعمه المترجم لها فيما سلف . وأخذ عنهما وعن أعلام منهم الشيخ الطاهر بن عاشور بعث اليه أبو العباس بن أبي الضياف كتاباً وصفه فيه بقوله علم القضاة وصاحب الخلال المرتضاة ومحل التقوى وركن العلم الأقوى . وبعث اليه صديقه حامل لواء العلوم والمعارف الشيخ مصطفى رضوان كتابا قال فيه ذو الحسب الاربي والعلم الذي أخرزه وراثة وكسبا الفاضل ابن الفاضل لاتنتهي الى عد ولا يوقف بهما على حد ، ناهيك بمن جمع بين العلم والتقى وانتظمت في سلك حلاه درر الفضائل نسقا الى آخره . تولى الخطابة والامامة بالجامع الكبير بسوسة وتولى التدريس به وبمدرسة الزقاق . وممن أخذ عنه حفيده الشيخ عبد الحميد السقا قاضي سوسه في هذا الوقت ، تولى خطة القضاء سنة ١٢٧٦ وتوفي عنها سنة ١٣١٦ مولده سنة ١٢٣٥

١٦٦٣ — أبو عبد الله محمدا بن القاضي بجبل المنار عثمان ابن قاضي الجماعة محمد السنوسي

المترجم له فيما تقدم ماجد كتبت في المجد وثائقه وفاضل تشبثت بالفضل علائقه بحر المعارف وبدر اللطائف وكعبة أرباب الكمال الاديب الشاعر المؤلف المؤرخ الرحال . أخذ عن الشيخ قابادو والشيخ صالح النيفر والشيخ سالم بوحاجب وهو عمدته وغيرهم . أقرأ العلوم وأفاد وأجاد وتولى الخطط النبيهة بالوزارة وغيرها وألف تآليف منها جمع الدواوين التونسية احتوى على أشعار فضلاء التونسيين وجمع شعر شيخه قابادو في ديوان ودرة العروض وشرحها كشف الغموض ومسامرات الظريف ترجم فيها لبعض فضلاء تونس وله رحلة حجازية حافلة وتحفة الاخيار في مولد المختار والمورد الامين بذكر الاربعين أصحاب الامام الشاذلي والاستطلاعات البارزية وتأليف في القانون العقاري وله ديوان شعر رائق ، رحل للحجاز والاستانة وايطاليا وفرانسا . مولده سنة ١٢٦٧ وتوفى سنة ١٣١٧

١٦٦٤ — شيخنا أبو عبد الله محمد الصادق ابن الشيخ المفتى حمده الشاهد صدر العلماء وعالم الفضلاء وقدوة الفقهاء كان اماما في كثير من الفنون وأمتنها الفقه . أخذ عن والده وانتفع به وعن غيره . وعنه جماعة ، قرأت عليه نحو النصف من شرح الشيخ التاودى على التحفة والحطاب على الورقات وأوائل جمع الجوامع . تولى خطة الفتوى وتوفى وهو عليها سنة ١٣٢٠

١٦٦٥ — شيخنا أبو محمد حسين ابن رئيس المفتين الشيخ أحمد بن حسين التونسي عالمها ومفتيها الاستاذ الذي ختمت بعصره أعصر العلماء الاعلام وأصبحت عوارفه كالاطواق في أجياد الليالى والايام ، آية الله تعالى في التفسير والمعجزة الظاهرة في التحرير والتقرير من روى حديث الفخار مسلسلا ونقله مرتبا مرتلا العلامة الامام ومن فيه تؤخذ الاحكام والمفروض والمسنون وتقتبس أنواع الفنون مع مكارم الاخلاق وحسن الشيم وعلو الهمة وقول الحق واتباع الصدق وحب السنن وتجنب المنن وحسن السيرة وحلم السريرة وبهاء المنظر وكمال المخبر ذا هيبة ووقار واناة واستبصار وبالجملة فهو فرد عصره لفضله وعلمه وذكائه وفهمه . نشأ في عفاف وصيانة وتقى وديانة . أخذ عن والده وانتفع به وأجازه بما في ثبتي الامير والصباغ وعن الشيخ العفيف والشيخ الشاذلي بن صالح وغيرهم . تصدى للتدريس وأتى بكل نفيس وتخرج عليه كثيرون ونبغ به أفاضل فائقون منهم حمودة تاج وأخوه الشيخ عبد العزيز والشيخ محمد بن يوسف وشيخ الاسلام أحمد بيرم والشيخ صالح الشريف والشيخ محمد الصادق النيفر وأجازه وغيرهم مما هو كثير وبالجملة فانه محط رحال الآمال وكعبة أرباب الكمال . قرأت عليه قراءة تحقيق الرساله بشرح أبي الحسن وعند الختم قلت قصيدة وبيت التاريخ :

ودونك قولى يوم ختم مؤرخ حسين فريد العصر بر حلاحل

وبعد قراءتها أخذها مني ودعا لى بخير وقرأت عليه المختصر مرتين بشرح الدردير وشرح التاودي على التحفة والقطر بشرح مؤلفه والماكودي والاشموني على الخلاصة تولى الفتيا وتوفي

وهو عامها سنة ١٣٢٣ ورثاه تلميذه شيخنا حمودة تاج بقصيدة غراء بها نحو الار بعين بيتا أولها:

يبادر وهمي سائلا هل أتي الأمر   وهل كورت شمس الهدى أو هوى البدر

وآخرها بيت التاريخ:

وطاب مكان صرت فيه مؤرخا   هو العلم يوم السبت طاب به القبر

١٦٦٦ وفي رجب من السنة توفي مفتي صفاقس وفقيهها وشاعرها الشيخ محمد طريفة

١٦٦٧ — أبو عبد الله محمد ابن الشيخ محمد القزاح الشريف المساكني كان فقيها فاضلا عالماً عاملا من أعلام الزهاد وأكابر الصوفية العباد مع اليقين والصلاح والدين المتين. أخذ عن الشيخ العذاري وبه تفقه وانتفع به وهو أخذ عن الشيخ ابن الصغير وهو عن ابن خليفة وهو عن الشيخ النوري وأجازه اجازة عامة بما تضمنه فهارس هؤلاء الشيوخ الثلاثة المتقدم الاشارة اليها في تراجمهم، وعنه أخذ جماعة منهم ابنه عبدالقادر وقام مقامه في التدريس وأجاز الفقيه العالم الشيخ علي بلعيد قاضي جمال بما أجازه به شيخه المذكور وكنت اجتمعت به تبركا ورأيت عليه سمة الصالحين وقد أنهكه المرض وعشر التسعين ولذا لم استجزه واستجزت أخانا القاضي المذكور وأجازني بما أجازه به. مولده سنة ١٢٣٨ وتوفي سنة ١٣٢٣ وكانت جنازته مشهودة نفر اليها الكثير من أهل الساحل وكنت ممن حضرها

١٦٦٨ — أبو العباس أحمد ابن الحاج موسى ابن الحاج قاسم بن عبد الرحمن موسى مخلوف الشريف يرجع نسبه الى جدنا الشيخ عمر مخلوف الآتي ذكره. قرأ هو وأخوه أبو عبد الله محمد القرآن العظيم بالمنستير ثم توجها للحاضرة بقصد قراءة العلم الشريف فأما أبو عبد الله محمد فأخذ القراءات وختمه بالسبع عن الشيخ المكني وغيره وأتقنه غاية رواية ودراية وأجازه في ذلك وله مشاركة في النحو والفرائض وبراعة في الخط والانشاء وكان شعلة في الذكاء من أعيان العدول المبرزين ملازما لتلاوة القرآن الى أن توفي في ذي الحجة سنة ١٣١٤

١٦٦٩ — وأما أبو العباس صاحب الترجمة فكان علامة متفننا في العلوم جامعا لشوارد المنطوق والمفهوم بارعا في المنظوم والمنثور غير ان نثره أجل من نظمه. له ملكة تامة في التوحيد والحديث والفقه واللغة والنحو والتوثيق مع المشاركة الحسنة في غيرها لا سيما الادب ويكاد يكون حافظاً لعمدة ابن رشيق وديوان المتنبي الى براعة في الخط والرسم. أخذ عن أعلام منهم الشيخ محمد بن سلامة والمحدث جار الله الشيخ عبد الله الدراجي والشيخ محمد البنا وتولى الاشهاد سنة ١٢٦٦ ثم الفتيا بالمنستير سنة ١٢٨٤ وامتحن بالابعاد لطرابلس وأقام هناك سنين وذلك في اتهامه مع جماعة من أعيان رجال الدولة بالتداخل في نازلة خروج المولى العادل باي عن طاعة أخيه المشير محمد الصادق باشا باي ولما انتهت تلك النوبة وتقرر الرجوع والاوبة الى المنستير مسقط رأسه ومجمع أهله وأنسه قدم اليها ثم صدر له ظهير في سنة ١٢٩٨

بتجديد أمر الفتيا بها وتصدر للتدريس بالمدرسة الخليفية فاجتهد وأبدع وأفاد وأجاد وانتفع به جماعة منهم الشيخ المفتي بالمنستير حسن الخبيري المتوفى سنة ١٣٣٤ وكان له قلم بارع في الفتوى وتنزيل الفقه على الجزئيات وفتاويه تدل على سعة الاطلاع وطول الباع حكى لي ابنه المذكور انها مدونة محفوظة عنده كما حكى انه كثيراً ماتجري بينه وبين والده مساجلات في أغراض شتى يقصد بها تمرينه على الادب والوقوف على كلام العرب من ذلك انه أمره يوماً أن يراجع له لفظ البهكن من القاموس قال فأخذته وتلوت عليه عبارته وهي قوله البهكن كجعفر الشاب الغض وهي بهاء فقال دع هذا وقل شيئا تضمنته هاته الكلمة فقلت « هـذا الاغن البهكن » فقال على البديهة « وصاله لايمكن » فقلت « بي قد تمكن حبه» فقال «وسلوه لايحسن» قلت وقد كنت ميالا للادب ونظم الشعر وتتبع كلام العرب ثم اجتمعت به وسألني رحمه الله عن دروسي فأجبته عنها ومنها الادب وقول الشعر فأجابني دع الشعر فان سوقه غير نافق واجتهد في العلوم الشرعية المفيدة دنيا وأخرى فوقع مني كلامه موقعا وتركت الشعر بتاتا .
توفي عن سن يناهز الثمانين سنة ١٣٢٣

١٦٧٠ — الوزير رئيس الكتاب المشهور صدر الصدور أبو عبدالله محمد العزيز بوعتور تقدم ذكر نسبه وانه قرشي من بني أمية وزاويتهم بصفاقس مشهورة وبيته معروف بالعلم والنباهة وهذا الفاضل نشأ في بيت مجادته قمراً في افق سعادته جامعا للفضائل ناظما برأيه محاسن الشمائل قطب فلك السياسة ومركز دائرة أرباب الرئاسة فصيح القلم كريم الاخلاق والشيم مع رأي صائب وفكر ثاقب وعلم ووقار واناءة واستبصار أخذ عن أعلام منهم الشيخ ابراهيم الرياحي والشيخ ابن ملوكه تردد في الخطط النبيهة بالوزارة منها رئيس الكتبة ثم الصدارة سنة ١٣٠٠ وقام بها بجد واجتهاد . وتوفي وهو على ذلك الحال ناسج على ذلك المنوال سنة ١٣٢٥ وقد ناف عن التسعين

١٦٧١ — أبو عبد الله محمد المولدي بن محمد بن عاشور التميمي البوعثماني من أحفاد الشيخ أبي عثمان صاحب الزاوية المشهورة بالساحل قرب الوردانين كان آية الله الباهرة في الذكاء والمحاضرة يقول الشعر ويجيده وحظه في العلم موفور وفي فن القراءات سعيه مشكور قدوة للطلاب في التوثيق والفرائض والحساب قد رجع علماء العصر الى مقاله وعالهم بفرائد فوائده فأصبحوا في هاته الفنون من عياله تعاشرنا معه معاشرة صدق ووفاء وتواددنا وداد محبة وصفاء فهو أخو روحي وصديقها وريحان سريرتي وشقيقها قرأ القرآن ببلده منزل تميم ثم قدم الحاضرة وأخذ عن أعلام منهم الشيخ البشير التواتي . أخذ عنه فن القراءات وختم عليه بالسبع وأخذ العلوم عن الشيخ محمد جعيط والشيخ المكي بن عزوز وغيرهما وتمهر في التوثيق وصار اماماً فيه وفي الفرائض ونظم في ذلك أرجوزة قرظها شيخه الشيخ المكي بن عزوز وغيره . توفي باريانه ودفن بمقبرتها في رمضان سنة ١٣٢٥

١٦٧٢ — أبو محمد حسن ابن الشيخ محمد شبيل الفقيه النبيه العالم أخذ عن الشيخ محمد ابن ملوكه والشيخ محمد البنا وغيرها . تولى الفتيا بالمنستير سنة ١٢٦٦ ثم القضاء سنة ١٢٨٠
١٦٧٣ ثم أعيد للفتيا سنة ١٣٠٣ وتوفي عليها سنة ١٣٢٥ وتولى القضاء عوضه الفقيه الفرضي الموثق الشيخ محمد الشريف الانصاري من تلامذة الشيخ محمد الجدي ثم تخلى عنه
١٦٧٤ وأعيد للفتيا وتوفي عليها سنة ١٣٠٧ وتولى القضاء عوضه الفقيه النبيه الالمعي الشيخ عبد الحكيم العذاري الاكودي جاور بالازهر وأخذ عن بعض أعلامه ثم تولى الفتيا بسوسه سنة ١٣١٩ ثم القضاء بالمهدية سنة ١٣٢٧ وتوفي وهو يتولاه سنة ١٣٣٣ أما قضاء المنستير فتولاه كاتبه العبد الفقير

١٦٧٥ — شيخنا أبو الحسن علي الشنوفي بحر المعارف وبدر اللطائف ومعدن المنح والطرف وينبوع النكت والتحف أديب زمانه وعالم أوانه فصيح العبارة حسن الالقاء . أخذ عن أعلام كسالم بو حاجب ومحمد النجار وعمر بن الشيخ والشاذلي بن القاضي أقرأ العلوم وأجاد حتى صار من شيوخ الطبقة الاولى ، وعنه أخذ من لا يعد كثرة له رسائل محررة في أنواع من العلوم . توفي في صفر سنة ١٣٢٦

١٦٧٦ — شيخنا أبو حفص عمر ابن الشيخ احمد المعروف بابن الشيخ من بلد رأس الجبل العلامة الافضل الفهامة الانبل مفتي تونس ونواحيها وغيث واديها شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ المتكلم الجامع للمعقول والمنقول المحرر للفروع والاصول ، كان في التحقيق غاية وفي حل المشكلات نهاية محط رحال الفضلاء ومقصد النبلاء أفرغ جهده في العلم والتعليم مع ذوق سليم فشاع بذلك فضله وذاع . دخل الجامع الاعظم سنة ١٢٥٩ وقرأ على أئمة أعلام حتى انتظم في سلك الفضلاء أي انتظام من مشايخه الذين قرأ عليهم وجثا زمانا طويلا على ركبتيه بين أيديهم محمد بن الخوجه ومحمد معاوية وابراهيم الرياحي ومحمد الخضار ومحمد بن سلامه ومحمد البنا ومحمد بن ملوكه ومحمد الشاهد ومحمود قبادو واحمد بن الطاهر محشي التاودي على التحفة وأجازه الشيخ محمد الشريف بما في ثبته والشيخ محمد الشاذلي ابن صالح بما في فهرسته درس العلوم وختم الكتب العالية كصحيح مسلم بشرح النووي وشرح الشيخ عبد الباقي الزرقاني على المختصر والمواقف وأفاد وأجاد عمر فالحق الاحفاد بالاجداد وحضر دروسه من لا يعد كثرة وتخرج عليه طبقات فيهم فحول منهم حسين بن احمد ومحمد النجار ومحمد القصار وعمار بن سعيدان واحمد بن مراد والمكي بن عزوز وعلي الشنوفي وحموده تاج واسماعيل الصفا يحي ومحمد بن يوسف وصالح الشريف وابراهيم المارغني ومحمود بن محمود وغيرهم من هذا النمط وحسن سليم وأجازه بما في فهرسته الحافلة قرأت عليه الجوهرة بشرح البيجوري والماكودي على الخلاصة وشرح الشيخ عبد الباقي على المختصر من أثناء البيوع الى الوديعة وصحيح مسلم بشرح النووي من باب الجمعة الى كتاب الحج وأجازني بما حواه ثبت

الشيخ محمد الشريف المذكور كانت له محبة في الطلبة و بالخصوص تلامذته يذب عنهم و يقضي حوائجهم ولما عجز عن التدريس زهد في جرايته و أوقف أوقافاً خيرية عليهم له رسائل في مسائل من العلوم مفيدة تولى الوظائف النبيهة منها النظارة العلمية وقضاء باردو والفتيا . توفي عليها سنة ١٣٢٩ مولده في حدود سنة ١٢٣٧ ترجم له ولوالده شيخنا الشيخ محمد النجار في مؤلف خاص

١٦٧٧ — شيخنا أبو الحسن علي عرف بابن الحاج الفقيه النبيه العلامة الالمعي الفهامة اليه الاشارة في الفصاحة وجزالة الالفاظ وسلاستها وبراعة المعاني ونفاستها من شيوخ الطبقة الاولى ، أخذ عن الشيخ محمد حمده الشاهد وغيره وعنه جماعة منهم الشيخ عبد العزيز الوزير ١٦٧٨
من بيت نبيه بالحاضرة وكان من أعلام الفقهاء الفضلاء ، رحل للحجاز وجاور بالمدينة المنورة ونال حظوه بها وجاها الى أن توفي بها في حدود سنة ١٣٣٧ ومنهم العبد الفقير قرأت عليه شرح التاودي على التحفة وشرح ميارة على الزقاقية من أوله الى منتصفه وطرأ عليه مرض انقطع بسببه عن التدريس لازمه حتى توفي في حدود سنة ١٣٣٠ .

١٦٧٩ — أبو عبد الله محمد ابن رئيس المفتين الشيخ محمد الطيب النيفر العلامة الفقيه الماهر الفهامة النبيه المؤرخ الشاعر كان ذا ذهن وقاد وفكر نقاد جميل المشاركة في العلوم شديد الحرص على احياء الرسوم ، قرأ على جماعة منهم والده ولازمه ملازمة تامة وأخذ عنه الحديث وغرائب الملح وانتفع به وتهذب وحصلت له بركته ولما امتلأ وطابه لازم التدريس حتى صار من شيوخ الطبقة الاولى وانتفع به جماعة ، ألف تاريخ حسن البيان فيما بلغته افريقية في الاسلام من السطوة والعمران فى مجلدين برهن على اطلاع وأرجوزة موسومة بمرصع الزاج في سلسلة واسطة التاج فيما اليه من عيون الحكم والوصايا يحتاج قرظها الكثير من العلماء . مات ولم يستوف أمد أقرانه سنة ١٣٣٠

١٦٨٠ — شيخنا أبو عبد الله محمد بن عثمان النجار الكريم النجار الامام العلامة النظار خاتمة العلماء الكبار المحققين الأخيار الذي لم تسمح بمثله الادوار ولم يأت بشبهه الفلك الدوار مهذب مباحث الجهابذة ومحرر دلائل الاساتذة لسان المتكلمين وحجة الناظرين وبستان المفاكهين كان مولعاً بالمطالعة جماعاً للدواوين زواراً للعلماء والصالحين عالما بالانساب وتراجم المؤلفين متبحراً في العلوم النقلية اماما في العلوم العقلية يتصل نسبه بالشيخ أبي محمد عبد السلام ابن مشيش الشريف الادريسي الحسنى وأمه بنت الشيخ محمد قباد والد أبي الثناء محمود المترجم له فى الماضي فهو شريف الطرفين كريم الاصلين اعتنى والده بتأديبه لحفظ القرآن وأخذ عنه مبادئ العلوم وكان يؤثره على سائر بنيه ولما توفي والده سنة ١٢٦٦ كفله أخوه للأب الشيخ صالح تحت اشراف خاله أبي الثناء المذكور وبأثر ذلك التحق بتلامذة جامع الزيتونة فأتقن وجوه رواية القرآن وتفرغ بجده واجتهاده لتحصيل العلوم ولم تشغله عوائق

الدهر عن نيل مراده وأخذ عن أعلام مبرزين وأئمة مهتدين كمحمد النيفر الاكبر وأخيه صالح والشيخ عاشور ومحمد الطاهر بن عاشور ومحمد البنا وعلي العفيف وجار الله عبد الله الدراجي ومحمد الشاذلي بن صالح وخاله محمود قبادو واستمر على كده وجده حتى صار نادرة عصره وواحد مصره حفظا وتحصيلا واتقانا وتصدى للتدريس وأتى بكل نفيس وختم الكتب العالية كشرح الشيخ عبد الباقي على المختصر والعضد على أصلي ابن الحاجب والمغني والمطول والقطب على الشمسية والصحيحين والموطأ والشفا والمواهب وتفسير القاضي البيضاوى بلغ فيه سورة آل عمران وغير ذلك مما يطول ذكره في فنون شتى وتخرج عليه الكثير من فحول العلماء منهم ابنه بلحسن وأجازه وحموده تاج ومحمد بن يوسف واسماعيل الصفايحي وعلي الشنوفي ومحمود موسى ، قرأت عليه الصغرى والعضدية في آداب البحث ، له مؤلفات غاية في التحصيل والافادة منها ما أملاه على أهم أبواب صحيح البخاري بمناسبة أختامه الرمضانية بمسجدي الشيخ أحمد بن عروس والحرمل التي لا تقل عن سبعين موضوعا ولو جمع لكان مؤلفاً مفيدا ومجموع الفتاوى نحو ثمانية مجلدات وبغية المشتاق في مسائل الاستحقاق وشمس الظهيرة في مناقب وفقه أبي هريرة رضي الله عنه قصد به الرد على بعض المتفقهة القائل بسلب الاجتهاد عن هذا الصحابي الجليل ورسالة في حكم الحاكم المالكي بتأبيد حرمة المدخول بها في العدة وتأليف ممتع سماه تحرير المقال في أحكام رؤية الهلال وله تقريرات على السيد على المواقف وتفسير البيضاوي والمطول وشرح الجلال المحلي على جمع الجوامع وغير ذلك ، جمع رحمه الله مكتبة مهمة نادرة الوجود بشمال افريقية حوت من المخطوطات أمهات عزيزة الوجود وبما أضافه اليها ابنه الشيخ بلحسن صارت لا تقل عن الفي مجلد ، كان عصامي النفس عالى الهمة لا يحتفل بالوظائف ولا بالوجاهة لدى أهل الحل والعقد ولذا كانت المعالى تخطبه والرتب السامية تحن اليه حنين الكفؤ لكفؤه ففي سنة ١٢٧١ أسندت اليه خطة العدالة وفي سنة ١٢٨٤ صار مدرسا من الطبقة الثانية وارتقى للطبقة الاولى سنة ١٢٨٧ وأسندت اليه رواية البخاري بمقام الشيخ أحمد بن عروس وفي سنة ١٣١١ أسندت اليه امامة مسجد الحرمل ورواية الحديث به وفي سنة ١٣١٣ زفت اليه الفتوى فقام بها أحسن قيام وحمده الخاص والعام وتوفي علمها عالى الكعب آمن السرب في الخامس والعشرين من رمضان سنة ١٣٣١

١٦٨١ — أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن عثمان جعيط التونسي من بيت نبيه العلامة الفقيه النبيه الفهامة النحرير المطلع الخبير النقاد البصير الوزير الخطير ، كان كريم الأخلاق طيب الاعلاق عالى الهمة ، أخذ عن أئمة منهم محمد النيفر الاكبر وعلي العفيف ومحمد الطاهر بن عاشور وتصدى للتدريس وأفاد وأجاد ثم انتظم في سلك الوزارة وتدرج في الخطط النبيهة حتى بلغ الصدارة فهو وزيرها الاكبر وعلمها الاشهر ، له شرح على مادار بين الخليفتين سيدنا أبي بكر وسيدنا عمر وبين سيدنا أبي عبيدة رضي الله عنهم ورسالة في حكم القاضي المالكى بتأبيد

حرمة المتزوجة في عدتها بأنه يجري مجرى الفتوى وللحاكم الحنفي أن يحكم بخلاف ذلك . مولده سنة ١٢٤٧ وتوفي على صدارته سنة ١٣٣٣

١٦٨٢ — أبو عبد الله محمد القصار كان من العلماء الاخيار فصيح العبارة حسن الاستحضار عالما جليلا فقيها نبيها نبيلا بيته بتونس نبيه وسلفه لهم ذكر في التاريخ والتآليف العلمية كبيت الرصاع وبيت القلشاني وبيت العصفوري وبيت الغماد وتداول بنو هذا البيت الخطط النبيهة بالجامع الاعظم، أخذ عن أعلام منهم الشيخ سالم بوحاجب والشيخ عمر بن الشيخ تصدى للتدريس وأفاد وأجاد وانتفع به جماعة وصار من شيوخ الطبقة الاولى ثم تولى قضاء الحاضرة فحمدت سيرته وزكت سريرته . ومن مآثره الخالدة ثبوت رؤية الاهلة بالتلغراف بشروط مقررة في منشور بعثه لقضاة الجهات مؤرخ في شعبان سنة ١٣٢٨ موافق عليه من طرف الدولة ثم تخلى عن القضاء سنة ١٣٣١ وتولى الفتيا وتوفي عليها سنة ١٣٣٣

١٦٨٣ — أبو عبد الله محمد المكي بن مصطفى بن عزوز المترجم لوالده وجده فيما مضى فهو امام نشرت ألوية فضله على الآفاق وفاضل ظهرت براعة علومه فتحلى بها الفضلاء الحذاق له عناية بالاسانيد والرواية واليد الطولى في العلوم العقلية والنقلية والراحة البيضاء في تعاطي أنواع التعاليم الرياضية الرحال الاديب الشاعر اللغوي الاريب الماهر العارف بأشعار العرب وأخبارها والنوادر ، أما التصوف فقد رزق فيه الذوق الغريب والحذق العجيب ، كان عالي الهمة كريم الاخلاق مع كرم يضرب به المثل ، اعتنى به والده وأحسن تربيته وأخذ عنه وورث سره . وعن غيره منهم الشيخ عمر بن الشيخ والشيخ بشير التواتي وأجازه بما حواه ثبته في القراءات وتولى الفتيا بنفطة ثم تخلى عنها وقدم تونس وتصدى للتدريس وأتى بكل نفيس وانتفع به جماعة له رسائل كثيرة في فنون من العلم منها رسالة في الربع المجيب والسيف الرباني رحل للمشرق وأقام ببني غازي مدة ثم انتقل لمصر والحجاز والشام واجتمع بكثير من الاعلام واستجاز واجاز وأفاد واستفاد وأخيراً استقر بالاستانة مرشداً وظهرت علومه وأسراره ، وبها توفي في صفر سنة ١٣٣٤

١٦٨٤ — أبو عبد الله محمد ابن الشيخ حموده بن أحمد بن عثمان جعيط جمال العلماء واستاذ الأدباء شيخ المحدثين والفقهاء ، كانت أوقاته معمورة بالتدريس والافادة والتلاوة والعبادة . أخذ عن الشيخ الشاذلي بن صالح والشيخ علي العفيف والشيخ حمدة الشاهد والشيخ صالح التبرسقي والشيخ الطاهر النيفر والشيخ سالم بوحاجب . وعنه جماعة منهم الشيخ محمد المولدي بن عاشور كان يقول الشعر له ديوان معظمه في مدح مقام النبوة ، وله رسائل وتآليف منها اختصار أجوبة الشيخ عظوم وشرح البردة ورسالة في صلاة الوتر ورسالة في الاضحية وحاشية على التنقيح مفيدة طبعت في مجلدين وتقارير على صحيح مسلم وتأليف في تراجم علماء تونس مولده سنة ١٢٦٨ وتولى الفتيا سنة ١٣٣١ وتوفي عليها في ربيع الانور سنة ١٣٣٧

ورثاه شيخنا حوده تاج بقصيدة غراء بها نحو الاربعين بيتا :

لك الله من خطب وما رد وارده ولا صدمنا بالفدا عنه واجده

وآخر بيت التاريخ :

وان نتلق فيك قول مؤرخ الا في جنان الخلد أنت لماجده

١٦٨٥ — أبو العباس أحمد ابن الشيخ محمد بن محمد بن عبد الكبير وهلم جرا الى الوصول الى أصل الوجود ﷺ فهو الامام نخر آل بيت السادات الكرام نقيب الاشراف دوحة الانصاف ناهيك من صفوة صفت مشار به وعزت مآربه كان من الفقهاء وأعلام الفضلاء امام الائمة عالى الهمة مع جاه لم يشاركه فيه أحد غير أنه بخيل به ، أخذ عن أعلام منهم علي العفيف وحمده الشاهد والشاذلى بن صالح مولده سنة ١٢٥١ وتولى الفتيا سنة ١٢٩٢ ثم رياستها سنة ١٣٠٢ ثم الامامة الكبرى بجامع الزيتونة سنة ١٣٠٧ وتوفي على ذلك عالى الكعب آمن السرب في جمادى الثانية سنة ١٣٣٧ وكانت جنازته مشهودة حضرها الامير فمن دونه ورثاه جماعة منهم شيخنا حوده تاج بقصيدة بارعة بها سبع وأربعون بيتا أولها :

سابق الفردوس نجل المصطفى حل فيه باحتفال واصطفا

وآخرها بيت التاريخ :

اذا أتاك الفال من مؤرخ سابق الفردوس نجل المصطفى

١٦٨٦ — شيخنا أبو محمد حوده بن محمد تاج تاج الاذكياء والبلغاء ولسان الادباء والشعراء بحر المعارف وبدر اللطائف ومعدن الملح والطرف وينبوع النكت والتحف ذو الفكر الثاقب والرأي الصائب والشعر الرائق والنثر البليغ الفائق مع كرم سجية ونفس أبية وما أدري ما أقول لأني عاشق له والعاشق معذور فيما يقول ، تحمل العلم عن فحول لازمهم مدة مديدة واستفاد منهم علوما عديدة منهم حسين بن أحمد وسالم بوحاجب وعمر ابن الشيخ والشاذلى ابن القاضي ومحمد النجار وعمار بن سعيدان ، تصدى للتدريس وأتى بكل نفيس وانتفع به جماعة ، قرأت عليه الشيخ خالد على الاجرومية وشرح القطر لمؤلفه وشرح المكودي على الألفية من أوله الى منتصفه والسلم والكافي والسمرقندية ولامية الأفعال وفي أثناء قراءة القطر طرأ عليّ ما أوجب السفر الى المنستير مسقط رأسي ومنبت غرسي ومجمع أهلي وأنسي وهو المرض الذي لوالدي عرض ولما بلغه الترحال بعث في الحال كتاباً يقول فيه بالحرف الواحد : الجناب الذي أنار بالأفق العلمي هلاله وحمت في مدارجه خلاله فما برح فيومه خير من أمسه وفجره مؤذن ببلوغ شمسه ، جناب أخينا الفاضل الشيخ سيدي محمد مخلوف أمنه الله من كل مخوف ، أما بعد سلام يلطف مزاره ويترنم على دوح المودة هزاره ، فقد بلغني النبأ الذى أجزعكم وأوجب جزعكم ما ألم بوالدكم عافاه الله من الالم وحكم بذلك رب اللوح والقلم وهو يابى وان ردع سربي وكدر بشهادة سركم شربي الا أني أرجو من الكريم سبحانه أن

تنطفئ بمين الألطاف ناره وتمحى في قليل من الايام آثاره

عسى الكرب الذي أمسيت فيه   يكون وراءه فرج قريب

وكأني بالعافية وقد ضربت عليه قبابها وأذاقته بإذن الله لبابها والله المسئول أن يصحب كتابي هذا بعاطر الأرج من نسيم السلامة والفرج لا مسئول سواه . حرره حموده بن محمد تاج في رجب سنة ١٣٠٢ اهـ. ثم انتظم المترجم في سلك العدلية وتدرج حتى صار رئيسها بالقسم الجنائي وتوفي علها حميد السيرة طيب السريرة فى صفر سنة ١٣٣٨ ورثاه صديقه الملاطف المملوء الوطاب بالآداب والمعارف العلامة الفهامة الشيخ محمد بن يوسف المفتي الحنفي بقصيدة وبيت التاريخ :

ودونك ما أمليت فيه مؤرخا   الا بعلى الفردوس طالت منازله

ورثاه تلميذه العلامة الشاعر المطبوع الحامل راية المنقول والمسموع أخونا الشيخ محمود موسى المفتي بالمستير بقصيدة رائقة أولها :

كدر الصفو عندنا من نعاك   رفع الصوت جهرة وعناكا

١٦٨٧ — أبو الفلاح الشيخ صالح الشريف علامة الزمان وأحد الاقران المشار اليهم بالبنان فى المعارف والبيان زين الاكابر الاماثل ورأس الاعيان الافاضل ومقصد الملتمس والسائل . كانت له فى العلم منزلة عالية مع همة سامية غيوراً متين الدين شديد الحرص على مصالح المسلمين . أخذ عن جلة منهم الشيخ حسين بن احمد وانتفع به وحصلت له بركته وحضر الدروس التي حضرتها عليه والشيخ سالم بوحاجب والشيخ عمر بن الشيخ والشيخ محمد بن يوسف والشيخ محمد النجار ، جد فى الطلب حتى بلغ الغاية فى العلم والادب وتصدى للتدريس وأتى بكل نفيس وختم الكتب العالية وحصلت له بذلك منزلة سامية وصار من أعيان شيوخ الطبقة الاولى ونجب عليه جماعة صاروا من أعيان المدرسين وأعاظم النابغين منهم الشيخ محمد الطاهر بن عاشور والشيخ محمد الخضر بن الحسين والشيخ صالح المالقي والشيخ محمد بن الحاج ثم تخلى عما لديه من الخطط النبيهة ورحل للمشرق وطاف البلاد واستفاد وأفاد وأقام بدمشق وبها ظهر علمه واشتهر فضله وفهمه ودخل الاستانة ومنح وظيفة مرشد ولما قامت الحرب على ساق بطرابلس بين تركيا وايطاليا سنة ١٣٢٩ كان في صف المجاهدين ثم وضعت الحرب أوزارها بصلح تسبب عنه احتلال ايطاليا لها وبعد ذلك قامت الحرب الكبرى على ساق وكان في صف المقاتلين وبعد ان وضعت الحرب أوزارها استقر بسويسرة ومات بأحد مستشفياتها في سبيل مطاوعة اغتراب في جمادى الاولى سنة ١٣٣٨ وحمل جسده لتونس ودفن بالجلاز

١٦٨٨ — أبو عبد الله الشيخ محمد النخلي القيرواني العلامة الذي ليس له في عصره ثاني كان نقاداً خبيراً استاذاً كبيراً ميالاً لتحقيق المباحث نابغة شعلة في الذكاء وفي المحاضرة آية بالغة مع فصاحة التعبير والاجهار بما في الضمير ، ذا همة عاصمية ونفس أبية كان يقول الشعر

ويجيده . دخل جامع الزيتونة سنة ١٣٠٤ فأسهر جفونه واقتطف من أزاهر العلم أصوله وفنونه فبرز على الاقران وحمد الاصدار والايراد في الرهان . أخذ عن شيوخ جلة منهم عمر ابن الشيخ وسالم بوحاجب ومحمود بن محمود وأحمد بن مراد والطيب النيفر ومصطفى رضوان ومحمد النجار . تصدر للتدريس وتخرج عليه الكثير من الفحول منهم من زان المناصب الشرعية والمحاكم العدلية والخطط التدريسية وبالجملة فانه أستاذ متضلع وعالم متطلع من أعيان شيوخ الطبقة الاولى قضى جل عمره قراءة واقراء وختم الكتب العالية في فنون شتى فشاع بذلك ذكره وارتفع قدره . توفي بتونس في رجب سنة ١٣٤٢ وكانت جنازته مشهودة حين ارادة حمل جسده للقيروان وكذلك بالقيروان ودفن بالجناح الاخضر ورثاه بعض طلبته بقصائد فرائد

١٦٨٩ — شيخنا أبو النجاة سالم بن عمر بوحاجب البنبلي نسبة لقرية قرب المنستير من ذرية الشيخ شبشوب دفين الساحل وجده الذي ينتهي اليه نسبه هو الشيخ مهذب دفين عمل الصخيرة فهو الاستاذ الاكبر العلم الاشهر الذى أضحى امام الائمة الاعلام والحبر الذى قصرت عن استيفاء فضائله الارقام والبحر الذى لا تكدره الدلاء ولا يدرك ساحله والبر الذى لا تطوى مراحله امام المنقولات والمعقولات والمبرهن على حدودها وبراهينها والمقولات حلال المشكلات المرجوع اليه في المهمات حامل لواء البلاغة والنحو والادب المطلع على أسرار كلام العرب سارت بأخباره الرفاق ونال من فضله علماء الآفاق اذا تكلم في المجالس أظهر من درر بحره النفائس وان حرر أصاب شاكلة الصواب وأتى بفصل الخطاب وان نظم أزرى بعقد الثريا وان نثر أخجل زهر الروض الباسم المحيا آية الله الباهرة في التحرير والحجة البالغة في التقرير . كان زكي الاخلاق كريم المعاشرة أنيس المحاضرة جميل المذاكرة ، نشأ في حجر أبيه ساعيا فيما يعنيه وحفظ القرآن ثم جوده على الشيخ ابن رئيس ودخل جامع الزيتونة فأسهر جفونه واقتطف من أزاهر العلم أصوله وفنونه وأخذ عن أعلام مهتدين من أئمة الدين كأحمد عاشور قاضي باردو وابن ملوكة والخضار وابن طاهر وابن سلامة والشاذلى بن صالح ومحمد النيفر الاكبر وابراهيم الرياحي ومحمد معاوية وكان غالب تحصيله على أبي الحسن العفيف وشيخي الاسلام محمد ابن الخوجه ومحمد بيرم الرابع وعمه مصطفى فامتلأ بالعلم وطابه وكثر لديه طلابه وانتصب للتدريس وأتى بكل نفيس وأفاد وأجاد وألحق الاحفاد بالاجداد ونجب عليه كثير من علماء الدين الذين صاروا من أكابر المدرسين وأعاظم النابغين انحصر جامع الزيتونة في تلامذته وتلامذة تلامذته فلا تجد طالباً الا وله عليه شيخوخة اما مباشرة أو بواسطة فالزيتونيون عيال عليه ومرجعهم في العلم اليه فمن الفضلاء الاعلام الذين أخذوا عنه الشاذلى ابن القاضي ومحمد القصار ومحمد النجار وحسين بن احمد ومحمود بيرم وابن أخيه احمد ومحمد بن الخوجه ومحمد جعيط ومحمد بن يوسف ومحمد السنوسي واسماعيل الصفائحي وجماعة من هذا النمط الذين

لا يشق لهم غبار وظهروا ظهور الشمس في رابعة النهار. قرأت عليه الاشموني على الخلاصة وأوائل الموطأ وأوائل البخاري، ختم الكثير من الكتب العالية كالبخاري والموطأ والعضد على أصلي ابن الحاجب والمغني والمزهر والمطول وصحيح مسلم بشرح الامام أبي عبد الله محمد المازرى المسمى بالمعلم ومدح بقصائد فرائد عند ختمها، جالس الامراء والوزراء والعلماء والادباء واجتمع بأعلام من أهل المشرق والمغرب واعترفوا له بالعلم والفضل كالشيخ محمد عبده والشيخ عبد الحي الكتاني والشيخ محمد يحيى الولاتي الشنجيطي. رحل لتركيا وفرانسا وايطاليا في مهمات وأقام بايطاليا نحواً من ست سنين بمعية صديقه أمير الامراء حسين وزير المعارف وله في ذلك رحلة وكان العضد المتين والمرشد المعين لأمير الامراء الوزير الأكبر خير الدين صاحب المزايا الخالدة الجيدة والمشاريع النافعة الحيدة وذكر بعضها في التتمة. من تآليفه انه شارك في تحرير أقرب المسالك في معرفة أحوال الممالك وشرح على ألفية ابن عاصم الاصولية وتقريرات على البخارى ابتدأها من كتاب العلم وأضاف اليها أختامه الرمضانية وهي نحو السنين ختما جامعة لغرر من المسائل مع ما فيها من التوفيق بين الشريعة المطهرة والتمدن العصري وله رسائل في كثير من الفنون وشعره كله عيون لو جمع لكان ديواناً وله ديوان خطب غاية في الاجادة خطبها في جامع سبحان الله فامتلأ المنبر بها نورا واهتز سرورا وله تقارير على الاشموني على الخلاصة، تولى الخطط النبيهة شرعية وادارية منها التدريس بجامع الزيتونة ثم الفتيا سنة ١٣٢٣ ثم كبير أهل الشورى المالكية سنة ١٣٣٧. مولده سنة ١٢٤٣ ولما قرب الاجل المحتوم نظم أبياتاً وهي آخر منظوم:

ابني لاتأسوا لفقد أبيكم فرضاه يكفل بالمنى المستقبله
مامات من أبقى رجالا مثلكم فحياتكم لحياته كالتكمله
أوصيكمو بالاتحاد وان تروا اخوانكم في البر مني مبدله

وأوصى بكتب بيتين على قبره وهما:

الحي لاتقطع عن العبد مانه تعود من احسانك المتجدد
بارشاده في خدمة العلم يرتجي لدى الحتف في تاريخه مرشد

ومرشد اسمه الاول وفيه تاريخ ولادته لانه توفي بعد التاريخ المذكور وهو سنة ١٣٣٧ بست سنين فيكون عمره تسعاً وتسعين سنة وتوفي غالي الكعب آمن السرب في ذي الحجة سنة ١٣٤٢ شهد جنازته الامير والمأمور والخاصة والجمهور دفن والتأسف عليه بالغ غايته والتلهف نهايته وترك أبناء من رجال الكمال منهم ابنه المفضال العلم الحري بالتكريم والتبجيل أمير الامراء أبو المودة خليل وزير القلم ثم اسندت اليه الصدارة فهو الان وزيرها الاكبر وعلمها الاشهر ورثاه بعض تلامذته بقصائد منها قصيدة فريدة جادت بها قريحة أخينا العلامة الالمعي الفهامة ذى الرأي الصائب والفكر الثاقب القاضي بعين دراهم الشيخ أبي عبد الله محمد بو شارب بها

أبيات ومستهلها :

عمر الفتى ان طال فهو قصير … وسروره ان جل فهو حقير
وحياته تحكى المنام وانما … ريب المنون لحلمها تعبير
فيم الوقوف مع الظواهر وهي في … نظر البصير الى الفناء تصير

ومنها :

امعلمي ماقد جهلت ومثقلي … مننا ينوء بحملهن ثبير
مهلا فديت فان بين جوانحي … قلبا يكاد اذا نأيت يطير
من ذا اعاطيه العزاء وكل من … فوق التراب الى العزاء فقير
لكنهم الفوا السكون على الاسى … ثقة بانك في غد مسرور
سر آمنا تقفوك ألوية الثنا … سيراً مداه جنة وحرير
وكواعب ماانظمثن واكؤس … ما ان صرفن مزاجها كافور
من كف أمثلة الجمال كأنهم … بين الحدائق لؤلؤ منثور
ومقاعد للصدق يخفق حولها … نور وملك فوق ذاك كبير
هذا الجزاء وذا مقال مؤرخ … مالت لانسك في الجنان الحور

١٦٩٠ — شيخنا أبو عبد الله محمد الطيب ابن الشيخ محمد النيفر الاكبر العلم الاشهر بركة عصره وواحد دهره خاتمة المسندين والمحدثين وقدوة العلماء العاملين والفضلاء المحققين الحامل لواء مذهب مالك بالتمين من أوعية العلم فروعاً واصولا معقولا ومنقولا كانت له عناية بالرواية ومنزلة سامية بالدراية نشأ في كفالة والده في مروءة وديانة وعفاف وأمانة وأخذ عنه وانتفع به وأجازه بما حواه ثبته وعن عمه صالح والشيخ البنا والشيخ محمد بن صالح بن ملوكه وأجازه والشيخ ابراهيم الرياحي وأجازه بما حواه ثبت الشيخ محمد الامير وبما حواه ثبت الشيخ محمد عابد المسمى بحصر الشارد في أسانيد الشيخ عابد وأجازه أيضا شيخ الاسلام محمد بن احمد بن الخوجه وشيخ الاسلام الرابع محمد بيرم والشيخ احمد دحلان شيخ مشايخ الحرمين في وقته المتوفى سنة ١٣٠٤ والشيخ منة الله الازهري أحد تلامذة الشيخ الامير وأجازه بما حواه ثبت شيخه المذكور والشيخ عمر الخطيب الازهري والشيخ محمد الكتبي شيخ الاسلام بمكة المكرمة والشيخ محمد كون شيخ مشايخ رواق المغاربة بالازهر وغيرهم اجتهد في خدمة العلم الشريف وحمل لواءه الزاهي المنيف فأقبل عليه وسعى سعي المحب اليه تصدى للتدريس وأتى بكل نفيس وأفاد وأجاد عمر فألحق الاحفاد بالاجداد، دروسه عذبة المورد مشتملة على أداب يلقيها وحكايات لطيفة يملها بأبين بيان والطف اشارة وأفصح عبارة وهي في الحقيقة درر وفرائد غرر وختم الكثير من الكتب العالية وأتى في اقرانها بما زاد في منزلته السامية كالموطأ والبخاري وشرح الزرقاني على المختصر والتاودي على التحفة تخرج عليه

الكثير من فحول العلماء وأعيان الفضلاء منهم ابناه محمد المترجم له فيما مضى والاكتب الانبه الانبل الشيخ زين العابدين واستجازه جماعة منهم شيخنا محمد عبد الحي الكتاني وشيخنا بلحسن النجار وأجازه بما حواه ثبته قرأت عليه أوائل شرح التاودي على التحفة له أحفاد عقود سوددهم بالعلم اتسقت جواهره اتساقا وبدوره لاتخشى كسوفا ولا محاقا له فتاوي غاية في التحرير وتقارير على البخاري في غاية الاجادة والتحبير تولى الخطط النبيهة منها التدريس من الرتبة الاولى ثم القضاء ثم الفتيا فزانها بعلمه وفهمه ثم رياستها ولم يزل مشكور السيرة محمود السريرة الى أن توفاه الله في ١٧ رجب سنة ١٣٤٥ مولده سنة ١٢٤٧

وتولى عوضه رئاسة الفتوى العالم المشهور الشيخ أبو عبد الله محمد الطاهر ابن الشيخ محمد ابن قاضي الجماعة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور المترجم لجده في الماضي فهو الآن بتونس غيث واديها ومصباح ناديها وقطب رحاها وشمس ضحاها

١٦٩١ — شيخنا أبو محمد بلحسن ابن الشيخ المفتي محمد النجار العلامة النظار الفهامة الذي لايشق له غبار الكريم النجار فرد الدنيا في العلوم كلها الجامع لمنطوقها ومفهومها المالك لمجهولها ومعلومها واحد الدهر في التحصيل والذكاء وثقوب الفكر. نشأ في كفالة والده في أطيب وصف وأحسن رصف، أخذ عنه وبه تهذب وانتفع به وتأدب وأجازه كما أجازه الشيخ محمد الطيب النيفر والشيخ عمر ابن الشيخ والشيخ المهدي الوزاني والشيخ أحمد بن محمد الخياط الفاسي بما في فهارسهم وبالجملة فانه أخذ عن أساتذة أعلام حتى انتظم فى سلك العلماء أيّ انتظام وامتلأ بالعلم وطابه وتصدى للتدريس فكثر عليه طلابه وأتى فى اقرائه الكتب العالية بالعجب العجاب بما يدل على أنه أخذ فى الفنون بلب اللباب مع حسن التأدية والتفسير وسعة الملكة ولطف التقرير، اليه الاشارة فى الفصاحة وجزالة الالفاظ وسلاستها وبلاغة المعاني ونفاستها جميل المعاشرة عظيم المذاكرة ولم يزل يرتع في رياض الفضائل ويطبق أصول المسائل على الدلائل حتى عم نفعه واشتهر وذاع وملأ الأسماع والبقاع، تخرج بين يديه أساتذة فحول جهابذة أجازني بما حوته فهرسته، تولى التدريس من الرتبة الأولى ورواية الحديث بجامع الحرمل ثم حنت اليه الرتب السامية وخطبته وتعطشت اليه المناصب العالية وطلبته لفضائله المنتشرة الظاهرة حتى زفت اليه الفتيا عروساً فاخرة في ذي الحجة سنة ١٣٤٢ فحضرته الآن في الشهباء فارس ميدانها فضلا وناظر انسانها علما وذكاء ونبلا مذكور بكل لسان ممدوح لكل انسان حفظه الله وشكره

فرع فاس

١٦٩٢ — أبو عبد الله محمد بن المدني جلون العلامة الجامع لكثير من الفنون القدوة

الفهامة الكبير الصيت والباع المخصوص بالحظوة التامة ومزيد الارتفاع ، كان معروفا بالعدالة ذا مهابة وجلالة دءوبا على الارشاد ونصح العباد من أعيان الصوفية الزهاد انتهت اليه الرئاسة في الفقه ، أخذ عن الشيخ محمد بن عبد الرحمن الحجرتي المختصر بسنده لمؤلفه وعن الشيخ محمد الصالح الرضوي والوليد العراقي وأبي بكر بن كيران والبدر الحومي وعبد السلام بو غالب والطالب بن سودة وجماعة وانتفع بهم وحج وزار ولقي كثيراً من الفضلاء وتبرك بهم واستفاد منهم وبه انتفع الكثير من الشيوخ منهم محمد بن قاسم القادري والمهدي الوزاني له تآليف منها اختصار حاشية الرهوني على المختصر وحاشية على شرح بنيس على فرائض المختصر والدرر المكنونة في النسبة الشريفة المصونة في آل البيت والزجر والاقماع في تحريم آلات اللهو والسماع ونصيحة الاكياس فيما يتعلق بخلطة الناس وتأليف في الغيبة والنميمة والبهتان وحاشية على الموطأ وغير ذلك . توفي سنة ١٣٠٢ وكان الاحتفال بجنازته بالغاً الغاية .

١٦٩٣ — أبو العباس أحمد ابن شيخ الجماعة محمد بن عبد الرحمن الفلالي الحجرتي الفاسي قاضيها الامام العلامة الفقيه النحوي الفهامة ، كان ذا عفة ومروءة وحياء وأناة وسكينة وبهاء أخذ عن والده ومحمد جنون وغيرهما ، وعنه محمد بن جعفر الكتاني وغيره . توفي سنة ١٣٠٣

١٦٩٤ — أبو العباس أحمد بن الطالب بن سودة قاضي الجماعة بمكناسة الزيتون العلامة الفهامة المشارك في جميع الفنون فقه وأصول معقول ومنقول ، أخذ عن أعلام من آل بيته وغيرهم ، روى البخاري بأعلى سند يوجد عن الشيخ مصطفى الجزائري عن الشيخ محمد الامير عن الصعيدي عن عقيلة عن حسن العجمي عن أبي الوفاء العجل اليمني عن يحيى بن مكرم الطبري عن البرهان ابراهيم بن صدقة عن عبد الرحمن الفرغاني وكان عمره ١٤٠ عاما عن عبد الرحمن محمد شاذ بخت الفرغاني الفارسي بسماعه لجميعه بسمرقند عن أحد الابدال أبي لقمان يحيى بن عمار بن مقبل وكان عمره ١٤٣ عاما وقد سمع جميعه عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري عن مؤلفه الامام البخاري ، ودخل صاحب الترجمة تونس سنة ١٢٦٨ مع البعض من أعلام بيته وغيرهم واجتمع بأعلام واستفاد وأفاد وأجازه الشيخ محمد النيفر الاكبر بما صحت له روايته من الحديث الشريف اجازة عامة كما أجازه بذلك شيخ الاسلام الرابع محمد بيرم المتقدم ذكره في ترجمة شيخنا عمر بن الشيخ وحج في السنة بعدها ، وأخذ عن أعلام بالحرمين الشريفين منهم الشيخ محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني الادريسي وأجازه بجميع ما رواه من التآليف وبالمذاهب الاربعة والطرق وكتب له بذلك بخط يده وألبسه الخرقة وأذنه بالتلقين للأوراد ، وعن صاحب الترجمة أخذ أعلام منهم شيخنا المهدي الوزاني وأجازه بمروياته في جمادى الأولى سنة ١٣٠٤ . لم أقف على وفاته

١٦٩٥ — أبو العباس أحمد بن أحمد البناني شيخ الجماعة الامام في علوم المعقول في عصره المبرز فيها على جميع أقرانه من أهل مصره المسن البركة الكامل المحدث الاصولي

الفاضل العلامة المحقق المشارك المدقق ، أخذ عن جلة منهم الوليد العراقي وعبد السلام بو غالب واظب على التدريس والافادة والتحقيق والاجادة وتخرج به جماعة من الاعيان منهم محمد جعفر الكتاني حضر مجلسه في الاصول والبيان والحديث وقرأ عليه أوائل الكتب الستة والموطأ وشمائل الترمذي وأجازه بها وبغيرها بالقول أجازة تامه بجميع مروياته كما أجازه اشياخه بالقول منهم الوليد المذكور وهو عن أبي بكر بن كيران وحمدون بن الحاج وادريس ابن زيان العراقي ثلاثتهم عن الشيخ التاودي رحج وزار وحصل له هنالك ظهور واشتهار وطال عمره توفي في جمادى الاولى سنة ١٣٠٦ وكانت جنازته غاية في الاحتفال

١٦٩٦ — أبو عبد الله محمد الصديق بن أحمد الديسي بيته شهير بالعلم والصلاح كان من العلماء الافاضل والفقهاء الاماثل أخذ عن الشيخ محمد داود والشيخ المازري بن أبي القاسم وعنه أبو القاسم محمد الحفناوي مؤلف تعريف الخلف توفي سنة ١٣٠٦

١٦٩٧ — أبو محمد الحاج صالح ابن الفقيه الحاج المعطي التادلي الفاسي الفقيه العلامة الامام العارف بالتاريخ والمنطق والاصول الفهامة كان محباً للمنتسبين زواراً للصالحين ميالا للمذاكرة والتصوف والمحاضرة أخذ عن الشيخ احمد المنجره والشيخ بدر الدين الحمومي والشيخ محمد ابن عبد الرحمان الفلالي والحاج الداودي التلمساني وأجازه وجماعة وعنه جماعة منهم الشيخ المهدي الوزاني وأجازه توفي سنة ١٣٠٧

١٦٩٨ — أبو عبد الله محمد بن حمدون البناني الفقيه الاجل الخير الزكي الاعدل العلامة المدرس الافضل أخذ عن أعلام وتولى قضاء طنجة والصويرة وغيرها وأحسن الناس الثناء عليه . توفي سنة ١٣٠٧

١٦٩٩ — أبو عبد الله محمد العربي بن محمد الهاشمي المدغري الشريف الحسني الفقيه المرشد النبيه الشهير الذكر في الآفاق الواقع على جلالته وولايته الاتفاق العارف بالله الدال بحاله ومقاله على الله . أخذ عن الشيخ أحمد زويتين وانتفع به وورث سره . له تأليف في التعريف بشيخه المذكور . توفي في جمادى الثانية سنة ١٣٠٩

١٧٠٠ — أبو عبد الله محمد المدعو المتيك بن محمد فاضل الشنقيطي الحوصي منشأ المتوطن الساقية الحمراء كان ذا أدب وفقه ومشاركة في بعض العلوم ذاكراً خاشعا قواماصواما خاضعا أخذ العلم والادعية والاوراد عن خاله الشيخ مصطفى ماء العين وبه ترقى وتهذب وتخلق وتأدب توفي سنة ١٣١٠

١٧٠١ — أبو محمد عبد القادر بن عبد الكريم الورديغي الشفشاوني الفقيه العالم المستوسع البارع المحقق النحوي المطلع ، كان حاد الذهن خيراً من المتواضعين كثير الدفاع والمناضلة عن المنتسبين لله سيفا صارما على المنكرين . أخذ عن أئمة منهم عبد القادر بن عجيبة ومحمد المدني جنون ، ألف كتاب سعد الشموس والاقمار وزبدة شريعة النبي المختار في المذاهب الاربعة

سالكا فيه مسلك قوانين ابن جزي وكتاب بغية المشتاق لاصول الديانة والمعارف والاذواق ونهاية سير السباق الى حضرة الملك الخلاق وسلوة الاخوان ونصرة الخلان للرد على أهل الجحود والعدوان وشرح نفيس على الصلاة المشيشية وشمس الهداية لتذكار أهل النهاية وارشاد أهل البداية وهو في القضاء على المذاهب الاربعة وغيرهم من المذاهب ذوي الاحكام المتبعة وله غير ذلك. توفي سنة ١٣١٣ بمصر وصلي عليه بالازهر ودفن بمقبرة المجاورين

١٧٠٢ — شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حامد بن حماد بن محمد الكبير بن أحمد بن محمد الصغير بن محمد بن ناصر الدرعي البيت الشهير بالمغرب بالعلم والولاية والعدالة والسؤدد والجلالة ترجمنا فيما تقدم للبعض من آل هذا البيت فهو العلامة النابغة آية في الذكاء بالغة رفيع النسب عين الادب وترجمان لسان العرب الاستاذ الورع المؤرخ المطلع وحيد زمانه وفريد عصره وأوانه. أخذ عن أعلام منهم محمد محبوبة وانتفع به وعادت عليه بركته وأبو بكر محمد ابن عواد، ختم عليه البخاري عشر مرات ومسلما ثلاث مرات وغير ذلك من الكتب والفنون له تآليف دلت على فضل واطلاع ونبل، منها الاستقصى في أخبار المغرب الاقصى جمع فأوعى وشرح الارجوزة المعروفة بالشمشقية أولها:

مهلا على رسلك حادي الاينق ولا تكلفها بما لم تطق

قال وهي من النظم الفائق والشعر البديع الرائق ابان منشئها وهو الاديب البليغ اللوذعي الاريب فريد الأوان الشيخ أحمد الونان عن باع طويل واطلاع غزير على أخبار العرب وأيامها وحكمها وأمثالها من حفظها وعرف مقاصدها أغنته عن غيرها من كتب الادب اه وتقدم انه مدح بها مولاي السلطان محمد بن عبد الله. ولد صاحب الترجمة سنة ١٢٥٠ وتوفي سنة ١٣١٣

١٧٠٣ — أبو زيد عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي الفقيه العلامة الامام النبيه الفهامة عمدة المحصلين وقدوة المحدثين مع الورع والدين المتين والاغتراف من عين اليقين. حفظ القرآن وجوده رسما واداء وقرأ العلم على أشياخ الوقت. مولده سنة ١٢٥٤ وتوفي سنة ١٣١٣

١٧٠٤ — أبو محمد عبد السلام بن علي بن عبد الله بن المجذوب الفاسي المتقدم الذكر أحد الجهابذة المشهورين والاساتذة المذكورين. له وجاهة عند الملوك والامراء وأعيان الفضلاء مع مروءة وتؤدة وجلالة وثقة وعدالة نشأ في كفالة والده وأخذ عن أبي عبد الله بدر الدين الحومي وأبي العلاء البكراوي وأدرك جده أبا زيد المجذوب والعارف أبا حفص عمر بن المكي الشرقاوي وأجازه. توفي في جمادى الثانية سنة ١٣١٣

١٧٠٥ — أبو زيد عبد الرحمن بن العباس العراقي الحسني العالم الماهر المدرس الناظم الناثر. قرأ على أخيه محمد بن العباس والشيخ محمد قنون وغيرهما، له همزية عارض بها همزية البوصيري لم تكمل ومنظومة في آداب الدعاء وأخرى في التوحيد وأخرى في شمائل المصطفى

وأخرى تائية في المديح وغير ذلك . توفى سنة ١٣١٤

١٧٠٦ — أبو المجد الطيب بن أبي بكر ابن الشيخ الطيب بن كيران الشيخ الفقيه النوازلي فريد العصر والاوان وواحد الزمان كان يحفظ مختصر خليل على ظهر قلب ويلازم درسه وكان كريم النفس جواداً سخيا ضابطا زكياً ذا همة علية ونفس أبية وكانت بينه وبين الشيخ جعفر الكتاني الفة ومحبة . أخذ عن أبيه ومحمد بن حمدون بن الحاج ومحمد بن عبد الرحمن الفلالي وأحمد المرنيسي ، وعنه الشيخ محمد بن جعفر المذكور وغيره حج وزار وله في ذلك رحلة ضمنها مناسك الحج وله تآليف عديدة مات في شعبان سنة ١٣١٤

١٧٠٧ — أبو عبدالله الشيخ محمد مصطفى ماء العينين ابن الشيخ محمد فاضل الشريف الحسني الادريسي الشنقيطي الشيخ الشهير القدوة الكبير من ظهر ظهور شمس الظهيرة وانتشرت أياديه انتشار الكواكب المستنيرة صاحب التآليف الكثيرة والكرامات الظاهرة الاثيرة العلامة المشارك الذي لايدارك في علومه من أهل عصره متدارك له أوراد وأدعية وأتباع كثيرون أخذ عن أعلام وعنه جماعة منهم ابن أخته أبو عبد الله العتيك الشنقيطي وأجاز جماعة منهم الشيخ المهدي الوزاني كان حياً سنة ١٣٢٠

١٧٠٨ — أبو الفضل جعفر بن ادريس الحسني الكتاني العلامة القدوة الفهامة العمدة المحدث النظار الذي لايجارى بعلمه وفهمه في كل مضمار ، بيته بفاس معروف بالصلاح والعلم والعدالة والسؤدد والجلالة ، وفي سلوة الانفاس ذكر جماعة من آل هذا البيت . أخذ عن جماعة منهم أبو بكر بن الطيب بن كيران وعبد الهادي بن التهامي ومحمد بن حمدون بن الحاج وأحمد المرنيسي ومحمد بن الطالب بن سوده وأخوه المهدي ومحمد بن عبد الرحمن المدغري . وعنه أخذ أئمة منهم ابنه محمد وابن أخته عبد الحي الكتاني ، له تآليف منها الشرب المحتضر في أهل القرن الثالث عشر . وله فهرسة . توفى سنة ١٣٢٣

١٧٠٩ — أبو الجمال محمد الطاهر بن عبد الكبير بن المجذوب الفاسي المتقدم الذكر الامام الفقيه العمدة الفاضل الزكي القدوة المتفنن المحقق المتقن كان ذا همة عالية شديد الشكيمة لاتأخذه في الله لومة لائم تربى في حجر والده في مروءة وعفاف وصيانة وعدالة وأمانة . أخذ عن والده وأجازه وأبي عبد الله جنون وأبي العباس أحمد البناني وأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن سوده وأبي القاسم محمد القادري وغيرهم وحج سنة ١٢٨٧ وأخذ عن أعلام منهم الشيخ السقا والشيخ دحلان والشيخ رحمة الله والشيخ حسن بن ابراهيم الازهري مفتي المالكية والشيخ عبد الغني بن سعيد الدهلوي وأجازه بعضهم وأفاد واستفاد وتصدى للتدريس . وأخذ عنه جماعة وانتفعوا به منهم ابناه محمد المهدي وعبد الحفيظ وأبو سالم عبد الله الامراني وأبو الفيض الكتاني والمحدث أبو الاقبال عبد الحي الكتاني والقاضي أبو عبد الله محمد بن الطالب الفاسي

ومحمد بن ادريس القادري وأبو اسحاق ابراهيم بن محمد الكتاني وغيرهم عرّف به ابنه عبد الحفيظ المذكور في تأليف خاص به وبسلفه . مولده سنة ١٢٧٠ وتوفي سنة ١٣٢٤

١٧١٠ — ابنه محمد عبد الحفيظ الامام النبيه العلامة المؤرخ المؤلف الفهامة نشأ في كفالة والده في عفاف وصيانة وأخذ عنه وانتفع به وعن عمه أبي جيده وخاله عبد الكبير الكتاني وعبد الرحمن المرادي وعبد الله الامراني ولازمه وابن عمه القاضي محمد بن الطالب الفاسي والقاضي عبد السلام الهواري ومحمد بن قاسم القادري والشيخ الامام أبي العباس الخياط والمحدث محمد بن جعفر الكتاني وعبد العزيز البناني وأبي عبد الله محمد جنون وأبي الفيض الكتاني لازمه وانتفع به وأجازه اجازة عامة كما أجازه أبو العباس أحمد بن سوده والقاضي عبد الله حيد . وأبو الفضل جعفر الكتاني والشيخ عبدالله بن ادريس السنوسي والشيخ ماء العين وغيرهم ، كتب له بالاجازة أئمة من علماء الحرمين والشام والعراق والهند والاستانة وغيرهم ممن ذكرهم في معجمه الاقيانوسي وهو في مجلدين ، ومن مؤلفاته الترجمان المعرب عن أشهر فروع الشاذلية بالمغرب والروضة المنيفة في نسب شيخه الكتاني وتأييد الحقيقة جواباعن أسئلة مختلفة وأربع رسائل في ابطال المهدوية وشذور العسجد في ذيل عناية أولي المجد بذكر آل الفاسي ابن الجد فرغ منه سنة ١٣٢٩ . قلت : وعنه اقتطفت هاته الترجمة وتراجم بعض فضلاء هذا البيت . وقوله الفاسي : أي لقبا . وقوله ابن الجد : هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن الجد الفهري المالقي الاصل الاشبيلي الوفاة المترجم له في الطبقة الثانية عشرة وكان انتقال أحفاده من الاندلس الى العدوة أواسط القرن التاسع الهجري وظهر منهم جماعة أشرقوا اشراق الاقمار وظهروا ظهور الشمس في رابعة النهار ترجمت لكثير منهم فيما سلف

١٧١١ — أبو جيده بن عبد الكبير الفاسي الفقيه المحدث المسند الراوية المتفنن العالم المتقن كان جليل القدر واسع الصدر سالكا سبيل الاخيار معمراً أوقاته بالتلاوة والاذكار كلامه حكم وأمثال ومواعظ واستدلال . أخذ عن والده وشيخ الجماعة محمد بن عبد الرحمن وأبي العباس المرنيسي وعبد السلام بوغالب وأبي العباس بناني وأبي عبد الله جنون وأبي القاسم القادري وأبي حفص عمر بن سوده وغيرهم وحج سنة ١٢٩٤ ولقي أعلاما وأجازه الشيخ دحلان والشيخ عبد الغني الدهلوي وابن أخيه الشيخ محمد بن مصطفى بن أحمد سعيد وغيرهم سمع منه جماعة منهم عبد الحفيظ بن محمد الطاهر وأجازه اجازة عامة والعلامة أبو العباس بن الخياط وأبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني ، تولى خطابة القرويين بعد والده . مولده سنة ١٢٧٠ وتوفي سنة ١٣٢٨

١٧١٢ — أبو القاسم محمد الحفناوي بن الشيخ أبي القاسم الديسي ابن الشيخ ابراهيم الشهير بالقعلول من بيت عريق في الفضل والصلاح النبيه العلامة الفاضل المؤرخ المطلع الاديب الكامل . أخذ عن والده المتوفى سنة ١٣١١ وأجازه وعن الشيخ محمد الصديق الديسي وغيرهما

ألف تعريف الخلف برجال السلف في مجلدين دل على نبل واطلاع وفضل فرغ منه سنة ١٣٢٦

١٧١٣ — أبو عبد الله محمد بن يحيى الولاتي الشريف الشنجيطي خاتمة المحققين وعمدة العلماء العاملين وحيد عصره حفظا وعلما وأدبا جامع لصفات الكمال موهوبا ومكتسباً بقية السلف وقدوة الخلف . أخذ عن أعلام رحل وحج ودخل تونس سنة ١٣١٥ وأقام بها سبعة أشهر ولقي من الاقبال فوق مايقال واجتمع في رحلته بكثير من رجال الكمال منهم الشيخ سالم بوحاجب واعترف كل منهما بالفضل لصاحبه وأخذ عنه جماعة منهم الشيخ محمد باش طبجى الحنفي وأجازه اجازة عامة ، له تآليف كثيرة بين مطول ومختصر ورسائل منها شرح صحيح البخاري ، ترجم له تلميذه الشيخ أبو العباس بن المأمون الحسني العلامة أحد أعلام علماء فاس وقال ما ملخصه : هو العلامة العلم الهام المهتم بتحرير العلوم أي اهتمام الحافظ الحجة السالك في اقتفاء السنة أوضح محجه أبو عبد الله الشيخ محمد يحيي الولاتي ، وكان مع اشتغاله بالافادة تأليفا وتعليما يتجر في البر وغيره مع قدمه الراسخ في العلم والعمل . توفي في شعبان سنة ١٣٣٠

١٧١٤ — أبو عبد الله محمد بن الشيخ قاسم القادري الحسني الفاسي الاستاذ المحقق النقاد المؤلف المدقق ذو الهدى الواضح والذهن الوقاد الامام ابن الامام سلالة الافاضل الاعلام آية الله في التحرير والتقرير . أخذ عن أعلام منهم والده ومحمد بن سوده وأخوه المهدي والشيخ التازي والمهدي بن الحاج ومحمد المدني جنون أخذ عنه المختصر وهو عن محمد بن عبد الرحمن الحجرتي عن اليازمي عن محمد البناني عن محمد بن عبد السلام البناني عن الشيخ عبد القادر الفاسي بسنده ، وعنه أخذ الكثير ، له تآليف منها حاشية على شرح الشيخ الطيب بن كيران على توحيد المرشد المعين في مجلدين دل على اطلاع وفضل . توفي سنة ١٣٣١

١٧١٥ — شيخنا أبو عبد الله محمد المهدي بن محمد بن خضر الحسني الوزاني الفاسي مفتيها العلامة وفقيهها الفهامة أستاذ الاساتذة وخاتمة العلماء المحققين الجهابذة صاحب التآليف المفيدة والرسائل المديدة العمدة الفاضل العارف بمدارك الاحكام والنوازل ومسائل المذهب والمنقول والمعقول . أخذ عن أعلام منهم محمد جنون ومحمد كنون والطالب حمدون بن الحاج ومحمد بن عبد الرحمن الفلالي وأحمد بناني وعمر وأحمد والمهدي أبناء سوده والحاج صالح المعطي والقادري وماء العينين وغالبهم أجازه وسنذكر سندهم ، له تآليف كثيرة أبان فيها عن كثرة الاطلاع ورزق في غالبها القبول ، منها حاشية على شرح التاودي على التحفة ونوازل في مجلدات جمع فيها فتاوى المتأخرين من علماء المغرب ومعيار جمع فيه فتاوى المتأخرين والمتقدمين في مجلدات وشرح العمل الفاسي وغير ذلك مما هو كثير ، وفد على تونس سنة ١٣٢٣ وبالغ في اكرامه الكثير من الفضلاء ونزل ضيفاً كريما بدار شيخنا محمد الطاهر النيفر وانتفع به ابنه محمد الصادق وأقرأ العلوم وانتفع به الكثير وأجاز الكثير بما حوته فهرسته الحافلة منهم محمد الصادق المذكور وأخونا في الله الشيخ الفقيه النبيه الحاج صالح العسلي وشيخنا

الشيخ المفتي محمد النجار والعبد الفقير وسنشرح ذلك في فصل خاص يأتي ، كان مفتياً مقصودا في المهمات من سائر الجهات وتوفى عن سن عال في المحرم سنة ١٣٤٢

١٧١٦ — أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر الزكاري عرف بابن الخياط الفاسي العلامة المتفنن الفهامة الصوفي الفرضي الاصولي من وعاة الفقه المالكي وحملته العارفين بأصوله وفروعه الخائضين فيه جليل القدر شهير الذكر محمود السيرة طيب السريرة مع دماثة أخلاق وطيب أعلاق عمر فألحق الاحفاد بالاجداد خاتمة علماء فاس أدرك شيوخ أواخر القرن المنصرم وأخذ عنهم قراءة وسماعا منهم محمد بن عبد الرحمن الحجرتي والمرنيسي وأبو غالب والحاج الداودي وعبد الرحمن السوادي المتوفى سنة ١٢٦٥ والوليد العراقي المتوفى سنة ١٢٦٨ ولو استجازهم لكان غرة في جبهة الراوين . والذي أجازه عامة قاضي سجلماسة محمد الصادق بن الهاشمي المدغري وأحمد بن أحمد بناني ومحمد بن الطيب البناني المتوفى بمراكش سنة ١٣١٧ وعبد الملك بن محمد العلوي الضرير وأحمد بن محمد بن حمدون بن الحاج والقاضي حميد بن محمد بناني وجعفر الكتاني وماء العينين وأبو جيدة الفاسي وعبد الله بن ادريس السنوسي وغيرهم ، وعنه أخذ الكثير من الفضلاء منهم عبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفاسي ومحمد عبد الحي الكتاني وأجازه وأجاز شيخنا المفتي بلحسن النجار . له فهارس ثلاث أكبرها في ثلاث كراريس وثانيها في ثلاث ورقات وثالثها ألفها باسم قاضي فاس أبي فارس عبد العزيز بناني وله من التصانيف في الحديث حاشية على الطرفة ، في المصطلح طبعت بفاس وله شرح على أبيات الشيخ الرهوني في الأحاديث الاربعة التي في الموطأ ولم توجد مسندة . مولده سنة ١٢٥٢ وتوفي في ١٢ رمضان سنة ١٣٤٣ بفاس ودفن بالرملية

١٧١٧ — شيخنا جار الله أبو عبد الله محمد ابن الشيخ جعفر الكتاني الشريف الحسني الاستاذ العارف بالله الرباني جمع الله له المناقب فاختار منها وانتقى ورأى أن أحسنها وأكرمها التقوى الرجل الصالح والامام الناصح خاتمة المحدثين والعلماء العاملين . أخذ عن أعلام منهم والده وبه انتفع وتأدب وتهذب وأبو جيدة الفاسي والطيب بن كيران وأحمد بن احمد البناني وأجازه اجازة عامة وغيرهم مما هو كثير ، وعنه الكثير من أهل المشرق والمغرب . له تآليف كثيرة منها سلوة الانفاس وتحفة الا كياس فيمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس طبع في ثلاث مجلدات وله فهرسة . رحل للمشرق وجاور بالمدينة المنورة واستفاد وأفاد واستجاز وأجاز واشتهر هناك بالعلم والصلاح . في جواهر البحار للعلامة الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني البيروتي ما ملخصه حضر الى بيروت في شهر رمضان سنة ١٣٢٦ سيدي الامام العلامة الكبير الشريف الشيخ محمد ابن العلامة الشيخ جعفر الكتاني قادما من المدينة المنورة بعد حجه في العام السابق واقامته في جوار جده الاعظم ﷺ يقرئ العلم وينفع الجمهور وكان قد حضر الى بيروت قبل ذلك بثلاث سنين وشرفني بزيارته منزلي مع جماعة وحصلت لي بركته فلما بلغني قدومه

الى بيروت في هاته المرة زرته في محل اقامته وفزت بتقبيل يده ودعوته الى منزلي فأجاب دعوتي واستفدت من علمه و بركته فوائد جمة وأجازني اجازة عامة بمؤلفاته وروايته وكان قد سبق لي اجازته بذلك في الاجتماع السابق . مؤلفاته كثيرة نافعة اهـ قلت وقد استجزته بواسطة أخينا البارع الحكيم في الطب واليه المرجع في ذلك أحمد بن محمد الشريف المكني حين اقامته ببيروت وأجابه لذلك وأجازني اجازة عامة وسنشير اليها فيما يأتي مؤرخة في ٢٨ صفر سنة ١٣٤٥ ثم رجع لفاس المحروسة وبها توفي في ١٧ رمضان سنة ١٣٤٥ وكانت جنازته من المحافل العظيمة

١٧١٨ — شيخنا المسند الرحال أبو الاقبال محمد عبد الحي ابن الشيخ أبي المكارم عبد الكبير الكتاني الشريف الحسني بيته بفاس شهير بالعلم والصلاح . أخذ عن والده وانتفع به وسمع منه وأجازه اجازة عامة وعن خاله أبي المواهب جعفر الكتاني وابنه أبي الفضل محمد والاخوين أبي جيدة ومحمد الطاهر ابني الشيخ عبد الكبير الفاسي المترجم لهم قريباً وغيرهم من أعلام المشرق والمغرب . جمع بين شرفي الاكتساب والنسب . قدم الحاضرة ولقي من الاقبال فوق ما يقال وذلك في المحرم سنة ١٣٤٠ وفي الثامن والعشرين منه حل بالقيروان وتلقاه أعيانها بما يليق بفضيلته . وفي صبيحة اليوم بعده حل بسوسة وعشيته حل بالمنستير قاصداً زيارة الامامين الجليلين أبوي عبد الله محمد بن يونس ومحمد المازري وبمعيته العمدة الالمعي الماجد سلالة الاماجد الحبيب الجلولي عامل القيروان ومفتيها العالم الفاضل الشيخ محمد ابن قاضيها العادل وعالمها العامل الشيخ صالح الجودي فتلقاهم بالمبرة والاجلال في مجمع حافل عاملها العمدة الكامل حسن السقا ومفتيها وشاعرها الشيخ محمود موسى والعبد الفقير وهو بذلك جدير فكانت عشية سرور ومؤانسة وغبطة بحديثه ومنافسه واستفدنا في تلك اللحظة الوجيزة انه كريم الاخلاق طيب الاعلاق وفي أثناء الذهاب لزيارة الامامين المذكورين جرى الحديث على صحيح مسلم وشرحه المسمى بالمعلم المشحون بكثير من عيون المسائل معقول ومسنون والموطأ وما فيه من الثنائيات وشرح أبي عبد الله الزرقاني وما فيه من التحقيقات ولما اغتنمت الفرصة عقب الحديث والقصة استجزته وحصلت الاجازة قائلا أجزتك بمروياتي وسنحررها لك كتابة وفي الحين امتطى عربة بخارية قبيل الغروب قاصداً الحاضرة لأن مبيته بها هو المطلوب وأقام بها أياماً ثم رجع لمسقط رأسه ومنبت غرسه وفي أثناء اقامته بالحاضرة طالع هذا التأليف وقرظه بما سنذكره عند التعرض للتقاريظ حفظه الله وشكره

١٧١٩ — ومن الفضلاء الذين تشرفنا بزيارتهم من علماء فاس المحروسة الشيخ أحمد ابن نقيب الاشراف بمدينة فاس الشيخ المأمون البلغيثي العلوي الحسني سلطان النجباء وسحبان الادباء العلامة المؤلف المطلع المفضال النحوي اللغوي الفقيه الرحال . أخذ عن أعلام منهم محمد قنون وأحمد الخياط ومحمد الولاتي الشنجيطي المترجم لهم في الماضي ، وعنه أخذ جماعة منهم الشيخ

محمد بن عبد القادر بن سودة والشيخ الطاهر بن محمد السومي اليفرني وفي ثاني ليلة من رمضان سنة ١٣٤٧ دخل المستير قاصدا زيارة الامامين أبوي عبد الله محمد بن يونس الصقلي ومحمد المازرى وبات بمنزلي ضيفا كريما وكنت سعيدا وبعض الفضلاء بزيارته واقتبسنا من لطف حديثه وجزالة عبارته فوائد جمة حين امتزجنا امتزاج الماء القراح بصرف الراح وحكي انه تولى قضاء الصويرة في كرتين والدار البيضاء في مرتين ومكناسة الزيتون مرة ورحل للمشرق مرات ثلاث وحج وزار واستفاد وأفادوله في رحلته للحجاز تأليف نظما به أبيات ٥٦٨ وهو تحت الشرح وله منظومة في علم التوحيد وله تنسم عبير الازهار بتبسم ثغور الاشعار في شعره في مجلدين وغير ذلك وغالبها طبع منها شرح ارجوزة في آداب المتعلم والعالم في مجلد ضخم وسافر للحاضرة نصف نهار تلك الليلة وقد ترك فينا ذكرا خالدا لا تفنيه الايام والليالي والاعوام وهذا الشرح سماه شرح الابتهاج بنور السراج أنبأ عن غزارة مادة وقريحة جادة ومنزلة سامية في علم الادب وقدم راسخة في التصنيف مع جزالة المبنى ورشاقة الالفاظ والمعنى والارجوزة لناظمها الفقيه النبيه الاديب البارع الالمعي الاريب الكوثر الجاري الشيخ أبي حامد العربي بن أبي يحيي المساري . تولى القضاء في نواحي وطنه وله شعر سهل المأخذ عذب المورد ، من شيوخه أبو عبد الله التاودي المتوفى سنة ١٢٠٩ ورثاه بقصيدة بارعة رحم الله الجميع رحمة واسعة وقد استفدت ان المترجم له توفي بفاس في رجب سنة ١٣٤٨

فصل

اعلم ان طبقات المقصد انتهت بذكر بعض شيوخنا وشيوخ هذا العصر وهم من السادات المالكية ومن الواجب أن نذكر البعض الآخر من السادات الحنفية والذين قرأت عليهم بالمستير لانهم الآباء في الدين والوصلة بيني وبين رب العالمين

١٧٣٠ — أولهم شيخنا صدر الفقهاء وأعلم العلماء شيخ الشيوخ الجهابذة وأستاذ الاساتذة من جمع الله له المناقب فاختار منها وانتقى ورأى أن أحسنها وأكرمها التقوى أبو الثناء محمود ابن الرجل الصالح والاستاذ الناصح قاضي الحاضرة ثم مفتيها الشيخ مصطفى المتوفى سنة ١٢٧٧ ابن شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ شيخ الاسلام الاول محمد بيرم المتوفى سنة ١٢١٤ باني بيت آل بيرم بيتهم لهذا الوقت معمور ولواء فضلهم على كاهل الدهر منشور ، لهم مناقب ومآثر ورثوها كابرا عن كابر . أخذ شيخنا المذكور هو وأخوه العلامة الهمام شيخ الاسلام الخامس المتوفى سنة ١٣١٨ عن والدهما الشيخ مصطفى وهو وابن ابن أخيه علامة عصره وفريد مصره شيخ الاسلام الرابع المتوفى سنة ١٢٧٨ . أخذا عن جماعة منهم شيخ الاسلام الثاني عن شيخ الاسلام الاول عن الشيخ أحمد الماكودي بسنده ومنهم الشيخ محمد

ابن التهامي الرباطي الوافد على تونس سنة ١٢٤٣ وأجازها وهو عن الشيخ محمد بن عبد السلام الناصري عن الشيخ التاودي بسنده ، وهذا الوافد بالغ في اكرامه جماعة من الفضلاء منهم مصطفى وابن ابن اخيه المذكوران وتقدمت الاشارة الى ذلك والى بعض فضلاء البيت الخوجي في ترجمة الوافد وله شعر جيد منها قصيدة بها ما يربو على مائتي بيت ارتكب فيها الالفاظ الغريبة قرظها جماعة منهم الشيخ مصطفى المذكور بمنظوم ومنثور فالمنظوم قصيدة مستهلها :

سمحت بوصل بعد طول مطالها ودنت ونيل الشمس دون منالها
وتبسمت عند اللقاء بمدنف قد كان يقنع في الكرا بخيالها
حسناء تمزج لينها بقساوة حينا وتوصل هجرها بوصالها

وأخذ أيضا صاحب الترجمة عن الشيخ سالم بوحاجب وغيره ، وعنه جلة منهم ابن أخيه أحمد شيخ الاسلام السادس وهو الآن بالحاضرة قطب رحاها وشمس ضحاها واسماعيل الصفائحي ومحمود بن محمود ومحمد بن يوسف وحمودة تاج . قرأت عليه شرح الدمنهوري على السمرقندية والماكودي على الخلاصة ومقدمة مختصر السعد والقطر بشرح مؤلفه . تولى الوظائف النبيهة منها التدريس من الرتبة الاولى ثم القضاء ثم الفتيا وتوفي عليها سنة ١٣١٦

١٧٢١ — ومنهم شيخنا أبو الثناء محمود ابن شيخ الاسلام محمد المتوفى سنة ١٢٧٩ ابن بأني البيت الخوجي العلامة الشيخ المفتي المعروف بالصلاح والدين المتين أحمد بن الخوجه المتوفى سنة ١٢٤١ فهو الامام العلامة الفاضل خلاصة الافاضل همام تغلغل في شهاب العلم زلاله وماجد تسلسل حديث قديمه فطاب زاويه عذبه وسلساله خاتمة المحققين وحامل مذهب النعمان باليمين الفرد العلم الفصيح اللسان والقلم كريم المعاشرة حسن الخط والمذاكرة . أخذ عن والده وأخيه شيخ الاسلام الثاني أحمد والشيخ قبادو والشيخ عمر بن الشيخ والشيخ حمدة الشاهد وشيخ الاسلام معاوية ومحمد النيفر الاكبر وتقدمت الاشارة الى مالآل هذا البيت من المآثر الحسنة . قرأت عليه مع جماعة مقدمة المطول للسعد ، له رسائل وفتاوي في فنون من نعلم وأختام في الحديث بلغت الغاية في السبك والتحبير والتقرير منها القول المنتقى في مسألة الشرط من كتاب أبي البقا والقول النفيس في مسألة تعدد التحبيس وروضة المقل في مسألة طلاق المختبل وطب العليل في مسألة ثبوت الدين في زعم الكفيل والقول البديع في مسألة المشترى من الشفيع ورسالة في المذهبين الحنفي والمالكي في الرشد والسفه وله حاشية على الالفية سماها الحواشي التوفيقية وحاشية على الزيلعي سماها الحصن الحصين على التبيين وغير ذلك ختم الكتب العالية وتدرج في الخطط النبيهة منها التدريس من الرتبة الاولى والخطابة بجامع أبي الخيرات صاحب الطابع والنظارة العلمية والفتيا ثم مشيخة الاسلام سنة ١٣١٨ وتوفي عليها سنة ١٣٢٩

١٧٢٢ — ومنهم ابن شقيق المذكور شيخنا أبو عبد الله محمد ابن علم الاعلام قدوة الانام شيخ الاسلام الثاني أحمد بن الخوجة المتوفى سنة ١٣١٣ فهو عزيز افريقية وابن عزيزها و بدر المعالي الحائز قصبات السبق في مضمار العلا و تبريزها العلامة الماهر الناظم الناثر . أخذ عن والده وعمر بن الشيخ وجماعة . قرأت عليه نحو الثلث من شرح الدماميني على المغني ، تولى التدريس من الرتبة الاولى والامامة والخطابة بجامع سيدي محرز والفتوى وتوفي عليها سنة ١٣٢٥

١٧٢٣ — ومنهم شيخنا محمود بن محمود حامل رايات التحقيق وواسطة تاج التدقيق ، ظهر منه ما أفعم شقائق النعمان وافتخر به مذهب أبي حنيفة النعمان ، العمدة الفاضل العالم الكامل أخذ عن أعلام منهم الشيخ محمد النيفر الاصغر وعمر بن الشيخ وشيخ الاسلام أحمد بن الخوجه وعنه جماعة منهم الشيخ محمد النخلي ومحمود موسى ، قرأت عليه مختصر السعد من أوله الى منتصفه وأجازني تولى التدريس من الرتبة الاولى ثم القضاء ثم الفتيا وتوفي عليها سنة ١٣٤٤

١٧٢٤ — ومنهم شيخنا أبو العباس أحمد بن مراد ملحق الاحفاد بالاجداد العلامة المحقق الفهامة المدقق . أخذ عن الشيخ عمر بن الشيخ وغيره ، درس وختم الكتب العالية وانتفع به جماعة منهم الشيخ محمد النخلي ، قرأت عليه شرح المحلي على جمع الجوامع والقطب على الشمسية والكبرى من أولها الى منتصفها وأجازني ، تولى التدريس والنظارة العلمية ثم الفتيا وهو الآن بقيد الحياة حفظه الله

ذكر الشيوخ الذين قرأت عليهم بالمنستير

١٧٢٥ — حفظت القرآن العظيم برواية ورش بزاوية الولي الصالح الشيخ عمر القلال على المؤدب الشيخ محمد خفشة وعرض أحزابي ليلا على الشيخ علي الخيرى وحفظت كثيراً من المتون في فنون شتى وقرأت الحساب والفرائض على الثقة حسين لاز والعمل بالربع المجيب وتوحيد المرشد المعين على الموثق الشيخ علي زهرة وهما أخذا عن الشيخ محمد الجدي المترجم له في الماضي وعلى الشيخ الصالح الفرضي أحمد بن خود القيرواني تلميذ الشيخ اسماعيل التميمي وكانت وفاته بالمنستير في حدود سنة ١٢٧٩ ودفن بمقام الامام المازري



فصل

فى الـكليات الاسلامية الفسطاط والازهر وجامعي الزيتونة والقرويين

١٧٢٦ — اعلم ان أول من اتخذ تعليم العلوم بالمسجد الصحابة منهم جابر بن عبد الله وأبو هريرة و ابن عباس رضي الله عنهم ثم التابعون ومنهم أبو اسامة زيد بن اسلم وجرى العمل بذلك الى هذا الوقت[1] وقد جمع جامع الفسطاط الذي أسسه عمرو بن العاص حلقات العلماء الذين أبقوا أكبر الآثار في الاجتهاد والاستنباط والذين أظهروا للناس كافة فقه الأئمة المجتهدين على اختلاف مذاهبهم من أصحاب مالك والشافعي ثم لما تأسس الجامع الازهر سنة ٣٥٨ صار هو الـكلية الوحيدة في تلك الجهات وتخرج منه جهابذة اعلام من سائر المذاهب لا يمكن حصرهم بحال وهو جار على استقامة لهذا الوقت مقصود من سائر الجهات الشرقية وشهرته تغني عن التعريف به ونظراً لتقدم العلوم والمعارف تقدما باهراً في هـذا الوقت رأى بعض المفكرين اصلاح التعليم به وصدرت مذكرة في الغرض من الاستاذ الشيخ مصطفى المراغي شيخ الازهر نقلها الاستاذ الشيخ طنطاوي جوهري في تفسيره سوة طه

١٧٢٧ — اما جامع القرويين بفاس الذي أسسته أم البنين السيدة فاطمة بنت محمد بن عبد الله الفهري القيرواني وكان الشروع فيه في رمضان سنة ٢٤٥ هو الى الآن الـكلية الوحيدة تخرج منه أئمة أعلام والـكلام عليه مبسوط في جذوة الاقتباس

١٧٢٨ — وأما افريقية فالكلية الوحيدة بها أولا جامع القيروان الذى أسسه سيدنا عقبة ابن نافع رضى الله عنه سنة ٥٠ ، ثم لـما انتقل كرسى المملكة لتونس صارت الـكلية الوحيدة جامع الزيتونة وتخرج منه أئمة أعلام لايمكن استقصاؤهم ، وقد اعتنى بشأن هذا الجامع وبشأن العـلوم الملوك والامراء فجمعوا الـكتب العلمية على اختلاف أنواعها وحصل منهم التغالى في اقتنائها وحفظها في الخزائن بقصورهم للمطالعة وبالمدارس وبجامع الزيتونة لنفع العموم ، وكان

(١) قوله وجرى العمل بذلك في المعيار من فتوى لابن عبد السلام وافتى ابن لبابة وأصحابه بعدم منع المتحلقين في المسجد للخوض في العلم وضروبه لعمل الائمة ومالك اه وقيده بعضهم ان لم يضيق على المصلين لوضعه للصلاة اصالة الا ان بنى للتدريس فقط وكتب الحافظ ابن حجر على قوله صلى الله عليه وسلم للاعرابي الذى بال في المسجد ان هذه المساجد لاتصلح لشيء من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن وظاهره الحصر في الثلاثة لكن الاجماع على أن مفهوم الحصر منه غير معمول به ولاريب ان فعل غير المذكورات وما في معناها فيه خلاف الاولى اه واجاب عن ذلك بعض العلماء فقال الخوض في العلم هو من معنى الثلاثة فليس فعله فيه خلاف الاولى غير أن هذا المقصود تبعاً وهو التدريس في المسجد أولى من التدريس في المدرسة وفى بيت العالم مثلا لان المراد من التدريس كما هو مقرر هو التبيين للامة وارشاد الضال وتعليمه ودلالته على الخيرات وذلك موجود فى المسجد أكثر من المدرسة والبيت ضرورة كما فى المدخل قال لان المسجد مجتمع الناس رفيعهم ووضيعهم عالمهم وجاهلهم بخلاف البيت فانه محجور فلو أبيح فلا يبلغ اباحة المسجد وكذلك المدرسة لا يقصدها جمهور الناس لقصدهم المسجد سيما والسلف الصالح لم تكن لهم مدارس بل كان المسجد هو محل افادتهم واستفادتهم ففى التدريس في المسجد صورة الاقتداء بهم في الظاهر وان كان غيره يجوز وكفى لنا اسوة بهم اه

في خزائن أبي عبد الله المنتصر ستة و ثلاثون ألف مجلد وما وقع تحبيسه من أبي فارس و أبي عمرو و أبي عبد الله كثير جدا وسيأتي شرحها في التتمة ، وفي الرزنامة التونسية أن جامع الزيتونة كان مستبحراً بالعلوم على اختلاف أنواعها عقلية و نقلية مقاصد ووسائل حتى كان يقال ان حذاء كل سارية من سواريه مدرسا وفي خزائنه مايزيد على المائتي ألف مجلد ، ولما دخل الاسبان تونس ربطوا خيلهم بالجامع واستباحوا مابه وبالمدارس من الكتب وألقوها في الطرقات يدوسها العسكر بخيولهم وهذاهو السبب في قلة وجود تآليف الفحول الذين تخرجوا من هذا الجامع وكانت للمشير أحمد باشا عناية زائدة بالعلم وجمع الكتب فاشترى كتبا كثيرة لها بال وأضاف لها كتب آله الموضوعة بخزائن أسلافه ووضعت في خزائنها العشرين التي زين بها صدر الجامع على يمين المحراب وشماله ورتب به ثلاثين مدرسا نصفهم حنفية و نصفهم مالكية ثم أضاف لهـا المشير محمد الصادق باشا ست خزائن مملوءة كتبا وأحيي المكتبة المعروفة بالعبدلية بصحن الجنائز من الجامع المذكور وضع فيها ما يزيد على الثلاثة آلاف مجلد من نفائس الكتب وزاد في الجراية للمدرسين واستنهض هممهم . قلت في هذا الوقت به من التلامذة ١٩٧٣ وعلى عهد الامير المنعم المبرور محمد الحبيب باشا باي وقعت الزيادة في الجراية والمدرسين بين حنفية ومالكية في طبقات ثلاث الاولى عددها ٣٠ والثانية عددها ١٢ والثالثة عددها ٥٠ واثنان من المدرسين في فن القراءات أحدهما في المرتبة الاولى والآخر في الثانيـة وهاته خصصت بالتعليم الابتدائي بجامع سيدي يوسف وصيرورة هذا الجامع فرعاً لجامع الزيتونة حيث ضاق بأهله وكان ابتداء التعليم به في يوم السبت الخامس عشر من شوال سنة ١٣٤٥ في احتفال عظيم وموكب فخيم حضره الامير المذكور والخاصة والجمهور . والخلاصة ان هذا الجامع اعتنى به الامراء وكثير من فضلاء الامة بجعل خزائن كتب علمية واقامة مدرسين فيـه يبثون العلم الشريف وروح الشرع العزيز وقواعد الدين الحنيف وقد تخرج منه الكثير من فحول العلماء الافاضل حاملين لواء العلوم مقاصد ووسائل ، لهم مقدرة عظيمة على التقرير والتأليف والتحرير واقامة البراهين والدلائل وحل المشكلات مع التضلع في اللغة العربيـة الفصيحة التي أصلها مكين وموردها عذب معين وذلك من أواسط المائة السابعة الى هذا الزمان أدام الله عمرانه ما تعاقب الجديدان فهو منبت العز والكلية الوحيدة بافريقية والكعبة التي يؤمها الطلبة من سائر الجهات في غالب الازمنة والاوقات

واعلم ان أول مختط له هو الامير الجليل حسان بن النعمان الغساني الداخل لافريقية سنة ٧٩ الفاتح لتونس وأتمه الامير الخطيب الفصيح البارع عبيد الله بن الحبحاب الداخل لافريقية سنة ١١٤ وقيل هو أول مختط له وتم سنة ١٤١ وقد جاء في تاريخه (اعلم) المرسم على الاقواس التي فوق التوابت ثم ان زيادة الله بن الاغلب بنى به الابنية الضخمة ونقش في القبة التي فوق المحراب

اسم أمير المؤمنين المستعين بالله العباسي ومسقف بيت الصلاة مقام على أكثر من مائة وخمسين اسطوانة من الرخام وبعضها مرمر ووقع به بعد ذلك زيادات وتحسينات الى أن بلغ الحالة التي عليها الآن فهو مؤسس على تقوى من الله وفيه مواضع معروفة بمحلات اجابة الدعاء فيها وانه لا يخلو من رجل موصوف بعلم ظاهر أو شرف زاهر أو صلاح باهر ولم يزل أهل البر يوقفون عليه الاوقاف المعتبرة لاقامة شعائره وتنويره وتحصيره وغير ذلك وهي جارية على مقتضى نصوص محبسيها على أكمل وجه وأتمه والصلوات الخمس والجمعة والعيدان والدروس العلمية وتلاوة القرآن العظيم قائمة على أتم حال وأحسن منوال ولاختصاصه بهاته المزايا كانت خطة الخطابة والامامة به أعظم الخطط زيادة على تعظيمها الشرعي تولاها الكثير من أعيان العلماء ومن رجال الكمال ذكر المؤرخون جماعة منهم منذ انتقل كرسي المملكة واليك أيها القاري الكريم أسماءهم:

١٧٢٩ — ممن تولاها القاضي ابن عبد الرفيع المتوفى سنة ٧٣٣ ثم صرف عنها وتولاها أبو موسى هارون الحبيري الى أن توفي عنها سنة ٧٢٩ وتولى مكانه الشيخ محمد بن عبدالستار المتوفى سنة ٧٤٩ والخليفة عنه الشيخ ابراهيم الجسيلي وتولى مكانه الشيخ عمر بن عبد الرفيع ولما توفي الخليفة الجسيلي سنة ٧٥٥ تولى مكانه الامام ابن عرفة ولما توفي ابن عبد الرفيع سنة ٧٦٦ تولى مكانه الخطابة الشيخ أحمد الغبريني المتوفى سنة ٧٧٢ وتولى مكانه ابن عرفة الى أن توفي سنة ٨٠٢ وتولى مكانه الشيخ عيسى الغبريني الى أن توفي سنة ٨١٣ وتولى مكانه الشيخ أبو القاسم البرزلي الى أن توفي سنة ٨٤١ وتولى مكانه أبو القاسم القسنطيني الشهيد سنة ٨٤٦ وتولى مكانه الشيخ عمر القلشاني والخليفة عنه الشيخ محمد المسراتي القيرواني وتوفي عمر المذكور سنة ٨٤٧ وتولى مكانه المسراتي المذكور وتوفي سنة ٨٥٠ وتقدم عوضه الشيخ محمد بن عقاب وتوفي سنة ٨٥١ وتولى مكانه الشيخ محمد الونشريسي وتوفي سنة ٨٥٣ وتولى مكانه الشيخ محمد البحيري وتوفي سنة ٨٥٨ وتولى مكانه الشيخ أحمد القلشاني وتوفي سنة ٨٦٣ وتولى مكانه الشيخ أحمد المسراتي وهو الذي صلى على جنازة الشيخ أحمد بن عروس المتوفى سنة ٨٦٨ وتوفي المسراتي سنة ٨٨٢ وتولى مكانه الشيخ محمد القلشاني وتوفي سنة ٨٩٠ وتولى مكانه الشيخ محمد الرصاع وتوفي سنة ٨٩٤ وتولى مكانه الشيخ محمد بن عصفور وبعد ذلك توالت المحن والمصائب على الحاضرة ولم يوجد فيها من يؤرخ رجالها ولذا عمي الخبر على المتولين للخطابة والامامة به الى سنة ٩٧٠ فكان القائم بذلك الشيخ محمد الاندلسي ثم أبو الفضل البرشكي وتوفي سنة ٩٩٢ وتولى مكانه الشيخ محمد بن سلامة وتوفي سنة ٩٩٣ وتولى مكانه الشيخ محمد الاندلسي الى ان توفي سنة ١٠١٧ وتولى مكانه الشيخ أبو يحيي الرصاع الى ان توفي سنة ١٠٣٣ وتولى مكانه الشيخ تاج العارفين البكري واستمرت الخطابة في بيته بين بنيه ١٩٣ سنة فأولهم تاج العارفين المذكور وآخرهم أبو الحسن علي بن أبي الغيث

منهم من باشرها بنفسه ومنهم من باشرها بواسطة خليفة عنه وقد باشر الخلافة جماعة من علماء بيت العامري وغيرهم وفي خلال السنين المذكورة تخلفت عنهم الخطابة مدة يسيرة وكانوا معتمدين بشرفهم وفضلهم على الخطة المذكورة الى ان بلغوا الغاية التى أخرجتها من أيديهم وقد جرت عادة الله في بيوت أهل الفضل والشرف من الملوك وغيرهم اذا تطاول عليها الزمان واعتمد عليها أبناؤها ولم يحصلوا على شرف لانفسهم فلا يلبث بهم الاشتغال بالترف وحضارة العيش ان يهدم معالمهم التي بناها آباؤهم وغفلوا عن تجديدها . ولنرجع لما كنا بصدده لما توفي أبو الحسن علي البكرى المذكور قدم عوضه للامامة الكبري أبو محمد حسن بن عبد الكبير الشريف وتوفي سنة ١٢٣٤ وقدم عوضه أخوه محمد وتوفي سنة ١٢٥٥ وقدم عوضه الشيخ ابراهيم الرياحي وتوفي سنة ١٢٦٦ وقدم عوضه الشيخ محمود بن علي محسن الشريف ابن عم الشيخ حسن المذكور وتوفي سنة ١٢٨٤ وتولى مكانه ابن أخيه محمد بن محمد بن علي محسن وتوفي سنة ١٢٨٩ وتولى مكانه الشيخ صالح النيفر وتوفي سنة ١٢٩٠ وتولى مكانه الشيخ محمد بن احمد بن محمد بن عبد الكبير الشريف وتوفي سنة ١٣٠٧ وتولى مكانه ابن عمه احمد بن حمده الشريف وتوفي سنة ١٣٣٧ وغالب هؤلاء الخطباء مترجم لهم بالمقصد

صلة

١٧٣٠ — اعلم اني ذكرت في الطبقات جماعة من أئمة الصوفية المشهورين بالعلم والعرفان والصلاح ولهم في علم التصوف والرقائق المعاني الرائقة والاشارات الفائقة والذوق السليم والفكر الثاقب المستقيم وحصل لهم بذلك بعد الصيت والجاه العظيم وهم في سلوكهم متفرعون الى طرق ولكل واحد منهم اتباع ومورد الجميع عذب معين وهو السنة والكتاب المبين وأستاذ طائفة منهم الامام الشاذلي وهناك أساتذة آخرون كالشيخ عبد القادر الكيلاني والشيخ الدسوقي

واعلم ان لهؤلاء السادة خرقة يتبركون بها وتعرف بالمرقعة ولهم في ذلك سند وأدلة . وفي اختصار البوسعيدي لجامع البرزلى ما ملخصه في الموطأ ان عمر رضي الله عنه كان يلبس ثوباً مرقعاً بين كتفيه برقع ثلاث وهو أمير المؤمنين ورأى ابن عمر أباه في جمرة العقبة وعليه ازار فيه اثنتا عشرة رقعة بعضها من أدم ولبس أبو بكر رضى الله عنه الكساء حتى عرف به وكان علي رضي الله عنه مخشوشنا في لباسه ومطعمه . البرزلي ومن هذه الآثار أخذ المتصوفة لباس الخرقة المسماة بالمرقعة وقد رواها جماعة مثل الشيخ أبي العباس أحمد بن ادريس البجائي الذي أخذ عنه بعض التونسيين والشيخ أبي المحاسن يوسف العجمي بالديار المصرية وأخذها عنه جماعة . اه وفي خلاصة الاثر قال الصلاح من القرب لبس الخرقة وقد استخرج لها بعض المشايخ أصلا من السنة وهو حديث أم خالد قالت أتي النبي ﷺ بثياب فيها خميصة سوداء

صغيرة فقال ائتوني بأم خالد فاتي بها قالت فالبسنيها بيده وقال ابلي واخلقي . وهو مخرج في الصحيح قال ولم يكن في الخرقة اسناد عال وذكره ثم قال وليس بقادح فيما أوردناه من كون لبس الخرقة غير متصل السند الى منتهاه على شرط اصحاب الحديث في الاسانيد لان المراد ما تحصل به البركة والفائدة باتصالها بجماعة من الصالحين . اه وفي شرح الشفا للشهاب الخفاجي عند تعرضه لترجمة الحسن البصري اختلفوا في كونه لقي علياً رضى الله عنه وروى عنه فذهب الكثير انه لم تثبت رؤيته له ولا انه البسه خرقة المشايخ الصوفية قدس الله أرواحهم ونفعنا بهم على الطريقة المعروفة عندهم وذهب الكثير من المحدثين الى انها بدعة لم تصح لكن الجلال السيوطي صنف فيها جزءاً لطيفا وقال انها ثابتة واثبت أيضاً ان الحسن البصرى اجتمع بعلي رضي الله عنه وكذا ذكر الحافظ ابن حجر فلا عبرة بانكار غيرهما ومن الحسن متحمل له والمثبت مقدم على النافى . اه وفي خاتمة فهرس الشيخ الامير ان الخرقة وحدها ليست هى المقصود الاصلى من الطريق بل مدار أصل الطريق مجاهدة النفس والزامها العمل بما جاءت به الطريقة المحمدية في الباطن والظاهر ولبس الخرقة فعله القوم للتبرك وليجتمع بخرقتهم أصحاب طريقتهم فالطريقة هي العمل بالكتاب والسنة والحقيقة أسرار وأنوار يثمرها العمل واتقوا الله ويعلمكم الله . اه ببعض اختصار

تنبيه

١٧٣١ — اعلم اني التزمت ذكر الوفيات وقد حصل المطلوب في الجل ومن لم اذكر وفاته فموجبه عدم حصول العلم بها لكن ذكرهم في طبقات معاصريهم كاف في الغرض المطلوب كما أني التزمت ذكر مشيخة المترجم له والحال اني ذكرت من لم نذكر له مشيخة سببه عدم الوقوف عليها ولشهرتهم ذكرتهم في طبقات معاصريهم كابن شاس وابن التين وأبي زيد الاخضري وغيرهم قال بعض الأئمة ان العلماء اشتات متفرقون في أقطار شاسعة وامصار بعيدة والوقوف على تراجمهم وآثارهم وقصد الصحة في ذلك يحتاج الى تعب شديد وصبر طويل على استطلاع الحقائق من قطر المترجم له وخزائن كتب قطره . قلت التعب أشد والصبر أطول على من كان في بلد خال من الكتب ومن المرشد المعين وذكرت أيضاً كثيراً من العلماء الاخيار ممن تقدم أو تأخر فيما مضى من الاعصار ولم نذكر كثيراً منهم لعدم وصول أخبارهم الي وانبهام كثير من أحوالهم علي وذلك غاية المقدور وهو يدل على ما بي من الجهل والقصور وعدم بلوغ مراتب الكمال والظهور ورحم الله القائل :

أسير خلف ركاب النجب ذا عرج   مؤملا جبر ما لاقيت من عرج
فان لحقت بهم من بعد ما سبقوا   فكم لرب السما في الناس من فرج

وان ضلات بقعر الارض منقطعاً فما على أعرج في ذاك من حرج

على ان المرء وان بلغ جهده فالاحاطة انما تكون لله وحده وغاية القول فيمن ذكرته أو لم نذكره انهم فى الحقيقة سادات السادات الذين لهم فضائل تقصر عنها الغايات وبذكرهم تستنزل الرحمات وبصفاء أنفاسهم الزكية تنقشع غمائم الغمة والمدلهمات ورحم الله القائل:

لى سادة من عزهم أقدامهم فوق الجباه
ان لم أكن منهم فلي في ذكرهم عز وجاه

والله أسال عطفهم علي ورضاهم والدخول تحت لواهم والتجاوز عما صدر مني من التقصير والمسامحة فيما لم أتنبه اليه من سوء أدب أو تغيير فاني أعلم انهم فوق وصفي واني لا أقدر أن أقوم بواجب حقهم ولا أوفي ، ولكن جرأني عليهم قصد التشبث بأذيالهم واستجلاب عطفهم واقبالهم والصلاة والسلام على سيدنا محمد واسطة عقدهم ومركز دائرة مجدهم وعلى آله وصحبه والتابعين وسائر أئمة الدين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

فصل

١٧٣٢ — اعلم أني ذكرت فيما تقدم مشايخي الذين هم الآباء في الدين والوصلة بيني وبين رب العالمين وبقي علي ذكر أب الماء والطين لاكون قد أديت المطلوب ووفيت بالمرغوب من الثناء عليهم والشكر لهم والله ولى التوفيق وعليه فأقول أني لما حفظت القرآن العظيم على نحو ما تقدم شرحه طرأ على والدي ما كدر حالى وغير بالي ودام ذلك نحو أربع سنوات لم يقع فيها مني التفات لقراءة العلوم وصار الالتفات الى ذلك في حكم المعدوم لحصول ارتباك في ثروته سببه ركونه لظالم وهو الوزير مصطفى بن اسماعيل قال عز ذكره « ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار » وبعد ذلك تحسن الحال والحمد لله على كل حال. ووالدي رحمه الله هو محمد ابن عمر بن قاسم مخلوف الشريف ينتهي نسبه للشيخ عمر مخلوف الآتي ذكره في الخاتمة كان يؤثرني على اخوتي واعتنى بتربيتي وتهذيبي حتى حصل على مرغوبه واتصل بمطلوبه وكانت وفاته في غرة شعبان سنة ١٣٠٣ ودفن حذو قبر جده عمر المذكور وكان محباً للعلماء والمنتسبين والاولياء والصالحين كثير الزيارة لهم والتردد عليهم فعادت بركته وبركتهم عليّ في الدنيا وان شاء الله في الاخرى كذلك وممن عادت بركته علينا الشيخ الصالح المجذوب المشهور ابراهيم الهمردي الورداني كان والده ذا ثروة وزهد في ميراثه فيه وذهب للمنستير وأقام به ما يربو على العشرة أعوام وغالب اقامته بدارنا ومن زهده انه لم يعلم انه لبس غير الحرام المرقع ولم يعلم انه أخذ درهما من أحد بطلب أو بدون طلب وله كرامات ظاهرة كثيرة متواترة

ولما طعن في السن رفعه أهل بلده الى مسقط رأسه وبه توفيسنة ١٣٠٤ ودفن بزاويته المقصودة بالزيارة حتى الآن ولما انتهى دور تلك السنوات وتبدلت الاحوال زودني والدي بالدعاء الصالح والمال بقصد الترحال الى الحاضرة المحروسة ويسر الله البلوغ الى رحابها المأنوسة في جمادى الاولى سنة ١٢٩٩ وبعد ان حصلت على المنزل الذي هو الركن الاول دخلت جامع الزيتونة لاقتطف من أزاهر العلم أصوله وفنونه ووجدت به سادة أئمة قادة يهتدون بهم في ظلم الجهل المدلهمة صدور علم وفرسان كلام في ميدان نثر ونظام أشرقت شموس فضائلهم في ميدان السعود ونظموا في سلك الفضائل تنظيم الدر في أسلاك العقود رياض آداب كلها زواهر وبحار علم كلها لآلىء وجواهر . فقرأت على من ترجمت لهم في الماضي وهم أفاضل استنطوا من سائر العلوم غوارب الانتاج وأماثل فاضت بحور علومهم كما يفيض البحر المتلاطم الأمواج اغترفوا من حياض المعارف نمير الحقائق واقتطفوا من رياض الآداب ثمرات اللطائف والرقائق واذ ذاك غصن الصبا بايام السعادات مورق وبدر الشباب في سماء الكمالات مشرق وأنا خلي البال مما يشغل البلبال لا دأب لى الا مواسم وفود العلوم فى سوق عكاظها ولا شغل لى الا اكتشاف وسائم وجوه المعاني المخبأة تحت براقع ألفاظها واقتناص الشوارد وتقييد الاوابد فعكفت على ذلك الحال ولازمت ذلك المنوال حتى حصلت على رتبة التطويع بعد الاختبار من السادات النظار وهي رتبة يكون صاحبها من العدول المبرزين وممن يمكن نظمه فى سلك المدرسين وذلك سنة ١٣٠٧ وأقرأت بالجامع المذكور الصغرى وصغرى الصغرى والعشماوية والمرشد المعين والرسالة والاجرومية والقطر والماكودي على الخلاصة من أوله الى العطف وفى سنة ١٣١٣ أسند الي التدريس بالمنستير وفيها أسندت الي خطة الفتوى بقابس ثم القضاء بها وفى سنة ١٣١٩ أسندت الي خطة القضاء بالمنستير وخطة الامامة والخطابة بجامعها الكبير وفي أثناء الاقامة بقابس ألفت مواهب الرحيم في مناقب الشيخ عبد السلام بن سليم المتوفى سنة ٩٨٩ وطبع وانتشر وشرعت في هذا التأليف وعرضت أثناء جمعه عوائق كثيرة وحررت رسالة في فضيلة الطب والمستشفيات وتقريرات على الاربعين الثنائيات المذكورة في طبقة التابعين غير انها محتاجة الى التهذيب وقد عرضت موانع تمنع من الحصول على المطلوب وان زالت وقدر الله مهلة فى الاجل وتسهيلا فى العمل فانى استأنف ذلك والله الموفق والمعين

صلة

١٧٣٣ – اعلم اني ترجمت لنفسي فيما تقدم والمقصود هو التحدث بالنعمة والاقتداء بالسلف الصالح ونعمه جل ذكره لا تحصى ولا تعد ولا تستقصى قال عز من قائل « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها » فى روح المعانى عند قوله جل جلاله « وقليل من عبادي الشكور » قيل

هو من يرى عجزه عن الشكر لأن توفيقه للشكر يستدعي شكرا آخر الى مالا نهاية له وقد نظم بعضهم هذا المعنى فقال :

اذا كان شكري نعمة الله نعمة   عليّ له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر الا بفضله   وان طالت الايام واتسع العمر

وفيه عند قوله تعالى « وأما بنعمة ربك فحدث » فان التحدث بها شكر لها كما قال عمر بن عبد العزيز مرفوعا « من أعطى عطاء فوجد فليجز به فان لم يجد فليثن به فمن أثنى به فقد شكره ومن كتمه فقد كفره ومن تحلى بما لم يعط كان كلابس ثوبي زور » ولذا استحب السلف التحدث بما عمل من الخير اذا لم يرد به الرياء والافتخار بل بعض أهل البيت رضي الله عنهم حمل الآية على ذلك ، أخرج ابن أبي حاتم عن مقسم قال لقيت الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما فقلت له أخبرني عن قوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث فقال « الرجل المؤمن يعمل عملا صالحاً فيخبر به أهل بيته » وأخرج ابن أبي حاتم عنه رضي الله عنه قال فيها « اذا أصبت خيراً فحدث به اخوانك » اه روح المعاني وفي السيرة الحلبية في باب عموم بعثته ﷺ بعد ان ساق أحاديث في بعض الفضائل التى اختص بها فمنها انه ﷺ قال « أنا محمد أنا أحمد » ثم قال ما نصه في وصفه ﷺ نفسه بما ذكر وقول عيسى عليه السلام اني عبد الله الآية وقول سليمان عليه السلام وعلمنا منطق الطير الآية دليل على جواز التحدث بالنعمة وهو الاصل في ذكر العلماء مناقبهم في كتبهم وهذا مأخوذ من قوله تعالى « وأما بنعمة ربك فحدث » ومن قوله ﷺ « التحدث بنعمة الله شكر وتركه كفران » قال تعالى « لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد » وعن سفيان الثوري من لم يتحدث بنعمة الله فقد عرضها للزوال والحق في ذلك التفصيل وهو ان من خاف من التحدث بالنعمة واظهارها الرياء فعدم التحدث بها وعدم اظهارها أولى ومن لم يخف ذلك فالتحدث بها واظهارها أولى وفي الشفا عند قوله السادس أمره باظهار نعمته عليه وشكره ماشرفه به بنشره واشادة ذكره بقوله « وأما بنعمة ربك فحدث » فان من شكر النعمة التحدث بها وهذا خاص به عام لامته قال شارحه الشهاب الخفاجي التحدث بالنعمة شكر لها وقد قالوا انه يحسن من الانسان الثناء على نفسه وذكر محاسنه وفضائله في مواضع يستثنوها من الاصل الغالب على الكل مخافة من هضم أنفسهم وروى عن علي كرم الله وجهه انه قال اذا أصبت خيراً فحدث به اخوانك ومن مواطن التحدث بالنعم ما اذا جهل قدره ونوزع في أمر وروى مثله عن كثير من الصحابة وللسيوطي رحمه الله تعالى تأليف سماه نزول الرحمة في التحدث بالنعمة وأشار عن التبعيضيه فان من شكر النعمة التحدث بها الا أن للشكر طرقا أخر كاظهار الملابس والمطاعم والمراكب وفي الحديث التحدث بالنعمة شكر وفيه اذا أنعم الله على عبده بنعمة أحب أن يرى أثرها عليه اه شهاب . وللعارف بالله الشعراني تأليف سماه لطائف المنن والاخلاق في بيان

وجوب التحدث بنعمة الله على الاطلاق قال في خطبته وكان الباعث على تأليفه أموراً منها الاقتداء في ذلك بالسلف الصالح وذكر جماعة منهم الحافظ ابن حجر وتلميذه الحافظ السيوطي فانه ذكر مناقبه في تراجم الفقهاء وفي طبقات المحدثين وطبقات المفسرين وفي طبقات المقرئين وفي طبقات النحاة واللغويين وفي طبقات الصوفية وقال في كتابه التحدث بالنعمة انما ذكرت مناقبي اقتداء بالسلف الصالح وتعريفا بحالي في العلم ليأخذه الناس علي وتحدثا بنعمة الله تعالى لا الافتخار على الاقران ولا طالبا الدنيا ومناصبها وجاهها معاذ الله أن أقصد ذلك وأي قدر للدنيا حتى نطلب تحصيلها بما فيه ذهاب الدين واللعنة والطرد عن حضرة الله تعالى . الشعراني وكذلك أقول اني لم أقصد بما ذكرته لك من الاخلاق في هذا الكتاب . الافتخار على الاقران معاذ الله أن اهدي الى حضرته تعالى كتابا مشتملا على ما استحق به اللعن والطرد وهذا هو قصدي الآن وأرجو الله تعالى دوام هذه النية الصالحة الى الممات وما ذلك على الله بعزيز اه والعبد الفقير قائل بمثل مقاله ناسج على منواله ومنوال أهل الفضل مثله داعيا بدعائه راجيا القبول منه وفضله وما ذلك على الله بعزيز

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام فلاح

فصل

١٧٣٤ — اعلم أن عقود درر الشجرة انتظم من سبع وعشرين طبقة والامام مالك قدس الله روحه من رجال الطبقة الرابعة ومذهبه ظهر بالمدينة المنورة ثم انتشر في حياته وبعد وفاته في أقاليم كثيرة وأقطار متعددة منها الحجاز والعراق ومصر وطرابلس والاندلس وافريقية وصقلية والسودان والمغربان الاقصى الاوسط لكن انتشاره كان طويل المدد وذيمانه كان مديد المدد في خصوص العراق ومصر وافريقية والاندلس والمغربين فحالته في هاته الاقطار جديرة بأن تذكر وتطاب وحقيقة أن تبسط اذ هي فروع خمسة في رجال المذهب وترتيب رجال كل فرع على مقتضى الوفيات من أوله الى منتهاه

١٧٣٥ — أما فرع العراق فان المذهب فيه انتشر انتشاراً باهراً ثم ضعف ضعفاً ظاهراً واستمر الحال على ذلك حتى الآن في الديباج عند ترجمة أبي بكر الابهري مانصه انتشر مذهب مالك في البلاد وبعد موت أبي بكر المذكور وكبار أصحابه لتلاحقهم به وخروج القضاء عنهم الى غيرهم من مذهبي الشافعي وأبي حنيفة ضعف مذهب مالك بالعراق وقل طالبه لاتباع الناس أهل السياسة والظهور اه

١٧٣٦ — وأما فرع مصر فان المذهب انتشر فيه انتشاراً قوياً ثم انقطع نحو القرنين انقطاعاً كلياً ثم تراجع وذاع أتم ذيمان واستمر على ذلك حتى الآن في حسن المحاضرة في أخبار

مصر والقاهرة عند ذكر من كان بعصر من أئمة الحنابلة مانصه ان مذهب الامام لم يبرز خارج العراق الا في القرن الرابع وفي هذا القرن ملك العبيديون مصر وأفنوا من كان بها من أئمة المذاهب الثلاثة قتلا ونفيا وتشريداً وأقاموا مذهب الرفض والشيعة الى أواخر القرن السادس فتراجعت اليها الأئمة من سائر المذاهب اه

١٧٣٧ — وأما فرع افريقية فان المذهب استفاض فيه أمداً ثم ضعف مُددا ثم تراجع الى انتشاره واستفاضته ولم يزل حتى اليوم على حالته في جذوة الاقتباس كان الغالب على أهل المغرب مذهب الكوفيين الى أن دخل ابن زيادالتونسي وابن اشرس والبهلول بن راشد وأسد ابن الفرات وغيرهم من الحفاظ لمذهب مالك فأخذه الكثير من الناس ولم يزل ينتشر الى أن جاء سحنون ففض حلق المخالفين واستمر المذهب بعده في أصحابه فشاع في أقطار المغرب الى وقتنا هذا اه وانتشر أيضا العلم بافريقية واستبحر خصوصا بالقيروان واستمر على ذلك مدة مديدة وسنين عديدة ثم ضعف ضعفا بينا أواخر الدولة الصنهاجية ثم تراجع أوائل دولة بنى أبي حفض ونما وانتشر ثم ضعف وكاد ينقطع أواخر هاته الدولة وأوائل دولة الترك ثم أخذ في التراجع والنمو شيئاً فشيئاً الى هذا العهد قال ولي الدين بن خلدون سند تعلم العلم كاد ينقطع من المغرب باختلال عمرانه وتناقص الدولة وما يحدث عن ذلك من نقص الصنائع وفقدانها وذلك ان القيروان وقرطبة كانتا حاضرتي المغرب والاندلس واستبحر عمرانهما وكان فيهما من العلوم والصنائع اسواق نافقة وبحور زاخرة ورسخ فيهما التعليم لامتداد عصورهما فلما خربتا انقطع التعليم بالمغرب . اه وفي مسامرات الظريف انه بانتهاء المائة التاسعة انقطع الخبر وعمي الاثر وطوي بساط أخبار العلماء والفضلاء مما دهم افريقية وخصوصاً الحاضرة أواسط المائة العاشرة بتقلص ظل الدولة الحفصية عنها وبلوغها سن الهرم مع ارتباك الاحوال وتراكم النوائب والاهوال . اه وفي تاريخ الشيخ حموده بن عبد العزيز كاد العلم أواخر هاته الدولة وأوائل دولة الترك يرتفع منها بالمرة ثم تراجع شيئاً فشيئاً طبقة بعد طبقة كل طبقة هي أكثر عدداً من التي قبلها . اه

١٧٣٨ — وأما فرع الاندلس فان المذهب شب فيه وانتشر ودام على ذلك قروناً كثيرة واستمر ثم شاب وانقطع أواخر القرن التاسع واندثر . فى جذوة الاقتباس كان رأيهم منذ فتحت على مذهب الاوزاعي الى ان رحل زياد بن عبد الرحمان شبطون وغيره فجاءوا بعلم مالك وبينوا للناس فضله حتى عرفوا حقه واقتدوا به وأخذه أمير الاندلس هشام ابن عبد الرحمان بن معاوية بن عبد الملك وألزم الناس به وصير القضاء والفتيا عليه وذلك في عشر السبعين ومائة في حياة مالك . اه واستمر المذهب في الانتشار والعلم فى الاستبحار الى الطبقة الرابعة عشرة فأخذ في الرجوع الى الورا والضعف والقهقرى حتى انقطع بالمرة أواخر المائة التاسعة وانتهى الحديث عنهم بتاتاً

١٧٣٩ — وأما فرع المغرب بين الاقصى والاوسط فان أهله كانوا تابعين لافريقية ثم ظهر المذهب بينهم وكثر انتشاره واشتد ساعده وعلا مناره واستمر على انتشاره الباهر ونموه الزاهر الى يومنا الحاضرفي جذوة الاقتباس أول من أدخل مذهب مالك المغرب دراس ابن اسماعيل المتوفى سنة ٣٥٧ . اه وفي المعجب اجتمع بمدينة فاس علم القيروان وقرطبة اذ كانت حاضرة الاندلس والقيروان حاضرة المغرب فلما اضطرب أمر افريقية بعبث العرب فيها واضطرب أمر قرطبة آخر ملوك بنى أمية رحل من هـذه وهذه من كان فيهما من العلماء والفضلاء من كل طبقة فراراً من الفتنة فنزل أكثرهم مدينة فاس . اه

تمهيد لخلاصة الاسانيد

١٧٤٠ — اعلم ان من المفيد تلخيص ما أشرت اليه في الطبقات من الفهارس المصنفة في رجال الاسانيد التي الغرض منها ربط الاسانيد بعضها ببعض واتصالها بالتآليف المصنفة في علوم الدين مقاصد ووسائل وتسهيلا للقارىء وتتميما للفائدة وحيث ان برنامج الحافظ أبي بكر بن خير كان جامعاً لمصنفات كثيرة فى الغرض رجالها من الطبقة التي قبل طبقته وهي الثانية عشرة بالمقصد رأيت من الواجب تلخيص ما به من الفهارس وتذييلها بما في الطبقات بعدها طبقة بعد طبقة الى طبقة شيوخنا وعدد الشيوخ الذين سمع منهم أبو بكر المذكور أو كتبوا اليه نيف ومائة قد احتوى على أسمائهم البرنامج المذكور وهو في مجلد ضخم غاية في الافادة والاحتفال والاجادة لا يعلم لاحد مثله

من شيوخه أبو الحسن شريح وأبو مروان الباجي وابن العربي وابن حبيش وأبو بكر بن طاهر وأبو عبد الله بن عبد الرزاق وأبو القاسم بن بقي وأبو عبد الله بن الحاج وابن مغيث وابن أبي الخصال وابن مسرة وسمع أبا محمد بن عطية وعياضا وابن أخت غانم وابن معمر وابن الطلاع وأجازه أعلام منهم أبو محمد بن عتاب والاسدي وابن الوراق وابن طريف وابن موهب والرشاطي والسلفي والمازرى . وفى أوائل برنامجه المذكور سألني من له رغبة فى العلم وعناية بتقييده ان أذكر لهم ما رويته عن المشايخ من الدواوين المصنفة فى ضروب من العلم وأنواع المعارف وان اذكر سندي عنهم فيها الى مصنفيها وما قرأته من ذلك عليهم أو سمعته منهم بقراءتهم أو بقراءة الغير وان أضيف الى ذلك ما ناولوني اياه وأجازوه . انتهى ثم أتى على تلك الدواوين ديوانا ديوانا سأذكرها عقب خلاصة الاسانيد ويأتي على فهارسهم فهرسة فهرسة وهي فهرسة أبي علي الجياني وفهرسة أبي محمد عبد الله بن محمد بن علي اللخمي الباجي وفهرسة أبي عبد الله محمد بن شريح وفهرسة أبي الحسن يونس بن محمد بن مغيث وفهرسة أبي عبد الله محمد بن عتاب وفهرسة ابنه أبي محمد عبد الله وفهرسة أبي الوليد أحمد بن

طريف وفهرسة أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخولاني في أربعة أجزاء وفهرسة أبي ذر الهروي وفهرسة أبي عمرو عثمان الداني وفهرسة أبي الحسن علي بن هذيل وفهرسة أبي محمد مكي وفهرسة أبي عمر بن عبـد البر وفهرسة أبي الوليد الباجي وفهرسة أبي العباس أحمد العذري وفهرسة أبي علي الصدفي وفهرسة أبي عمر أحمد الطلمنكي وفهرسة ابن الطلاع وفهرسة القاضي أبي الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث وفهرسة حاتم الطرابلسي أي طرابلس الشام وفهرسة أبي محمد عبدالله بن الوليد بن سعد المالكي وفهرسة أبي محمد عبد الله بن السيد البطليوسي وفهرسة خلف بن بشكوال وفهرسة طارق بن يعيش وفهرسة القاضي الشهيد أبي عبد الله محمد بن الحاج وفهرسة أبي بكر بن مروان وفهرسة القاضي ابن الحذا وفهرسة أبي عمرو وعثمان بن حمود الصفاقسي وفهرسة أبي الحسن علي بن لب وفهرسة أبي المطرف عبد الرحمن القنازعي وفهرسة أبي جعفر البطروجي وفهرسة ابي الوليد يوسف المعروف بابن الدباغ وفهرسة عيسى بن سهل وفهرسة أبي الحسن علي بن موهب اللخمي الجذامي يعرف بابن الدقاق وفهرسة القاضي عياض وفهرسة أبي بكر بن غالب وفهرسة عبد الحق بن أحمد الغافقي . انتهى

ومن رجال هاته الطبقة ولهم فهارس أبو عبد الله محمد بن سعادة وفي مشيخته كثرة منهم الصدفي وابن رشد وابن الحاج وابن العربي والمازري والطرطوشي ولابي محمد عبد الله المعروف بابن عبيد الله فهرسة وانفرد بعلو الاسناد في البخاري لسماعه من ابن منظور عن الهروي ولأبي بكر بن أبي جمرة برنامج وفي شيوخه كثرة منهم ابن هذيل وابن النعمة وعياض والمازري وابن العربي

الطبقة الثالثة عشرة

١٧٤١ — لأبي عبد الله محمد بن يوسف يعرف بابن عياد مجموع في مشيخة والده سمع من والده وابن هذيل وابن سعادة وابن بشكوال وابن خير ولأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان التجيبي مؤلف على حروف المعجم وبرنامج أكبر وآخر أصغر ومسلسلات من شيوخه عبد الحق الأشبيلي وابن مضاء وابن الفخار والسهيلي والسلفي ولأبي العباس أحمد بن عات برنامج في مروياته سماه النزهة وآخر سماه ريحانة الانفس في شيوخ الاندلس من شيوخه ابن بشكوال ولأبي سليمان بن حوط الله فهرسة شيوخه أكثر من مائتي شيخ منهم ابن نوح وابن أبي جمرة وابن بشكوال وابن زرقون والسهيلي ولأبي القاسم أحمد بن بقي فهرسة روى عن أبيه الى جده الأعلى ولابن الطيلسان مسلسلات وغيرها في مشيخته كثرة منهم خاله أبو بكر بن غالب ولأبي علي عمر الشلوبين فهرسة سمع ابن الجد وابن زرقون وابن خروف

وابن بشكوال وأجازه السلفي وابن حبيش وابن خير ولأبي عبدالله محمد الطراز فهرسة وفي شيوخه كثرة منهم ابن البقال وأبو سليمان بن حوط الله ولأبي عبد الله محمد بن قاسم التميمي الباجي فهرسة سماها النجوم المشرقة لقي نحو مائة شيخ منهم السلفي وابن عوف والحضرمي وابن بري ولابي عبدالله محمد بن علي الصنهاجي برنامج ذكر فيه مشيخته ومقروءاته وهي مائتان وعشرون كتابا كلها مسندة الى مؤلفيها من شيوخه أبومدين الغوث وعبد الحق الاشبيلي

الطبقة الرابعة عشرة

١٧٤٢ — لابي القاسم بن البرا جزء في مشيخته ولابي زيد الاسيدي القيرواني برنامج في شيوخه وهم نيف وثمانون منهم ابن شقر ولابي عبد الله محمد بن الابار عناية بالرواية ومن اعتنائه بها انه لايكاد كتاب من الكتب المؤلفة في الاسلام الا وله فيه رواية اما بعموم أو خصوص وفي مشيخته كثرة منهم أبو سليمان بن حوط الله ولابي جعفر اللبلي فهرسة من شيوخه الشلوبين وابن اب

الطبقة الخامسة عشرة

١٧٤٣ — لرضي الدين الطبري فهرسة من شيوخه أبو الحسن بن خيره ولابي محمد عبد الله بن فرحون مشيخة منهم ابن جابر الوادي آشي خرج له ابن السكن فهرسة كبيرة في شيوخه ومروياته ولابي جعفر بن الزبير فهرسة شيوخه نحو الاربعمائة منهم ابن خليل وابن سراج وابن حوط الله والحضرمي وابن سيد الناس وابن عطية وابن واجب وابن فرتون والطراز وعياض الحفيد ولابي جعفر بن الزيات فهرسة من شيوخه ابن الزبير وابن الطباع ولابي عثمان سعيد بن ليون العامدي علوم الاسناد من شيوخه ابن الزبير وابن رشيد ولابي القاسم بن جزي فهرسة من شيوخه ابن الزبير وابن رشيد ولابي عبد الله بن جابر الوادي آشي أسانيد كتب المالكية يرويها عن مؤلفيها . أخذ عن والده وابن الزيات وابن الفخار وابن عبد الرفيع وابن هارون القرطبي وابن عات وعبد الواحد بن المنير ولابي عبد الله ابن رشيد رحلة ذكر فيها مشيخته منهم المنذري والحرالي وأبو الحسن المقدسي وابن الابار وعبد الرحمن المقدسي وابن هارون القرطبي وحازم وابن زيتون ولعبد المهيمن الحضرمي تأليف في مشيخته وفيهم كثرة منهم ابن الزبير وابن رشيد وابن عبد الرفيع والمنتوري وابن الغماز وابن الشاط وابن سيد الناس

الطبقة السادسة عشرة

١٧٤٤ — لابي زيد بن خلدون تأليف ترجم فيه لنفسه وسلفه ومشيخته منهم ابن جابر الوادي آشي وابن عبد السلام وعبد المهيمن الحضرمي وعيسى بن الامام والابلي والمقري والشريف السبتي والشريف التلمساني والبلفيقي ولابي اسحاق بن الحاج رحلة حافلة أخذ فيها عن الذهبي والبرزالي والمزي وصاحبه في رحلته خالد البلوي وله رحلة ذكر فيها من لقيه منهم عبد العزيز القوري وابن رشيد والجاناتي والجزولي وعيسى بن الامام وابن هارون التونسي وابن عبد السلام ولابي البركات البلفيقي تأليف في أسماء الكتب والتعريف بمؤلفيها من شيوخه ابن الزبير وابن رشيد وابن سلمون وابن الكماد وابن الفخار وابن منظور وابن البنا وأبو الحسن الصغير والجزولي والمشذالي ولابي عبد الله لسان الدين بن الخطيب تعريف بمشيخته ولابي عبد الله المقري تلخيص في قراءته ومشيخته منهم الابلي والمشذالي والحضرمى وابن عبد السلام ولابي عبد الله الرعيني فهرسة من شيوخه أبو الحسن الصغير وابن البنا وابن رشيد ولابي عبد الله محمد بن مرزوق الخطيب برنامج في شيوخه وهم كثيرون جداً منهم ابن عساكر والناصر بن المنير وابن راشد وعثمان النويري وابراهيم الصفاقسي وأخوه محمد وأبو حيان وابن جابر الوادي آشي وابن عبد الرفيع وابن هارون التونسي وابن عبد السلام والمشذالي وعيسي الغبلي

الطبقة السابعة عشرة

١٧٤٥ — لابي القاسم البرزلي مشيخة ذكرها في اجازته لابن مرزوق الحفيد وأجازه اجازة عامة منهم ابن عرفة وابن مرزوق الخطيب وأبو الحسن البطرني وأخذ عنه القراءات وأجازه بها وبأحزاب الشاذلي وهو عن أبي العزايم ماضي عن الشاذلي ولابي زكريا السراج فهرسة في جزءين من شيوخه ابن عياد والبلفيقي وله سماع عظيم ولابى العباس بن قنفذ اعتناء بلقاء العلماء والاستفادة منهم وعرف بهم منهم الشريف السبتي والشريف التلمساني والعبدوسي وابن البنا وابن مرزوق الخطيب وابن عرفة والرجراجي والقباب ولابى مهدي عيسى بن علال رحلة سمع فيها من جماعة منهم أبو عمران العبدوسي والتازغدري ولابى عبد الله محمد ابن مرزوق الحفيد فهرسة وفي شيوخه كثرة وغالبهم أجازه اجازة عامة منهم ابن قنفذ وابن عرفة وابن خلدون والبلفيقي وابن الملقن وصاحب القاموس والنور النويري وابن علاق وابن

جزي وابن علوان ولجار الله قاضي مكة المشرفة أبي عبد الله محمد الفاسي فهرسة من شيوخه البرهان بن فرحون وبهرام والوانوغي وابن صدقة

الطبقة الثامنة عشرة

١٧٤٦ — لابي عبد الله محمد الرصاع فهرسة من شيوخه البرزلي وابن عقاب والاخوان القلشانيان وأبو القاسم العبدوسي وقاسم العقباني ولابي الحسن القلصادي رحلة عرف فيها بشيوخه منهم ابن فتوح وابن مرزوق الحفيد والعقباني وابن عقاب وحلولو والحافظ ابن حجر وأبو القاسم النويري والجلال المحلي ولابي زيد الثعالبي فهرسة عرف فيها بنفسه وشيوخه منهم ابن مرزوق الحفيد والابي والولي العراقي وعيسى الغبريني والزعبي والبرزلي وعمر القلشاني والبساطي وأبو القاسم العبدوسي ولابي عبد الله السنوسي تعريف بشيوخه منهم الثعالبي والولي التازي والقلصادي والولي ابركان ولابي عبد الله التنسي فهرسة من شيوخه أبو الفضل العقباني وابن مرزوق الحفيد ولابي العباس احمد زروق كناشة في التعريف بنفسه وأحواله وشيوخه منهم المشذالى والرصاع والسنوسي والشيخ الجزولى والقوري وأبو الحسن السنهوري والخروبي الكبير وهو عن الابي

الطبقة التاسعة عشرة

١٧٤٧ — لأبي عبد الله محمد الحطاب سند في الفقه والحديث تعرض له في أوائل شرحه على المختصر من شيوخه والده ومحمد السخاوي وعبد الحق السنباطي وعبد القادر النويري ومحمد بن عبد الغفار وابن علاق ولابي عبد الله التتائي فهرسة من شيوخه النور السنهوري ولابي العباس الونشريسي كناشة من شيوخه أبو الفضل العقباني وابنه سالم وابن مرزوق الكفيف ولابي عبد الله محمد بن غازي فهرسة حافلة وتذييل عليها من شيوخه الكاواني والمزدغي والقوري والورياجلي والسراج والحباك وابن مرزوق الكفيف ولابي الحسن بن هارون فهرسة من شيوخه ابن غازي وأبو العباس الونشريسي والقاضي المكناسي وعبدالرحمن سقين واحمد زروق

الطبقة العشرون

١٧٤٨ — لأبي عبد الله محمد خروف فهرسة في مشيخته كثرة منهم حسن الرنديوي والشمس والناصر اللقانيان وسقين ولأبي عبد الله اليسيتني مشيخة من أهل المشرق والمغرب وفيهم

كثيرة منهم ابن غازي وأبو العباس الزقاق وابن هارون وعبد الواحد الونشريسي وأحمد الحباك وسعيد المقري وعمر الوزان وماغوش وأحمد سليمن وأبو القاسم البرشكي وأبو الحسن الزنديوي والشمس والناصر اللقانيان والبحيري ومحمد الحطاب وأحمد زروق الصغير ولا بي الرضى رضوان الجنوي فهرسة من شيوخه سقين ولأبي العباس المنجور فهرسة في مشيخته منهم سقين وابن هارون واليسيتني وعبد الواحد الونشريسي وخروف وابن جلال

الطبقة الحادية والعشرون

١٧٤٩ ــ للبدر محمد القرافي فهرسة من شيوخه والده والاجهوري والتاجوري والجيزى وللبرهان اللقاني التحفة في الاسانيد وجزء في مشيخته منهم البرموني وسالم السنهوري ويحيى القرافي ولابن أبي مريم البستان من شيوخه سعيد المقري ولأبي عبد الله القصار فهرسة جمعت روايته في الفقه والحديث من شيوخه اليسيتني وعبد الوهاب الزقاق والجنوي والمنجور ويحيى الحطاب وخروف والبدر القرافي ولأبي محمد قاسم بن أبي العافية فهرسة من شيوخه المنجور ولأبي العباس أحمد بن أبي العافية فهرسة من شيوخه أحمد بابا والمنجور والسراج والقصار ويحيى الحطاب والبدر القرافي ولأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدلائي فهرسة من شيوخه القصار ولأبي العباس أحمد بابا تعريف بمشيخته منهم والده وعمه أبو بكر ومحمد بقيع ويحيى الحطاب ولأبى العباس بن القاضي السجلماسي رحلة ذكر فيها مقروءاته ومشيخته منهم سالم السنهوري والبرهان اللقاني وللشهاب المقري تعريف بمشيخته منهم عمه سعيد المقري وأحمد بابا والقصار

الطبقة الثانية والعشرون

١٧٥٠ ــ لأبي محمد عبد الباقي الزرقاني ثبت من شيوخه النور الاجهوري ولأبي محمد عبد الكريم الفكون فهرسة من شيوخه والده وهو عن محمد الوزان عن ابن زيان عن أحمد زروق بسنده ولابي العباس أحمد الشريف الا كبر فهرسة من شيوخه الشيخ الشبراوي ولابي مكتوم عيسى الثعالبي اتحاف ودود ذكر فيه عظماء المذهب المالكي وسندهم ومقاييد الاسانيد ذكر فيه شيوخه المالكيين وفهرسة من شيوخه سعيد قدورة وعبد الكريم الفكون وأبو الحسن السراج والاجهوري والشهاب المقري والخفاجي والتاج المكي والبابلي ولأبي عبد الله محمد ابن ناصر الدرعي فهرسة من شيوخه عبد القادر الفاسي ولأبي سالم العياشي رحلة وفهرسة ذكر فيها رجال سنده منهم عيسى الثعالبي وعبد القادر الفاسي وابن ناصر والاجهوري

والخرشي وأجازوه اجازة عامة ولأبي محمد عبد القادر الفاسي فهرسة حافلة جمعها له ابنه عبد الرحمن ذكر فيها تصانيف كثيرة مسندة الى مؤلفيها وهي المشار لها في فهرسة شيخنا عمر بن الشيخ الآتي ذكرها . من مشايخه عم أبيه عبد الرحمن الفاسي وعمه العربي الفاسي وابن أبي النعيم والشهاب المقرى والجنان وعبد الواحد بن عاشر وأبو الحسن بن القاضي ولأبي عبدالله محمد الفاسي السوسي فهرسة من شيوخه عيسى السكتاني وسعيد قدورة وابن ناصر والاجهوري والشهاب الخفاجي

الطبقة الثالثة والعشرون

١٧٥١ — لأبي الامداد خليل اللقاني فهرسة من شيوخه والده والنور الاجهوري ولأبي الحسن علي النوري مشيخة ذكرهم في اجازته لتلميذه أحمد العجمي المكني منهم ابراهيم المأمونى وأحمد السنهوري والشنوانى ومحمد الخفاجي والشبراملسي والنور الزيادي ومحمد بن ناصر وزين العابدين حفيد الشيخ زكرياء الانصاري ويحيى الشاوي وأحمد بن احمد العجمي وعلي الخياط والخرشي والشبرخيتي وعبد السلام اللقانى والشبراوي ومحمد الافرانى المغربى السوسي وعاشور القسنطيني وأحمد العنابي قائلا ان سنده اتصل بكتب كثيرة وهي عشاريات الحافظ ابن حجر وفهرسته التي جمعت ماتفرق في غيرها في نسختين كل نسخة في ثلاثين كراسا في الكامل وعشاريات الحافظ السيوطي وفهرستاه الكبرى والصغرى وفهرسة ابن مرزوق الحفيد وفهرسة الشيخ زكرياء الانصاري وفهرسة ابن غازي وفهرسة الشيخ يوسف ابن شيخ الاسلام وفهرستا البابلي احداهما جمعها له يحيى الشاوي والاخرى جمعها له عيسى الثعالبي وفهرسة المنجور وفهرسة الملقمي ثم قال ولا نجد كتابا للمتقدمين ولا للمتأخرين في جميع العلوم الا ولنا به اتصال وسند يوصلنا الى مؤلفه انتهى . ولأبي العباس أحمد بن الحاج فهرسة من شيوخه عبد القادر الفاسي وابنه عبد الرحمن والقاضي ابن سودة وميارة وابن جلال والبابلي والشبراملسي وعبد السلام اللقاني والخرشي ولأبى عيسى محمد المهدي الفاسي فهرسة من شيوخه والده أحمد وعمه عبد القادر الفاسي ولأبى محمد عبد السلام القادري فهرسة من شيوخه عبد القادر الفاسي وولداه محمد وعبد الرحمن ولأبى على اليوسى فهرسة من شيوخه محمد بن ناصر وعبد القادر الفاسي ولأبى عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسى فهرسة جمعها له ابنه محمد الطيب من شيوخه والده واليوسي والمهدى الفاسى وأحمد بن الحاج وبردلة وعبد السلام القادري وسعيد قدورة ولأبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسى المنح البادية في الاسانيد العالية من شيوخه جده عبد القادر ووالده عبد الرحمن وأبو سالم العياشى والخرشى . ولأبى الحسن

الحريشي فهرسة من شيوخه عبد القادر الفاسي وأبو سالم العياشي واليوسي والخرشي والزرقاني

الطبقة الرابعة والعشرون

١٧٥٢ — لأبي العباس أحمد الصباغ فهرسة حافلة ذكر فيها شيوخه وكتباً مسندة الى مؤلفيها من شيوخه محمد الزرقاني وأحمد النفراوي ويحيى الشاوي وابراهيم الفيومي وأجازه بما في فهرسته ومحمد بن عبد القادر الفاسي ومحمد زيتونة وأجازاه بسندهما ولابي المودة خليل التونسي المصري فهرسة من شيوخه البليدي والملوي ولأبي الحسن السقاط فهرسة حافلة جمع فيها كتباً ومسلسلات من شيوخه محمد الزرقاني ومحمد بن عبد السلام بناني وابراهيم الفيومي وأحمد بن الحجاج ولأبي العباس أحمد الماكودي فهرسة من شيوخه الحريشي وابن مبارك ولأبي الحسن بن خُليفة فهرسة من شيوخه أبو الحسن النوري وأجازه اجازة عامة والخرشي ومحمد الزرقاني والشبرخيتي ولأبي عبد الله الغرياني فهرسة من شيوخه ابراهيم الجني ومحمد زيتونة وحمودة الريكلي والدمنهوري . ولأبي العباس أحمد بن مبارك مشيخة منهم محمد بن عبد القادر الفاسي والحريشي وأحمد بن الحاج ومحمد المسناوي ولأبي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني فهرسة من شيوخه أحمد بن ناصر وأبو سالم العياشي واليوسي وعبد الرحمن ومحمد ابنا عبد القادر الفاسي وأحمد بن الحاج وابن زاكور وعبد السلام جسوس والخرشي وعبد الباقي الزرقاني وللحسين الورتيلاني رحلة ذكر فيها مشيخته منهم أحمد الصباغ وخليل المغربي التونسي والبليدي والعروسي والصعيدي والفيومي والعفيفي وسالم النفراوي ومحمد بن عبد العزيز وعبد الله السوسي المغربي ومحمد الغرياني ولأبي عبد الله محمد بن الحسن بناني فهرسة من شيوخه أحمد بن مبارك ومحمد جسوس ومحمد بن عبد السلام بناني ولزيان العراقي فهرسة من شيوخه أحمد بن مبارك ومحمد جسوس وأبو حفص الفاسي

الطبقة الخامسة والعشرون

١٧٥٣ — لابي العباس أحمد الدردير ثبت من شيوخه الصعيدي والصباغ ولابي عبد الله محمد الامير فهرسة غاية في الاحتفال من شيوخه البليدي والصعيدي والسقاط والتاودي وحسن الجبرتي ومحمد الحفني ويوسف الحفني وعطية البصير ومحمد بن عبد السلام الناصري أتى فيها على أسانيد هؤلاء الاعلام ومصنفات كثيرة في علوم شتى مسندة الى مؤلفيها وسنذكرها وغالبها مذكور في فهرسة أبي محمد عبد القادر الفاسي ولابي الفلاح صالح الكواش ثبت من شيوخه أبو عبد الله الغرياني وقاسم المحجوب وعبد الكبير الشريف وحمودة الريكلي ومحمد

المنصوري ولابي العباس احمد بن الصغير فهرسة من شيوخه ابن خليفة وأحمد بن على بن عبد الصادق ومحمد الغرياني وأحمد السوسي المقرئ ولأبي الثناء محمود مقديش تاريخ عرف فيه بمشيخته منهم ابن عبد الصادق وابراهيم الجني الحنيد وقاسم المحجوب وعبد الله بن احمد السوسي المذكور والدمنهوري والصعيدي ولابي عبد الله محمد التاودى فهرسة من شيوخه محمد ابن عبد السلام بناني ومحمد جسوس وأحمد بن مبارك ولابي عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي فهرسة ، من شيوخه أبو حفص الفاسي ومحمد بن عبد السلام بناني ومحمد جسوس

الطبقة السادسة والعشرون

١٧٥٤ — لابي العباس أحمد منة الله ثبت من شيوخه محمد الامير الكبير وللبرهان ابراهيم الرياحي مشيخة من شيوخه حسن الشريف وصالح الكواش ومحمد وعمر ابنا قاسم المحجوب واسماعيل التميمي وغالبهم أجازوه اجازة عامة وأجازه أبو عبد الله محمد الطاهر المير السلاوي بما حواه فهرس الشيخ أحمد الصباغ وأبو عبد الله محمد الامير بما حواه ثبت والده وأبو عبد الله محمد عابد بما حواه ثبته المسمى بحصر الشارد وأبو عبد الله محمد التهامي الرباطي أجازه اجازة عامة متصلة السند . ولأبي عبد الله محمد بن ملوكة فهرسة ، من شيوخه الشيخ ابراهيم المذكور . ولابي محمد عبد القادر الكوهن فهرسة من شيوخه الطيب ابن كيران وحمدون بن الحاج . ولأبي العباس أحمد بن بابا الشنجيطي رحلة ذكر فيها مشيخته

الطبقة السابعة والعشرون

طبقة شيوخنا ومن عاصرهم

١٧٥٥ — لابي عبد الله محمد الشريف فهرسة ، من شيوخه محمد بيرم شيخ الاسلام الرابع وأحمد بن الخوجة ومحمد النيفر الاكبر والشيخ الشاذلي بن صالح ولأبي عبد الله الشاذلي المذكور فهرسة ، من مشايخه محمد بيرم شيخ الاسلام الثالث . ولابي عبد الله محمد البشير التواتي ثبت في القراءات أخذه عن محمد ادريس عن الشيخ المشاط عن الشيخ حمودة ابن محمد بن ادريس عن الشيخ محمد الحرقاني بسنده . ولأبي عبد الله محمد بن خليفة المدني التونسي ثبت ، من مشايخه الشيخ رحمة الله وأحمد دحلان ومحمد الانبابي واسماعيل الحامدي ومحمد الجدي بوزفرو ومحمد بوهاها ومحمد النجار والطيب النيفر وجعفر الكتاني وأحمد بن الطالب بن سودة . ولأبي العباس احمد بن حسين الكافي فهرسة ، من مشايخه والده وابراهيم

الرياحي . ولأبي حفص عمر بن الشيخ فهرسة ، من مشايخه محمد معاوية وابراهيم الرياحي ومحمد بن ملوكة و حمدة الشاهد ومحمد الشريف والشاذلي بن صالح . ولابي عبد الله الطيب النيفر فهرسة ، من مشايخه والده وابراهيم الرياحي ومحمد بن ملوكة ومحمد بن الخوجه وأحمد منة الله ولأبي عبد الله بلحسين النجار فهرسة . ولابي عبد الله المهدي الوزاني فهرسة . ولابي الاقبال عبد الحي الكتاني فهرسة . ولخاله جعفر الكتاني فهرسة ولابنه محمد فهرسة

خلاصة التمهيد

١٧٥٦ — اعلم ان العبد الفقير اقتبس الانوار وجني الازهار و الثمار من طبقة شيوخه وهم من طبقة شيوخهم وهكذا كل طبقة اقتبست الانوار وجنت الازهار والثمار من الطبقة التى قبلها وارتبطت بها ارتباط القمرين النيرين حتى اتصلت بمعين الرحمة وينبوع كل فضيلة وحكمة فهي شجرة في كل حين تقتبس أنوارها وتجتنى ثمارها وأزهارها ، لم تزل من البركة في السمو والنماء أصلها ثابت وفرعها في السماء ، طابت أصلا وزكت فرعاً وفصلا

وقد أخذ عن مشايخ أعلام بعضهم قراءة وبعضهم قراءة وإجازة وبعضهم اجازة عامة مترجم لهم في الطبقة الاخيرة

أولهم أبو حفص عمر بن الشيخ له فهرستان صغرى وكبرى وقد أجازني بما حوته الصغرى وأجازه بها الشيخ محمد الشريف ومحل الحاجة منهـا أنه أخذ الكتب الستة و الموطأ بأسانيدها : فالبخاري عن الشيخ أحمد بن الخوجة عن حسن الشريف عن والده عبد الكبير عن جده أحمد الشريف الاصغر عن عبد الرحمن الكفيف عن سعيد الشريف الطرابلسي ثم التونسي عن أحمد الشريف الاكبر عن الشبراوي عن سالم السنهوري بسنده ورواه أيضاً عن الشيخ محمد بن الخوجة عن شيخ الاسلام الثالث محمد بيرم عن الشيخ محمد المحجوب عن والده الشيخ قاسم والشيخ محمد الغرياني بسنده ووالده عن الشيخ محمد زيتونة عن الشيخ محمد الزرقاني عن والده بسنده ورواه أيضا محمد المحجوب عن شيخ الاسلام الاول محمد بيرم عن أحمد الماكودي عن أحمد بن مبارك عن ابن الحاج والحريشي عن أبي البركات عبدالقادر الفاسي بسنده ورواه أيضاً عن الشيخ محمد بن الخوجة عن الشيخ محمد بن التهامي الرباطي عن عبد الواحد بن محمد ابن أحمد بن محمد بن عبد القـادر الفاسي عن الشيخ مرتضى الزبيدي بسنده ، وروى أيضا الشيخ محمد الشريف البخاري والموطأ عن شيخ الاسلام الرابع محمد بيرم عن جده شيخ الاسلام الثاني عن والده عن الشيخ أحمد الماكودي عن الحريشي عن عبد القادر الفاسى عن عم أبيه عبد الرحمن الفاسي عن القصار بسنده ورواهما أيضـاً شيخ الاسلام الرابع عن الشيخ محمد بن التهـامي عن الشيخ محمد بن عبد السلام الناصري عن الشيخ التـاودي عن الشيخ

الصعيدي عن الشيخ عقيلة بسنده ، و روى شيخ الاسلام المذكور البخاري ومسلما عن الشيخ محمد بن صالح البخاري بسنده لمؤلفيهما

أما الكبرى فهي فهرسة الشيخ أبي عبد الله محمد الشاذلي بن صالح فقد رواها عنه أبو حفص عمر المذكور ، وهو أجاز بما حوته أخانا الشيخ حسن بن محمد سليم وهو أجازني بما حوته وخلاصتها أن أبا عبد الله المذكور أخذ عن شيخ الاسلام الثالث محمد بيرم عن جده شيخ الاسلام الاول عن الماكودي عن ابن مبارك . وهو عن جماعة ، منهم الشيخ محمد القسنطيني والشيخ أحمد بن الحاج والشيخ أحمد الجرندى والشيخ علي الحريشي ، فأولهم عن الشيخ محمد المغربي عن النور الاجهوري بسنده وعن محمد بن عبد المؤمن عن الشبراملسي عن البرهان اللقاني بسنده ، وثانيهم ابن الحاج و هو عن شيخ الجماعة عبد القادر الفاسي بسنده وثالثهم عن عبد القادر المذكور وابنه عبد الرحمن عن الشيوخ الذين بفهرستهما ، ورابعهم الحريشي عن المذكورين بسندهما وعن أبي سالم العياشي ، وممن أخذ عن الشيخ عبد القادر المذكور أبو سالم المذكور وأبو عبد الله المسناوي وأبو عبد الله العربي بردله وأبو علي بن رحال ، والمسناوي أخذ أيضاً عن محمد وعبد الرحمن ابني عبد القادر المذكور عن والدهما وهو أخذ عن أعلام منهم والده أبو الحسن علي وعماه أحمد والعربي ابنا يوسف الفاسي ومنهم عم والده أبو زيد الفاسي والقاضي ابن أبي النعيم والشهاب المقري والجنان وعبد الواحد بن عاشر روى عنهم كتبا كثيرة جداً في فنون شتى، وهي الحديث والسير والتاريخ والتفسير والعقائد والنحو واللغة والمعاني والبيان والاصول والفقه والتصوف بأسانيدها الى مؤلفيها مدرجة في الفهرسة الكبرى المذكورة ومدرجة أيضا في فهرسة أبي عبد الله الامير وسنذكرها كتابا كتابا عقب خلاصة الاسانيد

وثانيهم أبو عبد الله المهدي الوزاني أجازني اجازة عامة وبما حوته فهرسته قرآناً وحديثاً وأصولا وفقهاً وعقائد وهو أخذ عن فضلاء منهم أبو الفلاح الحاج صالح بن محمد المعطي التادلي وأبو العباس أحمد بن أحمد بناني وأحمد وعمر والمهدي ابناء الطالب بن سوده وأبو عبد الله ابن ادريس الودغرى البكراوى وأبو العباس أحمد الشدادى وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وأبو عبد الله محمد بن المدني قنون وأبو عبد الله محمد المهدى بن محمد بن حمدون ابن الحاج والشيخ ماء العينين

أما القرآن العظيم فانه أجازني به وهو أخذه اجازة برواية ورش عن عبد الله بن ادريس الودغري عن والده عن أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسى عن عبد الرحمن بن ادريس المنجرة عن والده عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن علي المرنيسى عن أبي القاسم محمد ابن ابراهيم بن موسى الدكالى الفاسى عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن غازى عن أبي عبد الله محمد بن الحسن الشهير بالصغير الفاسى عن أبي العباس أحمد بن عبد الله بن

محمد الشهير بالفلالي عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الفخار عن أبي العباس أحمد بن علي الزواوى عن أبي الحسن علي بن سليمان بن أحمد الانصارى القرطبي عن أبي جعفر أحمد بن الزبير بن ابراهيم بن الزبير عن أبي الوليد اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل الازدى الشهير بالعطار عن القاضي أبي بكر بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد العزيز ابن زكرياء بن حسنون عن أبي محمد عبد الله بن خلف : بن بقي القيسى عن أبي محمد عبد الله بن عمر الشهير بابن العرجاء عن أبي العباس أحمد بن سعيد بن نفيس المصرى امام القراء في وقته انتهى اليه علو الاسناد عن عبد العزيز بن علي بن محمد بن اسحاق بن فرج المصرى المعروف بابن الامام عن أبي بكر عبد الله بن مالك بن عبد الله بن يوسف بن سيف التجيبي عن أبي يعقوب يوسف بن عمر بن يسار الازرق المصرى وهو قرأ على أبي سعيد عثمان بن سعيد المصرى الملقب ورشاً ، قال قرأت على ورش عشرين ختمة وهو قرأ على امام المدينة المنورة ومقرئها أبي رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني أقرأ بها أكثر من سبعين سنة وقرأ على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني وهو قرأ على أبي هريرة وابن عباس وهما على زيد بن ثابت الضحاك الانصاري رضي الله عنهم وقرأ زيد على رسول الله ﷺ تلقاه عن جبريل ثم اختلف بعد ذلك عمن تلقاه فقيل تلقاه عن الجليل جل جلاله كما يليق به سماعه ، وقيل تلقاه عن اللوح واللوح عن القلم والقلم عن الله تعالى كما يليق به ، وقيل تلقاه عن ميكائيل وهو عن الله كما يليق بجلاله

وأما الجامع الصحيح لابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري فقد قال الوزاني ان رواياته كثيرة والمعتمد منها روايته عن تلميذه أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري وقد كثرت رواية هذا الصحيح عنه لتأخر موته . ثم ان الروايات الموصولة للفربري متعددة مختلفة وأفضلها رواية أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة عن الصدفي ، قال الشيخ محمد الطيب ابن عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسى في المنح البادية نقلا عن جده عبد القادر المذكور أن رواية ابن سعادة عن أبي علي المذكور هي أفضل من الروايات التي عند ابن حجر وابن حجر لم يعثر عليها وهى المعتمدة عندنا بالمغرب المسلسلة بالمالكية اه وقد اتصل سندنا بها ولله الحمد من طرق :

الطريق الاول

عن الوزاني عن الحاج صالح المعطي عن الوليد العراقى عن ابن عمه الحافظ ادريس العراقى عن الشيخ التاودي عن أبي عبد الله محمد بن قاسم جسوس عن عمه عبد السلام جسوس عن أبي محمد عبد القادر الفاسى عن عم أبيه عبد الرحمن الفاسى عن أبي عبد الله القصار عن رضوان الجنوي عن أبي زيد سقين عن ابن غازي عن عبد الله محمد بن أبي القاسم بن أبي زكرياء

المعروف بالسراج عن أبيه أبي القاسم عن جده أبي زكرياء عن أبي البركات محمد البلفيقي عن أبي جعفر أحمد بن أبي الزبير عن أبي الخطاب محمد بن أحمد المعروف بابن خليل عن أبي الخطاب أحمد بن أبي الحسن محمد بن عمر القيسي البلنسي عن أبي عبد الله محمد بن سعادة عن أبي علي الصدفي عن أبي الوليد الباجي المتوفى سنة ٤٧٤ عن أبي ذر الهروي المتوفى سنة ٤٣٤ عن أبي محمد عبد الله ابن حمويه ويقال الحموي السرخسي المتوفى سنة ٣٨١ وأبي اسحاق ابراهيم بن أحمد البلخي المستملي المتوفى سنة ٣٧٦ وأبي الهيثم محمد بن المكي بن زراع - كغراب - المروزي الكشميهيني المتوفى سنة ٣٨٩ ثلاثتهم عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري المتوفى سنة ٣٢٠ عن الامام الحافظ الحجة أبي عبد الله البخاري المتوفى سنة ٢٥٦

الطريق الثاني

عن الوزاني عن الحاج صالح المذكور عن الحاج الداودي بن العربي التلمساني عن أبي عبد الله محمد الأمير عن أبي الحسن السقاط سماعاً لبعضه واجازة لباقيه عن أبي العباس أحمد ابن الحاج عن شيخ الجماعة عبد القادر الفاسي عن أبيه علي عن جده يوسف والمنجور والقصار وهم عن عبد الرحمن اليسيتني عن أبي العباس زروق وأبي عبد الله بن غازي عن ابي عبد الله القوري عن أبي عبد الله الغساني المكناسي المتوفى سنة ٨٢٨ عن القاضي أبي العباس أحمد بن القباب المتوفى سنة ٦٩٣ عن الرضي الطبري وكان بالحياة سنة ٧١٣ عن أبي الحسن بن خيرة المتوفى سنة ٦٣٤ عن أبي عبد الله محمد بن سعادة عن أبي علي الصدفي بسنده المتقدم اه بزيادة الوفيات. قلت : هكذا وقفت على هذا السند بفهرس الامير وغيره ، غير أن قوله ان الغساني اخذ عن أبي العباس القباب غير ظاهر ، والظاهر أنه أخذ عن القاضي محمد المتوفى سنة ٧٨٥ ابن القاضي أبي العباس القباب المذكور والقاضي محمد لم يأخذ عن والده المتوفى سنة ٦٩٣ حيث تركه صغيراً أو حملا وانما أخذ عن الرضي وهو عن ابن خيرة ، أما الوالد فانه أخذ مباشرة عن ابن خيرة تأمل ، وابن سعادة روى أيضاً البخاري عن عمه أبي عمران بن سعادة عن الصدفي ، وهاته الرواية أثنى عليها صاحب نفح الطيب ولم تزل نسختها المروية عنه المكتتبة بخط راويها أبي عمران محفوظة بقبة النصر بفاس الجديد

الطريق الثالث

عن الوزاني عن الشيخ الحاج صالح عن محمد بن حمدون بن الحاج عن أبيه عن عدة شيوخ من عدة طرق منها عن الشيخ التاودي عن جماعة منهم محمد بن عبد السلام بناني عن محمد بن عبد القادر الفاسي وأبي علي اليوسي وأبي الفضل أحمد بن العربي بن الحاج وهم عن شيخ الجماعة

عبد القادر الفاسي بسنده الى سقين عن ابن غازي عن أبي عبد الله السراج عن أبيه عن جده عن البلفيقي عن ابن الزبير عن أبي الخطاب أحمد بن واجب عرف بابن خليل عن ابن عمه أبي الخطاب أحمد بن أبي الحسين محمد بن عمر بن وأجب المتوفى سنة ٦١٤ المتولد سنة ٥٣٧ عن أبي عبد الله بن سعادة عن أبي على الصدفي بسنده

وأرويه بأعلى سند يوجد عن الوزانى عن أبي العباس أحمد بن سودة عن الشيخ مصطفى الجزائري عن الامير عن الصعيدي الى الامام البخارى بالسند المتقدم ذكره في ترجمة أبي العباس المذكور

وأما صحيح مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري فأرويه عن الوزاني عن أبي العباس أحمد ابن أحمد بناني عن الشيخ عبد الغني الدهلوي الهندي المتوفى سنة ١٢٩٦ وأخذ عنه أيضاً الكتب السبعة : الصحيحين والموطأ وجامع الترمذي وسنن أبي داود وسنن النسائي وسنن ابن ماجه وقال له أسانيدها مبينة في كتابه اليانع الجني وهو فهرس الشيخ عبد الغني المذكور جمعها له بعض تلامذته ، وقد روى صحيح مسلم عن والده الشيخ أبي سعيد العمري عن الشيخ عبد العزيز عن والده الشيخ أحمد بن أبي الفيض عبد الرحيم العمرى قال : أخبرنى الشيخ أبو طاهر عن والده عن الشيخ ابراهيم الكردي المدني عن الشيخ سلطان بن أحمد المزاحي قال أخبرنا الشيخ أحمد السبكى عن النجم الغيطي عن الزين زكريا عن الحافظ ابن حجر عن أبي عمر المقدسي عن على بن أحمد البخاري عن المؤيد الطوسي عن أبي عبد الله الفراوى الفارسي عن أبي أحمد بن محمد بن عيسى الجلودى عن أبي اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان عن مؤلفه مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفى في رجب سنة ٢٦١

المزاحي هو الازهري المتوفى سنه ١٠٧٥ والنجم محمد بن أحمد الغيطي توفي سنة ٩٨١ والمقدسى ، لعله هو الصلاح محمد بن ابراهيم المقدسى الصالحي المتوفى سنة ٧٨٠ وابن النجارى هو الفخر أبو الحسن عرف بابن البخارى المقدسى ثم الصالحي المتوفى سنة ٦٩٠ والمؤيد الطوسي أصلا النيسابورى داراً . توفي سنة ٦٢٧

وأرويه أيضاً من عدة طرق عن عدة مشايخ منها عن الشيخ بلحسن النجار عن الشيخ الطيب النيفر عن الشيخ أحمد منة الله عن الشيخ محمد الامير قال : سمعت منه جملة كثيرة من أوله عن شيخنا السقاط وأجازنى هو وغيره من شيوخنا بسائره . والسقاط رواه من عدة طرق منها روايته عن ولي الله ابراهيم الفيومي عن الشيخ أحمد الغرقاوى المالكي عن النور الاجهورى عن نور الدين على العراقى عن الحافظ السيوطي عن البلقيني عن التنوخي عن سليمان بن حمزة عن أبي الحسن على بن نصر عن الحافظ عبد الرحمن بن منده عن الحافظ أبى بكر محمد بن عبد الله عن مكى النيسابورى عن الامام مسلم . قال وأرويه أيضاً بالاسانيد السابقة لابن حجر

عن أبي محمد السناوي عن أبي الفضل المقدسي عن أبي محمد الحسن بن علي الهاشمي عن عبد الرحمن بن محمد بن اسحاق عن أبي بكر محمد بن عبد الله الشيباني عن مكي بن عبد الله عن مؤلفه

وأما سنن أبي داود سليمان بن الاشعث السجستاني الازدي فأرويها من الطريق المذكور الى الامير وهو عن البدر الحفني اجازة عن البديري عن الملا ابراهيم الكردي النقشبندي عن صفي الدين القشاشي المدني فأجازته العامة عن الشمس الرملي عن زكريا عن مسند الديار المصرية عز الدين عبد الرحيم المعروف بابن الفرات عن أبي حفص عمر بن الحسن بن يزيد الراعي عن الفخر علي بن أحمد بن عبد الواحد عن أبي حفص عمر بن محمد بن طبرزد البغدادي أخبرنا به الشيخان ابراهيم بن محمد بن منصور الكرخي وأبو الفتح مفلح بن أحمد الرومي سماعا عليهما ملفقا قالا أنبأنا به الحافظ الكبير أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أخبرنا أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي أخبرنا أبو علي محمد بن اللؤلؤي أخبرنا به أبو داود يعني المؤلف المتوفى بالبصرة سنة ٢٥٧ عن اثنتين وسبعين سنة أخذ عن الامام أحمد وغيره ، روى عنه الترمذي وغيره

وأما الجامع لأبي عيسى الترمذي فأرويه من الطريق المذكور الى الامير وهو رواه مسلسلا بالصوفية عن الشيخ علي الصعيدي الصوفي عن الشيخ عقيلة الصوفي عن الشيخ حسن العجمي الصوفي عن الشيخ أحمد بن محمد القشاشي الصوفي عن الشيخ أحمد بن علي الشناوي الصوفي عن والده علي بن عبد القدوس الصوفي عن عبد الوهاب الشعراني الصوفي عن زكريا ابن محمد الفقيه الصوفي عن العارف بالله زين الدين المراغي العثماني الصوفي عن أستاذ الصوفية اسماعيل بن ابراهيم الجبرتي العقيلي الصوفي عن المسند أبي الحسن علي بن عمر الداني الصوفي عن أستاذ أهل التحقيق الشيخ محيي الدين محمد بن علي بن عربي الطائي الحاتمي الصوفي عن شيخ الشيوخ عبد الوهاب بن علي بن سكينة البغدادي الصوفي عن أبي الفتح عبد الملك بن عبد الله الكروخي الصوفي عن شيخه الحافظ أبي اسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي الصوفي عن عبد الجبار الجراحي عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي عن مؤلفه الترمذي أبي عيسى محمد بن عيسى الضحاك السلمي وترمذ مدينة قديمة على طرف نهر بلخ المسمى بجيحون وهو نهر عظيم فاصل بين خوارزم وخراسان وبين بخارى وسمرقند توفي أبو عيسى بترمذ سنة ٢٧٩ ومولده سنة ٢٠٩ لم يخلف البخاري مثل أبي عيسى في العلم والحفظ والزهد ، له حديث واحد ثلاثي بالسند المذكور اليه قال : حدثنا اسماعيل بن موسى الفزاري ابن بنت السدي الكوفي قال حدثنا عمر بن شاكر عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ « يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر » قال أبو

عيسى (هو الترمذي) هذا حديث غريب من هذا الوجه وعمر بن شاكر شيخ مصري قد روى عنه غير واحد من أهل العلم اه

وأما السنن الصغرى للنسائي المسمى بالمجتبى فأرويها من طريق الأمير عن الصعيدي عن عقيلة عن حسن عن أحمد بن محمد العجل عن الامام يحيي عن الحافظ عبد العزيز بن فهد قال أخبرنا المسند أبو اليمن محمد بن محمد بن عبد الله الزقناوي قال أخبرنا القاضي مجد الدين اسماعيل بن ابراهيم الكناني الحنفي قال أخبرنا به الاصيل أبو عبد الله محمد بن اسماعيل ابن عبد العزيز الايوبي المعروف بابن المملوك سماعا لجميعه الا الجزء الاول فاجازة قال أخبرني به شاكر الله بن غلام الله بن السمعة قال أخبرنا به الصفي أبو بكر عبد العزيز بن احمد بن باقا البغدادي قال أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد المقدسي قال أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن احمد الاوابي قال أخبرنا أبو نصر احمد بن الحسين الكسار قال أخبرنا الحافظ أبو بكر احمد ابن محمد الشهير بابن السني الدينوري عن مؤلفها الحافظ أبي عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي بن سنان النسائي نسبة الى نسا كورة من كور نيسابور . مولده سنة ٢١٥ وتوفي سنة ٣٠٣

وأما سنن ابن ماجه فارويها من طريق الامير عن الصعيدي اجازة عن عقيلة عن حسن عن احمد عن يحيى عن جده المحب عن الزين المراغي عن أبي العباس الحجار عن المسند عبد اللطيف بن محمد قال أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد المقدسي قال أخبرنا أبو طلحة القاسم ابن أبي المنذر الخطيب قال أخبرنا أبو الحسن علي بن ابراهيم القطان قال أخبرنا به مؤلفه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله بن ماجه الربعي نسبة الى ربيعة بالولاء القزويني ولد سنة ٢٠٩ ومات سنة ثلاث وستين أو وسبعين ومايتين

وأما الموطأ فارويها من عدة طرق منها طريق الوزاني عن الحاج صالح المعطي عن محمد بن حمدون ابن الحاج عن والده عن التاودي عن محمد بن عبد السلام بناني عن احمد بن العربي ابن الحاج عن عبد القادر الفاسي عن عم أبيه أبي زيد الفاسي عن القصار عن رضوان عن سقين عن زكريا الانصاري عن ابن الفرات عن ابن جماعة عن ابن الزبير عن ابن واجب عرف بابن خليل عن أبي عبد الله بن زرقون المتولد سنة ٥٠٢ المتوفي سنة ٥٨٦ عن أبي عبد الله الخولاني عن أبي عمر احمد الطلمنكي المتوفى سنة ٤٢٩ عن أبي عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى ثلاثا المتوفى سنة ٣٦٧ عن ابن عم أبيه عبيد الله بن يحيي بن يحيى المتوفى سنة ٢٩٨ عن والده المتوفى سنة ٢٣٤ عن مالك بن أنس رضي الله عنه

وأرويها من طريق أبي حفص عمر بن الشيخ عن الشيخ محمد الشريف عن شيخ الاسلام الرابع محمد بيرم عن جده شيخ الاسلام الثاني محمد بيرم عن والده شيخ الاسلام الاول محمد عن الماكودي عن الخريشي عن عبد القادر الفاسي عن عم أبيه عبد الرحمن عن القصار عن خروف عن سقين عن القاضي زكريا عن احمد بن علي بن الحسن بن عبد العزيز بن محمد

الفرات المتوفي سنة ٨٠٤ عن عز الدين أبي عمر عبد العزيز بن بدر الدين بن محمد بن ابراهيم ابن جماعة الزبيدي الكناني المتوفى سنة ٧٧٣ عن ابن الزبير عن ابن خليل المتوفى سنة ٦٣٧ عن أبي عبد الله محمد بن سعيد الانصاري عرف بابن زرقون عن أبي عبد الله محمد بن احمد ابن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الخولاني المتوفى سنة ٥٨٠ عن أبي عمر احمد بن محمد بن عبد الله المعافري الطلمنكي عن أبي عيسى عن والده عبد الله عن والده يحيي عن والده يحيي ابن يحيى بن كثير الليثي اه بزيادة الوفيات والخولاني لم أقف على ترجمته وله شهرة وفهرسة في أربعة أجزاء

وأما الشفا فأرويه من طرق منها طريق الوزاني عن الحاج صالح المذكور عن أبي الفضل العباس بن كيران عن عبد القادر بن شقرون عن أبي حفص الفاسي عن ابن مبارك عن محمد المسناوي عن محمد بن عبد القادر الفاسي وأحمد بن العربي بن الحاج عن عبد القادر الفاسي عن عمه العربي الفاسي عن والده يوسف عن المنجور عن جماعة منهم الونشريسي والزقاق عن ابن غازي عن الجادري عن ابن الاحمر عن ابن السراج عن أبي عبدالله البلفيقي عن ابن الزبير عن أبي الفضل عياض بن موسى مؤلف الشفا المتوفى سنة ٥٤٤ بمراكش

قلت ابن الزبير ولد سنة ٦٢٧ وتوفي سنة ٧٠٨ وعليه فروايته الشفا عن مؤلفه خطأ ولعل الرواية كانت عن القاضي عياض الحفيد المتوفى سنة ٦٣٠ وهو عن والده محمد المتوفى سنة ٥٧٥ عن والده القاضي عياض مؤلف الشفا وهؤلاء وقع ذكرهم في الديباج وقد رواه ابن الزبير عن أبي الخطاب محمد بن احمد بن خليل عن ابن عمه أبي الخطاب احمد بن واجب عن القاضي بن غازي المتوفى بعد التسعين وخمسمائة عن القاضي عياض مؤلف الشفا وكان ابن غازي المذكور من أخص تلامذته وفي تذييل ابن غازي لفهرسته انه رواه مسلسلا بالآباء عن ابن مرزوق الكفيف عن أبيه محمد المعروف بالحفيد عن أبيه محمد وعمه احمد عن أبيهما محمد ابن مرزوق المعروف بالجد عن أبي المجد احمد عن أبيه أبي عبد الله محمد عن أبيه أبي الفضل القاضي عياض عن أبيه القاضي أبي عبد الله محمد عن أبيه أبي الفضل القاضي عياض بن موسى مؤلف الشفا

وأما كتاب الشمائل فأرويه عن الوزاني عن أبي العباس احمد بن احمد بناني عن الوليد العراقي عن ادريس العراقي والطيب بن كيران وحمدون بن الحاج وعبد القادر بن شقرون الاربعة عن الشيخ التاودي بسنده

وثالثهم أبو الاقبال عبد الحي الكتاني فانه أجازني ومحل الحاجة منها أجزته بكل ماتصح لي روايته وتثبت لى درايته من العلوم العقلية والنقلية الاصلية والفرعية اجازة بالعموم متصفة وبالشمول والاستغراق ملتحفة كما أجازني به أشياخي أعلام العصر المتصل اسنادهم بأوحد كل

مصر ، فمن ذلك فهرس الشيخ الامير أرويه عن والدي أبي المكارم عبد الكبير بن محمد الكتاني عن البرهان السقا والشمس عليش كلاهما عن الامير الصغير عن أبيه الامير الكبير وفهرس الشيخ محمد بن نصر الزبيدى[1] عن المعمر أبى العباس أحمد بن صالح السويدي البغدادى عنه عاليا باجازته لجدى وحفدته وفهرس الامام الشمس الغريانى التونسى بالسند المذكور الى الشيخ مرتضى الزبيدى اه

ورابعهم أبو عبد الله محمد بن الشيخ جعفر الكتاني فقد أجازني ومحل الحاجة منها أجزته في كل ما يجوز لى وعني من معقول ومنقول وفروع وأصول وكتابة وتصنيف ومقيدات وتأليف وأذكار وأدعية وطرق للسادات الصوفية اجازة تامة مطلقة عامة بشرطها المعروف وقيدها المألوف وقد رويت عن أئمة كثيرة عظام أساطين الدين والاسلام يطول جلبهم ويعسر استيعابهم ولنقتصر هنا على ذكر سندى لصحيح البخارى من طريق المغاربة برواية ابن سعادة التي هي معتمدهم فنقول أخذت الصحيح بعضه قراءة واجازة لباقيه عن أبي العباس أحمد بن أحمد بناني عن شيخ الجماعة الوليد بن العربي العراقي عن أبي الفيض حمدون بن الحاج عن أبي عبد الله التاودي عن ابن مبارك عن الحريشى عن شيخ الاسلام عبد القادر الفاسى بسنده المبين في الطريق الأولى الى ابن سعادة بسنده ثم قال وبهذا السند الى القصار أروى الكتب الستة وغيرها من المصنفات الحديثية . وأما طرق الصوفية فأروي منها كثيرا ، منها الشاذلية الدرقاوية عن الشيخ عبد الرحمن عن والده الشيخ الطيب عن جده العربي بن أحمد الدرقاوى شيخ هذه الطريقة

وخامسهم أبو عبد الله محمد القزاح المساكني اجتمعت به تبركا وقد انهكه المرض وعشر التسعين قواه وتوفى بإثر ذلك ولأخينا الشيخ علي بلعيد اجازة منه عامة وبما في فهرستى ابن الصغير وابن خليفة وهو أجازني بذلك عن شيخه القزاح المذكور عن أبي عبد الله محمد العذاري عن أبي العباس أحمد بن الصغير عن أبى الحسن بن خليفة وأبي العباس أحمد بن على بن عبد الصادق الطرابلسي وأبى عبد الله البليدى وأبي عبد الله الغرياني وأبي العباس أحمد السوسي المغربي وأجازه اجازة عامة وكذلك ابن عبد الصادق أجازه اجازة عامة وبمروياته عن مشايخه منهم عبد الرحمن الصنادقي الشافعي عن محدث الشام أبي الفدا اسماعيل العجلوني مؤلف حلية أهل الفضل والكمال باتصال الاسانيد بكمل الرجال وهي البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والشمائل والاربعون النووية وتفسير البيضاوي وجمع الجوامع ومؤلفات

---

(١) قوله محمد بن نصر الزبيدى هو أبو الفيض محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضى العلامة المحقق العمدة المدقق حامل لواء العلوم معقول ومنقول فروع وأصول أخذ عن أعلام وعنه أعلام يعسر استيعابهم واجتمع بالاكابر والاعيان فراج أمره واشتهر ذكره وله تصانيف منها تاج العروس فى شرح جواهر القاموس واتحاف السادة المتقين شرح احياء الغزالى والامالى في الحديث ونشوة الارتياح في بيان حقيقة الميسر القداح والقول المبتوت في تحقيق لفظ تابوت وغير ذلك . ترجمته عالية مولده بالهند سنة ١١٤٥ وتوفي بمصر سنة ١٢٠٥

ابن مالك و ابن هشام والشاطبية وألفية العراقي ودلائل الخيرات وجامعا السيوطي بأسانيدها الى مؤلفيها . وأما البليدي فانه أجازه اجازة عامة بما أجازه أبو عبد الله الزرقاني وهي الموطأ والرسالة عن والده بسنده وبما أجازه الشيخ النفراوي والشيخ ابراهيم الفيومي وهما عن الشيخ عبد الباقي الزرقاني وهي كتاب الله عز وجل والبخاري والمختصر والحزبان والوظيفة ودلائل الخيرات بأسانيدها ، وأما أبو عبد الله الغرياني فأجازه المختصر وكتب الحديث وأما ابن خليفة فانه قرأ عليه وأجازه اجازة عامة وبما حوته فهرسته ذكر فيها أنه أخذ عن الخرشي ومحمد الزرقاني والفيومي والنفراوي والشبرخيتي وأبي الحسن النوري ، أما الشبرخيتي فانه أجازه في الصحيحين والفقه المالكي والمختصر عن النور الاجهوري عن البنوفري والبدر القرافي عن عبد الرحمن الأجهوري عن الشمس والناصر اللقانيين عن النور السنهوري عن طاهر النويري عن حسين البوصيري عن ابن هلال عن ابن المخلطة عن ابن فراج عن الناصر النويري عن ابن الحاجب عن عبد الكريم بن عطاء الله عن أبي الحسن الابياري عن أبي طاهر اسماعيل بن عوف عن أبي بكر الطرطوشي عن أبي الوليد الباجي بسنده . وأما أبو الحسن النوري فقد أجازه في الفقه المالكي بالسند المذكور وبمروياته التي تقدم ذكرها في ترجمته وترجمة تلميذه أبي العباس أحمد المكني في المقصد

وقال بعد ذكر مروياته : ولا تجد كتابا للمتقدمين ولا للمتأخرين في جميع العلوم إلا ولنا به اتصال وسند يوصلنا الى مؤلفه

وقال أيضا : عيناى خامس عشر عيناً رأت رسول الله ﷺ فان الحافظ السيوطي أخرج العشاريات وبيني وبينه ثلاثة وأنا الرابع وكذلك الحافظ ابن حجر فانه أخرج العشاريات وبيني وبينه ثلاثة وأنا الرابع وذكر حديثاً مسنداً وهو قوله ﷺ « طوبى لمن رآني وآمن بي ومن رأى من رآني » الحديث . قال ولم يوجد على وجه الارض أعلى منه انتهى

قلت : عيناى الموفيتا عشرين عينا رأت رسول الله ﷺ لانه بيني وبين أبي الحسن النورى أربعة وأنا الخامس . وهم : القزاح عن العذاري عن ابن الصغير عن ابن خليفة عن النورى المذكور

وسادسهم أبو عبد الله بلحسن النجار أجازني بمروياته وبما حوته فهرسته وقد روى عن والده وعن الشيخ محمد الطيب ابن الشيخ محمد النيفر الاكبر وعن الشيخ عمر بن الشيخ والشيخ أحمد الخياط والشيخ المهدى الوزاني وأجازوه بما في فهارسهم ، وقد مرت الاشارة الى بعض مرويات ابن الشيخ والقزاح والوزاني ، أما أبو عبد الله النجار فمن مروياته صحيح البخارى عن الشيخ محمد الشاذلي بن صالح عن شيخ الاسلام محمد بيرم الثالث عن جده شيخ الاسلام الاول عن الماكودي عن ابن مبارك عن الجريشي عن أبي سالم العياشي عن أبي محمد عبد القادر الفاسي عن عم أبيه أبي زيد الفاسي عن القصار عن خروف عن محمد بن علي الطويل القادرى

عن الشهاب أحمد بن محمد بن حسن الانصارى الخزرجي المتوفى سنة ٨٧٥ عن أبي الحسن بن أبي المجد الدمشقي المتوفى سنة ٨٠٤ عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب عن ابن أبي النعم الصالحي الحجار المعروف بابن الشحنة المتوفى سنة ٧٣٠ عن أبي عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدى الحنبلي المتوفى سنة ٦٣١ عن أبي الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزى الصوفي المتوفى سنة ٥٥٣ عن أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودى المتوفى سنه ٤٦٧ عن أبي محمد عبد الله السرخسي عن أبي عبد الله الفربرى عن الامام البخارى

وأما أبو عبد الله محمد الطيب النيفر فانه أخذ عن والده وعن الشيخ محمد بن صالح ابن ملوكة وعن شيخ الاسلام الاول محمد بن الخوجة وعن شيخ الاسلام الرابع محمد بيرم وعن الشيخ أحمد دحلان شيخ مشايخ الحرمين في وقته المتوفى سنة ١٣٠٤ وعن الشيخ محمد كمون شيخ مشايخ رواق المغاربة بالازهر وعن الشيخ محمد الخطيب من علماء الازهر وعن الشيخ محمد الكتبي شيخ الاسلام بمكة المشرفة وعن الشيخ أحمد منة الله من أعيان علماء الازهر المتوفى سنة ١٢٩٢ وأجازه بما حواه فهرس شيخه محمد الامير وعن البرهان الرياحي وأجازه اجازة عامة بمروياته وبما حواه فهرس الامير فانه رواه عن أبي عبد الله الامير الصغير عن والده محمد الامير مؤلفه وبما في الفهرس المسمى بحصر الشارد عن مؤلفه الشيخ محمد عابد ابن الشيخ احمد بن على ابن شيخ الاسلام المزاح الانصاري الخزرجي الالوي السندي المدرس بالحرم النبوى المتوفى سنة ١٢٥٧ وكان اجتماع البرهان به بالحرم سنة ١٢٥٢ وبما حواه فهرس أبي العباس الصباغ رواه عن أبي عبد الله محمد بن طاهر المير السلاوى المتوفى سنة ١٢٢٠ وكان اجتماع البرهان به بسلا سنة ١٢١٨ وهو رواه عن أبي حفص عمر بن عبد الصادق المغربي عن مؤلفه الصباغ وهو عن أبي عبد الله الزرقانى وأحمد بن غنيم النفراوى ويحي الشاوى وابراهيم الفيومي وأجازه بما في فهرسته من المؤلفات المسندة الى مؤلفيها في فنون شتى وهي القراءات والحديث والسير والتفسير والفقه والكلام والنحو واللغة والبلاغة عن الخرشي وعبد الباقي الزرقاني بسندهما وأخذ الصباغ أيضاً عن أبي عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي بسنده وأبي عبد الله محمد زيتونة وأجازه بما أجازه جار الله عبد الله بن سالم البصري، وروى البرهان أيضا عن أبي عبد الله محمد بن التهامي الرباطي حين وفد على تونس سنة ١٢٤٣ وتوفي بمكة سنة ١٢٤٤ وقد أجازه بمروياته وهو عن أعلام منهم عبد الواحد بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي وهو عن أبي عبد الله محمد البناني وعبد القادر بن شقرون وزيان العراقى بسندهم ومنهم أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري وهو عن الشيخ التاودي بسنده وعن عمه شيخ الجماعة أبي يعقوب يوسف بن محمد عن أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني عن أبي العباس احمد بن ناصر عن الغوث والده عن محمود عن الشيخ عبد الله بن حسين القباب حرفة الرقي نسبة لبلدة عن أبي العباس أحمد بن علي الخزرجي عن امام الطريقة أبي القاسم

الغازي السجلماسي عن أبي الحسن علي بن عبد الله الفلالى عن أبى العباس احمد بن يوسف الملياني عن الشيخ الامام أحمد زروق قال الامير وبهذا السند نروي جميع ما ينسب للشيخ أحمد زروق من الوظيفة والاوراد والتآليف . ونروي أيضاً طريقة السادات بنى الوفاء الشاذلية بالسند عن زروق عن أبي عبد الله القوري عن عبد الله بن احمد عن الشيخ على وفا اه . وممن أخذ عن الشيخ زروق أبو عبد الله محمد الحطاب . وأما شيخ الاسلام محمد بن احمد بن الخوجه فانه روى فهرس الشمس الغرياني عن الشيخ اسماعيل التيمي عن الشيخ عمر المحجوب عن مؤلفه الغرياني المذكور

خلاصة الاسانيد

١٧٥٧ — وهي نتيجة ما تقدم ذكره من المقصد والتمهيد وخلاصته مؤلفة من عظماء رجال المذهب المالكي وأئمة الحديث جمعتها تيمناً وتسهيلا لمن أراد مراجعة أسانيد العلماء في الفقه والحديث وعلوم الدين في مثال شجرة تشرح صدور القارئين وتسر الناظرين

اعلم اني ذكرت فيما سلف معظم عظماء رجال المذهب المالكي وما لكل واحد منهم من الشيوخ والتصانيف والفهارس التي الغرض منها ذكر المرويات المتصلة السند في الفقه والحديث وغير ذلك في طبقات انتهت بذكر الشيوخ الذين رويت عنهم ما حوته فهارسهم ، منها فهرس أبي عبد الله القزاح الذي احتوى على فهرس ابن الصغير وفهرس ابن خليفة وفهرس أبى الحسن النوري ، ومنها الفهرستان الصغرى والكبرى لأبي حفص عمر بن الشيخ فالصغرى مدرج بها فهرس أبي عبد الله محمد الشريف وقد مر ذكرما به والكبرى مدرج بها فهرس أبي عبد الله محمد الشاذلي بن صالح المدرج به فهرس الماكودي وفهرس ابن مبارك وفهرس الحريشي وفهرس ابن الحاج وفهرس العياشي وفهرس شيخ الجماعة عبد القادر الفاسي جمع فيه مصنفات كثيرة في علوم شتى متصلة السند بمؤلفيها . ومنها فهرس أبى الاقبال عبد الحي الكتاني وقد أجازني بمروياته منها فهرس الشمس الغرياني وفهرس الشمس الامير . ومنها فهرس أبي عبد الله بلحسن النجار وقد أجازني بمروياته التي رواها عن والده والوزاني والخياط والطيب النيفر وهذا روى فهرس الشمس الغرياني عن الشيخ محمد بن احمد بن الخوجه عن الشيخ اسماعيل التيمي عن الشيخ عمر المحجوب عن مؤلفه الغرياني وروى فهرس الامير عن احمد منة الله عن مؤلفه ورواه أيضاً عن البرهان الرياحي عن الامير الصغير عن مؤلفه الامير الكبير وروى عنه أيضاً الفهرس المسمى بحصر الشارد عن مؤلفه الشيخ محمد عابد وروى عنه أيضاً فهرس الصباغ الذي رواه عن محمد المير عن عمر بن عبد الصادق المغربي عن مؤلفه الصباغ وهو عن محمد الزرقاني وأحمد النفراوي ويحيي الشاوي وابراهيم الفيومي ومحمد بن عبد القادر الفاسي

ومحمد زيتونة بأسانيدهم وللبرهان الرياحي اجازات من غير من ذكر عامة منهم اجازة أبي عبد الله محمد بن التهامي الرباطي وهو عن عبد الواحد الفاسي عن محمد البناني وعبد القادر بن شقرون وزيان العراقي بسندهم وعن أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري وهو عن الشيخ التاودي بسنده وعن عمه أبي يعقوب يوسف الناصري عن أبي عبد الله محمد بن عبد السلام البناني عن أبي العباس أحمد بن ناصر عن والده شيخ الطريقة أبي عبد الله محمد بسنده الى الشيخ أحمد زروق . ومنها فهرس أبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني فانه أجازني اجازة عامة معقولا ومنقولا فروعا وأصولا ومقيدات وتأليفا وأذكاراً وأدعية وطرق السادات الصوفية والكتب الستة منها انه أخذ البخاري عن أحمد بن احمد بناني عن الوليد العراقي عن حمدون ابن الحاج عن التاودي عن ابن مبارك عن الحريشي عن شيخ الجماعة عبد القادر الفاسي بسنده ومنها فهرس أبي عبد الله المهدي الوزاني فقد أجازني بما هو مدرج به وبمروياته وتآليفه من مروياته القرآن العظيم وقد ذكرت رجال سنده فيما مضى ومن مروياته الفقه المالكي عن جماعة منهم محمد بن المدني جنون ومحمد بن عبد الرحمن العلوي والمهدي بن محمد بن حمدون ابن الحاج وهم عن محمد بن عبد الرحمن الحجرتي عن عبد السلام اليازمي عن التاودي عن محمد جسوس عن محمد المسناوي عن أحمد بن الحاج عن شيخ الجماعة عبد القادر الفاسي عن عبد الرحمن الفاسي وعبد الواحد بن عاشر والجنان وابن أبي النعيم والشهاب المقري بعضهم عن القصار وبعضهم عن المنجور . أما القصار فعن رضوان عن سقين عن ابن غازي وأما المنجور فعن سقين عن القوْري عن عمران الجاناتي عن أبي عمران العبدوسي عن عبد العزيز القوْري عن أبي الحسن الصغير عن راشد بن أبي راشد عن أبي محمد صالح الهسكوري عن أبي موسى البوناني وأبي مدين الغوث وابن ملجوم وهم عن ابن بشكوال عن ابن عتاب عن والده عن أبي محمد مكي بن أبي طالب عن أبي محمد بن أبي زيد عن ابن اللباد والابياني عن يحيى بن عمر عن سحنون عن ابن القاسم عن مالك بن أنس ومن مرويات الوزاني فهرس الامير فقد رواه عن الحاج صالح المعطي عن الحاج الداودي التلمساني عن الامير مولفه جمع فيه ما تفرق في غيره وأتى فيه على مصنفات كثيرة في علوم شتى متصلة السند بمؤلفها رواها عن أعلام منهم الصعيدي والبليدي والتاودي والسقاط وحسن الجبرتي ويوسف الحفني ومحمد الحفني والشيخ عطية ومحمد بن حسن المنير ومحمد بن عبد السلام الناصري فالتاودي أخذ عن جماعة منهم ابن مبارك عن محمد جسوس عن عبد القادر الفاسي وابنيه محمد وعبد الرحمن واليوسي والخرشي وعبد الباقي الزرقاني وأبي سالم العياشي وهذا عن عبد القادر الفاسي وميارة وابن أبي العافية والخرشي وعيسى الثعالبي وعبد السلام اللقاني فالثعالبي عن طاهر الحسني وأبي عبد الله الدلائي والشهاب المقري ، وأما طاهر فعن المنجور

عن سقين وعلي بن هارون المضغري واليسيتني وعبد الواحد الونشريسي عن ابن غازي زاد عبد الواحد عن والده احمد وزاد سقين عن أحمد رزوق . وأما المقري والدلائي فمن القصار وأحمد الزقاق وزاد المقرى عن عمه سعيد المقري عن التنسي عن أبي الفضل العقباني وابن مرزوق الحفيد وأخذ الزقاق عن أبي عبد الله القوري وأبي عبد الله المواق عن المنتورى وابن سراج وهذا عن ابن لب والحفار وابن علان وهذا عن ابن لب وابن مرزوق الجد وأبي عبد الله المقري وهذا عن ابن عبد السلام وابن هارون التونسي وابني الامام بسندهم ، وابن لب أخذ عن جماعة منهم ابن بكر وأبو جعفر الزيات وأبو محمد بن سلمون وابن عبد الرفيع والتاج الفاكهاني وفخر الدين بن المنير وروى عن ابن جابر الوادي آشي وعنه من ذكر وأبو زكرياء السراج والمنتوري والشاطبي ومحمد ابن عاصم وابنه أبو يحيى وأخوه أبو بكر ومحمد ابن جزي ، وهذا أخذ أيضاً عن والده عن ابن الزبير وابن رشيد وابن الشاط وهذان عن القاضي أبي العباس أحمد الغماز وابن عبد الرفيع وابني سلمون وهذان عن ابن الغماز وابن هارون القرطبي وأخذ ابن الزبير عن أبي بكر بن سيد الناس عن والده أحمد عن أبي بكر بن خير وابن زرقون وابن بشكوال بسندهم ، وأما ابن غازى فأخذ عن جماعة منهم أبو عبد الله السراج عن أبيه أبي القاسم عن جده أبي زكرياء عن أبي عبد الله البلفيقي عن ابن الزبير ومنهم أبو عبد الله القورى والمزدغي والكاواني وهذان عن عيسى بن علال المصمودى التازغدرى وابن علال وهذا عن عمران الجاناتي وهذا والتازغوري وابن علال عن أبي عمران العبدوسى عن عبد العزيز القورى عن أبي زيد الجزولي عن أبي الحسن الصغير بسنده ، وأما أبو العباس رزوق فانه أخذ عن حلولو والرصاع والمشذالي والتازى الحباك وابن زكري وأبي زيد الثعالبي والماوامي والتنسي والسنوسى وأبي الفضل العقباني والنور السنهورى وهذا عن البساطي عن بهرام عن خليل عن المنوفي بسنده . وأما حلولو والرصاع فعن ابن عقاب عن ابن عرفة عن السطى عن أبي الحسن الصغير بسنده ، وأخذ ابن عرفة أيضاً عن ابن جابر بسنده الآتي وعن ابن عبد السلام وابن هارون التونسى وهما عن ابن هارون القرطبي عن أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن بقي عن أبيه وجده عبد الرحمن وأجازه ابن بشكوال وابن قرمال وابن مضا وهم عن أبي بكر ابن العربي وغيره وزاد ابن مضا عن القاضي عياض وهو عن جماعة منهم ابن رشد وابن الحاج وابن سراج والصدفي والغساني وابن العجوز وابن عتاب وابن العربى وأبو عبد الله التميمي بسندهم والامام المازرى روى عن أبي الحسن اللخمى الملخص لأبي الحسن القابسي لخص فيه أحاديث الموطأ برواية ابن القاسم عن مالك ، قال المازري : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد اللخمي قال أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق السيوري عن أبي عمران موسى بن عيسى الفاسي عن مؤلفه أبي الحسن القابسي قال أخبرنا علي بن

محمد بن مسرور العبدى سماعاً عن أحمد بن أبي سليمان عن سحنون عن عبد الرحمن بن القاسم عن مالك بن أنس ، وأما أبو عبد الله السنوسي فانه أخذ عن أبي الحسن القلصادي عن ابن مرزوق الحفيد عن أبي زكريا السراج عن البلفيقي عن ابن الزبير وأخذ أيضاً عن الولي التازي وأبي زيد الثعالبي ، وهذا عن الابي وعمر القلشاني والبرزلي وعيسى الغبريني ، وهم عن ابن عرفة بسنده ، وأما التازي وابن زكري والتنسي والمشذالي فعن أبي عبد الله بن مرزوق الحفيد عن أبيه وعمه عن والدهما ابن مرزوق الجد وعن سعيد العقباني وابن خلدون وابن عرفة والنويرى بسندهم وابن مرزوق الجد أخذ عن أعلام كثيرين من أهل المشرق والمغرب منهم البرهان الصفاقسي وابن راشدالقفصي وهماعن أبي العباس الغماز والناصرأحمد بن المنيروالشهاب القرافيوالقاضي ناصرالدين الابياري وهم عن ابن الحاجب بسنده المتقدم ، وأماابن خلدون فانه أخذعن جماعةمنهم ابن عبد المهيمن الحضرمي وابن عبد السلام وتقدم سنده ومنهم أبو عبد الله بن جابر الوادى آشي مؤلف أسانيد المالكية وهو عن ابن عبد الرفيع وابن هارون القرطبي وعبد الواحد بن المنير وهذان تقدم سندهما ، وابن عبد الرفيع عن ابن شقر بسنده وعن الرعيني السوسي عن أبي يحيي الحداد من أصحاب الامام المازري ، وأخذ أبو العباس الغماز عن ابن محرز وابن عميرة وابن المزين شارح صحيح مسلم والكلاعي وأبي الحسن بن خيرة فالثلاثة الاول عن أبي عبد الله بن نوح وأبي عبد الله بن سعادة وأبي بكر بن خير وابن بُشكوال بسندهم ، وابن خيرة عن ابن سعادة بسنده ، والكلاعي عن ابن الجد وعبد المنعم ابن الفرس وابن مضا وابن الفخار وابن رشد الحفيد وعبد الحق الاشبيلي وابن زرقون ، وأخذ ابن سعادة عن جماعة منهم عمه أبو عمران بن سعادة وابن رشدوالمازرى والصدفي وهذا عن جماعة منهم ابن عبدالبر وأبو الوليد الباجي والعذرى والحميدى والطرطوشي ،وهذا عن أبي الوليد الباجي عن أبي محمد مكي بن أبي طالب وأبي ذر الهروى وابن عمروس البغدادى ، وأخذ الهروى عن القاضي ابن القصار والقاضي ابن الباقلاني والمستملي والسرخسي والمروزى عن الفربرى عن البخارى ، وأما ابن عمروس والقاضي عبد الوهاب فأخذا عن ابن القصار وهو وابن الباقلاني عن أبي بكر الابهري عن أبي الجهم عن اسماعيل القاضي الحادي عن جماعة منهم قالون عن نافع المقرئ بسنده ومنهم القعنبي عن مالك بن أنس ومنهم ابن المعذل عن ابن الماجشون عن مالك ابن أنس وأخذ عبد الوهاب أيضاً عن ابن الجلاب عن الابهري بسنده وأما أبو محمد مكي فانه أخذ عن ابن أبي زيد والقابسي وهذا عن الابياني وسمع البخاري من المروزى عن الفربري عن الامام البخاري وهو أول من أدخل صحيحه القيروان ، وأخذ ابن أبي زيد عن الابياني وابن اللباد وهما عن يحيي بن عمر عن سحنون عن أبي الحسن بن زياد وأسد بن الفرات وابن القاسم وهم عن مالك بن أنس ، وأما الامام المازري فأخذ عن

أبي محمد عبد الحميد الصايغ وأبي الحسن اللخمي وهما عن أبي اسحاق التونسي وأبي القاسم بن محرز وهما عن أبي عمران الفاسي وأبي بكر بن عبد الرحمن وهما عن ابن أبي زيد والقابسي بسندهما وزاد ابن عبد الرحمن عن أبي القاسم الجوهري عن أبي بكر بن خالد عن ابن المواز عن ابن عبد الحكم وأخذ الجوهري أيضا عن ابن شعبان عن ابن صدقة عن ابن عبد الحكم عن أبيه وابن القاسم وابن وهب وأشهب عن مالك وزاد أبو عمران انه تفقه عن الاصيلي وسمع المستملي وأبا ذر الهروى ودرس الاصول عن القاضي ابن الباقلاني وأخذ الاصيلى عن ابن مسرة وسمع ابن السليم وتفقه باللؤلؤي وهذا عن ابن لبابة بسنده والاصيلى رحل للمشرق مع القابسي ودرّاس ولقي شيوخ افريقية ومصر والحجاز والعراق كالابياني وابن مسرور وابن أبي زيد وابن شعبان والمروزى وسمع منه البخارى عن الفربري عن مؤلفه وسمع أبا أحمد الجرجاني وأبا القاسم حمزة بن محمد الحافظ تلميذ النسائي وأخذ عن أبي بكر الابهرى وحدث عن الدارقطني والدارقطني حدث عنه وسمع قاضي المدينة عبد الملك المالكى وأما ابن رشد فانه أخذ عن ابن رزق ومحمد مولى ابن الطلاع وأبي العباس العذري فابن رزق أخذ عن ابن القطان وابن عتاب وابن عبد البر وهذا عن ابن المكوي وابن مغيث وابن الحذاء وأحمد العذرى والقنازعي وابن الفرضي وهذا عن ابن مفرج وابن أبي زيد والقابسي بسندهم وأما القنازعي فعن الباجي وابن عون الله وابن دحون وابن الشقاق وهما عن ابن مسرة عن ابن لبابة وابن أيمن وهما عن العتبي عن ابن وضاح ويحيى ابن مزين وهما عن يحيى بن يحيى الليثي عن مالك ابن أنس وأخذ ابن وضاح أيضا عن عبد الملك بن حبيب عن زياد بن عبد الرحمن شبطون عن مالك وأخذ ابن الطلاع عن ابن مغيث عن ابن ابي زمنين عن ابن مفرج عن ابن وضاح وعبيد الله بن يحيى بن يحيى عن والده عن مالك بن أنس وأما أبو العباس العذرى المعروف بابن الدلائي فانه سمع البخاري من أبي ذر الهروى مرات ومن أبي العباس الرازى ومن القاضي يونس والمهلب بن أبي صفرة وأبي عمرو الصفاقسي وهذا أخذ عن أعلام من حفاظ الحديث وغيره منهم أبو ذر الهروي وأبو الطيب الطبرى والحافظ أبو نعيم صحبه بأصبهان وكتب عنه نحو مائة ألف حديث وأخذ ابن المكوى عن ابراهيم بن مسرة وغيره وأخذ أبو عبد الله ابن الحذاء عن ابن زرب وابن بطال وابن السليم وابن عون الله وأبي عيسى الليثي وابن مفرج والاصيلى وحمل عنه تآليفه والجوهرى وابن شعبان وعبد الغني الحافظ . وأما أبو بكر بن العربي فانه أخذ عن جماعة من أهل المشرق والمغرب منهم أبو حامد الغزالي وأبو بكر الطرطوشي وتقدم سنده ومنهم أبو الحسن على بن محمد بن ثابت الخولاني المعروف بابن الحداد وبالمهدوى قال أبو بكر المذكور كنت أحضر عند هذا الشيخ الامام الفقيه المقرئ كتاب الاشارة في النحو وشرحها وغير ذلك من تآليفه تقرأ عليه بالمهدية في شهور سنة ٤٨٥ اه ومنهم والده وهو عن

ابن عتاب عن ابن الفخار وابن الحذاء والقنازعي وأبي محمد مكي وأما أبو بكر بن خير فان عدد شيوخه الذين سمع منهم أو كتبوا اليه نيف ومائة منهم ابن شريح وأبو مروان الباجي وابن العربي وابن حبيش وابن طاهر وابن عبد الرزاق وابن بقي وابن الحاج وابن مغيث وابن أبي الخصال وابن مسرة وابن عطية وعياض وابن أخت غانم وابن الطلاع وابن عتاب وابن الوراق وابن طريف وابن موهب والرشاطي والامام المازرى ومروياته عن شيوخه متصلة السند كتاب الهداية في مذاهب القراء السبعة وكتاب الكفاية في شرح الهداية وكتاب التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل عن أبي عبد الله محمد بن سليمان عن خاله أبي محمد قاسم بن وليد المخزومى عن مؤلفها أبي العباس احمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي ومن مروياته أيضاً كتاب الهادى في القراءات لأبي عبد الله محمد بن سفيان القيرواني أخذ عنه هذا التأليف أبو حفص عمر بن حسن المقرئ المعروف بابن النفوسي بالمهدية في ذي القعدة سنة ٤٣٢ وأخذ عنه أيضا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن خزرج في شعبان سنة ٤١٥ وأخذ عنه أيضا عبد الخالق السيوري وله أيضا كتاب اختلاف قراء الامصار في عدد آي القرآن . وأما أبو محمد عبد الحق الاشبيلي فانه أخذ عن جماعة منهم أبو الحسن شريح وأبو عبد الله بن خليل وهذا عن ابن الطلاع والغساني والصدفي وابن العربي وابن تليد وابن رشد وابن حمدين وابن للناصف وأبي بكر بن عطية وابن طريف وابن سراج وابن عتاب وهذا عن والده وحاتم الطرابلسي الشامي وهما سماعا واجازة عن أبي محمد احمد الطلمنكي وهو سمع ابن مفرج والقليمي وابن زرب وابن عون الله وأبا عيسى بن عبد الله بن يحيى ثلاثا وهو سمع أباه وابن عم أبيه عبيد الله بن يحيي بن يحيى بن كثير عن أبيه يحيى المذكور . أما ابن زرب وابن عون فسمعا من قاسم بن اصبغ وهو سمع اصبغ بن خليل وابن مسرة والقاضي اسماعيل وسمع اصبغ بن خليل سحنونا ويحيى بن يحيى . وأما ابن مسرة فسمع الاعناقي وعبيد الله المذكور وهما عن والد الثاني يحيى بن يحيى بن كثير وأخذ حاتم أيضا عن ابن الشقاق وأبي محمد مكي وأبي الحسن القابسى لازمه حتى مات وأخذ ابن عتاب أيضا عن القنازعي وابن الحذاء وابن مغيث وهذا أخذ عن جماعة منهم ابن بطال وابن الحذاء وابن مجاهد وابن السليم وابن أبي زمنين وابن أبي العرب وأبو عيسى الليثي . وأما أبو عبد الله محمد بن سعيد ابن زرقون فانه سمع أباه وابن تليد وعياضاً واختص به ولازمه كثيراً وأخذ عن ابن بشكوال وأبي محمد بن عتاب وأبي عبد الله محمد بن الحاج الشهيد وأبي مروان الباجي وأبي الحسن شريح وأبي عبد الله بن شبرين وأجازله تآليف أبي الوليد الباجي وأجازه أبو عبدالله الخولاني وهو عن أبي عمر احمد الطلمنكي ومن طريقه على سنده كان الناس يرحلون اليه بالاخذ عنه والسماع منه لعلوّ سنده وروايته وممن روى عنه ابنه أبو الحسن بن زرقون وأبو الحسن بن خروف وابن مطروح والشلوبين

والكلاعي وابن قرطال وعبد الله وداود ابنا حوط الله وأبو الخطاب احمد بن واجب عرف بابن خليل وأبو بكر بن مروان وأبو عبد الله بن اليتيم وأبو عبد الله التجيبي والطراز وأبو الخطاب عمر عرف بابن الجميل

صلة

اعلم أني ذكرت في التمهيد كثيراً من الفهارس التي بها الدواوين والكتب المؤلفة في علوم الدين مقاصد ووسائل منسوبة الى مؤلفيها منها برنامج أبي بكر بن خير وفهرس أبي عبد الله الامير وفهرس أبي عبد الله الغرياني ، وبها من الدواوين والتصانيف في فنون شتى ما تفرق في غيرها ، وذكرت أيضاً الفهارس التي رواها أبو بكر المذكور عن شيوخه وهم نيف ومائة ، أما الدواوين التي رواها عنهم فقد آثرت نقلها هنا مذيلة بالدواوين المدرجة بفهرس الامير وفهرس الغرياني التي رووها مسندة عن شيوخهم الآتي ذكرهم وفي مستهل البرنامج المذكور سألني من له رغبة في العلم وعناية بتقييده أن أذكر لهم ما رويته عن المشايخ من الدواوين المصنفة في ضروب من العلم وأنواع من المعارف وأن أذكر سندى عنهم فيها الى مصنفيها وما قرأته من ذلك عليهم أو سمعته منهم بقراءتهم أو بقراءة الغير عليهم وأن أضيف الى ذلك ما ناولوني إياه أو أجازوه اه . ثم أني على تلك الدواوين ديوانا ديوانا أصحابها غالبهم مترجم لهم في الطبقات الاولى من المقصد ولنأت على ذكرها مع زيادة من غيره ثم على ما بفهرستي الامير والغرياني محذوفة الاسانيد تبركا وتتميما للفائدة

١٧٥٦ — فأقول هي كتاب قراءات النبي ﷺ لابي بكر محمد بن مجاهد وكتاب اختلاف القراءات وتصريف وجوهها[1] لابي أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرى وكتاب الهادى في القراءات لابي عبد الله محمد بن سفيان المقري القيرواني رواه عنه بالمهدية أبو حفص عمر بن حسن المقري المعروف بابن النفوسي وأبو محمد عبد الله بن اسماعيل ابن خزرج وأبو محمد عبد الخالق السيورى ، وله أيضاً كتاب اختلاف الامصار في عدد آى القرآن رواه عنه أيضا أبو حفص المذكور سنة ٤٣٢

الارشاد في معرفة مذاهب القراء السبعة والمرشد في القراءات أيضا والفائدة في القراءات واستكمال الفائدة لابي الطيب عبد المنعم بن غلبون المتوفى سنة ٣٨٩ والتذكرة لابي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون كان حيا سنة ٤٣٤

التمهيد في القراءات والروضة في القراءات لابي علي الحسن بن محمد بن ابراهيم المقرى

(١) قوله كتاب اختلاف القرآت وتصريف الخ في كشف الظنون كتاب السبعة لابن مجاهد احمد بن موسى البغدادى المقري المتوفى سنة ٣٢٣ وهو فى القرآت السبع المتواترة شرحه ابو على الفارسى المتوفى سنة ٣٧٧ وشرحه ابن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠ اه وفيه وله كتاب الشواذ في القرآت

البغدادي المالكي المتوفى سنة ٤٣٨

التبصرة في القراءات لابي محمد مكي بن أبي طالب القيرواني ثم الاندلسي وله الرعاية بتجويد القراءة والتنبيه على أصول قراءة نافع والابانة في معاني القراءات والكشف عن وجوه القراءات السبع والهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره والايضاح في ناسخ القرآن ومنسوخه وكتاب غريب القران ومشكل اعراب القرآن وبقية تآليفه التي تزيد على الثمانين رواها عنه حفيده الوزير أبو عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن جده مكي

كتاب التفسير في القراءات لابي عمرو عثمان الداني المتوفى سنة ٤٤٤ وله الشاذ في القراءات والتنبيه على مذهب أبي عمرو بن العلا وتذكير الحافظ لتراجم القراء السبعة وايجاز البيان في أصول قراءة نافع وورش، والاقتصار في القراءات، والتجديد في معرفة التجويد والتلخيص لأصول قراءة نافع، وأرجوزة في أسماء القراء وكتاب في طبقات القراء والمقرئين وغير ذلك

الهداية في مذاهب القراء السبعة والكفاية في شرح معاني الهداية والتحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي المتوفى سنة ٤٤٠ وليحيى بن مزين فضائل القرآن وله تفسير الموطأ ولابي بكر بن العربي ناسخ القرآن ومنسوخه وأحكام القرآن واختصار كتاب ابن حبان في أحكام النبي ﷺ والتوسط في الاعتقاد والقبس شرح موطأ مالك بن أنس وعارضة الاحوذي على صحيح الترمذي ومشكل الكتاب والسنة وقانون التأويل والنيرين في الصحيحين والمحصول في علم الاصول والعواصم من القواصم وغير ذلك، وللقاضي اسماعيل أحكام القرآن اختصره أبو بكر القشيري وله كتاب في القراءات وله فضائل مالك وكتاب الاشربة وكتاب فضائل الصلاة على النبي ﷺ وغير ذلك ولابن بكير أحكام القرآن، ولأبي بكر الطرطوشي اختصار كتاب الكشف والبيان عن تفسير القرآن وله اختصار كتاب أخلاق النبي ﷺ لابن حبان وله غير ذلك، ولعبد الرحمن القنازعي تفسير الموطأ، ولابي جعفر الداودي تفسير الموطأ، ولابي مروان البوني مسانيد الموطأ ولابي ذر الهروي فضائل القرآن وله مسانيد الموطأ والمسند المؤلف على الصحيحين وكتاب المعجم وكتاب سيرة النبي ﷺ وأصحابه في عيشهم وتخليهم عن الدنيا وكتاب بيعة العقبة وكتاب دلائل النبوة وغير ذلك، ولابي القاسم الجوهري مسند الموطأ ومحمد بن رزين المستقصية للموطأ وله كتاب رجال الموطأ وكتاب رغائب العلم وفضله، ولابي بكر البرقي تاريخ في رجال الموطأ، ولابي عبد الله بن الحذاء التعريف برجال الموطأ ولابي عبد الله محمد ابن الحسن ويعرف بابن أحد عشر كتاب الجمع بين الصحيحين، ولابي الحسن رزين بن معاوية كتاب الجمع لما في الموطأ والبخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وهو المسمى

بتجريد الصحاح وله أخبار مكة والمدينة وفضلهما ، ولابى محمد قاسم بن اصبغ البيانى مصنف على كتاب السنن لابي داود وله المجتنى بالنون مصنف على أبواب الفقه في السنن المسندة ولابى عبد الله محمد بن عبد الملك ابن أيمن مصنف على كتاب السنن لابي داود ، وليحيى بن سعيد الانصارى مسند ، ولابي الفضل بن خيرون الاحاديث العوالى ، ولابي محمد قاسم بن ثابت ابن حزم كتاب الدلائل في شرح غريب الحديث ، ولابي عبد الله محمد بن عبد السلام الخشني كتاب غريب الحديث ، وللامام المازري المعلم على صحيح مسلم وغير ذلك ، وللقاضي عياض اكمال المعلم وشرح حديث أم زرع وغير ذلك وللقاضى الشهيد أبي عبد الله محمد بن الحاج كتاب الايجاز والبيان شرح خطبة صحيح مسلم وله كتاب الايمان وله كتاب الكافي في بيان العلم وغير ذلك وله فهرسة وللامام الطحاوي اختصار مشكل الآثار ولأبي الوليد الباجي المتوفى سنة ٤٧٤ الاشارة في الاصول وله احكام الفصول في أحكام الرسول والمنهج في أحكام الاصول وكتاب الحدود وكتاب التسديد الى معرفة التوحيد والتعديل والتجريح لمن خرّج عنه البخاري في الصحيح وكتاب سنن الصالحين والتبيين على سنن المهتدين والمنتقى وغير ذلك من تآليفه التي هي نحو الثلاثين وللدار قطني تخريج الالتزامات وكتاب القراءات ولأبي محمد عبد الله بن أحمد بن يربوع تاج الحلية وسراج البغية في تعليل جميع آثار الموطئات ولابي علي الغساني شرح على قوله ﷺ لا تزال طائفة الحديث وله كتاب المهمل وتمييز المشكل وله جزء منتخب من تاريخ ابن الفرضي وجزآن في شيوخ أبي داود وغير ذلك ولابى عمر ابن عبد البر الاستغنا في أسماء المشهورين من حملة العلم بالكنى والاستيعاب في أسماء الاصحاب والجامع بين العلم وفضله والكافي فى الفقه والاشراف في الفرائض وله فضائل مالك وأبي حنيفة والشافعي وله أنس المجالس في النحو وغير ذلك ولابي الوليد بن الفرضي كتاب المتشابه في أسماء الرواة وكناهم وله تاريخ الاندلس ولابن بشكوال صلة للتاريخ المذكور وجزء منتخب من التاريخ المذكور تضمن أسماء الحفاظ للحديث ومن برع منهم فى الادب وله جزء في تسمية شيوخ أبي داود ولابي محمد عبد الله بن محمد بن أسد الجهني جزء في تسمية شيوخ النسائي ولابي عبد الله الحميدي جذوة المقتبس في تاريخ الاندلس ولابى القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم فتوح مصر وافريقية ولابى محمد عبد الله بن أبي زيد كتاب الامر والاقتداء والنهى عن الشذوذ وله مختصر المدونة والنوادر والرسالة والذب عن مذهب مالك وغير ذلك من تآليفه . ولابي عبد الله محمد بن بقي بن رزب كتاب الخصال . ولابى عبد الله محمد بن فرج كتاب أحكام رسول الله ﷺ في الفقه وكتاب الوثائق المختصرة وله تآليف في زوائد ابن أبي زيد ولأبي عبد الله محمد بن أبي زمنين المقرب في اختصار المدونة والمشتمل في الوثائق والمنتخب في الاحكام وكتاب المواعظ وكتاب حياة القلوب وكتاب أنس المريد وغيرها

رواهاعنه ابن الحذاء ولابن العطار الوثائق والسجلات وللقاضي أبي القاسم احمد بن ورد الجوابات الحسان . ولأبي عبد الله محمد بن سحنون نوازل الصلاة وكتاب الزهد وكتاب ما يجب على المتناظرين من حسن الادب وكتاب آداب المتعلمين وله مجالس ابن القاسم وللقاضي عبد الوهاب الملخص في الاصول وغير ذلك ، ولابي عبد الله محمد بن احمد بن يعقوب بن مجاهد الطائي رسالة في شرح مذاهب المتبعين للكتاب والسنة رواها عنه أبو بكر بن اسماعيل بن اسحاق بن عزرة المالكي ورواها أبو علي الغساني عن أبي مروان عبد الملك بن زيادة الله التميمي الطبني عن أبي عبد الله محمد بن هبة الله الضرير قراءة عليه بالقصر الكبير بالمستير عن ابن اسماعيل المذكور عن مؤلفه ، ولابي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي كتاب التنبيه على الاسباب التي أوجبت الخلاف بين المسلمين في عقائدهم ومذاهبهم ، ولابي عمر أحمد الطلمنكي كتاب الوصول الى معرفة الاصول في مسائل المقود في السنة وكتاب الرسائل المختصر في مذاهب أهل السنة وكتاب الدليل لطاعة الجليل والروضة في القراءات العشرة ولابي الحسن على بن المديني كتاب الاشربة ولابي على شقران كتاب الفرائض . ولابي محمد عبد الله بن المبارك كتاب الزهد والرقائق ، ولابي محمد الاصيلي كتاب المواعيد ولابي عبد الله محمد بن وضاح كتاب العباد والعوابد ، ولابي بكر بن رزق كتاب الزهد ولاحمد بن مروان المالكي فضائل مالك بن أنس . ولأبي القاسم الحسن بن عبد الله الزبيدي النحوي المتوفى سنة ٣١٨ فضائل مالك . ولابي الحسن بن فهد فضائل مالك وللقاضي أبي الوليد يونس بن مغيث كتاب الابتهاج بمحبة الله تعالى وكتاب المنقطعين لله تعالى وكتاب التهجد ، ولابي محمد عبد الله بن فرج بن غزلون ويعرف بابن العسال كتاب الهداية الى سبيل العناية في الزهد والرقائق وفضائل الاعمال وغير ذلك كتاب جليل في علم التذكير ، ولأبي الحسن عبد السلام بن عبد الرحمن يعرف بابن برجان الاشبيلي شرح أسماء الله الحسنى وله تفسير وله عدة العالم ، ولعبد الملك ابن حبيب كتاب مكارم الاخلاق وكتاب البشرى في تأويل الرؤيا وكتاب الفرائض ورغائب القرآن وله غير ذلك ، ولزهير بن عباد كتاب النفخ في الصور وذكر الحساب والجنة رواه عنه أبو جعفر التميمي عن أبي النصر نفيس الغرابلي السوسي عن محمد بن رزين عن مؤلفه زهير المذكور ، ولابي محمد بن اللباد كتاب الحكاية في عشرة أجزاء ، ولابي الحسن القابسي رسالة في الذكر والدعاء وكتاب رتب العلم ومنسك ورسالة في حسن الظن بالله ورسالة في الاعتقادات سماها النافعة وأخرى سماها الناصرة وملخص الموطأ ، ولابي الوليد بن رشد تهذيب كتب الطحاوي في مشكل الآثار وله اختصار الكتب المبسوطة وله البيان والتحصيل والمقدمات وغير ذلك وله فهرسة ، ولابي العرب محمد بن تميم مناقب العرب وله كتاب المحن وطبقات قضاة افريقية وغير ذلك ، ولاسد بن موسى رسالة في الوعظ والتذكير وجهها لاسد بن الفرات ، ولابي بكر

الطرطوشي رسالة لابن تاشفين وله منتخب من عيون خصائص العباد وثلاثة أجزاء في الكلام على الغنى والفقر وله سراج الملوك وغير ذلك ولبقي بن مخلد مسند وما روى في الحوض والكوثر وكتاب الفضائل وغير ذلك ولابي الفضل يوسف بن مسرور العابد بالمستير كتاب فضل العلم والعلماء ولابي الحسن علي بن محمد بن ثابت الخولاني المعروف بالمهدوي الاشارة في النحو قال أبو بكر بن العربي كنت أحضر عند هذا الشيخ الفقيه الامام المقرىء النحوي الاديب الشاعر هذه المقدمة وشرحها وغير ذلك من تآليفه تقرأعليه بالمهدية في شهور سنة ٤٨٥ ولابي عثمان سعيد بن محمد المعافري ويعرف بابن الحداد كتاب الافعال ولابي عبد الله محمد بن جعفر التيمي المعروف بابن القزاز كتاب في النحو رواه عنه أبو محمد مكي قال وسمعت منه تأليفه كتاب الظاء في ثلاثة أجزاء وله كتاب الحروف ولابى محمد عبد الله ابن يحيى الشقراطسي القصيدة المعروفة بالشقراطسية رواها عنه أبوعبد الله محمد بن طاهر القسطلانى ولابي الفضل جعفر بن محمد بن شرف القيرواني ثم الاندلسي أرجوزة في الزهد وذكر النبي ﷺ . انتهى باختصار من برنامج أبي بكر بن خير مع زيادة من غيره

١٧٥٩ — أما فهرس الامام أبي عبد الله الامير فاني أرويه من عدة طرق وقد مضى شرحها وذكر فيه أنه قرأ القرآن العظيم على جماعة منهم الامام أبو عبد الله محمد بن حسن المنير قرأ عليه بالسبع من طريق الشاطبية ثلاث ختمات وأجازه بها مسندة الى رسول الله ﷺ ثم ذكر فيه المصنفات التي رواها مسندة الى مصنفها عن عشرة من شيوخه الاعلام وهم أبو الحسن الصعيدي وأبو الحسن السقاط وأبو عبد الله البليدي وأبو عبد الله التاودي والشيخ حسن الجبرتي والجمال يوسف الحفني والشمس محمد الحفني والشهاب الجوهري والشهاب الملوي والشيخ عطية البصير وأبو عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري . ولنأت عليها مصنفاً مصنفا وأسماء مؤلفيها ووفياتهم عدا ما تقدم لنا ذكره

الحديث

الموطأ والصحيحان ومسند أبي داود وجامع الترمذي والسنن الصغرى للنسائي وسنن أبي عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله بن ماجه الربعي القزويني المتولد سنة ٢٠٩ المتوفى سنة ٢٧٣ ومسند الامام أبي حنيفة النعمان ومسند الامام أبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي ومسند الامام أحمد بن حنبل والشمائل للامام الترمذي والشفا للقاضي عياض والجامع الصغير والجامع الكبير للسيوطي والاربعون النووية لمحدث الشام محيي الدين يحيي بن شرف الدين النووي المتوفى سنة ٦٧٦ والمواهب اللدنية للامام أحمد بن محمد القسطلاني المتوفى سنة ٩٢٣ وشرح

معاني الآثار للامام أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي ولد سنة ٢٢٨ وتوفى سنة ٣٢١ ومسند الهداية للامام أبي الحسن على بن أبي بكر المرغياني المتوفى سنة ٥٩٣ ومسند الدارمي للحافظ أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدرامي السمرقندي المتوفى سنة ٢٥٥ وملخص الامام أبي الحسن على بن محمد القابسي لخص فيه الموطأ برواية ابن القاسم عن مالك ومسند الحافظ أبي داود سليمان بن داود الطيالسي المتوفى سنة ٢٠٤ وهو أول من صنف في المسانيد والادب المفرد للامام البخاري والسنن والسيرة للامام أبي عبد الله محمد بن اسحاق المتوفى سنة ١٥١ وهو أول من صنف في السير بتهذيب الامام عبد الملك بن هشام المتوفى سنة ٢١٨ ومسند الحافظ ابي محمد عبد بن حميد المتوفى سنة ٢٤٩ والمعجم الكبير للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠ وهو أكبر مسانيد الدنيا وله المعجم الوسط والمعجم الصغير وله مكارم الاخلاق ومسند الحافظ أبي يعلى احمد بن علي التميمي الموصلي المتوفى سنة ٣٠٦ والسنن للحافظ أبي بكر احمد بن عمر بن أبي عاصم الضحاك الشيباني البصري قاضي أصبهان المتوفى سنة ٢٨٧ وله مسند ومسند الحافظ ابن أبي شيبة هو أبو بكر عبد الله بن محمد ابن القاضي المتوفى سنة ٣٣٥ ومسند الحافظ أبي عبد الله محمد بن حبان الدرامي البستي المتوفى سنة ٣٥٤ وله كتاب الثقات وتاريخ وتفسير والمستدرك للامام أبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري المتولد سنة ٣٢١ المتوفى سنة ٤٠٥ وكتاب الزهد للامام الحافظ عبد الله بن المبارك المتوفى سنة ١٨٢ وعمل اليوم والليلة للامام المعروف بابن السني المتوفى سنة ٤٦٠ وسنن البزار للحافظ أبي بكر احمد بن عمر بن عبد الخالق البزار البصري المتوفى سنة ٢٩٢ والحلية والمستخرج على صحيح مسلم ودلائل النبوءة وتاريخ للحافظ أبي نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني المولود سنة ٣٣٦ المتوفى سنة ٤٣٠ ومسند القضاعي للامام شهاب الدين محمد بن جعفر القضاعي قاضي مصر المتوفى سنة ٤٥٤ ومسند الفردوس للامام أبي منصور شهردار ابن الامام شيرويه الديلمي الهمداني المتوفى سنة ٥٥٨ وكتاب الفرج بعد الشدة للحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن سفيان ابن أبي الدنيا البغدادي المتولد سنة ٢٠٨ المتوفى سنة ٢٨١ وله كتاب ذم الملاهي وكتاب التوكل وكتاب محاسبة النفس وكتاب اليقين وكتاب الدعاء وكتاب الشكر له أيضا ومسند الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني نسبة لدار قطن محلة كبيرة ببغداد المتولد سنة ٣٠٦ المتوفى سنة ٣٨٥ وله تخريج الالتزامات وكتاب في القراءات وسنن الحافظ أبي العباس احمد بن الحسين البيهقي النيسابوري المتولد سنة ٣٨٤ المتوفى سنة ٤٥٨ وله شعب الايمان أيضا ومنتقى ابن الجارود هو أبو بكر احمد بن عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري المتوفى سنة ٣٠٦ ومسند الحافظ أبي عوانة هو يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم بن يزيد النيسابوري المتوفى سنة ٣١٦ وسنن الحافظ سعيد بن منصور بن شيبة المروزي المتوفى سنة ٢٢٧ روى

عنه مسلم وغيره وصحيح الحافظ أبي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري المتولد سنة ٢٢٣ المتوفى سنة ٣١١ والخلعيات للقاضي أبي الحسن علي بن الحسن الخلعي الموصلي المصرى الدار المتوفى سنة ٤٤٨ وتآليف الحافظ أبي محمد حسين بن مسعود البغوي المتوفى سنة ٥١٦ وهي شرح السنة ومصابيح السنة والتفسير المسمى بمعالم التنزيل وغير ذلك ومسند الحافظ الحارث بن أبي شيبة التميمي البغدادي المتولد سنة ١٨٦ المتوفى سنة ٢٨٢ وصحيح الاسماعيلي هو الحافظ أبو بكر احمد بن ابراهيم بن اسماعيل امام جرجان ولد سنة ٢٧٧ وتوفى سنة ٣٧١ وتآليف ابن عساكر منها الاربعون وتاريخ دمشق وهو الحافظ أبو القاسم على بن حسن بن عساكر الدمشقي المتولد سنة ٤٩٩ المتوفى سنة ٥٧١ وتآليف الحافظ أبي محمد عبد الله بن محمد ابن جعفر بن حبان يلقب بأبي الشيخ ولد سنة ٢٧٤ وتوفي سنة ٣٦٩ وتآليف الحافظ أبي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي المتولد سنة ٣٩٢ المتوفى سنة ٤٦٣ ونوادر الاصول في معرفة أخبار الرسول لابي عبد الله محمد بن على الحكيم الترمذي المتوفى سنة ٢٥٥ وبقية تآليفه ومسند الحافظ أبي محمد عبد الله المروزي الحنظلى المعروف بابن راهويه نزيل نيسابور المتولد سنة ١٦٦ المتوفى سنة ٢٣٨ ومسند الحافظ أبى عبد الرحمن بقي بن مخلد القرطبي المتولد سنة ٢٠١ المتوفى سنة ٢٧٦ وله تفسير وتاريخ ابن معين على الرجال وهو الحافظ يحيى بن معين بن عون البغدادي المتوفى سنة ٢٣٣ ومصنف الحافظ أبى سفيان وكيع بن الجراح الكوفي المتوفى سنة ١٩٣ وتآليف ابن شاهين منها مسند وتاريخ وسيرة وهو الحافظ أبو حفص عمر بن شاهين المتوفى سنة ٣٨٥ ومسند الحافظ أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي المكي المتوفى سنة ٢١٤ ومعجم الحافظ أبي الحسين عبد الباقي بن قانع البغدادي المتولد سنة ٢٦٥ المتوفى سنة ٣٥١ والعشاريات للامام ابراهيم بن على القلقشندي نسبة لقرية من قرى مصر المتوفى سنة ٩٦٠ والاربعون النسائية للامام عز الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن جماعة المتوفى سنة ٨١٩ والفوائد الغيلانية لأبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي المتولد سنة ٣٥٣ ومشارق الانوار النبوية من صحاح الاخبار المصطفوية للامام رضي الدين حسن بن محمد الصغاني المتوفى سنة ٦٥٠ به ٢٢٤٠ حديثا وبقية تآليفه وتآليف الامام حسن بن عرفة العبدى المتوفى سنة ٢٥٧ ومكارم الاخلاق للحافظ أبي بكر محمد بن جعفر بن محمد الخرائطي المتوفى سنة ٣٢٧ وسائر مؤلفاته والترغيب والترهيب للامام عبد العظيم بن عبد القوي المنذري الشافعي ثم المصرى المتولد سنة ٥٨١ المتوفى سنة ٦٥٦ وبقية مؤلفاته ومصنفات الحافظ ابن أبي حاتم وهو أبو القاسم عبد الرحمن ابن الامام أبي حاتم محمد بن ادريس التميمي الحنظلي الرازى المتولد سنة ٢٠٤ المتوفى سنة ٣٢٧ ومؤلفات الامام أبي محمد الحسين بن محمد الخلال المتولد سنة ٣٥٣ المتوفى سنة ٤٣٩ وتجريد الصحاح الست وهو كتاب به جمع الصحاح الخمسة والموطأ للشيخ الامام رزين بن

معاوية العبدري السرقسطي المتوفى سنة ٥٢٥ وقيل سنة ٥٣٥ وجامع الاسانيد والالقاب للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي البغدادي المتوفى سنة ٥٩٧ وسائر مؤلفاته وتآليف الحافظ عبد الحق بن عبد الرحمن الاشبيلي ويعرف بابن الخراط المتوفى ببجاية سنة ٥٨١ من تآليفه الأحكام الكبرى والاحكام الصغرى ومشكاة الأنوار فيما روى عن الله من الاخبار للامام محيي الدين بن عربي المتوفى سنة ٦٢٨ وسائر مؤلفاته ومغازي الواقدي للامام أبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي المتوفى سنة ٢٠٧ والروض الانف للحافظ أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي الاندلسي المتولد سنة ٥٠٨ المتوفى سنة ٦٣٤ وبقية مؤلفاته وألفية العراقي في أصول الحديث للامام زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفى سنة ٨٠٥ وسائر مؤلفاته وسيرة ابن سيد الناس هو الامام أبو الفتح محمد بن محمد المصري الاندلسي المتولد سنة ٦٧٠ المتوفى سنة ٧٣٤ والسيرة الحلبية والسيرة الشامية والمسلسلات وهي المسلسل بالاولية وهو حديث الرحمة والمسلسل بالمصافحة والمسلسل بالمشابكة والمسلسل بالضيافة على الاسودين الماء والتمر والمسلسل بيوم العيد والمسلسل بيوم عاشوراء والمسلسل بالقبض على اللحية والمسلسل بالمحمدين ورواية البخاري بالمحمدين والمسلسل بالمصريين

التفسير

تفسير الجلالين محمد بن احمد المحلى المتوفى سنة ٨٦٤ وعبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١ وتفاسير الامام ابن عربي وتفسير جار الله الامام الزمخشري وسائر مؤلفاته وهو محمود ابن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ وتفسير الامام القاضي ناصر الدين أحمد بن عبد الله بن عمر البيضاوي وسائر مؤلفاته المتوفى سنة ٦٨٥ وتفسير الامام المجتهد أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتولد سنة ٢٢٤ المتوفى سنة ٣١٠ وتفسير الامام القاضي عبد الحق بن غالب بن عطية المتوفى سنة ٥٤٢ وتفسير الامام أبي سعيد محمد بن سعيد الثعالبي النيسابوري المتوفى سنة ٤٢٧ وتفسير الواحدي وسائر مؤلفاته وهو الامام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي الموفى سنة ٤٦٨ وتفاسير أبي حيان وسائر مؤلفاته وهو الامام محمد بن يوسف الغرناطي المتوفى سنة ٧٤٣ وتفسير الماوردي وسائر مؤلفاته وهو الامام أبو الحسن علي ابن محمد بن حبيب الماوردي المتوفى سنة ٤٥٠ وحقائق التفسير للامام أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي المتولد سنة ٣٠٣ المتوفى سنة ٤١٢ وسائر مصنفاته وتفسير الامام فخر الدين محمد بن عمر الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ وسائر مصنفاته وتفسير أبي السعود بن محمد العمادي المتوفى سنة ٩٨٢ وتفسير القرطبي وسائر مؤلفاته وهو الامام أبو عبد الله محمد بن احمد بن فرح بالحاء المهملة القرطبي المتوفي سنة ٦٧١ وتفسير النسفي وهو نجم الدين أبو حفص عمر بن محمد النسفي المتوفى

سنة ٥٣٧ و تفسير الخازن هو لباب التأويل في معاني التنزيل لعلاء الدين على بن محمد البغدادي المعروف بالخازن فرغ منه في رمضان سنة ٧٢٥

الكلام

طريقة الاشعري وسائر مصنفاته وهو الامام أبو الحسن على بن اسماعيل الاشعرى المتولد سنة ٢٦٠ المتوفى سنة ٣٢٤ وتأليف الامام أبي منصور الماتريدي محمد بن محمد المتوفى سنة ٣٣٣ بسمرقند وتصانيف امام الحرمين أبي المعالى عبد الملك الجويني النيسابوري المتوفى سنة ٤٧٨ وتصانيف الامام القاضى عضد الدين عبد الرحمن بن احمد الايجي المتوفى سنة ٧٥٦ وتصانيف الامام سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى سنة ٧٩١ وتصانيف الفخر الرازي وتآليف الامام السنوسي وتآليف البرهان اللقاني وتآليف الشهاب احمد بن حجر الهيتمي المكى المتوفى سنة ٩٧٣

الفقه

فقه الحنفية مسند الامام أبي حنيفة النعمان وفقه الشافعية مسند الامام الشافعي وفقه الحنابلة مسند الامام احمد بن حنبل

فقه المالكية رويناه من طرق كثيرة مسندة للامام مالك بن أنس مرّ ذكرها منها طريق أبي عبد الله الامير وتآليف الامام أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ قرأ على الامام الشاطبي صاحب حرز الاماني القراءات وأخذ الفقه على أبي الحسن الابيارى عن أبي طاهر اسماعيل بن مكى بن عوف عن أبي بكر الطرطوشي بسنده وتآليف الامام أبي عبد الله محمد بن محمد بن عرفة المتوفى سنة ٨٠٣ وتآليف الشهاب القرافي المتوفى سنة ٦٨٤ منها الذخيرة

أصول الفقه

جمع الجوامع لتاج الدين عبد الوهاب بن على السبكي المتوفى سنة ٧٧١ وما ينسب لابن الحاجب والسعد والعضد وامام الحرمين والاشعرى والفخر الرازي والشهاب القرافي

اللغة

القاموس لمؤلفه الامام القاضى مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي الشيرازي المتولد سنة ٧٢٩ المتوفى سنة ٨١٧

النحو

مصنفات الامام أبي عبد الله محمد بن عبد الله الطائي الجياني المعروف بابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢ وتآليف الامام أبي محمد عبد الله المعروف بابن هشام النحوي المتوفى سنة ٧٦٢ والاجرومية

البلاغة

الايضاح في المعاني والبيان للامام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني المتوفى سنة ٧٣٩ وله تلخيص المفتاح في المعاني والبيان شرحه جماعة منهم الامام سعد الدين مسعود ابن عمر التفتازاني المتوفى سنة ٧٩٢ بشرحين المطول ومختصره وعلى المطول حواش كثيرة منها حاشية الامام السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ ومنهم عصام الدين الامام ابراهيم الاسفرايني له شرح عليه معروف بالاطول وسائر مؤلفاته ومقامات الحريري

التصوف والاوراد والاحزاب

قوت القلوب للامام أبي طالب محمد بن علي بن عطية العجمي ثم المكي المتوفى سنة ٣٨٦ والرسالة للامام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري المتوفى سنة ٤٦٥ واحياء العلوم لحجة الاسلام الامام محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ وبقية مؤلفاته ومنازل السائرين للامام عبد الله بن محمد بن اسماعيل الانصاري الهروي المتوفى سنة ٤٨١ وسائر مصنفاته وعوارف المعارف للامام شهاب الدين عمر بن محمد بن عبد الله البكري السهروردي البغدادي المتوفى سنة ٦٣٢ والفتوحات المكية للامام ابن عربي الحاتمي ودلائل الخيرات للامام أبي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي المتوفى سنة ٨٧٠ وأوراده وأحزابه وما ينسب للامام الشاذلي من التآليف والاحزاب والأوراد، وما ينسب للشيخ أحمد زروق من التآليف والاحزاب والاوراد، وما ينسب للامام النووي من الاوراد والطريقة الناصرية والطريقة الوفائية والعيدروسية والنقشبندية وغيرها من طرق السادات الصوفية روح الله أرواحهم

وأما فهرس أبي عبد الله الغرياني

١٧٦٠ — فاني أرويه من طريق الشيخ عبد الحي الكتاني ومن طريق الشيخ بلحسن النجار وهو رواه عن الشيخ محمد الطيب النيفر عن الشيخ محمد بن أحمد بن الخوجه عن الشيخ اسماعيل التميمي عن الشيخ عمر ابن الشيخ قاسم المحجوب عن الشمس الغرياني ذكر به الكتب

التي رواها مسندة الى مؤلفيها عن شيوخه الاعلام وهم الشيخ ابراهيم الجني والشيخ محمد الحفناوي والشيخ محمد البليدي والشيخ محمد بن علي بن فضل الطبري والشيخ ادريس بن أحمد الصمدي اليمني والشيخ تاج الدين بن عبد المحسن بن سالم مفتي مكة المشرفة والشيخ أحمد العماري والشيخ محمد بن أحمد عقيلة وأجازوه . ألف فهرسة حافلة أتى فيها على التآليف التي رواها عنهم مقاصد ووسائل في سائر العلوم والفنون الدينية مسندة الى مؤلفيها ، وها أنا أدلي بها اليك

وهي : تفسير البيضاوي وتفسير الزمخشري وتفسير البغوي وتفسير النسفي وتفسير ابن جزي وتفسير أبي حيان وتفسير الخازن وتفسير ابن عطية وتفسير الواحدي وتفسير الفخر الرازي وتفسير ابن عادل وتفسير الجلالين وتفسير ابن فضل الحسني واعراب القرآن للحوفي والشاطبية

الموطأ برواية يحيى بن يحيى والبخاري ومسلم والشفا وسنن أبي داود وسنن النسائي الصغرى وسنن ابن ماجه وجامع الترمذي والشمائل للترمذي ومسند الامام الشافعي ومسند الامام أحمد ومسند الفردوس ومسند الدارمي ومسند الدارقطني ومسند الطيالسي والجامع الكبير للسيوطي والصغير له وسنن البيهقي ودلائل النبوءة له والمعجم الصغير للطبراني ونوادر الاصول للحكيم الترمذي وشرح معاني الآثار للطحاوي والاربعين النووية وشرحها لابن حجر والاربعين الطائية والمصابيح للبغوي وعمدة الاحكام الصغرى للمقدسي والروض الانف للسهيلي وشرح الموطأ للعشماوي والمواهب اللدنية وشرحها للعشماوي والفية المصطلح للعراقي وسيرة ابن اسحق وسيرة ابن سيد الناس وسيرة ابن فضل المقدسي والفصوص لابن عربي والفتوحات المكية له والاحياء للغزالي والتذكرة للقرطبي والحكم لابن عطاء الله ولطائف المنن له والتنوير له وقوت القلوب لأبي طالب المكي ورسالة القشيري وابن عباد على الحكم وعوارف المعارف للسهروردي

الفقه

المختصر الخليلي وسائر علم الفقه والمدونة للامام سحنون ومختصر القدوري حنفي والهداية والكنز والتحفة ومجمع البحرين وفتح القدير شرح الهداية والكافية الشافعية وشرحها

النحو

كتاب سيبويه والمغني لابن هشام والتسهيل لابن مالك والالفية والكافية ولامية الافعال

وسائر مؤلفاته والقطر لابن هشام والشذور وغير ذلك من مؤلفاته والتصريح لخالد الازهري والازهرية له وشرحه على الاجرومية والشمني على المغنى والمكودى على الالفية وحاشية يس على الالفية وملحة الاعراب للحريرى والاجرومية وشرح ابن فضل الحسني عليها

البلاغة

المطول لسعد التفتازاني والمختصر له والاطول لعصام وشرحه على الاستعارات والتلخيص للقزويني والايضاح له وحاشية الحلبي على المطول والنكت على التلخيص للسيوطي ومفتاح التلخيص والتلخيص في شواهد التلخيص له

الكلام

أم البراهين وشرح السنوسية للعشماوى وشرح اللقاني الكبير على الجوهرة وشرحه الصغير عليها والشيخ عبد السلام عليها وعقائد النسفي وحاشية عصام على شرح السعد على العقائد والشرح الكبير للقاني على أم البراهين وشرحه الصغير عليها وحاشية السكتاني عليها وحاشية الشاوى والمواقف للعضد والمقاصد للتفتازاني وشرحه وشرح المطالع للقطب وعقود الجمان للسيوطي واختصار المقاصد الكبير والصغير للعشماوي وأجوبة المسائل له ورسالة الشطرنج له وشرح الاشارة للقطب

الاصول

جمع الجوامع للسبكي والاصول لعصام والتلويح حاشية التوضيح للسعد ومختصر ابن الحاجب وحاشية الكمال بن أبي شريف علي المحلى وشرح ابن القاسم على الورقات والآيات البينات له على المحلى ومختصر جمع الجوامع وشرحه وحاشية شيخ الاسلام على المحلى وشرح جمع الجوامع لابن جماعه وشرح جمع الجوامع للزركشي وشرح جمع الجوامع لابي زرعة والمنهاج للبيضاوى وله شرح المنتهى لابن الحاجب والتحرير لابن الهمام والمنهاج للنووي وسائر مؤلفاته ورسالة الوضع للسمرقندي وملا حنفي

المنطق

السعد على الشمسية والقطب على الشمسية والتهذيب للسعد وحاشية الشمسية للجلال الداني وشرح التهذيب له وشرح التهذيب للقاضي زكرياء والقاضي علي ايساغوجي وشرح السلم لابن فضل الحسني

اللغة وغيرها

القاموس والصحاح ومقامات الحريري والخزرجية والشريف التلمساني عليها وشرح الدماميني عليها وكتاب البديع لابن فضل الحسنى والمسامرة لابن الهمام والفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا والنخبة لابن حجر والبهجة لابن الوردي والمقنع لابن قدامة وهدية الملوك لارباب السلوك لابن فضل الحسنى وكتاب المواريث الطبرية في المآثر المكية له وكتاب مرقاة السول الى سماء الاصول له وشرح البيقونية وديوان شعر له وكتاب محاسبة النفس وشرح بانت سعاد لابن هشام وشرح ابن حجر على الهمزية وشرح ابن مرزوق على البردة والمنفرجة لابن النحوي والهمزية للبوصيري والبردة له وحرز الخشي في حزب الصباح والعشي لابن فضل ومنتهى السول في الصلاة والسلام على الرسول له ودلائل الخيرات بشرحه وحزب البحر والحزب الكبير وسائر أحزاب الامام الشاذلي والحديث المسلسل بالاولية وبسورة الصف وحديث الرحمة وحديث الطائفين ومسلسل يوم العيد وحديث المصافحة والمشابكة ومسلسل الفقهاء في بيع الخيار ومسلسل السبحة ومسلسل اني أحبك ومسلسل الضيافة في يوم العيد بالتمر واللبن ومسلسل الفاتحة ومسلسل البسملة

جوهرة ثمينة بها ثلاثيات الامام الحافظ الحجة

أبي عبـــد الله البخاري

١٧٦١ — في كشف الظنون ما ملخصه ثلاثيات البخارى والمراد به ما اتصل الى رسول الله ﷺ من الحديث بثلاثة رواة وتنحصر الثلاثيات في صحيح البخاري في اثنين وعشرين حديثا الغالب عن مكي بن ابراهيم وهو ممن حدثه عن التابعين وهم في الطبقة الاولى من شيوخه وعليه شرح لطيف لمحمد شاه ابن حاج حسن المتوفى سنة ٩٣٩ اهـ . اذا علمت ذلك وعلمت ان صدر المقصد محلى بأربعين حديثاً من ثنائيات الموطأ فمن المناسب أن يكون آخره مرصعاً بالثلاثيات المذكورة وقد أجازني بها شيخنا العلامة النظار الفهامة الكريم النجار المفتي المالكي بلحسن النجار ثم محمتها منه بأسانيدها الآتية ونص الاجازة :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه ثلاثيات الامام محمد بن اسماعيل البخاري الواردة في كتابه المسند الصحيح وهي اثنان وعشرون حديثا منها سبعة عشر عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه وأربعة عن أنس ابن مالك رضي الله عنه وواحد عن عبد الله بن بسر حدثني بها الشيخ محمد الطيب بن محمد بن

احمد النيفر عن الشيخ ابراهيم الرياحي عن الشيخ محمد عابد ابن الشيخ احمد بن علي الانصاري الخزرجي الالوي السندي ثم المدني قال أخبرنا بها خاتم المحدثين الشيخ صالح العمرى الفلاني ثم المدنى قال أخبرنا بها العلامة المعمر مائة وثلاثة وأربعين سنة الشيخ محمد بن سنة العمرى الفلانى قال أخبرنا بها اجازة العلامة أبو وفاء أحمد بن محمد العجل اليمني قال أخبرنا بها مفتى مكة قطب الدين محمد بن احمد بن محمد المكي الحنفي النهرواني قراءة عليه بها قال أخبرنا بها الحافظ جلال الدين أبو الفتوح أحمد بن عبد الله الطاوسي قال أخبرنى الشيخ المعمر ثلاثمائة سنة بابا يوسف الهروي قال أخبرنا الشيخ المعمر مائة وأربعين سنة أبو عبد الله محمد بن شاذبخت بن جرير الفرغانى قال أخبرنا أبو لقان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلانى قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري قال حدثنا الامام الحافظ أمير المؤمنين في الحديث أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى رحمه الله تعالى

١ — الحديث الاول : حدثني المكي بن ابراهيم قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من يقل علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار » أخرجه في كتاب العلم

٢ — الحديث الثانى : حدثنا المكي بن ابراهيم قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة رضي الله عنه قال « كان جدار المسجد عند المنبر ما كادت الشاة تجوزها » أخرجه في الصلاة

٣ — الحديث الثالث : حدثنى المكي قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد قال « كنت آتى مع سلمة بن الاكوع فيصلي عند الاسطوانة التى عند المصحف ، فقلت يا أبا مسلم أراك تتحرى الصلاة عند هذه الاسطوانة قال فانى رأيت النبي ﷺ يتحرى الصلاة عندها » أخرجه في الصلاة في باب الصلاة عند الاسطوانة

٤ — الحديث الرابع: حدثنا المكي حدثنا يزيد بن ابى عبيد عن سلمة قال « كنا نصلي مع النبي ﷺ المغرب اذا توارت بالحجاب » أخرجه في كتاب الصلاة في باب وقت المغرب

٥ — الحديث الخامس :حدثنا أبو عاصم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الاكوع «ان النبي ﷺ بعث رجلا ينادى في الناس يوم عاشوراء ان من أكل فليتم أو فليصم ومن لم يأكل فلا يأكل » أخرجه في الصوم في باب اذا نودي بالنهار صوما

٦ — الحديث السادس : حدثنا مكي بن ابراهيم قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال «أمر النبي ﷺ رجلا من أسلم أذن في الناس ان من كان أكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن أكل فليصم فان اليوم يوم عاشوراء » أخرجه في الصوم

٧ — الحديث السابع حدثنا المكي حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال كنا جلوسا عند النبي ﷺ اذ أتى بجنازة فقالوا صل عليها قال هل عليه دين قالوا لا قال فهل ترك شيئا قالوا لا فصلى عليه ثم أتى بجنازة أخرى فقالوا يارسول الله صل عليها قال هل عليه دين قيل نعم قال

فهل ترك شيئا قالوا ثلاثة دنانير فصلى عليها ثم أتي بالثالثة فقالوا صل عليها فقال هل ترك شيئا قالوا لا قال فهل عليه دين قالوا ثلاثة دنانير قال صلوا على صاحبكم قال أبو قتادة صل عليه يارسول الله وعليّ دينه فصلى عليه أخرجه في الحوالة

٨ — الحديث الثامن حدثنا أبو عاصم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة « ان النبي ﷺ أتي بجنازة ليصلي عليها فقال هل عليه دين قالوا لا فصلى عليها ثم أتي بجنازة أخرى فقال هل عليه دين قالوا نعم قال صلوا على صاحبكم قال أبو قتادة عليّ دينه يارسول الله فصلى عليه » أخرجه في الحوالة في باب من تكفل على ميت دينا

٩ — الحديث التاسع: حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة ابن الاكوع ان النبي ﷺ رأى نيرانا توقد يوم خيبر قال علام توقد هذه النيران قالوا على الحمر الانسية قال اكسروها واهريقوها [1] قالوا لا نهريقها و نغسلها قال اغسلوها أخرجه في باب هل تكسر الدنان التي فيها الخمر أو تحرق الزقاق

١٠ — الحديث العاشر: قال البخاري حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني حميد أن انسا حدثهم ان الربيع وهي ابنة النضر كسرت ثنية جارية فطلبوا الارش وطلبوا العفو فأبوا فأتوا النبي ﷺ فأمرهم بالقصاص فقال أنس بن النضر أتكسر ثنية الربيع يارسول الله لا والذي بعثك بالحق لاتكسر ثنيتها فقال يا أنس كتاب الله القصاص فرضي القوم وعفوا فقال النبي ﷺ « ان من عباد الله من لو أقسم على الله لابره » أخرجه في كتاب الصلح

١١ — الحديث الحادي عشر: حدثنا مكي بن ابراهيم حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه قال بايعت النبي ﷺ ثم عدلت الى ظل شجرة فلما خف الناس قال ياابن الاكوع الا تبايع قال قلت قد بايعت يارسول الله قال أيضا فبايعته الثانية فقلت له ياأبا مسلم على أي شيء كنتم تبايعون يومئذ قال على الموت أخرجه في كتاب الجهاد

١٢ — الحديث الثاني عشر: حدثنا مكي بن ابراهيم حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة رضي الله عنه قال خرجت من المدينة ذاهبا نحو الغابة حتى اذا كنت بثنية الغابة لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف قلت ويحك مابك؟ قال أخذت لقاح النبي ﷺ قلت من أخذها قال غطفان وفزارة فصرخت ثلاث صرخات اسمعت مابين لابتيها ياصباحاه ثم اندفعت حتى ألقاهم وقد أخذوها فجعلت أرميهم وأقول أنا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع فاستنقذتها منهم قبل أن يشربوا فأقبلت بها أسوقها فلقيني النبي ﷺ فقلت يارسول الله ان القوم عطاش وأنا أعجلتهم قبل أن يشربوا سقيهم فابعث اثرهم فقال ياابن الاكوع ملكت فأسجح [2] ان القوم يقرون

---

(١) قوله اكسروها واهريقوها في رواية اهريقوها واكسروها وقوله لانهريقها في الاصل أو نهريقها ونغسلها قال أوذاك وعليها مشى الحافظ ابن حجر

(٢) قوله فاسجح بهمزة قطع وسين مهملة ساكنة وبعد الجيم المكسورة حاء مهملة أي سهل والمعنى قدرت فاعف والسجاحة السهولة

في قومهم » أخرجه في الجهاد

١٣ — الحديث الثالث عشر: حدثنا عصام بن خالد حدثنا جرير بن عثمان انه سأل عبد الله بن بسر صاحب رسول الله ﷺ قال « رأيت النبي ﷺ كان شيخا. قال كان في عنفقته شعرات بيض» أخرجه في صفة النبي ﷺ

١٤ — الحديث الرابع عشر حدثنا مكي بن ابراهيم حدثنا يزيد بن أبي عبيد قال رأيت أثر ضربة في ساق سلمة فقلت ياسلمة ماهذه الضربة فقال هذه الضربة أصابتني يوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة فأتيت النبي ﷺ فنفث فيها ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة » أخرجه في غزوة خيبر

١٥ — الحديث الخامس عشر: حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال « غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا » أخرجه في المغازي

١٦ — الحديث السادس عشر: حدثنا الانصاري محمد بن عبد الله حدثنا حميد أن انسا حدثهم عن النبي ﷺ قال « كتاب الله القصاص » أخرجه في الديات

١٧ — الحديث السابع عشر: حدثنا المكي بن ابراهيم حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال « لما أمسوا يوم فتح خيبر أوقدوا النيران فقال النبي ﷺ علام أوقدتم هذه النيران قالوا على لحوم الحمر الانسية قال اهريقوا مافيها واكسروا قدورها فقام رجل من القوم فقال نهريق مافيها و نغسلها فقال النبي ﷺ أو ذاك » أخرجه في كتاب الذبائح والصيد

١٨ — الحديث الثامن عشر: حدثنا أبو عاصم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ « من ضحى منكم فلا يصبحن بعد ثالثة وفي بيته منه شيء فلما كان العام المقبل قالوا يارسول الله نفعل كما فعلنا العام الماضي قال كلوا واطعموا وادخروا فان ذلك العام كان بالناس جهد فأردت أن تعينوا فيها » أخرجه في الضحايا

١٩ — الحديث التاسع عشر: حدثنا مكي بن ابراهيم قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة رضي الله عنه قال « خرجنا مع النبي ﷺ الى خيبر فقال رجل من القوم اسمعنا ياعامر من هنياتك فحدا بهم فقال النبي ﷺ من السائق قالوا عامر فقال النبي ﷺ يرحمه الله فقالوا يارسول الله هل لا أمتعتنا فأصيب ليلتئذ فقال القوم حبط عمله قتل نفسه فلما رجعت سمعتهم يحدثون ان عامرا حبط عمله فجئت الى النبي ﷺ فقلت يانبي الله فداك أبي وأمي زعموا ان عامراً حبط عمله فقال كذب من قالها ان له لاجرين اثنين انه لجاهد [1] مجاهد وأي قتيل

(١) قوله لجاهد اي مرتكب المشقة واللام للتأكيد مجاهد في سبيل الله

يزيد عليه » أخرجه في التوحيد

٢٠ ــ الحديث العشرون : حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا حميد عن أنس ان ابنة النضر لطمت جارية فكسرت ثنيتها فأتوا النبي ﷺ فأمر بالقصاص أخرجه فيه

٢١ ــ الحديث الحادي والعشرون : حدثنا أبو عاصم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة ابن الاكوع قال « بايعنا النبي ﷺ تحت الشجرة فقال لي ياسلمة ألا تبايع فقلت يارسول الله قد بايعت في الاول قال وفي الثانية » أخرجه في الاحكام

٢٢ ــ الحديث الثاني والعشرون : حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا عيسى بن طهمان قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول « نزلت آيات الحجاب في زينب بنت جحش وبطعم عليها حينئذ خبزاً ولحماً وكانت تفخر على نساء النبي ﷺ وكانت تقول ان الله أنكحني في السماء » أخرجه في التوحيد

وقد أجزت العالم الفقيه المؤلف النحرير المحدث الخطيب الشيخ محمد مخلوف رواية هذه الاحاديث الجليلة المباركة عني بهذا الاسناد العالي والله ولي التوفيق

حرره فقير ربه محمد بلحسن النجار الشريف الحسني خادم السنة والعلم الشريف بجامع الزيتونة الاعظم أدام الله عمرانه . انتهى



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم

خاتمة

في تاريخ فنون السنة وأدوارها

جوهرة في تعريف علم الحديث وانه مرادف للسنة

١٧٦٢ — السنة في اللغة الطريقة المسلوكة وهى اذا أطلقت تنصرف للطريقة المحمودة وقد تستعمل في غيرها مقيدة كقول النبي ﷺ « من سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة » رواه مسلم . وتطلق في عرف الشرعيين على قول النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته أعنى عدم انكاره لأمر رآه أو بلغه عمن يكون منقاداً للشرع العزيز ، فهي مرادفة للحديث . وأعني بتاريخها الأدوار التي تقلبت فيها من لدن صدورها عن صاحب الرسالة ﷺ الى أن وصلت الينا من حفظ في الصدور وتدوين في الصحف وجمع لمنثورها وتهذيب لكتبها واستنباط من عيونها وتأليف بين كتبها وشرح لغامضها ونقد لرواتها وغير ذلك مما يعرفه القائمون بخدمتها والعاملون على نشرها

وقد عرفوا علم الحديث رواية بانه علم يشتمل على ما أضيف الى النبي ﷺ قيل أو الى صحابي أو الى من دونه قولا أو فعلاً أو تقريراً أو صفة. وموضوعه ذات النبي ﷺ من حيث انه نبي لا من حيث انه انسان مثلا وواضعه أصحابه ﷺ الذين تصدوا لحفظ أقواله وأفعاله وتقريراته وصفاته وغايته الفوز بسعادة الدارين ومسائله قضاياه التي تذكر فيه ضمناً كقولك قال ﷺ « انما الاعمال بالنيات » فانه متضمن لقضية قائلة انما الاعمال بالنيات من أقواله ﷺ واسمه علم الحديث رواية ونسبته انه من العلوم الشرعية وهي الفقه والتفسير والحديث وفضله أن له شرفاً عظيما من حيث أن به يعرف كيفية الاقتداء به ﷺ وحكمه الوجوب العيني على من انفرد والكفائي على من تعدد واستمداده من أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته وصفاته الخلقية ككونه ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وأخلاقه المرضية ككونه أحسن الناس خلقاً فهذه هي المبادئ العشرة المشهورة .

وأما علم الحديث دراية وهو المراد عند الاطلاق فهو علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد وما يتبع ذلك وموضوعه الراوى والمروي من الحيثية المذكورة وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك ومسائله ما يذكر في كتبه من المقاصد كقولك كل حديث صحيح يقبل وواضعه ابن شهاب الزهري في خلافة عمر بن عبد العزيز بأمره وقد أمر أتباعه بعد فناء

العلماء العارفين بالحديث بجمعه ولولاه لضاع الحديث واسمه علم الحديث دراية وبقية المبادئ العشرة تعلم مما تقدم لأنه قد شارك فيها النوع الثاني الاول

واعلم أن أواخر القرن الثاني كان مبدأ السعادة والنهضة العلمية في سائر العلوم وتكونت معلومات كثيرة وسترى شرح ذلك في الطبقة الرابعة من التتمة وهو دور ازداد فيه حفاظ القرآن وانتشروا في كل قطر واعترف المسلمون في جميع الاقطار بالتبريز للقراء السبعة وهذا العصر وما بعده كان عصراً مجيداً للسنة فقد تنبه رواتها الى وجوب تصنيفها وتدوينها ، وقد وجدت هذه الفكرة في جميع الاقطار الاسلامية في أوقات متقاربة فكان من مدونيها في الدور الاول مالك وستعلم شرح ذلك

صلة

١٧٦٣ — فى أن القرآن تكفل الله بحفظه ـ والسنة قام بحفظها جهابذة أعلام من أعيان أئمة الاسلام

اعلم أني ذكرت في المقدمة فضيلة التاريخ وفضيلة الاسانيد والقرآن العظيم وطبقات كتب السنة في الصحة وأئمة الحديث والائمة المجتهدين والفرق بين أهل الحديث وأصحاب الرأي وغير خفي أن القرآن والسنة هما المحيط الشاسع والقاموس الواسع الذى من مائها نبعت عيون فقههم ومن هباتها تكونت مذاهبهم وذكرت هناك أن أبا بكر رضي الله عنه جمع القرآن من صدور الرجال وبعض الصحف وان سيدنا عثمان رضي الله عنه جمع الناس على مصحف واحد بلغة قريش بعد أن تعددت القراءات واختلف فيها أهل الامصار ولا يعلم قدر فضلهما بذلك العمل الجليل الا من عانى أمر السنة وعرف من اجترأ فيها على الكذب على رسول الله ﷺ وهم جماعة القصاص والواعظين الذين شوشوا على الامة في الدين والسياسة والاخلاق تشويشاً الله أعلم بما جر على الامة من البلاء ، ولو لم ينهض أئمة الحديث وحفاظه أواخر القرن الثاني وما بعده الى تلافي هذا الخطب وتتبع الاسانيد الصحيحة وترتيب درجات الحديث وتعريف الموضوع من الصحيح لكان الخطب أعظم والمصيبة أشد . أما القرآن العظيم فلله الحمد والمنة على أنه سبحانه تكفل بحفظه فقال « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » وقال « وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » لهذا كان أول ما ألهم اليه أبو بكر النهوض الى جمعه من صدور الرجال وبعض الصحف فجمع وكتب بين الدفتين دون أن يلحق حرفاً واحداً منه تغيير أو تبديل وذكرت في المقصد كثيراً من أئمة الحديث ورواته وما لهم وغيرهم من التصانيف في فنونه ، وقد لخصها العلامة المحقق الشيخ محمد عبد العزيز

الخولي في رسالة سماها مفتاح السنة أجاد وأفاد ، وتتميما لفائدتك أيها القارئ الكريم وخدمة للسنة أدلي اليك بملخصها دوراً دوراً وفناً فناً ببعض زيادة

مكانة السنة من الكتاب

١٧٦٤ — اعلم أن للسنة عملين تبيين الكتاب والاستقلال بتشريع الاحكام ، أما الاول فلقوله تعالى « وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم » فلا سبيل الى العمل بجل الشرائع التي تضمنها الكتاب الا ببيان من المعصوم يفصل مجملها و يوضح مشكلها و يعين محتملها و يقيد مطلقها و كيف نراك مصليا اذا وقفت الى ما نطق به الكتاب فحسب ولم نعرج على السنّة فتعرف أوقاتها وعدد ركعاتها وسجداتها وما يقيمها أو يبطلها الى سائر أحكامها ؟ وما الذي تخرجه من مالك زكاة اذا لم تسترشد بكتاب الصدقات من السنة ؟ ثم كيف تؤدي مناسك الحج اذا لم تأتس بالرسول في قاله وحاله يوم أن حج بالناس حجة الوداع فلا جرم كان القرآن في حاجة الى السنة . أما الثاني فلقوله تعالى « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب » الى غير ما آية ، وأخرج أبو داود والترمذي عن المقدام بن معديكرب قال: قال رسول الله ﷺ « يوشك رجل منكم متكئاً على أريكته يحدث بحديث عني فيقول بيننا و بينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه ألا و ان ما حرم رسول الله مثل الذي حرم الله زاد أبو داود الا أني أوتيت الكتاب ومثله معه » وقد حرمت السنة نكاح المرأة على عمتها أو خالتها وحرمت الحمر الاهلية الى كثير مما ملئت به مدونات فقه الحديث والكتب الجامعة لاحاديث الاحكام

أدوار تاريخ السنة

حفظها في الصدور، تدوينها مختلطة بالفتاوي ، افرادها بالتدوين ، تجريد الصحاح ، تهذيبها بالترتيب والجمع والشرح ، فنون الحديث المهمة وتاريخ كل فن وأحسن المصنفات فيه

الدور الاول حفظ السنة فى الصدور

١٧٦٥ — لم تكن السنة في القرن الأول عصر الصحابة وأكابر التابعين مدونة في بطون الكتب وانما كانت مسطورة على صفحات القلوب فكانت صدور الرجال مهد التشريع النبوى ومصدر الفتيا ومنبت الحكم والاخلاق ولم يقيدوا السنة بكتاب لما ورد من النهي عن كتابتها روى مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ﷺ :

« لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه وحدثوا عني فلا حرج ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » قال كثير من العلماء نهاهم عن كتابة الحديث خشية اختلاطه بالقرآن وهذا لا ينافي جواز كتابته اذا أمن اللبس[1] وبذلك يحصل الجمع بين هذا وبين قوله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه « ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده » وقوله ﷺ كما في الصحيحين « اكتبوا لابي شاه » أي الخطبة التي سمعها منه ﷺ يوم فتح مكة وأذن لعبد الله بن عمرو بتقييد العلم ولما توفي ﷺ بادر الصحابة الى جمع ما كتب في عهده من القرآن في موضع واحد وسموا ذلك المصحف واقتصروا عليه ولم يتجاوزوه الى كتابة الحديث وجمعه في موضع واحد كما فعلوا بالقرآن لكن صرفوا هممهم الى نشره بطريق الرواية اما بنفس الالفاظ التي سمعوها منه ﷺ ان بقيت في أذهانهم أو بما يؤدي معناها ان غابت عنهم فان المقصود بالحديث هو المعنى ولا يتعلق في الغالب حكم بالمبنى بخلاف القرآن فان للالفاظ مدخلا في الاعجاز فلا يجوز ابدال لفظ منه بآخر ولو كان مرادفا له خشية النسيان مع طول الزمان فوجب أن يقيد بالكتابة وأما السنة فتقييدها مباح ما أمن الاختلاط

تثبت الصحابة في رواية الحديث

١٧٦٦ — اعلم ان الصحابة وأكابر التابعين كانوا على علم بالكتاب وكانوا أسبق الناس الى الائتمار بأمره والانتهاء بنهيه وقد علموا ما أوعد الله به كاتم العلم من لعن وطرد وابعاد عن رحمة الرب فكانوا اذا علموا شيئا من سنن الرسول بادروا الى تعليمه وابلاغه خروجا من التبعة وابتغاء للرحمة فسرعان ما ينتشر بين الجماهير فلئن نسي بعض منهم فرب مبلغ أوعى من سامع فمن البعد بمكان أن يضيع شيء من السنة أو يخفى على جمهور المسلمين ولم يكن الصحابة يقبلون الحديث من كل محدث بل علموا ان من الحديث محرما ومحللا ومخطئا ومصوبا وان سبيل ذلك اليقين أو الظن الآخذ بأهدابه لذلك تثبتوا في رواية الحديث جد التثبت فكان لهم في الراوي نظرة كما كانت لهم في المروى وكان كثير منهم يأبى الا شاهداً معضداً أو يمينا حاسمة تميط لثام الشك عن وجه اليقين روى ابن شهاب عن قبيصة ان الجدة جاءت الى أبي بكر تلتمس أن تورث فقال ما أجد لك في كتاب الله شيئا ثم سأل الناس فقام المغيرة فقال كان رسول الله ﷺ يعطيها السدس فقال له هل معك أحد فشهد محمد بن مسلمة بذلك فأنفذه لها وعمر رضي الله عنه سن للمحدثين التثبت في النقل ولقد كان كثير من أصحاب رسول الله ﷺ يقلون من الرواية عن رسول الله ﷺ خشية أن يدخلوا في الحديث ماليس منه سهواً

(١) قوله اذا أمن اللبس وعليه فالنهي خاص بوقت نزوله خوف لبسه بغيره والنهي متقدم والاذن ناسخ عند أمن اللبس ثم انعقد الاجماع على الجواز بل على الوجوب خوف ضياع العلم لكثرة النسيان

أو خطئنا فينا لهم من وعيد الكذب على رسول الله ﷺ وكانوا ينكرون على من يكثر من الرواية اذ الاكثار مظنة الخطأ والخطأ في الدين عظيم الخطر فأنكروا على أبي هريرة كثرة حديثه حتى اضطر لتبرئة ساحته أن يبين السبب الذي حمله على الاكثار فقال ان الناس يقولون أكثر أبو هريرة ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثا ثم يتلو « ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم » ان اخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق في الاسواق وان اخواننا من الانصار كان يشغلهم العمل في أموالهم وان أبا هريرة كان يلزم رسول الله ﷺ يشبع ويحضر ما لا يحضرون ويحفظ ما لا يحفظون

مبدأ تدوين السنة

١٧٦٧ — لما انتشر الاسلام واتسعت البلاد وشاع الابتداع وتفرقت الصحابة في الاقطار ومات كثير منهم وقل الضبط دعت الحاجة الى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة ولعمرى انها الاصل فان الخاطر يغفل والقلم يحفظ فلما ان أفضت الخلافة الى الامام العادل عمر ابن عبد العزيز كتب على رأس المائة الى عماله في أمهات المدن الاسلامية بجمع الحديث وممن كتب اليه محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري المدني أحد الائمة الاعلام وعالم أهل الحجاز والشام ثم شاع التدوين في الطبقة التي تلي طبقة الزهري فكان أول من جمعه ابن جريج بمكة وابن اسحق أو مالك بالمدينة والربيع بن صبيح أو سعيد بن أبي عروبة أو حماد بن سلمة بالبصرة وسفيان الثورى بالكوفة والاوزاعي بالشام وهشيم بواسط ومعمر باليمن وجرير بن عبد الحميد بالري وابن المبارك بخراسان وكل هؤلاء من أهل القرن الثاني وكان جمعهم للحديث مختلطا بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين

الدور الثانى

أشهر الكتب المؤلفة فى القرن الثانى

١٧٦٨ — من أشهر الكتب المؤلفة في المائة الثانية الموطأ للامام مالك بن أنس ومسند الامام الشافعي ومختلف الحديث له والجامع للامام عبد الرزاق بن همام الصنعاني ومصنف شعبة بن الحجاج ومصنف سفيان بن عيينة ومصنف الليث بن سعد المتوفى سنة ١٧٥ ومجموعات من عاصرهم من حفاظ الحديث وعقال أوابده كالاوزاعي والحميدى

موطأ الامام مالك

١٧٦٩ — درجة حديثه . قال الحافظ ابن حجر ان كتاب مالك صحيح عنده وعند من يقلده على ما اقتضاه نظره من الاحتجاج بالمرسل والمنقطع وغيرهما قال مؤلف حجة الله البالغة اما على رأي غيره فليس فيه مرسل ولا منقطع الا وقد اتصل السند به من طرق أخرى فلا جرم كانت صحيحة من هذا الوجه وقد صنف ابن عبد البر كتابا في وصل ما في الموطأ من المرسل والمنقطع والمعضل قال وجميع ما فيه من قوله بلغني ومن قوله عن الثقة عنده مما لم يسنده احدى وستون حديثا كلها مسندة من غير طريق مالك الا أربعة لا تعرف وذكرها

وقد صنف في زمان مالك موطآت كثيرة في تخريج أحاديثه ووصل منقطعه مثل كتاب ابن أبي ذئب وابن عيينة والثوري وغيرهم ممن شارك مالكا في الشيوخ

عدد أحاديث الموطأ

١٧٧٠ — ذكر ابن الهباب ان مالكا روى مائة ألف حديث جمع منها في الموطأ عشرة آلاف ثم لم يزل يعرضها على الكتاب والسنة ويختبرها بالآثار حتى رجعت الى خمسمائة قال أبو بكر الابهري جملة ما في الموطأ من الآثار عن النبي ﷺ عن الصحابة والتابعين ١٧٢٠ حديثاً المسند منها ٦٠٠ والمرسل ٢٢٨ والموقوف ٦١٣ ومن قول التابعين ٢٨٥ وقال السيوطي في تقريبه نقلا عن ابن حزم أحصيت ما في موطأ مالك وما في حديث سفيان بن عيينة فوجدت في كل واحد منهما من المسند خمسمائة ونيفاً مسندة وثلاثمائة مرسلا وفيه نيف وسبعون حديثا قد ترك مالك نفسه العمل بها وفيها أحاديث ضعيفة وهاها جمهور العلماء ولا منافاة بين مانقله السيوطي وما قاله الابهري لأن روايات الموطأ كثيرة تختلف زيادة ونقصا

عناية النـاس به

١٧٧١ — أخرج ابن عبد البر عن عمر بن عبد الواحد صاحب الاوزاعي قال عرضنا على مالك الموطأ في أربعين يوما فقال كتاب الفته في أربعين سنة أخذتموه في أربعين يوما ما أقل ما تفقهون فيه وقد روى الموطأ عن مالك بغير واسطة أكثر من ألف رجل وقد ضرب الناس فيه أكباد الابل الى مالك من أقاصي البلاد مصداقا لقول النبي ﷺ : « يوشك أن يضرب الناس أكباد الابل في طلب العلم فلا يجدون أعلم من عالم المدينة » قال عبد الرزاق هو مالك بن أنس رواه الترمذي فمنهم المبرزون من الفقهاء كالشافعي ومحمد بن الحسن وابن وهب وابن القاسم ومنهم شيوخ المحدثين كيحيي بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي

وعبد الرزاق بن همام ومنهم الملوك والامراء كالرشيد وابنيه الأمين والمأمون وقد اشتهر في عصره حتى بلغ على جميع ديار الاسلام ثم لم يأت زمان الا وهو أكثر به شهرة وأقوى به عناية وعليه بنى فقهاء الأمصار مذاهبهم حتى أهل العراق في بعض أمرهم ولم يزل العلماء يخرجون حديثه ويذكرون متابعته وشواهده ويشرحون غريبه ويضبطون مشكله ويبحثون عن فقهه ويفتشون عن رجاله الى غاية ليس بعدها غاية

روايات الموطأ

١٧٧٢ — ذكر القاضي عياض ان الذي اشتهر من نسخ الموطأ نحو عشرين نسخة وذكر بعضهم انها ثلاثون والمستعمل منها أربعة موطأ يحيى بن يحيى وموطأ ابن بكير وموطأ أبي مصعب وموطأ ابن وهب ثم ضعف الاستعمال في الاخيرين وبين الروايات اختلاف كثير من تقديم وتأخير وزيادة ونقص ومن الموطآت المشهورة المشروحة موطأ الامام محمد بن الحسن الشيباني

شروح الموطأ ومختصراته

١٧٧٣ — ممن شرح الموطأ عبد الملك بن حبيب وصنف الحافظ ابن عبد البر كتاباً سماه التقصي لحديث الموطأ وله كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد قال ابن حزم هو كتاب في الفقه والحديث ولا أعلم نظيره وشرحه أبو محمد عبد الله بن محمد النحوي البطليوسي وأبو بكر ابن العربي وسماه القبس ومما جاء فيه في وصف الموطأ هذا أول كتاب ألف في شرائع الاسلام وهو آخره لانه لم يؤلف مثله اذ بناه مالك رحمه الله على تمهيد الاصول للفروع ونبه فيه على معظم أصول الفقه التي ترجع اليه في مسائله وفروعه

وللموطأ مختصرات كثيرة فمنها مختصر الامام الخطابي احمد بن محمد البستي ومختصر أبي الوليد الباجي وممن الف في شرح غريبه البرقي واحمد بن عمران الاخفش وأبو القاسم العثماني المصري وممن الف في رجاله القاضي أبو عبد الله الحذاء وابن مفرج والبرقي وأبو عمر الطلمنكي والف القاضي اسماعيل شواهد الموطأ وألف أبو الحسن الدارقطني كتاب اختلاف الموطآت وأبو الوليد الباجي ولابي بكر بن حبيب أطراف الموطأ وغير هذا كثير جداً

وكاني بك أيها القارىء وقد رأيت تلك العناية الفائقة بكتاب من كتب السنة فقد اكبرت الحديث وشأنه وعرفت لهذا الدين متانته وفضله ورفعت من شأو المحدثين وعلماء المسلمين اذ تعبوا لتستريح وغرسوا لتجني فاقتطف من ثمار ما بذروا وقل رب اجزهم أحسن ما كانوا يعملون

الدور الثالث

افراد الحديث بالتأليف فى مبدأ القرن الثالث

١٧٧٤ — في أول هذا القرن أخذ رواة الحديث في جمعه طريقة غير التى سلفت فبعد ان كانوا يجمعونه ممزوجا بأقوال الصحابة وفتاوي التابعين أخذوا يفردونه بالجمع والتأليف ثم من أئمة الحديث من جمع في مصنفه كل ما روي عن رسول الله ﷺ من غير تمييز بين صحيح وسقيم ومنهم من أفرد الصحيح بالجمع ليخلص طالب الحديث من عناء السؤال والبحث وكان أول الراسمين لهذه الطريقة المثلى شيخ المحدثين محمد بن اسماعيل البخاري فجمع في كتابه المشهور ماتبينت له صحته وكانت الكتب قبله ممزوجا فيها الصحيح بالعليل بحيث لا يتبين للناظر فيها درجة الحديث من الصحة الا بعد البحث عن أحوال رواته والوقوف على سلامته من العلل فان لم يكن من أهل البحث ولم يظفر بمن يتعرف منه درجته بقي ذلك الحديث مجهول الحال عنده واقتفى أثر البخاري في ذلك الامام مسلم بن الحجاج القشيري وكان من الآخذين عنه ثم ارتسم خطتهما كثيرون وان ذلك القرن الثالث لاجل عصور الحديث وأسعدها بخدمة السنة ففيه ظهر كبار المحدثين وجهابذة المؤلفين وحذاق الناقدين وفيه أشرقت شموس الكتب الستة التى كادت لا تفلت من صحيح الحديث الا النزر اليسير والتي يعتمد عليها المستنبطون وبها يعتضد المناظرون وعن محياها تنجاب الشبه وبضوئها يهتدي الضال ويبرد يقينها تثلج الصدور . وبانسلاخ هذا القرن يكاد يتم جمع الحديث وتدوينه ويبتدىء عصر ترتيبه وتهذيبه وتسهيله على رواده وتقريبه

كتب السنة فى القرن الثالث

١٧٧٥ — أشهر الكتب في القرن الثالث صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داود وسنن النسائي وجامع الترمذى وسنن ابن ماجه ومسند الامام احمد بن حنبل والمنتقى في الاحكام لابن الجارود ثم مصنف ابن أبي شيبة وكتاب محمد بن نصر المروزي ومصنف سعيد بن منصور وكتاب تهذيب الآثار لمحمد بن جرير الطبرى وهو من عجائب كتبه ابتدأ فيه بما رواه أبو بكر الصديق وتكلم على كل حديث وعلته وطرقه وما فيه من الفقه واختلاف العلماء وحججهم واللغة فتم مسند العشرة وأهل البيت والموالى وقطعة من مسند ابن عباس والمسند الكبير لبقي بن مخلد القرطبي رتبه على أسماء الصحابة روى فيه عن ١٣٠٠ صحابي ونيف ثم رتب حديث كل صاحب على أبواب الفقه فجاء كتابا حافلا مع ثقة مؤلفه وضبطه

واتقانه ومسند عبيد الله بن موسى ومسند اسحاق بن راهويه ومسند عبد بن حميد ومسند الدارمي ومسند أبي يعلى الموصلي ومسند ابن أبي أسامة الحارث بن محمد التميمي ومسند ابن أبي عاصم أحمد بن عمرو الشيباني وفيه نحو خمسين ألف حديث ومسند ابن أبي عمرو محمد بن يحيى المدني ومسند أبي هريرة لابراهيم بن حرب العسكري ومسند الامام علي لاحمد بن شعيب النسائي ومسند العنبري لابراهيم بن اسماعيل الطوسي والمسند الكبير البخاري ومسند مسدد بن سرهد ومسند محمد بن مهدي ومسند الحميدي ومسند ابراهيم بن معقل النسفي ومسند ابراهيم بن يوسف الهنجاني ومسند مالك لاحمد بن شعيب النسائي والمسند الكبير للحسن بن سفيان والمسند المعلل لابي بكر البزار ومسند ابن سنجر والمسند الكبير ليعقوب ابن شيبة ولم يؤلف أحسن منه لكنه لم يتم ومسند علي بن المديني ومسند ابن أبي عزرة أحمد ابن حازم ومسند عثمان بن أبي شيبة . وكتب المسانيد كثيرة جداً وان أردت الزيادة فانظر كشف الظنون

١٧٧٦ — ﴿ تنبيه ﴾ كتب المسانيد دون كتب السنن في الرتبة اذ جرت عادة مؤلفيها أن يجمعوا في مسند كل صحابي ما يقع لهم من حديثه صحيحاً كان أو سقيما ولذلك لا يسوغ الاحتجاج بما يورد فيها مطلقا واستثنى بعض المحدثين منها مسند الامام احمد بن حنبل

كتب السنة فى القرن الرابع

١٧٧٧ — الحد الفاصل بين المتقدمين والمتأخرين من رواة الحديث وحملته هو رأس سنة ٣٠٠ وقد أبنا فيما سلف أن القرن الثالث أسعد القرون بخدمة السنة وتمحيصها ونقد رواتها وكل من أتى بعد ذلك فعالة على المتقدمين الا قليلا بجمع ما جمعوا ويعتمد في نقده على ما نقدوا لذلك كانت كتب السنة في القرن الثاني والثالث تمتاز في الاكثر بأولية الجمع فيها دون الاخذ عن غيرها وهو الداعي لافراد كتب السنة في القرن الرابع بالذكر

أشهر الكتب فى القرن الرابع

المعاجم الثلاثة الكبير والاوسط والصغير للامام سليمان بن احمد الطبراني رتب في الكبير الصحابة على الحروف وهو مشتمل على نحو خمسمائة وعشرين ألف حديث ورتب في الاوسط والاصغر شيوخه على الحروف وسنن الدارقطني وصحيح أبي حاتم محمد بن حبان البستي وصحيح أبي عوانة يعقوب بن اسحاق وصحيح ابن خزيمة محمد بن اسحاق وصحيح المنتقى لابن السكن سعيد ابن عثمان البغدادي والمنتقى لقاسم بن اصبغ محدث الاندلس ومصنف الطحاوي ومسند ابن

جميع محمد بن احمد ومسند محمد بن اسحق ومسند الخوارزمي ومسند أبي اسحاق ابراهيم بن نصر الرازي

فصل

في بيان درجة حديث كل كتاب من الكتب الحديثة الشهيرة في القرنين الثالث والرابع

١٧٧٨ — مسند الامام أحمد بن حنبل كتاب جليل من جملة أصول السنة يشتمل على ٤٠٠٠٠ حديث تكرر منها ١٠٠٠٠ ومن أحاديثه ما ينيف عن ٣٠٠ حديث ثلاثية الاسناد. درجة حديثه : روى أبو موسى المديني عن الامام احمد انه سئل عن حديث فقال انظره فان كان في المسند والا فليس بحجة قال الحافظ ابن حجر في كتابه تعجيل المنفعة في رجال الاربعة ليس في المسند حديث لا أصل له الا ثلاثة أحاديث أو أربعة وهذا المسند شرحه أبو الحسن ابن عبد الهادي السندي واختصره زين الدين عمر بن احمد الشماع الحلبي وسراج الدين عمر ابن علي المعروف بابن الملقن

الجامع الصحيح المسند للامام البخارى

١٧٧٩ — هو أول كتاب ألف في الصحيح المجرد وقد اتفق جمهور العلماء على انه أصح الكتب بعد القرآن الكريم ويقاربه في ذلك صحيح مسلم وذلك لانهما لا يخرجان من الحديث الا ما اتفق على ثقة ناقليه الى الصحابي المشهور مع كون الاسناد اليه متصلا غير مقطوع وذلك ما يسمى بشرط الشيخين

١٧٨٠ — انتقد عليه الحفاظ عشرة أحاديث ومائة منها ما وافقه مسلم على تخريجه وهو ٣٢ حديثا وباقيها انفرد بتخريجه قال الحافظ ابن حجر في مقدمة شرح الفتح ليست عللها كلها قادحة بل أكثرها الجواب عنه ظاهر والقدح فيه مندفع وبعضها الجواب عنه محتمل واليسير منه في الجواب عنه تعسف وقد أوضح ذلك مفصلا وقد ضعف الحافظ من رجال الجامع للبخارى نحو الثمانين ولكن أكثرهم من شيوخه الذين لقيهم وجالسهم وعرف أحوالهم واطلع على أحاديثهم وميز صحيحها من ضعيفها فهو بهم أعرف ولهم أخبر وقد روى عن البخاري جامعه الصحيح نحو من مائة ألف منهم كثير من أئمة الحديث كمسلم وأبي زرعة والترمذي وابن خزيمة

١٧٨١ — شروحه : لم يعتن علماء المسلمين بشيء بعد الكتاب العزيز عنايتهم بالجامع المذكور فما أكثر شارحيه والكاتبين في رجاله والمؤلفين في أغراضه والمختصرين لكتابه وقد عد ملا كاتب جلبي في كشف الظنون ما ينيف على اثنين وثمانين شرحا دبجها يراع الجهابذة من السلف والاذكياء من الخلف ، والمحسنون من الشراح احسانا أربعة : الامام بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي المتوفى سنة ٧٩٤ والعلامة بدر الدين محمود بن أحمد العينى المتوفى سنة ٨٥٥ والحافظ السيوطي والحافظ شيخ الاسلام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني في فتح الباري ، فهو أمير أولئك المحسنين فان شرحه لا يدانيه شرح ولا يحيط بجماله وصف ولو لم يكن له الا مقدمته لكانت كافية في الاشادة بذكره والابانة عن جلالة قدره ، وله مختصرات كثيرة من أشهرها مختصر الامام أحمد بن عمر الانصاري القرطبي وبدر الدين حسن بن عمر الحلبي المتوفى سنة ٧٨٩ والحسين بن المبارك الزبيدى المتوفى سنة ٨٩٣ وكتب رجاله منها أسماء رجال البخارى للامام أحمد بن محمد الكلاباذي المتوفى سنة ٣٩٨ وكتاب التعديل والتخريج لرجاله لأبي الوليد الباجي ، والافهام بما وقع في البخاري من الابهام لجلال الدين عبد الرحمن بن عمر البلقيني المتوفى سنة ٨٢٤

الجامع الصحيح للامام مسلم بن الحجاج

١٧٨٢ — هو ثاني الكتب الستة وأحد الصحيحين المشهود لها بعلو الرتبة ، شرحه كثير من العلماء ذكر منها صاحب كشف الظنون نحو خمسة عشر شرحا منها المعلم للامام المازري والمنهاج للحافظ النووي ومنها شرح القاضي عياض وشرح القرطبي وشرح أبي الفرج عيسى الزواوي وشرح أبي عبد الله محمد الابى ، مختصراته من أشهرها تلخيص أحمد بن عمر القرطبي ومختصر الامام عبد العظيم المنذري ومختصر زوائد مسلم على البخاري لسراج الدين عمر بن الملقن ولأبي بكر أحمد بن علي الاصبهاني كتاب في أسماء رجال مسلم

المستدرك على الصحيحين

١٧٨٣ — قد أودع الحافظ محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري في كتابه المستدرك ماليس في الصحيحين مما رأى أنه على شرطها أو شرط أحدهما أو ما أدى اليه اجتهاده الى تصحيحه ، وهو متساهل في التصحيح ، وقد لخص الحافظ الذهبي مستدركه وأبان ما فيه من ضعيف أو منكر وهو كثير

المستخرجات على الصحيحين

١٧٨٤ — الاستخراج أن يعمد حافظ الى صحيح البخاري مثلا فيورد أحاديثه واحداً واحداً بأسانيد لنفسه غير ملتزم فيه ثقة الرواة من غير طريق البخاري الى أن يلتقي معه في شيخه أو فيمن فوقه اذا لم يمكن الاجتماع معه في الاقرب ، وربما ترك المستخرج أحاديث لم يجد له بها اسناداً مرضياً ، وربما علقها عن بعض رواتها ، وربما ذكرها من طريق صاحب الاصل قال القاضي أبو يحيى زكريا الأنصاري نقلا عن شيخه الحافظ ابن حجر : وشرطه أن لا يصل الى شيخ أبعد من وجود سند يوصله الى الاقرب الا لغرض من علو أوزيادة حكم أو نحو ذلك ، والا فلا يسمى مستخرجاً اه . وقد اعتنى كثير من الحفاظ بالتخريج وقصروا ذلك في الأكثر على الصحيحين لكونهما العمدة في هذا الفن ، وللمستخرجات فوائد منها ما قد يقع فيها من زوائد في الحديث لانهم لا يلتزمون ألفاظ المستخرج عليه ومنها علو الاسناد اذ رواية الحديث عن صاحب المستخرج عليه أبعد من روايته عن طبقته أو شيوخه وقد يقع فيها التصريح بالسماع مع كون الاصل معنعنا أو بتسمية مبهم في الاصل ولا يحكم للزيادات الواقعة في المستخرجات بالصحة الا اذا كان سند المستخرج الى الشيخ الذي التقى فيه مع مصنف الاصل صحيحاً متصلا وقد يطلق التخريج على عزو الحديث الى من أخرجه من الائمة كقولنا أخرجه البخارى للحديث الذي يوجد في صحيحه

ومن الكتب المستخرجة على صحيح البخاري المستخرج لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني والمستخرج لابي بكر احمد بن ابراهيم الاسماعيلي المتوفى سنة ٣٧١ والمستخرج لابي بكر احمد بن محمد البرقاني المتوفى سنة ٤٥٢ . ومن المستخرجات على صحيح مسلم تخريج احمد ابن حمدان النيسابورى المتوفى سنة ٣١١ وتخريج أبي عوانة الاسفرائيني المتوفى سنة ٣١٦ وتخريج أبي نصر الطوسي المتوفى سنة ٣٤٤ والمسند المستخرج على مسلم للحافظ أبي نعيم الاصبهاني

المجتبى لأبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى

١٧٨٥ — درجته في الحديث بعد الصحيحين وشرحه الحافظ السيوطي وأبو الحسن محمد السندي وقد شرح سراج الدين عمر بن على بن الملقن زوائده على الصحيحين وأبي داود والترمذى في مجلد

سنن أبى داود سليمان بن أشعث السجستانى

١٧٨٦ — كتاب شريف قد رزق فيه القبول قال أبو داود كتبت عن رسول الله ﷺ

خمسمائة ألف حديث فانتخبت منها أربعة آلاف حديث وثمانمائة ضمنتها هذا الكتاب ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث أحدها قوله ﷺ « الاعمال بالنيات » والثاني قوله ﷺ « من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه » والثالث قوله ﷺ « لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه » والرابع « الحلال بين والحرام بين » الحديث . وقد اشتهر هذا الكتاب بجمعه لاحاديث الاحكام وفيه كثير من المراسيل ، شرحه جماعة منهم الامام الخطابي وشهاب الدين الرملي واختصره زكى الدين المنذري وهذبه ابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١ وشرح مهذبه

الجامع الصحيح لابي عيسى محمد الترمذى

١٧٨٧ — قال أبو عيسى عرضت هذا الكتاب على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به واستحسنوه وقال ما أخرجت بكتابي هذا الا حديثاً قد عمل به بعض الفقهاء فعلى هذا كل حديث احتج به محتج أو عمل بموجبه عامل أخرجه سواء صح طريقه أو لم يصح لكنه تكلم على درجة الحديث وبين الصحيح منه والمعلول كما ميز المعمول به من المتروك وساق اختلاف العلماء فكتابه لذلك جليل القدر جم الفائدة كما انه قليل التكرار

شرحه جماعة منهم أبو بكر بن العربي والسيوطي والسندي واختصره نجم الدين محمد بن عقيل ونجم الدين سليمان بن عبد القوى الطوفي وغيرهما

سنن محمد بن يزيد بن ماجه القزوينى

١٧٨٨ — عد بعض الحفاظ أصول السنة خمسة يعني كتب البخارى ومسلم والترمذي والنسائي وأبي داود وعدها بعض آخر ستة بضم سنن ابن ماجه الى الخمسة السابقة وانما قدموا سنن ابن ماجهْ على الموطأ لكثرة زوائده على الخمسة بخلاف الموطأ قال بعض المحدثين ينبغي أن يجعل السادس كتاب الدارمي فانه قليل الرجال الضعفاء نادر الاحاديث المنكرة والشاذة وان كان فيه أحاديث مرسلة وموقوفة وقد جعل بعض العلماء ـ كرزين بن معاوية ـ سادس الكتب الموطأ وتبعه على ذلك المجد بن الاثير في كتاب جامع الاصول وغيره . قال الحافظ المزني ان كل ما انفرد به ابن ماجهْ عن الخمسة فهو ضعيف ولكن قال الحافظ ابن حجر انه انفرد بأحاديث كثيرة وهي صحيحة فالاولى حمل الضعف على الرجال

شرحها جماعة منهم كمال الدين محمد بن موسى الدميرى ولم يتم وابراهيم بن محمد الحلبي والجلال السيوطي والسندى

باقي كتب السنة الصحيحة غير الكتب الستة

١٧٨٩ — منها صحيح محمد بن اسحق بن خزيمة النيسابوري وصحيحه أعلى مرتبة من صحيح ابن حبان تلميذه لشدة تحريه ومنها صحيح أبي حاتم محمد بن حبان البستي وهو غير مرتب على الابواب ولا المسانيد وقد رتبه ابن الملقن وجرد أبو الحسن الهيثمي زوائده على الصحيحين وقد نسبوا لابن حبان التساهل في التصحيح

ومنها صحيح أبي عوانة يعقوب بن اسحق وصحيح المنتقى لابن السكن سعيد بن عثمان وسنن الامام الحافظ علي بن عمر الشهير بالدار قطني والمنتقى في الاحكام لابن الجارود عبد الله بن علي والمنتقي في الآثار لقاسم بن اصبغ ومنتقى ابن الجارود شرحه يوسف بن عبدالله المعروف بابن عياد الاندلسي المتوفى سنة ٥٧٥ وقد جمع بين المنتقى والاستذكار وبين الترمذي وسنن أبي داود الامام محمد بن زرقون المتوفى سنة ٥٨٦

كتب الاطراف

١٧٩٠ — الاطراف هي ما تذكر طرفا من الحديث يدل على بقيته وتجمع أسانيده اما مستوعبة أو مقيدة بكتب مخصوصة فمن ذلك

أطراف الصحيحين للحافظ ابراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي ولابي محمد خلف بن محمد الواسطي قال الحافظ ابن عساكر وكتاب خلف أحسنهما ترتيبا ورسما وأقلهما خطأ ووهما ولابي نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني وللحافظ ابن حجر العسقلاني وأطراف السنن الاربعة لابن عساكر الدمشقي واسمه الاشراف على معرفة الاطراف وأطراف الكتب الستة لمحمد بن طاهر المقدسي وللحافظ يوسف بن عبد الرحمن المزي أطراف الكتب الستة واختصره الحافظ الذهبي ولابن حجر اتحاف المهرة بأطراف العشرة الكتب الستة والمسانيد الاربعة

دور التهذيب بعد القرن الرابع

١٧٩١ — ان جمع السنن من أفواه الرواة والنظر في رجال الاسانيد وانزالهم منازلهم وبيان عليل الحديث من صحيحه كاد ينتهي بانتهاء القرن الرابع كما انطفأت اذ ذاك جذوة الاجتهاد وركن الناس الى التقليد في الدين فأكثر الكتب التي تجدها بعد ذلك العصر سلكت مسلك التهذيب أو جمع الشتيت وبيان الغريب أو نحت منحى الابداع والترتيب أو طرقت سبيل الاختصار والتقريب وجل من تكلم في الاسانيد بعد المائة الرابعة كان عالة على مادونه

أئمة الحديث في القرون السالفة

أهم الكتب الجامعة لمتون الحديث فى دور التهذيب

١٧٩٢ — الجمع بين الصحيحين قد جمع كثير من الافاضل بين صحيحي البخاري ومسلم ومن هؤلاء محمد بن عبد الله الجوزقي المتوفى سنة ٣٨٨ وحسين بن مسعود البغوي المتوفى سنة ٥١٦ واسماعيل بن احمد المعروف بابن الفرات المتوفى سنة ٤١٤ ومحمد بن نصر الحميدى الاندلسي المتوفى سنة ٤٨٨ وأحمد بن محمد القرطبي المعروف بابن أبي حجة المتوفى سنة ٦٤٢

الجمع بين الكتب الستة جمع بينها عبد الحق بن عبد الرحمن الاشبيلي عرف بابن الخراط وقطب الدين محمد بن علاء الدين المكى وأبو الحسن رزين بن معاوية السرقسطي في كتابه تجريد الصحاح ولكنه لم يحسن في ترتيبه وتهذيبه فلما جاء أبو السعادات مبارك بن محمد المعروف بابن الاثير المتوفى سنة ٦٠٦ هذب كتابه ورتب أبوابه وأضاف اليه ما أسقطه من الاصول وشرح غريبه وبين مشكل الاعراب وخفي المعنى وحذف أسانيده ولم يذكر الا راوي الحديث من صحابي أو تابعى كما ذكر المخرج له من الستة ورتب أبوابه على حروف المعجم وسماه جامع الاصول لاحاديث الرسول فجاء كتابا فذاً في بابه لم ينسج أحد على منواله فقرب الينا البعيد وسهل علينا العسير واختصر هذا الجامع كثيرون منهم محمد المروزى المتوفى سنة ٦٨٢ وهبة الله بن عبد الرحيم الحموى وعبد الرحمن بن على المعروف بابن الديبع الشيباني الزبيدي وهو أحسن المختصرات وقد طبع ولامام الحرمين محمد بن سليمان الفاسي السوسي المتوفى سنة ١٠٩٤ الجمع بين الكتب الخمسة والموطأ على طريقة ابن الاثير

الجوامع العامة

١٧٩٣ جامع المسانيد والألقاب لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي جمع فيه بين الصحيحين ومسند أحمد وجامع الترمذي ومنها جامع المسانيد والسنن الهادي لاقوم سنن للحافظ اسماعيل بن عمر الوشي الدمشقي المعروف بابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤ جمعه من الصحيحين وسنن النسائي وأبي داود والترمذي وابن ماجه ، ومن مسانيد أحمد والبزار وأبي يعلى والمعجم الكبير للطبراني ، ومنها مجمع الزوائد للحافظ أبي الحسن الهيتمي جمع فيه زوائد مسانيد أحمد وأبي يعلى والبزار ومعاجم الطبراني الثلاثة ، ومنها مصابيح السنة للامام البغوي جمع فيه ٤٤٨٤ حديثاً من الصحاح والحسان ويعني بالصحاح ما أخرجه الشيخان وبالحسان ما أخرجه أبو داود والترمذي وغيرهما ، وما كان فيه من ضعيف أو غريب بينه ولا يذكر ما كان منكراً أو موضوعاً ، وقد اعتنى بها العلماء عناية عظيمة فشرحوها شروحا

كثيرة و كلها محمد بن عبد الله الخطيب وذيل أبوابها بذكر الصحابي الذي روى الحديث والكتاب الذي أخرجه ، فجاء كتاباً حافلاً وسماه مشكاة المصابيح ، وقد شرح المشكاة كثيرون

الكتب الجامعة لاحاديث الاحكام ٭ منها : بلوغ المرام من أدلة الاحكام للحافظ ابن حجر العسقلاني ، وكتب أخرى نفيسة مختارة منها كتابان صغير وكبير لاحمد بن حسين البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ قيل لم يصنف في الاسلام مثلها . قال ابن الصلاح : ما تم كتاب في السنة أجمع للادلة من كتاب السنن الكبرى للبيهقي . وكأنه لم يترك في سائر أقطار الارض حديثاً الا وقد وضعه في كتابه ، ومنها بحر الاسانيد للامام الحافظ الحسن بن أحمد السمرقندي المتوفى سنة ٤٩١ جمع فيه مائة ألف حديث ورتبه وهذبه ولم يقع في الاسلام مثله ، ومنها الترغيب والترهيب للحافظ المنذري وهو من أحسن الكتب طريقة في جمع الحديث و بيان درجته طبع

قلت : تقدم في ترجمة شمس الدين محمد بن عمار المصري أنه شرح عمدة الحكام وشرح غريبها وله التقريب في اختصار الترغيب والترهيب والغيوث الثجاجة في منتخب ابن ماجه والمتن في شرح السنن وشرح ألفية العراقى وله غير ذلك . انظره وانظر ما ذكرناه في ترجمة الخطيب ابن مرزوق

ترتيب كتب الحديث فى الصحة

١٧٩٤ — قد بينا فيما سلف درجة كل كتاب من كتب السنة الشهيرة في الصحة ، وها نحن ندلي اليك بفصل جم الفائدة عظيم العائدة ينجلي لك فيه ترتيب كتب السنة من حيث الصحة لتكون على بينة من أمرها فنقول وبالله التوفيق :

قسم الجمهور الحديث الصحيح بالنظر الى تفاوت الاوصاف المقتضية للصحة الى سبعة أقسام كل قسم منها أعلى مما بعده ، فالأول ما أخرجه البخاري ومسلم وسمي بالمتفق عليه . والثاني ما انفرد به البخاري ، والثالث ما انفراد به مسلم ، والرابع ما كان على شرطهما مما لم يخرجه واحد منهما ، والخامس ما كان على شرط البخاري ، والسادس ما كان على شرط مسلم ، والسابع ما صححه أحد الأئمة المعتمدين . وترجيح كل قسم من هذه الاقسام السبعة على ما بعده انما هو من قبيل ترجيح الجملة على الجملة لا ترجيح كل واحد من أفراده على كل واحد من أفراد الآخر فيسوغ أن يرجح حديث في مسلم على آخر في البخاري اذا وجد موجب الترجيح

قلت : انظر الفريدتين الخامسة والسادسة من مقدمة الشجرة تستفد منها شرح ما نحن بصدد تحريره

تاريخ علوم الحديث الاخرى

١٧٩٥ — الى هنا كانت العناية موجهة الى تاريخ الحديث من حيث الكتب الجامعة لألفاظه والشارحة لمتونه وان ذلك لغرض من أغراض وناحية من نواح ، فان خيرة المسلمين وشيوخ المحدثين كما عنوا بذلك عنوا بالتأليف في شرح غريبه وبيان ناسخه من منسوخه واظهار حال رجاله والكشف عن علومه ومصطلحاته من صحيح وعليل ومقبول ومردود ومتواتر ومشهور الى غير ذلك من جليل الاغراض ومتنوع الاقسام

وسنفرد فصلا لكل نوع من أنواعه الشهيرة نلم فيه بتوضيحه ونعرج على تاريخه مقرنين ذلك بذكر أحسن المؤلفات فيه حتى يتجلى لك تاريخ الحديث من جملة نواحيه

علم غريب الحديث

١٧٩٦ — الغريب من الكلام يقال على وجهين أحدهما أن يراد به بعيد المعنى غامضه بحيث لا يتناوله الفهم الا عن بعد ومعاناة الفكر ، والوجه الآخر أن يراد به كلام من بعدت به الدار من شواذ قبائل العرب

وها نحن أولا نحكي لك خلاصة ما قاله ابن الاثير في مفتتح نهايته فانه أحسن من وفى هذا الموضوع قسطه من البيان ضامين اليه ما عثرنا عليه في بطون الكتب التي تعرضت لهذا الشأن

كان ﷺ أفصح العرب لساناً وأوضحهم بياناً وأعرفهم بمواقع الخطاب وأهداهم الى طرق الصواب ، وكان يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وتباين لهجاتهم كلا منهم بما يفهم ويحادثه بما يعلم ، وكان أصحابه والوفود عليه من العرب يعرفون أكثر ما يقول وما جهلوه سألوه عنه فيوضحه لهم واستمر عصره ﷺ الى حين وفاته على هذا السنن المستقيم وعليه سلك الصحابة في عصرهم وكان اللسان العربي عندهم صحيحاً محروساً من الدخيل الى أن فتحت الامصار وخالط العرب غير جنسهم من الروم والفرس والحبش والقبط وغيرهم من أنواع الأمم الذين فتحت بلادهم للمسلمين ورفرف عليها علم الموحدين فاختلطت الفرق وامتزجت الالسن وتداخلت اللغات ونشأ بينهم الاولاد فتعلموا من اللسان العربي ما لا بد لهم في الخطاب والمحاورة منه وتركوا ما عداه لغنيتهم عنه واستمر الأمر على هذا النهج الى أن انقرض عصر الصحابة القرن الاول وجاء التابعون لهم باحسان فسلكوا سبيلهم وان كانوا في الاتقان دونهم ولم ينقض زمانهم سنة ١٥٠ الا واللسان العربي قد استحال أعجمياً أو كاد فلا ترى المستقل به والحافظ عليه الا الآحاد فجهل الناس من هذا المهم ما كان يلزمهم معرفته وأخروا منه ما كان يجب عليهم تقدمته فلما أعضل الداء وعزّ الدواء ألهم الله جماعة من أولى المعارف

والنحو أن يصرفوا الى هذا الشأن طرفا من عنايتهم فشرعوا للناس موارده وقعدوا لهم قواعده فقيل ان أول من جمع في هذا الفن شيئاً أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري المتوفى سنة ٢١٠ فجمع من ألفاظ غريب الحديث والآثار كتيباً صغيراً ولم تكن قلته لجهله بغيره من غريب الحديث وانما كان ذلك لأمرين أحدهما ان كل مبتدع لامر لم يسبق اليه بأن يكون قليلا ثم يكثر والثاني اذ الناس يومئذ كان فيهم بقية وعندهم معرفة فلم يكن الجهل قد عم ثم جمع أبو الحسن النضر بن شميل المازني المتوفى سنة ٢٠٣ كتابا أكبر من كتاب أبي عبيدة بسط فيه القول على صغر حجمه ثم جمع عبد الملك بن قريب الاصمعي المتوفى سنة ٢١٤ وكان في عصر أبي عبيدة كتابا أحسن فيه الصنع وأجاد وكذلك محمد بن المستنير المعروف بقطرب المتوفى سنة ٢٠٦ وغيره من أئمة اللغة والفقه جمعوا أحاديث وتكلموا على لغتها ومعناها واستمر الحال الى زمن أبي عبيدالقاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٣ فجمع كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار وانه لكتاب حافل بالحديث والآثار والمعاني اللطيفة والفوائد الجمة وبقي كتابه معتمد الناس الى عصر أبي عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ وهو كتاب مثل كتاب أبي عبيد أو أكثر منه ثم أكثر الناس من التصانيف في هذا الفن كالمبرد المتوفى سنة ٢٨٥ وثعلب المتوفى سنة ٢٩١ ومحمد بن قاسم الانباري وسلمة ابن عاصم النحوى وعبد الملك بن حبيب المتوفى سنة ٢٣٨ وغيرهم من أئمة اللغة والنحو والفقه والحديث واستمر الحال الى عهد الامام محمد بن أحمد الخطابي البستي فألف كتابه المشهور في غريب الحديث سلك فيه نهج أبي عبيد وابن قتيبة فكانت هذه الكتب الثلاثة في غريب الحديث والاثر أمهات الكتب وعليها عوّل علماء الامصار وأبو عبيد احمد بن محمد الهروى المتوفى سنة ٤٠١ وهو من طبقة الخطابي ومعاصريه ألف كتابه السائر جمع فيه بين غريب القرآن والحديث ورتبه ترتيباً لم يسبق اليه مرتباً على حروف المعجم وذاع صيت هذا الكتاب بين الناس واتخذوه عمدة في الغريب واقتفى أثره كثيرون واستدرك ما فاته آخرون وما زالت الايام تنقضي عن تصانيف وتبرز تآليف الى عهد الامام أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري فألف كتابه الفائق في غريب الحديث وانه لكتاب قيم ولكن في العثور على معرفة الغريب منه مشقة فكان لذلك كتاب الهروى أقرب منه متناولا وألف أبو بكر محمد ابن أبي بكر المديني كتابا جمع فيه على طريقة الهروى وكذلك صنف أبو الفرج عبد الرحمن الجوزى كتابا في غريب الحديث خاصة ولمهذب الدين ابن الحاجب تأليف في عشر مجلدات ثم جاء مجد الدين مبارك المعروف بابن الاثير الذي لخص ما تقدم من مقدمة نهايته فجمع ما في كتاب الهروى والمديني من غريب الحديث والاثر وأضاف اليه ما عثر عليه في كتب السنة من صحاح وسنن وجوامع ومصنفات ومسانيد سالكا في الترتيب منهج أصله فكان من ذلك كتابه النهاية في غريب الحديث والاثر وقد اختصر النهاية عيسى بن محمود الصفوي وكذلك

الجلال السيوطي في كتابه الدر النثير تلخيص نهاية ابن الاثير وقد طبعت النهاية وبالهامش الدر النثير

قلت ومن الكتب المؤلفة في غريب الحديث مشارق الانوار للامام القاضي عياض في تفسير غريب حديث الموطأ والبخارى ومسلم وضبط الالفاظ والتنبيه على مواضع الاوهام والتصحيفات وضبط أسماء الرجال وهو كتاب لو كتب بالذهب ووزن بالجوهر لكان قليلا في حقه

علم رجال الحديث

١٧٩٧ — هذا فن جليل القدر عظيم الاثر ، الحاجة اليه داعية والضرورة به قاضية وليس من عظيم في الحديث وهو عنه بعيد أو باعه فيه قصير وكيف لايكون كذلك وهو نصف علم الحديث فانه سند ومتن والسند عبارة عن الرواة فمعرفة أحوالهم نصف هذا العلم بلا ريب والكتب المصنفة فيه كثيرة الانواع متشعبة الاغراض فمن مؤلف في أسماء الصحابة خاصة أو في رواة الحديث عامة ومن خاص بالثقات أو الضعفاء أو الحفاظ أوالمدلسين أو الوضاعين ومن مبين للجرح والتعديل وألفاظها ومراتب كل منهما ومن كاشف عن المؤتلف والمختلف أو المتفق والمفترق من الاسماء والانساب ومن قاصر على ذكر الوفيات أو موضح لرجال كتاب معين أو عدة كتب مخصوصة وكل كتب فيه العلماء فأحسنوا الكتابة وبلغوا فيها الغاية كما ترى بعد

أسماء الصحابة

١٧٩٨ — الصحابي كل من لقي النبي ﷺ مؤمناً ومات على ذلك ولو تخللت ردة في الاصح ، وأول من يعرف عنه التصنيف في هذا النوع الامام أبو عبد الله البخارى أفرد أسماء الصحابة في مؤلف وجمعها مضمومة الى من بعدهم جماعة من طبقة مشايخه كخليفة بن الخياط المحدث النسابة ومحمد بن سعد الذى بلغ مؤلفه خمسة عشر مجلداً ومن قرنائه كيعقوب ابن سفيان وأبي بكر بن أبي خيثمة وصنف في الصحابة خاصة جمع بعدهم كالحافظ البغوى والحافظ عبد الله بن أبي داود ثم علي بن السكن ثم عمر بن شاهين وأبو حاتم الرازى والطبراني ثم عبد الله بن مندة المتوفى سنة ٣٥٥ هـ والحافظ أبو نعيم ثم ابن عبد البر ألف الاستيعاب فذيل عليه أبو بكر بن فتحون ذيلا حافلا وذيل عليه جماعة في تصانيف لطيفة وذيل المديني على ابن مندة ذيلا كبيراً وما زال الناس يؤلفون في ذلك الى أن كانت تباشير القرن السابع فجمع عز الدين بن الاثير المتوفى سنة ٦٣٠ كتابا حافلا سماه أسد الغابة جمع فيه كثيراً من التصانيف

المتقدمة الا انه تبع من قبله فخلط من ليس صحابيا بهم وأغفل كثيراً من الأوهام الواقعة في كتبهم ثم جرد الاسماء التي في كتابه مع زيادات عليها الحافظ أبو عبد الله الذهبي في كتابه التجريد ، وأعلم بمن ذكر غلطاً وبمن لا تصح صحبته ولم يستوعب ذلك ولا قارب . ثم جاء الحافظ ابن حجر فألف كتابه الاصابة جمع فيه مافي الاستيعاب وذيله وأسد الغابة وقد استدرك عليهم كثيراً وقد اختصره تلميذه الجلال السيوطي في كتاب سماه عين الاصابة وقد ألف كل من البخاري ومسلم كتابا في أسماء الوحدان أي الصحابة الذين ليس لهم الا حديث واحد وكذلك ألف يحيى بن عبد الوهاب بن مندة الاصبهاني المتوفى سنة ٥١١ كتابا فيمن عاش من الصحابة عشرين سنة ومائة

علم الجرح والتعديل

١٧٩٩ — هو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بألفاظ مخصوصة وعن مراتب تلك الالفاظ والكلام في الرجال جرحاً وتعديلا ثابت عن رسول الله ﷺ ثم عن كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وجوز ذلك صوناً للشريعة لا طعناً في الناس وكما جاز الجرح في الشهود جاز في الرواة والتثبت في أمر الدين أولى من التثبت في الحقوق والاموال فلهذا افترضوا على أنفسهم الكلام في ذلك وقد تكلم في الرجال خلق لا يتهيأ حصرهم وقد سرد ابن عدي المتوفى سنة ٣٦٥ في مقدمة كتابه الكامل جماعة الى زمنه فمن الصحابة ابن عباس وعبادة بن الصامت وأنس . ومن التابعين الشعبي وابن سيرين وسعيد بن المسيب وهم قليل بالنسبة لمن بعدهم وذلك لقلة الضعف فيمن يروون عنهم اذ أكثرهم صحابة وهم عدول وغير الصحابة منهم أكثرهم ثقات اذ لا يكاد يوجد في القرن الاول من الضعفاء الا القليل وأما القرن الثاني فقد كان في أوائله من أواسط التابعين جماعة من الضعفاء وضعف أكثرهم نشأ غالبا من قبل تحملهم وضبطهم للحديث فكانوا يرسلون كثيراً ويرفعون الموقوف وكانت لهم أغلاط وذلك مثل أبي هارون العبدري ولما كان عصر التابعين وهو حدود الخمسين ومائة تكلم في التعديل والتجريح طائفة من الائمة فضعف الاعمش جماعة ووثق آخرين ونظر في الرجال شعبة وكان متثبتاً لا يكاد يروي الا عن ثقة ومثله مالك وممن كان في هذا العصر اذا قال قبل قوله معمر وهشام الدستوائي والاوزاعي وسفيان الثوري وابن الماجشون وحماد بن سلمة والليث بن سعد المتوفى سنة ١٧٥ وبعد هؤلاء طبقة منهم ابن المبارك وهشيم بن بشير وأبو اسحاق الفزاري والمعافى بن عمران الموصلي وبشر بن المفضل وابن عيينة وقد كان في زمنهم طبقة أخرى منهم ابن علية وابن وهب ووكيع بن الجراح وقد انتدب في ذلك الزمان لنقد

الرجال الحافظان الحجتان سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدى وكان للناس وثوق بهما فصار من وثقاه مقبولا ومن جرحاه مجروحاً ومن اختلفا فيه وذلك قليل رجع الناس فيه الى ماترجح عندهم ثم ظهرت بعدهم طبقة أخرى يرجع اليهم في ذلك منهم يزيد بن هرون وأبو داود الطيالسي وعبد الرزاق بن همام وأبو عاصم الضحاك النبيل بن مخلد

ثم صنفت الكتب في الجرح والتعديل والعلل وبينت فيها أحوال الرواة وكان رؤساء الجرح والتعديل في ذلك الوقت جماعة منهم يحيى بن معين ومن طبقته احمد بن حنبل وقد تكلم في هذا الأمر محمد بن سعد كاتب الواقدى في طبقاته وأبو خيثمة زهير بن حرب وأبو جعفر عبد الله بن محمد النبيل حافظ الجزيرة الذي قال فيه أبو داود لم أر أحفظ منه وعلي بن المديني وله التصانيف الكثيرة في العلل والرجال ومحمد بن عبد الله بن نمير الذى قال فيه احمد هو درة العراق وأبو بكر بن أبي شيبة صاحب المسند وعبد الله بن عمر القواريرى واسحاق ابن راهويه امام خراسان وأبو جعفر محمد بن عبد الله بن عمار الموصلى الحافظ واحمد بن صالح حافظ مصر وهرون بن عبد الله الحمال وكل هؤلاء من أئمة الجرح والتعديل ثم خلفهم طبقة أخرى متصلة بهم منهم اسحاق الكوسج والدارمي والبخاري والعجلي الحافظ نزيل المغرب ويتلوهم أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان ومسلم وأبو داود السجستاني وبقي بن مخلد وأبو زرعة الدمشقي ثم عبد الرحمن بن يوسف البغدادى وابراهيم بن اسحاق الحربي ومحمد بن وضاح حافظ قرطبة وأبو بكر بن أبي عاصم وعبد الله بن احمد وأبو بكر البزار ومحمد بن نصر المروزي ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة ثم أبو بكر الفريابي والنسائي وأبو يعلى وأبو الحسن سفيان وابن خزيمة وابن جرير الطبرى والدولابي وأبو عروبة الحراني وأبو الحسن أحمد بن عمير وأبو جعفر العقيلى ثم ابن ابي حاتم وأحمد بن نصر البغدادي شيخ الدارقطني وآخرون ثم أبو حاتم ابن حبان البستي والطبراني وابن عدي الجرجاني وكتابه في الرجال اليه المنتهى في الجرح والتعديل وقد جاء بعد ابن عدى وطبقته جماعة منهم الحسين بن محمد النيسابورى وله مسند معلل في ألف جزء وثلاثمائة وأبو الشيخ ابن حبان وأبو بكر الاسماعيلي وأبو أحمد الحاكم والدارقطني وبه ختمت معرفة العلل ثم من بعدهم جماعة منهم ابن منده وأبو عبد الله الحاكم وعبد الرحمن بن فطيس قاضي قرطبة له دلائل السنة وعبد الغني بن سعيد وأبو بكر بن مردويه الاصبهاني ثم من بعدهم جماعة منهم محمد بن أبي الفوارس البغدادى وأبو بكر البرقاني وأبو حاتم العبدري وخلف ابن محمد الواسطي وأبو مسعود الدمشقي وأبو فضل الفلكى له كتاب الطبقات في ألف جزء ثم من بعدهم جماعة منهم الحسن بن محمد الخلال البغدادى وأبو يعلى الخليلى ثم من بعدهم جماعة منهم ابن عبد البر وابن حزم والبيهقي والخطيب ثم من بعدهم جماعة منهم ابن ماكولا وأبو الوليد الباجي وأبو عبد الله الحميدى ثم من بعدهم جماعة منهم أبو الفضل بن طاهر المقدسي والمؤتمن

ابن احمد وشهرويه الديلمي ثم من بعدهم جماعة منهم أبو موسى المديني وأبو القاسم بن عساكر وابن بشكوال ثم من بعدهم جماعة منهم أبو بكر الحازمي وعبد الغني المقدسي والرهاوي وابن مفضل المقدسي ثم من بعدهم جماعة منهم أبو الحسن بن القطان وابن الأنماطي وابن نقطة ثم من بعدهم جماعة منهم ابن الصلاح والزكي المنذري وأبو عبد الله البرزالى وابن الابار وأبو شامة ثم من بعدهم جماعة منهم ابن دقيق العيد والشرف الميدوى وابن تيمية ثم من بعدهم جماعة منهم المزي وابن سيد الناس والذهبي والشهاب ابن فضل الله ومغلطاي والشريف الحسني الدمشقي والزين العراقي ثم من بعدهم جماعة منهم الولى العراقي والبرهان الحلبي وابن حجر العسقلاني وآخرون من كل عصر الا ان المتقدمين كانوا أقرب للاستقامة وأبعد من موجبات الملامة ولعلك سئمت الاكثار من ذكر الاسماء وان كان مقتضى الحال وعين ما يتطلبه المقام لكن لنا في ذلك غرض جليل ومغزى نبيل وهو ان نكم أفواه أولئك الذين تقولوا على السنة انه دخل فيها الغريب عنها اذ قد طال العهد عليها وتناولتها عصور الجهالة وبعثرت منها احن الزمان وطواريء الحدثان فنحن نقدم لهم دليلا بيناً وبرهانا ساطعاً ان السنة خدمها المسلمون خدمة جليلة لم تعهد لدى أمة من الأمم ولا في ملة من الملل وان ذلك كان ديدن المسلمين في كل عصر فلم يغفلوها فترة من الزمن حتى يعبث بها أولو الاغراض وينال منها ذوو الالحاد بل لا زالت محفوظة من يد العائثين مخدومة من جهابذة المحدثين فلهم الكلمة على المتقولين والثناء من عامة المسلمين

كتب الجرح والتعديل

١٨٠٠ — الكتب المؤلفة في الجرح والتعديل ذات مسالك مختلفة فمنها خاص بالثقات أو الضعفاء أو المدلسين ومنها جامع لكل أولئك ثم منها ما لا يتقيد برجال كتاب معين أو كتب مخصوصة ومنها ما يتقيد بذلك ونحن ذاكرون من كل نوع كتبه المشهورة ان شاء الله

الكتب الجامعة بين الثقات والضعفاء

١٨٠١ — منها طبقات محمد بن سعد الزهري البصري المتوفى سنة ٢٣٠ وهو من أعظم ما صنف جمع فيه الصحابة والتابعين فمن بعدهم وكذلك طبقات خليفة بن خياط المتوفى سنة ٢٤٠ ومسلم بن الحجاج وتاريخ ابن أبي خيثمة المتوفى سنة ٢٧٩ وهو كثير الفوائد وتواريخ البخاري وهي ثلاثة كبير ووسط وصغير ولمسلمة بن قاسم ذيل على الكبير ولابن ابى حاتم المتوفى سنة ٣٢٧ جزء كبير انتقد فيه على البخارى وله الجرح والتعديل مشى فيه خلف البخارى

ولعلي ابن المديني تاريخ في عشرة أجزاء ولابن حبان كتاب في أوهام أصحاب التواريخ في عشرة أجزاء أيضا ولأبي محمد بن عبد الله بن علي بن الجارود كتاب في الجرح والتعديل ولمسلم رواة الاعتبار وللنسائي التمييز ولابي يعلى الخليلي الارشاد وللعماد بن كثير التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل جمع فيه بين تهذيب المزى وميزان الذهبي مع زيادات وتحرير في العبارات وهو أنفع شيء للمحدث والفقيه التالى لأثره ومنها تاريخ الذهبي والتكملة في أسماء الثقات والضعفاء لاسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ وطبقات المحدثين لعمر بن علي بن الملقن المتوفى سنة ٨٠٤ ذكر فيها المحدثين الى زمنه والكمال في معرفة الرجال له

كتب الثقات

١٨٠٢ — منها كتاب الثقات للعجلي المتوفى سنة ٢٦١ وكتاب الثقات لخليل بن شاهين والثقات لابي حاتم بن حبان البستي وكتاب الثقات الذين لم تذكر أسماؤهم في الكتب الستة لزين الدين قاسم ابن قطلوبغا المتوفى سنة ٨٧٩ وهو في أربع مجلدات ومن هذا النوع الكتب المبينة لطبقات الحفاظ وقد ألف فيها جمع منهم الذهبي وابن الدباغ المتوفى سنة ٥٤٦ وابن المفضل وابن حجر العسقلاني وللسيوطي ذيل على الذهبي وتقي الدين بن فهد

كتب الضعفاء

١٨٠٣ — كتاب الضعفاء للبخاري والضعفاء والمتروكين للنسائي ولابي الفرج الجوزى كتاب كبير اختصره الذهبي ثم ذيله كما ذيله علاء الدين مغلطاي والضعفاء لمحمد بن عمرو العقيلي كتاب مفيد وللامام حسن بن محمد الصنعاني ولمحمد بن حبان البستي كتاب كبير ولابي أحمد بن عدي كتاب الكامل وهو أكمل الكتب وأجلها وعليه اعتماد الائمة وله ذيل يقال له الحافل ولأبي العباس أحمد بن محمد الاشبيلي المعروف بابن الرومية المتوفى سنة ٦٣٧ والضعفاء للدارقطني وللحاكم وميزان الاعتدال للذهبي وهو أجمع ما جمع طبع وذيل عليه الزين العراقي في مجلدين وللحافظ ابن حجر لسان الميزان وله كتابان آخران تقويم اللسان وتحرير الميزان ويوجد عدا ذلك كتب كثيرة

كتب المدلسين

١٨٠٤ — المدلس من لا يذكر اسم شيخه بل يروي عمن فوقه بلفظ يوهم السماع منه ولا يكون كذبا قطعياً كقوله عن فلان وقال فلان والحديث المدلس بفتح اللام من أقسام المنقطع

وأول من أفرد المدلسين بالتصنيف الامام حسين بن علي الكرابيسي صاحب الشافعي ثم صنف فيه النسائي ثم الدارقطني و نظم الذهبي في ذلك أرجوزة وتبعه تلميذه أحمد بن ابراهيم المقدسي فزاد عليه من جامع التحصيل للعلائي شيئاً كثيراً مما فاته ثم ذيل الحافظ زين الدين العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ في هوامش كتاب العلائي أسماء وقعت له زائدة ثم ضمها ولده ولى الدين الى من ذكره وصنف ابراهيم بن محمد الحلبي كتابه التبيين في أسماء المدلسين وللسيوطي رسالة في المدلسين

المصنفات فى رجال كتب مخصوصة

١٨٠٥ — منها رجال البخاري لاحمد بن محمد الكلاباذي ورجاله أيضاً لمحمد بن داود الكردي ورجال مسلم لاحمد بن علي بن منجويه ورجاله أيضا لاحمد بن علي الاصبهانى وممن جمع بين رجالها محمد بن طاهر المقدسي جمع بين كتابى ابن منجويه والكلاباذي وأحسن في ترتيبه على الحروف واستدرك عليهما وممن أفرد رجال السنن لابي داود حسن بن محمد الحبائي وجمع رجال الموطأ السيوطي ورجال المشكاة لصاحبها محمد بن عبدالله الخطيب ورجال الاربعة موطأ مالك ومسند الشافعي ومسند احمد ومسند أبي حنيفة لابن حجر العسقلانى ورجال السنن الاربع سنن الترمذي والنسائى وأبى داود وابن ماجة لاحمد بن احمد الكردى وممن جمع رجال الكتب الستة أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي المتوفى سنة ٦٠٠ في كتابه الكمال في معرفة الرجال وتهذيبه لجمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزي المتوفى سنة ٧٤٢ وهو كتاب كبير في ثلاثة عشر مجلداً لم يؤلف مثله وا كمال التهذيب لعمر بن على بن الملقن وزوائد الرجال على تهذيب الكمال للسيوطي وللتهذيب مختصرات كثيرة منها الكاشف للحافظ الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ قال فيه هذا مختصر رجال الكتب الستة الصحيحين والسنن الاربع مقتطف من تهذيب الكمال للمزي ومنها تهذيب التهذيب لابن حجر وهو أكمل من كاشف الذهبى كما اختصره في كتابه تقريب التهذيب وقد جمع الحافظ أبو المحاسن الدمشقي في كتابه التذكرة رجال العشرة

وفيات المحدثين

١٨٠٦ — قد أفرد الوفيات بالتأليف جمع من العلماء فقد ابتدأ أبو سليمان محمد بن عبد الله الحافظ فجمع وفيات النقلة من وقت الهجرة الى سنة ٣٣٨ ثم ذيل على كتابه أبو محمد بن عبد العزيز الكتاني الحافظ المتوفى سنة ٤٦٦ ثم ذيل على الكتاني هبة الله بن احمد الاكفاني ذيلا صغيراً وصل فيه الى سنة ٤٨٥ ثم ذيل على الاكفاني علي بن مفضل المقدسي الى سنة

٥٨١ ثم ذيل على ابن المفضل عبد العظيم المنذرى ذيلا في ثلاث مجلدات سماه التكملة لوفيات النقلة ثم ذيل على المنذري تلميذه عز الدين أحمد بن محمد الى سنة ٦٧٤ وذيل على العز أحمد بن أيبك الدمياطي الى سنة ٧٤٩ وذيل على ابن ايبك الحافظ الزين العراقي والكل مرتب على حسب وفياتهم في السنين والشهور لا على ترتيب حروف الهجاء ومن الكتب المفردة بوفيات النقلة تاريخ البرزالي القاسم بن محمد الاشبيلي الدمشقي المتوفى سنة ٧٣٩ وذيله تقي الدين بن رافع من سنة ٧٣٧ الى سنة ٧٧٤ وذيل الذيل ابن حجر . ومنها وفيات الشيوخ لمبارك بن احمد الانصارى ولابراهيم بن اسماعيل الحبال كتاب الوفيات

معرفة الاسماء والكنى والالقاب

١٨٠٧ — من رواة الحديث من يكون مشهوراً باسمه دون كنيته أو لقبه أو مشهوراً بكنيته أو لقبه دون اسمه وقد ألف العلماء في بيان أسماء ذوي الكنى وبيان كنى المشهورين بالاسماء وكذلك ألفوا في بيان القاب ذوي الاسماء كما ألفوا في نحو ذلك حتى لا يشتبه راو بآخر ولا يظن لقب شخص أو كنيته اسما لثان فيعد الثقة ضعيفا أو الصادق كاذبا أو يعكس الامر فممن ألف في النوع الاول علي بن المديني والنسائي والحاكم وابن عبد البر وكثيرون غيرهم وللحافظ الذهبي كتاب المقتنى في سرد الكنى وهو من أجل الكتب المؤلفة في هذا النوع

وممن كتب في بيان كنى المعروفين بالاسماء أبو حاتم بن حبان البستي

وممن صنف في الالقاب أبو بكر الشيرازى المتوفى سنة ٤٠٧ وأبو الفضل الفلكي في كتابه منتهى الكمال وابن الجوزي وابن حجر العسقلاني

المؤتلف والمختلف والمتفق والمفترق والمشتبه من الاسماء والانساب

١٨٠٨ — من الاسماء والانساب ما يأتلف في الخط صورته ويختلف في اللفظ صيغته كسلام بتخفيف اللام وسلّام بتشديدها ويسمى المؤتلف والمختلف ومنها ما يتفق خطه ولفظه ولكن يفترق شخصه كالخليل بن احمد اسم لعدة اشخاص ويسمى المتفق والمفترق . ومنها ما تتفق فيه الاسماء خطا ونطقا وتختلف الآباء أو النسب نطقا مع ائتلافها خطا أو بالعكس كمحمد بن عَقيل بكسر القاف ومحمد بن عُقيل بفتحها وشريح بن النعمان وسريج بن النعمان الاول بالشين المعجمة والحاء المهملة والثاني بالسين المهملة والجيم ويسمى هذا النوع بالمشتبه ومعرفة هذه الانواع مهمة . قال علي بن المديني أشد التصحيف ما يقع في الاسماء ووجهه بعضهم بأنه شيء لا يدخله القياس ولا قبله شيء يدل عليه ولا بعده ولانه يخشى أن يظن الشخصان شخصا واحداً اذا اتفقت الاسماء وفي ذلك ما فيه من الخلط بين الرواة

ولقد ألف المحدثون في كل هذه الانواع فصنف في النوع الاول أبو أحمد العسكري لكنه أضافه الى كتاب التصحيف له ثم أفرده بالتأليف عبد الغني بن سعيد المتوفى سنة ٤٠٦ فجمع فيه كتابين كتابا في مشتبه الاسماء وكتابا في مشتبه النسبة وجمع شيخه الحافظ الدارقطني كتابا حافلا ثم جمع أحمد بن علي الخطيب ذيلا سماه المؤتلف تكملة المختلف ثم جمع الجميع أبو نصر علي بن هبة الله ابن ماكولا في كتاب حافل سماه الاكمال واستدرك عليهم ما فاتهم في كتاب آخر جمع فيه أوهامهم وبينها وكتابه عمدة كل محدث بعده وقد استدرك عليه محمد ابن عبد الغني المعروف بابن نقطة ما فاته أو تجدد بعده في مجلد ضخم ثم ذيل عليه منصور بن سليم في مجلد لطيف وأبو محمد بن علي الدمشقي وذيل على ذيلهما علاء الدين بن مغلطاي لكن أكثره في أسماء الشعراء وأنساب العرب وقد جمع الذهبي في ذلك كتاباً مختصراً جداً اعتمد فيه على الضبط بالقلم فكثر فيه الغلط والتصحيف المباين لموضوع الكتاب وقد وضحه الحافظ ابن حجر في كتابه تبصير المنتبه بتحرير المشتبه وهو مجلد ضبطه بالحروف وزاد عليه شيئاً كثيراً مما أهمله الذهبي أو لم يقف عليه وألف فيه أيضا جماعة غير من ذكر

وممن ألف في النوع الثاني أبو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب في كتابه المتفق والمفترق وكذلك ألف الخطيب في النوع الثالث في كتابه تلخيص المتشابه ثم ذيل عليه هو أيضا بما فاته وهو كثير الفائدة

علم ناسخ الحديث ومنسوخه

١٨٠٩ — اذا سلم الحديث المقبول من المعارضة سمي محكما وان عورض بمثله وأمكن الجمع بين المتعارضين بلا تعسف فذلك مختلف الحديث وان لم يمكن الجمع وثبت تأخر أحدهما فالمتأخر يقال له الناسخ والمتقدم يطلق عليه المنسوخ

وقد ألف في ناسخ الحديث ومنسوخه جمع كثير منهم احمد بن اسحاق الديناري ومحمد ابن بحر الاصبهاني واحمد بن محمد النحاس وقاسم بن اصبغ ومحمد بن عثمان المعروف بالجعد الشيباني وهبة الله بن سلامة ومحمد بن موسى الحازمي في كتابه الاعتبار وعمر بن شاهين وقد اختصر كتابه ابراهيم بن علي المعروف بابن عبد الحق في مجلد

علم تلفيق الحديث

١٨١٠ — هو علم يبحث فيه عن التوفيق بين الاحاديث المتناقضة ظاهراً اما بتخصيص العام تارة أو بتقييد المطلق أخرى أو بالحمل على تعدد الحادثة الى غير ذلك من وجوه التأويل ويطلق عليه مختلف الحديث ، وممن ألف فيه الامام الشافعي وأبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي

والطحاوي ولابي الفرج بن الجوزي التحقيق في أحاديث الخلاف وقد اختصره ابراهيم بن علي بن عبد الحق

علل الحديث

١٨١١ — معرفة علل الحديث من أجل علوم الحديث وأدقها وأشرفها ولا يقف عليها الا من رزقه الله فهما ثاقبا وحفظا واسعا ومعرفة تامة بمراتب الرواة وملكة قوية بالاسانيد والمتون ولهذا لم يتكلم فيه الا القليل من أهل هـذا الشأن وعلل الحديث عبارة عن أسباب خفية غامضة قادحة فيه من وصل منقطع أو رفع موقوف أو ادخال حديث في حديث أو نحو ذلك وكل هذا مما يقدح في صحة الحديث وممن كتب في هذا النوع ابن المديني وابن أبي حاتم وكتابه قيم والخلال والامام مسلم والدارقطني والحاكم وأبو علي حسن بن محمد الزجاجي وابن الجوزي

علم مصطلح الحديث

١٨١٢ — قد كتب أئمة في بعض فنون الحديث ومصطلحاته ثم توسع العلماء في ذلك وأول من تصدى لذلك الحاكم وقد اشتمل كتابه على خمسين نوعاً وتلاه أبو نعيم الاصبهاني فعمل على كتابه مستخرجاً ثم جاء احمد بن علي المعروف بالخطيب فصنف في قوانين الرواية كتاباً سماه الكفاية وفي آدابهـا كتاباً سماه الجامع لآداب الشيخ والسامع وقل فن من فنون الحديث الا وقد صنف فيه كتاباً فكان كما قال ابن نقطة كل من أنصف علم أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه وهو حافظ المشرق المتوفى سنة ٤٦٣ وفيها توفي حافظ المغرب ابن عبد البر ثم جاء بعد الخطيب القاضي عياض وألف كتاب الالماع ثم ألف الحافظ أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٣ كتابه الشهير المطبوع ذكر فيه خمسة وستين نوعاً وقد اعتنى به العلماء عناية عظيمة بين معارض له أو منتصر أو ناظم أو مختصر او شارح له أو مستدرك عليه ومن المختصرين له يحي النووي في كتابه الارشاد ثم اختصر مختصره في كتابه التقريب والتيسير وقد شرح السيوطي التقريب بكتابه تدريب الراوي وهو من أجل الشروح وقد عمل الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفى سنة ٨٠٥ الفية لخص فيها علوم ابن الصلاح وزاد عليها وعمل عليها شرحاً وقد عمل برهان الدين ابراهيم البقاعي حاشية عليه سماها النكت الوفية بما في شرح الالفية وشرح الالفية كثيرون منهم محمد بن عبد الرحمن السخاوي وقد نظم السيوطي ألفية جمعت كثيرا من الفوائد ومن المتون الجامعة الممتعة نخبة الفكر في مصطلح أهل الاثر للحافظ ابن حجر وقد شرحها بكتابه نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر وتوجيه النظر في أصول الاثر للشيخ طاهر

الجزائري فانه كتاب جمع تحقيقات لطيفة ومسائل دقيقة ووفى المصطلح من الابانة حقه وهو من أهم الكتب التي عوّل في الرجوع اليها مؤلف مفتاح السنة الذى نحن بصدد تلخيصه

فهؤلاء الاعلام وأمثالهم من أئمة الاسلام قاموا للسنة بخدمات جليلة أحسن قيام وزادوا الناس التفاتاً وشغفا بها فلهم منا الثناء الجميل ومن الله الشكر والثواب الجزيل

تخريج أحاديث مؤلفات مخصوصة

اعلم أن علماء الحديث سعوا في توفير الراحة لطلاب العلم فسهلوا لهم عسيره وكشفوا لهم عن غوامضه وكفوهم العناء ومؤنة البحث والتنقيب ولما علموا انك ستتناول كتابا من كتب التفسير الشهيرة أو من كتب الفقه السائرة أو من نحا نحو ذلك وأن سيمر بك أحاديث مختلفة لم يذكر لها مسند ولم تنسب لاصل من أصول السنة وانك ستقف عند ذلك تطلب درجة الحديث لتعرف قيمة الاستدلال به وايصاله الى الغرض الذي سبق له وانهم ان وكلوك الى نفسك كلفوك شاقا وأوردوك صعباً وربما لم يكن لك في فنون الحديث باع أو مسكوا بالكتاب وجمعوا مافيه من الاحاديث وعزوها الى رواتها وبينوا درجاتها فما عليك سوى نظرة تحظى فيها بالبغية وسألوها عليك :

١ — تخريج أحاديث الكشاف في التفسير لجمال الدين محمد عبد الله الحنفي في مجلد

٢ — الفتح السماوي بتخريج أحاديث البيضاوي في التفسير للشيخ عبد الرءوف المناوي

٣ — الطرق والوسائل الى معرفة خلاصة الدلائل شرح مختصر القدوري في فقه الحنفية لاحمد بن عثمان التركماني

٤ — تخريج أحاديث الهداية كتاب شهير في فقه الحنفية لمحمد بن عبد الله وكذلك لعبد الله بن يوسف الزيلعي وقد طبع بالهند

٥ — تخريج أحاديث الشرح الكبير للوجيز في فقه الشافعية لسراج الدين عمر بن علي الانصاري في سبع مجلدات وقد لخصه ابن حجر العسقلاني في ثلث حجمه مع زيادات عليه

٦ — تخريج أحاديث المنهاج في فقه الشافعية لسراج الدين عمر بن علي المعروف بابن الملقن

٧ — كتاب المغني عن حمل الاسفار في الاسفار في تخريج ما في الاحياء من الأخبار لعبد الرحيم بن حسين العراقي وقد طبعه الحلبي في مصر بهامش الاحياء فأحسن صنعا

٨ — ادراك الحقيقة في تخريج أحاديث الطريقة في الموعظة لعلي بن حسن بن صدقة المصري ثم اليماني فرغ من تأليفه سنة ١٠٥٠

فصل

١٨١٣ — اعلم ان الحديث ينقسم الى مقبول فيسوغ لك الاحتجاج به أو مردود فيرفض الاعتقاد والعمل به فالمقبول ما رواه عدل ضابط لما يرويه بسند متصل مع خلوه من الشذوذ والاعلال . والشذوذ مخالفة الثقة من هو أرجح منه ، والاعلال وجود أمر خفي يقدح في صحة الحديث كوصل منقطع أو رفع موقوف ثم المقبول ان سلم من المعارضة يسمى محكما وان عورض بمثله فان أمكن الجمع بغير تعسف فهو مختلف الحديث وان لم يمكن الجمع وثبت تأخير أحدهما عرف المتأخر بالناسخ والآخر بالمنسوخ وان لم يثبت فان أمكن الترجيح بين الحديثين صير له والا توقفنا عن العمل بهما والحديث المردود ما وجد فيه أحد أمرين الاول عدم الاتصال في السند والثاني وجود أمر في الراوي يوجب طعنا فيه ودرجات الطعن في الراوي عشرة الكذب والتهمة به وفحش الغلط والغفلة عن الاتقان والوهم بأن يروي على سبيل التوهم ومخالفة الثقات والفسق وجهالة الراوي والبدعة وسوء الحفظ. وللعلماء تفصيل في هذه الدرجات فالمحققون يقبلون رواية المبتدع في غير ما يؤيد بدعته وقال بعضهم ما لم يكن داعية . ولهم في العمل بالحديث الضعيف الذي لم يشتد ضعفه أقوال وشروط يجيزونه بها أو يقدمونه على القياس كما يعلم من كتب أصول الحديث وأصول الفقه

انتهى ما أردنا تلخيصه من مفتاح السنة ولله الحمد والمنة وان أردت شرح مالخصناه فعليك بمراجعة ألفية العراقي وشروحها وكشف الظنون

وقد انتهى بنا القول فيما جمعناه بالمقصد واستوفينا الشرط الذي شرطناه بتحرير ما أودعنا فيه من تراجم شيوخنا المتقدمين والمتأخرين بأسانيدهم المعنعنة على حسب أعصارهم وطبقاتهم كل طبقة مرتبطة بالطبقة التي قبلها ارتباط القمرين النيرين الى امامنا الاعظم مالك بن أنس ثم الى عين الرحمة وينبوع كل فضيلة وحكمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

وختمناه بخاتمة قيمة في تاريخ تدوين الحديث وأدواره وفنونه كما انتهى ما أردنا اقتطافه من الطبقات وفق ما أشرنا اليه في الخطبة حيث قلنا ثم لخصنا المقصد في مثال شجرة بعبارات وجيزة محررة فروعه بالدرر يانعة وثمراتها طيبة نافعة وأنوارها ساطعة لامعة والباعث على تلخيصه على نحو ما ذكرناه والغرض الذي انتحيناه هو التوصل للاسانيد بسهولة عند المطالعة وتيقن المطالع ارتباطها عند المراجعة فهي غريبة الموضوع في بابها فائقة في الحسن والاحسان على أترابها جاذبة للقلوب عند خطابها دانية الجنى لطلابها تؤتي أكلها كل حين باذن ربها واقتطفنا منها ما أثبتناه في خلاصة الاسانيد من خلاصة المقصد والتمهيد وقد أفردنا في المقدمة فريدة بخصوص

الكلام على فضيلة الاسانيد نقلا عن كثير من الائمة وانه من خصائص هذه الامة ومن فوائدها الكثيرة وعوائدها الغزيرة انها موصلة بسهولة الى معرفة طبقات علماء الامصار والاقطار وما طرأ على العلم والعلماء والامراء من الاطوار والادوار وما نالهم من الضعف والانقطاع والانتشار ان في ذلك لعبرة وموعظة وحكمة لاولى الانظار والابصار

والحمد لله أولا وآخرا وباطناً وظاهرا على ما هدانا اليه من ترتيبه وجمعه
وتهذيبه وألهم وفتح البصيرة لدرك حقائق ما أودعناه وفهم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم



فهرس

شجرة النور الزكية في طبقات المالكية

مؤلف من مقدمة ومقصد وخاتمة وتتمة وخاتمة

المقدمة * وفيها سبع فرائد

صحيفة

المقصد * وهو مؤلف من سبع وعشرين طبقة

الفهرست الاولى - على ترتيب الحروف

حرف الألف

من اسمه احمد

من اسمه ادريس

من اسمه ابراهيم

حرف العين

من اسمه عبد الله

صفحة	عدد	الاسم
٣٢٧	١٢٨٠	ابنه محمد
٣٢٨	١٢٨٢	محمد المهدي الفاسي
٣٢٩	١٢٨٥	محمد الطيب الفاسي
٣٢٩	١٢٨٦	محمد بن عبد القادر الفاسي
٣٢٩	١٢٨٧	محمد الكماد
٣٣٠	١٢٨٩	محمد البوني
٣٣٠	١٢٩٣	محمد بن زاكور
٣٣١	١٢٩٤	محمد الشريف الوزاني
٣٣١	١٢٩٥	ابنه محمد التهامي
٣٣٢	١٣٠٢	محمد بن الحاج
٣٣٢	١٣٠٥	محمد العربي بردلة
٣٣٣	١٣٠٧	محمد الفاسي
٣٣٣	١٣٠٨	محمد المسناوي
٣٣٤	١٣٠٩	محمد بن الفقيه
٣٣٥	١٣١٥	محمد الصغير اليفرني
٣٣٥	١٣١٦	محمد المنصوري
٣٣٥	١٣١٧	محمد العراقي
٣٣٥	١٣١٨	محمد بن ذكري
٣٣٥	١٣١٩	محمد ميارة الصغير
٣٣٦	١٣٢٤	محمد الطيب العلمي
٣٣٧	١٣٢٨	محمد الجعدي
٣٣٧	١٣٢٩	محمد شلبي
٣٣٧	١٣٣٠	محمد الكنتاوي
٣٣٨	١٣٣٣	محمد وفا
٣٣٩	١٣٣٩	محمد البليدي
٣٤٠	١٣٤٧	محمد النفراوي
٣٤٢	١٣٥٢	محمد عبادة
٣٤٣	١٣٥٧	محمد بن الست
٣٤٤	١٣٥٨	محمد الجناحي
٣٤٤	١٣٦٠	محمد الحركافي
٣٤٤	١٣٦١	محمد الشرفي
٣٤٥	١٣٦٣	محمد الريكلي
٣٤٥	١٣٦٤	محمد بن عبد العزيز
٣٤٦	١٣٦٩	محمد كمون
٣٤٦	١٣٧٠	محمد سعادة
٣٤٧	١٣٧٥	محمد عزوز
٣٤٨	١٣٧٧	محمد عظوم
٣٤٨	٣٧٨	محمد الخشين
٣٤٨	١٣٨٠	محمد بوراس
٣٤٨	١٣٨١	محمد صدام
٣٤٨	١٣٨٤	محمد الورغي
٣٤٩	١٣٨٥	محمد الشحمي
٣٤٩	١٣٨٧	محمد الغرياني
٣٤٩	١٣٨٨	محمد النوري
٣٥٠	١٣٩٢	محمد بن سعيد الحجري
٣٥٠	١٣٩٣	محمد الدرناوي
٣٥١	١٣٩٦	محمد الهدة
٣٥١	١٤٠٠	محمد يعيش الشاوي
٣٥١	١٤٠٢	محمد الفاسي
٣٥٢	١٤٠٤	محمد الورديغي
٣٥٢	١٤٠٧	محمد القادري
٣٥٣	١٤٠٨	محمد بن عبد السلام بناني
٣٥٤	١٤١٢	محمد بن عبد الصادق
٣٥٤	١٤١٤	محمد الفاسي
٣٥٤	١٤١٦	محمد الفاسي
٣٥٥	١٤٢١	محمد جسوس
٣٥٧	١٤٢٦	محمد البناني
٣٦٠	١٤٣٧	محمد الحربتاوي

أدوار تاريخ السنة

﴿ تنبيه ﴾ الكتاب له فهرستان الأولى مرتبة على مقتضى أحرف الهجاء والأخرى على مقتضى ترتيب رجال الطبقات والعدد بكل منها متحد مع العدد بالاخرى . فالاولى أضيفت الى الجزء الاول والثانية أضيفت للجزء الثاني

شجرة النور الزكية

في طبقات المالكية

التتمة

تأليف

العلامة الجليل الاستاذ الشيخ

محمد بن محمد مخلوف

الناشر

دار الكتاب العربي

بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم

تمهيد

ذكرنا فيما تقدم ما أمكن ذكره من التراجم والمناقب لبعض الصحابة والتابعين، والائمة المهتدين، والعلماء المشهورين. وهم نحو الثمانية عشر مائة. من أعز فريق وأفضل فئة، فى طبقات على الترتيب الذى قصدناه، والاسلوب الذى أصلناه. غير أن ما ذكرناه، بالنسبة الى ما تركناه، قليل وما لا يدرك كله لا يترك قله. وعين الرحمة، وينبوع كل فضيلة وحكمة. هو واسطة عقدهم، ومركز دائرة مجدهم ﷺ وكرم وعظم. وفى سلك تلك الطبقات الكثير من الصحابة والتابعين، والقراء والمحدثين. والائمة المجتهدين. والعلماء المقلدين، والصوفية والمتكلمين. والشعراء واللغويين والنحويين، والقضاة والامراء والسلاطين. والملوك العادلين. وهؤلاء السادات، قاموا بالواجبات، التى هى غاية الغايات. تهم المسلمين فى دينهم ودنياهم، وبها تحصل السعادة فى أخراهم. فمنهم من ساس الامة وقادها، وبين ما لها وما عليها وافادها. وجاب البلاد، وهذب العباد. وأزال البغى والفساد، واستوسع فى الفتوحات. حتى دخل الناس فى هذا الدين الحنيف أفواجا أفواجا من سائر الجهات، ومنهم من حث على الجد والكد والاستمرار على الاعمال، بما يعود بالفائدة فى الحال والمآل. وقد امتن الله سبحانه على عبيده فى غير آية فقال ﴿وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعاً منه﴾ وقال عليه الصلاة والسلام «اعمل عمل امرىء يظن أن لا يموت أبدا، واحذر حذر امرىء يخشى أن يموت غدا» رواه البيهقى عن ابن عمر. ومنهم من ألف فى الفن الذى جنح اليه، وعول فى التحصيل عليه. ففسر وقرر ووضح، وبين ورجح. ورتب وهذب ونقح، وعدل وجرح. واستعمل ما لديه من الوسائل، وأيد ذلك بالبراهين والدلائل. والمنقول والمعقول، وكل مفيد يمكن به الوصول. فأحاط بما ألف خبرا، ودون علم الشريعة

نظما ونثرا . بأفصح عبارة ، وألطف اشارة . وفصيح اللسان منهم والقلم ، قام على المنابر فى المحافل خطيباً فى الامر الذى يهم . فخطب الخطب البارعة المذكرة ، الجامعة النافعة المؤثرة . بأبلغ لسان ، وأبين بيان . ونسج الشعراء فى قصائدهم الطنانة على هذا المنوال ، وأتوا بما يعتمد عليه فى الاقوال والافعال . وبما تحمد عقباه فى الحال والمآل . فهؤلاء الاعلام ، هداة الاسلام مهدوا للامة طرق ارشادها ، وما يفيد فى أمر معاشها ومعادها . بما ذكر وبضرب الامثال والنصح بجوامع الكلم ، والمواعظ والرقائق والحكم . قال تعالى وهو أصدق القائلين ﴿ وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ﴾ كل ذلك باللغة العربية الفصيحة التى جاء بها الكتاب المبين قال جل جلاله وعز كماله ﴿ كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعقلون ﴾ وحثوا على التعليم والتعلم ليقع التفقه فى الدين ويحصل التقدم . فالعلم وسيلة النفوس الشريفة الى المطالب المنيفة والسبيل فى الآخرة الى السعادة وفى الدنيا الى النحلة عادة قال عز من قائل ﴿ قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولو الالباب ﴾ وعن كميل بن زياد أن علياً رضى الله عنه قال يا كميل ان هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها للخير . الناس ثلاث : فعالم ربانى ومتعلم فى سبيل نجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا منه الى ركن وثيق . العلم خير من المال . العلم يحرسك وأنت تحرس المال . العلم يزكو على الانفاق والمال تنقصه النفقة . العلم حاكم والمال محكوم عليه . العلم دين يدان به يكسب الانسان الطاعة فى حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته مات خزان الاموال وهم أحياء العلماء باقون ما بقى الدهر ، أشخاصهم مفقودة وأشباحهم فى القلوب موجودة اه . من سراج الملوك . وفى هذا المعنى أنشد أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى :

أخو العلم حى خالد بعد موته ... وأوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى ... يظن من الاحياء وهو عديم

وقال أيضاً كرم الله وجهه فى بعض خطبه : اعلموا أن الناس أبناء ما يحسنون وقدر كل امرىء ما يحسن . وهو كلام لم يسبق به أحد فيه حث على طلب العلم ، ونظم ذلك بعضهم :

تلوم على ان رحت للعلم طالباً ... وأجمع من علم الرواة فنونه
فيالائمى دعنى اغالى بمهجتى ... فقيمة كل الناس ما يحسنونه

وفى كتاب الاعتصام أن الله سبحانه شرف أهل العلم ورفع أقدارهم وعظم مقدارهم ودل على ذلك الكتاب والسنة والاجماع بل قد اتفق الفضلاء على فضيلة العلم وأهله وانهم المستحقون شرف المنازل وهو مما لا ينازع فيه عاقل . واتفق أهل الشرائع على أن علوم الشريعة أفضل العلوم وأعظمها أجرا عند الله يوم القيامة ولا علينا أسامحنا بعض الفرق فى تعيين العلوم أعنى العلوم التى نبه الشارع على مزيتها وفضيلتها أو لم يسامحنا بعد الاتفاق من الجميع على

الافضلية و اثبات المزية وأيضاً فان علوم الشريعة منها ما يجرى مجرى الوسائل بالنسبة الى السعادة الاخروية و منها ما يجرى مجرى المقاصد و الذى يجرى مجرى المقاصد أعلى مما ليس كذلك بلا نزاع بين الفقهاء أيضاً كعلم العربية بالنسبة الى علم الفقه فانه كالوسيلة فعلم الفقه أعلى . واذا ثبت هذا فأهل العلم أشرف الناس وأعظم منزلة بلا اشكال ولا نزاع وانما وقع الثناء فى الشريعة على أهل العلم من حيث اتصافهم بالعلم لا من جهة أخرى ودل على ذلك وقوع الثناء عليهم مقيداً بالاتصاف به فهو إذاً العلة فى الثناء ولولا ذلك الاتصاف لم يكن لهم مزية على غيرهم ومن ذلك صار العلماء حكاماً على الخلائق أجمعين قضاء وفتيا وارشاداً لانهم اتصفوا بالعلم الشرعى الذى هو حاكم بالاطلاق ثم قال بعد تفصيل وكلام طويل فعلى كل تقدير لا يتبع أحد من العلماء الا من هو متوجه نحو الشريعة قائم بحجتها حاكم باحكامها جملة وتفصيلا وان من وجد متوجهاً غير تلك الوجهة فى جزئية من الجزئيات أو فرع من الفروع لم يكن حاكما ولا استقام أن يكون مقتدى به فيما حاد به عن صوب الشريعة البتة اه . وقال الامام الغزالى ان أحكام الجراحات والحدود والغرامات وفصل الخصومات وما أشبه ذلك انما هى قانون السياسة وضبط الجمهور الذين يتنازعون بحكم شهواتهم فالفقيه معلم السلطان ومرشده الى قانون سياسة الخلق وهذا فى الحقيقة حراسة للدنيا والدنيا بها يتم الدين ، فالفقه الذى عند الامة الاسلامية انما هو القانون والقانون يحفظ البلاد والعباد وبحفظ هؤلاء يتم الدين . وقال الحسن البصرى رضى الله عنه : العلماء سراج الازمنة فكل عالم مصباح زمانه يستضىء به أهل عصره ولولا العلماء لكان الناس فى عمى كالبهائم ولولا السلطان لأكل الناس بعضهم بعضا ولله در عبد الله بن المبارك حيث قال :

لولا الخلافة ما قامت لنا سبل   وكان أضعفنا نهباً لأقوانا

وكما أن الله سبحانه شرف العلم وأهله شرف الحكام العادلين . فى الصحيح « سبعة يظلهم الله بعرشه يوم لاظل الا ظله امام عادل » والوعيد الذى جاء فى حقهم انما هو فى حق غير العادل فى الجامع الصغير عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال : « ان أحب الناس الى الله تعالى يوم القيامة وأدناهم منه مجلساً امام عادل وأبغض الناس الى الله تعالى وأبعدهم منه امام جائر » رواه الترمذى والامام أحمد فى مسنده . وقال سفيان الثورى : صنفان اذا صلحا صلحت الأمة واذا فسدا فسدت الأمة الملوك والعلماء . والملك العادل هو الذى يقضى بكتاب الله عز وجل ويشفق على الرعية شفقة الرجل على أهله . فى الجامع الصغير عن معقل بن يسار « أيما وال ولى شيئاً من أمر أمتى فلم ينصح لهم ويجتهد كنصيحته وجهده لنفسه كبه الله تعالى على وجهه يوم القيامة فى النار » رواه الطبرانى فى الكبير . وفى سراج الملوك : العدل النبوى بأن يجمع السلطان الى نفسه حملة العلم الذين هم حفاظه ورعاته وفقهاؤه وهم أولياء الله تعالى

والقائمون بأمر الله والحافظون لحدوده والناصحون لعباده . روى أبو هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال « الدين النصيحة ثلاثا . قلنا لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » وأن يتخذ العلماء شعاراً والصالحين دثاراً وأخلق بملك يدور بين هاتين الخصلتين أن تقوم عمده ويطول أمده . ثم قال : ويجب ترفيع مجالسهم وتمييز مواضعهم عمن سواهم . قال تعالى « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات » وفيه استمالة لقلوب الرعية وخلوص نياتهم لسلطانهم واجتماعهم على محبته ، فواجب على السلطان أن لا يقطع أمراً دونهم ولا يفصل حكما الا بمشاورتهم لانه فى ملك الله يحكم وفى شريعته يتصرف ، وأقل الواجب على السلطان أن ينزل نفسه مع الله منزلة ولاته ولم يأمن سطوته واذا امتثل أوامره وازدجر من زواجره حل منه محل الرضا . فهذا طريق اقامة العدل الشرعى والسياسة الاسلامية الجامعة لوجوه المصلحة الآخذة لازمة التدبير السالمة من العيوب المميدة لاقامة الدنيا والدين ، فكما أن الملك الحازم لايتم له حزمه إلا بمشاورة الوزراء الاخيار كذلك لايتم له عدله إلا باستمالة العلماء الابرار اه وفيه قال الله تعالى « ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز » هاته الآية فى السلاطين على ما اقتضته من السياسة العامة التى فيها إبقاء الممالك وثبوت الدول ثم سمى المنصورين وأوضح شرائع النصر فقال « الذين إن مكناهم فى الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر » فضمن الله تعالى النصر للملوك وشرط عليهم كما ترى ، فمن تضعضعت قواعدهم وانتقض عليهم من أطراف ممالكهم أوظهر عليهم عدو أو باغى فتنة أو حاسد نعمة أو اضطربت عليهم الامور فليلجأوا الى الله تعالى باصلاح ما بينه وبينهم باقامة ميزان القسط الذى شرعه الله لعباده وركوب سبيل العدل والحق الذى قامت به السماوات والارض واظهار شرائع الدين ونصرة المظلوم والأخذ على الظالم وكف يد القوى عن الضعيف روى أن النبي ﷺ قال « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » وفيه وينبغى للسلطان أن يولى الافضل فالافضل وان كان على خلاف ذلك كان سيء النظم ، وينبغى أن يكون الاقرب اليه أهل العلم والعقل والادب والرأى والاصالة والشرف والكمال من كل قبيلة وان كان على خلاف ذلك كان نقصاً . انتهى

واعلم أنه اقتضت حكمة هذا الدين أن يكون الخليفة رئيسه السياسى والدينى وهى فى هاته الأمة دينية نافعة فى الدنيا والآخرة وتصرفه الدينى مختص بخطط ومراتب لاتعرف إلا للخلفاء الاسلاميين . منها الصلاة والقضاء والجهاد والحسبة وهى بهذه المثابة لم تتجاوز عهد الخلفاء الراشدين (١) وصارت بعد ذلك ملكا دنياويا بحتا اذ ترك الخلفاء أهم أصل من أصول الدين

(١) قوله عهد الخلفاء الراشدين : اصطلح المؤرخون على تسمية الدولة الاولى من دول الاسلام بدولة الخلفاء الراشدين ومدتها تقرب من ثلاثين سنة

وهى الصلاة بالناس التى استخلف بها رسول الله ﷺ أبا بكر فكان الخليفة على الأمة فى الدين كما صار أميراً عليها فى أمور سياستها فى الدنيا . وعقد ولى الدين ابن خلدون فصلا فى معنى الخلافة والامامة قال فيه : اذا كانت مفروضة من الله بشارع يقررها ويشرعها كانت سياسة دينية نافعة فى الدنيا والآخرة وذلك أن الخلق ليس المقصود بهم دنياهم فقط فانها كلها عبث وباطل اذ غايتها الموت والفناء والله سبحانه وتعالى يقول « أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً » فالمقصود منهم انما هو دينهم المفضى بهم الى السعادة فى آخرتهم صراط الله الذى له مافى السماوات وما فى الأرض ، فجاءت الشرائع بحملهم ذلك فى جميع أحوالهم من عبادة ومعاملة حتى فى الملك الذى هو طبيعى فى الاجتماع الانسانى فأجرته على منهاج الدين ليكون الكل محوطاً بنظر الشارع . وقال فى فصل الخطط الدينية : تبين أن حقيقة الخلافة نيابة عن صاحب الشرع فى حفظ الدين وسياسة الدنيا فصاحب الشرع يتصرف فى الامرين أما فى الدين فبمقتضى التكاليف الشرعية الذى هو مأمور بتبليغها وحمل الناس عليها ، وأما فى سياسة الدنيا فبمقتضى رعايته لمصالحهم فى العمران البشرى وهو ضرورى للبشر وان رعاية مصالحه كذلك لئلا يفسد ان أهملت اه

اذا علمت ذلك وظهر لك هنالك علمت علم اليقين أن بين القضاة والعلماء والملوك والامراء وأهل الرئاسة وأرباب السياسة الارتباط الشرعى الذى هو فى سياسة الملك مرعى وقد ذكرنا فى المقصد بعض أعيان الفريق الاول وبقى علينا ذكر البعض من الفريق الثانى الذين عليهم فى ادارة الملك المعول فى تتمة أذكر فيها أئمة أعيان الاعيان مرجوعا اليهم فى كل مهمة حيث كانوا رجال علم وأدب وهم سامية كأسد بن الفرات وسحنون وسعدون الخولانى وأضرابهم من عظماء الرجال الذين تركوا ثناء عاطراً وذكراً خالداً وهم فى الحقيقة كالوزراء لمعاصريهم من الملوك والامراء منتخبون من طبقات المقصد على مقتضى ترتيبها بألطف اشارة وأفصح عبارة تمهيداً لذكر معاصرى كل طبقة منها من الملوك والامراء فى قطر افريقية وذكرهم كذلك خلاصة نقية وتمهيداً لتنبيهات مهمة جديرة بالاعتبار عند ذوى الانظار يعلم منها سيرة السلف وما آل اليه أمر الخلف من زمن البعثة الى هذا الوقت ، فبعضهم ارتكب مايؤدى الى الخسران والخذلان والمقت وبعضهم مستور الحال وبعضهم جمع الفضائل ونسجها على أحسن منوال وهذا فى الحقيقة من الطراز الاول وعليه فى أمور الدين والدنيا المعول وتعلم ما حصل لتلك الاجيال فى القرون الخالية من الحوادث والاحوال كبسط النعم وسلبها وما حصل فى ذلك من الاطوار والادوار وكيفية انتشار مذهب مالك بأفريقية وغيرها من الاقطار والامصار وانتشار العلوم واتساعها وانحطاطها فى بعض الجهات وانقطاعها ، ومن المعلوم أن العلوم والمعارف لاتنمو وتتسع والتقلب فى النعم لايسمو ويرتفع إلا بعد الامن والاطمئنان ومد رواق الراحة والعافية وما يؤدى الى العمران وجمع الكلمة وبسط العدل وارتكاب الفضائل واجتناب الرذائل وعدم الغفلة عن الله وما هو عنا بغافل

فائدة

فى خاتمة بداية المجتهد الاشارة الى تقسيم الفضائل ونصه ببعض اختصار الأحكام الشرعية تنقسم الى قسمين : قسم يقضى به الحكام وجل ماذكرناه فى هذا الكتاب داخل فى هذا القسم . وقسم لايقضى به الحكام وهذا أكثره داخل فى المندوب اليه ، مثل رد السلام وتشميت العاطس وغير ذلك . وقد رأينا أن نذكر من هذا الجنس المشهور منه ان شاء الله . وينبغى قبل هذا أن تعلم ان السنن المشروعة العملية المقصود منها هو الفضائل النفسانية . فمنها ما يرجع الى تعظيم من يجب تعظيمه ، وشكر من يجب شكره وفى هذا الجنس تدخل العبادات وهذه هى السنن الكرامية . ومنها مايرجع الى الفضيلة التى تسمى عفة ، وهذه صنفان السنن الواردة فى المطعم والمشرب والسنن الواردة فى المناكح . ومنها ما يرجع الى طلب العدل والكف عن الجور . فهذه هى أجناس السنن التى تقتضى العدل فى الأموال والأبدان . وفى هذا الجنس يدخل القصاص والحروب والعقوبات ، لأن هذه كلها انما يطلب بها العدل . ومنها السنن الواردة فى الاعراض . ومنها السنن الواردة فى جمع الأموال وتقويمها وهى التى يقصد بها طلب الفضيلة التى تسمى السخاء ، وتجنب الرذيلة التى تسمى البخل . والزكاة تدخل فى هذا الباب من وجه ، وتدخل أيضاً فى باب الاشتراك فى الأموال ، وكذلك الأمر فى الصدقات . ومنها سنن واردة فى الاجتماع الذى هو شرط فى حياة الانسان وحفظ فضائله العملية والعلمية ، وهى المعبر عنها بالرياسة . ولذا ألزم أيضاً أن يكون سنن الائمة والقوام بالدين . ومن السنن المهمة حين الاجتماع السنن الواردة فى المحبة والبغضة . والتعاون على اقامة هذه السنن وهو الذى يسمى النهى عن المنكر والأمر بالمعروف وهى المحبة والبغضة أى الدينية التى هى اما من قبل الاخلال بهذه السنن واما من قبل سوء المعتقد فى الشريعة . وأكثر مايذكر الفقهاء فى الجوامع من كتبهم ماشذ عن هذه الأجناس الأربعة التى هى فضيلة العفة وفضيلة العدل وفضيلة الشجاعة وفضيلة السخاء ، والعبادة التى هى كالشروط فى تثبيت هذه الفضائل اهـ

الطبقة الاولى

منحصرة فيمن أنزل عليه القرآن وجاء بالشريعة المطهرة ﷺ وكرم وعظم

اعلم انه ﷺ أرسل رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجا منيراً على

رأس الاربعين سنة(١) وأول مابدئ به من الوحى الرؤيا الصالحة فى النوم ، فكان لايرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح . وأول ما نزل عليه من القرآن « اقرأ باسم ربك » كما فى الصحيح قال الألوسى وعليه أكثر الائمة ثم فتر الوحى ثلاث سنين ثم نزل عليه القرآن وحمى وتتابع منجما بحسب الوقائع فى ظرف عشرين سنة سمعه منه الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وعملوا به وبلغوه لقوله ﷺ « فليبلغ الشاهد الغائب » وكذلك أخذوا عنه السنن التى سنها ولم ينتقل ﷺ حتى ترك الدين تام الاصول . روى الحاكم عن أبى هريرة رضى الله عنه انه قال : قال رسول الله ﷺ « تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما : كتاب الله وسنتى ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض » . وروى أبو داود والترمذى وقال حسن صحيح ولفظه : « وعظنا رسول الله ﷺ موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يارسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا فقال : أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيراً فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهتدين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الأمور فان كل بدعة ضلالة » . وفى جامع المعيار عن الامام المازرى : « القرآن قاعدة الاسلام وقطب الأحكام ومفزع أهل الملة ووزرهم وآية رسولهم ودليل صدق دينهم » اهـ والقرآن فيه تبيان كل شىء ، جامع لكل فضيلة وناه عن كل رذيلة ، يدعو الى الاخاء والاتحاد والاجتماع والعدل والاحسان واجتناب البغي والفساد ، طأطأت الرءوس لسلطانه ، وانصاع أبلغ العرب لبلاغته وبيانه ، ونهض به الاسلام نهضة لم تعهد ، واستعذبته النفوس والقلوب ، وحصل به غاية المطلوب . فى أوائل تبصرة ابن فرحون ان الله تعالى أكمل لنبيه ﷺ دينه القويم وهدى به من يشاء الى الصراط المستقيم ، وأسس شرعه المطهر على أحسن الطرائق وأحكم القواعد ، وشيده بالتقوى والعدل وجلب المصالح ودرء المفاسد ، وأيده

(١) قوله على رأس الاربعين أى بينما كان يتعبد بحراء حسب عادته اذ جاء الوحى وذلك فى يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من رمضان للسنة الحادية والأربعين من ميلاده عليه الصلاة والسلام فيكون عمره اذ ذاك بالضبط أربعين سنة قرية وستة أشهر وأياما والى ذلك الاشارة فى قوله تعالى « ان كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان » . والمراد بيوم التقاء الجمعين يوم بدر وكان فى صبيحة يوم الثلاثاء سابع عشر رمضان من السنة الثانية للهجرة وقد جعله علما لاول يوم نزل فيه القرآن وهى التى قال فيها الكتاب « انا أنزلناه فى ليلة القدر » وهو السبب فى تخصيص الاسلام شهر رمضان بالصيام لأنه الشهر الذى كان يتعبد فيه الرسول ﷺ بحراء ونزل عليه القرآن فيه لأول مرة « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » وجعلت نهايته عيداً تذكاراً لذلك الأمر العظيم

من محاضرات الخضرى باختصار

بالأدلة الموضحة للحق وأسبابه المرشدة الى ايصال الحق لأربابه ، وحماه بالسياسة الجارية على سنن الحق وصوابه . ولذا قال تعالى : « وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لامبدل لكلماته » . فالمراد بالكلمات القرآن العظيم تمت دلائله وحججه وأوامره ونواهيه وأحكامه وبشارته وانذاره قال تعالى : « اليوم أكملت لكم دينكم » . وفيها فى طالعة القسم الثالث : السياسة نوعان ، سياسة ظالمة الشرع يحرمها ، وسياسة عادلة تخرج الحق من الظالم وتدفع كثيراً من المظالم وترد أهل الفساد ويتوصل بها الى المقاصد الشرعية . فالشريعة يجب المصير اليها والاعتماد فى اظهار الحق عليها وهى باب واسع تضل فيه الافهام وتزل فيه الاقدام واهماله يضيع الحقوق ويبطل الحدود ويجرئ أهل الفساد ويعين أهل العناد والتوسع فيه يفتح باب المظالم الشنيعة ويوجب سفك الدماء وأخذ الأموال بغير الشريعة ولذا سلكت فيه طائفة مسلك التفريط المذموم فقطعوا النظر عن هذا الباب الا فيما قل ظنا منهم أن تعاطى ذلك مناف لقواعد الشريعة فسدوا من طرق الحق سبيلا واضحة وعدلوا الى طريق العناد الفاضحة لأن فى انكار السياسة الشرعية رد النصوص الشرعية وتغليطاً للخلفاء الراشدين رضى الله تعالى عنهم . وطائفة سلكت فى هذا الباب مسلك الافراط فتعدوا حدود الله تعالى وخرجوا عن حدود الشرع الى أنواع الظلم والبدع والسياسة وتوهموا ان السياسة الشرعية قاصرة عن سياسة الخلق ومصلحة الأمة وهو جهل وغلط فاحش . قال عز من قائل : « اليوم أكملت لكم دينكم » فدخل فى هذا جميع مصالح العباد الدينية والدنياوية . وقال ﷺ : « تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنتى » وطائفة توسطت وسلكت مسلك الحق وجمعوا بين السياسة والشرع فقمعوا الباطل ودحضوه ونصفوا الشرع ونصروه . والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم . انتهى

وفى الاعتصام ان الله تعالى أنزل الشريعة على رسوله ﷺ فيها تبيان كل شئ يحتاج اليه الخلق فى تكاليفهم التى أمروا بها وتعبداتهم التى طوقوها فى أعناقهم ولم يمت ﷺ حتى كمل الدين بشهادة الله تعالى حيث قال « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » والمراد بالكمال بحسب ما يحتاج اليه من القواعد الكلية التى يجرى عليها مالانهاية له من النوازل والجزئيات انتهى

وفى أوائل بداية المجتهد ان الطرق التى تلقيت منها الاحكام عن النبى ﷺ بالجنس ثلاثة اما لفظ واما فعل واما اقرار . وأما ماسكت عنه الشارع من الأحكام فقال الجمهور ان طريق الوقوف عليه هو القياس . وقال أهل الظاهر القياس فى الشرع باطل وماسكت عنه الشارع فلا حكم له ، ودليل العقل يشهد بقبوله وذلك أن الوقائع بين أشخاص الأناسى غير متناهية (١) والنصوص والافعال والاقرارات متناهية ومحال أن يقابل مالا يتناهى بما يتناهى اهـ . وزبدة

(١) قوله غير متناهية وكذلك جهات الاستدلال غير متناهية

القول أن القانون الاسلامى هو القرآن العظيم وسنة نبيه الكريم . قال تعالى « وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس مانزل اليهم » وقال « مافرطنا فى الكتاب من شىء » ثم استنباط المجتهدين من الكتاب والسنة ، وقد اعتنى المجتهدون بحفظ مقاصد الشريعة فى الخلق لانها جاءت لاخراج المكلف عن داعية هواه فى جميع الاحوال من عبادة ومعاملة حتى فى الملك الذى هو ضرورى للاجتماع الانسانى فاجرته على قانون مستقيم ومنهاج من الدين قويم فى شروط صاحبه ، ومايجب عليه من العدل والدين والامانة واتباع المصلحة وغير ذلك مما هو مقرر فى كتب الدين ومن له مساس بالفقه لا يخفى عليه أن أحكام الشرع تدور مع المصالح والمفاسد وتختلف باختلاف الاحوال والازمان قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه : تحدث للناس أقضية بقدر ما أحدثوا من الفجور . فى روح المعانى عند قوله عز من قائل « ان الذين يحادّون الله ورسوله » أى يعادونهما ويشاققونهما . قال ناصر الدين البيضاوى : ويضعون أو يختارون حدوداً غير حدود الله تعالى ورسوله ﷺ . وقال شيخ الاسلام سعد الله جلبى : وعلى هذا ففيه وعيد عظيم للملوك وامراء السوء الذين وضعوا أموراً خلاف ما حده الشرع وسموها القانون . قال شهاب الدين الخفاجى بعد نقله ما ذكر وقد صنف العارف بالله الشيخ بهاء الدين رسالة فى كفر من يقول يعمل بالقانون والشرع اذا قابل بينهما وقد قال تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم » وقد وصل الدين الى رتبة من الكمال لا يقبل التكميل واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل ولكن أين من يعقل انتهى . وليتنى رأيت هاته الرسالة ووقفت على ما فيها فان اطلاق القول بالكفر مشكل عندى فتأمل ، ثم انه لا شبهة فى أنه لا بأس بالقوانين السياسية اذا وقعت باتفاق ذوى الآراء من أهل الحل والعقد على وجه يحسن بها الانتظام ويصلح أمر الخاص والعام ومنها تعيين مراتب التأديب والزجر على معاصى وجنايات لم ينص الشارع فيها على حد معين بل فوض الامر فى ذلك لرأى الامام فليس ذلك من المحادة لله تعالى ورسوله ﷺ فى شىء بل فيه استيفاء حق الله تعالى على أتم وجه لما فيه من الزجر على المعاصى وهو أمر مهم للشارع عليه الصلاة والسلام ويرشد اليه ما فى تحفة المحتاج للامام انه يستوفى التعزير اذا عفا صاحب الحق لأن الساقط بالعفو هو حق الآدمى والذى يستوفيه الامام هو حق الله تعالى للمصلحة وفى كتاب الخراج لأبى يوسف اشارة الى ذلك أيضاً ولا يعكر على ذلك ونحوه قوله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم » لأن المراد كماله من حيث تضمنه ما يدل على حكمة الله تعالى خصوصاً أو عموماً ويرشد لهذا عدم التنكير على أحد من المجتهدين اذا قال بشىء لم يكن منصوصاً عليه بخصوصه ومن ذلك ما ثبت بالقياس باقسامه نعم القانون الذى يكون وراء ذلك فان كان مصادماً لما نطقت به الشريعة الغراء زائغاً عن سنن المحجة البيضاء فيه ما فيه كما لا يخفى على العارف النبيه والآية نزلت فى كفار قريش اه

صلة بها

ان القرآن هو الحكمة البالغة والحجة الكاملة مع الابانة عن فضل المعنى الذى به باين سائر الكلام

اعلم أن فى آى القرآن العبرة لمن اعتبر ، والذكرى لمن اذكر ، والبيان لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد . فى تفسير الامام المفسر المجتهد أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى عند تفسير الفاتحة ما نصه :

مسألة يسأل عنها أهل الالحاد الطاعنون فى القرآن ان سألنا منهم سائل فقال انك قد قدمت فى أول كتابك هذا فى وصف البيان بأن أعلاه درجة وأشرفه مرتبة أبلغه فى الابانة عن حاجة المبين به عن نفسه وأبينه عن مراد قائله وأقربه من فهم سامعه . وقلت مع ذلك ان أولى البيان بأن يكون كذلك كلام الله جل ثناؤه بفضله على سائر الكلام وبارتفاع درجته على أعلى درجات البيان . فما الوجه اذ كان الأمر على ما وصفت فى اطالة الكلام بمثل سورة أم القرآن بسبع آيات وقد حوت معانى جميعها منها آيتان وذلك قوله « ملك يوم الدين اياك نعبدواياك نستعين » اذ كان لاشك ان من عرف « ملك يوم الدين » فقد عرفه باسمائه الحسنى وصفاته المثلى وان من كان لله مطيعاً فلا شك انه لسبيل من أنعم الله عليه فى دينه متبع ، وعن سبيل من غضب عليه وضل معتدل . فما فى زيادة الآيات الخمس الباقية من الحكمة التى لم تحوها الآيتان اللتان ذكرنا . قيل له ان الله تعالى جمع لنبينا محمد ﷺ ولأمته بما أنزل اليه من كتابه معانى لم يجمعهن بكتاب أنزله الى نبى قبله ولا لأمة من الامم قبلهم وذلك ان كل كتاب أنزله جل ذكره على نبى من أنبيائه قبله فانما أنزله ببعض المعانى التى يحوى جميعها كتابه الذى أنزله الى نبينا محمد ﷺ كالتوراة التى هى مواعظ وتفصيل والزبور الذى هو تحميد وتمجيد والانجيل الذى هو مواعظ وتذكير لا معجزة فى واحد منها تشهد لمن أنزل اليه بالتصديق والكتاب الذى أنزل على نبينا محمد ﷺ يحوى معانى ذلك كله ويزيد عليه كثيراً من المعانى التى سائر الكتب غيره منها خال وقد قدمنا ذكرها فيما مضى من هذا الكتاب . ومن أشرف تلك المعانى التى فضل بها كتابنا سائر الكتب قبله نظمه العجيب ووصفه الغريب وتأليفه البديع الذى عجزت عن نظم مثل أصغر سورة منه الخطباء ، وكلت عن وصف شكل بعضه البلغاء ، وتحيرت فى تأليفه الشعراء ، وتبلدت قصوراً عن أن تأتى بمثله لديه افهام الفهماء . فلم يجدوا له الا التسليم والاقرار بانه من عند الواحد القهار مع ما يحوى مع ذلك من المعانى التى هى ترغيب وترهيب وأمر وزجر وقصص وجدل ومثل وما أشبه ذلك من المعانى التى لم تجتمع فى كتاب أنزل

الى الارض من السماء فمهما يكن فيه من اطالة على نحو ما فى أم القرآن فلما وصفت قبل من ان الله جل ذكره أراد ان يجمع بوصفه العجيب ونظمه الغريب المنعدل على أوزان الاشعار وسجع الكهان وخطب الخطباء ورسائل البلغاء العاجز عن وصف مثله جميع الانام وعن نظم نظيره كل العباد الدلالة على نبوة نبينا محمد ﷺ وبما فيه من تحميد وتمجيد وثناء عليه تنبيه للعباد على عظمته وسلطانه وقدرته وعظم مملكته ليذكروه بآلائه ويحمدوه على نعمائه فيستحقوا به منه المزيد ويستوجبوا عليه الثواب الجزيل وبما فيه من نعت من أنعم عليه بمعرفته وتفضل عليه بتوفيقه لطاعته تعريف عباده ان كل ما بهم من نعمة فى دينهم ودنياهم فمنه ليصرفوا رغبتهم اليه ويبتغوا حاجاتهم من عنده دون ما سواه من الآلهة والانداد وبما فيه من ذكره ما حل بمن عصاه من مثلاته وأنزل بمن خالف أمره من عقوباته ترهيب عباده من ركوب معاصيه والتعرض لما لا قبل لهم به من سخطه فيسلك بهم فى النكال والنقمات سبيل من ركب ذلك من الهلاك فذلك وجه اطالة البيان فى سورة أم القرآن وفيما كان نظيراً لها من سائر سور القرآن وذلك هو الحكمة البالغة والحجة الكاملة . انتهى

وقد وصف البيان ، فى أول كتابه بأبين بيان . ومحل الحاجة منه :

لا شك ان أعلى منازل البيان درجة وأسنى مراتبه مرتبة أبلغه فى حاجة المبين نفسه وأبينه عن مراد قائله وأقربه من فهم سامعه فان تجاوز ذلك المقدار وارتفع عن وسع الانام وعجز عن أن يأتى بمثله جميع العباد كان حجة وعلما لرسل الواحد القهار كما كان حجة وعلما لها احياء الموتى وابراء الابرص وذوى العمى بارتفاع ذلك عن مقادير أعلى منازل طب المتطببين وأرفع مراتب علاج المعالجين الى ما يعجز عنه جميع العالمين وكالذى كان لها حجة وعلما قطع مسافة شهرين فى الليلة الواحدة بارتفاع ذلك عن وسع الانام وتعذر مثله على جميع العباد وان كانوا على قطع القليل من المسافة قادرين واليسير منه فاعلين فاذا كان ماوصفنا من ذلك كالذى وصفنا فبين ان لا بيان أبين ولا حكمة أبلغ ولا منطق أعلى ولا كلام أشرف من بيان ومنطق تحدى به امرؤ قوما فى زمان هم فيه رؤساء صناعة الخطب والبلاغة وقيل الشعر والفصاحة والسجع والكهانة كل خطيب منهم وبليغ وشاعر منهم وفصيح وكل ذى سجع وكهانة فسفه أحلامهم وقصر معقولهم وتبرأ من دينهم ودعا جميعهم الى اتباعه والقبول منه والتصديق به والاقرار بانه رسول اليهم من ربهم وأخبرهم ان دلالته على صدق مقالته وحجته على حقيقة نبوته ما أتاهم به من البيان والحكمة والفرقان بلسان مثل ألسنتهم ومنطق موافقة معانيه معانى منطقهم ثم أنبأ جميعهم انهم عن أن يأتوا بمثل بعضه عجزة ومن المقدرة عليه نقصة فأقر جميعهم بالعجز وأذعنوا له بالتصديق وشهدوا على أنفسهم بالنقص . انتهى من تفسير أبى جعفر بن جرير الطبرى

وفى خلاصة تاريخ العرب أشهر معجزاته ﷺ القرآن الكريم لاشتهار البلاغة والفصاحة فى زمنه عند قريش الذين كانوا يفتخرون بحسن الكلام ويتغالون فيه كما كان احياء الموتى

لعيسى والثعبان لموسى زمن اشتهار السحر والنفس الطيب لداود زمن اشتهار الموسيقى وتلا ﷺ على أعباد الاصنام أول سورة فصلت وبلغ « قل أئنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين وتجعلون له أنداداً » الى أن قال « ولكم فيها ماتدعون نزلا من غفور رحيم » وكان من أراد الله هدايته يسمع القرآن فيسلم كعمر رضى الله عنه فانه توجه بسيفه لقتل النبى ﷺ فقيل له لا تفعل لئلا يقتلك بنو عبد مناف ولكن اردع خبابا واختك وابن عمك سعيد بن زيد فانهم أسلموا فقصدهم وهم يتلون سورة طه فسكتوا فسألهم عما سمعه فأنكروه فضرب أخته فشجها قائلا أريني ما كنتم تقرأونه وخافت على الصحيفة فعاهدها على أن يردها اليها فدفعتها وقرأها وقال ما أحسن هذا وأكرمه ، ثم توجه الى النبى ﷺ فأسلم اه

وفيها بعد نقله آياً من القرآن فى الآداب مانصه : مافرط القرآن فى شىء من الآداب التى قوامها الحكمة ورأسها العدل والاحسان وغايتها قصد سبيل الحق والصد عن محجة الضلالة والخروج من ظلمات الرذائل الى نور الفضائل والتطهير من شوائب النقص والتحلى بزينة الكمال وما قصدنا بايراد ماسلف الا أن يكون لهذه الامة الشريفة دليل تقدس غايتها وحرمة مذهبها ورفعة حكمتها وموافقتها لما نزل من قبل على الرسل الكرام فبذلك يهتدى البصير الى فضل القرآن المجيد اذ جمع فأوعى ما أوتيه النبيون من قبل من البينات . انتهى من خلاصة تاريخ العرب للعالم المنصف سيديو وقصة اسلام عمر رضى الله عنه سنذكرها فى خلافته

درة

اعلم انه جرت عادة الله أن أوامره لا تخلو من حكمة فان ظهرت فهى معقولة المعنى والا فتعبد وذلك لانا استقرأنا عادة الله تعالى فوجدناها جالبة للمصالح دارئة للمفاسد ولذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما « اذا سمعت نداء الله فهو انما يدعوك لخير أو يصرفك عن شر كايجاب الزكاة والنفقات لسد الخلات وأرش جبر الجنايات المتلفات وتحريم القتل والزنا والسكر والسرقة والقذف صونا للنفوس والانساب والعقول والأموال والاعراض عن المفسدات » . اه حطاب

جوهرة

فى الاعتصام ان الله عز وجل أنزل القرآن عربيا لاعجمة فيه بمعنى انه جار فى ألفاظه ومعانيه وأساليبه على لسان العرب قال تعالى : « انا جعلناه قرآنا عربيا » وقال : « قرآنا عربياً غير ذى عوج » وقال : « نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين » وكان المنزل عليه القرآن عربيا أفصح من نطق بالضاد وهو محمد بن عبد الله ﷺ وكان الذين بعث فيهم عربا أيضا يجرى الخطاب به على معتادهم فى لسانهم فليس فيه شىء من

الالفاظ والمعانى الا وهو جار على ما اعتادوه ولم يدخله شيء بل نفى عنه أن يكون فيه شيء عجمى فقال تعالى « ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذى يلحدون اليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين » وقال « ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته آعجمى وعربى » هذا وان كان بعث للناس كافة فان الله جعل جميع الامم وعامة الالسنة فى هذا الامر تبعاً للسان العرب واذا كان كذلك فلا يفهم كتاب الله تعالى الا من الطريق الذى نزله عليه وهو اعتبار ألفاظها ومعانيها وأساليبها اه

فــــريدة

فى الاعتصام أن الله بعث الينا محمداً ﷺ رحمة للعالمين حسبما أخبر فى كتابه ، وقد كنا قبل طلوع ذلك النور الاعظم لانهتدى سبيلا ولا نعرف من مصالحنا الدنياوية إلا قليلا على غير كمال ولا من مصالحنا الأخروية كثيراً ولا قليلا ، بل كان كل أحد يركب هواه وان كان فيه ما فيه ويطرح هوى غيره فلا يلتفت اليه فلا يزال الاختلاف بينهم والفساد فيهم يخص ويعم حتى بعث الله نبيه ﷺ لزوال الريب والالتباس وارتفاع الخلاف بين الناس كما قال تعالى « كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين ـ الى قوله ـ فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه » وقوله « وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا » ولم يكن حاكم بينهم فيما اختلفوا فيه إلا وقد جاءهم بما ينظم به شملهم وتجتمع به كلمتهم وذلك راجع الى الجهة التى من أجلها اختلفوا وهو مما يعود عليهم بالصلاح فى العاجل والآجل ويدرأ عنهم الفساد على الاطلاق فاحتفظت الأديان والدماء والعقول والانساب والاموال من طريق يعرف مأخذها العلماء وذلك القرآن العظيم بل المنزل على النبى ﷺ قولا وعملا واقراراً ، ولم يردوا الى تدبير أنفسهم للعلم بأنهم لايستطيعون ذلك ولا يستقلون بدرك مصالحهم ولا تدبير أنفسهم ، فاذا ترك المبتدع هذه المهمات العظيمة والعطايا الجزيلة وأخذ فى استصلاح نفسه ودنياه بما لم يجعل الشرع عليه دليلا فكيف له بالعصمة والدخول تحت هذه الرحمة وقد حل يده من حبل العصمة الى تدبير نفسه فهو حقيق بالبعد عن الرحمة . قال تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا » بعد قوله « واتقوا الله حق تقاته » فاشعر أن الاعتصام بحبل الله هو تقوى الله حقاً وأن ما سوى ذلك تفرقة لقوله « ولا تفرقوا » والفرقة من أحسن أوصاف المبتدعة لانه خرج عن حكم الله وباين جماعة الاسلام . روى عبد الله بن حميد عن عبد الله : أن حبل الله الجماعة . وعن قتادة : حبل الله المتين هو القرآن وسننه وعهده الى عباده الذى أمر أن يعتصم بما فيه من الخير والثقة وأن يتمسكوا به ويعتصموا بحبله ومن ذلك قوله تعالى « واعتصموا بالله هو مولاكم » اه . وفيه لولا أن من الله على الخلق ببعثة الانبياء لم تستقم لهم حياة ولا جرت أحوالهم على كمال مصالحهم وهذا معلوم بالنظر فى أخبار الاولين والآخرين . وفيه أيضاً الشريعة موضوعة لاخراج المكلف

عن داعية هواه حتى يكون عبداً لله ، وهى حجة على الخلق كبيرهم وصغيرهم مطيعهم وعاصيهم برهم وفاجرهم بل ان المرسلين بها صلوات الله عليهم داخلون تحت أحكامها ، فأنت ترى أن نبينا محمداً ﷺ مخاطب بها فى جميع أحواله وتقلباته مما اختص به دون أمته أو كان عاما له ولأمته كقوله تعالى « يا أيها النبى إنا أحللنا لك أزواجك ـ الى قوله ـ خالصة لك من دون المؤمنين » الى سائر التكاليف التى وردت على كل مكلف والنبى فيهم فالشريعة هى الحاكمة على الاطلاق والعموم عليه وعلى جميع المرسلين وهى الطريق الموصل والهادى الاعظم . ألا ترى الى قوله تعالى « وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا » فهو عليه الصلاة والسلام أول من هداه الله بالكتاب والايمان ثم من اتبعه فيه والكتاب هو الهادى والوحى المنزل عليه مرشد ومبين لذلك الهدى والخلق مهتدون بالجميع . ولما استنار قلبه وجوارحه عليه السلام وظاهره وباطنه بنور الحق علماً وعملا صار هو الهادى الأول لهذه الامة والمرشد الاعظم حيث خصه الله دون الخلق بانزال ذلك النور عليه واصطفاه من جملة من كان مثله فى الخلقة البشرية اصطفاء أوليا لا من جهة كونه بشراً عاقلا مثلا لاشتراكه مع غيره فى هذه الاوصاف ولا لكونه من قريش مثلا دون غيرهم وإلا لزم ذلك فى كل قريش ، ولا لكونه من بنى عبد المطلب ولا لكونه عربيا ولا لغير ذلك بل من جهة اختصاصه بالوحى الذى استنار به قلبه وجوارحه فصار خلقه القرآن حتى نزل فيه « وانك لعلى خلق عظيم » وانما كان خلقه القرآن لأنه حكم الوحى على نفسه حتى صار فى علمه وعمله على وفقه فكان للوحى موافقاً قائلا مذعناً ملبياً نداءه واقفاً عند حكمه ، وهذه الخاصة كانت من أعظم الأدلة على صدقه فيما جاء به إذ قد جاء بالأمر وهو مؤتمر وبالنهى وهو منته وبالوعظ وهو متعظ وبالتخويف وهو أول الخائفين وبالترجية وهو سائق دابة الراجين ، وحقيقة ذلك كله جعله الشريعة المنزلة عليه حجة حاكمة عليه ودلالة له على الصراط المستقيم الذى سار عليه ﷺ ولذا صار عبداً لله حقاً وهو أشرف اسم تسمى به العباد . قال تعالى « سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام » « تبارك الذى نزل الفرقان على عبده » « وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا » وما أشبه ذلك من الآيات التى وقع مدحه فيها بصفة العبودية ، واذا كان ذلك فسائر الخلق حريون بأن تكون الشريعة حاكمة عليهم ومناراً يهتدون بها الى الحق وشرفهم انما يثبت بحسب ما اتصفوا به من الدخول تحت أحكامها والعمل بها قولا واعتقاداً وعملا لا بحسب عقولهم فقط ولا بحسب شرفهم فى قومهم فقط لان الله تعالى انما أثبت الشرف بالتقوى لا غير لقوله « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » فمن كان أشد محافظة على اتباع الشريعة فهو أولى بالشرف ومن كان دون ذلك لم يكن أن يبلغ فى الشرف مبلغ الاعلى فى اتباعها . فالشرف إذاً انما هو بحسب المبالغة فى تحكم الشريعة اهـ ببعض اختصار

خلاصة

فى العلوم التى تفرعت من القرآن أو نشأت لخدمته

اعلم أن العرب فى صدر الاسلام حفظوا القرآن وليس فى أيديهم من الكتب غيره يقرأونه ويتعظون به ويتحاكمون اليه وقد عجبوا بأسلوبه ودهشوا ببلاغته لانه ليس من قبيل ما كانوا يعرفونه من نثر الكهان المسجع ونظم الشعراء المقفى الموزون وقد خالف كليهما وفيه من البلاغة وأساليب التعبير ما لم يكن له شبيه فى لسانهم ، فسحروا بأسلوبه وبما حواه من الشرائع والاحكام والاخبار ، فأصبح همهم تلاوته وتفهم أحكامه ، لانه قاعدة الدنيا والدين وبه تتأيد السلطة والخلافة وهو أول كتاب أخذوا فى قراءته وحفظه

القراءات السبع

واختلفوا فى قراءة بعض آياته . فتولدت القراءات السبع نسبة الى سبعة من القراء ـ تقدم ذكرهم فى المقدمة ـ وتفرع بتوالى الاعصر الى سبعة علوم هى : علم الشواذ ، وعلم مخارج الحروف ، ومخارج الالفاظ ، والوقوف ، وعلل القرآن ، وكتابة القرآن ، وآداب كتابة المصحف . وفى كل من هذه العلوم قواعد وكتب ، وأكثر العلوم الاسلامية نشأت من القرآن أو تولدت خدمة له ولا يكاد يخلو علم من تأثير القرآن عليه رأساً أو ضمناً

النحو

أول شىء احتاجوا اليه فى ضبط القرآن النحو ، وكان الباعث على التعجيل فى ضبطه وضبط قواعده ما شاهدوه من لحن الناس فى قراءة القرآن بعد الفتوح وانتشار العرب فى الآفاق ، وقد تمت قواعده ولم يتم القرن الثانى للهجرة أى نضج فى قرن وبعض القرن ، واليونان لم يتم علم النحو عندهم الا بعد انشاء دولتهم بعدة قرون ، ولم يضع الرومان نحو اللغة اللاتينية الا بعد قيام دولتهم بستة قرون . ويفتقر علم النحو فى تأييد قواعده الى معرفة كلام العرب وأساليبهم

التفسير وعلم الادب

ولما أخذ العلماء فى تفسير القرآن احتاجوا أيضاً الى ضبط معانى الفاظه وتفهم أساليب عبارته فجرّهم ذلك الى البحث فى أساليب العرب وأقوالهم وأشعارهم وأمثالهم وهو علم الادب

المشتمل على الفنون الادبية والعلوم المتعلقة بالالفاظ وهى تزيد على العشرين علماً كالنحو الصرف والاشتقاق والمعانى والبيان والبديع والعروض ، والفضل فى تعجيل ظهورها للقرآن

الحديث

واحتاجوا فى تفسير القرآن أيضاً الى تفهم الحديث لانهم كانوا اذا أشكل عليهم فهم آية أو اختلفوا فى تفسيرها أو حكم من أحكامها استعانوا بأقوال النبى ﷺ على استيضاحها ، فلما تفرق الصحابة فى الارض تفرقت الاحاديث معهم فاشتغل جماعة من المفكرين فى جمعها وتدوينها وتولد من ذلك العلوم المتعلقة بالحديث وهى التى مر بيانها بخاتمة المقصد . والتفسير نفسه لما نضج تفرع الى علوم كثيرة مذكورة فى مفتاح السعادة وهى تزيد على السبعين علماً ولكل منها علماء ومصنفات ومناظرات ، وكان للعلوم اللغوية ارتباط بالعلوم الشرعية ، لا يستطيع الطالب اتقان الواحدة ان لم يتقن الاخرى

الفقه

ولما صار الاسلام دولة احتاج امراؤه الى ما يقضون به بين رعاياهم فى أحوالهم الشخصية ومعاملاتهم المدنية فكان معولهم على القرآن والحديث فاستنبطوا منهما الشريعة وأحكامها وهو الفقه بفروعه المشهورة علم النظر والمناظرة والجدل والفرائض والشروط والقضاء والتشريع والفتاوى ونحوها

السير والتاريخ

ولما اشتغل المسلمون فى جمع القرآن وجمع الاحاديث احتاجوا الى تحقيق الاماكن والاحوال التى كتبت بها أو قيلت فيها الاحاديث فعمدوا الى جمع السيرة النبوية ودونوها واضطروا لتحقيق مسائل الحديث والفقه والنحو والادب الى البحث فى أسانيدها والتفريق بين ضعيفها ومتينها فجرهم ذلك الى النظر فى الرواة وتراجمهم وسائر أحوالهم وقسموا رواة كل فن الى طبقات ، فتألف من ذلك تراجم العلماء والادباء والفقهاء والنحاة وغيرهم مما يعبرون عنه بالطبقات كطبقات الشعراء وطبقات المفسرين أو النحاة أو الفقهاء أو الحفاظ أو النسابين أو غيرهم . وكان ذلك أساً لعلم التاريخ وزد على ذلك ما فى القرآن من الآيات الحاثة على الاشتغال بالتاريخ أو بالاخبار للعبرة والموعظة كقوله جل ذكره « لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب »

الجغرافيا

ومن الاسباب التى ساعدت على وضع علم الجغرافيا وتقويم البلدان الاسفار فى طلب الحديث من حملته والحج الى مكة والرغبة فى تطبيق القواعد الفقهية ويفتقر ذلك الى معرفة حال البلاد وكيفية فتحها صلحاً أو عنوة وقد جر ذلك الى تعرف البلاد ومواطنها ومع ذلك فان فى القرآن نصوصاً تحض على طلب هذا العلم كقوله جل جلاله «أفلم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور» وقوله «قل سيروا فى الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين» وغير ذلك . وقد ذكرنا فضيلة التاريخ والجغرافيا فى صدر المقصد من هذا المؤلف

الخطابة

هذا ما كان من تأثير القرآن فى آداب الجاهلية وهناك تأثير أحدثه القرآن أيضاً فى الآداب التى كانت شائعة قبل الاسلام فغير أسلوبها ورقاها وأهمها الخطابة والشعر من الفنون الادبية الجاهلية التى زادها الاسلام رونقاً وبلاغة وارتفعت زمن الصحابة والتابعين والفضل فى ذلك عائد للكتاب المبين من وجوه منها أن القرآن وان كان نزل بلغة القوم التى بها يتخاطبون وبفصاحتها يتفاخرون الا أن أساليبه العالية أعجزت فصحاءهم وأخذت بمسامع قلوبهم واكسبتهم ملكة من البلاغة فى تحسين الاساليب العالية ، ولذا كانوا يعيبون الخطيب المصقع اذا لم يكن فى كلامه شيء من آداب القرآن . روى الحافظ عن الهيثم بن عدى أنهم ـ يعنى العرب ـ كانوا يستحسنون أن يكون فى الخطب يوم الحفل وفى الكلام يوم الجمع آية من آى القرآن فان ذلك مما يورث الكلام البهاء والوقار وحسن الموقع ومنها ما جاء فى القرآن من الترغيب والترهيب على الاسلوب العجيب البالغ حد الاعجاز فى التأثير على الضمائر والاخذ بشكائم النفوس أعانهم على التفنن فى أساليب الوعظ الخطابى عند حلول الازمات والحاجة الى تأليف قلوب الجماعات حتى لقد كان الخطيب البليغ منهم ليدفع بالخطبة الواحدة من الملمات ما لا يدفع بالبيض المرهفات ، ويملك بها من قلوب الرجال ما لا تملكه البدر (١) كما صنع أبو بكر رضى الله عنه فى خطبته يوم السقيفة التى امتلك بها قلوب المهاجرين والانصار وصرف عن الامة فتنة هى من الامور الكبار ، وكان الخطباء فى صدر الاسلام يخطبون الناس عند طروء كل حادث جلل فلا تقييد لوقت ولا تكليف لقول فكانوا يجمعون المسلمين تارة لاعلان خبر عليهم ، وتارة لاستشارتهم ووقتاً لتحذيرهم وآخر لوعظهم وتذكيرهم

(١) قوله البدر جمع بدرة وهى الكمية العظيمة من المال

الشعر

أما الشعر فقد كان له أعظم التأثير فى قلب العربى يحركه كما يحرك الهواء ريشة فى الجو وكان عندهم بمثابة الجرائد فى هذا الوقت ؛ ينطق الشاعر عندهم بكلمته فتتلقاها الاسماع وتدور بعد ذلك على ألسنتهم ، وكانت أسواقهم التى بها يجتمعون لالقاء أشعارهم ومبادلة متاجرهم بالقرب من البيت الحرام وهى عكاظ ومجنة وذو مجاز

وبالجملة فان للقرآن تأثيراً عظيم الاهمية لم يوفق لغير القرآن من الكتب الدينية فى الامم الاخرى وفى آداب اللغة العربية الفصحى وفى أخلاق أصحابه ممن سواه لانهم مكلفون بحفظه قبل كل علم وهم أطفال وهو داخل فى كل شىء من الامور الدينية والدنيوية وأساس شرائعهم القضائية وقاعدة معاملاتهم اليومية وأحوالهم العائلية حتى الطعام والشراب واللباس والنوم والغسل وكل شىء يمكن استنباطه منه وتجد له مثالا فيه . وهذا لا تراه فى غيره من الكتب السماوية

فصل

اذكر فيه الوازع والحرية

فأقول ان الانسان ميال بطبعه للسعادة اذا أرشد اليها وحث عليها . والشرائع انما شرعت للسعادة البشرية وقوام الحالة الاجتماعية فالوازع الذى يزع الناس بالشريعة لا يحاول بما يزع به قهراً للنفوس ولا حجراً على الارادة بل يماشى الارادة ويساعد النفوس على نيل السعادة لهذا فطاعة الوازع من مستلزمات السعادة لا يأباها العقل ولايهضم فيها حق من حقوق الحرية ما دامت طاعته يراد بها طاعة القانون الذى هو أصل فى السعادة لا طاعة الوازع نفسه من حيث كونه آمراً بهواه وشهواته لا مأموراً من القانون ومهيمناً عليه فالحرية مقيدة بقيدين نفسى وخارجى فالنفسى هو الزاجر الدينى والفضيلة الذاتية فى مطاوعة الزاجر النفسى مطاوعة للفضيلة ووقوف عند حد الانسانية والخارجى هو الوازع وفى مطاوعتها للوازع مطاوعة للشرع وخضوع للقانون وليس فى كلا القيدين معنى العبودية أو منع للحرية وانما هو امساك النفس عن الاندفاع فى تيار الهوى الذى يلحق الانسان بالبهائم فهاته الفضيلة وسط وطرفاها رذيلة افراط وتفريط وكلاهما رجوع للبهيمية فالحرية بالقيد المذكور فضيلة معناها تخلص الانسان من الاسر وتخلصه من ضيق الحجر وجواز تصرفه فى كل حق من حقوق الانسانية التى سوغها العقل وقضت بها أصول الاجتماع والتعاون بحيث يكون الانسان مالكا لارادته لا بهيمة تتحرك بارادة سواه مالكا لثمرة عمله لا حق لآخر بحرمانه منها مالكا لامنه لا لسلطان آخر يسلب

منه ذلك ، ومتى فقد الشخص واحدة من هذه الثلاث سلب منه معنى الحرية وصار كالحيوان يتعب ليأكل سواه ويشقى ليسعد غيره ويسعى ليموت هو ويحيى من عداه

البشارة بالسعادة والنذارة بالشقاوة

والبشارة المطلقة لاتكون الا بخير [1] والانذار الابلاغ ولا يكون إلا فى التخويف . اذا علمت ذلك فاعلم أن الشريعة جاءت بها الرسل لتدعو الناس الى السعادة والنجاة من الشقاوة قال تعالى : « وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين » فالسعادة تكون بالاقرار لله تعالى بالوحدانية ولمحمد بالرسالة والاتباع لما جاء به وسنه من فعل المأمورات واستجلاب الفضائل واجتناب الرذائل وجمع الكلمة وبسط العدل ورفع مقام العلم واستعمال غاية الجهد فى اتخاذ الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . قال عز كماله : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » وقال « ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون » مامن شىء يحتاج اليه الناس فى أمر دينهم مما يجب أن يترك أو يؤتى إلا وقد اشتملت عليه هذه الآية . فى روح المعانى أن الآية كما أخرج البخارى فى الأدب والبيهقى فى شعب الايمان والحاكم وصححه عن ابن مسعود : أجمع آية للخير والشر . وأخرج أبو نعيم عن عبد الملك بن عمير قال : بلغ أكثم بن صيفى مخرج النبى ﷺ فأراد أن يأتيه فأبى قومه فانتدب رجلين فأتيا رسول الله ﷺ فقالا نحن رسل أكثم يسألك من أنت وما جئت به ؟ فقال النبى ﷺ « أنا محمد بن عبد الله عبد الله ورسوله » ثم تلا عليهم هذه الآية . قالوا ردد علينا هذا القول ، فردد عليه الصلاة والسلام حتى حفظوه فأتيا أكثم فأخبراه ، فلما سمع الآية قال : إنى لأراه يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن مذامها فكونوا فى هذا الأمر رأساً ولا تكونوا فيه أذنابا . وروى عن ابن عباس أن هذه الآية كانت سبب استقرار الايمان فى قلب عثمان بن مظعون بعد أن أسلم محبة فى النبى ﷺ . ولجمعها ماجمعت أقامها عمر بن عبد العزيز حين آلت الخلافة اليه مقام ما كان بنو أمية يجعلونه فى اواخر خطبهم من سب على كرم الله وجهه وكان ذلك من أعظم مآثره رضى الله عنه . وقال غير واحد : لو لم يكن فى القرآن غير هذه الآية الكريمة لكفت فى كونه تبياناً لكل شىء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين . ولعل ايرادها عقب قوله تعالى « ونزلنا عليك الكتاب تبياناً » للتنبيه عليه . انتهى باختصار

أما الشقاوة فانها تكون باجتناب المأمورات وارتكاب الرذائل والمحرمات واتباع البدع والشهوات وايثار اللذات كالفجور وقول الزور وشرب الخمور وحب الظهور والدخول تحت معاصى الله ومساخطه جهلا باستدراج الله وأمناً لمكره . قال جل ذكره « وضرب الله مثلا

(١) قوله المطلقة : وتكون بالشر اذا كانت مقيدة كقوله تعالى « فبشرهم بعذاب أليم »

قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون » وقال « واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » فى روح المعانى : المراد بالفتنة الذنب . وفسر بنحو اقرار المنكر والمداهنة فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وافتراق الكلمة وظهور البدع . وفيه عند قوله عز من قائل « يا أيها الناس انما بغيكم على أنفسكم » أخرج أبو الشيخ وأبو نعيم والخطيب والديلمى وغيرهم عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ثلاث هن رواجع : المكر والنكث والبغى » ثم تلا عليه الصلاة والسلام « يا أيها الناس انما بغيكم على أنفسكم » « ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله » « ومن نكث فانما ينكث على نفسه » وأخرج ابن مندويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « لو بغى جبل على جبل لدك الباغى » والبغى هو الظلم الظاهر الذى لايخفى قبحه على أحد . وفى ذلك من الزجر مالا يخفى اهـ

لايأمن الدهرَ ذو بغى ولو ملكا   جنوده ضاق عنها السهل والجبل

فصدور مثل تلك المخالفات سالبة للنعم جالبة للنقم وإثارة الفتن والمصائب والاحن وفقد الراحة والهوان وقلة العمران وخراب الديار والمنازل والفناء فى الشعوب والقبائل . قال تعالى « وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون » والخلاصة ان السعادة والشقاوة مقترنتان بالعمل الفاسد والصالح وتترتب عليهما فى الدنيا ماقد علم وفى الآخرة الجنة وجهنم

خلاصة

فيما حصل لرسول الله ﷺ وهو بمكة عند ما أعلن بالرسالة

وما حصل لمن آمن به

فى كتاب الاعتصام أن رسول الله ﷺ بعثه الله تعالى على حين فترة من الرسل وفى جاهلية جهلاء لاتعرف من الحق رسماً ولاتقيم به فى باب مقاطع الحقوق حكما ، بل كانت تنتحل ما وجدت عليه آباءها وما استحسنه أسلافها من الآراء المنحرفة والنحل المخترعة والمذاهب المبتدعة . فحين قام فيهم ﷺ بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيرا فسرعان ما عارضوا معروفه بالنكر وغيروا فى وجهه صوابه بالافك والمكر ونسبوا اليه إذ خالفهم فى الشرعة ونابذهم فى النحلة كل محال ورموه بأنواع البهتان ، فتارة يرمونه بالكذب وهو الصادق المصدوق الذى لم يجربوا عليه قط خبراً بخلاف مخبره ، وآونة يتهمونه بالسحر وفى علمهم أنه لم يكن من أهله ولا ممن يدعيه ، وكرة يقولون انه مجنون مع تحققهم بكمال عقله

وبراءته من مس الشيطان وخبله ، واذا دعاهم الى عبادة المعبود بحق وحده لاشريك له قالوا : « أجعل الآلهة إلهاً واحداً ان هذا لشيء عجاب » مع الاقرار بمقتضى هذه الدعوة الصادقة « فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين » واذا أنذرهم بطشة يوم القيامة أنكروا مايشاهدون من الأدلة على امكانه وقالوا « أئذا متنا وكنا تراباً ذلك رجع بعيد » واذا خوفهم نقمة الله قالوا « اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم » اعتراضاً على صحة ماأخبرهم به مما هو كائن لامحالة ، واذا جاءهم بآية خارقة افترقوا فى الضلالة على فرق واخترقوا فيها لمجرد العناد مالا يقبله أهل التهدى الى التفرقة بين الحق والباطل كل ذلك قصداً منهم الى التأسى بهم والموافقة على ماينتحلون اذا رأوا خلاف المخالف لهم فى باطلهم رداً لما هم عليه ونبذاً لما شدوا عليه يد الظنة واعتقدوا اذا لم يتمسكوا بدليل أن الخلاف يوهن الثقة ويقبح جهة الاستحقاق وخصوصاً حين اجتهدوا فى الانتصار بعلم فلم يجدوا أكثر من تقليد الآباء ، ولذا أخبر الله تعالى عن ابراهيم عليه السلام فى محاجة قومه « ماتعبدون قالوا نعبد أصناماً فنظل لها عاكفين . قال هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون . قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون » فحادوا كما ترى عن الجواب القاطع المورد مورد السؤال الى الاستمساك بتقليد الآباء . وقال الله تعالى « أم آتيناهم كتاباً من قبله فهم به مستمسكون . بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون » فرجعوا عن جواب ما ألزموا به الى التقليد . فقال تعالى « قل أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم » فأجابوا بمجرد الانكار ركوناً الى ماذكروا من التقليد لابجواب السؤال ، فكذلك كانوا مع النبى ﷺ فأنكروا ماتوقعوا معه زوال ماباًيديهم لانه خرج عن معتادهم وأتى بخلاف ماكانوا عليه من كفرهم وضلالهم حتى أرادوا أن يستنزلوه على وجه السياسة فى زعمهم ليوقعوا بينهم وبينه المؤالفة والموافقة ولو فى بعض الأوقات أو فى بعض الاحوال أو على بعض الوجوه ويقنعوا منه بذلك ليقف لهم بتلك الموافقة واهى بنائهم فأبى عليه السلام إلا الثبوت على محض الحق والمحافظة على خالص الصواب وأنزل الله تعالى « قل ياأيها الكافرون لاأعبد ماتعبدون » الى آخر السورة فنصبوا له عند ذلك حرب العداوة ورموه بسهام القطيعة وصار أهل السلم كلهم حرباً عليه وعاد الولى الحميم عليه كالعذاب الاليم ، فأقربهم اليه نسباً كان أبعد الناس عن موالاته كأبى جهل وغيره وألصقهم به رحماً كانوا أقسى قلوباً عليه ؛ ومع ذلك فلم يكله الله الى نفسه ولا سلطهم على النيل من أذاه إلا نيل المصلوفين، بل حفظه الله وعصمه وتولاه بالرعاية والكلاءة حتى بلغ دعوة ربه ، ثم مازالت الشريعة فى أثناء نزولها وعلى توالى تقريرها تبعد بين أهلها وبين غيرهم وتضع الحدود بين حقها وبين ما ابتدعوا لكن على وجه من الحكمة عجيب وهو التأليف بين أحكامها وبين أكابرهم فى أصل الدين الاول الاصيل . ففى العرب

نسبتهم الى أبيهم ابراهيم عليه السلام وفى غيرهم لأنبيائهم المبعوثين فيهم كقوله تعالى بعد ذكر كثير من الأنبياء : « أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده » وقوله « شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا والذى أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين » وما زال عليه الصلاة والسلام يدعو اليها فيثوب اليه الواحد بعد الواحد على حكم الاختفاء خوفا من عادية الكفار زمان ظهورهم على دعوة الاسلام فلما اطلعوا على المخالفة أنفوا وقاموا وقعدوا فمن أهل الاسلام من لجأ الى قبيلة فحموه على اغماض أو على دفع العار فى الاخفار ومنهم من فر من الاذاية وخوف الغرة هجرة الى الله وحبا فى الاسلام ومنهم من لم يكن له وزر يحميه ولا ملجأ يركن اليه فلقى منهم من الشدة والغلظة والعذاب أو القتل ماهو معلوم ثم لما وقعت المؤامرة على قتله وأعلمه الله بذلك وأمره بالخروج لدار هجرته وهى المدينة المنورة هاجر اليها ﷺ واستمر تزيد الاسلام واستقام طريقه مدة حياة النبي ﷺ ومن بعد موته اه اعتصام

وزبدة القول ان رسول الله ﷺ مكث فى مكة من وقت النبوة الى أن هاجر الى المدينة اثنى عشر سنة وخمسة أشهر وأياما اذا اعتبرنا آخر يوم لها هو يوم الوصول الى قباء أنزل عليه فى أثنائها معظم القرآن والذى نزل منه بمكة ثلاث وتسعون سورة والباقى وهو اثنان وعشرون سورة نزلت بالمدينة ويمتاز المدنى من القرآن عن المكى بأمرين الأول مافيه من قصص الغزوات وأسبابها وما كان فيها مما يصح درساً نافعاً للمسلمين والثانى ما تناول من الشرائع الاجتماعية والدينية والمراد بالدينية ما شرعه لاصلاح النفوس وتهذيبها وهى التى يطلق عليها المسلمون العبادات . والاجتماعية ما شرعه ليكون أساساً لمعاملات الناس بعضهم مع بعض وأهم ما جاءت به الآيات المكية التوحيد ورفض الأوثان والاصنام فلا يكون بين العبد وربه واسطة واثبات يوم آخر يجازى فيه كل امرئ بعمله ان خيراً فخير وان شراً فشر وبيان الخصال التى تقرب الى الله ولا تبعد منه وعبادات عملية تربطهم بالله وتوجههم الى نحو الخير وفى آخر أيامه بمكة أذن له بالقتال والاذن به لم يشرع الا دفعاً عن أنفسهم وتأميناً للدعوة من أن تقف الفتنة فى طريقها اه باختصار من محاضرات الخضرى

وقوله اذا اعتبرنا . كان وصوله ﷺ الى قباء يوم الاثنين وأقام بها الى يوم الجمعة ثانى عشر ربيع . واعلم ان من المقرر ان وظيفة الرسل تبليغ الشرائع وتقريرها على وجه يجمع اليها شملهم ويتكفل بسعادتهم وبعد هذا لايبقى من وظيفة الرسل لمن يخلفه الا حماية هذه الشرائع والحكم بينهم بما أنزل الله وسنة الرسل . ومن المعلوم ان مؤازرة القوة للشرائع قاعدة كلية لا تتخلف سواء عن الشرائع الالهية أو الأوضاع البشرية وقد ترتب عليها قيام الدول فى كل ملة من الملل لضرورة وجود الوازع الذى يزع الناس بالكتاب والميزان ويردهم ولو بالقوة الى حدود

الشرع وذلك بدليل قوله تعالى فيمن سبق عن الرسل أولى الشرائع «ولقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس» وفى ذلك من الاشارة الى ملازمة القوة للدين ما لا يخفى ارهاباً للناس وكبحاً للنفوس التى يقودها مجرد الارشاد واللين وهاته القوة انما تقوم بالوازع وأعوانه ومنهم تتألف الدولة . قال الزهرى أول آية نزلت فى الاذن بالقتال قوله تعالى : «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير» فشرع ﷺ حينئذ فى تهيئة الجيوش وبعث البعوث والسرايا فغزا بنفسه الكريمة هو وأصحابه حتى دخل الناس فى دين الله أفواجا أفواجا وكان عدد مغازيه عليه الصلاة والسلام ثمانياً وعشرين ، قاتل فى ثمان أو تسع منها بنفسه بدر وأحد والمريسيع والخندق وقريظة وحنين وفتح مكة الذى هو الفتح الاعظم وخيبر والطائف وغزوة بدر الكبرى وهو يوم الفرقان الذى أعز الله فيه الاسلام وأهله وأذل فيه الشرك وأهله . ومغازيه وسراياه مذكورة فى كتب السير وغيرها ، غزوة غزوة ، وسرية سرية ، آخرها سرية أسامة بن زيد التى جهزها ﷺ فى مرضه الذى توفى فيه ونفذها بعده أبو بكر رضى الله عنه وسيأتى خبرها . وما أشير اليه من الغزوات والسرايا وتبليغ الدعوة وأسباب النزول ومعجزاته وفضائله وشمائله وسيرته وغير ذلك مما شرفه الله به وما حصل له من نشأته الى وفاته مذكور على وجه التفصيل فى كتب السنة والسير المختصة لهذا الشأن بأبين بيان وأفصح لسان

خطبته عليه الصلاة والسلام فى حجة الوداع

فى التاسع من ذى الحجة من السنة العاشرة توجه ﷺ الى عرفة وهناك خطب خطبته الشريفة . واليك نصها :

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له . وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحثكم على طاعته وأستفتح بالذى هو خير . أما بعد ايها الناس ، اسمعوا منى أبين لكم ، فانى لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا فى موقفى هذا . أيها الناس ، ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم الى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ، ألا هل بلغت اللهم! اشهد فمن كانت عنده أمانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها . ان ربا الجاهلية موضوع ، وان أول ربا أبدأ به ربا عمى العباس بن عبد المطلب . وان دماء الجاهلية موضوعة وان أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث . وان مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية . والعمد قود وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه مائة بعير فمن زاد فهو من أهل الجاهلية . أيها الناس ، ان

الشيطان قد يئس أن يعبد فى أرضكم هذه ولكنه قد رضى أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون بل تحقرون من أعمالكم . أيها الناس ، ان النسيء[1] زيادة فى الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله ، وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والارض منها أربعة حرم ثلاث متواليات وواحد فرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الذى بين جمادى وشعبان ، ألا هل بلغت اللهم اشهد . أيها الناس ، ان لنسائكم عليكم حقاً ولكم عليهن حق أن لا يوطئن فرشكم غيركم ولا يدخلن أحداً تكرهونه بيوتكم الا باذنكم ولا يأتين بفاحشة فان فعلن فان الله أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن فى المضاجع وتضربوهن ضرباً غير مبرح فان انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وانما النساء عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئاً أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله فى النساء واستوصوا بهن خيراً . ألا هل بلغت اللهم أشهد . أيها الناس ، انما المؤمنون اخوة ولا يحل لامرىء مال أخيه الا عن طيب نفس منه ألا هل بلغت اللهم اشهد فلا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض فانى قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعده كتاب الله ألا هل بلغت اللهم اشهد . أيها الناس ، ان ربكم واحد وان أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب ، أكرمكم عند الله أتقاكم ، ليس لعربى فضل على عجمى الا بالتقوى ألا هل بلغت اللهم اشهد ، فليبلغ الشاهد منكم الغائب . أيها الناس ، ان الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ولا تجوز لوارث وصية ولا تجوز وصية فى أكثر الثلث والولد للفراش وللعاهر الحجر من ادعى لغير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا . والسلام عليكم ورحمة الله

وفى هذا اليوم امتن الله على المؤمنين بقوله فى سورة المائدة « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » فلا غرابة ان اتخذه المسلمون عيداً ويوماً سعيداً يظهرون فيه شكر الله على هذه النعمة الكبرى . انتهى نور اليقين

ذكر مرضه ووفاته ﷺ

روى الشيخان عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ جلس على المنبر فقال : ان عبداً خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده

---

(١) قوله النسيء كانت العرب تحرم أربعة أشهر ثلاثة متواليات ذى القعدة وذى الحجة والمحرم وشهر رجب ، وكانوا ربما استطالوا هذه الاشهر المتوالية لحاجتهم الى الحرب والقتال فأحلوا المحرم وحرموا صفراً من العام المقبل فهذا هو الذى عابه القرآن عليهم لاتباعهم الهوى فى عقيدتهم .

فبكى أبو بكر رضى الله عنه وقال : يارسول الله فديناك بآبائنا وأمهاتنا . قال فعجبنا له وقال الناس : أنظروا لهذا الشيخ يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خيره الله بين أن يؤتيه الله من زهرة الدنيا ماشاء و بين ماعنده وهو يقول فديناك بآبائنا وأمهاتنا ؟ قال : فكان رسول الله ﷺ هو المخير ـ وكان أبو بكر أعلمنا به ـ فقال النبي ﷺ « اذ ان من أمن على بصحبته وماله أبا بكر ولو كنت متخذاً من أهل الارض خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة الاسلام لايبقى فى المسجد خوخة الا سدت الا خوخة أبى بكر » وكانت هذه الخطبة فى ابتداء مرضه الذى مات فيه ولما اشتد به وجعه ﷺ قال « مروا أبا بكر فليصل بالناس ، قالت عائشة : يا رسول الله ان أبا بكر رجل رقيق اذا قام مقامك لايسمع الناس من البكاء . قال مروا أبا بكر فليصل بالناس . فعاودته مثل مقالتها ، فقال انكن صواحبات يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس » رواه الشيخان وأبو حاتم واللفظ له . وعند سالم بن عبد الله الاشجعى قال : « لما مات رسول الله ﷺ كان أجزع الناس كلهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأخذ بقائم سيفه وقال لا أسمع أحداً يقول مات رسول الله ﷺ الا ضربته بسيفى هذا . قال فقالت الناس : ياسالم أطلب لنا صاحب رسول الله ، قال فخرجت الى المسجد فاذا أنا بأبى بكر رضى الله عنه فلما رأيته أجهشت البكاء أى تهيأت . فقال ياسالم أمات رسول الله ﷺ ؟ فقلت ان هذا عمر بن الخطاب يقول : لا أسمع أحداً يقول مات رسول الله ﷺ الا ضربته بسيفى هذا . قال فأقبل أبو بكر حتى دخل على رسول الله ﷺ وهو مسجى فرفع البرد عن وجهه ووضع فاه على فيه واستنشى الريح ثم سجاه ، والتفت الينا فقال : « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ـ الآية » وقال « انك ميت وانهم ميتون » أيها الناس : من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حى لايموت . قال عمر : فوالله لكأنى لم أتل هذه الآيات قط » رواه الترمذى . قال الحافظ ابن رجب : كان ابتداء مرضه عليه الصلاة والسلام فى أواخر صفر وكانت مدة مرضه ثلاثة عشر يوما فى المشهور . وفى نور اليقين : لحق بربه يوم الاثنين ١٣ ربيع الاول سنة ١١ الموافق ليونيه سنة ٦٣٣ وعمره ثلاث وستون سنة وثلاثة أيام وتقدم فى صدر المقصد ذكر نسبه وولادته كانت فى يوم الاثنين التاسع من ربيع الأول عام حادثة الفيل ولأربعين سنة خلت من ملك كسرى أنوشروان ويوافق العشرين من شهر ابريل سنة ٥٧١ حسبما حققه العالم الفلكى محمود باشا فى رسالة سماها نتائج الافهام فى تقويم العرب قبل الاسلام ، وقيل لاثنتى عشرة ليلة خلت منه ، وقيل لثمان وهو اختيار أكثر أهل الحديث

الحالة الاجتماعية على عهده ﷺ

اعلم ان الاسلام جاء قاضياً بتوحيد الله وتوحيد الاجتماع وتوحيد الافكار وتوحيد المقاصد فى عصر غلبت فيه نزغات الاهواء البشرية على النفوس ونزع الامم كافة منازع الوثنية ، فشوه

مؤمنهم وجه الدين وانحرف عن وجهة الكتاب ، وأوغل كافرهم فى مناحى الخيال فخلق من ضعيف التصور أشكالا من العبادة تختلف باختلاف المنازع والاقطار ، فتشكلت بأشكالها الأخلاق وتنوعت المقاصد وتخالفت الوجهة وتناكرت النفوس وتجزأت الوحدة عند كل أمة فى الاجتماع والسياسة والدين ، فأصبح أهل الكتاب اليهود منهم بين قرائين وربانيين وسامريين وغيرهم ، والنصارى بين يعاقبة وآريوسيين ونسطوريين وما لايعد من الفرق وغير أهل الكتاب من الامم الاخرى بين صابئة ومجوس وبراهمة ومالايعد من الفرق أيضاً . فكان الانقسام والتجزؤ فى الاجتماع والسياسة تبعا للنحل قائما مع الأهواء ، فباتت الدول المجاورة للعربية وهى فارس والروم وماأدراك مافارس والروم أعرق الدول فى المدنية وأقصاها غاية فى التاريخ وأرهبها قوة فى الارض وأمدها ظلا عليها أشبه بشجرة تأصلت جذورها وتسامقت فروعها فى الفضاء ، فجاءتها ريح عاصف تعتعت أصلها وتلاعبت بأغصانها فقصفتها قصفا وعصفت فيها عصفا ، فزوت أفنانها وتفرقت مع الريح أغصانها ، فكانت دولة الروم غرضا ترمى اليها الاهواء بسهامها وفريسة تتنازعها العناصر المنفردة منها والاقوام المنشقة عنها والشاغبة عليها كالعرب والارمن واليونان والرومان والصقالبة وغيرهم ، ودولة الفرس كذلك تفككت أعضاؤها وتجزأت وحدتها ، فاستبد عمالها بالاطراف وتنازعوا سلطان الاكاسرة وتوثبوا على الملك وتعسفوا بالحكم وظلموا الرعية ، ومن ثم انحلت من تلك الامم عرى وحدتها وتفرقت أهواء أهلها وتباينت مقاصد قادتها وزعمائها ، فانزوت شموس مدنيتها وكادت تندثر من الوجود آثار الحضارة والعلم التى انتهت الى دولتى الفرس والروم وتعود حالة البشر الى أقبح ماكانت عليه قبل تاريخ الحضارة وبعثة الانبياء هداة الامم من فوضى الاجتماع وتفرق الاهواء وانحطاط المدارك والعقول ويأبى الله الا أن يتم كلمته فى خلقه ويجعل الانسان مظهر قدرته ويديم عليه سوابغ رحمته ، لهذا أرسل الله سبحانه وتعالى محمداً ﷺ الى الناس كافة بشيراً ونذيراً وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وأنزل عليه القرآن فيه هدى ونور ورحمة للعالمين لينذر به من كان حيا ويحق القول على الكافرين ، فامتثل محمد ﷺ أمر ربه ودعا الناس الى دينه ، دعاهم الى توحيد الله فلا يشركون به شيئا والى توحيد الاجتماع فلا يتفرقون شيعا ينابذ بعضهم بعضاً والى توحيد الافكار فلا يجادلون فى الحق والى توحيد المقصد فلا يتخبطهم شيطان الاهواء وتفرقهم عن الحق نزغات النفوس والى توحيد اللغة فلا يتناكرون وبلسان واحد يتفاهمون

دعا أولا أهله وعشيرته ثم قومه ثم سائر العرب ثم عامة الناس بما كتب لملوكهم الذين ينتهى اليهم أمر الهمم بل الأمم وبهم تقوم الدعوة حتى قامت لله على الناس الحجة ولله الحجة البالغة على الناس أجمعين وأجاب دعوة نبيه من أجاب وأقبل عليها من أقبل وكان جلهم من العرب

الذين لم يلبثوا أن تلقوا هذا الدين حتى ظهر أثره فيهم ظهوراً يبشر بمصير السيادة على الامم اليهم لما أصبحوا عليه من الاخاء بعد التنافر والاجتماع بعد التفرق والتوحيد بعد الشرك والتنبه بعد الغفلة والايمان بعد الكفر والتحابب بعد التناكر يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويجاهدون في الله وينصرون دينه ويقيمون حدوده ويواسون الفقير ويؤدون الحق ويرغبون في القناعة بالكفاف عما بأيدي الناس ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة

على هذا الاساس قامت حياة المسلمين الاجتماعية وبتلك الاخلاق وصف الله أتباع النبي محمد ﷺ في كتابه العزيز « كنتم خير أمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » وقال تعالى : « محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله ورضوانا » وقال تعالى : « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » وقال تعالى : « انما المؤمنون اخوة » الى غير ذلك من الآيات الكثيرة التي تمثل حالة المسلمين يومئذ تمثيلا وتدل على مبلغ تأثير الاسلام في نفوس تلك الأمة البدوية التي أخرجها القرآن من ظلمات الفوضى والجهل الى نور العلم والاجتماع

الطبقة الثانية

طبقة الصحابة رضي الله عنهم

في البخاري باب فضائل أصحاب النبي ﷺ ومن صحب النبي ﷺ أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه قال الحافظ ابن حجر العسقلاني قوله أصحاب أي بطريق الاجمال ثم التفصيل أما الاجمال فيشمل جميعهم وأما التفصيل فلمن ورد فيه شيء بخصوصه وقوله أو رآه هو الراجح اه وقال الأبي في شرح صحيح مسلم الصحابة كلهم عدول لظاهر الكتاب والسنة واجماع من يقتدي باجماعه . القرطبي لم يختلف السلف في أن أفضلهم أبو بكر ثم عمر . أبو منصور البغدادي أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الاربعة على ترتيبهم في الخلافة ثم تمام العشرة ثم أهل بدر ثم أهل أحد ثم بيعة الرضوان ومعنى التفضيل كثرة الثواب ورفع الدرجة وذلك لا يدرك بالقياس وانما يدرك بالنقل اه باختصار ولشدة اعتناء الله تعالى بنبيه ﷺ وخصوصيته اليه وصف أتباعه في كتابه العزيز فقال : « كنتم خير أمة أخرجت للناس » وقال « محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله ورضوانا » وفي الصحيحين واللفظ لمسلم عن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ « خير أمتي القرن الذين يلوني ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته » وفي البخاري عن أبي سعيد قال قال النبي ﷺ « لاتسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد

ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه » قال البيضاوى و معنى الحديث لا ينال أحدكم بانفاق مثل أحد ذهبا من الفضل والاجر ما ينال أحدهم بانفاق مد طعام أو نصيفه اه

واعلم ان فضل الصحابة لا مطمع فيه لمن جاء بعدهم لانهم حازوا قصبة السبق بصحبته ﷺ قال ابن حجر الهيتمى فى شرح الهمزية أفضلية الصحابة لا يعادلها عمل انظره عند قوله :

ليته خصنى برؤية وجه   زال عن كل من رآه الشقاء

وفى الاعتصام ان أصحابه ﷺ كانوا مقتدين به مهتدين بهديه وقد جاء مدحهم فى القرآن العظيم وأثنى على متبوعهم ﷺ الذى كان خلقه القرآن العظيم فقال « وانك لعلى خلق عظيم » فالقرآن انما هو المتبوع فى الحقيقة وجاءت السنة مبينة له فالمتبع للسنة متبع للقرآن ، والصحابة كانوا أولى الناس بذلك فكل من اقتدى بهم فهو من الفرقة الناجية الداخلة للجنة بفضل الله وهو معنى قوله عليه الصلاة والسلام : « ما أنا عليه وأصحابى » فالكتاب والسنة هو الطريق المستقيم وما سواهما من الاجماع وغيره فناشئ عنهما هذا هو الوصف الذى كان عليه النبى ﷺ وأصحابه وهو معنى ما جاء فى الرواية الاخرى من قوله « وهى الجماعة » لأن الجماعة فى وقت الاخبار كانوا على ذلك الوصف الا ان فى لفظ الجماعة معنى ستراه بعد ان شاء الله . وفى الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « ان الله لا يجمع أمتى على ضلالة ويدالله مع الجماعة ومن شذ شذ الى النار » وأخرج أبو داود عن أبى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه » وعن عرجفة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « سيكون فى أمتى هنيات وهنيات ، فمن أراد أن يفرق أمر المسلمين وهم جمع فاضربوه بالسيف كائنا من كان » واختلف الناس فى معنى الجماعة المرادة فى هذه الاحاديث على خمسة أقوال (الأول) انها السواد الأعظم من أهل الاسلام وهو الذى يدل عليه كلام أبى غالب ان السواد الأعظم هم الناجون من الفرق بما كانوا عليه من أمر دينهم فهو الحق ومن خالفهم مات موتة جاهلية سواء خالفهم فى شىء من الشريعة أو فى امامهم وسلطانهم فهو مخالف للحق قال بهذا أبو مسعود الانصارى وابن مسعود فروى انه لما قتل عثمان سئل أبو مسعود الانصارى عن الفتنة فقال عليك بالجماعة فان الله لم يكن ليجمع أمة محمد ﷺ على ضلالة واصبر حتى تستريح أو يستراح من جائر وقال واياك والفرقة فان الفرقة هى الضلالة . وقال ابن مسعود عليكم بالسمع والطاعة فانها الحبل الذى أمر به ثم قبض يده وقال ان الذى تكرهون فى الجماعة خير من الذين تحبون فى الفرقة وعن الحسين قيل له أبو بكر خليفة رسول الله ﷺ فقال أى والذى لا اله إلا هو ما كان ليجمع أمة محمد ﷺ على ضلالة . فعلى هذا القول يدخل فى الجماعة مجتهدو الأمة وعلماؤها وأهل الشريعة العاملون بها ومن سواهم داخلون فى حكمهم لانهم تابعون لهم ومقتدون بهم فكل من خرج عن جماعتهم فهم الذين شذوا وهم نهبة الشيطان ويدخل فى هؤلاء جميع أهل البدع لانهم مخالفون لمن تقدم من الامة لم يدخلوا فى سوادهم بحال

(الثانى) انها جماعة أئمة العلماء المجتهدين فمن خرج عما عليه علماء الأمة مات ميتة جاهلية لان جماعة الله العلماء جعلهم الله حجة على العالمين وهم المعنيون بقوله ﷺ « لن تجتمع أمتى على ضلالة » وذلك ان العامة عنها تأخذ دينها واليها تفزع فى النوازل وهى تبع لها فمعنى قوله « لن تجتمع أمتى » لن يجمع علماء أمتى على ضلالة وممن قال بهذا عبد الله بن المبارك واسحاق بن راهويه وجماعة ممن سلف وهو رأى الاصوليين قيل لعبد الله بن المبارك من الجماعة الذين ينبغى أن يقتدى بهم فقال أبو بكر وعمر ولم يزل يحسب حتى انتهى الى محمد بن ثابت الحسين بن واقد فقيل هؤلاء ماتوا فمن الاحياء فقال حمزة العسكرى فعلى هذا القول لامدخل فى النوازل بل فى السؤال عمن ليس بعالم مجتهد لأنه داخل فى أهل التقليد فمن عمل منهم بما يخالفهم فهو صاحب الميتة الجاهلية ولا يدخل أيضاً أحد من المبتدعين لان العالم لا يبتدع وانما يبتدع من ادعى لنفسه العلم وليس كذلك ولأن البدعة قد أخرجته عن نمط من يعتمد بأقواله وهذا بناء على القول بان المبتدع لايقتدى به فى الاجماع وان قال بالاقتداء به فيه ففى غير المسألة التى ابتدع لانهم فى نفس البدعة مخالفون للاجماع فعلى كل تقدير لا يدخلون فى السواد الأعظم رأساً (التالث) ان الجماعة هى الصحابة على الخصوص فانهم الذين أقاموا عماد الدين وهم الذين لا يجتمعون على ضلالة أصلا وقد يمكن فيمن سواهم . ألم تر قوله عليه السلام « ولا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله[1] » وقوله « ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس » فقد أخبر عليه السلام ان من الأزمان زماناً يجتمعون فيه على ضلالة وكفر قالوا وممن قال بهذا عمر بن عبد العزيز فروى ابن وهب عن مالك قال كان عمر بن عبد العزيز يقول : سن رسول الله ﷺ وولاة الأمر من بعده سنناً الأخذ بها تصديق لكتاب الله واستكمال لطاعة الله وقوة على دين الله ليس لأحد تبديلها ولا تغييرها ولا النظر فيما خالفها من اهتدى بها مهتد ومن انتصر بها منصور ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين وولاه ماتولى وأصلاه جهنم وساءت مصيرا . قال مالك فأعجبنى عزم عمر . فعلى هذا القول فلفظ الجماعة مطابق للرواية الاخرى فى قوله عليه السلام « ما أنا عليه وأصحابى » فكأنه راجع لما قالوه وما سنوه وما اجتهدوا فيه حجة على الاطلاق وبشهادة رسول الله ﷺ بذلك خصوصاً فى قوله فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين وأشباهه أو لانهم المتلقون لكلام النبوة المهتدون للشريعة الذين فهموا أمر دين الله بالتلقى من نبيه مشافهة على علم وبصيرة بمواطن التشريع وقرائن الاحوال بخلاف غيرهم فاذا كل ماسنوه

---

(١) قوله الله الله ضبطوها برفع اسم الجلالة فكل منهما مبتدأ حذف خبره ليفيد العموم أى حتى لا يبقى أحد يسند الى الله تعالى ثناء كقول الله أكبر ولا عملا كأن يقول الله شفا هذا العليل أو أغنى هذا الفقير وما أشبه ذلك

فهو سنة من غير نظر فيه بخلاف غيرهم فان فيه لأهل الاجتهاد مجالا للنظر رداً وقبولا فأهل البدع اذاً غير داخلين فى الجماعة قطعاً على هذا القول . (الرابع) ان الجماعة هى جماعة الاسلام اذا أجمعوا على أمر فواجب على غيرهم من أهل الملل اتباعهم وهم الذين ضمن الله لنبيه عليه السلام أن لايجمعهم على ضلالة فان وقع بينهم اختلاف فواجب تعرف الصواب فيما اختلفوا فيه قال الشافعى : الجماعة لا تكون فيها غفلة عن معنى كتاب الله ولا عن سنة ولا قياس وانما تكون الغفلة فى الفرقة وهذا القول يرجع الى الثانى وهو يقتضى أيضاً ما يقتضيه أو يرجع للقول الاول وهو الاظهر وفيه من المعنى مافى الأول من انه لابد من كون المجتهدين فيهم وعند ذلك لايكون مع اجتماعهم على هذا القول بدعة أصلا فهم اذاً الفرقة الناجية (الخامس) ما اختاره الامام الطبرى من ان الجماعة جماعة المسلمين اذا أجمعوا على أمير فأمر عليه السلام بلزومه ونهى عن فراق الأمة فيما اجتمعوا عليه من تقديمه عليهم ثم نقل ما يؤيد ما ذهب اليه وحاصله ان الجماعة راجعة الى الاجتماع على الامام الموافق للكتاب والسنة . ثم قال فهذه خمسة أقوال دائرة على اعتبار أهل السنة والاتباع وانهم المرادون بالحديث فلتأخذ ذلك أصلا . اه اعتصام ببعض اختصار

فصل

فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه ونبذة من فضائله

تقدم ذكر نسبه فى أول المقصد وسماه رسول الله ﷺ عبد الله وصديقا لانه بادر بتصديق النبى ﷺ ولقبه عتيقاً لجمال وجهه أو لأن رسول الله ﷺ قال له أنت عتيق من النار كما فى حديث رواه الترمذى ، فهو الصاحب فى الغار وفى السر والجهار فى الليل والنهار والسابق الاول فى الاسلام لم يعبد صنما قط توفيقاً من الله وفطرة فطره الله عليها ولاشرب الخمر قط ، والمقدم للصلاة فى الحياة النبوية والذى قدم نفسه وماله كله لله ، والخليفة الأول بعده باجماع من يعتد به ، والذى أنقذ الاسلام بعد الوفاة النبوية بعلمه وتوفيقه وعدله وصرامته فى الحق أنفذ وصايا رسول الله ﷺ كان قوالا بالحق صادعا بالامر سالكا سبيل الصدق غير مائل ولا متجاف قائما بالعدل لاتأخذه فى الله لومة لائم عفيفا لم يستأثر بمال ولا مال قط عن سنن الرسول ، وكان يوليه الرسول إمرة الجيوش موصوفا باصالة الرأى خطيبا مصقعا ، وقد وجهه عليه السلام أمير الحاج سنة تسع ولايوجه الى هذه الوظيفة إلا من كان بالمكانة العليا فقها وإفتاء ليعلمهم مناسكهم ويفتيهم فيما لم يعلموا . قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه الترمذى عن حذيفة « اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر » الحديث . قال أبو سعيد الخدرى كان أبو بكر أعلمنا . وقال الالبى

فى شرح مسلم : هو أول من أسلم من الرجال ثم أسلم على يديه من العشرة المشهود لهم بالجنة عثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص ، وجملة ما حفظ عنه من الاحاديث مائة واثنان وأربعون حديثاً فى الصحيحين منها ثمانية عشر القرطبى ومن المقطوع به أنه حفظ من الاحاديث ما لم يحفظ غيره وحصل له من العلم ما لم يحصل لغيره لأنه الصفى والملازم فى الحضر والسفر والليل والنهار وانما لم يتفرغ للحديث والرواية لاشتغاله بالأهم ولان غيره قام عنه بذلك اه أجمعت الامة أنه هو المعنى بقوله تعالى « وسيجنبها الاتقى » قال الفخر الرازى : اذا ضمت هذه الآية الى قوله تعالى « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » انتج لنا أنه أفضل الامة بعد نبيها ﷺ . وقد ذكر البخارى واحداً وعشرين حديثاً فى فضائله منها : « ولو كنت متخذاً خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا » وتقدم نصه قريباً . وأخرج عبد الرحمن ابن حميد فى مسنده وأبو نعيم وغيرهما « ماطلعت الشمس ولا غربت على أحد أفضل من أبى بكر الا أن يكون نبياً »

قد علم مما تقدم قريباً أنه اقتضت حكمة هذا الدين أن يكون الخليفة رئيسه الدينى والسياسى لذا كان أول مقاصد المسلمين وأهل السابقة والمهاجرين بعد وفاة النبى ﷺ واجتماع المسلمين على كلمة التوحيد متوجهاً الى وجوب نصب خليفة يجمع الأمة الاسلامية على كتاب الله وسنة رسوله ويأخذ بالقوة على ذوى العبث بالنظام لانهم اختلفوا فيمن يولونه هذا الأمر اختلافا ليس فيه ما ينافى المصلحة الاسلامية بل غايتها تمحيص الفكر ومحض النصيحة فيمن تجتمع على تأميره كلمة الجمهور الاعظم من المسلمين ليكون اثبت قدماً فى الخلافة وأشد حجة على المخالفين فاختاروا لهذا المنصب الرفيع أبا بكر رضى الله عنه وقالوا نرضى لدنيانا مارضيه ﷺ لديننا حيث قال « مروا أبا بكر فليصل بالناس » وخلاصة القول فى انعقاد البيعة له رضى الله عنه أنه بينما كان الناس مشتغلين بوفاة النبى ﷺ وتجهيزه ودفنه جاء مخبر فأخبر باجتماع الانصار بسقيفة بنى ساعدة بقصد المفاوضة فى شأن الخلافة وأسرع اليهم أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين ليتداركوا هذا الامر قبل افتراق الكلمة ، فأتوا الانصار وقد اجتمعوا بالسقيفة لمبايعة سعد بن عبادة فأعجلهم المهاجرون عن أمرهم وغلبوهم عليه وتكلم يومئذ أبو بكر فأدلى بالحجة . وكان مما قاله « يامعشر الانصار انكم لاتذكرون فضلا إلا وأنتم له أهل وان العرب لاتعرف هذا الامر الا لقريش هم أوسط العرب داراً ونسباً وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين » وأخذ بيد عمر بن الخطاب وأبى عبيدة بن الجراح . فكثر حينئذ اللغط بين الانصار ومنهم بشير بن سعد يرون رأى المهاجرين بجعل الخلافة فى قريش وان الامر اذا أجل النظر فيه ربما صعب حله ، فقام الى ابى بكر وقال : ابسط يدك أبايعك فبسط يده فبايعه وبايعه عمر وسائر الناس

فى البخارى عن اسماعيل بن عبد الله مرفوعا الى عائشة رضى الله عنهـا « أن رسول الله ﷺ مات وأبو بكر بالسنح ـ قال اسماعيل : تعنى بالعالية ـ فقام عمر يقول : والله ما مات رسول الله ﷺ . قالت وقال عمر : والله ما كان يقع فى نفسى الا ذاك وليبعثنه الله فليقطعن أيدى رجال وأرجلهم . فجاء أبو بكر فكشف عن رسول الله ﷺ فقبله ، فقـال بأبى أنت وأمى طبت حياً وميتاً ، والله الذى نفسى بيده لايذيقك الله الموتتين أبداً ، ثم خرج فقال أيها الحالف على رسلك . فلما تكلم أبو بكر جلس عمر ، فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه وقال : ألا من كان يعبد محمداً فان محمداً ﷺ قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حى لايموت . وقال « انك ميت وانهم ميتون » وقال « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفأن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين » قال فنشج الناس يبكون . قال واجتمعت الأنصار الى سعد بن عبادة فى سقيفة بنى ساعدة فقالوا منا أمير ومنكم أمير . فذهب اليهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر ، وكان عمر يقول والله ما أردت بذلك الا انى قد هيأت كلاما قد أعجبنى خشيت أن لايبلغه أبو بكر . ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس فقال فى كلامه: نحن الامراء وأنتم الوزراء . فقال حباب بن المنذر : ألا والله لا نفعل منا أمير ومنكم أمير . فقال أبو بكر لا ولكنا الامراء وأنتم الوزراء هم أوسط العرب داراً وأعرفهم أحسابا فبايعوا عمر ابن الخطاب أو أبا عبيدة بن الجراح . فقال عمر : بل نبايعك أنت فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا الى رسول الله ﷺ ، فأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس . فقال قائل : قتلتم سعد بن عبادة . فقال عمر : قتله الله »

البيعة هى العهد على الطاعة كأن المبايع يعاهد أميره على أنه سلم له النظر فى أمر نفسه وفى أمور المسلمين لاينازعه فى شىء من ذلك ويطيعه فيما يكلفه به من الأمر على المنشط والمكره . فى صحيح مسلم « بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة فى العسر واليسر والمنشط والمكره على أن لا اثرة علينا وعلى أن لاننازع الأمر أهله وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف فى الله لومة لائم »

خطبة ابي بكر رضى الله عنه

لما استقرت الخلافة لأبى بكر صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال « أيها الناس قدوليت عليكم ولست بخيركم فان أحسنت فأعينونى وان أسأت فقومونى ، الصدق أمانة والكذب خيانة والقوى فيكم ضعيف عندى حتى آخذ منه الحق والضعيف فيكم قوى عندى حتى آخذ له الحق ان شاء الله ، لايدع احد منكم الجهاد فانه لايدعه قوم الا ضربهم الله بالذل ، أطيعونى

ماطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لى عليكم قوموا الى صلاتكم رحمكم الله

هذا كلام صدر من أول خليفة فى الاسلام يمثل معنى الرئاسة العامة فى الاسلام تمثيلا تستكن امامه القلوب التى اشرأبت الى حب العدل

الكلام على جيش اسامة رضى الله عنه

أول جيش بعثه أبو بكر رضى الله عنه جيش أسامة بن زيد رضى الله عنهما الذى كان جهزه رسول الله ﷺ وتوفى قبل بعثه وارتدت العرب حول المدينة بعد وفاته عليه الصلاة والسلام ، وقبل بعثه اجتمع أصحاب النبى ﷺ وقالوا لأبى بكر رضى الله عنه رد هذا الجيش كيف توجه هؤلاء وقد ارتدت العرب حول المدينة فأجابهم بقوله : والذى نفسى بيده لو ظننت أن السباع تخطفنى ما رددت جيشاً جهزه رسول الله ﷺ ولا حللت له لواء . وكأن بعض الصحابة استصغر أسامة أمير الجيش[1] وقالوا لعمر رضى الله عنه امض الى أبى بكر وأبلغه عنا واطلب منه أن يولى أمرنا أقدم سناً من أسامة . فلما بلغه عمر ذلك قال له : ثكلتك أمك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله ﷺ وتأمرنى أن أعزله ؟ ثم خرج أبو بكر للجيش وأشخصهم وشيعهم وهو ماش وأسامة راكب . فقال له أسامة : ياخليفة رسول الله لتركبن أو لانزلن ؟ فقال أبو بكر رضى الله عنه والله لانزلتَ ولا ركبتُ وما علىّ أن أغبر قدمى ساعة فى سبيل الله . فلما اراد ان يرجع اوصى اسامة ومن معه فقال : لاتخونوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلا ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة ولا تعقروا نخلا ولا تحرقوا ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً الا لأكله . فسار أسامة فجعل لايمر بقبيلة يريدون الارتداد إلا قالوا لولا ان لهؤلاء قوة ماخرج مثل هؤلاء من عندهم ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم ، فلقوهم فهزموهم واغار أسامة على ابنى موضع فى الجنوب الغربى من الشام وغنم وعاد بعد أربعين يوما وقيل بعد سبعين يوما . وهذا يدل على علو كعب أبى بكر رضى الله عنه فى السياسة وبعد نظره فى مهمات الامور فانه ظهر به للعرب بمظهر القوة واستهان بانفاذه بخطب الردة فنفث فى روع العرب روح الرهبة فكانوا بين مقبل على الردة ومدبر عنها ومتردد بين الأمرين

---

(١) قوله استصغر : انتقد جماعة على تأميره وهو شاب لم يتجاوز السابعة عشر من عمره على جيش فيه كبار المهاجرين والانصار (انظر نور اليقين)

فصل في الكلام على أهل الردة وقتالهم

اعلم أن من أعظم فضائل أبي بكر رضى الله عنه قتال العرب الذين ارتدوا بعد وفاة النبي ﷺ والذين منعوا الزكاة وقال والله لأجاهدنهم ما استمسك السيف بيدى وان منعونى عقالا أو عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله ﷺ . فقال له عمر رضى الله عنه : وكيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله فمن قالها عصم منى ماله ودمه الا بحقها وحسابه على الله تعالى » فقال أبو بكر رضى الله عنه والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال وقد قال « الا بحقها » قال عمر : فوالله ما هو الا أن رأيت الله شرح صدر أبى بكر للقتال فعرفت أنه الحق . قال الشيخ محي الدين بن العربي فى المسامرة : لما توفى رسول الله ﷺ وطلب أبو بكر رضى الله عنه الزكاة كفر بها قوم وقالوا قد كنا ندفع أموالنا الى محمد فما بال ابن أبى قحافة يسألنا ! والله لا نعطيه منها شيئاً أبدا . فاستشار أبو بكر أصحاب رسول الله ﷺ فاجمع القوم على التمسك بدينهم فى أنفسهم وأن يتركوا الناس مع ما اختاروه لأنفسهم ، وتخيلوا أنهم لا يقدرون على من ارتد من المسلمين فقال أبو بكر رضى الله عنه : لو لم أجد أحداً يؤازرنى لجاهدتهم بنفسى وحدى حتى أموت أو يرجعوا الى الاسلام ، ولو منعونى عقالا مما كانوا يعطونه رسول الله ﷺ لجاهدتهم حتى ألحق بالله تعالى . فلم يزل أبو بكر رضى الله عنه يجاهد بأصحاب رسول الله ﷺ حتى عاد الناس جميعاً الى الاسلام ودخلوا فيه كما خرجوا منه

نهض رضى الله عنه بعزيمة ماضية ، وحكمة سامية ، ونهض لنهضته رجال قريش فاستقبلت بصدورها حوادث الردة المريعة ونيرانها المتأججة ، وأخذت على عاتقها استخضاع العرب وقد ارتدت قبائلها عامة وخاصة الا ثقيفاً وقريشاً فاقتحمت رجالات قريش بالمهاجرين والانصار وثقيف وبعض الاحلاف ذلك العجاج الذى يرتج بأهل الردة ارتجاجا وخاضت بخيلها ورجلها حروب القوم بحراً أجاجا . ولم يلبث أبو بكر رضى الله عنه أن أطفأ نيران الردة برجال قريش وأمثالهم حتى رمى بهم جيوش القياصرة وجنود الاكاسرة وتابعه على ذلك عمر رضى الله عنه فكان من قوادها فى استخضاع تلك الجيوش الجرارة وتدويخ تلك الممالك العظيمة الشاسعة التى شيدت فيها صروح الاسلام وذكر على منابرها اسم محمد عليه الصلاة والسلام منهم خالد بن الوليد وخالد بن سعيد وعمرو بن العاص وأبو عبيدة بن الجراح ويزيد بن ابى سفيان وأخوه معاوية وعياض بن غنم وحبيب بن مسلمة الفهرى وسعد بن أبى وقاص وأضرابهم من صناديد قريش ورؤسائها الذين ذللوا الصعاب وقطعوا من العقبات ولاقوا من الاهوال ، ما لا يحلم بذكره انسان ، ولا يدانيهم فيه من مشاهير العالم مدان . كما سترى ان شاء الله

بلغ بعزيمة أبى بكر رضى الله عنه وعظيم رأيه بعد إذ رأى ما أصاب المسلمين من الغم أن آلى على نفسه أن لا يدع العرب يقر لهم قرار الا والسيف آخذ برقابهم والاسلام ضارب بينهم بجرانه . وبينما هو يطاول فى الامر انتظارا لرجوع أسامة وجيشه أعجلته عبس وغطفان وأسد وطيء ، وكان بعضهم نازلا بذى القصة وبعضهم بالابرق فأرسلوا اليه وفداً يبذلون الصلاة ويمنعون الزكاة فردهم خائبين فرجعوا وأخبروا القوم بقلة المسلمين وضعفهم وقد غرتهم كثرتهم وأعماهم الجهل عن أن مع المسلمين قوة الايمان واليقين وفيهم من الصناديد (١) وليوث الحرب الشجعان مثل عمر وعلى وطلحة والزبير الذين لا يفل لهم حد ولا يدرك لهم جد خشى أبو بكر بعد مسير الوفد من البيات فجعل على أنصار المدينة علياً وطلحة والزبير وابن مسعود وأمرهم بملازمة المسجد خوف اغارة من العدو فما لبثوا ثلاثا حتى طرق العدو المدينة غارة ليلا وخلفوا بعضهم بذى حسى ليكونوا لهم رداً . فوافوا ليلا الانقاب وعليها المقاتلة فمنعوهم وأرسلوا الى أبى بكر فخرج بالمسلمين على النواضح فردوا العدو واتبعوهم حتى بلغوا ذا حسى (٢) فخرج عليهم أهل الردة بأنحاء قد نفخوها وفيها الحبال ثم دهدهوها على الارض فنفرت إبل المسلمين وهم عليها ورجعت بهم الى المدينة ولم يصرع أحد منهم ثم خرج أبو بكر ليلا على تعبئة فما طلع الفجر الا وهم والعدو على صعيد واحد فما شعروا بالمسلمين حتى وضعوا فيهم السيوف فولوا الادبار واتبعهم أبو بكر رضى الله عنه حتى نزل بذى القصة وكان أول الفتح ووضع فيها النعمان بن مقرن فى عدد ورجع للمدينة ، وقدم فى أثناء ذلك أسامة بن زيد بجيش المسلمين فاستخلفه أبو بكر على المدينة وجنده معه ليستريحوا ويريحوا ظهورهم ثم خرج فيمن كان معه فقام عليه على والمسلمون وناشدوه الله ليقيم فأبى وقال والله لاواسينكم بنفسى . وصار الى ذى حسى وذى القصة حتى نزل بالأبرق فقاتل من به فهزمهم وغلب على بنى ذبيان وبلادهم وحماها لدواب المسلمين ثم رجع للمدينة . فلما استراح أسامة وجنده بادر أبو بكر رضى الله عنه الى تسيير الجيوش الى أهل الردة فعقد أحد عشر لواء (الاول) لخالد بن الوليد وأمره بطليحة الاسدى ومالك بن نويرة (والثانى) لعكرمة بن أبى جهل وسيره لمسيلمة (والثالث) للمهاجر بن أبى أمية المخزومى القرشى وأمره بجنود العنسى فى اليمن ومعونة الابناء على قيس ثم يمضى الى كندة بحضرموت (الرابع) لخالد بن سعيد بن العاص وبعثه الى مشارف الشام (الخامس) لعمرو بن العاص القرشى وأرسله الى قضاعة (السادس) لحذيفة بن محصن وأمره بأهل دبا (السابع) لعرفجة بن هرثمة الازدى وأمره بمهرة (الثامن) لشرحبيل بن حسنة حليف بنى زهرة وأرسله فى إثر

---

(١) صنديد بوزن قنديل السيد الشجاع وجمعه صناديد

(٢) قوله ذو القصة وذو حسى أماكن قرب المدينة وقوله دهدهوها أى نفخوها

عكرمة بن أبي جهل واذا فرغ يلحق بقضاعة (التاسع) لمعن بن جابر السلمى وأمره ببنى سليم وهوازن (العاشر) لسويد بن مقرن وأمره بتهامة (الحادى عشر) للعلاء بن الحضرمى حليف بنى أمية ووجهه الى البحرين

سير أبو بكر رضى الله عنه هؤلاء الامراء وكتب لهم عهداً كما كتب للمرتدين تركنا ذكرها اختصاراً . ثم انتهت حروب الردة بعد تذليل عقبات وأهوال فى أخبار طوال بانتصار جيوش المسلمين فى كل الوقائع انتصاراً باهراً وذهبت دعوة النبوة التى ظهرت بين العرب كأمس الدابر وهى التى ادعاها أربعة رجال وامرأة على عهد الرسالة الى نهاية أيام الردة وهم : الاسود العنسى فى اليمن ، وطلحة فى أسد وغطفان ، ومسيلمة فى بنى حنيفة ، ولقيط بن زرارة فى عمان ، وسجاح فى أخوالها من بنى بكر ورهطها من بنى تميم . ورجع العرب للركون بعد أن علموا ان الاسلام يعلو ولا يعلى عليه وان المسلمين قوم نصروا الله فنصرهم على اعدائهم ومكن لهم السلطان فى الارض وحصل لهم بذلك سعادة الدنيا والآخرة

لا ينكر ما لأبى بكر رضى الله عنه من حسن الاختيار بمن ولاهم حروب الردة من القواد العظام الذين أمعنوا بجيوش المسلمين القليلة فى أحشاء بلاد العرب وجابوا أنحاءها القاصية حتى بلغوا مشارف الشام والجزيرة شمالا وشطوط البحر الهندى جنوبا والعراق العربى وخليج فارس شرقا وشطوط البحر الاحمر ومضيق باب المندب غربا . ولم تكن غيبتهم إلا كما يغيب المرتاد للمناجع ثم انقلبوا ظافرين وقد عمموا فى جزيرة العرب دعوة القرآن وجمعوا سكانها على كلمة الايمان ونتج عن ذلك أن وقعت هيبة الاسلام فى قلوب العرب وأيقنوا أنه الدين الحق الذى لا يفلح مناوئه ولا ينجح شانئه . فاقبلوا بأجمعهم اليه ، وجمعوا كلمهم المتفرقة عليه

ثم التفت أبو بكر رضى الله عنه للفتوحات ورأى أن لا يدع لبعض المنافقين الذين لا يروق لهم سمو شأن الاسلام وقتا لدس سموم الفتنة فى جسم تلك الامة العظيمة التى جمعتها كلمة الاسلام وأن يشغلهم مع الجيوش الاسلامية بالفتح تعميما للدعوة الاسلامية وبثاً لروح العدل والحرية بين الامم ، فما هو الا أن ولج بالعرب هذا الباب حتى انكفئوا على الامم التى مزقت أحشاءها سيوف الاهواء والاوهام وقضى على مجدها القديم ظلم أرباب السيطرة على النفوس والاجسام فلم يلبث أن واتاها المسلمون يحملون لفريق أهل الكتاب منها « قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا » ولفريق الصابئة ومن على نحلتهم من المشركين الاسلام أو الجزية أو السيف حتى اشرأبت لعدل سلطانهم أعناق الناس ودانت لدينهم الشعوب وخضعت لسلطانهم فعمروا المسالك وشادوا الممالك ومصروا الامصار وكانوا خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون القسطاس ويأخذون من أنفسهم للمظلوم حتى يرضى كما يأخذون على الظالم متى يتعدى

أول ما التفت اليه أبو بكر رضى الله عنه فتح العراق والذى حركه لذلك هو البطل الجليل المثنى بن حارثة بن ضمضم الشيبانى بن بكر بن وائل وهو ممن لم يتابع بكراً على ردتها وبقى وقومه على الاسلام وسهل اليه الامر ورغبه بغزوهم فكتب اليه أبو بكر رضى الله عنه عهداً وسار الى بلاده ثم ان أبا بكر رضى الله عنه استدعى خالد بن الوليد فى اليمامة سنة ١٢ وأمره بالمسير الى العراق وأن يبدأه من أسفله وكتب الى عياض بن غنم الفاتح الشهير الذى كان على يده فتح الجزيرة وأرمينيا أن يأتى العراق من أعلاه ويسير حتى يلقى خالداً وأوصى أبو بكر خالداً وعياضاً رضي الله عنهم أن لا يضرا بفلاحى العراق وأهل السواد حرصا منه على منابع الثروة وعلماً بأن العمران لاتقوم بدونه الدولة والفلاحة كما لايخفى مصدر حياة الناس وتقدمها أساس عمران الممالك . لما سار خالد الى العراق كان معه من الجند عشرة آلاف واستقبله المثنى بثمانية آلاف ثم أمد أبو بكر خالداً بالقعقاع بن عمرو بطل المسلمين المغوار فقيل له أتمده برجل واحد فقال : لايهزم جيش فيه مثل هذا . وأمد عياضاً بعبد يغوث الحميرى وكتب الى المثنى يأمره بالسمع والطاعة لخالد وأمر مذعوراً بن عدى العجلى أن ينضم مع قومه الى خالد وكذلك سويد بن قطبة الذهلى من بكر وائل واستنفر رضى الله عنه العرب وأذن لعامتهم بالانضمام الى جيوش الفتح ، وكان لزعماء الردة منهم ـ كطليحة الاسدى وعمرو بن معدى كرب والسمط بن الاسود الكندى والاشعث بن قيس وأمثالهم ـ البلاء الحسن فى فتوح العراق والشام والاخلاص العظيم فى اعلاء كلمة الاسلام ومعظمهم استشهد فى أيام الفتوح

واختلف المؤرخون فى أول بلد قصده خالد فقيل الابلة وقيل الحيرة وان الابلة كان على عهد عمر رضى الله عنه وعليه فالحيرة هى أول فتح بعد وفاة النبي ﷺ ثم ان خالداً بعد أن استخضع أهل الحيرة وقضى على دولة المناذرة التى كانت تحكم العراق من قبل الاكاسرة وقاعدتها الحيرة وأتم فتح العراق العربى بلداً بلداً وكان كلما فتح فتحاً وتوفرت لديه الغنائم يبعث بالخمس الى أبى بكر مع خبر الفتح . ثم انصرف خالد بعد هذا الفتح الى الشام واستخلف المثنى بن حارثة على جند العراق

لما انتهى فتح العراق العربى وجاس المسلمون خلال ديار الفرس واستقر لهم فى تخوم فارس الملك والسلطان واتخذوا بها الثغور يدخرون بها معدات القوة للاجهاز على ممالك الفرس انصرفت همة أبى بكر رضى الله عنه الى الشام التى هى مركز التجارة بين الشرق والغرب ومدخر الخيرات ، وكانت الشام يومئذ تابعة لمملكة الروم وكان سلطانهم فى تقلص ونفوذهم فى اضمحلال ولما توجهت أنظاره الى فتحها استنفر المسلمين من أطراف البلاد العربية وأخذوا يفدون عليه من كل فج ويعسكرون بالجرف قرب المدينة ، وفى مستهل صفر سنة ١٣ عقد ألوية فلواء ليزيد بن أبى سفيان ووجهه الى البلقاء ولواء لعمرو بن العاص ووجهه لفلسطين ولواء

لشرحبيل بن حسنة ووجهه الى الاردن ولواء لابى عبيدة بن الجراح ووجهه الى حمص وكان العقد فى بدء الأمر لكل أمير على ثلاثة آلاف فلم يزل أبو بكر يتبعهم الامداد حتى صار مجموعهم أربعة وعشرين ألفاً ساروا ولهم قوة العزيمة والصبر والاعتماد على الله فى السر والجهر وعدم المبالاة بالحياة فى سبيل اعلاء كلمة الدين ونصرة الاسلام والتعفف عما بأيدى الناس وحماية المال والنفس واطلاق الحرية فى العوائد والدين وأضف الى هذا ما يصاحب أولئك المجاهدين من حسن الرأى بمن يصاحبهم من رجال الاسلام وأقطاب السياسة والحرب يومئذ كعمرو بن العاص وأبى عبيدة بن الجراح ومعاوية ويزيد ابنى أبى سفيان رضى الله عنهم ومن ورائهم مثل أبى بكر رضى الله عنه يمدهم بالرأى ويتابع النصائح وحسبهم من وصاياه وصيته ليزيد المذكور التى تعجز أقطاب السياسة وتنفع قادة الجيوش وساسة الأمم فى كل عصر، أوصاه بها لما شايعه ماشياً كما أوصى سائر الامراء، ونصها :

« انى قد وليتك لأبلوك وأجربك فان أحسنت رددتك الى عملك وزدتك وان أسأت عزلتك فعليك بتقوى الله فانه يرى من باطنك مثل الذى يرى من ظاهرك وان أولى الناس بالله أشدهم توليا له وأقرب الناس من الله أشدهم تقربا اليه بعمله وقد وليتك عمل خالد بن سعيد فاياك وعبية الجاهلية فان الله يبغضها ويبغض أهلها واذا قدمت على جندك فأحسن صحبتهم وابدأهم بالخير وعدهم اياه واذا وعظتهم فأوجز فان كثير الكلام ينسى بعضه بعضا وأصلح نفسك يصلح لك الناس وصل الصلوات لأوقاتها باتمام ركوعها وسجودها والتخشع فيها واذا قدم عليك رسل عدوك فأكرمهم واقلل لبثهم حتى يخرجوا من عسكرك وهم جاهلون به ولا تريثهم فيروا خللك ويعلموا عملك وانزلهم فى ثروة عسكرك وامنع من قبلك من محادثتهم وكن أنت المتولى لكلامهم ولا تجعل سرك لعلانيتك فيخلط أمرك واذا استشرت فاصدق الحديث تصدق المشورة ولا تخزن عن المشير خبرك فتؤتى من قبل نفسك واسهر بالليل فى أصحابك تأتك الأخبار وتنكشف عنك الاستار وأكثر حرسك وبددهم فى عسكرك وأكثر مفاجآتهم فى محارسهم بغير علم منهم بك فمن وجدته غفل عن حرسه فأحسن أدبه وعاقبه فى غير افراط واعقب بينهم بالليل واجعل النوبة الاولى أطول من الاخيرة فانها أيسر لما لقربها من النهار، ولا تخف من عقوبة المستحق ولا تلجن فيها ولا تسرع اليها ولا تخذلها مدفعاً، ولا تغفل عن أهل عسكرك فتفسده ولا تجسس عليهم فتفضحهم : ولا تكشف الناس عن أسرارهم واكتف بعلانيتهم، ولا تجالس العباثين وجالس أهل الصدق والوفاء واصدق اللقاء ولا تجبن فيجبن الناس، واجتنب الغلول فانه يقرب الفقر ويدفع النصر وستجدون أقواماً حبسوا أنفسهم فى الصوامع فدعهم وما حبسوا أنفسهم له اهـ

لما سار أمراء الاجناد المتقدم ذكرهم وكتبوا الى هرقل عظيم الروم يدعونه الى الاسلام

أو الجزية أو الحرب — وهو يومئذ بالقدس — جمع له البطارقة وكبار القواد وشاورهم فى أمر المسلمين وأشار عليهم بصلحهم فأبوا عليه إلا الحرب ، ولما لم يوافقوه على رأيه أخذ فى اعداد الجنود والعدة وأرسل لكل أمير جيشاً ليشغل كل طائفة من المسلمين بطائفة من قومه . أما أمراء المسلمين فانهم أوغلوا بجيوشهم فى أحشاء البلاد ولهم وقائع كثيرة قبل وقعة اليرموك كوقعة مرج الصفر على وزن سكر ووقعة اجنادين التى بشر أبو بكر بظفر المسلمين فيها وهو بآخر رمق ووقعة العربة من فلسطين وبصرى وحوران وغيرها

اقتحم المسلمون بجيوشهم البلاد اقتحام المجربين فى الحرب العارفين بمواقع الخطر الواقفين على عورات العدو الخبيرين بطرق البلاد ، فانهم أوغلوا فى جنوب الشام على شكل مثلث متقارب الخطوط رأسه فى البلقاء مع يزيد بن أبى سفيان مما يلى الحجاز وطرفه الواحد فى الجنوب الغربى فى فلسطين وهو مع عمرو بن العاص والآخر فى الجنوب الشرقى فى حوران وهو مع أبى عبيدة بن الجراح وفى الوسط بميلة الى الغرب وهو مع شرحبيل وهو فى الاردن بحيث يمد بعضهم من بعض بقرب ومن ورائهم يزيد يحفظ خط الرجوع ويديم النظر فى طرق المواصلات على هاته الصفة افتتح كل أمير مامر عليه من البلاد صلحاً أو حربا حتى أخذت الصيحة الروم من كل مكان فانتبهوا من غفلتهم فضرب هرقل البعث على العرب الذين هم تحت حمايته والروم فاجتمع لديه منهم زهاء مائة وخمسين ألفاً ولما تفرق المجاهدون فى البلاد وراعهم ماجمعه هرقل من الجموع استشاروا عمرو ابن العاص فأشار عليهم بالاجتماع فاجتمع الامراء والجيوش باليرموك وكتبوا الى أبى بكر رضى الله عنه فأمدهم بخالد بن الوليد ولما وصل تأمر عليهم ورتب الجيوش ترتيباً على غاية من النظام وتعبئة يعجز عنها حذاق الامراء ثم نشب القتال بين الفريقين وكانت حركة عظيمة انجلت عن انكسار الروم وانهزامهم شر هزيمة بعد أن قتل منهم مقتلة عظيمة وأصيب من المسلمين بين قتيل وجريح زهاء الثلاثة آلاف فيهم من وجوه المهاجرين وجلة قريش عدد كبير منهم عكرمة ابن أبى جهل وابنه وسعيد بن الحارث بن قيس بن عدى وخالد بن سعيد وهم ممن أبلى بهذه الحرب ومنهم أبو سفيان بن حرب ذهبت فيها عينه وبينما هم فى اليرموك فى أشد حالات الحرب قدم البريد بخبر وفاة أبى بكر وتولية عمر رضى الله عنهما ومعه أمر بعزل خالد وتأمير أبى عبيدة فكتم هذا الخبر على المسلمين ريثما تضع الحرب أوزارها وتولى الروم أدبارها . وقد اختلف المؤرخون هل جاء الخبر بموت أبى بكر والمسلمون فى اليرموك أو على دمشق كما اختلفوا هل فتح شىء من الشام قبل اليرموك فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه او لا . ومما لاريب فيه ان جيوش المسلمين لما اوغلت فى القسم الجنوبى من الشام افتتحت كل مامرت عليه من البلاد وربما بلغت حمص شمالا ، إلا ان انجلاءهم بعد عن البلاد وتقهقرهم لليرموك جعل ذلك الفتح الاول كأن لم يكن لا نتقاض البلاد بعد خروج المسلمين عنها وعدم استطاعتهم ترك الحامية فيها لقلة عددهم وكثرة جنود عدوهم ، لهذا عول المؤرخون فى سياق

أخبار الفتح على ما كان منه بعد اليرموك فى خلافة عمر رضى الله عنه . وفى كلا الحالين فان الفتح الحقيقى للديار الشامية تم فى زمن عمر . ولأبى بكر الفضل العظيم فى سبقه اليه واعداده مثل جيش اليرموك له ، وأما عزل خالد بن الوليد فالاصح أنه جاء وهم على دمشق كما سترى بعد إن شاء الله . واختلف فى اليرموك هل كانت قبل وقعة اجنادين أو بعدها واليرموك من عمل الاردن وهو واد بناحية الشام واجنادين من عمل فلسطين

فصل

كان أبو بكر رضى الله عنه كثيراً مايعمل بما يشير به على رضى الله عنه عند بعث الجنود ولا يأذن له فى الخروج مع المجاهدين حرصاً على بقائه معه للانتفاع برأيه ومشورته ، وكذلك لم يأذن فى الخروج لعمر وعثمان رضى الله عنهما للاستعانة بكل منهما على تدبير أمور المسلمين ولا يفعل شيئاً الا بعد مشورتهم مع غيرهم من وجوه أصحاب النبى ﷺ

وكان رضى الله عنه من العلم بقوانين الشريعة والخبرة بوجوه السياسة فى منزلة لا تطاولها سماء ومع هذا لا يبرم أمراً فى حادثة الا بعد أن تتداولها آراء الجماعة من الصحابة . أخرج البغوى عن ميمون بن مهران قال : كان أبو بكر اذا ورد عليه الخصوم نظر فى كتاب الله فان وجد فيه ما يقضى بينهم قضى به وان لم يكن فى الكتاب وعلم من رسول الله ﷺ فى ذلك الأمر سنة قضى بها فان أعياه خرج يسأل المسلمين وقال أتانى كذا وكذا فهل علمتم أن رسول الله ﷺ قضى فى ذلك بقضاء فربما اجتمع اليه النفر كلهم يذكر من رسول الله ﷺ فيه قضاء فيقول أبو بكر الحمد لله الذى جعل فينا من يحفظ عن نبينا ، فان أعياه ان يجد فى سنة رسول الله ﷺ جمع رءوس الناس وخيارهم فاستشارهم فان أجمع رأيهم على أمر قضى به . وكان عمر رضى الله عنه يفعل ذلك فان أعياه أن يجد فى القرآن والسنة نظر هل كان فيه لأبى بكر قضاء فان وجد أبا بكر قضى فيه بقضاء قضى به والا دعا رءوس المسلمين فاذا أجمعوا على أمر قضى به

أولياته

من مناقبه الكريمة ومآثره العظيمة جمعه القرآن ولا يعلم قدر فضله بهذا العمل الجليل الا من عانى أمر الحديث وعرف مقدار ما اجترىء فيه على الكذب على رسول الله ﷺ وهم جماعة القصاص والوعاظين الذين شوشوا على الأمة فى الدين والسياسة والاخلاق تشويشاً الله أعلم بما جر على الأمة من البلاء ولولم ينهض أئمة الحديث وحفاظه أواخر القرن الثانى ومابعده الى تلافى هذا الخطب وتتبع الاسانيد الصحيحة وترتيب درجات الحديث وتفريق الموضوع من الصحيح لكان الخطب أعظم والمصيبة أشد . أما القرآن فلله الحمد والمنة على أنه سبحانه تكفل بحفظه فقال « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » ، وقال « كتاب لا يأتيه الباطل

من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » لهذا كان أول ما ألهم اليه أبو بكر النهوض الى جمعه من صدور الرجال و بعض الصحف فجمع وكتب بين الدفتين دون أن يلحق حرفا و احداً منه تغيير أو تبديل وقد تقدم شرح ماذكر فى المقدمة ، وهو أيضاً أول من سمى خليفة وأول من أسلم من الرجال وأول من وضع بيت المال

ولما مرض رضى الله عنه مرضه الذى توفى فيه عهد بالخلافة لعمر رضى الله عنه . وكتب له عهداً فى ذلك و نصه :

(بسم الله الرحمن الرحيم) « هذا ما عهد أبو بكر خليفة محمد ﷺ عند آخر عهده بالدنيا وأول عهده بالآخرة فى الحال التى يؤمن فيها الكافر ويتقى الفاجر انى استعملت عليكم عمر بن الخطاب فان بر وعدل فذلك علمى به ورأيى فيه وإن جار و بدل فلا علم لى بالغيب والخير أردت فلا علم لى بالغيب ولكل امرىء ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون »

توفى رضى الله عنه فى مرضه المذكور . روى الحاكم أن سبب موته وفاة رسول الله ﷺ كمداً بما يجرى ـ أى ينقص ـ حتى مات . قال الحافظ ابن حجر : وهو مرض السل . وأخرج الامام احمد عن عائشة رضى الله عنها « أن أبا بكر لما حضرته الوفاة قال : أى يوم هذا ؟ قالوا يوم الاثنين . قال فان مت فى ليلتى فلا تنظروا فى الغد فان أحب الأيام والليالى الى أقربها من رسول الله ﷺ وتوفى من ليلته تلك وهى ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة فى السنة الثالثة عشر من الهجرة وله من العمر ثلاث وستون سنة وغسلته امرأته أسماء كما أوصى وصلى عليه عمر بين القبر والمنبر وكبر أربعاً ودفن الى جنب رسول الله ﷺ » . وأخرج ابن هشام عن ابن عروة عن أبيه : أن أبا بكر صلى عليه ليلا ودفن ليلا وكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر وبضعة أيام ، وكان نقش خاتمه : نعم القادر الله

وكان فصيح اللسان قوى الحجة اذا خطب كثير التذكير بالله والتخويف منه والترغيب فيه روى عن الزبير بن بكار أنه قال سمعت بعض أهل العلم يقول أفصح خطباء رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق وعلى بن أبى طالب

خطبة على في تابين ابى بكر رضى الله عنهما

أجمع الرواة أن أبا بكر لما قبض ارتجت المدينة ودهش القوم كيوم قبض رسول الله ﷺ وجاء على مسرعاً باكياً مسترجعاً حتى وقف بالباب وهو يقول : رحمك الله يا أبا بكر كنت والله أول القوم اسلاما وأخلصهم ايماناً وأشدهم يقيناً وأعظمهم غنى وأحفظهم على رسول الله ﷺ وأحدبهم على الاسلام وأحماهم عن أهله وأنسبهم برسول الله خلقاً وفضلا وهدياً وصمتا فجزاك الله عن الاسلام وعن رسول الله ﷺ صدقت رسول الله حين كذبه الناس وواسيته حين بخلوا وقمت معه حين قعدوا وسماك الله فى كتابه صديقاً فقال «والذى جاء بالصدق وصدق به» يريد محمداً ويريدك ، كنت والله للاسلام حصناً وللكافرين ناكيا ، لم تضلل حجتك ولم تضعف بصيرتك

ولم تجبن نفسك ، كالجبل لاتحركه العواصف ولا تزيله القواصف ، كنت كما قال رسول الله ﷺ ضعيفاً فى بدنك قويا فى دينك متواضعاً فى نفسك عظيما عند الله جليلا فى الارض كبيراً عند المؤمنين ، لم يكن لأحد عندك مطمع ولا هوى ، فالضعيف عندك قوى والقوى عندك ضعيف حتى تأخذ الحق من القوى وتأخذ للضعيف ، فلا حرمنا الله أجرك ولا أضلنا بعدك

﴿ تنبيه ﴾ اعلم أن الاخبار عن على رضى الله عنه بصحة خلافة أبى بكر وعمر رضى الله عنهما وكونهما خيرى الأمة بعد النبى ﷺ ثبتت عنه من طرق كثيرة بروايات كثيرة من الثقات العدول منهم : ابنه محمد بن الحنفية بحيث يجزم من يتتبعها بصدور ذلك القول من على رضى الله عنه جزماً قاطعاً ليس فيه شك ولا ريب . قال الحافظ الذهبى : تواتر ذلك عن على رضى الله عنه ورواه عنه نيف وثمانون من أصحابه وصرح بذلك فى الخلوة والملأ وخطب بذلك على منبر الكوفة زمن خلافته مع حضور الجمع العظيم ، ولهذا اتفق الأئمة الاربعة وأئمة الحديث مثل البخارى ومسلم وبقية أصحاب الكتب الستة وغيرهم وأئمة السلف وبقية أهل السنة والجماعة على اعتقاد صحة خلافته . قال سفيان الثورى : من قال ان علياً رضى الله عنه كان أحق بالخلافة من أبى بكر فقد خطأ أبا بكر وعمر والمهاجرين والانصار وما أراه يرتفع له مع هذا الاعتقاد عمل الى السماء . وأخرج الدارقطنى عن عمار بن ياسر رضى الله عنهما مثل ذلك

الحالة الاجتماعية على عهد أبى بكر

اعلم أن الحالة الاجتماعية التى كانت على عهد الرسالة كانت كذلك فى عهد أبى بكر رضى الله عنه ، وقد نهض أبو بكر بعد الرسول ﷺ باتمام نشر الدعوة وتوحيد كلمة الشعوب نهوضاً يعلم من سيرته . فرمى رضى الله عنه بالجيوش الاسلامية فارس والروم ليكونوا حماة الدعوة بعد إذ لم تنجح فيهم الدعوة مجردة على القوة فى عهد رسول الله ﷺ . فخالط المسلمون تلك الامم البالغة منتهى درجات الرفاهة والتنعم المنغمسة فى حمأ الشهوات النفسية ودوخوا بلادهم واستفتحوا كنوزهم ومع هذا فلم يؤثر ذلك فى أخلاقهم ولم تدعهم تلك الزخارف الى تنكب المحجة الواضحة التى تركهم عليها نبيهم لا سيما وان القرآن بين أيديهم يهتدون بهديه وأبو بكر من ورائهم يحملهم على طريقته ويؤدبهم بأدب نفسه ، وكان جل أمره منصرفا الى اقامة شعائر الدين ، والتأدب بآداب النبى ﷺ خصوصاً فى خشونة العيش وكبح جماح النفوس والقناعة بالكفاف ، هذا مع علمه بأن الله سبحانه وتعالى أحل الطيبات للمؤمنين ، وانما هو كان حريصاً على تأدب المسلمين بآداب النبوة وآدابه كى لا يشغلهم عن بث الدعوة والجهاد فى الله وتوحيد كلمة الشعوب شاغل الاخلاد الى الراحة والرغبة بنعيم الحياة الفانية وأنى يشغلهم شىء عن أمر الله وهم خير أمة أخرجت للناس وعصرهم خير العصور

وكيف لا يكون خير العصور وقد كان فيه المؤمنون على جانب من سلامة الفطرة وطهارة الاخلاق وتآلف القلوب ، ونصرة العدل والحق ، ومواساة الضعيف والقيام بواجب الاخاء وتبادل الثقة والحب لم تبلغ مبلغهم فى أمة حديثة عهد فى الدين من قبل ولن يأتى أمة سواهم من بعد

روى الغزالى فى الاحياء : أن تبادل الثقة والحب بين المسلمين يومئذ بلغ بهم أن كانوا خلطاء بالمال يأخذ فقيرهم من مال الآخر مصداقا لقوله تعالى « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة »

كان أبو بكر رضى الله عنه خير قدوة للمسلمين وكان على جانب من التواضع وشظف العيش وخشونة الملبس مع غناه ووفرة دخله من املاكه فقد اقتدى به المسلمون وتخوشنوا فى مآكلهم وملبسهم وتعفف كبارهم حتى عن التنعم بدخلهم . فى تاريخ المسعودى : لما قدم على أبى بكر زعماء العرب وأشرافهم وملوك اليمن وعليهم الحلل وبرد الوشى المثقل بالذهب والتيجان والحبرة وشاهدوا ما عليه من اللباس والزهد والتواضع والنسك وما هو عليه من الوقار والهيبة ، ذهبوا مذهبه ونزعوا ما كان عليهم . وكان ممن وفد عليه من ملوك اليمن ذو الكلاع ملك حمير ومعه الف عبد دون ما كان معه من عشيرته وعليه التاج وما وصفنا من البرود والحلى فلما شاهد من أبى بكر ما وصفنا التى ما كان عليه وتزيا بزيه حتى انه رؤى يوماً فى سوق من أسواق المدينة وعلى كتفيه جلد شاة ففزعت عشيرته وقالوا له فضحتنا بين المهاجرين والانصار قال : أفأردتم أن أكون ملكا جباراً فى الاسلام لا والله لا تكون طاعة الرب الا بالتواضع والزهد . قال المسعودى : وتواضعت الملوك ومن ورد عليه من الوفود بعد التكبر وذلوا بعد التجبر لا جرم أن قدوة الامم رؤساؤها ، وقادتها الى الخير والشر ملوكها ولم يرنا التاريخ مصارع قوم هلكى بشقاء الحياة الا بملوكهم كما لم يرنا تسود قوم وتمتعهم بسعادة الحياة الا اذا استقام ملوكهم

هذه كانت الحالة الاجتماعية على عهد أبى بكر رضى الله عنه على وجه الاجمال « ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد »

خلافة سيدنا عمر رضى الله عنه ونبذة من سيرته

الخليفة الثانى الفاروق الاعظم أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه تقدم ذكر نسبه فى صدر المقصد . شب على الشجاعة والنجدة . كان المسلمون فى أوائله فى حاجة الى ذوى العصبية والاقدام من رجالات قريش ليستطيعوا اعلان دينهم والذب عن نبيهم وكان ممن عرف

فى قريش بنفوذ الكلمة والبطش وسمو المكانة عمر بن الخطاب وأبو جهل وكان النبى ﷺ يتوقع خيراً للمسلمين باسلام أحد هذين الرجلين لهذا قال « اللهم أعز الاسلام بأحب الرجلين اليك عمر بن الخطاب أو عمر بن هشام » يعنى أبا جهل . فاستجاب الله سبحانه دعاء نبيه ﷺ بأحب الرجلين اليه عمر بن الخطاب فأسلم فى ذى الحجة لمضى ست سنين من البعثة . أخرج الحافظ ابن الجزرى فى أسد الغابة عن أسامة بن زيد عن أبيه عن جده أنه قال قال لنا عمر بن الخطاب : أتحبون أن أعلمكم كيف كان بدء اسلامى قال كنت من أشد الناس على رسول الله ﷺ فبينا أنا فى يوم شديد الحر بالهاجرة فى بعض طرق مكة اذ لقينى رجل من قريش فقال أين تذهب يا ابن الخطاب أنت تزعم أنك هكذا وقد دخل عليك هذا الامر فى بيتك قال قلت وما ذاك قال اختك قد صبأت قال فرجعت مغضباً وقد كان رسول الله ﷺ يجمع الرجل والرجلين اذا أسلما عند الرجل به قوة فيكونان معه ويصيبان فى طعامه وقد كان ضم الى زوج أختى رجلين قال فجئت حتى قرعت الباب فقيل من هذا ؟ فقلت ابن الخطاب قال وكان القوم جلوساً يقرءون القرآن فى صحيفة معهم فلما سمعوا صوتى اختفوا وتركوا أو نسوا الصحيفة من أيديهم قال فقامت المرأة ففتحت لى الباب فقلت يا عدوة نفسها قد بلغنى أنك صبأت وضربتها بشىء كان فى يدى فسال الدم فلما رأت المرأة الدم بكت ثم قالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل قد أسلمت قال فدخلت وأنا مغضب فجلست على السرير فنظرت فاذا بكتاب فى ناحية البيت فقلت ما هذا الكتاب أعطينيه فقالت لا لست من أهله أنت لا تغتسل من الجنابة ولا تطهر وهذا لا يمسه الا المطهرون قال فلم أزل بها حتى أعطتنيه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت بالرحمن الرحيم ذعرت ورميت بالصحيفة من يدى قال ثم رجعت الى نفسى فاذا فيها « سبح لله مافى السماوات والارض وهو العزيز الحكيم » قال فكلما مررت باسم من أسماء الله عز وجل ذعرت ثم ترجع الىّ نفسى حتى بلغت « آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه » حتى بلغت الى قوله « ان كنتم مؤمنين » قال فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فخرج القوم يتبادرون بالتكبير استبشاراً بما سمعوه منى وحمدوا الله عز وجل ، ثم قالوا يا ابن الخطاب أبشر فان رسول الله ﷺ دعا يوم الاثنين فقال « اللهم أعز الاسلام بأحد الرجلين اما عمر بن الخطاب واما عمر بن هشام » قال فقلت لهم أخبرونى بمكان رسول الله ﷺ . فقالوا : هو ببيت أسفل الصفا وصفوه . قال فخرجت حتى قرعت الباب قيل من هذا ؟ قلت ابن الخطاب . قال وقد عرفوا شدتى على رسول الله ﷺ ولم يعلموا باسلامى ، قال فما اجترأ أحد منهم أن يفتح الباب . قال فقال رسول الله ﷺ افتحوا له الباب فانه ان يرد الله به خيراً يهده . قال ففتحوا لى وأخذ رجلان بعضدى حتى دنوت من رسول الله ﷺ ، فقال أرسلوه فأرسلونى فجلست بين يديه فأخذ بجميع قميصى فجذبنى اليه ثم قال :

اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده . قال فقلت : أشهد أن لا إله الا الله وأنت رسول الله . فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بطرق مكة اه . وروى أن عمر لما أسلم قال يا رسول الله علام نخفى ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل ؟ فقال رسول الله ﷺ : إنا قليل وقد رأيت ما لقينا . فقال عمر : والذى بعثك بالحق لايبقى مجلس جلست فيه بالكفر إلا جلست فيه بالايمان . ثم خرج رسول الله ﷺ فى صفين من المسلمين حمزة فى أحدهما وعمر فى الآخر حتى دخلوا المسجد فنظرت قريش الى حمزة وعمر فأصابتهم كآبة شديدة ، ومن يومئذ سماه رسول الله ﷺ الفاروق لانه أظهر الاسلام وفرق بين الحق والباطل

أخرج الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لما أسلم عمر قال المشركون قد انتصف القوم اليوم ، وأنزل الله « يا أيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين » . روى عن عبد الله بن مسعود أنه قال : كان اسلام عمر فتحاً وكانت هجرته نصراً وكانت امارته رحمة ولقد رأيتنا ومانستطيع أن نصلى فى البيت حتى أسلم عمر ، فلما أسلم عمر قاتلهم حتى تركونا » أخرجه فى أسد الغابة . وأخرج البخارى عن ابن مسعود أيضاً « ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر » كان قواماً على الحق منافحاً عن رسول الله ﷺ مراقباً لاعدائه حريصاً عليه من وصول أذاهم اليه مبغضاً لمن أبغضه ، وكان النبى ﷺ يستشير أصحابه فى بعض الأمور فكان أبو بكر وعمر أفضلهم عنده رأياً لصدق لهجتهما وعظيم اخلاصهما ولهذا قال النبى ﷺ « ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه » رواه الترمذى . وفى رواية لأبى داود عن أبى ذر قال « إن الله وضع الحق على لسان عمر يقول به » وكان رضى الله عنه يرى الرأى فينزل به القرآن حتى بلغت موافقاته نيفاً وعشرين ، منها آية تحريم الخمر فانه لما قال : اللهم بين لنا فى الخمر بياناً شافياً نزلت آية التحريم . ومنها آية الحجاب ، ومنها آية الاستئذان فى الدخول وذلك انه دخل عليه غلامه وكان نائماً فقال : اللهم حرم الدخول ، فنزلت آية الاستئذان . وفى البخارى خمسة عشر حديثاً فى فضائله . وأخرج أبو يعلى عن عمار بن ياسر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : أتانى جبريل آنفاً فقلت ياجبريل حدثنى بفضائل عمر بن الخطاب . فقال : لو حدثتك بفضائل عمر منذ لبث نوح فى قومه مانفدت فضائل عمر وان عمر حسنة من حسنات أبى بكر رضى الله عنهما وقال الانى سمى الفاروق لأنه فرق باسلامه بين الحق والباطل ونزل جبريل فقال يا محمد استبشر أهل السماء باسلام عمر . حفظ له من الحديث خمسمائة وسبعة وثلاثون حديثاً فى الصحيحين منها واحد وثلاثون . قال الشعبى : اذا اختلف الناس فخذوا بما قال عمر وقال : قضاة هاته الامة عمر وعلى وزيد بن ثابت وأبو موسى

تقدم أن أبا بكر رضي الله عنه عهد اليه بالخلافة فوليها يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة . ولما تلا كتاب العهد على المسلمين بايعوه جميعاً ولم ينكل عن بيعته أحد من المهاجرين والانصار . وقد قام رضى الله عنه بهذه الوظيفة السامية قياماً محموداً لا يجاريه فيه أحد من قادة

الامم وساسة الحكومات بل كان من عظيم أثره وأثر أبي بكر في الخلافة الاسلامية أن كانا مثلا لمن بعدهما يضرب بالعدل وحسن السياسة وحجة على من تنكب طريقهما من الخلفاء وخالف سيرتهما من الامراء . في أسد الغابة عن علي رضي الله عنه قال : ان الله جعل أبا بكر وعمر حجة على من بعدهما من الولاة الى يوم القيامة فسبقا والله سبقاً بعيداً وأتعبا والله من بعدهما اتعاباً شديداً فذكرهما حزن للامة وطعن على الائمة اه . وحسب عمر رضي الله عنه من خلافته أن يكون مثلا في العدل وحجة على الخلفاء والولاة من بعده بل حسبه من سيرته فخراً وذكراً ان كل المؤرخين سواء كانوا من المسلمين أو المنصفين من غير المسلمين أجمعوا على أنه أعدل من ساس الامم وأعظم رجل في الاسلام . روى أن معاوية رضي الله عنه قال لصعصعة بن صوحان : صف لي عمر . فقال : كان عالماً برعيته عادلا في قضيته عاريا عن الكبر قابلا للعذر سهل الحجاب مصون الباب متحريا للصواب رفيقاً بالضعيف غير محاب للقوي وغير جاف للغريب والحاصل أن فضائله رضي الله عنه كثيرة جداً شهيرة خصت بالتأليف وسنقص عليك بعضها

فتوح الشام

قد علم مما تقدم أن أول عمل قام به عمر رضي الله عنه عزل خالد بن الوليد عن الامارة العامة وتوسيدها لابي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه وعلم أن المسلمين انتصروا في وقعة اليرموك ولما هزم الله جند العدو وفرغ من المقاسم والانفال وبعث بالاخماس وسرحت الوفود استخلف أبو عبيدة على اليرموك بشير بن كعب بن أبي الحميري وخرج أبو عبيدة حتى نزل بمرج الصفر وهو يريد اتباع الفالة ولا يدري يجتمعون أو يتفرقون فاتاه الخبر بأنهم اجتمعوا بفحل وان المدد قد أتى أهل دمشق من حمص فهو لا يدري أبدمشق يبدأ أو بفحل من بلاد الاردن فكتب في ذلك الى عمر وانتظر الجواب وأقام بالصفر فلما جاء عمرَ فتح اليرموك أقر الامراء على ما كان استعملهم عليه أبو بكر الا ما كان من عمرو بن العاص وخالد بن الوليد فانه ضم خالداً الى أبي عبيدة وأمر عمراً بمعونة الناس حتى يصير الحرب الى فلسطين ثم يتولى حربها وكان هرقل قبل انكسار جيشه باليرموك باورشليم ولما جاء خبر انكسار جيشه رحل الى حمص

لما بلغ أبا عبيدة رضي الله عنه كتاب الخليفة بالذي ينبغي أن يبدأ به وهو دمشق امتثل وسرح عشرة قواد وبعث ذا الكلاع حتى كان بين دمشق وحمص وبعث علقمة بن حكيم ومسروقا فكانا بين دمشق وفلسطين والأمير يومئذ يزيد بن أبي سفيان فقدم خالد ابن الوليد وعلى مجنبتيه عمرو وأبو عبيدة وعلى الخيل عياض بن أبي غنم وعلى الرجل شرحبيل بن حسنة فقدموا دمشق ونزلوا حواليها فكان أبو عبيدة على ناحية وعمرو على ناحية وخالد على ناحية

ويزيد على ناحية فحاصروا أهل دمشق نحواً من سبعين ليلة حصاراً شديداً حتى تم فتحها والفضل فى ذلك لاولئك الامراء وبالخصوص خالد . واتفق كثير من الرواة والمؤرخين على ان الذى تولى عقد الصلح مع الدمشقيين هو خالد وأمضاه أبو عبيدة بعد أن أطلعه على كتاب الخليفة بعزله على امارته وهذا يدل على ان خبر عزل خالد لم يأت وهم على اليرموك بل أتى وهم على دمشق وكتمه أبو عبيدة ريثما تم الصلح

تنبيه : — ومن جميل سياسة عمر انه كان يعلم من نفسه الشدة فلا يرضى لعماله أن يكونوا مثله لهذا عزل خالد بن الوليد عن الامارة وجعل بدله أبا عبيدة وكان عماله جميعهم عرفوا باللين كأبى عبيدة وسعد بن أبى وقاص وعتبة بن غزوان وحذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف وأضرابهم ومع شدته رضى الله عنه فقد كان يوصى عماله بالرفق والعدل وعدم الايغال فى العقوبة وبلغ به كره الايغال فى العقوبة أن أرسل الى أبى موسى الاشعرى وقد شدد فى العقوبة على بعضهم يهدده بالعقاب اذا عاد الى مثلها

لما انتهى فتح دمشق أخذ أمراء الاجناد فى فتح بقيــة الشام قرية قرية ومدينة مدينة كعجلون وبيسان وطبرية ومرج الروم وحمص وبعلبك وبيروت وأجنادين وغزة ونابلس وبيت جبرين وايليا (أى بيت المقدس) . والذى عقد الصلح مع أهل بيت المقدس الخليفة عمر رضى الله عنه قدم بطلب من الاهالى وصلى الصبح ببيت المقدس وعقد الصلح بنفسه اجابة لمطلبهم ثم وقع فتح حماه واللاذقية وقنسرين وانطاكية وغيرها من البلاد السورية وتم هذا الفتح بعد حروب طويلة استمرت ثلاث سنين ولاقى جند المسلمين فى غضونها من العناء أشده وبذلوا من الدماء ما جعل ثمن هذه البــلاد غالياً ومقامها فى نظرهم عاليا وكان لرجالات قريش وأشرافها فى حرب الشام خاصة من الاثر العظيم والبلاء الجسيم ما لم يكن لقوم غيرهم فى الفتوحات الاخرى وقتل منهم عدد كثير لاسيما فى وقعة اليرموك وممن قتل منهم عكرمة بن أبى جهل وابنه وخالد بن سعيد وهشام بن العاص وسهيل بن عمرو وابان بن سعيد وأضرابهم من صناديد قريش وأشرافها وكان للنساء القرشيات من البلاء ما كان للرجال . روى الطبرانى أن النساء المسلمات قاتلن يوم اليرموك وخرجت جويرية ابنة أبى سفيان وهند بنت عتبة أم معاوية بن أبى سفيان وبالجملة فقد لاقى المسلمون أشد الأهوال وصادموا عدواً استمات فى حوزة الدفاع عن حوزته والذب عن سلطانه

القواد الذين حضروا هاته الفتوحات وهم من أنجاد قريش وسادتها وممن كان له البلاء الحسن خالد بن الوليد وأبو عبيدة وخالد بن سعيد وعمرو بن العاص ويزيد ومعاوية ووالدهما أبو سفيان وحبيب بن مسلمة وعياض بن غنم وعكرمة بن أبى جهل وسهيل بن عمرو وابان بن

سعيد والذين هم من غير قريش فذو الكلاع الحميرى وشرحبيل بن حسنة والقعقاع بن عمرو والسمط بن الاسود الكندى وعلقمة بن مجزز وعلقمة بن حكيم وعبادة بن الصامت ومالك بن الاشتر النخعى وأبو أيوب المالكى ومعاذ بن جبل وغيرهم وقد كان لهم حسن ترتيب للجيوش والمام بطرق البلاد وتفنن بأساليب الحرب وكان الخليفة وهو بالمدينة يصدر أوامره للامراء كيف يسيرون وأى المسالك يسلكون وأى البلاد يقصدون كأنما ينظر الى القطر على خريطة مصورة بين يديه

جغرافية سوريا

يحد سوريا شمالا ولاية أدنه (أى كيليكيا) من آسيا الصغرى وشرقا الفرات والبادية وجنوبا جزء من بلاد العرب ويقال له تيه بنى اسرائيل وغربا البحر المتوسط وقد قام فى هذا القطر حكومات كثيرة تعددت بتعدد الاقوام القاطنين فيه كالفينيقيين والحثيين والآشوريين والكنعانيين وغيرهم من الشعوب ثم رحل اليه بنو اسرائيل من مصر وزاحموا سكان البلاد وأخذوا قسما عظيما منه وغزاه كثير من الدول القديمة كدولة الفراعنة المصريين والماديين والفرس والرومانيين واليونانيين وعرب الاسلام ولم تثبت فيه قدم دولة من الدول الفاتحة كما ثبتت دولة الرومانيين ودولة الاسلام فقد كان ابتداء دولة الرومان من سنة ٦٥ قبل المسيح الى سنة ٦٣٣ م حيث ابتدأ الفتح الاسلامى فى البلاد السورية وكانت نهايته سنة ٦٣٨ م أو سنة ١٧ هـ وفيها تقلص ظل الروم عن هذا القطر وكان على عهد الرومانيين مقسوما الى ثلاثة أقسام كبيرة وهى فلسطين وتوابعها وانطاكية وتوابعها ودمشق وتوابعها وكان القسم الشمالى منه يسمى سورية والجنوبى يسمى فلسطين فأطلق عليه اسم سورية منذ تملكه الرومان. ولما تملكه الاسلام أطلقوا عليه اسم الشام وقسمه عمر الى أربعة أقسام الاول قسم الثغور وهى حمص وقنسرين وحلب وانطاكية وقاعدته حمص والثانى دمشق والثالث الاردن وحاضرته طبرية والرابع فلسطين وهذا ينقسم الى قسمين قسم حاضرته الرملة وقسم حاضرته ايليا أى القدس

انتداب عمر رضى الله عنه لفتح العراق وفارس

اعلم ان عمر أول عمل قام به أيضا انتداب الناس لحرب الفرس وذلك ان المثنى بن حارثة رضى الله عنه كان منذ وفوده على أبى بكر رضى الله عنه فى أول خلافته يهون عليه أمر الفرس حتى ولاه قتالهم ثم ولى خالداً فقاتل تحت رايته ثم لما سافر خالد الى الشام وبقى المثنى أميراً على ما وقع فتحه من العراق دفعه الاقدام الى أن يتوسع فى الفتح ويرمى بسهم المسلمين

مملكة الأكاسرة ويدوخ ذلك الملك العريض فوفد على أبي بكر رضى الله عنه فى حال مرضه ففاوضه فى أمر الهجوم على فارس الا ان أبا بكر رضى الله عنه لم يسعه اجابة مطلبه لمرضه وأوصى عمر أن يندب الناس بعد توليته الخلافة مع المثنى وفى صبيحة الليلة التى دفن فيها أبو بكر قام عمر فانتدب الناس وأول منتدب أبو عبيد بن مسعود الثقفى انتدبه رضى الله عنه أميراً على الجيش وخرج فى أوائل جمادى الآخرة سنة ١٣ ومعه سعيد بن عبيد وسليط بن قيس والمثنى ابن حارثة فتقدمهم للحيرة ووقع القتال بين المسلمين والعدو بالقمارق وكان النصر حليف المسلمين ولما انهزم العدو أخذ فى أثره الى كسكر ثم الى الحيرة ووقعت مقاتلة على جسر الفرات انهزم فيها المسلمون وقتل فيها أبو عبيد وسليط وجرح المثنى ولما انتهى خبر الهزيمة الى عمر رضى الله عنه اشتد عليه الامر ثم ان المثنى جمع القبائل التى حوله وبعث عمر رضى الله عنه البعوث وأمر عليهم أمراء كعرجفة بن هرثمة من زعماء العرب . أما الفرس فانهم لما أحسوا باجتماع العرب جمعوا كلمتهم بعد أن كانت فى حال ارتباك وجمعوا جيشاً كثيفاً بالبويب أميره مهران ثم التحم القتال بين الفريقين واشتد الحال الى أن آل الامر الى اضطراب جيش العدو وقتل مهران وتم ذلك بحسن قيادة البطل الجليل المثنى بن حارثة ومات من أعلام المسلمين فى هاته الوقعة ناس منهم خالد بن هلال ومسعود بن حارثة أخو المثنى ولما فرغ المثنى من أمر البويب وتشتت أمور الفرس وعاد جرير بن عبد الله البجلى من غزاته فرق المثنى جنوده فى السواد وأخذ يستخضع البلاد التى عصت من قبل وكانت له وقائع كثيرة مع العرب ظفر بها المسلمون ما شاءوا من متاع ومال وبلغت غاراتهم شرقا قرب مدائن فارس وشمالا الى الجزيرة فأوقعوا الرعب فى قلوب الأعداء حتى قام لذلك الفرس وقعدوا وأجمعوا على تأمير يزدجرد والتجهيز لحرب المسلمين ولما بلغ المثنى ذلك كتب للخليفة بذلك ولما وصل اليه الخبر كتب الى عماله على العرب والكور يستحثهم على الاستنفار ووافاه بعض القبائل الى المدينة وبعض القبائل انضموا الى المثنى ورأى من السداد أن لا يفوته أمر خاصة المسلمين وعامتهم فيمن يوليه أمر هذه الحرب فاستشار العامة فأشاروا عليه بالمسير بنفسه والخاصة فأشاروا عليه بتسليم القيادة لغيره وبقائه بالمدينة وبعد استشارتهم قام خطيبا فقال :

« أما بعد فان الله عز وجل جمع على الاسلام أهله فألف بين القلوب وجعلهم فيه اخواناً والمسلمون فيما بينهم كالجسد لايخلو منه شيء من شيء أصاب غيره وكذلك يحق على المسلمين أن يكونوا وأمرهم شورى بينهم وبين ذوى الرأى منهم فالناس تبع لمن قام بهذا الأمر ما أجمعوا عليه ورضوا به لزم الناس وكانوا فيه تبعاً لهم ومن قام بهذا الامر تبع لأولى رأيهم ما رأوا لهم ورضوا به لهم . أيها الناس ، انى كنت كرجل منكم حتى صرفنى ذوو الرأى منكم عن الخروج فقد رأيت أن أقيم وأبعث رجلا وقد أحضرت لهذا الامر من قدمت ومن خلفت » اهـ . ويعنى

بمن خلف عليا وطلحة لانهما لم يحضرا الرأى الاول ولما انتهى من خطبته أشار عليه طلحة وعلى بما أشار اليه العامة ونهاه العباس وعبد الرحمن بن عوف عن هذا الرأى وقال له الثانى أقم وابعث جنداً فقد رأيت قضاء الله لك فى جنودك قبل وبعد فانه ان يُهزم جيشك ليس كهزيمتك وانك ان تقتل أو تهزم فى آنف الامر خشيت أن لا يكبر المسلمون وأن لا يشهدوا ان لا إله إلا الله أبداً اه . فأخذ رضى الله عنه برأى عبد الرحمن رضى الله عنه وأمر على الجند سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه عامله على هوازن ودعاه وأوصاه بوصية ثم خرج سعد ومعه أربعة آلاف من اليمن وغيرهم وفيهم من السراة وزعماء العرب عدد وافر منهم حميضة بن النعمان البارقى وشداد بن ضمضج الحضرمى وعمرو بن معدى كرب وشرحبيل بن السمط الكندى وأضرابهم من صناديد العرب وقادتها وخطب خطبة عند مشايعتهم وسار الجند حتى انضم الى جند العراق الذين كانوا مع المثنى فكان عدد الجند الذى شاهد وقعة القادسية ثلاثين ألفاً وفى أثناء ذلك توفى المثنى بن حارثة الشيبانى أمير جيش العراق من أثر انتقاض جراحة أصابته فى وقعة الجسر المتقدم ذكرها وكان رضى الله عنه على جانب عظيم من الشجاعة والاقدام والنظر البعيد فى شئون الحرب لا يدانيه الا خالد بن الوليد ولما تم لسعد الاستعداد انتشب القتال بينه وبين عدوه وانتهى بفل جموع الفرس وفتح القادسية وأقام فيها بعد الفتح شهرين وكتب للخليفة فيما يفعل فكتب اليه يأمره بالمسير الى المدائن فسار اليها لأيام بقين من شوال سنة ١٥ أو سنة ١٦ وفتح فى طريقه بابل ثم دخل المدائن وهى عاصمة الاكاسرة بعد حصار شهرين وهرب منها كسرى لحلوان فغنم المسلمون من ذخائر كسرى وأموال الفرس ما لا يعد وجعل سعد ايوان كسرى مسجداً . وموقع المدائن على دجلة من الجنوب الغربى من بغداد ولم يبق غربى دجلة الا أرض العرب وكلهم آمنوا واغتبطوا بملك الاسلام ثم أرسل جيشاً بقيادة ابن أخيه هاشم بن عتبة بن أبى وقاص الى حلوان وفتحها بعد ان فر كسرى منها الى الرى وفى أثناء اقامة سعد بالمدائن وقع فتح تكريت والموصل ثم تحول للكوفة بعد ان اختطها بأمر من الخليفة وسنشرح الكلام على تكريت عند التعرض لفتح الجزيرة ثم وقع فتح الأهواز وسوس وتُستَر . والأهواز اسم ولاية واقعة بين ولاية البصرة وولاية فارس وكان بها الهرمزان وهو أحد البيوتات السبعة فى أهل فارس وكان شهد القادسية مع الفرس فانهزم بهزيمتهم فجاء الى الاهواز فتولى أمرها وكانت وقعت منه عهود أثناء وقائع تقدمت فنقضها ولما وقع فتح الاهواز طلب الهرمزان الامان على أن ينزل من القلعة التى اعتصم بها على حكم أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه فنزل على حكم ذلك واقتسموا ما أفاء الله عليهم فكان سهم الفارس ثلاثة آلاف وقتل فى وقعة الاهواز جمع من المسلمين فيهم البراء بن مالك ومجزاة بن ثور قتلهما الهرمزان بيده وسنذكر ما آل اليه أمر الهرمزان ان شاء الله بعد . ثم وقع فتح جندى سابور بعد أن حاصرها زر بن عبد الله بن كايب

ثم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اهتم بفتح بقية ممالك الفرس فأعد لذلك العدة وقسم الجيوش و الامراء ، فأمر أبا موسى الاشعرى أن يسير من البصرة وبعث ألوية مع سهيل بن عدى فقدم بها ، ودفع لواء خراسان الى الاحنف بن قيس ، ولواء سابور الى مجاشع بن مسعود السلمى ، ولواء اسطخر الى عثمان بن العاص الثقفى ، ولواء نهاوند الى سارية بن زنيم الكنانى ، ولواء كرمان الى الحكم بن عمير التغلبى ، وسارت هاته الجيوش كل جيش الى وجهته بعد أن أمدهم بامدادات . وفى غضون خمس سنين تم الفتح الأعظم من بلاد فارس الشرقية والغربية صلحاً وحرباً فبلغت ولاية أذر بيجان شمالا وسجستان من ولاية افغانستان ومكران من ولاية السند شرقاً وبحراً الهند وخليج فارس جنوباً وكردستان والجزيرة غرباً ، واختلف فى فتح خراسان هل كان فى خلافة عمر أو عثمان رضى الله عنهما ، وكانت وقعة نهاوند أعظم الوقائع وأحسن فتح وفيها من القواد العظام وزعماء العرب جماعة منهم حذيفة بن اليمان وأميرهم البطل الجليل النعمان بن مقرن المزنى ، وكان فتحها بعد حصار طويل ، وممن قتل فى هاته الوقعة طليحة الأسدى وعمرو بن معدى كرب الزبيدى ، ودخل الجيش المدينة بعد هزيمة الفرس واحتووا على مافيها وجمعوا الأسلاب الى أمين المال السائب بن الأقرع وجاءهم الهربذ صاحب بيت النار مستأمناً ودلهم على ذخيرة لكسرى كانت عنده على شرط أن يعطوه الامان على نفسه وعلى من شاء فأعطاه حذيفة بن اليمان فأخرج له تلك الذخيرة التى كان أعدها لنوائب الزمان ، فأجمع رأى المسلمين على رفعها لعمر رضى الله عنه . ولما تم الفتح طلب الفرس الامان وأجيبوا لذلك على شروط منها : ارشاد ابن السبيل واصلاح الطرق ، وقسم حذيفة الغنائم فكان سهم الفارس ستة آلاف وسهم الرجل ألفين ورفع ما بقى من الاخماس الى السائب بن الاقرع وهو خرج بها الى عمر رضى الله عنه مع ذخيرة كسرى ، وتقدم الرسول بخبر الفتح وهو طريف ابن سهم أخو بنى ربيعة وكان عمر ينتظر أخبار نهاوند فلما جاء وأخبره خبر الفتح واستشهاد النعمان رضى الله عنه بكى حتى اخضلت لحيته وترحم على النعمان وكان رضى الله عنه رقيق القلب محباً للمسلمين حريصاً على حياة القواد ويحزن حزناً شديداً اذا أصيب أحد منهم ، ثم وصل السائب بالاخماس فوضعت بالمسجد وأمر عمر نفراً من أصحابه منهم عبد الرحمن بن عوف بالمبيت فيه ودخل منزله فاتبعه السائب بالسفطين وهى جوهر ثمين وأخبره خبرهما وأن الناس رضوا بأن يكونا له . فقال له عمر : يامُليكة والله مادروا هذا ولا أنت معهم فالنجاء النجاء عودك على بدئك حتى تأتى حذيفة فيقسمها على من أفاءها الله عليه . فأقبل راجعاً حتى انتهى الى حذيفة فباعهما فأصاب أربعة آلاف ألف (أربعة ملايين) وذلك غاية فى عفة عمر رضى الله عنه

قلت : وأخلاقه رضى الله عنه كاخلاق الانبياء عليهم السلام الذين استهانوا بالدنيا ومتاعها وفى قصة الهرمزان الآتية قريباً مايصدق ذلك ، فانه لما رأى عمر رضى الله عنه ورأى مارأى

من أخلاقه قال : ان عمر ينبغي أن يكون نبياً . فقالوا : ليس بنبي ولـكنه يعمل عمل الانبياء . فقد بان لك من تلك المقالة أخلاق هذا الخليفة العظيم الذى دوخ ملك فارس و الروم و أرهبت سطو ته الأمم و امتد ظل سلطانه الى حدود الهند شرقا وافريقية الشمالية غربا ومنحه الله هذا الملك العريض والسلطان ومع هذا فانه لايرضى لنفسه منزلة فوق منزلة الناس حتى من أدنى رعاياه إن هذا لهو العدل الذى ليس فوقه عدل ، فبمثل ذلك عظم قدره وشاع ذكره وملأ الاذهان خبره حتى عده المؤرخون من أعظم رجال الاسلام وحتى أننا لنفخر به على ملوك الارض رضى الله عنه وأرضاه

رجوع الى خبر الهرمزان

تقدم أن الهرمزان نزل من القلعة التى تحصن بها بامان على حكم أمير المؤمنين و بعد نزوله أوفد أبو سبرة الى المدينة وفداً فيهم أنس بن مالك و الاحنف بن قيس و معهم الهرمزان فلما اقتربوا من المدينة ألبسوه حلته الملوكية وتاجه ، ودخلوا به المدينة ليراه المسلمون على هاته الصفة و انطلقوا الى المسجد يطلبون أمير المؤمنين فوجدوه نائماً فى ميمنة المسجد متوسداً برنسه فجلسوا دونه وليس فى المسجد غيره فقال الهرمزان أين عمر ؟ فقالوا هو ذا . فقال أين حرسه وحجابه ؟ فقالوا ليس له حارس ولا حاجب ولا ديوان فقال ينبغى أن يكون نبياً فقالوا يعمل عمل الانبياء وكثر الناس فاستيقظ عمر بالجلبة فاستوى جالساً ثم نظر الى الهرمزان فقال الهرمزان فقال نعم فتأمله وتأمل ما عليه و قال الحمد لله الذى أذل بالاسلام هذا ، يامعشر المسلمين تمسكوا بهذا الدين و اهتدوا بهدى نبيكم ولا تبطرنكم الدنيا فانها غرارة . هيه ياهرمزان كيف رأيت وبال الغدر وعاقبة أمر الله . فقال : ياعمر ، انا وإياكم فى الجاهلية كان الله قد خلى بيننا و بينكم فغلبناكم اذ لم يكن معنا ولا معكم فلما كان معكم غلبتمونا . فقال عمر إنما غلبتمونا فى الجاهلية باجتماعكم و تفرقنا

وحاصله أن استقلال الامم وتفرقها تابع لاجتماع الكلمة وتفرقها

فتح الجزيرة

وهى القسم الشمالى من الارض الواقعة بين الفرات و دجلة والجنوبى منها هو العراق العربى و كلاهما كان من منازل العرب من بكر و ربيعة و مضر وكان رحيل العرب لهذه البلاد من أزمنة متطاولة قيل انها تمتد الى ما بعد سيل العرم وقاعدة الجزيرة الموصل وكان فتحها و فتح تكريت على يد عبد الله بن المعتم وربعى بن الافكل وكان بعثهما سعد بن أبى وقاص من العراق وقيل

بل كان فتح الموصل على يد عياض بن غنم الفهري القرشي لما فتح الجزيرة سنة ١٨ وهو من أكبر الفاتحين وأبو عبيدة ابن الجراح بن عمه وهو أمير الجيوش ولما توفي أبو عبيدة في طاعون عمواس في السنة ١٨ تولى عياض عمل أبي عبيدة وهو حمص وقنسرين وأضاف اليه عمر الجزيرة وأمره بفتحها ففتحها . والحاصل أن فتحها قيل كان من قبل سعد وهو بالعراق وقيل من قبل أبي عبيدة وبلغ عياض في الفتح بادية الشام غربا وأرمينيا وكردستان شرقا وتوفي سنة ٢٠ . ولما تم الفتح صلحاً كتب لأهل الرها بذلك ونصه :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب عياض بن غنم لاسقف الرها انكم ان فتحتم لي باب المدينة على أن تؤدوا الي على كل رجل ديناراً ومدى قمح فانتم آمنون على أنفسكم وأموالكم ومن تبعكم وعليكم إرشاد الضال واصلاح الجسور والطرق ونصيحة المسلم . شهد الله وكفى بالله شهيدا

فتح مصر وبرقة

كان عمرو بن العاص رضى الله عنه شديد التطلع الى مصر راغباً فتحها لأنه جاءها مرة في الجاهلية ورأى من ثروة أهلها وسهولة أمرها ما أطمعه في فتحها فلما قدم الخليفة عمر رضى الله عنه الجابية في سنة ١٨ اختلى به وفاتحه بما في نفسه وهون عليه أمر مصر ورغب اليه أن يوليه فتحها فتردد عمر رضى الله عنه في الأمر لان جيوشه متفرقة في الشام والجزيرة وفارس تكافح دولة الفرس والروم فما زال به عمرو حتى استرضاه وأذن له بقصدها وجهز معه أربعة آلاف فارس كلهم من عك وقال له سر وانا مستخير الله في مسيرك ثم أمده بأربعة آلاف ثم بأربعة آلاف آخرين وكتب اليه انى قد أمددتك بأربعة آلاف رجل منهم رجال مقام الالف الزبير ابن العوام والمقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد وان معك اثنى عشر ألفاً ولا تغلب اثنا عشر ألفاً من قلة وكان القبط في مصر يكرهون سيادة الروم ويودون التخلص منها ولو بسيادة المسلمين فلما بلغ عمرو مصر وظفر بجنود الروم تواطأ على صلحه المقوقس مع قومه وصالحوه على شئ معلوم وبعد ان تم الصلح شخص عمرو بجنده الى الاسكندرية وكان فيها جمع كثيف من الروم فحاصرها مدة طويلة ثم أخذها عنوة وكتب بالفتح الى عمر واستقرت قدمه في البلاد فأخذ في تنظيم شئونها وترتيب خراجها وتقرير أسباب الراحة والامان بين أهلها وما زال والياً عليها حتى عزله عثمان بن عفان رضى الله عنه وستأتي ترجمة هذا الفاتح العظيم

وزبدة القول في هذا الفتح ان المقوقس لما أحس بالغلبة فرّ بجنده من حصنه بعد حصار شديد الى منف وبعث لعمرو كتابا طالباً فيه توجيه رجال ليكون الاتفاق على يدهم فأرسل

عمرو كتاباً مع عشرة نفر رئيسهم عبادة بن الصامت وكان هائل المنظر أسود اللون طوله عشرة أشبار فتقدم اليه عبادة فى صدر أصحابه فهابه المقوقس وطلب تقديم غيره فأجابوا ان هذا الاسود أفضلنا رأيا وعلماً وهو سيدنا وخيرنا ونرجع جميعاً الى قوله ورأيه وقد أمر الأمير أن لانخالف له فقال المقوقس لعبادة تقدم وتكلم برفق فألقى عبادة خطبة أتى فيها على المراد بأفصح عبارة وألطف اشارة ولما انتهى كلامه قال المقوقس لمن حوله بلغتهم ما سمعت مثل كلام هذا الرجل قط لقد هبت منظره وان قوله لاهيب . ثم قال له عبادة بيننا وبينك خصلة من ثلاث خصال فاختر أيها شئت ولا تطمع نفسك فى الباطل ، بذلك أمرنى الامير وبها أمره أمير المؤمنين وهو عهد رسول الله من قبل الينا : اما الاسلام الذى هو الدين القيم الذى لايقبل الله غيره وهو دين أنبيائه ورسله وملائكته ، أمر الله أن نقاتل من غالبه ورغب عنه حتى يدخل فيه فان فعل كان له مالنا وعليه ماعلينا وكان أخانا فى دين الله فان قبلت أنت وأصحابك فقد سعدتم فى الدنيا والآخرة ورجعنا عن قتالكم ولم نستحل أذاكم ولا التعرض لكم وان أبيتم إلا الجزية فأدوها الينا وأن نعاملكم على شىء نرضى به نحن وأنتم فى كل عام أبداً مابقينا وبقيتم وأن نقاتل عنكم من ناواكم وعرض لكم فى شىء من أرضكم ودمائكم وأموالكم ونقوم بذلك عنكم ان كنتم فى ذمتنا وكان لكم به عهد علينا وان أبيتم فليس بيننا وبينكم الا المحاكمة بالسيف حتى نموت عن آخرنا أو نصيب مانريد منكم هذا ديننا ولا يجوز لنا غيره فانظروا لانفسكم . وبعد محاورات دارت فى النازلة تركنا ذكرها اختصاراً ، قال المقوقس : أعلم أميرك انى لا أزال حريصاً على اجابتكم الى خصلة من تلك الخصال وانى أريد أن نجتمع به مع جماعة من أصحابى فان استقام الأمر بيننا تمّ والا رجعنا الى ما كنا عليه . ثم اجتمع عمرو بالمقوقس وكتبوا الصلح بأن يعطوا الأمان للمصريين وهم يدفعون الجزية . ولما استتب لعمرو الامر بمصر صار الى برقة وتسمى قديماً انطابلس وهى واقعة بين مصر وطرابلس الغرب ومن فرضها الشهيرة بنغازى فصالحه أهلها على الجزية وصار الى طرابلس الغرب ففتحها وكتب الى الخليفة عمر رضى الله عنه : أما بعد ، انا قد بلغنا طرابلس وبينها وبين افريقية تسعة أيام فان رأى أمير المؤمنين أن يأذن لنا فى غزوها فعل . فنهاه عمر وولى على برقة عقبة ابن نافع الفهرى . هاته خلاصة أخبار هذا الفتح فى خلافة عمر رضى الله عنه

تنبيه : — اعلم ان العرب أمة حربية قل أن يماثلها فى ذلك العصر شعب من الشعوب فى الشجاعة والاقدام والتعود على أساليب القتال لدأب أفرادها منذ نعومة الاظفار على الفروسية وتعلم فنون الحرب وائتلافهم للقتال وحبهم للغارة التى تقتضيها حالتهم الاجتماعية وعوائدهم البدوية الا انه كانت تنقصهم الجامعة والعدة أى آلات الحرب فكانوا مع كونهم أمة واحدة من جنس واحد قبائل متفرقة الاهواء والمنازع يقاتل بعضهم بعضاً ويثب بعضهم على بعض

ولم يكن عندهم من آلات الحرب والقتال وأنواع السلاح الا الرمح والسيف والدرع والسهم ولم يكن لعامتهم حظ بالجيد من أنواع هذا السلاح لفقرهم وربما كان أجودهم سلاحا أهل اليمن لخصب أرضهم وتقدم بلادهم فى الحضارة وعراقتهم فى الملك من عصور التبابعة ولذلك كان الفرس فى واقعة القادسية يشبهون سهام العرب بالمغازل لدقتها وسذاجة صنعها ، ولما جاء الاسلام جمع هذه الأمة على كلمته وضم قبائلها الى رايته فلم يلبثوا أن دب فيهم روح الاجتماع وشعروا بالحاجة الى الطاعة والانقياد والتكاتف والاتحاد وكان من ذلك أن خضدوا شوكة الدولتين فارس والروم لما دفعهم أبو بكر وعمر الى قتال الأمم وفتح الممالك وأظهروا فى قتال جنود الدولتين من التفنن فى أساليب الحرب والتعود على الطعن والضرب ما رأيت فيما تقدم مما جعل النصر حليفهم والقوة رائدهم فى كل مكان

فمن ذلك أنهم كانوا لا يقتحمون جنداً ولا يمعنون فى داخل البلاد مالم يجعلوا وراءهم ردءً أى مددا يحمى ظهورهم ويؤمن طريق الرجعة ولا يمكن العدو من أن يقطع على موادهم

ومنها أنهم كانوا لا يحاصرون مدينة مالم يقطعوا عنها طرق المواصلة مع جيش العدو

ومنها أنهم كانوا يبدأون العدو بالقتال فى أطراف بلاده التى تلى البادية حتى اذا أصابتهم هزيمة تكون جزيرة العرب من ورائهم فلا يسع جيش العدو تتبع أثرهم واقتحام صحارى بلادهم

ومنها براعتهم فى اقامة خطوط الدفاع على طول البلاد اذا أراد مهاجمتها العدو

ومنها اليقظة الدائمة لحركات العدو والاستعداد لصد غاراته

ومنها توهينهم قوة العدو باشغال جيوشه بالحرب عن أن يمد بعضها بعضا عند الحاجة

هذا وأشباهه من مكائد الحرب التى مر ذكرها فى غضون أخبار الفتح كما تدل على براعة القواد المسلمين يومئذ ، وتفوقهم فى أساليب الحرب وأصول القيادة على قواد جيوش الروم والفرس لاسيما الخليفة عمر رضى الله عنه الذى كان مع بعده عن مواقف القتال يصدر أوامره الى القواد فى الاعمال الحربية وكيفية الهجوم والدفاع على وجه يدل على أنه من أعاظم قواد الجيوش فى العالم ، هذا فضلا عما كان يوصى به القواد من الرفق وحسن المعاملة مع المغلوبين وعدم التسلط بالايذاء عليهم وبدوام اليقظة والسهر والرفق بجيوش المسلمين وعدم القائهم فى المهالك والترتيب فى الحرب والتبصر فى أمور القتال الى غير ذلك

وأما تعبية العرب للجيوش فى ابان الفتح الذى مر ذكره فى هذا الكتاب فقد بلغ الغاية فى الترتيب وحسن النظام والانتظام ، ولنذكر لك كيفية تعبيتهم للجيوش فى وقائعهم الشهيرة وهى وقعة اليرموك ووقعة القادسية ومنهما تظهر لك مرتبتهم فى فنون الحرب ومكانهم من البصيرة فى تعبئة الجيوش التى تشبهها من كل الوجوه تعبئة الجيوش فى هذا العصر كالطلائع والمجردات (الكشاف) والميمنة والميسرة (الجناحين) والقلب والساقة والردء والمدد والرجل (المشاة)

والركبان (الفرسان) وكان الغالب على العرب قبل الاسلام حب المبارزة والمهاجمة عند الالتقاء مع العدو وصاروا فى الاسلام يفضلون الزحف صفوفاً (كراديس) لقوله تعالى « ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص » وكان الامراء والقواد يتفاوتون فى المراتب فمنهم الامير العام (المشير الآن) ويليه خليفته (الفريق الآن) ويليهما أمراء التعبئة كأمير الميمنة والميسرة والقلب وغيره (وهم الألوية الآن) ويليهم خلفاؤهم (الامير الايات الآن) ويليهم أمراء الكراديس (الصفوف) ويليهم العرفاء وامراء الأعشار (الجاويش والنقباء) ولعلهم رؤساء المائة . وفضلا عن هذا فقد كان يكون مع الجيش الرائد رتاد المواضع الموافقة لنزول الجيش والقاضى وأمير الاقباض الذى ينتهى اليه حفظ الغنائم وقسمة الفيء والترجمان والكاتب والاطباء لمداواة الجرحى

روى الطبرى فى تاريخه أن خالد بن الوليد عبى جيش المسلمين يوم اليرموك تعبئة لم تعب العرب مثلها فجعل القلب كراديس وأقام فيه أبا عبيدة وجعل الميمنة كراديس وجعل عليها عمرو ابن العاص وفيها شرحبيل بن حسنة وجعل الميسرة كراديس وجعل عليها يزيد بن أبى سفيان وجعل على كل كردوس من هذه الكراديس قائداً فجعل القعقاع بن عمرو على كردوس من كراديس أهل العراق ومذعورا بن عدى على كردوس وجعل غير هذين بضعة وثلاثين قائدا كل قائد على كردوس منهم عياض بن غنم القرشى وحبيب بن مسلمة القرشى وسهيل بن عمرو القرشى وعكرمة بن أبى جهل القرشى فى عدة مثلهم من قريش ، وأما من كان من غير قريش فمنهم ذو الكلاع الحميرى والسمط بن الاسود الكندى وضرار بن الازور الاسدى وأضرابهم من صناديد العرب وكان القاضى أبو الدرداء وابن مسعود على الاقباض وكان أبو سفيان يسير فيقف على الكراديس ويحرض المسلمين على القتال . هكذا كانت تعبئة جيش اليرموك

وأما القادسية فكانت أحسن من ذلك وأرقى نظاما وترتيباً فقد ذكر الطبرى أن سعد بن أبى وقاص قدر الناس وعبأهم كما أمره عمر رضى الله عنه فأمّر أمراء الاجناد وعرّف العرفاء على كل عشرة رجلا كما كانت العرافات أزمان النبى ﷺ . قال الطبرى: وكذلك كانت الى أن فرض العطاء وأمر على الرايات رجالا من أهل السابقة وعشر الناس وأمر على الاعشار رجالا من الناس لهم وسائل فى الاسلام وولى الحرب رجالا فولى على مقدماتها ومجنباتها وساقتها ومجرداتها وطلائعها ورجلها وركبانها فلم يفصل (أى من شراف) الا بتعبئة فأما أمراء التعبئة فاستعمل زهرة بن عبد الله بن قتادة الحوية من ملوك هجر فقدمه ففصل بالمقدمات من شراف حتى انتهى الى العذيب واستعمل على الميمنة عبد الله بن المعتم واستعمل على الميسرة شرحبيل ابن السمط الكندى وكان غلاما شابا وكان قاتل أهل الردة فعرف ذلك له وجعل خليفته خالد بن عرفطة وجعل عاصم بن عامر التميمى على الساقة وسواد بن مالك التميمى على الطلائع وسلمان بن

ربيعة الباهلى على المجردة وعلى الرجل حمال بن مالك الاسدى وعلى الركبان عبد الله بن ذى السهمين الخثعمى فكان أمراء التعبئة يلون الامير (أى بعده فى المرتبة) والذين يلون امراء التعبئة امراء الأعشار والذين يلون امراء الاعشار اصحاب الرايات والذين يلون اصحاب الرايات والقواد رؤوس القبائل. قال الطبرى: وبعث عمر رضى الله عنه الاطباء وجعل على قضاء الناس عبد الرحمن بن ربيعة الباهلى ذا النور وجعل اليه الاقباض وقسمة الفيء وجعل داعيتهم ورائدهم سلمان الفارسى والترجمان هلال الهجرى والكاتب زياد بن ابى سفيان

وبالجملة فان تعبئة الجيش على عهد عمر رضى الله عنه كانت وافية بالغرض من كل الوجوه وصرف العناية فى كل ما يعود بالقوة والعز على المسلمين، ويرفع شأن الخلافة ويضاف اليه براعة القواد المسلمين وتفوقهم فى أساليب الحرب واعتقاد المسلمين بالنعيم الاخروى الذى كان يحبب اليهم الموت فى ميادين الحرب ونيل الشهادة بين صفوف الاعداء وصبرهم على المكاره وتحملهم لشظف العيش، ورضاهم بالكفاف من القوت، واستخفافهم بجنود الاعداء قلوا او كثروا واعتقادهم بالحصول على النصر الذى وعدهم الله به اذا نصروا الحق وعدلوا بين الناس

وهذا من أهم الاسباب التى رجحت جانب المسلمين على جانب الاعداء، ومهدت طرق الغلبة بجيوش من العرب والذى وفر هذه الاسباب انما هو اجتماع العرب بعد التفرق والتحادهم على كلمة الاسلام بعد التخاذل والانقسام

أولياته ـ فمنها كتابة التاريخ الهجرى

لم يكن للعرب قبل الاسلام تاريخ يؤرخون به الا الحوادث الشهيرة عندهم فانها كانت بمثابة التاريخ فكانوا يقولون حدث ذلك فى عام الفيل مثلا وولد فلان بعد عام الفجار بكذا وهلم جرا واستمر ذلك فى الاسلام الى مضى سنتين ونصف من خلافة عمر رضى الله عنه فرأى لزوم وضع التاريخ لضبط الحوادث حيث انتشر الاسلام وكثر الفتح ومست الحاجة لضبط الشئون والاعمال فى الحكومة الاسلامية، فجمع الصحابة واستشارهم فى ذلك وسألهم من أى يوم نكتب التاريخ؟ فأشار عليه على رضى الله عنه بأن يجعل التاريخ من السنة التى هاجر فيها رسول الله ﷺ الى المدينة ففعل

ومنها ـ تدوين الدواوين وفرض العطاء

من البديهى أن حاجات الدولة تترقى بترقى العمران وامتداد السلطان وقد كانت دولة الاسلام فى خلافة أبى بكر وصدراً من خلافة عمر فى مبادىء الظهور وعدم اتساع السلطان ولم

يكن لها من الدخل والخرج الا الصدقة التى كانت تؤخذ من الأغنياء وترد على الفقراء ، وأما المغانم والفيء فكانت قليلة لم تحوج أخماسها التى يبعث بها الى المدينة الى صرف العناية فى ترتيب الشئون الادارية على أصول الدول المترقية يومئذ كفارس والروم . وانما كانت العناية منصرفة الى الشئون الحربية والفنون العسكرية ، ولما توسع المسلمون فى الفتح انتشروا فى الممالك وكثرت موارد الدولة وتبسطت فى مناحى العمران وأخذ يزداد الفيء من الخراج والجزية زيادة لا طاقة للخليفة وامرائه بضبطها ، ولا قبل لهم باحصاء مستحقيها ، وتوزيع الاعطيات (المرتبات) على أربابها بالعدل الا بضبطها وترتيبها على أصول ثابتة وقيدها فى قيود خاصة . دعا عمر رضى الله عنه الصحابة واستشارهم فى تدوين الديوان ، وحيث كانت النتيجة الموافقة على رأيه دعا عقيل بن أبى طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم وكانوا من نبهاء قريش فأمرهم بتدوين الديوان ففعلوا . والديوان هو الدفتر أو مجتمع الصحف والكتاب يكتب فيه أهل الجيش وأهل العطية كما فى القاموس ، وتوسعوا بمسماه فأطلقوه على كل دفاتر الحكومة الادارية وغيرها ثم على المكان الذى يكون فيه الديوان فسموه ديواناً

ومنها ترتيب العمال وتقسيم الولايات ، ومنها اتخاذ دار الدقيق يعين به المنقطع ، ومنها توسعة المسجد النبوى ، ومنها ضرب النقود . كان العرب قبل الاسلام تتعامل بالنقود الفارسية والرومية من الدراهم واستمر ذلك الى صدر من خلافة عمر فلما كانت سنة ١٥ هجرية ضرب عمر الدراهم على نقش الكسروية وشكلها ، غير أنه زاد فى بعضها الحمد لله . وفى بعضها محمد رسول الله وجعلها كل عشرة دراهم بزنة سبعة مثاقيل ذكر ذلك المقريزى فى النقود الاسلامية ، ولم يضرب رضى الله عنه الدينار وضربه انما كان على عهد عبد الملك بن مروان . ومنها اتخاذ بيت المال ، ومنها قيام شهر رمضان ، ومنها العقاب على الهجاء ، ومنها الجلد فى الخمر ثمانين ، ومنها وضع البريد وهو اسم للمسافة التى بين كل محطة من محطات البريد وهى أربعة فراسخ أو اثنا عشر ميلا ثم أطلق على حامل الرسائل وتوسعوا فيه الآن فأطلقوه على أكياس البريد وأصله من وضع الفرس فى القرن الخامس قبل الميلاد ثم استعمله الرومان وغيرهم من الامم ثم استعمل فى الاسلام وأول من استعمله عمر رضى الله عنه ، ثم ان معاوية بن أبى سفيان رتبه على أصول معروفة ووضع له الخيل وأقام له المحطات ، ومنها جمع الناس فى صلاة الجنائز ، ومنها تمصير الامصار ، ومنها التسمية بأمير المؤمنين ، ومنها اقامة الجسور والطرق وحفر الترع وارشاد الضال . فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « بينما رجل يمشى بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخره فشكر الله له فغفر له » أى رضى فعله وقبله منه وأثنى عليه . وفى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قلت : يانبى الله علمنى شيئاً أنتفع به . قال : « اعزل الأذى عن طريق المسلمين » الأنبى : عزل الأذى عن

الطريق من شعب الايمان ، ويلحق بالشوك كل مؤذ من حجر يعثر به أو جيفة أو قذر أو غير ذلك ويدخل فيه كل من أدخل نفعاً على المسلمين أو أزال عنهم ضرراً لان ذلك من النصيحة الواجبة للمسلمين بعضهم على بعض التى بايع النبى ﷺ أصحابه على النصح لكل مسلم فى حضرته وغيبته فيما يرجع لدينه ودنياه اهـ ومنها اقامته والياً للحسبة ومنها استقضاء القضاة فى الامصار

قضـــاؤه

كان رضى الله يتولى القضاء بنفسه وينيب غيره لما هو معروف من أن القضاء فى الاسلام وظيفة من وظائف الامام له أن يتولاها بنفسه وأن ينيب بها عند الحاجة غيره ؛ وكان تحريه للعدالة فى انتخاب القضاة كتحريه فى انتخاب الولاة لايراعى فى كليهما إلا الاهلية والاستعداد والتقوى والعدل ويعلم أن إثم الظالم اذا ظلم على موليه ، فقد أخرج ابن الجوزى فى المناقب عن عبد الملك بن عمير قال قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : من استعمل رجلا لمودّة أو لقرابة لايستعمله إلا لذلك فقد خان الله ورسوله والمؤمنين

وكما كان يتحرى فى انتقاء العمال والقضاة التقوى والعدالة يتحرى العلم والمعرفة والذكاء

وكان لايحب تعجيل الفصل فى الخصومة رجاء أن يصطلح الخصمان وتمحى آثار الضغائن من النفوس . ففى كنز العمال عنه رضى الله عنه أنه قال : ردوا الخصوم حتى يصطلحوا فان فصل الخصومة يورث الضغائن بين الناس

كتابه فى القضاء الى أبى موسى الاشعرى

اعلم أن الخلافة نيابة عن صاحب الشرع فى حفظ الدين وسياسة الدنيا . فصاحب الشرع يتصرف فى الامرين : أما فى الدين فبمقتضى التكاليف الشرعية التى هو مأمور بتبليغها وحمل الناس عليها ، وأما فى سياسة الدنيا فبمقتضى رعايته لمصالحهم فى العمران البشرى وهو ضرورى للبشر وان رعايته مصالحه كذلك لئلا يفسد ان أهملت . وتصرفه الدينى يختص بخطط ومراتب لاتعرف الا للخلفاء الاسلاميين ، منها : الصلاة والقضاء والجهاد والحسبة . وأول خليفة دفع القضاء لغيره وفوضه فيه عمر رضى الله عنه فولى أبا الدرداء معه بالمدينة وولى شريحاً بالبصرة وكتب اليه كتابا تركنا ايراده هنا اختصاراً وولى أبا موسى الاشعرى بالكوفة وكتب له الكتاب المشهور الذى تدور عليه أحكام القضاء ونصه :

اما بعد : فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة ، فافهم اذا أدلى اليك[1] ، وانفذ اذا تبين

(١) قوله أدلى : رفع لك الامر وجىء به اليك

لك ، فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له ، وسوّ بين الناس فى وجهك ومجلسك وعدلك حتى لا يطمع شريف فى حيفك ولا ييأس ضعيف من عدلك ، البينة على من ادعى واليمين على من أنكر والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحل حراما أو حرم حلالا ، ولا يمنعك قضاء قضيته بالامس وراجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك أن ترجع عنه الى الحق فان الحق قائم ومراجعة الحق خير من التمادى فى الباطل ، الفهم الفهم عند مايتلجلج[1] فى صدرك ماليس فى كتاب ولا سنة اعرف الامثال والاشباه وقس الامور عند ذلك ثم اعمد الى أحبها الى الله وأشبهها بالحق فيما ترى ، واجعل لمن ادعى حقاً غائباً أو بينة أمداً ينتهى اليه فان أحضر بينته أخذت له بحقه وإلا وجهت عليه القضاء فان ذلك أنفى للشك وأجلى للعمى وابلغ للعذر ، المسلمون عدول بعضهم على بعض إلا مجلوداً فى حد أو مجرباً عليه شهادة زور أو ظنيناً[2] فى ولاء أو قرابة فان الله سبحانه قد تولى منكم السرائر ودرأ عنكم بالشبهات ، وإياك والقلق والضجر والتأذى بالناس والتنكر للخصوم فى مواطن الحق التى يوجب الله بها الأجر ويحسن بها الذخر فانه من يخلص نيته فيما بينه وبين الله تعالى ولو على نفسه يكفه الله مابينه وبين الناس ومن تزين للناس بما يعلم الله خلافه هتك الله ستره وأبدى فعله . اه بعد التحرى

وقد نقل هذا الكتاب غير واحد منهم ابن خلدون والتسولى والبيان والتبيين

وله رضى الله عنه كتب كثيرة بارعة وخطب عزيزة غزيرة نافعة تركنا ذكرها اختصاراً

الى هنا انتهى ما أردت ايراده من أخبار عمر رضى الله عنه . ومنها تعلم كيف كان هذا الرجل العظيم والشهم الهمام الفخيم فيتمثل لك فى صورة من النور وجسم من الفضيلة والكمال وعلم من أعلام الرجال الذين تفتخر بحياتهم الامم ويقتدى بسيرتهم أرباب الهمم ، فالجد والصبر والثبات والجلد والقوة والعدل والتقوى والتواضع والرفق والحلم والبصيرة والرأى كلها أخلاق قل أن تجتمع فى عدد عديد من الرجال وقد اجتمعت فى عمر بن الخطاب وكل أخلاقه تكاد تكون فطرية لا يظهر عليها شىء من التصنع والتكلف وأخباره كثيرة لا يمكن استقصاؤها

وكانت فيه خلال رضى الله عنه جعلت الأمة تحبه فقد عرفوا منه قبل كل شىء أنه فنى فى مصلحة أمته لا يهمه فى أمر نفسه شيء إلا أن يكون مع الله فى جميع أمره لا يرى لنفسه حقاً أن يتمتع فى هذه الدنيا بأكثر مما يتمتع به أفقر رجل من أمته ، تجد ذلك فى مأكله وملبسه ومشربه ، ثم عرفوا منه أنه للعامة قبل الخاصة يكل هؤلاء الى مالهم من الحول والحيلة فى الحياة الدنيا ويقبل على عامة الناس وضعفتهم فيقويهم ويسودهم وينظر فى صغار أمورهم وكبارها ، لا يبالى بما يصيبه من تعب الجسم فيما هو بسببه ، لذلك كانت قوة الامة معه ، وعرفوا منه أيضاً خلالا أدبه فيها القرآن وهى : الحق والعدل والصدق والصبر على البأساء والضراء والوفاء بالعهد

(١) قوله يتلجلج : أي يتردد
(٢) قوله ظنينا هو المتهم بسبب قرابة أي ولاية

وهى صفات تحلى بها عمر رضى الله عنه فأتعب من بعده ، وكان من أخص صفاته الجد المصحوب بالحزم مع التأنى فى الامور و الاستشارة فى جليلها و صغيرها ، لهذا من تتبع سيرته لايراه فشل فى أمر من الامور ، من ذلك الفتح العظيم الذى كان على عهده الذى توفق اليه صاحبه من أول عهده بالخلافة الى وفاته . وسبب هذا التوفيق هو الجد والحزم و عدم التردد فى الامر وتمحيص الاشياء ، شأن كل رجل عظيم يريد ما يقول و ينال ما يريد ، ولو بحثنا فى التواريخ القديمة والحديثة لوجدنا فى كل أمة رجلا أو رجالا من رجال السياسة والحرب تفتخر بهم لكن ليس من هؤلاء الرجال من اجتمعت فيهم الخصال السامية والأخلاق الحميدة التى اجتمعت فى عمر رضى الله عنه

نعم ان من مشهورى الرجال رجالا أسسوا ملكا عظيما أوسع من ملك عمر وافتتحوا من الممالك ما لم يفتحه ونالوا من السيادة على الشعوب الكثير فوق ما نال ، لكن هل كان منهم من كان كعمر جباراً غير ظالم كريماً غير مسرف عادلا لاعن ضعف شجاعا غير متهور قنوعاً غير شره زاهداً بغير تصنع حليما من غير جبن تقيا غير متنطع ؟ كلا لاسيما اذا نشأ بين قوم كقومه حالهم من البداوة معروف . والحاصل ان التاريخ حكم عدل وقد جاء تاريخ عمر حافلا بالخصال الحميدة والامور الجسام التى جعلته سابقاً على كل من أتى بعده وجعلت كبار أصحاب رسول الله ﷺ يشعرون بأن الاسلام فقد بفقده أثبت أركانه

وفاته رضى الله عنه

استشهد رضى الله عنه من طعنة بخنجر من أبى لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة وقت صلاة الغداة روى المؤرخون انه شكا الى عمر ارتفاع الخراج الذى ضرب عليه مولاه المغيرة ورجاه فى تخفيفه واختلف المؤرخون فى جواب عمر رضى الله عنه فقال بعضهم انه وعده خيراً أو عزم أن يذاكر المغيرة فى تخفيف الخراج عنه . وهناك روايات أخرى تختلف فى جوهرها عن هذه ، ويؤخذ من أقوال المؤرخين ان قتل عمر لم يكن نتيجة حقد الغلام عليه و عدم تخفيف الخراج عليه ولكنه كان نتيجة مؤامرة سياسية كان أكبر العاملين فيها الهرمزان وجفينة وكعب الاحبار الذين حقدوا على عمر تدويخه لبلادهم مما هو مفصل فى التاريخ وقد اصطنعوا أبا لؤلؤة لتنفيذ غرضهم

فى العقد الفريد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال دخلت على عمر فى أيام طعنته وهو مضطجع على وسادة من أدم وعنده جماعة من أصحاب النبى ﷺ فقال له رجل ليس عليك بأس قال لئن لم يكن على اليوم ليكونن بعد اليوم وان للحياة نصيباً من القلب وان للموت لكربة وقد كنت أحب أن أنجى نفسى وأنجو منكم وما كنت من أمركم الا كالغريق يرى الحياة فيرجوها و يخشى أن يموت دونها فهو يركض بيديه ورجليه وأشد من الغريق الذى يرى الجنة والنار وهو مشغول

ولقد تركت زهرتكم كما هى ما لبستها فأخلقتها وثمرتكم يانعة فى أكمامها ما أكلتها وما جنيت ما جنيت الا لكم وما تركت ورائى درهماً ما عدا ثلاثين أو أربعين درهماً ثم بكى وبكى الناس معه فقلت أمير المؤمنين أبشر فوالله لقد مات رسول الله ﷺ وهو عنك راض ومات أبو بكر وهو عنك راض وان المسلمين راضون عنك قال رضى الله عنه المغرور والله من غررتموه أما والله لو ان لى مابين المشرق والمغرب لافتديت به من هول المطلع

وفيه عن هشام بن عروة عن أبيه قال لما طعن عمر قيل له أمير المؤمنين لو استخلف قال ان تركتكم فقد ترككم من هو خير منى وان استخلفت فقد استخلف عليكم من هو خير منى ولو كان أبو عبيدة بن الجراح حياً لاستخلفته فان سألنى ربى قلت سمعت نبيك يقول انه أمين هذه الأمة ولو كان سالم مولى حذيفة حياً لاستخلفته فان سألنى ربى قلت سمعت نبيك يقول ان سالما يحب الله حباً لو لم يخفه ماعصاه قيل له لو انك عهدت الى عبد الله فانه أهل فى دينه وفضله وقديم اسلامه قال فحسب آل الخطاب ان يحاسب منهم رجل واحد عن أمة محمد ولوددت انى نجوت من هذا الأمر كفافا لا لى ولا على ثم قالوا يا أمير المؤمنين لو عهدت فقال كنت أجمعت بعد مقالتى لكم أن أولى رجلا أمركم أرجو أن يحملكم على الحق وأشار الى على بن أبى طالب ثم رأيت أن لا أتحملها حيا ولا ميتا فعليكم بهؤلاء الرهط الذين قال فيهم النبي ﷺ انهم من أهل الجنة وذكر السبعة واستثنى من الشورى سعيد بن زيد وقال عن الستة فليختاروا منهم رجلا فاذا ولوكم والياً فأحسنوا مؤازرته أى معاونته

وروى انه لما ثقل قال لابنه عبد الله ضع خدى على الارض فوضعه على الارض فجعل يقول ويلى وويل أمى ان لا يغفر لى ربى ثم مات ولما توفى صلى عليه فى المسجد وحمل على سرير رسول الله ﷺ ودفن بجنب أبى بكر وغسله ابنه عبد الرحمن وصلى عليه صهيب وكان تقدم قبل ذلك على وعثمان للصلاة عليه فقال عبد الرحمن لا إله إلا الله ما أحرصكما على الامرة أما علمتما أن أمير المؤمنين قال ليصل بالناس صهيب

وفى أسد الغابة روى أبو بكر بن اسماعيل بن محمد بن سعد قال طعن عمر يوم الاربعاء لأربع ليال بقين من ذى الحجة سنة ٢٣ ودفن يوم الاحد هلال المحرم سنة ٢٤ وكانت خلافته عشر سنين وخمسة اشهر وواحداً وعشرين يوما وقال غيره هذا وهم توفى لأربع ليال بقيت من ذى الحجة وبويع عثمان يوم الاثنين لليلة بقيت من ذى الحجة وكانت ولادته بمكة سنة ٣٧ قبل الهجرة

وصيته لمن يخلفه

اخرج ابن الجوزى وغيره من الحفاظ والمحدثين عن ابن عمر انه قال: دفع الىّ عمر كتابا فقال اذا اجتمع الناس على رجل فادفع اليه هذا الكتاب واقرأه منى السلام فاذا فيه اوصى الخليفة

من بعدى بتقوى الله واوصيه بالمهاجرين الاولين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله و رضوانا و ينصرون الله و رسوله ان يعرف حقهم ويحفظ لهم كرامتهم واوصيه بالانصار خيراً « الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا » الى قوله « المفلحون » ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم وان يشركوا فى الامر وأوصيه بذمة الله وذمة محمد ﷺ « وهم اهل الذمة » ان يوفى بعهدهم ولا يكلفوا فوق طاقتهم يقاتل من وراءهم « اى يحميهم » اه

هكذا كانت حياة هذا الرجل العظيم الطاهر السريرة الذى فتح الممالك ورفع منار الاسلام و بسط العدل و بث روح الجد والنشاط فى العرب واسس لهم ذلك الملك العريض وفل بهم جيوش فارس و الروم و رباهم على العفاف وكف يد الظلم واحترام العهود والوفاء بالذمة كما أمر به الاسلام و قررته شريعة محمد عليه الصلاة والسلام سعدت بحياته الرعية ودخل الامم فى طور جديد من الحرية والعدل والامن والراحة و بلغ به الحرص على ذلك البذار الطيب الذى بذره فى المسلمين الذى يدل على الهمة العالية والشيم الطاهرة والاخلاق البارة التى اكتسبها من النبى عليه الصلاة والسلام فكان خير قدوة للمسلمين وذكرى الفخر الخالد لهم بين الناس أجمعين

الحالة الاجتماعية على عهده

كانت الحالة الاجتماعية على عهد عمر غيرها على عهد أبى بكر رضى الله عنهما اذ توطد على عهد الثانى للمسلمين الملك وشيدت دعائم الدولة وصارت تلك الامة العربية المشهورة بالانقسام والتفرق والجهل بأمور الدولة والانغماس فى الجهالة وسذاجة الفطرة سائسة ملك و ربة سطوة ومجد و مقننة قانون وصاحبة دين جعلها أمة تذكر في التاريخ بانها أعظم الامم وكانت تلك الحياة العربية والجامعة الملية مع انها بادية الظهور تنمو بسرعة و تؤذن بانقلاب عظيم يحدث فى أنحاء العالم وتهتز له أركان الدول العظمى يومئذ حيث اندفعت هذه الامة بقوة الجامعة الاسلامية والاتحاد القومى على أطراف الممالك المجاورة لها وهى فارس والروم على نحو ما تقدم ذكره

ثم خالط العرب تلك الامم ودال اليهم ذلك الملك العريض ورأوا أبهة الحضارة واستشعروا بلزوم الحالة المدنية للامم الغالبة وليس لديهم من ذلك الا الاستعداد الفطرى لقبول الخير والشر والشرع الالهى الذى دعاهم الى الخروج من ظلمات البداوة فأخذوا بحكم الضرورة يقلدون مجاوريهم في العادات و بدأوا يبارزونهم فى مضمار الحياة وكان مطمح نظرهم وأول عملهم بالطبع تقليد مجاوريهم فى الامور الحربية واستعمال آلات القتال الفارسية والرومية ليقابلوا القوة بمثلها و يعدوا لهذه الفتوح عدتها ثم تطرقوا من ذلك الى الامور السياسية والادارية فوضع الخليفة التاريخ ودون الدواوين ثم أقبل على ترتيب الولايات وتقسيم الاعمال وانتقاء العمال ثم فرض

الاعطيات وقرر مصروف الفيء فى غير سرف ولا تقتير ونشر جناح الامن وأقام ميزان العدل وقرر أصول الجباية بلا اجحاف فى حقوق الرعية ولا غبن للدولة فعم الرخاء و بدت مظاهر العمران تتجلى فى أنحاء المملكة وانهال الغنى والثروة على الفاتحين وخطوا خطى خفيفة الى ميدان الراحة والنعيم مع الاخذ على الشكائم والتخوشن فى المأكل والملبس والتوسط فى العيش والقصد فى الانفاق والامساك عن البذل خوف الاخذ على أيديهم من عمر رضى الله عنه كما أخذ على يد خالد بن الوليد اذ وصل بعشرة آلاف من الدراهم شريفاً من أشراف العرب هذا من وجه ومن وجه آخر فان عمر رضى الله عنه لم يدع للعرب بعد اذ دفع بهم فى غمار الحضارة وقذف بهم فى مضمار الحروب وقتاً للاخلاد الى الراحة والايواء الى ظل التنعم والسكون تحت كنف الامصار بل شغلهم عن ذلك بالفتح وألهاهم بادخار الغنائم عن التمتع بها ريثما يأمن غائلة الامم المغلوبة وله بهذا مآرب أخرى وهى اشغال العرب بالحرب وزجهم فى مضمار الفتح ليأنسوا بأصول الاجتماع والحضارة وتتبدل أخلاقهم الجافية وتزول من نفوسهم أسباب التنافر والانتماء الى العصبية الداعية الى الشقاق والفرقة

بسط المسلمون على عهده يد السلطة على الشرق واستفتحوا أغلاق الكنوز وملكوا ماملكوا من البلاد ومع هذا فلم تأخذهم الدنيا بزخارفها ولم يغرهم الغنى والسلطان بالنعيم ولم يبطرهم المال ولم تخط بهم الحضارة الا خطى قليلة الى الامام فكانوا وسطا فى المعيشة فى كل الامور لان عمر رضى الله عنه يريدهم على البطء فى السير فى طريق الترقى ويحملهم على التوسط فى العيش فلا يمنعهم منعاً ولا يدفعهم دفعا اللهم الا الامراء والعمال فانه كان يحملهم على طريقته فى التقشف وشظف العيش . وبالجملة فان الحالة الاجتماعية على عهد عمر رضى الله عنه على حداثة عهد أهلها فى تسنم ذرى الارتقاء تمثلها سيرته فى قالب الجد والاستقامة والعزيمة وتظهرها لديك فى مظهر النهوض الى ارتقاء قمم المجد التى انتهى اليها المسلمون فيما بعد بسيرهم سيراً حثيثاً مدة تزيد عن جيلين وقفوا بعدها وقفة المستريح من وعثاء السفر الشاق المتلذذ بجنى ثمرات الجد والنشاط والعمل وهكذا حتى تغير الحال وانقلب الجد والنشاط الى فتور واهمال

فضائل عثمان رضى الله عنه

هو الخليفة الثالث أمير المؤمنين سيدنا عثمان بن عفان القرشى الاموى . تقدم ذكر نسبه فى صدر المقصد يكنى أبا عمرو وأبا عبد الله لم يختلف فى صحة خلافته وكان من حديثها ما هو مسطر فى كتب السنة وغيرها فى البخارى فى باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان عن عمرو ابن ميمون ونص محل الحاجة منه قال قال عمر رضى الله عنه لابنه عبد الله انطلق الى عائشة أم المؤمنين فقل يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل أمير المؤمنين فانى لست اليوم للمؤمنين أميرا وقل

يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي فقال يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت أريده لنفسي ولأوثرنه به اليوم على نفسي. فلما أقفل قيل هذا عبد الله بن عمر قد جاء قال ارفعوني فأسنده رجل اليه فقال مالديك فقال الذي تحب ياأمير المؤمنين اذنت قال الحمد لله ما كان شيء أهم الى من ذلك فاذا اناقبضت فاحملوني ثم سلم فقل يستأذن عمر بن الخطاب فان أذنت فادخلوني وان ردتني ردوني الى مقابر المسلمين وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء تسيرمعها فلما رأيناها قمنا فولجت عليه فبكت عنده ساعة واستأذن الرجل فولجت داخلا لهم « أي مدخلا كان في الدار » فسمعنا بكاءها من الداخل فقالوا أوص يا أمير المؤمنين استخلف قال ما أجد أحق بهذا الامر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض. فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن وقال يشهد كم عبد الله بن عمر وليس له من الامر شيء كهيئة التعزية له فان أصابت الامرة سعدا فهو ذلك والافليستعن بهأيكم ما أمرفاني لم أعزله عن عجز ولا خيانة. وقال أوصى الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم وأوصيه بالانصار خيراً الذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم أن يقبل من محسنهم وأن يعفو عن مسيئهم وأوصيه بأهل الامصار خيرا فانهم ردء الاسلام وجباة المال وغيظ العدو وأن لا يأخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم وأوصيه بالاعراب خيرا فانهم أصل العرب ومادة الاسلام أن يأخذ من حواشي أموالهم وترد على فقرائهم وأوصيه بذمة الله وذمة رسول الله ﷺ أن يوفى لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم ولايكلفوا إلا طاقتهم. فلما قبض خرجنا به فانطلقنا نمشي فسلم عبد الله بن عمر قال يستأذن عمر بن الخطاب قالت ادخلوه فوضع هناك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن اجعلوا الى ثلاثة منكم فقال الزبير جعلت أمري الى علي فقال طلحة قدجعلت أمري الى عثمان وقال سعد قدجعلت أمري الى عبدالرحمن ابن عوف فقال عبد الرحمن أيكما تبرأ من هذا الامر فنجعله اليه والله عليه « أي رقيب » وكذا الاسلام لينظرن أفضلهم في نفسه فسكت الشيخان فقال عبد الرحمن أتجعلونه الى والله على أن لا آلو عن أفضلكم قالا نعم فاخذ بيد أحدهما فقال: لك قرابة من رسول الله ﷺ والقدم في الاسلام ماقد علمت بالله عليك لئن أمرتك لتعدلن ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن. ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك. فلما أخذ الميثاق فقال ارفع يدك ياعثمان فبايعه وبايع له علي وولج أهل الدار فبايعوه

كان رضي الله عنه من السابقين للاسلام هاجر الهجرتين وصلى القبلتين يقال له ذو النورين لانه تزوج ابنتي رسول الله ﷺ رقية فلما ماتت زوجه أم كلثوم فلما ماتت قال لو كان عندي ثالثة لزوجتكها وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ومن أصحاب النبي ﷺ الذين توفى

وهو عنهم راض وكان فى قريش يوصون اليه ويعظمونه و كانت المرأة فى العرب لترفع صبيها وهى تقول : أحبك والرحمن ، حب قريش عثمان

و كان عادلا فى بيت المال لا يأخذ لنفسه منه شيئاً لانه كان غنيا وغناه مشهور فى حياة النبى ﷺ و بعده كثير الانفاق فى نهاية الجود والسماحة والبذل فى القريب و البعيد وكان من أكبر المساعدين للنبى ﷺ بكثير من ماله عند شدة احتياج الاسلام اليه ومآثره فى ذلك مشهورة جهز فى جيش العسرة ثلاثمائة بعير باسلاحها واقتابها وأنزل الله فيه « الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لايتبعون ما أنفقوا منا ولاأذى لهم أجرهم عند ربهم ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون » روى الحكم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : اشترى عثمان الجنة من النبى ﷺ مرتين حين حفر بئر رومة وحين جهز جيش العسرة ولما قدم النبى ﷺ المدينة لم يكن بها ماء مستعذب غير بئر رومة فقال ﷺ من يشتر بئر رومة يجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها فى الجنة ؟ فاشتراها عثمان رضى الله عنه بخمسة و ثلاثين ألف درهم وجعلها للمسلمين وكانت بقعة الى جنب المسجد فقال النبى ﷺ من يشترها ويوسعها فى المسجد فله مثلها فى الجنة . فاشتراها عثمان رضى الله عنه بعد ذلك فوسعها فى المسجد وقال ﷺ رحم الله عثمان تستحيه الملائكة وكان كثير العتق للرقاب وجملة ما أعتقه ألفان وأربعمائة وكان يطعم طعام الامارة ويدخل بيته ويأكل الخل والزيت وينام فى المسجد ورداؤه تحت رأسه ويخطب الناس وعليه رداء غليظ ثمنه أربعة دراهم أو خمسة يصوم النهار ويقوم الليل ويختم القرآن فى ليلة . كان ذا عقل رصين وشرف أثيل وعلم غزير ولم ينقل عنه الكثير منها لاشتغاله بغير ذلك شديد الحياء والحلم مائلا الى السلم زاهدا فى الدنيا فقد صح عنه ﷺ أنه قال : رحمك الله ياعثمان ما أصبت من الدنيا ولا أصابت منك

ومن أعظم آثاره جمعه الناس على مصحف واحد بعد أن تعددت القراءات واختلف فيها أهل الامصار . وفضله فى ذلك كفضل أبى بكر رضى الله عنه فى جمع القرآن وقد مر بيان ذلك فى مقدمة هذا المؤلف وكثرت الفتوحات فى مدته فقد فتح افريقية وسواحل الاردن وسواحل الروم واصطخر وطبرستان وسجستان والقوقاز وغير ذلك من الاقطار والامصار وكثرت أموال الصحابة في خلافته حتى بيعت جارية بوزنها و فرس بمائة الف ونخلة بألف . قال الحسن البصرى : كانت الارزاق فى زمن عثمان وافرة وكان الخير كثيراً وظهر الرفه الكثير فى الامة بما لم ير مثله ، لم يحضر بدراً باذن من النبى ﷺ ولا بيعة الرضوان وذلك لما أرسله رسول الله ﷺ الى أهل مكة رسولا ليخلوا بينه وبين العمرة وجاءه الخبر الكاذب بأن عثمان قتل فجمع أصحابه فدعاهم الى البيعة فبايعوه على قتال أهل مكة يومئذ ثم جاءه الخبر بأن عثمان لم يقتل وهذا يدل على مكانته عنده وحبه له . أخرج الترمذى عن أنس قال : لما أمر رسول الله

صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان بن عفان رسولَ رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهل مكة فبايع الناس. فقال النبي صلى الله عليه وسلم « إن عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله » فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً من أيديهم لانفسهم

إلا أنه رضي الله عنه كبر سنه وضعف جسمه وكان له ثقة في قرابته بني أمية فتغلبوا على أمره وتولوا أعظم الولايات وانتفعوا وراء ذلك بسعة العيش ووجاهة في الدولة حسدها عليهم غيرهم ، فوجدت الجمعيات السرية التي كانت تكيد الاسلام بالطعن فيه مع استغنائه ببني أمية عن مشاورة أكابر المهاجرين والانصار ونقم الطاعنون عليه أشياء بعضها لها مخرج وبعضها مكذوب عليه ذكرها الأبي في شرح مسلم ؛ ولجماعة من العلماء كلام طويل الذيل في الاعتذار عن عثمان منهم حافظ الحجاز المحب الطبري في كتابه الرياض النضرة في فضائل العشرة ومنهم محمد بن يحيى الاشعري المعروف بابن بكر في كتابه التمهيد والبيان في مقتل عثمان استوفى فيه الكلام على مانسب لعثمان من الاحداث وبين كل مايمكن الاعتذار عنه من تلك الاحداث التي تسبب عنها حصره في داره وطلبوا منه التخلي عن الخلافة فامتنع واستشهد رضي الله عنه لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت خلافته ثنتي عشر سنة إلا اثنى عشر يوما وكان عمره اثنين وثمانين على أحد الاقوال. أخرج الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة يقتل فيها هذا مظلوما لعثمان رضي الله عنه . وأخرج أيضاً : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان « إن الله مقمصك قيصاً فان أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني » فلما حصره المنافقون وأرادوا منه أن يخلع نفسه امتنع لهذا الحديث وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إليّ عهداً فأنا صابر عليه . قال الأبي نقلا عن ابن العربي : كانت قتلة عمر مصيبة في الاسلام خاصة وقتلة عثمان مصيبة في الاسلام عامة عزاؤها المصيبة برسول الله صلى الله عليه وسلم . قتل رضي الله عنه ورحمه وطالبوه أربعة آلاف وفي المدينة أربعون ألفاً كلهم لا يريد قتله ويريد نصره لكن منع الكل واستسلم الأمر للعهد الذي كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرض أن يراق بسببه دم ورضي أن يكون عند الله المظلوم ولا يكون عنده الظالم وكل من في المدينة برىء من دمه إلا أربعة آلاف المكاشفين بالحصار والانكار وما أنكروا إلا معروفا. وقد وصف المؤرخون في كتبهم أخبارهم فحذاراً أيها الرهط المتطلبون العلم أن تعولوا على تاريخ فانكم تلاقون الله متقدمين في الجهل متأخرين في العلم

الحالة الاجتماعية على عهده

لما استكمل الفتح على عهده ونزع الناس بالضرورة على طلب الراحة وأخذوا بقسطهم من السيدة على الشعوب وجاوروا المترفين من أهل المدن واستخشنوا عيش البداوة واستغلوا

ثمرة الضرع دون الحرث و الزرع ، وكان عثمان رضى الله عنه ليس من الشدة عليهم والاخذ على شكائمهم بالمكانة التى كانت لعمر قبله طمحت الى ذلك نفوسهم واتجهت بمجاورة الشعوب الاخرى رغائبهم فاستقطعوا من عثمان القطائع واستأذنوه فى استثمار الارضين التى جلا عنها أصحابها فأقطعهم اياها فقاموا على حرثها وأخذوا باستثمارها . روى أن عثمان لما ولى معاوية على الشام و الجزيرة أمره أن ينزل العرب بمواضع نائية عن المدن والقرى ويأذن لهم فى اعمال الارضين التى لاحق فيها لاحد ، فأنزل بنى تميم الرابية وأنزل المازحين والمديبر أخلاطا من قيس وأسد وغيرهم وفعل ذلك فى جميع ديار مضر ورتب ربيعة فى ديارها على ذلك وألزم المدن والقرى والمصالح من يقوم بحفظها ويذب عنها من أهل العطاء ثم جعلهم مع عماله ، وفى ذلك دليل على تدرج القوم فى مدارج الرقى وجنوحهم الى الكسب من طرق التجارة والفلاحة وميلهم الى الاستعمار ، وكان عثمان غنياً جداً محباً للعمران ميالا الى التأنق فى المعيشة والتداول فى البنيان وانفاق المال فى وجوه البذل ليوسع على الناس وخصوصاً على أهله وقرابته فقد ماشاه الناس فى ذلك وساروا سيرته فيه ، وكانوا فى عصر عمر لايجرأون على اقتناء الضياع والدور والاكثار من مظاهر الثروة والغنى مع اقبال الدنيا عليهم كما هى فى عهد عثمان فقد بنى لنفسه ولنسائه واولاده بضع دور بالمدينة وشيد داره بالحجارة والكلس وجعل أبوابها من الساج والعرعر وبنى مسجد رسول الله ﷺ بالعمد المرفوعة وتأنق فى بنائه واقتنى الدور والضياع والجنات والعيون بالمدينة وأظهر بهذا أثر النعمة التى أنعمها الله على العرب وتبعه الناس فى ذلك وتظاهروا بمظهر الغنى وجنحوا الى الحصول على المال والتنعم فى المعيشة ، فاقتنى سعيد بن العاص ومروان بن الحكم القصور خارج المدينة وأخذ كبار الصحابة فى ذلك بمذهبه ، ذكر المسعودى منهم جماعة اقتنوا الضياع والدور وماتوا على مال كثير ونعم وفيرة ، منهم الزبير بن العوام بنى داراً بالبصرة وداراً بمصر ومثلها بالاسكندرية والكوفة واقتنى كثيراً من المال والضياع حتى ضرب المثل بغناه وأكثرها كانت من التجارة لانه كان تاجراً محظوظا ، وكذلك طلحة ابن عبيد الله وكانت ثروته من التجارة أيضاً ، وكذلك عبد الرحمن بن عوف وزيد بن ثابت ويعلى بن أمية ، وأنهم بنوا الدور وشيدوا القصور وتركوا أموالا وضياعاً كثيرة وان سعد بن أبى وقاص ابتنى داراً بالعقيق فرفع سمكها ووسع فضاءها ومثله فعل المقداد بداره بالجرف على أميال من المدينة وهذا دليل على سرعة انتقال القوم من حال الى حال فى عصر عثمان وجنوحهم الى التنعم بنعيم الحضارة وهو أثر محمود من آثار الشكر للمنعم اذا لم يتجاوز حد القصد الى السرف ولم يتناول كل الطبقات ولم يتدرج منه الناس الى المنكرات . ومما لاريب فيه ان عصر الصحابة مها انطلق أهله فى مجال السعة والنعيم لايتجاوزون الحد الشرعى ولا يأخذون بغير المباح وقد فاضت عليهم الدنيا وكثر لديهم المال فلا بد من صرفه فى وجوه التنعم بما أحله

الله من الطيبات دون المنكر والشهوات . استكمل الفتح فى عهد عثمان ودال للعرب ملك فارس وصارت اليهم سياسة الممالك فساروا فى الناس سيرة جميلة أمر بها الاسلام وسلكوا من العدل والحق طريقاً توخاه الخلفاء وتبعهم فيهما الولاة والامراء ، فازدهى أمر الدولة الجديدة وعمت كلة العدل وكثر المال وامتد رواق العمران وراجت التجارة وتصاعدت أثمان السلع والعقار وكل ما يباع ويشترى بنسبة كثرة النقد ، فبيعت جارية بوزنها وفرس بمائة ألف درهم ونخلة بألف درهم . نقل هذا المحب الطبرى فى الرياض النضرة عن ابن سيرين . هذا غاية ما تصل اليه الممالك فى ترقى العمران وتوفر أسباب الكسب ونمو الثروة بين طبقات الناس فبينما العرب فى مثل هذا الرخاء والرغد من العيش يتمتعون بما أفاء الله عليهم من تراث الامم ويتسنمون ذرى الحضارة ويتبسطون فى العيش ويسيرون سيرهم الحثيث فى الفتح ويرفعون لاخلافهم بنيان المجد والدنيا مقبلة عليهم وملك الفرس والروم صار اليهم وعثمان فى مأمن من رأفته بهم ولينه عليهم اذ صاح بهم صائح الفتنة فاستوقفهم عن سيرهم ثم قذف بهم فى لج من التخاصم ما بلغوا ساحله الا وهم أحزاب متفرقة وشيع متباينة . فكان عصر عثمان بهذا عصراً جمع بين الاضداد من الرخاء والشدة والراحة والتعب والغنى وضده والقوة والضعف ومنها بدأت سلسلة الاحزاب السياسية والدينية والجمعيات السرية والجهرية واليه ينتهى تاريخ الانقلاب العظيم الذى طرأ على الدول الاسلامية وحول مجرى السياسة عن وجهتها الاصلية . ان الدول اذا قامت فى أول نشأتها بقوة الحياة الملية والتناصر القومى ونشأت على أساس الوحدة فى الاعتقاد والفكر بين أصناف الامة وأخذت على نفسها انصاف المغلوبين لها الخاضعين لسلطانها من الشعوب الاخرى قل أن تتعرض لخطر الضعف والانحلال العاجل بما يعرض لها من الفتن أو يظهر فيها من الاحزاب والشيع لهذا فان اضطراب الدولة وتفرق أغراض الامة فى عهد عثمان لم يؤثر على مركز الدولة فى أرجاء ممالكها القاصية والدانية ولم يقلل من سطوة الخلافة بين الدول المتاخمة والامم المغلوبة بل كأن الأمم استشعرت من تلك الضوضاء القائمة انها نتيجة حياة قومية ونشاط عظيم يراد بها تمحيص الحق وتدعيم أمر الخلافة فلبثت على الحياد تنتظر غاية الامر ولا تمد الى الدولة يد الغدر حتى انجلت الفتنة عن قتل عثمان وقيام على والاحزاب الاخرى ثم مصير الخلافة الى بنى أمية ولولا ما حبب الى الناس من خلافة الراشدين وما بهرهم من قوة أولئك الفاتحين لربما كانت اشتعلت المملكة يومئذ نارا واستفز الطيش الاشرار ، لكن الملك الذى ينهض بالعدل ، والدولة التى تقوم على الاساس الذى ذكرنا لايزعزعها تفرق المالكين الى أحزاب وشيع ولا يطمع فى جانبها الطامعون

فضائل على القرشى الهاشمى رضى الله عنه

هو الخليفة الرابع أمير المؤمنين سيدنا أبو الحسن على بن أبى طالب بن عبد المطلب ابن هاشم وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم وهى أول هاشمية ولدت هاشمياً أصغر أولاد أبى طالب الثلاثة جعفر وعقيل وطالب . ولد قبل البعثة بعشر سنين على الراجح وأسلم وهو ابن عشر سنين على الراجح واتفق الجمهور على انه أول من أسلم من الصبيان لحديث « أولكم وارداعلى الحوض أولكم اسلاما على بن أبى طالب » وعن على قال « عبدت الله تعالى قبل أن يعبده أحد من هذه الامة بخمس سنين » وعنه « ما كان يصلى مع رسول الله ﷺ غيره غير خديجة »

بويع بالخلافة فى اليوم الذى قتل فيه عثمان واجتمع على بيعته أهل الحل والعقد من المهاجرين والانصار وتزاحم الناس عليه وتخلف عن بيعته معاوية فى أهل الشام والتحمت بينهما حروب لم يسمع بمثلها فى الاسلام ولم يزل له فيها الظهور على الفئة الباغية الى أن وقع التحكيم وخدع فيه وحينئذ خرجت الخوارج فكفروه وكفروا من معه وقالوا حكمت الرجال فى دين الله والله يقول ان الحكم الا لله ثم اجتمعوا وشقوا عصى المسلمين ونصبوا راية الخلاف فسفكوا الدماء فخرج اليهم بمن معه وطلبهم الى الرجوع فأبوا الا القتال فقاتلهم بالنهروان واستأصل جميعهم ولم ينج منهم الا اليسير فانتدب اليه رجل من بقية الخوارج يقال له عبد الرحمن بن ملجم فدخل عليه فقتله فى التاسع عشر من رمضان سنة أربعين وقصة استشهاده مشهورة فهو رضى الله عنه أحد العشرة المبشرين بالجنة وأحد ستة الشورى وأحد العلماء الربانيين والشجعان والزهاد والخطباء[1] والشعراء ، ومناقبه وما أوتيه من الاجتهاد والفهم معلوم . وكان صاحب شورى عمر فى أقضيته وكذلك كان مع أبى بكر وعثمان وكان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو الحسن وفى البخارى احاديث سبعة فى فضائله منها حديث عمر « علىّ أقضانا » ومنها حديث قتاله البغاة « تقتل عماراً الفئة الباغية » وكان عمار مع على ومنها حديث قتاله الخوارج وهذان الحديثان من علامات النبوة . قال الحافظ ابن حجر بعد نقله ما ذكر وأوعب من جمع مناقبه من الاحاديث الجياد النسائى فى كتاب الخصائص وأما حديث « من كنت مولاه فعلى مولاه » فقد أخرجه الترمذى النسائى وهو كثير الطرق جدا وقد روينا عن الامام أحمد قال : مابلغنا عن أحد من الصحابة ما بلغنا عن على . ويروى من فضائله قوله عليه الصلاة والسلام « أنا مدينة العلم وعلى بابها » قال مسروق شافهت أصحاب محمد ﷺ فوجدت علمهم ينتهى الى ستة على وعبد الله ابن مسعود وعمر وزيد بن ثابت وأبى الدرداء وأبى بن كعب ثم شافهت الستة فوجدت علمهم

(١) قوله الخطباء اذا اردت الوقوف على بعض خطبه وحكمه فعليك بكتاب نهج البلاغة

ينتهي الى على وابن مسعود . شهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ الا تبوك فانه استخلفه فيها على المدينة وقال له « أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبي بعدى » وفى البخارى « أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى » وزوجه ﷺ ابنته فاطمة سيدة أهل الجنة ولما نزل قوله تعالى « وتعيها أذن واعية » قال النبي ﷺ اللهم اجعلها أذن على قال على رضى الله عنه ما نسيت بعد ذلك شيئاً . وله من العلم والشجاعة والحلم والزهد والورع وكرم الاخلاق ما لايسعه كتاب . وبالجملة فان فضائله كثيرة قد جمعها الناس ودونوها وأجمعها لنعته ماوصفه به ضرار الصدائى اذ قال له معاوية صف لى علياً فقال اعفنى يأأميرالمؤمنين قال لتصفنه قال أما اذا لابد من وصفه : « فكان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلا ويحكم عدلا ، يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه ، يتوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته وكان غزير العبرة طويل الفكرة ، يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن ، كان منبئاً كأحدنا يجيبنا اذا سألناه ويأتينا اذا استنبأناه ، ونحن والله مع تقريبه ايانا وقربه منا لانكاد نكلمه هيبة له ، يعظم الدين ويقرب المساكين ، لا يطمع القوى فى باطله ولا ييأس الضعيف من عدله . وأشهد بالله لقد رأيته فى بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم (أى اللديغ) ويبكى بكاء الحزين ويقول : يادنيا غرى غيرى ، إلىّ تعرضت أم إلى تشوفت ، هيهات هيهات قد طلقتك ثلاثاً لارجعة لى فيك ، فعمرك قصير وحظك قليل ، آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق » . فبكى معاوية وقال رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه ياضرار فقال حزن من ذبح ولدها فى حجرها

الكلام على الفتنة

اعلم ان الفتنة المذكورة هى فتنة عثمان وعلى وطلحة والزبير ومعاوية التى تحزب فيها المسلمون أحزابا كل حزب بما لديهم فرحون وهى الفتنة التى يقف دونها عقل الحكيم حائراً بين الاقدام على خوض عبابها واستكناه كنه خباياها وبين الاحجام عنها والقاء أخبارها على علاتها وغض الطرف عما انطوى فى ثناياها لا لأنها أول بادرة بدرت فى الملك وفتنة ظهرت فى الدول كلا ان قيام الدول واستصفاء الملك انما يتم بوجود أحزاب ينصرون النازع الى الملك وأعوان يتبعون القوة أو يناضلون عن صاحب الحق فى كل قوم وعصر وانما صبغ السلف لهذه الفتنة بصبغة دينية هو الذى يجعل الباحث بين اقدام واحجام مع انها فتنة سياسية تابعة لمجرى السنن الطبيعية فى الدول اذ ما دامت شئون البشر لا تستقيم الا بالوازع ، والمجتمعات لاتقوم الا بحاكم يدير أمورها وينظم شئونها وينفذ قوانينها . فالخلاف فى رياسة الدول والنزاع على منصب الحكم متوقع بين الطامحين اليه القادرين عليه فى كل أمة وجيل وتنازع البقاء فى الملك أمر طبيعى كما هو فى كل الاشياء

خلاصة فيما عليه أهل السنة في هاته الفتنة

تقدم ان الطاعنين فى عثمان رضى الله عنه نقموا عليه أشياء وعابوه ، منها ثقته فى قرابته بنى أمية فتغلبوا عليه وتولوا أعظم الولايات وذلك لايعاب عليه فيه لانه كان باجتهاد منه وطلباً لاظهار العدل لانه رأى ان اقاربه يعينونه على اظهار العدل واقامة الحق وهكذا جميع الاشياء التى عابوه بها كلها كانت اجتهادية وله فيها اعذار ومخارج تدل على انه انما أراد بذلك العدل واظهار الحق وكلها مبسوطة فى كتب السنة ، ولما حصره الناقمون وقتلوه بايع الناس بعده على بن أبى طالب وبايعه أيضاً القوم الذين حصروا عثمان وقتلوه فوقعت الفتنة بين الصحابة رضى الله عنهم لذلك فقال الذين امتنعوا من بيعته لانبايعك حتى تعطينا قتلة عثمان نقتص منهم فقال على بايعونى أولا ثم بعد ذلك نتبع قتلة عثمان فمن ثبت عليه شرعا موجب القصاص نقتص منه وأما الاقتصاص منهم قبل دخولكم فى البيعة فانه عسير جدا لأن لهم قبائل وعشائر يتعصبون لهم فتنتشر الفتنة وتزداد . هذا هو السبب فى الخلاف الذى وقع بينهم فنشأ عنه وقعة الجمل ووقعة صفين وتمسك كل من الفريقين لحجج وأدلة وتعارضت الادلة عند بعضهم وهم نحو العشرة آلاف فاعتزلوا الفريقين منهم سعد بن أبى وقاص وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة والمغيرة بن شعبة وبقى الامر مشتبهاً بين الناس الى زمن الائمة الأربعة فنظروا فى الحجج والادلة التى تمسك بها كل فريق فظهر لهم واتضح تصويب اجتهاد على رضى الله عنه وتخطئة اجتهاد غيره لكن لما كان ذلك الخطأ ناشئاً عن اجتهاد لم يأثموا به لقول النبى ﷺ « من اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد وأخطأ فله أجر واحد » فلا سبيل الى الحكم بتأثيم أحد منهم فلذلك كان مذهب أهل السنة السكوت عما جرى بين الصحابة رضى الله عنهم وتأويله وحمله على أحسن المحامل تحسيناً للظن بهم لأن الله تعالى أثنى عليهم وشهد لهم بالصدق وأخبر بأنه رضى عنهم ورضوا عنه وكذلك جاء عن النبى ﷺ فى أحاديث كثيرة وزد على ذلك ما سبق لهم من الفضل على المسلمين فى بث دعوة الاسلام وتدويخ الممالك والبلدان وتأسيس بنيان الدولة الذى نشر على معظم الارض جناح السلطان ما يوجب على كل فرد من أفراد المسلمين عنده ذرة من العقل وقليل من الانصاف أن يقدرهم قدرهم ولا يبخسهم من الثناء حقهم ويعترف على ملأ الشعوب بفضل كل فريق منهم والتنويه بكل خصلة حسنة لكبارهم وقادة الامر منهم اعلاء لشأنهم وتنويهاً بجميل علمهم وجميل صحبتهم وسدا لذرائع القدح فيهم ممن يحاول احتقار أعمالهم واستصغار أقدارهم وتكذيب الآيات القرآنية والاحاديث النبوية والواجب أن يحمل ما صدر منهم على الاجتهاد الذى لا إثم فيه واليه ذهب أهل السنة وهو المذهب الحق الذى من عدل عنه فقد زاغ وضل ومن تمسك به فقد نجا

وأول التشاجر الذى ورد ان خضت فيه واجتنب داء الحسد

فضائل الستة بقية العشرة المبشرين بالجنة[1]

سيدنا أبو عبيدة (رضى الله عنه)

هو أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح القرشي الفهري — كان اسلامه هو وعثمان بن مظعون وعبيدة بن الحارث بن المطلب وعبد الرحمن بن عوف وأبو سلمة الاسدى فى ساعة واحدة — أحد العشرة المبشرين بالجنة هاجر الهجرتين وشهد بدراً وما بعدها . فى الصحيح عن النبي ﷺ « لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » قال الأبى : أصحابه فضلاء مختارون وانما أخبر عن كل واحد بما هو الأغلب فيه ، فنى الترمذى « أرحم أمتى بأمتى أبو بكر وأشدهم فى امر الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ وأفرضهم زيد وأقرأهم أبيّ ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة ابو عبيدة » قتل اباه يوم بدر ونزلت فيه « لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله » الآية كانت له عند رسول الله ﷺ حظوة لصدقه وحبه واتباعه امره وطاعته له ، تقدم انه تولى الامارة العامة على جيوش فتح الشام وكان اكثر فتحه على يده ، تولى تلك الامارة لا لدنيا يصيبها ولا لجاه يرغبُ فيه ولا لمال يدخره بل لمطلق خدمة الامة ورجاء رضا الله ، مات على ولايته ولم يملك من حطام الدنيا الا سيفه وترسه ورحله ولم يكن فى بيته مايأكل إلا كسيرات من خبز ، وهو الذى قال لعمر: أتفرمن قدر الله افقال: لو غيرك قالها ياأباعبيدة، نعم نفر من قدر الله الى قدر الله تعالى . وذلك دال على جلالته عند عمر . وبالجملة فانه من كبار الصحابة وممن لازم النبي ﷺ وتخلق بأخلاقه متواضعاً زاهداً تقياً عاقلا رزيناً لين الجانب عادلا مخفوض الجناح عالما بالشرع ذا دربة فى أمور الحروب ؛ أخرج الحاكم فى المستدرك قال : لما طعن أبو عبيدة قال يامعاذ صلّ بالناس فصلى ثم مات أبو عبيدة فخطب معاذ فقال : انكم فجعتم برجل ما أزعم والله أنى رأيت فى عباد الله قط أقل حقداً ولا أبر صدراً ولا أبعد غائلة ولا أشد حياء للعاقبة ولا أنصح للعامة منه فترحموا عليه . مات فى طاعون عمواس سنة ١٨ وسنه ثمان وخمسون على أحد الاقوال وأوصى أن يدفن حيث مات

عمواس : بين الرملة وبيت المقدس على أربعة فراسخ من الرملة وكان ظهوره سنة ١٨ وانتشر فى البلاد فاجتاح السكان . وفى رواية ابن عساكر : كان ابو عبيدة فى ستة وثلاثين الفاً من المسلمين فلم يبق منهم إلا ستة آلاف رجل مات به كثير من الاعلام منهم ابو عبيدة ومعاذ بن جبل ويزيد بن ابى سفيان

---

(١) قوله بقية العشرة ، الخ وحديث تبشيرهم جميعاً بالجنة رواه الترمذي

سيدنا عبد الرحمن بن عوف (رضى الله عنه)

هو ابو محمد عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف القرشى الزهرى كان اسمه عبد الكعبة ويقال عبد عمرو فغيره النبى ﷺ، أحد العشرة وأحد ستة الشورى هاجر الهجرتين وشهد بدراً فما بعدها ولاه النبى ﷺ بعث دومة الجندل وهو الامين على أزواج النبى ﷺ فى حجهن، ولاه عمر ذلك وقال فيه: هو سيد من سادات المسلمين ذو رأى مسدد، وهو الذى رجع عمر بجيشه من سرغ ولم يدخل الشام من أجل الطاعون والحديث عن ذلك مذكور فى الصحيحين، وهو أحد المشهورين بالثروة فى الاسلام كان محظوظا في التجارة والعقل والعلم، له اعانات مالية شهيرة وصدقات وأعمال بر كبرى. فى الاصابة قال جعفر بن برقان: بلغنى أن عبد الرحمن بن عوف أعتق ثلاثين الف نسمة. أخرجه أبو نعيم فى الحلية، وكان حرم الخمر فى الجاهلية وذكر البخارى فى تاريخه من طريق الزهرى قال: أوصى عبد الرحمن بن عوف لكل من شهد بدراً بار بمائة دينار فكانوا مائة رجل، وبالجملة فمناقبه جمة. مات سنة ٣٢ على الاشهر وعاش ٧٢ سنة على أحد الاقوال

سيدنا طلحة (رضى الله عنه)

هو أبو محمد طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشى التيمى أحد العشرة وأحد الثمانية الذين سبقوا للاسلام وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبى بكر وأحد ستة الشورى، شهد المشاهد كلها إلا بدراً فان رسول الله ﷺ كان بعثه هو وسعيد بن زيد يتجسسان على عير قريش ولقيا رسول الله ﷺ منصرفاً من بدر فضرب لهما بسهميهما وأجريهما فكانا كمن شهدها، سماه رسول الله ﷺ طلحة الخير ويوم ذات العسرة طلحة الفياض ويوم حنين طلحة الجود وثبت يوم أحد مع رسول الله ﷺ ووقاه بيده فشلت اصبعاه وجرح يومئذ أربعاً وعشرين جرحا وأبلى فيها البلاء الحسن، قال فيه رسول الله ﷺ: « من سره أن ينظر الى شهيد يمشى على وجه الارض فلينظر الى طلحة ». قتل يوم الجمل فى جمادى الاولى سنة ٣٦ وهو ابن ستين سنة على أحد الاقوال

سيدنا الزبير (رضى الله عنه)

هو ابو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى وفيه يجتمع

مع رسول الله ﷺ وهو ابن عمته ﷺ ، اسلم وهو ابن ثمان سنين وعذبه عمه بالدخان ليرجع فأبى وهاجر الهجرتين وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وهو اول من سل سيفاً في سبيل الله ، وكان يوم بدر على الميمنة وعليه عمامة صفراء فنزلت الملائكة بعمائم صفر على سيماه ، وهو احد العشرة واحد ستة الشورى ومن الشجعان المشهورين وكان له الفضل في فتح مصر مع عمرو بن العاص . وفي الصحيحين قال النبي ﷺ : « ان لكل نبي حوارى وان حوارىّ الزبير بن العوام » وقتل في جمادى الاولى سنة ٣٦ حين انصرف من وقعة الجمل تاركا القتال قتله غدراً عمرو بن جرموز وله ست او سبع وستون سنة

سيدنا سعيد بن زيد (رضى الله عنه)

هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى العدوى . كان والده زيد يقول : إلهى إله ابراهيم ودينى دين ابراهيم ، وكان ترك عبادة الاوثان وترك كل مايذبح على النصب ، وكان يقول : اللهم لو اعلم احب الوجوه اليك لعبدتك به ولكنى لا اعلمه ثم يسجد على الارض براحته . وفي البخارى عن اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما قالت : رأيت زيد بن عمرو ابن نفيل قائماً مسنداً ظهره الى الكعبة يقول : يامعشر قريش والله مامنكم على دين ابراهيم غيرى ، وكان يحيى الموؤدة ويقول للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته : لاتقتلها انا اكفيك مؤنتها فيأخذها فاذا ترعرعت قال لابيها إن شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك مؤنتها

وابنه سعيد احد السابقين المشهود لهم بالجنة شهد أُحداً والمشاهد بعدها ولم يشهد بدراً حيث كان غائباً بالشام وضرب له رسول الله ﷺ بسهمه منها ، شهد اليرموك وفتح دمشق قال سعيد بن حبيب كان مقام ابى بكر وعمر وعثمان وعلى وسعد وسعيد وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف مع النبى ﷺ واحداً كانوا امامه فى القتال وخلفه فى الصلاة ، وكان سعيد من فضلاء الصحابة مجاب الدعوة وقصته مع أروى بنت أنيس مشهورة فى اجابة دعائه عليها وهو ابن ابن عم عمر بن الخطاب وكان اسلامه عنده فى بيته لانه كان زوج أخته فاطمة . توفى بالعقيق وحمل الى المدينة وذلك سنة ٥٠ أو٥٢

سيدنا سعد بن أبى وقاص « رضى الله عنه »

هو أبو اسحاق سعد بن أبى وقاص مالك القرشى الزهرى أحد العشرة وآخرهم موتا من السابقين الاولين مكث ثلاثة أيام وهو ثالث الاسلام وأحد ستة الشورى وأول من رمى سهماً

فى سبيل الله ومن شجعان قريش وكلهم من خيرة أصحاب النبى ﷺ مخلصاً فى إيمانه . شهد المشاهد كلها وكان مجاب الدعوة حيث دعا له رسول الله ﷺ أن يسدد رميته ويجيب دعوته وكان صادق الحديث والرواية لما فطر عليه من صدق اللهجة وقول الحق . روى ابن عساكر عن عبد الله بن عمر عن سعد بن أبى وقاص عن رسول الله ﷺ أنه مسح على الخفين وأن ابن عمر سأل عمر عن ذلك فقال : إذا حدثك سعد عن رسول الله ﷺ فلا تسأل عنه غيره . وروى الشيخان والترمذى والنسائى من حديث عائشة قالت : لما قدم النبى ﷺ المدينة أرق فقال ليت رجلا صالحا من أصحابى يحرسنى ، اذ سمعنا صوت السلاح فقال من هذا ؟ قال أنا سعد فقام ، ولما قتل عثمان اعتزل الفتنة ، وهو الذى كوف الكوفة وأمره عمر عليها سنة ٢١ . كانت له قيادة الجيوش فى حرب الفرس وقد مر الخبر عن مسيرة الى القادسية والوقائع التى وقعت هناك وكانت من أعظم الوقائع التى دونها التاريخ ، قتل فيها من المسلمين نحو السبعة آلاف وخمسمائة وأما من قتل من الفرس فعدد كثير بالغ فيه المؤرخون وكان النصر حليف المسلمين وحصل فيها وهن للفرس ووقع بها فتح المدائن عاصمة الاكاسرة فانحدرت تلك العاصمة من شاهق عزها الى هاوية الخراب وقامت مقامها فى تلك الاصقاع بغداد دار الخلافة العباسية وانبعثت منها أشعة التمدن الاسلامى العظيم

واذا نظرت الى البلاد رأيتها تشقى كما تشقى العباد وتسعد

على أن ماضمته بغداد تحت جناحى الخلافة الاسلامية من الممالك الشاسعة والامصار النائية لم تضمه المدائن على عهد الاكاسرة والفضل فى ذلك لسعد واضرابه من أقيال الصحابة السابقين ورجال الخلافة الراشدين جزاهم الله خير الجزاء عن المسلمين . مات سنة ٥٦ على الاشهر بالعقيق وحمل الى المدينة وصلى عليه مروان والى المدينة وأدخل للمسجد وصلى عليه أزواج النبى ﷺ وهن فى حجرهن وأوصى ان يكفن فى جبة صوف لقى المشركين بها يوم بدر ودفن بالبقيع

ذكر بعض السادات من أعيان الصحابة وفضائلهم

سيدنا حمزة رضى الله عنه

هو ابو عمارة حمزة بن عبد المطلب بن هاشم القرشى الهاشمى عم النبى ﷺ واخوه من الرضاعة ارضعتهما ثويبية كما فى الصحيحين ، اسلم فى السنة الثانية من البعثة ، لازم نصر رسول الله ﷺ وهاجر معه وشهد بدراً وابلى فى ذلك وعقد له النبى ﷺ لواء وارسله فى سرية وذلك اول لواء عقد فى الاسلام واستشهد بأحد وكان ذلك فى النصف من شوال سنة ٣ ولقبه

رسول الله ﷺ اسد الله وسماه سيد الشهداء ودفن وعبد الله بن جحش فى قبر واحد ، ولما استشهد قال رسول الله ﷺ : رحمك الله اى عم ، لقد كنت وصولا للرحم فعولا للخيرات . ورثاه كعب بن مالك بأبيات منها :

بكت عيني وحق لها بكاها ... وما يغني البكاء ولا العويل
على اسد الاله غداة قالوا ... لحمزة ذاكم الرجل القتيل

أخوه سيدنا العباس رضى الله عنه

هو ابو الفضل العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ وكان العباس اسن من النبي ﷺ بسنتين او ثلاث وكان اسلامه على المشهور قبل فتح مكة وضاع وهو صغير فنذرت امه ان وجدته ان تكسو البيت الحرير فوجدته فكست البيت الحرير فهى اول من كساه ذلك ، وكان اليه فى الجاهلية السقاية والعمارة وشهد الفتح وثبت يوم حنين . وقال النبي ﷺ « من آذى العباس فقد آذانى فان عم الرجل صنو ابيه » اخرجه الترمذى . وكان اعظم الناس عند رسول الله ﷺ والصحابة يعترفون له بالفضل ويشاورونه ويأخذون رايه ، وفى حديث انس : ان عمر كان اذا قحطوا استسقى بالعباس .مات بالمدينة فى رجب او فى رمضان سنة ٣٢ وله بضع وثمانون سنة

سيدنا جعفر « رضى الله عنه »

هو أبو عبد الله جعفر بن أبى طالب وكان أكبر من شقيقه على رضى الله عنه بعشرين سنة وهو من السابقين الاولين هاجر الهجرتين ونشر الدين بالحبشة وعلى يده كان اسلام النجاشي وقدم من الحبشة سنة سبع على رسول الله ﷺ وعانقه وقال ما أدرى بأيهما أنا أشد فرحا بقدوم جعفر أم بفتح خيبر وأسهم له ولأهل السفينة من فيء الفتح المذكور كما فى الصحيحين واختط له رسول الله ﷺ الى جنب المسجد وقال له أشبهت خلقى وخلقى ثم غزا غزوة مؤتة بضم الميم وسكون الواو وبهمز وبدونه وهى بحدود الشام وكانت سنة ثمان وقتل فيها بعد أن قاتل حتى قطعت يداه معاً فقال رسول الله ﷺ « ان الله أبدله بيديه جناحين يطير بهما فى الجنة حيث شاء » فمن ثم قيل له ذو الجناحين . ولما بلغ النبي ﷺ نعى جعفر أتى امرأته أسماء بنت عميس فعزاها فيه ، فدخلت فاطمة تبكى وتقول واعماه فقال رسول الله ﷺ : على مثل جعفر فلتبك البواكى . ووجدت فيه نحو تسعين جراحة ليس فيها شيء فى ظهره . وهاته الغزوة

من أعجب ما سطره التاريخ للاسلام كان المسلمون ثلاثة آلاف خاضوا بحراً من جيش الروم يتجاوز مائة ألف وهى فاتحة المعارك بين الاسلام والروم وأول نصر عليهم . فى البخارى أن رسول الله ﷺ نعى زيداً وجعفراً وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال : أخذ الراية زيد فاصيب ثم أخذ جعفر فأصيب ثم أخذ ابن رواحة فاصيب وعيناه تذرفان ثم أخذها سيف من سيوف الله تعالى حتى فتح الله عليهم . وفى رواية : ثم أخذها سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح عليهم

سيدنا زيد بن حارثة «رضى الله عنه»

هو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبى أصابه سبى فى الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة فوهبته للنبى ﷺ قبل أن يوحى اليه وزيد حينئذ ابن ثمان سنين فأعتقه ﷺ وكان من أحب الناس اليه وتبناه وكان يطوف به على حلق قريش ويقول : هذا ابنى وارثاً وموروثاً قال الزهرى : لا أعلم أحداً أسلم قبله . وقال ابن عمر ما كنا ندعو زيدا إلا زيدا ابن محمد حتى نزلت « ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله » كما فى البخارى ولم يذكر أحد فى القرآن باسمه من الصحابة سواه . هاجر وشهد بدرا وكان ﷺ يؤمره على الجيوش وأمره على جيش مؤته فقاتل حتى قتل قبل جعفر فلما أتى النبى ﷺ موت جعفر وزيد بكى وقال : اخواى ومؤنساى ومحدثاى . استشهد وهو ابن خمس وخمسين سنة

سيدنا عبد الله بن رواحة «رضى الله عنه»

هو أبو عبد الله بن رواحة الانصارى الخزرجى أحد قواد الاسلام فى البعوث والسرايا وفى النقباء شهد بدرا وما بعدها وكان الخليفة بعد جعفر فى غزوة مؤتة فاستشهد بعد الاميرين قبله وكان من شعراء الصحابة ينافح عن رسول الله ﷺ بسنانه ولسانه . ومن ذلك أنه أنشد بين يدى رسول الله ﷺ عند دحوله مكة :

خلوا بنى الكفار عن سبيله   اليوم نضربكم على تأويله
ضرباً يزيل الهام عن مقيله   ويذهل الخليل عن خليله

فقال عمر يا ابن رواحة أفى حرم الله وبين يدى رسول الله ﷺ تقول هذا الشعر فقال خل عنه ياعمر فوالذى نفسى بيده لكلامه عليهم أشد من وقع النبل . وفى الزهد لأحمد أن النبى ﷺ قال « رحم الله ابن رواحة انه يحب المجالس التى تتباهى بها الملائكة »

سيدنا خالد بن الوليد « رضى الله عنه »

هو أبو الوليد خالد بن الوليد بن المغيرة القرشى المخزومى يجتمع مع النبى ﷺ فى مرة أسلم على الاصح سنةسبع لم يشهد مع النبى ﷺ الاما كان بعد الفتح كان موصوفاً فى قومه بالشجاعة محبباً فيهم مقدما عندهم بالحروب موفقاً للنصر عارفاً بأحوال الحرب شهد وقعة مؤتة المذكورة آنفاو أخذ الراية بعد ما استشهد امراء ثلاثة قبله و أبلى فيها البلاء الحسن حتى اندق يومئذ فى يده سبعة أسياف ، ثم مازال يدافع القوم حتى انحازوا عنه ثم عاد بجيشى المسلمين . وفى هذه الوقعة سماه رسول الله ﷺ سيفاً من سيوف الله . له رواية فى الصحيحين وغيرهما وشهد مع رسول الله ﷺ مشاهد ظهرت فيها نجابته ، وهو الذى أخضع أهل الردة ، وقتل مسيلمة الكذاب ومن أبى من دفع الزكاة وكان على يده فتوح الكثير من البلاد الكبار بالعراق والشام وكان له بعد من جميل الاثر ما رأيت فى فضائل أبى بكر وكان فتحه للعراق تمهيدا الى تدويخ فارس وادالة دولة الا كاسرة ، وقد كانت أعظم الدول حينئذ شأناً وأرقاها مكاناً الا أنها بلغت من الكبر عتياً ومن فشل السياسة مكاناً قصياً فجاءها جند الاسلام بادى الشباب ناعم الاعصاب فاسس ملكه الجديد . وكانت حروب العراق أيام خالد أشد ما لقى المسلمون من حرب الفرس لاجتماع قبائل العرب بالعراق وجند فارس على حرب المسلمين ، و بعد ما تم له ذلك الفتح أمره أبو بكر بالمسير الى الشام فسار وحصل له من الفتح هناك ما قد علم . قال بعض المؤرخين : قلّ أن يوجد فارس فى العالم يوفق للنصر فى كل واقعة كما وفق خالد رضى الله عنه فان التاريخ لم ينبئنا عن انخذاله ولا فى وقعة واحدة من وقائعه مع أهل الردة أو فى العراق أو فى الشام وهذا انما هو من نتائج الحزم والشجاعة والبصيرة بامور الحرب . وقد علمت كيف فلّ جموع الروم فى اليرموك وكشف عن المسلمين سحب الضيق والحيرة منذ سلموا قيادتهم له مع أن فيهم من الصيد الصناديد وأهل البصيرة والرأى كعمرو بن العاص وأبى عبيدة ويزيد بن أبى سفيان وأضرابهم من كماة الاسلام وقادة الجيوش العظام . اتخذ رضى الله عنه بعد تمام تلك الفتوحات مقراً له حمص وفيها توفى سنة ٢١ ومدفنه هناك لم يزل معروفا يزار الى الآن . ولما حضرته الوفاة قال : لقد شهدت مائة زحف وما فى بدنى موضع شبر الا وفيه ضربة اوطعنة وها أنا أموت على فراشى كما يموت العير فلا نامت أعين الجبناء . وما من عمل أرجى من لا إله الا الله وأنا متترس بها

سيدنا خالد بن سعيد « رضى الله عنه »

هو خالد بن سعيد بن العاص بن أمية الاموى من أشراف قريش وأعيانهم وهو أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم ومن السابقين الاولين أسلم بعد أربعة وهاجر الهجرتين وصلى القبلتين ورجع من الحبشة هو وزوجه وأخوه وابنته مع جعفر بن أبى طالب وكان استعمله النبى ﷺ على صدقات مذحج وأمره أبو بكر على مشارف الشام فى الردة استشهد فى أجنادين او مرج الصفر

سيدنا سالم مولى أبى حذيفة « رضى الله عنهما »

هو أبو عبد الله سالم بن معقل كان من فضلاء الصحابة وخيارهم وكبرائهم من السابقين الأولين هاجر مع عمر ونفر مع الصحابة فكان يؤمهم لأنه أكثرهم قرآناً وكان يؤم المهاجرين بقباء وفيهم عمر شهد بدرا . روى البخارى ومسلم والنسائى والترمذى عن عبد الله بن عمر و ابن العاص رفعه « خذوا القرآن من أربعة ابن مسعود وسالم مولى أبى حذيفة وأبىّ بن كعب ومعاذ بن جبل » وروى عن عائشة رضى الله عنها « احتبست على النبى ﷺ فقال ما حبسك قالت سمعت قارئاً يقرأ فذكرت من حسن قراءته فاخذ رداءه وخرج فاذا هو سالم مولى أبى حذيفة فقال الحمد لله الذى جعل فى أمتى مثلك » شهد بدرا فما بعدها وكانت بيده راية المهاجرين يوم اليمامة فقطعت يده اليمنى فاخذها باليسرى فقطعت أيضا . مات فيها هو ومولاه حذيفة ووجد رأس أحدهما عند رجلى الآخر وذلك سنة ١٢

سيدنا معاذ بن جبل الانصارى الخزرجى رضى الله عنه

يكنى أبا عبد الرحمن امام الفقهاء وسيد العلماء . شهد بدرا والعقبة وكان أميراً للنبى ﷺ على اليمن وخرج معه رسول الله ﷺ ماشياً ومعاذ راكباً منعه رسول الله ﷺ من أن ينزل . أخرج ابن حبان والترمذى من طريق أبى هريرة رفعه : نعم الرجل معاذ بن جبل . كان عقبيا بدريا من فقهاء الصحابة وأخرج الترمذى وابن ماجه « أرحم أمتى أبو بكر وفيه وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ » وفى الصحيح استقرئوا القرآن من أربعة ابن مسعود وسالم مولى أبى حذيفة وأبىّ ابن كعب ومعاذ بن جبل وصح عن عمر انه قال من أراد الفقه فليأت معاذا وقال ايضا عجزت

النساء أن يلدن مثل معاذ ولولا معاذ لهلك عمر وقال من أراد الفرائض فليأت زيد بن ثابت وكان من أجمل الرجال قانتا عابدا مجتهدا ورعا محققا شهد اليرموك ومات شابا عن نيف وثلاثين سنة فى طاعون عمواس سنة ١٨

سيدنا يزيد بن أبى سفيان رضى الله عنه

هو ابو خالد يزيد الخير بن ابى سفيان صخر بن حرب بن أمية القرشى الأموى كان من فضلاء الصحابة من مسلمة الفتح استعمله النبي ﷺ على صدقات بنى فراس وكانوا أخواله . أحد أمراء الأجناد بالشام وممن كان تحت رايته ابوه ابو سفيان وأخوه معاوية . وأمره عمر على فلسطين ثم على دمشق . مات فى طاعون عمواس سنة ١٨ وقيل ١٩

سيدنا أبى بن كعب رضى الله عنه

هو ابو المنذر أبيٌّ بن كعب بن قيس النجارى الخزرجى أسلم قديما شهد العقبة الثانية وبايع فيها وشهد بدرا والمشاهد بعدها وهو اول من كتب الوحى لرسول الله ﷺ بعد الهجرة وكان من فقهاء الصحابة وقرائهم وحسبك ان الله سبحانه وتعالى امر نبيه ﷺ ان يقرأ عليه القرآن وقال فيه ﷺ أقرأكم أبيّ وقال خذوا القرآن عن أربعة وعد منهم أبيا وهو أحد الاربعة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ وكان عمر يسميه سيد المسلمين ويسأله عن المعضلات ويتحاكم اليه اذا وقع خلاف بين الصحابة وتوفى فى خلافة عمر على الاكثر سنة ١٩ وقيل سنة ٢٠

تنبيـــه

تخصيص هذه الاربعة بالذكر دون غيرهم ممن حفظ القرآن وهم كثير لانهم هم الذين تفرغوا لتعليمه دون غيرهم ممن اشتغل بغير ذلك من العلوم أو العبادات أو الجهاد . ويحتمل لانه ﷺ علم انهم هم الذين ينتصبون لتعليمه فأحال عليهم لعلمه بأن الامة ترجع اليهم كما أظهر الوجود اذ هم أئمة القراء والى روايتهم ينتهى غالب أسانيد الائمة الفضلاء . اه من الأبى

سيدنا عبد الله بن مسعود الهذلى رضى الله عنه

يكنى أبا عبد الرحمن هو سادس من أسلم كان يلج على رسول الله ﷺ ويلبسه نعله ويمشى معه وامامه ويستره اذا اغتسل ويوقظه اذا نام وقال له اذنك علىّ أن ترفع الحجاب وأن تسمع

سوادى (بكسر السين اسرارى) حتى أنهاك . وكان يشبه فى هديه وسمته رسول الله ﷺ شهد له بالجنة . هاجر الى الحبشة مرتين ثم الى المدينة وصلى القبلتين وشهد المشاهد كلها ، شهد له كثير من الصحابة انه أعلمهم بكتاب الله تعالى قراءة وعلماً وكان من أعظم الامور عليه ان الصحابة لما عزموا على كتب المصحف عينوا لذلك أربعة ولم يكن منهم ابن مسعود وكتبوه على لغة قريش ولم يعرجوا على ابن مسعود لانه كان هذلياً وكانت قراءته على لغتهم و بينها و بين لغة قريش تباين عظيم فلذلك لم يدخلوه معهم . حدث عن النبى ﷺ بالكثير وروى عنه الكثير من الصحابة والتابعين وكان يقول أخذت من فى رسول الله ﷺ سبعين سورة أخرجه البخارى وهو أول من جهر بالقرآن بمكة وفى البخارى خذوا القرآن عن أربعة عن ابن أم عبد ومعاذ بن جبل وأبى بن كعب وسالم مولى أبى حذيفة . وشهد فتوح الشام وسيره عمر الى الكوفة ليعلمهم أمورهم و بعث عمار بن ياسر أميراً وقال انهما من النجباء من أصحاب محمد ﷺ فاقتدوا بهما ثم أمره عثمان على الكوفة ثم عزله واستقدمه الى المدينة قال حذيفة ما أعلم أحداً سواه أشبه دلا وهديا برسول الله ﷺ ، وكان زاهداً صالحاً له مزايا كثيرة . وقد انتشر العلم والدين عن أصحاب أربعة من أعلام الصحابة ابن مسعود وأصحابه وهم أهل العراق وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر وأصحابهما وهم أهل المدينة وابن عباس وأصحابه وهم أهل مكة . توفى بالمدينة سنة ٣٢

سيدنا أبوذر رضى الله عنه

هو أبو ذر جندب بن عمرو الغفارى من كبار الصحابة أسلم بعد أربعة وقصة اسلامه فى الصحيحين ثم انصرف الى بلاد قومه فأقام بها حتى قدم عام الحديبية بعد ان مضت بدر وأحد والخندق . غلب عليه التعبد والتزهد فكان يعتقد ان جميع ما يفضل عن الحاجة كنز فامسا كه حرام (١) ودخل الشام بعد موت النبى ﷺ وهو ممن نشر العلم به والدين وكان فى رتبة ابن مسعود فى العلم ووقع بينه و بين معاوية نزاع فى قوله تعالى « والذين يكنزون الذهب والفضة » الآية فشكاه معاوية الى عثمان فأقدمه عثمان المدينة واستأذن عثمان فى اقامته بالربذة موضع منقطع عن المدينة ومات هناك سنة ٣٢ وهو أول من حيى النبى ﷺ تحية الاسلام وهى السلام عليكم وذلك لما دخل عليه ليسلم روى ابن عساكر عن أبى الدرداء ان رسول الله ﷺ قال ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبى ذر

(١) قوله فامساكه حرام مذهبه فى ذلك اشتراكى وله قصة فى شأن ذلك مع معاوية وعثمان رضى الله عنهم

سيدنا المقداد بن الاسود رضى الله عنه

هو أبو الاسود المقداد بن عمرو بن ثعلبة الحضرمى تبناه الاسود واشتهر بذلك فلما نزلت « ادعوهم لآبائهم » قيل له المقداد بن عمرو . أسلم قديماً وهاجر الهجرتين وشهد بدرا وما بعدها وكان فارساً يوم بدر ولم يثبت انه كان فيها على فرس غيره . روى الترمذى مرفوعا عن النبي ﷺ « ان الله عز وجل أمرنى بحب أربعة وأخبرنى انه يحبهم على والمقداد وأبو ذر وسلمان » شهد فتح مصر وهو أحد الرجال الاربعة الذين بعثهم عمر مددا لمصر وقال الواحد منهم مقام الالف مسلمة والمقداد والزبير وعبادة بن الصامت مات سنة ٣٣

سيدنا عباده بن الصامت رضى الله عنه

هو أبو الوليد عبادة بن الصامت بن قيس الانصارى الخزرجى أحد النقباء شهد بدراً وما بعدها كان من أعلام الصحابة وقضاتهم وشهد فتح مصر وكان أمير ربع المدد وقال فيه عمر مقامه من الرجال مقام الالف فى الصحيحين قال أنا من النقباء الذين بايعوا رسول الله ﷺ ليلة العقبة الحديث وروى ابن سعد انه ممن جمع القرآن على عهد النبي ﷺ كتب يزيد بن أبى سفيان الى عمر قد احتاج أهل الشام الى من يعلمهم القرآن ويفقههم فأرسل معاذا وعبادة وأبا الدرداء فقام عبادة بفلسطين وهو أول من تولى القضاء بفلسطين مات بالرملة سنة ٣٤

سيدنا أبو الدرداء رضى الله عنه

هو عويمر بن عامر الانصارى الخزرجى أسلم يوم بدر وشهد المشاهد كلها وآخى عليه الصلاة والسلام بينه وبين سلمان فكانا من الزهاد العباد وهو معدود من الفقهاء الحكماء قال فيه النبي ﷺ انه حكيم هذه الامة وقال فيه ماحملت ورقاء ولا أظلت خضراء اعلم منك يا أبا الدرداء . تولى قضاء دمشق فى خلافة عمر وعثمان وقيل ان عمر ولاه قضاء المدينة أيام خلافته توفى سنة نيف وثلاثين

سيدنا حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما

هو حذيفة بن اليمان بن جابر بن عمرو العبسى حليف بنى عبد الاشهل من الانصار من كبار الصحابة له ولابيه صحبة من السابقين الاولين شهد أحدا وما بعدها وبها استشهد أبوه وله

أباد فى الاسلام بعلمه وسيفه وكان على يده فتح الكثير من البلاد كالدينور وهمذان والرى وغيرها وهو الذى أشار على عثمان بنسخ المصاحف وجمع الناس على مصحف واحد وتحريق ما سواه روى عن النبى ﷺ الكثير تولى بعض امور الكوفة وولاه عمر المدائن و بقى بها الى أن مات بعد قتل عثمان بيسير سنة ٣٦

سيدنا سلمان الفارسى (رضى الله عنه)

يكنى أبا عبد الله. ويعرف بسلمان الخير وكان ينسب الى الاسلام فيقول أنا سلمان ابن الاسلام ويعد من موالى رسول الله ﷺ لانه كان السبب فى عتقه ونسبه ﷺ الى بيته فقال سلمان منا أهل البيت . أصله فارسى وأبوه مجوسى فنبهه الله تعالى الى قبح ما كان عليه أبوه وقومه وجعل فى قلبه التشوف الى طلب الحق ففر عن أرضه الى أرض الشام فلم يزل يجول فى البلدان ويختبر الاديان ويكشف الاحبار والرهبان الى أن دل على راهب الوجود بالوصول الى المقصود بعد الصبر على المشاق والمكاره حسبما ذلك منقول فى اسلامه فى كتب السير وأول مشاهده الخندق وهو الذى أشار بحفره ولم يفته بعد ذلك مشهد وكان خيراً فاضلا عالما حبراً زاهداً متقشفا قال الحسن كان عطاء سلمان خمسة آلاف وكان اذا خرج عطاؤه تصدق به ويأكل من عمل يده حال كونه أميراً على المدائن عاصمة الاكاسرة وقال النبى ﷺ « لو كان الدين فى الثريا لناله سلمان » وفى رواية « رجال من الفرس » وعن عائشة كان لسلمان مجلس من رسول الله ﷺ ينفرد به من الليل حتى كاد يغلبنا عن رسول الله ﷺ » وقال رسول الله ﷺ « ان الله أمرنى أن أحب أربعة وأخبرنى أنه يحبهم : على وأبوذر والمقداد وسلمان» وعن على رضى الله عنه « ان سلمان مثل لقمان » وعن أبى هريرة قال « كان سلمان صاحب الكتابين » قال قتادة يعنى الانجيل والفرقان . له أخبار حسان وفضائل جمة توفى فى آخر خلافة عثمان سنة خمس أو ست وثلاثين قال الشعبى وتوفى بالمدائن ، قيل عاش مائتين وخمسين سنة وقيل أكثر

سيدنا عمار بن ياسر (رضى الله عنه)

هو أبو اليقظان عمار بن ياسر بن عامر العنسى حليف بنى مخزوم ، شهد المشاهد كلها من السابقين الاولين هو وأبواه وكانوا ممن يعذب فى الله وماتت أمه فى ذلك التعذيب وكان النبى ﷺ يمر عليهم فيقول « صبراً آل ياسر موعدكم الجنة » وأول من أظهر اسلامه سبعة منهم

ياسر وعن علي رضي الله عنه قال « استأذن عمار على النبي ﷺ فقال ائذنوا له مرحباً بالطيب المطيب » وفي رواية ان عليا قال ذلك وقال سمعت رسول الله ﷺ يقول « ان عمارا ملء ايماناً الى حشاشته » أخرجه الترمذي وابن ماجه . كان من أعلام الصحابة وفقهائهم روى عن النبي ﷺ الكثير وعنه جماعة من الصحابة والتابعين منهم ابن عباس وفي الترمذي مرفوعاً « ماخير عمار بين أمرين الا اختار أيسرهما » وأخرج الترمذي عن حذيفة رفعه « اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار » وتواترت الاحاديث عن النبي ﷺ ان عمارا تقتله الفئة الباغية وأجمعوا على انه قتل مع علي رضي الله عنه بصفين سنة ٣٧ وعمره ٩٣

سيدنا عمرو بن العاص « رضي الله عنه »

هو أبو عبد الله أو أبو محمد عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم القرشي السهمي وأخوه لامه عقبة بن نافع الفهري داهية العرب عقلا ورأيا ولسانا وكانت له مكانة عند قومه لشهرته بالدهاء والمكيدة وكان حريصاً على الامارة يحب الظهور ويميل الى الاتيان بالاعمال الكبار ليكون كبيرا عند الناس جامعا بين أجري الدنيا والآخرة . تأخر اسلامه وكان قبل فتح مكة بستة أشهر وكذلك خالد بن الوليد وكان حسن الصحبة محباً لرسول الله ﷺ شديد الحياء منه لا يرفع طرفه اليه اجلالا له كما في الصحيح روي عنه انه قال « ماعدل بي رسول الله ﷺ وبخالد بن الوليد أحدا من أصحابه في حربه منذ أسلمت » رواه ابن عساكر وذلك بلا ريب لثقته باسلامهما في أمور الحرب وحسبهما فضيلة فتوحهما العظيم بالعراق والشام ومصر . بعثه رسول الله ﷺ رئيساً على جيش فيه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وذلك في غزوة ذات السلاسل وأرسله ﷺ الى عمان واليا على الصدقة وأن يدعو الناس الى الاسلام فذهب ودعاهم الى الاسلام فآمنوا وحسبه الفضيلة العظيمة فتحه مصر وطرابلس الغرب وحروبه مع الامراء بالشام كما رأيت فيما مر من هذا الكتاب الا انه عيب عليه دخوله غمار الفتنة العظمى وكونه اليد القوية فيها ومن مكائده في الفتنة اشارته برفع المصاحف في وجوه أصحاب علي وخداعه لأبي موسى الاشعري يوم التحكيم وبعد أن تم له فتح مصر والاسكندرية جعل مقره الفسطاط بأمر من أمير المؤمنين عمر بعد أن أقره واليا عليها فكان خير وال وأعظم قائد وأحب الولاة الى الرعية وأشدهم قياماً على العدل والنظر في عمران البلاد وراحة أهلها فتألف بدهائه وحسن سياسته قلوب القبط حتى جعلهم عونا للمسلمين وتمهدت له البلاد فأحبها وأحبه أهلها لذلك كان شأن مصر عنده عظيما وامارتها اليه محببة ، وفي امارته وقع حفر الخليج المعروف بخليج أمير المؤمنين الذي كان يمتد من الفسطاط الى السويس وكان الصلة العظمى بين مصر والبحر الاحمر والهند وهذا الخليج قديم جدا قبل

الاسلام وتعطل قبل الفتح وسبب فتحه ان الناس أصابهم جهد شديد فى خلافة عمر عام الرمادة فكتب الى عمرو بن العاص « سلام عليك أما بعد فلعمرى ياعمرو ماتبالى اذا شبعت أنت ومن معك وأهلك ومن معى ، فياغوثاه ثم ياغوثاه » فكتب اليه « من عبد الله عمرو الى أمير المؤمنين أما بعد فيالبيك ثم يالبيك فقد بعثت اليك بعير اولها عندك وآخرها بمصر يتبع بعضها بعضاً » فلما قدمت على عمر وسع بها على الناس واصاب كل بيت بعيرا بما عليه من الطعام فلما رأى عمر ذلك حمد الله وكتب الى عمرو ان يقدم اليه مع جماعة من اهل مصر ولما قدموا قال لهم « ان الله قد فتح على المسلمين مصر وهى كثيرة الخير والطعام وقد ألقى فى روعى لما احببت من الرفق لاهل الحرمين التوسعة عليهم حين فتح الله مصر وجعلها قوة لهم ولجميع المسلمين ان أحفر خليجا من نيلها حتى يسيل فى البحر فهو اسهل لما نريد من حمل الطعام الى المدينة ومكة فان حمله على الظهر يبعد ولا نبلغ به ما نريد » واجابوه لذلك فانصرف عمرو وجمع الفعلة فاحتفر فى حاشية الفسطاط مسافة من النيل الى السويس فلم يأت الحول حتى جرت فيه السفن لحمل عليها ما اراد من الطعام الى الحرمين وسمى خليج امير المؤمنين ولم يزل على ذلك الى مدة عمر بن عبد العزيز ثم ضيعه الولاة بعده اما الخليج المعروف بالبرزخ وهو يصل البحر الاحمر بالبحر الابيض فأبى عمر فتحه خوفا من وصول الروم الى البحر الاحمر وهذا الخليج كان موجوداً فى عهد البطالسة وآثاره باقية الى عهد عمر ولم يزل عمرو واليا على مصر الى خلافة عثمان فعزله وولاها عبد الله بن سعد بن أبى سرح ثم وليها فى زمن معاوية وتوفى عليها يوم الفطر سنة ٤٣ وهو ابن ٩٠ سنة ودفن بالمقطم وترك دنيا عريضة وثروة واسعة ولما حضرته الوفاة بكى فقال له ابنه عبد الله مايبكيك وأجابه بما هو مذكور فى حديث قصة اسلامه بطوله فى صحيح مسلم

سيدنا زيد بن ثابت « رضى الله عنه »

هو أبو سعيد زيد بن ثابت الانصارى النجارى الخزرجى شهد أحداً فما بعدها وأعطاه ﷺ راية بنى النجار فى غزوة تبوك ، وهو الذى تولى قسم غنائم اليرموك ، وكان كاتب رسول الله ﷺ الوحى وغيره ، ثم استكتبه أبو بكر فعمر ، وهو الذى باشر جمع المصحف الشريف أيام أبى بكر كما فى الصحيح ، وتولى نسخ المصاحف زمن عثمان ومعه عبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن حارث بن هشام القرشى المخزومى المتوفى سنة ٤٣ : كان زيد رأساً بالمدينة فى القضاء والفتوى والفرائض قال فيه عليه الصلاة والسلام « أفرضكم زيد » كان عمر يستخلفه وكذلك عثمان واستعمله أميناً على بيت المال ، وكان من الراسخين فى العلم ، وهو أحد الذين جمعوا القرآن فى عهد النبى ﷺ . قال مالك : كان امام الناس بالمدينة

بعد عمر زيد بن ثابت ، وكان امام الناس بعده عبدالله بن عمر وقد أخذ بركابه يوما ابن عباس وقال هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا فتبل زيد رأسه وقال : هكذا أمرناأن نفعل بآل بيت نبينا . توفى سنة نيف وأربعين وفى تحرير النيف أقوال وفى خمس وأربعين قول الأكثر . ولما مات قال أبو هريرة : مات حبر هذه الامة، وعسى أن يجعل الله فى ابن عباس منه خلفاً . ورثاه حسان بقوله :

فمن للقوافى بعد حسان وابنه ومن المعانى بعد زيد بن ثابت

سيدنا سعيد بن العاص (رضى الله عنه)

هو أبو عثمان سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشى الاموى كان من فصحاء قريش ولهذا ندبه عثمان فيمن ندب لكتابة القرآن قال ابن أبى داود في المصاحف ان عربية القرآن أقيمت على لسان سعيد بن العاص انه كان أشبههم لهجة برسول الله ﷺ . ولى الكوفة وغزا طبرستان وجرجان وكان فى عسكره حذيفة وغيره من كبار الصحابة وولى المدينة لمعاوية وكان حليما وقوراً مشهورا بالكرم والبر . روى عن ابن عمر أنه قال جاءت امرأة الى النبى ﷺ ببردة فقالت انى نذرت أن أعطى هذه البردة لاكرم العرب . فقال : أعطيها لهذا الغلام وهو واقف يعنى سعيدا هذا . مات بقصره بالعقيق سنة ثلاث وخمسين

سيدنا أبو موسى الأشعرى «رضى الله عنه»

هو عبد الله بن قيس بن سليم الاشعرى من علماء الصحابة وأعيانهم ومن السابقين الاولين هاجر الهجرتين ، استعمله النبى ﷺ على بعض اليمن كزبيد وعدن وأعمالها واستعمله عمر على البصرة بعد المغيرة فافتتح الاهواز واصبهان وغيرهما ثم استعمله عثمان على الكوفة وبه تفقه أهلها . روى له من الحديث ستمائة وستون حديثاً فى الصحيحين منها ثمانية وستون حديثاً كان حسن الصوت بالقرآن . وفى الصحيح : « لقد أوتى مزمارا من مزامير آل داود » وكان عمر اذا رآه قال : شوقاً الى ربنا يا أبا موسى فيقرأ عنده . قال الشعبى : انتهى العلم الى ستة فذكره فيهم . وقال ابن المدينى : قضاة الامة أربعة عمر وعلى وأبو موسى وزيد بن ثابت شهد فتوح الشام ، وكان أحد الحكمين بصفين وخدع فيه حتى كان ما كان ، ثم اعتزل الفريقين . مات سنة اثنتين أو أربع وأربعين أو ثلاث وخمسين قيل بمكة وقيل بالكوفة وهو ابن نيف وستين

سيدنا الحسن و سيدنا الحسين ابنا سيدنا على

(رضى الله عنهم)

قال الحافظ ابن حجر وقع جمعهما لما لهما من الاشتراك فى كثير من المناقب وكان مولد الحسن فى رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الأكثر ومات بالمدينة مسموماً سنة خمسين وقيل قبلها وقيل بعدها ودفن بالبقيع الى جنب قبر أمه ، وصلى عليه سعيد بن العاص . وقد تواترت الاحاديث الصحيحة أنه ﷺ قال فى الحسن « ان ابنى هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين » الحديث . كان حليما فاضلا ورعا دعاه فضله وورعه الى ترك الملك رغبة فيما عند الله تعالى ، وظهر صدق ذلك فانه لما قتل أبوه على بايعه أكثر من أربعين الفاً وكثير ممن تخلف عن أبيه ومن نكث بيعته . فبقى خليفة بالعراق وما وراءها من خراسان خمسة أشهر . ثم سار الى معاوية فى أهل الحجاز وسار اليه معاوية فى أهل الشام فلما التقى الجمعان بالانبار كره الحسن القتال لعلمه أن احدى الطائفتين لا تغلب حتى يهلك أكثر الاخرى فسلم الامر الى معاوية على شروط

وأما الحسين فكان فاضلا كثير الصوم والصلاة حج خمساً وعشرين حجة ماشياً . وقال ﷺ فيه وفى الحسن «سيدا شباب أهل الجنة » وقال «هما ريحانتاى فى الدنيا » . شهد مع أبيه الجمل ثم صفين ثم قتال الخوارج وبقى معه الى أن قتل . ثم مع أخيه الى أن سلم الامر الى معاوية فتحول مع أخيه الى المدينة واستمر بها الى أن مات معاوية فخرج الى مكة ثم أتته كتب أهل العراق بأنهم بايعوه بعد موت معاوية فأرسل اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبى طالب فأخذ بيعتهم وتوجه اليهم وكان من قصة قتله ما كان وقتل معه جماعة من أهل البيت فى موضع يقال له كربلاء ويقال له الطف قرب الكوفة فى يوم عاشوراء سنة ٦١ . مولده فى شعبان سنة اربع على قول الاكثر

سيدنا أسامة بن زيد « رضى الله عنهما »

تقدم ذكر نسبه فى مناقب والده يكنى أبا محمد ويسمونه حب رسول الله ﷺ وتربى فى بيت النبوة مع اولاده وكان يجعله فى حجره هو وسبطه الحسن ويقول « اللهم انى أحبهما فأحبهما » توفى النبى ﷺ وهو ابن عشرين سنة وولاه على جيش عظيم فيه ابو بكر وعمر فمات النبى ﷺ قبل ان يتوجه فأنفذه ابو بكر وتقدم الكلام على هذا الجيش فى فضائل ابى بكر . وكان اسامة ممن اعتزل الفتنة . وتوفى آخر ايام معاوية

سيدنا عبد الله بن سعد « رضى الله عنه »

هو أبو يحيى عبد الله بن سعد بن أبى سرح بن الحارث القرشى العامرى أخو عثمان بن عفان من الرضاعة ، شهد فتح مصر واختط بها وكان صاحب الميمنة فى الحرب مع عمرو بن العاص وله مواقف محمودة فى الفتوح براً وبحراً وأمره عثمان على مصر وافتتح افريقية زمن عثمان وكانت ولايته مصر سنة ٢٥ ، وكان فتح أفريقية من أعظم الفتوح بلغ سهم الفارس فيه ثلاثة آلاف دينار وذلك سنة ٢٨ وقيل كانت ولايته على مصر سنة ٢٧ بعد عزل عمرو بن العاص ، فغزا أفريقية ومعه العبادلة ، وقيل كانت ولايته سنة ٢٥ وغزوه افريقية سنة سبع وكان محمود السيرة ولما وقعت الفتنة سكن عسقلان ولم يبايع لأحد . روى البغوى باسناد صحيح عن يزيد بن أبى حبيب قال : خرج ابن أبى سرح الى الرملة فلما كان عند الصبح قال اللهم اجعل آخر عملى الصبح فتوضأ ثم صلى فسلم عن يمينه ثم ذهب ليسلم عن يساره فقبض الله روحه . وذكره البخارى من هذا الوجه ، وأخرج السراج عن عبد العزيز بن عمر ان قال : مات ابن أبى سرح سنة ٥٩ فى آخر سنى معاوية

سيدنا معاوية رضى الله عنه

هو أمير المؤمنين معاوية بن أبى سفيان تقدم ذكر نسبه فى مناقب أخيه يزيد . كان من كتبة الحسبة الفصحاء حليما وقوراً ، قال المدينى : كان زيد بن ثابت يكتب الوحى ومعاوية يكتب للنبى ﷺ فيما بينه وبين العرب ، ولاه عمر الشام بعد أخيه يزيد وأقره عثمان ثم استمر فلم يبايع عليا ثم حاربه واستقل بالشام ثم أضاف اليها مصر ثم تسمى بالخليفة بعد الحكمين ثم استقل لما صالح الحسن واجتمع اليه الناس فسمى ذلك العام عام الجماعة مات فى رجب سنة ٦٠ على الصحيح

سيدنا مسلمة بن مخلد « رضى الله عنه »

هو أبو سعيد مسلمة بن مخلد على وزن محمد الانصارى الخزرجى . قال ولدت حين قدم النبى ﷺ المدينة ، وهو أحد الرجال الاربعة الذين بعثهم عمر رضى الله عنه مدداً لفتح مصر وقال : الواحد منهم مقام الالف ، وهو أول من جمعت له امارة مصر والمغرب مات سنة ٦٢

سيدنا مروان بن الحكم (رضى الله عنه)

هو أبو عبد الملك مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية القرشى الاموى وهو ابن عم عثمان وكاتبه فى خلافته . ولد بعد الهجرة بسنتين وقيل بأربع كان يعد من الفقهاء ، شهد فتح افريقية وكان من أسباب قتل عثمان وشهد الجمل مع عائشة ثم صفين مع معاوية ثم ولى أمرة المدينة لمعاوية ولم يزل بها الى أن أخرجه ابن الزبير فى أوائل امرة يزيد بن معاوية فبايعه بعض أهل الشام فى قصة طويلة ثم كانت الوقعة بينه وبين الضحاك بن حنين وكان أميراً لابن الزبير فانتصر مروان وقتل الضحاك واستوثق له ملك الشام ثم توجه لمصر فاستولى عليها ثم بغته الموت فعهد الى ولده عبد الملك فكانت مدته فى الخلافة نحو نصف عام ومات فى رمضان سنة ٦٥ وهو أول من ضرب الدنانير الشامية وكتب عليها «قل هو الله أحد»

سيدنا عبدالله بن العباس رضى الله عنه

هو أبو العباس عبد الله بن العباس ابن عم رسول الله ﷺ وأمه أم الفضل لبانة بنت الحارث الهلالية . ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وهو أثبت الاقوال ، كان من أعيان علماء الصحابة ومن أعلمهم بتفسير القرآن وكان عمر يقدمه مع الاشياخ وهو شاب . أورد فى حديثه قال : ضمنى النبى ﷺ وقال « اللهم علمه الحكمة » وفى لفظ « علمه الكتاب » وفى رواية «فقهه فى الدين » وفى رواية « فاغمسه فى الدين وعلمه التأويل » وفى رواية « اللهم بارك فيه وانشر عنه واجعله من عبادك الصالحين » واختلف فى تفسير الحكمة هنا فقيل الكتاب وقيل الاصابة فى القول ، وقيل الفهم عن الله ، وقيل مايشهد العقل بصحته ، وقيل نور يفرق به بين الالهام والوسواس ، وقيل سرعة الجواب بالصواب ، وقيل غير ذلك وكان ابن مسعود يقول : نعم ترجمان القرآن ابن عباس . وكان ابن عمر يقول : ابن عباس فتى الكهول له لسان سئول وقلب عقول . وقال مسروق : كنت اذا رأيت ابن عباس قلت أجمل الناس واذا تكلم قلت أفصح الناس واذا تحدث قلت أعلم الناس وكان يسمى الحبر لغزارة علمه والبحر لاتساع حفظه ونفوذ فهمه ، وجملة ماروى عن رسول الله ﷺ ألف حديث وستمائة وستون ، فى الصحيحين منها مائتان وأربعة وثلاثون ، وهو أحد الستة الذين هم أكثر الصحابة رواية عن رسول الله ﷺ أبو هريرة وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وعبد الله بن عمرو بن العاص وعائشة . وأحد العبادلة الاربعة عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله ابن الزبير ، والحاصل أن دعوات رسول الله ﷺ فيه قبلت وظهرت بركاتها عليه فاشتهرت

علومه وفضائله فارتحل طلاب العلم اليه وازدحموا عليه ورجعوا عند اختلافهم لقوله وعولوا على نظره ورأيه ، وكان يقال له حبر العرب ويقال ان الذى لقبه بذلك جرجير ملك الغرب وكان قد غزا مع عبد الله بن أبي سرح افريقية فتكلم مع جرجير فقال له ماينبغي إلا أن تكون حبر العرب ذكر ذلك ابن دريد في الاخبار المنثورة . قال ابن يونس : وكانت هاته الغزوة سنة ٢٧ فضائله جمة وتوفي بالطائف وفي وفاته أقوال والصحيح وهو قول الجمهور سنة ٦٨

***

شقيقه أبو محمد عبيد الله كان من فضلاء الصحابة وكان جميلا سخياً جواداً ، استعمله علي على اليمن وحج بالناس سنة ٣٦ ومات بالمدينة سنة ٥٨ وبه جزم أبو نعيم

سيدنا عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما

تقدم ذكر نسبه فى مناقب والده يكنى أبا عبد الله وأبا عبد الرحمن أسلم قبل أبيه وفى الصحيحين قصته مع النبي ﷺ فى نهيه عن مواظبة قيام الليل وصيام النهار وأمره بصيام يوم بعد يوم وبقراءة القرآن فى كل ثلاث وهو مشهور وفى بعض طرقه أنه لما كبر كان يقول ياليتني كنت قبلت رخصة رسول الله ﷺ وهو أحد الستة الذين هم أكثر الصحابة حديثا فى البخارى عن أبى هريرة ما أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثاً مني الا ما كان من عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب روى عن النبى ﷺ وجماعة من الصحابة وعنه الكثير من الصحابة والتابعين . شهد فتح مصر وأفريقية ومات سنة ٦٩ على أحد الاقوال وهو ابن اثنين وستين

سيدنا عبد الله بن الزبير « رضى الله عنهما »

تقدم ذكر نسبه فى فضائل والده يكنى أبا عبد الله أمه أسماء بنت أبى بكر الصديق ولد عام الهجرة وحفظ عن النبى ﷺ وهو صغير وحدث عنه بجملة من الحديث وعن أبيه وأبى بكر وعمر وعثمان وخالته عائشة وغيرهم وهو أحد العبادلة وهو أول مولود للمهاجرين بعد الهجرة حنكه النبى ﷺ بتمرة مضغها ثم تفل فى فيه فكان أول شيء دخل فى جوفه ريق النبى ﷺ ودعا له وبرك عليه وهو أحد الاربعة الذين اقتدى بهم عثمان لنسخ المصاحف . شهد اليرموك مع أبيه والجمل مع عائشة ثم اعتزل حروب علي وشهد فتح أفريقية وبويع له بالخلافة سنة ٦٤

عقب موت يزيد بن معاوية ولم يختلف عنه أحد إلا بعض أهل الشام ثم جهز عبد الملك بن مروان جيشاً أميره الحجاج الى ابن الزبير فقاتله الى أن قتل فى جمادى الاولى سنة ٧٣ فى خبر طويل الذيل

سيدنا عبد الله بن جعفر (رضى الله عنهما)

مر ذكر نسبه فى مناقب والده يكنى أبا محمد ولد بالحبشة لما هاجر أبوه اليها . روى عن النبى ﷺ وعن أبويه وعمه وأبى بكر وعثمان وعمار بن ياسر وعنه جماعة روى عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ وأما عبد الله فيشبه خلقى وخلقى ثم أخذ بيدى فقال اللهم اخلف جعفرا فى أهله وبارك لعبد الله فى صفقة يمينه قالها ثلاث مرات وكان كريما وأخباره فى الكرم كثيرة شهيرة . شهد فتح أفريقية والمشهور أنه مات سنة ٨٠

خلاصـــــــة

اعلم أن الفتوحات الاسلامية امتدت واتسعت فى الجهات الشرقية والغربية زمن الخلفاء الراشدين لطهارة سيرتهم وصفاء سريرتهم ولعدلهم فى بيت المال وغيره وكان الصحابة رضى الله عنهم هم الواسطة العظمى فى انتشار الدين وتبليغه بنقل أقواله وأفعاله وأحواله وأخباره وبث العلم وانتشاره وبهم أشرقت على العالم أنوار النبوة المحمديه على صاحبها أشرف السلام وازكى التحية واعترفت الامة لله الواحد القهار بالوحدانية وبلغت من الرقى أعلاه ومن المجد أسناه وبسطت الخلافة الاسلامية يدها على مشارق الارض ومغاربها كل ذلك بواسطة الصحابة ثم التابعين رضوان الله عليهم أجمعين فهم الذين مهدوا لنا المسالك وفتحوا لنا الاقطار والممالك وذللوا الامم وأقاموا منار العدل ومحوا آثار الفساد والبغى والظلم وقد كانوا أسود نزال وعلماء حرب وقتال وكانت لهم الحرية الحقيقية لا يسكتون على منكر ولا يقرون على ضيم وكانوا غير مستبدين فى الاعمال لايبرمون أمراً من أمور الدولة الا بعد المشاورة فيه مع عظماء الامة وكان اختيار الاعمال المنوطة بهم يوكل اليهم والخليفة ينفذ ما استقر عليه رأيهم لانه أرجى فى نجاح الامور لان الامة لاتجتمع على ضلالة فكانت الاعمال منظمة والرياسة فى أهلها والنجاح متأصل الاطراف مأمون مما يخاف

واعلم انى أشرت فيما تقدم للفتوحات الشرقية والغربية التى وقعت زمن الخلفاء الراشدين وهى فى الحقيقة تمهيد للفتوحات الغربية وذكر أمراء أفريقية . وحيث كان ذلك هو الغرض

الوحيد من تأليف هاته التتمة وقد آن الاوان فلنشرع فى الغرض المقصود ، مستعينا بالواحد المعبود ، فنقول :

الفتوحات الغربية على يد الصحابة

أول أمير تأمّر على جيوش أفريقية هو البطل المشهور المجاب الدعوة سيدنا عبد الله بن سعد بن أبى سرح بعهد من الخليفة الثالث سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه وتحرير الخبر فى ذلك كان استعمل على الحرب فى مصر عبد الله بن سعد وأمره بغزو افريقية سنة ٢٤ أو ٢٥ وقال له : ان فتح الله عليك فلك خمس الخمس من الغنائم فأمر عقبة بن نافع بن عبد القيس القرشى الفهرى الصحابى بالمولد على جند وعبد الله بن نافع بن الحارث على آخر وسرحهما فخرجوا الى أفريقية فى عشرة آلاف وصالحهم أهلها على مال يؤدونه ولم يقدروا على التوغل فيها لكثرة أهلها ، ثم ان عبد الله بن سعد شكا عمرو بن العاص الى عثمان لخلاف وقع بينهما فاستقدمه عثمان واستقل عبد الله بن سعد على امارتى الخراج والحرب فى مصر ، وكتب عبد الله يستأذن عثمان فى قصد افريقية ثانية ويستمده فجمع عثمان أصحاب رسول الله ﷺ واستشارهم فى ذلك فأشاروا عليه بغزوها فندب الناس الى ذلك فتسارعوا وخرج المهاجرون الاولون وفيهم جماعة أعيان الصحابة وأبناء الصحابة منهم العبادلة الاربعة ابن عباس وابن الزبير وابن عمرو بن العاص وابن جعفر والحسن والحسين ومروان بن الحكم . ولما اجتمع المسلمون على المسير جمع عثمان الناس وخطب خطبة قال فيها بعد حمد الله والثناء عليه : أما بعد ، فانى قد عهدت الى عبد الله ابن سعد أن يحسن الى محسنكم ويتجاوز عن مسيئكم وأن يرفق بكم ولا حول ولا قوة إلا بالله وقد استعملت عليكم الحارث بن عبد الحكم حتى تقدموا الى عبد الله ، فلما قدموا خرج بمن كان معه وبمن قدم عليه وذلك سنة ٢٦ ولقيهم عقبة بن نافع فيمن معه من المسلمين ببرقة ثم ساروا الى طرابلس فقاتلهم الروم قتالا خفيفاً وبعث عبد الله السرايا فى كل ناحية وساروا الى افريقية تونس فقابله عند مدينة يعقوبة — وفى رواية سبيطلة — حاكم افريقية الشمالية من قبل امبراطور القسطنطينية واسمه غريغوار ويسميه العرب جرجيراً بمائة وعشرين الف مقاتل واشتبك بينهما القتال وجاءهم عبد الرحمن بن الزَّبير مدداً من قبل عثمان بفتح الزاى وهو غير الزبير بضم الزاى بن العوام فشهد الحرب وقد غاب عنهما عبد الله بن سعد فسأل عنه فقيل له انه سمع منادى جرجير يقول من يقتل ابن أبى سرح فله مائة الف دينار وأزوجه ابنتى فخاف وتأخر عن حضور القتال فقال له عبد الله بن الزبير تنادى أنت بأن من قتل جرجيراً نفلته مائة الف وزوجته ابنته واستعملته على بلاده ، وقد كان جرجير لما سمع بوصول المدد سقط ما فى

يده إلا انه جالد المسلمين جلاداً عظيما فلما أبطأ عليهم الفتح أشار عبد الله بن الزبير على عبدالله ابن سعد أن يترك جماعة من أبطال المسلمين متأهبين للحرب ويقاتل العدو بباقى العسكر الى أن يضجروا فيحمل عليهم بالآخرين على غرّة ففعل وركبوا من الغد الى القتال وألحوا على الاعداء حتى اتبعوهم ثم افترقوا وقد أنهكهم التعب فركب عبد الله بن الزبير مع الفريق المستريحين وحملوا حملة واحدة حتى غشوا عسكر جرجير فى خيامهم فانهزموا وقتل عبد الله ابن الزبير جرجيراً وأخذت ابنته سبية فنفلها ابن الزبير وحاصر عبد الله بن سعد سبيطلة ففتحها وكان سهم الفارس فيها ثلاثة آلاف دينار وسهم الراجل ألفاً وهو فتح عظيم لم يفتح على أحد مثله ، ثم أن عبد الله بن سعد بعث سراياه الى أنحاء البلاد وعليها القواد ومنهم ابن الزبير فجالوا فى أقطار المغرب غربا وشرقا وجنوبا ، فأغاروا من جهة الجنوب على اقليم بين اسنه المعروف ببلاد النخل أو الجريد ومن الشمال والغرب على اقليمى نوميد ايا وموريتانيا فى الجزائر ثم بلاد فاس ومراكش المعروفة بموريتانيا الطنجية وهكذا حتى انقادت لهم البلاد الى بوغاز جبل طارق ودفع أهلها لهم الجزية التى كانوا يؤدونها لقيصر الروم كما ذلك فى خلاصة تاريخ العرب. أما مؤرخو الاسلام فقد اختصروا أخبار هذا الفتح وذكروا الصلح الذى عرضه عظماء افريقية على ابن سعد وهو أن يعطوه ثلاثمائة قنطار من الذهب أى مليونين وخمسمائة ألف دينار ونيفاً فقبل ذلك منهم وأرسل ابن الزبير بالفتح والخمس الى أمير المؤمنين عثمان فاشتراه مروان بخمسمائة الف دينار ، ولما أصاب ابن سعد من افريقية ما أصاب ورجع الى مصر جهز قسطنطين بن هرقل انبراطور القسطنطينية اسطولا كبيراً مؤلفاً من ستمائة مركب أراد أن يهاجم به الاسكندرية على قول ابن خلدون وابن الاثير لم يذكر الجهة التى كان يريدها قسطنطين والظن أنه كان يريد افريقية بدليل التجاء الانبراطور الى جزيرة صقلية بعد انكساره فى هذه الغزوة وهى قريبة من تونس ، ولما بلغ المسلمين خروج هذا الاسطول خرج لملاقاته فى البحر أسطولان أسطول من الاسكندرية مع عبد الله بن سعد وأسطول من سورية مع معاوية بن أبى سفيان والتقيا معه فى عرض البحر فقرنوا السفن الى بعضها واقتتلوا قتالا شديداً حتى استحر القتل فانهزم قسطنطين جريحاً الى صقلية بما بقى معه من الروم ولما علم أهل صقلية فراره قتلوه وسمى المسلمون هذه الغزوة غزوة ذات الصوارى والمكان كذلك لكثرة ما كان فيها من الصوارى ، ثم أن الانبراطور فونستانس الثانى غضب على أهل افريقية لما أعطوه من المال لابن سعد لانه أكثر مما كانوا يعطونه لانبراطورة الروم واغتنم فرصة اضطراب المسلمين وانقسامهم فى التنازع على الخلافة فأرسل من قبله بطريقا ليأخذ منهم مثله فأبوا فقاتلهم وطرد البطريق الذى ولوه عليهم من قبل المسلمين بعد جرجير فالتجأ الى معاوية بن أبى سفيان وقد كان اجتمع له الأمر فنصره وبعث جيشاً أميره معاوية بن حديج بالحاء المهملة مصغراً الكندى

له صحبة ورواية ووفادة وذلك سنة ٤٥ لتدويخ البلاد وطرد الروم عنها ثانية ولما وصل الجيش افريقية انتشب القتال بينه وبين جيش العدو قرب قصراجم وكان النصر حليف المسلمين ، وبعد هذا الفوز بعث معاوية بن حُديج عبد الله بن الزبير لسوسة ففتحها وفتح بنزرت وجلولا ووجه أسطولا مهولا لصقلية وغنم غنائم كثيرة ثم رجع معاوية لمصر بعد أن خلد آثاراً حسنة وعزله الخليفة معاوية عن افريقية وأقره على مصر ثم عزل عن مصر سنة ٥١ وتوفى بها فى السنة بعدها . أخرج ابن عبد الحكم عن سليمان بن سفيان قال: غزونا افريقية مع ابن حديج ومعنا بشر كثير من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والانصار ثم غزا افريقية عقبة بن نافع ومعه جماعة من الصحابة ، وفى هذه الغزوة استشهد أبو زمعة عبيد الله بن أرقم البلوى نسبة لبني كلي قبيلة من قضاعة وهو صاحب المقام المعروف به خارج القيروان ودفنت معه شعرات من شعر النبى ﷺ فعظم بذلك قدر افريقية واختط عقبة القيروان وبنى بها الجامع الاعظم المشهور وكان تأسيسه لها سنة ٥٠ وتم سنة ٥٥ وقاتل البربر وشردهم ثم عزله معاوية وولى مصر وافريقية مسلمة بن مخلد الانصارى فوجه لافريقية مولاه أبا المهاجر ديناراً سنة ٥٦ وغزا جزيرة شريك وغيرها ولما توفى الخليفة معاوية وبويع لابنه يزيد رجع هذا الخليفة عقبة المذكور الى عمل افريقية ووصل القيروان سنة ٦٢ . غزا كثيراً من الجهات وفتحها وشتت جموع البربر وغيرهم . قال ولى الدين بن خلدون وصل عقبة الى جبال درن وقاتل المصامدة بها وكانت بينه وبينهم حروب وحاصروه بجبال درن فنهض اليهم جموع زناتة وكانت خالصة للمسلمين منذ اسلام مغراوة فأفرجت المصامدة عن عقبة فأثخن فيهم حتى حملهم على طاعة الاسلام ودوخ بلادهم ثم دخل السوس لقتال من بها من صنهاجة وهى يومئذ على دين المجوس فأثخن فيهم وهزم جموع البربر وقفل راجعاً وكان كسيلة الاروبى في جيوش عقبة قد استصحبه فى غزواته وكان يستهين به ويمتعضه حتى صار فى نفسه شيء بسبب ذلك على عقبة وبلغ ذلك أبا المهاجر وهو معتقل عند عقبة فبعث اليه ينهاه ويقول له كان رسول الله ﷺ يتألف جبابرة العرب وأنت تعمد الى رجل جبار فى قومه وبدار عزه وحديث عهد بالشرك فتستفسده وأشار عليه بأن يتوثق منه وخوفه غائلته فتهاون عقبة بقوله . فلما قفل من غزاته هاته وانتهى الى أرض الزاب ، وكسيلة أثناء هذا كله فى صحبته ، صرف العساكر الى القيروان أفواجا ثقة بما دوخ من البلاد وأذل من البربر وبقى فى قليل من الجند فلما وصل الى تهودة وأراد أن ينزل بها الحامية نظر اليه الفرنجة وطمعوا فيه فراسلوا كسيلة ودلوه على الفرصة فيه فانتهزها وأرسل بنى عمه ومن تبعهم من البربر فاقتفوا أثر عقبة وأصحابه حتى اذا غشوهم بتهودة ترجل القوم وكسروا أجفان سيوفهم ونزل الصبر واستلحم عقبة وأصحابه فلم يفلت منهم أحد وكانوا زهاء الثلاثمائة من كبار الصحابة

والتابعين ، واستشهدوا فى مصرع واحد ،فيهم أبو المهاجر دينار . واجداثهم رضى الله عنهم بمكانهم بأرض الزاب لهذا العهد ، واتخذ على المكان مسجد يعرف باسم عقبة هو فى عداد المزارات ومظان البركات بل هو أشرف مزور من الاجداث فى بقاع الارض لما توفى فيه من عدد الشهداء من الصحابة والتابعين الذين لا يبلغ أحد مد أحدهم ولا نصيفه . وكان ذلك سنة ٦٣ ثم بعد الوقعة زحف كسيلة الى القيروان وبها يومئذ جمهور العرب ووجوه الاسلام فبلغهم الخبر وعظم عليهم الأمر فقام زهير بن قيس البلوى فيهم خطيباً وقال : يا معشر المسلمين ان أصحابكم قد دخلوا الجنة فاسلكوا سبيلهم فخالفه قيس بن عبد الله الصنعانى لما علم أنه لا طاقة للمسلمين لما دهمهم من أمر البربر ورأى أن النجاة بمن معه من المسلمين اولى ونادى فى الناس بالرحيل فاتبعوه إلا قليلا منهم وانتقل زهير الى برقة واجتمع الى كسيلة جميع اهل المغرب من البربر والفرنجة وعظم امره وتقدم الى القيروان واستولى عليها فى محرم سنة ٦٤ وفر منها بقية العرب ولحقوا بزهير ومن بقى بها آمنه كسيلة ، وثبت قدمه بالقيروان واستمر اميراً على البربر ومن بقى من العرب خمس سنين ، وقارن ذلك مهلك يزيد بن معاوية واذ ذاك امر الخلافة فى الشرق فى اضطراب الى أن استقل عبد الملك بن مروان بالخلافة واذهب آثار الفتنة بالمشرق فالتفت الى المغرب وتلافى امره على نحو ما سنذكره فى الطبقة الآتية

صـــــــلة

اعلم انه دخل افريقية مئات من الصحابة ووقع التصريح بأسماء بعض من دخلها غير انهم قليلون بالنسبة لمن دخلها وقد اقتطفت أسماءهم من الاصابة والاستيعاب والاستقصى والخلاصة النقية وغيرهم وهم نيف وأربعون من الطراز الأول وعليهم فى الامور المعول والواجب أن نطرز ماجمعته ونتوج ما أسلفته بذكر أسمائهم اهتماما بشأنهم رضى الله عنهم :

عبد الله بن عمر بن الخطاب
عبد الله بن عمرو بن العاص
عبد الله بن الزبير
عبد الله بن العباس
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
عبد الله بن مسعود
عبد الله بن سعد بن أبى سرح
الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وريحانتا رسول الله ﷺ

المقداد بن الاسود
مروان بن الحكم
سعيد بن العباس
مسلمة بن مخلد
أبو لبابة

هؤلاء ترجمت لبعضهم فى هاته التتمة و بعضهم فى الطبقة الثانية فى المقصد . ولنذكر من لم نترجم له فيما سلف من هذا الكتاب

عبد الله بن نافع بن الحصين وجهه عثمان مع ابن أبى سرح لشدة بطشه و اصابة رأيه

أبو ذؤيب خالد بن خويلد الهذلى الشاعر المشهور كان فصيحاً متمكناً من الشعر ، وعاش فى الجاهلية دهراً وأدرك الاسلام وأسلم على عهد النبى ﷺ ولم يره . روى ابن عبد البر أن أبا ذؤيب قال : بلغنا أن رسول الله ﷺ عليل فاستشعرت حرباً وبت بأطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها حتى اذا كان قرب السحر غفيت فهتف بى هاتف يقول :

خطب أجل أناخ بالاسلام بين النخيل ومعقل الآطام
قضى النبى محمد فعيوننا تذرى الدموع عليه بانسجام

قال فوثبت من نومى فزعا فنظرت الى السماء فلم أر الاسعد الذابح فتفاءلت به ذبحاً يقع فى العرب وعلمت أن النبى ﷺ مات ، فركبت ناقتى وسرت . وروى أنه لما وصل وجد النبى ﷺ ميتاً وحضر الصلاة عليه ودفنه ، وشهد بيعة أبى بكر وسمع خطبته . ورثى النبى ﷺ بقصيدة منها :

كسفت لمصرعه النجوم وبدرها وتزعزعت آطام بطن الابطح

كان أصاب الطاعون خمسة من أولاده فماتوا فى عام ولهم بأس ونجدة فقال فى قصيدته التى أولها :

أمن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع

ومنها :

وتجلدى للشامتين أريهم انى لريب الدهر لا أتضعضع
واذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع
والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع

سئل حسان بن ثابت من أشعر الناس قال رجلا أو قبيلة قالوا قبيلة قال هذيل . فى طبقات أبى العرب محمد بن تميم : من أعيان الصحابة الذين شهدوا افريقية عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الرحمن بن أبى بكر وأبو ذؤيب الهذلى وتوفى بافريقية وقام بأمره

عبد الله بن الزبير ونزل فى لحده

عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما يكنى أبا محمد وأبا عبد الله وهو أسن ولد لابى بكر وكان صالحاً لم يجرب عليه كذبة قط شجاعا رامياً شهد بدرا واليمامة والجمل وافريقية كما فى طبقات أبى العرب . كان من أعلام الصحابة . مات بمكان على عشرة أميال من مكة وبها دفن سنة ٥٤ على أحد الاقوال

عبد الرحمن بن الزّبير بفتح الزاى وكسر الموحدة . بعثه عثمان مع جيش مدداً لابن أبى سرح بافريقية

عبيد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما كان من شجعان قريش وفرسانهم ولما قتل أبو لؤلؤة والده عمر عمد عبيد الله هذا الى الهرمزان وجماعة من الفرس وقتلهم حيث اتهمهم بالمؤامرة على قتل والده عمر رضى الله عنه فى خبر تركنا ايراده خشية التطويل . شهد افريقية وقتل بصفين مع معاوية سنة ٣٦

أخوه عاصم دخل افريقية ومات بالربذة سنة ٦٨ على أحد الاقوال

عبد الرحمن بن الحارث بن هشام القرشى استشهد بافريقية وفي الاصابة مات سنة ٤٣ وهو أحد الاربعة الذين تولوا نسخ المصاحف زمن عثمان

معبد بن العباس بن عبد المطلب استشهد بافريقية

حمزة بن عمرو الاسلمى

أبو نعيم معاوية بن حُديج بضم الحاء المهملة مصغرا كان من فضلاء الرجال . شهد فتح مصر مع عمرو بن العاص وأمره معاوية على الجيش الذى جهزه لمصر والامير عليها محمد بن أبى بكر الصديق من قبل على رضى الله عنه ولما قتل بايع المصريون معاوية وتولى غزو المغرب مراراً آخرها سنة ٥٠ ومات بمصر سنة ٥٢

بلال بن الحارث بن عاصم المزنى أبو عبد الرحمن من أهل المدينة اقتطعه النبى ﷺ العقيق وكان صاحب لواء مُزينة يوم الفتح . مات سنة ٦٠ وله ثمانون سنة

جرهد بن خويلد الاسدى يكنى أبا عبد الرحمن من أصحاب الصفة مات في خلافة يزيد

جبلة بن عمر الانصارى هو أخو أبى مسعود البدرى . غزا افريقية مع ابن حُديج شهد أحداً وفتح مصر وصفين مع علي وكان فاضلا من فقهاء الصحابة

حِبان بكسر الحاء المهملة وموحدة بعثه عمر بن الخطاب لمصر ليفقه الناس ومات بافريقية

خالد بن ثابت العجلانى الفهمى شهد مصر وغزا افريقية مع مسلمة بن مخلد

رويفع بن ثابت الانصارى النجارى ولاه معاوية على طرابلس سنة ٤٦ وغزا افريقية من قبل مسلمة بن مخلد ومات ببرقة وهو أمير عليها من قبل مسلمة المذكور

مسلمة بن الاكوع الاسلمى كان شجاعا رامياً سابقا يسبق الفرس على قدميه مات بالمدينه سنة ٧٤ وهو ابن ثمانين سنة

ربيعة بن عباد بكسر العين وتخفيف الباء مات فى خلافة الوليد

أبو أيمن سفيان بن وهب الخولانى ولى امرة افريقية زمن عبد العزيز بن مروان ومات سنة ٨٢

مسعود بن الاسود القرشى العدوى المعروف بابن العجماء

المسور بن مخرمة بن نوفل الزهرى له ولابيه صحبة مات سنة ٦٤

المسيب بن حزن القرشى المخزومى والد سعيد بن المسيب له ولابيه صحبة

المطلب بن أبى وداعة القرشى السهمى له ولابيه صحبة

المنيذر الاسلمى دخل افريقية والاندلس ولم يدخلها أحد من الصحابة سواه

أبو المبتذر أو المبتذل دخل افريقية

أبو زمعة عبيد الله بن أرقم وقيل عبيد بن آدم البلوى صاحب المقام المشهور خارج القيروان من أصحاب الشجرة وله رواية مرّ ذكره قريبا

أبو المهاجر دينار كان من الشجعان وذوى الرأى المصيب ولما تولى مسلمة بن مخلد أمر مصر وافريقية بعث مولاه أبا المهاجر سنة ٥٦ لافريقية عوض عقبة بن نافع ودخلها وتولى أمرها وقاتل البربر وفى سنة ٦٢ رجع يزيد بن معاوية عقبة لافريقية وبقى أبو المهاجر عنده معقولا الى ان استشهد مع عقبة سنة ٦٣ ومر ذكره قريبا وفى صحبته توقف وهو عقبة بن نافع بن عبد القيس القرشى الفهرى خاله عمرو بن العاص له صحبة بالمولد . شهد فتح مصر واختط بها ثم ولاه يزيد بن معاوية امرة الغرب وغزا البربر وشردهم وهو الذى اختط القيروان وجامعها الاعظم قدم على عثمان بن عفان بفتح افريقية بعثه ابن أبى سرح وأوصى أولاده بأن لايقبلوا الحديث عن رسول الله ﷺ الا من ثقة ولا يكتبوا ما يشغلهم عن القرآن . وبالجملة فان فضائله جمة قتله البربر هو وأصحابه سنة ٦٣ ومرت الاشارة الى ذلك قريبا

أبو شداد زهير بن قيس البلوى يقال له صحبة كان من العابدين الصالحين ومن رجال الكمال . شهد فتح مصر ولما تولى عبد الملك وبلغه مافعله كسيلة بعقبة وغيره بعث لزهير وهو ببرقة بالتوجه لافريقية واستنقاذها من كسيلة سنة ٦٩ وبعد انتصاره وقتله كسيلة خاف الفتنة بحصول ذلك الملك رجع للشرق ولما بلغ برقة لقى الروم فى عدد قليل فقاتل حتى قتل شهيداً هو ومن معه فى خبر يأتى ذكره قريبا

فقد تم لافريقية بدخول هؤلاء السادة الفضلاء القادة مزيد الاعتبار والافتخار على كثير من الامصار والاقطار وأول مدينة أسسوها القيروان وبها كرسى المملكة وصارت مناخ الابرار من الصحابة والتابعين ومقر الاخيار من الامراء والعلماء العاملين ومنها وقع تجنيد العساكر

المحمدية ونشر الملة الاحمدية عليه أفضل الصلاة وأزكى التحية الى سائر الجهات الغربية الاندلس والسودان والصحراء وستعلم ذلك

جغرافية المغرب أى افريقية الشمالية الغربية

يحدها من الشمال الاوقيانوس الاطلانتيك ومضيق جبل طارق والبحر المتوسط وشرقا بلاد مصر والبحر المتوسط أيضا وجنوبا الصحراء الكبيرة وغربا الاوقيانوس وكانت تنقسم فى صدر الاسلام الى ثلاثة أقسام كبرى المغرب الاقصى وقاعدتها فاس ومراكش والمغرب الاوسط وهى المعروفة بالجزائر وقاعدتها تلمسان ومدينة الجزائر على البحر المتوسط والمغرب الادنى وهى ولاية طرابلس وتونس وكانت قاعدتها القيروان بالقرب من تونس أما المغرب الاقصى فهو الآن تحت حماية دولة فرانسا وينقسم الى أقسام فاس ومراكش ودرعة وتافيلات والرباط وسلا على شواطىء الاوقيانوس الاطلانتيك والسوس ومن جبالها درن وغماره ومديونه ويحده قسم كبير يعرف بالريف تحت حماية دولة اسبانيا ومن مدنه تطاون وسبتة ومليلة وطنجة على ساحل البحر المتوسط وأما الجزائر وهى المغرب المتوسط فتنقسم الى ثلاثة أقسام كبرى وهى الجزائر ووهران وقسنطينة وهى تابعة لدولة فرانسا ومن مدنها الشهيرة بجاية وعنابة أو بونه ووهران ومستغانم وهى على البحر المتوسط

وأما المغرب الادنى سمى بذلك لقربه من مقر الخلافة بالمشرق وفيها ولايتا طرابلس وتونس وكانت قاعدتها القيروان بالقرب من تونس وأشهر مدنه طرابلس وبرقة وبنغازى وتونس وهى قرب أطلال قرطاجنة القديمة وتسمى قديما أفريقية وربما سموا اقليم تونس بهذا الاسم ثم سموا القارة كلها به من باب تسمية الكل باسم الجزء وهى على البحر المتوسط ومن مدنها الشهيرة بنزرت وسوسة والمنستير والمهدية وصفاقس وقابس وهى على البحر المتوسط والقيروان أسسها عقبة ابن نافع الفهرى وجعلها قاعدة البلاد فولاية طرابلس هى الآن تحت حكم ايطاليا وولاية تونس تحت حماية دولة فرانسا

الكلام على قرطاجنة

فى الحلل السندسية قرطاجنة بفتح القاف وسكون الراء وبعدها طاء مهملة وألف وجيم مفتوحة ونون مشددة وهى وان تلاشت وخربت فانها كانت من أضخم ممالك افريقية وأكثرها عددا وأقواها عددا وأتقنها بناء وأغربها اقباء وأوسعها مجالا وأشدها قتالا وأحكمها صناعة وأرفعها بضاعة وأطيبها أرضاً وأطولها أعمارا . وأول من وضع هذه المدينة امرأة تسمى أنسية ديدون

فنيقية وتدعى عليسة من بنات بعض الملوك وكانت زوجة ملك من كبار ملوك الروم ومات ولم يكن لها ولد وكان لها أخ وكان ملكا أيضاً فأراد الاستيلاء على ملكه وما خلفه من الخزائن والاموال فماطلته حتى ركبت البحر بجميع ذخائرها ودخلت افريقية وأسست قرطاجنة وعمرتها وأنشأت الدور والجنان والقصور . وفى الاستقصى قرطاجنة احدى مدن الدنيا الشهيرة هدمها الروم قبل المسيح عليه السلام بمائة وستة وأربعين سنة ثم أسست ثانية وخربها العرب . وفى الحلل لما وقعت العداوة بين صاحب قرطاجنة وصاحب رومه الكبرى وقعت بينهم حروب ثلاث الاولى آلت الى صلح بينهم وكانت الدائرة فيها على صاحب رومة ثم ان صاحب رومة جهز عمارة بحرية وقصد قرطاجنة وأول بلدة نزلها قليبية وكانت الدائرة على صاحب قرطاجنة وانفصلت على مال يؤدونه الى صاحب رومة سنويا ثم تجددت الحرب وهى الثالثة آل الأمر فيها باستيلاء صاحب رومة على قرطاجنة وأعاد لها عمرانها الى أن فتحها الاسلام . وقال ولى الدين ابن خلدون كانت الروم والفرنجة والقوط بالعدوة الشمالية من البحر الرومى وكان أكثر حروبهم ومتاجرهم فى السفن وكانوا مهرة فى ركوبه والحرب فى أساطيله وبهذه الاساطيل دخل الروم لافريقية والقوط الى المغرب وملكوها وتغلبوا على البربر وانتزعوا من أيديهم أمرها وكان لهم بها المدن الحافلة مثل قرطاجنة وسبيطلة وجلولا ومرناق وشرشال وطنجة وكان صاحب قرطاجنة من قبلهم يحارب صاحب رومة ويبعث الاساطيل لحربه مشحونة بالعساكر والعدد وكانت هاته عادة لاهل البحر قديماً وحديثا . اه

وزبدة القول على مقتضى ما حققه بعض المتأخرين ان قرطاجنة مدينة عظيمة على البحر المتوسط أسسها الفنيقيون سكان سواحل سورية وكان لها فى التاريخ القديم شأن عظيم ومنها ظهر القائد الشهير هنبال الذى غزا الرومانيين فى عقر ديارهم وما زالت قرطاجنة التى كانت ضرة رومة شجى فى حلق الرومانيين حتى والى عليها الرومانيون الغزوات وأخربها القائد سيبون سنة ١٤٩ قبل المسيح والظاهر ان الخراب لم يأت عليها كلها بل حفظت شيئاً من رونقها القديم الى العصر الاسلامى وتكرر عصيان أهلها وامتناعهم فى حصونها العظيمة ولما اشتدت الفتنة الكبرى فى افريقية على عهد عبد الملك بن مروان أرسل حسان بن النعمان الغسانى لاستخضاع أهلها فقصد البربر وقاتلهم ثم قصد قرطاجنة وافتتحها ولما عاد عنها امتنعت ثانية فرجع اليها وحاصر أهلها حتى ألجأهم للتسليم بعد ان فرّ منهم من طريق البحر من فر ثم أمر بتخريبها فخربت وعفا أثرها ومن أنقاضها عمرت تونس وهذا التخريب وان عد عند الاثريين سيئة لحسان الا انه عند السياسيين ليس بشىء لأن الدول من دأبها أن يعفى اللاحق منها أثر السابق واذا خرب المسلمون فى افريقية هذه المدينة فقد أقاموا مدنا غيرها ربما كانت أعظم منها كتونس والقيروان والقاهرة وغيرهن وانما تفضل قرطاجنة على غيرها باعتبار انها أثر قديم من

آثار أمة عظيمة كان لها شأن كبير فى التاريخ لذا فليس ببدع أن يأتى حسان ما أتاه ويأتيه غيره فى كل دولة من الدول لاسيما وانما اعتبار البلدان التاريخى الأثرى لم يكن فى تلك العصور بالمنزلة التى انتهى اليها فى هذا العصر

واعلم أن افريقية تداولتها دول قبل الفتح الاسلامى المعروف منها أربع دول ويعبر عنها بالاطوار الاربعة :

﴿ الطور الأوّل ﴾

دولة قرطاجنة تأسست سنة ٨٨ قبل المسيح أسستها ديدون المذكورة ، وقد بلغت هاته الدولة الغاية فى الحضارة والعمران والقوة ، لهم معرفة وحذق بأساليب الملاحة والتجارة وما وقع الاكتشاف عليه من آثارها يدل على ذلك ، واستولت على جزر كثيرة وامتدت شوكتها فى الارض وبعد صيتها حتى صارت لا ترى غيرها وزعيمتها إذ ذاك فى الشوكة دولة الرومان برومة وكانت على غاية فى القوة فرام صاحب قرطاجنة هنبال القائد الشهير محاربتها فأول ما بدأها به استيلاؤه على صقلية ثم انتشبت الحرب بين الدولتين وتوالت وقصد الرومان قرطاجنة بأسطول مهول ونزلوا بمرسى قليبية . وأشهر الوقائع فى هاته الحرب انتصار القنصل الرومانى ريكرلوس على جيوش قرطاجنة قرب رادس ثم انتصار قرطاجنة قرب تونس ووقوع هذا القنصل أسيراً بيد قرطاجنة وانتهت هاته الحروب بصلح تغالى قرطاجنة فى شروطه ثم رجعت الحرب بين الدولتين أعظم من الحروب المتقدمة وانتهت باستيلاء الرومان على تونس وصارت تابعة لرومة بعد صلح شروطه مهينة لقرطاجنة ثم أخذ الرومان فى الاستيلاء شيئا فشيئا حتى استولى على كامل افريقية وأفضى الحال الى اضمحلال قرطاجنة وذهاب مهابة الدولة ومن أعظم الاسباب على ذهابها انضمام البربر الى جيوش الروم

﴿ الطور الثانى ﴾

دولة الرومان واستيلاؤها النهائى كان سنة ١٤٦ قبل المسيح وأول شىء فعلته مع القرطاجنيين بعد تلك الوقائع والضغائن المتقدمة ابقاء ما كان على ما كان من حكومة وترتيب وتدين وغير ذلك وساروا معهم سيرة حسنة ، وبذلك انقاد القرطاجنيون للرومان وصارت عوائدهم وطبائعهم واحدة وحصل بذلك الأمن والراحة ، وفى مدتهم كانت افريقية لنظر قنصل عام بولاية الانبراطور تحت رياسة حكام آخرين من الرومان وظيفتهم مراقبة المدن وعروش البربر التى كانت أحكامها بيد عمال البربر وحماية البلد كانت منوطة بقوة كافية من العساكر

بقرطاجنة لتمهيد الراحة لنظر قائد رومانى بولاية من الانبراطور أيضاً . ولما رسخ قدم هاته الدولة أخذت بجد واجتهاد فى السعى بما يوجب عمران افريقية فشيدوا المدن والهيا كل الضخمة كقصر اجم ومرسم دقة وآثار قرطاجنة واعتنوا اعتناء زائداً بالفلح من زراعة وغراسة وجلب المياه وحفر الآبار وأساليب الرى واستخراج المعادن وغير ذلك من الوسائل الموصلة الى العمران والمنافع الكبيرة حتى صارت افريقية مصدراً للحبوب والغلال تجلب محصولاتها الى سائر الجهات الرومانية وصاروا يسمونها مطمورة الرومان ، وحصل بذلك عمران عظيم فى افريقية قيل انها كانت فى ذلك الوقت تحتوى على ستة ملايين من السكان ومن ملوك هاته الدولة فرنسيا الذى نقل كرسى مملكته الى قسطنطينية ثم اغتصب منه الملك جيوش مع بقائه تحت الرومان ، ثم ظهر أغسطوس واستولى على الملك وعلى عهده ولد المسيح وكان محباً للعلم وأهله عادلا فى رعيته . قيل انه يعرض عزل نفسه كل عام على رعيته فلا يرضون بغيره ثم بعده جوفاز اقام فى الملك نحو خمسين عاما . وفى هاته المدة أخذ دين المسيح فى الظهور بافريقية بعد أخذه فى الانتشار بالمشرق وأوروبا ، واستمرت افريقية فى السعادة ونمو العمران مدة ثلاثة قرون بعد المسيح وكانت سيرة ملوكهم سيرة عدل حيث كانت الدولة معتدلة الأحكام سديدة الترتيب . ولما اختل نظام الدولة أوائل القرن الرابع لاستبداد الملوك وتوالى الفتن وامتد هذا الخلل لافريقية ، وزاد الطين بلة والمريض علة بما ظهر من المناقشات الدينية بين البربر ومسيح الرومان ، حتى آل الامر الى الانقسام الى ملوك كثيرة وفتن وحروب بين البربر وغيرهم ودام هذا الحال أعواما كثيرة وآماداً طوالا ، فاضمحلت بسبب ذلك دولة الرومان سنة ٤٣٨ بعد المسيح وانتهى سلطانها على افريقية وغيرها وتركت آثاراً خالدة أخذ منها الاوروباويون معارف كثيرة

﴿ الطور الثالث ﴾

استيلاء الوندال ـ وهو اسم قبيلة من القبائل الجرمانية ـ على افريقية سنة ٤٣٨ . ودامت سلطنته ٩٤ عاما

﴿ الطور الرابع ﴾

استيلاء الروم البيزنطيين على افريقية الى أن ظهر الاسلام وفتحها على نحو ما مر شرحه وكان الوندال والروم أهل ترف وملاذ فى المساكن والملبس مع تكلف وتبذير

فصل

اعلم أن المؤرخين والنسابين اختلفوا فى نسب البربر اختلافا كثيرا ، وفى الاستقصى بعد ذكر أقوال فى ذلك : وأشبه الاقوال بالصحة أن بنى حام تنازعوا مع بنى سام فانهزم بنو حام أمامهم الى المغرب وتناسلوا به واتصلت شعوبهم من أرض مصر الى آخر المغرب الى تخوم السودان . وكان بسواحل المغرب الافارقة والافرنج فكانت ذرية حام فى المداشر والخيام والاعاجم الاول فى البلدان ، وبقى أكثر أولاد حام فى بلاد فلسطين من أرض الشام الى زمن داود عليه السلام وكان ملكهم يسمى جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء . أمر باجلائهم عن بلاد كنعان وفلسطين الى أرض المغرب فساروا نحو افريقيه وانتشروا هناك حتى ضاقت بهم البلاد وامتلأت منهم الجبال والكهوف والرمال وصاروا يتبعون مواقع القطر بالابل وبيوت الشعر ولم تقدر الافرنج على ردهم ودفاعهم فانحازت الاعاجم فى المدن وبقى البربر فيما عداها وهم مع ذلك على أديان مختلفة يدين كل واحد منهم بما شاء من الاديان فمنهم من تمجس ومنهم من تهود ومنهم من تنصر ، واستمر الحال على ذلك الى زمن الاسلام وكان فيهم رؤساء وملوك وكهان ، ولهم حروب وملاحم عظام مع من قارعهم من الامم . فالبربر جيل معروف من أعظم الأجيال وأعزها ولهم الفخر الذى لا يجهل ، والذكر الذى لا يهمل . وقد تعددت فيهم الدول ، وكثر فيهم الملوك العظام ، وكان لهم القدم الراسخ فى الاسلام ، واليد البيضاء فى الجهاد ، ومنهم الائمة والعلماء والاولياء والشعراء والامراء ، وأهل المزايا والفضائل . والبربر شعبان عظيمان بحيث لا يخرج بربرى عنهما . قال ابن خلدون : علماء النسب متفقون على أن البربر يجمعهم جدان عظيمان وهما برنس ومدغيس ويلقب بالأبتر فلذلك يقال لشعوبه البتر ويقال لشعوب برنس البرانيس ، وبين النسابين خلاف هل هما لأب واحد أو لا ؟ فعند ابن حزم هما لأب واحد والجميع من نسل كنعان بن حام ، وقال سابق بن سليمان المطماطي وغيره من نساب البربر : ان البرانس فقط من نسل كنعان وأما البتر فهم من بنى جرس بن قيس بن غيلان بن مضر وهذا القول مقول فيه . والحق أن الشعبين معاً عريقان فى البربرية وأن الجميع من ولد مازيغ من ولد كنعان بن حام ، فأما البرانس فتنقسم الى سبعة قبائل : أروبة وصنهاجة وكتّامة ومصمودة وعجيسة وأوريغة وارداجة ويقال ورداجة بالواو بدل الهمزة ، وزاد سابق المطماطى وغيره ثلاثة قبائل وهم : لمطة وهسكورة وجزولة فتكون عشراً . فأما أروبة فكان منها كسيلة الاروبى قاتل عقبة رضى الله عنه الذى مر ذكره ومنهم اسحاق بن محمد بن عبد الحميد الاروبى القائم بدعوة ادريس بن عبد الله . وأما صُنهاجة فهم أكبر قبائل البربر حتى زعم كثير من الناس أنهم مقدار الثلث فهم بنو زيرى بن مناد ملوك

افريقية الآتى ذكرهم ، والملثمون ملوك مراكش والاندلس . وأما كتامة فهم القائمون بدعوة العبيديين بافريقية ومصر . وأما المصامدة فمنهم غمارة وكان منهم بليان النصرانى صاحب سبتة وطنجة أيام دخول عقبة المذكور الى المغرب الاقصى وهم القائمون برغواطة أهل تامسنا وما اتصل بها ومنهم أهل جبل درن وهم القائمون بدعوة محمد بن تومرت مؤسس دولة الموحدين. وأما باقى قبائل البربر فلم يكن لهم ملك يذكر والنسابون من العرب يقولون ان صنهاجة وكتامة من حمير وان افريقش الحميرى تركهم حامية بافريقية فتناسلوا بها واستحال لسانهم الى البربرى لكن المحققون من نساب البربر كسابق المطماطى وغيره ينكرون ذلك ويجزمون بأنهما قبيلتان عريقتان فى البربرية . وأما البتر وهم بنو مادغيس فينقسمون لأربعة قبائل وهم : خريسة ونفوسة واداسة وبنو لوى وهم لواتة ، فأما خريسة فمنهم مكناسة ومن مكناسة بنو مدرار ملوك سجلماسة وبنو أبى العافية ملوك فاس ومن خريسة زناتة كلها ومن زناتة جراوة قوم الكاهنة دهيا صاحبة جبل أوراس التى أوقعت بحسان بن النعمان عامل الخليفة عبد الملك بن مروان ومن زناتة أيضاً بنو خزر المغراوى ملوك تلمسان والمغرب الاوسط ومنهم مغراوة ملوك فاس وبنو يفرن ملوك سلا وتادلا ومنهم بنو زيان ملوك تلمسان وبنو مرين ملوك فاس فهؤلاء كلهم من زناتة وزناتة هو زانا بن يحيى بن ضرى بن جيك بن مادغيس الابتر . أما نفوسة واداسة ولواتة فلم يكن لهم ملك يذكر وهاته القبائل الاربعة عشر تشتمل على عمائر وبطون وأفخاذ وفصائل لاحصر لها . وقال ابن خلدون : كان للبربر فى الضواحى وراء ملك الامصار المرهوبة الحامية ماشاء الله من قوة وعدة وعدد وملوك ورؤساء وأقيال وأمراء لايرامون بذل ولا تنالهم الروم والفرنج فى ضواحيهم تلك بمسخطة ولا اساءة ، ثم قال وكانوا يؤدون الجباية لهرقل ملك الروم كما كان المقوقس صاحب مصر والاسكندرية وبرقة يؤدى الجباية له وكما كان صاحب طرابلس ولبدة وصبرة وصاحب صقلية وصاحب الاندلس من القوط يؤدون الجباية له حين كان الروم قد غلبوا على هذه الامم أجمع وعنهم أخذوا دين النصرانية اه استقصى

الطبقة الثالثة

طبقة التابعين رضى الله عنهم

من أعيان فقهاء هاته الطبقة نافع مولى ابن عمر ومحمد بن شهاب الزهرى وأبو عثمان ربيعة الرأى . اعلم أنه بعد تأسيس هاته الممالك الاسلامية فى الجهات الشرقية والغربية وبسط رواق العدل واظهاره وقطع الظلم وأنصاره وتبليغ القرآن وانتشاره صار بذلك المسلمون اخواناً يتساوون فى الحقوق ويتفاخرون بالتقوى وأعمال البر ومعالى الامور ومكارم الاخلاق وذلك

بواسطة الصحابة ثم التابعين وتقدم ذكر الامراء الفاتحين من الصحابة ويقى ذكر الامراء الذين جاؤا بعدهم وقاموا مقامهم فى نشر الدعوة والنصح للمسلمين فنقول : لما تولى الملك عبد الملك ابن مروان وبلغه خبر كسيلة بعث لزهير بن قيس البلوى وهو إذ ذاك ببرقة بالتوجه لافريقية واستنقاذ القير وان من كسيلة وأمده بالمال ووجوه العرب وفرسانها سنة ٦٩ وسار زهير ودخل افريقية بجموعه وخرج له كسيلة من القيروان فى عسكره والتحم القتال ودام حتى انتصر المسلمون وقتل كسيلة ومن معه من وجوه البربر ومهد افريقية وصار زهير بعد ذلك فى ملك عظيم وكان من العابدين الصلحاء ، ولما خاف الفتنة بحصول هذا الملك استقال ورجع للمشرق فلما وصل برقة وجد الروم على قتالها فى جموع عظيمة وبأيديهم أسرى من المسلمين فقصدهم وقاتلهم حتى استشهد هو ومن معه ولما بلغ خبره عبد الملك اشتد أسفه عليه ووجه حسان بن النعمان الغسانى ويقال له الشيخ الامين ودخل افريقية سنة ٧٩ فى أربعين ألف مقاتل وبعد أن أقام بالقيروان قصد قرطاجنة وفتحها وهذا الفتح من الفتوحات الاسلامية العظيمة ثم قصد دهيا الكاهنة المشهورة وكانت فى جموع عظيمة من البربر فالتحم القتال وصبر الجمان الى أن هزمته وفى هذا العهد كانت افريقية فى غاية العمران وإذ ذاك أذنت دهيا بتخريب مدنها وحصونها فخربتها وعضدت أشجارها ومحت جمالها ولم تبق إلا آثارها ، ثم أن حسانا نظم جيشاً عظيما ورجع لها بعد خمس سنين بما انضم اليه فهزمها وقتلها واستقام أمره ودخل القيروان ومهد الاحوال ودون الدواوين ، وهو الفاتح لتونس وقيل زهير بن قيس ولما جاء الامر بعزله من قبل والى مصر عبد العزيز بن مروان رجع للمشرق وتولى بعده ابو عبد الرحمن موسى بن نصير بن عبد الرحمن بن زيد بن لخم من التابعين بعهد من الوليد بن عبد الملك . روى عن تميم الدارى وكان احد أفراد الدنيا ومشاهير رجالها وفرسان أبطالها لم يهزم له جيش قط

قال ابن عذارى وفى سنة ٩٢ تم اسلام أهل المغرب الاقصى وحولوا المساجد التى بنتها المشركون الى القبلة وجعلوا المنابر فى مساجد الجماعات . وقال أبو محمد عبد الله بن أبى زيد ارتدت البرابرة بالمغرب اثنى عشرة مرة ولم تستقر كلمة الاسلام فيهم الا بعهد ولاية موسى ابن نصير فما بعده قدم افريقية وفتح زغوان وغيرها وقتل المخالفين وغنم وسبا وبعث اسطوله لصقلية فغنم الغنائم العظيمة وغزا بلاد المغرب وطنجة ولما استقرت له القواعد بالمغرب كتب لمولاه طارق بن زياد وهو بطنجة بغزو الاندلس فغزاها وفتحها سنة ٩٢ ثم لحق به موسى سنة ٩٣ وكمل فتحها وجمع غنائمها الكثيرة الشهيرة ورجع للقيروان أواخر سنة ٩٥ ثم توجه للمشرق واستخلف ابنه عبد العزيز على الاندلس وابنه عبد الملك على طنجة وابنه عبد الله على افريقية ولما دخل مصر هادى جميع فقهائها وأشرافها وبأثر ذلك امتحن بالعزل وقتل أولاده وغير ذلك على يد سليمان بن عبد الملك وكانت وفاته بالمدينة سنة ٩٨ ومن وقته انتهت الفتوحات الاسلامية التى كانت للاسلاف لانه كان يخشى اتساع الاقاليم لانتاجه طمع قواد

الجيوش فى الاستقلال ولذا افتك بالامير موسى المذكور وأولاده وبالامير قتيبة بن مسلم الذى ضم الى المملكة الاموية أقاليم كثيرة وبالامير محمد بن قاسم الذى أدخل جاهلية الهنود تحت حكم الاموية بحسن تدبيره وسياسته وبفقد هؤلاء القواد ذهبت قوة الدولة وشوكتها وزال حفظ وحدتها وأخذت أولاد عبد الملك من ذلك الوقت فى الانحلال والانحطاط بعد ما كان لاسلافهم من الشوكة والشرف بالممالك الاسلامية وغيرها فوق ما يقال وبلغوا بانتصاراتهم المتوالية وفتحهم البلاد الشاسعة درجات الكمال والمجد الباذخ والشرف الشامخ وسليمان المذكور عهد بولاية افريقية لمحمد بن يزيد وقدم القيروان سنة ٩٧ وغزا وسبا وكان عادلا حسن السيرة ولما توفى سليمان كان الخليفة بعده عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه استعمل هذا الخليفة على افريقية اسماعيل بن عبد الله بن أبى المهاجر مولى قريش فوصلها سنة ١٠٠ وكان خير وال حريصاً على دعاء البرابرة للاسلام ذكر أبو العرب محمد بن تميم أن عمر بن عبد العزيز أرسل عشرة من التابعين يفقهون أهل المغرب فى الدين ومن كلامه رضى الله عنه تحدث للناس أقضية بقدر ما احدثوا من الفجور وتوفى فى السنة بعدها وبويع ليزيد بن عبد الملك وهو عهد بافريقية ليزيد بن أبى مسلم الثقفى مولى الحجاج بن يوسف وكاتبه وقدمها سنة ١٠٢ وكان ظلوما غشوما وسار السيرة الحجاجية فثار عليه حرسه وقتلوه ثم عهد يزيد لبشر بن صفوان بن نوفل قدم أفريقية سنة ١٠٣ وغزا صقلية بنفسه فاصاب سبيا كثيراً ورجع للقيروان وبها توفى سنة ١٠٩ وتولى بعده عبيدة بن عبد الرحمن بعهد من هشام بن عبد الملك قدم أفريقية سنة ١١٠ ثم عزله هشام بعد أن أقام بها أربع سنين وتولى بعده عبيد الله بن الحبحاب بعهد من هشام المذكور وكان رئيساً نبيلا وأميراً جليلا وخطيبا مصقعا قدم أفريقية سنة ١١٤ وهو الذى بنى دار الصناعة بتونس وهى عبارة عن المكان الذى تنشأ به السفن وهو الذى خرق البحر من مرسى رادس الى دار الصناعة بتونس فى طول اثنى عشر ميلا وصارت من يومئذ ميناء عظيمة وهو الذى بنى جامع الزيتونة وقيل أول مختط له حسان بن النعمان وأتمه عبيدالله المذكور وقد ظهرت فى آخر أيامه فرق من الخوارج منهم الاباضية والصفرية وجاءت من قبلهم مصائب وكوارث ونوائب وكانت هاته الفتن احدى البواعث والاسباب فى خرق ستار الهيبة على الخلفاء ورفع الحجاب وكانت أقوى سبب فى انتقاض البربر على العرب ومزاحمتهم فى سلطانهم فاختلت على ابن الحبحاب وآل الامر الى اتفاق الكلمة على عزله وكان ذلك سنة ١٢٣ ثم ان هشاما لما بلغه ذلك وجه عوضه كلثوم بن عياض وقدم فى السنة فى جموع كثيرة وجنود عظيمة وانتشب القتال بينه وبين زناتة وغيرها من القبائل وكانت الدائرة عليه بعد قتله ووجوه أصحابه ورجعت الصفرية الى القيروان فى أخبار طوال وحروب وأهوال ثم وجه هشام حنظلة بن صفوان وقدم القيروان ووقع القتال بينه وبين الثائرين وكان النصر حليف حنظلة ومات فى هاته الواقعة مائة وثمانون ألفا ولم يزل والياً عليها على أحسن حال الى أن تغلب على المغرب عبدالرحمن

ابن حبيب بن عبيدة بن عقبة الفهرى واستولى عليه سنة ١٢٩ وفيها رجع حنظلة للمشرق واذ ذاك بنو أمية فى تراجع وتقصان مع دعاة بنى العباس الى أن آل أمر الخلافة الى السفّاح . فى البيان المغرب فى أخبار المغرب لابن العذارى[1] وفى سنة ١٣٢ انقطعت الدولة الاموية ومدتها واحد وتسعون سنة وتسعة أشهر وخمسة أيام وهم أربعة عشر رجلا منها أيام ابن الزبير تسع سنين واثنان وعشرون يوما وتفرقت بنو أمية فى البلاد هربا بأنفسهم وهرب عبد الرحمن ابن معاوية الى الاندلس فبايعه أهلها وجددت لهم دولة استمرت الى ما بعد الاربعمائة وأربع وعشرين وكان دخوله الاندلس سنة ١٣٧ قال ابن حزم وانقطعت دولة بنى أمية وكانت على علاتها دولة عربية لم يتخذوا قاعدة ولا قصبة انما كان مسكنى كل أمير منهم فى داره وضيعته التى كانت له قبل خلافته ولا كلفوا المسلمين أن يخاطبوهم بالعبودية ولا تقبيل أرض ولا رجل ولا يد انما كان غرضهم التوليـة والعزل من أقاصى البلاد منهم فى الاندلس والصين والسند وخراسان وأرمينية واليمن والشام والعراق والمغرب وغيرها من بلاد الدنيا وانتقل الامر الى بنى العباس فكانت دولتهم أعجمية سقطت فيها دواوين العرب وغلب عجم خراسان على الامور وعاد الامر ملكا عضوضا كسراوياً الا أنهم لم يعلنوا بسب أحد من الصحابة رضوان الله عليهم وافترقت فى دولة بنى العباس كلة المسلمين فتغلب على البلاد طوائف من الخوارج وغيرها . اه

واعلم أن البلاد الاسلامية كانت تدار بمعرفة أمراء يختارهم خلفاؤهم وهم نواب عنه وكانت منقسمة الى امارات كبرى منها مصر وافريقية والاندلس وهاته تارة تضم الى افريقية وكان الامير يقوم مقام الخليفة أحياناً يقيم الصلاة بنفسه ويقود الجنود ويختار من رجاله قائداً للجيش ويعين جابياً للخراج يصرف منه حاجات الامارة وأعطيات الجنود ويرسل مابقى للخليفة ويعين من شاء للقضاء بين الناس وتارة يقصرون الولاة على الصلاة والحرب والقضاء ويعين الخليفة عاملا على الخراج يرجع اليه رأساً والامراء الذين كانت لهم النيابة العامة كانوا متمتعين بما يسمى فى هذا الوقت بالاستقلال الادارى ، والذى دعا الى تمتع هؤلاء الامراء بهذا الاستقلال هو صعوبة المواصلات بين حاضرة الخلافة وبين حواضر الولايات فلو ألزم الامير أن يستشير فى كل ما يقع فى دائرته لطال عليهم وبقيت المشاكل من غير حل زمناً طويلا وهذا يدعو الى الاضطراب الكثير

---

(١) قوله ابن العذارى المراكشى هو من علماء أواخر القرن السابع . ألف كتاب المعرب فى أخبار المغرب بدأ فيه بفتح أفريقيـة وتاريخ ما توالى عليها بعد ذلك فى زمن بنى أميـة فالعباسيين فولاية آل الاغلب مفصلا فدولة الشيعة والصنهاجية

خلاصة فيما حصل مدة الدولة الاموية

اعلم أن عصرها كله زمن فتوحات ممتدة فاتسعت حدود المملكة شرقا وشمالا وغربا وكان عصرها مع هذا زمن حروب داخلية مستمرة إلا فى مدة الوليد بن عبد الملك مؤسس الجامع الاموى بدمشق فانها كانت غرة فى جبين الدولة ، وكانت همة الدولة تقوية الجيوش البرية والبحرية فقد كان لهم أسطول قوى فى البحر المتوسط يحمى البلاد الاسلامية من غارات الروم المتواصلة ويغير على بلادهم ولم تكن أمراء البحر فى الدولة تقل مهارة واقداما على أمراء البحر الروميين فهى دولة حربية ظهرت بمظهر القوة القاهرة أمام الدول التى تجاورها من الشرق والشمال والغرب فى جميع ادوارها وكانت السيادة فى الجنود للعنصر العربى لأن الدولة كانت عربية محضة لم ينازعها دخيل وامتاز أفراد كثيرون بقيادة الجيوش الى حومة الوغى واشتهرت بالثبات ومضاء العزيمة وحسن التدبير فى الحرب ،من أولئك الأمراء العظام: عبد الله بن سعد بن أبى سرح وعقبة بن نافع والمهلب بن أبى صفرة الازدى وابنه يزيدوقتيبة ابن مسلم الباهلى وأسد بن عبد الله القسرى ومحمد بن قاسم الثقفى وموسى بن نصير ، فظهرت بذلك فى مظهر الملك وعظمته وسطوته ولحقها الترف فى آخر مدتها . فى العقد الفريد : سمر المنصور ذات ليلة فذكر خلفاء بنى أمية وسيرتهم وأنهم لم يزالوا على استقامة حتى أفضى أمرهم الى أبنائهم المترفين . وكانوا مع عظم شأن الملك وجلالته همهم الشهوات وايثار اللذات والدخول فى معاصى الله ومساخطه جهلا منهم باستدراج الله وأمناً لمكره فسلبهم العز ونقل عنهم النعمة

الطبقة الرابعة

قد علمت أن المغرب استولى عليه عبد الرحمن بن حبيب وأن دولة بنى أمية انقرضت وأن عبد الرحمن بن معاوية دخل الاندلس فى أواخر ذى الحجة سنة ١٣٧ وتغلب عليه فلكه واستقل به وصار وراثة فى بنيه وأن أمر الخلافة آل الى بنى العباس وأولهم عبد الله السفاح ثم أخوه أبو جعفر عبد الله المنصور ومن أخباره أنه لما بلغه ماحل بافريقية من الثوار أمر والى مصر محمد بن الاشعث الخزاعى بانقاذها فوجه أبا الاحوص العجلى سنة ١٤٢ ولما بلغ القيروان هزمه الثوار ورجع مفلولا فكتب المنصور لابن الاشعث بأن يسير بنفسه فسار فى أربعين الف مقاتل وقتل كثيراً من الثوار والبربر ورؤسائهم ودخل القيروان سنة ١٤٦ وضبط افريقية أحسن ضبط ثم لما قام عليه بعض الثائرين خرج منها سنة ١٤٨ ، ولما بلغ المنصور ذلك عهد بولاية افريقية الى الاغلب بن سالم بن عقال التميمى وكان ذا رأى وشدة فقدم القيروان

واستقام أمره ، ثم لما قتل فى حرب مع الثائر بن عهد المنصور لعمر بن حفص بن قبيصة بن أبى صفرة المهلبى وكان بطلا ممحاً قدم القيروان سنة ١٥١ فاستقام أمره ولما قتل فى حرب كالذى قبله وجه المنصور أبا خالد يزيد بن حاتم المهلبى وهو واسطة عقد هذا البيت[1] وأخباره فى السخاء والنجدة والشهامة معروفة وكان من خواص المنصور ووجوه ولاته قدم القيروان فى ستين الف مقاتل سنة ١٥٥ فهد الامور ورتب أسواق القيروان وأفرد لكل صناعة مكاناً وجدد بناء جامعها وأوقع بالمخالفين وله مع البربر وقائع شهيرة وضبط الاحوال أحسن ضبط واستمر ناسجاً على ذلك المنوال الى أن توفى سنة ١٧١ ولما مرض استخلف ابنه داود وباشر الولاية بعد والده وكانت له وقائع مع البربر الى أن قدم عمه روح بن حاتم بعهد من الرشيد وكان حاجبه وصدراً من صدور ولاته وهو أسن من أخيه يزيد فدخلها أواخر عمره وأفاض فيها سجال عدله وكرمه ، وفي أيامه انكسرت شوكة البربر واستكانوا للتغلب وأطاعوا الدين فضرب الاسلام بجرانه وتوفى روح سنة ١٧٤ وتولى بعده نصر بن حبيب المهلبى بعهد من الرشيد وكان حسن السيرة يؤثر العدل ثم جاء كتاب الرشيد بعزله وولاية الفضل بن روح ولم يستقم له أمر وقتل سنة ١٧٨ وانقرضت بانقراضه دولة المهالبة ، وفى سنة ١٧٩ عهد الرشيد لهرثمة بن أعين وقدم افريقية فى السنة بعدها واستقام أمره وبنى القصر الكبير بالمنستير ثم استقال الرشيد فأقاله ورجع للمشرق لسنتين ونصف من ولايته ، وكان قائداً محنكا وله مع المأمون يد فى تخميد الثوار وتسكين الهرج والفضل له فى ذلك وله مقامات يحمد عليها ويشكر وقتل فى حدود سنة ٢٠٠ وبعث الرشيد لافريقية عوضه محمد بن مقاتل العكى وهو أخوه من الرضاعة وكان اتهم البهلول بن راشد بالقيام عليه وبسبب ذلك اراد اضراره فمنعه الاهالى من ذلك وتوعدوه الثورة أن فعل فى خبر تركناه اختصارا

فى خلاصة تاريخ العرب : كان بالايالات الشمالية من افريقية مسلمون مسموث بالبربر

(١) قوله : واسطة هذا البيت الخ آل المهلب بيت من بيوتات الاسلام من الازد اشتهروا بالكرم فى أيام بنى أمية مثل اشتهار آل برمك فى الدولة العباسية ونكبوا مثل نكبتهم وهم ينتسبون الى كبيرهم المهلب بن أبى صفرة . عمل المهلب لبنى أمية وحارب عنهم الازارقة وآخر ما تولى من الاعمال بلاد خراسان تولاها من جهة الحجاج يوم كان له العراقان وما زال عليها حتى توفى سنة ٨٣ وهو من كبار رجال الاسلام فى تلك الدولة ، وكان كريماً التماساً لحسن الاحدوثة . ومن أقواله : الحياة خير من الموت والثناء الحسن خير من الحياة ولو أعطيت مالم يعطه أحد لأحببت أن تكون لى أذن أسمع بها مايقال فىّ غداً اذا مت اه فهو من طلاب الشهرة بالسخاء وسار أبناؤه على خطواته فكثر الشعراء الذين مدحوهم وأشهر أولاده يزيد بن المهلب والمغيرة ومنهم مخلد بن يزيد بن المهلب من الاسخياء الممدوحين وحبيد بن المهلب

مختصون بالحرية السياسية لعدم حاكم عليهم حتى ذهب اليهم من آسيا عرب أجروا عليهم حكم الخلفاء العباسيين ثم أخذ عبد الرحمن بن حبيب يستميل العرب والبربر حتى اتخذ منها أحزابا زمن محاربة الاموية والعباسية من سنة ٧٤٦ الى سنة ٧٥٢ ميلادية واستقل بالحل والعقد لاشتغال العباسية ثم انتصروا فانقاد لهم سنة ٧٥٣ حتى كلفه الخليفة المنصور بمطالب أفضت به الى الاعلان بالاستقلال والخطبة باسمه فى جامع القيروان ثم طمع أخوه الياس وأوقع بين العرب والبربر فتنة سفك فيها كثير من الدماء حتى انتهت سنة ٧٧١ بنصر العرب فاجتهد الامير أغلب فى جبر الجميع على الانقياد للمنصور ، ثم عصت البربر المهدى والرشيد مرات خسرت فيها العباسية خسارات عظيمة آلت الى استقلال الاغلبية بافريقية وخلطوا دم البربر بدم العرب بالتصاهر وزال مابينهما من التباغض والشقاق وانقاد الحكم لابراهيم بن الاغلب وفيه لم تهتم العباسية بممالكها الغربية وتركوا من بشمال افريقية يديرون أحوالهم كما شاءوا وأطلقوا للعائلة الاغلبية التصرف فى افريقية مكتفين بذكر أسمائهم وقبل ذلك ابراهيم بن الاغلب من الرشيد اه

فصل

اعلم ان العباسية تولت الخلافة سنة ١٣٢ وأولهم أبو العباس عبد الله السفاح بن محمد بن على ابن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما واستمرت فيهم الخلافة الى سنة ٦٥٦ استخلف فيها منهم سبع وثلاثون خليفة ومكثت هاته الدولة مائة سنة لخلفائها الكلمة العليا والسيادة التامة على جميع العالم الاسلامى ما عدا بلاد الاندلس ، يقولون فيسمع لهم ولا يجسر أحد على مخالفتهم والوقوف فى وجه جنودهم . وقام فى هذا العصر الزاهر الباهر من العباسية ثمانية خلفاء أولهم السفاح وتوفى سنة ١٣٦ وقام بالأمر بعده أخوه أبو جعفر عبد الله المنصور وكانت وفاته سنة ١٥٨ وقام بالامر بعده ابنه محمد المهدى وتوفى سنة ١٦٩ وقام بالأمر بعده ابنه موسى الهادي وتوفى سنة ١٧٠ وقام بالامر بعده أخوه هارون الرشيد وكان دينا محافظاً على التكاليف الشرعية يغزو سنة ويحج سنة وهو واسطة عقد المدة العباسية وصلت فيها الخلافة الى أنجم درجاتها سلطاناً وسطوة وثروة وعلماً وأدبا وكانت وفاته سنة ١٩٣ وقام بالامر بعده ابنه محمد الامين الى أن قتل فى محرم سنة ١٩٨ وقام بالامر بعده أخوه عبد الله المأمون الى أن توفى سنة ٢١٨ وقام بالأمر بعده أخوه المعتصم الى أن توفى سنة ٢٢٧

قد علم مما مضى ان نظر الخلفاء منسحب على المغرب وظلهم ممتد اليه وهم قادة الامم الاسلامية فى كل شيء من أمور الدنيا والآخرة وذلك حينما كان أمر الخلافة ممتداً وحكمها مجتمعاً وكلمتها نافذة فى جميع ممالك الاسلام شرقا وغربا بحيث لا يخرج قطر من الاقطار ولا مصر من الامصار فيا بعد أو دنا من الارض عن نظر الخليفة الاعظم وقد كان ذلك دينا متبعاً

وحكما مجتمعاً ولا تصح لأحد امارة ولا ولاية الا باسناد اليه حتى اذا طال العهد وضعف أمر الخلافة وتقلص ذكرها من القاصية تفرقت ممالك الاسلام البعيدة عن دارها وتوزعها الثوار واستبدوا بها كل بما غلب عليه وصار أمر الوحدة الى الكثرة وحكم الاجتماع الى التفرقة وسيتضح لك ما قررناه مما سيأتى فى محله ان شاء الله

صـــــلة

قال ولى الدين بن خلدون : هؤلاء الملوك الذين أتوا بعد الخلفاء الراشدين لم يكن مذهبهم فى الملك مذهب أهل البطالة والبغى انما كانوا متحرين مقاصد الحق جهدهم الا فى ضرورة تحملهم على بعضها مثل خشية افتراق الكلمة الذى هو أهم لديهم من كل مقصد يشهد لك ما كانوا عليه من الاتباع والاقتداء وما علم السلف من أحوالهم فقد احتج مالك فى الموطأ بفعل عبد الملك بن مروان وكان من الطبقه الاولى من التابعين وعدالتهم معروفة ثم تدرج الأمر فى ولد عبد الملك وكانوا من الدين بالمكان الذى كانوا عليه وتوسطهم عمر بن عبد العزيز فنزع الى طريق الخلفاء الاربع والصحابة بعدهم ثم جاء خلفهم واستعملوا طبيعة الملك فى أغراضهم الدنياوية ومقاصدهم ونسوا ما كان عليه سلفهم من تحرى القصد فيها واعتماد الحق فى مذاهبها فكان ذلك مما دعا الناس الى أن نقموا عليهم بافعالهم وأدلوا بالدعوة العباسية وتولى رجالها الأمر فكانوا من العدالة بمكان وصرفوا الملك فى وجوه الحق ومذاهبه ما استطاعوا حتى جاء بنو الرشيد بعدهم فكان منهم الصالح والطالح ثم أفضى الامر الى بنيهم فأعطوا الملك والترف حقه[1]

---

(١) قوله والترف الخ بعث الاستاذ أرسطاطاليس رسالة لتلميذه اسكندر المقدونى نلخص المقصود منها « ان البطالة والرفاهية والكسل واهمال الاجسام والعقول مضيعة للامم وان مايظنه الناس من ان الراحة سعادة والنصب والتعب شقاوة قضية فاسدة فالحكمة عكست آراء العامة وذلك بالبراهين المعلومة فى التاريخ وان المدن التى آلت الى الراحة يقهرها الغاصبون وان الرجل الذى جاءت اليه المناصب والاموال عفواً تذهب بمنصبه وماله عواصف الحوادث ومصائب الايام » وأتى فيها على نصائح منها : « ينبغى للمدبر أن لايتخذ الرعية مالا ولا مأكلا ولا قنية ولكن يتخذهم أهلا واخوانا وان لا يرغب فى الكرامة التى من العامة كرها ولكن فى التى يستحقها بحسن الاثر وصواب التدبير وينبغى أن يكون السلطان رئيساً لأحرار خيراً من أن يكون رئيساً لعبيد أذلاء واذا أذلهم وكرهوه لاتدوم رآسته وان الرئيس اذا أذل رعيته فقد اختار أن يرأس البهائم لا أن يسود الرجال وينبغى أن يكون فى شكل الاب ورآسته على قليل من الاخيار خير من التسلط على كثير من العبيد ودوام الرآسة يكون بالعدل ولين الجانب

وانغمسوا فى الدنيا وباطلها ونبذوا الدين وراءهم ظهريا فتأذن الله بحربهم وانتزاع الامر من أيدى العرب جملة والله لا يظلم مثقال ذرة اه

فى سراج الملوك: ان أدعى خصال السلطان صلاح الرعية وأقواها تمسكهم بأديانهم وحفظهم لمروءتهم واصلاح السلطان نفسه وتنزيهه عن سفاسف الاخلاق وبعده عن مواضع الريب وترفيع نفسه عن استصحاب أهل البطالة والمجون واللهو والاعلان بالفسوق

اذا ما غدا ملك باللهو مشتغلا ... فاحكم على ملكه بالويل والحرب
أما ترى الشمس فى الميزان طالعة ... لما غدا وهو برج اللهو والطرب

وقد كانت صحبة محمد الامين لابى نواس الشاعر وصمة عظيمة عليه أوهى بها سلطانه ووضع عند العامة والخاصة قدره وأطلق لسان الخلق بالشتم والثناء القبيح عليه لخلفه بذلك أخوه المأمون على الولاية وأبو نواس هذا هو القائل:

ألا فاسقنى خمراً وقل لى هى الخمر ... ولا تسقنى سراً اذا أمكن الجهر
وبح باسم من أهوى ودعنى من الكنى ... فلا خير فى اللذات من دونها ستر

والفضلاء يخضعون بالحياء والمحبة والسفهاء بالخوف. والسلطان اذا لم يكن عدلا فهو يسمى غاصباً لاسلطانا وينبغى اذا حارب قوما وانتصر عليهم أن يجعل الرحمة محل الغضب وأن لا يحقد على الاشراف وأن لايكون شديد الغضب كالسباع ولا ضعيفاً كالصبيان وأن يكون مستشاره مائلا الى فعل الخير» وحذره استشارة المموهين الخادعين. وختمها بثلاث نصائح تكسب السلطان حسن الذكر وهى: «حسن السيرة والبلاء فى الحروب وعمران المدائن». واسكندر المذكور قصته تدرس فى المدارس المصرية ومدارس العالم وهو تلميذ أرسطاطاليس الفيلسوف ويسمى المعلم الاول وهو الذى انتشرت فلسفته فى الامة الاسلامية وقد كان هذا الملك قبل الميلاد بنحو ٣٣٠ سنة وتولى الملك بعد أبيه وهو من أهل مقدونيه وحارب الفرس واستولى على ملك دارا وتزوج ابنته وقتل الرجل الفارسى الذى قتل دارا حين جاء ليأخذ الجائزة وأظهر كرماً وشجاعة ولما دخل بلاد فارس رأى رجالا ذوى وجاهة وبهجة وجمال وأبهة من أبناء الملوك والامراء وأراد قتلهم فاستشار أستاذه المذكور فأرسل اليه «لا فضل فى قتلهم وان قتل الرؤساء تتأجج ناره فى قلوب الامة ولا تخمد» وأمره بأن ينعم عليهم ويعطى كلا منهم ملك أبيه ويوقد بينهم العداوة والبغضاء دائماً ويكون هو الحكم بينهم فيكون محبوبا. فمشى على تلك السياسة ثم سافر الى الهند وحارب هناك وهو الذى بنى الاسكندرية لما حكم مصر لانها كانت تحت حكم الفرس. مات عند رجوعه من الهند وعمره ثلاث وثلاثون سنة قبل أن يصل لبلاده ببابل وحمل للاسكندرية ودفن بها فى تابوت ذهبى

فريدة أذكر فيها نبذة من حضارة بغداد

فى عهد المنصور والرشيد وابنه المأمون

اعلم ان بغداد وصلت فى عهد هؤلاء الامراء الى قمة مجدها ومنتهى فخارها

أما من حيث العمارة فقد فاقت كل حاضرة عرفت لعهدها : بنيت فيها القصور الفخمة التى أنفق على بناء بعضها مئات الالوف من الدنانير وتأنق مهندسوها فى احكام قواعدها وتنظيم أمكنتها وتشييد بنيانها وصارت قصور الجانب الشرقى بالرصافة تناطح قصور الجانب الغربى كان فى الشرق قصور البرامكة وما أنشأوه هناك من الاسواق والجوامع والحمامات وبالجانب الغربى كانت قصور الخلافة التى كانت تبهر الناظرين اتساعا وجمالا وامتدت الابنية امتدادا عظيما حتى صارت بغداد كأنها مدن متلاصقة تبلغ الاربعين على جانبى دجلة واستبحر العمران فيها لما جاءها من الثناء وصار سكانها نحو ألفى ألف نسمة حتى ازدحمت بساكنيها . وكانت متاجر البلدان القاصية تصلها براً وبحرا تجيئها من خراسان وما وراءها والهند والصين والشام والجزيرة ، والطرق اذ ذاك آمنة والسبل مطمئنة

وأما من حيث ثروة الدولة فقد كان يرد على الخليفة ببغداد مايبقى من خراج الاقاليم الاسلامية ويدخل بيت مال الخليفة يصرف منه مرتبات الوزراء والمساعدين له والباقى يتصرف فيه حسبما يرى وهو شىء جسيم وكان الرشيد أسمح خلفاء بنى العباس بالمال يعطى عطاء من لا يخشى فقراً للقصاد والشعراء والفقهاء والمنجمين والكتاب وجرى على سننه كبار وزرائه وشيوخ دولته ورؤساء قواده حتى امتلأت الاسفار بذكر عطاياهم التى يتردد الانسان فى صحتها وراجت التجارة واشتد الترف وتغالى الناس فى حاجاتهم وتأنقوا فى معايشهم وانغمسوا فى الملاذ واللهو والخلاعة وذلك شأن كل أمة سالت عليها سيول الثروة

وأما العلم فان بغداد صارت قبلة لطلاب العلم من جميع الامصار الاسلامية يرحلون اليها ليتمموا مابدأوا فيه من العلوم والفنون فهى المدرسة العليا لطلاب العلوم الدينية والعربية على اختلافها فقد كان فيها كبار المحدثين والفقهاء وحفاظ اللغة وآداب العرب والنحويين وكلهم قائمون بالدروس والافادة لتلاميذهم فى المساجد الجامعة التى كانت تعتبر مدارس عليا لتلقى هذه العلوم وقلما كان يتم لانسان وصف عالم أو فقيه أو محدث أو كاتب الا اذا رحل الى بغداد وأخذ عن علمائها وجميع هؤلاء العلماء كانوا يعيشون عيشاً رغداً مما كان يفيضه عليهم الرشيد والبرامكة ومن دونهم من الخير الواسع والبر العميم ولم تكن بغداد بالمقصرة فى علوم الدنيا كالطب والحكمة وغيرها من سائر الصناعات فقد حشد اليها الاطباء والمهندسون وسائر الصناع من الاقاليم المختلفة وحصل بذلك نعيم عظيم ونهضة علمية بقى أثرها خالداً

أما الدولة الاموية فلم يكن فى عهدها لترجمة الكتب كبير حظ ولا عظيم أثر لانها أقرب الى من قبلها فى السذاجة الصناعية فلما جاءت الدولة العباسية و كان لها اختلاط كبير بالفرس و هذا الاختلاط قد جعل نفوس العباسيين تصبو الى الاطلاع على شيء مما عند الفرس واليونان من آثار مقدميهم من العلماء و الحكماء و الفلاسفة و أول من عنى بترجمة تلك الكتب أبو جعفر المنصور ثم الرشيد . أما أوروبا فى ذلك الوقت فكانت مهد جهالة لانه بانقراض الرومانيين و غفلة الامم المتبربرة على أوروبا انطفأ مصباح العلم و أما الحال فى البلاد الاسلامية فكانت على العكس من ذلك علماً وعملا ببغداد و قرطبة فسعى شارلمان فى اصلاح قوانين دولته مقلداً الرشيد و بعث وفداً اليه مصحوباً بهدايا ثم رجع الوفد و معه هدايا منها ساعة و فيل وشطرنج وبعض أقمشة نفيسة فلما نظرها رجال شارلمان ظنوها من الامور السحرية و أوقعهم فى حيرة حتى هموا بكسر الساعة . كانت العلوم فى عهد المأمون أرقى عهود العلم فى العصر العباسى وظهر فى وقته جمهور من فطاحل العلماء توغلوا فى البحث عن أصول الدين والعقائد وكان المأمون محبا للعلم و لزيادة نشره و مغرى بعلوم الاوائل و تحقيقها وله جولة فى العلوم الدينية كما كانت له جولة فى العلوم الصناعية وكان أثره فى هذا أظهر من أثره فى تلك وكانت له حركة قوية ونشاط عظيم بترجمة الكتب اليونانية وغيرها الى اللسان العربى وكان لعهده جماعة ذوو يسار اعتنوا بنقلها الى اللسان العربى و بذلوا الرغائب وأنفذوا جماعة الى بلاد الروم فجاءوهم بطريف الكتب وغرائب المصنفات فى الفلسفة والهندسة والموسيقى والطب والنجوم فكثرت الكتب المترجمة فى جميع العلوم الصناعية ولما نقلت الى العربية اشتغل بها ناس كثيرون علما وعملا ووجد منهم فلاسفة عظام ألفوا كتباً عظيمة فى هاته العلوم وكانت الامة فى استعداد تام لتلقى هاته العلوم والتصرف فيها والبناء عليها والزيادة فنفقت بسبب ذلك هذه العلوم وكان المأمون المساعد الاكبر فى نفاقها والفضل له فى ذلك مع حفظ الفضل لمن سبقه كأبيه الرشيد وجده المنصور فانهما وضعا الاساس اهـ . من محاضرات الخضرى

وفى خلاصة تاريخ العرب أن الصدر الاول من خلفاء بنى العباس استعملوا شوكتهم فى تزكية العقول وتنمية المعاش فأحدثوا كثيراً من المكاتب والمدارس التعليمية والاكالات الاحسانية وحضوا على اكتساب التجارة وسائر الفنون واختص المنصور منهم بأنه أول من حث على الاشتغال بالعلوم واقتدى به من بعده فى نشرها وتوسعتها بجلبهم من الاقاليم التى فتحوها علماء لترجمة أعظم كتب اليونان وانشائهم كتبخانات ومدارس يتعلم فيها الخاص والعام العلوم الفلكية والرياضية والطبية والفلسفية مع تعلم القرآن العظيم وتدريس تفسيره وخصصوا مدرسة رتبوا لها خمسة عشر ألف دينار يتعلم بها مجانا ستة آلاف تلميذ من الفقراء والاغنياء وانتشرت اللغة العربية فى كثير من الجهات واعتاد المأمون ومن اقتدى به حضور

الدروس العامة التى يلقيها المدرسون ويمتحن من أراد أن يوظف عدة امتحانات وصرف مبالغ من النقود على ذلك وعلى جميع العلماء لحل مشكلات المسائل ومهر فى زمنه كثير من العلماء فى العلوم والفنون على اختلاف أنواعها واطلعوا شموس العلوم الرياضية وبنوا الارصاد التى بها آلات عجيبة للاستكشاف الفلكى ومستشفيات ومعامل كيماوية لاستكشاف النباتات ومكثت تلك المدرسة على رونقها الباهر نحو مائتى سنة فكان للعباسيين فى ذلك أسعد حظ واستخرجوا معادن الحديد ونسجوا الاقمشة فى كثير من المدن واستخرجوا الغاز والنفطوطينة الاوانى الصينية والملح الانذرانى والكبريت وتقدموا فى فنون النقش والعمارة والجبر والموسيقى والمنطق وظهر بين أولئك العلماء مؤلفات كثيرة بارعة فى فنون شتى وأظهر دور الفنون الميكانيكية تقدمات يشهد بها مابعثه الرشيد الى شرلمانية ملك الفرنسيين من الساعة الكبيرة الدقاقة التى تعجب منها أهل ديوانه ولم يمكنهم معرفة كيفية تركيبها ومع ذلك لم يكن فى عصر العباسية أهم من صناعة الفلاحة ولما حصلت التوسعة فى الممالك مع غزارة المحصول وتنوع الاقطار توجه النظر الى رواج التجاره تتميما للتمدن وامتثالا لامر الشارع بالتكسب فاجتهدوا فى أمن الطرق وحفر الآبار والصهاريج فى محطات القوافل فانتشرت التجارة فكانت غلات الاندلس والبربر ومصر والحبشة والفرس والروس والهند والصين وغير ذلك من الممالك تأتى الى مكة والمدينة والشام والعراق ويستبدلون البضائع الموجودة فى جهة بالبضائع المفقودة بها وكان بينهم بسبب ذلك علائق تعارف وكذلك اتسعت بالسواحل الشمالية من أفريقية دائرة التجارة وكان بها معامل كثيرة وكانت القوافل التجارية تسافر من طرابلس الى الاقيانوس الاطلنطيقى غير خاشية من سيرها فى وسط الصحراء الكبرى اه . وفيه قد حفظ العرب مؤلفات اليونان واستعدوا لتجديد المعارف فى أوروبا فكانوا رابطة بين هذين الزمنين وبذا يثبت فضل العرب على الفرنج الذين حاول بعضهم خفض فضائل العرب الواضحة كالشمس فى رابعة النهار ويعلم أن لاموقع لافتخار المتأخرين من أهل أوروبا بتصورات أكثرها للعرب وسبق لك ما كان لعلماء المدرسة البغدادية من التحكم النافذ بالمشرق والمغرب اه

وزبدة القول أن الحضارة اتسعت فى عصر هؤلاء الخلفاء ونمت العلوم الدينية والصناعية والاقتصادية نمواً باهراً فهو عصر النهضة العلمية وتزكية العقول فقد أسس أبو جعفر المنصور مدينة بغداد وتعاون على بنايتها العقل العربى والفارسى والرومى وتأنق فى ذلك بوجه جعلتها تفوق جميع مدن العالم فى ذلك العصر وحشر لها العلماء من جميع الامصار والتجار والصناع واذا أطللت على منتهى المملكة الاسلامية من جهة الغرب وجدت مدينة قرطبة تستعد الى مساماة بغداد وتجد فى أفريقية مدينة القيروان التى ورثت عظمة المدن الافريقية الرومانية وانتقل اليها جمالها وتجد مدينة الفسطاط حاضرة مصر وقد جمع مسجدها الاعظم حلقات العلماء الذين

أبقوا أكبر الآثار فى الاجتهاد والاستنباط والذين أظهروا للناس كافة فقه الائمة المجتهدين على اختلاف مذاهبهم من أصحاب مالك والشافعى وظهرت حركة علمية ونمت نمواً عظيما بما كان من وصول المدنيات القديمة التى ترجمت كتبها الى رءوس المفكرين من العرب وأول من اهتم بذلك أبو جعفر المنصور ثم جاء دور ثان على عهد المأمون فبلغ العلم الى أرقى درجاته وكان مغرما جداً بالآداب اليونانية فانتشرت تلك الكتب انتشارا عظيما وصار ما فيها عاملا مهما فى تكوين معلومات كثيرة صناعية وفى هذا الدور ازداد حفاظ القرآن واشتهروا فى جميع الاقطار إلا أن المسلمين فى كل قطر اعترفوا بالتبريز للقراء السبعة المترجم لهم فى المقدمة وهذا الدور كان عصراً مجيداً للسنةفقد تنبه رواتها الى وجوب تصنيفها وتدوينها وقد وجدت هذه الفكرة فى جميع الامصار الاسلامية فى أوقات متقاربة فكان من مدونيها فى الدور الاول مالك بن أنس

تنبيـــــه

من أعيان علماء الدين وأئمة المسلمين فى عصر هؤلاء الخلفاء إمام دار الهجرة مالك بن أنس رضى الله عنه

الطبقة الخامسة

سنة ١٨٩ﻫ

اعلم أن هارون الرشيد عهد بولاية أفريقية لابراهيم بن الاغلب، فباشر أمرها واشتغل بها، وصارت وراثة فى عقبه، وكان فقيهاً أديباً شجاعاً أريباً حافظاً للقرآن عارفاً به، سمع الليث بن سعد فمهد الامور وطوع البربر وكانت له معهم وقائع مشهورة ووقائع بالمغرب الاقصى مع أهل الدعوة لادريس العلوى مؤسس فاس. وتوفى هذا الأمير سنة ١٩٦ وبويع لابنه أبى العباس عبد الله. وكان سيء السيرة. وتوفى سنة ٢٠١ وبويع لاخيه زيادة الله بن ابراهيم وكان ملكا جليلا فصيحاً أديباً، وهو الذى شيد جامع القيروان وبنى سور سوسة ووجه له المامون بعهد الولاية سنة ٢٠٣ وتوفى سنة ٢٢٣. وبويع لأخيه ابى عقال الاغلب بن ابراهيم وكانت سيرته حسنة وله فتوحات بصقلية وتوفى سنة ٢٢٦

صـــــلة

لما توفى القاضى أبو محمد عبد الله بن غانم سنة ١٩١ أشخص ابراهيم بن الاغلب أبا محرز محمد بن عبد الله الكنانى وقال له : انى عزمت على توليتك القضاء. فقال له أبو محرز : لست

أصلح لهذا ولا أطيقه ، فقال له ابراهيم لو كان الاغلب بن سالم ويزيد بن حاتم باقيين لم أكن أميراً ، ولو كان عبد الله بن غانم وابن فروخ باقيين لم تكن أنت قاضياً ، ولكل زمان رجال ، وعلى الأمير الاختيار . فامتثل أبو محرز وكان فاضلا ورعاً فصيح اللسان بصيراً باللغة والشعر . أخذ عن مالك وكان يميل لمذهب أبي حنيفة ثم وقع تشريك أسد بن الفرات معه في القضاء ولم يعهد مثل ذلك في مصر واحد . وتوفي أبو محرز سنة ٢١٤ وكان هذا الأمير يقول ما أبالي ان قدمت عليه يوم القيامة وفي صحيفتي أربع حسنات تجديد جامع القيروان وبناء قنطرة أبي الربيع وحصن مدينة سوسة وولاية أبي محرز قضاء افريقية . وكانت ولاية أسد بن الفرات القضاء سنة ٢٠٤ بعهد من زيادة الله . وأسد هذا مولده سنة ١٤٢ بحران من ديار بكر . رحل به والده وعمره عامان مع الجند العربي لقيادة ابن الاشعث ودخل معه القيروان سنة ١٤٦ ، ثم دخل تونس وانقطع لقراءة القرآن وعلومه وروى الموطأ عن ابن زياد ، وفي الثامن عشر من عمره رحل للمشرق وأقام بالمدينة مدة وأعاد رواية الموطأ على مالك ، ثم رحل للعراق ولقي أعلاما من أصحاب أبي حنيفة منهم الامامان أبو يوسف ومحمد بن الحسن وأخذ عنهما علماً غزيراً ، ثم رحل لمصر ولقي جماعة من أعيان العلماء منهم الامام عبد الرحمن بن القاسم فلزمه مدة وهناك ألف الاسدية ثم قفل راجعاً للقيروان وبها انتشر ذكره وظهر علمه وارتفع قدره وفي سنة ٢١٢ جمع زيادة الله جيوشه وأسطوله لغزو صقلية وكان أمير هذا الجيش وقاضيه أسد المذكور فخرج في حفل عظيم وجمع فخيم من أهل العلم ووجوه الناس لمشايعته . ولما رأى أسد الناس خاصتهم وعامتهم بين يديه وخلفه قال بعد حمد الله : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، يامعشر الناس ، والله ما ولي لي أب ولا جد ولاية قط ولا أحد من سلفي رأى هذا قط . وما رأيت ما ترون إلا بالأقلام فاجهدوا أنفسكم واتعبوا أبدانكم في طلب العلم وتدوينه واصبروا على شدته فانكم تنالون به خيري الدنيا والآخرة . وهذا الاحتفال انتهى بمرسى سوسة ومنها أقلع الاسطول قاصدا صقلية ودخلها بعد مكابدة مشاق وحصل له فتح عظيم بها . ومات أثر جراحات في حصار سرقوسة ودفن بذلك الموضع سنة ٢١٣ . في كتاب الاعتصام نص كتاب بعثه أسد بن موسى الى أسد ابن الفرات يشكره على اتباعه للسنة والذب عنها وطعنه في المبتدعة . وقال في خاتمته : ادع الى السنة حتى يكون لك في ذلك الفة وجماعة يقومون مقامك ان حدث بك حادث فيكونون أئمة بعدك فيكون لك ثواب في ذلك الى يوم القيامة – كما جاء في الاثر – فاعمل على بصيرة ونية حسنة فيرد الله بك المبتدع والمفتون الزائغ الجائر فتكون خلفاً عن نبيك ﷺ فاحي كتاب الله وسنة نبيه فانك لن تلقى الله بعمل يشبهه

تذنيب

من أعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الامراء ابن فروخ وابن غانم وأبو محرز والبهلول بن راشد وأبو الحسن بن زياد وأسد بن الفرات

الطبقة السادسة

لما توفى أبو عقال المتقدم الذكر بويع لأخيه أبي العباس محمد وكان مظفراً في حروبه، وله وقائع مع بعض آل بيته. ومن فضائله ولاية سحنون القضاء، راوده حولا كاملا على أن يوليه القضاء فأبى، ثم عزم عليه بالايمان التي لا يخرج منها فلما رأى ذلك سحنون اشترط عليه شروطاً منها أنه قال له: انى أبدأ بآل بيتك وأعوانك فان قبلهم حقوقاً للناس منذ زمان طويل ومنها أن آل الاغلب اذا ظلمهم أحد يحضرون بأنفسهم في مجلس الحكم ولا يوكلون غيرهم لما يرون في ذلك من الردع لهم لأن الانفة تمنعهم ذلك فلا يقع منهم التعدى ولا حجر الحقوق. وباشر بنفسه خطة الحسبة مع القضاء. رحل لمصر سنة ١٨٨ وقرأ الاسدية على ابن القاسم. وفي الديباج: لما ولى القضاء دخل على ابنته خديجة - وكانت من خيار النساء - وقال لها: اليوم ذبح أبوك من غير سكين. فبذلك علم الناس أنه قبل القضاء. انتهى وناهيك من قوم قاضيهم مثل الامام الذى لم يقبل القضاء الا بشروط وناهيك بذلك الامير الذى وفى له بتلك الشروط وتوفى هذا الامير سنة ٢٤٢ وبويع لابن أخيه أبي ابراهيم أحمد بن محمد وكان فاضلا عادلا حسن السيرة كثير الصدقات رفيقا بالرعية وكانت في أيامه وقائع بصقلية أكثرها للمسلمين، وله مآثر خالدة منها التوسعة في جامعي القيروان وتونس وتوفى سنة ٢٤٥ وهو ابن ثمان وعشرين سنة وبويع لزيادة الله بن أحمد بن محمد وكان فاضلا عاقلا حسن السيرة شجاعا جميل الافعال. كان سليمان بن عمران القاضي يقول: ماولى من بني الاغلب أعقل من زيادة الله هذا، وتوفى سنة ٢٥٠ وبويع لاخيه محمد بن أحمد المعروف بأبي الغرانيق لشغفه بصيدها وكان يغلب عليه اللهو وكانت في أيامه حروب عظيمة وكان فتح جزيرة مالطة على يده سنة ٢٥٥ وأسر ملكها وتوفى سنة ٢٦١ وبويع لاخيه ابراهيم بن أحمد وكان عادلا حميد السيرة وفي أيامه كان فتح سرقوسة، ثم ساءت سيرته وأفتك بكثير من اخوته وبناته وآل بيته وجواريه وخدمه في أخبار تذوب منها الاكباد وتقشعر منها الجلود وكانت أفعاله السيئة أحد الاسباب في ضعف هاته الدولة المؤذن بزوالها ثم أظهر التوبة وأقلع عما كان عليه واستنفر الناس للجهاد ووسع على المقاتلة وفرق الاموال وخرج من سوسة الى صقلية وهو أمير الجيش سنة ٢٨٤ فسبى وغنم ودخل بليرمو وبها توفى سنة ٢٨٩ في ذى القعدة بعلة أصابته ودفن هناك، وقيل نقل للقيروان وبويع لابنه

أبي العباس عبد الله وكان شجاعا ثبتاً ذا بصر بالحروب أديباً عاقلا حسن السيرة وله وقائع فى صقلية مشهورة وقتله غلامان من غلمانه غدراً وكان يثق بهما باغراء من ابنه أبي منصور زيادة الله فى شعبان سنة ٢٩٠ وبويع لابنه أبي منصور المذكور وإذ ذاك نار دواعى الشيعة تأكل أطراف مملكته حتى استولى عليها شيئاً فشيئاً بعد حرب كانت الهزيمة فيهـا عليه سنة ٢٩٦ ورحل عقب الهزيمة الى المشرق بما خف من الاموال ونفيس الجواهر وتوفى بتلك الجهة سنة ٣٠٣ وجرى له ماجرى فكانت عاقبته كما ترى لعقوقه والده وقتله إياه وانقرضت بانقراضه دولة بنى الأغلب ومدتها مائة سنة وأحد عشر سنة وثلاثة أشهر ، وفى مدتهم استقل المغرب الاقصى وصار فى تملك الادارسة فى أخبار طوال وأولهم ادريس بن عبد الله واستفحل أمره فى تلك البلاد وأسس مدينة فاس وأخبار المغرب الاقصى من عهده الى هذا العهد مبسوطة فى الاستقصى وغيره . واعلم أن ولاة افريقية من الصحابة والتابعين ومن بعدهم كانوا على السذاجة همهم الجهاد ودخول الناس فى الدين الاسلامى وحفظ مافتحوه ولما آل الامر الى بنى الاغلب اشتغلوا أيضا بالحروب والفتوحات وجمع العساكر النافعـة مع ما فيهم من السذاجة العربيـة والبعد عن عزة الملك وأخلاق الحضـارة فكانت قضاتهم يحكمون عليهم وينصفون الناس منهم ومن غيرهم وأخبار قضاة العدل مذكورة مضافة ومستقلة مع تقدم فى احياء العلوم والصنائع والتجارة والفلاحة. فى خلاصة تاريخ العرب أدخل الاغالبة فى الاقاليم الافريقية جميع مبادىء التمدن الاسلامى التى كانت بالشام والعراق وأخذوا يقيمون فى تونس والقيروان وطرابلس فامتلأت تلك المدن مبانى أبدت للناظرين الاقواس المادة والدعامة المزخرفة على حسب مبنى العمارة الرومانى وبنوا قناطر على مجارى سيول سريعـة التيار واجتهدوا فى إحياء العـلوم والصنائع والتجارة والفلاحة وأنشأوا مراكز تجارية سهلت مخالطة سكان الصحراء بسكان السواحل وجددوا طرقا أبدوا فيها الامن وجعلوا نظارة محل البريد فى أيدى أعيان البلاد ورتبوا بتلك المحال ابقاء التواصل التام بواسطة السعاة والبريد الخيلى من ابتداء حدود المغرب الى حدود مملـكة مصر وعمروا سفنـا بحرية حكموا بها على البحر الابيض المتوسط وغزوا سواحل مملـكتى ايطاليا وفرانسا وجزائر قرقسه وسردانيا وسيسليا وبالغ مؤرخو الفرنج فى الحـكايات المتعلقة بتلك الغارات واستولوا على مقاطعات كثيرة ومدن شهيرة ثم ذكرها مدينة مدينة تركنا ايرادها هنا اختصارا . ثم قال وبالجملة أجاد العرب فى ترتيب وتقسيم تلك البلاد وقدموا فيها الفـلاحة والصنائع ونقلوا اليها شجر القطن من الشام وقصب السكر من طرابلس الغرب ولسـان عصفور الفستق واستخرجوا ما فيها من معادن الفضـة والحديد والنحاس والـكبريت والملح الاندرانى والمبانى الموجودة منها فى ضواحى بالرمة تؤذن بمهارتهم فى العمارة وفشا نسج الحرير بسيسليا ومنها انتشر فى أوروبا . انتهى باختصار

وفى الفتوحات الاسلامية : كانت ولاية ابراهيم بن الاغلب أفريقية سنة ١٨٤ بعهد من هارون الرشيد وتوارث الملك بعده بنوه عمالا لخلفاء بنى العباس واستمر فيهم الى سنة ٢٩٦ فزالت دولتهم وصارت للعبيديين واتسع ملكهم بافريقية وصارت لهم أموال كثيرة وخيل وجنود وافرة وملك ضخم ومراكب فى البحر ولهم كثير من المآثر المحمودة والمواقف المشهودة والغزوات الكثيرة والفتوحات الشهيرة وأكثر فتوحات افريقية كان على أيديهم بصقلية بكسرات مشددة اللام جزيرة عظيمة كثيرة البلدان والقرى والمواشى وكان أول الغزو اليها زمن معاوية بن حديج فى خلافة معاوية رضى الله عنه ولم يفتحها وتتابع الغزو اليها زمن ولاية بنى الاغلب من أول دولتهم الى آخرها وتملكوا أكثر الجزيرة ولم يزل الفتح فيها والغزو الى أن انقضت دولتهم وتفصيل ذلك مبسوط فى التواريخ . انتهى

تذنيبه

من أعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الامراء الامام سحنون وابنه محمد وابن عبدوس وحمديس وعيسى بن مسكين ويحيى بن عمر

الطبقة السابعة

لما انقرضت دولة بنى الاغلب وآلت الى بنى عبيد فى أخبار طوال بواسطة أبى عبد الله الصنعانى من صنعاء اليمن وكان صاحب جدل ودهاء وحذق وسياسة . كان أول ملوك هاته الدولة أبو محمد عبيد الله المهدى بن محمد الحبيب ينتهى نسبه الى سيدنا على رضى الله عنه وأثبت نسبهم الكريم ولى الدين بن خلدون . وقال ابن خلكان : فى نسبهم خلاف كثير وهاته الدولة تعرف بدولة الشيعة ، والشيعة لغة : الصحب والاتباع ، وفى عرف الفقهاء والمتكلمين من الخلف والسلف تطلق على أتباع على وبيته رضى الله عنهم وهم طوائف فمنهم الضال ومنهم العاصى ، وكان عبيد الله هذا رجل الدنيا دهاء وعقلا مهيباً ولما استقل بالامارة سنة ٢٩٧ واستقام له الحال بعد تمهيد الامور وتفقد العمال غزا صقلية واسكندرية ومصر وساعده المقدور وأسس مدينة المهدية فى جزيرة جمة وحصنها وانتقل اليها سنة ٣٠٨ وثار عليه مخلد بن كيداد الاباضى واستولى على غالب افريقية وتوفى فى ريعان الثورة سنة ٣٢٣ وبويع لابنه أبى القاسم محمد وكان ذا نجدة وبأس وبعث مولاه كاتبه جوهراً باسطول عظيم فى جيوش كثيرة لأرض الروم وفتح مدناً وحصوناً منها جنوة ومهد النواحى وقمع الثوار ومنهم مخلد المذكور وكان داعياً الى الحق آخذاً بالحسبة منكراً مذهب الشيعة مظهراً اقامة السنة وبذلك استمال الخاص والجمهور وقاد الامور بتجنيد الجنود لقتال الشيعة والى الهزائم على أبى القاسم المذكور حتى استعان بزيرى

ملك صُنهاجة ومات أبو القاسم على حصار سوسة سنة ٣٣٤ و بويع لابنه المنصور أبي الطاهر اسماعيل بعهد من أبيه وكان فصيح اللسان بليغاً وتوالت الحروب بينه و بين مخلد المذكور الى أن ظفر به سنة ٣٣٦ وصلب جلده محشواً قطناً على باب المهدية و بعث بأسطوله لغزو الفرنج فأتيح له فتح لا كفاء له و ذلك سنة ٣٤٠ وتوفى فى السنة بعدها وهو أول من استعمل بنى أبي الحسن على مملكة صقلية واتصلت بها أيامهم وفى المدارك اتفق شيوخ القيروان على الخروج على ملوك الشيعة بنى عبيد وقتالهم منهم السبائى والخراط وأبو العرب والمميسى والقطان ومروان العابد و بعد الاتفاق والقاء الخطب المحرضة على ذلك قصدوا المهدية فى جند عظيم و بعد قتال شديد كانت الهزيمة عليهم واستشهد الكثير منهم[1] فمن العلماء والعباد خمس وثمانون منهم ربيع القطان والمميسى . انتهى . وحاصل القول ان هذا الخارجى مخلد المذكور أوهم الناس انه منتصر للسنة و تبين بعد حروب و مصائب انه سيء السيرة خبيث السريرة و لما توفى المنصور بويع لابنه معد أبي تميم المعز وهو بمحل بيتهم وواسطة عقدهم فأحسن السيرة ودوخ البلاد وآمن المخالفين و رسخت قدمه وعظم سلطانه و وجه وزيره جوهراً للغرب الاقصى فمهد أحواله فى أخبار شهيرة وكان له نصر وفتح فى صقلية سنة ٣٤٥ ثم وجه وزيره جوهر المذكور لمصر فى عساكر تفوق الحصر سنة ٣٥٧ وخرج لتوديعه بنفسه ودخل جوهر مصر فى شعبان من السنة وشرع فى بناء القاهرة وأسس الازهر ثم وجه عسكراً استولى على الشام والحجاز واستحث جوهر سيده المعز على القدوم فأجابه لذلك ورحل فى ربيع الانور سنة ٣٦٢ بأمواله وأهله وذخائره وجنوده فى احتفال لم يسمع بمثله وصاحبه فى رحلته الشاعر المشهور أبو القاسم محمد بن هانىء الاندلسى ومات فى الطريق واستخلف على المملكة أبا الفتوح بلكين وسماه يوسف بن زيرى الصنهاجى ولما دخل المعز الاسكندرية تلقاه فقهاؤها وأعيانها بالاجلال ثم دخل مصر فى شعبان من السنة واستقر بها قراره وصار له ملك الشرق والمغرب من سوس الاقصى ومضيق سبتة الى مكة المشرفة ولم يزل عالى الكعب آمن السرب الى أن توفى سنة ٣٦٥ ومدة ملك الشيعة بالمغرب اثنان وستون سنة

تنبيه

من أعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الامراء فضل بن مسلمة وسعدون الخولانى وربيع القطان وأبو العرب تميم والابيانى وابن اللباد والكانيشى والمميسى

---

(١) قوله واستشهد الكثير ، هذه الواقعة كانت بوادى المالح القريب من قرية تعرف بطيلبة و بقربها على ساحل البحر مقبرة عتيقة تعرف بالفاضلين مقصودة بالزيارة من أهالي المهدية والمستير الى هذا العهد والمظنون انها مقبرة الشهداء المذكورين والمراد بالفاضلين الفاضلون

الطبقة الثامنة

لما رحل المعز استخلف على المغرب بُلُكين يقال له يوسف بن زيرى بن مناد الصنهاجى ويوسف هذا أسس مدائن بالمغرب الاوسط منها مليانة والجزائر وقام بأمر النيابة أحسن قيام ورتب العمال وكان حسن السيرة جميل الخصال مع صيت طائر وكفاءة معروفة وقصد المغرب بجيوش جرارة واستولى على فاس وسجلماسة وغيرها وشتت جموع زناتة واتسع نطاق ملكه ولم يزل على طاعة مستخلفه الى أن توفى سنة ٣٧٢ وبويع لابنه أبى الفتوح منصور بن يوسف وكان جواداً كريماً شجاعا صارماً وكانت أيامه حسنة والظفر حليفه وكانت بينه وبين أعمامه حروب وتوفى سنة ٣٨٦ وبويع لابنه أبى مناد باديس بن منصور وكانت له حروب مع عمه حماد وغيره كان النصر فيها لباديس وعقب انتصاره مات باديس فجأة فى ذى القعدة سنة ٤٠٦ وأسس حماد المذكور دولة فى المغرب الاوسط قاعدتها قلعة حماد وصارت لبنيه ومن يومئذ انقسمت الدولة وطرقها الخلل وهؤلاء الامراء الذين هم فى الحقيقة عمال لبنى عبيد بلغوا درجة الملوك فى الضخامة وبعد الصيت والسلطان . ولأبى اسحاق ابراهيم بن قاسم المعروف الرقيق القيروانى تأليف فى أخبار باديس وأبيه وجده وكان بين باديس وأبى محفوظ محرز بن خلف تراسل وكذلك بينه وبين ابنه المعز الآتى ذكر بعضها فى خاتمة الخاتمة الآتى ذكرها

تنبيه

قد علمت مما تقدم ما كان عليه ملوك بنى الاغلب ومن قبلهم من المحافظة على الدين وعلى ما وقع فتحه والاشتغال بجمع العساكر والفتوحات وتمهيد الراحة وجاء بعدهم الفاطميون بنو عبيد وكان اشتغالهم بالحروب وبث الدعوة فى الافكار والزيادة فى المملكة وعمالهم ملوك صنهاجة مثلهم . وقانون الملك الاسلامى هو القرآن العظيم وأقوال رسوله الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم ، وكان لهم وللمعز الآتى ذكره الى آخر دولته التفات واهتمام بأهل العلم والادباء بالصلات المتوالية ومجالستهم مع التعظيم والاجلال والتكريم ومكاتبتهم ، فقد كان باديس يكاتب أبا محفوظ محرز وكذلك ابنه المعز وكان يبعث المال والكتب للعلماء وقد سبقت الاشارة الى ذلك فى ترجمة أبى بكر عتيق السوسى ، وفي مدتهم كان سوق العلم نافقاً بالغاً الغاية والعلماء الفحول والادباء والحكماء والمهندسون كثيرون جداً ، كان أبو الطيب ابن بنت خلدون من علماء الحساب والهندسة دبر سوق خليج من ساحل البحر الى القيروان والحكاية مشروحة فى المقصد عند التعرض لترجمته ، وكان للعلماء يد واعانة فى سياسة الملك من ذلك أمرهم

بالمعروف ونهيهم عن المنكر على نحو ما جاء به الشرع العزيز ، ولذا كان الملوك يلاقون من شدة العلماء عليهم ما يتجرعون مرارته كسحنون وسعدون الخولاني وربيع القطان وأبي محفوظ محرز بن خلف . وسترى قريباً الخبر عن القيروان بما فيه عبرة لذوى الفضل والشان

فصل

قد علمت مما تقدم أن الاندلس استولى عليه عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ويقال له عبد الرحمن الداخل وصار وراثة فى بنيه وبقى الكلام على ما آل اليه أمرهم فنقول : ان فى أيامهم استفحلت الاندلس واستبحرت بالعلوم والمعارف والصنائع مع عمران باهر وحضارة وتمدن زاهر . فى خلاصة تاريخ العرب : نصح عبد الرحمن المذكور ولده الحكم قبل وفاته بقوله : يا بنىّ ، ان الممالك ملك الله وهو يؤتيها من يشاء وينزعها ممن يشاء كما يختار وحيث أنه قد أجلسنا على سرير سلطنة اسبانيا فلنشكره جزيل الشكر الابدى ولنصنع الخير بخلقه لنكون عاملين طبق اوامره المقدسة ، فان الله تعالى لم يجعل فينا الشوكة العظمى الا لنفعل الخير بعباده ، فلتجعل عدلك مستقيما بين الغنى والفقير ، وعامل جنودك برفق وبر وأمرهم بالحماية على البلاد وانههم عن الظلم والجور بين العباد . وحام عن الفلاحين الذين نقتات من نتائج أشغالهم واستلفت نظرك نحو مزارعهم ومحصولاتهم حتى تكون الرعية سعيدة الحال فى ظل سلطانك ولتتمتع الرعية فى الأمن بخيرات الحياة ونعيمها . انتهى . ثم قال ما ملخصه : من ملوك الأموية عبد الرحمن الثالث أدخل فى السياسة علوم بغداد واجتهد فى تقديم العلوم والفنون ، وجمل قرطبة ومدائن الاندلس بالمبانى الفاخرة ، وبنى قرب قرطبة لجاريته زهراء قصراً وصفته التواريخ العربية بما لا يتصوره الذهن ، وكان عصره أزهر عصر خلفاء الاموية ، وبالجملة كان حائزاً للنصر الحربى والعلم الفائق والمال الوافر والزينة وجميع أسباب الاشتهار الدنيوى ، ولما مات وجد فى بعض أوراقه ما نصه : انه قد مضت مدة خمسين سنة منذ توليت الخلافة وتمتعت بعلو الشان وكثير من خزائن الاموال والملاذ والحظوظ حتى أنفذت كل ما ظفرت به منها ، وان الملوك المقارنين لى فى عصرى يعتبرونني ويخشونني ويغبطونني وجميع ما تشتهيه الرجال قد أنعم الله به على من فضله وقد أحصيت مدة خلافتى التى ظننتنى فيها سعيداً فرأيتها أربعة عشر يوما فيا أيها الناس قدروا بعقولكم ما قيمة عظمة الملك عند الملوك والدنيا والحياة انتهى . قلت : عبد الرحمن هذا هو عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأوسط بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل ولى الملك سنة ٣٠٠ وتوفى سنة ٣٥٦ واتسع الملك بالاندلس فى مدته ومن اتساعه أنه بنى تجاه قرطبة مدينة

سماها الزهراء لسكناه هي من عجائب الدنيا دالة على قدر بانيها وأنفق فيها من الاموال خمسة وسبعين مائة الف دينار وكان عدد الفتيان بالزهراء ثلاثة عشر الف فتى وسبعمائة وخمسين فتى لهم من اللحم كل يوم ثلاثة عشر الف رطل غير أنواع الطير والحوت ، وعدد النساء بالقصر ستة آلاف وسبعمائة وثمانون والمرتب على الخبز لحيتان بحيرة الزهراء اثنا عشر الف خبزة وأما أوصاف هاته المدينة فانها طويلة . ومن أغرب ما يحكى عن الناصر أنه أراد الفصد يوماً فقعد فى البهو الكبير واستدعى الطبيب لذلك فأخذ الطبيب الآلة وجس يد الناصر فبينما هو كذلك اذ اطل زوزور فصعد على إناء من ذهب وأنشد ذلك الزرزور :

أيها الفاصد رفقاً بأمير المؤمنين انما تفصد عرقا فيه محيا العالمين

وجعل يكرر ذلك المرة بعد المرة فاستظرف الناصر ذلك وسر به غاية السرور ووهب لمعلم الزرزور ثلاثين الف دينار . ولما أتم بناء الزهراء وبها قبة لجلوسه مزخرفة صنع طعاماً دعا اليه العلماء وجلس فى تلك القبة فلما حضر العلماء ومعهم القاضي منذر بن سعيد البلوطي فلما رأى تلك القبة أنكر عليه ذلك الصنيع فأثر عليه انكاره فقال له جزاك الله يا قاضي عنا وعن نفسك خيراً وعن الدين والمسلمين أجل جزائه وكثر فى الناس أمثالك . وأمر بنقض سقف القبة الذى طلوه بالذهب وأعادها على صفة ليس بها ما ينكر عليه فيه . ومن أخباره أنه أغضب جاريته طروف فهجرته وكان يحبها ، فأرسل اليها يترضاها فأبت وأغلقت باب مجلسها فامرهم بسد الباب عليها من خارجه ففعلوا وبنوا عليها بالبدر(١) . فاقبل حتى وقف بالباب وكلمها مسترضياً راغباً فى المراجعة على أن لها جميع ما سد به الباب من البدر فأجابت وفتحت الباب فانهالت البدر ببيتها فأكبت على رجله تقبلها وحازت المال وكانت تبرم الامور فلا يرد شيئاً تبرمه ، وكانت له غزوات كثيرة شهيرة . وقد ذكر أبو العباس أحمد بن عبد ربه فى العقد الفريد اثنين وعشرين غزوة من غزواته ونظم كل غزوة منها فى منظومة من الرجز ، وكان معاصراً له وبذلك طارصيته وانتشر ذكره واطاعته بنو إدريس امراء العدوة وملوك زناتة والبربر حتى صار ملكه غاية فى الضخامة وعلو الشان . ولما توفى بويع لابنه الحكم المستنصر بالله فقام بأعباء الملك خير قيام وكان عالماً نبيلا أقام للعلم والعلماء سوقا نافقاً واجتمع عنده من خزائن الكتب ما لم يجمعه أحد من الملوك قبله . فى غرائب الغرب لأبى عبد الله محمد كرد علي : كان الاندلسيين غرام بتسبيل الكتب على المطالعة ولهم خزائن كتب عامة وخاصة وكانت قرطبة أكثر بلاد الاندلس كتباً وأهلها أشد الناس اعتناء بخزائن الكتب صار ذلك عندهم من آلات التعين والرياسة فلا يكاد يخلو دار من خزانة فيها كتب قيمة وقد أنشأ الحكم الثانى عدة مكاتب للمطالعين فكان يرسل وكلاءه الى المشرق يستنسخون الاسفار فما هو الا أن

(١) قوله بالبدر جمع بدرة وهى الكمية العظيمة من المال

يؤلف المؤلف تصنيفه حتى تستنسخ منه نسخ أو نسخة لتحمل الى خليفة الاندلس ولا يفوت بلاده شيء من حركة العقول ، وكانت داركتبه تحتوى على أربعمائة الف مجلد جاء فهرسها فى أربعة وأربعين مجلداً ولطالما أجزل ملوك الاندلس الصلات لبعض مؤلفى الشرق والاندلس حتى يذكروا فى مقدمتها أنهم ألفوها برسم خزائنهم ، ومن المؤلفين من كانوا يرضون بذلك ومنهم من لا يرضون به يقصدون أن يكون لمن يستفيد منه . وكان للعلماء والمؤرخين والشعراء والادباء في الاندلس مجامع علمية وأدبية أشبه بالمجامع أو الاكاديميات فى هذا العصر وذلك لنشر العلم والمعارف ومفاوضة الحكمة بينهم فنتج من اجتماعهم فوائد مهمة للعلم والمدنية وكان المظفر بن الافطس صاحب بطليوس من أعلم الملوك بالادب وله التصنيف المترجم بالتذكرة والمشتهر بالكتاب المظفرى فى خمسين مجلداً فى الفنون والعلوم واستأدب لبنيه أبا عبد الله ابن يونس وكان يحضره وأبا الحزم بن عليم وأمثالها للمذاكرة والمباحثة فيفيد ويستفيد وكان لابى عامر أمير الأندلس فى دولة هشام المؤيد مجلس معروف فى الاسبوع يجتمع فيه أهل العلوم للكلام فيها بحضرته وقد أنشأ الحكم مجمعاً وقلده غيره من أمراء الاندلس فأنشأوا مجامع لهم وأنشأ أحمد بن سعيد النصرى مجمعاً فى طليطلة فكان يجتمع عنده أربعون عالماً من طليطلة وما جاورها ثلاثة أشهر فى السنة ، يعقدون اجتماعاتهم فى ردهة(١) فرشت أحسن فرش يبدءون عملهم بقراءة آيات من الكتاب العزيز ثم يتذاكرون فى تفسير ما قرأوا ويأخذ بهم الاستطراد الى البحث فى فنون شتى فى العلم والحكمة اه وقال ابن حزم عدد الفهرسات التى فيها أسماء بعض الكتب اربع وأربعون فهرسة كل فهرسة ست وعشرون ورقة ليس فيها الا أسماء الدواوين وأما غير الدواوين من سائر فنون العلوم فشىء كثير قيل ان كتبه كانت أربعمائة الف مجلد قلما يوجد كتاب منها إلا وله فيه قراءة ونظم ومكتوب على هوامشه خطه . ولما ألف أبو الفرج الاصبهانى كتابه الاغانى بعث للحكم نسخة فاجازه بألف دينار وقد تقدم فى ترجمة المعيطى وابن المكوى أن الحكم هذا كلفهما بتأليف الاستيعاب فألفاه وأجازهما على ذلك جائزة سنية وكانت مدة ولايته ستة عشر سنة وبويع لابنه هشام المؤيد وعمره تسع سنين واستوزر محمد بن أبى عامر الملقب بالمنصور المعافرى ومعافر بطن من حمير وباشر هذا الوزير تدبير الملك بنفسه وكان ذا عقل ورأى وشجاعة وكرم وبصيرة بالحروب ودين متين وكان عالما متفننا وله غير ذلك من الصفات الحميدة وسيرته مشهورة فى التواريخ ومفردة بالتأليف واستمر على سيرته سبعا وعشرين سنة وذكر فى نفح الطيب كثيراً من غزواته وأخباره فى الكرم والعفو والحلم وحسن الخلق ثم قال وأخبار المنصور تشمل مجلدات وتوفى

(١) قوله ردهة الردهة النقرة فى الجبل أو فى الصخر يجتمع فيها ماء السماء والبيت الذى لا أعظم منه وأوسع محل فى البيت

فى صفر سنة ٣٩٢ فقام بأمر الوزارة بعده ابناه فاولا عبد الملك فجرى على سنن أبيه فى السياسة والغزو وكانت أيامه أعيادا دامت سبع سنين ثم قام بالامر بعده الابن الآخر عبد الرحمن وجرى على سنن أبيه وأخيه فى الحجر على الخليفة هشام والاستبداد عليه ثم طلب من هشام أن يجعله ولى عهده فاجابه لذلك لتغلبه عليه وأحضر لذلك أرباب الشورى وأهل الحل والعقد وكتب عهده بذلك ثم سعى كثير من الامويين وغيرهم فى نقضه وأثاروا لذلك فتنة الى أن قتلوا عبد الرحمن المذكور سنة ٣٩٩ ثم خلعوا الخليفة هشاما وبايعوا غيره ثم أعيد هشام ثم فقد سنة ٤٠٣ وثارت بسبب ذلك فتن كثيرة يطول ذكرها آل الامر فيها الى زوال ملكهم وافتراق كلمتهم وكل يوم يخلعون خليفة ويبايعون آخر الى أن انقضت الدولة الاموية من الارض سنة ٤٢٨ وانتثر سلك الخلافة بالمغرب وقام الطوائف بعد انقراض الخلائف متغلبين فى كل ناحية ملك مستقل وتغلب بعضهم على بعض ولا حاجة بنا الى ذكر أسمائهم ومن أشهرهم بنو عباد ملوك أشبيلية الذين منهم المعتمد بن عباد وعند ذلك استفحل أمر النصارى بالاندلس وجرت بعد ذلك أمور ستقف على بعضها ان شاء الله وهى مبسوطة فى نفح الطيب وغيره . قال ولى الدين بن خلدون ان دولة بنى أمية بالاندلس لما فسدت عصبيتها من العرب استولى ملوك الطوائف على أمورها واقتسموا خطتها وتنافسوا وتوزعوا ممالك الدولة كل واحد منهم على مكان فى ولايته وشمخ بأنفه وبلغهم شأن ملك العجم من الدولة العباسية فتلقبوا بالقاب الملك ولبسوا شارته لاستيلاء الترف عليهم ولذلك يشير ابن رشيق فى قوله:

مما يزهدنى فى أرض أندلس ... أسماء معتصم فيها ومعتضد
ألقاب سلطنة فى غير مملكة ... كالهر يحكى انتفاخا صورة الاسد

تذييل

من اعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الأمراء ابن أبى زيد والقابسى والخشنى وابن التبان وابن مسرور ومسرة والجبنيانى ومحرز بن خلف

الطبقة التاسعة

لما توفى باديس بويع لابنه المعز بالمهدية وعمره ثمانى حجج وذلك فى ذى الحجة سنة ٤٠٦ وباشرت جدته أمور الدولة الى أن توفيت وسنذكر خبرها فى الخاتمة . والمعز هذا هو واسطة عقد ملوك بنى زيرى توفرت فى أيامه أسباب العز والثروة والعمران وكان حسن السيرة محمود الآثار أديباً مجتنباً سفك الدماء الا فى حق . حديد الذهن . له معرفة بكثير من الصنائع

وله شعر جيد محباً للعلماء معظما لأرباب الفضائل حتى قصدته الشعراء من الآفاق على بعد الدار يجيز الجوائز السنية ويعطى العطاء الجزيل . ومن شعراء دولته ابن شرف وابن رشيق . هاداه ملوك السودان والروم واستقامت أموره وكانت بافريقية مذاهب الشيعة والصفرية والاباضية والنكارية والمعتزلة وكانت بها من مذاهب أهل السنة مذهب أبي حنيفة النعمان ومذهب مالك فظهر له حمل الناس على التمسك بمذهب مالك وقطع ماعداه حسما لمادة الخلاف بالمذاهب واستمر بذلك الحال الى احتلال العساكر العثمانية افريقية وسنذكره فى محله ان شاء الله . وفى أيامه اشتدت شوكة زناتة وكانت له معهم حروب ثم ان المعز قطع العلائق مع دولة بني عبيد بمصر ودعا وخطب باسم دولة بني العباس ولذلك أضمر بنو عبيد الشر والانتقام منه فوجهوا فى سنة ٤٤١ قبائل من عرب الصعيد كبنى هلال وبنى سليم وغيرهم معروفين بالطيش وشدة البطش للتشفى من المعز وافريقية وانتشروا كالجراد ودخلوا افريقية وعثوا فيها بالبغى والفساد وأذاقوا أهلها لباس الجوع والخوف بما لم يعهد . قال ابن خلدون : وصارت خراباً كلها بعد أن كانت مابين السودان والبحر الرومى كلها عمراناً تشهد بذلك آثار العمران فيه من المعالم وتماثيل البناء وشواهد القرى والمدائن وقال البكرى : كان بالقيروان ثمانية وأربعون حماما وأحصى ماذبح بالقيروان فى بعض أيام عاشوراء خاصة فانتهى تسعمائة وخمسين رأساً من البقر وجباية سواحل القيروان سوسة والمهدية وصفاقس وتونس لبيت المال خاصة غير الدخل والخرج الذى لغير بيت المال ثمانون ألف مثقال من الذهب وفى سنة ٤٥٢ سبيت القيروان وأخليت ولم يبق فيها الا ضعفاء أهلها . انتهى . وقال ابن عذارى : كانت القيروان من أعظم مدن المغرب طرا وأكثرها بشراً وأيسرها أموالا وأوسعها أحوالا وكان الغالب على أهلها التمسك بالخير والتخلى عن الشبهات واجتناب المحرمات الى أن توالت الجوائح عليها بدخول العرب لها على ما يأتى ذكره فلم يبق فيها الا أطلال دارسة وآثار طامسة ، وقال : تولى المعز وهو ابن سبع أو ثمان سنين وتربى فى حجر وزيره أبي الحسن بن أبي الرجال وكان عالماً ورعاً زاهداً وكانت افريقية أكثرها على مذهب الشيعة وخلاف السنة والجماعة فحرض ابن أبي الرجال المعز وأدبه وأدله على مذهب مالك وعلى السنة والجماعة والشيعة لايعلمون ذلك ولا أهل القيروان فخرج المعز فى بعض الأعياد الى المصلى وهو فى زينته وحشوده وهو غلام فكبا به فرسه فقال عند ذلك أبو بكر وعمر فسمعته الشيعة التى كانت بعسكره فبادروا اليه ليقتلوه فجاءه عبيده ورجاله ومن كان يكتم السنة من أهل القيروان ووضعوا السيف فى الشيعة . قال أبو الصلت فصاح بهم فى ذلك الوقت صائح الموت فقتلوا فى سائر بلاد افريقية ولم يزل المعز يعمل فكره فى قطع دعوتهم وفى سنة ٤٤٠ قطع المعز الخطبة لصاحب مصر . قال ابن شرف : أمر المعز بأن يدعى على منابر افريقية للعباس بن عبد المطلب وتقطع دعوة العبيديين وأمر بلعنهم فى الخطب وسبهم بأشنع

السب وأمر بتبديل السكة على أسماء بنى عبيد فنقش الوجه الواحد: « ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين » وفى الوجه الآخر: « لا إله إلا الله محمد رسول الله » وأمر بسبك ما كان عنده من الدنانير التى عليها أسماء بنى عبيد وكانت أموالا عظيمة ثم بعث فى الناس من قطع سكتهم وزوال أسمائهم من جميع الدنانير والدراهم وغيرها وتم الأمر بذلك سنة ٤٤١ ولما آل الأمر الى التصريح بلعنة بنى عبيد على المنابر وأمر المعز بقتل أشياعهم أباح بنو عبيد للعرب مجاز النيل وكان قبل ذلك ممنوعا لايجوزه أحد من العرب ثم أمر لكل جائز منهم بدينار فجاز منهم خلق عظيم من غير أن يأمرهم بشىء لعلمه أنهم لايحتاجون لوصية فجازوا أفواجا ووصلوا افريقية وكان وصولهم الداهية العظمى والمصيبة الكبرى وبعد حروب وأهوال فى أخبار طوال فر المعز بما خف الى المهدية . انتهى ابن عذارى . وقال ابن خلدون : ان ملوك صنهاجة فسدت طباعهم أواسط المائة الخامسة واستمرت لهم الدولة متقلصة الظل بالمهدية حتى تأذن الله بانقراضهم وجاء الموحدون بقوة قوية من المصامدة فمحوا آثارهم انتهى

وفى المعجب كانت القيروان دار ملك المسلمين بافريقية منذ الفتح لم يزل الخلفاء من بنى امية وبنى العباس يولون عليهم الامراء من قبلهم الى أن اضطرب أمر بنى العباس واستبد الاغالبة بملك افريقية بعض الاستبداد فاتخذوا القيروان دار ملكهم فلم يزالوا بها الى أن أخرجهم عنها بنو عبيد وملوكها ثم ولوا عليها حين ارتحلوا زيرى بن مناد الصنهاجى فلم يزل زيرى وبنوه ملوكا عليها الى أن كان آخرهم تميم بن المعز فانتهبتها الأعراب وخربتها وكانت منذ الفتح الى أن خربت دار العلم بالمغرب اليها ينسب أكابر علمائه واليها كانت رحلة أهله فى طلب العلم وقد ألف الناس فى أخبار القيروان ومناقبه . وذكر علمائه ومن كان به من الزهاد والصالحين والفضلاء المتبتلين كتباً مشهورة ككتاب أبى محمد بن عبيد وكتاب ابن زيادة الله الطبنى فلما استولى عليها الخراب تفرق أهلها فى كل ناحية كمصر وصقلية والاندلس ومنهم طائفة عظيمة قصدت المغرب ونزلوا مدينة فاس اه باختصار . وفيه كانت العمارة متصلة من مدينة الاسكندرية الى مدينة القيروان تمشى فيها القوافل ليلا ونهاراً وكان فيما بين الاسكندرية وطرابلس الغرب حصون متقاربة جداً فاذا ظهر فى البحر عدو نوّر كل حصن للحصن الذى يليه واتصل التنوير فينتهى خبر العدو من طرابلس الى الاسكندرية والعكس فى ثلاث ساعات أو أربع من الليل فيأخذ الناس أهبتهم ويحذرون عدوهم ولم يزل هذا معروفا الى أن خربت الاعراب تلك الحصون ونفت عنها أهلها أيام خلى بنو عبيد بينهم وبين الطريق للمغرب وذلك فى حدود سنة ٤٤٠ حين تغير ما بينهم وبين المعز الصنهاجى وقطع الدعاء لهم على المنابر ودعا لبنى العباس . اه . معجب والحاصل أن مقدار ما وصلت اليه القيروان فى أوائل ملوك بنى زيرى ومن قبلهم فوق ما يذكر من الحضارة والتمدن والبهجة والعمران والاستبحار فى العلوم

والصنائع والتجارة والفلاحة وكثرة الادباء والشعراء والاطباء والمهندسين فما بالك بغيرهم من الفقهاء والمحدثين من علماء الدين ثم كانت على القيروان الطامة الكبرى التى صيرتها خرابا بهؤلاء الاعراب وانحدرت فى تيار الانحطاط السريع وانتقل كرسى ملكها البديع الى المهدية وتقلص ظل الدولة الصنهاجية المؤذن بالفناء والملك لله الواحد القهار الذى لا يزول ملكه ولا يفنى وصارت مرسح الفتن ومسرح الاحن خالية عن السكان فضلا على العلماء وآخر علمائها على هذا العهد السيورى والتونسى . ولهاته الاسباب خرج غالب من فى البلد ومنهم المعز ونجا بنفسه للمهدية بعد مشاق وعاملها يومئذ ابنه تميم فتلقاه بالمبرة والتكريم وبقى بها الى أن توفى سنة ٤٥٤ ودفن برباط المنستير وفى معالم الايمان لم يبق بالقيروان بعد المائة الخامسة من له اعتناء بالتاريخ وغيره لتخريبها على يد المفسدين الاعراب وبقيت على ذلك الى ظهور دولة الموحدين انتهى . قلت ورغما عما حل بها من النوائب فلم يزل بها من المشاهد والمعالم الاسلامية الخالدة الى هذا العهد مما لا يوجد بغيرها من بقية مدن أفريقية كجامع سيدنا عقبة العتيق ومنبره البديع الشكل والصنع الوثيق وهذه المعاهد اكسبت شهرة مطبقة بالعالم الاروباوى وبعد الصيت وجميل الذكر فى العالم الاسلامى ولم نجد شيئا يبقى خالداً الا الذكر حسناً كان أو قبيحا

فلا شىء يدوم فكن حديثاً جميل الذكر فالدنيا حديث

فى روح المعانى عند قوله جل ذكره « وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » : الآية تدل على أن الانسان يرغب فى الثناء الحسن والذكر الجميل إذ لو لم يكن مرغوباً فيه ما امتن الله به على رسوله ﷺ والذكر قام مقام الحياة ولذاقيل ذكر الفتى عمره الثانى قال ابن دريد :

وانما المرء حديث بعده فكن حديثا حسنا لمن وعى

ويحكى أن الطاغية هلاكو سأل أصحابه من الملك فقالوا له أنت الذى دوّخت البلاد وملكت الارض وأطاعتك الملوك وكان المؤذن إذ ذاك يؤذن فقال الملك هو الذى له أزيد من ستمائة سنة قد مات وهو يذكر على المآذن فى كل يوم وليلة خمس مرات يريد محمداً ﷺ

تنبيه

من أعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الامراء البرادعى وابن الضابط والابيدى وأبو عمران الفاسى وأبو بكر بن عبد الرحمن والتونسى وابن يونس وابن العطار

الطبقة العاشرة

لما توفى المعز بويع لابنه أبى يحيى تميم واشتغل بما بقى من المملكة وضبطه أحسن ضبط وكان شاعراً وشعره رائق مدون وأبو على بن رشيق كان من ندمائه وله فيه قصائد طنانة وكان أعلم بنى مناد وأعفاهم عن الأمور العظام وكان حسن السيرة محمود الآثار محباً للعلماء معظما لارباب الفضائل حتى قصدته الشعراء من الآفاق على بعد الدار كابن السراج السورى ونظرائه يجيز الجوائز ويعطى العطاء الوافر فضائله كثيرة وله أخبار ووقائع عجيبة مع الثائرين وفى أيامه توالت على سوسة أمراء من العرب وملوكها حين استولوا على البلاد وانتزعوها من يد صنهاجة واستقرت أخيراً تحت ملك جبارة بن كامل بن سرحان بن أبى العيس البعيد الصيت المشتهر بالجود ومن يده أخذها النصارى حين أخذوا المهدية من يد الحسن الآتى ذكره واستولوا على بلاد الساحل ولما وصل عبد المؤمن استنقذها من يد النصارى وسنأتى على شرح ذلك قريباً وللشعراء فى مدح جبارة قصائد طنانة منها قصيدة التراب السوسى فى رحلة التيجانى قد أولع أعراب زماننا بانشادها وكثرة تردادها ولاجل ذلك ذكرناها بكمالها وان كان فيها بعض طول لان الحسن غير مملول وهى نحو المائة والعشرين بيتاً ، أولها :

سلم على ذى سلم مضنى الهوى المستغنم
وقف بها مسائلا عن ساكن والخيم
واستمطر العين بها صوب دموع ودم

وفى أيام تميم هذا استولى العدو على صقلية سنة ٤٨٤ ثم استولى على المهدية ثم خرج منها بعد عقد صلح وبقى على ذلك الحال وأموره معتلة الى أن توفى سنة ٥٠١ بالمهدية ونقل لرباط المنستير (واعلم) انه قد علم مما تقدم فى مواضع على وجه الاستطراد فتح صقلية وذكر بعض المآثر الحسنة التى خلدها الاسلام بها وزيادة على ما تقدم ذكره نذكر لك هنا بعض أخبارها على نسق باختصار كثير مما هو مبسوط فى التواريخ فنقول ان أول من غزا صقلية معاوية بن حديج ولم تزل تغزى الى أيام زيادة الله ابراهيم بن الاغلب وفيها حصل الاستيلاء على جانب عظيم منها وصارت مملكة تابعة لملوك افريقية وتتابع الغزو اليها والى غيرها بعد ذلك حتى اتسع نطاق المملكة وأمراؤها عمال لملوك افريقية يتولون الامارة بعهد منهم واستمرت على ذلك المنوال أميراً بعد أمير ولا حاجة لذكر أسمائهم لانه يؤدى الى التطويل وفى سنة ٣٣٦ صار الوالى عليها الحسن بن على بن أبى الحسين ثم صارت ميراثاً فى عقبه الى أن تفرقت صقلية الى ممالك وصارت كل مملكة بيد ملك متغلب عليها مستبد لا يسأل عن غيره فصار الفرنج ينتزعون تلك الممالك منهم مملكة بعد مملكة حتى كان استخلاص العدو لها تماما سنة ٤٨٤ بعد أن بقيت

بيد المسلمين مائتين ونيفا وسبعين سنة والذى تغلب عليه الملك رجار وكان عديم النظير فى أبناء جنسه صاحب حزم ودهاء وسياسة ولما تم تملك صقلية تتابعت غاراتهم على افريقية فملكوا الجزائر ومالطة وجربه وطرابلس وقابس وسوسة وصفاقس والمهدية وكانت هاته الوقائع متتابعة فى سنين وكان انتهاؤها سنة ٥٤٣ كما ستعلم مما يأتى ذكره . وصقلية فى أيام الاسلام رحل اليها الكثير من وجوه الناس قضاة وفقهاء ومحدثين وغيرهم من الخاصة فضلا عن العامة لرخاء أسعارها وأمن سبلها وعدل سلطانها وظهر منها الكثير من فحول العلماء والفقهاء والمحدثين والشعراء ترجمنا لبضعهم فى المقصد والحاصل انها فى مدتهم بلغت غاية فى الحضارة وعلو الشأن وتبحر العمران وبها كثير من المساجد وقد وصف ابن جبير فى رحلته بعض مدنها وما شاهده من حالها وحال المسلمين بها بعد احتلال العدو لها حالة تبكى العيون دماً وتذيب القلوب ألماً (قلت) وفى هذا العهد لم يبق بها أثر الاسلام وعادت مساجدها كنائس وصوامعها مضارب للنواقيس

تنبيه

من أعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الامراء السيورى وعبد الحق الصقلى والشقراطسى واللخمى وعبد الحميد الصائغ

الطبقة الحادية عشر

لما توفى تميم بن المعز بويع لابنه يحيى وكان ذا رياسة وسياسة قمع الثوار ومهد النواحى وغزا باسطوله الروم حتى وقع صلح على شروطه وكان رحيما بالضعفاء مطالعاً لكتب السير وأخبار الزمان عارفا بالنجوم والطب وبنظم الشعر الجيد ويجيز عليه ومن شعرائه وجلسائه العلامة الأديب المؤرخ الاريب أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الآتى ذكره فى الخاتمة وكان له شعر رائق ونثر فائق ويأتى خبره وخبر بعض ملوك صنهاجة فى الخاتمة . وفى أيام هذا الامير دخل محمد ابن تومرت مؤسس الدولة الموحدية المهدية وأظهر تغيير المنكر ودرس علم التوحيد وكان أوحد عصره فيه ثم رحل للمنستير ثم بجاية ومذهبه تغيير المنكر . قال ابن خلكان وقيل كان دخوله المهدية فى ايام تميم وفى المؤنس كان دخوله المهدية فى أيام أبى الحسن على وتقدم بعض خبره بما يفيد انه دخل المهدية مرتين حين ذهب للمشرق وحين رجع منه انظر ترجمة أبى بكر بن العربى فى الطبقة الحادية عشر من المقصد وتوفى الامير يحيى فى ذى الحجة سنه ٥٠٩ وخلف من البنين ثلاثين ومن البنات عشرين ودفن بقصره على ماجرت به العادة ثم نقل للمنستير

ولاية ابنه أبى الحسن على بن يحيى * تم له الامر بعد أبيه باتفاق من جنده واستقام أمره وكان جواداً مفضالا لا يميل للراحة وكان من الاذكياء محباً للعلم والعلماء . وللقاضى أبى بكر اليابرى

مصنفان فى الاصول والفقه على مذهب مالك رد فيها على ابن حزم أحدهما المدخل والآخر سيف الاسلام في مذهب مالك الامام ألفه باسم الامير أبى الحسن المذكور فى المهديه سنة ٥١٣ ورحل لمكة وبها توفى . رحل اليه الزمخشرى من خوارزم للأخذ عنه وقدم لمكة وأخذ عنه وترجمة هذا العالم تقدمت فى الطبقة الحادية عشر من المقصد . ولابى الصلت المذكور منزلة جليلة عند هذا الامير وتوالت بين هذا الامير والاعراب فتن وحاله معهم مثل حال أبيه وجده وكبرت بينه وبين صاحب صقلية الوحشة وتوفى سنة ٥١٥ بالمهدية ونقل للمنستير

ولاية ابنه الحسن تم له الامر يوم وفاة والده وعمره اثنا عشر عاماً وهو آخر ملوك هاته الدولة ، وكانوا كلهم أهل نجدة وشجاعة واحسان ومعروف . وكان فصيحا عاقلا حازما لا يتزحزح لعظائم الامور ولا يتضعضع لنوائب الدهور شجاع القلب كريم النفس ينظم الشعر وفى سنة ٥١٧ قصد صاحب صقلية المهدية فى أسطول عظيم وجنود جرارة ولما وصل المهدية هاج البحر على هذا الاسطول فدمر أكثره والحق الضرر بالباقى فقتل المسلمون الكثير من رجاله وغنموا غنائم كثيرة وانعقد عقب ذلك صلح واستولى الطاغية على جربة وصفاقس وقرقنه وطرابلس . وفى سنة ٥٤٣ خرج بأسطول عظيم ودهم به المهدية على حين غفلة من أهلها فخرج الحسن منها بما خف ولجأ الناس من بلاء هذا الطاغية مالم يكن له حساب ، ولما دخل المهدية وجدها خالية فاستولى عليها من غير تعب وقتال واستولى على ذخائر الحسن ، وأمن الناس وعمرها أحسن عمران ثم استولى على سوسة وصفاقس ودانت له البلاد ، وأما الحسن فانه بعد خبر طويل وصل للخليفة عبد المؤمن بن على مستجيراً به فأكرمه وأحسن منزله ، وأجاب مطالبه واستعد لذلك ثلاث سنين وتوجه لها بنفسه فى صفر سنة ٥٥٤ ، وبين يديه الحسن المذكور بعسكره الجرار وجيشه العرمرم يقال انه لما وصل باجة عرض العساكر فكانت الفرسان أزيد من مائة الف والرجال لا تحصى وهى تمر بالطريق الضيقة فى المزارع فلا يضرها شىء وهذه المحلة تمتد أميالا وكلهم يصلون الصلوات الخمس بامام واحد وتكبيرة واحدة ولا يتخلف أحد منهم عن الصلاة لانه كان يقتل من يتأخر منهم وكانت مقدمة هذا الجيش اثنى عشر الف مقاتل قد كانوا بحفر الآبار واستخراج المياه وتمهيد الطريق وتهيئة ذلك للجيش ولولا هذا التدبير لم يقدر على هاته الاسفار البعيدة بهاته الجيوش العظيمة فنازل تونس وأخذها صلحاً وكانت بيد أحمد بن خرسان واستخلف على تونس أبا محمد عبد السلام الكومي ورتب معه أشياخا من الموحدين ثم رحل للمهدية والاسطول يحاذيه فى البحر فوصل اليها منتصف رجب وكان بالمهدية ملوك الفرنج وأبطال الفرسان فحاصرها بما انضاف اليه من أهل البلاد بما يخرج عن الاحصاء وفى مدة الحصار فتح طرابلس ونفوسة وقابس وثغور افريقية وما والاها وأقام فى حصارها ستة أشهر الى أن فتحها بكرة عاشوراء سنة ٥٥٥ ولذا يقال لها سنة الاخماس

ودانت له البلاد بالطاعة واستخلف عليها أبا عبد الله محمد الكومى وجعل معه الحسن وأمره أن يقتدى برأيه وأقطع الحسن جانباً منها وارتحل ولبثت افريقية فى أمن ودعة واطمئنان بقية أيامه وصدراً من أيام بنيه ومدحه الشعراء على هذا الفتح منهم أبو محمد عبد الله بن أبى العباس التيفاشى بقصيدة أولها :

ما هزّ عطفيه بين البيض والاسل مثل الخليفة عبد المؤمن بن على

ولما أنشدها بين يديه أشار اليه أن يقتصر على هذا البيت ولا يتم قراءة القصيدة وأمر له بألف دينار وقيل لم لم تسمع تمام القصيدة ؟ فقال وما عساه أن يقول بعد هذا البيت أى لا يأتى بامدح منها وأخذ يجيزه كل يوم ألف دينار على قراءة هذا البيت الى أن بلغت أربعين ألفاً وكان عبد المؤمن هذا عاقلا حازما سديد الرأى حسن السياسة كثير البذل للاموال الا انه كان سفاكا للدماء على الذنب الصغير وكان يعظم أمر الدين ويلزم الناس فى كل بلاده بالصلاة وكان الغالب على مجلسه أهل العلم والدين وكانت له معرفة بالشعر والادب يحكى عنه انه مر ببعض طرق مراكش ومعه وزيره أبو جعفر بن عطية فأطلت من شباك جارية بارعة الجمال

فقال عبد المؤمن : قدت فؤادى من الشباك اذ نظرت
فقال ابن عطية : حوراء ترنو الى العشاق بالمقل
فقال عبد المؤمن : كأنما لحظها فى قلب عاشقها
فقال ابن عطية : سيف المؤيد عبد المؤمن بن على

وتوفى عبد المؤمن سنة ٥٥٨ وعمره ثمان وستون سنة ومدة ملكه ثلاث وثلاثون سنة وهو أول ملوك هاته الدولة ومدتها مع مهديهم مائة واثنان وخمسون سنة وكانت من أعظم الدول الاسلامية وكانوا يدعون على المنابر الى مهديهم محمد بن تومرت ويضربون اسمه على السكة ومن أصحاب ابن تومرت عمر بن يحيى الهنتاتى صار بعد المهدى من وزراء عبد المؤمن وأعطى بنو عبد المؤمن أولاد عمر المذكور ولاية تونس فكانوا يسمون بالحفصيين وسنقص عليك خبرهم وابن تومرت هذا مضى لنا ذكره فى ترجمة أبى بكر بن العربى قال بعض العلماء انه أراد بقيامه اظهار الحق فاجتهد وأخطأ وقال بعضهم انه كان على الأمة شراً من الحجاج ويزيد وأخباره طويلة الذيل مذكورة فى التواريخ أما الأمير حسن الصنهاجى المذكور فانه أقام بالمهدية الى أن توفى عبد المؤمن وتولى بعده ابنه يوسف المتوفى سنة ٥٨٠ فاستقدم الحسن الى المغرب ومات بالطريق وهو آخر ملوك صنهاجة وبه انقطعت كواكب سعودهم وأجلت عن منازلهم الشموس والاقمار والملك لله الواحد القهار وهذه الدنيا لا يدوم نعيمها ولا ييأس سقيمها وبهذا جرت عادة الله فى خلقه انما الدهر دول بعد دول لا يسأل عما يفعل وهم يسألون كما جرت عادته فى بيوت

أهل الفضل والترف والملوك وغيرهم(١) اذا تطاول عليها الزمان واعتمد الابناء على مابنته الآباء

---

(١) قوله كما جرت عادة الله فى بيوت أهل الفضل الخ فى كتاب الفراسة للامام فخر الدين محمد بن عمر الرازى المتوفى سنة ٦٠٦ مانصه : الباب الرابع فى مقتضيات سائر الاحوال فنقول أما أرباب النسب الشريف فانهم راغبون جداً فى الكرامة و يتشبهون بأوائلهم ومن القضايا الغالبة على الاوهام ان كل ما قدم فهوأ كمل وأتم فلهذا السبب يكون التكبر والترفع والاستطالة والتيه على الناس غالباً عليهم و حبهم لهذه الاحوال والتشبه بأسلافهم فى مكارم الاخلاق قد يدعوهم للعدل الا ان هذه المعانى انما تبقى اذا كانت آثار أوائلهم باقية ثم انهم يتعطلون عن تلك الآثار الفاضلة فى آخر الأمر وذلك لانهم بسبب ذلك التيه والترفع لايتحملون متاعب التعليم وطلب الادب ولا يرغبون أيضاً فى تعلم الحرف والصناعات النافعة فى اصلاح مهمات المعيشة فلهذا السبب يبقون فى الآخرة معاتيه(١) مخاذيل عاجزين محتاجين .أما أخلاق الاغنياء فأمور (الأول) ان من عادتهم التسلط على الناس والاستخفاف بهم و يعتقدون فى أنفسهم كونهم فائزين بكل الخيرات لانهم لما ملكوا المال الذى هو سبب القدرة على تحصيل المرادات فكأنهم ملكوا كل الاشياء ولما اعتقدوا فى أنفسهم حصول هذا الكمال لاجرم انهم كانوا محبين للثناء الجميل راغبين فيه (الثانى) انهم يحكمون على كل من سواهم كونهم حاسدين لهم لانهم لما اعتقدوا فى أنفسهم الكمال والكمال محسود لزم أن يعتقدوا فى أنفسهم كونهم محسودين ولهذا جاء فى أمثال العرب « كل ذى نعمة محسود » . (الثالث) ان الذين كانوا أغنياء فى قديم الزمان هم أكثر نبالة وحذقاً وسماحة من الذين صاروا أغنياء ولهذا قال على بن أبى طالب كرم الله وجهه : « عليكم ببطون شبعت ثم جاعت واياكم و بطوناً جاعت ثم شبعت فان آثار اللؤم باقية فيها » والسبب فيه ان بسبب الفقر المتقدم يشتد حرصهم على امساك المال والشح به عند وجدانه فتعظم آثار اللؤم (الرابع) انالاغنياء يكونون فى الاكثر مجاهرين بالظلم لاعتقادهم ان أموالهم تصونهم عن قدرة الغير على قهرهم ومنعهم (الخامس) ان المال سبب القوة فان كانت النفس خيّرة فى أصل الجوهر صارت كثرة المال سبباً لمزيد القوة فى الخيرات وان كانت النفس شرّيرة فى أصل الجوهر صار المال سبباً لمزيد القوة فى الشرور . ولما كانت الشهوة والاخلاق الذميمة أغلب على الاناث منها على الذكور لاجرم جعل الله نصيبهن فى الميراث أقل من نصيب الذكور تقليلا للمفسدة وأما أصحاب السيادات الاتفاقية وهم المجدودون فمن أخلاقهم الاستمتاع باللذات وقلة المبالاة و يكونون محبين لله تعالى واثقين به معولين على التوكل لانهم اعتادوا الانتفاع بالجد دون الكد . اه

---

(١) معاتيه جمع معتوه

ولم يحصلوا على شرف من قبلهم فلا يلبث فيهم الاشتغال بالترف ونضارة العيش أن يهدم معالمهم التى بناها آباؤهم وغفلوا عن تجديدها والذود عنها

(واعلم) ان صنهاجة قبيلة من قبائل البربر والمصامدة قبيلة من قبائل البربر أيضاً ومنها عبد المؤمن بن على . واختلف النسابون والمؤرخون فى نسب البربر اختلافا كثيراً وتقدم الكلام على ذلك

تنبيه

قد علمت ان العلم انقطع من القيروان بانقطاع العلماء منها وانتقال كرسى المملكة منها الى المهدية وظهر بها فحول من العلماء والادباء منهم ابن النحوى والامام المازرى وأبو الصلت أمية ابن عبد العزيز وابن بشير وأبو محمد التيفاشى

الطبقة الثانية عشر

قد علمت ان افريقية آل أمرها الى الخليفة عبد المؤمن بن على بانى دولة الموحدين على يد المهدى محمد بن تومرت ومن القائمين بدعوة هذا المهدى أبو حفص عمر بن يحيى الهنتانى يرجع نسبه الى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه وله القدم الراسخة فى دولة عبد المؤمن والمواقف الشهيرة والمقامات الحميدة وتوفى سنة ٥٧٥ ولما آلت الخلافة الى يعقوب المنصور بن يوسف ابن عبد المؤمن المتوفى سنة ٥٩٥ استوزر أبا محمد عبد الواحد ابن الشيخ أبى حفص المذكور وابنه الآخر أبو سعيد ولاه افريقية فدخلها واشتغل بتونس واستعمل أخاه أبا على على المهدية ولم يتم له أمر وفى خلال تلك المدة وصل أبو زيد بن أبى حفص بن عبد المؤمن افريقية والياً عليها بدل أبى سعيد وخرجت فى تلك المدة المهدية وسائر الجهات القبلية عن أبى زيد المذكور واستولى عليها يحيى بن اسحاق الميورقى من بنى غانية ثم استولى على تونس وقبض على أبى زيد المذكور فى ربيع الاول من أول عام من المائة السابعة ولما آل أمر الخلافة للناصر بن المنصور المذكور بوفاة والده و بلغه ما حل بافريقية توجه لها فى عسكره واستصحب وزيره أبا محمد المذكور ودخل تونس ووجه وزيره المذكور للمهدية فافتكها وغيرها من ابن غانية سنة ٦٠٢ فى أخبار طوال ودانت له البلاد ثم رجع الناصر لمحل خلافته واستخلف على افريقية وزيره المذكور وكانت وفاة الناصر سنة ٦١٠ وتولى بعده ابنه المنتصر يوسف المتوفى سنة ٦٢٠

تنبيه

من أعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الامراء ابن الحداد وأبو الحسن السوسى وابن عوانة

الطبقة الثالثة عشر

تقدم ان الناصر استخلف على افريقية وزيره أبا محمد عبد الواحد ابن الشيخ أبى حفص الهنتاتى وهنتاتة من قبائل المصامدة وهم القائمون بدعوة المهدى والسابقون لها وكان قبوله الاستخلاف بعد تمنع وشروط شرطها عليه وفى له بها الناصر وذلك فى شوال سنة ٦٠٣ وكان عالماً ذكياً شجاعاً عاقلا ومما يدل على ذكائه هو انه دخل عليه يوماً أبو محمد عبد السلام البرجينى وكان تحت جفوة منه فقال له كيف حالك يافقيه فقال فى عبادة فقال له الامير عبد الواحد تعوضها ان شاء الله بالشكر وأراد البرجينى بقوله فى عبادة قول رسول الله ﷺ « انتظار الفرج بالصبر عبادة » وله حروب طالت لم تهزم فيها له راية ولم يزل على ولايته فى جلالة الى أن توفى فى تونس فاتحة سنة ٦١٨ وتقدم للولاية ولده أبو زيد عبد الرحمن ثم قدم المنتصر محمد ادريس والياً على افريقية ومعه ابنه أبو زيد عبد الرحمن وله مع ابن غانية حروب وتوفى سنة ٦٢٠ وقام مقامه أبو زيد المذكور ولم يحسن السيرة ولما تولى الخلافة عبدالله العادل ابن المنصور عزله وولى أبا محمد عبد الله بن عبد الواحد الحفصى على افريقية فدخلها فى شعبان من السنة ومعه أخواه أبو زكرياء وأبو ابراهيم ولم يزل حميد الحال الى ان ثار عليه أخوه أبو زكرياء المذكور ووقعت بينهما حروب آلت باستيلاء أبى زكرياء على افريقية واستقلاله بها وذلك سنة ٦٢٥ ومهد دولة فخيمة لآل أبى حفص ورفع رايتهم كما ستعلم واستقام له الامر بعد موت ابن غانية واستولى على الجزائر وتلمسان وغيرهما وخلع دولة بنى عبد المؤمن لاسباب ذكروها واتسع نطاق سلطانه ووافته بيعة ملوك شرق الاندلس وغربيها واطاعته سجلماسة وسبتة وطنجة ومكناسة وخطب له بنو مرين وكان من العلماء العاملين والأمراء العادلين ختم على الشيخ الرعينى السوسى المستصفى وغيره من الكتب العالية وناظر فى النحو ابن عصفور وكان معدوداً من الادباء الشعراء وله مآثر جيدة وهو الذى بنى جامع القصبة والمدرسة الشماعية وجمع فى خزائنه من الكتب ستة وثلاثين ألف مجلد وفى سنة ٦٤٧ تحرك للمغرب ومات فى طريقه ودفن ببونه ثم نقل الى قسنطينة وترك من الاولاد أربعة محمد المنتصر وأبا اسحاق وأبا بكر وأبا حفص وفى هاته السنة توفى السلطان الشهير الذكر الجليل القدر صلاح الدين الايوبى (واعلم) انه لما تأسست الدولة الحفصية انتقل سرير الملك لتونس بعد ان كان بالمهدية واستقام أمرها وشاع ذكرها وتراجع العمران بافريقية وتتابع وبلغت أوج العلاء وبسطة الملك وصارت دار علم تلقاه فحول عن فحول وصارت تونس منبت عز تشد اليها الرحال من سائر الاقطار والامصار والفضل فى ذلك لابى زكرياء المذكور نوه بذكره ولى الدين بن خلدون وغيره وقال سند تعليم العلم قد كاد أن ينقطع من المغرب باختلال عمرانه وتناقص الدولة فيه وما يحدث عن ذلك من نقص الصنائع

أو فقدانها وذلك ان القيروان وقرطبة كانتا حاضرتى المغرب والاندلس واستبحر عمرانهما وكان فيهما من العلوم والصنائع أسواق نافقة و بحور زاخرة و رسخ فيهما التعليم لامتداد عصورهما فلما خربتا انقطع التعليم من المغرب الا قليلا ثم تراجع . وفى كتاب اللقطة من شرح الابى على صحيح مسلم : لم يزل الشيوخ يحكون عن كثرة ما كان بتونس من الخير

حتى أنه بقى دينار ملقى بطريق العطارين مدة لم يرفعه أحد ثم بعد ذلك لم يوجد فقال الناس اليوم دخل لبلدنا غريب وحين كانت قاعدة الموحدين مراكش وكانت القضاة يأتون لتونس منها فاتفق أن قدم اليها قاض من مراكش فجلس للحكم فبقى أياما لا يأتيه أحد من الخصوم فظن أن الناس لم يرضوا به ثم قدم اليه يوما خصمان من سوق الجبة فقال أحدهما للآخر أصلحك الله ان هذا شريكى وقد باع جبة من العرب وأنا لا أستحل دراهم العرب فحينئذ علم القاضى أن عدم اتيان الخصوم اليه انما هو لتناصفهم واتباعهم الحق اه . وفى أيامه تقدم للقضاء أبو زيد عبد الرحمن بن نفيس ثم استعفى فتقدم عوضه ابو زيد عبد الرحمن التوزرى المعروف بابن الصايغ وفى أيامه سنة ٦٣٨ توفى الولى العالم أبو سعيد الباجى ابن خلف يدعى التميمى

فصل

قد علمت مما تقدم أن الدولة الاموية انقرضت سنة ٤٢٨ وتفرقت الاندلس الى ممالك ملوكها تعرف بملوك الطوائف وبذلك رجع أمر الاندلس للقهقرى ثم جدد الموحدون الرونق الذى كان لها زمن الاموية فقد جدد كل من عبد المؤمن ويوسف ويعقوب مجدها وحاموا عن العلوم والصنايع وعملوا بالشريعة الاسلامية وأسسوا مدارس عامة وأخرى للشبان وغمروا بعطاياهم علماء الاسلام واشتهر فى زمنهم بالطب والفلسفة وقرض الشعر ابن رشد الحفيد وابن زهر وأنشأ الامير يوسف بأشبيلية عمارات فاخرة وأوصل لها مياها غزيرة وبنى جامعا صرف عليه مصاريف طائلة وأنشأ فى جميع جهات المملكة مستشفيات وتكايا وحفر آبارا بالصحارى وخانات فى الطرق للمسافرين وزاد فى مرتبات القضاة والفقهاء للاستعانة وملوك الاندلس صارت عمالا له ثم لما حصل ضعف لهاته الدولة اغتنم العدو الفرصة وصار يقطع كثيرا من المدائن والمعاقل والحصون ويستولى عليها حيث لم يوجد بالاندلس من الجيوش والرجال من يدافع العدو ويقاتله ثم فى سنة ٦٢٦ استولى على كورة ماردة وفى سنة ٦٢٧ على ميورقة وفى سنة ٦٢٩ على جزيرة شقرة وفى سنة ٦٣٦ على قرطبة وعلى شرقى الاندلس شاطبة وغيرها سنة ٦٤٥ وفى السنة قبلها على طرطوشة وما يتبعها من القلاع والحصون وفى السنة بعدها على أشبيلية

وبيان الوقائع فى أخذها يطول الكلام بذكره وذلك مشتمل على ما تتفرح له الاكباد وتنسجم له العيون ولما أخذت هذه المدائن انحاز المسلمون الى قطعة من شرقي الاندلس وأول من قام بالامر فى هاته الجهة من بنى الاحمر محمد بن نصر وكان أبوه نصر فى دولة عبد المؤمن من أمراء الاجناد ومحمد بن نصر هذا يقال له محمد الشيخ وبويع له سنة ٦٢٩ وخطب لابى زكرياء يحيى بن عبد الواحد الحفصى صاحب تونس ودخل مع ابن الاحمر فى تلك البيعة أهل فيان وشريش والطاغية فى ذلك الوقت محاصر بلنسية وذلك سنة ٦٣٦ ثم أرسل ابن الاحمر جماعة من أعيان أهل الاندلس منهم ابن عصفور وحبر قضاعة ابن الابار مستصرخين به يريدون منه النجدة فى قتال العدو وعقد أبو زكرياء لتلك البيعة يوما مشهوداً وأنشد حبر قضاعة المذكور القصيدة المشهورة التى أولها :

أدرك بخيلك خيل الله أندلسا ان السبيل الى منجاتها درسا
وهب لها من عزيز النصر ما التمست فلم يزل منك عز النصر ملتمسا

وهى طويلة بليغة مذكورة فى نفح الطيب فاجاب أبو زكرياء بيعتهم ولبى دعوتهم وجهز لهم أساطيل فيها المال والرجال فلما وصلوا الاندلس وجدوا العدو ملك بلنسية ثم مرسية وهاته الطامة الكبرى والمصيبة العظمى على الاندلس كانت عقب واقعة العقاب الواقعة سنة ٦٠٩ ثم واقعة انجية التى استشهد فيها شيخ الجماعة وخاتمة المحدثين مؤلف السيرة أبو الربيع الكلاعى وصارت بعد هذه الهزائم والنوائب الى الانقسام والتنافس مع كثرة الفتن والاضطراب وانحاز المسلمون لغرناطة وجنوب الجزيرة وهاجر الكثير من الفضلاء والعلماء الى فاس ومراكش وتونس وتلمسان . فى خلاصة تاريخ العرب ماملخصه فاق مسلمو الاندلس الفرنج فى العلوم والصنائع والاخلاق كبذل النفيس والكرم مع ما امتازوا به من معرفة قدرها وعزتها حتى ذهب الكثير منهم الى قرطبة يستشيرون حكماءها المشتهرين بالطب وكان المسلمون فى سائر الجهات منقادين لابى العائلة مجلين للشيوخ ذوى غيرة شديدة على مراعاة العدل أصغرهم كأكبرهم بالاعتناء بحفظ العائلة من العار لايمنع خمول أصل أحدهم من الوصول الى أرقى المناصب غير معولين فى اعتبار الشخص على شرف حسبه ونسبه فقط بل على اعتبار فضائله وأخلاقه وكانوا متفننين فى الفهم والعمل بالقرآن الدال على أهمية اكتساب الفضائل والاعمال الصالحة ولذا كان الخلفاء يشوقون الناس الى الشغل ووقاية الاملاك من العدوان والذى ساعدهم على بلوغ شأو العظمة اتساع العلوم والفنون والفلاحة والصنائع . ذاق جميعهم لذة المعارف وتنافسوا فى ابتكار ما يمتازون به وكان اقتراحهم للشعر يرفع قدر نفوسهم ولابد لقضاتهم من حوز معلومات عويصة حتى يعتبرهم الناس زمن قيامهم بوظائفهم وكانوا يكتبون على جميع المبانى الجليلة اسم المهندس والآمر بالتشييد ويجزلون الثناء على كل ماهر فى فن

وقد بلغوا الدرجة العليا فى فنون العمارة والموسيقى والقريض ولذا اقتفى الافرنج أثرهم فى أساليب أبنيتهم وزخارفها وأتقنوا أجناس الاصوات وما فى الصوت البشرى من الدلائل والطرق النغمية ومارسوا ضروب الشعر خصوصاً نظم الحكايات المشتملة على نكت مشوقة فبرع فيها الكثير وتعلموا فى المدارس علم الفلك والجغرافيا والمنطق والطب والنحو والهندسة والجبر ومبادىء علم الطبيعة والكيمياء الطبيعية والتاريخ الطبيعى وهو علم المواليد الارضية الثلاث ملئت كتبخاناتهم نسخاً منقولة عن كتب علماء اليونانيين من كتب فلاسفة الاسكندرية واستخرجوا المعادن من الأرض واللؤلؤ والمرجان من البحر وأتقنوا صناعة الدباغة ونسج القطن والاقمشة الحريرية والصوفية ونصال السلاح والسروج والجلود وغير ذلك رغب جميع أهل أوروبا كل الرغبة فى ذلك واتجروا فى الزيت والعنبر الخام وبلور الصخور والكبريت وغير ذلك واستعملوا طريقة تماثل أوراق الحوالة وكانوا يرسلون البضائع الى الممالك الشرقية فيرسلون اليها بدلها مما هو مفقود عندهم وبذلوا غاية عنايتهم بالفلاحه وكان بمدائن اشبيلية وقرطبة وغرناطة ومرسية وطليطلة وغيرها كتبخانات ومدارس جليلة تدرس فيها العلوم الرياضية وبالجملة فان المسلمين بذلوا صادق الهمة والعزيمة فى تعلم وتعليم العلوم على اختلاف أنواعها رغماً عما طرأ من الحوادث والتقلبات وحوادث الحروب الصليبية وتقدموا تقدما محسوساً باعتناء العلماء وبعض الملوك والعلوم المشار لها رياضية وهندسية وهى الفلك والارصاد والهيأة والاسطرلاب والزيج والحساب والجبر وعلم الضوء والنظر والميكانيك والجغرافية رياضية وتخطيطية وتعرف بعلم تقويم البلدان وتحديد المسافات والخرائط على مقتضى الاطوال والعروض والعلوم الرياضية هى المتعلقة فى الغالب بالاجسام العضوية وهى الحيوان والنبات وارتفعت فى زمنهم الى درجة البحث عن القوى الطبيعية والجواهر الاولية التى تحلل لادخالها فى مركبات أخرى ويعرف بعلم قواعد تحضير الادوية وحصلت لهم براعة فى ذلك وأنشأوا الاجزخانات الكماوية وأدى انشاؤها والمادة الطبيعية اللذان هما أول ما يلزم لفن الطب الاشتغال بعلم الكيمياء وهو عبارة عن مجرد التحليل والتركيب وبما حصل لهم من المعارف فى ذلك أدخلوا فى الادوية نباتات كثيرة ومادات ترابية واعتنوا بغرس كثير من النباتات وتركيب طبقات الارض وبعبارة أخرى انها بلغت معارفهم فى الزراعة والاقتصاد الزراعى وقواعد الطب وعملياته والتشريح والادوية المفردة والنباتات والاحجار والمعادن والحيوانات ذوات الخواص الطبيعية أقصى درجات الكمال ونبغ فى ذلك كثير من العلماء الجهابذة وألفوا التآليف البارعة حفظ التاريخ أسماء كثير منهم كما حفظ أسماء كثير من الملوك الذين يدعون العلماء والحكماء الى دواوينهم ويمدونهم بالاموال الجزيلة للغرض المذكور وشوهدت مؤلفات كثيرة من تلك الفنون فشت بها اللغة العربية لدى الممالك الاسلامية والاوروباوية وترجم بعضها الى اللغات الاجنبية واتخذت أصلا

من أصول التعليم فى المدارس وتكون من معظم تلك التآليف الموجودة الآن علم أدبي من أوسع العلوم الادبية المعروفة فى الدنيا ولهم اختراعات واكتشافات من ذلك بيت الابرة وصناعة الورق وبارود المدافع والاسلحة النارية وانتشارها فى الدنيا . ثم قال بعد شرح ماذكر وبما أسلفناه يظهر لك كيفية تحكم الاسلام على جميع فروع تمدن اوربا الحديث وكان عندهم أوسع ماسمح به الدهر من الادبيات ونتائج أفكارهم الغزيرة واختراعاتهم النفيسة وانهم أساتذة فى جميع الاشياء كالمواد المختصة بتاريخ القرون المتوسطة وأخبار السياحات والاسفار وقواميس سيرة الرجال المشهورين والصنائع العديمة المثال والابنية الدالة على عظمة أفكارهم واستكشافاتهم المهمة ولذا كله وجب الاعتراف برفعة شأن هذه الامة المحمدية التى تحقرها الفرنج منذ أزمان مديدة وظهور بذلك تحكم التمدن العربى المتسع ونشأ عن ذلك العمران الزاهر فكان بالاندلس ست تحوت وثمانون مدينة كبيرة وثلاثمائة مدينة أقل منها ومالايحصى من الضياع والقرى وفى قرطبة وحدها مائتا ألف بيت وستمائة مسجد وخمسون مستشفى للمرضى وثمانون مدرسة كبرى عامة وتسعمائة حمام وعدد ساكنيها مليون وليقس مالم يقل وجامعها المشهور زخرفة وضخامة الباقى الى الآن يضاهى فى الفخامة الجامع الاموى بدمشق انتهى باختصار كثير مع تقديم وتأخير من خلاصة تاريخ العرب ، وقد أتى على أخبار الاندلس الشهاب المقَّرى فى نفح الطيب وأزهار الرياض وأشبع الكلام عليها بما فيه تذكرة وعبرة لذوى الالباب

واعلم أن الاندلس اشتمل على فحول العلماء المبرزين فى كثير من الفنون ترجمنا الكثير منهم فى المقصد واشتمل على كثير من العجائب والمعادن وغير ذلك . فى نفح الطيب : خص الله بلاد الاندلس من الريع وغدق السقيا ولذاذة الاقوات وفراهة الحيوان ودرور الفواكه وكثرة المياه وتبحر العمران وجودة اللباس وشرف الآنية وكثرة السلاح وصحة الهواء وابيضاض ألوان الاسنان ونبل الافهام وفنون الصنائع وشهامة الطباع ونفوذ الادراك واحكام التمدن بما حرمه الكثير من الاقطار مما سواها . وقال أيضاً : ان الاندلس بلد كريم البقعة طيب التربة خصب الجنان منبجس الانهار الغزار والعيون العذاب قليل الهوام وذوات السموم معتدل الهواء والجو والنسيم ربيعه وخريفه ومشتاه ومصيفه على قدر من الاعتدال متوسط الحال تتصل فواكهه أكثر الازمنة وتدوم ملاحقة غير مفقودة . وقال أيضاً : فى الاندلس من أنواع المعادن مالا يحصى وفيه المدن الحصينة والمعاقل المنيعة والقلاع الحريزة والمصانع الجليلة وطول الاندلس ثلاثون يوما وعرضه سبعة أيام ويشقها أربعون نهراً كباراً وبها ثمانون مدينة من القواعد الكبار وأزيد من ثلاثمائة من المتوسط وفيها من الحصون والقرى مالا يحصى ، قيل ان عدد القرى التى على نهر اشبيلية اثنا عشر ألفاً وكانت دور قرطبة أربعة عشر ميلا وعرضها ميلان وكانت قرطبة قبة الاسلام وبها استقر سرير الخلافة الاموية وهى

معدن العلماء وهى من الاندلس بمنزلة الرأس من الجسد ومسجدها ليس له نظير فى الدنيا طوله ثلاثمائة و ثلاثون ذراعا و عرضه مائتان وخمسون ذراعا و سواريه ألف و أربعمائة و هو مزخرف بالرخام و المرمر و ماء الذهب و اللازوردى و بخارج قرطبة ثلاثة آلاف قرية فى كل واحدة منها منبر و فقيه مقلص تكون الفتيا فى الاحكام اليه ، وكانوا لايكون فيهم مقلص إلا من حفظ الموطأ وقيل إلا من حفظ عشرة آلاف حديث وحفظ المدونة ، وكان هؤلاء المقلصون المجاورون لقرطبة يأتون يوم الجمعة للصلاة مع الخليفة بقرطبة و يسلمون عليه ويخبرونه بأحوال بلدهم ويجعلون فى مساجدهم نواباً يصلون بالناس الجمعة . وقال : الاندلس ينقسم الى مشرق ومغرب ومتوسطة وكل واحد من الاقسام الثلاثة مشتمل على مدائن عظيمة كل مدينة منها مملكة مستقلة مشتملة على أعمال وقرى ومزارع و بساتين وأقطار واسعة وخلائق لايحصون فى غاية التنعم والرفاهية . فمن المتوسطة قرطبة وطليطلة وجيان وقسطلة وغرناطة والمرية ومالقة وغير ذلك مما يطول ذكره ، ومن شرق الاندلس مرسية و بلنسية وشاطبة ودانية والسهلة والثغر الاعلى وسرقسطة وغير ذلك مما يطول ذكره ، ومن غرب الاندلس اشبيلية وماردة وأشبونة وشلب وشريش ولبلة والخضراء وبطليوس وغير ذلك مما يطول ذكره . ولما ضعف أمر الخلافه وافترق أمر الاندلس وكثر الخلاف بينهم وانتشرت الفتن صارت الممالك بيد ملوك كثيرة — يسمون ملوك الطوائف — لكل مملكة ملك مستقل ينفذ أمره و نهيه فيما كان تحت يده وهم مختلفون فى اتساع ممالكهم وعدم اتساعها وكان ابتداء تفرق الممالك من سنة ٤٠٧ وصار يقاتل بعضهم بعضاً فيتغلب بعضهم على بعض وكان عدد أولئك الملوك خمسة عشر لاحاجة لذكر أسمائهم وأعظم تلك الممالك قرطبة بيد المعتضد بن عباد المتوفى سنة ٤٦١ وصارت وراثة فى بنيه . انتهى محل الحاجة باختصار . وغرناطة التى انحاز المسلمون لها بعد تغلب العدو على غالب الاندلس صارت كرسى المملكة مأوى المسلمين المتشتتين لكثرة خيراتها الجاذبة وكثرة المهاجرين لها حين أخذ الملك جاك يطرد المسلمين مما استولى عليه ، وقد أحسن ملوك غرناطة الترتيب السياسى فرتبوا فى كل بلدة خفراء منها وأعطوا جميع سكانها سلاحاً يستعملونه حالة هجوم العدو عليهم فرفعوه مرات على ملوكهم المتنعين من أداء واجباتهم الملوكية أو الذين لايعبأون بمشاورة الامة وجعلوا للعساكر المحافظين بالثغور اقطاعات من الارض تكفيهم وعائلتهم لتبعثهم على الوقاية من الاعداء ورتبوا فى غرناطة التى دائرتها أكثر من ثلاثة فراسخ ضبطية فى كل ثمن منها ضابطاً ورتبوا عساكر تدور ليلا وعملوا قوانين لزمن اغلاق المحال العامة كالاسواق وخصصوا كل حرفة بطائفة ومنعوا شرب الخمر والربا وابتكروا فى كتابة الحجج والصكوك طرائق واضحة تمنع المنازعة وشغلوا العلماء بتأليف رسائل فى الصنائع العملية وانقاد الائمة والفقهاء لقوانينهم النظامية وأحدثوا لتأدية العبادة قوانين تنبىء عن كمال ايمانهم وعلو أفكارهم وشرف التأديب والتهذيب

الديني ، منها انعزال النساء عن الرجال فى المساجد وإكثار الطاعة فى رمضان وتوزيع الزكاة والصدقات على الفقراء أو ابقاؤها لتنفق فى عمارات عامة وغير ذلك وبما سلف يعلم أن مملكة غرناطة نظراً لما كانت عليه من الامور الجليلة تستحق أن تعتبر فى التاريخ من الممالك الشريفة لكن ساء حظها حيث لم يكن توارث سلطنتها مقرراً على قواعد متينة فتولاها بعد الملوك الجديرين الذين يتعجب الاجيال المتقلبة من عدلهم وحسن سياستهم ملوك جبابرة ليسوا بكفء للسلطنة التى عجلوا زوالها من الاندلس ولا حاجة لذكر سلسلة هؤلاء الملوك وسيأتى ذكر هذا الزوال والملك لله ذى العزة والجلال

تنبيه

من أعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الأمراء ابن التين والبرجينى وابن شقر والبرق والمسراتى والرعينى السوسى

الطبقة الرابعة عشر

لما هلك أبو زكرياء بايع الملأ ابنه محمداً ولقبوه بالمستنصر ودعوه بالأمير واشتهر بالفضل والاعتدال وحسن السيرة والعلم وحميد الخصال وطار صيته فى الآفاق وكان العلم فى أيامه بحراً زاخرا وقمراً باهرا وعلت دولته ومدت اليه ثغور القاصية يد الاعتصام واجتمع بحضرته من أفاضل أعلام العلماء الوافدين عليه وعلى أبيه وخصوصاً الاندلس من شاعر مفلق وكاتب بليغ وعالم نحرير وملك أورع متفيئين ظل مملكته لائذين به منهم حازم ومدحه بمقصورته المشهورة وأبو الحسن بن سعيد وابن الأبار وأضرابهم وأبو محمد عبد الحق بن برطلة وفد عليه ببيعة أهل مكة شرفها الله وتلا قصيدة من انشاء أبى محمد عبد الحق بن سبعين الصوفى المشهور ووقف القاضى أبو القاسم ابن البراء المذكور على منبر جامع الزيتونة يوم قراءتها موقفاً مشهوراً وذلك سنة ٦٥٩ واتسع ملكه وقوى سلطانه وأباد مخالفيه وقيل فى هاته البيعة

اهنأ أمير المؤمنين ببيعة وافتك بالاقبال والاسعاد
فلقد حباك بملكه رب الورى فأتى يبشر بافتتاح بلاد
واذا أتت أم القرى منقادة فمن المبرة طاعة الاولاد

وفى السنة قبلها قبض على ابن الأبار المذكور وكان كاتباً له ولأبيه من قبله وأمر بقتله وحرق جثته وتآليفه وكتبه وفى سنة ٦٥٩ قبض أيضاً على وزيره الفقيه العالم أحمد ابن اللياني شارح المدونة ومات تحت العذاب وأحرق جثته والكمال متعذر الا فيمن عصمه الله وغزاه صاحب فرانسا سان لويز الغزوة الشهيرة آخر سنة ٦٦٨ ونزل قرطاجنة واستوسع فيها بجنوده

وذخائره وعظم الخطب على أهل تونس واتصل القتال نحو الاربعة أشهر وضاق الخناق ثم تدارك الله سبحانه وتعالى أهالى المملكة بهلاك هذا الملك بالطاعون وعرضوا على أبي عبد الله المنتصر الصلح فصالحهم بما غرموه فى حركتهم وكان مبلغاً جسيما على يد القاضى ابن زيتون المذكور وانعقد بانشائه وخرج الفرنسيس من قرطاجنة لبلاده وهى هذا الامير بهذا النصر الذى لم يكن فى الحساب (قلت) وفى هذا العهد بقرطاجنة كنيسة ضخمة تعرف بسان لويس بها جماعة من الرهبان وبها دير مملوء بالآثار العتيقة العجيبة والتحف المستظرفة الغريبة التى هى فى الحقيقة كنز من الكنوز المدخرة، ولم يزل هذا الامير على حاله من علو الكعب وبعد الصيت واتساع السلطان واتخاذ المصانع الباقية آثارها الى هذا العهد وتوفى عالى الكعب آمن السرب سنة ٦٧٥ كان يقول مايسألني الله عن أمور الامة بعد أن قدمت عليهم للقضاء أبا عبد الله محمد الخباز. وقد أفرد ولى الدين بن خلدون فصلا فى أخباره يكتب بماء العيون ولا يتعلق بأذياله الطامعون وبويع لابنه يحيى ولقب بالواثق، فرفع المظالم وأفاض العطايا ثم فسدت بطانته من استبداد وزيره ابن الغافقى وسوء سيرته وبلغ ذلك عمه أبا اسحاق فسار من الاندلس وأخذ بجاية وبايعه الموحدون ووقع خلع الواثق ثم قتل سنة ٦٧٩ وكان دخول أبى اسحاق لتونس فى ربيع الثانى سنة ٦٧٨ وتمت له البيعة ثم قام عليه احمد ابن مرزوق المسيلى البجائى وزعم أنه المهدى واستولى على طرابلس وغالب بلاد افريقية وأخيرا استولى على تونس ثم قصد بجاية وغيرها وظفر فى وجهته هاته بأبى اسحاق، وقتله فى أخبار طوال وذلك سنة ٦٨٢ ولما ساءت سيرة هذا الدعى بايع العرب أخاه أبا حفص عمر وهو إذ ذاك بقلعة سنان ولما بلغ ذلك الدعى خرج لقتاله واتصلت بينهما الحرب ثم لما انحلت عصبيته اختفى وكان كذاباً سفاكا للدماء ظلوماً لم يأت بحسنة الا احداث جامع الخطبة خارج باب بحر من تونس. ولما اختفى دخل أبو حفص تونس وطهر سرير ملكه من هذا الدعى الخبيث ثم وقع العثور عليه ومثل به وطيف بشلوه سنة ٦٨٣ وحصل الاطمئنان واستقام أمر السلطان وبادر الناس بطاعته من طرابلس الى تلمسان ولقب بالمنتصر بالله ثم خرج عليه أبو زكرياء بن أبى اسحاق المذكور وانضمت اليه الاعراب وأطاعته بجاية والجزائر وبسكرة والثغور الغربية وانقسمت الدولة لدولتين وفى أيامه استولى صاحب صقلية على جربة وعهد بالولاية لابى عصيدة محمد بن الواثق باشارة من معتقده الولى الصالح أبى محمد المرجانى وتوفى فى ذى الحجة سنة ٦٩٤ وكان ملكا عاقلا كريما فاضلا لم تحدث منه عقوبة لاحد يعظم العلماء والصلحاء ويبرهم وكانت أيامه أيام عدل وهناء وأمن وسرور

تنبيه

قال ولى الدين بن خلدون لاوثوق فى الحرب بالظفر وان حصلت أسبابه من العدة

والحديد وانما الظفر فيها من قبيل البخت والاتفاق انتهى . قلت يؤيده حرب ابن مرزوق المذكور وأشباهها والله يؤيد بنصره من يشاء

تنبيه

من أعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الامراء ابن عريبة وابن بزيزه وابن البرا وابن الخباز وابن زيتون وابن الابار وابن سعيد وابن الغماز

الطبقة الخامسة عشر

تقدم أن أبا حفص عهد بافريقية لابى عصيدة المستنصر محمد بن الواثق وتمت له البيعة لما توفى أبو حفص وانشرح الناس لها وكانت أيامه مواسم وتوفى سنة ٧٠٩ وبويع لابى بكر الشهيد عبد الرحمن بن أبى بكر بن يحيى بن المنتصر بالله بن أبى زكرياء ولما بلغت هاته البيعة خالد ابن أبى زكرياء بن أبى اسحاق ابراهيم وهواذذاك آمير قسنطينة وغيرها خرج لتونس وخرج له أبو بكر فى جنده غير ان غالب الجند مال لخالد فانهزم ثم وقع القبض عليه وقتل ولذا سمى الشهيد وكانت ولايته سبعة عشر يوما ودخل خالد الحاضرة وتمت له البيعة ولما استوثق أمر خالد لقب الناصر لدين الله وأفتك برجال الدولة وثار عليه أخوه أبو بكر وكان خلفه واليا بقسنطينة واضطرب الحال بافريقية ولما بلغ هذا الاضطراب لابى يحيى زكرياء بن أحمد بن محمد اللحيانى وهو بطرابلس عزم على تملكها وبايعه أهل طرابلس وراسله الثائر أبو بكر المذكور مظاهراً له على أمره فاشتد به عضده وقصد الحاضرة فصبحها وانحلت عرى خالد وأشهدعلى نفسه بالخلع وكانت ولايته سنتين وثلاثة أشهر وبويع لأبى يحيى المذكور فى رجب سنة ٧١١ وهادن الامير أبا بكر ثم استعجل أمر أبى بكر وانضمت فى طاعته زناتة وقصد افريقية سنة ٧١٦ فهابه أبو يحيى وكان قد أسن فأشرك رؤساء الاعراب فى سلطانه ولما لم يتم له معهم أمر قبض يده على الخلافة وشرع فى بيع ذخائره وجمع القناطير من الذهب والكثير من نفائس الدر والياقوت وخرج لقابس موار يا بتفقد جهاتها سنة ٧١٧ ثم ارتحل لطرابلس وأخرج رجال دولته ابنه المعتقل من السجن أبا ضربة محمداً وبايعوه والاعراب فى اضطراب وقصده الامير أبو بكر المذكور سنة ٧١٨ فالتفت القيروان على أبى بكر وخلعوا أبا ضربة ودخلوا تونس فملكوها وكانت ولايته تسعة أشهر وتم الأمر لابى بكر وهو أبو بكر ابن الامير أبى زكرياء ابن الأمير أبى اسحاق وله مع أبى ضربة وغيره حروب يطول جلبها وكان الظفر له فيها وعز سلطانه وعلا كعبه ورسخت قدمه وطالت مدته وابتهجت به حضرته وعهد بالولاية لابنه أبى العباس وفاجأه المحتوم فى رجب سنة ٧٤٧ ولما توفى تمت البيعة لابنه أبى حفص وعدل عن ولاية ابنه أبى العباس ثم ثار أبو العباس

هذا عليه وقدم الحاضرة فملكها سنة ٧٤٧ ثم ظفر به أخوه أبو حفص وقتله وأبو حفص قتله السلطان المرينى الآتى ذكره سنة ٧٤٨ وكان قتله بقابس وولايته عشرة أشهر وكان قدوم السلطان أبى الحسن المرينى من المغرب الى الحاضرة فى السنة فى جند عظيم وصحبته الكثير من علماء المغرب وأدبائه منهم السطى والابلى وابن الامام وابن عبد المهيمن وابن الصباغ ودخل تونس فى أعظم أبهة وأحسن احتفال وله فى اقامته بافريقية أخبار طوال وأصلح الفساد ومحا دولة بنى أبى حفص واستقام له الحال ثم دارت عليه الدوائر من الاعراب وحلت به نوائب وأهوال وآل أمره للرجوع للمغرب فى أساطيله سنة ٧٥٠ وقاسى فى طريقه الشدائد والمصائب وأحاطت به النوائب وغرق أسطوله وبه الكثير من أفاضل العلماء منهم السطى . وفى مدة اقامته بافريقية كان الوباء الجارف ضاربا خيامه بها وبأثر خروج هذا السلطان من الحاضرة دخلها والى بونة أبو العباس الفضل بن أبى بكر بن أبى زكرياء الحفصى واستقل بالأمر وجدد الرسوم الحفصية ثم قتل فى جمادى الاولى سنة ٧٥١

تنبيه

من مآثر أبى زكرياء اللحيانى المذكور تجديد أبواب جامع الزيتونة الجوفية من عود الساج سنة ٧١٧ ولا زالت على حالها الى هذا العهد ورحلة التجانى المشهورة كانت صحبته . وكان عالما معظما للشريعة فاضلا أميرا عادلا ومن عدله انه مكن القاضى ابن عبد الرفيع من ابنه أبى ضربة للقصاص فى نفس قتلها وأقر بالقتل وحكم القاضى بالقصاص ولما عفا الاولياء بقى فى حبس القاضى على مقتضى المذهب المالكى من سجن القاتل عاما ثم ضربه مائة ان لم يقع القصاص كفارة للقتال اذا كان القتل باقراره ولبث فى السجن حتى أخرجه أهل الحل والعقد منه وبايعوه لما نفض أبوه يده من السلطنة وهو من الذين خرجوا على القانون الشرعى فانه لما أخذ البيعة وثب على القاضى الذى سجنه ونفاه للمهدية واعتقله بها فى ماجل بقى فيه ما ينيف عن العامين فانظر الى الأب كيف سلم ولده للاحكام الشرعية وآدابها والى الابن لما قدر كيف عاقب القاضى على فعل يجب عليه فعله وكان قاضيا الى أربعة من أسلافه وأسلافه لهم أخبار دالة على توطين نفوسهم على الاحكام الشرعية وآدابها مع ملازمة الجماعة فى الصلوات فى المساجد وفى قصورهم وبساتينهم وقراءة الحديث والميل الى سماع المواعظ والعمل بها والاخبار الدالة على أن بعضهم ومنهم أبو ضربة المذكور وآخر ملوك دولتهم بعكس ذلك كالجراءة على القتل والعقاب بالسجن لمن فعل ما وجب عليه فعله شرعا . وقد عقد ولى الدين بن خلدون فصلا فى مقدمته قال فى آخره : « اذا أذن الله سبحانه بانقراض الملك من أمة حملهم على ارتكاب المذمومات وانتحال الرذائل وسلوك طريقتها فتفقد منهم الفضائل ولا تزال فى انتقاض الى أن يخرج الملك من أيديهم وتبدل بسواهم

ليكون نعياً عليهم في سلب ما قد أتاهم من الملك ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها﴾ الآية . ومن استقرأ ذلك وتتبعه في الامم السابقة يعلم علم يقين ما ذكرناه والأمر كله لله »

تنبيه

من أعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الامراء ابن جماعة والتجاني وابن عبدالرفيع وابن راشد والصفاقسي وابن هارون وابن عبد السلام وابن جابر

الطبقة السادسة عشر

لما قتل أبو العباس الفضل بويع لأخيه أبي اسحاق بن أبي بكر عقد له البيعة أبو محمد بن تافرجين وهو غلام مناهز واستبد عليه وأسخط الاعراب وجرت بينه وبين سلطان المغرب أبي عنان المريني حروب باشر أكثرها بنفسه ثم وجه أسطوله للحاضرة فأخرج منها ابن تافرجين واستولى عليها في رمضان سنة ٧٥٨ وأبو عنان اذ ذاك في قسنطينة وظهر له الدخول للحاضرة ثم أعرض عن ذلك وثنى عنانه الى المغرب ورجع السلطان وحاميه ابن تافرجين للحاضرة وفي سنة ٧٦٦ توفي الحاجب المذكور ودفن بمدرسة قرب حوانيت عاشور وأقام هذا السلطان بعد ذلك بالحاضرة بين فتنة وهدنة مع أعرابها حتى توفي بغتة في رجب سنة ٧٧٠ وفي أيامه استولى طاغية جنوة على طرابلس حتى افتداها منهم ابن مكي صاحب قابس وبويع لابنه أبي البقاء خالد وهو صبي ولم يستقم أمره حتى مال الاعراب من بني كعب الى أبي العباس أحمد ابن محمد بن أبي بكر الحفصي صاحب قسنطينة لما علموا من كفاءته وعدله فتوجهوا اليه وقدموا به بعد ترادف الوفود عليه لنصرته ودخل الحاضرة وتمت له البيعة واعتقل أبا البقاء وكانت ولايته سنة وتسعة أشهر ثم التفت لاسترجاع ما تغلب عليه الثائرون فاسترجع الجريد وقابس وجربة ودخلت طرابلس والزاب في طاعته وعلت يده وعز سلطانه وكانت له أساطيل في غاية المنعة لنكاية العدو وتوفي في شعبان سنة ٧٩٦ وهو من مفاخر ملوك هاته الدولة وممن يوصف بالعدل والانصاف وأسلم على يده عبد الله الترجمان وكان قسيساً وهو مؤلف تحفة الاريب في الرد على أهل الصليب وأثنى فيها على هذا السلطان. وعلى عهده تقدم ابن عرفة للفتيا والخطابة بالجامع الاعظم وفي أوائل دولة أبي فارس الآتي ذكره أنهى ولي الدين ابن خلدون خبر بني أبي حفص

تنبيه

من أعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الامراء ابن علوان وأحمد الغبريني والبطرني وابن عرفة وابن خلدون

الطبقة السابعة عشر

لما توفى أبو العباس بويع لابنه أبي فارس وقام بالملك أتم قيام وانتظم أمره أى انتظام ورتب الاحوال وأعطى الاموال وأصلح البلاد وقمع أهل الفساد ، وكان شجاعاً حازما فطناً ذكيا ، تقيا عالما موقرا للعلماء ، محبا للصالحين ، كثير الصدقات محبا للخير . ومن حسناته خزائن الكتب المشتملة على أمهات الدواوين وجعل لهامقصورة بمجنبة الهلال من جامع الزيتونة وأوقفها على طلبة العلم ينتفعون بالنظر والكتب بشرط أن لايخرج منها شيء عن محله وجعل لها قيمين يقومون بها فى نفضها ومناولتها للطلبة وردها لمكانها ووقت وقتا من كل يوم ، وكان ملازما لقراء العلم بين يديه سفرا وحضرا وأقام العدل فى جميع رعاياه بالكتاب والسنة وانصاف المظلوم من الظالم . وفى أيامه عظم شأن المولد الشريف وكان قاضى عساكره ابن الشماع المتوفى سنة ٨٣٣ وكانت له وقائع شديدة مع اخوته وغيرهم ودوخ النواحى وقمع الثوار وجاءته الوفود من الشرق والغرب ووافته بيعة فاس ، وانضم له ملك المغرب . وبالجملة فهو درة سلكهم ومجد ملكهم . وتوفى قرب جبل ونشريس من عمل تلمسان فجأة يوم الاضحى سنة ٨٣٧ فكتم حفيده وولى عهده موته حتى تمت بيعته ، ودفن بتربة أسلافه الغربية من مقام أبي محفوظ محرز بن خلف . والحفيد المذكور هو محمد المنتصر بن المنصور بن أبي فارس ودخل تونس فى أبهة عظيمة يوم عاشوراء من سنة ٨٣٨ وجددت له البيعة وأفاض العطاء وعم احسانه ، وله حروب مع الثائرين ومآثر منها ابتداء المدرسة المنتصرية وأتمها أخوه بعده وتوفى فى صفر سنة ٨٣٩ وعلى عهد السلطان أبي فارس انتهى تأريخ ابن الشماع المذكور . وله مع الامام البرزلى المذكور نزاع فى شأن العقوبة بالمال فابن الشماع يقول بالمنع وخصمه يقول بالجواز وألَّف كل منهما رسالة فى الرد على صاحبه وتأييد مقالته

تنبيه

من أعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الامراء عيسى الغبريني والوانوغى والابي والزعبي وابن الشماع والقلشانيان محمد وعمر والبرزلى وابن ناجى وابن عقاب

الطبقة الثامنة عشر

لما توفى محمد المنتصر بويع لأخيه أبي عمرو عثمان ، ولما استقام أمره خالفه الاعراب وحاصروا الحاضرة وله حروب مع الثائرين وأخيرا كان الظفر حليفه واستقام أمره وهو آخر

رجال دولة بنى أبى حفص وتتمة أنجادهم وفرسان جدالهم وصاحب المآثر الباذخة مثل ميضاته المعروفة الى الآن بميضاة السلطان جوفى جامع الزيتونة واتمام مدرسة أخيه المنتصر ومدرسة جوار مقام الشيخ محرز وخزائن الكتب بالمقصورة الشرقية من جامع الزيتونة وغير ذلك مما عفت رسومه. وبالجملة فهو ختام الدولة الحفصية ونظام المحاسن الفاخرة فى بلاد افريقية. وتوفى أواخر رمضان سنة ٨٩٣ وعلى عهده سنة ٨٧٢ كان وباء جارف بلغ من مات به فى اليوم أربعة عشر الفا وعلى عهده كانت وفاة الشيخ فتح الله العجمى فى شوال سنة ٨٤٧ وكان انتهاء تاريخ الزركشى سنة ٨٨٢

فصل

تقدم أن الطاغية الاسباني استولى على معظم الاندلس أواسط المائة السابعة وانحاز المسلمون الى غرناطة وجنوب الجزيرة، وبعد ذلك صارت هاته الجهة محل مطامع هذا العدو، والامراء المسلمون هناك الى الانقسام والتنافر وتعارض الاغراض والشهوات من الامراء والثوار بتلك الجهات الذين لم يعتبروا ما فى الانقسام من المضار وفعلا وقع فان الطاغية اغتنم الفرصة وأخذ فى محاصرة جهات غرناطة. ولله در خاتمة أدباء الاندلس أبى الطيب الشريف الرندى، اذ قال يندب بلاد الاندلس، ويحرك العزائم من أهل الاسلام لنصرة الدين، القصيدة المشهورة التى أولها :

لكل شيء اذا ما تمّ نقصان فلا يغر بطيب العيش إنسان

وقد ألف فى الغرض العالم النحرير الوزير الشهير أبو يحيى بن عاصم كتابا سماه «جنة الرضى فى التسليم بما قدر وقضى» وهو كتاب مفيد عجيب ومضى الكلام على هذا فى المقصد فى ترجمة هذين الشيخين. وجرت أمور وحروب بين المسلمين والطاغية حتى استولى على ما بقى بالاندلس شيئا فشيئا فكان الاستيلاء على مالقة سنة ٨٩٣ وعلى غرناطة والحمراء سنة ٨٩٧ بعد حصار أصاب المسلمين فيه شدة الجوع وتكاثر الكروب وتفاقم الخطوب فكاتبوا الطاغية فى الصلح واشترطوا شروطا وهى سبعة وستون شرطا منها التأمين على النفس والمال والاهل ومنها اقامة شريعتهم على ما كانت ولا يحكم على أحد منهم الا بشريعتهم ومنها أن تبقى المساجد كما كانت والاوقاف كذلك الى غير ذلك من بقية الشروط. ثم انهم نقضوا تلك الشروط شيئا فشيئا ونكثوها عروة عروة الى أن آل الامر الى تمكين الكردينال كيمينيسى من اعدام جميع آثار المسلمين وأمر باحراق ثمانين الف كتاب بخط اليد فى ميادين الرحبات العامة بغرناطة. ولما حلّ بالمسلمين ما حل خرجوا الى فاس ومليلة والريف وغيرها منهم ابن الازرق وبنو داود المذكورون فى فهرسة ابن غازى وأبو عبد الله الوادى آشى. ثم وقع اكراه الباقى على التنصر أو الخروج

فخرج الكثير منهم ووصلوا لافريقية الشمالية سنة ١٠١٧ والتي بعدها ، وكانوا خلقا كثيرا وانتشروا في المغرب الاقصى والاوسط وافريقية وسيأتي ان شاء الله مزيد كلام عليهم في الطبقة الحادية والعشرين . ولم يبق بالاندلس ، بعد اكراههم على ما ذكر ، من يجهر بكلمة التوحيد والاذان وجعلت في المساجد والمآذن النواقيس والصلبان بعد ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن فلا راد لما قضاه الملك الديان . في خلاصة تاريخ العرب : المطرودون من اسبانيامنذ فتح النصارى غرناطة الى سنة ١٦٠٩ ثلاثة ملايين ، كانوا نخبة المسلمين وأعظمهم صناعة . فدرست معالم عز إسبانيا

تنبيه

من أعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الامراء أحمد القلشاني وأحمد حلولو والرصاع ومحمد الزنديوى

الطبقة التاسعة عشر

لما توفي السلطان أبو عمرو في التاريخ المذكور بويع لحفيده أبي زكرياء يحيى بن محمد المسعود ابن أبي عمرو فقام بالامر وخرج لتمهيد النواحي وفي أثناء اشتغاله بما ذكر اشتغل بأمر تونس عمه عبد المؤمن حين وقع الافتراء بموته وشاع حتى تواتر في رجب سنة ٨٩٤ ثم تبين خلافه وقدم من مغيبه ودخل الحاضرة وجددت بيعته وفر عمه عبد المؤمن ثم وقع الظفر به وقتل في خبر طويل ووافته بيعة أهل الاطراف واستقام أمره الى أن هلك في طاعون سنة ٨٩٩ وبويع لابي عبد الله محمد بن الحسن بن محمد المسعود وكان فطناً ذكياً محبا للخير وأهله إلا أن دولتهم بلغت سن الهرم وأذنت بالانقراض لخروج الاكثر عن طاعته فملك عروج باشا أخو خير الدين الآتي ذكره الجزائر وملك النصارى طرابلس سنة ٩١٤ وبقيت تحتهم حتى فتحها درغوث باشا كما ملكوا بجاية سنة ٩١٠ وبقيت لهم أيضا حتى افتكها صالح باشا واضطربت أحوال الدولة من يومئذ . ومن آثار هذا السلطان المقصورة الشرقية بالجامع الاعظم وأوقف بها كتباً جمة وهي المعروفة الآن بالعبدلية نسبة له وتوفي وافريقية في اضطراب سنة ٩٣٢ وبويع لابنه الحسن وسار سيرة حسنة ثم انقلب لأسوأ سيرة فازداد الارتباك والاضطراب في البلاد وخرج عن طاعته سوسة والقيروان وملك صاحب الجزائر قسنطينة وتغلب العرب على البلاد وقويت شوكتهم وكان خير الدين وأخوه عروج قدما من جزيرة مدلى للحاضرة على السلطان المذكور فقبلهما بالجميل ولهما وقائع وغزوات برية وبحرية شهيرة وبعد فتح الجزائر وغيرها أقام خير الدين واليا عليها ووقع توجيه البيعة للسلطان سليم العثماني وانتشر ذكره وبعد صيته بالمشرق والمغرب ثم قصد تونس واستولى على بنزرت وخطب بها للسلطان العثماني ولما بلغ

ذلك الحسن الحفصى أيقن بالغلبة وفر بما خف ودخل خير الدين الحاضرة بلا قتال سنة ٩٣٥ ثم لما ثار عليه بعض أهل تونس خرج منها بعد أن سكن الثائرة وأمن الناس وبأثر ذلك رجع الحسن لتونس ووقعت حروب بينه وبين خير الدين وأخيراً انتصر عليه خير الدين ووقع الاعلان بطاعة السلطان سليمان وساس خير الدين الرعية ولما أيس الحسن من نصرته على خير الدين ذهب لاسبانيا مستصرخا بطاغيتها وأجابه لذلك وأمده بأسطول وقدم الحاضرة وقامت الحرب على ساق حتى انهزم خير الدين لان غالب الناس مالوا لسلطانهم سليل ملوكهم ودخل الحسن الحاضرة والنصارى وأمنوا الناس فلم يرعهم وهم فى أمان إلا هجوم النصارى عليهم على حين غفلة فاستباحوهم قتلا وأسراً ونهباً • يقال قتل فى هاته الواقعة ثلث أهل تونس وأسر الثلث ونجا الثلث وكل ثلث ستون ألفاً وهاته الواقعة تسمى بوقعة الاربعاء وأشار اليها العالم ابن سلامة فى قصيدته التى يتشوق فيها الى تونس ويندب اطلالها ويذكر أيامها الرافلة فى حلل الدعة وكيف تغيرت وتبدلت أحوالها وبقى الحسن مع النصارى تحت الذل والهوان وشاركوه فى البلد وملكوا حلق الوادى وشيدوا به حصنا أقاموا فى بنائه نحواً من أربعين سنة ثم خرج الحسن لاسترجاع القيروان من الثائرين عليه ولما هزموه شر هزيمة ذهب لاسبانيا طالبا من الطاغية الاعانة على استرجاع القيروان كاعانته على أهل تونس قبل فخيب الله سعيه . وستأتى بقية أخباره

تذنيب

اعلم أنه بانتهاء المائة التاسعة أخذ العلم بتونس فى القهقرى والرجوع الى الوراء بعد أن كان سوقه نافقة فى دولة أبى عمرو المذكور وتداول فى مدته ومدة أخيه محمد خطط العلم جماعة وافرة منهم أبو عبد الله بن قليل الهم وأبو عبد الله محمد الزواغى وأبو البركات ابن عصفور وأبو عبد الله البنوتى وتداول خطط القضاء والفتيا جماعة منهم أبو عبد الله الرصاع وأبو عبد الله القلشانى وأبو عبد الله الزنديوى وابنه أبو الحسن وغيرهم من فرائد تاج تونس وزينة جمالها المونس ثم فى أوائل المائة العاشرة كانت دولة السلطان أبى عبد الله محمد بن الحسن الحفصى وهو الذى بنى المقصورة المعروفة بالعبدلية وملأها بالخزائن وملأ الخزائن كتبا وجعل عليها نظاراً وجعل النظر فى ذلك لامام الجامع وهو يومئذ أبو البركات ابن عصفور وتوفى هذا السلطان وتولى بعده ابنه الحسن وفى أيامه دخل خير الدين تونس ثم خرج منها فى خبر طويل الذيل وكان من رجال الدنيا والآخرة وفى أخباره تأليف مستقل ، ثم انقطع الخبر وعمى الأثر وطوى بساط أخبار العلماء والفضلاء لما دهم افريقية عموما والحاضرة خصوصا أواسط المائة العاشرة من الفتن والاحن فتقلص ظل الدولة الحفصية عنها وبلوغها غاية الهرم حتى تجاسر عليها الثوار من كل جانب وامتدت يد الطاغية الاسبانى ولا زالت فى ارتباك الاحوال ومكابدة المصائب والاهوال

وخرج منها فى ذلك الكثير من العلماء والفضلاء الى المشرق والمغرب منهم أبو عبد الله ماغوش المذكور بهاته الطبقة هاجر الى المشرق وأبو الفضل خروف الآتى اسمه فى الطبقة الآتية هاجر الى فاس وفى نزهة الحادى نقلا عن المنجور فى فهرسته أن أبا الطيب الظريف التونسى كان واعظا بجامع الزيتونة رحل لفاس بعد أخذ تونس فخاطبه قاضى الجماعة بفاس ابو الحسن على بن هارون بمنظومة منها :

جادكَ الغيث إذا الغيث انهمرْ   حضرةَ الانس البديع المؤنسِ
لم يكن الا كلمح بالبصر   او بريق لاح لى من تونس

فأجابه أبو الطيب بابيات منها :

ايها الشيخ الفقيه المعتبر   سيد القطر وصدر المجلس
قد تفضلتم بنظم كالدرر   حل من قلبى محل النفس

تنبيه

من اعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الامراء ابو الحسن الزنديوى وابو عبد الله ماغوش

الطبقة العشرون

قد ذكرنا فيما تقدم البعض من أخبار الحسن الحفصى ، ولنرجع لذكر بقيتها والاستيلاء العثمانى باختصار فنقول : ان الحسن لما ذهب لاسبانيا مستعينا بطاغيتها على فتح القيروان وخاب سعيه اغتنم ابنه ابو العباس فرصة مغيب والده وقدم من بونة وهو يومئذ عامل عليها الى تونس ودخل قصبتها على حين غفلة ولما اتصل الناس بخبره بايعوه وسار سيرة حسنة ولما بلغ والده خبره عظم عليه ذلك وبذل مالا جسيما للطاغية فوجه معه أسطولا لنصره ونزل بحلق الوادى ووقع القتال بين المسلمين والنصارى وكانت الدائرة على عسكر الطاغية وأما الحسن ففر بجزيرة شكلى فأدركه أبو الهول أحد رؤساء الاعراب وأخذه وأتى به الى ابنه فاعتقله ثم أذهب بصره ثم فر وهو على تلك الحالة الى القيروان ومات هناك واستقل ابنه أبو العباس وظهرت كفاءته لولا هرم الدولة ثم قدم للحاضرة على باشاصاحب الجزائر واستولى عليها وأخذ البيعة للسلطان سليم ورتب حراسها ، وأما أبو العباس فانه فر بما خف من أهله وذخائره الى حلق الوادى وذلك سنة ٩٧٧ ولبثوا على ذلك ثلاث حجج فالعرب مالكة للضاحية والنصارى للثغور ثم جاء أسطول عظيم من قبل الطاغية بسعى من أبى العباس المذكور ولما وصل أطلعه قائده على كتاب من موجهه ومضمونه يعينه على طلبه بشرط المقاسمة فى الحكم والجباية فأنكر ذلك وأنف منه وانتقل الى بلرمو من صقلية وبها توفى ثم حمل الى مدفنه بزاوية

الشيخ الجليزى بالحاضرة . والشرط المذكور قبله أخوه محمد وآل الامر بعد ذلك الى دخوله الحاضرة مع العدو وقاسمه الملك مقاسمة الغالب مع المغلوب واشتد الخطب بما آل بالمصائب العظيمة والنوائب الجسيمة على العباد والبلاد من هتك الاستار والعبث بالفساد حتى خرج أهل تونس الى الجبال والغابات والبوادى ونالهم من الجوع والعطش ماهو مبسوط فى كتب التاريخ تقشعر منه الجلود وعاثت عساكر الاسبان فى الارض وربطوا خيولهم بجامع الزيتونة واستباحوا مابه وبالمدارس من الكتب العلمية وألقوها فى الطرقات يدوسها العسكر بخيولهم وهذا هو السبب فى قلة وجود تآليف الفحول من هذا القطر فانها ذهبت شذر مذر وفى هاته الواقعة نبشوا قبر ولى الله أبى محفوظ محرز بن خلف وستر الله جسده الكريم فلم يجدوا به الا التراب الى غير ذلك مما ينبو عنه السماع ويبكى العيون دماً ويذيب القلوب ألما وفعلوا مثل ذلك بالمدائن المهدية والمنستير وغيرهما من المحارس والقصور تخريباً وقتلا وأسراً ومات نحو الثمانين الفاً وأسر مثلها الطاغية المذكور ثم تداركها الله بالتفات السلطنة العثمانية فانقذتها من مخالب هذا الطاغية فى جمادى الاولى سنة ٩٨١ وهذا الفتح من أهم الفتوحات الاسلامية والمآثر الخالدة فى أفريقية لهاته الدولة السنية خلد الله ذكرها وأيد ملكها وفخرها وكان هذا الفتح على يد وزيرها الشايع الصيت المعروف بالفضل والنجدة والشجاعة والثبات والرأى الصائب والفكر الثاقب سنان باشا بعد قتال استشهد فيه الكثير من الابطال وأمراء الاجناد وكانت الدائرة على الاعداء والبغاة وظفر هذا الوزير بمحمد الحفصى المذكور واعتقله الى أن هلك في اعتقاله وانقرضت بانقراضه هاته الدولة ، والله سبحانه وتعالى الفعال لما يريد لا راد لأحكامه وأفعاله فكان ابتداؤها سنة ٦٠٣ وانقراضها سنة ٩٨١ وسبحان الباقي الذى لا يحول ولا يزول . والسبب فى ذلك هو ما أشرنا اليه فيما سلف ، وهو أنه لما فسدت طباعهم واختل حالهم وامتلأ صاعهم وكانت دولتهم على حالة الهرم واستغاثوا بأعداء الدين فكان مآلهم سلب النعم واحاطة النقم . فانظر واعتبر لحال هاته الدولة على ضعف ساحة أرضها ، وقلة أنهارها وأشجارها كيف ابتداءأمرها واتساع مجال ملكها وأملها من أملها من أهل المشرق والمغرب ومدوا اليها يد البيعة ودانوا لها بالطاعة ، واعتصموا بالانتساب الى سلطانها ، وأتته بيعة الاشراف من بيت الله تعالى وحرمه الآمن ومهبط الوحى حيث كانت أقرب الى خلال الخير وأثل ملوكها فى الحاضرة المصانع الواسعة والابنية النافعة كالزوايا فى الطرق لابناء السبيل والتكايا والمساجد والمدارس والمكاتب لقراءة القرآن العظيم ورتبوا الكتب العلمية فى أماكن محفوظة على قانون خاص اعانة لاهل العلم وطلابه والمستشفيات ، الى غير ذلك مما بقى أثره ولم ينس خبره . وفى أيامهم نفق سوق العلم وظهر من الراسخين فيه من هذا القطر أعلام مصنفاتهم تشهد لهم بذلك . وكان من الحضارة بتونس ما اقتضاه طبع العمران والثروة وحال

البلاد بما لا ينافى سذاجة الدين فتوالت الوفود على سكنى هاته الحاضرة من سائر الجهات على اختلاف الملل والنحل والاصناف يجذبهم مغنطيس العدل فزادوا فى أسباب العمران من البناء والغراسة وغير ذلك . وانظر واعتبر كيف كانت عاقبة أمرها وانقلاب أحوالها بعد تلك القوة وعزة السلطان وعلو الكعب من انتقاض الجهات وكثرة الثوار واستطالة أيدى الاعراب فى البلاد بالنهب والبغى والفساد حتى استعان آخر ملوكهم بالعدو الاجنبى وآل أمره كالمسجون فى حجرة لا يملك الا موضع قدميه ثم الى سجنه وموته تحت أثقاله عقابا له وزجراً لامثاله الناسجين على منواله وما قررناه فى حق ملوك هاته الدولة وعلمائها هو ملخص ما أسلفناه

واعلم أن ملوك بنى أبى حفص كانوا يجلون العلماء ، ومجالسهم بهم عامرة وموائدهم مزدانة بهم باهرة وفى ذلك مصلحة لهم عظيمة ومنزلة رفيعة فخيمة اذ بوجودهم والالتفات اليهم وتعظيمهم تنشر راية العلم وتحفظ الشريعة المطهرة واللغة العربية الفصيحة . وكان غالبهم محافظاً على الشرع العزيز ممتثلا لاوامره . وكان بتونس أربعة قضاة قاضى الجماعة هو المعبر عنه فى الشرق بقاضى القضاة وكان بها مفتون منهم من يكون متصدراً لها كتابة ومنهم من يتصدر للاخبار فقط والاحكام جارية فى مجارى عزها الشامخ يرتاح لها ويخضع القوى والضعيف والامير والمأمور والخاصة والجمهور وتنفذ على يد قاضى الجماعة . وفى المائة التاسعة ظهرت رتبة المفتى وصارت أرفع درجة من رتبة القاضى واذا أشكل على القاضى بعث للمفتى يسأله . وكان هؤلاء الملوك يجعلون يوم الخميس لاجتماع القاضى والمفتين بمجالسهم وتنفذ بين أيديهم الاحكام الشرعية فى كل إسبوع وكانت لهم عناية تامة واهتمام خاص بجمع الكتب العلمية على اختلاف أنواعها والتغالى فى اقتنائها وحفظها فى الخزائن بقصورهم للمطالعة وبالمدارس وجامع الزيتونة لنفع العموم بها وتقدمت الاشارة الى ذلك وانه كان فى خزانة أبى عبدالله المنتصر ستةوثلاثون الف مجلد وما وقع تحبيسه من أبى فارس وأبى عمرو وأبى عبد الله فليراجع فى محاله وفى الرزنامة التونسية أن جامع الزيتونة كان مستبحراً بالعلوم على اختلاف أنواعها عقلية ونقلية مقاصد ووسائل حتى كان يقال ان حذاء كل سارية من سواريه مدرساً وفى خزائنه ما يزيد على المائتى الف مجلد وأبو فارس عبد العزيز حبس وحده ما يزيد على الثلاثين الف مجلد ووضعها فى خزائن زين بها جامع الزيتونة حبسها على العلماء والمتعلمين وحبس عليها ما تحتاج اليه للاصلاح وعلى المناول والمتعهد لها أرضين وزياتين ونوه المؤرخون بشأنها . ثم تلاه السلطان أبو عمرو عثمان لجمع خزائن أخرى تقارب خزائن أبى فارس وبنى لها مقصورة متسعة وملأها بالخزائن وملأ الخزائن كتباً وحتى الآن تعرف بمقصورة الكتب وفى هذا الزمان يخزن بها الزيت وتلاهما السلطان أبو عبد الله محمد بن الحسن فبنى مقصورة متسعة وهى المعروفة بالعبدلية وملأها بالخزائن وملأ الخزائن كتباً وجعل نظرها لامام الجامع ثم على عهد آخر ملوكهم القيت تلك الكتب بالطرقات

فداستها أقدام الرجال وحوافر الخيل والبغال وذهبت شذر مذر وبقيت المدارس والمساجد خالية من كتب العلم وضعف العلم بذهاب رجاله وضعفت الدولة باستيلاء الطاغية . وانتهى الخبر عن هؤلاء باستيلاء العساكر التركية . وسنقص عليك خبرهم إن شاء الله

تنبيه

من أعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الامراء محمد خروف ومحمد الاندلسى وأحمد العيسى

الطبقة الحادية والعشرون

تقدم أن الدولة العثمانية احتلت افريقية سنة ٩٨١ ومن الواجب ذكر رجال هاته الدولة وما آل اليه حال افريقية بعد تلك النوائب والكوارث ليكون المطالع على بصيرة من ذلك فنقول اعلم ان بهذا الفتح رفع الله عن أهالى هذا الوطن النوائب والمصائب والأحن ولسان حالهم يقول الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن وذلك أنه لما مهد الوزير سنان الراحة وقطع دابر البغاة والمثيرين للفتن وعزم على الرجوع لدار الخلافة هو وأركان حربه وأمراء أجناده رتب عسكراً لحراسة البلاد وتأمينها وجعل على كل مائة أميراً يسمى الداى ومعناه بالعربية خال كناية عن تعظيم المنادى ورتب أمير لواء لضبط الوطن وجباية المال يسمى الباى ومعناه بالعربية العامل وعين لذلك رمضان باى وجعل النظر فى العسكر الى الآغا ومعناه السيد والنظر العام لحيدر باشا وخطب باسم السلطان سليم ابن السلطان سليمان وضرب السكة باسمه وسافر بعد ذلك لدار الخلافة واستمر الحال على ذلك الى أن ثار الجند على كبار الديوان سنة ٩٩٩ وطلبوا اقامة داى للنظر فى حال عموم العسكر وقدموا أحد ابطالهم ابراهيم رودسلى (آغا) فى تلك الخطة نحو الخمس حجج ولم يستقم له أمر وسافر للحج وتولى بعده موسى فمكث سنة وسافر للحج ثم تولى داياً عثمان داى وخرج لتمهيد النواحى وجباية المال ورتب قوانين الرعايا فى دفتر سموه بالميزان وباشر الامور بنفسه وكانت فيه شهامة وسياسة وشجاعة واتخذ الاساطيل وصار فى منعة من العدو وله آثار حميدة وكان على عهده طاعون جارف وعلى عهده فى سنة ١٠١٧ والسنة بعدها قدمت الامم الجالية من الاندلس فأوسع لهم العطاء وأباح لهم السكنى بالحاضرة وبلدان المملكة وبناء القرى فى أراض استعمروها فبنوا أكثر من عشرين قرية واغتبط بهم أهل الحاضرة وتعلموا حرفهم وقلدوا ترفهم ولم يزل هذا الداى عزيزاً مطاعا الى أن توفى سنة ١٠١٩ ودفن بجوار الشيخ أحمد بن عروس وفى خلال مدته ارتفع صيت رمضان باى المذكور وعظمت كفاءته فى قمع الثوار وتمهيد الجهات وجباية الاموال واستخلف جماعة على الاعمال ومعاهم بيات جمع باى

منهم رمضان هذا و حسين باى ومراد باى جد بنى مراد الآتى ذكرهم ولما توفى تولى عوضه دايا صهره يوسف وهو مشهور بالفضل والسؤدد وله آثار كثيرة شاهدة بذلك منها جامعه المعروف بجامع سيدى يوسف بسوق الترك ولم يزل حميد الحال حسن السيرة الى أن توفى سنة ١٠٤٧ عن سن عالية ودفن بجامعه المذكور ورمضان باى المذكور توفى سنة ١٠٢٢ وتولى مكانه مراد باى المذكور وكان ذا صرامة وكفاءة ثم سمت همته لرتبة الباشا فراسل فى ذلك الدولة العلية فأسعفته وأتاه التقليد ونزل لابنه حمودة عن سفر الامحال سنة ١٠٤١ وتوفى فى هذه السنة ودفن بتربة جوار الشيخ أحمد بن عروس

تنبيه

قد علمت ما حل بافريقية من المحن وان العلم ضعف بذهاب رجاله وبأثر ذلك وقع الاحتلال العثمانى فابتدأت حينئذ ترجع عمرانها وتستجد شبيبتها وصادف وفود مئات آلاف من الاندلس وجالية غرناطة وعمروا نيفاً وعشرين قرية بين كبيرة وصغيرة لكن التراجع كان بطيئا بالنسبة لبث العلوم لانه لما آل الأمر لهاته الدولة وكان الذين قدموا من الاتراك لافريقية غير منتظمى التصرف الا القليل منهم لم يقع منهم التفات لتدارك العلم الذى كاد أن يضمحل فى ذلك العهد ثم عاد لهذا القطر المأنوس ما انقطع عنه شيئا فشيئاً الى هذا الوقت على ترتيب الطبقات الآتية فكل طبقة هى أرقى من التى قبلها . قال الشيخ حمودة بن عبد العزيز فى باشيه خرج من الاندلس ألوف لفاس وألوف لوهران وتلمسان وجمهورهم جاء لتونس فعمروا بها القرى الخالية واستحدثوا قرى سكنوها واستقرت حاضرتهم بالحاضرة فاستحكمت فيهم الحضارة التى عوائدها مرتكزة فى طبائعهم واستحدثوا بها صناعة الشاشية التى تقصدها التجار من سائر الاقطار وقصدها الترك من بلاد الخلافة وغيرها ومن مصر فارتفعت بهم أوج العلا ووردت عليهم العلماء من الآفاق فتخرج بهم الكثير من العلماء وشرع أمراؤها فى اتخاذ المصانع وتوفير الملك . انتهى بتصرف واختصار . وقال قد كان العلم لاول دولة الترك مرتفعاً منها بالمرة حتى ورد عليها المولى أحمد افندى من أرض الروم فى أول المائة الحادية عشر على عهد عثمان داى وكان متفنناً فى العلوم فأخذ عنه جماعة من أهلها منهم الشيخ محمد الغماد وأبو يحيى الرصاع والشيخ محمد براو وارتحل المغرب الاقصى وافداً على سلطانها مولاى أحمد الذهبى فوجده يقرئ المطول للمولى سعد الدين بالجامع كل يوم فأوسعه مبرة واكراما ثم عاد لتونس فكان يقول وجدت بجامع القرويين سبعة عشر كرسياً يقرأون التفسير وكلهم عن التفسير بمعزل الا ان ملكهم يفهم الخطاب ثم ارتحل بعد ذلك الى بلاده فكانت بها هاته الطبقة التى ذكرناها ومن عاصرهم كأبى الفضل عظوم وغيره وانتشر بها العلم . انتهى . وكانت القضاة تجىء الى تونس من دار الخلافة والغالب

عليهم العجمة ومذهبهم مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه فاحتاجوا حينئذ الى نائب يكون بين يدي القاضي فيكون بمثابة قاضي الخصومات والقاضي التركي بمثابة قاضي الجماعة واحتاجوا أيضاً لمجلس كما جرت به العادة في دولة بني أبي حفص يجملونه بين يدي الباشا في هذه الدولة وكان يحضر بالمجلس أربعة من المفتين والمراد من حضورهم الاخبار بالامور الشرعية اذا سئلوا عنها والقاضي ينفذها وأول من تصدر بتونس مفتياً حنفياً الشيخ أبو الحسن علي الشريف وباحتلال الدولة التركية أخذ المذهب الحنفي في الظهور بعد انقطاعه من مدة المعز الصنهاجي حسبما تقدمت الاشارة الى ذلك في ترجمته

تنبيه

من أعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الامراء أبو الفضل عظوم وأبو النجاة النفاتي وأبو الغيث القشاش وأبو الحسن الرصاع وتاج العارفين البكري

الطبقة الثانية والعشرون

لما توفي مراد باشا المذكور سنة ١٠٤١ قام مقامه ابنه حمودة باشا فمهد الامور ورتبها أحسن ترتيب وكان كريماً حسن السيرة والتدبير محباً للعلماء مقربا لهم مؤثراً مجالستهم ومباحثتهم شجاعا قمع الثوار ودوخ جميع العرب ورتب أوجاق الصبايحية بتونس والقيروان وباجة والكاف لتأمين السبل واتسعت الجباية وله مآثر مأثورة وآثار ضخمة مشهورة منها بناؤه الجامع المشهور قرب ضريح الشيخ أحمد بن عروس ومنارته الغريبة الشكل العجيبة الانشاء لانظير لها في المغرب ومنها المستشفى بحومة العزافين واعتنى بتشييد باردو أحد منتزهات بني أبي حفص وطلب من الدولة العلية تقليد منصب الباشا فأتاه سنة ١٠٦٨ ونزل عن سفر الامحال لابنه مراد واستخلفه مكانه وعقد لابنه محمد الحفصي على القيروان وسوسة والمنستير وصفاقس وعقد لابنه حسن على باجة وفي آخر الامر طلب الاستعفاء فأعفي ومال للراحة وتخلى عن البلاد لاولاده الى أن توفي في شوال سنة ١٠٧٦ ومن شعرائه أبو عبد الله محمد العروي السوسي وله فيه القصائد الطنانة وكان أديب وقته وشاعره من غير مدافع وله ابن نجيب قدمه والده في حياته للفتيا وكان يروي البخاري بحضرة والده لمجلس الباشا والحاصل ان هذا الباشا حسنة من حسنات الزمان وهو المؤسس المجد لبنيه والآثار الخالدة بعده ولما توفي استقل بالامر بعده ابنه مراد باي المذكور وانفرد بالكلمة واستقام أمره وضعف أمر الدايات في وقته وصاروا أتباعا له وسنذكر أسماء الدايات في فصل خاص . ومن مآثره المدرسة المنسوبة له غربي الجامع الاعظم وأول مدرس

أقيم بها الشيخ محمد الغماد وتوفى سنة ١٠٨٦ وبويع لابنه الاكبر محمد ثم ان عمه محمد الحفصى أغرى أخاه علياً بطلب المشاركة فأصغى له وطلبها فأنف محمد من ذلك ولهذا الخلاف اتفق الاعيان على أن يكون الامير العم محمد الحفصى وبايعوه بعد خلع محمد المذكور وفراره للكاف وذلك فى رجب من السنة ١٠٨٦ ونفذت أوامره بعد ذلك ثم اضطرب أمره وأشهد على نفسه بالخلع وراسل محمداً بذلك وقدم الحاضرة وجددت له البيعة بباردو فى شوال من السنة وتوجه العم بعد ذلك للاستانة وأما على فانه توجه لقسنطينة وأخذ فى جمع الجنود لقتال أخيه ثم قدم العم من الاستانة ومعه سبعة مراكب مشحونة بالعساكر ومتقلداً منصب الباشا من السلطان محمد خان فجمع محمد باى أهل الحل والعقد بجامع الزيتونة للنظر فى هاته النازلة وكان من أمرهم الاتفاق على رد العم وكاتبوا الدولة بأن سبب عدم قبوله هو عدم أهليته وبناء على ذلك رجع العم لدار الخلافة وكان من أمره ما سنذكره وأما على فانه قدم بجند من الاعراب وخرج له أخوه محمد فى جنده ووقع القتال بينهم فكانت الهزيمة على محمد وفر الى الكاف ودخل على لتونس وتمت له البيعة وبعد ذلك وقعت بينه وبين أخيه حروب واضطرب الحال وبينما هم كذلك اذ قدم العم محمد الحفصى من دار الخلافة متقلداً منصب الباشا من السلطان محمد أيضاً ودخل الحاضرة فى حفل عظيم ووفد عليه على وهنأه بذلك وصارا على وفاق ثم صارت بينهما وحشة وخرج العم لقتاله باتفاق مع أخيه محمد وبعد قتال كانت الهزيمة عليهما وفر العم للقيروان والاخ للمنستير وفى أثناء ذلك قدم صاحب الجزائر لاطفاء نار الفتنة وعقد الصلح بين ثلاثتهم وانعقد على تمليك على واقامة العم باشا تبعاً لامر السلطان واستقرار محمد بالقيروان ويبقى ابنه أحمد رهنا عند عمه على وبناء على ذلك رجع على والعم للحاضرة ثم صدر الاذن من الدولة العلية سنة ١٠٩٠ بابعاد العم لارض الروم وأبعد لتلك الجهة الى أن توفى سنة ١٠٩٧ وصفا الجو لعلى ثم أساء السيرة بعد ذلك وتحرك له أخوه محمد فى جموع ووقع القتال وفى أثناء القتال اغتال على ابن أخيه الرهين وفر الى الكاف واتبعه أخوه محمد بحملة عظيمة وانضمت له محلة الجزائر بين الذين جاءوا لنصره وفر على الى اصفاقس بعد انهزامه ودخل محمد الحاضرة ولما رأى مايشعر باستبداد الداى راسل أخاه علياً فى الصلح واصطلحا على مقاسمة البلاد فكانت حصة محمد باجة والقيروان والمنستير وحصة على الكاف ووسلات وسوسة وبقية الساحل وارتحل محمد لتلقيه وعزما على قتال الداى حيث استبد بالحاضرة وهو أحمد شلبى وخرج هذا الداى بمحلة لقتال محمد وآلت بعد القتال بانهزام محمد وراسل الاخوان بعد ذلك صاحب الجزائر ابراهيم خوجه واشترطا له شروطاً على اعانتهما فخرج بنفسه فى حملة وعامل قسنطينة فى محلة أخرى وسار اليه الاخوان واجتمعوا بالحريرية وألحوا فى الحصار على تونس الى أن استولوا عليها وأسروا الداى شلبى وجددت البيعة للاخوين وذلك فى رجب سنة ١٠٩٧ وولوا الحاج بقطاش دايا وبعد أيام قلائل ظهر للجند عدم امكان الشركة ونادوا بلسان واحد بولاية محمد وقتلوا علياً وأحمد شلبى وارتحل

بعد ذلك الجزائريون بعد توصلهم بما اشترطوا وانفرد محمد باى بالامر وصفا له الجو وخرج لتدويخ النواحى وجباية الاموال وتأمين السبل ثم ثار عليه محمد بن شكر ووقعت له حروب معه آل الامر الى انهزامه وفراره للصحراء واستولى على تونس وسائر البلاد باعانة من صاحب الجزائر وتصرف فى العباد بالقتل والنهب والفساد وآسف الناس فراق محمد باى واستكانوا تحت سطوة هذا الجبار ثم ثار عليه أهل سوسة والقيروان وبعثوا لمحمد باى ينادونه وقدم وانضم اليه خلائق لا يحصون وخرج اليه ابن شكر فالتقوا على وادى برق الليل فكانت الدائرة على ابن شكر ومات مذموما مدحورا وذلك سنة ١١٠٦ واستولى محمد باى على جميع ما معه ودخل القيروان ثم تونس وسر الناس بقدومه واستبشروا وهادن صاحب الجزائر بواسطة الولى العالم الشيخ على عزوز ومن مآثره المبانى الضخمة القاطعة بعلو مقداره منها جامعه الفخيم البديع المنظر والشكل امام ضريح ولى الله الشيخ محرز ومات قبل اتمامه فاتمه أخوه رمضان باى وله مدارس بالكاف وباجة والقيروان ونفطة وتوزر وقابس واسواق الشواشية الثلاث والزيادة فى قصور باردو والقنطرة على وادى مجردة وأقام على بنائها بنفسه وهى شاهدة له بالمزية العظيمة والرتبة الشامخة وكان مؤثرا للعدل والانصاف قامعا لاهل الجور والظلم من عماله وعساكره محبا لاهل الفضل والعلم وبقى فى أمن ودعة الى أن وافاه أجله فى ربيع الانور سنة ١١٠٨ وعظم المصاب به وفى مدة أخيه على انهى صاحب المونس تاريخه وقد استوفى فى مونسه أخبار رجال هاته الدولة وعلمائها وكانت مشاهدة عيان كما استوفاها الشيخ حمودة بن عبد العزيز فى باشيه

تنبيه

من أعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الامراء أبو الحسن النفاتى وأبو بكر البكرى وأبو الفضل المسراتى وأبو العباس الشريف وأبو الحسن الغماد

الطبقة الثالثة والعشرون

لما توفى الامير محمد باى سنة ١١٠٨ تمت البيعة لاخيه رمضان فاقر الناس على مراتبهم ومهد البلاد وجبى الاموال وكان عاكفاً على الملاهى ، وكان له مغنٍّ اسمه مزهود استولى عليه وفوض أمره اليه وأقبل على لهوه وتصرف مزهود بالقتل وغيره وتمادى على ذلك حتى قتل العلامة حمودة ابن الشيخ محمد فتاته افتياتاً على سيده فنفرتهما القلوب وارتفعت الاكف بالدعاء بهلاكهما فهلكا وسنقص عليك خبرهما ، وكانت أم رمضان كافرة ماتت على دينها فبنى لها الكنيسة قرب باب قرطاجنة ودفنها بها والشيخ حمودة المذكور كان مختصاً برمضان باى قبل

الولاية و بعدها سفراً وحضراً لحسن محاضراته ولطف آدابه ووثوق علمه وذوقه وفهمه . ثم سعى مزهود فى ابعاده عنه وخلا له الجو وكان فى عهد الامام تاج العارفين البكرى وابنه أبى بكر يقع تدريس البخارى بجامع الزيتونة رواية ودراية فى رجب وشعبان ورمضان الى السادس والعشرين منه ولما توفى أبو بكر تغيرت تلك القاعدة وصارت رواية لا غير تبركا لان ولديه أبا الغيث وأبا الحسن لم يبلغا مبلغ والدهما وجدهما ولما أبعد الشيخ حمودة المذكور عن رمضان باى رجع لاصله وتصدى لاقرائه دراية وغيره من العلوم بالجامع على حين لم يكن به من يقرأه دراية وكان راويه يومئذ الشيخ محمد زيتون فاجتمع عليه خلائق لا يحصون وصار له بذلك صيت . ولما رأى مزهود ذلك تغير وأرسل الى أبى الغيث المذكور امام جامع الزيتونة ليمنعه من اقراء الحديث بالجامع اذ ربما يؤول به الامر الى طلب الامامة بالجامع فارسل له أبو الغيث بابطال درس الحديث وأظهر الغضب منه حيث لم يمتثل لابطاله بعدم اقامة صلاة العصر بالجامع فلم يمتثل لابطاله وانتقل لاقرائه بمسجد سوق البلاط فازداد مزهود بذلك بغضه وأغرى به رمضان باى ومنعه من الخروج من داره ولم يكفه ذلك حتى أرسل اليه حرساً هجموا على دار الشيخ وأخرجوه بترويع أمه وأبيه وأهله وبنيه وأوقعوا به ما بلغ به الشهادة ولاقى من الله الحسنى وزيادة . ورمضان باى لاعلم له بشىء من ذلك غير أنه لما بلغه الخبر لم ينكر على مزهود ولا عاتبه . وجمع مزهود فى تلك الليلة طائفة من الاوباش أصحابه وصنع صنيعاً اجتمعوا فيه على كل فاحشة فرحا بقتل الشيخ وكان قتله سنة ١١٠٩ من الاهوال العظيمة والمصائب الجسيمة وتأسف عليه والده العالم المشهور والخاصة والجهور . وقابلوا تلك المصيبة بالصبر والابتهال بالدعاء الى الكبير المتعال عليه وعلى سيده وتوسل والده فى دعائه بسيد الانام عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام فى قصيدة أولها :

اليك رسول الله وجهت آمالى وألقيت يا سؤلى ببابك أحمالى

فاستجاب الله دعاءهم فلم يمض قليل من الاشهر حتى شتت الله أمر مزهود وسيده وأشياعه كما سنذكره إن شاء الله وذلك أنه لما قتل الامير الباشا أبو الحسن على ترك ابناً اسمه مراد تحت كفالة عمه محمد باشا ثم تحت عمه رمضان المذكور ثم خوفه منه مزهود وأشار عليه بالقبض عليه فحبسه وسمل عينيه وعالجه طبيب سراً وفرّ من السجن لسوسة وقام بنصره بعد ذلك أهل وسلات وغيرهم ومالت الجموع اليه وبايعوه فى رمضان سنة ١١١٠ ووجه حينئذ من أخرج رمضان وقتله ثم أحرقه وألقى رماده فى البحر فلا خبر له وكانت مدته ثلاثين شهراً فأعمل أولا السيف فى مزهود وشيعته وعزل أبا الغيث البكرى عن الامامة ثم أقبل على سيرته الشهيرة من قتل الانسان والحيوان وانتهاك الحرمات والمجاهرة بالفواحش وقتل بنفسه الشيخ المفتى محمد العوانى الشريف وشوى من لحمه وأكله مع ندمائه ولما أراد قتله قال له أنصحك أن من قتل عالماً آيس

من الحياة وفعل بغيره مثل ذلك وقد نزع الله من قلبه الرحمة يؤتى اليه بالرجل فيقوم اليه بنفسه ويجذبه ويقطع أعضاءه ويشق بطنه ويدخل يده لاخراج أمعائه وكبده وكان له سيف يسمى البالة فلا يكاد يخليه يوماً من اراقة دم واذا لم يقتل أحداً يقول ان البالة جاعت فيقتل من يعرض له وله حروب مع الجزائريين كانت الدائرة فيها عليه « وعلى الباغى تدور الدوائر » ولم يستقر له حال الى أن أفتك به ابراهيم الشريف بمواطأة من أمراء الجند وذلك فى محرم سنة ١١١٣ وأرسل من قتل بقية آل مراد وكانت مدته ثلاثة أعوام وأربعة أشهر وانقرضت بانقراضه دولة آل مراد وكانت مدتها الف شهر

تنبيه

اعلم أن الخلق عيال الله ومتى استعمل على الرعية الاراذل والسفهاء وأهل البطالة والاعلان بالشهوات كان ذلك داعياً الى فساد نياتهم وضعف دياناتهم وانهماكهم فى شهواتهم . فى سراج الملوك : أقوى الاسباب فى اصلاحهم أن يستعمل عليهم الخاصة منهم وذوى الاحكام الراجحة والمروءات القائمة والاذيال الطاهرة فمتى كانت رياسة العامة بيد سراتهم حصلت سعادتهم

لا تصلح الناس فوضى لا سراة لهم   ولا سراة اذا جهالهم سادوا

وفيه : ان أدعى خصال السلطان الى صلاح الرعية وأقواها أثراً فى تمسكهم بأديانهم وحفظهم لمروآتهم اصلاح السلطان نفسه وتنزهه عن سفاسف الاخلاق وبعده عن مواضع الريب وترفيع نفسه عن استصحاب أهل البطالة والمجون واللعب واللهو والاعلان بالفسوق

اذا غدا ملك باللهو مشتغلا   فاحكم على ملكه بالويل والحرب
أما ترى الشمس فى الميزان هابطة   لما غدا وهو برج اللهو والطرب

رجوع وانعطاف

لما أفتك ابراهيم الشريف بمراد بايعه رؤساء الاجناد وقدم الحاضرة وتم له الأمر وجاءه تقليد منصب الباشا وكان كاهيته المولى حسين بن على تركى وله حروب مع الجزائريين وغيرهم وأخيراً هزموه وأسروه فكانت ولايته ثلاثة أعوام وشهرين وكانت سيرته أولا حسنة ثم طفق فى ظلم الرعية فذبح أبناءهم ونساءهم واستصفى أموالهم وكاد أن يستأصل العرب وابلهم وخيلهم لشدة بغضه لهم ولظلمه لم تطل مدته ولو دامت لاهلك الحرث والنسل ومعلوم أن الظلم اذا دام دمر والعدل اذا دام عمر . قال أبو العتاهية :

أما والله ان الظلم لوم   ولكن المسيء هو الظلوم

الى ديّان يوم الدين نمضى وعند الله تجتمع الخصوم
سل الايام عن أمم تقضت فتخبرك المعالم والرسوم

ولما وقع بابراهيم الشريف ما ذكرناه وقع الاتفاق على تولية كاهيته حسين بن على تركى وقبلها بالزام بعد تمنع وتمت له البيعة فى ربيع الانور سنة ١١١٧ . كان والده على تركى وبه يلقب قدم من جزيرة كندية الى الحاضرة فى أوائل دولة بنى مراد فولاه قيادة أزمة الاعراب وكان من أهل الكفاءة والنجدة وتوفي سنة ١١١٣ ونشأ ابنه المذكور فى خدمة الامراء المراديين وتقلد الولايات الجليلة وتسنم الخطط الرفيعة كخطة خزنة دار وكاهية الخلافة وولاية الاعراض والجريد وهو بانى الملك الحسينى جعلها الله كلمة باقية فى عقبه أبد الآبدين . توارث الملك بنوه كابراً عن كابر الى هذا الوقت على الترتيب الآتى بيانه وله حروب مع القائمين عليه كان الظفر حليفه ورسخت قدمه وكانت أيامه مواسم ثم ثار عليه كفيله ابن أخيه على باشا ابن محمد ابن على تركى . كانت ولادته سنة ١١٠١ فتبناه عمه الامير المذكور وأحسن تربيته وتهذيبه وليس له اذ ذاك أولاد وأولاه أمير أمراء الاححال سنة ١١١٨ وزوجه ابنته وأجراه مجرى الاولاد الى أن وهب الله له ولياً من لدنه يرث ملكه فولد له المولى محمد باى ولما بلغ من العمر خمسة عشر عاما أولاه باى الامحال وأولى ابن تربيته باشا فأنف على باشا من ذلك وهرب هو وابنه يونس الى وسلات وذلك سنة ١١٤٠ وخرج عمه لقتاله آل أمره افراره مع ابنه للجزائر وساءت حاله ثم أمده صاحب الجزائر بعسكر قدم به سنة ١١٤٧ ولما قدم هذا العسكر الحاضرة خرج الامير بعسكره ووقع القتال بين العسكرين آل الامر بانهزام الامير وفراره الى القيروان ولحق به أبناؤه واعتصموا بها ودخل غالب بلاد الساحل فى طاعتهم ودامت الحرب بينهم وباشر أكثرها يونس باى ولما ضاق الخناق على أهل القيروان بطول الحصار خرج الامير منها بمن بقى معه وبإثر خروجه استشهد وذلك فى صفر سنة ١١٥٣ وحمل ودفن بتربته بالحاضرة وأما أبناؤه فانهم توجهوا للمغرب وسيأتى خبرهم وهذا الامير هو الذى أحيا رسوم العلم بعد اعفائها وأيقظ أجفان طلبته بعد اغفائها بالتفاته الى أهل العلم بالصلات المتوالية والاكرام لهم والتعظيم والمجالسة وله فى التزام الاحكام الشرعية قدم راسخة يحمل العامة والخاصة عليها فيما يجرى بينهم من المعاملات وكانت أيامه كالخصب بعد الجدب والامن بعد الرعب والسلم بعد الحرب . سعدت المملكة وأهلها به وامتلأت أيديهم بالمكاسب فأثاروا الارض وعمروها وأغرى عن العمل ما قوى به الامل ووقع التنافس فى الصنائع وغيرها مما هو محمود والناس على دين ملوكهم وفى أيامه كان سوق العلم نافقاً والعلماء الفحول كثيرون منهم الشيخ محمد زيتونة المذكور كان يبعث اليه ويستشيره فكان اذا أتاه يخرج اليه لتلقية خارج البيت ويأخذ بيده ويقوده ويجلسه حذوه ولا يحضر معهما ثالث فى الغالب ومن مآثره الجليلة احياء مدينة القيروان

ومساجدها وزواياها وبناء مدرسة النخلة والمدرسة الحسينية وجامعه الشهير وأول صلاة أقيمت به ظهر يوم الاحد رابع عشر شوال سنة ١١٢٩ وأنشأ مدارس بصفاقس ونفطة والقيروان وفسقية الملاسين وغير ذلك مما هو كثير وقد ذكرت ترجمته مفردة ومضافة وأتى على أكثرها أبو عبد الله محمد سعادة فى كتابه المسمى بقرة العين فى فضائل الامير حسين والمؤرخ الشيخ حسين خوجة المتوفى سنة ١١٦٩ فى تاريخه بشائر أهل الايمان والشيخ عبد الرحمن الجامعى فى الدرر المديحية فى الدولة الحسينية والوزير حمودة بن عبد العزيز فى باشيه قال فيه قد ألم أبو عبد الله محمد الوزير السراج فى حلله السندسية باخبار المولى حسين بن على باى بلغ فيه الى سنة ١١٤٤ غير ان الجزء الرابع أحرقه على باشا لما اشتمل عليه من ان القصد منه فى قيامه على عمه بجبل وسلات فلا يوجد منه عين ولا أثر . انتهى وفى الاستطلاعات البريزية اتفق لى انى تذاكرت مع أحد علماء باريز فى التواريخ العربية المختصة بالمملكة التونسية ومنها تاريخ الوزير السراج وانه لاتوجد منه نسخة كاملة عندنا لوقوع احراق الجزء الاخير ولما ذكرت له ذلك أطلعنى على ديوان كتب مكتبة المونيك فى البافره من ألمانيا فاذا به نسخة تامة مؤلفة من أربع مجلدات

تنبيه

من أعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الامراء سعيد الشريف ومحمد قويسم ومحمد الغماد ومحمد فتاتة وعلى النورى وعبد العزيز الفوراتى وابراهيم الجمنى ومحمد زيتونة والوزير السراج ومحمد الخضراوى

الطبقة الرابعة والعشرون

لما بلغ أهل الحاضرة انهزام الامير الباشا حسين فى الواقعة التى قدمنا ذكرها بايعوا ابن أخيه الامير الباشا على باى فى صفر سنة ١١٤٨ ولما استقل بالامر أرهف الحد وحكم السيف فى شيعة عمه واشتدت سطوته وعظم سلطانه وصادر الامة بالمال الكثير وعرضت فى مدته محاربات فاز فيها بالظفر ووقعت بينه وبين دولة فرانسا وحشة آلت الى صلح وفى سنة ١١٥٩ قدم الاخوة أبناء الامير حسين من الجزائر ومعهم محلة أميرها باى قسنطينة الى الكاف وامتدت أعناق الآمال الى الاسعاف ووافتهم جموع العرب بالمدد وبالرجال والعدد لولا ما غدر به أمير المحلة فردها بدون كبير قتال وغره فى ذلك ما وصله من المال وتفرقت جموع الحاشدين وأسفوا من شماتة الحاسدين ومات من شدة الاسف أحد أبناء الامير محمود وكان بطلا مقداما شهما هماما ثم تفرقت كلمة أبناء على باشا بسبب الحسد وأدت هاته التفرقة الى حصول وحشة بين الامير

يونس ووالده وبسبب ذلك باشر السعي بنفسه بمعاضدة ابنه سليمان ويونس نبذ بالعراء ثم قام على أبيه وانقسم الناس الى قسمين قسم مع الباشا وقسم مع ابنه يونس وقامت الحرب على ساق داخل الحاضرة وصوبت المدافع على الدور والمساجد والجوامع ونال الناس الرعب من كثور المدافع وأصابت قنبلة سارية من سوارى جامع الزيتونة وعظم الخطب وآل الامر الى انخذال يونس وفراره الى قسنطينة ثم ان ثالث الاخوة محمد فوق سهمه لاخيه سليمان لما خشى من وراثته الملك بعد أبيه لما يرى لابيه من ايثاره عليه لما فيه من الاهلية فعاجله بالاطعام فرض أسبوعا وفاضت نفسه على حين لم يكن والده متوقعاً ذلك فتوفى مسموما سنة ١١٦٨ وأعلم أبوه بصنيعه بأخيه وتحقق ان الله أذاقه باس ولده محمد لاعدامه لعضدى نصرته يونس بالفرار وسليمان بالممات وكان ذلك من مبادئ انتقام الله منه والله عزيز ذو انتقام ولازمه الاسف. وهذا الباشا كان مع سفكه للدماء وامتهانه للخاصة واضراره للمملكة بمظالمه معدوداً من العلماء وله شرح مهم على تسهيل ابن مالك ويقال ان شيخه أبا عبد الله الخضراوى كانت له يد فى تأليفه وقرظه علماء عصره منهم أبو الحسن على البارع بقوله :

لله شرح للامير موضح ... لم يتصف بصعوبة التلويح
سهل التناول بالخفاء مصرح ... قد فاق فى التسهيل والتصريح
فاذا افتقرت الى كتاب موضح ... فكتابه المغنى عن التصريح

وله ولوع بجمع الكتب واكتسابها وله مآثر جليلة منها تربته التى بالقشاشين ومدرسته الباشية والسليمانية نسبة لولده سليمان وقدم لمشيختها الشيخ محمد الغريانى وهاته الابنية حول الجامع الاعظم ومدرسة بير الاحجار ومدرسة حوانيت عاشور وقدم لمشيختها الشيخ عبد الله السوسى وأوقف على جميع ذلك أوقافا وجعل جرايات للشيوخ والتلامذة اعانة على طلب العلم الشريف واعتنى بتحصين البلاد وجهز الثغور وأجرى السقايات العظيمة النفع وهدم الخانات ومنع بيع العنب لمن يعصره خمرا وبنى مبانى ضخمة بباردو ولما امتلأ مكياله ولاقى من عقوق بنيه ماصنعه لعمه جزاء وفاقا وقيدته هموم فقد ولديه وصارت النفوس شعاعا من تصرفات ابنه محمد باى حنوا الى بنى ملكهم حنين الغريب الى الوطن وكاتبهم الكثير من أهل الحل والعقد يحثونهم على القدوم للقيام بشأنهم فقدموا ومعهم محلة من الجزائر بما انضم اليهم من العشائر حتى نزلوا قبلى الحاضرة ولج الباشا وابنه محمد فى القتال حتى انهزما معا وقتل محمد قرب الملاسين وأسر الباشا ثم قتل بعد أيام فى ذى الحجة سنة ١١٦٩ وقد استكمل استقصاء خبره وخبر عمه وأبناء عمه المؤرخ الشيخ محمد بن يوسف الحنفى الباجى فى تاريخه المسمى المشرع الملكى بدولة أبناء على تركى ودفن بتربته ورثاه كاتبه الشاعر المفلق محمد الورغى بقوله:

مضت دولة الباشا على كانه ... من الدهر يوما فى البرية ماعاشا
أتته المنايا وهو فى عظم قوة ... وجيش كثيف مثله قط ما جاشا

فصار دفينا بعد ما كان دافنا   فقلت وقد أرخته دفن الباشا

وإثر ذلك دخل الحاضرة الامير الباشا محمد بن حسين باى وأخوه على فى يوم مشهود خفقت فيه الرايات والبنود فى ذى الحجة سنة ١١٦٩ فهرعت الخاصة والعامة الى بيعتهما واطمأنت الانفس وقرت العيون بعود الدر الى معدنه وجلس محمد على كرسى المملكة فزانه بعدله واحسانه وكان من سمحاء الملوك وصدور الادباء وفحول الشعراء له ديوان شعر بديع وقصائد نبوية وتوسلية تدل على حسن وثوقه بالله وأوليائه اما قصيدتاه الميمية والقافية فهما غاية فى الابداع وقد سمى أولاها محركات السواكن الى أشرف الاماكن ومطلعها:

هل زورة تشفى فؤاد متيم   ياأهل مكة والحطيم وزمزم

وشرحها قاضى محلته وأستاذه الشيخ محمد بن محمد الشافعى الشريف بجزئين ضخمين التزم فى شرح كل بيت منها خمسة فنون اللغة والنحو والمعانى والبيان والبديع فهو شرح مشحون علما وأدبا وأما القصيدة القافية فشرحها الشيخ صالح الكواش وقيل ابنه محمد الكواش وكانت أيامه على قصرها مواسم بواسم وتوفى فى جمادى الثانية سنة ١١٧٢ ورثاه الشيخ محمد الورغى المذكور بقصيدة مطلعها:

هـذا ضريح للامام الامجـد   فخر الملوك السيد ابن السيد

وآخرها:

بشرى له اذ جاء فى تاريخـه   ياحسن حور زينت لمحمـد

وأطال الثناء عليه الوزير حموده بن عبد العزيز فى باشيه بما هو أهله وبعد انتقاله للدار الآخرة اجتمع أهل الحل والعقد على بيعة أخيه الامير الباشا على ولما تمت له أقر رجال دولة أخيه على مناصبهم وقرر الامور على ما كانت عليه واستعمل من الرفق والحنان ما جلب به جمع القلوب واصطفى بمجلسه العلماء ودخل فى زمرتهم مايوسعهم برا واكراما مؤديا لحقوق احترامهم الواجب مع ماله من الذكاء والمشاركة فى العلوم وحب المحاورة وملازمة صحيح البخارى بنفسه وحصل على اجازات عامة من الشيخ عبد الحفيظ تلميذ الشيخ أحمد بن نصر وغيره وبالجملة فانه كان ملكا شجاعا عاقلا ذا صيانة وعفاف ونجدة وحلم وكرم أقام فى دولته سوق العلم والادب فكثرت فيه الشعراء وتنافسوا فى مدائحه بدواوين من الشعر وأولاهم من الجوائز والصلات ما هو كثير أفرد له وزيره أبو محمد حموده بن عبد العزيز تأليفه الباشى فى مجلد ضخم جمع فيه مفاخر مملكته ودولته واستوفى من خصاله الحميدة وقصائد مديحه مالم يحطه غيره من المؤرخين وفى سنة ١١٧٣ ثار عليه اسماعيل ابن الامير يونس وتحصن بجبال شيتهم من قبل وكانت له حروب معه شاقة بجبال وسلات وآل الامر الى فراره وانحلال عرى عصابة أهل وسلات وبعد مادانوا له بالطاعة فرقهم على قرى افريقية وأصبح جبلهم خاويا على عروشه من يومئذ الى هذا العهد واما اسماعيل المذكور فانه فر الى الجزائر وتوفى هناك سنة ١١٨٤ ووقع بينه وبين دولة فرانسا حرب ثم وقع صلح بينهما

ومن مآثره الاثيرة الخالدة مدرسته الشهيرة وتربته حذوها وهى مدفن آل هذا البيت الى هـذا العهد ومنها تـكيتان مشهورتان للفقراء والمساكين و بناء المحكمة الشرعية والمياه العذبة التى اجراها للحاضرة و بناء سور القيروان ونظم مكتبة بالكتب أنيقة بمسجد دار الباشا حصل بها النفع وغير ذلك ومن مآثره بالمنستير الاصلاحات بالجامع الاعظم وتأسيس الجامع الحنفى و بناء سور الربط الجوفى و بناء مقام الامام المازرى بعد نقله من مدفنه الاول واقامة مدرس به وبناء مقام أبى على يونس بن السماط بعد نقله أيضا من مدفنه الاول وفى أيامه وقع ابطال تولية القضاء من الحضرة العلية ونصب قاضياً حنفياً من الحاضرة وقاضياً مالـكياً يفصلان ما خف من القضايا و يراسلان بما أشكل عليهما المفتين من المذهبين و يعقد فى كل أسبوع مجلساً لفصل تلك القضايا ومن مفاخره تعطيل الخمر والتنكيل بالخمارين وهدم الحانات وأجراء الصدقات وعهد بالولاية لابنه حمودة وراسل الدولة العلية فى ذلك و جاءته الخلعة والتقليد فى محرم سنة ١١٩١ . تمت له البيعة وتوفى آمن السرب عالى الـكعب سنة ١١٩٦

تنبيه

من أعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الامراء حمودة الريكلى و محمد سعادة ومحمد الشحمى و قاسم المحجوب ومحمد الغريانى و محمد الورغى و محمد بن سعيد و محمد الطوير .

الطبقة الخامسة والعشرون

لما تخلى المولى على باشا عن الملك لابنه حمودة بايعه أهل الحل و العقد فى التاريخ المذكور فاستقام أمره ورسخت قدمه وكان والده بلغ الغاية فى تربيته وتهذيبه وتأهيله للامارة على يد فحول من علماء دولته عارفين بالرياسة والسياسة منهم وزيره حمودة بن عبد العزيز فنشأ فى دوحة الامارة شهماً ورمى فى كل غرض من أغراضه سهماً فـكان فى سلسلة الجيد الحسينى واسطة عقد ودرة يتيمة ذا همة باذخة وحال شامخة حازماً حامياً للذمار غير متحمل للعار خبيراً بسياسة البلاد نصوحاً لها حسن التدبير محباً للعلماء والصالحين يباشر المهمات بنفسه مقتصداً فى شخصياته حافظاً لاموال المسلمين عن غير مصالحهم لا تأخذه في الله لومة لائم وحارب البلنسيان سنة ١٢٠٤ ثم انفصل معهم على صلح وأرسل وزيره يوسف صاحب الطابع الى دار الخلافة فاحكم وصلته معها سنة ١٢١٠ وفى سنة ١٢١٨ لما كانت مجاعة كبرى بافريقية وجه العالم الطائر الصيت الشيخ ابراهيم الرياحي لحاضرة فاس بمكتوب الى سلطانها الشريف المولى سليمان فى استمداد الميرة فأعظم السلطان مقدمه وأمده بطلبه . وتقدمت الاشارة الى ذلك فى ترجمة هذا الشيخ

وكانت له حروب مع الجزائريين آلت بانهزام جيشه ، ولما بلغه خبر الهزيمة هاله الامر فنهض رجال دولته كالوزير يوسف صاحب الطابع ومن تابعه من الوجوه كالهمام محمد الجلولى وهونوا عليه الخطب وجهزوا فى الحين من أموالهم محالا أخرى وخرجت تلك الامحال لنظر وزيرهم المذكور فى احتفال مشهود فى أفخم شارة وأحسن زى والتقى بجيش الجزائريين وبعد قتال انتصر هذا الوزير واستولى على محلتهم بما حوت من الذخائر والنفائس ورجع مؤيداً منصوراً غانماً فى ربيع الأنور سنة ١٢٢٢ وزينت البلاد وتوالت الافراح ومن ذلك اليوم نزعت البلاد أطمار مهانة الجزائريين ولبست ثياب العز وأصبحت رافلة فى جلابيب أمنها وهو الذى حكّم المذهب المالكى فى ثبوت الاهلة وكان يشق على المتعمقين من مقلديه تقليد المذهب الحنفى حتى كانوا يصومون ويفطرون سراً اذا لم يكن ثبوت ذلك على قواعد مذهبهم وهم السواد الاعظم قال : كلهم على هدى من ربهم ورحمة وحسبنا تقليد امام دار الهجرة لا سيما وأهل مذهبه هم السواد الاعظم فى المملكة فأمر القاضى المالكى بمباشرة ذلك ولم يزل العمل جارياً بذلك الى هذا العهد ، وله مآثر كثيرة كالابراج الضخمة والقشل الكثيرة داخل الحاضرة وخارجها والسوق القريب من سوق الترك ، وقصره المطل عليه البالغ الغاية فى الاحتفال وهو من أفخم الآثار يباهى به فى الاقطار ، وكانت له أساطيل لنكاية العدو فى غاية المنعة وبالجملة فان هذا الامير تصرف فى المملكة تصرف الاب الشفوق على أبنائه ، وأحيا لها ذكراً وفك لها أسراً . وتوفى عالى الكعب عظيم الجاه بعيد الصيت فجأة ليلة الجمعة مفتتح شوال سنة ١٢٢٩ وفى يوم الجمعة الموافق ليوم المولد النبوى من السنة أقيمت صلاة الجمعة بجامع الحلفاوين الذى أنشأه وزيره أبو الخيرات يوسف صاحب الطابع وحضر هذا الامير الصلاة به فى وجوه دولته وكان يوماً مشهوداً ووضع به أربع خزائن من نفائس الكتب العلمية فى يوم كان جامع الزيتونة لا كتب به وأوقف عليه وعلى المدرسة المؤسسة حذو هذا الجامع أوقافا طائلة وله غير ذلك من الآثار الخالدة والمرافق الجليلة والسبل النافعة والصدقات الجارية مع ما اشتهر به من محبة العلماء والصالحين ومات شهيداً فى خبر طويل فى صفر سنة ١٢٣٠ على عهد المولى محمود باى الآتى ذكره وفى ليلة العيد التى مات فيها المولى حمودة تمت البيعة لاخيه عثمان باتفاق من أهل الحل والعقد وكانت أيامه على قصرها أيام خصب ورخاء واستشهد بعد خلعه ليلة عاشوراء سنة ١٢٣٠ وبويع لابن عمه الامير محمود باشا ابن المولى الباشا محمد ابن المولى حسين بن على صبيحة الليلة المذكورة وباشر الامر برفق وامنت فى أيامه السبل ودانت لطاعته القلوب وكان مفضالا ذا حلم وحنان محمود الاخلاق طيب الاعراق سمحاً مشتهراً بالكرم وفعل الخير الا ان الامارة وافته على كبر سن مع المرض فمال للراحة وفوض الامر لبنيه . ومن آثاره البيت الذى أنشأه بقصر باردو الذى لم يسبق نظيره فى البلاد جعل سقفه

من البلور المعقود بالصفائح المذهبة باتقان بديع وألبس حيطانه الرخام المنمق المرونق على أبدع شكل وأجمل منظر وأنفق الاموال العظيمة فى جلب الاقوات الكافية لسد خلة المملكة فى مجاعة عام ست وثلاثين وذلك عقب الطاعون الفتاك الذى دام أكثر من عامين . وكانت مدته فى أمن وسرور الى أن توفى فى رجب سنة ١٢٣٩ بعد أن عهد بالامارة لابنه المولى حسين باشا وتمت له البيعة بعد وفاة والده وقام بالامر أحسن قيام . ومن الحوادث التى كانت فى أيامه امداد الحضرة السلطانية بالعساكر والميرة . اعانة على قتال العدو المحارب لها . ومنها عقد صلح مع دولة الصاردو بعد وقوع الوحشة . وفى محرم سنة ١٢٤٦ استولت فرانسا على الجزائر ثم على باقى الثغور شيئاً فشيئاً وقدم بعض أهلها لحضرته فاوسع لهم الكنف وأحلهم على الغبطة والامان وفى سنة ١٢٤٧ رتب الجند النظامى وأحكم أساسه ورتب قوانينه وابتنى لسكناه قشلةالمركاض وهى من المبانى الضخمة ، وفى السنة وافته الخلعة النظامية السلطانية وكان لباسه لها فى يوم مشهود ومحفل عظيم وهو المجدد لرباط المنستير وفى أيامه وقع مسك الغيث وجزع الناس من ذلك وطاشت أفكارهم ولما رأى هذا الامير شدة الحال أمر العلماء بقراءة صحيح البخارى بجامع الزيتونة فاجتمعوا وفرقوا اسفاره فى جماعتهم وختموه فى يوم واحد وهو أول من سن هاته السنة وجرى العمل الى هذا الوقت بقراءته على نحو ما ذكر عند الشدة . وكان شهماً هماماً وقوراً محباً لمعالى الامور محافظاً على شارات الملك كريم النفس لطيف الاخلاق شجاعا كثير العطايا أمنت فى دولته العباد والبلاد توفى فى محرم سنة ١٢٥١

تنبيهات

الاول : كان فى عهد الامير المولى محمود باشا المذكور طاعون جارف دام أكثر من عامين مات فيه فى بعض الايام آلاف ثم أعقبته مجاعة. وللدول فى شأن الطاعون قوانين جرى بها العمل براً وبحراً لاتخاذ ما يلزم لقطع عدواه على زعمهم وتعرف بالكرنتينة ووقعت محاورة فى شأن ذلك بين أبى عبد الله محمد المناعى المذكور بهاته الطبقة وبين العلامة الهمام العمدة الامام محمد بيرم شيخ الاسلام الثانى فهو يقول بالجواز والمناعى يقول بالمنع والف كل رسالة حافلة فى الاستدلال على رأيه بالنصوص الفقهية . والحاصل فى ذلك أن العلماء افترقوا فى هذا الطاعون الى قسمين : قسم يرى الاحتفاظ وعدم الخلطة وربما ساعده بعض ظواهر الشرع العزيز منها « فرّ من المجذوم فرارك من الاسد » مع دليل التجربة فان غالب من تحفظ حفظه الله مع اعتقاد أن المؤثر هو الفاعل المختار وكان هذا ينظر الى رأى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه والى هذا مال شيخ الاسلام . ومنهم من لا يرى هذا الاحتفاظ وربما ساعده بعض ظواهر الشرع العزيز كقوله « لا عدوى » ويرى التسليم الى ما جاء فى القدر . ومن

القدر لا يغني الحذر . وهذا رأى سيدنا أبي عبيدة رضي الله عنه واليه مال المناعي . وهاته المحاورة أشار اليها الشيخ رفاعة الطهطاوى فى صدر رحلته وتعرض المسألة مؤلف الاستقصا فى استقصائه ومال الى المنع ، كما تعرض لها الشيخ محمد السنوسي فى استطلاعاته . والشيخ رفاعة المذكور اجتمع به الشيخ أحمد بن أبي الضياف فى باريز سنة ١٢٦٣ حين توجه لها مع الامير أحمد باشا باى

الثاني : وقعت محاورة أيضاً بين هذين الشيخين فى كورية الارض وبسطها فالبسط للمناعي والكورية لخصمه ورجح بأدلة ذكروها ، وهذا الخلاف مبسوط فى روح المعاني عند قوله عز ذكره « وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وأنهارا » وقد مال الكثير من المتأخرين الى الكورية ومنهم الشيخ محمد الكنتاوى بأرض أزوات بالمغرب من بلاد تنبكتو وكان من أعلام العلماء الأئمة الفضلاء ، ألف مختصراً فى فقه مالك ضاهى به مختصر خليل وألفية ضاهى بها ألفية ابن مالك ، وله مصنفات فى كثير من العلوم الظاهرية والباطنية وله أوراد وأحزاب كأحزاب الامام الشاذلي . مات سنة ١٢٢٩ وخلفه حفيده المسمى باسمه

الثالث : اعلم أنه كان للامراء الدايات نفوذ عظيم ولبعضهم آثار مجيدة خالدة من أوائل المائة بعد الالف الى أواخرها وتقدم ذكر بعضهم ثم انحط نفوذهم ، واليك أسماءهم على نسق تتميما للفائدة ناقلا ذلك من كناش بخط الامام الهمام شيخ الاسلام بيرم الرابع ونصه ببعض تصرف : هذا ترتيب الدايات من حين الفتح العثماني . اعلم أن ذلك الفتح لست مضين من جمادى الاولى سنة ٩٨١ على يد سنان باشا وعند ما أجمع على العود الى الروم رتب بالبلد أربعة آلاف من العسكر وانتخب منهم أربعين رجلا وجعل نظر كل مائة الى واحد من الاربعين واستمر الأمر على ذلك الترتيب الى سنة ٩٩٩ وقد ظهر من أولئك الاربعين جور عظيم فثار عليهم الجند ووقعت مقتلة عظيمة ثم حصل الاتفاق على تقديم واحد يتولى الأمر ويلقب بالداى فأول من ولى ذلك ابراهيم داى رودسلي فمكث نحو الخمس سنين ثم سار الى الحج وعاش الى مابعد الستين وألف . وولى بعده موسى سنة ١٠٠٩ فمكث سنة وذهب للحج فأرسل العسكر اليه أن لايعود وتولى عثمان دايا بعده وعلى عهده كان قدوم الامم الجالية من الاندلس وذلك فى سنة ١٠١٧ وهو أول من انفرد بالكلمة من الدايات ، ومن مآثره قنطرة على طريق بنزرت وتوفى سنة ١٠١٩ . وتولى بعده يوسف دايا ومآثره شهيرة توفى فى ٢٣ رجب سنة ١٠٤٩ . وتولى بعده أسطى مراد وهو من الاعلاج وله مآثر شهيرة فى البحر إذ كان من رؤسائه وهو المحدث لمرسى غار الملح لحصار قليبه وتوفى سنة ١٠٥٠ ، وتولى بعده أحمد خوجه وكان قبل ولايته رئيس خوجات الديوان ومن مآثره البرج الثاني بحلق الوادى وتوفى سنة ١٠٥٧ وهو صاحب القربة أمام مسجد سيدى على بن زياد ، وتولى بعده الحاج محمد لاز ، ومن مآثره قنطرة قرب الشيخ

أبي حيدة على طريق القيروان ، توفى فى ١٣ شوال سنة ١٠٦٣ وهو صاحب التربة بالقصبة الشهيرة بتربة لاز ، وتولى بعده الحاج مصطفى لاز وفى أيامه هجم الانكليز على غار الملح وأحرق مراكب كانت بها ثم وقع صلح معه وبسبب ذلك بنيت أبراج به وجابية ، ومن مآثره المسجد المعروف بمسجد لاز وتوفى فى ١٠ ذى الحجة سنة ١٠٧٥ . وتولى بعده الحاج مصطفى قركوز وكان ظلوما وعزل لخلل بعقله فى ذى القعدة سنة ١٠٧٦ ودفن داخل القصبة خوفاً عليه من أولياء الذين قتلهم أن يخرجوه من قبره . وتولى بعده الحاج محمد أغلى وهو محبس الكتب على مفتى الحنفية وعزل سنة ١٠٨٠ ، وتولى بعده الحاج شعبان خوجه وقبل ولايته كان رئيس خوجات الديوان وعزل فى ذى الحجة سنة ١٠٨٣ وتوفى بزغوان وجىء به ودفن بتربته المقابلة لمسجد الطراز . وتولى بعده الحاج محمد منتشالى ووقع خلعه بعد احد عشر شهراً وأرسل لزغوان وبها توفى وجىء به ودفن بدربيته المشهورة . وتولى بعده الحاج على لاز ووقعت بينه وبين الامير مراد ابن حموده باشا فتنة عظيمة تعرف بواقعة الملاسين فكانت الغلبة لمراد وقتل الداى فى منتصف صفر سنة ١٠٨٤ فكانت مدته ثلاثة أشهر ، ومن ذلك التاريخ استقل مراد باى وصار الداى يولى من قبل الباى ، فولى مراد دايا الحاج مامى المعروف بالجمل وهو صاحب التربة بزنقة الخمسة بسيدى القبة وعزل فى فتنة الاميرين الاخوين محمد وعلى ابنى مراد فى أواخر ذى الحجة سنة ١٠٨٨ . وتولى بعده الحاج محمد بشارة وكان رئيس خوجات الديوان وبعد ثلاثة أشهر عزل وأعيد الحاج مامى الجمل فمكث أياماً واضطربت عليه الاحوال وتكررت غلبة كل من الاخوين محمد وعلى وتعاقب العزل والنصب فسلم الحاج مامى والتجأ الى زاوية الشيخ بلغيث القشاش وأخرج منها بصورة أمان وسير به الى على باى بنواحى الكاف وكان ذلك آخر العهد به ، وتولى أوزن أحمد وبعد ثلاثة أيام ظهر أن علياً باى نصب دايا من جملة العسكر الذين معه بالمحلة وهو محمد المعروف بطباق ، كان قبل ولايته من رؤساء البحر فلما سمع به أوزن أحمد خلع نفسه وذلك سنة ١٠٨٨ ثم عزل على باى محمد طاباق سنة ١٠٩٢ وقتله خنقاً وولى أحمد شلبى فى شوال سنة ١٠٩٣ فسار أولا برفق ثم رام الاستبداد بالأمر لما رأى من الفتن بين الاخوين واذ ذاك اصطلح الاخوان وظهرت بينهما وبين الداى محاربات فكانت الغلبة له فاستنجد الاخوان بالجزائريين وهو أول استنجاد وقع من ملوك تونس بهم فحاصروا الداى المذكور بتونس مدة تقرب من سنة الى أن وقع فراره ثم امساكه وحبسه ثم قتله فى رجب سنة ١٠٩٧ خنقاً وفى اليوم قتل الامير على باى وتولى دايا الحاج بقتاش خوجة وكان رئيس خوجات الديوان وهو صاحب التربة المجاورة للسلسلة ببطحاء القصبة ، وبعد مدة من ولايته قدم عليه وظيف الباشالك من جناب السلطنة فجمع بينه وبين الداىلك وبقى على ذلك الى أن توفى سنة ١١٠٥ وتولى حفيده على دايا وسار سيرة حسنة وبقى عليها الى أن وقع قتال بين الجزائريين

و بين محمد باى ببحيرة الكاف ،كانت الهزيمة عليه وذلك فى ٥ ذى القعدة سنة ١١٠٥ وفر الامير الى تونس فوجد الداى المذكور ركب البحر فاراً الى الروم و تولى مكانه ابراهيم خوجه و أعاد الجزائريون محاربة محمد باى وحاصروه بتونس حتى فر منها و تولى صهره محمد بن شكر الامارة وعزل الداى المذكور وولى مكانه الحاج محمود فمكث ثلاثة عشر يوما وعزل وولى مكانه محمد طاطار فمكث خمسة أشهر وتغلب محمد باى على ابن شكر وقتل طاطارا و ولى مكانه يعقوب و كان قد طعن فى السن فعزله وولى مكانه محمد خوجه رئيس خوجات الديوان و كانت ولايته فى ربيع الاول سنة ١١٠٧ وعزله مراد المعروف ببوباله فى رمضان سنة ١١١٠ وولى محمد آغة الصبايحية ثم عزله فى ربيع الاول سنة ١١١٢ وولى مكانه محمد قهواجى وعزله ابراهيم الشريف سنة ١١١٤ وولى مكانه قره مصطفى وهو صاحب التربة أمام دار اسماعيل كاهية بحومة يوسف داى ، ثم عزله ولقب نفسه بالوالى . ولما ولى الامير حسين ابن على فى ٢٧ ربيع الاول سنة ١١١٧ ولى مكانه صارى محمد خوجة وهو المعروف بالازعر فوقعت بينه و بين الامير حسين بن على مخالفة أفضت الى قيام العسكر على الداى وعزله وقتله وذلك فى ١٧ رمضان سنة ١١١٧ ؛ فولى مكانه قره مصطفى المذكور وتوفى فى تلك السنة وبعده الحاج على سافر وهو صاحب الدار الكائنة برأس الشبارلية وقد أخبرنى الجد انه كان قبل الولاية اماماً للأمير حسين بن على حتى انه كان يلبس وهو داى فرجية الفقهاء أحياناً وتولى بعده الحاج محمود فى سنة ١١٥٣ و بعده الحاج على سنة ١١٥٤ و بعده عمر ولم تطل مدته و بعده محمود وتوفى أواخر صفر سنة ١١٥٦ و بعده حيدر خوجة و بعده الحاج عبد الله و بعده على سنة ١١٦٦ وتوفى سنة ١١٦٨ ودفن بالجلاز امام تربة القلاشنة و بعده على كردغلى ووقعت وقعة الجزائريين التى قتل فيها على باشا وعزله محمد بن حسين باى وولى مكانه الحاج حسين المورالى وتوفى سنة ١١٧٣ ودفن بتربته بحوانت عاشور وولى بعده الحاج حسين قاره دنغزلى وهو والد الشيخ ابراهيم الشهير بولد لاغه المشهود له بالولاية و مدفنه ومدفن ابنه بالتربة قرب السبابطية و بعده مصطفى الشهير بالزغوانى و بعده حسين بن محمد وتوفى سنة ١١٩٦ و بعده ابراهيم بوشناق سنة ١١٩٩ ثم عزل سنة ١٢٢٠ و بعده احمد البوندى وعزل فى محرم سنة ١٢٣٧ و توفى بعد عزله بثلاثة أيام ودفن بتربة بحوانت عاشور و بعده فيض الله وكان قبل ولايته آغة بيت المال وتوفى بعد عزله فى شعبان سنة ١٢٣٨ ودفن بتربة ابراهيم بوشناق و بعده عمر بن محمد وتوفى سنة ١٢٤٧ ودفن بتربة الحجار و بعده حسن وتوفى فجأة فى ربيع الثانى سنة ١٢٤٨ ودفن مع الداى قبله و بعده مصطفى وعزل فى جمادى الثانية سنة ١٢٥٨ و بعده احمد آغه . انتهى . وقد أتى على ذكرهم صاحب الخلاصة النقية انظره

تنبيه

من أعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الامراء حمودة بن عبد العزيز وصالح الكواش وعمر المحجوب وأخوه محمد ومحمود مقديش وحسن الشريف ومحمد المناعى واسماعيل التميمى

الطبقة السادسة والعشرون

لما توفى المولى الامير حسين باشا تمت البيعة لاخيه المولى مصطفى باشا فابتدأ الامر من حيث انتهى أخوه وأقر رجال الدولة على مراتبهم وكانت أيامه أيام سكون وهدوء وأمن وعافية وأعاد المجلس الشرعى الى عادته من الاجتماع بحضرته يوم الاحد من كل اسبوع . وكان ذا ذهن وقاد وفهم مصيب لما يرد عليه من النوازل . وهو أول من لبس النيشان من بنى المولى حسين فوافاه من الدولة نيشان أمير أمراء فى شعبان سنة ١٢٥١ ومعه سيف محلى ولبسها فى يوم مشهود وهو أول من صاغ نيشان الافتخار ونقش عليه اسمه بحجر الديامنت وألبسه وزير الامور الخارجية . وفى شعبان سنة ١٢٥٢ استأذن الشيخ ابراهيم الرياحى فى السفر لبيت الله الحرام وأسعفه لذلك حسبما تقدمت الاشارة لذلك فى ترجمة هذا الشيخ . وتوفى هذا الامير فى عاشر رجب سنة ١٢٥٣ وفيه تمت البيعة لابنه المولى المشير أحمد باشا باى وبمجرد ما تمت له البيعة شرع فى اعادة شباب الدولة وتضخيمها وباشر بنفسه دقيق أمور الدولة وعظيمها ومهد الاحوال وجند الجنود وجبى الاموال وخلد آثاراً ارتقى بها مرتقى شامخاً معلوما باذخا وجمع من العسكر النظامى ما يزيد على الثلاثين ألفاً وبنى لهم القشل والابراج العظيمة وأسكنهم بها . وفى سنة ١٢٥٤ أرسلت له الدولة العلية الخلعة السنية ونيشان المشيرية وذلك على عهد السلطان محمود خان فتلقى لباس المشيرية فى موكب مشهود ، وفى السنة جعل مرتباً لاهل المجلس الشرعى المالكى مثل المجلس الشرعى الحنفى وفى السنة توجه الشيخ ابراهيم الرياحى لدار الخلافة فى مهم وتقدمت الاشارة الى ذلك فى ترجمة هذا الشيخ . وفى سنة ١٢٥٦ وجه عنايته للعلم الشريف واعانة طلابه بما بقى أثره وكتب على صفحات الايام خبره فاشترى كتباً كثيرة لها بال وأضاف لها كتب آله الموضوعة بخزائن أسلافه وأمر شيوخ المجلس الشرعى والعلماء بالحضور بجامع الزيتونة لقبولها ولما وصلت تولى العلماء تطبيقها على أسمائها وجعل برنامج لها ثم وضعت فى خزائنها العشرين زين بها صدر الجامع على يمين المحراب وشماله وكتب على كل مجلد منها رسم تحبيسه وأباح للمنتفع به اخراج الكتاب من موضعه مدة عام فقط ورتب لها وكيلين يأتى كل أحد منهما الى الجامع على التناوب لمناولة الطلبة مايحتاجونه وفى رمضان سنة ١٢٥٨ رتب ثلاثين

مدرساً بهذا الجامع نصفهم من الحنفية ونصفهم من المالكية وعين لهم جراية من بيت المال كما رتب اثنى عشر مدرسا ست حنفية وست مالكية هم دون الرتبة الاولى فى المرتب على أن يقرئ كل واحد منهم بالجامع درسين فى أى فن وفى أى وقت تيسر ومن تخلف من غير عذر شرعى لايستحق المرتب أيام تخلفه الا يومى الخميس والجمعة وشهر رمضان وأيام العيدين وجعل النظر فى ذلك لشيخى الاسلام الحنفى والمالكى والقاضيين الحنفى والمالكى وعين لهم جراية من بيت المال بشرط أن يأتى كل واحد من الاربعة يوما الى الجامع لتحريض المتكاسل وكتب فى ذلك منشوراً بالذهب وعلقه عند باب الشفا من الجامع وميز هؤلاء المدرسين بأن يأتوا فى الاعياد مجتمعين يؤمهم كبير أئمة الجامع ويقبلهم بعد أهل المجلس الشرعى ولم يزل يوجه اليهم العناية حتى ظهر العلم وتجدد شبابه وسال سيله وعبّ عبابه وانفتح الاجتهاد بابه وظهر بالحاضرة أعلام جلة نجوم أهلة من حنفية ومالكية هم شموس وبدور تتجمل بهم المحافل والصدور. وفى ذى القعدة سنة ١٢٦٢ توجه لباريس وكان الاحتفال به هناك عظيما ورجع لتونس فى محرم سنة ١٢٦٣ وفى السنة بعدها منحت دولة فرنسا ادخال السلك البرقى للمملكة التونسية على شروط انعقدت بينهم فى ذلك ولما وقعت الدولة العثمانية فى الحرب مع الروس جهز لها آلافا من العسكر النظامى بجميع لوازمهم وجهها اعانة لخليفة الاسلام على عهد السلطان عبد الحميد خان. وهو أول من اتخذ من ملوك هاته الدولة عمل المولد النبوى باحياء ليلته والحضور لقراءته صباحا بجامع الزيتونة فى شارة عظيمة وحفل فخيم وهو عمل مشكور وكان شهما حازما ذا صولة عظيمة يعطى العطايا السنية ولم يزل فى صولته ساعياً فى تضخيم دولته الى أن أصابه فالج ثم وافته المنية فى رمضان سنة ١٢٧١ وانعقدت البيعة بوفاته لابن عمه المولى المشير محمد ابن المولى حسين باشا ابن محمود باشا نشأ هذا فى عز دولتى جده وأبيه. وفى ذى الحجة سنة ١٢٧٢ رجعت عساكر الجهاد الذين توجهوا لدار الخلافة الاسلامية فتلقاها بغاية البر والانعام والمبرة والاكرام وأسقط على الرعية الكثير من الاداآت والضرائب وساعده البخت بحصول الخصب العظيم الذى بعد العهد بمثله واجتهد فى تأمين الرعية فى الحواضر والبوادى وحصل بذلك الاطمئنان واعتنى بالمجلس الشرعى فبنى دار الشريعة المطهرة وجعل الحكم فيها يوماً يحضر هناك القاضيان المالكى والحنفى ويحضر مع كل واحد منهما فى كل يوم مفت من شيوخ مذهبه ويجتمع جميع أهل المجلس فى كل يوم خميس وفتحه فى الخامس عشر من ربيع الانور سنة ١٢٧٣ وهو الذى أمر بجلب ماء زغوان للحاضرة واقامة مجلس بلدى بها وبنى بين قصور باردو قصراً تحار دونه الالباب أتى فيه من بدائع الابنية بالعجب العجاب وهو الآن خزينة الآثار العتيقة والتحف المستظرفة ويعرف بالمتحف العلوى وهو أول من ضرب سكة الذهب وكانت قبل مسكوكات الفضة والنحاس لاغير وفى محرم سنة ١٢٧٤ أصدر منشور عهد الامان لسائر السكان فى حفظ النفس والمال والعرض وعم بذلك أهل الملل الملك وجمع أعيان العلماء ورجال الدولة للمفاوضة

فى هذا العهد وفى سنة ١٢٧٦ صدر الاذن بتأسيس مطبعة لصحف الاخبار والكتب وكان شهما ثبتا حازما بحاثا على الرعية كثير العطايا سليم الطوية وتوفى فى صفر سنة ١٢٧٦ وانعقدت البيعة بعده لاخيه المولى المشير محمد الصادق باشا باى وأعمل الحزم فى انجاز مشروع أخيه بإتمام القوانين التى انبنى عليها عهد الامان وجمع خاصة العلماء والاعيان فاستكملوا وضعها وفى صفر سنة ١٢٧٧ خرج من مملكته الى الجزائر حين قدم اليها امبراطور فرانسا لاحكام علاقة المجاورة بين المملكتين وأكرم الامبراطور نزله ولما رجع رتب المجالس لتنفيذ قانون عهد الامان وفى السنة كان نشر جريدة الرائد وفى السنة بعدها وصل ماء زغوان للحاضرة وفى سنة ١٢٨٠ رتب اعانة قدرها اثنان وسبعون ريالا على عموم الافراد وصدرت بذلك أوامره وحين انتشر هذا الخبر بالمملكة لم يقع قبوله واختلف صنيع الاهالى فالعقلاء رفعوا الشكوى طالبين التخفيف وغيرهم ولا سيما الاعراب وسكان الجبال تجاهروا بالعداوة وأشهروا السلاح وتعمدوا البغى والفساد فى البلاد وزعيم هاته الطائفة على بن غزاهم أصله من ماجر واشتدت بذلك وطأة الاضطرابات والاحن والهرج والفتن وقامت المملكة على ساق حتى صارت دار حرب وإذ ذاك صدر أمره بايقاف العمل بقانون عهد الامان واسقاط إعانة الاثنين والسبعين ريالا وخرج الوزير رستم بمحلة فى طلب رئيس البغاة على بن غزاهم ووقع القتال بين الفريقين وآل الامر الى انهزام البغاة وفرار على بن غزاهم الى خارج حدود المملكة وخرج الوزير احمد زروق الى الساحل بمحلة هو أميرها ووصل الساحل فى جمادى الاولى من السنة وانتصر على البغاة وظفر بالرؤساء منهم الدهمانى البوجى وقتلهم وقدم عليه وفود أهل الساحل منقادين نادمين من جملتهم وفود المنستير يؤمهم العلماء أهل المجلس الشرعى فقابلهم بشدة وحكم الاغلال فى أعناقهم وأرجلهم وأولهم رئيس المجلس الشرعى الشيخ أبو عبد الله محمد الجدى بوزقرو وشدد تنكيله وأمر بازالة عمامته فى ذلك المجلس بلفظ مستهجن ووفد صفاقس فقابلهم بأقل من مقابلة أهل المنستير ورئيسهم الشيخ عبد العزيز الفرانى وسجنهم فى جملة من سجن وحكم يد النهب فى الاموال وتفنن فى سلبها حتى بلغ السكين العظم والسيل الربا فكأنه مأمور بايقاد فتنة من جمر رمادها وأغرمهم أموالا أفنت الطارف والتالد ورهنوا أملاكهم عند الوافدين على المملكة وعند طائفة من اليهود وأصبحت بلاد الساحل خاوية على عروشها وذهب هذا الصقع الذى هو عمران هاته المملكة كأمس الدابر ولم يبق به إلا من هو مثقل بالديون ويده فارغة من الكسب ثم ذهب بمحلته لصفاقس وقابس ثم رجع لتونس بعد استيفاء ما أبقى اللحم والشحم وانتهى الى العظم وللشيخ مصطفى بن عزوز المذكور بهذه الطبقة يد فى اطفاء هاته الثورة بتوسطه بين الدولة وابن غزاهم المذكور وازدادت المصائب وتكررت النوائب فى سنة ١٢٨٤ والسنة بعدها بحصول المجاعة التى بعد العهد بمثلها والمرض الذي أفتك بكثير من الاهالى حتى صار وباءً ولم يستقم حال البلاد والعباد الا بعد عشرات من السنين ولهاته الاسباب

صارت مالية الدولة فى خطر من الديون التى تراكمت عليها وتداركها بتركيب لجنة تعرف بالكسيون المالى رئيسها الوزير خير الدين وذلك سنة ١٢٨٦ وفى سنة ١٢٨٤ أمر بصنع نيشان عهد الامان وفى سنة ١٢٨٧ قسم ادارة الدولة الى أقسام وهى الوزارة الكبرى ووزارة المال ووزارة العمالة ووزارة الخارجية ولها النظر على الحرب وفى سنة ١٢٨٨ وجهت له الدولة العلية بواسطة الوزارة الخيرية فرمانها العالى مع سيف مرصع ونيشان مجيدى وفى سنة ١٢٨٩ أذن بمجلس النظافة يجرى عمله على مقتضى قانون ذى فصول وفى السنة بعدها أقام مجلسا للصحة يجرى عمله على مقتضى قانون ذى فصول وفى سنة ١٢٩١ جعل قشلة العطارين سجنا وجعل له حفظة لتنظيفه وأجرى عليه مؤنة كافية وجعل لذلك قانونا خاصا وفيها جعل قانونا للفلاحة وفيها أضاف الى خزائن جامع الزيتونة ست خزائن وملأها بالكتب النفيسة وأجراها على قانون المشير احمد باشا وصار به أكثر من عشرة آلاف مجلد وفى السنة أحدث مكتباً عاما أوقف عليه أوقافا لها بال وسمى بالصادقية وأجراه على نظام المكاتب الحديثة لتعليم أبناء الاهالى العلوم الدينية واللغات الاجنبية والمعارف الاروبية وجعل لذلك قانونا اجتمع على ترتيبه أعيان علماء العصر مشتمل على فصول وأجرى به مايلزم للتلامذة من أكل وكسوة وفراش وفيها أصدر قانونا مؤلفا من ستين فصلا لتنظيم ديوان الشريعة المطهرة اجتمع على تأليفه شيوخ المجلس الشرعى وبه تعينت مراسم خطة القضاء والافتاء بالحاضرة وبلدان المملكة والاعمال التى يجرى عليها عمل الوكلاء والاعوان والخصماء وفيها وضع قانونا لضبط حجج الاشهاد فى دفاتر خاصة يجرى عليها عمل شهود المملكة وفى السنة أذن بجمع أوقاف المملكة لنظارة جمعية بالحاضرة تجعل من تحت نظرها وتصرفها وكلاء يقومون بلوازم شعائر الاوقاف وما يفضل من ذلك يدخل فى خزينة الجمعية تدفع منه مرتبات مشايخ المجالس الشرعية والقضاة بالمملكة وعملها يجرى على مقتضى قانون مؤلف من فصول . وفى السنة كان اجراء النور الكهربائى بالحاضرة ولما رأى النقص الحاصل فى مداخيل الدولة والفتور الحاصل فى العلم أمر بجمع المدرسين وشيوخ المجلس الشرعى بجامع الزيتونة واستنهض همتهم العلمية وزاد لهم فى الجراية وذلك فى سنة ١٢٨٧ ثم فى ١٢٩٢ استدرك ذلك بقانون علمى يؤلف من ٦٧ فصلا اجتمع على تأليفه أعيان علماء العصر وجعل النظارة العلمية لنظر حسين الجركسى وزير الاستشارة والمعارف والنافعة وجعل للنظارة العلمية نائبين عنه من أعيان المدرسين يباشران النظر على أعمال الجامع كل يوم وعن الامتحان العام لسائر طبقات التلامذة للحصول على شهادة فى ماى من كل سنة ومن أحرز بعد الامتحان على رتبة التطويع وهى رتبة تؤهل صاحبها لاقراء العلوم تطوعا بجامع الزيتونة بعد استصداره اذنا من شيوخ النظارة العلمية وهم شيخا الاسلام والقاضيان الحنفى والمالكى وتخول صاحبها تعاطى الشهادة بعد الحصول على أمر علي من أمير البلاد وبذلك تكاثرت الدروس والمدرسون وأقبل الطلبة على العلم والمدرسون الذين لهم جرايات والمتطوعون على التعليم وهى مزية فاخرة له خالدة

وحاصل ما قدمناه فى شأن العلم والعلماء أن جامع الزيتونة أدام الله عمرانه هو الكلية الوحيدة بافريقية والكعبة التى يؤمها طلبة العلم من الجهات ومنها يتخرج الفحول من العلماء والمدرسون به هم الذين يبثون فى الامة روح الشرع العزيز وقواعد الدين الحنيف والتمكين من اللغة العربية الفصيحة التى أصلها مكين وموردها عذب معين (١) . وفى السنة وقع احياء المكتبة المعروفة بالعبدلية نسبة لابى عبد الله الحفصى التى بصحن الجنايز من الجامع المذكور وضع فيها مايزيد على الثلاثة آلاف مجلد من نفائس الكتب منظمة على أسلوب عجيب وترتيب غريب حتى ان الراغب للكتاب يتناوله ويطالعه أو ينسخه بأيسر وجه وحصل بذلك نفع عظيم للطلبة لاسيما الغرباء وجعل لها ثلاثة قيمين تستمر اقامتهم سائر اليوم على التناوب وأجرى عليهم الجرايات الكافية وجعل لذلك قانوناً به ستة عشر فصلا . وفى السنة واصل بين المملكة التونسية وسائر ممالك الدنيا بسلك البرق الذى يبلغ به الخبر فى طرفة عين ومد سكة الحديد بين تونس وحلق الوادى وباردو ثم من تونس الى أطراف الحدود الغربية . وفيها كانت الدولة العلية فى حرب مع الروسيا فوجهت اليها اعانة بالمال وغيره لها بال . وفيها وقع تحرير قانون فى خدمة العمال وقانون المتعينين للاعراب وغيرهم تجرى عليه ادارة خدمة العمال ومقدار ما يأخذه المتعينون من المجرمين . وفى سنة ١٢٩٦ وقع منه زيادة الاهتمام بحفظ الصحة فعين قشلة البشامقية مستشفى وأقام بها أطباء ومرافق وتحسينات وعين له مايلزم لاقامة شئونه من أوقاف صاحبة الخيرات الرفيعة الشأن والمكانة عزيزة عثمانه فجاء على أحسن نظام وأكمل احكام على مقتضى قانون ذى فصول ٤١ وهو المعروف بالمستشفى الصادقى . وفى السنة صدر الاذن باقامة مجلس شورى تحت رياسة الوزير الاكبر للنظر فى مهمات الدولة الداخلية والخارجية وهاته التأسيسات خلدت له جميل الذكر وغالبها كان بسعى من الوزير السياسى الخطير أبى الخيرات خير الدين (٢)

---

(١) انظر أواخر المدخل

(٢) قوله خير الدين هو خير الدين باشا التونسى كان عظيم القدر والشأن من أعيان الوزراء ورجال الكمال أصله شركسى وتقرب من المشير أحمد باشا فقدمه واستخلصه لخدمته وأعانه على اتمام دروسه فأتقن العلوم الدينية واللغات التركية والفارسية والعربية وتقلب فى المناصب السامية عسكرية وسياسية زمن هذا المشير ومن جاء بعده وانتدب لمهمات سياسية فى فرانسا وتقلد وزارة الحربية فأحسن تنظيمها ثم حدث ما بعثه على اعتزال الاعمال السياسية والعكوف على التأليف ولم تستغن الحكومة عن رأيه وفعله فى المهام الهامة وأخيراً تقلد الوزارة الكبرى وبلغ أهل الاستانة شهرته فاستقدمه السلطان عبد الحميد سنة ١٨٧٨ وولاه الصدارة العظمى والدولة فى غاية الاضطراب فوضع التقارير الاصلاحية فلم يتفق عمله مع رجال الحكومة فاستقال سنة ١٨٧٩ وسمى عضواً فى مجلس الاعيان وبقى فى الاستانة حتى توفى سنة ١٨٩٠ . مولده سنة ١٨١٠ وله فى تونس مآثر خالدة

مؤلف كتاب أقوم المسالك فى أحوال الممالك ومن مآثره مبانيه البالغة فى الرونق الغاية وفى الاتقان والاحتفال النهاية منها زاوية الشيخ أبى محفوظ محرز سنة ١٢٧٩ وزاوية الشيخ ابراهيم الرياحى سنة ١٢٩٠ وقصره المعروف بقصر السعيد بباردو عديم النظير بهذا القطر وقد باشر الحكم بنفسه بانصاف وكان محباً للعلماء والاولياء وتعظيم الاشراف وفى سنة ١٢٩٨ احتلت دولة فرانسا المملكة ونصبت حمايتها عليها بمقتضى معاهدة انعقدت بباردو وكانت وفاة هذا الامير سنة ١٢٩٩

تنبيه

من أعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الامراء محمد البحرى والسنوسى وابن سلامة وابراهيم الرياحى ومحمد النيفر وأخوه صالح والطاهر بن عاشور وابن ملوكة ومحمد البنا وأحمد الغمارى وابن أبى الضياف وعلى العفيف

الطبقة السابعة والعشرون

لما توفى المشير محمد الصادق باى بويع لاخيه المولى أبى الحسن على باشا باى فى ذى الحجة سنة ١٢٩٩ وكان من أفاضل أمراء هاته الدولة محط الرحال ومنبع صالح الاعمال عارفا برجال دولته مطلعاً على أحوال مملكته محباً للعلماء والصلحاء كريم الاخلاق مساعداً على احداث كثير من الادارات على النظام المعهود الآن وكذلك من أتى بعده . وعلى عهده أسست المدرسة الخلدونية وشحنت بعدد غير قليل من نفائس الكتب فى فنون من العلوم الدينية والعصرية . وعلى عهده كان تجديد منارة جامع الزيتونة فجاءت على أبدع شكل وأجمل منظر وكان الاحتفال عند انتهاء البناء فى ٢٦ رمضان سنة ١٣١٢ حضره هذا الامير وآل بيته والخاصة والجمهور وأرخها شيخنا أبو النجا سالم بوحاجب وكتب ذلك على جدرانها فى قصيدة أولها :

نال فوزاً بناه كل ساعْ ... كى يرى شمول فضل ذى اتساع
فى بيوت أذن الله بأن ... ترفع الاركان فيها ليطاع

ومنها فى مدح هذا الامير :

تم فى أيام مولانا الذى ... ملأت غرُّ مزاياه الرقاع
حضرة الباشا علىّ من له ... فى قلوب الخلق للود ازدراع

ومنها بيت التاريخ :

ولسان الصدق قد أرخه ... لمنار الدين حق الارتفاع

قيل ان هذا الجامع لايخلو من رجل موصوف بعلم ظاهر أو شرف زاهر أو صلاح باهر ولهذا الامير تأليف سماه مناهج التعريف بأصول التكليف وتوفى فى ربيع الاول سنة ١٣٢٠ و بويع لابنه المولى محمد الهادى باشا باى وكان شهما هماما عالى الهمة كريم الاخلاق ذكياً ميالا للعدل ومحبة العلماء وعلى عهده كانت زيارة رئيس الجمهورية الفرنسوية للايالة التونسية المفخم مسيو لوبى فى ابريل سنة ١٩٠٣ الموافق لأوائل سنة ١٣٢١ وأقام ثلاثة أيام كانت مواسم بواسم وردّ له هذا الامير الزيارة فى صائفة العام التالى وما حصل لهذين الزائرين جمع فى مجلد وتوفى فى ربيع الانور سنة ١٣٢٤ وارتقى كرسى المملكة الامير المحبوب المولى محمد الناصر باشا باى ابن المشير محمد باشا باى وعلى عهده فى ٢٥ شعبان سنة ١٣٢٨ صدر منشور من الشيخ القاضى المالكى محمد القصار لقضاة الجهات بثبوت الاهلة على طريق سلك البرق وجرى به العمل وهذا المنشور خلد له جميل الذكر وفى سنة ١٣٢٩ كانت الدولة العلية فى حرب مع ايطاليا فى طرابلس وانتهت باحتلالها لهاته الايالة وفى السنة بسطت دولة فرانسا حمايتها على المغرب الاقصى وفيها كانت زيارة فخامة رئيس الجمهورية الفرنساوية مسيو فليار للمملكة التونسية فقوبل بالتبجيل والتكريم وللعالم المؤرخ محمد ابن الشيخ الا كتب البشير بن الخوجة تأليف حافل فى هاته الرحلة فى مجلد سماه الرحلة الفليارية وزار فى أثنائها بعض المدن والمتلوى من عمل قفصة الذى به الفسفاط وهو عبارة عن طبقة من الارض مادتها ترابية صالحة لتسميد الغروس والمزروعات وهى من الكنوز التى حصلت بها ثروة عظيمة لهاته المملكة قال بعضهم هذا كنز لايفنى وثروة لاتبلى واسست لها شركة أسست سككا حديدية رابطة بصفاقس وغيرها . وفى سنة ١٣٤٠ ه موافق ١٩٢٢ م كانت زيارة رئيس الجمهورية الفرنساوية لافريقية الشمالية وهى عبارة عن المغرب الاقصى والجزائر والمملكة التونسية فقام بهاته الرحلة أعظم عظماء هاته الجمهورية مسيو ميلران ابتدأها من الدار البيضاء مرسى مدينة على البحر المحيط وأنهاها بجربة الغربية من الحدود الطرابلسية فى أبهة وحفل عظيم ساقت المقادير هذا الرئيس الخطير لهاته الجهات التى منظرها جميل زاهر وعمرانها فى تزايد باهر حافلة كالعروس آهلة بنحو الثلاثة عشر مليونا من النفوس ووصل القطر التونسى الذى لايقل سكانه عن المليونين فى غرة رمضان الموافق للرابع والعشرين من ابريل سنة ١٣٤٠ ه موافق ١٩٢٢ م ولقى من الاقبال فوق ما يقال . وما حصل له فى هاته الرحلة لو تتبع لملأ مجلداً ضخما . وفى يوم الاثنين السادس عشر من ذى القعدة وفى ١٠ يولية من السنة انتقل الى رحمة الله هذا الأمير المحبوب فكان انتقاله روح الله روحه من أعظم الرزايا وأشد البلايا ، كان كريم الاخلاق والسجايا ، سخياً كثير العطايا ، عادلا محباً للرعايا ، سائلا عن أحوالهم ميالا لاجابة مطالبهم وسماع أقوالهم . محباً لدولة فرنسا ، وهو أول مساعد لها ومعاضد على تجنيد العساكر التونسية لاحتلالها المغرب الاقصى وخصوصاً فى الحرب

الكبرى فانه عاضدها بما عنده من النفس والنفيس ووقع الاعتراف له بهذا الفضل . نقلت جريدة الزهرة فى عددها ٦٤٨٦ المؤرخ فى التاسع عشر من ذى القعدة المذكور ما نصه : ورد فى رسالة برقية من باريس أن صحف العاصمة الفرنسوية برزت طافحة بالثناء على حضرة سيدنا محمد الناصر باى الذى كان معيناً صادقاً لفرنسا فى أصعب الظروف وأشدها عليها ، وقد ذكرت جريدة الجورنال أن باريس كانت اقتبلت الباى المتوفى بمزيد الحفاوة والانعطاف . ثم قالت : انه قام بوظيفته على غاية ما يرام ، حتى اذا جاءت ساعة الخطر العظيم نهضت المملكة التونسية جماء للدفاع عن فرنسا المتهددة فجهزت خمساً وستين الف مقاتل وثلاثين الف شغال وتكبدت خسائر لا تقل عن خمس وأربعين الفاً بين قتيل وجريح فهذه قائمة يمكن أن يفتخر بها قوم لا يكاد يبلغ عدد الرجال القادرين منهم على حمل السلاح ثلاثمائة الف . انتهى

وفى اليوم الموالى لوفاته كان الحفل بجنازته بالغاً الغاية ودفن بتربة أسلافه الكرام مأسوفاً عليه من الخاص والعام وفى عشية يوم الوفاة وقعت البيعة بقصر باردو المعمور بغاية من الاجلال والفرح والسرور لابن عمه الامير الجليل الحرى بالتعظيم والتبجيل المولى الامير محمد الحبيب باشا باى ابن المأمون بن حسين باشا باى وهو حفظه الله من الامراء الذين يفتخر بهم أمراء هذا البيت مملوء الجراب بالمعارف والآداب ، موصوف بصفات الكمال ونعوت الجلال ، وقام بالامر على الوجه المطلوب ومالت لمحبته القلوب الا أن الامارة وافته على كبر سن مع مرض أنهك قواه واستمر على حاله الى ان توفاه الله صبحية يوم الاثنين ثالث رمضان سنة ١٣٤٧ وبعد زوال اليوم جرى انعقاد البيعة فى سراية باردو المعمورة فى حفل عظيم وموكب فخيم لولى النعم المستجمع لمكارم الاخلاق والشيم المفكر الكثير الفضائل ، الامير المعظم والملك المفخم مولانا أحمد باشا الثانى ابن المولى الباشا على ابن المولى الباشا حسين ، وقد دبت وقتئذ حميا المسرة فى الضمائر وجالت أفراس الافراح فى ميادين الاكابر والاصاغر وقامت خطباء الاقلام تصدح بالبشائر وصحف الجهات تعلق بالبشارات أجرى الله على يده الصالحات ثم تلقى الجناب العالى بيعة الوفود التى وردت اليه وأمانيها سعادة دولته ورفاهية مملكته فى احتفالات فائقة وأنشدت بين يديه الخطب والقصائد الرائقة لو جمعت لكانت مجلداً . رحم الله السلف ، وأدام دولة الخلف

تنبيه

من أعيان العلماء المعاصرين لهؤلاء الامراء : أحمد الورتتانى والشاذلى بن صالح وأحمد الشاهد والطاهر النيفر وأخوه الطيب وعمهما محمد وحسين بن أحمد وعمر بن الشيخ ومحمد النجار وسالم بوحاجب والطيب النيفر

خلاصة

بها الادوار التى حصلت لدول افريقية

قد انتهى ما جمعته بهذه النتمة ومن وقف عليها علم الادوار التى حصلت فى دول افريقية والاطوار . ان فى ذلك لعبرة لاولى الالباب والاعتبار . وخلاصة ذلك وماوقع من الادوار هنالك هو أن افريقية يسكنها البربر منذ عهد بعيد جداً ولم يحفظ لهم تاريخ على وجه التحقيق وفيهم من زعماء الرجال ماقد علم وتداولتها دول بعد دول والمعروف منهم (القرطاجنيون) ومنهم هنبال البطل الشهير الذى ناصب الرومان العداوة على ضخامة سلطانهم ومناعة بنيانهم فاجتاز اليهم جبال البرنية بجيوش جرارة وجند كثيف ينازعهم فى صميم بلادهم و يستنزل أقيالهم من منصات مجدهم فالرومان فالوندال فالروم البزنطيون فالاسلام

أول أمير دخل افريقية عبد الله بن سعد بن أبى سرح البطل الجليل شهد فتح مصر واختط بها وكان صاحب الميمنة فى الحرب مع عمرو بن العاص وكانت له مواقف محمودة وكانت ولايته سنة ٢٥ بعهد من الخليفة الثالث سيدنا عثمان رضى الله عنه وفتح افريقية سنة ٢٧ وهى من أعظم الفتوح . ثم معاوية بن خديج ثم عقبة بن نافع ثم مسلمة بن مخلد وهو أحد الرجال الاربعة الذين قال فيهم الخليفة الثانى سيدنا عمر : مقامه من الرجال مقام الالف ، الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت رضى الله عنهم . وهو أول من جمعت له امارة مصر وافريقية و بعث مولاه أبا المهاجر لافريقية عوض عقبة المذكور ثم رجوع عقبة ثم زهير بن قيس البلوى بعهد من عبد الملك بن مروان الخليفة العظيم الذى استقصى لنفسه الخلافة وأجرى أمور الملك مجرى السداد والطمأنينة ثم حسان بن النعمان ثم موسى بن نصير ومولاه طارق اللذين دوخا ممالك هنبال القديمة فى افريقيا الشمالية وقطعا بجندهما القليل البالغ اثنى عشر الف مقاتل مضيق القارة الاوروبية ففتحا مملكة الاندلس وقضيا على دولة القوط بالدمار . ثم محمد بن يزيد ثم اسماعيل بن عبد الله بن أبى المهاجر ثم يزيد بن أبى مسلم ثم بشر بن صفوان ثم عبيدة بن عبد الرحمن ثم عبد الله بن الحبحاب ثم كلثوم بن عياض ثم حنظلة بن صفوان ثم تغلب على افريقية عبد الرحمن بن حبيب ثم محمد بن الاشعث ثم الاغلب بن سالم ثم المهالبة ثم هرثمة بن أعين ثم محمد بن مقاتل ثم الاغالبة ثم العبيديون ثم الصنهاجيون ثم الحفصيون ثم الاسبان ثم الترك وهم دايات و بشوات و بايات منهم آل بيت مراد باشا ثم ابراهيم الشريف ثم حسين باشا بن على تركى بانى البيت الحسينى واستمرت باقية فى عقبه بعد وفاة ابن أخيه على باشا حتى الآن وعلى

دهد محمد الصادق باشا باى نصبت فرانسا حمايتها وتولى بعده أخوه على باشا باى ثم ابنه محمد الهادى باشا باى ثم محمد الناصر باشا باى ثم محمد الحبيب باشا باى ثم أحمد باشا باى الثانى أيده الله بالسبع المثانى

فائـــدة

فى روح المعانى ما نصه : فى بعض كتب الله المنزلة أنا الله ملك الملوك مالك الملك قلوب الملوك ونواصيهم بيدى فان العباد أطاعونى جعلتهم عليهم رحمة وان هم عصونى جعلتهم عليهم عقوبة فلا تشتغلوا بسب الملوك ولكن توبوا الىّ أعطفهم عليكم . انتهى . نقل ذلك عند قوله جل جلاله وعز كاله ﴿ قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شىء قدير ﴾

صـــلة

اعلم أن فى الاسلام الكثير من عظماء الرجال والامراء اشتهر فى التاريخ ذكرهم وعظم أثرهم كخالد بن الوليد فاتح العراق العربى وبعض الشام وأبى عبيدة بن الجراح فاتح الشام وسعد بن أبى وقاص فاتح العراق العجمى وهادم عرش الا كاسرة والاحنف بن قيس فاتح خراسان وعمرو بن العاص فاتح مصر وعبد الله بن سعد فاتح أفريقية ومسلمة بن مخلد وموسى ابن نصير فاتح الاندلس واضرابهم فى كل جيل اذا علمت ذلك علمت مراتب الناس فى الدنيا بنسبة الاعمال وهى تتفاوت بتفاوت الرجال فرب شخص بعيد السمعة عظيم كبير وآخر لا فى العير ولا فى النفير

ولم أر أمثال الرجال تفاوتا الى الفضل حتى عد ألف بواحد

بل رب شخص تقوم به الدولة وتسعد الامة وآخر تهلك به الدولة وتشقى الناس وانما قامت الدول واتصلت بالشعوب أسباب السعادة بافذاذ من الرجال مشهورين كبرت نفوسهم أن تخلد الى الدنايا وترضى بالحقير من الشهوات فطمحت بهم الى غايات الكمال فنالوا بذلك حياة لاتفنى وغادروا فى الوجود آثاراً لن تزول . ولبعضهم آثار حسنة حتى الآن تقدم ذكرها منها جامع عقبة رضى الله عنه بالقيروان

فى روح المعانى عند قوله عز من قائل : (واجعل لى لسان صدق فى الآخرين) أى اجعل لنفسى ذكراً صادقا فى جميع الامم الى يوم القيامة وحاصله خلد صيتى وذكري الجميل فى الدنيا وذلك بتوفيقه للآثار الحسنة والسير المرضية لديه تعالى المستحسنة التى يقتدى بها الآخرون

و يذكرونه بسببها بالخير ثم قال و استدل الامام مالك بهذه الآية على أن لا بأس أن يحب الرجل أن يثنى عليه صالحا وفائدة ذلك بعد الموت على ماقال بعض الاجلة انصراف الهمم الى مابه يحصل له عند الله تعالى زلفى و أنه قد يصير سببا لا كتساب المثنى أو غيره نحوّما أثنى بهفيثاب فيشارك فيه المثنى عليه كما هو مقتضى من سن سنة حسنة فله أجرها و أجر من عمل بها الى يوم القيامة و لا يخفى عليك أن الامور بمقاصدها انتهى . و أسأل الله العظيم أن يجعل علمى و عملى لوجهه الكريم و ينفعنى به انه هو البر الرحيم

تنبيه

اعلم ان ماجمعته بالشجرة اقتطفته من : (١) روح المعانى لابى الفضل محمود الالوسى و (٢) الموطأ للامام مالك و (٣) شرحه لابى عبد الله محمد الزرقانى و (٤) البخارى و (٥) شرحه فتح البارى للحافظ ابن حجر و (٦) الاصابة له و (٧) مسلم و شرحه و (٨) اكمال الاكمال لابى عبد الله الابى و (٩) المدارك للقاضى عياض و (١٠) الشفا له و (١١) شرح الشهاب الخفاجى عليه و (١٢) الاستيعاب للحافظ ابن عبد البر و (١٣) طبقات أبى العرب لمحمد بن تميم و (١٤) طبقات قضاة قرطبة لابى عبد الله الخشنى و (١٥) تاريخ علماء الاندلس لابن الفرضى و (١٦) صلته لابى القاسم خلف بن بشكوال و (١٧) تكملتها لابى عبد الله محمد بن الابار و (١٨) تكملة التكملة له أيضا و (١٩) بغية الملتمس فى علماء الاندلس لابن عميرة الضبى و (٢٠) فهرسة أبى بكر بن خير و (٢١) التشوف لرجال التصوف لابى يعقوب يوسف الشاذلى المراكشى و (٢٢) المعجب فى تلخيص أخبار المغرب لابى زكرياء يحيى المراكشى و (٢٣) البيان المعرب لابن عذارى المراكشى و (٢٤) جزء من كتاب أبى عبيد البكرى و (٢٥) وفيات الاعيان للقاضى ابن خلكان و (٢٦) فوات الوفيات لابى عبد الله محمد بن شاكر الكتبى و (٢٧) رحلة أبى الحسين بن جبير و (٢٨) رحلة أبى محمد عبد الله التجانى و (٢٩) سراج الملوك لابى بكر الطرطوشى و (٣٠) بداية المجتهد لابى عبد الله محمد بن رشد و (٣١) مقدمة ولى الدين بن خلدون و (٣٢) تاريخ أبى عبد الله محمد الزركشى و (٣٣) عنوان الدراية لابى العباس الغبرينى و (٣٤) معالم الايمان لابى القاسم بن ناجى و (٣٥) الديباج لابى اسحاق بن فرحون و (٣٦) نيل الابتهاج لابى العباس احمد بابا و (٣٧) الاعتصام لابى اسحاق الشاطبى و (٣٨) بغية الوعاة فى طبقات النحاة للحافظ السيوطى و (٣٩) حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة له أيضا و (٤٠) جذوة الاقتباس لابى العباس بن ابى العافية و (٤١) نفح الطيب لابى العباس المقرى و (٤٢) الاول من أزهار الرياض له أيضاً و (٤٣) البستان لابى عبد الله بن أبى مريم و (٤٤) الانيس المطرب لابى عبد الله العلمى و (٤٥) نزهة الحادى لابى عبد الله اليفرنى و (٤٦) خلاصة الاثر لابى

عبد الله محمد المحبي و (٤٧) المؤنس لابي عبد الله بن دينار و (٤٨) الحلل السندسية لابي عبد الله الوزير الاندلسي و (٤٩) بشائر أهل الايمان لحسين خوجه و (٥٠) حجة الله البالغة لابي العباس الدهلوي و (٥١) كشف الظنون لملا كاتب جلبي و (٥٢) رحلة أبي سالم العياشي و (٥٣) رحلة أبي العباس بن ناصر و (٥٤) رحلة الحسين الورتيلاني و (٥٥) التاريخ الباشي لابي محمد حموده ابن عبد العزيز و (٥٦) تاريخ أبي الثناء محمود مقديش و (٥٧) تاريخ أبي العباس بن أبي الضياف و (٥٨) رحلة الشيخ رفاعة التهطاوى و (٥٩) الخلاصة النقية لابي عبد الله محمد المسعودى و (٦٠) خلاصة تاريخ العرب للعالم سيديو و (٦١) الفتوحات الاسلامية لابي العباس احمد دحلان و (٦٢) الاستقصا لابي العباس احمد الناصرى و (٦٣) تاريخ الشيخ عبد الرحمن الجبرتي و (٦٤) عناية أولى المجد لابى الربيع سليمان سلطان المغرب و (٦٥) ذيله شذور العسجد لابي محمد عبد الحفيظ الفاسى و (٦٦) تعريف الخلف برجال السلف لابى القاسم محمد الحفناوى و (٦٧) مفتاح السنة للاستاذ محمد عبد العزيز الخولى و (٦٨) الشرب المحتضر لابى الفضل جعفر الكتاني و (٦٩) سلوة الانفاس لابنه أبى عبد الله محمد و (٧٠) مسامرات الظريف لابى عبد الله محمد السنوسي و (٧١) الاستطلاعات له أيضاً و (٧٢) حسن البيان لابى عبد الله محمد النيفر و (٧٣) أشهر مشاهير الاسلام لرفيق بك العظم و (٧٤) نور اليقين لابى عبد الله محمد الخضرى و (٧٥) التشريع الاسلامى له و (٧٦) المحاضرات له أيضاً و (٧٧) الاول من اليواقيت الثمينة لابى عبد الله محمد البشير ظافر و (٧٨) طبقات الصوفية للعارف الشعرانى و (٧٩) كشف الغمة له و (٨٠) لطائف المنن والاخلاق له أيضا و (٨١) فهرست أبى الحسن النورى و (٨٢) فهرست أبى عبد الله الامير و (٨٣) فهرست أبى الحسن خليفة و (٨٤) فهرست أبى حفص عمر بن الشيخ و (٨٥) فهرست أبى عبد الله المهدى الوزاني وفهرست أبى عبد الله الغرياني وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجى زيدان وغير ذلك مما وقع العثور عليه فى الشروح والحواشى والوقوف على كثير منها وقع بواسطة بعض الفضلاء جزاهم الله عنا أحسن الجزاء حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم



بسم الله الرحمن الرحيم

الجغرافية

اعلم أنه تقدم الكلام فى الفريدة الاولى من المقدمة على علم الجغرافية وفضيلته وأقسامه وأنه مرتبط بعلم التاريخ ارتباطاً وثيقاً ومتعلق به تعلقاً عريقاً فهما اخوان يتعاونان وفرسا رهان يتسابقان لا يستغنى بأحدهما عن الآخر . وهو علم يبحث فيه عن هيئة الارض وأحوالها ووصف ما عليها من جبال وأنهار ومدن وسكان وما شاكل ذلك ، وحيث تقدم لنا ذكر ما لزم ذكره من العلم الاول وجله يتعلق بافريقيا ناسب أن نذكر هنا باختصار ماكان من علائق إيالة تونس من جهة العلم الثانى تتميما للفائدة فنقول :

ينقسم سطح الكرة الأرضية الى قسمين عظيمين : يابس وماء . فاليابس يشغل ربع سطح الارض والماء يشغل ثلاثة أرباع سطحها . و ينقسم كل من اليابس والماء الى خمسة أقسام يعبر عن كل قسم من أقسام اليابس بالقارة

أقسام اليابس خمسة : افريقيا ، وآسيا ، وأوربا ، وأمريكا ، واستراليا

فافريقيا يحدها شرقاً المحيط الهادىء وغرباً المحيط الاطلانطيقى ويفصلها عن آسيا البحر الاحمر وترعة السويس وعن أوروبا البحر الابيض المتوسط

التعريف بالقطر التونسى

هذا القطر يسمى افريقية وهو أحد الممالك الاربعة الواقعة فى شمال قارة افريقيا غرب القطر المصرى وهى : طرابلس الغرب ، وتونس ، والمغرب الاوسط ، والمغرب الاقصى

جغرافية ايالة تونس

يحدها شمالا وشرقاً البحر الابيض المتوسط وجنوباً طرابلس الغرب والصحراء الكبرى وغرباً الجزائر

جبالها

هذا القطر جزء من سلسلة جبال الاطلس التى تخترق هذا القطر وغيره ينقسم الى عدة

فروع أشهرها جبل مطاطة وجبل عين دراهم وجبل الرقبة وجبل الرصاص وجبل زغوان وهو أعلاها يبلغ ارتفاعه نحو ١٣٠٠ متر

أنهارها وبحيراتها

ليس بها الا نهر واحد يذكر وهو نهر مجردة الذى ينبع من ولاية قسنطينة التابعة للجزائر ثم يخترق هذا القطر من الغرب الى الشرق و يصب فى البحر الابيض المتوسط بقرب غار الملح ولا يحمل القوارب ، وفيها عدة جداول و عيون وثلاث بحيرات وهى بحيرة الحاضرة و بحيرة بنزرت و بحيرة الكلبية بين القيروان والساحل

هواؤها معتدل فى الجهة الشمالية و يغلب الحر فى الجهة الجنوبية و اذا هبت ريح الجنوب على أى جهة فى اى وقت تحدث الحرارة . و يشتد البرد فى الشتاء ولكن لا لدرجة تجمد المياه و لا ينزل الثلج الا نادراً في بعض الجهات

مساحتها تبلغ ٤٥ الف ميل مربع

عدد سكانها أكثر من المليونين منها بعاصمة الايالة نحو المائتى الف نفس غالبهم مسلمون

معادنها قليلة ويستخرج منها الرصاص والفضة والقصدير و الزئبق و الحديد والفحم الحجرى والرخام الاحمر والاخضر والفسفاط وهو كنز لا يفنى حصل منه نفع عظيم للعملة وغيرهم

حيواناتها : يوجد بها من الاهلية الخيل والبغال و الحمير و البقر والضان والمعز والابل و من غيرها الغزال والخنزير ومن الوحوش الضبع والنمر والذئب والوعل و غير ذلك

زراعتها : تنقسم أراضى الايالة باعتبار الخصب الى ثلاثة أقسام :

فالجهة الشمالية الجبلية هى الاكثر خصباً وتربتها جيدة و يزرع فيها القمح و الشعير والفول وغير ذلك وأهم جبالها عين دراهم و نفزه و المقعد بها غابات كثيفة غنية تستخرج منها الخفاف والاخشاب الصالحة لبناء السفن او غيرها

والجهات الوسطى والشرقية الجنوبية خصبها باعتبار قلة الامطار وكثرتها ولكن الارض من طبعها منبتة للغاية وبها غابات واسعة بالزيتون و المعاصر كثيرة لعصره وهى السبب فى ثروة أهالى تلك الجهة أعنى بذلك الساحل الذى مبدأه قرية أبى فيشه ومنتهاه قرية المحرص و يزرع بها غالب الاشجار ذات الثمار الطيبة كالبرتقال والتفاح والخوخ والآجاص والتين والعنب واللوز وغير ذلك و الحبوب كالقمح والشعير و الفول و البطاطس و اللوبيا والحمص والعدس وكافة أصناف البقول

أما الانحاء الجنوبية فهى عبارة عن أراضى شاسعة ولا تمطر فيها السماء الا نادراً و ببعضها واحات ماؤها منهمر بها أشجار كثيرة وأغلبها النخيل الجيد الثمرة الرائجة داخل الايالة وخارجها

وهاته الواحات ذات منظر طبيعي بهيج وهي قفصه وتوزر ونفطه وقابس ونفزاوه وجرجيس

صناعتها : الصنائع المحتاج اليها كثيرة وأكثرها الاعتماد فيها على الآلات القديمة والعصرية آخذة في التقدم وأشهرها استخراج الروائح الطيبة ونسج الحرير المتقن والشاشيه واستخراج زيت الزيتون من معاصره الكثيرة بالآلات العصرية وفي الزيت والمنسوجات العمومية والقمح والشعير والفول رواج وما عدا ذلك انحط رواجه لمزاحمته بما يرد من خارج الايالة

والبضائع الواردة من الخارج كثيرة جداً منها المنسوجات القطنيــة والحريرية وآلات النقل وجر الاثقال وآلات الفلاحة وجلب المياه والاخشاب والحديد وآلات الاسلحة والفحم الحجري والنحاس والفضــة والذهب والفخار بأنواعه وزيت الغاز والسكر والشاي والبن والفلفل وغير ذلك مما هو كثير

وليس للحكومة ولا للاهالي سفن تجارية وأغلب التجارة داخلا وخارجا بيد الافرنج واليهود طرقها منظمة عمت الجهات وكذلك المواصلات بالسكك الحديدية وغيرها وبذلك حصلت الراحة في السفر ونقل البضائع وراجت التجارة في الجهات وعم النفع سائر سكان المملكة

معارفها ولغتها وديانتها

تدرس العلوم الدينية مقاصد ووسائل كالقرآن العظيم والتفسير والحديث رواية ودراية والفقه وأصوله والمنطق واللغة والنحو والمعاني والبيان والبديع والصرف والآداب والحساب والتاريخ في جامع الزيتونة وبه من التلامذة نحو الفي تلميذ وقليل من العلوم الدينية بالحواضر وبعض القرى والحكومة أنشأت مكاتب بالعاصمة وجهات الايالة لتعليم اللغة الفرنساوية ومبادىء العلوم العصرية وأما المعارف العصرية العالية فهي قليلة

لغة الاهالي العربية الشريفة والديانة الاسلامية وغالبهم على مذهب الامام مالك. أشهر مدنها بنزرت وهي مرفأ أمين جداً تحميه حصون قوية والقيروان وكانت عاصمة البلاد ولم تزل موضع احترام وسكانها مايقرب من العشرين الف نفس .وصفاقس وهي مرسى تجارية عصرية رتبتها ثانية بالنسبة للعاصمة وسكانها بأحوازها يربون على خمسة وسبعين الف نفس ويليها مرسى سوسة وسكانها يربون على عشرين الف نسمة ثم المنستير والمهدية وقابس وهي موان على البحر المتوسط وجرسيس ومدنين وحومة السوق بجربة وقفصة وتوزر ونفطة والكاف وباجه وسوق الاربعاء وتبرسق وتستور ومجاز الباب وماطر ورأس الجبل وطبربة وزغوان ونابل وقليبيه ومنزل تميم والحامات وقرنباليا وسليمان والنفيضة والقلعة الكبرى وجمال وقصور الساف وواجيم الذي به المسرح الروماني العجيب البناء والصنع . وهاته البلدان يتراوح سكانها من الخمسة آلاف نفس الى اثني عشر . أما بلد مساكن وبلد المكنيين بالساحل فكل واحد منها سكانه نحو الخمسة عشر ألف نفس

الحكومة

إيالة تونس حكومة ملوكية وراثية للاكبر سناً من العائلة المالكة وهي تحت الحماية الفرنساوية من جمادى الآخرة عام ١٢٩٩ ومايو سنة ١٨٨١ م بمقتضى معاهدة باردو المنعقدة بين دولة الحماية ودولة الصادق باشا باي واتفاقية المرسى الاضافية المنبرمة مع دولة الحماية ودولة علي باشا باي في شعبان عام ١٣٠١ وفي يونية سنة ١٨٨٣ وبمقتضى ذلك فان ادارة الشئون التونسية ترتبط بوزارة خارجية فرانسا التي ينوب عنها بالمملكة التونسية مفوض يسمى المقيم العام مولى من طرف رئيس الجمهورية الفرنساوية ويسمى وزير الخارجية للحكومة التونسية بأمر من سمو الباي

صاحب السيادة والملك هو الملك المعظم الملقب بالباشا باي الذي له حق وراثة الملك وعند انتصابه على كرسي المملكة يحتفل به ليقر له بالملك سراة الامة من علماء ووجهاء وغيرهم ولحكومة فرانسا حق المراقبة على أعمال سموه والادارات التونسية واذا رأت بعض اصلاحات أو تنقيحات تعرض ذلك على سموه بواسطة جناب المقيم العام فاذا سمح بذلك ورآه سداداً يصدر أمره المطاع بتنفيذها ويراقب أعمال التنفيذ جناب المقيم العام الذي له النظر على كافة رؤساء الادارات وله السلطة على القوة الحامية للبلاد البحرية والبرية

تاريخ إيالة تونس

اعلم أنا بينا في التتمة تاريخ الايالة بأبين بيان وأشبعنا القول في ذلك وأتينا في آخرها على خلاصته ولنأت هنا على خلاصة الخلاصة وهي الخاتمة فنقول :

هذا القطر توالت عليه دول أربع قبل الاسلام وهي القرطاجنيون فالرومان فالوندال فالروم البزنطيون

وبعد الفتح الاسلامي تولاه أمراء من الصحابة والتابعين ثم سبع دول وهي دولة المهالبة من عام ١٥١ الى عام ١٨١ هجرية وكانت تابعة للعباسيين مع التصرف المطلق داخلا ثم دولة الاغالبة من عام ١٨١ الى عام ٢٩٧ ثم دولة الفاطميين من عام ٢٩٧ الى عام ٣٦٥ وكانت الايالة حينئذ مستقلة تماما ثم دولة صنهاجة من عام ٣٦٥ الى عام ٦٠٢ إلا أنها كانت تظهر الخضوع تارة للفاطميين وطوراً للعباسيين وفي سنة ٦٠٢ خلفتها دولة الحفصيين الذين كانوا مستقلين ثم دولة الترك في عام ٩٨١ وتركت لها استقلالها الداخلي ولقب حكامها بالداي والباشا الذين انتهى حكمهم سنة ١١١٧ حيث تولتها العائلة الحسينية وأولها حسين باشا بن علي تركي وهي في قبضتها الى أن دخلت تحت حماية دولة فرانسا وفي هذا الوقت أميرها الافخم ومليكها الاعظم سمو احمد باشا باي الثاني المؤيد بالسبع المثاني .

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم

الخاتمـــة

الكلام على المنستير الذى فضله شهير وقدره خطير ومحله فى النفوس أثير وهو مسقط رأس العبد الفقير ومنبت غرسه ومجمع أهله وأنسه ومحل استقرار الاخيار كابن يونس والمازرى وابن العطار نوه المؤرخون وغيرهم بشأنه وبالخصوص التواريخ المختصة بالمملكة التونسية ووقفت على بعضها وسنقص ما اقتطفته منها . فى الشفا عند ذكر مايتعلق بمكة المشرفة مانصه حكى أن قوما أتوا سعدون الخولانى بالمنستير وأعلموه ان كتامة قتلوا رجلا وأضرموا عليه النار طول الليل فلم تعمل فيه و بقى أبيض البدن فقال لعله حج ثلاث حجج حرم الله شعره بالثلاث حجج قالوا نعم قال حدثت ان من حج حجة أدى فرضه ومن حج ثانية داين ربه ومن حج ثلاث حجج حرم الله شعره وجسده على النار . انتهى . قال الشهاب الخفاجى قوله المنستير بميم ونون وسين مهملة ومثناة فوقية وراء مهملة وهو لفظ رومى معناه عندهم خانقاه للرهبان على الطريق ينزل فيه أبناء السبيل والذى سمعناه منهم بفتح الميم وألف مع سكون السين وكسر التاء الفوقية وياء تحتية وقد يخفف بحذف الالف والياء وهو مما لاشبهة فيه عندهم فقوله فى القاموس مفستير بضم الميم وفتح النون موضع بافريقية معبد الزهاد والمنقطعين و بلد آخر بافريقية أهله من قريش بينه وبين القيروان ست مراحل و موضع بشرق الاندلس . انتهى . مخالف لما صح سماعا فان ظنه عربيا فهو خطأ وان قال عُرّب وغُير كان عليه أن ينبه عليه . وقال التلمسانى انه بضم الميم والنون ويجوز كسر نونه والعامة تفتحها وعليه اقتصر الشمنى وهى بلدة بساحل البحر أو حصن رباط بافريقية له سور بناه هرثمة بن أعين بعثه الرشيد لافريقية سنة ١٧٩ . انتهى شهاب . وقال ابن خلكان عند ترجمة الحافظ النظار أبى القاسم هبة الله بن على بن مسعود بن ثابت الخزرجى المنستيرى المعروف بالبوصيرى المتوفى سنة ٥٦٨ مانصه: منستير بضم الميم وسكون السين وكسر التاء بلدة بافريقية بناها هرثمة بن أعين الهاشمى سنة ١٨٠ وكان الرشيد ولاه افريقية وقدم اليها فى ربيع الآخر سنة ١٧٩ . وقال أيضاً المنستير معبد بين المهدية وسوسة يأوى اليـه الصالحون والمنقطعون للعبادة ، فيه قصور شبيهة بالخانقاهات وعلى تلك القصور سور واحد ذكره ياقوت فى كتابه . انتهى

قلت ما حققه الشهاب من ان لفظ منستير رومى هو الصواب يؤيده ان بالقرب من القصر شرقيه جزيرة منحوت بها بيوت كانت قبل الفتح الاسلامى مقر الرهبان والمنقطعين للعبادة فيه وبالقرب منه بالقراعية داموس منحوت فى جبل على شاطىء البحر يعرف الآن بالكحلية كان أيضاً مقراً للرهبان وقيل كان مقراً فى المصيف لبعض أمراء الرومان

أول من ألف فى فضيلة المنستير الشيخ الامام أبو زكرياء يحيى بن عمر المترجم فى الطبقة السادسة ومن تلامذته العالم المؤرخ أبو العرب محمد بن تميم المترجم له فى الطبقة السابعة من تآليفه طبقات علماء افريقية تعرض فيه لفضيلة المنستير وذكر أحاديث واليك بعضها :

قال : قال فرات بن محمد العبدى : حدثنى أبو زكرياء الخراز بن سليمان قال سمعت البهلول ابن راشد يقول ان هرثمة بن أعين استشاره فى بناء المنستير وعدد له هرثمة ما بناه فى أرمينية وفى غير موضع فقال له البهلول ماذكرت شيئاً إلا والمنستير أفضل منه وذلك انه بلغنى عن النبى ﷺ انه باب من أبواب الجنة . وحدثنى فرات قال حدثنى أبو الشيخ المفسر عن عبد الرحمن ابن زياد عن مطرف عن عبد الله رفعه الى النبى ﷺ قال المنستير باب من أبواب الجنة يقال له الانف ودونه قنطرة من قناطر الاولين وحدثنى فرات قال حدثنى خلف بن محمد القابسى قال حدثنا بهلول بن راشد قال حدثنا عباد بن كثير عن ليث بن أبى سليم عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ بساحل قمونية باب من أبواب الجنة يقال له المنستير من دخله فبرحمة الله ومن خرج عنه فبعفو الله . وحدثنى فرات قال حدثنا عبد الله بن أبى حسان اليحصبى عن أبيه عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن دينار عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ من رابط بالمنستير ثلاثة أيام وجبت له الجنة قال أنس بخ بخ يارسول الله قال نعم يا أنس وله فى هذه الثلاثة أيام كأجر النبيين والصديقين والشهداء والصالحين (قلت) فهاته الاحاديث كما ترى مروية عن فرات وقد أثبت فى ترجمته المذكورة فى الطبقة السادسة انه كان أعلم الناس بالناس وأوقع الناس بالناس حتى نسب للكذب . وهاته الاحاديث ذكرها ابن الشباط والتجانى فى رحلته وذكرها ابن ناجى وقال سمعت من شيخنا البرزلى يقول عن شيخه وشيخنا ابن عرفة يغلب على الظن أنها موضوعة (قلت) واذا ثبت انها موضوعة فالمظنون أن واضعها قصد بها الترغيب فى المرابطة لما يترتب عليها من مصلحتى الدنيا والآخرة أما فى الدنيا فان المراد منها ملازمة النظر فى موضع المخافة من العدو وفى الآخرة حصول الثواب الموجب لدخول الجنة أخرج الشيخان عن سهل بن سعد ان رسول الله ﷺ قال «رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وما عليها» وأخرج ابن ماجه بسند صحيح عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال «من مات مرابطاً فى سبيل الله تعالى أجرى عليه أجر عمله الصالح الذى كان يعمله وأجرى عليه رزقه وأمن من الفتان وبعثه الله آمناً من الفزع» والرباط والمرابطة أن يربط

هؤلاء خيولهم وهؤلاء خيولهم بحيث يكون ملازمة النظر فى موضع المخافة من العدو . وأصل المرابطة أن يربط هؤلاء خيولهم وهؤلاء خيولهم بحيث يكون الفريقان مستعدين للنزال فيحارب كل منهما الآخر ثم أطلق على كل مقيم بثغر يدفع عمن وراءه مرابطاً وان لم يكن له مايربط من الخيل . وقوله بخ بخ كلمة تقال عند المدح للشيء والرضى به وتكرر للتأكيد وهى امامبنية على السكون للوقف واما للوصل فتكسر وتنون وقد تشدد . والقنطرة لم يزل أثرها قائماً وبالقرب منها من الجهة الجوفية أثر بلدة رومانية بعضها غمره البحر والباقى هو بساتين تابعة للمستير تعرف بالقديمة هواؤها نقى وحكى بعض المؤرخين انه كان هناك قصر يعرف بشقانس لا أثر له الآن

وزبدة القول ان للمستير الشرف العظيم وقد صرح بذلك غير واحد من المؤرخين قالوا لاشك ان للمستير فضلا وشأناً . وفى الحلل السندسية والبيان المغرب فى أخبار المغرب لابن عذاري الاشارة لذلك وفى رحلة الشيخ الورتيلاني انه دخل سوسة ولم يدخل المستير وهى مدينة عظيمة قوية البركة عظيمة فى الزيارة لاحتوائها على طبقة من العلماء وأهل الترجيح من المؤلفين كالامامين ابن يونس والمازرى وغيرهما فان الوفود تأتى اليها من كل جانب . انتهى وقد ذكرها جماعة من الادباء منهم أبو عمرو عثمان بن عتيق المعروف بابن عريبة المترجم له فى الطبقة الرابعة عشر ذكرها متشوقا فى قصيدة مدح فيها الامير أبا زكرياء الحفصى منها :

ذكرت جمة والذكرى تهيج لى فأين جمة منى والمستير
وما مناى لياليها التى سلفت وما مناى محانيها المعاطير

والمراد بجمة المهدية

فصل فيما يتعلق بالقصر

قال البكرى ان محرس المستير المعروف بالقصر الكبير له فى يوم عاشوراء موسم عظيم ومجمع كبير فخيم وبالمستير الطواحن الفارسية ومواجل الماء وهو حصن عال متقن البناء والعمل وفى الطبقة الثانية منه مسجد لايخلو من خير فاضل يكون مدار القوم عليه وفيه جماعة من الصالحين والمرابطين قد حبسوا أنفسهم فيه منفردين عن الاهل والعشائر وقال محمد بن يوسف هو قصر كبير عال بداخله ربض واسع وفى الربض حصن ثان كبير كثير المساكن والمساجد فى طبقات عالية بعضها فوق بعض وفى القبلة منه حصن فسيح فيه قباب عالية متقنة تنزل حولها النساء المرابطات تعرف بقباب جامع وبها جامع متقن البناء وبها حمامات كثيرة وكان أهل القيروان يخرجون اليهم بالاموال والصدقات الجزيلة وبالقرب من المستير ملاحة عظيمة تشحن منها السفن بالملح الى البلاد وبقربها محارس متقنة البناء معمورة بالصالحين وليس بافريقية

أجل من محرس المنستير . انتهى . وفى حسن البيان القصر المذكور سامى بضخامته قصر أجم من الهيا كل لما تقدم من الامم وفاق باضافة الغرض ومتانة المقصد لانه بنى لمصلحة وهو الرباط وهو قصور ثلاثة شامخة ذات طبقات تشمل مئات من البيوت وقد بنيت بالحجارة العظيمة بأحكم صنعة واتقان على غاية من الاحكام وفى وسطها مخازن للطعام ومواجل الماء ومستودعات آلات الحرب ومرابط الخيول وحولها القلاع الحصينة والحصون المنيعة يحيط بها أسوار شامخة التى تكاد تطرد الطير عن بلوغ أعلاها سموا وشحنها العرب بالقوات والخيل والرجال فكان يقصده من جهات أفريقية أهل التقوى والفضل والاحسان .وقال الشيخ مقديش المهدية لم يكن لها جنات ولا بساتين وانما يجلب اليها من المنستير ماتحتاج من الثمار . وبالمنستير قصور ثلاثة يسكنها العلماء والصالحون والاعراب لانضرهم فى شىء من ثمرهم ولا من عمارتهم لانها محل رباط وعبادة وأهل المهدية يدفنون موتاهم فيها تبركا وهاته القصور أبراجها منتظمة مع قرب بعضها بها بيوت بعضها على بعض محكمة البناء وحولها دور يحيط بها سور قد رصص بناؤه (قلت) القصر الكبير متركب من قصور ثلاثة على الوصف الذى تقدم نقله عن الشيخ محمد بن يوسف ولم ينقص منه إلا القبـاب وله بابان قبليا المفتح واحد مفتحه فى صحن الجامع الكبير الذى هو الآن مطموس والآخر هو مدخل القصر

وبالمنستير قصران غير القصر الكبير أثبتها بعض المؤرخين (أحدها) يعرف بقصر السيدة وقبرها بمقصورة بمسجد يعرف بالسيدة يزار الى هذا الوقت أما القصر فلم يبق له أثر ومحله الآن دور بعض بيوتها عتيق جداً باقية على حالها الى الآن ومن مشمولاته مسجد يشبه فى البناء والقدم مسجد السيدة به مغارة تحت الارض ومقصورة بها قبر والاقرب أنه قبر بعض ملوك صنهاجة ويعرف هذا القبر بسيدى عامر يزار حتى الآن . حكى لى شيخ مسن أنه يسمع سماعا فاشياً أنه كان وقع شروع فى حفر حذو القبر فاذا بنداء من القبر يقول : عامر عامر فمن ذلك الوقت عرف بسيدى عامر ومن مشمولاته أيضاً مسجد يشبه فى البناء والقدم مسجد السيدة يعرف هذا المسجد بمسجد الرز والاقرب أنه حرف وأصله المعز ومن مشمولاته أيضاً قبة فيها قبر أبى الحسن على السراج ويعرف الآن بسيدى السراج يزار (ثانيها) القصر الذى به الزاوية المعروفة بسيدى ذويب وفيها قبر معروف به يقال انه من بيت ملوك بنى الاغلب وفيها مسجد عتيق يظهر أنه أقدم من مسجد السيدة ولم يبق من هذا القصر إلا هاته الزاوية وباقيه هو الآن دور وهـذان القصران والقصر الكبير ودور تعرف بالزريبة كانت مسورة بسور لم يبق له أثر إلا من الجهة الشرقية فلم يزل قائماً الى هذا العهد وكان بين هذين القصرين داموس تحت الارض ممتد الى الجهة الغربية لايعرف له حد وبعض الدور مواجلها مقتطعة منه

عود الى الـكلام على القصر الـكبير * قال الشيخ مقديش : وقف لمصالح المرابطين جميع الاراضى المتصلة بالقصر لمرعى الدواب و الزراعة لمن يروم ذلك وغرست جنات عظيمة بكل مثمر ، و كانت بساتين قصر الرباط تشمل آلافا من تلك الاراضى ينتفع بها أهل الرباط جميعاً لافضل لاحدهم على الآخر ، وكان معظم غزاة البحر يركبون منه وقد أحدث العرب عند قصر الرباط مدينة لها عمران عظيم وجنات وزياتين بكيفية عجيبة حتى كانت مدينة المهدية فى عنفوان عمرانها وسطوة ملكها وقت الخلفاء العبيديين وملوك صنهاجة عالة على المنستير فيما تحتاجه من الثمار والفواكه و غير ذلك

فى حسن البيان نقلا عن حاوى البرزلى بعد نقل جواب الامام المازرى عن مخازن بالمنستير بالقصر الكبير مملوءة قمحاً وشعيراً لرجال مقيمين بالقصر ولآخرين غيب وعن زوار يغلقون مخازنهم ويخرجون فيقيمون شهرين ونحوهما وعمن له بيت بالقصر وهو يبيت خارجه ويأخذ من المعروف مثل من يبيت بالقصر وعن قوم من المرابطين بأيديهم من الاراضى أكثر مما بيد غيرهم وعن قوم غرسوا غراسة بأرض المنستير ما الحكم فيها ؟ وهل ان من حقوق الغارس أن لايخرج من يده ماغرس فى حياته وهل يكون للناظر فى ذلك اخراجها من يده فى حال دون حال أو لايكون له ذلك ؟ وهل يورث عنه من الغرس ماغرسه ؟

قال بعد نقل جواب الامام عن هذا السؤال مانصه : دخلتُ رباط المنستير فى حدود عام ستين وسبعمائة فرأيته محفوظا لاتدخله الناس ، وكانت أحباسه محفوظة ، وكان العرب لايتعرضونه إلا بخير فى دنياهم . ثم بعد ذلك جرت أمور على ما سمعت من تمرض العرب للحبس والدور وثمرات القصر ووقع الانتقاض منهم فى المال و الرجال وافتتن أهلها مع العرب حتى أدى الامر الى تلاشى غرسها ورحيل أهلها حتى صارت الآن لامير المؤمنين فهى الآن على ماسمعت فى عز وعافية ، وعادة الله أن قصر الرباط لايتحمل التخليط بوجه فمتى حدث فيه ذلك عوقبوا ، وأما بقية غرسها وبياضها فهم اليوم يملكونه ولا أدرى هل توصلوا اليه بحق أو هو كما قال الامام فعلى هذا فى أكل ثمار الموضع نظر إذ هو حبس الا أن يكون جاء بقصد الرباط فيستحقه من هذه الحيثية ، وكذلك تملك رباع البلد الدائرة بالقصر وجميع ماحوله من الاراضى مما ينسب الى المنستير الذى يسمى القرطين وهو جميع دخلة القصر منسوب اليه انتهى حسن البيان . قلت: جواب الامام عن السؤال طويل الذيل اشتمل على فوائد كثيرة نقله الونشريسى فى معياره بنصه والقرطين مكان بعيد عن المنستير بنحو ثلاثة أميال أراضيه خصبة وقع الاعتناء بغراستها وزراعتها منذ عهد قديم وبها آبار كثيرة ودور اندثرت ومسجد لم يزل قائما الى هذا الوقت

أول من تولى النظر على هذا القصر الامير أحمد أحد ملوك بنى الاغلب حين امتلأ القصر بالمرابطين وأجرى عليهم مايلزم من النفقة وقد بلغ عدد المرابطين به فى مدة سعدون الخولانى

شيخ القصر المترجم له فى الطبقة السابعة زهاء أربعة آلاف مرابط بين عالم وزاهد وصالح ، وكانت ملوك الشيعة تخشاه ولما ضاق القصر على سكانه أضيفت الاراضى التى حوله حتى القرطين للقصر فبنى المرابطون دوراً حوله وغرسوا الاراضى التابعة له للانتفاع بها ، وأول دور بنيت هى الدور المعروفة بالزريبة وكانت قليلة فى زمن سحنون ولذا قال : ان اقامة الجمعة لاتجب على أهلها ، ثم استمر الحال على ذلك الى أن آل أمر القصر والاراضى التابعة له الى مارأيت فى السؤال الوارد على الامام المازرى ثم استمر تزايد بناء الدور والعمران الى أن صارت مدينة مسورة بسور وذلك أواسط المائة السابعة ثم آل الامر الى مارأيت فى حكاية الامام البرزلى ، وفى أوائل المائة التاسعة كان شيخ القصر أبا عبد الله محمد بن أبى زيد المترجم له فى الطبقة السابعة عشر وكان به من التلامذة مايزيد على المائة رحلوا اليه من الآفاق وكل من حل به يجد مسكناً يأوى اليه ومعلماً يؤدبه ويعلمه القرآن والعلوم الدينية ويجد مايلزم من أمر المعيشة وهى أمور تعين على طلب العلم ولا يخفى أن أكبر الاعوان وأهمها فراغ البال من أمر المعيشة وكانت الارزاق تأتى اليهم والى من به من المرابطين من أوقافه ومن جهات افريقية كقفصة ونفزاوة وقابس والجزيرة والقيروان وغيرها ثم قام ابنه أحمد واستمر الحال على ذلك الى أن استولى عليه الاسبان أواسط المائة العاشرة فهدم منه جانباً بعد ماقتل وأسر من لايعد كثرة نقل ذلك الشيخ عظوم فى أجوبته ثم أصلحه وأصلح المنار الذى به ، وقيل هو الذى أسسه ثم افتكه منه الترك وصار أمره الى الانحلال والتقهقر تحت نظر حفدة الشيخ ابن أبى زيد الى أوائل القرن الثالث عشر صيره الامير حموده باشا معقلا حربياً ونقل الطلبة الذين به لزاوية سيدى ذويب المتقدم الذكر وأجرى على عشرة منهم النفقة من أوقاف زاوية الشيخ أحمد بن أبى زيد المذكور وجعل لهم مؤدباً يعلم القرآن ومدرساً يقرىء مبادىء العلوم الدينية جرايتهما من الاوقاف المذكورة ونظرهم لقاضى المكان ، ثم ان الباشا حسين بن محمود باى جعل به سنة ١٢٤٦ العساكر النظامية وشحنه بآلات الحرب ، وفى أيام المشير أحمد باشا كان به من العساكر النظامية نحو ثلاثة آلاف واستمر الحال على ذلك الى أن نصبت فرانسا حمايتها على الايالة التونسية سنة ١٢٩٨ فأزالت مابه من الذخائر وآلات الحرب حيث صارت غير صالحة للدفاع وأغلقته واستولى عليه الخراب واعتبرته وأسوار المدينة الحكومة من الآثار العتيقة وصدر أمرها بالمحافظة عليها تحت نظر جمعية الاوقاف والادارة الحربية . ولما قامت الحرب الكبرى المشار لها آخر التتمة وقع اسكان جماعة به من أسارى الالمان وتسخيرهم لاصلاح الخراب الذى به وأقاموا به أشهراً ثم نقلوا وسكن به طائفة من جالية دولة الروسيا عند استيلاء جمهورية السوفيات على بلاد القريم مع طائفة من عساكر الاحتلال ثم خرجوا وبقيت به العساكر الى هذا الوقت ، والحاصل ان القصر الى هذا العهد آثاره تدل على أنه كان فى العهد القديم آية دالة على

عظمة العرب خالدة الى الآن

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

وهو الى هذا الوقت على طبقات ثلاث به منارة سامية الارتفاع قامت كأنها عمود مخروط يستطلع منها المستطلع فيرى ما يملأ النفوس بهجة وحسناً فيرى المدينة وماحولها من حدائق الزيتون والبساتين الملتفة كانها بسيط أخضر جميل المنظر مد البصر يتخلل ذلك البسيط قرى تحف بها حدائق الزيتون يرف غضارة ونضاره ويرى مدينة سوسة العروسة القريبة منها بنحو أحد عشر ميلا بحراً ويشاهد مبانيها الانيقة . وبالجملة فانه لااشراف كاشرافه حسناً وجمالا واتساع منظر يروق ويرمى الابصار بهجة ونوراً ، وبالقصر قبور كثير من العلماء والصلحاء وغالبهم مجهول الاسم أو محرف والمعروف منهم أبو عبد الله بن أبي زيد وأبو الفضل يوسف ابن نصر وسعدون الخولاني والشيخ الشريف وبهذا يعرف والشيخ جابر المهدوى وبخارج القصر على يسار الداخل له بيت به قبر الامام أبي عبد الله بن يونس الصقلي ويعرف بسيدى الامام وبالقرب منه قبة بها قبر يعرف بسيدى مفتاح عتيقة

هذا مايتعلق بالقصر أما مايتعلق بالمدينة فقد تقدم أن القصور الثلاثة كانت مسورة بسور ثم أزيل وذلك بعد حصول زيادة كثيرة فى الدور وأضيفت للقصور وما حولها من الدور وسورت بسور وهى المعروفة الآن بحومة المدينة بها مساجد كثيرة عتيقة منها مسجد يعرف بمسجد الامام المازرى ومسجد يعرف بمسجد ابى يوسف الدهماني به قبر يزار وبالجهة الغربية من هذه الحومة ربض يعرف بالربض الاوسط وبابه يعرف بالباب الجديد به سوق واسع الفناء زاهي البناء وهو مجتمع الناس للتجارة وغيرها وبه الجامع الحنفي ومن الجهة الجوفية منه مسجد عتيق يعرف بمسجد المرأة الصالحة عافية ويشمل هذا الربض حومتين الجبانة والشراقة وبه مقام أبي بكر الحنفي المترجم له فى الطبقة الرابعة عشر والشيخ الحياص قديم العهد ومقام الشيخ الهلالى قديم العهد أيضا ومقام الشيخ المجدوب بوطاره الحنفى من أهل المائة الثانية عشر وبالجهة الغربيةمن هذا الربض ربض يعرف بالربض الاقصى ويشمل حومتى باب الفرج والطرابلسية به تربة الشيخ عمر القلال من أهل القرن الثانى عشر وفى القديم كان على كل منها سور ثم أزيلت الاسوار الفاصلة بين الربضين وحومة المدينة ولم يبق منها الا السور المحيط بجميعها وأما الربض الجوفى من هذين الربضين فسور بسور على عهد على باشا ابن حسين باشا وبذلك صارت مدينة فسيحة الارجاء لها ربضان جوفى ويعرف بربض الخروبى وبقربه مسجد يعرف بمسجد المرأة غمره البحر ولم يبق له أثر وقبلى ويعرف بالقراعية على شاطىء البحر به آلاف المبانى الانيقة فللعين هناك منظر وانشراح وللنفس مزيد انبساط وانفساح وبه مقام الشيخ منصور بزيد ومقام الشيخ مسعود الخزرجى قبل مقام الشيخ العربى وهو عتيق

جداً وعلى شاطىء البحر داموس منحوت فى جبل يعرف بالمكحلية يقال انه كان معداً لمصيف بعض أمراء الرومان أو مقراً لطائفة من الرهبان وبالجهة الغربية من المدينة مع انحراف الى جهتى القبلة والجوف حدائق الزيتون والبساتين ذات الاشجار الملتفة اليانعة يحيط بجميع ذلك قبلة وشرقا وجوفاً البحر فى شبه شكل مثلث زاويته المدينة ولتلك الاشجار ومنها التى ببساتين شقاقص ثمرات طيبة النكهة سيما التفاح له خاصية من الفضل عجيبة لان رائحته من أعطر الروائح وأطيبها يدخل به الداخل عليك فتجد رائحته العبقة قد سبقت اليك فيكاد يشغلك الاستمتاع بطيب رياه وحسن منظره عن أكلك إياه يهدى للاجنة والامراء والخاصة من الفضلاء وبالجملة فتربتها نقية وهواؤها صحيح منعش للنفوس والابدان فى كل وقت وزمان وبغالب دورها المواجل والآبار منها ماهو صالح للشرب ومنها ماهو غير صالح وفى سنة ١٣٢١ أسست الحكومة شركة تعرف بشركة مياه الساحل لجلب الماء المنهمر المنسرب من عيون معينة من ولجة أبى حفنة بعمل القيروان فى قنوات الحديد وأنابيب الرصاص يتفرع الى فرعين كل فرع ينقسم الى مذانب يخترق بسائط وعمائر وقرى وما من قرية مر عليها إلا ولها نصيب من ذلك الماء . فرع ينتهى الى سوسه وفرع ينتهى الى المنستير وحصل بذلك نفع عظيم ومنحت الشركة الاشتراك فيه لاصحاب الدور والبساتين والحمامات وغيرها بثمن معين من المال يدفع سلفاً فى كل ستة أشهر والقدر المستهلك منه يعرف بمنقالة الماء وهى آلة تشبه منقالة الساعة الزمنية

أهلها معروفون بالذكاء وكرم الاخلاق والتواضع فلا تلقى منهم إلا وجهاً طلقاً وكلمة لينة ولهم كرامة للغرباء وإقبال عليهم . سفنهم فى المعاشرة عجيبة وسيرتهم فى التزام رتبة الخدمة غريبة مع الكد والجد والوفاء بالعهد . محافظون على عوائد أسلافهم ومعتنون بتهذيب أخلاق أولادهم ولهم اعتدال فى معاملاتهم وليس لهم الآن كبير حظ فى التجارة لقربها من سوسه المقصودة براً وبحراً لتحسين مرساها التحسين العصرى . أما قبل هذا التحسين فقد كان للمنستير الحظ الاوفر فى تجارة الزيت وغيره براً وبحراً

سكانها زهاء عشرة آلاف نفس ومع قلة هذا العدد بالنسبة للحواضر غيرها فان كثيراً من الخطط النبيهة بأيديهم فلا يخلو منهم ديوان من دواوين الحكومة وفيها كثير من ذوى البيوتات النبيهة كبيت ابن أبى زيد وبيت مخلوف وبيت مزالى وبيت نويره وبيت بوزقرو وبها مجلس شرعى متركب من قاض ومفتيين وبها مدرسون خمسة يقرئون العلوم الدينيـة وواحد يقرئ فن القراءات وفيها مكتب تبرع به بعض أهل البر لتعليم أبناء المسلمين القرآن العظيم وبعض مبادىء العلوم الدينية به الآن ما يربو على مائة تلميذ

وفيها مكتب ذو طبقتين حفيل ينقسم الى قسمين قسم للذكور وقسم للاناث لتعليم أولاد

الاهالى على اختلاف أديانهم مبادىء اللغة الفرنساوية ومبادىء بعض العلوم العصرية به نحو سبعمائة تلميذ وفى سنة ١٣٢٧ أحدث بها مستشفى غاية فى الاحتفال مع الاتساع وكثرة المرافق جار الآن على استقامة لاهتمام الحكومة به . أوقف عليه الاهالى ما يربو على ألفى أصل زيتونا وألفت رسالة لطيفة سميتها بالمازري فى فضيلة المستشفيات والطب وتعرضت فيها لترجمة بعض المشهورين بعلم الطب وما لهم من المؤلفات فيه كابن رشد وابن زهر و المازرى

وبالمنستير معمل وآلات لصيد الحوت المعروف بالتن شهرته تغنى عن التعريف به والمنستير معدودة عند الحكومة من الحواضر الاربع التى لها مزيد اعتبار القيروان وسوسه وصفاقس وقريب عهد كانت هاته الحواضر الاربع وتونس معفاة من أداء المجبا

ذكر من بالمقبرة من الفضلاء

المقبرة بفتح الميم وتثليث الباء موضع القبور ومقبرة المنستير بالجهة الجوفية بها قبور كثير من العلماء والزهاد والصلحاء والكثير منهم ذهب اسمه أو غير اسمه ورسمه وغالب قبور هؤلاء الافاضل بالعتيقة غمرها البحر ولم يبق لها أثر فدثرت بسبب ذلك مشاهدهم المباركة وذهب على أهل البلد أسماؤهم ولنذكر ما أمكن معرفة اسمه أو قبره منهم أبو زكرياء الحداد وأبو الحسن الكانشي وابن العطار وابن سعدى وأبو اسحاق الصفاقسى وهؤلاء تقدم ذكرهم فى المقصد وابن الفرس من بيت عبد المنعم بن الفرس الاندلسى وأبو على الدبوسى وأبو الفضل الغدامسى الذى مقامه بالجزيرة قرب المقبرة وتقدم ذكره فى المقصد وبالقرب منه قبر الشيخ السنفاج وبالمقبرة مقام الشيخين عبد الغنى المزوغى وأبى على يونس بن السماط وتقدمت الاشارة اليه فى المقصد مع أخيه أبى يعقوب يوسف ونقلا من مدفنهما الاول الى المقام المذكور حين خشى عليهما من البحر ومقام الامام المازرى منقوش بحجر فوق الباب انه نقل ومعه كثير من العلماء وتقدم نقله بنصه فى ترجمته بالمقصد وذلك حين خيف عليهم من البحر على عهد الباشا على ابن الباشا حسين وعلى عهده كان اصلاح الجامع الكبير وتأسيس الجامع الحنفى وبناء سور الربض الجوفى ومقام أحمد ابن أبى زيد المترجم له بالمقصد نقل اليه سنة ١٣١٠ من مقامه الاول وكان عليه بناء حفيل ضمه البحر اليه بعد النقل ولم يبق له أثر الآن ومقام الصالحة البرقاوية وقبور تحت السور تعرف بقبور بنات السلطان ومقام الشيخ الطرودى وصدر الاذن بنقلته حيث تهيأ البحر لجذبه ومقام جد العبد الفقير الشيخ عمر مخلوف الشريف وهو من فريق أولاد مخلوف الذين ينسبون أنفسهم لذلك وينسبهم الناس اليه خلفاً عن سلف وكان بأيديهم ظهير من أمراء افريقية فى اعفائهم من المطالب الدولية ومن هذا الفريق الشيخ مخلوف الشرياني الذى قبره بشريانة القريبة من

صفاقس قال الشيخ مقديش ومن مشايخ صفاقس الشيخ مخلوف الشريانى أصله مغربى صحب الشيخ العياشى بطبنة وهو من أكابر الصالحين والعلماء العاملين له تخميس على بردة المديح وله عقب بأيديهم ظهير من أمراء الحفاصة وأمراء العساكر العثمانية . انتهى . وقوله مغربى يعنى من فرقة بالمغرب أشار لها الشيخ العياشى فى آخر رحلته حيث قال ثم مررنا بأولاد سيدى مخلوف وهم فقراء أشراف . انتهى . والجد عمر مخلوف المذكور مقامه متبرك به كان معتقداً من أكابر الصالحين كثير الكرامات وكان بالحياة أوائل القرن الحادى عشر ومن أخص أصدقائه الشيخ عبد الرحمن الجندولى ومقامه بالمقبرة والشيخ منصور بزيد الذى مر ذكره قريباً والمرأة الصالحة عائشة الفتحية التى مقامها قريب من مقام الجد وهم معروفون بالصلاح معاصرون للشيخ المربى المعتقد الكثير الاتباع أبى شامة عامر ابن الشيخ سالم الشهير بالمزوغى صاحب الزاوية الشهيرة بالساحل بين سوسة والمنستير المتوفى سنة ١٠٤٩ المتولد سنة ٩٢٩ ووالدته ريانة بنت الشيخ نصر الشارف الذى مقامه ببلد الساحلين وبالمقام قبر الشيخ سالم المذكور وكانت طريقة الشيخ عامر جزولية وكان من أصحاب أبى الغيث القشاش وتاج العارفين البكرى وتقدم ذكرهما فى المقصد وأقام بصفاقس نحو الخمسين عاماً ومنها انتشر ذكره

وبالمقبرة ألواح وأعمدة من حجر كثيرة منقوش عليها بالقلم الكوفى مبعثرة وأكثر من ذلك مادرس فى القبور والحيطان وجعل أعمدة سقف عليها كما هو مشاهد الآن بمقام الامام المازرى وبمقام أبى على السماط وغيرهما وبعضها مكسر لا يمكن حصول نفع منه بحال

عود الى الكلام على قصر السيدة

فى المؤنس ان بنى زيرى دار ملكهم أولا المنصورية ثم انتقلوا الى المهدية فى زمن المعز ابن باديس ومدفنهم بالمنستير بقصر السيدة وكان لهم ناموس وعساكر عديدة وبلغوا رتبة السلاطين وقال ابن خلكان نقلا عن كتاب الجمع والبيان لابى محمد عبد العزيز بن شداد بن تميم بن المعز انه جرت العادة ان كل أمير من هذا البيت يدفن فى قصره ثم ينقل بعد سنة الى قصر السيدة بالمنستير (قلت) ومن المقبورين بهذا القصر الذى مر وصفه قريباً وقبرها غير معروف أم ملال قال ابن العذارى هى أخت نصير الدولة باديس بن منصور عمة المعز ، وهى أول من بايعته وهنأته بالولاية فى المهدية ، وتوفيت سنة ٤١٤ . انتهى . ومن المقبورين بالقصر وقبرها معروف لهذا الوقت فى مقصورة بمسجد يزار يعرف بالسيدة ، قال ابن العذارى وفى سنة ٤١٢ توفيت السيدة زوجة نصير الدولة وكفنت فيما لم يذكر ان ملكا من الملوك كفن بمثله فحكى من حضره من التجار ان قيمته مائة ألف دينار وجعلت فى تابوت من عود هندى قد رصع بالجواهر وكانت جنازتها لم ير مثلها وكانت مسامير التابوت بألفى دينار وفى سنة ٤١٣

أعرس المعز فكان له عرس ما تهيأ لأحد قط من خلفاء الاسلام وشرحه الرقيق فى كتابه تركناه اختصاراً . انتهى . وفى المؤنس انها جدة المعز توفيت سنة ٤١١ وكفنها بما قيمته مائة ألف دينار وعمل لها تابوتاً من العود الهندى مرصعاً بالجوهر وصفائح الذهب وسمر التابوت بمسامير الذهب وزنها ألف مثقال وأدرجت فى مائة وعشرين ثوباً وذر عليها من المسك والكافور مالا حد له وقلد التابوت باحدى وعشرين سبحة من نفيس الجوهر وحملت الى المنستير ودفنت بها وأمر المعز بخمسين ناقة ومائة رأس من البقر وألف شاة فنحرت وفرق فى مأتمها على النساء عشرة آلاف دينار . انتهى

(قلت) ماصرح به ابن العذاري من انها والدة المعز مخالف لما فى المؤنس من انها جدته والذى صرح به ابن عذارى هو الصواب وما فى تاريخ الشيخ مقديش يؤيده ومحل الحاجة منه كتب الشيخ سيدى محرز بن خلف كتاباً الى باديس ولما وصل اليه قرأه وعمل بما فيه من النصائح ثم بعثه الى السيدة وقال لحامله قل لها هذا كتاب سيدى محرز فاحتفظى عليه واهل بركته تعود عليك ولما وصل لها قرأته ثم طبته وخرزت عليه وكانت حاملا فولدت المعز فى جمادى الاولى سنة ٣٩٨ انتهى . والمعز تقدمت ترجمته فى التتمة وكان ملكاً جليلا عالى الهمة محباً لاهل العلم كثير العطاء وكان واسطة أهل بيته ولما توفى نقل من قصره ودفن بقصر السيدة وذكرنا قريباً ان المسجد المعروف بالدز محرف والصواب المعز ومن المقبورين بالقصر وقبره غير معروف أبو يحيى تميم بن المعز كانت له فضائل وأشعار كثيرة ومن شعره قوله :

ان نظرت مقلتى لمقلتها تعلم مما أريد نجواه
كأنها فى الفؤاد ناظرة تكشف أسراره وفحواه

وقوله :

فكرت فى نار الجحيم وحرها يا ويلتاه ولات حين مناص
فدعوت ربى أن خير وسيلتى يوم المعاد شهادة الاخلاص

ولابن رشيق فيه مدائح وكان يجيز الجوائز السنية ويعطى العطاء الجزيل وقصدته الشعراء من الآفاق على بعد الدار كابن السراج السورى وأنظاره مولده سنة ٤٢٢ وتوفى سنة ٥٠١ ودفن بقصره ثم نقل لقصر السيدة بالمنستير وخلف من البنين أكثر من مائة ومن البنات ستين على ما ذكر حفيده عبد العزيز بن شداد بن تميم ومن المقبورين بقصر السيدة أبو الطاهر يحيى بن تميم المذكور لما تمت له البيعة قام بالامر وعدل فى الرعية وفى أيامه وصل للمهدية محمد بن تومرت قادما من الحج فنزل بالمهدية وشرع فى تغيير المنكر ثم انتقل الى المنستير ثم الى بجاية ، وقيل ان اقامته بالمهدية كانت فى أيام تميم المذكور وتقدم بعض خبره فى ترجمة يحيى المذكور فى التتمة وفى ترجمة أبى بكر بن العربى فى المقصد وكان الامير يحيى المذكور كثير المطالعة لكتب الاخبار

والسير عارفا بها مقرباً لاهل العلم والفضل وله نظر حسن فى صناعة النجوم والأحكام وكان عنده جماعة من الشعراء قصدوه ومدحوه وخلدوا مدحه فى دواوينهم ، ومن جملة شعرائه أبو الصلت أمية بن عبد العزيز . وتوفى يوم عيد النحر سنة ٥٠٩ ، ودفن بقصره ثم نقل لقصر السيدة على ما جرت به العادة وقام مقامه ابنه أبو الحسن على وكان جواداً مفضالا من الاذكياء محباً للعلم والعلماء . وتوفى سنة ٥١٥ بالمهدية ثم نقل لقصر السيدة على ماجرت به العادة . ولابى الصلت المذكور منزلة جليلة عنده . ومن شعر أبى الصلت فى أبى الطاهر يحيى المذكور القصيدة التى مستهلها :

قضى الله أن تفنى عداك وأن تبقى ... وتخلد حتى تملك الغرب والشرقا

قال : أنشدت يحيى بن تميم هاته القصيدة وخاصته بين يديه وعبد العزيز بن عمار فى الجملة وكان فى هاته الصناعة أبصر الجماعة . فقال له يحيى : كيف ترى ما تسمع ؟ قال : حسن الحوك محكم السرد . فقال له أتعرف قائله ؟ قال : لا . قال : هو ذلك الجالس يشير الىّ . فملاه بسبب ذلك فتور ونفور عن الاستماع بحسب ما يعرض من العوام الرعاع عند ما ينشدون لمن جمعهم وإياه مكان وزمان وانما عنوا بامتداح القديم وتعظيم العظم الرميم وسببه الحسد وكثيراً ما يعدون الصواب محالا والصداء آلا والقوام اعوجاجا والعذب ملحاً اجاجا . انتهى

(قلت) : قال بعضهم : المعاصرة أصل المنافرة . وقال شيخنا حسين بن أحمد : المعاصرة حجاب

وأبو الصلت هذا مقبور بالمنستير وقبره غير معروف وهو ابن الصلت أمية بن عبد العزيز ابن أبى الصلت الاندلسى يكنى بالاديب الحكيم . فى صلة ابن الآبار : خرج من بلاده ابن عشرين سنة يطلب العلم فتفنن فى العلم والآداب والعروض والتاريخ وسجن أثناء ذلك ثم تخلص من اعتقاله فنزل بالمهدية على رأس الخمسمائة فى كنف أمرائها الصنهاجيين يحيى بن تميم ابن المعز وولده على عشرين سنة وكان من أفراد العلماء وفحول الشعراء والادباء وله تآليف فى فنون شاهدة بفضله ودالة على سعة علمه ، وقد أوردت له فى تأليفى تحفة القادم كثيرا من شعره وكتب الى أبو جعفر بن عات أن أبا الحسن بن المفضل أنشده بالاسكندرية قال أنشدنى عبد الله بن يوسف القضاعى قال أنشدنى أبو الصلت أمية بن عبد العزيز قال أنشدنى أبو محمد التكريتى من تلامذة الغزالى لابى حامد هذا ولم أسمعه من غيره ، ولا ذكره أبو الصلت ، فى الحديقة :

جعلت عقارب صدغه فى خده ... قمراً يجلّ سنى عن التشبيه

ولقد عهدناه يحل ببرجها ... فمن العجائب كيف حلت فيه

أفادنى أكثر خبره بعض أصحابنا عن أبى عبد الله عبد الخالق الخطيب بالمنستير توفى سنة

٥٢٠ أو بعدها بيسير انتهى . وفى حسن المحاضرة : أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الدانى الاندلسى قال فى العبر كان ماهراً فى علوم الاوائل رأساً فى معرفة الهيئة والنجوم والموسيقا والطبيعى والرياضى والالهى كثير التصانيف بديع النظم مات سنة ٥٢٨ عن ثمان وستين سنة انتهى . وقال ابن خلكان : أبو الصلت أقام تحت كنف الامير يحيى بعد أن جاب الأرض وتقاذفت به البلدان وله فيه مدائح كثيرة أجاد فيها وأحسن وله أيضاً مدائح فى ولده أبى الحسن على وولد ولده الحسن وأخذ عن جماعة من أهل الاندلس وغيرها منهم أبو الوليد الوقشى قاضى دانية وسابق فضلاء زمانه وأهل عصره وأوانه يقال : ان عمره ستون عاما عشرون باشبيلية وعشرون بافريقية عند أمرائها الصنهاجيين وعشرون فى مصر محبوساً فى خزائن الكتب فخرج فى فنون من العلم اماما وأمتن علومه الفلسفة والطب والتلحين وله فى ذلك وغيره تآليف تشهد بفضله منها كتاب الحديقة على أسلوب يتيمة الدهر للثعالبى وكتاب ذيل به كتاب الرقيق فيما وقع فى دولة باديس وأبيه وجده وكان له شعر جيد رقيق جمعه فى ديوان خاص وصنف وهو فى اعتقال الافضل وهو بمصر رسالة العمل بالاسطرلاب وكتاب الوجيز فى علم الهيئة وكتاب الادوية المفردة وكتاب تقويم الذهن فى المنطق وكتاب الانتصار فى الرد على ابن رضوان فى رده على حنين بن اسحاق فى مسائله وله الرسالة المشهورة التى وصف بها مصر وعجائبها وله غير ذلك وكانت له منزلة جليلة بالمهدية على صاحبها على بن يحيى بن تميم وولد له بها ولده عبد العزيز وكان شاعراً ماهراً وله فى الشطرنج يد بيضاء وتوفى ببجاية سنة ٥٤٦ وتوفى أبو الصلت سنة تسع أو ثمان وعشرين وخمسمائة ونظم أبياتاً أوصى أن تكتب على قبره :

سكنتك يادار الفناء مصدقا ... بأنى الى دار البقاء أصير
وأعظم مافى الأمر أنى صائر ... الى عادل فى الحكم ليس يجور
فياليت شعرى كيف ألقاه عندها ... وزادى قليل والذنوب كثير
فان أك مجزيا بذنبى فاننى ... بشرّ عقاب المذنبين جدير
وان يك عفو منه عنى ورحمة ... فثم نعيم دائم وسرور

انتهى باختصار . وانظر معه نفح الطيب ورحلة التجانى

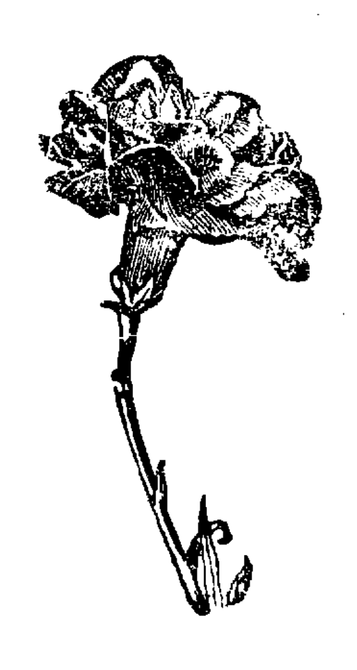
أما نصير الدولة باديس فقد قال ابن خلكان توفى فى ذى القعدة سنة ٤٠٦ عقب سرور حصل له عند عرض عساكره عليه وهو فى قبة السلام جالس الى وقت الظهر وسره حسن عسكره وأبهجه زيهم وما كانوا عليه وانصرف الى قصره ثم ركب عشية ذلك النهار فى أجمل مركوب والعب الجيش بين يديه ثم رجع الى قصره شديد السرور فلما مضى مقدار نصف الليل توفى وفى كتاب الدول المنقطعة ان سبب موته انه قصد طرابلس ولم يزل على قرب منها عازما على قتالها وحلف ان لايرحل عنها حتى يعيدها قال فاجتمع أهل البلد عند ذلك الى المؤدب محرز

وقالوا ياولى الله قد بلغك ماقاله باديس فادع الله أن يزيل عنا بأسه فرفع يديه الى السماء وقال: يارب باديس أكفنا باديس . فهلك فى ليلته بالذبحة . انتهى

(قلت) لعل المؤدب محرز كان فى تلك الايام بطرابلس والا فهو من أهل تونس وسكانها وهى بعيدة عن طرابلس مسيرة نحو عشرة أيام والذى فى المؤنس انه توفى بالمغرب فى قتال زناتة تأمل . وباديس ووالده وجده مدفنهم صبرة وملوك هذا البيت مرت ترجمتهم فى التتمة وكان المعز ابن باديس يعظم الشيخ محرز بن خلف ويكاتبه من ذلك كتاب فاتحته : هذا ظهير كريم من القائم الناصر لدين الله المعز بن باديس الى الشيخ الصالح الكبير القدر محرز بن خلف الى آخره وكانت بينه وبين باديس مكاتبات وقد مر قريباً الاشارة الى ذلك وسترى مايؤيد ما ذكرناه . انتهى ماقصدناه وتم بفضل الله ما أثبتناه بعد ما استعنت به فى الاسعاف والاسعاد واستجرت به نعم المجير فى المبدأ والمعاد وانجر الحديث وهو شجون يجر بعضه بعضاً الى الشيخ محرز فخر الاسلام ومعتقد الخاص والعام ناسب أن نختم هاته الشجرة وختامها مسك بذكر البعض من فضيلته والمرجو من الله الحصول على شيء من بركة من ذكرناه بالشجرة وبركته ومعلوم انه عند ذكر مثل أولئك السادات تنزل الرحمات والمرجو أيضاً انزال رحمته ودوام نعمته واليك ترجمته ومحرز هو أبو محفوظ محرز بن خلف بن رزين بن يربوع بن حنظلة بن اسماعيل بن عبد الرحمن ابن سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنهم وأفاض علينا من أنوارهم وكسانا بعض حلل أسرارهم الشيخ المعتقد المشهور لدى الخاصة والجمهور بالعلم والعمل والفضل المؤدب المربى العارف بالله الواصل الولى الكامل الكثير الكرامات والمناقب والحسنات كانت له اليد البيضاء فى اعزاز السنة واخماد البدع مع الدين المتين والزهد والورع نفعه الله بنيته وتغمده برحمته . كان مجلسه مجلس وعظ مع كرم أخلاق وحلم يقول الشعر ويجيده وكان فى ابتداء أمره يسكن بالمرسى لايألفه الا أصحابه فلما سكن تونس انبسط للفقراء والغرباء حتى كثر أتباعه فصار منهم من يصافحه ومن لم يصل اليه فيلتمس أثوابه بيده ويمسح بها على وجهه . أخذ عن واصل بن عبد الله القيروانى المشهور بالعلم والصلاح وروى عن أبى اسحاق الدينورى وكتب اليه أبو بكر الابهرى وروى عنه حاتم الطرابلسى ومن لايعد كثرة وكانت وفاته سنة ٤١٣ وقد ناف عن السبعين وضريحه بتونس عليه بناء غاية فى الاحتفال والدعاء عنده مجرب الاجابة وهو الذى دعا أبا محمد عبد الله ابن أبى زيد لتأليف مايجب تعليمه لأبناء المسلمين وأجاب دعوته وألف الرسالة واليه الاشارة فى خطبتها بقوله فانك سألتنى الى آخره فأجبتك الى ذلك وفى المدارك جاء بعض طلبته اليه طالباً منه أن يكتب كتاباً الى باديس يعرف عنه ماهو فيه فأخذ قرطاساً وكتب بسم الله الرحمن الرحيم حقق الله الحق فى قلوب العارفين من عباده ونقل المذنبين الى ما افترض عليهم من طاعته أنا رجل عرف كثير من الناس اسمى وهذا من البلاء وأنا أسأل الله أن يتغمدنى برحمة منه وفضل

وربما أتاني المضطر يسأل الحاجة فان تأخرت خفت وان ساعدت فهذا أشد وقد كتبت اليك فى مسألة رجل من الطلبة طولب بدراهم ظلماً ولا شيء له وحامل رقعتى يشرح اليك ما جرى فعامل فيه من لابد لك من لقائه واستح ممن بنعمته وجدت لذيذ العيش واحذر بطانة السوء فانهم انما يريدون دراهمك وشاور فى أمرك من يتق الله ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا ومن يتق الله يجعل له مخرجا واستعن بالله فان من يتوكل عليه فهو حسبه انتهى . هذا وما قصدت جمعه بهذه الشجرة قد انتهى و بلغت فيه ولله الحمد سدرة المنتهى وأدركت الغاية من ذكر سادات مداركهم سامية ومعارفهم راقية وأنفاسهم زاكية روح الله أرواحهم وأسكننا جوارهم فى جنة عالية قطوفها دانية لاتسمع فيها لاغية ونسأله وهو لاتخفى عليه خافية الاخلاص فى النية سراً وعلانية وله الحمد باطناً وظاهرا أولا وآخرا . وصل اللهم وسلم و بارك على أشرف النبيين سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وكان الفراغ من ترتيبه وتهذيبه فى المحرم سنة ١٣٤٠ ثم وقعت زيادة جمل اقتضاها الحال ونسأله خلوص النية فى الاقوال والافعال



استدراك

نظراً لما وقع فى الاربعين حديثاً الثنائية المذكورة فى المقصد ـ آخر الطبقة الثالثة ـ من تحريف ونقص أعيد تحريرها هنا بعد مزيد التحرى والاهتمام، ومقابلتها بنسخ من كتاب الموطأ. والعمل على نصها هذا، ولا عمل على ما كتب بآخر الطبقة الثالثة

تنبيه

أخذ مالك بن أنس رضى الله عنه عن أعلام من أئمة الدين وهم كثيرون جداً واقتصرنا على ذكر شيوخه المذكورين بالطبقة الثالثة وشيوخ شيوخه المذكورين بالطبقة قبلها لانهم المروى عنهم ثنائيات الموطأ وهى تنيف عن مائة حديث، وأثبتنا أربعين حديثاً منها هنا تبركا واتباعا لقوله ﷺ « من قرأ على أمتى أربعين حديثاً كنت له شفيعاً يوم القيامة » وفى رواية « من حفظ على أمتى أربعين حديثاً من السنة حتى يؤديها اليهم كما سمعها كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة » والاعمال بالنيات ولكل امرىء ما نوى. وهى :



ماجاء فى صفة النبى ﷺ

١ ـ مالك عن ربيعة بن عبد الرحمن عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول : كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وليس بالابيض الامهَق ولا بالآدم ولا بالجعد القَطِطِ ولا بالسّبطِ بعثه الله على رأس أربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله على رأس ستين سنة وليس فى رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء

ماجاء فى الرؤيا

٢ ـ مالك عن اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة الانصارى عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال « الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة »

حديث نبع الماء من تحت أصابعه

٣ ـ وبه أنه قال : رأيت رسول الله ﷺ وحانت صلاة العصر فالتمس الناسُ وَضُوءاً

فلم يجدوه ، فأتى رسول الله ﷺ بوضوء فى اناء فوضع رسول الله ﷺ فى ذلك الاناء يده ثم أمر الناس يتوضون منه . قال أنس : فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه فتوضأ الناس حتى توضوا من عند آخرهم

الترغيب فى الصدقة

٤ — وبه أنه سمع أنس بن مالك يقول : كان أبو طلحة أكثر أنصارى بالمدينة مالا من نخل وكان أحبُّ أمواله بيْرُحاء . وكانت مستقبلة المسجد ، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرَب من ماء فيها طيب . قال أنس فلما أنزلت هذه الآية ﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴾ قام أبو طلحة الى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله ان الله تبارك وتعالى يقول ﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴾ وان أحب أموالى إلى بير حاء وانها صدقة لله أرجو برها وذُخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت قال : فقال رسول الله ﷺ : بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح وقد سمعتُ ما قلتَ فيه وانى ارى أن تجعلها فى الاقربين. فقال أبو طلحة افعل يا رسول الله فقَسَمها أبو طلحة فى أقاربه و بنى عمه

ماجاء فى المهاجرة

٥ — مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال « لا تبَاغَضوا ولا تحَاسدوا ولا تدَابروا ، وكونوا عباد الله اخوانا ، ولا يَحلُّ لمسلم أن يهاجر أخاه فوق ثلاث ليال »

السنة فى الشراب ومُناولته عن اليمين

٦ — وبه أن رسول الله ﷺ أتى بلبن قد شيب بماء وعن يمينه اعرابىٌّ وعن يساره أبو بكر فَشرِب ثم أعطى الاعرابى وقال : الايمنَ فالايمن

ماجاء فى النهى عن تأخير صلاة العصر

٧ — مالك عن العلاء بن عبد الرحمن أنه قال : دخلنا على أنس بن مالك بعد الظهر فقام يصلى العصر فلما فرغ من صلاته ذكرنا تعجيل الصلاة أو ذكرها فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول « تلك صلاة المنافقين تلك صلاة المنافقين تلك صلاة المنافقين يجلس أحدهم حتى اذا اصفرت الشمس وكانت بين قرنى الشيطان أو على قرن الشيطان قام فنَقَرَها أربعاً لا يذكر الله فيها الا قليلا

ماجاء فى الوليمة

٨ — مالك عن حميد الطويل عن أنس بن مالك أن عبد الرحمن بن عوف جاء الى رسول

الله ﷺ و به أثر صفرة فسأله رسول الله ﷺ فأخبره أنه تزوج فقال رسول الله ﷺ : كم سقت اليها ؟ فقال زِنَةَ نواة من ذهب فقال له رسول الله ﷺ : أولم ولو بشاة

ماجاء فى الحجامة واجارة الحجام

٩ — وبه أنه قال : احتجم رسول الله ﷺ حَجَمَه أبو طيبة فأمر له رسول الله ﷺ بصاع من تمر وأمر أهله أن يخففوا عنه من خراجه

ماجاء فى الغزو

١٠ — وبه أن رسول الله ﷺ حين خرج الى خيبر أتاها ليلا وكان اذا أتى قوماً بليل لم يُغر حتى يُصبح فخرجت يهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما رأوه قالوا محمدٌ والله محمدٌ والخميس فقال رسول الله ﷺ الله أكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين

قطع التلبية

١١ — مالك عن محمد بن أبى بكر الثقفى أنه سأل أنس بن مالك وهما غاديان من منى الى عرفة كيف كنتم تصنعون فى هذا اليوم مع رسول الله ﷺ قال كان يهلل المهلل منا فلا ينكر عليه ويكبر المكبر فلا ينكر عليه

ماجاء فى تحريم المدينة

١٢ — مالك عن عمرو مولى المطلب عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ طلع له أحد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة وانى أحرم ما بين لابَتَيها

ماجاء فى وباء المدينة

١٣ — مالك عن نعيم بن عبد الله المجمر عن أبى هريرة أنه قال : قال رسول الله ﷺ على أنقاب المدينة ملائكة لايدخلها الطاعون ولا الدجال

ماجاء فى سفر النساء

١٤ — مالك عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال لايحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم وليلة الا مع ذى محرم منها

فى جامع ماجاء فى الطعام والشراب

١٥ — مالك عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبى شريح الكعبى أن رسول الله ﷺ

قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة وضيافته ثلاثة أيام فما كان بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له أن يثوى عنده حتى يحرجه

ماجاء فى سكنى المدينة والخروج منها

١٦ — مالك عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله أن أعرابياً بايع رسول الله ﷺ على الاسلام فأصاب الاعرابى وعك بالمدينة فأتى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله أقلنى بيعتى فأبى رسول الله ﷺ ثم جاءه فقال أقلنى بيعتى فأبى ثم جاءه فقال أقلنى بيعتى فأبى فخرج الاعرابى فقال رسول الله ﷺ انما المدينة كالكير تنفى خبثها وينصع طيبها[1]

فى جامع ماجاء فى الطعام والشراب

١٧ — مالك عن أبي الزبير المكى عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال أغلقوا الباب وأوكئوا السقاء واكفئوا الاناء أو خمروا الاناء وأطفئوا المصباح فان الشيطان لايفتح غلقاً ولا يحل وكاء ولا يكشف إناء وان الفويسقة تضرم على الناس بيتهم

فى جامع ماجاء فى تعجيل الفطر

١٨ — مالك عن أبي حازم بن دينار عن سهل بن سعد الساعدى أن رسول الله ﷺ قال : لايزال الناس بخير ما عجلوا الفطر

ماينفى من الشؤم

١٩ — وبه أن رسول الله ﷺ قال : ان كان ففى الفرس والمراة والمسكن . يعنى الشؤم

ماجاء فى رؤية الهلال للصوم والفطر

٢٠ — مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولاتفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاقدروا له

قدر السحور من النداء

٢١ — وبه أن رسول الله ﷺ قال : ان بلالا ينادى بليل فكلوا واشربوا حتى ينادى ابن أم مكتوم

(١) قوله ينصع من النصوع الخلوص أى يخلص

مكيلة زكاة الفطر

٢٢ — مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين

ما جاء فى القرآن

٢٣ — وبه أن رسول الله ﷺ قال : انما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل المعقلة ان عاهد عليها أمسكها وان أطلقها ذهبت

النهى عن الصلاة عند طلوع الشمس وغروبها

٢٤ — وبه أن رسول الله ﷺ قال : لايتحر أحدكم فيصلى عند طلوع الشمس ولا عند غروبها

فضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ

٢٥ — وبه أن رسول الله ﷺ قال : صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذّ بسبع وعشرين درجة

غسل يوم الجمعة

٢٦ — وبه أن رسول الله ﷺ قال : اذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل

الصلاة فى البيت

٢٧ — وبه أن رسول الله ﷺ دخل الكعبة هو وأسامة بن زيد وبلال بن رباح وعثمان ابن طلحة الحجبى فاغلقها عليه ومكث فيها قال عبد الله فسألت بلالا حين خرج ماصنع رسول الله ﷺ فقال : جعل عموداً عن يمينه وعمودين عن يساره وثلاثة أعمدة وراءه وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة ثم صلى

مواقيت الاهلال

٢٨ — وبه أن رسول الله ﷺ قال : يهل أهل المدينة من ذى الحليفة ويهل أهل الشام من ذى الجحفة ويهل أهل نجد من قرن قال عبد الله بن عمر وبلغنى أن رسول الله ﷺ قال ويهل أهل اليمن من يلملم

من جامع الايمان

٢٩ — وبه أن رسول الله ﷺ أدرك عمر بن الخطاب وهو يسير فى ركب وهو يحلف

بأبيه فقال رسول الله ﷺ ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت

ماجاء فى التعفف عن المسألة

٣٠ — وبه أن رسول الله ﷺ قال وهو على المنبر وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسئلة : اليد العليا خير من اليد السفلى . واليد العليا هى المنفقة والسفلى هى السائلة

فى جامع الجنائز

٣١ — وبه أن عبد الله بن عمر قال ان رسول الله ﷺ قال : ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وأن كان من أهل النار فمن أهل النار يقال له هذا مقعدك حتى يبعثك الله الى يوم القيامة

تحريم الخمر

٣٢ — وبه أن رسول الله ﷺ قال : من شرب الخمر فى الدنيا ثم لم يتب عنها حرمها فى الآخرة

ماجاء فى الخيل والمسابقة بينها

٣٣ — وبه أن رسول الله ﷺ قال : الخيل فى نواصيها الخير الى يوم القيامة

٣٤ — وبه أن رسول الله ﷺ سابق بين الخيل التى قد أُضمرت من الحفياء وكان أمدها ثنية الوَداع وسابق بين الخيل التى لم تُضمر من الثنية الى مسجد بنى زريق وان عبد الله بن عمر كان فيمن سابق بها

ماجاء فى الكلاب

٣٥ — وبه أن رسول الله ﷺ قال من اقتنى إلا كلبا ضاريا أو كلب ماشية نقص من أجره كل يوم قيراطان (١)

ماجاء فى قتل الحيات

٣٦ — مالك عن نافع عن أبي لبابة أن رسول الله ﷺ نهى عن قتل الحيات التى فى البيوت

(١) قوله « من اقتنى الا كلباً ضاريا » كـذا فى رواية يحى ، وروى غيره : من اقتنى كلباً الا كلباضارياً اي معلما للصيد منقاداً

بيع الذهب بالورق تبراً وعيناً

٣٧ — مالك عن نافع عن أبي سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال لا تبيعوا الذهب بالذهب الا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا الورق بالورق الا مثلا بمثل ولا تُشفّوا بعضها على بعض ولا تبيعوا منها شيئاً غائباً بناجز (١)

ما يكره من الكلام بغير ذكر الله

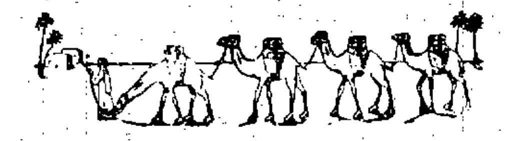
٣٨ — مالك عن زيد بن أسلم عن عبدالله بن عمر انه قال قدم رجلان من المشرق فخطبا فعجب الناس فقال رسول الله ﷺ ان من البيان لسحراً أو قال ان بعض البيان لسحر

ماجاء فى اسبال الرجل ثوبه

٣٩ — مالك عن نافع وعبد الله بن دينار وزيد بن أسلم كلهم يخبره عن عبد الله بن عمر ان رسول الله ﷺ قال لاينظر الله يوم القيامة الى من يجر ثوبه خيلاء

ماجاء فى الطعام والشراب

٤٠ — مالك عن أبي نعيم وهب بن كيسان قال أُتى رسول الله ﷺ بطعام ومعه ربيبه عمر بن أبى سلمة فقال له رسول الله ﷺ سم الله وكل مما يليك



(١) قوله تشفوا من الاشفاف أي لا تفضلوا

التقاريظ

الحمد لله . يقول العبد الفقير الى ربه اللطيف ، محمد مخلوف الشريف : ان من الواجب عليّ اسداء الشكر ، ونشر ألوية الثناء وجميل الذكر ، الى أعلامٍ نبهاء ، وأئمة فضلاء ، منّوا عليّ بتقاريظهم وأتحفوني بمعانيهم الرائقة ، وأشعارهم الفائقة . واليك ماورد لي من جنابهم ، شكر الله سعيهم ، وأحسن جزاءهم ، فازدان جيد كتابي بما نظموه ، وافترّ ثغره بما نثروه ، فمنها ما لحضرة صديقنا الملاطف ، مطرز لطائف المعارف ، بطوارف الطرف واللطائف ، روض الادب الزاهر ، والحسب الباهر ، الشيخ المفتي بالمنستير محمود ابن الشيخ المفتي بها أحمد موسى مخلوف الشريف

ظَهَرَ الكِتَابُ كَأَنَّهُ صبحٌ بَلَج[1] يَاحُسْنَهُ بِمَحَاسِنِ الدنيا امْتَزَجْ
أَهْدَى صَبَا نَجْدٍ فَأَنْعَشَ مُدْنَفاً أمسَى وأصبحَ مثلَ ميْتٍ مندرجْ
وبدا السُّرُور به فَعَمَّ وخصَّنِي فكأَنَّ يومَ ظهوره لي يومُ حَجّ
هذا كتابٌ ضمّ تاريخَ الأُلَى قامتْ لِمذْهَبِ مَالِكٍ بهمُ الحججْ
فهمُ الفطَاحلُ لايُشقُّ[2] غبارُهُمْ وبهم إِمامهمُ الحِجازِيُّ ابْتَهَجْ
أَنْشَاهُ نُخْبَةُ عَصْرِهِ قاضي المُنْـــستِيرِ الذى بذكائِهِ ملكَ المهجْ
الشيخُ مَخْلُوفٌ وما أَدْرَاكَ مَا حَدِّثْ عنِ البحرِ المحيط ولا حَرَجْ
جَمَعَ المفـــرق واعتنى وأَظُنُّهُ لِسَماءِ تحقيقِ الحقائقِ قد عَرَجْ[3]
فَأَتَى به أُعجُوبَةً فى بَابِهِ يشفي الفُؤَادَ ويشرحُ الصدرَ الحرِج[4]
يشفي ويكفي أنني عاينْتُهُ فرأَيتُ كلَّ الصَّيْدِ فى الضِّمْنِ اندَرَجْ
وشّى[5] مقاصده ببعض زوائدٍ زانتْ محيَّاهُ كما زَانَ الزَّجَجْ

---

(١) بَلَج وتَبَلَّجَ : أضاء (٢) لا يُشَقُّ غبارهم : يقال فلان لا يشق غباره أى لا يدرك شأوه وأصله السابق من الخيل (٣) عَرَجَ : ارتقى (٤) الحرج : الضيق (٥) وشّى : زيّن

جَرَّ الحديثَ لها فجاء كأنَّهُ ... ثَغْرُ المَلِيحةِ زادَ حُسْناً بالفَلَجْ(١)
وبحسْنِ آداب تَضوَّعَ نَشرُهُ(٢) ... فكأنَّ نَفحَ الطيبِ من ذاكَ الأرَجْ
قُلْ لِلَّذينَ تحيَّرُوا مِنْ بعضِ ما ... وَجَدوه في تلكَ المَهَامِهِ(٣) من عِوَجْ
وَتَشَككُوا في معضلات يالَها: ... قد جاءكم قولُ المبشّرِ بالفَرَجْ
هذا طِرَازٌ ليس يُدْرِكُ شأْوَهُ ... يُزْرِي بألحانِ المَزَاهِرِ والهَزَجْ(٤)
لِمَ لايفوقُ على سواه وربُّهُ ... فاقَ السِّوى والمسكُ بعضُ دَمِ لَزِجْ(٥)
أكْبَرْتُهُ وأخَذْتُ في تَقرِيظهِ ... وعليَّ أُرتِجَ فانثنيت كَرَتَعِجْ(٦)
ثم ادَّكَرْتُ فكانَ تَنْوِيهِي بِهِ ... مِعْشارَ مافي باطني منه اختلاج
للهِ ناسجُ بُرْدِهِ كم جَدَّ في ... تنقيحه للهِ كم خاضَ اللُّجَج
سَهِرَ اللَّيالي باحثاً ومفكِّراً ... وأنيسُهُ فيها كتابٌ مُنبَلِجْ
ولَنَا لَقَدْ أَهْدَى نتيجةَ عُمْرِهِ ... في لَحْظَةٍ مِنْ غيرِ تعويضٍ خَرَجْ

---

(١) الفلج في الأسنان تباعد ما بين الثنايا والرباعيات (٢) تضوع نشره: ضاع المسك من باب قال تحرك فانتشرت رائحته وتضوع أيضاً وتضيع مثله والنشر بوزن النصر الرائحة الطيبة فمعنى تضوع نشره تحركت رائحته الطيبة (٣) المهامه جمع مهمه والمهمه المفازة البعيدة (٤) يزرى الازراء التهاون بالشيء يقال أزرى به اذا قصّر به والمزاهر جمع مِزهر بالكسر وهو العود الذى يضرب به والهزج ضرب من الأغانى له ترنم وصوت مطرب واسم جنس من العروض (٥) لزج سيأتى بيانه (٦) وَعَلَيَّ ارتِجَ: ارتج بالبناء للمفعول وتخفيف الجيم المعجمة يقال أرتج على القارئ اذا لم يقدر على القراءة كأنه أطبق عليه كما يرتج الباب وفى القاموس رتَج الباب أغلقه كأرتجه وكفرح استغلق عليه الكلام كارتج عليه. وفى المختار: رتج الباب أغلقه وارتج على القارىء على مالم يسم فاعله اذا لم يقدر على القراءة كأنه أطبق عليه كما يرتج الباب وكذا ارتج عليه على مالم يسم فاعله أيضاً. وفى المصباح: ارتجتُ الباب ارتاجا أغلقته اغلاقا وثيقاً ومنه قيل ارتج على القارىء اذا لم يقدر على القراءة كأنه منع منها وهو مبنى للمفعول مخفف وقد قيل ارتج بهمز وصل وتثقيل الجيم وبعضهم يمنعها انتهى. وعلى المنع درج فى المختار ثم قال صاحب المصباح وربما قيل ارتج بالبناء للمفعول أيضاً ويقال رتج فى منطقه رتجا من باب تعب اذا استغلق عليه والمرتعج المرتعد وفى القاموس ارتعج ارتعد

لا أنتهي لا أرعوي عن مدحه بالحق أصدع دون شك أو مرج (١)
مالط حق الناس إلا جاهل يهذى على البسطاء بالقول السمج (٢)
ولقد خشيت بأن أموت ولا يرى منى له يوماً عبوساً ذا هرج (٣)
يارب هب عمراً طويلاً نجتلى حرب البسوس به على بعض الهمج
من لا يقر لفاضل بفضيلة فأنا له أضع المزج (٤) على الودج
أشكنت أهل العلم فى ثبج الحشا وطعنت فى أعدائهم طعناً بزج (٥)
وأنا الذى عرف الحقوق لأهلها ولتلك شنشنتى على طول الأبج (٦)
ولذاك قرظت الكتاب بغادة تسبى العقول بحسن منظرها البهج
زينتها منه بجيم جماله وجعلت خاء الخال فى الخد الضرج (٧)
فإليكها من كامل فى كامل مامثلها فى مسمعى يوماً ولج (٨)
حق على فعلته ولربه أسديته فالبشر عندى مزدوج
ياحضرة الأستاذ إن كتابكم بلغ النهاية وارتقى أعلى الدرج (٩)
لله درك لاعدمتك صاحباً يضع الدوا فى موضع النقب اللزج (١٠)
برح الخفاء وود كل مؤرخ لو أنه حاذى نسيجك مذ نسج
ما كان أحسن ماصنعت وحبذا تاريخك الروض الأريض المفترج
رقت شمائله ورق حديثه نفع الإله به على مر الحجج

---

(١) مرج اختلاط (٢) لط جحد والسمج القبيح (٣) الهرج الوقوع فى الفتنة والقتل
(٤) المزج الرمح (٥) ثبج الشىء وسطه والزج الحديدة فى أسفل الرمح
(٦) الشنشنة الطبيعة والخلق والأبج الابد (٧) الضرج الشديد الحمرة (٨) ولج يلج: دخل
(٩) الدرج المراقى الواحدة درجة مثل قصب وقصبة (١٠) اللزج لزج الشىء من باب تعب اذا كان فيه ودك يعلق باليد فهو لزج وفى القاموس لزج كفرح تمدد وتمطط انتهى: وقوله يضع الدوا فى موضع النقب معناه يضع الشىء فى محله

وجزاكَ عنهُ جزاءه سبحانَه فمَطاؤُهُ هيْهاتَ تحكيه اللججْ
وَلكَ الهناءُ به كتاباً سامياً يحْيِي بهِ مَنْ كانَ في الذَوْقِ اندَمَجْ[1]
قرّتْ بهِ عينُ الوَدُودِ وَزادَ في كَمَدِ الحسُودِ فباتَ يلْتقِمُ الحدَجْ[2]
والكونُ أشرَقَ مِن ضياءِ كمالهِ والشمسُ إن طلَعَتْ فاضوْءُ السُّرجْ[3]
تاريخه شمسٌ وعَرْفُ ختامِهِ مِسكٌ تأرَّجَ نَفْحُهُ مِن كُلِّ فجْ
ثم الصلاةُ معَ السلامِ على النبيّ والآلِ والاصْحابِ مابرْقٌ رَعَجْ[4]
وبجاهِهِ وبجاهِهِمْ يارَبَّنــا أقِلِ العِثارَ ونجِّ مِن حَرِّ الوَهَجْ

****

و منها ما لفضيلة العلامة الاديب ، الآتى من سحر البلاغة بكل عجيب . ذى الرأى الصائب ، والفكر الثاقب . الشيخ محمد بو شارب باش مفتى قفصه والمكلف بقسم الحساب بوزارة العدلية :

نحمدك اللهم كما ينبغى لجلال وجهك ولعظيم سلطانك ، ونشكرك شكراً يؤذن بازدياد برك وبجزيل امتنانك . ونسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن ترسل سحائب صلواتك وتسليماتك ، وسوابغ رحماتك وبركاتك ، على روح سيدنا محمد فى الارواح ، وعلى جسده فى الاجساد ، وعلى قبره فى القبور . ثم على أرواح آل بيته الطاهرين ، وأصحابه حماة الدين ، وعلى أرواح أتباعهم وأتباع أتباعهم من كل من رفع للعلم رمحاً ، وأبدى به لدى الظلماء صبحا . أما بعد ، فأقول : اقراراً بأيدى ذوى الجد واكباراً لجدوى أولى المجد : انى طالعت الانموذج المحتوى على سبع فرائد من

(١) اندمج فى الشيء دخل فيه وتستر به وفى القاموس دمج دموجاً دخل فى الشيء واستحكم فيه كاندمج (٢) الحدج الحنظل (٣) السرج جمع سراج وهو المصباح ككتاب وكتب (٤) رعج فى القاموس ورعج ماله كسمع كثر وكمنع أقلق كارعج والبرق تتابع . انتهى

الكتاب القيم الذى ألفه حديثاً أستاذ المحققين ، وممن تلقوا راية العلم باليمين . عين أعيان قطره ، وفخر قضاة عصره . أبو الفضل المولى **محمد بن محمد مخلوف** المنستيرى أدام الاله حفظه ، وأجزل من المثوبة حظه . فألفيته بحراً طامياً وقف الكاتبون بساحله وكوكباً هادياً قصرت أيدى المؤرخين عن تناوله . لا جرم أنه أنهل فاروى ، وجمع فأوعى . ولقى من الشعب ، ما يلقى الحبيب من المحب . وحلّ من ذوى الفضل محلا لم يكن حل من قبل . فرأيت ـ على ما أنا عليه من الشغل المحتدم ، والفكر الغير المنتظم ـ أن أعلق عليه بالأبيات الآتية تنويهاً بشأن جماله ، واطراء لواضعه بذكر البعض من خصاله . فقلت :

يصون عتيق المجد منتقد العزم ... ويحمى حمى الاسلاف مستكمل الحزم
ويعنى بآثار الذين تقدموا ... أخو همة ترمى الى قمة النجم
أصيل معالى النفس أكبر همه ... مسابقة الاقران فى حلبة العلم
ألا قل لمن خص النهوض بمن مضوا ... وأعلن أن الجد مخلولق الرسم
رويدك ما هذا الغلو فانه ... من الخطأ المحض التسرع بالحكم
فكم فى الزوايا من خبايا لباحث ... وكم من بقايا في أساتذة اليوم
فقِفْ بحمى فخر القضاة محمد ... أبى الفضل مخلوف تجد أيما شهم
يريك مثال الجد فى طلب العلا ... وساطع نور الفكر فى الاعصر الدهم
وتشهد أن العلم ما زال شاغلا ... لاهل النهى عن كل ذى شرف وهمى
همام رأى أن استمالة شعبه ... لاحيائهم فخر الجدود من الحتم
وآنس فى التاريخ أعظم كافل ... بنيل المنى فانساب فى ذلك اليمّ
وخاض به تلك المخاطر تاركاً ... بساحله من كان مستضعف العزم
وآب وقد حازت يداهُ فرائدا ... تراءت لنا فى سلك مختصر فخم
كتاب جلا نهج الاوائل وانطوى ... على حجج أخنت على لدد الخصم

حوى من سراة الدين كل سميدع أقرّ له بالفضل متسع الفهم
وبات به مفتى المدينة آمناً على المذهب السامى البناء من الثلم
فلا عجب ان حلّ من كل ناظر اليه حلول البرء من صاحب السقم
وذاد عن الأوساط نومة ذاهل وسورة أيام حززن الى العظم
تطلع من أُفق الاجادة فانبرى اليه بفرط المدح ذو الادب الجم
وصار حديث القوم فى كل منتدى يقدر حق القدر جدوى أولى العزم
واصبح بين النـــاقدين وبينه من البعد ما بين الاباطح والعصم
أبا الفضل ان عز الثنـاء بما يفى بحقك فالاغضاء شأن أخى الحلم
قضى الله أن يلفى صنيعك فوق ما نود من الاطراء بالنثر والنظم
كتبت فألهمت الشبيبة رشدها وقمت لوجه الله بالواجب القومى
وأحييت ذكرى الغابرين من الأُلى بهم بلغ الاســـلام مبلغه العلمى
وجئت بوضع سابغ النفع لم تزل بفضلك بين الناس أنباؤه تنمى
تبارك من أوحى اليك بصنعه وخصك بالابداع فى البدء والختم

****

ومنها ما جادت به قريحة شمس المعارف، وملمع بروز الاسرار واللطائف. الغنى بنسبه الطاهر عن التعريف، شيخنا عبد الحى الكتانى الشريف مذيلا بأجازة عامة، مرت الاشارة اليها بالمقصد ومحل الحاجة :

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه * الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى. أما بعد، فقد وقفت على هذا المدون الجامع، والتاريخ الذى يتدفق افادة بلا مدافع. فشكرت سعى مؤلفه العالم النحرير، وهمة جامعه الدراكة البدر المنير. ولعمرى ان الاعتناء بجمع تراجم أعيان الملة، وفضلاء الامة. لمن المتعين على الخلف، قياما ببعض ما يحب لرجال السلف. فهم آباؤنا في الدين، والوسائط بيننا وبين سيد المرسلين. فحفظ آثارهم يعين على الاقتداء بمناهجهم. ولذا ورد أن من أرخ مؤمنا فكأنما أحياه وذلك لان

باحياء ذكره وهممه يقوى الانبعاث على الاقتداء بهداه . فنعم السفر المسطور ، والعمل البرور . فما على المؤلف حفظه الله تعالى بعد التعب ، وطويل النصب ، الا إذاعة هذه المجموعة ، وعدم ابقائها عن الاستفادة ممنوعة . فان الخير النافع يجرى مجرى المياه فى تعميمها ووقوع الحياة بها من غير مدافع . وبما تحقق لى من فضل المؤلف وبراعته وسمو مدار كه وحسن سمته قلت اجابة لمطلبه واسعافا لرغبته : أجزت العلامة القاضى المؤرخ الاديب محمد بن محمد مخلوف . . . . انتهى محل الحاجة

****

ومما جادت به قريحة فضيلة شيخى بالاجازة العلامة النظار كريم النجار الشيخ سيدي بلحسن النجار المفتى المالكى بقطر افريقية حفظه الله وشكره

نحمد الله ونشكره ، ونصلى على سيدنا محمد وآله وصحبه صلاة طيبة مباركة ، ونسلم تسليما .

أما بعد ، فان همم عظماء الرجال تتجلّى فى آثارهم ، وتتبوّأ من اخلاصهم فى عمامم وان تأليفك الجليل ، وصنعك الجميل المسمى « شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية » قد تمثلت فيه نفسك العالية ، ومعارفك الفياضة ، واخلاصك السامى فى أجلى المظاهر وأجملها .

طالعته فوجدت منه مَعلَمة فى رجال المذهب المالكى ، من أحسن ما أخرج للناس من كتب الفهارس والتراجم والطبقات فى أسلوب مبتكر ولفظ منسجم

بيّنت فيه ، أيدك الله تعالى ، تاريخ انتشار المذهب المالكى وحلقات اتصال الخلف بالسلف طبقة فطبقة ، ودورا فدورا ، وهو مع ذلك تاريخ متسع لقسم عظيم من علماء المسلمين وأئمتهم :

ان سعة اطلاعك ، واتقان ضبطك ، ورجاحة تحريرك ، واحسانك الى قومك . تدعو الى الاعجاب بك . وتعيد فينا ذكريات سلفنا الصالح وما لهم من احاطة وعناية وانقطاع للصالح العام . فشكرا لك شكرا

كتبه فقير ربه

بلحسن النجار الشريف ٢٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٠

خادم العلم بجامع الزيتونة لطف الله به

فهرس

التتمة والخاتمة

التتمة فى فتوحات الخلفاء الراشدين

وفى طبقات أمراء افريقية والسلاطين

صحيفة

الطبقة السادسة والعشرون

الطبقة السابعة والعشرون